

مفاتيح الجنان

شرح شرعة الاسلام للامام الواهظ ركن الاسلام محمد بن
ابي بكر المعروف بامام زاده الحنفى المتوفى
س ٥٧٣ سنة ثلاث وسبعين وخمسمائة

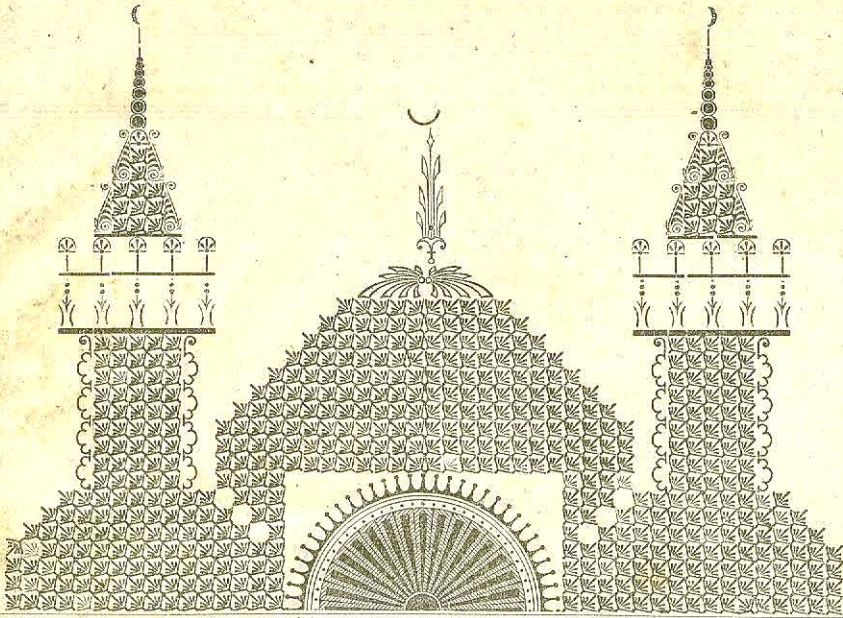
وفى هامشه عين العلم بما وافق بالسنة والشرع من افعال الانسان
ومنبع المواعظ لتحسين اخلاق اهل الاسلام والايمان قد صار
طبعه ونشره مرادا بين صالحى الاعيان وعلى الله الثقة
والتكلان انه ولى الاحسان

طبع بالطبعة الكريمة ببلدة قزوين سنة
بمصارف صاحب المطبعة محمدجان واخويه

طبع رخصتي بيتربورغه ١٠ ايونده سنة ١٩٠٤ ميلاديه

Дозволено цензурою. С.-Петербургъ, 10 июня 1904 года.

КАЗАНЬ.
НА СЪННОЙ, Д. СУБАЕВА
ТИПОГРАФІЯ Т-го Д-ма „ВР. БАРИМОВЫХЪ“.
1904 г.



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

حمد المن من على عباده نعمة الاسلام وجعله شرعة ومنهاجا ونصب الكتاب
والسنة امامهم سراجا وهاجا وهداهم الى الايمان فدخلوا في دين الله افواجا
وصلوة على من فاز من اتبع هداه واتخذ سبيله وماولاه وهام بحبه وتولاه محمد
نبع ينبوع الصدى من لسانه ولمع نور الحق من بيانه وعلى آله واصحابه
بدر دور معالم الايمان وشموس عوالم العرفان ما اخضر نجم في الغبراء وطلع
نجم في الحضراء (وبعد) فيقول العبد الضعيف والمذنب اللهيبي المحتاج الى
رحمة ربه اللطيف يعقوب بن سيد على عفى عنهما الملك العلي قد اطبق
سلاطين العلماء واساطين الحكماء على ان العلم من اشرف الصفات واعظم المراتب
سيما العلوم الشرعية والمعارف الدينية فانها من انفع المطالب القصوى والاولى
وارفع المآرب الحسنى جلالة وكمالاتها اذ بها ينتظم الصلاح للعباد ويغنم الفلاح في
المعاد وان من بين كتبها شرعة الاسلام لكتاب فائق وخطاب راقى شعر * كتاب نظمه
بحكى زلالا * وفي فمها نور قد تلا * فلو خطت جواهره بتبر * على بدر اللاق به
كمالا * بل هو نور لا يبع ونور فايح وجنة فيها الجنة ويلمع منها انوار السنة مشحونة



عين العلم

(بسم الله الرحمن الرحيم)

وبه ثقنى يا رب

يا رباه باسمك

ابتدى * وبك

أقندى * وبذور

قدسك أهدي *

الله الله الام تمد

الى زهرة الحياة

الدنيا عينيك *

وهنام تنكس بعد

ايناس نار على

عقبك * اجهك

الشهوات الخسيسة

للا حجام *

يعوقك الزفارف

الموهمة عن الاقدام

* مالك في مالك

في اقربالك

واستقبالك تسعى

في المباهات

بعبارات نبوية رائقة تعلل الروح بروح الجنان وملوة بأشارات
 مصطفوية شائعة تؤثر في القلوب كالبحر القيان وما احسن ما قيل فيه
 نظم * كتاب فاخر كالدرة لفظا * هري شانه بالنور سطر * معاليه
 علت كل المعالي * جليل قدره كالدهر قدرا * لساني في محاسنه كليل
 وان افيتت في الانشاء همرا * فهو درة عقد العصر وغرة نقد الدهر
 وبعلمه يتطهر القلب من غيه وبالعمل بما فيه يصل الظمان الى ربه
 (مفرد) وعلى تغنى واصفيه لحسنه * يغنى الزمان وفيه مالم يوصف
 ثم ان موجب شأنه ونباهه مكانه ان يرفع على ايدي خرايد
 الطباع والوقادة بل يحمل على هدف هرايس القرايح النفاذة
 الا انه صار كالفراس المبتوث تحت ارجل قطار الاوهام وضل
 كالعهن المنفوش من عدوان سوء الافهام فقد ما كان هذا يهيئني
 الى ان احل الفاظه عقد التعقيدات وافصل في ابراز معانيه
 عقد التوجيهات الا ان قصور القدم من جمود الفطرة وفقر
 القلم من رقاد الفكرة كان يثبطني عن الاقدام عليه ويسوفني
 عن التشمير اليه وكنت اقول (مفرد) هيهات ان تصطاد عنقاء
 العلى * بلغابهن عناكب الافكار * ثم لما امرني به من كان اشارته
 فرض العين لبيته بالاجابة على الرأس والعين فتصديته
 على الوجه اللايق والتبدير الموافق فتصفحت الصحف المعتبرة
 من الاحاديث والتفاسير وتفحصت ما يناسبه من انواع الكتب
 المشاهير حتى وصلت الى مأخذ كلامه فحققته على وفق مرامه
 واستخرجت نقود العبارات من كنوزها وحللت عقود الاشارات
 من رموزها وكشفت اسرار مضمونها وفقت انوار مكمونها
 واستوفيت اوعية حكاياتها وقطعت اودية رواياتها ونهبت على
 اسامي تلك الكتب في اول كل كلام او آخره ليزداد الوثوق
 والتمكن عند ناظره فجاء محمد الله شرها على الشان جلي
 العرفان جامع نقود الدرر الغر الحسان وهاوى صنوف غرر

والمجارات وجمع
 الخطام * لنشر
 الصيت ورفع
 القدر وصرف وجوه
 الانام * وتنسى
 نعيم جنات ونهر *
 في مقعد صدق عند
 مليك مقتدر (وما
 شأنك ترغب عن
 علم سماه ربك
 الاعلى * بالفقه
 والحكمة والنور
 والهدى * وتغرب
 فيما احدثه قرون
 فشا فيها الكذب
 والبدة والهوى *
 قفا نبك على
 رهوم علوم الدين
 * واللال اعمال
 اليقين * ودمع
 كمالات الاحوال *
 وواردات مشاهدات
 الجمال * غدت
 الديار عافية *
 وظلت الآثار باقية

الحديث والفرقان وسميته بمفاتيح الجنان ومصابيح الجنان لكونه محتويا لمفاتيح
 جنان الاخبار ومصابيح جنان الاخبار شعر * كتاب لاسرار الحقيقة جامع * رفيع
 لاستنار الطريقة رافع * تنور من رؤياه منابصائر * وتطرب في فحواه مناسماع * له
 الروضة الزهراء في در لفظه * عيون لها عين اليقين منابع * عن لباس حروف
 كالظلام وتحتها * ضياء من العلم الالهى ساطع * فيطالب الى التحقيق هذا امر امكم
 فجدد الى نيل المرام وسارعوا ثم المأمول من العالم المصنف ان يعذرني فيما كان عسى
 يجد من العثار الذي هو من روافد الاكثار على ان البشر حمل النقصان والخطاء
 والنسيان من لوازم الانسان ومن هذا قال ابن عباس (اَوَّلُ النَّاسِ اَوَّلُ النَّاسِ)
 وفقنا الله للسداد وثبتنا على الصواب والرشاد وما جعلته الله خالصا لوجهه
 ومن اجله متوقعه روايات سجله وابتهل ان يفيض عليه من البركة والقبول
 ما يهب الجنوب والقبول وان ينفع به منشئه وقارئه وسائر طالبيه انه مولى كل
 شيء وموليه ربنا تقبل منا انك انت السميع العليم وتب علينا انك انت التواب
 الرحيم واهدنا الصراط المستقيم صراط الذين انعمت عليهم غير المغضوب
 عليهم ولا الضالين آمين (قال المصنف) اعنى الفاضل الهمام مقتدى الأئمة
 الكرام الشهير بينهم بركن الاسلام (الحمد لله الذي دلنا) من دله على
 الطريق اى ارشدنا (على معرفته بالشواهد) جمع شاهد بمعنى الحاضر
 واراد بها الدلائل الحسية (والاعلام) جمع علم بفتحين بمعنى العلامة وهى
 وان كان اعم من المحسوس والمعقول لكن اراد بها الدلائل العقلية بقرينة
 مطابقة الشواهد (وتعبدنا) بفتح الدال اى اتخذنا عبدا آمرا ايانا بان نعبد له
 (لكرامتنا) يعنى انما تعبدنا لكرامنا واعزازنا لا لتحصيل الاغراض المطلوبة
 له تعالى اولاستكمال الفائدة التى نعود اليه لتنزهه عن مثل ذلك علوا كبيرا
 فى الصحاح التكريم والاكرام بمعنى والاسم منه الكرامة والظاهر ان قوله
 (باقسام العبودية) متعلق بقوله لكرامتنا يعنى اكرمنا حيث جعلنا ماء مورين
 بانواع العبادات اى المالية والبدنية معا كاللحج او المالية فقط كالزكاة او
 البدنية فقط كالصلوة او القلبية كالنوحيد والتقديس فى الذات والصفات
 (و) حيث جعلنا ايضا محكومين باصناف (الاحكام) الشرعية من الاوامر والنواهي
 هذا وان جعل قوله باقسام العبودية متعلقا بقوله تعبدنا يكون معناه اظهر
 ويحتمل على بعد ان يراد بتعبدنا جعلنا عابدين باقسام العبادات والاحكام

واصبح الاصحاب
 راحلين * واضحى
 الاعراب نازلين *
 فيا اسفى هلى
 منام القلوب وقيام
 الالسنسة * ومضاء
 العلوم وبقاء
 الالوعية * وبالهقى
 على صيرورة
 الحال كنبأ ورسائل
 * وانقلاب العمل
 اجوبة ومسائل *
 ويا مسرتى على
 انطماس المعنى
 عن الاسم *
 واندراس الحقيقة
 عن الرسم *
 وياسوتى على خلو
 القشر عن اللباب
 * واغترار القوم
 بلا مع السراب *
 اما الحيام فانها كخيا
 مهم * وارى نساء
 الحى غير نساها *
 خطر ببالى ان

لكرامتنا في اصل فطرتنا قال الله تعالى ولقد كرمنا بنى آدم (وشرع) اى سن
 (لنا فيما يصلحنا في الدارين) اى الدنيا والآخرة (سنن) بفتح السين اى طريقة
 (الاسلام) وهذا انا الى ما ارتضاه من امر الدين بنبيه (اى هدانا اليه بارسال رسوله
 (محمد عليه السلام) اى عليه سلامه وتحيته (وجعله قائدا وسائقنا بلطف خلقه)
 اى جعل محمد افاضنا خلقه اللطيف (الى دار السلام) اى الجنة سميت بها السلامة
 اهلها من كل الم وآفة ولان خزنة الجنة يقولون لاهلها سلام عليكم طبتهم وايضا اشرف
 تكريمة ينال اهل الجنة هو قوله تعالى لعباده اوان وقوع الرؤية سلام قولا من رب
 رحيم ولان السلام من اسماء الله تعالى فاضيفت الدار اليه تشريفا كقوله تعالى
 ناقة الله (صلى الله عليه) هذا ما مضى في موضع الدعاء بمعنى الامر مثل قولك غفر الله
 فهو في قوة ان يقال اللهم صل على محمد ذكر في شرح الكشف ان الصلوة من العبد
 طلب التعظيم بجناب حضرت رسول الله في الدنيا والآخرة فمعنى قولهم اللهم
 صل على محمد اللهم عظمه في الدنيا باعلاء ذكره واظهار دعوته وابقاء شريعته
 وفي الآخرة بتشفيعه في امته وتضعيف اجره ومثوبته (وعلى آله) الآل ههنا
 بمعنى الاتباع كما في قوله تعالى آل فرعون وهم ههنا المؤمنون لا بمعنى
 النفس كما في قوله تعالى آل موسى وآل هرون وهو ظاهر ولا بمعنى اهل
 البيت خاصة بدليل ان المقصود من ذكر الآل ههنا التعميم امتثالا لقوله
 عليه السلام اذا صليتم على فعموا (مالع في السماء برف وتهلل غمام) اى
 سال السحاب يعنى المطر من تهلل دموعه اى سالت ويجوز ان يكون
 من تهلل وجهه اذا تلاءم فيكون تأكيدا لما قبله في المعنى وما في مالمع
 مصدرية ظرفية اى مدة دوام لمعان البرق وهذا تقييد للصلوة بما يفيد
 التأبيد عرفا (وبعد فهذه عقود) جمع عقد بالكسر القلادة (منظومة من سنن
 سيد العالمين) بفتح اللام (وامام المتقين منقذة من كذب الائمة المهندين)
 من نقد الدراهم وانتقدتها اخرج منها الزينى (من علماء الدين) قوله
 (مفصلة) صفة سببية للعقود (شذورها) الشذر بسكون الزال المعجمة قبل
 الراء المهملة من الذهب ما يلتقط من المعادن من غير اذابة الحجارة والقطعة
 منه شذرة والشذر ايضا صغار اللؤلؤ (وعقائلها) عقيلة كل شىء اكرمه
 والدرة عقيلة البحر (للمشعوف بساجتناها) في مختار الصحاح شعفه الحب
 يشعفه بفتح العين المهملة فيهما شعفا بفتح السين احرق قلبه وقد شعف بكذا

ازيح بلبالى *
 بتصفح تلك
 العلوم واسرارها
 * وتنبع سير
 الرجال وآثارها *
 رجاء ان احث
 على اتباعهم وان
 ابعث في اشباعهم
 * فامتريت اطباء
 الطاقة واحتملت
 اعباء المشقة
 وبالغت في جمعها
 وتهذيبها *
 واستقصيت في
 ضبطها وترتيبها *
 مع انى سكيت
 نادى البيان *
 وسكيت حلبة
 الرهان * واتحفت
 به الفرع العلى
 من الاصل العلوى
 * والغصن السننى
 من الشجر
 الحسينى * ارفع
 السرات عمادا *

على مالم يسم فاعله فهو مشعور وجنى الثمرة من باب رمى واجتناها بمعنى
 (مشروحة) مبينة (فصولها) مكشوفة (ابوابها للمستضى) بمصابيح اضوائها
 فانها) اى تلك العقود (اولى ما يلحق به اطفال اهل الايمان) تلقينا (واحق)
 تفضيل للحق من حق الامر اذا ثبت او من حق الفعل اذا وجب اول التحقيق بمعنى
 الجدير مضافا (الى ما) وهى موصولة بمعنى الذى او موصوفة بمعنى شئ صلته
 اوصفته (بتحفظه) والتحفظ التيقن وقلة الغفلة (اهل الايقان) فى الصحاح ايقنت
 واستيقنت وتيقنت كله بمعنى (بل لا مندوحة) يقال لى عنه مندوحة اى سعة وغنى
 قوله (دونه) فى عمل الرفع خبر لا ودون بمعنى قدام والضمير راجع الى العقود
 بناويل المذكور اى لاسعة للسالك ولا غنى حاصل دونه اى غنى متجاوز اياه
 ثابت بدونه وخلاصته انه لا استغناء عنه (لسالك سبل الهدى) السبل بضمين
 جمع سبيل كطرق وطريق (كيلا يتردى) يقال تردى فى البئر اذا سقط فيها
 (به) اى السالك قوله (الهوى) فاعل يتردى يعنى كيلا يهلكه ويسقطه الهوى (فى هوة)
 هى بالضم والتشديد الوهدة العميقة (الردى) اى الهلاك (كما قال رب العالمين)
 جل جلاله وعظم شأنه (فماذا بعد الحق الا الضلال وما الحق) الواو للحال وما نافية
 (الا فيما قاله) فاعل قال ضمير الى سيد العالمين (او عمل به) او اشار اليه او تفكر فيه
 او خطر بباله او همس) اى وقع (فى خلك) بفتح الخاء هو القلب ذكر فى بعض
 الكتب ان الهاجس هو الذى وقع فى القلب والا اذا ثبت يكون واجسا واذا
 قوى يكون خاطرا واذا استقر يكون فكرا وقد يقال التفكر فى الشئ النظر فيه
 مستبيناله طالبا لظهوره والمخاطور الاختلاج فى القلب بلا توجه وتطلب والهمس
 الوقوع فيه بظن وتخمين قوله (من كان لا ينطق عن الهوى) بدل من ضمير
 قال وان صير الى حذف الفعل او المبتدأ اى اعنى من كان او هو من كان
 فالامر اظهر كمالا يخفى (ولا يأمر ولا ينهى الا بما يفرل عليه او يوحى اليه)
 عن حسان بن عطية قال كان جبرائيل يفرل على رسول الله بالسنة كما ينزل
 عليه بالقرآن ويعلمه اياها كما يعلمه القرآن قال فى الخالصة وصحة الحديث
 هذا قوله تعالى وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى (ومن كان صفته حاله
 فى الدارين مازاغ البصر وما طغى) اى ما مال بصره ولم يتجاوز عن مشاهدة
 ربه الاعلى ولم يلتفت الى ما عرض عليه من الآخرة والاولى صلوات الله عليه
 وسلامه (ومن كان رفع فوق المقربين اجمعين الى المقام الادنى) اى الاقرب

والحول الكفاة
 نجادا * واكثر
 الكرام رمادا
 واكبر العظام
 وسادا وهو ابن
 نبي بنى عدنان
 وسمى جده خليل
 الرحمن ركن
 الدين المشار
 اليه قطب الشرع
 المدار عليه طاهر
 الزيل عن دنس
 الهوى عازى
 القلب عن لذة
 الدنيا راسخ القدم
 فى شريعة
 المصطفى صارف
 العنان الى طريقة
 المرتضى بلغه الله
 الى الكمال
 الاعلى واوصله
 الى السعادة
 القصوى وادام
 المجدين ثوبه
 واقام الكرم بين

الى الله تعالى من حيث الدرجة وهذا التلميح الى قوله تعالى فكان قاب قوسين او ادنى
 (والمأمول من فضل الكريم الوهاب ان يباركلى) اى الى هذا النظم والنقد
 (ولمن اخلفه من الاعقاب) جمع عقب بكسر القاف بمعنى الولد ذكرا كان او انثى
 والمراد به ههنا ما يعي الاصحاب والاحباب (بما) اى بسبب اللطائف النبوية التى
 (اودعته فى هذا الكتاب) ويمكن ان يجعل الباء بمعنى فى على معنى ان المأمول
 منه ان يباركلى ان يعطينى بركة ونماء وزيادة نفع فى الذى اودعته فيه
 (انه ولى الاجابة) له ماء المنصرعين (والايجاب) اى ولى ايجاب
 الاوامر والنواهي للعباد (واليه المصير والمآب) اى المرجع (ربنا) يعنى يا ربنا
 (آتنا من لدنك) اى اعطنا من هتك (رحمة وهى) اى يسر (لنا من امرنا
 رشدا) بفتحين لغة فى الرشيد بالضم والسكون وهو خلاف الغى والضلال

الفصل الاول

(فى التحريض) الحث (على اتباع سنة سيد المرسلين) فى البرازية الادب ما فعله
 الشارع صلى الله عليه وسلم مرة وتركه اخرى والسنة ما اظب عليه النبى عليه
 الصلوة والسلام ولم يتركه الامرة ومرتين وفى الغاية السنة ما فى فعله ثواب وفى تركه
 ملامة وعتاب لاعتقاب وهكذا قال الامام خواهر زاده ولا يخفى انه ينبئ عن اختصاص
 السنة بفعله صلى الله عليه وسلم والظاهر الانسب لان يراد ههنا ما ذكر فى بعض
 شروح المصابيح والوقاية من ان السنة اصطلاحها هى قول رسول الله وفعله عليه السلام
 والحديث مختص بالقول (من الكتاب) اى مأخوذ ذلك التحريض من الكتاب
 اى القرآن المجيد (والحديث) النبوى وفى بعض النسخ من بيان الكتاب اى حال
 كون ذلك التحريض حاصل من بيان القرآن والحديث (اعلم يا ائمة ان اجمع)
 تفضيل جامع (آية فى هذا الباب قوله تعالى فلا) اى ليس الامر كما يزعمون انهم
 آمنوا وهم يخالفون حكمك ثم استأنف القسم فقال (وربك لا يؤمنون حتى
 يحكموك) اى يجعلونك حكما (فيما شجر) اى اختلف واختلف (بينهم ثم لا
 يجدوا فى انفسهم حرجا) اى ضيقا (ما قضيت) يعنى يرضون بقضائك ولا
 يضييق صدورهم من حكمك (ويسلموا تسليما) كذا فى الوسيط وقوله تعالى
 (وما آتاكم الرسول) فى الصحاح آناه ايتاء اى اعطاه وآنا ايضا اى به (فخفوه
 وما نهيكم عنه فانتهوا) عنه (فاتباع الرسول) عليه السلام (فرض لازم) يعنى
 لما دلت هاتان الآيتان على عدم جواز مخالفته ظاهرا وباطنا فاتباع الرسول
 فيما علم بحجته به على الوجه الذى هو عليه فى نفس الامر اى على سبيل

برديه فحصل بحسن
 لطف رحمانى وعميم
 فضل ربانى كتاب
 حجمه هندى صغير
 يسهل الحفظ
 والاستصحاب
 وعلمه على ظنى
 هزيز يغنى
 عما دافى الباب
 وابوابه عشرون
 قد صدرت
 بمقدمة هى امرى
 بالتقديم وزيلت
 بخاتمة احق ان يقع
 بها التتميم واسمه
 المطابق للمسمى
 عين العلم *
 واساسه الكتاب
 والسنة وشيم
 الصحابة الشم
 معرى عما حدث
 من وضع غير
 مشروع لا يسمن
 ولا يغنى من جوع
 * ليس التكمل فى

الفرضية في الفرائض والوجوب في الواجبات والسنية في السنن علما وعملا وهكذا
فرض هين لازم او نقول معناه ان اتباعه فرض عين في الفرائض العينية وفرض
كفاية في الفروض على سبيل الكفاية وواجب في الواجبات وسنة في السنن
وهكذا وذكر فرض العين من بينها الاصلته وترك غيره ليعلم بالمقايضة عليه
(ولا يسع تركه بحال) من الاحوال سفرا وحضرًا خوفًا وامنا صحة ومرضا وغير ذلك
(ومخالفته تعرض نعمة الاسلام) من عرضت فلانا بكذا ابتشديد الراء فتعرض هو له
اى تجعلها متعرضة متصدية للزوال بل تزيلها بالفعل ان كانت ترك اعتقاد فيما
يجب الايمان به (وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يؤمن احدكم حتى يكون هواه
تابع لما حجت به وقال صلى الله عليه وسلم من ضيع سنتي) اى جعلها ضايا بعد
اتباعه (حرمت عليه شفاعتى وقال صلى الله عليه وسلم من احبى سنتي) بالاتباع
(فقد احباني ومن احباني فقد احبني ومن احبني كان معي في الجنة يوم القيمة)
وقال صلى الله عليه وسلم من حفظ سنتي اكرمه الله تعالى باربعة خصال المحبة
في قلوب البررة والهيبة في قلوب الفجرة والسعة في الرزق والثقة في الدين
ذكره في الخالصة وقال الله * قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله * فانما
امته من اتبعه وما اتبعه الأمن اعرض عن الدنيا فانه صلى الله عليه وسلم
مادعا الى الله واليوم الآخر وما صرف الا عن الدنيا والحظوظ العاجلة فبقدر ما
اعرضت عن الدنيا واقبلت على الله تعالى وصرفت الاوقات لاعمال الآخرة
فقد سلكت سبيله الذي سلكه وبقدر ذلك اتبعته صرت امة وبقدر ما اقبلت
على الدنيا عدلت عن سبيله واعرضت عن متابعتة ولحققت بالذين قال
الله تعالى فيهم * فاما من طغى واثر الحيوة الدنيا فان الجحيم هي المأوى * ولو خرجت
عن مكن الغرور وانصفت من نفسك يارجل وكلنا ذلك الرجل لعلمت انك
من هين تمسى الى هين تصبح لا تسعى الا في الحظوظ العاجلة ولا تتحرك
الا لاجل الدنيا القانية ثم تطمع في ان تكون غدا من امته واتباعه ويحك
لنا ما بعد ظننا وما افحش طمعنا قال الله تعالى * افجعل المسلمين كالمجرمين
مالكم كيف تحكمون (وجاء في الآثار المشهورة) في مختار الصحاح اثر الحديث
ذكره عن غيره فهو اثر بالمد وبابه نصر ومنه حديث ماثور اى ينقله
خلف عن سلف صالح ومنه النبي عليه السلام آثاره انتهى (ان المتمسك
بسنة سيد المرسلين عند فساد الخلق واختلاف المذاهب والملة) جمع ملة (كان

العينين كالكل
فالحمد لله نحمده
ونستعينه ونبتوكل
عليه ونعوذ بالله
من شرور انفسنا
ومن سيئات
اعمالنا ونشهد ان
لا اله الا الله وحده
لا شريك له
ونشهد ان محمدا
عبده ورسوله اعطاه
الله تعالى الوسيلة
والفضيلة والدرجة
الرفيعة وبعثه مقام
محمودا الذي وعد
وصلى الله عليه
وعلى اهله وآله
وسلم تسليما *
(المقدمة في العلم)
(بسم الله الرحمن
الرحيم) العلم
علمان علم
المكاشفة وهو نور
يظهر في القلب
فيشاهد به الغيب

له اجر مائة) شهيد (فانه كالقايض على الجمرة اى لا يسعه تركه ولا امساكه) روى
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال لياقنى على الناس زمان تخلق سنتى
فيه وتجدد البدعة فمن اتبع سنتى يومئذ صار غريبا وبقي وحيدا ومن اتبع
يدع الناس وجد خمسين صاحبا او اكثر فقال الصحابة يا رسول الله هل بعدنا
احد افضل منا قال بلى قالوا افير ونك يا رسول الله قال لا قالوا فكيف يكونون
فيها قال كالمخ في الماء يذوب قلوبهم كما يذوب الملح في الماء قالوا فكيف
يعيشون في ذلك الزمان قال كاللدود في الخمل قالوا فكيف يحفظون دينهم
يا رسول الله قال كالنحم في اليد ان وضعته طفى وان امسكته او عصرت
احرق اليد كذا في روضة العلماء (والمراد من هذه السنة التى تجب
التمسك بها ما كان عليه القرن) والقرن من الناس اهل زمان واحد المشهود
لهم بالخير والصلاح والرشاد وهم الخلفاء الراشدون ومن عاصر سيد الخلائق
ثم الذين بعدهم من التابعين ثم من بعدهم فما احدث بعد ذلك من امر
على خلاف مناهجهم فهو من البدعة (وكل بدعة) في الدين (ضلالة) لقوله
عليه السلام من احدث في ديننا ما ليس منه فهو رد اى مردود جدا والمراد
ان كل بدعة في الدين كانت على خلاف مناهجهم وطريقتهم فهو ضلالة
والافقد حققوا ان من البدعة ما هي حسنة مقبولة كالاشتغال بالعلوم الشرعية
وتدوينها ومنها ما هي سيئة مردودة وهي ما احدث بعدهم على خلاف مناهجهم
بحيث لو اطلعوا عليه لانكروه وكرهوه * ذكر في شرح المشارق ان العلماء قالوا
البدعة خمسة واجبة كنظم الدلائل لرد شبه الملاحدة وغيرهم ومندوبة كنصنيف
الكتب وبناء المدارس ونحوها ومباحة كاليسط في الوان الاطعمة عند ضيافة
الاخوان وغيرها ومكروهة وحرام وهما ظاهران انتهى (وقد كانت الصحابة
رضوان الله تعالى عليهم اجمعين ينكرون اشد الانكار على من احدث امرا او ابتدع
رسما) اى اخترع عادة (لم يتعهده) اى لم يتحفظوه (فى ههد النبوة) اى فى
زمانها (قل) ذلك الامر والرسم (او كثر صغرا ذلك او كبر كان ذلك فى المعاملة
او فى العبادة او فى الذكر فمن السنة) واعلم ان المصنف رحمه الله يذكر السنة تارة
حيث يقول ومن السنة كذا او الامر الغلاني سنة او نحو ذلك ويريد به اسنة سيد
المرسلين محمد عليه الصلوة والسلام وتارة اخرى يذكر ويريد بها سنة اهل
السنة والجماعة وهى المرادة ههنا وتارة اخرى يذكر ويريد به اسنة السلف الصالحين

وهو متحقق فورد
اذا دخل النور فى
القلب انشرح اى
عابن الغيب
وانفسح اى
احتمل البلاء
وحفظ السر ولا
يصرح به ليقدر
الرواية ووردان
من العلم كهيئة
الممكنون لا نعلمه
الا اهل المعرفة
بالله وهو افضل
لانه المقصود
وعلم المعاملة وهو
العلم بما يقرب
اليه تعالى وما
يبعد منه وهو
مقدم لانه الشرط
فورد والذين
جاهدوا فينا لنهد
ينهم سبلنا اصبت
فالزم حين اخبر
حارثة رضى الله
عنه بانكشاف

وتارة أخرى يريد بها سنة اهل الاسلام او دين الاسلام وغير ذلك فهذه السنة بمعنى الطريقة لا بمعنى سنة رسول الله كما توهم بعضهم فقال ما قال وذكري روضة الناصحين ان السنة في اللغة الطريقة اى طريق كان خيرا او شرا قال عليه السلام من سن سنة حسنة فله اجرها واجر من عمل بها الى يوم القيمة ومن سن سنة سيئة فعليه وزرها ووزر من عمل بها الى يوم القيمة وفي الشريعة عبارة عن طريقة مسلوكة امرنا باحيائها وفي الطريقة السنة اسم للطريقة الاقوم انتهى (ترك البحث والتفتيش) عطف تفسيرى (عما جاءت به السنة) بعدما صح سنه واستقام فتنه (فانه) اى ذلك البحث (يجر) الباحث (الى التعمق) والتوفل (فى الدين وانه مفتاح الضلالة) لكثير من الأمة يعنى الذين لم يوزقوا باذهان وقادة وقرائح نقادة (وما هلكت الامم الماضية الا بطول الجدال وكثرة القيل والقال) هما اسمان بمعنى القول وفى الحديث نهى رسول الله عليه السلام عن قيل وقال عن الفراء ان معناه نهى عن قول قيل كذا وقال فلان كذا اى عن كثرة الكلمات وعن بعضهم القال الاعتراض والقيل الجواب واختار هذا صدر الافاضل فى ضرام السقط (بل يعنى) يعنى ان من السنة ان يترك البحث والجدال بل يعنى اى يأخذها (بنهاجته) اى بتأخر اضراره وهى اربعة نواجز فى اقصى الاسنان ويسمى ضرر الحلم لانه ينبت بعد البلوغ وكمال العقل (وهو) اى العض بالنواجز كناية عن التصلب وكمال الاتباع بسنة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قوله (على ما ثبت من السنة) صلة يعنى فى مختار الصحاح عضه وعض به وعض عليه كله بمعنى (ويعمل بها ويدعو) غيره (اليها وبحكم بها) والضمائر للسنة قال عليه السلام عليكم بسنتى وسنة الخلفاء الراشدين المهديين عضوا عليها بالنواجز ذكره فى الخالصة (ولا يصغى الى كلام اهل البدعة) يقال اصغى اليه اى مال لسمعته نحوه (ولا يميل اليهم) اى لا يميل الى اهل البدعة انفسهم كما لا يميل الى سماع كلامهم فان كل ذلك منهى عنه شوها وقد ورد فيه وعيد شديد

فصل

(فيما ثبت بالسنة) قوله (من عقايد الدين وملة الاسلام) خبر مقدم لقوله ما جاء آه واعلم ان مسائل علم الكلام من مباحث ذات الله تعالى وصفاته ومباحث النبوة وما يتعلق بها من سائر السمعية تسمى عقايد من حيث تعلقها بالاعتقاد وتسمى قواعد من حيث انها مبنى سائر العلوم الشرعية فهما متحدان بالذات ومتغايران

الغيب بعد عزوفه
عن الدنيا الا ان
جذبته العناية كما
فى سمرة فرعون
ولا ينفك عنه فورد
التجاء فى عن دار
الغرور حين سئل
عن علامة ذلك
النور هذا ما ورد
بفضله الشرع
فالمراد المكاشفة
فيما ورد فضل
العالم على العابدين
كفضلى على امتى
اذ غيره تبع للعمل
لثبوته شرطاً له
والمعاملة القلبية
الواجبة فيما ورد
طلب العلم فريضة
على كل مسلم لا
متناع ارادة غيرها
اما التوحيد
فالحصول واما
الصلوة فاجواز ان
يتأهلها شخص

بالفهوم والاعتبار وكذا الدين والملة متحدان بالذات ومختلفان بالاعتبار فان
الوضع الالهى الذى هو سائق لدوى العقول باختيارهم المحمود الى ما هو خير بالذات
باعتبار انه يدين له الناس اى بطيعه يقال له دين وباعتبار انه طريقة يسلكونها
يجمعون عليها تسمى ملة يقال طريقة عمل اى محبوب مسلك وملئت الثوب اذا غطته
الخطاطة الاولى وجمعت قطعه ودين الاسلام هو الدين المنسوب الى نبينا محمد عليه
الصلاة والسلام كذا فى شرح المقاصد والمواقف (ما جاء فى حديث سؤال جبرائيل
عليه السلام) هذا الاشارة الى حديث مشهور رواه عمر بن الخطاب رضى الله عنه من ان
جبرائيل عليه السلام جاء على صورة رجل غريب فسأله عن الاسلام والايمان والاحسان
فاجاب النبي عليه السلام عن كل منها على التفصيل تعليما للحاضرين من الصحابة
(وهو) اى ما جاء (ان يؤمن العبد ويصدق) تصديقا قطعيا (بالله وحد لا شريك له)
قال فى شرح المشارق فى بيان قوله عليه الصلاة والسلام ان تؤمن بالله
وهو اعتقاد انه واحد قديم ازلى متصف بما يليق به من الصفات الكمالية
(ويؤمن بملائكته) وهو اعتقاد انهم عباد الله تعالى لا يفترقون عن عبادته لحظة
ومن نفاهم يكون كافرا وتقدمهم على الرسل لا للتفضيل بل للترتيب الواقع
لان الله ارسل الملك الى الانبياء عليهم السلام (وكتبه) وهو اعتقاد ان جميعها
كلام الله تعالى قيل الكتب المنزلة مائة واربعه كتب منها عشر صحف انزلت
على آدم عليه السلام وخمسون على شيث وثلاثون على اخنوخ وهو ادريس
عليهما السلام وعشر على ابراهيم عليه السلام والتوراة والزبور والانجيل
والفرقان (ورسله) وهو اعتقاد انهم مبعثون الى الخلق وهم خيرهم انتهى وقوله
(اجمعين) تأكيد لما سبق من الامور الثلاثة (و) ان يؤمن العبد (بالبعث بعد
الموت) وهو ان يبعث الله الموتى من القبور بان يجمع اجزاءهم الاصلية
ويعيد الارواح اليها ولم يذكر البعث فى المشارق حديث سؤال جبرائيل
عليه السلام (و) ان يؤمن (بالقدر) بفتح الدال (خيره وشره) بالجور بدل
من القدر انه (من الله تعالى) واما بيان القدر وتحقيق النسبة بينه
وبين القضاء على ما ذكر فى بعض الكتب فقد اعرضنا عنه صفحا لما روى انه
صلى الله عليه وسلم خرج على اصحابه فرآهم يتكلمون فى القدر فغضب حتى
احمرت وجنتاه المباركتان وقال انما هلك من كان قبلكم لخوضهم فى هذا عزمت
عليكم اى حكمت ان لا تخوضوا فيه ابدا وقال صلى الله عليه وسلم اذا ذكر القدر

وقت الضحى ومات
قبل الظهر واما
غيرهما فاظهر
وعلم الآخرة مطلقا
فيما ورد قل هل
يستوى الذين
يعلمون والذين
لا يعلمون لئلا
يفضل علماء
الزمان على
الصحابة فمجادلة
الكلام والتعسف
فى فتاوى نادر
وقوعها محدث وما
ورد ليتفقوا فى
الدين لاختصاص
الانذار والحذره
فالمحدث مما
سبق ذكره يقس
القلب وايضا
وصفى الشارع
الفقيه بانه يمقت
الناس فى ذات
الله ولم يقنطهم
من رحمته ولم

فامسكوا اى لسانكم عن التكلم فيه (ثم يرى الاقرار الصريح) باللسان الموافى للقلب (بذلك) المذكور كله (فرضا لازما) فيقر به اما لكونه ركنان حقيقة الايمان على ما هو مذهب جمهور المتكلمين والفقهاء والمحدثين من ن الايمان في الشرع هو التصديق بما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم من عند الله تعالى والاقرار به باللسان وهو اختيار شمس الاثمة وفخر الاسلام واما لكونه شرطا لازما لاجراء الاحكام في الدنيا على ما هو مذهب جمهور المحققين من انه هو التصديق القلبي وانما الاقرار به شرط خارج عن حقيقته وهو اختيار الشيخ ابي منصور (ويلتزم الصلوات الخمس لاوقاتها) اى في اوقاتها فان في تأخيرها عن اوقاتها قد وردت مواعيد عظيمة ولهذا قال الفقهاء اذا خرج نصف الولد من بطن امه او اقل من النصف وتقارب مضى وقت الصلوة تحفر لها حفيرة بمقدار ما يخرج الولد من بطنها ويجعل الولد في تلك الحفيرة وتجلس على رأسها وتصلى بآيما ولايباح لها تأخير الصلوة وكذا العريان العادم الثوب يصلى قاعدا بالآيما ولايباح له تأخير الصلوة وكذا اذا غرق في الماء فحان وقت الصلوة وهو حى عاقل والماء يمر به قال بعضهم ان وجد شيئا في وسط الماء مثل الحشيش يتعلق به ويقف مقدار ما يصلى بالآيما ولايباح له التأخير ولو أخر حتى مات بعد خروج الوقت لقي الله تعالى وعليه تلك الصلوة ولو لم يجد شيئا يتعلق به يباح له التأخير وقال بعضهم عليه ان يسمع ويصلى بالآيما ولايباح له التأخير ولو لم يفعل حتى خرج الوقت ومات صارت الصلوة ديناعليه الى غير ذلك من صلوة المريض وصلوة الخوف وقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من حافظ على هذه الصلوات المكتوبات في موافقتها كن له برهانا ونورا ونجاتا من النار الى هنامن روضة العلماء (على شرائطها ليقبها بمقوقها ومواجبها) جمع موجب كمواضع جمع موضع واراذه ما يعم السنن والفرائض والواجبات اى يقيمها برعاية سننها وفرائضها وواجباتها (ويرى) اى يعتقد (ايتاء الزكاة) اى اعطائها (في المال لو قتها على شرائطها فرضا مفروضا) اى مقطوعا قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لا صلوة لمن لا زكوة له وروى ان موسى عليه السلام مر بشاب يحسن الصلوة فتعجب عنه ثم رآه بعد سنين على ما تركه كما كان فقال ما رأيت احسن صلوة من هذا الفتى فامسى الله تعالى اليه يا موسى ما صنعت بصلوته اذالم يؤد زكوة ماله يا موسى ان الصلوة والزكوة توأمان لا اقبل احدهما

يؤمنهم من مكروه ولم يرغب عن القرآن الى غيره ويرى له وجوها كثيرة ثم حقه العمل فورد كبر مقتا عند الآية اشد الناس عذابا يوم القيمة عالم لم ينفعه الله بعلمه والاحترار عن الفتوى لعدم قيامهم بها الا بضعة عشرة وورد لايفتى الا امير او مأمور او متكلف والاستبصار فورد استفت قلبك وان افتاك المفتون ولان المقلد وعاء العلم والشفقة في التعليم فورد انا لكم مثل الوالد لولده فلا يضمن فورد من كنتم علما الجم بالجمام من

بدون الآخر كذا في خالصة الحقايق (و) يرى (صوم الشهر) أي صوم شهر رمضان
 (ومح البيت من استطاع إليه سبيلا) أي يرى حج بيت الله تعالى فرضا لمن
 استطاع إليه سبيلا أي لكل حر مسلم مكلف صحيح بصير ملك زادا وراحلة فاضلا
 عما لا بد منه وعن نفقة عياله إلى حين عودته مع أمن الطريق وسيجيء تفصيله
 (ويرى أن من انطوى قلبه) من طويت الثوب فانطوى (على هذه الجملة وذل)
 بالذال المعجمة أو المهملة أي انقاد واعترف (بها لسانه واطمأن بها قلبه فهو مؤمن
 من أهل الجنة بفضل وكرمه ويرى أن المؤمن لا يخرج عن الإيمان ذنب) صغيرة
 كانت أو كبيرة غير الكفر وما في حكمه وهو ذنب جعله الشارع من إمارات
 التكذيب أو كان عن استعجال أو استخفاف وذلك لبقاء التصديق الذي هو
 حقيقة الإيمان على ما هو مذهب جمهور المحققين يعني أنه يجب أن يعتقد بأن
 المؤمن لا يخرج عن إيمانه ذنب كما ذهب إليه المعتزلة فانهم زعموا أن مرتكب
 الكبيرة ليس بمؤمن ولا كافر وهذا هو المنزلة بين المنزلتين بناء على أن الأعمال
 عندهم جزء من حقيقة الإيمان (كما لا يخرج الكافر عن كفره أحسان) أي إلى
 المؤمنين (وإنما حكم المؤمن من صاحب الكبيرة) مفوض (إلى الله تعالى يوم القيمة
 أن شاء عاقبه إلى ما شاء بما شاء) أي إلى أي وقت شاء بأي نوع شاء من العذاب
 والعقاب (وإن شاء عفا عنه قبل أن يذوق) ذلك المؤمن (العذاب)
 فإن العفو عن الكبائر مع التوبة أو بدونها جائز عندنا بدليل قوله تعالى *
 إن الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء * خلافا للمعتزلة
 فانهم لا يجوزون العفو عن كبيرة غير مقرنة بالتوبة (فقد جاء) أي لأنه
 جاء (في الحديث أنه يخرج من النار من كان في قلبه مثقال ذرة) وهي
 أصغر من النمل يعني وزن شيء يسير ومقداره (من الإيمان أي أدنى شيء
 من يقين الدين) قوله (حمله ذلك) صفة لقوله أدنى شيء وذلك إشارة
 إلى أدنى شيء فاعل حمله وضمير المفعول عائد إلى من أي كان ذلك الأدنى
 باعثا (على ذكر الله تعالى يوما) أي في وقت من الأوقات وقوله (عن إخلاص)
 في موقع الحال أي كائنا على صدق النية وخلوص الطوية (أوزجره عن
 محذور) بالحاء المهملة والطاء المعجمة أي منعه عن حرام (مخافة الله تعالى)
 ويدل عليه قوله تعالى * وأما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى
 فإن الجنة هي المأوى * وأعلم أن الظاهر أن قوله من يقين الدين أي من

فار الأعين غير
 أهله فورد لا تطر
 حواله في أفواه
 الكلاب
 والتعريض بالمنع
 إبقاء للهيبه وهو
 المأثور والاقتصار
 على قدر الفهم
 فورد أمرنا أن نكلم
 الناس على قدر
 عقولهم وقطع الطمع
 فورد قل لا
 أسألكم عليه أجرا
 ونية العمل
 والتعليم لغيره
 في التعلم فورد من
 تعلم للمباهات
 أو الممارات أو
 لصرف وجوه الناس
 فهو في النار
 والانقطاع لشغل
 العلائق والتلف
 فورد ليس من
 أخلاق المؤمن
 التلف إلا في

ثمراته واشعته اذا الايمان لا يتجزى في الاصح مما زاده المص بحسب اقتضاء المعنى كما هو دأبه والافليس بشئ في الحديث المذكور من لفظ اليقين كما لا يخفى على المتتبع في هذا الباب (ولا يكفر احدا بذنب) مطلقا كما ذهب اليه الخوارج من ان مرتكب الكبيرة بل الصغيرة ايضا كافر وانه لا واسطة بين الايمان والكفر (ولا يخرج من الاسلام بعمل) اى لا يسميه كافرا ذكر في النقاية ان من وافق الكفار من المسلمين فهو فاسق غير مرتد ولا كافر وتسميتهم مرتدين من اكبر الكبائر لانه تنفير عن الاسلام واغراء على الكفر وكفى بذلك حجة اجراء احكام المسلمين من صاحب الشرع على المنافقين مع ان الوحى ناطق بتناقضهم انتهى (ويكفى) اى يمنع ويمسك (لسانه عن) ذكر (اهل القبلة) بالغيبة (ولا يشهد على احد منهم بالكفر والشرك والنفاق ويكل) على وزن يعد من وكله الى نفسه وهذا الامر موكل الى رأيك اى يفوض (سراثرهم) جمع سريرة وهى السر الذى يكتم (الى الله فيما يسرون) وما يعلنون (ويضمرون من امورهم واعمالهم ومن سنة الاسلام) اى من الطريقة الواجبة من الزمان القديم قيل ولهذا العموم اضافها الى الاسلام (ان يعلم) ويصدق (بان القلم) الالهى على ما اريد منه (قد جرى بما هو كائن من امر الدين والدينار طبه ويابس) لما روى عن ابن عباس رضى الله عنهما انه قال قال عليه السلام اول ما خلق الله القلم فقال اكتب فقال ما اكتب قال اكتب القدر فجرى بما هو كائن الى الابد وذكر في زهرة الرياض ان الله تعالى خلق القلم من اللؤلؤ ويقال من الياقوت والمد ادمن النور وطول القلم مسيرة خمسمائة للراكب المسرع له خمسون انبوا بين كل انبوين مقدار خمسين سنة ينبع المد ادمن اسنانه وله لغة لا يعرفها الا اسرافيل يجرى على اللوح مما هو كائن الى يوم القيمة انتهى (كما قال الله تعالى) فى محكم كتابه (ولا رطب) قال الامام ابو الليث يعنى الماء (ولا يابس) يعنى الحجر ويقال لارطب يعنى العمران والامصار والقرى ولا يابس يعنى الخراب والبادية ويقال لارطب ولا يابس لاقليل ولا كثير ولا يخفى ان هذا القول هو المناسب ههنا (الافى كتاب مبين) يعنى فى القرآن قد بين فيه كل شئ بعضه مفسر وبعضه يعرف بالاستدلال والاستنباط ويقال فى اللوح المحفوظ وهو اللوح الذى هو المحفوظ عند الله تعالى من الشيطان ومكتوب فيه القرآن وهو عن يمين العرش من درة بيضاء ويقال من ياقوتة حمراء انتهى قال فى الزهرة ان اللوح درة بيضاء حافظه من

طالب العلم والتسليم لهلاك مريض لا يسلم الى الطبيب والحضور للانتفاع فوردا فى ذلك لذكرى لمن كان له قلب وترك الاستنكاف لانه تكبير والقياس بالمتقى لاستبداله الحضور بالنواقل وامالة البحر النجاسة مادون الكوز وتقدير الاله فى بيضاء بفرض العين وهو علم ما يجب من اعتقاد وفعل وترك ظاهرا وباطنا ثم علم الآخرة فهو المقرب اليه تعالى فاذا فرغ علما وعملا ساغ ان يشرع فى فروض

ياقوتة حمراء رأسه معلق بالعرش من سلسلة من ذهب فما علم جميع الخلايق
الى يوم القيمة الاخطا واحدا من خطوط اللوح وسائر الخطوط علمها عند الله تعالى
انتهى واما العرش فقد قال ابن عباس رضى الله تعالى عنه هو السرير الذى تحمله
الملائكة وتطوف حوله ابتداءه الله تعالى واخترعه نوراً من غير شئ فخلق منه
عرشا عظيماً مستديراً سامياً عاليارفعاً اعظم من كل جسم خلقه وكور الكرسي
هونه من نور العرش كذا فى خالصة الحقايق (وان السعادة والشقاوة مكتوبتان)
اى مثبتتان فى اللوح المحفوظ او يقال معناه مقدرتان فى الازل ولماتوجه ان يقال
ليس هذا يؤدى الى ترك العمل انكالا على ما كتب قال (وكل ميسر لما خلق له)
يعنى كيف يؤدى اليه وكل واحد من السعيد والشقى ميسر وموفق لما يوصله الى
ما خلق الله تعالى له من السعادة والشقاوة واذا كان الامر كذلك (فالسعيد
ميسر لعمل الجنة وبه يعمل وعليه يحتم امره) بلطف الله تعالى وكرمه ان شاء
الله تعالى (والشقى كذلك) اى ميسر لعمل النار وبه يعمل الى آخره وهذا
اشارة الى حديث رواه عدى رضى الله عنه من انه قال عليه السلام ما منكم
من احد الا وقد كتب مقعده من النار ومقعده من الجنة فقالوا يا رسول الله
افلا نتكل على كتابنا فقال عليه السلام اعملوا فكل ميسر لما خلق له
اما من كان من اهل السعادة فسيصير لعمل السعادة واما من كان من اهل
الشقاوة فسيصير لعمل الشقاوة والسين فى سيصير للتأكيّد كما فى قوله تعالى
* سنكتب ما قالوا * وخلاصته على ما قال بعض المحققين من شراح
المصابيح انهم لما قالوا افلا نتكل وندع العمل لم يرخص عليه السلام لهم
فى ذلك بل اعلمهم ان ههنا امرين لا يبطل احدهما الآخر باطن هو حكم
الربوبية وظاهر هو سمة العبودية وهو غير مفيد حقيقة العلم فامر النبي
بكليهما ليتعلق الخوف بالباطن الغيب والرجاء بالظاهر البادى ليستكمل العبد
بذلك حقيقة الايمان فقال اعملوا آه هذا وقال المشايخ حقيقة الانسان
لا يقتضى لذاتها سعادة او ضداً وانما هى امور خارجة عنها باقتضاء
الحكمة الربانية وتلك الامور مع معروضاتها حاصلة فى القضاء اجمالاً فما يقع
من الافراد تفصيل لذلك خيراً كان او شراً ولا يمكن ان يكون التفصيل
على خلاف الاجمال فمعنى قوله عليه السلام هذا اعملوا ما شئتم فكل
عمل مستخر لما خلق الرجل لاجله ولا يقدر البتة على عمل غيره (ولا تقديم

السكافية كالتفسير
والاخبار والفتاوى
غير متجاوز الى
الذوادر ولا
مستغرق مشغول
عن المقصود
والاقتصار على
الواقع والقريب
منه فى المناظرة فهو
المأثور واختصار
الحلوة لقربها الى
جمع الهمة وصفاء
الفكرة والبعد عن
الرياء والعجب
وسبيل التشاور
والاستعانة فهو
المأثور فيجيز
الانتقال عن دليل
واشكال ولا يدعى
علم مجهول ولا
يسكت عن معلوم
زاعماً بعد لزوم
الذكر فهى قواعد
محدثه جاذبة الى

لما اخره الله تعالى ولا تأخير لما قدمه ولا تعطيل لما احكمه بل يقع بلا اهمال
 (ولا نقض لما ابرمه) اى احكمه (وكل ذلك) المذكور (بقدر) اى بتقدير الله
 تعالى وهو تحديد كل مخلوق بحده الذى يوجد من الحسن والقبح والنفع والضرر
 وما يحويه من زمان ومكان وما يترتب عليه من ثواب وعقاب الى غير ذلك والمقصود
 تعميم ارادة الله تعالى وقدرته لما ثبت ان الكل بخلق الله تعالى كذا فى شرح
 العقائد (حتى العجز) بالزاي المعجمة يعنى ان كل ما ذكر كائن بقدر الله منتهيا
 كونه به الى العجز (والكيس) وهو بوزن الكيل ضد الحماقة اعنى الذكاء قال
 فى شرح المصابيح انما اتى الكيس فى مقابلة العجز لانه هو الحصلة التى تقضى
 صاحبها الى الجلالة واتيان الامور من ابوابها وذلك نقيض العجز الذى هو عدم
 القدرة او ترك ما يجب فعله بالتسويق فيه والتأخير له على ما قيل قال فلا ينبغي
 ان يعاب العاجز لعجزه ولا ان يسند الكياسة الى قدرة الكيس فان ذلك بتقدير
 الله تعالى وخلقها اياه كذلك هذا * واعلم * ان حتى ههنا يجوز ان يكون حرف جر
 بمعنى الى ويجوز ان يكون حرف عطى فكل من العجز وما بعده يكون مرفوعا
 على المبتدأ او على ضميره المستكن فى الظرف للفصل بينهما بالظرف لتأخره
 عن الضمير رتبة لكونه منقولا الى الظرف من عامله المتقدم او مجرورا معطوفا
 على ذلك فى كل ذلك ويجوز ان يكون حرف ابتداء فمابعد مبتدأ محذوف الخبر
 اى كله بقدر حتى العجز وغيره مابعد كذلك كما قال الله تعالى * اناكل شئ *
 خلقناه بقدر * هذا خلاصة ما ذكر فى شرح المصابيح (والخلق) بالضم والسكون
 واحد الاخلاق (والخلق) بالفتح والسكون الصورة والشكل كما فى قوله تعالى * ربنا
 الذى اعطى كل شئ خلقه * على ما قيل (والرزق) هو اسم لما يسوقه الله
 تعالى الى الخلق فباء كله (والخير والشر والاجل) بفتحيتين مدة الشئ فى
 الاصل ثم اشتهر فى مدة الحياة فاجل ابن آدم منذ ولد الى ان يموت واما الاجل
 المسمى فقال مقاتل هو البرزخ يعنى من يوم يموت الى يوم ان يبعث وقال
 عكرمة هو اجل الآخرة وهو مكتوب فى اللوح المحفوظ ويقال هو يوم القيمة
 كذا فى تفسير ابي الليث (ويصلى العيد والجمعة خلق كل بر) بالفتح خلاف
 الفاجر بالفارسية مردنيك (وفاجر) من الفجور وهو ارتكاب المعاصى
 واجتناب الطاعات لقوله صلى الله تعالى عليه وسلم صلوا خلق كل بر
 وفاجر (من ولاة الاسلام ويصلى على من مات من اهل القبلة) اى

المهلكات يحرم
 التمسك بها
 ويشكر للمصيب
 ويعترف بالخطأ
 ولا يهتم به فهو
 المأثور ولأنه
 منشأ ضالة فلا
 فرق بين ظهورها
 منه او من غيره
 ويقدم اغمام النفس
 والشيطان لشدة
 معاداتهما
 والتمسك فى
 الاصول بالكتاب
 والسنة والاجماع
 والامراض عن
 اعتراض خاطر
 او ناظر لاعتصامها
 عن الهوى
 والوسوسة دون
 غيرها وتأيد
 الاعتقاد بالمعاملة
 فهو طريق المكاشفة
 وادلة القرآن فيها
 كانوا يحاجون

من أهل الصلوة (كأئنا من كان) إذا مات على الإيمان في ظاهر الحال لقوله صلى الله تعالى عليه وسلم لا تدعوا الصلوة على من مات من أهل القبلة (ويشهد الصلوات الخمس في الجماعة ويجاهد مع كل خليفة أعداء الله تعالى براكا) ذلك الأمير (أو فاجرا ولا يخرج على إمام المسلمين بالسيف ولا على أحد من أهل الإسلام) لقوله صلى الله تعالى عليه وسلم من سل علينا السلاح فليس منا قوله سل أي أخرج من غمده لأضرارنا كذا في شرح المشرق (ويدعو بالصلاح والخير والمعافة) أي السلامة وسيجيء معناها في فصل الدعاء (والاستقامة) هي الوفاء بالعهود كلها وملازمة الطريق المستقيم (والرشاد والهداد) بالفتح هو الصواب من القول والعمل (لإمام المسلمين) كأئنا (على ما كان عليه من العمل) فان ما يصلح الله على يديه من أمر العامة أكثر مما يفسد بنفسه وهو ظاهر (ويطيع إمامه في ما أباه الدين وان كان عبدا مهيثيا) ان للوصول لقوله صلى الله تعالى عليه وسلم ان امر عليكم عبد مهيثي مجدع يقودكم بكقاب الله تعالى فاستمعوا له ذكره في شرح المشرق (ولا يطعن في سلف العلماء بما زلت به أقدامهم ولا يتخذهم غرضا) بفتح الغين العجيمة أي هدفا يرميهم بالمنكرات والفواحش (ويتورع) ويقال السورع الاحتراز عن شبهة الحرام أي يتحرز قصدا للتورع (جهده) بضم الجيم الطاقة أي تورعا كأئنا على حسب جهده ومقدار طاقته وهو نصب على المصدرية ويجوز انتصابه على الحال أي يكون مفعولا لفعل مقدر كان في موضع الحال أي يجتهد جهده يعني باذلا وسعه وطاقته أو على نزع الحافض أي مع غاية طاقته ونهاية مجهوده (عن مطاعن) قيل هو جمع طعن على خلاف القياس وهذا هو المشهور عند الجمهور لكن التحقيق الحقيقي بالقبول ان يجعل المطاعن جمع مطعن اسم مكان يعني يتورع عن محال طعنهم وقد جهم فضلا عن نفس الطعن والقدح فيهم إذ فيه زجر بليغ لا يوجد في جعله جمع طعن مصدرا كما لا يخفى (الصحابية رضى الله عنهم) قال الجمهور من سب واحدا منهم يعزر وقال بعض المالكية يقتل كذا في شرح المشرق فعليك بالتورع في الكلام مطلقا كيلا تقع في بعض الخصوصيات في المهالك ولا تغفلن فانه امر عظيم عسير على النفس جدا ومن ثمة قال اسحق بن خلف التورع هن الكلام اشق من التورع عن الذهب

ويقاتلون من لم يقنعه فلا بيان بعد بيانه وصحة الصالحين واصفاء الوعظ اللين وترك مجادلة الكلام فهو صنعة جد لتعجيز العامي الذي يضر ضرره لتشويشه لحق ببعث الشبهة وتحريرك العقيدة وإزالة الجرم وتوكيده الباطل بتأنييد الأصرار للتغنت الجدلي وحمل الأفعام على قصور الطبع ومن ثمة تزعم عقيدة المتكلم المشتغل بالنظر دون العامي المتقنى إلا في عامي اعتقد بدعة مسموعة والسف

والفضة (فقد كانوا في أعلى المراتب من البر والتقوى واليقين) وهو رؤية
العيان بقوة الايمان لابلحجة والبرهان (والرشد والزهد) قال سفيان الثوري
رضي الله عنه الزهد قصر الأمل في الدنيا وليس هواكل خبز الشعير وليس
العباء وقال الجنيد هو خلو اليد من الدنيا وخلو القلب من طلبها (والهدى)
اي الاهتداء بنفسه او الهداية لغيره فانه يحى لازما ومتعديا (وقد وعدهم الله
تعالى بالمغفرة والعفو في سقطاتهم) بفتحيتين اى في زلاتهم (بصحبة سيد
الخلايق محمد عليه الصلاة والسلام وقيدهامهم بخدمته ونصرته فلا يبسط) القائل
(لسانه فيهم) اى في حقهم (الاباحسن ما يقدر عليه) سئل ابراهيم النخعي
عن القتال الذي وقع بين الصحابة فقال تلك دماء قد سلمت ايدينا منها
فلاناطخ السننابها قصد اى عدم ذكرهم الابالحير ذكره في البستان (فان احدا
لو انفق ملاء الارض ذهباً لم يبلغه مد احدهم ولا نصيفه) هذا تلويح الى حديث
رواه ابو هريرة حيث قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تسبوا اصحابي
لا تسبوا اصحابي فوالذي نفسى بيده لو ان احداكم انفق مثل احد ذهباً ما ادرك
مد احدهم ولا نصيفه هكذا ورد لفظ الحديث فابان له المصنف الى قوله
ملاء الارض ذهباً بمبالغة في شأنهم ويحتمل ان يكون ما ذكره رواية اخرى
في هذا الحديث قد وثق عليها المصنف رحمه الله والمدة ربع الصاع وهو
مكيال معروف والنصيف مكيال دون المد فالضمير في نصيفه للاحد
وبحيء النصيف بمعنى النصف ايضا كالحميس بمعنى الخمس فالضمير
المذكور راجع الى المد والمعنى ما بلغ ثواب انفاق احدكم مثل جبل احد
في سبيل الله ثواب انفاق واحد من اصحابي مددا من الطعام ولا نصيفه
وذلك لانهم قد اعتلوا ذروة ارفع المراتب الممكنة الحصول للامانة بسبب
صحبة سيد الخلائق اجمعين ومصادفتهم زمان الوحي واوان الفيض
الموجب لاخصال الحميدة والفضائل المطلوبة والمزايا المرغوبة فانفاقهم
كان عن صدق النية وخلص الطوية بلا ارتياب مع ما كانوا في وقت الضرورة
وكثرة الحاجة الى نصرة الدين القويم وذلك معدوم بعدهم وكذا سائر طاعاتهم
وبواقى اعمالهم هذا ثم الظاهر ان الخطاب في قوله صلى الله عليه وسلم
احدكم شامل للموجودين من العوام الذين لم يصاحب الرسول صلى
الله تعالى عليه وسلم ويفهم منه خطاب من بعدهم بدلالة النص واما

المجلد حتى لا يفيد
سواه فمن ثمة
صار مباهاً بل من
فروض السكافية
في زمان البدع
صونا للعقائد على
الركى الفصح
المتدين المتجرد
له ليقدر على
الفهم والتقرير
والثبات على
الحق والاستكمال
لازالة الشبهة دون
العامة لانه دواء
بخلاف ما قد سبق
فهو غذاء بكلام
واضح سديد
قريب من الشرع
ليقترب من الفهم
ويبعد عن ورود
الشبهة والهوى
والوسوسة دون
التعمق المشوش
والتجاوز الى هذا
بانات اخترعها

المبتدعة وفي
 الفروع بالمجمع
 عليه ثم الاحوط ثم
 الاوثق دليلا ثم
 قول من ظن انه
 افضل كابي حنيفة
 رحمه الله عندنا
 فورد ابنو حنيفة
 سراج امتي وسمع
 في المنام انا عند
 علم ابي حنيفة وسلم
 المخالفون سبقه
 في الفقه وكان يقوم
 كل الليل وسمع
 ماتفا في الكعبة
 ان يا ابا حنيفة
 اخلصت خدمتي
 واحسنت معرفتي
 فقد غفرت لك
 ولمن تبعك الى
 قيام الساعة
 وتلمذ له كبار من
 المشايخ وتحمل
 لتقليد القضاء ما
 تحمل وما خالط

تكرار النهي المذكور فللنا كيد ولغاية قبح سبهم كذا في شرح المشارق وزين
 العرب (فاذا سئل عن احوالهم) اي عن احوال الاصحاب (فليقل) في الجواب
 (تلك امة) اي طائفة قوله (قد خلت) اي مضت صفة امة (لها ما كسبت ولكم ما
 كسبتم ولا يتكلم في هفواتهم) الهفوة كالزلة لفظا ومعنى (بشيء) من القليل والكثير
 (اذ قد وهب الله ذلك) الزلة (لهم) هذا هو المشهور في تصحيح هذا المقام لكن
 الظاهر انه اراد لا يتكلم في زلاتهم بشيء قد وهب الله تعالى ذلك الشيء لهم
 مثل تخلف كعب بن مالك من الغزو ثم تاب الله عليه ونحو ذلك من زلاتهم المعفوة
 عنهم فان الاشتغال لمساويهم الماضية وان كانت معفوة ليس من آداب اهل
 الاسلام (ويذكر من محاسنهم ما يؤلف قلوب الامة) فاعل يؤلف ضمير عائد الى
 ما وقلوب مفعوله و (عليهم) متعلق بيؤلف (ويحفظ حق الرسول عليه السلام) وهو رتبة
 (فيهم) ويحبهم بحسب رسول الله عليه السلام كما يحب رسول الله بحسب الله تعالى وهذا اشارة
 الى ما ورد في الحديث فمن احبهم فحبي * بالباء دون الياء * احبهم ومن ابغضهم
 فببغض * اي بسبب حبي او لمقتبسا بحبي وكذا معنى ببغض * ابغضهم (كل ذلك)
 المذكور (من سنة اهل الاسلام) وهي الطريقة السلوكية في الدين
 (ولا يخاصم ولا يجادل احدا في الدين فان ذلك يحبط الاعمال) اي يبطل
 ثواب الاعمال فان قيل مجادلة الرسول عليه السلام لابن الزبيري مشهورة
 حيث روى انه لما نزل قوله تعالى * انكم وما تعبدون من دون الله هصب
 جهنم * قال عبد الله بن الزبيري قد عبدت الملائكة والمسيح افترأهم يعذبون
 فقال عليه السلام ما اجهلك بلغة قومك اما علمت ان ما لما لا يعقل فما وجه
 قوله ولا يخاصم قلنا النهي الوارد في حق الجدل انما هو حيث كان الجدل
 تعنتا وجدالا بتلفيق الشبهات الفاسدة لترويج الآراء الباطلة ودفع العقائد
 الحققة وازالة الباطل في صورة الحق بالتلبيس كما قال الله تعالى * وجادلوا بالباطل
 ليدحضوا به الحق * وقال تعالى * بل هم قوم خصمون * وقال * ومن الناس
 من يجادل في الله بغير علم * واما الجدل بالحق لا ظهاره وابطال الباطل
 فمأمور به قال الله تعالى * وجادلهم بالتى هي احسن * وقال تعالى * ولا تجادلوا
 اهل الكتاب الا بالتى هي احسن * كذا في شرح المواقف (ولا يمارى) مارة اي
 لا يجادل (احدا في شبهات القرآن) اي متشابهاته (فانه يقرع باب الضلال) من قرء
 الباب دفعه للفتح (فان الجاه امر) اي ان جعله مضطرا (الى محاجتهم) وهي اتيان الحججة

والغلبة بها (فليكن سائلا ولا يمكنهم من المسئلة) اى لا يجعلهم بحيث يتقدرون على السؤال (والقاء الشبهات كما جاء في محاجة) بضم الميم وتشديد الجيم اى مباحثة (الخليل عليه السلام مع نمرود عليه اللعنة) حيث قال الله * ان الله يأتى بالشمس من المشرق فأت بها من المغرب فبهت الذى كفر * فذكر في تفسير ابي الليث ان نمرود بن كنعان وهو اول من ملك الدنيا كلها قد خرج مع قومه الى عيد لهم فدخل ابراهيم عليه السلام على اصنامهم فكسرهم فلما رجعوا قال عليه السلام لهم * اتعبدون ما تحتون * فقالوا له لمن تعبد انت فقال اعبد ربي الذى يحيى ويميت وقال بعضهم كان نمرود يحكم الطعام فكانوا اذا احتاجوا الى الطعام كانوا يشترون منه فاذا دخلوا عليه سجدوا له فدخل ابراهيم عليه السلام فلم يسجد له فقال مالك لم تسجد لى فقال ابراهيم انا لا اسجد الا لربى فقال له نمرود من ربك فقال ابراهيم عليه السلام ربي الذى يحيى ويميت فقال له نمرود انا احبى واميت فجاء برجلين فقتل احدهما وخلق سبيل الآخر ثم قال قد امت احدهما واميت الآخر فقال ابراهيم قد اخليت الحى ولم تحبى الميت وان ربي يحيى الموتى فخشى ابراهيم ان يلبس نمرود على قومه فيظنون انه احبى الموتى كما وصف لهم نمرود فجاءه بحجة اظهر من هذا فقال ان الله تعالى يأتى بالشمس من المشرق فأت بها من المغرب (وقيل ان قصد ابراهيم لم يكن الى المناظرة وانما كان قصده الى اظهار الحجة لثبوت الالهية لله تعالى وحده فتدرك مناقضته في الأحياء والاماتة على ترك طريق الاطالة بل شرع في الاحتجاج بحجة مسكتة فقال عقيب قوله انا احبى واميت ان الله يأتى بالشمس من المشرق فأت بها من المغرب الى هنا كلامه ولا يخفى ان هذا القول انسب لما في هذا الكتاب

(ويرى المسح على الحفين في الحضر والسفر معا وهكما من الله تعالى) لما روى المغيرة من انه عليه السلام مسح على خفيه فقلت انسييت غسل القدمين فقال صلى الله تعالى عليه وسلم بهذا امرنى ربي ذكره في شرح الوقاية (وسم الله تعالى به على عباده فضلا ومنه) عليهم (ولا يرد فضله ومنته عليه الاغوى) على وزن فعيل من الغواية اى ضال ولهذا قالوا المسح على الحفين افضل من غسل الرجلين كذا في الفنية (ويؤمن بعذاب القبر ويتعوذ بالله تعالى منه فانه ثابت باشارت الكتاب بقوله تعالى * سنعذبهم مرتين) ونحو قوله تعالى * اغرقوا فادخلوا نارا *

الظلمة وما قبل منهم شيئا وما اشتغل بالدعوة الا بالاشارة النبوية في المنام بعد ما قصد الانزواء وما استظل بجائط المديون حين اتاه متقاضيا وتحصيف جميع ما اتى به وكيله لما خلط به ثمن ثوب معيب مخفيا وترك لحم الغنم لما فقدت شاة في الكوفة وهذه بعض مناقبه الى مناقب يعسر تعدادها

الباب الاول في

الورد

(بسم الله الرحمن الرحيم) ورد ما خلقت الجن والانس الا ليعبدون وهى

انواع منها الصلوة
فورد ما افترض
الله على خلقه بعد
التوحيد احب
اليه من الصلوة من
ترك الصلوة
متعمدا فقد كفر
قارب الكفر
يقال دخل البلدة
لمن قاربها وحققا
ان يطهر الظاهر
عن الحدث
والنجس والجوارح
عن الجريمة
والقلب عن
الذميمة والسر
عما سوى الله
تعالى هذا نصف
والآخر هو العمارة
بالطاعة ظاهرا
وباطنا فورد
الطهور نصف
الايمان والاصل
طهارة الباطن فهم
كافوا بباطنهم فيها

فانه يغيد ان ادخالهم النار عقيب اغراقهم في القبر ولا يخفى انه ثبت
بطريق الاشارة لا بطريق التصريح (وظاهر) بالجر (الحديث) فان قوله
صلى الله تعالى عليه وسلم استنزهوا عن البول فان عامة عذاب القبر منه يدل
بظاهره على ثبوت عذاب القبر (والاثر) بفتحين اى وثابت ايضا بالخبر المأثور
اى المروى من الصحابة والتابعين ومن بعدهم من السلف الصالحين وقت وردت
فيه آثار كثيرة منها ما روى عن سالم بن عبد الله انه قال سمعت ابي يقول اقبلت
من مكة على ناقلي وفي خلفي شئ من الماء حتى اذا مررت بهذه المقبرة مشيرا الى
مقبرة مخصوصة بين مكة والمدينة قد خرج رجل من المقبرة يشتعل من قرنه الى
قدمه نارا واذا في عنقه سلسلة تشتعل نارا فوجهت الدابة نحوها وانظر الى
العجب فجعل يقول يا عبد الله صب على من الماء فخرج رجل من القبر آخذا
بطرف السلسلة فقال لا تصب عليه ولا كرامة فمديده منى انتهى به الى القبر
فاذامعه سوط يشتعل نارا فضر به حتى دخل القبر كذا في الروضة وما يجب
ان يحفظ ما قاله وهب بن منبه من قرأ بسم الله وبالله وعلى مله رسول الله رفع الله
تعالى العذاب عن صاحب القبر اربعين سنة كذا في زهرة الرياض هذا
قال الفقيه ابو الليث قد تكلم العلماء في عذاب القبر قال بعضهم يجعل الروح
في جسده كما كان في الدنيا ويجلس فيسئل وهو الموافق لما ذكرنا من روضة العلماء
وقال بعضهم يكون الحوالم للروح دون الجسد وقال بعضهم يدخل الروح في
جسده الى صدره وقال بعضهم يكون الروح بينه وبين كفته وفي كل ذلك قد جاءت
الانوار قال والصحيح عندي ان يقر الانسان بعذاب القبر ولا يشتغل بكيفيته كذا
في مشكوة الانوار (ولا ينكم في الدين برأيه بل يتبع الكتاب والسنة فيما يقول
ويعمل ويحكم به الا ان يرى رأيا يوافق بحكم الكتاب والسنة فلا يكون رأيا
مخضا ومن عمل برأيه في جميع اموره فهو من الخاسرين) قال رسول الله صلى
الله تعالى عليه وسلم اذا رأيت الرجل لجوبا معجبا برأيه فقد ثبت خسارته
(ولا يتبع القياس في) شئ من (جميع مسائل الدين واحكامه فان اول من قاس
ابليس اللعين) اذ قال * خلقتني من نار وخلقته من طين * (وهو مفتاح
الضلال كما ترى) في امر ابليس عليه اللعنة (ولا يناظر احد في كيفية صفات الله
تعالى و) كيفية (ذاته المتعالى عن الاشياء والقياس والادهام والخطرات)
التي تخطر بالبال بل ينبغي ان يتقصر على اثبات صفات الكمال والتقديس

عن صفات النقصان والامكان (ففى الحديث ان هلاك هذه الامة) يعنى امة محمد عليه السلام (اذاتكلموا) وبحثوا (فى كيفية ربهم جل جلاله وان ذلك) التكلم (من اشرط الساعة) جمع شرط بالتجريك وهو العلامة والساعة اسم لوقت يقوم فيه القيامة وانما سميت بالساعة لانها ساعة خفيفة يحدث فيه امر عظيم كذا فى شرح المشارق (ولا يتكلم فى القدر ولا يبحث عن سره) اى سر القدر (فانه بحر عميق وطريق مظلم فانه) اى القدر سر الله تعالى لم يطلع عليه احد كائنا من كان روى ان عزيز النبى عليه السلام سأل ربه عن القدر فاوحى الله تعالى اليه يا عزيز لا تسئلنى عن هذه المسئلة فانك ان سألتنى عنها بعد ما نهيتك عن ذلك لمحت اسمك عن اسماء الانبياء كذا فى بستان العارفين (فلا يتكلف من ذلك) اى عن امر القدر (شيئاً فيتردى فى هوة) اى يسقط فى حقرة (بعيدة) العمق (عاقبتها قعر الهاوية) اى النار قوله تعالى * فامه هاوية * اى مصيره الى النار * وانما سميت الهاوية لان الكافر اذا طرح فيها يهوى على هامته كذا فى تفسير ابى الليث (فانه) اى البحث عن سر القدر والتكلف فيه (مبدأ شرك الامم الماضية ولا يتكلم اثنان فى القدر الا افترى احدهما على الله تعالى كذباً فاحشاً) فى الصحاح كل سوء جاوز حده فهو فاحش (فان عارضه) اى فان اتفق سوق يلجئه الى ان يعارضه (انسان) ويتكلم معه (فى القدر فليكن سائلاً فيه ولا يكن مقتياً) مجيباً (فانه) اى كونه سائلاً لا مقتياً (من السنة) اى من سنن الاسلام وآدابه قوله (وتعظيم الله تعالى) مبتدأ خبره قوله (ان لا يتكلم فيه) اى فى حقه تعالى (بشيء من ذلك) المذكور من ذات الله تعالى وصفاته والقدر وسره (ويتورع عن سماع ذلك) المذكور (كله فقد كان النبى صلى الله عليه وسلم بخراً) بالكسر اى يسقط (ساجداً لله تعالى متى سمع ما يتعالى) ويتنزه (عنه رب العزة جل جلاله) وعم نواله (تعظيماً) وتغخيماً (لله تعالى ولا يحجب السائل عن الله تعالى الابد مثل ما جاء فى القرآن) المجيد (فى آخر سورة الحشر من ذكر افعاله وصفاته) قد ورد فى الخبر ان بعض المشايخ سئل عن الله تعالى فاجاب ان سألت عن ذاته تعالى فليس كمثله شيء وان سألت عن صفاته فهو احد صمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد وان سألت عن اسمه تعالى فهو الله الذى لا اله الا هو عالم الغيب والشهادة هو الرحمن الرحيم وان سألت عن فعله كل يوم هو فى شأن (ولا يشفق) اى

ويساهلون فى الظاهر حتى كانوا يمشون خفاة فى الطين ويصلون معه وصلى عليه السلام متنعلاً فاخبر بتلطيخ فنزع واتم ولكن للظاهر ايضا اثر فى تنوير الباطن كما يصادق عند اسباغ الوضوء وسائر الاعمال الظاهرة لا ارتباط الملك بالملكوت ومن ثمه تصدق رؤيا من اعتاد الصدق فيدوام على الوضوء ويتوضأ بعد نحو الغيبة والقهقهة وان لم تكن فى الصلوة ولكل صلوة قبل الوقت ويملاء الا نام للاتقية

لا يدق (الكلام في صفاته تشقيفا) يقال شقى الكلام اذا اخرج احسن
خرج (فان ذلك) اى تشقى الكلام في صفاته (من الشيطان وضرر ذلك
وفساده اكثر من نفعه ولا يرغب) من رغبت عن الشئ اذا لم ترده (ولا يواهى)
في الصحاح المواطأة مرافقة السمع والبصر اياه اى لا يوافق بحسن القبول
وقصد الاستمداد معرضا (عن كتاب الله تعالى وسنة رسول الله عليه السلام الى
غيره من كتب الانبياء عليهم السلام) كالنورية والاجيل وغير ذلك في البزازية
لا ينبغي للرجل ان يسأل اليهود والنصارى عن النورية والاجيل والزبور
ولا يكتبه ولا يتعلمه لانهم حرفوه ولا يستدل لاثبات المطالب بما ذكر في تلك
الكتب لانه يحتمل ان يكون من تلك المعرفات واما استدلال العلماء في اثبات
رسالة سيدنا محمد عليه السلام بالمنكور في اسفار النورية وصحة الاجيل
فذلك للالزام عليهم بما عندهم انتهى (ففى الحديث تركتم) على صيغة المجهول
(على المحجة) بفتح الميم وتشديد الجيم بعد الحاء المهملة جادة الطريق (البضاء)
اى على الطريق الواسع الواضح (ليلها كنهارها) اى الوضوح (ولا يزيغ)
اى لا يميل (بعدها) الى غيرها (الاعالك) قال ابن مسعود رضى الله عنه لما دنى فرأى
رسول الله عليه السلام جمعنا في بيت امناء عيشة رضى الله تعالى عنها ثم نظر اليها
فدمعت عيناه وقال مرصيا بكم حياكم الله تعالى رحمكم الله اوصيكم بتقوى الله
وطاعته قد دنى الفرائى وهان المنقلب الى الله والى سررة المنتهى والى الجنة
الماوى يغسلنى رجال اهل بيتى ويكفونى فى ثيابى هذه ان شاءوا وفى حلة
يمانية فاذا غسلتمونى وكفتمونى ضعوني على سريرى فى بيتى هذا على شفير
الحى ثم اخرجوا عنى ساعة فاول من يصلى على حبيبى جبرائيل ثم ميكائيل ثم
اسرافيل ثم ملك الموت مع جهنمهم ثم ادخلوا على قوجاف وواصلوا على فلما سمعوا
فراقه صاموا وبكوا وقالوا يا رسول الله انت رسول ربنا وشمع جمعنا وسلطان امرنا
اذا ذهب عنا فالى من نراجع فى امورنا قال تركنكم على المحجة البيضاء ليلها
كنهارها وتركت لكم واعظين ناطقا وصامتا فالناطق القرآن والصامت الموت فاذا
اشكل عليكم امر فارجعوا الى القرآن والسنة واذا قسى قلوبكم فيلنوه بالاعتبار
فى احوال الاموات فمرض رسول الله عليه السلام من يومه ذلك من صداع
مرض له وكان مريضا ثمانية عشر يوما يعوده الناس ثم مات يوم الاثنين كما
بعثه الله فيه فغسله على وابن عباس يصب الماء ودفنوه ليلة الاربعاء وسط الليل

ويطيل الغرة
والتعجيل ويستقبل
القبلة ولا يستعين
غيره ولا يتكلم بكلام
الدنيا والبشر
ويفتح العين
ويسمى فى كل عضو
ويتشبه فيه وبعد
الضواغ ويشرب
بقية الماء قائما
مستقبلا ويسرح
الحذية بعده
ويجتنب اناء ينفر
ريحه الملائكة
كالصفر والماء
المشمس
والاسراف فى الماء
والضرب به ونشفه
على وجهه فهو
يوزن دون وجهه
فهو مروي ونفض
اليدين ويواظب
على السواك من
الاراكطولا وعرضا
فى كل صلوة ووضوء

وعند قراءة القرآن
وتغير الفم بنحو
الجوع والنوم
وبحافظ الجماعة في
اقرب المساجد
الا ان يكون في
الابعد نية ساعيا
اليه بنية اجابة
التداعشا غير
متخطى رتبة ولا
مار بين يدي
مصلى ولا منكاه فيه
بكلام الدنيا
ويؤدى في الصف
الاول بازام الامام
ثم عن يمينه ويتم
الاركان ويسراعى
السنن والآداب
فورد في الكل
فضائل ولا يدافع
الامامة وكان
مدافعتهم لا يثار
الاولى او خوف
السهو والتشويش

وقيل ليلة الثلاثاء في هجرة عائشة رضى الله عنها كذا في مشكوة الأنوار (وقال
صلى الله عليه وسلم في حديث آخر لو كان موسى حيائهم ادرك بنهوتى لاتبعنى)
روى عن قتاده رضى الله تعالى عنه عن موسى عليه السلام قال يارب انى اجد
فى الألواح امة هم الآخرون السابقون يوم القيمة فاجعلهم فقال الله تبارك وتعالى
هم امة محمد حتى روى انه تمنى ان يكون من امة محمد فاوحى الله تبارك وتعالى
اليه * انى اصطفيتك هلى الناس برسالاتى وبكلامى فخذما آتيتك وكن من
الشاكرين * كذا فى خالصه الحقايق وقد صح فى الكتاب ان عيسى عليه السلام
حين نزل من السماء يتابع محمدا عليه السلام لان شريعته قد نسخت فلا يكون
له وحى ونصب احكام بل يكون خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم (ولا يتبع
ما ابهم علمه) من المتشابهات (فان الله تعالى لم يكلفنا حكمه رحمة منه وفضلا)
قال الله تعالى * هو الذى انزل عليك الكتاب منه آيات محكمات هن ام الكتاب
واخر متشابهات * قال الكلبى يعنى ما شتبه على اليهود ككعب بن الاشرف
واصحابه لعنهم الله من نحو الم والم و يقال المحكم ما كان واضحا لا يحتمل التأويل
والمتشابه الذى يكون اللفظ يشتهبه والمعنى مختلف ثم قال الله تعالى * فاما الذين
فى قلوبهم زيغ * اى ميل عن الحق وهم اليهود * فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء
الفتنة وابتغاء تأويله وما يعلم تأويله الا الله * روى ان جماعة من اليهود دخلوا
على رسول الله صلى الله عليه وسلم وقالوا سمعنا انه نزل عليك الم فان كنت صادقا
فيكون بقاء امك وسبعين سنة لان الالف فى حساب الجمل واحد واللام
ثلثون والميم اربعون فنزل * وما يعلم تأويله الا الله * كذا فى تفسير ابى الليث
فى تفسير هذه الآية الكريمة (ويتحرى) اى يقصد ويتوخى (الاقتصاد) اى
الاعتدال (فى العلم والعمل من امر الدين فان افضل الملل هى الملة السمحة
الحنيفة) فى التكملة السمحة بسكون الميم التى ليس فيها ضيق ولا شدة والحنيف
المسلم وقد سمي المستقيم بذلك وقال فى المغرب الحنيف المائل من كل دين باطل
الى دين الحق وقد غلب هذا الوصف على ابراهيم حتى نسب اليه من هو فى دينه
ومنه حديث عمر رضى الله عنه للنصرانى وانا الشيخ الحنيفى انتهى (وخير الناس
المقتصد) المعتدل (فى الدين) اى غير الغالى المتجاوز عن الحد فيه (ولا الجافى) اى
الباعد (عنه) اى عن الدين (وما هلك من قبلنا من الامم الماضية الا بالغلو)
مصدر على وزن الدخول اى بالتجاوز عن الحد فيه (حتى قالوا ان المسيح) هو اسم

آخر لعيسى عليه السلام فان بعض الانبياء عليهم الصلوة والسلام كان له اسمان
 كـمحمد و احمد ويونس وذا النون ويعقوب واسرائيل والياس وذا الكفل كذا
 في زهرة الرياض (ابن الله وعزير ابن الله تعالى) عن ذلك علوا كبيرا وانما قالت
 النصرى في حق عيسى عليه السلام ذلك لانهم لما رأوا انه يبرىء الاكهم
 والابرص ويحيى الموتى باذن الله افرطوا في حبه فقالوا فيه ما قالوا حتى كفروا به
 وكذا اليهود افرطوا في حب عزير عليه السلام فقالوا فيه بما وقعوا به في الكفر
 وذلك انه لما حارب مجت نصر بيت المقدس واحرق التوراة مزنوا على ذهاب
 التوراة فاملاء عليهم عزير عن ظهر قلبه فتعلموها في انفسهم منها شيء مخافة
 ان زاد فيها او نقص منها شيئا فبينما هم كذلك اذا وقفوا على خوابي مدفونة
 في قرية فيها التوراة فعارضوا بها على ما كتبوا من عزير فلم ينقص شيئا ولم
 يزد مرعا فقالوا عند ذلك ما علم عزير هذا الا وهو كذلك كذا في تفسير الامام
 ابي الليث (الى كثير) اى قالوا هكذا ذاهبا الى كثير (من هواجر القول) في
 الصحاح الهجر بالضم اسم من الاهجار وهو الافحاش في المنطق وبالفصح الهذيان
 (وكذلك) اى كالاقتصاد السابق وهو التوسط في العلم والاعتناء (الاقتصاد
 في العمل وهو الصراط المستقيم ولا يشدد احد على نفسه ولا يحملها ما ينقلها)
 بتخفيف القان (من وظائف العبادات فقد كان سيد الخلائق وهو اخشاهم من الله
 واتقاهم يصلى ويرقد) بضم القان اى ينام (ويتزوج النساء ويتناول من اللحم
 احبانا ويصوم ويغفر) روى انه هاء عثمان بن مظعون من اهل الصفة حين ارسله
 جماعة منهم ليستأذن لهم في الاختصاص لانهم يشتهون النساء ولا طول لهم بذلك
 فقال يا رسول الله ائذن لنا في الاختصاص فقال عليه السلام ليس منا من خصى
 ولا اختص ان خصاء امتي الصيام ذكره في مشكوة الانوار (ومن السنة ان يستعين بالله
 تعالى مما يخطر بباليه من هواجس النفس) اى الخواطر القلبية (ومن شبهات الدين
 ويقول آمنت بالله تعالى ورسوله هو الاول والاخر) اى انه قبل كل شئ وليس قبله
 شئ وبعد كل شئ وليس بعده شئ (والظاهر) المعلوم بالادلة القاطعة وقيل
 الغالب من ظهر فلان على فلان اى قهره (والباطن) المحتجب عن الحواس بحيث
 لا تدركه اصلا (وهو بكل شئ عليم كلما هجس) اى يستعين ويقول هكذا
 كل ما خطر (في ضميره ما ينفيه جلال الله تعالى ومن سنة السلف الصالح
 مجانبية اهل البدعة فان النبى صلى الله تعالى عليه وسلم قال لا تجالسوا اهل

وهي افضل من
 الاذان فهو عليه
 السلام وخلفاؤه
 اختاروها وماورد
 كن مؤذنا فان لم
 تستطع فكن اماما
 محمول على ان
 القوم كانوا لا
 يرضون امامته
 فورد فيه ان لا
 تجاوز الصلوة
 الرأس ويراعى
 الأعمال الباطنة
 وهي المحذور وهو
 استغراق القلب
 بما هو فيه والافراغ
 عن غيره وهو
 بصرف الهمة اليه
 فهي تستمع القلب
 وهو يذكر منافعها
 كقربته تعالى
 ورضاه والمكاشفة
 عاجلا والفوز
 بالسعادة الابدية
 والنظر الى وجهه

الاهواء) جمع هوى مصدر هويه اى احبه واشتهاه ثم سمي به الهوى المشتبه
محمودا كان او مذموما ثم غلب على غير المحمود ف قيل فلان اتبع هواه اذ
اريد منه وفي القرآن ولا تتبع الهوى افرأيت من اتخذ الله هواه (والبدع) جمع
بدعة وهى اسم من ابتدع الامر اذا احسنه كالرفعة من الارتفاع ثم غلب على ما هو
زيادة في الدين او نقصان منه كذا في المغرب والمراد ههنا البدعة السيئة (كما
مرفان لهم مرة) وهى بالضم والتشديد قروح في مشافر الابل وقوائمها يسيل
منها مثل الماء الاصفر فيكوى الصمغ لئلا يعديها المرض وهى ههنا كناية
عن سرعة السراية (كعرة الجرب) بفتحين ما يقال له بالفارسية كربالكاف
الفارسية (وقد نهى النبي عليه السلام عن مقاتلة القدرية بالسلام) اى عن
ان يسلمهم اولا والقدرية بفتح القاف والدال هم الذين يثبتون كل امر بقدر
الله تعالى وينسبون القبائح اليه تعالى وقيل هم الذين يزعمون ان كل عبد خالف
فعله ولا يرون السكفر والمعاصي بتقدير الله تعالى كذا في شرح النفاية وهذا القول
هو الموافق لما في شرح الموافق من ان المعتزلة يلقبون بالقدرية لاسنادهم افعال
العباد الى قدرهم وانكارهم القدر فيها قال شارح المصابيح وانما نسبت هذه
الطائفة الى القدر مع انهم منكرون للقدر لانهم كانوا يبحثون في القدر كثيرا (و)
نهى (عن عبادة موضاهم وشهود موتاهم) اى حضور جنازتهم للصلاة فهذا النهى
تنزيهى لا تحريمى لما مر انه صلى الله عليه وسلم يصلى على كل بر وفاجر كائنا
من كان اذامات على الايمان هذا على قول من لم يحكم بكفرهم واما على قول من
حكم بكفرهم فالنهي محمول على الحقيقة صرح به في شرح المصابيح (و) نهى
(عن الاستماع بكلام اهل البدعة) السيئة اجمعين (فان استطاع انتهارهم)
بالراء المهملة اى زجرهم ومنعهم (باشد القول واهانتهم بابلغ الهوان) والاذلال
(فعل ففى الحديث من انتهر) اى منع بكلام غليظ ومنه قوله تعالى * واما السائل
فلا تنتهر (صاحب بدعة) سيئة عما هو عليه من الاعتقاد والقول والعمل (ملاء الله
تعالى قلبه ايمانا وايمانا ومن اهان صاحب بدعة امنه الله تعالى يوم القيمة من الفزع
الاکبر) قال مقاتل اذا ذبح الموت فى صورة كبش الملح بين الجنة والنار فيأمن اهل
الجنة من الموت ويفزع اهل النار حيث آيسوا من الموت وهو الفزع الاكبر وقال
الكلبي رضى الله عنه انه حين وضع الطبق على اهل النار بعد ما اخرج منها ما
اخرج فيفزعون لذلك فزع عالم يفزعوا بشىء قط وذلك الفزع الاكبر ويقال الفزع

الكريم آجلا
وخساسة الدنيا
ومهماتها والفهم وهو
اشتماله على
المعنى وهو بتوجيه
الذهن الى الذكر
ومداومة الفكر
ودفع الخواطر
والتعظيم وهو
بذكر عظمته
تعالى وهمازة
النفوس والهيبة
وهى خوف ينشأ
عن التعظيم وهو
بذكر نفاذ قدرته
تعالى وقهره مع
عدم المبالاة
والرجاء وهو بذكر
عموم رحمته تعالى
وسبقها فضبه
وصدق مواعيده
والحياء وهو بذكر
العجز والتقصير
عن شكره تعالى
فان تعمر المراعاة

الأكبر عند قوله تعالى * وأما زوا اليوم أيها المجرمون * ويقال هذا حين
دعوا إلى الحساب ويقال عند الصراط كذا في تفسير أبي الليث وروى أن
ابن المبارك روى في المنام ففعل ربك بك فقال عاتبنى وأوقفتي ثلثين
سنة بسبب أني نظرت باللطى يوما إلى مبتدع فقال إنك لم تعد عدوى
في الدين فكيف حال القاعد بعد الذكرى مع القوم الظالمين كذا في البرازية
(ولا يفكر في ذات الله تعالى كما لا يتكلم فيه) كما مر (فانه لا تدركه العقول
ولا تزداد الأعمى ودهشا) بفحنتين عطف تفسيرى وأعلم أن ههنا مقامين أحدهما
الوقوع وفيه خلاى يعنى أن حقيقة الله تعالى غير معلومة للبشر وعليه جمهور
المحققين من الفرق الإسلامية وغيرهم وخالف فيه كثير من المتكلمين من أصحابنا
والمعتزلة والثاني الجواز وفيه خلاى أيضا يعنى أن جواز العلم بحقيقة الله تعالى
قد منعه الفلاسفة وبعض أصحابنا كالغزالي وإمام الحرمين ومنهم من توقف كالقاضي
أبي بكر وضرار بن عمرو وكلام الصوفية في الأكثر مشعرا بالامتناع كذا في شرح
المواقف (ومن السنة أن يرى لقاء الله تعالى) أي ملاقاته إياه (بالمجازة هقا ورؤيته)
أي يرى كونه تعالى مرثيا بمعنى الانكشاف التام (بالأبصار جائز أو عدا) أي
موجودا (لأهل الإيمان) قال الله تعالى * وجوه يومئذ ناضرة إلى ربها ناظرة * وقال
النبي صلى الله عليه وسلم أنكم سترون ربكم كما ترون القمر ليلة البدر وروى
في الحديث الصحيح أنه قال عليه السلام بينا أهل الجنة في نعيمهم إذ يسطع لهم
نور فرفعوا رؤسهم فإذا الرب عز وجل قد أشرى عليهم من فوقهم فقال السلام
عليكم يا أهل الجنة فذلك قوله تعالى * سلام قولاً من ربهم * فينظر إليهم
وينظرون إليه تعالى ولا يلتفتون إلى شيء من النعيم ماداموا ينظرون إليه
تعالى حتى يحجب عنهم فيبقى نوره وبركته عليهم في ديارهم كذا ذكره الإمام
حمى السنة في معالم التنزيل (ويرى إدراكه) أي رؤيته على وجه الإحاطة
(ممنعاً دفعه كبرياؤه وعظمته) قال الله تعالى * لا تدركه الأبصار وهو يدرك
الأبصار * الآية والأدراك هو الرؤية على وجه الإحاطة بجوانب المرئى كذا في شرح
المواقف (و) من السنة أن (يصدق بشفاعته الأنبياء عليهم الصلوة والسلام
للأمم) وينبغي أن يعلم أنه لا شفاعاة لا حد يوم القيمة قبل شفاعته «ينسأ
محمد عليه السلام فإذا شفع محمد عليه الصلوة والسلام حينئذ يأذن الله تعالى
بالشفاعة للأنبياء والرسل والأولياء والصالحين والشهداء والصديقين كذا

يجمهد في قطع
العوائق فظاهرا
بضم العين والاداء
في بيت مظلم
قريب الجدار
والاحتراس عن
البيت المنقش
والفراش المصبوغ
وكونه هاقنا وعادقا
وجايعا وغضوبا
ونحوها وباطنا
بذكر الآخرة
وموقف المناجات
وخطر المقام ودفع
الخواطر وصرف
النفس إلى الفهم
وبالغ فيه فكانوا
يبالغون حتى لو
كان يشغلهم ذكر
مال يتصدقون به
تكفيرا وإن كان
خطيرا فالأصل
عمل الباطن فورد
أقم الصلوة لذكرى
ولا تقربوا الصلوة

وانتم سكارى اى
من حب الدنيا او
كثرة الهموم لا
يعظر الله الى صلوة
لا يحضر الرجل فيها
قلبه مع بدنه ان
العبد ليصلى
الصلوة وانما يكتب
ما عقل منها هذا
وانما يكون القول
والفعل عبادة
للمعنى والتعظيم
دون اللفظ والحركة
فان قلت فعلى
هذا تبطل الصلاة
دون الحضور وهو
خلاف الاجماع
قلت انه ممنوع
لبطلانها عند
سفيان رحمه الله
تعالى فى رواية من
لم يخشع قلبه
فسدت صلاته
وعن حسن رحمه
الله تعالى انها

فى روضة العلماء قيل سيكون شفاعته عليه الصلوة والسلام على طرق شتى
والؤمنون متفاوتون فيها بعضهم يدخل فى شفاعته لدخول الجنة بلا حساب
وبعضهم فى شفاعته لعدم دخول النار وبعضهم فى شفاعته للخروج من النار
وبعضهم فى شفاعته لرفع الدرجات كذا فى مشكاة الانوار (و) يصدق (بشفاعة
الناس بعضهم) من خيار الامة (بعضا) من العصاة منها قال النبى عليه السلام
ان الصالحين من امتى يكون لهم الشفاعة يوم القيمة وان شفاعتى لمن يعمل
الكبائر من امتى وقال عليه السلام يخرج الله تعالى من النار نفرا من امة محمد
عليه السلام بشفاعة جبرائيل عليه السلام حتى لا يبقى فيها مسلم ذكره فى الروضة
ايضا (وفى الحديث من كذب بالشفاعة لم ينلها) اى لم يصل اليها (ويلازم السواد
الاعظم فى الخير والطاعة ولا يفارقه شبرا) كما قال عليه السلام عليكم بالسواد الاعظم
(فان الله لا يجمع هذه الامة على الضلالة) كما روى عن النبى عليه السلام انه قال
لا يجمع امتى على الضلالة (ويرى الحق معهم اينما كانوا فان شر الناس الواحد انى)
اى المنفرد فى الصحاح الواحد اول العدد والجمع وهذا ان (المعجب برأيه) فى مختار
الصحاح اعجب بنفسه وبرأيه على ما لم يسم فاعله فهو معجب بفتح الجيم اى من له
العجب بسبب رأيه والعجب استعظام النعمة والركون اليها مع نسيان اضافتها الى
المنعم اى من يستعظم رأيه ونسى انه نعمة من الله تعالى كذا فى الاحياء (المرائى
بعله فان خطأ) فى الصحاح الخطأ ضد الصواب وقديم وقرئ بهما قوله تعالى *
الافطأ (الرجل فى الجماعة اقرب عفوا من صواب المبتل) اى المنقطع عن الجماعة
قوله (من القبول) متعلق باقرب تعلق صلة (والسواد الاعظم هم الطائفة القائمة
بامر الله تعالى المتمسكة بسنة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم) اى الطريق
الواضح (ومنهم الخلفاء الراشدين المهديين بعده ولا يخلو كل قطر) من اقطار
الارض المعمورة (منهم ابد وفى الحديث) الذى رواه جابر رضى الله تعالى عنه
(لا يزال طائفة من امتى على الحق ظاهرين حتى يأتى امر الله تعالى) قوله على
الحق خبر لا يزال وظاهرين اى غالبين حال قيل هم جيوش الاسلام وقيل
هم العلماء الامرون بالمعروف والناهون عن المنكر وقال النووي يحتمل
ان يكون هذه الطائفة متفرقة بين المؤمنين فمنهم شجعان مقاتلون ومنهم
فقهاء مكلمون ولا يلزم ان تكون مجتمعين واعلم ان بعضا من شراح المشارق
قال المراد بامر الله هو القيمة كقوله تعالى * اتى امر الله * لكن الاوجه ان يقال المراد به

توجب العقوبة
وان كلامنا في
المنفعة الاخرية
وعن عبد الواحد
بن زيد رحمه الله
تعالى وقوع
الاجماع على عدم
النفع وان اشتراط
الشرع اياه ظاهر
غير ان مقام الفتوى
في تكليف الظاهر
على حسب قصور
الحلق فلو اشترط
للبجواز لو وقعوا في
مرج وادى الى
تركها رأسا وهو
التحقيق ثم من
امعن فيما ورد ان
الصلاة تنهى عن
الفحشاء والمنكر
انما الصلاة تمسك
وتواضع علم انها
هو الحضور هذا
والاولياء انما
يكشفون فيها لا

الربح اللينة التي تأتي فتأخذ روح كل مؤمن ومؤمنة لان القيمة اعنى النفقة
الاولى التي يموت عندها كل انسان لاتقوم الا على التكفار اذ ورد في الحديث الصحيح
ان الساعة لاتقوم متى لايقال في الارض الله الله (وفي حديث آخر في كل قرن) قال في
شرح المشارق وهو ثمانون سنة ويقال ثلثون سنة وفي الصحاح القرن من الناس اهل
زمان واحد (من امتى سابقون) اى في اعمال البر والخيرات الى طاعة الله ورحمته

فصل

في النية في الاعمال كلها * ومن سنة الاسلام اخلاص النية لله تعالى قال النبي
عليه الصلوة والسلام حكاية عن الله تعالى الاخلاص سر من اسرارى استودعه
قلب من امله من عبادى وحقيقته ترك الرياء في الطاعات ذكره في الحقائق
(فانه لا عمل الا بالنية) قال عليه السلام لا يقبل الله تعالى قولا الا بالعمل ولا يقبل
قولا ولا عملا الا بالنية ذكره في شرح الخطب وقال عليه السلام انما الاعمال بالنيات
ولكل امرئ ما نوى الى آخر الحديث وهذا حديث رواه عمر رضى الله عنه
قد ذكره المصنف رحمه الله بمعناه يعنى ان العبادات انما يعتد بها بالنية
(ولكل امرئ) من عمله (ما نوى فمن كانت نيته الدنيا فهي ثمرته من عمله ومن
كانت نيته ثواب الآخرة اورضاء ربه فذلك مثله) ومعناه (ومنتهى مراده فليكن
نية العبد في امره كلها الخير والهداية ومروءة الرب عز وجل وليتكلف الصدق
والاخلاص منها فان نية المؤمن) الحالية من العمل (خير من عمله) الحالية عن
النية (لان العمل بخالطه الرياء والنية مسلمة عن الرياء والنفاق) او نقول
معناه انه اذا عمل عملا صالحا مقرونا بالنية كانت النية في الفضيلة اشرف من
نفس العمل المقارن لتلك النية لان العمل كالجسم والنية كالروح للعمل لان
المؤمن لا يثاب على عمله الحالية عنها لقوله عليه السلام لا اجر لمن لا نية له وقيل انما
كانت النية خيرا من العمل لانها تحتل التعدد والكثرة في العمل الواحد فبعضا على
اجر العمل بقدر النيات فيه ومثل ذلك لا يتأتى في العمل مثلا اذا جلس
في المسجد بنية الاعتكاف وبنية انتظار الصلوة ونية الخلوة ونية العزلة عن شواغل
القلب ونية زيارة بيت الله ونية الذكر وقراءة القرآن ونية حفظ السمع والبصر
واللسان عما لا يعنيه ونية عمارة المسجد بالذكر لانه لا يكون كمن جلس بامدى
هذه النيات السبع وقيل انما كانت النية خيرا من العمل لانها لاتتغير بطقته
وسعه كما ينوى ان يعتق عبدا او يتصدق بمال كثير وهو لا يملك شيئا في الحال

سميا في السجود
على حسب الصفا
ومنها قراءة القرآن
فورد خيركم من
تعلم القرآن
وعلمه ومقها ان
ينسوى ايناس
وحشة الدنيا وقضاء
حق الشوق الى
المولى وضبط احكام
العبودية ويتوضأ
ويتطيب ويتأدب
ويجوز الاضطجاع
فورد النذير
يذكرون الله قياما
وقعودا وعلى
جنبهم والافضل
في الليل فالقلب
فيه افرغ وفي
المصحف فهو
يضعف الاجر
لاعمال الجوارح
ويستظهره فورد
فيه تخفيف العذاب
عن الوالد بن وان

وهذا القول قريب مما سيذكره المصنف رحمه الله بقوله وان الرجل الى آخره
ثم ان هذه الوجوه باسرها على تقدير رجوع الضمير الى المؤمن كما هو الظاهر
وقد يقال ان واحدا من الصحابة نوى ببناء قنطرة في موضع مهم فاذا سبقه يهودي
ببنائها فاذا اخبر بذلك عند محضر من الجماعة وفيهم عمر رضى الله تعالى عنه
تأسف ذلك الرجل وانفعل فقال عمر رضى الله تعالى عنه تسليلا نية المؤمن
خير من عمله اى من عمل ذلك الكافر لكن يحدسه ما ذكره في التيسر ان هذا
القول صادر عن صدر النبوة ثم صار مثالا من الامثال السائرة (وان الرجل
ليكتب له بحسب نيته الصدقة) مرفوعة على انه مفعول مالم يسم فاعله ليكتب
(والصلوة والحج والعمرة وان لم يعملها) ان للوصل (اذا صدقت نيته وخلصت
سريرته في ذلك) ذكر الشيخ الوافي والمرشد الكافي زين الملة والدين الخوافي
في وصاياه انه قال قال الجنيد قدس الله سره العزيز يا معشر الفقراء انكم انما تعرفون
بالله وتكرمون الله تعالى فانظروا كيف تكونون مع الله تعالى اذا خلوتم ثم قال
ويمكن ان يصير اوقات العبد جميعها مصروفا الى الطاعات وان كان وقت
الاكل والشرب والنوم والمضاجعة مع المرأة والوقاع والسكرام وسائر الحركات
والسكنات فانما الاعمال بالنيات فاذا نوى بالاكل العون على العبادة وكذا
بالشرب لا الاستلذاذ وكذا بالنوم دفع الملل والسكرال حتى يكون نشيطا في
العبادة لراحة النفس وتفريغها وبالمضاجعة مع حليلته قضاء حقها المتعين في
الشرع وبالوقاع تسكين شهوته وتوطين نفسها حتى لا يقعان في حرام ولعل
يكون سببا لظهور ولد يعبد الله تعالى لا التذاذ النفس وكذلك كل ما يعمل
من الحرف والصناعات لاكل الحلال وللعون على الطاعات فكل هذه العادات
بصو الخ النيات تنقلب عبادات يوجب عليها العبد ويثقل ميزان حسناته
يوم القيمة وعن رسول الله انه قال يؤتى بالعبد يوم القيمة ومعه من الحسنات
كامثال الجبال الرواسي فينادى مناد من كان له مظلمة على فلان فليجي فليأخذ
فيجي اناس فيأخذون من حسناته حتى لا يبقى له من حسناته شئ ويبقى العبد
هيران فيقول له ربه ان لك عندى كنزا لم اطلع عليه ملائكتى ولا احد ا من
خلقى فيقول يا رب ما هو فيقول تعالى نيتك التى كنت تنوى من الخيرات كتبت
لك سبعين ضعفا كذا في شرح الخطيب (وربما يكون له شركة في اثم القتل والزنا
وغيرهما اذا رضى به من عامله واشتد حرصه على فعله وفي الحديث من حضر

معصية فكرها فكانما غاب عنها) يعنى حضر الحاجة او يتفق جريانها بين يديه
 واما الحضور قصدا فممنوع كذا في الاحياء (ومن غاب عنها) اى عن المعصية
 (فرضيها كان كمن حضرها وفي حديث آخر من احب قوما على اعمالهم مشرفى
 زمريهم) بالضم والسكون اى في جماعتهم (وهو سب) يوم القيمة (بحسابهم وان لم
 يعمل باعمالهم) ان للوصل (فالنية امر عظيم عليها مدار امر العباد بمحشرون
 يوم القيمة ومحاسبون عليها ويثابون ويعاقبون بها) وهذا اى العقاب بالنية
 ليس بكلى بل في بعض الخصوصيات وانما المطلقه المص تروى بحافى امرها روى في
 الاسرا قبليات ان رجلا مر بكثبان من رمل في جماعة فقال في نفسه لو كان هذه
 الرمال طعاما قسمتته بين الناس فاومى الله الى نبيهم ان فلانا قل له ان الله قد
 قبل صدقتك وشكر حسن نيتك واعطاك ثواب ما لو كان طعاما فتصدق به وكتب
 سالم بن عبد الله الى عمر بن عبد العزيز اعلم ان عون الله للعبد على قدر النية
 فمن تمت نيته تم عون الله له وان نقصت نقص بقدر نيته وقال ابو هريرة الناس
 يبعثون يوم القيمة على قدر نياتهم وقال النبى عليه السلام من تطيب لله جاء
 يوم القيمة وريحه الطيب من المسك ومن تطيب لغير الله جاء يوم القيمة وريحه
 انثن من الجيفة قيل كان من السلف يتعلمون النية كما يتعلمون العمل وقيل كان
 رجل يطوف على العلماء ويقول من يدلنى على عمل لا ازال فيه عاملا لله فاني
 احب ان لاتأنى على ساعة في ليل او نهار الا وانا عامل من اعمال الله فليل له قد
 وجدت حاجتك اعمل الخير ما استطعت ماذا فترت او تركته فهم بعمله فان الهام
 بعمل الخير كفاعله وقال عيسى بن كثير رحمه الله مشيت مع ميمون بن مهران فلما
 انتهى الى باب داره انصرفت فقال له ابنه الا تعرض عليه العشاء قال ليس لى
 نية صادقة كله من روضة الناصحين (ويتفاوت الحسنات والسيئات بتفاوتها)
 اى بتفاوت النية (ويقل العمل ويكثر بصلاحها وفسادها) من قبيل اللق والنشر
 المعكوس (ويمتاز بها) اى بالنية (عمل الحى البالغ العاقل عن فعل البهائم
 المهملة) حيث لم يترتب على فعلها ثواب في الآخرة (والعبادة) بالرفع اى يمتاز
 العبادة (عن العادة والفعل النافع عن اللغو والعبث) قال في كنز الابرار اعلم
 ان كل عمل يعمل فانه يحتاج فيه الى اربعة اشياء الى العلم قبل شروعه فيه
 والا يكون ما يفسده اكثر مما يصلحه والى النية عند شروعه والا فلا يوجر عليه
 لقوله عليه السلام لا اجر لمن لانيته والى الصبر بعد شروعه فيه والا يكون

كانا مشركين ولا
 ينساه فورد انه
 بدين ولا يحتم في
 اقل من ثلاثة ايام
 فورد انه يمنع
 التفقه وجاء في
 اربعين وفي
 اسبوع والاحزاب
 المروية سبعة
 ثلاث سور ثم خمس
 ثم سبع ثم تسع ثم
 احدى عشرة ثم
 ثلاث عشرة ثم
 الباقي وكان عثمان
 رضى الله عنه
 يبتدىء ليلة
 الجمعة ويتم المائة
 ثم هود ثم مريم
 ثم طس ثم ص ثم
 الرحمن ثم الباقي
 وهذا للعامل ظاهر
 وأما صاحب
 الباطن فعلى
 حسب حاله ويرتل
 لتوقى التدبر
 عليه وكونه اقرب

تقصيره أكثر من توفيره وإلى الإخلاص عند تسليمه إلى الله والافيرد عمله عليه ولا يقبل منه *

فصل

في فضل العلم وسنة التعلم والتعليم * أعلم أن علم الدين أفضل ما يجوز (أي جمعه) (العبد من المراتب العلية وأشرف ما يكسبه العبد من المناقب) السنية المناقب بكسر القاف جمع منقبة بفتحها مثل مصالح ومصلحة (فقى الحديث قليل العمل مع العلم كثير وكثير العمل مع الجهل قليل) أي بحسب المثوبة والقبول (وقال النبي عليه السلام) حين ذكر عند رجلان أحدهما عابد والآخر عالم (فضل العالم على العابد) الغير العالم (كفضلي على أدناكم) ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الله وملائكته وأهل السموات وأهل الأرضين حتى النملة في حجرها يصلون عن معلم الناس الخير كذا في خالصة الحقايق وقال في الروضة عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال ما عبد الله بشئ أفضل من الفقه في الدين (وقال النبي عليه السلام لفقيه واحد أشد على الشيطان من ألف عابد جاهل) ولكل شئ عماد وعماد الدين الفقه صدق رسول الله انتهى وفي الفتاوى البزازیة النظر في كتب أصحابنا خير من قيام الليلة وإن كان بلا سماع وكذا درس الفقه للمتفقه أفضل من قراءة القرآن وكذا أفضل العالم على العابد إذ نفع العالم لنفسه ولغيره ونفع العابد لنفسه انتهى كلامه (فمن فرائض الإسلام) فرض عين (تعلم ما يحتاج إليه العبد) صرح بفرضيته وإن كان مألوفه في هذا الكتاب أن يقول ومن سنن الإسلام تنبيهها أنه من أهم الأمور كما سيصرح به مع أن فيه رعاية المناسبة للحديث المشهور في هذا المقام وهو قوله عليه السلام طلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة ثم أعلم أنهم قالوا العلم الذي فرض طلبه فرض عين ثلاثة أحدها علم التوحيات مقدار ما يعرف به ذات الله وصفاته على ما يليق به تعالى وما يعرف به تصديق نبيه في جميع ما جاء به من عند ربه والثاني علم القلب وهو الذي سماه بعضهم بعلم السرائع ما يتعلق بالقلب مقدار ما يحصل به تعظيم الله تعالى وإخلاص أعماله له تعالى وإصلاحها والثالث علم الشريعة الظاهرة مقدار ما يتعين عليه فعله كالطهارة والصوم والزكاة والحج ونحوها من أنواع أبواب الفقه وقد أشار المصنف إلى الأول بقوله (في إقامة دينه) في إصلاح دينه لتصحيح إيمانه بالعلم الأول وإلى الثاني

إلى التعظيم والتأثير وهو المروى ويكي فوردا تلو القرآن وابكوا فان لم تبكوا فبكاكوا فاذا قرأ تموه فتحازنوادهو بالتأمل في مواعيد وموانيقه والتقصير والا فيبكي على فقدان بكائه فهو اعظم المصائب ويتعود في الاقتراح فورد فاذا قرأت القرآن فاستعذ بالله ويفتتح عند الختم رغما للشيطان فهو مأثور ويسأل أمرا مر جوا مر عليه ويتعود عن مخوف ويوافق ذكرا او دعاء فالكل مأثور ويسران خاف الرياء

او تشويش مصل
فورد يفضل عمل
السرعلى العلانية
سبعين ضعفا والا
فيجهر فهو ينفه
القلب ويجمع
الهمة ويصرف
السمع اليه وينفى
النوم والكسل
ويزيد فى النشاط
ويوقظ الراقد
ويرغب فى
العبادة ووردان
الملائكة وعمار
الدار يستمعون
قراءته ويصلون
بصلاته والمتعدى
افضل وتضاعف
النية بضعف الاجر
والاحب النظر الى
صلاح القلب
فصوب عليه الصلاة
والسلام ابابكر فى
الاسرار وعمر فى
الجهر رضى الله

بقوله (واخلاص عمله لله تعالى) اى فى تخليص عمله من المفسدات كالرياء
والعجب ونحو ذلك والى الثالث بقوله (ومعاشرة عباده) اى فى المخالطة مع عباد الله
تعالى فى الأمور الدينية والدنيوية بالعلم الثالث (ويرجع ذلك) اى ما يحتاج
اليه (كله الى معرفة الله تعالى بما يعرف الله به من آياته الواضحة وشواهد الناطقة)
بعضها بلسان القال واكثرها بلسان الحال الذى هو انطق من لسان المقال
(والى) معرفة (ما اوجب الله تعالى عليه) اى ما امره على العبد من الفرائض
والواجبات (فى نفسه) كالصلاة والصوم (و) فى (ماله) كالزكاة والعشر قوله
(فى ليله ونهاره) بدل من قوله فى نفسه وماله واسارة الى تقسيم ما اوجبه باعتبار
آخر ولا ينافيه تصادق الاقسام بعضها مع بعض كالصوم وصلوة العصر والعشائين
فانها ما اوجب عليه فى نهاره وليله مع انها ما اوجب عليه فى نفسه ايضا ومثله
كثير شايع كتقسيم الكلمة الى الاسم والفعل ثم الى الثلاثى والرابعى وفى بعض
النسخ وفى ليله بالواو العاطفة فينبئ بكون اشارة الى تقسيم ما اوجب الى الاقسام
الاربعة تقسيما اعتباريا ولم يتعرض الى ما يعم الليل والنهار كالنوم
والاجتناب عن المحرمات الظاهرة والباطنة كالخمر والخنزير والحقد والحسد
لاندرجه فيما اوجب عليه فى نفسه (والى معرفة سنن النبى صلى الله تعالى عليه
وسلم فى اقامة ما فرض الله تعالى) قوله (على اعدل السبل) متعلق باقامة (واقوم
المناهج) القويم المستقيم (فانه) اى اعدل الطرق واقومها (لا يعرف الا ببيان
من ادبه الله فاحسن تأديبه) وهو محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم (وهذه
فاجمل تهذيبه) يقال رجل مهذب اى مطهر الاخلاق وفى البزازية من تعلم
بعض القرآن ووجد فراغا فالفضل الاشتغال بالفقه لان حفظ القرآن فرض كفاية
وتعلم ما لا بد من الفقه فرض عين قال فى الخزانة وجميع الفقه لا بد منه قال
فى المناقب عمل محمد بن الحسن ماقتا الى مسئلة فى الحلال والحرام لا بد
للناس من حفظه انتهى ولعلك لو تدبوت تجد قول المصنف (فهذا اهم
ما يحتاج اليه العبد من علوم الدين) الى قوله وان كتابنا هذا الى آخره مناسبة
لما ذكره فى الخزانة والمناقب (ويدخل فيه) اى فيما ذكر (علم اخلاق الدين
من علم اليقين والاخلاص والزهد والتواضع والنصيحة ويدخل فيه) معرفة
(احكام الشريعة نحو معرفة الجواز والفساد والحل والحرمه والكراهية)
بتخفيف الياء اى الكراهية بقسميها اعنى الكراهية التحريمية وهى ما كان

الى الحرام اقرب والتنزيهية وهى ما كان الى الحلال اقرب (والاستحباب) واعلم ان قوله (ويدخل فيه معرفة آداب النفس) ناظر الى قوله ومعرفة سنن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم آه كما ان قوله ويدخل فيه احكام الشريعة ناظر الى قوله معرفة ما اوجب الله عليه الى آخره وان قوله ويدخل فيه علم الاخلاق الدينى ناظر الى قوله معرفة الله تعالى بما يعرف الى آخره على ترتيب اللفى (من العفة) هى التوسط فى القوة الشهوانية بين الفجور الذى هو افراط هذه القوة والحمد الذى هو تفريطها (والرفق) اى الملاينة مع الناس (والتؤدة) بضم التاء وقمع الهمزة هى التأنى والتمهل ويقال فى فلان تؤدة اى تثبت ووقار واصل التاء فيها واوكذا فى شرح المصاييح والمغرب (والحياء) وهو تغير وانكسار يعتري الانسان من تخوف ما يعاب ويندم (واعلم ان الحياء) من الاوصاف الجميلة والحاصل الحميدة وانها من روافد الايمان ولوازمه روى ان الله تعالى ارسل جبرائيل عليه السلام الى آدم عليه السلام بالعقل والايمان والحياء وقال اختر ايتهن شئت فاختار العقل فقال جبرائيل عليه السلام للحياء والايمان انصرفا فقد اختار العقل عليكما فقال الايمان للحياء انصرف انت فان الله تعالى امرنى ان اكون حيث ما يكون العقل فقال الحياء ان الله تعالى امرنى ان اكون حيث ما يكون الايمان فاجتمعن جميعا فى آدم عليه السلام ولهذا قال صلى الله تعالى عليه وسلم الحياء من الايمان اى من خصاله كذا فى الخالصة وقال فضيل رحمة الله عليه من علامات الشقاء قلة الحياء (والسماح) بالحاء المهملة كالسخاء لفظا ومعنى (وحسن التدبير والنظر) اى التفكير فى الامور (والاخذ بالحزم) وهو بالحاء المهملة والزأى المعجمة ضبط الرجل امره واخذه بالثقة وهذا معنى قوله فى المغرب الحزم جودة الرأى وقد يقال معناه الشروع بالجد والاقدام (فى الدين ومداورة العدو) اى الملاينة معه (واحتمال اذى الخلق) المصدر الاول مضاف الى مفعوله والثانى الى فاعله اى التحمل لاينداء الخلق اياه (وصلة الرحم المقطوعة) صفة الرحم قال فى الدرر شرح الغرر صلة الرحم واجبة ولو بسلام وتحمية وهديّة وهى معاونّة الاقارب والاحسان اليهم والتلطى بهم والمجالسة اليهم والمكاملة معهم ويزور ذوى الارحام غبا فان ذلك يزيد اللفة وحبائل يزور اقرباءه كل جمعة او شهر ولا يرد بعضهم حاجة بعض لانه من القطعية فى الحديث صلة الرحم تزيد فى العمر وفى حديث آخر لا ينزل الملائكة على قوم فيهم قاطع رحم

تعالى عنهما بعد الفحص عن النية ويحسن الصوت به فورد ما اذن الله لشيء اذنه بحسن الصوت بالقرآن مكتفيا على الترغيب والتأثير غير مغير نظمه ولا مراع قواعد الموسيقى المذموم المنسوب الى المبتدعة ولا مشتغل عن التدبر ويعظمه فورد لو انزلنا هذا القرآن على جبل لرأيت خاشعا متصدعا من خشية الله من قرأ القرآن فرأى ان احدا اوتى افضل مما اوتى فقد استصغر ما عظمه الله تعالى ويحضر القلب لما سبق

وفي آخر ان الله تعالى يصل من وصل رحمه ويقطع من قطع انتهى (وبر)
 بكسر الباء ضد العقوق مضاف الى مفعوله وهو (الجاني واعطاء الحارم) بكسر
 الراء المهملة اى المحارفى بفتحها بالفارسية تنك روزى كذا فى السامى
 (والتجاوز عن الظالم والامسان الى المسمى) اى الانعام الى من اساء اليك
 وهذا غير بر الجاني كما لا يخفى على ذى مسكة (وحسن التنور عن اذى
 الخلائق باليد واللسان والجنان) اى بالقلب كسؤ الظن فى حقهم والقصد
 الى استخفافهم على فرض الاقتدار عليهم قوله (وان كتابنا) الى آخره
 عطف على قوله ان علم الدين اى واعلم ان علم الدين هكذا وهكذا الى
 آخره (وان كتابنا هذا) اى كتاب الشريعة (يشتمل على اكثر هذا العلم
 ويشير الى اعظم هذا المقصود وينبى فى تعلم هذا العلم ان يعمل به لله تعالى
 واليوم الآخر وان يعلم الجاهل ويرشد الغوى) اى الضال (ويوقظ الغافل)
 من نومة الغفلة فى البرازية طلب العلم والفقه اذا صحت النية افضل من
 جميع اعمال البر وكذا الاشتغال بزيادة العلم اذا صحت النية لانه اعم
 نفعا لكن يشترط ان لا يدخل النقصان فى فرائضه وصحة النية ان يقصد وجه
 الله تعالى والآخرة لا طلب المال والجاه ولو اراد الخروج من الجهل ومنفعة الخلق
 وامياء العلم فليل يصح نيته ايضا انتهى والمصنف رحمه الله تعالى زاد على
 الاول بعضا من الثانى مما يندرج فى منفعة الخلق من تعليم الجاهل وارشاد
 الغوى وايقظ الغافل تكميلا للفائدة والافهوى فى التحقيق عائد الى العمل
 لليوم الآخر ولهذا لم يتعرض له الامام البرزائى (فان التعلم لغير الله
 حرام باطل) عن ابن عباس عن النبى انه قال صلى الله تعالى عليه وسلم
 من طلب العلم ليبيهاى به العلماء او يمارى به السفهاء او يريد ان يقبل
 بوجوه الناس اليه ادخله الله جهنم ذكره فى العوارف وعن ابى هريرة عن
 النبى صلى الله تعالى عليه وسلم من تعلم صرف الكلام ليسبى به قلوب الرجال
 او الناس لم يقبل الله منه يوم القيمة صرفا ولا عدلا قوله صرف الكلام اراد به فضله
 وزيادته يعنى من تعلم الفصاحة وانواع البلاغة من الشعر وغيره من العلوم لالله
 تعالى بل ليجعل قلوب الناس مائلة اليه لم يقبل الله منه صرفا اى حيلة او توبة
 او فريضة ولا عدلا اى فداء او نافلة او قربى كذا فى شرح المصابيح وقال فى
 البستان وينبغى للمتعلم ان يبتغى به وجه الله والدار الآخرة لا الدنيا اذ لو نواها

انه الاصل وبه
 فسر ماورد ياجين
 هذا الكتاب بقوة
 ويتدبر فور
 ليتدبروا آياته
 وكان اهتمامهم
 بالتفقه دون
 اللقطة حتى لم
 يستظهره الابضة
 عشر بل الكثير
 لم يحفظ الاسورة
 اوسورتين ويردد
 له مرارا فقد قام
 عليه الصلاة
 والسلام ليلة بآية
 ويتفهم وهو
 يتفاوت بحسب
 صفاء الباطن
 وظهور المكاشفة
 فورد ان للقرآن
 ظهورا وبطنيا لا
 يفقه العبد حتى
 يرى للقرآن
 وجوها كثيرة اقروا
 القرآن والتمسوا

دونه فانه ينال الامرين جميعا قال الله تعالى * من كان يريد حرث الآخرة
نزذله في ورثه وعن زيد بن ثابت عن النبي عليه الصلوة والسلام من كانت
نيته الدنيا فرق الله تعالى امره وجعل فقره بين عينيه ولم يؤت من الدنيا الا ما
كتب له ومن كانت نيته الآخرة جمع الله شمله وجعل غناه في قلبه وآتاه الله الدنيا وهي
راغمة واما اذا لم يقدر على تصحيح النية فالتعلم افضل من تركه فانه اذا تعلم
يرجى ان يصح نيته انتهى (وطلب العلم للعمل به ضايع) ولهذا قيل العلم بلا
عمل كقوس بلا وتر وكشجر بلا ثمر وسحاب بلا مطر وهدفة بلا بصر وهديفة بلا
زهر وصدف بلا درر وعين بلا عبر وقلب بلا فكر (وفي الحديث علم لا ينفع ككنز
لا ينفق منه ونفع العلم حسن الاهتداء في العبادات فمن لم يزد بالعلم ورعا وزهد لم
يزدد من الله تعالى الامتنا) اى بغضا شديدا (وبعدا) رتبيا (وقد كان النبي عليه
الصلوة والسلام يتعوذ بالله من علم لا ينفع) ويقول اللهم انى اعوذ بك من علم
لا ينفع وقلب لا يخشع ودعاء لا يسمع ونفس لا تشبع ذكره في الاحياء وقال الحسن
عقوبة العلماء موت القلب وموت القلب طلب الدنيا بعمل الآخرة ذكره في شرح
الخطب (ويقول عليه السلام العلم علمان علم في القلب فذلك العلم هو
(العلم النافع) لصاحبه (وعلم على اللسان) فقط بحيث يخلو القلب وسائر الجوارح
عن آثاره (فذلك العلم) (حجة الله تعالى) الذى يلزم بها (على بنى آدم) فيقول له
ماذا عملت بما علمت وكيف قضيت شكر الله تعالى كذا في الاحياء فيسكته
اسكاتا صريحا ويوقعه فيما اراد ثم عطى على كان قوله (وقال) يعنى وقد
قال (عليه السلام من لم ينفعه علمه فقد ضره جهله) اى يكون جاهلا حكما
فيضره ذلك الجهل الحكيم اى يجعله ممقوتا بعيدا من الله تعالى (وقال النبي
عليه السلام اشد الناس عنادا عالم لم ينفعه الله تعالى بعلمه) ذكر الامام
انه قال ابراهيم بن ادهم مررت بحجر فقال اقلبنى تعتبر فاقلبته فاذا عليه
مكتوب انت بما تعلم لا تعمل فكيف تطلب علم ما لم تعلم وقال عيسى عليه السلام
مثل الذى يتعلم العلم ولا يعمل به كمثل امرأة زنت في السر فجلت
فظهر حملها فافتضحت فكذلك من لا يعمل بعلمه يفضحه الله تعالى
يوم القيمة على رؤس الخلائق (ومن لم يعمل بعلمه زلت موظنته) اى تسقط
(عن قلوب الناس كما يزل القطر) بالفتح والسكون المطر (عن الصفا)
مقصود جمع صفة بالفتح وهى صخرة ملساء وهذا الكلام مذکور

غرائب اماما ورد
من فسر القرآن
برأيه فليتبوا
مقعده من النار
فمحمول على
مراده تعالى
والاحتجاج لاثبات
الهوى دون
الاستنباط لا فقد
السمع الا في بعض
آيات واختلافهم
على اقوال يمنع
التوفيق بينها
وورد لعلمه الذين
يستنبطونه اللهم
فقهه في الدين
وعلمه التأويل
ويتخلى عن الموانع
كتحقيق المخارج
واداء اللفظ
وقواعد الموسيقى
والاصرار على
الذنب والاتصاف
بالزميمة فورد
تبصرة وذكرى لكل

في التوراة ايضا نص عليه في الروضة نقلا عن مالك بن دينار وروى انه لما
توفي شقيق البليخى اجتمع الناس وقالوا التلميذه حاتم الاصم انت خليفة شيخنا
وزاهدنا شقيق فاجلس واعظا قال امهلوني سنة حتى اصالح امرى فرجعوا فدخل
حاتم داره واشتغل بالعبادة فلما تمت السنة خرج فذهب الى شجرة بجذاه داره
وعليها صلصل كثير فلما رأيته طرن خوفا منه فرجع حاتم داره ورد الباب فلما
جاء الناس والحوة بانه قد تمت السنة قال نعم ولكن امهلوني سنة اخرى فامهلوه
فلما تمت السنة خرج حاتم الى تلك الشجرة وعليها من تلك الطيور فقرب اليهن
فلم يطرن فمديده فطرن عنه فرجع ودخل داره فلما جاءه الناس والحوة استمهل
منهم سنة اخرى فامهلوه فلما تمت السنة خرج وعهد الى تلك الطيور فقرب
اليهن ومسح بيده على ظهورهن كلها فلم يطرن فرجع الى داره فرها فلما جاءه
الناس قالوا حان الوقت قال نعم حان فقالوا يا حاتم بالذى خلقتك مالك ما
اجبتنا لث سنين فقال لامرين احدهما اني كنت اجرب بالطيور والثاني
اني كنت استعمل ما تعلمت من العلم حتى اذا علمت الناس ينفعهم علمى وهذا
هو المراد من ايرادنا هذه الحكاية ههنا وقال احمد بن اشرف لما سئل ابو حفص
الكبير عن فضل صوم ايام البيض لم يجبه الا بعد اسبوع فقلت له لم لم
تجب في الجمعة الماضية فقال لاني ما كنت استعملت تلك المسئلة فالآن صمت
تلك الايام في هذا الشهر ثم اخبرته عن فضله لينتفع به فاني لو علمته قبل
استعمال ذلك لم ينتفع به ويحكى عن شقيق انه كان في شبابه رئيس شبان
فمر يوم ماع اصحابه على بيت نار المجوس فقال لهم تعالوا حتى ننظر ما يفعل
المجوس فضحك منهم فدخلوا فاذا فيه شاب جميل الوجه يعبد النار فعرض
عليه الاسلام فقام اليه المجوسى ولطمه فخرج شقيق وذهب فلما تاب واناب الى
ربه مر مع اصحابه الزهاد يوما على ذلك البيت فقال لهم تعالوا حتى نرى ما يفعل
المجوس ونشكر الله لما فضلنا عليهم ورزقنا الاسلام فدخلوا فاذا فيه شيخ مجوسى
يعبد النار فقال له شقيق لم لاتسلم وانت شيخ جميل فقال اعرض على الاسلام
يا شقيق فعرض له الاسلام فاسلم وخرج الرجل وذهب معه فلما مضى سنون
قال له شقيق الاتخبرني بالشاب الذى كان في بيت النار في سنة كذا قال انا كنت
ذلك الشاب فقال عرضت عليك الاسلام فلم تمنى وعرضت عليك ثانيا فاسلمت
قال انك يومئذ كذرة وظلمة لا تطهر فحاستى ولا تنور ظلمتى والآن صرت طاهرا

عبد منيب ويقدر
انه المراد في كل
خطاب فورد
واومى الى هذا
القرآن لا نذكركم
به ومن بلغ اقرأ
القرآن ما نهاك
وقصة فهو للتنبيه
فورد وكلا نقص
عليك من انباء
الرسول ما ثبت
به فؤادك ويتأثر
باختلاف حال
القلب بحسب
المعنى فيعرض
ويشتاق ويخاف
عند آية رحمة
وجنة وعذاب
ونحوها ويترقى
فيه فسالادنى
تقدير انه يقرأ
بين يديه تعالى
ثم انه تعالى يخاطبه
ثم رؤية المتكلم
وصفاته وافعاله في

تطهر في ونور تنور في نور الله هفرتك كما نورت ديني وكان علمك يومئذ قولاً
 فلم ينفعني والآن صار علمك فعلاً فنفعني كله من الروضة (ومن سنة السلف
 ان لا يولع) بفتح اللام اي ان لا يكون حريصاً مولعاً (بجمع العلم ويسوف) اي مع
 ان يؤخر (العمل به) هذا على طريقة قولهم لا تأكل السمك وتشرب اللبن
 (منظر افراغه عن التعلم فان ذلك) التسويف والانتظار (من تسويل الشيطان)
 اي تزيينه وتغفيله (وخدع) بكسر الحاء وسكون الدال اي من ستر (النفس)
 وتلبيسها في مختار الصباح خدعه ختله واراد به المكروه من حيث لا يعلم وخدعاً
 بالكسر مثل سحره سحراً انتهى وهذا هو المناسب للتسويل وقد يقال خدع جمع
 خدعة كجمل وجملة (فان الاجل ربما) اي كثيراً ما (يخترمه) اي يقطعه ويتطرق اليه
 (قبل القيام بحق العلم فيصير) اي يرجع (الى النار) كائناً (وفي غمار الحاسرين)
 في الديوان يقال دخلت في غمار الناس بضم الغين المعجمة اي في جماعتهم وكثرتهم
 وفي الصباح الغمرة بالفتح والسكون الزحام من الناس والماء والجمع غمار
 بضم الغين وفتحها وبكسرهما ايضاً على ما فهم من الديوان في موضع آخر منه
 (المفرطين) بنشد يد الرء اي المقصرين في الخدمة والعبادة او بتخفيفه اي
 المتجاوزين عن الحد في انهماك الشهوات قال الامام ان اكثر اهل النار بكاء وهم
 من سوف ويقولون واحزننا من سوف والمسوف المسكين لا يدرى ان الذي يدعوه
 الى التسويف اليوم فهو معه غداً وانما يزداد بطول المدة قوة ورسوخاً ويظن انه
 يتصور ان يكون للخائض في الدنيا والمحافظ لها فراغاً قطوه هيهات ما فرغ منها الا من
 اطرها فما قضى منها احد لبانته وما انتهى ارب الا الى ارب قال واصل هذه الاماني
 كلها حب الدنيا والانس بها والغفلة عن معنى قوله صلى الله تعالى عليه وسلم
 احب ما احبت فانك مفارقة (ولا يتبع غرائب العلم قبل احكام اصل العلم وهو)
 اي اصل العلم (معرفة الله) اي حق معرفته وفي خالصة الحقايق روى عن ابن
 عباس انه جاء اعرابي الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فقال يا رسول الله
 علمني غرائب العلم قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وما فعلت في رأس العلم
 فقال الاعرابي وما رأس العلم قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم معرفة الله
 حق معرفته وذلك ان تعرفه بلا مثل ولا شبه ولا ضد ولا ند وانه واحد واول
 وآخر وظاهر وباطن لا كفو له ولا نظير له فذلك رأس العلم انتهى (و)
 قبل (الاستعداد للموت) قوله (قبل نزوله) ظرف الاستعداد اي التهيؤ التام

الكلام وهو
 للصديقين والاولان
 لا صواب
 اليمين وغيرها
 للغافلين ويسرى
 دخوله فيما ورد في
 العاصية من
 والمقصرين دون
 المقربين وذوى
 اليقين (ومنها
 الصلاة) عليه عليه
 الصلاة والسلام
 ففيه وعد صحبته
 وشفاعته ووردانها
 صدقة وحققها ان
 تقرر بالسلام
 فورد صلوا عليه
 وسلموا تسليماً
 والصلاة على سائر
 الانبياء واهل
 البيت والصحابة
 فهو المأثور ولا
 تذكر عند العطسة
 والذبح والتعجب
 (ومنها الاذكار)

المروية الواردة
فيها الفضائل
(ومنها الدعاء)
فورد الدعاء مخ
العبادة وحقه ان
يتروى شرايف
الآوقات مما ورد
فيه فضيلة من يوم
وليلة وسحر وجوف
الليل وعند الزوال
وصعود الامام يوم
الجمعة وفي جلسة
الخطبة وغروب
الشمس فيها
وبين الاذان
والاقامة وعندهما
وبين الظهر
والعصر يوم
الاربعاء والاحوال
كالغزو ونزول
المطر واداء
الفرض وختم
القرآن والمشى
الى المسجد والصوم
والافطار والسجدة

للموت قبل ان يرد عليه (فان الله يستل العبد عن فضل علمه) يوم القيمة (كما
يسأل) الله العبد (عن فضل ماله) مرة يابن اكتسبت ومرة بماذا انفقت وفي ايراد
الفضل ايماء الى ان الله لا يسأل يوم القيمة عن كل شئ كما يدل عليه بعض
الاخبار بل عن امور تفضل وتزيد على الامور الضرورية قال في تفسير ابي الليث
عن ابن عباس انه قال ان ابا بكر سأل رسول الله عن اكلها مع رسول الله
في بيت ابي الهشيم من لحم وخبز شعير وبسر قد ذنب اى بسرته وقد بدا اربطابه
من قبل ذنبه وماء عذب فقال يا رسول الله انخأى ان يكون هذا من النعم الذي
يسأل عنه فقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انما ذلك للكافر ثم قال ثلث لا يسأل
الله عنها العبد يوم القيمة ما يوارى عورته وما يقيم به صلبه وما يكنه من الحر والقر
وهو مسؤل بعد ذلك عن كل نعمة انتهت ويؤيده ما ذكر في بعض الكتب
الفقهية وفي الصحاح وارىت الشئ اخفيته وكنت الشئ سترته وصنفته
والقر بالفتح البرد (وليكن) المؤمن (متميزا بين الناس بحسن السمات) بالفتح
الطريق وهو ايضا هيئة اهل الخير (والوقار) بالفتح الحلم والرزانة (والتودة
والكرم) هو ايثار الغير بالخير عن ابي هريرة عن النبي عليه الصلوة والسلام
انه قال الحليم يتغافل والكريم اذا قدر غفر كذا في خالصة الحقايق
(والاحتياط) في الامور كلها بحيث لا يأخذ الا بالاجود (فليس على الشيطان
شئ اشد من عالم يتكلم بعلم ويسكت بحلم) هذا الكلام منقول
عن ابراهيم بن ادهم ثم قال وقال ابليس لعنه الله لسكوته اشد من كلامه
(ولا افضل عند الله من علم بزينه) من التزيين (حلم) وهو ترك الحدة وتحمل
الشدة قال بعض المتكلمين الحلم زينة والعلم غنيته ولهذا قال النبي عليه الصلوة
والسلام اللهم اغننى بالعلم وزينى بالحلم كذا في الخالصة (وار) قيام المعالم
بفتح اللام (بكل عليم) عامل (وحليم) متحمل (وحكيم) يعلم الاشياء
على ما هي عليه ويعمل على وفق الصواب (وهو) اى العليم المتصف
بالحلم والحكمة (اعز من الابلق العقوق) في الصحاح العقاق بالكسر
الحواميل من كل حافر وقولهم طلب الابلق العقوق مثل لما لا يكون
لان الابلق اسم للذكر ولا يكون الذكر حاملا ومضى ان رجلا سأل
سفيان بن عيينة يا ابا محمد انى اغبط ان ارى عالما زاهدا فقال وبحك
تلك ضالة لا توجد في زماننا كذا في الخالصة (ويقدم في التعلم الاهم

اى اهم جميع العلوم (فالاهم) اى ثم بعد ذلك فيقدم اهم البواقى وهكذا
 (ويأخذ من كل علم احسنه وارشد) اى ما يرشد صاحبه الى الصراط المستقيم
 كالفقه والحديث والتفسير من العلوم الشرعية والنحو والمعاني من العلوم
 العربية ولا يأخذ منه مالا يكون ارشد واحسن فان فيه قوت القرصة وتضييع
 العمر وان شئت تفصيلا يتميز به عندك الاهم من غير الاهم والاحسن الارشد
 من ضده فاستمع ما نلتو عليك من تقسيم العلوم الذى ذكره الامام فى احياء
 العلوم وهو قوله اعلم ان العلوم اما شرعية وهى ما يستفاد من الانبياء ولا يرشد
 اليه العقل ولا التجربة ولا السماع كما فى الحساب والطب واللغة واما غير شرعية
 وهى تنقسم الى محمود فهو ما يرتبط به مصالح الدنيا كالطب والحساب والفلاحة
 والحياكة وغير ذلك من اصول الصناعات حتى الحجامة فان كلها ضرورية فى
 حاجة بقاء الابدان وفى المعاملات وقسمة الوصايا والمواريث فهى محمود
 لسكونها من فروض الكفايات واما النعميق فى دقائق الحساب والطب وغير
 ذلك مما يستغنى عنه ولكنه يفيد زيادة قوة فى القدر المحتاج اليه فهو فضيلة
 لا فريضة والى مذموم كعلم السحر والطلسمات وعلم الشعنة والتلبيسات والى
 مباح فهو العلم بالاشعار التى لاسخفى فيها وتواريخ الاخبار وما جرى مجراه
 واما العلوم الشرعية فهى محمودة كلها ولكن قد يلتبس بها ما يظن انها شرعية
 وتكون مذمومة وله فى ذلك بيان طويل لم نورد خوفنا من الاطناب قال فان قلت
 لم لم تورد فى اقسام العلوم الكلام والفلسفة حتى يتبين انها محمودان
 او مذمومان فاعلم ان حاصل ما يشتمل عليه علم الكلام من الادلة التى ينفع بها
 فالقرآن والاخبار مشتملة عليه وما خرج عنهما فهو اما مجادلة مذمومة
 واما مشاغبة بالتعلق بمناقضات الفرق وتطويل بنقل المقالات التى اكثرها
 ترهات وهذيانات تزدريها الطبائع وتجهها الاسماع وبعضها خوض فيما
 لا يتعلق بالدين ولم يكن شئ منه مؤلوا فى العصر الاول وكان الخوض فيه
 بالكلية من البدع ولكن تغير الآن حكمه احدثت البدع الصارفة
 عن مقتضى القرآن والسنة وظهرت جماعة لفقوا لها شيئا ورتبوا
 فيها كلاما مؤلفا فصار ذلك المحذور بحكم الضرورة مأذونا فيه
 بل صار من فروض الكفايات وهو القدر الذى يقابل المبتدع اذا قصد
 الدعوة الى البدعة واما الفلسفة فليست علما برأسها بل هى اربعة

والرقعة والتيقظ
 لجلاله تعالى
 والمرض والغربة
 وقراءة الاخلاص
 والسكون فى الجماعة
 تبلغ مائة والوقوف
 بعرفات والملتزم
 وزيارة قبره عليه
 الصلاة والسلام
 فالكل مأثور
 ويستقبل القبلة
 ويرفع يديه حتى
 يرى ما تحت ابطيه
 ضاماً كفيه جاعلاً
 بطنهما نحو السماء
 فهو مروي وورد
 انه تعالى يستحب
 ان يردهما صفراً
 دون العين ويفتح
 بالتحميد والصلاة
 ويحتم بهما لانهما
 مقبولان فلا تردد
 حاجته فى البين
 ويقدم ربنا خمسا
 فورد فيه فاستجاب

اجزاء احدثها الهندسية والحساب وهما مباهايان كما سبق ولا يمنع منهما الامن
 يخاف عليه ان يتجاوزهما الى علوم مذمومة والثاني المنطق وهو بحث عن وجه
 الدليل وشروطه ووجه الحد وشروطه وهما داخلان في علم الكلام والفلسفة
 الالهيات وهو بحث عن ذات الله وصفاته وهو داخل في الكلام والفلسفة
 لم ينفردوا فيها بنمط آخر من العلم بل انفردوا بمذاهب بعضها كفر وبعضها
 بدعة كما ان الاعتزال ليس علما برأسه بل اصحابه طائفة من المتكلمين
 واهل البحث والنظر قد انفردوا بمذاهب باطلة فكذلك الفلسفة والرابع
 الطبيعيات وبعضها مخالف للشرع والدين الحق فهو جهل وليس بعلم حتى
 نوره في اقسام العلوم وبعضها بحث عن صفات الاجسام وخواصها وكيفية
 استحالتها وتغيرها وهو شبهه بنظر الاطباء الا انهم ينظرون في جميع
 الاجسام من حيث يتغير ويتحرك لا في بدن الانسان من حيث يصح
 ويمرض ولكن للطب فضل عليه وهو انه محتاج اليه واما علومهم في
 الطبيعيات فلا حاجة اليهما الى هنا كلامه والى هذا المعنى الذي ذكره
 المصنف رحمه الله اشار الامام الشافعي بقوله * ما هوى العلم جميعا
 احد * لا ولومارسه الى سنة * انما العلم منيع غوره * فخذوا من كل علم احسنه
 (ويقتبس) اى يستفيد ويكتسب (من كل فن حظا كافيا) غير زائد
 على قدر الحاجة ولا ناقص عنه (فقد قيل من طلب الله بالكلام) اى بعلم
 الكلام (ومده تزندق) اى يكون زنديقا وهو على ما ذكر في المغرب نقلا
 عن ابي الليث رحمه الله من لا يؤمن بالآخرة ووحداية الخالق وعن
 ثعلب ان زنديقا ليس من كلام العرب ومعناه على ما يقول العامة ما حد
 دهرى وعن ابي دريد انه فارسى معرب واصله زنده اى من يقول بدوام بقاء
 الدهر ووجه كونه زنديقا هو انه يستولى ادلة المبطلين على قلبه حينئذ فلا يقدر
 ان يخلص منها فيعتقد على مقتضاها معنى ينبغي ان يطلب الله بالكلام مع
 باقى العلوم لا بالكلام ومده وفيه تنبيه على جواز الاشتغال بالكلام على قدر
 الحاجة وفى البزارية تعلم علم الكلام والنظر فيه والمناظرة فيه وراء قدر الحاجة
 منهى عنه ودفع الخصم واثبات المذهب يحتاج اليه وقول من قال ان
 تعلمه والمناظرة فيه مكره مردود والمروى عن الثاني ان امامة المتكلم وان
 بحق لا يجوز عمول على الزوائد وراء الحاجة والتوغل فيه كما قيل من طلب

لهم ربهم وحاجة
 الآخرة لتسارع
 النجاح ويحتمل
 الجهر والمخافة
 فورد ولا تجهر
 بصلاتك ولا تخافت
 بها ولا يتكلف
 بالسجع فورد اياكم
 والسجع في الدعاء
 والاولى ان يقتصر
 على المأثور لئلا
 يسأل مالا صلاح
 فيه ويتضرع فورد
 ادعوا ربكم تضرعا
 وخفية ويحقق
 الرجا فورد ادعوا
 الله وانتم موقنون
 بالاجابة ويالج فورد
 ان الله يحسب
 المالحين في الدعاء
 ولا يستعجل فورد
 يستجاب لاحدكم
 ما لم يعجل ولا
 يذكر الطاعة
 فهو يورث العجب

الدين بالكلام تزندق ولا يريد به المتكلم على قانون الفلاسفة لانه لا يطلق
على مباحثهم علم الكلام لخروجه عن قانون الاسلام وهو من اجزاء الحد
وتعلم التجوم لمعرفة القبلة واوقات الصلوة لابس به والزيادة حرام انتهى
(ومن طلبه) اى الله تعالى (بالزهد وحده) غير مقارن للعلم (ابتدع) اى ارتكب
البدعة فان طلب الله بالزهد وحده بدعة والسنة طلبه مع الزهد المواطىء للعلم
(ومن طلبه بالفقه وحده تنفسق) اى صار فاسقا يعنى خارجا عن الطريق الموصل
الى معرفة الله اذ لا يتخلص حينئذ من التقليد ولا يميز ما يصلح القلب مما يفسد
من الصفات الباطنة وعن ابي الليث رحمه الله من تعلم الفقه ولم ينظر فى الزهد
والحكمة يسود قلبه (ومن تفنن تخلص) عن كل من التزندق والابتداع والتفسيق
(ولا يستكثر من كتب العلم من غير اتقان) واحكام (لها ولا وقوف) واطلاع
(على ما فيها فانه) اى الاستكثار المذكور (من اشراط الساعة) اى من علايم
القيمة (وليطلب من العلم ما يقام به سنة او يثلم) اى يهدم والثلثة بالضم
والسكون الحلل فى الحائط وغيره وقد ثلمه من باب ضرب فان ثلم وفى المصادر
الثلثم رحمه كردن (به بدعة فى الحديث من ادى حديثا الى امتى ليقيم به سنة)
من سنن الاسلام (او يثلم به بدعة وجبت له الجنة) اى تكون كالواجب على الله نظرا
الى صدقه فى وعده فالوجوب ههنا يرجع الى معنى اللياقة والاستحقاق الكامل
والافلاحيب على الله شئ عندنا خلافا للمعتزلة كذا فى شرح المشارق (ولا يرغب)
اى لا يعرض (عن العلم والتعلم) فان الرغبة اذا استعملت بغير تكون بمعنى الارادة
يقال رغب فيه اى اراده واذا استعملت بعين تكون بمعنى الاعراض (اذالم يجمع)
اى لم يؤثر يقال نجع فيه الوعظ والدواء اى دخل واثر وبابه قطع (فى قلبه منه) اى
من العلم شئ (فانه اذا دخل مسامعه) جمع مسمع بالكسر والسكون الاذن والاطهر
ان يقال مسمعه لكن انما جمعه اما باعتبار اطلاق الجمع على الاثنين او بقصد
الدخول مرارا فكان المسمع يتجدد فى سماع فينكثربكثرة السماع (تفعه يوما)
اى فى يوم من الايام (فيتضرع الى ربه ان ينفعه بما علمه ويعلمه) بتشديد اللام
فيهما (بما ينفعه) وعن ابي هريرة رضى الله عنه انه قال كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول اللهم انفعنى بما علمتنى وعلمنى بما ينفعنى وزدنى علما الحمد لله على كل
حال واعوذ بالله من عذاب النار ذكره فى المصابيح (فانه كفى بترك العلم تضيقا)
الباء فى بترك زائدة كما فى قوله تعالى * كفى بالله شهيدا * اى الشأن انه كفى

ولا المعصية فهو
ينفى الايقان
وجاء النذر لقصة
مريم رضى الله
عنها والاضطرار
فورد امن بحبيب
المضطر اذا دعاه
والاصل التوبة
ورد المظالم
وتوجيه المهمة اليه
تعالى فالنافع هو
المضور اذ المقصود
الانس به تعالى
وبه يرجى خير
الحاتمة ويلزمه
فى الرضاء ليندفع
البلاء ويرغب فى
دعاء ذى فضيلة
دينية ويتقى دعاء
المظلوم ولا يدعو
على احد والسك
مأثور (ومنها
التفكر) فورد
* ويتفكرون فى
خلق السموات

ترك العلم ان يكون تضييعه روى انه قال رجل لابي هريرة رضى الله عنه اريد ان
 اتعلم العلم واخاف ان اضيعه فقال كفى بتركك العلم اضاعه له كذا فى الامعاء فقوله
 فانه كفى آه تعليل لقوله فيتضرع ان ينفعه آه يعنى انما يتضرع ويطلب العلم لان
 ترك العلم وعدم طلبه والسكوت عن تحصيله يكفى اضاعه له (وتهاونابه) اى تركه
 اضاعة واستحقار له (واهمالاه) يقال اهمل الشئ على بينه وبين نفسه وهو كناية
 عن وضع قدره وعدم الالتفات اليه ويؤيد قوله وتهاونابه من تهاون به استحقره
 (وقيل لابن المبارك الى متى انت) اى الى اى زمان تكون (فى طلب العلم والحديث
 قال لا ادرى لعله الكلمة التى فيها نجاتى لم اسمع بعد فلا يرغب عن العلم حتى يأتية
 الموت) وفى الخالصة قال بعضهم كل عبادة كالصلوة والصوم فرض فى وقت دون
 وقت وتعلم العلم فرض على جميع الحالات وهذا معنى ما قيل اطلبوا العلم من
 المهد الى اللحد واوحى الله لداود عليه السلام ياد اود اتخذ نعلين من حديد
 وعصا من حديد واطلب العلم حتى يتقطع نعلاك ويتكسر عصاك (ولا يظن
 بنفسه غنى عن العلم بحال ما بعد قوله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم وهو اعرف
 العارفين بالله واحكامه) قوله (وقل رب زدنى علما) مقول القول وهى اى انه قيل
 لعبد الله بن المبارك لو ان الله تعالى اوحى اليك انك تموت العشيبة فماذا
 تصنع اليوم قال اقوم واطلب العلم لان الله تعالى اعطى لنبيينا عليه السلام كل
 شئ ولم يأمره بطلب الزيادة واعطى العلم وامره بطلب الزيادة وقال تعالى * وقل
 رب زدنى علما * وعن السرى انه قال العلم افضل من كنوز الدنيا فانها تنقضى
 مع الانفاق والعلم يزكوم مع الانفاق وان العلم بحرس اهله من كل آفة والمال يوقعها
 فى الآفات وانما مثل العلم كمثل السراج على الطريق يقتبس من ضوءه الذاهب
 والجائى وينتفع به ولا ينقص هو اصلا انتهى كلام الخالصة (ومن السنة ان يطلب العلم
 يوم اثنين وخميس وجمعة فانه يتيسر له) اى للطالب (طلبه فيهن) اى طلب العلم
 فى تلك الايام الثلاثة (هكذا روى) عن انس بن مالك رضى الله عنه ذكره فى الخلاصة
 (ويقواض لمن علمه خيرا ولو هرفا) لولوصل قال على رضى الله عنه من علمنى
 حرفا قد صير فى عبد (ويتملق له) فى مختار الصحاح تملق له تملقا وتلاقا اى تودد
 اليه وتلطف له واعلم ان التواضع هو ان يضع شيئا من قدره الذى يستحق به لا
 الى ان يصل الى غاية التذلل والتملق هو ان يضعه الى ان يصل اليه والتواضع محمود
 والتملق مذموم الا فى طلب العلم فانه ينبغى ان يتملق لاسناده وشركائه لان

والارض * تفكر
 ساعة خير من عبادة
 ستين سنة وهو
 طلب المعرفة اوله
 التذكر وهو
 احضار القلب
 المعارف وجدواه
 العلم وهو حصول
 المعرفة المثمرة
 للحال وهو اثر
 القلب المثمر
 للعمل وهو خدمة
 الجوارح ومجراها
 المعاملة وحقه ان
 يبدؤ فى معاصيه
 الظاهرة هل هذا
 محذور ثم هل
 يوجد فيه ثم ما
 التدبير فى دفعه
 ثم فى طاعته هل
 هذا مندوب ثم هل
 هذا مقدور ثم ما
 التدبير فى تحصيله
 ثم فى الباطن
 كذلك واما
 المكاشفة فهو فى

اسمائه الحسنی
وصفاته العلی
وملكوت السموات
والارض اما
الذات المقدس
فلا سبیل اليه الا
بالتذكر فورد لا
تتفكروا في ذات
الله والعقل يعجز
عنه عجز الحفاش
عن ضوء النهار
وحقائق الصفات
كذلك فلا يطيقه
الا خواص احيانا
ولا يذكرون
للعوام الا على
قدر افهامهم فعلى
العبد ان يديم
العبادة ظاهرا
وباطنا لتحصل
محبة تعالى اذهى
اهم ففي النهار
يشغل بعد الفجر
الى الاشراق لازما
مكانه الا ان يخاف

العدل ان يعطى كل ذى حق حقه قال صلى الله تعالى عليه وسلم ليس من اخلاق
المؤمن التملق الا في طلب العلم كذا في الامياء وتعليم المتعلم واما التملق بمعنى
التبصيص وهو ان يقول بلسانه ما ليس في قلبه فهو مذموم مطلقا (ويدعوله) بالخير
(سرا وجهوا ويخدمه وينصره) وقد قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من علم
عبد آية من كتاب الله فهو مولاة) وروى عن الامام على انه قال ان اعبد من علمنى
عرفا وانشد هذين البيتين * رأيت احق الحق حق المعلم * واوجب حفظا على
كل مسلم * لقد حق ان يهدى اليه كرامة * لتعليم حرف واحد الف درهم (ولا ينبغي
له ان يتخلله) اى يترك عونه ونصرته (ولا يستأثر) اى لا يختار (عليه احد) فان
فعل ذلك (الخللان والاستيثار (فقد قسم) اى قطع وكسر (عروة) فى المغرب
عروة القميص والكوز والد لومعروفة وقد يستعار لما يوثق به ويعول عليه
(من عرى الاسلام ومن احترام المعلم واجلاله) اى تعظيمه (ان لا يقرع عليه باب
داره بل ينتظر خروجه كما قال الله تعالى * ولو انهم صبروا حتى تخرج اليهم) الرسول
(لكان خيرا لهم) فان النبي صلى الله عليه وسلم معلم للصحابه (ولا يخالفه فيما يأمره)
له (من مباح الدين ويتحرى) اى يطلب (مسوته) اى جعله مسرورا (فى ذلك)
المنكور من التواضع والتملق والبعاء والخدمة والنصرة وغير ذلك (كلاه
ويقدم حق معلمه على حق ابويه وسائر المسلمين) فانه روى عنه صلى الله عليه
وسلم انه قال خير الآباء من علمك وقد اشير اليه فى قول على رضى الله عنه
رأيت احق الحق حق المعلم كما مر روى انه قيل لاسكندر ذى القرنين لم تعظم
استاذك اكثر من ابيك فقال ونعم ما قال لان ابى انزلنى من السماء الى الارض
واستاذى رفعنى من الارض الى السماء فاذا كان فى حق الولد كذلك فكيف بغيره
(ولا يضمن) بفتح الصاد المعجمة فى الافصح وروى الكسرى عن الفراء اى لا يخل (بشئ)
من ماله عن معلمه ولا يتبع زلته وهفوته) عطف تفسيرى يقال تبعته واتبعته اذا
مشيت خلفه او مررتك فمضيت معه كذا فى المغرب وقد صحح فى بعض النسخ
المعتمدة بنشد يد الباء من تبعته تنبيعا اى تطلبته متبعاله (ويحمل ما يسمع
من سقطاته) اى خطاياها والسقط بفتح تين فى الاصل الخطا فى الكتابة والحساب
كذا فى الصحاح (على احسن تأويل) حملا للمؤمنين على الصلاح وهو اقرب
من الفلاح * (و) من سنة الدين (ان يكظم غيظه) اى يتجرع غضبه (على سماع
العلم) قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من كظم غيظا وهو يقدر على انفاذه

الرياء والتشويش
 فيرجع ويلزم
 زاوية فكانوا
 يبالغون في رعايته
 ويعيبون المتكلم
 فيه وورد انه اُحب
 من عتق اربع
 رقاب من ولد
 اسمعيل وبعد
 العصر الى المغرب
 كذلك وكان
 تعظيمهم اياه اكثر
 وورد واذكر اسم
 ربك بكرة واصيلا
 وسبح بحمد ربك
 قبل طلوع الشمس
 وقبل الغروب يا
 ابن آدم اذكرني
 بعد الفجر ساعة
 وبعد العصر ساعة
 اكفك مؤنة ما
 بينهما ويقرأ
 المسبحات العشر
 في الوقتين ففيه
 فضل كثير وكذلك

ملاء الله قلبه امانا وايمانا (لا يخلط) بكسر اللام (بهزل) وهو خلاف جد بكسر الجيم
 (فيحجه) على وزن يمد اي يرميه (قلبه) ولا يقبله (ولا يضحك فيه) اي في العلم
 وسماعه (ولا يلعب فيه فيموت قلبه ولا يجادل في العلم ولا يماري) اي لا يعارض
 فيه (فانه يقرع) اي يدق (باب الضلال) من سنة الدين ان (يتذكر ما يتحفظ
 في نفسه لينجم) اي يؤثر (في نفسه ويرسخ في قلبه وينبت) كينصر من نبت الشئ
 نباتا (في طبعه نبات الزرع في القراح) بفتح القاف المزعة التي ليس عليها
 بناء ولا فيها شجر (ويسال عما يحتاج اليه دون ما يستغنى عنه) بفتح حرف
 المضارعة فيهما (ويحسن سؤله فان حسن السؤال نصف العلم والسؤال مفتاح
 خزائن العلم) فان صدور العلماء خزائنه فيفتح ابوابها اي افواههم بالسؤال
 عنهم (ويتعلم في صغره) قبل البلوغ وبعيده (ففي الحديث مثل) بفتحيتين
 (الذي يتعلم في صغره كالوشم) بالفتح والسكون اسم من وشم يده اي غرزها
 بالآبرة ثم ذر عليها النيلج او الكحل فيبقى على لونه كالحال كذا في التكملة (على
 الصخرة) بسكون الحاء المعجمة هي الحجر وانما قال على الصخرة مبالغة في تثبته
 يعني كانه يكون كالمنقوش على الحجر (والذي يتعلم في السكبر كالذي يكتب
 على الماء) المنجم وغيره فانه يزول سريعاً ومن ههنا قيل * ان الغصون اذا قومتها
 اعتدلت * وليس ينفعك التقويم بالحشب (ويتعلم من كل صغير وكبير وغنى
 وفقير ولا يستنكف من اقتباس العلم والخير ممن هو دونه) اي ادنى (حالا) منه
 (فان الحكمة) وقدر معناها (ضالة المؤمن حيث وجدها اخذها وقيدها) وايضا
 العلم سبب النجاة عن سبع الجهل ومن يطلب مهرياً من سبع
 يفتريه لا يفرق بين ان يرشده الى المهرب شريف او فاضل فكذا ينبغي
 للطالب الهارب عن سبع الجهل ان لا يفرق بينهما (و) من سنة الدين
 (ان لا يتعلم الا من كل عالم ناصح نقي الجيب) اي طاهر القلب كذا في القاموس
 مأمن العيب (بالعين المهملة وقد يصح بالغين المعجمة مفسر ابانه مأمن
 من الغيبة) عدل في الدين كريم العرف (شريف النسب) (كبير السن) فان
 المشايخ قالوا واياكم والاحداث (ولا يخالط السلطان ولا يلبس الدنيا ملابسة
 يشغلها عن امر دينه) عن انس بن مالك رضى الله تعالى عنه انه قال قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم العلماء امناء الرسل ما لم يدخلوا الدنيا ولم يخالطوا السلطان
 فاذا دخلوا في الدنيا وخالطوا السلطان فاحذر وهم واعتزلوهم وعن معاذ بن

جبل رضى الله عنه اذا كان العالم راغبا في الدنيا كانت مجالسته تزيد للجاهل
 جهلا وللقاهر فجورا وتفسد قلب المؤمن وقال عبد الله بن عمر رضى الله عنه العالم
 طبيب الدين والدرهم داؤه فاذا كان الطبيب يجرد الداء الى نفسه فكيف يداوى
 غيره ونعم ما قيل فيه * وغير تقى يأمر الناس بالتقى * طبيب يداوى الناس
 وهو مريض * وعن ابن مسعود رضى الله عنه لو ان اهل العلم صانوا العلم ووضعوها
 عند اهلها لسادوا اهل زمانهم ولكنهم وضعوها عند اهل الدنيا لينالوا من دنياهم
 فهانوا عليهم وقال الفقيه ابو الليث من جلس مع السلطان زاده الله السكبر
 وقساوة القلب نعوذ بالله تعالى الى هنا من خالصة الحقايق وذكر في الروضة ان داود
 بن عباس والى خراسان وكان متورعا تقيا فيما بين الامراء خرج يوما للمصيد
 فاستقبله خلف بن ايوب فنزل داود عن دابته ليسلم عليه فلما رآه خلف هرب
 منه والصق وجهه بجائط فلم يرد عليه جواب سلامه فقال داود يا خلف ان لم ترد
 على سلامي فارني وجهك انظر اليه ثم انصرف فاني سمعت آبائي يروون
 عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال عليه الصلوة والسلام النظر الى وجه
 العالم عبادة فقال خلف اني وجدت في الاخبار ان الكلام مع الامراء حرام ولم
 اجد فيها ان النظر اليهم حرام ام حلال فلا افعل شيئا اشك فيه قال الراوى
 مرض خلف فعاد اليه داود فلما سمع خلف رحمه الله حسه حول وجهه الى الجائط
 فدخل عليه داود فقال له ابنته معتذرا ايده الله الأمير انه لم ينم طول الليلة وقد
 نعس الآن فناداه خلف وقال يا بنى ان الكذب حرام لست انا بنائم لكن
 رأيت في الاخبار ان الكلام مع الامراء حرام ولم ار ان النظر اليهم حرام ام حلال
 فتحولت وجهي كيلا اراه فاني لا افعل شيئا اشك فيه فلما آيس داود رفع يديه
 ووجهه الى السماء وقال الهى انه يتقرب اليك بالاعراض عنى واتقرب اليك
 بالنظر الى وجهه فاغفر لنا جميعا برحمتك يا غفار فانصرفى قال ففى الحكاية
 لما توفي داود روى في المنام وقيل له ما فعل الله بك قال غفر لي ولخلف بذلك
 الدعاء الذى دعوت عند حين اعرض عنى بوجهه (ويسافر في طلب العلم الى
 اقصى البلاد الشاسعة) اى البعيدة (ولو) للوصول (مسح الارض كلها) من مسحت
 الابل يومها اى سارت (بقدمه) اى راجلا (في طلب حديث) واحد وحكى الشعبي
 قال لابنه لو ان رجلا سافر من المشرق الى المغرب فاستفاد في طريقه
 كلمة واحدة من عالم ما قلت ان سفره قد ضاع وحكى ان خلف بن ايوب

ما بين الاشراف
 والضحى ان كان
 متجردا لها يشتغل
 بما سبق من
 العبادات ينتقل
 من نوع عبادة الى
 آخر على حسب
 صلاح قلبه قطعاً
 للملالة والافضل
 قراءة القرآن في
 قيام الصلاة متديراً
 ففيه الصلاة
 والتلاوة والتعلم
 والحضور والذكر
 وبغيره كعبادة
 المريض وتشجيع
 الجنابة واعانة
 المسلم وحضور
 مجلس العلم فهى
 عبادات وكانوا
 يفعلونها ما بين
 الاشراف والضحى
 وان لم يكن فالعالم
 والمتعلم بالعلم
 فورد انه افضل من

ارسل ابنه من بلخ الى بغداد للتعلم فانفق عليه خمسين الف درهم فلما رجع قال
 له ما تعلمت قال تعلمت هذه المسئلة ان زمان الغسل من الطهر في حق صاحب
 العشرة ومن الحيض فيما دونها فقال خلق الله ما ضيعت سفرك كذا في الكفاية
 وقد مر ان الله امر لداود عليه السلام باخذ نعلين وعصا من حديد وطلبه
 العلم حتى ينقطع نعله ويتكسر عصاه (ومن سنة المعلم اى ينوى بتعليمه
 ارشاد عباد الله الى الحق ودلائلهم على ما يصلحهم فلان يهدى الله على
 يديه رجلا خيرا مما طلعت عليه الشمس والقمر) ذكر الامام رحمه الله انه
 قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما بعث معاذ الى اليمن لان يهدى الله
 بك رجلا واحدا خيرا لك من الدنيا وما فيها (ولان يرد) المعلم الناصح (عبدا
 ابقا عن الله الى طاعته احب الى الله من عبادة الثقلين) اى الانس والجن
 سميا بالثقلين لانهما اثقلا الارض وقيل لانهما مثقلان بالذنوب كذا في شرح
 المصابيح (وعلاوة المعلم الناصح قطع الطمع عن الخلق) استحياء عن الحق
 (وتقريب الفقير) الى نفسه في التعليم (والرفق في التعليم والنواضع للمتعلم)
 بحيث لا يظهر عليه الكبر على ما هو المعتاد في ابناء زماننا (والعطف)
 بالفتح والسكون اى الشفقة (عليه وببدا) المعلم (في تعليم الطالب
 باقرب ما يفتقر اليه) الطالب (واهم ما يغنيه في معاشه) في الدنيا (ومعاده) في
 الآخرة (ولا يعلم العلم الا اهلها قال النبي عليه الصلوة والسلام لا تنظروا الدري افواه
 الكلاب وقال عليه الصلوة والسلام لا تعقلوا الجواهر في اعناق الخنازير فان
 الحكمة خير من الجوهر ومن كرهها فهو شر من الخنزير) وقال عكرمة رحمه الله
 ان لهذا العلم ثمنان قال ان تضعه فيمن يحسن حمله ولا يضيعه روى
 عن عثمان بن ابي سلمان قال كان رجل يخدم موسى عليه السلام فجعل يقول مدثني
 موسى صلى الله عليه وسلم مدثني موسى نجي الله مدثني موسى كليم الله حتى اثري وكثر ماله
 ففقد موسى فجعل يسأل عنه فلا يجس له اثر حتى جاءه رجل ذات يوم وفي يده خنزير
 وفي عنقه حبل اسود فقال موسى عليه السلام اتعرف فلانا قال نعم هو هذا الخنزير
 فقال موسى عليه السلام يا رب اسألك ان تردني الى حاله حتى اسأله فيما اصابه فاوحى
 الله لودعوت بالذي دعا به آدم فمن دونه ما اجبتك فيه ولكني اخبرك ما صنعت
 هذا به لانه كان يطلب الدنيا بالدين كذا ذكره في شرح الخطب في وضع العلم
 في غير اهلها (ولا يكنم العلم عن اهلها فان وضع العلم في غير اهلها اضاعه له

صلاة الف ركعة
 وشهود الف جنازة
 وعبادة الف
 مريض وقراءة
 القرآن غير ان
 المراد علم الآخرة
 لما سبق فيتفكر
 في حل المشكلات
 بعد الاشراق
 فالقلب فيه اصفى
 لكونه بعد الذكر
 قبل عمل الدنيا
 والمشتغل بامور
 الناس كالقاضي
 والوالي او اموره
 كالكاسب بتلك
 الامور مراعيها
 شروطها كرا في
 اثنائها محضرا قلبه
 قاصرا كسبه على
 الحاجة الا للصدقة
 فقيل هو احب لانه
 متعدي وقيل الذ كر
 والاولى النظر
 الى صلاح القلب

ويديم الورد فور
 احب الاعمال
 ادمها وان قل بل
 يزيد فور دلا بورك
 في يوم لا ازداد فيه
 خيرا وجمع بين
 الصوم والصدقة
 والعبادة والتشيع
 فور من جمعها في
 يوم غفرله او ادخل
 الجنة اما في الليل
 فالاحوط ان يوتر
 قبل النوم فيحتمل
 ان لا يستيقظ او
 يكره القيام
 ولو ادركه الموت
 لذهب به وفيه
 قصر الامل والاقوى
 ان يؤخر لمن يألف
 بالقيام ويقر به سن
 وسجدة ولقمان
 والدخان والملك
 والزمر والواقعة
 والمسبحات الست
 وينام عند الغلبة

ومنعه من اهله ظلم وجور) يسأل عن كل منهما يوم القيمة قال الله تعالى * واخذ الله ميثاق الذين اوتوا الكتاب لتبيننه للناس * وهو ايجاب للتعليم وقال الله تعالى * وان فريقا منهم ليكتمون الحق وهم يعلمون * وهو تحريم للكتمان وقال عليه السلام من علم علما فكتمه الجحيم يوم القيمة بالجم من نار وقال صلى الله تعالى عليه وسلم على خلفائي رحمة الله قيل ومن خلفاؤك يا رسول الله قال الذين يحبون سنتي ويعلمونها عباد الله كذا في الاحياء (ومن السنة ان يكلم كل صنف بما يبلغه عقله ويدركه ذهنه) كما قيل كلم الناس على قدر عقولهم وفي شرح الخطب حكى ان عليا كرم الله وجهه قال لبعض الملحدين ان كان ما قلته مقاسا فقد تخلصت وتخلصنا وان كان ما قلنا حقا فقد هلكنا ولكن كرم الله وجهه على قدر عقولهم انتهى وقد قال بعضهم نظما في هذا المعنى (شعر) زعم المنجم والطبيب كلاهما * لا تحشر الاجساد قلت اليهما * ان صح قولكما فليست بخاسر * وان صح قولي فالخاسر عليكما (وقد كبر شرا وفتنة ان يحدث العالم بحق فيكذب به معاندا ويتهاون به بليد) غير ذكي (او يفهمه) البليد (على غير وجهه) اى على غير ما يراد به (ويحدث الناس بما ياخذ القلوب) ويفهمه (عفوا) اى (بلا كلفة) ومشقة قال الله تعالى * خذ العفو * اى الميسور من اخلاق الرجال ولا تستقص عليهم ويقال اعطاه عفو ماله يعنى اعطاه بغير مسئلة كذا في مختار الصحاح (ففى المحكمات سعة) اى استغناء (عن المشكلات) فينبغي ان يحدث الناس بمحكمات القرآن لكونها سهل المأخذ دون مشكلاتها ومتشابهاتها واعلم ان اللفظ اذا ظهر منه المراد فان لم يحتمل النسخ فمحكم والافان لم يحتمل التأويل فمفسر والافان سيق لاجل ذلك المراد فنص والا فظاهر واذا خفى فان خفى لعارض فخفى وان خفى لنفسه وادرك عقلا فمشكل او نقلا فمحتمل او لم يدرك اصلا فمتشابه وهذا حديث اجمالى ذكر تفصيله في كتب الاصول وان شئت تحقيقها فعليك بمطالعتها هذا ولا يذهب عليك ان في قوله سعة عن المشكلات ايهاا لطيفا لا يخفى على كل ذى طبع سليم وذهن مستقيم (ولا يحدث الجاهل الغر) بكسر الغين المعجمة اى المغرور الغير المجرب للامور (برخصة فيأمن) ويقول ان الله كريم فلا يسعى في العمل الصالح بل لا يبالي عن المعاصي وانت تعلم ان الرجاء بغير عمل انما هو كمثل اجير

استأجره رجل كريم على اصلاح او انييه وشرط له الاجر عليه فجاء الاجير
وكسر الاواني وافسد جميعها ثم جلس ينتظر الاجر ويزعم ان المستاجر كريم افيراه
العقلاء في انتظاره راجيا او مغرورا متمنيا (ولا يشدد عليه فيبأس) فان الامن
واليبأس حرامان بل كفر فلا يحدث بهما لئلا يوقعه في الحرام والكفر (وفي حديث
على رضي الله عنه ان الفقيه كل الفقه من لم يقنط) بتشديد النون (الناس) اي
لا يجعلهم خائبين (من رحمة الله ولم يؤمنهم) بتشديد الميم اي لم يجعلهم آمنين
من مكر الله (ولا يتوسع في الكلام) اي (ولا يذهب) بلامبالاة (في وجه الحديث)
اي توجيهاته (يمينا وشمالا) بفتح الشين (وفي الحديث ان تشقيق الكلام
من الشيطان) يقال شقق الكلام اذا اخرجه احسن فخرج ذكر الامام في الاحياء
ان النبي عليه الصلوة والسلام قال اهلك المتنطعون ثلث مرات والتنقطع
هو التعمق في الكلام والاستقصاء فيه وكذلك التفصيح وتكلف السجع والتضع
في المحاورات بالنشبهات وبسط المقدمات فان المقصود من الكلام تفهيم
الغرض فما وراء ذلك من التضع المذموم والتكلف المفقوت الذي قال فيه
صلى الله تعالى عليه وسلم انا واتقياء امنى برآء من التكلف ولا بدخل في
هذا الجنس تحسين الفاظ الخطابة والتذكير من غير افراط وتفریط لان المقصود
منها تحريك القلوب وتشويقها وقبضها وبسطها ولرشافة اللفظ تأثير فيه فهو لا يثق
به واما المحاورات التي تجري في قضاء الحاجات فلا يليق به السجع والتشويق
فالا شغال به من التكلف المذموم ولا باعث عليه الا الرياء واطهار الفصاحة والتميز
بالبراعة وكل ذلك مذموم يكرهه الشرع ويزجر عنه انتهى (ولا يكسر على المستمع
اكثر ايمله) من الاملال بمعنى الاسام بالفارسية ملول كرددن (فانه) اي النبي عليه
السلام (كان يخول) اي يتعهد ويتحفظ التخول بالحاء المعجمة التعهد وحسن الرعاية
ويروى بالمهملة ايضا وهو تفقد مظان القبول بالموعظة في الاوقات كذا في شرح
المصابيح (اصحابه) وقتنا بعد وقت (بالموعظة مخافة السامة) وهي كالملافة لفظا
ومعنى (فاذا احس) المتكلم (سامة المستمع كف) اي امتنع من الكلام وسكت يقال
كف عن الشيء وكف بصره ايضا يتعدى ويلزم وبابهما رد وقد ورد في الحديث
النهى عن الاكثار في الكلام وسيجيء تحقيقه في فصل سنن الكلام (ويؤدى
ماعدته) من امكام الدين (على وجهه) اي كما سمعه (لا يزيد ولا ينقصه) لانه
ينقل الوحي المنزل من الله ابتداءً ومالا (وان خيانة الرجل في العلم اشد

فهو المأثور فورد
كانو قليلا من الليل
ما بهجعون ولا يصلى
بعدها فورد ليصل
احدكم من الليل
ما تيسر فاذا غلبه
النوم فليرقد لا
تكابد والليل وفيه
التعب على ملال
وجاء اثم اكبر
من نفعه وتحمل مالا
يطاق وورد تكلفوا
من الدين ما
تطيعون وتبغض
العبادة الى
النفس وورد لا
تبغض اليك
عبادة الله وتجتهد
في القيام فورد
والذين يبغضون
لربهم سجدا وقياما
صل من الليل ولو
قدر حلبة شاة
فالاولى ان يقوم كل
الليل وهو لمن

من خيانتة في المال ولا يحدث بكل ما سمع) فان بعضه قد يكون كذبا غير مطابق للواقع او يكون مما يوجب اذناء الغير (فربما يقع) بسببه (فيما يهين وبالآي ثقلا) عليه) يتحمله ويستل عنه يوم القيمة (ولا يتكلم بما لم يسمعه وما لم يخبره) اي لم يعلمه على يقين من اخبرت الشئ اخبرته (فان من قال من العلم بغير سماع) ولا تحقق بصحته بل تفوه على سبيل التخمين والتهور (دخل النار بغير حساب) اي قبل الحساب فان هذا القول يكفي لان يكون سببا لدخول النار ولا حاجة الى ان يحاسب (ولا يفتى بما لا يعتمد عليه نصا جليا) واضحا (او دليلا صادقا) ظاهرا (من كتاب الله وسنة رسول الله واجماع الامة) ولهذا كانت الصحابة رضى الله عنهم يحتوزون عن الفتوى حتى كان كل واحد منهم يحيل على صاحبه وما كانوا يحتوزون اذا سئل عن علم القرآن وطريق الآخرة ولم يذكر المصنف رحمه الله القياس لانه بالحقيقة راجع اليهما (وبين حديث النبي باعسنه) اي برده (الى احسن التأويل) فيما يحتاج الى التأويل (ويحمله على ارشاد الوجوه) واليقها بالبيان (ولا يحدث عن لا يقبل شهادته فان من روى حديثا يرتاب في صحته فهو احد الكاذبين) يفتح الباء على صيغة التثنية احدهما المقترى والثاني الناقل لاعانة المقترى وتشاركه له بسبب نشره واشاعته فهو كالمعين ظالما على ظلمه فهو ظالم وقد يروى الكاذبين بكسر الباء على صيغة الجمع باعتبار كثرة النقلة كذا في شرح المصابيح) ولا يحدث الا بما يشهد اصول الدين بصحته ويوافق مشاهير) جمع مشهور كمخدوم ومخاديم (الاخبار) من السلف الصالحين (والآثار) النبوية (والآيات) القرآنية (وما يعرف به صحة الحديث ان يلين) على وزن يبيع من اللينة (له) اي لذلك الحديث (ابشار) جمع بشرة كاشجار وشجرة وهي ظاهر جلد الانسان (اهل البصائر) وهم الذين كانوا ذوي بصيرة (و) يلين (اشعارهم) لان الشعر تابع للجلد فاذا لان الجلد لان الشعر القائم به ايضا (و) ان (يعرفه قلوبهم) اي يكون بحيث يشهد قلوب اهل البصائر بصدق هذا الحديث (و) لا يستبعدونه بل (يروونه قريبا منهم) اي من انفسهم (ولمن يرزق هذا الذوق الا لاهل الخصوص من الاصفياء والاتقياء) جمع صفي وتقى مثل طبيب واطباء (ومن تصدى) وتعرض (للتعليم فان عليه ان يخالف الناس بخلق حسن و) عليه ان (يعمل بعلمه قبل ان يدعو اليه غيره فيكون داعيا بقوله وحاله فان الواعظ بالفعل) اي بالعمل (نافع سهامه والواعظ بالقول) فقط (ضائع كلامه و) عليه (ان يستعمل الحلم) بان

تجرد له وقوى يقينه فيتلذذ به ويغنى وهو على عن اربعين منهم ثم النصف وواظب عليه من لا يحصى ثم الثلث ثم السدس والاحب ان يجعل في الجوف فورد ركعتان في جوف الليل خير من الدنيا وما فيها ولو لا ان اشق على امتي لفرضتهما ثم ركعتان او اربع ثم احياء ما بين العشائين والقيام قبل الصبح وروى المنام كلما غلب والقيام كلما استيقظ وهو افضل لانه اشق المعين عليه ان لا يكثر الاكل فهو سبب كثرة الشرب

الفاقد الى كثرة
النوم ولا يتكلف في
امور تعنى الاعضاء
وتضعف الاعصاب
ويقبل ولا يذنب
فهو سبب الحرمان
ويفرغ القلب عن
هموم الدنيا
ويلازم الخوف منه
تعالى ومن اليم
عقابه ويقصر الامل
ويذكر ما ورد في
فضله وما وعد عليه
والاصل محبته
تعالى واستحكام
الايمان ليكون
متقديا به ويراعى
فواضل السليالى
كالاوتار من العشر
الاواخر من رمضان
والسابعة عشر منه
والاولى من المحرم
والعاشرة منه
والاولى من رجب
والخامسة عشر

يجتنب عن الغضب بان يكتظمه كلما جاء (و) يستعمل (التؤدة) اى التثيت والوفار
بترك الخفة والاستعجال (و) يستعمل (الرفق) بترك العنف (و) يستعمل (المدارة)
اى الملاينة مع الناس (فيما يتوبه من الامور) الدينوية كالحطابة والامامة والتدريس
وغير ذلك (ولا يبالى) اى لا يلتفت ولا ينفعل (اذا لم يقبل قوله) فى بعض
المسائل لعارض شبهة لا لعناد او استكراه ولا يندرج فيما تقدم من قوله عليه
الصلوة والسلام لا تطرحوا الدرر فى افواه الكلاب كما مر بل يتسلى (ويقول) فى نفسه
(انما الدعوة) مفوض (الى) دون الهداية (و) انما (الهداية من الله) ويتضرع
من الله هدايتهم ولا يعرض بهذا القدر عن الوعظ والتعليم (ولا بأس بان يمتنع
فهم المتعلم ويبحث عن مرصه على التعلم فان النبى صلى الله عليه وسلم كان يحرب
اصحابه بنحو من ذلك كما قال عليه الصلوة والسلام ان من الشجر شجرة لا يسقط
ورقها وانما مثل) بفختين (المؤمن فمحدثونى ما هو فوق عوا فى شجر البوادي) جمع
بادية (ووقع فى نفس ابن عمر انها النخلة فاستحيى ان يسبق الا كابر بذكرها)
اى فسكت روى انه قال النبى عليه الصلوة والسلام وهى النخلة قال ابن عمر
فذكرت ما وقع لى فى قلبى لابي فقال لو كنت قلته كان احب الى من الدنيا وما فيها
(ومن السنة ان لا يشافه) المشافهة هى المخاطبة على سبيل المواجهة (احدا
بالتثريب) وهو التعمير والاستقصاء فى اللوم والتوبيخ (والملامة) وهى العزل
والعتاب مطلقا (فى ملاء) بالقصر الجماعة (من الناس فان النبى عليه الصلوة والسلام
كان يقول فى مثل ذلك ما بال اقوام يفعلون كذا) اى ما حالهم والاستفهام فيه للتوبيخ
وقال النبى عليه الصلوة والسلام من غير اخاه بنى نب قد تاب عنه لم يمت حتى يعمل
كذا فى المصاييح (ومن السنة ان لا يجيب متعنتا) اى طالب زلة (فى سؤاله ولا من يلقي
عليه) القاء (من الاغلوطات) فى مختار الصحاح الاغلوطة بالضم ما يغلط به من
المسائل وقد نهى النبى عليه الصلوة والسلام عن الاغلوطات لما فيه من الابداء
واذلال المسؤل عنه كما لو قيل رجل مات وخلف زوجته واخاها فوجب الشرع
نصف ميراثه للزوجة ونصفه الآخر لاختها فكيف يكون هذا جوابه ان الميت عبد
اشترت زوجته ثلثه واخوها ثلثه قبل النكاح ثم اعتقاه وزوجته المرأة منه نفسها
ثم مات ولم يخلف غيرهما فنصف ميراثه للزوجة ربعه للزوجة وثلث الباقي بالولاء
والنصف الآخر لاختها بالولاء (والعويصات) من الاشعار ما يصعب استخراج
معناه (ويحرم على السائل القاء ذلك على العلماء فان حاصله يعود الى استخفاف

والسابعة عشر والعشرين منه والخامسة عشر من شعبان وليلة عرفة والعديد من الأيام كالعيد والتشريق وما يجيء ان شاء الله تعالى والافضل يوم الجمعة وليلته فلا يعطل عصر الخميس فهو متبرك ويستعد لصلاة الجمعة بغسل الثياب والاغتسال والتطيب وتفريغ القلب عن الشواغل ومن ثمه جاء ان يأتي اهله ويقلم الاظفار ويتعم ولا يركب ويبالغ في التكبير فهو المأثور ويصلى قبل الجلوس في الجامع اربعا بالاخلاص

والعلماء وتهاون) اى استعفار (بالدين) وكلاهما كفر وضلال قال الامام في الاحياء واعلم وتحقق ان المناظرة الموضوعة لقصد الغلبة والافحام واطهار الفضل عند الناس وقصد المباهاة والمماراة واستمالة وجوه الناس هي منبع جميع الاخلاق المنمومة عند الله المحموده عند الله ابليس ونسنتها الى الفواحش الباطنة من الكبر والعجب والحسد والمنافسة وتزكية النفس وهب الجاه وغيره انسيبه شرب الخمر الى الفواحش الظاهرة من الزنا والغنى والقتل والسرقة وكما ان الذى خير بين الشرب وبين سائر الفواحش استصغر الشرب واقدم عليه فدعاه ذلك الى ارتكاب بقية الفواحش فى سكره فكذا لك من غلب عليه حب الافحام والغلبة فى المناظرة وطلب الجاه والمباهاة به دعاه ذلك الى اضرار الحباثت فى النفس وهيج فيه جميع الاخلاق المنمومة فينبغى ان يكون فى طلب الحق كمنشد ضالة لا يفرق بين ان يظهر الضالة على يديه او على يد من يعاديه ويرى رفيقه معينا لا خصما ويشكره اذا عرفه الخطا واطهره الحق كما لو اخذ طريقا فى طلب ضالته فنبهه صاحبه على ضالته فى موضع آخر فانه كان يشكره ولا يذمه ويفرح به ولا يكرهه فهكذا كانت مشاورات الصحابة حتى ردت امرأة على عمر وهو فى خطبته على ملاء من الناس فقال اصابت امرأة واخطأ رجل وسأل رجل عليا فاجاب فقال ليس كذلك يا امير المؤمنين ولكن كذا وكذا فقال اصبت واخطأت وفوق كل ذى علم عليم وهكذا يكون انصاف طالب الحق قال فانظر الى مناظري زمانك كيف يسود وجه ادم اذا اتضح الحق على لسان خصمه وكيف يحجل به وكيف يجتهد فى مجادته باقصى قدرته وكيف ينم من افحمة طول عمره ثم لا يستحيى من تشبيه نفسه بالصحابة فى تعاونهم على النظر انتهى هذا وفى البرازية الحيلة والتمويه فى المناظرة ان مسترشدا منصفا بلاتعنت لا يكره وكذا ان غير مسترشد لكنه منصف غير متعنت فان اراد بالمناظرة طرح المتعنت لالبأس به ولا يكره ويحتمل كل الحيلة ليدفع عن نفسه التعنت والتعنت ارفع التعنت مشروع انتهى (ومن سنة السلف قلة الاجترار على تقلد الفتيا) بضم الفاء بمعنى الفتوى بفتحها فى الصحاح استفناه فى مسئلة فافتناه والاسم الفتيا والفتوى (و) تقلد (القضاء) والانتصاب للوعظ والتعليم) فى الديوان انتصب للامراى قام (وذلك لقول النبى عليه السلام اجرؤكم على النار اجرؤكم على الفتيا وكانوا) اى السلف (يعدون السكوت

خمسين مرة في كل
ركعة ففي الكل
فضائل ويشغل
بعد الاقامة بصلوة
جنازة او تعلم او
زيارة اخ فيه تعالى
فبها فسرما ورد
وابتغوا من فضل
الله لا باستماع
القصص فهو بدعة
وكانوا يخرجون
القصص من
المسجد ويراقب
الساعة المرجوة
الموعود فيها
الاجابة واختلف
فيها على طلوع
الشمس والزوال
وصعود الامام
والقيام للصلاة
ومنتهى الاستحباب
في العصر والغروب
وروى فيه رعاية
فاطمة رضى الله
عنها وروايتها

والاستماع افضل من الكلام) اى التكلم (و) يعدون (الحوول) اى السقوط بين
الناس بحيث يكون مجهول الاسم والرسم بينهم (اشرف من النباهة) فى الصحاح
نبه الرجل بالضم شرق واشتهر نباهة فهو نبيه وقابه وهو خلاف الحامل (فلم يكن
احد منهم) اى من السلف (الأود) اى تمنى (ان احاه كفاه الحديث والفتيا
وربما) اى كثيرا ما (كان يجمع عمر اهل بدر) بسكون الدال اسم موضع (فى واقعة
نابته) يقال نابته امر اى اصابه (ولا يحكم فيها) اى فى تلك الواقعة (برأيه وما
كان احد) من السلف (يقضى الا فيما يقع من المهمات الدينية دون الغوامض الفريية
ولا) كان (يطلب بالفتيا سيادة ورياسة ولا اقبال الناس عليه ولاسمى قلوبهم)
اى جعل قلوبهم فى صيده بحيث يكون كل منهم كانه اسير منقاد له بكمال الانقياد
(ولا امتراء النفع) اى جلبه واستدراجه (ولا اكتساب الحياه منهم) اى من الناس
(بل كان سعيهم فى ذلك حسبة لثواب الله) فى الصحاح احتسبت بكذا اجرا عند
الله والاسم الحسبة بالكسر (وابتغاء لمرضاته) اى طلبا لرضاء الله (واعلاء
لكلمته ونصرة لدينه واداء الامانة هتد هم الى من يعقبهم من اخوان الدين
فان ذلك) المذكور من الاعلاء والنصرة والاداء (فرض عليهم ومن
السنة كتابة العلم وتقييده لمن لا يحسن حفظه فان النبى صلى الله عليه وسلم
قال قيدوا العلم بالكتابة وقيل الحفظ صيد والكتابة قيد) واهكام بحيث
يامن من الفقد (ومن السنة ان يكتب بخط مقروء فان احسن الخط ما يقرأ
واحسن الحديث ما يفهم وقد قال النبى صلى الله تعالى عليه وسلم من احب
كريماته) اى عينيه قيل انما ورد كريماته بالالف حال النصب على لغة
بنى الحارث فانهم جعلوا اعراب التننية بالالف فى الاموال الثلث (فلا يكتب
بالجزم (بعد العصر) وقد يروى فلا يكتبون بالنون الثقيلة (فهو مهمول على
ما تعود ذلك) اى على اعتياد ذلك الكتب وفى بعض النسخ على من تعود
ولما ذكر الكتابة ولم يكن ذلك الا بالفاظ ناسب ان يذكر من العلوم ما يتعلق
بها فقال (ومن السنة تعلم العربية قال عمر رضى الله تعالى عنه عليكم
بتعلم العربية فانها) اى العربية (تدل على المروة) اصلها مروة فعولة
من لفظ المرو كالانسانية من لفظ الانسان فى المغرب المروة كمال الرجولية
وفى الحديث المروة شعبة من القوة وهى كفى الاذى وبذل التدى وقيل
حسن الخلق (ويزيد فى المودة) واعلم انه لما كان فى دلالة العربية على المروة

وفي زيادتها في المحبة نوع خفياً اردفه بما هو كالبيان له فقال (ومن الآداب) اى
ومن جملة آداب التعليم (حسن العبارة وتنصيل الحديث وايضاحه بعد ظهوره)
اى التعبير عما ينفع الناس بعبارة حسنة اى بكلام بليغ فصيح الكلمات
والتفصيل لما اجمل في الحديث والايضاح له على وجه يفهم منه المراد بسهولة
وذلك لا يتم بدون العربية فمن تعلمها وسائر ما يحتاج اليه ثم علم الناس
ما يحتاجون اليه على الوجه المذكور يظهر مروته للخلق ويزداد حبه في
قلوبهم بلا شك هذا وعن الامام الشافعى انه قال من تكلم بالعربية رقى طبعه
ومن حفظ القرآن نبل شأنه ومن تفقه عظم امره ومن كتب الحديث قويت حجته
ومن لم يتكلم بالعربية ولم يحفظ القرآن والفقه ولم يكتب الحديث ندم في الاولى
والآخرة كذا في روضة العلماء وذكر في المستبان ان من تعلمها وعلم غيره فهو مأجور

فصل

(في فضائل القرآن وفضل من علمه وتعلمه وآداب قراءته وسننه) اى سنن القرآن
(اعلم ان فضائل القرآن اكثر من ان يأتى عليه الاحصاء والعد) عطف تفسيرى
على ما فهم من مختار الصحاح حيث قال احصى الشئ عد وقال في المغرب قوله عليه
الصلوة والسلام من احصاها دخل الجنة اى من ضبطها علما وايمانا وهذا
هو الاوفق لكلام الكشاف (او ينتهى الى غاية وحد فانه كلام الله القديم) مرفوع
صفة الكلام اذا سوف في بيانه (وان فضله على سائر الكلام كفضل الله على
خلقه وفي الحديث) هذا حديث طويل نقله في المصابيح عن على عن النبي عليه
الصلوة والسلام والمصنف رحمه الله تعالى ذكر بعضا يتعلق به غرضه وهو قوله
(القرآن مبل الله المتين) اى القوى والحبل يستعار لكل ما يتوصل به الى شئ ومبل
الله هو الذى اذا توصل به متمسك به اداه الى جوار ربه والمعنى انه هو السبب
القوى الذى لا ينقطع دون التمسك به قوله (لا ينقض عجابه) اى لا ينتهى احد الى
كنه معانيه بل كلما تفكر فيه العقول تجلت لهم معان محتجبة مخفية وقد يقال
لا ينقض عجائب بلاغته ولا يعلم كنهها الاعلام الغيوب (ولا يخلق) من خلق الثوب
يخلق بضم اللام فيهما خلوة اى بلى (عن كثرة الرد) والمعنى لا يزول رونقه ولذة
قرآته واستماعه عن كثرة ترداداه على السنة التالين وتكراره على آذان
المستمعين واذهان المتفكرين على خلاف ما عليه كلام المخلوقين وهذا احدى
الآيات المشهورة من القرآن العظيم (من قال به صدق ومن عمل به رشد) اى يكون

تؤيد ما روى لا
يوافقها عبد يصلى
الا استجيب له
والمبهمة كليلية
القدر فيستغرق
اليوم لرعايته وهو
اصوب ويكثر
الصلاة عليه عليه
السلام وقراءة
القرآن وينصدق
بشيئين مختلفين
ويصلى صلاة
النسب في الكل
فضائل وجاء قراءة
يس والسجدة
والدخان والملك
والمسبحات الست
والاكثر
بالاخلاص فقراءتها
الى مرة في شهر
ركعات او عشرين
افضل من الختم ولا
يخصه بالصوم وقيام
الليل فهو منهى
عنه ويحافظ

الرواتب وسائر
السنن كالتهجد
والضحى واهيأما
بين العشائين
والعيد ويستعمله
كالمجموعة ويرجع
عن المصلى في غير
طريق الذهاب
فهو مروي
والتراويح ويختتم
فيه فهو مأثور
ويختار الانفراد ان
خاف الرياء
والجماعة ان خاف
السكل وبخيران
امتهما لتضمن
الجماعة البركة
والانفراد قوة
الحضور والكسوف
وكل ما ورد فيه فضيلة
كملاة الرغائب
وليلة النصى من
شعبان وهى مائة
ركعة بالاخلاص
الف مرة وكانوا

راشدا مهديا (ومن حكم به عدل ومن اعتصم به فقد هدى الى صراط مستقيم)
يقال اعتصم به اى تمسك كل ما ذكرنا في شرح هذا الحديث منقول عن تنوير
المصابيح (وفي حديث آخر من قرأ القرآن فقد ادرجت النبوة بين جنبيه الا
انه لا يومى اليه وفي حديث آخر) رواه معاذ بن جبل رضى الله تعالى عنه عن
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال قال رسول الله يدعى يوم القيمة
باهل القرآن فيتخرج كل انسان بقاج لكل تاج سبعون الف ركن مامن ركن الا
وفيه ياقوته حمراء تضئ من مسيرة كذا مسيرة الايام والليالى ثم يقال له ارضيت
قال نعم فيقول الملكان اللذان كانا عليه يعنى الكرام زده يارب فيقول الرب
اكسوه حلة الكرامة فيلبس حلة الكرامة ثم يقال ارضيت قال نعم فيقول الملكان
زده يارب فيقول لاهل القرآن ابسط يمينك فتملاء من رضوان الله ويقال له
ابسط شمالك فتملاء من الحمد ثم يقال ارضيت فيقول نعم يارب فيقول ملكاه
زده يارب فيقول الله انى اعطيتك رضوانى وخذنى ثم يعطى من النور مثل
الشمس ويشبعه سبعون الف ملك الى الجنة فيقول الرب سبحانه وتعالى
انطلقوا به الى الجنة فاعطوه بكل حرف حسنة وبكل حسنة درجة ما بين الدرجتين
مسيرة مائة عام (ثم يقال لصاحب القرآن اقرأ وارتق ورتل كما كنت ترتل
فى الدنيا وان منزلتك عند آخر آية تقرأها) قال فيقرأ ويرتقى حتى ينتهى به
القرآن الى غرفة من لؤلؤة لها سبعون الف باب من ذهب متدانية ثمارها
مطرده انهاها فيها سكانها وازواجها وخدامها وفيها مالا عين رأت ولا اذن
سمعت ولا خطر على قلب بشر ويدخل عليه من الباب الاول سبعون الف ملك
امسن وجوههم اراؤها قاط واطيب ريحهم كل ملك منهم هدية اهدى اليه الرب
فيقول سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار هذه هدية اهديها اليك الرب
وهو يقرؤك السلام ثم يدخل عليه من الباب الثانى مائة الف واربعون الف
ملك مع كل ملك هدية من الرب فيقول مثل ما قال الاول ثم يدخل عليه من الباب
الثالث مائتا الف وثمانون الف ملك ولا يزالون كذلك يدخلون عليه
من كل باب فى التضعيف مثل ذلك ثم بجاء بابويه فيفعل بهما من الكرامة
ما فعل بولد هما تكمرة لصاحب القرآن فيقولان من اين لنا هذا فقيل
لتعليمكما ولد كما القرآن الى هنا رواه معاذ كذا فى روضة العلماء هذا
وان شئت كلاما يتبين معنى قوله وان منزلتك عند آخر آية تقرؤها فاستمع

ما رواه أبو امامة الباهلي عن النبي عليه الصلوة والسلام انه قال يقال للمؤمن اذا دخل الجنة اقرا وارق فيقرأ كقراءته في الدنيا ان كان بطيئا فبطئ وان كان سريعاً فسرّيع وكان له بكل آية قرأها او علمها غيره درجة حتى انتهى الى آخر ما معه من القرآن النصف او الثلث او الربع حتى اذا دخل الجنة يقال له اقبط بيمينك فيقبض فيقال اقبط بشمالك فيقال له هل تدري ما قبضت فيقول لا فيقال له قبضت الخلد وهذا النعيم ذكر في الروضة ايضاً واما الترتيل في القراءة والأذان وغيرهما فهو ان لا يعجل في ارسال الحروف بل ينتبّه فيها ويبينها تبيناً ويوفّيها حقاً من الاشباع وغيره بلا اسراع كذا في المغرب (وجاء في الآثار ان مدد آي القرآن) بالماء وتحقّيف الباء جمع آية وتجمع على آيات وآيات كذا في الصحاح (على قدر درج الجنة) بفتحين جمع درجة بمعنى المرات (فمن استوفى قراءة جميع آي القرآن استوفى على اقصى درج الجنة

فصل في سنن القراءة

بالماء على وزن الاساءة والخلافة كما ذكر في المنظومة وقانون اللغة (فمن سنة القراءة ان يكون عزمه) اي قصده (منها) اي من القراءة (ايناس وحشة البلوى) اي البلية العارضة له (وجلاء كربة الدنيا) الكربة بالضم الغم الذي يأخذ النفس (وقضاء حق الشوق الى لقاء المولى) قوله (ومعرفة) بالنصب عطف على قضاء (امكام العبودية) وكذا قوله (وضبط آداب الخدمة فمن قرأه) اي القرآن (على ذلك) اي على قصد الايناس والجلاء والقضاء والمعرفة والضبط (وجعل امامه) بفتح الهمزة اي قدّامه بحيث يقتدى به (فهو شفيعه المشفع) على صيغة المفعول اي مقبول الشفاعة (ومن اعرض عن رعاية هذه الواجب وجعل خلفه فاده الى النار واعلم ان القرآن لم ينزل الا ليتبر آياته ويتفكر معانيه ويعمل بما فيه) من الاوامر والنواهي وغيرهما (قال ابن مسعود رضي الله تعالى عنه ما من حرف او آية الا وقد عمل بها قوم اولها قوم يعملون بها) هذا شك من الراوى (ومن اشراط الساعة ان يتخذ دراسة القرآن) بدون امتثال ما فيه (عملاً) فلا ينبغي ان يتخذ مجرد الدراسة والقراءة عملاً بل يبادر الى العمل بما فيه واستجلاب هذه الأحوال الى القلب والا فالهؤنة في تحريك اللسان بحروفه خفيفة قال بعض القراء قرأت القرآن على شيخ ثم رجعت الاقراء ثانياً

يواظبون عليها والاستخارة وكان عليه الصلاة والسلام يعلمها تعليم سورة من القرآن وركعتي الدخول في المنزل والخروج منه وركعتي دفع النفاق في السر وتحتي الوضوء والمسجد ولا يتعين لهما التطوع لحصول المقصود في غيره وهو صون الوضوء والدخول عن التعطل بل الفرض افضل ولا ينوى الصلاة للوضوء بل يطلق لان الوضوء للعكس ويحترز في الاوقات المكروهة ففيها تعبد الاوثان

فانتهرني وقال جعلت القراءة على عملا اذهب فاقرا على الله فانظر ماذا يأمرك
وينهيك وماذا يفهمك كذا في الاحياء (ويثقف) بالنصب في المغرب التثقيف
تقويم المعوج بالثقل ويستعار للتأديب والتهذيب انتهى (كما يقوم القدح)
بالسكر والسكون سهم القمار اى يقرأ مجتهدا في تجويد مخارج الحروف وصفاتها
وترتيل الفاظه (و) لكن (لا يعمل بحرف منه) بل يقصر همته على تجويد القراءة
(قال قتادة لم يجالس هذا القرآن احد الا قام عنه بزيادة) اى ان راعى هذه
المواجب (او نقصان) ان اهلها (قضى الله الذى لا اله الا هو قضاء وشفا ورعمة
للمؤمنين ولا يزيد الظالمين الا خسارا) اى هلاكا وضلالا في الاحياء بعد قوله
او نقصان قال الله تعالى هو شفاء ورعمة للمؤمنين ولا يزيد الظالمين الا خسارا
(ومن سنة القرآن ان يعمل بمحكمه ويؤمن بمتشابهه ويعتبر بامثاله) جمع مثل
بفتحين (ويؤمن بوعده) في الترغيبات (ووعيد) في الترهيبات والتخويفات
(ويستبشر ببشيره وينتذر بذييره ويتعجب بعجايبه ويتعظ بمواعظه وينزجر
بزواجره) قال الامام ان مثال العاصي اذا قرأ القرآن وكرره مثل من كرر كتاب
الملك في كل يوم مرات وقد كتب اليه في عمارة مملكته وهو مشغول بتخريبها
ومقتصر على دراسة كتابه فلعله لو ترك الدراسة عند المخالفة لكان ابعد عن
الاستمراء واستحقاق الممكت (فيقرأ القرآن ما لآن له) اى يقرؤه مادام يجد
في نفسه اللينة للقرآن والميل اليه عند تلاوت آيات الرمة (او اقشعر جلده) من
ملاحظة عظمة الله وهيبته عند قراءة آيات الوعيد (ورق قلبه فاذا لم يشعر بشئ
من ذلك) اللين والا قشعرار والرفة (لم ينتفع بالقرآن الا قليلا قيل
كانت الصحابة يتعلمون عشر آيات لا يجاوزونها الى غيرها حتى يعلموا ما فيها)
اى في تلك الآيات (من العمل) ولكون نظرهم وشغلهم في الاموال والاعمال
مات النبي عليه الصلوة والسلام عن عشرين الف من الصحابة ولم يحفظ
القرآن منهم الا ستة اختلف منهم في اثنين فكان اكثرهم يحفظ السورة
او السورتين وكان الذى يحفظ البقرة والانعام من علمائهم كذا في الاحياء
(ومن السنة ان يستظهر القرآن) اى يحفظه بحيث يقرؤه عن ظهر قلبه بدون
النظر الى المصحف (ففى الحديث ان الماهر بالقرآن) اى الحاذق فيه (مع
الكرام البررة) يجوز ان يراد بالمهارة في ذلك الحديث جودة اللفظ واخراج
كل حرف من مخرجه او جودة الحفظ وهو المناسب ههنا وان يراد به كلاهما

وينتشر الشيطان
وفي الكفى يتجدد
الشوق الى العباداة
امما العارفى
المستغرق همه فيه
تعالى فورده
الحضور بعد
الفرائض
والرواتب ومعرف
بان لا يهم بمعصية
ولا يغتر بطاعة ولا
ينزعج بمصيبة
ولا ينقلب بامر
عظيم *

الباب الثانى

في الانفاق
والقناعة بسم
الله الرحمن الرحيم
ورضى التزويل ومن
يوق شح نفسه
الاية والذين
يكنزون الذهب
والفضة الاية
السعى قريب من

والكرام جمع كريم والبررة جمع بار بمعنى المحسن ولفظ الحديث هكذا مع السفرة
الكرام البررة وهى جمع سافر وهو الكاتب او المصالح بين القوم فالمراد بهم
الملائكة النازلة بما فيه صلاح العباد من حفظهم عن الآفات والمعاصي والهوام
الخير في قلوبهم او الملائكة الذين هم حملة اللوح المحفوظ كما قال الله تعالى *
بابى سفره كرام بررة * وقيل المراد بهم اصحاب الرسول صلى الله عليه وسلم او الملائكة
الكاتبون اعمال العباد كذا فى شرح المصابيح (ومن قرأه وهو عليه شاق) الواو
للحال (له اجران) اجر لقراءته واجر لمشتغته ولفظ الحديث هكذا والذى يقرأ
القرآن ويتنعم فيه وهو عليه شاق له اجران التنعمة فى الكلام التردد فيه من
حصر او هى كذا فى شرح المصابيح (وفى حديث آخر من استظهر القرآن خفف عن
والديه العذاب وان كانا مشركين) وقال النبي عليه الصلوة والسلام اقرؤ القرآن
واستظهره فان الله لا يعذب قلبا وعى القرآن وفى غريب الحديث قال النبي عليه
الصلوة والسلام لو جعل القرآن فى اهاب ثم القى فى النار ما احترق اى من جعله الله
حافظا للقرآن لا يحترق كذا فى الحالصة (ومن السنة ان يتعلم) القرآن (فى حال
شبيته) هى بالياء المثناة التحتانية المتوسطة بين الباقيين الموهدين بمعنى الشباب
(ليختلط باحمه ودمه ومن السنة ان يقوم بالقرآن فى الليل فقد كان قيام الليل
بالقرآن فى الصدر الاول) اى الطائفة الاولى يعنى الرسول واصحابه فى الصحاح
الصدر الطائفة من الشئ (امرا مشهورا كان الحسن بن على رضى الله عنه يقرأ
ورده) اى وظيفته من القرآن (فى اول الليل والحسين يقرأ فى آخره ومن السنة
ان يمتاز القارئ) اى قارئ القرآن (باخلاقه) الحسنة (وافعاله) المرضية
(عن غيره) متعلق بيمتاز (ولا يجد فيمن حد) اى لا يظهر الحدة فى مقابلة من حد
عليه فى مختار الصحاح الحدة ما يغترى الانسان من التزق والغضب تقول هددت
على الرجل احد بالسكسر حدة وهذا ايضا (ولا يحسد ولا يجهل) من التجهيل
وهو النسبة الى الجهل (على من جهل) اياه بالتشديد ايضا (فقد كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم) قوله (خلقه) بالضم والسكون بدل من رسول الله (القرآن)
حيث (يرضى برضاه) اى بما يرضاه القرآن (ويسخط) مثل يغضب لفظا ومعنى
(بسخطه) كذلك وهذا ما روى فى الحالصة انه سئلت عائشة عن النبي صلى الله عليه
وسلم فقالت كان خلقه القرآن (وكان القارئ بين الصحابة يعرف بصفرة لونه
وتحول) بضم النون والهاء المهملة مصدر كالدخول اى هزال (جسمه وكثرة

الله تعالى والابخل بعيد من الله تعالى تعس عبد الدينار وعبد الدرهم والفقهاء ابتلاء فى دعوى حبه تعالى وترك الدنيا وظهور المراتب فيها فالسابق كالصديق رضى الله عنه حيث ما ابقى شيئا والمقتصد كالفاروق رضى الله عنه حيث ابقى النصف والقاصر هو المقتصر على الواجب وتنقية الباطن عن البخل وتحليته بالشكر وهو بقلع اسباب الحرص كحب عين المال وهو مرض مزمن والشهوات وطول الامل وخوف الفقر

بكائه اذا صحك الناس ومجن قلبه اذ فرحوا وبخشوه اذا اختلفوا) اى تكبروا
(وبصومه اذا افطروا ومن السنة القراءة) قاصرا نظره (فى المصحف فانه) اى النظر
الى المصحف (حظ العين) اى نصيبها من العبادة (وانه) اى النظر المذكور
(من افضل العبادة وهو) اى ان يقرأ ناظرا (اعظم ثوابا من القراءة ظاهرا) اى
عن ظهر القلب لقوله عليه السلام افضل اعمال امتى قراءة القرآن نظرا وعن
شداد انه رأى بعض اخوانه فى المنام فقال اى شئ وجدت انفع من الاعمال قال
النظر فى المصحف وكان شدا ديفرغ نفسه بعد ذلك يوم الاثنين والخميس ويشتغل
بالنظر الى المصحف كذا فى شرح النقاية قال عمرو بن ميمون من نشر مصحفا
حين يصلى الصبح قرأ مائة آية رفع الله له مثل عمل جميع اهل الدنيا وقد قيل
الحكمة من المصحف بسبع لأن النظر فى المصحف ايضا عبادة وقد تحرق المصحفان
لعثمان لكثرة قرائته منهما وكان كثير من الصحابة يقرؤن من المصحف ويكرهون
ان يخرج يوم ولا ينظروا فى المصحف من الاحياء * قال الامام احمد بن حنبل قلت
فى المنام اى عمل افضل اليك يارب فقال بكلامى القرآن فقلت ان فهم المعنى
اولا فقال ان فهم المعنى اولم يفهم قال الكبراء وهذا مثل دواء يأكله الشخص
فانه يؤثر فيه وان لم يعلم الشخص ما يأكله كذا فى الرسالة القدسية (ومن آداب
القراءة ان يخلل) بالخلال بين اسنانه (ويستاك) بالمسواك (للقراءة القرآن
ويتلبس) باحسن ثيابه (ويتزين بالمشط وغيره لها) اى للقراءة (ويتطيب)
بالطيب كالعنبر وماء الورد والبخور (ويستقبل القبلة) متوضئا او متيمما
(فى قراءته ولا يقرأ منكئا) على الوسادة وغيرهما مثالا الى يمينه واشماله (ولا مستندا)
بظهره (الى شئ) بل يكون على هيئة الادب والسكون اما قائما واما جالسا مطرفا
رأسه غير متربع ولا جالس على هيئة التكبر ويكون جلوسه وحده كجلوسه بين
يدى استاذه وافضل الاحوال ان يقرأه فى الصلوة قائما وان يكون فى المسجد
فذلك من افضل الاعمال فان قرأ على غير وضوء وكان مضطجعا فى الفراش فله ايضا
فضل ولكنه دون ذلك قال الله تعالى * الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى
جنبهم * وفى الغنية لا بأس بالقراءة مضطجعا اذا اخرج رأسه من اللحاف لانه يكون
كاللبس ولكن يضم رجليه انتهى قال على رضى الله عنه من قرأ القرآن وهو قائم
فى الصلوة كان له بكل حرف مائة حسنة ومن قرأ فى غير الصلوة وهو على وضوء
فخمس وعشرون حسنة ومن قرأ القرآن على غير وضوء فعشر حسنة وما كان

وقلة الوثوق
بمجي الرزق وهم
الولد فوردد الولد
مخللة وطريقه
التوسط فى النفقات
فالقصد فى الفقر
والغناء عد من
المنجيات وتقليل
الشهوات والوثوق
باصابة الرزق
المقدر ومعرفة
عز القناعة وذل
الطمع والتأمل فى
ذم البخيل ومدح
التسقى وما ورد
فيهما واختيار
التشبه بهم لا
بالمتمتعين من
الكفار والحقى
والسقى وضداع
النفس بالصيت
والمكافات ثم ازالة
الرياء بعد
الاعتقاد وكثرة ذكر
الموت والاعتبار

في القيام بالليل فهو افضل لانه افرغ للقلب وقال ابوذر الغفاري ان كثرة السجود
 بالنهار وطول القيام بالليل اظهر الى هنا من الاحياء (ولا ماشيا) وقيل قراءة الماشي
 والمختر في مجوزان لم يشغله عمله او مشيه ولا يقرأ في الاسواق ولا للسؤال ولا في موضع
 غير طاهر كذا في الفتاوى (ويمسك عن القراءة متى تناوب لانه) اي التناوب
 وهو فتح الحيوان فمه لما عراه من ثقله وامدلاء طعام حاله (مكروهة) يكون سببا للكسل
 عن الطاعات والمضور فيها ولذا صار منسوباً الى الشيطان كما قال عليه السلام
 التناوب من الشيطان كذا في شرح المشرق (واذا اخذ سورة لم يقطعها حتى يحميها
 وليكن اطرافه) اي اطراف المؤمن كيد ورجله (عند القراءة) وسماعه ساكنة لا
 يضطرب ولا يصيح) صيحة عن هشام بن حسان قال قيل لعائشة رضى الله تعالى
 عنها ان اقواما اذا سمعوا القرآن صعقوا فقالت القرآن اكرم من ان ينزف عنه
 عقول الرجال ولكنه كما قال الله تعالى * تقشعر منه جلود الذين يخشون ربهم ثم
 تلين جلودهم وقلوبهم الى ذكر الله * ذكره في الخالصة (ولا يلطم غدا) في المصادر
 اللطم طبا نجه زدن (ولا يمزق ثوبا) اي لا يخرق ثوبا قميصا كان او قباء وسواء
 كان لنفسه او لغيره وكذا لطم الخد ولذا لم يقل خديه وثوبه (وقد كانت الصحابة
 اخشى الناس) واللام في (الله) امداعامة كما في اناضارب لزيد اورائدة كما
 في رد في لكم اولتضمن معنى الاختصاص (وما كانوا يزيرون على البكاء عند
 سماع القرآن وقال الله تعالى في صفة اهل الخشية * تقشعر منه جلود الذين
 يخشون ربهم * الآية) واذا اضطرب على صيغة المفعول (الى حديث في) اثناء
 (القراءة) فانه يتعوز ثانيا للقراءة ولا يترك المصحف منشورا) حين ذلك التكلم
 الاضطراب (ولا يضع فوقه شيئا) لما فيه من استخفاف المصحف وهو كفر في
 البزازية وضع المقلمة على الكتاب والمصحف عند الكتابة للضرورة قيل لا
 يجوز وقال القاضي يجوز فاما لو قصد الاهانة فلا يجوز ولو تهاونا بكره وكذا لا يضع
 على كتب العلم شيئا بل لا يضع بعضها فوق بعض الاعلى رتبته مثلا النحو واللغة
 نوع واعد فيوضع بعضها فوق بعض والتصريف فوقها والكلام فوق ذلك والفقه
 فوق ذلك والاخبار والمواظ والدعوات المروية فوق ذلك والتفسير فوق ذلك
 والتفسير الذي فيه آيات مكتوبة فوق كتب القراءة كذا في القنية (ولا يستعمل
 القرآن عند ما يحدث له من امور الدنيا) كان يقول عند اعطاء الكتاب
 الى الشخص المسمى بيحيى يا يحيى هذا الكتاب وفي تنمة الفتاوى من استعمال

بالسالفين وزيارة
 القبور والاصل
 فيه الصبر وقصر
 الامل والعلم
 بآفات المال وهي
 الافضاء الى
 المهلكات كالكبر
 او الكذب
 والعداوة وحب
 الدنيا واقتحام
 الشبهة والحاجة
 الى الناس والشغل
 عن الطاعة
 بالكسب والحفظ
 ودفع الحساد مع
 احتمال المشاق
 وفوائده وهو
 الانفاق على
 النفس للقيام
 بالطاعة فيهما لا
 بد منه كالمطعم
 والملبس وما يحتاج
 اليه كالحج والغزو
 وعلى الغير وهو
 صدقة للفقير

وكلام الله في بذلة كلامه كمن قال عند ازدهام الناس فجمعناهم جمعاً كقروفي
فوز النجاة من قال لأمر جعل بيته مثل والسمل والطارق يكفرون كذا من قال
طبخ القدر بقل هو الله أم يكفر لأنه يلعب بالقرآن وفي التمهيد لوقال يا أقصر
من أنا اعطيناك أو ملاء قد ما وجاء به وقال وكأنا دهاقا أو قال فكانت سرايا
أو قال عند الكيل أو الوزن وإذا كالوهم أو وزنوهم يخسرون بطريق المزاح
فهذا كله كفر (فانه انزل) القرآن (للعمل به والاتعاظ بمواعظه دون التفتكه)
أي التمتع (بمافيه) على وجه المزاح (وابتذله في عوارض الشؤون) أي في الأمور
العارضة جمع شأن وهو في الأصل مصدر بمعنى الطلب والقصد يقال شأنت
شأنه إذا قصدت قصده سمي به الأمر الذي هو واحد الأمور تسمية للمفعول
بالمصدر لكونه ما يطلب كما أن التسمية بالأمر كذلك فانه مما يؤمر به كذا حققه
بعض المحققين في حواشي شرح التلخيص وذكر في مختار الصحاح والمغرب
أن الشؤون أيضاً مواصل قطع جمجمة الرأس وملتقاها ومنها نجى الدموع
فالمعنى أنه انزل للعمل به لا لابتذله فيما يعرض على الرأس من الوقائع والأوجاع
وغير ذلك من المصالح والوجع الأول أظهر كما لا يخفى (ومن السنة أن يفرغ قلبه
ليدبر آياته والوقوف على معانيه فلان يقرأ الرجل آية منه) أي من القرآن
(بتدبرها أحب) عند الشارع (من ختم القرآن كله بالتدبر) وأعلم أن من سنن
القراءة حضور القلب وهو أن يكون متجرداً له عند قراءته بصرف الهمّة إليه عن
غيره والتدبر أمر ورأه فان القارئ قد لا يتفكر في غير القرآن ولكنه يقتصر
على سماعه من نفسه وهو لا يتدبره والمقصود من القراءة التدبر ولذلك سن فيه
الترتيل لأن الترتيل في الظاهر يمكن من التدبر بالباطن قال علي بن أبي طالب
رضي الله تعالى عنه لا خير في عبادة لا فقه فيها ولا قراءة لا تدبر فيها وإذا لم يتمكن
من التدبر الأبريد فليردد إلا أن يكون خلفي أمام فانه لو بقي في تدبر آية وقد
اشتغل الإمام بآية أخرى أساء مثل من يشتغل بالتعجب من كلمة واحدة من بينا حيه
عن فهم بقية كلامه وكذلك إذا كان في تسبيح الركوع وهو متفكر في آية قرأها
فهو وسواس كذا في الأصباء (فيروي) القارئ (كأنه يتلى عليه الوحي أو كأنه
يسمعه من رب الخلايق جل جلاله كفاحاً) أي مواجهها ومشافها بغير واسطة نقل
الإمام عن بعض الحكماء أنه قال كنت أقرأ القرآن فلا أجد حلاوته حتى تلوته كاني
أسمع من رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ على أصحابه ثم رفعت إلى مقام

ومروءة للغنى في
الضيافة والمهنية
والاعانة فهي تحصل
الأخوة والسخاء
والفتوة وورد فيها
الأخبار ووقاية
لدفع الشر فهو
ينفسى الغيبة
والعداوة ووردانها
صدقة واستخدام
لتدبير المعاش
فهو يفرغ للعبادة
وفي نحو المسجد
والجسر والرباط
والخوض والبشر
فهو يبقى الذكر
وحصل بركة الدعاء
وكل منها عبادة ثم
السخي من لا يمنع
ما يجب شرعاً ومروءة
وما منع الشرع إخل
والسخاوة تفارق
الايثار بانه بذل
مع الاحتياج وهو
الأفضل فهو من

ثلاث خصال
يستكمل به الايمان
وورد ويوثرون
على انفسهم
تنبذير بانه
حيث يجب الامساك
وهو حرام فوردان
المبذرين كانوا
اخوان الشياطين
لكن البخل
افحش والتسخرى
بانه مع الكراهة
والمروءة بترك
المضايقة بالمحقرات
فتختلف باختلاف
الاشخاص كالغنى
الفقر والقريب
والاجنبى والجار
والاهل والضيف
والميت فما يستقيم
في احدهما لا يستقيم
في الآخر والاولى
التوسط فورد ولا
تجعل يدك مغلولة
الى عنقك ولا

فوقه فكنت اتلوه كاني اسمعه من جبرائيل عليه السلام يليقيه على رسول الله صلى
الله تعالى عليه وسلم ثم الى منزلة اخرى فاننا الآن اسمعه من المتكلم به فعندنا
وجدت له لذة عظيمة ونعيم لا اصبر عنه ثم قال وهن ثلاث درجات ادناها ان يقدر
العبد كانه يقرؤه على الله تعالى واقفابين يديه وهو ناظر اليه ومستمع منه فيكون حاله
عند هذا التقدير السؤال والتعلق والتضرع والثانية ان يشهد القلب كان ربه
مخاطبه بالطافه ويناجيه بانعامه واحسانه فمقامه الحياء والتعظيم والاصغاء والفهم
والثالثة ان يرى في الكلام المتكلم وفي الكلمات الصفات فلا ينظر الى نفسه ولا الى
قراءته ولا الى تعلق الانعام به من حيث انه ممنوع عليه بل يكون مقصور الهم على
المتكلم موقوف الفكر عليه كانه مستغرق بمشاهدته عن غيره وهذه درجة المقربين
وما قبله درجة اصحاب اليمين وما خرج عن هذا فهو درجة الغافلين انتهى
(وليكن) القارئ (طاهر عن الحدث) بالوضوء او بالتيمم عند عدم الماء وعند وجوده
ايضا على ما صرح في المحيط وفهم من البزازية كما سيأتى في التيمم (لقوله تعالى*)
لا يمسه الا المطهرون) وكذا ينبغي ان يتطهر عن الحدث باحدهما اذا قرأ عن
ظهر القلب ولا يكره لو قرأ المحدث ظاهر اصرح به في البزازية وقال في القنية
يجوز للمحدث الذي يقرأ من المصحف تقليب الاوراق بقلم اوسكين وفي التحفة
المكره مس المكتوب لامواضع البياض كذا في التشرريح وغيره كالخزانة ومما
ينبغي ان يعلم انه حرم على الجنب مس ما فيه القرآن كاللوح والاوراق وحمل
ما هو فيه وانه لا بأس برفع المصحف الى الصبيان لان المنع تضيق حفظ القرآن
وفي الامر بالتطهير خرج بهم وان الصحيح انه لا يكره للمحدث مس كتب الحديث
والفقه عند ابي حنيفة رحمه الله كذا في البزازية والدرر (وبزين القارئ
القرآن بصوته) كمال قال النبي صلى الله عليه وسلم زينوا القرآن باصواتكم والمراد
تزيينه بالترتيل والتجويد في الصوت الحسن فانه اذا سمع بصوت طيب ولحن
هزين يكون اوقع في قلب وارق لسماعه فلذلك امر به وسماء تزيينا لانه
يزين اللفظ والمعنى وقيل انه مقلوب كقولهم عرضت الناقة على الحوض
والمعروض على الناقة هو الحوض وهذا هو الاقرب الى الادب وقد اغتر بظاهر
الحديث اقوام فتدرجوا من تحسين الصوت على التجويد الى الترقى في الالحان
والاخذ بكتاب الله مأخذ الاغاني وكان اول من قرأ بالالحان عبید الله فورثه منه ابن ابنة
ثم وثم الى ان كان الهشيم وابان وابن اعبيد خلون في القراءة من الغناء والحداء ما يهيج

تبسطها كل البسط
وحق العطاء ان
يجعل قبل الوجوب
مبادرة الى الايتام
واسراراً للمؤمن
وتحامياً عن طروق
الآفات ويعين له
وقتا فاضلاً كشهر
رمضان وذى الحجة
ويسران خاف
الرياء فورد ان
العبد ليعمل سرا
فيكتب سرا
وان اظهره نقل
الى العلانية فان
تحدث به نقل الى
الرياء وكانوا
يبالغون فيه بحيث
لا يعرفهم القابض
ويظهر ان سئل في
ملاءمة صما عنه او
امنه وقصد
الترغيب فورد
ان تبدد الصدقات
فنعماهي وانفقوا

الوجد في قلوب السامعين اويورث الحزن ويجلب الدمع وهذا مستحب مالم
يجز التغمي من التجويد ولم يصرفه عن مراعاة النظم في الكلمات والحروف
فاذا تجاوز ذلك عاد الاستعجاب كراهة واما الذي احده المتأخرون وابدعه
المرتهنون بمعرفة الاوزان وعلم الموسيقى فيأخذون في كلام الله مأخذهم في النشيد
والغزل والمنشويات حتى لا يكاد السامع يفهم من كثرة النغمات والتقطيعات فانه
من اشنع البدع واسوأ الامداث في الاسلام ونرى اوفى الاقوال واهون الاحوال
فيه ان يوجب على السامع التكبير وعلى التالي التعزير هذا ما قالوا في هذا المقام
كذا في شرح المصابيح (فان حلية القرآن الصوت الحسن ومن الصوت بالقرآن
ان يرى السامع له) اي يظن السامع للقارئ (انه يخشى الله) كما قال النبي صلى
الله تعالى عليه وسلم ان احسن الناس صوتا بالقرآن الذي اذا سمعته يقرأ رأيت
انه يخشى الله (ويقرأ القرآن بحزن ووجد فان القرآن نزل بحزن فان لم يكن له
حزن فليتحازن) اي فليظهر الحزن وليتكلف فيه ووجه اضرار الحزن ان يتأمل
ما فيه من التهديد والوعيد والوثاق والعهود ثم يتأمل تقصيره في اوامره وزواجره
فيحزن له لا محالة ويبكى فان لم يحضره حزن وبكاء كما يحضر لارباب القلوب
الصافية فليبك على فقد الحزن والبكاء فان ذلك من اعظم المصائب (ويقرأ
القرآن بالحنون العرب) لقوله صلى الله تعالى عليه وسلم اقرؤا القرآن بالحنون
العرب والحنون جمع حن كالحنان في المغرب لحن في قراءته تاحيها طرب فيها وترنم
مأخوذ من الحان الاغاني قوله (واصواتهم) قريب من العطف التفسيرى (وهو)
اي لحن العرب (اللحن) اي الصوت (الفصح المعرب) على صيغة الفاعل من
اعرب الرجل حجتة اي اظهرها يعنى المبين (الذي لا يشنبه فيه حرف ولا كلمة
ولا تدخل زيادة ولا نقص ولا تحريف) اي تغيير الكلمات والحروف بحسب
المخارج او الاوصاف من الجهر والنهمس والتفخيم والترقيق وغير ذلك (ويجنب)
القارئ (صوت اهل الفسق والغناء) بكسر الغين المعجمة والمد اي التغمي
في مختار الصحاح الغناء بالفتح والمد النفع وبالكسر والمد من السماع وبالكسر
والنقص اليسار ضد الفقر (فانه) اي ذلك الصوت (فتنة عليه) اي على القارئ
(وعلى من يستمع اليه) وفي الحاوي القدسي الدف واشباهاها حرام وكذا الرقص
وتحريك الثوب والصياح ولو عند قراءة القرآن ولا يقبل شهادة من حضر
جالس هذا النوع من السماع انتهى وروى ان رجلاً جاء الى ابن عمر فقال احبك

في الله فقال اني ابغضك في الله فقال ولم قال لانه بلغني انك تتغنى في اذانك وفي
 البزازية من يقرأ القرآن بالالحان لا يستحق الاجر لانه ليس بقارى قال الله
 تعالى * قرآننا عربيا غير ذى عوج * انتهى (ويتعوذ بالله من الشيطان الرجيم)
 اى يقول اعوذ بالله من الشيطان الرجيم ملاحظا به ان يلتجئ الى الله من الشيطان
 (ان لا يلقى) اى لان لا يلقى الشيطان (في قراءته شر او فتنة) ومن جملة ذلك ما ذكره
 الامام من ان للشيطان حيلة وكل بالقراءة ليصرفهم عن معاني كلام الله فلا يزال
 يحملهم على ترديد الحروف ويخيل اليهم انه لم يخرج الحروف من مخارجها فبهذا
 يكون تأمله مقصورا على مخارج الحروف فاني تنكشف له المعاني واعظم ضحكة
 للشيطان من كان مطيعا لمثل هذا التلبيس فينبغي ان يقول في مبدأ قراءته اعوذ
 بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم * رب اعوذ بك من همزات الشياطين
 واعوذ بك رب ان يحضرون * وليقرأ سورة قل اعوذ برب الناس وسورة الحمد لله
 وليقل عند فراغه من كل سورة صدق الله العظيم وبلغ رسوله الكريم اللهم انفعنا به
 وبارك لنا فيه والحمد لله رب العالمين ونستغفر الله الى القيوم انتهى (ثم يسمى الله
 تعالى) ويقول بسم الله الرحمن الرحيم (استعانته بروحمته على حفظ معانيه ورعاية
 حقوقه والقيام بمواجبه) وما ينبغي ان يعلم انه اذا اتى بالتسمية اى اذا قال بسم الله
 الرحمن الرحيم ان اراد به قراءة القرآن فعليه التعوذ قبله لان الاستعاذة واجبة
 على كل من شرع في قراءة القرآن سواء عبد أمن او اكل السور او من اجزاؤها مطلقا
 وان اراد به افتتاح الكتب او الدرس كما يقرأ التلميذ على الأستاذ لا يتعوذ الا
 يرى انه لو اراد ان يشكر فيقول الحمد لله رب العالمين لم يمتج الى التعوذ كذا في
 شرح النفاية ثم ان البسملة لابد منها في اول الفاتحة مطلقا اى سواء ابتدأت بها
 او وصلت بها بالناس وفي اول كل سورة ابتدأت بها سوى براءة فانه لا تسمية في اولها
 اجماعا والقارى مخير في التسمية وعدمها فيما بين اجزاء السور سوى اجزاء براءة
 فانه لا بسملة في اجزاؤها ايضا كذا في الجعبرى شرح الشاطبى وما ينبغي ان يعلم
 ان البسملة عند الشافعى آية من رأس كل سورة وعند ابى حنيفة آية فذة اى منفردة
 انزلت للفصل بين السور يبتدأ بها القرآن تيمنا وليس بآية تامة في سورة النمل
 بل مادون آية قالوا والحكمة في ذلك ان لا يكون الجنب والحائض والنفساء ممنوعين
 عنه عند كل امر ذى بال كالشهادتين لم يجتمعا في القرآن في موضع لئلا يتم آية لانه
 ربما اجتنصرت الجنب ونحوه فلا يمكنه التكلم بهما عند غتم عمره بقى ههناهم آخر

ما رزقناهم سرا
 وعلانية ولم يستر
 القابض تماميا عن
 الهتك ومجنب
 المن والاذى فورد
 لا تطلوا صدقاتكم
 بالمن والاذى وهما
 الذكر بالقلب
 والاطهار باللسان
 او الاستخدام
 والتقريع بالفقر
 والتكبر بالعطاء
 والتشديد بالقول
 والاقرب المن ان
 يراه محسنا ويعرف
 بقوة استبعاد جنانية
 القابض بعد
 العطاء والمحسن هو
 القابض لا يصله
 الى الثواب والانجاء
 عن العقاب وكونه
 نائبا عنه تعالى فيه
 فورد انها تقع اولا
 بيد تعالى وكونها
 حقالة تعالى

ينبغي ان نذكره وان طال الكتاب وهو ان الشيخ محيي الدين ابن العربي قال
 في الفتوحات اذ قرأت فاتحة الكتاب فصل بسملتها معها في نفس واحد من غير
 قطع ونقل فيه حالها بالله الحديث القدسي باسانيده الصحيحة الى ان قال قال الله
 تعالى يا اسرافيل بعزتي وجلالي وجودي وكرمي من قرأ بسم الله الرحمن الرحيم
 متصلة بفاتحة الكتاب مرة واحدة اشهد واعلى اني قد غفرت له وقبيلت منه الحسنات
 وتجاوزت عنه السيئات ولا اهرق لسانه بالنار واجيره من عذاب القبر والنار
 وعذاب القيمة والفرع الاكبر ويلقاني قبل الانبياء والاولياء اجمعين انتهى
 (ولا يرفع الصوت بقراءته ولا يخاف به فان الله تعالى قال ولا تجهر بصلوتك) اي
 بقرائتك (ولا تخاف بها وابتغ بين ذلك سبيلا) بين الرفع والحفض كذا في تفسير
 الامام ابى الليث (وخفض الصوت اولى وادل على خشوع القلب واجمع للسمر
 والعقل) قال الامام لاشك في انه لابد وان يجهر به الى حد يسمع نفسه اذ القراءة
 عبارة عن تقطيع الصوت بحروف فلا يهد من صوت واقله ما يسمع نفسه والا فلا يصح
 صلوته واما الجهر بحيث يسمع غيره فهو محبوب من وجه ومكروه على وجه آخر يدل
 على استحباب الاسرار ما ورد في الخبر العام بفضل عمل السر على عمل العلانية
 سبعين ضعفا وكذلك قوله خير الرزق ما يكفى وخير الذكر ما يخفى ويدل على
 استحباب الجهر ما روى انه صلى الله تعالى عليه وسلم سمع جماعة من اصحابه
 يخرجون في صلاة الليل فصوب ذلك وقد قال صلى الله تعالى عليه وسلم اذا قام
 احدكم من الليل يصلى فليجهر بقراءته فان الملائكة وعمار الدار يستمعون
 الى قراءته وبصلوته بصلوته الى غير ذلك من الاحاديث والاخبار في استحباب
 الجهر والاسرار فالوجه في الجمع بين الاحاديث ان الاسرار ابعد عن الرياء
 والتصنع فهو افضل في حق من يخاف ذلك على نفسه فان لم يخف ولم يكن في الجهر
 ما يشوش الوقت على آخر فالجهر افضل لان العمل فيها اكثر ولان فائدته يتعلق
 بغيره ايضا ولانه يوقظ قلب القارئ ويجمع همه الى الفكر فيه ولانه يطرد النوم برفع
 الصوت ولانه يزين يد في نشاطه للقراءة ويقلل من كسله ولانه يرهو بجهره تيقظ ناظم
 فيكون هو سبب احيائه ولانه قد يراه بطل غافل فينشط بسبب نشاطه ويشتاق الى
 الخدمة فمهما حضره شئ من هذه النيات فالجهر افضل وان اجتمعت يتضاعف الاجر
 وبكثرة النيات يزكو عمل الابرار ويتضاعف اجرهم في دار القرار (ومن السنة ان
 يترتل القرآن) والترتيل في القراءة النورس فيها والتبيين بغير تغن كذا في الصحاح فقوله

احال عليه الفقير
 انجازا لما وعده
 من الرزق والاذى
 التعيير والتوبيخ
 والقول السيء
 والقطوب وهناك
 الستر والاستخفاف
 والسب استكثارا
 لعطاء والتكبر
 على القابض
 الناشئين الحادثان
 من الجهل باستئصال
 رضائه تعالى على
 خسيس فان
 ونسيان فضل
 الفقير والمراد
 عدم كون ذلك
 الاعطاء صدقة لا
 الابطال فهو ممنوع
 ويستصغر الاعطاء
 ليعظم عنده تعالى
 وهو بذكر التوفيق
 والثواب ويؤدى
 مستحييا منه تعالى
 للبخل الحامل على

(وبترسل) أى يمهمل (ويتوقر في قراءته) قريب من العطف التفسيرى (ليقف على محاسنه) واعلم ان الترتيل مستحب لا لمجرد التدبر فان العجمى الذى لا يفهم معنى القرآن يستحب له الترتيل ايضا فى القراءة لان ذلك اقرب الى التوقير والاحترام واشد تأثيرا فى القلب من المهدمة والاستعجال (ولا ينشره نثر الدقل) بفتح الدال والقاف اردأ التمر وقد ورد فى التوراة انه قال الله يا عبدى اما تستحبنى منى يا تيك كتاب من بعض اخوانك وانت فى الطريق تمشى فتعدل عن الطريق وتقع لاجله وتقرؤه وتدبره حرفا حرفا حتى لا يفوتك شئ منه وهذا كتابى انزلته اليك انظره كم فصلت لك فيه من القول وكم كررت فيه عليك لتأمل طوله وعرضه ثم انت معرض عنه او كنت اهون عليك من بعض اخوانك يا عبدى يقعد اليك بعض اخوانك فتقبل عليه بكل وجهك وتصفى الى حديثه بكل قلبك فان تكلم منكلم او شغلك شاغل عن حديثه او مات اليه ان كفى وها انا اذا مقبل عليك وعمدت لك وانت معرض بقلبك عنى افعلمتنى اهون عندك من بعض اخوانك تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا كذا فى الاحياء (وقد نعتت) أى وصفت (ام سلمة قراءة النبى صلى الله تعالى عليه وسلم انه يقرؤه حرفا حرفا فى ترتيل وتؤده) أى تأن ووقار (ويبكى فى القراءة لقوله صلى الله تعالى عليه وسلم ابكوا بالقرآن فان لم تبكوا فتباكوا) بفتح الكاف وسكون الواو امر من النبأ كى وهو تكلف البكاء وعكى عن صالح المرى رضى الله تعالى عنه انه قال قرأت القرآن على النبى صلى الله تعالى عليه وسلم فقال يا صالح هذه القراءة فاين البكاء (فان الله قد مدح اقواما) حيث (قال الله تعالى) اذا تلايت عليهم آياته زادتهم ايمانا وقال تعالى اذا تلاي عليهم آيات الرحمن خروا وسجدوا بالضم والتشديد جمع ساجد ككامل وكمل أى وقعوا على الوجوه حال كونهم ساجدين (وبكيا) بضم الباء جمع باك كجالس وجلس الا ان الواو قلبت ياء (ومن السنة ان يقف عند كل آية) وهو أى الوقف قطع الكلمة عما بعدها ان وجد بعد هاشئ ويقنفس بينهما (فيسئل الله عند آية الرحمة ويتعوذ به) أى بالله (عند آية العذاب ويسبح الله عند ذكر جلاله وكبريائه) وكذا ان مرباية دعاء واستغفار دعاء واستغفر وان مر بمرجو سأل وان مر بمخوف استعاذ من ان يفعل ذلك بلسانه او بقلبه (فان النبى صلى الله تعالى عليه وسلم كان يفعل ذلك) قال حذيفة صليت مع رسول الله فابند أسورة البقرة فكان لا يمر بآية عذاب الا استعاذ ولا بآية رحمة الا سأل ولا بآية

نفقة النفس والعيال فهو فرض ويباكر ليبادر بها البلاء ويغتنم على من رق له القلب فهو علامة صدق السائل ولا يحتقر ما عنده ويحصل انواعها كإرشاد الضال وقربان المرأة للتعفى والعدل والحمل على الدابة وطيب الكلام والخطوة الى الصلاة والانفاق على العيال والتبسم فى وجه اخيه واطراق الفحل واعارة الدلو والنفع بعلم وغرس وزرع ونهر وبئر ومصحف ومسجد وتخليق ولد يستغفر له وافضلها فى الصحة

بتزيره الاسمح (ومن السنة ان يعرب القرآن ففي الحديث ان من اهرّب القرآن
كان له بكل حرف عشرون حسنة ومن قرأ بغير اعراب كان له بكل حرف عشر حسنة
واعرابه ان يبين الحروف ويفصل بين الكلمات ولا يبهمه وله) اى وللقارئ
(ان يكرر بعض الآي) جمع آية (بتحريك الفكر لفهم معانيه وتنبيه القلب
لاقتباس انواره) اى لاستفادة انواره (فان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ربما قام
بآية واحدة في ليلة ويكررها) اى يكرر تلك الآية روى انه صلى الله تعالى عليه
وسلم قرأ بسم الله الرحمن الرحيم فرددها عشرين مرة وانما ردها ليدبرها
في معانيها وعن ابي ذر رضى الله عنه قال قام رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
بناليلة فقام بآية بردها * ان تعذبهم فانهم عبادك وان تغفر لهم فانك انت
العزيز الحكيم * وقام سعيد بن جبير رضى الله عنه ليلة يردد قوله * وامتازوا اليوم
ايها المجرون * وحكى عن ابي سليمان الداراني رحمه الله انه قال اني لا تلو الآية
فاقيم فيها اربع ليال ولو لا اني اقطع الفكر فيها ما جاوزتها الى غيرها وعن بعض
السلف انه بقى في سورة هود ستة اشهر يكررها ولا يفرغ من التدبر فيها كذا
في الاحياء (ومن سنة الفارئ ان يتعاهد) اى يتحفظ (القرآن) ويقرأ كل يوم وليلة
(كيلا ينساه ولا يتفلسف عنه) اى لا ينقطع عنه فجاءة في الصباح افلت وتفلسف
وانفلست بمعنى وبالفارسية رسغن بفتح الراء (ففي الحديث استذكروا القرآن
فانه اشد تفصيلا) وهو الخروج من الضيق اى اشد ذهابا وانفلاتا (من صدور
المن النعم) بفتحتين واجد الانعام وهى المال الراعية واكثر ما يقع هذا
الاسم على الابل وفسره في شرح المصابيح بالابل بقرينة قوله صلى الله عليه وسلم
(من عقله) بضمتين جمع عقل مثل كتاب وكتب يقال عقلت البعير اعقله عقلا اذا
اثبتت وظيفته مع ذراعه فتشدها جميعا من وسط الذراع وذلك الحبل هو العقل
والمعنى اشد من الابل المعقلة اذا اطلقها صاحبها فمن الاول اعنى من صدور
متعلق بتفصيلا ومن الثانى باشد وتخصيص الرجال بالذكور لان حفظ القرآن من
شأنهم واعلم ان المصنف رحمه الله تعالى قد غلط هنا بين الحديثين كما لا يخفى على
من نظر في المصابيح وغيره (وان من اعظم الذنوب ان يتعلم الرجل آية من القرآن
ثم ينساها) روى انس رضى الله تعالى عنه عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انه
قال عرضت على ذنوب امتي فلم اردنبا اكبر من آية او سورة او ثبها الرجل فنسيها
والنسيان ان لا يمكنه القراءة من المصحف كذا في القنية (وقيل مانسى العبد شيئا من

القرآن (الابذنب جناه) جنابة (لان ذلك) النسيان (من المصائب) جمع مصيبة
 (وانما تهس الانسان) اى لا تمسه (مصيبة) الا (بما كسبت يدها) اى نفسه (ومن
 السنة ان يجعل) المؤمن (لبيته حظا من القرآن فيقرأ منه ما تيسر له من حزبه)
 اى ورده من القرآن (ففى الحديث ان فى بيوتات المسلمين لمصابيح الى العرش
 يعرفها مقربوا السموات السبع والارضين السبع يقولون هذا النور من بيوتات
 المؤمنين التى يتلى فيها القرآن) وقال ابو هريرة ان البيت الذى يتلى فيه
 كتاب الله اتسع باهله وكثر خيره وحضرته الملائكة وخرجت منه الشيطان وان
 البيت الذى لا يتلى فيه كتاب الله ضاق باهله وقل خيره وخرجت منه الملائكة
 وحضرته الشياطين (ومن السنة ان يستمع القرآن احيانا) جمع حين بمعنى الوقت
 (لقراءة غيره فان النبى صلى الله تعالى عليه وسلم ربما كان يحب ان يستمع قراءة
 القرآن من غيره) ذكر فى المصابيح انه قال عبد الله بن مسعود رضى الله تعالى عنه
 قال لى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وهو على المنبر اقرأ على قلت اقرأ
 عليك وعليك انزل القرآن قال انى احب ان استمعه من غيرى الى آخر ما ذكر
 (وكان عمر رضى الله تعالى عنه يقول لابي موسى الاشعري ذكرنا) امر من النفس كبير
 (ربنا فيقرأ) عنده (حتى يكاد وقت الصلوة يتوسط) فقال يا امير المؤمنين الصلوة
 الصلوة فيقول انافى الصلوة وقال النبى صلى الله تعالى عليه وسلم من استمع الى آية
 من كتاب الله كانت له نورا يوم القيمة وروى ان النبى صلى الله تعالى عليه وسلم
 سمع قراءة ابي موسى رضى الله تعالى عنه فقال لقد اوتى هذا من امر من امير آل
 داود فبلغ ذلك ابا موسى رضى الله تعالى عنه فقال يا رسول الله لو اعلم انك تسمع
 لحبرت بذلك تحبيرا قال فى شرح المشارق المزمارة الصوت الحسن وتخبير الحفظ
 والشعر وغيرهما تزيينه وتحسينه (ومن سنة تعظيم القرآن ان لا يسأل به شيئا
 ولا يستأكل به) اى لا يطلب به الاكل روى عن عمران بن حسين رضى الله عنه انه مر
 على قاص يقرأ ثم يسأل فضايق صدره كالمصاب فاسترجع وقال ان الله وانا اليه راجعون
 ثم قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من قرأ القرآن فليستل الله به
 الرضاء والجنة ولا يسأل به الدنيا فانه سيحجى اقوام يقرؤن القرآن يسألون به الناس
 كذا فى شرح المصابيح (ولا يقرأ مباهايا) اى مفاخر (لغيره ولا يغلو فى تأويله ولا يجفوه عنه)
 اى لا يتجاوز عن الحد فى تأويله ولا يباعد عن التأويل بالكلية ايضا فان بعض الآيات
 مثل قوله تعالى * الرحمن على العرش استوى * وقوله يد الله فوق ايديهم *

الحفظ اجدد المال
 وابعده من الشبهة
 فورد انفقوا من
 طبقات ما كسبت
 * حتى تنفقوا ما
 تحبون ولانه تعالى
 يأخذها فورد
 يأخذ الصدقات
 فلا يدخل فيما ورد
 ويجعلون لله ما
 يكرهون لمن يكثر
 اعطاؤه الاجر
 بكونه متقيا وعالما
 فورد وتعاونوا على
 البر والتقوى
 وصادق ابرى النعمة
 منه تعالى وساترا
 لحاجته فورد
 بحسبهم الجاهل
 اغنياء من التعفف
 ومعيلا ومريضا
 فورد للفقر
 الذين احصوا فى
 سبيل الله وذاهم
 فجاء ان الصلوة

وغير ذلك لا بد ان يأول بالاسنيلاء والقدرة ونحوهما (ومن السنة ان لا يمارى)
 اى لا يعارض ولا يجادل (فى تأويله احدا ولا يتكفى فى تأويله برأيه) لقوله صلى
 الله تعالى عليه وسلم من قال فى القرآن برأيه فليتبوء مقعده فى النار وقول ابى بكر
 اى ارض تقلنى واى سماء تظلمنى اذا قلت فى القرآن برأى ان قلت اليس قال
 النبى صلى الله تعالى عليه وسلم واعتبروا بالامثال وكذا نص الكتاب ناطق
 بالاعتبار حيث قال * فاعتبروا يا اولى الابصار * وذلك لا يمكن الا بالرأى
 فكيف اوجد عليه قلت هذا اعنى قوله من قال فى القرآن يتناول اللفظ بان يقول
 لفظه هكذا او القراءة هذا او هذا قراءة فلان ويتناول المعنى ايضا وهو على
 قسمين قسم يقال له التفسير وهو ما يروى عن الاصحاب المفسرين كابن عباس
 وغيره رضى الله تعالى عنهم وذكر سبب نزول الآية وقصتهما مثلا فمن فسر الآية وذكر
 سبب النزول من غير سماع من المفسرين رهمهم الله بل برأيه فقد كفر وعن قتادة
 رضى الله تعالى عنه ما من آية الا وقد سمعت فيه شيئا وقسم يقال له التأويل وهو ما
 يرجع فى كشفه الى بيان مثلا لو قيل ما معنى لاريب فيه فيقول لاشك فيه فهذا
 تفسير مروي فان قيل فقد نفيت الريب وقد ارتابوا فيه فان اجبت وقلت انه
 فى نفسه صدق واذا تأمل وجد كذلك بان ينفى عنه الريب فهذا تأويل وتلخيصه
 التفسير ما يتعلق بالرواية والتأويل ما يتعلق بالدراية كذا فى الكواشى لكن
 التحقيق الحقيق بالقبول ما ذكره امام الأئمة الفحول وهو انه ليس المراد به ان لا
 يتكلم احد فى القرآن الا بما سمعه اذ لو اشترط ذلك لرد ما يقوله ابن عباس وابن
 مسعود وغيرهما رضى الله تعالى عنهم ويقال هو تفسير بالرأى لا تكلم لم تسمعه من
 الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم ولما اختلف المفسرون فى بعض الآيات باقواويل
 مختلفة لا يمكن الجمع بينها فكيف يكون الكل مسموعا ولما كان لعاء النبى عليه السلام
 لابن عباس رضى الله تعالى عنه بقوله اللهم فقهه فى الدين وعلمه التأويل وجه اذ
 لو كان التأويل مسموعا كالتنزيل ومحفوظا مثله فما معنى تخصيصه بذلك ولخالف
 لقوله تعالى * لعلمه الذين يستنبطونه * فانه اثبت لأهل العلم الاستنباط ومعلوم
 انه وراء السماع فلكل احد ان يستنبط من القرآن بقدر فهمه وحده عقله واما النهى
 فانه ينزل على احد الوجهين احدهما ان يكون له رأى فى الشىء واليه ميل من
 طبعه وهواه فيتأول القرآن على وفق رأيه وهواه ليحتج على تصحيح غرضه
 ولولم يكن له ذلك الرأى والهوى لكان لا يلوح له من القرآن ذلك المعنى

ولما احتاج فسرهم
 منه مثل سبعين
 والقرض افضل
 فهو بثمانية عشر
 لوقوعه فى كفى
 المحتاج ولا ينذر
 فعله لا يغنى ونهى
 عنه *

الباب الثالث

(فى الصوم وكسر
 الشهوة) بسم الله
 الرحمن الرحيم
 ورد الصوم الى وانا
 اجزى به) اى
 جزاؤه لقائى او
 معرفتى وانما
 خص بالاضافة
 لانه خلق صمدى
 او عمل سرى او
 قهر النفس
 والشيطان الذى
 هو اصل المعاملة
 وادنى رتبته الكفى
 عن الشهوتين

وهذا تارة يكون مع العلم بانه ليس المراد بالآية ذلك ولكن يلبس على خصمه كالذى يحتج ببعض آيات القرآن على تصحيح بدعته وتارة يكون مع الجهل ولكن اذا كانت الآية محتملة فيميل فهمه الى الوجه الذى يوافق غرضه ويتراجع ذلك الجانب برأيه وهواه فيكون قد فسر برأيه اى رأيه وهواه الذى حمّله على ذلك التفسير ولولا رأيه لما كان يقرّج عنه ذلك الوجه وتارة قد يكون له غرض صحيح فيطلب له دليلا من القرآن والحديث ويستدل عليه بما يعلم انه ما يريد به ذلك كمن يدعو الى الاستغفار بالسحار فيستدل عليه بقوله عليه الصلوة والسلام تسحروا فان في السحور بركة ويزعم ان المراد به التسحر بالذكر وهو يعلم ان المراد به الاكل وكمن يدعو الى مجاهدة القلب القاس فيقول قال الله تعالى * اذهب الى فرعون انه طغى * ويشير الى قلبه وهذا الجنس قد يستعمله بعض الوعاظ في المقاصد الصحيحة تحسينا للكلام وترغيبا للمستمع على المرام وهو ممنوع وقد يستعمله الباطنية في المقاصد الفاسدة لتغيير الناس ودعوتهم الى مذهبهم الباطل فينزلون القرآن على وفق رأيهم ومذهبهم ويحملونه علم امور يعلمون قطعانه غير مأمور به والوجه الثانى ان يتسارع الى تفسير القرآن بظاهر العربية من غير استظهار بالسماع والنقل فيما يتعلق بغرائب القرآن وما فيها من الالفاظ المبهمة والمبدلة وما فيها من الاختصار والحذف والاضمار والتقديم والتأخير فمن لم يحكم ظاهر التفسير وبادر الى استنباط المعانى بمجرد فهم العربية كثر غلظه ودخل في زمرة من فسر القرآن برأيه فالنقل والسمع لا بد منه في ظاهر التفسير اولا ليتقى به مواضع الغلط ثم بعد ذلك يتتبع للفهم والتدبر ويكون لكل واحد في الترقى الى درجة منه فمن هذا الوجه يتفاوت الخلق في الفهم بعد الاشتراك في معرفة ظاهر التفسير وظاهر التفسير لا يغنى عنه وليس هو مناقضا لظاهر التفسير بل هو استكمال له ووصول الى لبابه عن ظاهره فهذا ما نريده بفهم المعانى الباطنة لا ما يناقض الظاهر انتهى (وفي الحديث ان المرء في القرآن كافر) اى الشك في كونه كلام الله كافر وقيل معنى المرء ان ينكر الرجل قراءة من القراءات السبع فيقول هذه القراءة ليست من القرآن فيكون منكرا للقرآن وهو كافر وقيل المراد بالمرء هو التداء وهو ان يروم تكذيب القرآن بعبه ببعض اللقدح فيه هكذا حقق هذا الحديث في شرح المصابيح لكن الملايم لسكلام المصنف ههنا سابقا وسابقا هو ان يكون

وهو مناسط الجواز ثم كف الجوارح عن الاثم وهو مناط القبول فوردهم من يفطرن الصائم الكذب والغيبة والنميمة واليمين الكاذبة والنظر بشهوة كم من صائم ليس له الا الجوع والعطش وهو المفطر بالحرام وقيل المرتكب للاثم ثم كف القلب عما سواه تعالى وهو للانبياء والاولياء وحقه ان يخاف الرد ويرجوا القبول ويقول لمن قاتل او شاتم انى صائم فهو مأثور ولا يسأل عنه لان المسئول ان اقر اظهر وان انكر كذب وان سكت

المراء بمعنى المجادلة على معنى ان المراء اى مجادلة الرجل ومعارضته مع غيره
 فى معانى القرآن ذاهبا كل منهما الى ما سنع فى ذهنه ومنكفيا تأويله بما يوافق رأيه
 وهواه بترك الاتباع الى السماع كفر اى مما يؤديه الى الكفر والضلال (لان احد
 المتمازيين) اى المتجادلين على هذا الوجه (كاذب على الله تعالى) وقد وقع
 فى كثير من النسخ اى ان احد المتمازيين بحرف النفسير بدل حرفي التعليل ففيه
 من الرواكة ما لا يخفى ولعله وقع تصحيفا من النساخ (ولا يضرب كتاب الله بعضه
 على بعض) اى لا يجعل بعض الآي مناقضا لبعض آخر مثلا اذا قال السنن
 كل من الخير والشر يتقدير الله تعالى لقوله تعالى * قل كل من عند الله * يقول
 القدرى ليس كذلك لقوله تعالى * ما اصابك من حسنة فمن الله وما اصابك
 من سيئة فمن نفسك * فقد وقع كل منهما مناقضا للآية التى اتى بها صاحبه فهذا
 الخلاف منهى عنه والطريق فى مثل هذه الآيات الاخذ بما اجمع على كون
 الخير والشر كله من الله ويقال معنى الآية الاخرى ما اصابك يا محمد او انسان
 من حسنة اى من راحة فمن فضل الله وما اصابك من سيئة فهو جزاء ما عملت
 من الذنوب (فانه يصدق بعضه بعضا) فان قيل كيف يكون مصدقا
 والقرآن يشتمل على كثير من الناسخ والمنسوخ قلت النسخ بيان انتهاء
 الحكم السابق لانقضاء المصلحة المتعلقة للعباد ومثله لا يعد ذكره تنافضا
 كقول الطبيب للمريض لا تأكل اللحم ثم يقول بعد برئه كل اللحم كذا
 فى التنوير (وليتبع) بسكون العين على صيغة امر الغائب من الاتباع
 بالتشديد (ما دركه) اى لحقه علمه (وليكمل) بسكون اللام امر غائب ايضا اى
 ليفوز (ما جهله منه الى عالمه) وهو الله وقيل رسوله وقيل من يعرفه من اهل
 العلم (ومن السنة ان يحفظ كل يوم خمس آيات لا يزيد عليها فانه انزل عليه
 كذلك) اى خمسا خمسا على ما روى ابو هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
 انه قال نزل القرآن على خمسة وجوه ملال وحرام ومحكم ومتشابه وامثال فاحلوا الحلال
 وحرموا الحرام واعملوا بالمحكم وآمنوا بالمتشابه واعتبروا بالامثال كذا فى المصابيح
 (ويحتم القرآن فى كل اربعين ليلة وهو المستحب) والمراد كل اربعين يوما بليلته
 فذكر الليل واراد مجموع الليل والنهار مجازا وسبب ارتكابه هو التنبيه على ان
 المستحب وقوع بعض قرائته فى الليل لا ان يقتصر القراءة كلها فى النهار
 واما صلب الاستحباب وخصوصية الاربعين فقد قيل لان فيه من خاصية

استحقاق وان احتال
 للمدافعة تعب ولا
 يكثر الاكل
 تحاميا عن الكسل
 فى التهجيد وبطلان
 سره وهو قهر النفس
 وطريقه معرفة
 فوائد الجوع وهى
 صفاء القلب فورد
 من اجاع بطنه
 عظمت فكرته
 وفطن قلبه ورقته
 فورد من شبع وفام
 قسا قلبه والاستغناء
 بالطاعة والانكسار
 فالبطر سبب
 المعصية والغفلة
 وذكر عطش
 العرصات وجو
 الحميم وكسر شهوة
 الفرج فاستيلاؤها
 بالشبع ودفع النوم
 فهو يكل الطبع
 ويضيع العمر
 ويفوت القيام

الاستكمال ما ليس في غيره من الاعداد الا يرى ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال حكاية عن الله تعالى خمرت طينة آدم بيدي اربعين صباحا وقال عليه السلام ان خلق احدكم يجمع في بطن امه اربعين يوما نطفة ثم يكون علقه مثل ذلك ثم يكون مضغة مثل ذلك الحديث وقال عليه السلام من اخلص لله اربعين صباحا ظهرت ينابيع الحكمة من قلبه على لسانه ولما كان القرآن منبع جميع الحكم فينبغي للقارئ ان يخلص في كل اربعين بترتيل بعض منه في كل يوم من تلك الاربعين ليظهر ينابيع حكمه على قلبه ومنه على لسانه (وكان النبي عليه السلام يختم القرآن في كل عام) بتخفيف الميم اى سنة (مرة) قيل لما كان ختم النبي صلى الله عليه وسلم في عام مرة فكيف يستحب ختم غيره في كل اربعين واجيب بان القرآن في قلب النبي صلى الله عليه وسلم راسخ من غيره فيكون تدبره اكمل وابلغ وفي فتاوى ظهير الدين المرغيناني من ختم القرآن في السنة مرة لا يكون هاجرا وعن ابي حنيفة رحمه الله من قرأ القرآن في السنة مرتين فقد قضى حقه (و) روى ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (ختم في العام الذي قبض) اى توفى (فيه مرتين) مصدر ختم او ظرف (وقد نهي النبي عليه السلام ان يختم القرآن في اقل من ثلاث فقال لم يفقه) اى لم يكن فقيها (في الرين من قرأ القرآن في اقل من ثلاث) يعنى لا يقدر الرجل ان يتفكر ويتدبر في معنى القرآن في ليلة او ليلتين لانه يقرأ على العجلة حينئذ بل ينبغي ان يقرأ القرآن في ثلاث ليال او اكثر حتى يقرأ من طيب نفس ونشاطها ويتفرغ للتدبر في معناه (وكان بعض اهل البصيرة) من العارفين (يختم القرآن في كل جمعة) كما كان جماعة من الصحابة يختمونه في كل جمعة كعثمان وزيد بن ثابت وابن مسعود وابي بن كعب رضى الله عنهم (وفي كل شهر وفي كل سنة وكانت له ختمة منذ ثلثين سنة لم يفرغ منها بعد) وذلك بحسب درجات تدبيره وتفتيشه وكان هذا يقول اقامت نفسى مقام الاجراء فانا عمل مياومة وشاهرة ومسانهة قال الامام في الامياء التفصيل في مقدار القراءة انه ان كان من العابدين السالكين بطريق العمل فلا ينبغي ان ينقص من ختمتين في اسبوع وان كان من السالكين باعمال القلب وضروب الفكر او من المشتغلين بنشر العلم فلا بأس ان يقتصر في الاسبوع على مرة وان كان ناقد الفكر في معاني القرآن فقد يكتفى في الشهر بمرة لحاجته الى كثرة التردد والتأمل هذا واما وجه القسمة فمن ختمه في الاسبوع مرة فيقسمه

والتهجيد ويسر
المواظبة على
الطاعة لحفة البدن
والفراغ عن
الاهتمام بالتحصيل
والاعداد والاكل
والفراغ ودفع
الامراض الشاغلة
عنها فورد المعدة
بيت كل داء وخفة
الموتة والاكتفاء
بالقليل فطلب
الزيادة يسورث
المذلة ويحصل
الحرام والشبهة
وامكان الايثار
بالفاضل ليكون في
ظله يوم القيامة
ثم التسلييل
بالتدرج الى
ما يحصل به القوام
وان لم يطف فالاكل
بعصديق الشهوة
ويعرف بان لا
ينتظر الادام ولا

سبعة احزاب على ما روى ان عثمان كان يفتح ليلة الجمعة بالبقرة الى آخر المائة
وليلة السبت بانعام الى آخر هود ثم بيوسف الى آخر مريم ثم بطه الى آخر طسم
موسى وفرعون ثم بالعنكبوت الى آخر ص ثم ينزل الى آخر سورة الرحمن
ويختتم ليلة الخميس وقيل احزاب القرآن سبعة الحزب الاول ثلث سور والثاني
خمس سور والثالث سبع سور والرابع تسع سور والخامس احدى عشرة سورة
والسادس ثلث عشرة سورة والسابع من ق الى الآخر وهكذا حزبه الصحابة
وكانوا يقرؤنه كذلك وفيه خبر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انتهى (ويستحب
ان يكون ختم القرآن في اول الليل اذا كان في الشتاء واما اذا كان في الصيف ففي
اول النهار او في آخره وان يجمع اهله فيختمه بينهم واستحب بعضهم ختم القرآن
في ركعتي المغرب او ركعتي الفجر) ولما كان ركعتا المغرب والفجر محتملا لان يكونا
ركعتين من فرضهما بينه بقوله (من النفل) اى يكون ختمه في سنة المغرب او في
سنة الفجر (ويغتنم شهود الدعاء) اى الحضور له (عند ختم القرآن فانه) اى
الدعاء (مستجاب عندك وفي الحديث من شهد خاتمة القرآن كان كمن شهد المغنم)
جمع مقنم بمعنى الغنيمة (حين يقسم ومن شهد فاتحة القرآن كان كمن شهد فتحا
في سبيل الله ويفتح القرآن عند اختتامه فانه مرغمة) على وزن المقبرة اى اذلال
(للسيطان ففي الحديث افضل الناس الحال) بتشديد اللام (المرتحل اى الحاتم
المفتتح) وذكر في فتاوى قاضيخان وغيره انهم تكلموا في الدعاء عند ختم القرآن
في شهر رمضان وعند ختمه بالجماعة واستحسنه المتأخرون فلا يمنع من ذلك
وقراءة سورة الاخلاص ثلاثا عند ختم القرآن استحسنته مشايخ عراق الا ان يكون
الختم في المكتوبة فلا يكرها انتهى ثم اعلم ان السنة فيما بين قراء اهل
مكة ان يكبر من اول سورة والضحى عند ختم كل سورة حتى يختم القرآن فيقول
الله اكبر وكان سببه ان الوصي ائمتبس عن النبي صلى الله عليه وسلم زمانا فقال
المشركون هجره شيطانه وودعه فاغتم النبي صلى الله عليه وسلم فلما انزل
والضحى كبر فرما ينزل الوحي فاتخذوه سنة كذا في معالم التنزيل (ويقتبس
من القرآن) اى يستفيد منه كل (ما يعينه) اى يقصده (من العلوم والغرائب
فقد قال عبد الله بن مسعود رضى الله تعالى عنه اذا اردتم العلم فآثروا) امر من
آثره بالمد اى اختاره (القرآن فان فيه علم الاولين والآخرين) وروى انه تفكر
بعض العارفين وهمهم الله تعالى في انه هل في القرآن شىء يقوى قوله عليه

يقع البذاق والترك
مع بقائه والاصوب
الا كتفاء بما يقوى
على العبادة فهو
المأثور وهو يختلف
بحسب الاحوال اما
الوقت فكانوا
يطوون يومين
فصاعدا الى
خمسين والاقتصاد
هو الاكلة في اليوم
والليلة وهو الوسط
المروى عنه عليه
السلام فورد ان
اكتنين في يوم من
السرف والاحب
التسحر به اليتهجد
على فراغ المعدة
ويتقوى على
الصوم وهو المروى
وان منع الحضور
يفطر بنصف
ويتسحر باخر
استعانة على
الطاعتين فالجوع

الصلوة والسلام يخرج روح المؤمن من جسده كما تخرج الشعرة من العجين فختم القرآن بالتدبر فما وجهه فرأى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في منامه فقال يا رسول الله قال الله تعالى ولا تطب ولا يابس الا في كتاب مبين فما وجدت معنى هذا الحديث في كتاب الله فقال عليه الصلوة والسلام اطلبه في سورة يوسف فلما انتبه من نومه قرأها فوجده وهو قوله تعالى * فلما رأيته اكبر نه وقطن ايديهن * اى لما رأين جمال يوسف عليه السلام اشتغلن به ما وجدن الم القطع وكذلك المؤمن اذ رأى ملائكة الرحمة ورأى مقامه في الجنة وما فيها من النعيم والحرور والقصور اشتغلت قلبه بها ولا يحج الم الموت (وقال على بن ابي طالب من فهم القرآن فسر جمل العلم) اى قدر ان يفسرها

فصل

(وما يستحب رعايته في قراءة القرآن ما قال النبي عليه الصلوة والسلام من قرأ منكم والتين والزيتون فانتبهى الى آخرها) هو قوله تعالى (اليس الله باحكم الحاكمين) بدل من آخرها (فليقل بلى) بفتح اللام (وانا على ذلك من الشاهدين ومن قرأ سورة القيامة فانتبهى الى قوله اليس ذلك بقادر على ان يحى الموتى فليقل بلى انه على كل شيء قدير ومن قرأ سورة والمرسلات عرفا فبلغ الى قوله فباى حديث بعده يؤمنون) يعنى ان لم يصدقوا بهذا القرآن ولم يقرؤا به فباى حديث يصدقون بعده فانه لا كلام اصدق منه (فليقل آمنا بالله وعن على انه قرأ افرايتم ماتمنون) يعنى فهلا تعتبرون ما يخرج منكم من النطفة ويقع في ارحام النساء (انتم تخلقونه) يعنى انتم تخلقون منه بشرا في بطون النساء ذكرا او انثى (ام نحن الخالقون) يعنى بل نخلقه (قال بلى) بفتح اللام وكسرها (انت يارب ثلثا) اى قال هكذا ثلثا (وكذلك قال في قوله ام نحن الزارعون ام نحن المنزلون ام نحن المنشئون وتلا ابن عمر قوله تعالى الم ياءن في الصحاح انى يأتى اى حان (للذين آمنوا ان تخشع قلوبهم الآية فيبكى حتى غلب عليه البكاء وقال بلى) بفتح اللام (يارب) واعلم ان هذه آية مباركة كانت سببا لتوبة كثير من الرجال منهم فضيل بن عياض رحمه الله روى انه كان رئيسا لجماعة من قطاع الطريق فبينما ذهبوا لقطع طريق القافلة فساكن واحد من القافلة يقرأ القرآن الم بأن للذين آمنوا ان تخشع قلوبهم لذكر الله فسمع فضيل فقال قد حان وتجاوز الحين فنزل عن دابته وخلع ثياب الجفاء ولبس

الشاغل عنه تعالى مذموم واما الجنس فالاعلى من الخبز البر المنخول ثم الشعير المنخول والبر الغير المنخول ثم الشعير الغير المنخول ومن الادم اللحم والحلواء ثم الدهن ثم الملح والحل والمحمود الوسط فالطرفان شاغلان وورد والذين اذا انفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا وكان بين ذلك قواما خيرا لأمور اوساطها والاولى ان لا يواظب عليه ويترك المشتبهى قطعاً للانس بالدنيا وورد اذهبتم طيباتكم في حياتكم الدنيا شرار امتي الذين

ثياب الوفاء وتاب الى الله نصوصها كذا في رونق المجالس (وفي الحديث ان رسول
 الله صلى الله عليه وسلم تلا) هذه الآية (يا ايها الانسان ما فرك بربك الكريم فقال
 عليه الصلوة والسلام غرجه له وقرأ صلى الله تعالى عليه وسلم ان لدينا انكالا)
 يعنى ان عندنا في الآخرة قيود اويقال عقوبة من الوان العذاب (وجحيم) وهو ما
 عظم من النار (وطعاما ذا غصة) اى داشوك يستمسك في الحلق لا يدخل ولا يخرج
 فيغص في الحلق (وعذابا اليما) اى مع ذلك لهم عذاب اليم (فصعق) اى غشى
 عليه صلى الله عليه وسلم (وسمع عمر رضى الله عنه رجلا يقرأ قوله تعالى هل اتى على
 الانسان حين من الدهر) يعنى اربعين سنة (لم يكن شيئا مذكورا) يعنى لم يدرك
 احد ما اسمه ولا ما يراد به الا الله وذلك ان الله تعالى لما اراد ان يخلق آدم امر
 جبرائيل بان يجمع التراب من وجه الارض فلم يقدر ثم امر اسرافيل فلم يقدر
 ايضا ثم امر عزرائيل فحمل التراب من وجه الارض فصار التراب طينا ثم صار
 صلصا فكان على حاله اربعين سنة قبل ان ينفخ فيه الروح (فقال) عمر (اى)
 بالسكسر والسكون حرف تصديق بمعنى نعم (وهزتك) بوا والقسم (جعلته سميعا
 بصيرا حيا وميتا وقال الامام محمد بن على الترمذى اذا قرأت قل هو الله احد فقل
 انت الله احد الله الصمد واذا قرأت قل اعوذ برب الفلق واذا
 قرأت قل اعوذ برب الناس فقل اعوذ برب الناس وقال واصلة بن اشيم اذا اتيت
 على هذه الآية ويبقى وجه ربك) يعنى يبقى الله (ذوالجلال والاكرام قى عندها وصل)
 اى اطلب حاجاتك (من ربك الجليل) جل جلاله وعظم شأنه (وقيل يستحب للمقارئ
 اذا اتى على هذه الآية * اقامن اهل القرى ان يأتيتهم بأسنا بيانا) اى ينزل
 هذا ابن اليل (وهم نائمون) قوله (ان يرفع) فاعل يستحب (بها) اى بهذه الآية
 (صوته وكذا يرفع صوته بقوله تعالى * سبحانه بل له ما في السموات والارض كله
 فانتون) اى مطيعون (وبقوله وما ينبغي للرحمن ان يتخذ ولدا ان كل) ان
 نافية (من في السموات والارض الا آتى الرحمن عبد او يستحب ان يقف على
 قوله من بعثنا من مرقدنا) والمذكور في التيسير وغيره من كتب القراءة ان
 ههنا سكتة للحفص وهى قطع الصوت آخر الكلمة آنا والباقيون يصلونه من
 غير سكت ولم يذكر فيه الوقف لاهد وهو ان يقطع الصوت آخر الكلمة زمانا
 فالاولى ان يذكر السكت بدل الوقف اللهم الا ان يحمل على الوقف للغوى الشامل
 للسكت ولا يخفى بعد (ثم يبدا بقوله تعالى هذا ما وعد الرحمن) وانما استحب

غفروا بالنعيم
 ونبت عليه اجسامهم
 وانما هم منهم انواع
 الطعام واللباس
 ولا يجمع بين
 الشهوتين قضاء
 ولا بين الشبع
 والنوم فهما
 غفلتان فورد اذ يبوا
 طعامكم بالصلوة
 والذكر ولا تناموا
 عليه فتفسدوا قلوبكم
 ويكتفى بالتمر تحرزا
 عن النفكه ويؤ
 لم النفس في
 ابتداء الرياضة
 فكان عليه الصلاة
 والسلام يحب
 العسل وعمر رضى
 الله عنه يحب نبيه
 ويأمر ابنه باكل
 الخبز ويومع
 اللحم ثم اللبن ثم
 الدهن ثم الزيت
 ثم الملح ثم هذه

ذلك لئلا يتبادر كون هذا وصفا لمرقدا وليس كذلك بل قوله هذا ما وعد الرحمن
 كلام مبتدأ وذلك انه روى ان الله يرفع العذاب عن الكفار بين التفخمين فكأنهم
 رقدوا فلما بعثوا قالوا يا ويلنا من بعثنا من مرقدا يعنى من ايقظنا من منامنا
 قال لهم حفظتهم من الملائكة هذا ما وعد الرحمن على السنة الرسل وصدق
 المرسلون بان البعث حق كاذن (فهذه آداب في القراءة يجب رعايتها لمن
 يعرف الواضح من معاني القرآن وفيما ذكرنا تنبيه على ما يشابهه وبضاعيه)
 اى يشابهه واعلم ان ما ذكرنا في هذا الفصل من تفسير الآيات مأخوذ من تفسير الامام
 ابي الليث (ولابس باختيار احدى القراآت السبع فان النبي صلى الله عليه وسلم
 قال قد انزل القرآن على سبعة احرف) وقيل ليس المراد به الحصر في السبعة بل
 المراد به التوسعة والتسهيل والاكثر من على الحصر ثم ان ههنا وايتين اخريين
 احدهما قوله على سبعة احرف ليس منها الا شاف كافى والاخرى قوله على سبعة احرف
 فاقرأوا ما تيسر منه ولا يذهب عليك ان الاظهر الانسب لمراد المصنف رحمه الله
 تعالى ذكر احدى هاتين الروايتين لان وجه صحة الاستدلال بالرواية الاولى
 التى ذكرها المصنف انما يظهر بملاحظة ما ذكرنا في شرحها من ان الحكمة في
 ذلك التيسير ونفى الحرج عن هذه الامة فان قبائل العرب كانت على لغات
 شتى فلو كلفوا القراءة بحرف واحد لشق عليهم فجاز لكل منهم ان يقرأ على
 لغته وقد اشار اليه المصنف بقوله فان الله وسع على عباده الى آخره هذا ثم اعلم
 ان الاحرف جمع حرف وحرف الشىء طرفه ومرفوف التهجي سميت بها لانها اطراف الكلام
 والمراد بالحرف ههنا القراءة (اى على سبع) قراآت وهى (لغات) العرب المشهورين
 بالفصاحة من قريش وهذيل وهوازن واليمن وبنى تميم وطى وثقيف لكنها
 في الاكثر غير مجتمعة في كلمة بل متفرقة (نحو التفخيم والترقيق والهمزة
 والتثنية والمد والقصر والامالة) لم يرد به ان كل واحد من هذه السبعة
 لغة مألوفة لطائفة واحدة من تلك القبائل السبع بل اراد ان المنسوب
 اليهم لا يخلو منها ومن امثالها ويدل عليه قوله نحو (فلا يجوز لاحد ان يتنكر
 على احد) قوله (قراءة) نصب بالفعل المقدر او ينزع الخافض اى قرأ قراءة
 او في قراءة (مشهورة بين اهلها) من تلك السبعة (فان الله وسع الامر على
 عباده في القراءة) اى في قراءة القرآن (ليأخذ كل صنف ما ينطوى عليه لسانه)
 فلكل منهم ان يقرأ بما يوافق لغته بشرط السماع من النبي عليه الصلوة

ولا يأكل في الحلاء
 ما يترك في الملاء
 فهو شرك خفى ولا
 يريد ان يعرف
 بالتقليل فهو انش
 من الاكثار ويؤخر
 السحور ويعجل
 الافطار ويبتدىء
 بالتمر او الماء
 ويفطر صائما فالكل
 مأثور ويستحب في
 الشعبان بالتوبة
 ورد المظالم وترك
 الشواغل ويخص
 رمضان بالصدقة
 والتلاوة والاعتكاف
 لاسيما العشر
 الاواخر فهو عليه
 الصلاة والسلام
 واظب عليه وامرنا
 بالتماس ليلة
 القدر فيها ويراعى
 سائر الايام
 الفاضلة كالاشهر

الحرم لاسيما عرفة
وعاشورا والعشرين
وشعبان والايام
البيض والجمعة
والخميس والاثنين
ويفطر في آخر
شعبان استعانة
على صوم رمضان
وورد اذا كان النصف
من شعبان فلا صوم
حتى رمضان ثم
السرفيما ورد
افضل الصيام صوم
اخى داود شدة
انكسار النفس
بنقض العادة
بخلاف صوم الدهر
فيل يجتهد ان يصوم
نصف السنة او ثلثها
مع رعاية الايام
الفاضلة وقيل لا
يفطر الا اربعة ايام
متواليات اعتبارا
بايام النحر والنشر
يق والاصل العمل

والسلام (ولا يشق عليه اقامته) اذ لو كلفوا القراءة بحرف واحد يشق عليهم
اذ الانقطاع عن المؤلف شاق كالقربش اذا كلف الهمز والتميمى اذا كلف تركه
فامر الله لنبيه ان يقرأ القرآن بجميع لغاتهم تيسيرا على كل قبيلة القراءة بلغتها
ونفيا للخرج عن هذه الامة وذكر الطحاوى ان هذا كان في اول الامر لمشقة اخذ
جميعهم بلغة فلما كثرت الكتاب وارتفع الضرورة عادت الى حرف واحد هذا
والصحيح ان المراد بها هي القراآت السبع التى كلها مستفيضة من النبي صلى الله
تعالى عليه وسلم ضبطها الامة وازافت كل حرف منها الى من كان اكثر قراءة به
من الصحابة ثم اضيفت كل قراءة منها الى من اختارها من القراء السبع كذا في شرح
المشارك فظهر من هذا التقرير ان للعلماء في هذا الحديث اقوال متعددة حيث
فسر بعضهم قوله عليه الصلوة والسلام على سبعة احرف باللغات السبع والبعض
الاخر منهم فسر بالقراآت السبع والمصنف اختار الاول فقال اى على سبع لغات
قال زين العرب وهو الاصح لكن لا يخفى عليك انه لو فسر بالقراآت السبع كما
هو الصحيح عند شارح المشارق لثم التقريب في كلامه بلا كلفة (وكره بعضهم ان
يقول الرجل سورة البقرة وسورة آل عمران بل يقول السورة التى يذكر فيها البقرة
والاصح الاظهر ان ذلك جائز فقد جاء في اخبار النبي عليه الصلوة والسلام) اى
احاديثه سورة البقرة وسورة آل عمران وسورة النساء

فصل في آداب كتابة المصحف

(ومن السنة في تعظيم المصحف ان لا يكتب بخط دقيق في تقطيع صغير)
فانه مكروه عند ابي حنيفة وابى يوسف رحمهما الله قال الحسن وبه نأخذ وقال
لعنه اراد كراهة التنزيه ذكر في القنية (فقد نظر عمر رضى الله عنه الى رجل معه
مصحف وقد كتب) ذلك المصحف (بقلم دقيق في تقطيع صغير فقال)
عمر (ما هذا) يا رجل (فقال) الرجل (القرآن كله فعلاه بالدره) اى رفع
الدره وممل عليه لان يضربه بها ولم يضرب هذا هو المشهور في تصحيح
هذا المقام لكن الحق غير هذا وهو ما قال في النهاية من ان معناه ضرب
بها علاوته وهى رأسه في مختار الصحاح يقال علاه بالسيف اى ضربه والدره
بكسر الدال وتشديد الراء ما يلقى من ثوب ويضرب به في مجالس الهزل
غالبا (وقال عمر عظموا كتاب الله) فينبغى لمن اراد كتابة القرآن ان يكتبه باحسن
خط وايينه على احسن ورقة وابيض قرطاس بافخم قلم وابرق مداد ويفرج

السطور ويفخم الحروف ويضخم المصحف وأما تقبيل المصحف فعن جابر الله العلامة
 أن مشايخ مكة ينكرون ذلك وفي شرح الجامع الصغير أن قبلة الديانة قبلة الحجر
 الأسود عند الاستلام وقبلة المصحف وعن عمر أنه كان يأخذ المصحف كل غداة
 وقبلة ويقول عهد ربي ومنشور ربي كذا في القنية (ومجرد القرآن عما ليس منه)
 كالاعشار وذكر الآي وعلامات الوقوف لما أن المصحف الإمام مصحف عثمان بن عفان
 كذلك ولقول ابن مسعود جردوا القرآن (وكره بعضهم من ذلك) أي من أجل أن
 القرآن مجرد عما ليس منه (الاعشار والأخماس وكتبة) الرواية بكسر الكاف
 (القراءة والتفسير) وعليه بعض الكتب الفقهية منه الجامع الصغير حيث قال
 ويكره التعشير والنقط وغيرهما ولعل هؤلاء إنما كرهوا فتح هذا الباب خوفاً من
 أن يؤدي إلى أحداث زيادة وشوقاً إلى حراسة القرآن عما يتطرق به إليه تغيير
 (وجوزه بعضهم لمن سنه الحاجة) كالعجم (إلى بعض ذلك) كالنقط والتعشير فانه
 حسن لهم في زماننا لأنه لا بد لهم من دلالة فبالتعشير يحفظ الآي وبالنقط يحفظ
 الكلمات وأما كتبة أسامي السور وعدد الآي ونحوها فهي بدعة حسنة كذا في شرح
 الطحاوي ولكن لا بد أن يكتب بأحمر أو غيره لتمييز عن القرآن كمال الامتياز
 قال الأوزاعي كان القرآن مجرداً في المصاحف فأول ما حدثوا فيه النقطة على الباء
 والتاء وقالوا لا بأس به فانه نور له ثم أحدثوا بعده نقطا كباراً عند منتهى الآي
 فقالوا لا بأس به إذ يعرف به رؤس الآي ثم أحدثوا بعد ذلك الحواتيم والفراخ
 وقيل أن الحجاج هو الذي أحدث ذلك في زمانه فاحضر القراء حتى عدوا بكلمات
 القرآن وحرّوه وسور أجزائه وقسموه إلى ثلثين جزءاً وإلى أقسام آخر كذا في
 الأهمية (وكره بعضهم كتابة القرآن بالذهب والقصة تحلية بهما فانه يدعو إليه
 السارق) بالنصب (والغاصب ويكره كتابة القرآن على الجدران) بضم الجيم
 وسكون الدال جمع حدر بالفتح والسكون كبطن وبطنان وهو الجدار كذا في مختار
 الصحاح في البزازية كتابة القرآن على الحيطان والمحاريب غير مستحسن لأنه ربما
 يسقط فيوطأ ويكره على الفرش والبسط لأنه يداس ويوطأ (وعلى الأرض ومكان
 النقوش والزخارف) في شرح المفتاح الزخرف في الأصل الذهب وقوله تعالى حتى
 إذا غدت الأرض زهرها أي ما يترين به من النبات وفي شرح المصابيح ويكره نقش
 الجدار والخشب والثياب بالقرآن أو أسماء الله تعالى (فانها) أي الكتابة المذكورة
 (تहाँ) واستعقار (بالقرآن ولا يكتب القرآن إلا في شئ طاهر) ولا يكتب أيضاً إلا

بحسب صلاح
 الباطن فكان عليه
 الصلاة والسلام
 يصوم حتى يقال
 لا يفطر وكذا يفطر
 حتى يقال لا يصوم
 ويقوم حتى يقال
 لا ينام وينام حتى
 يقال لا يقوم *

الباب الرابع

(في السفر والحج
 والغزو) (بسم الله
 الرحمن الرحيم)
 السفر أما ديني
 وهو على قصد
 التعلم فورد من
 خرج من بيته في
 طلب العلم فهو
 في سبيل الله حتى
 يرجع والتجارب
 لاصلاح الاخلاق
 فهو مهم والسفر
 يسفر عنها للبعد
 عن الماء لوفات

بشئ طاهر الا اذا وقع ضرورة ومصلحة استدكرها في آخر هذا الكلام (ولا يثبت
 ولا يوطأ) مضارع مجهول من وطئ الارض اى لا يوطأ بالاقدام قال في البرازية
 وضع القرباس الذى عليه اسم الله تحت الطنفسة لابس به لانه يجوز النوم والتعود
 على سطح بيت فيه المصاحف وقال القاضى بكره الا في موضع ضرورة وهو الركوب
 على جوالق فيه مصحف للضرورة والاول اوسع وقال في موضع آخر لو وضع المصحف
 في الخرج وركب عليه في السفر لابس كوضع المصحف تحت رأسه للمحفظ ولغيره بكره
 (ولا يستغنى به) اى بالقرآن كمد الرجل الى المصحف فانه لا يجوز الا ان لا يكون
 عند الرجل فانه لا يكره حينئذ وكذا لو كان معلقا من وتد ود الى الاسفل لانه على
 العلوق لم يجازة كذا في البرازية (ولا يسافر احد بالقرآن كله الى ارض العدو فانه
 ربما ينال ايديهم فيستخفون به) قيد بـكله اذ لو كتب اليهم كتابا فيه آية فلا
 بأس به كما كتب النبي صلى الله تعالى عليه وسلم الى هرقل * يا اهل الكتاب
 تعالوا الى كلمة سواء بيننا * الآية كذا في شرح المصابيح (ويستحب كتابة القرآن
 باجود الخط وابينه واوضحه فقد قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من
 كتب بسم الله الرحمن الرحيم فجموده غفر الله له وقال عليه السلام لمعاوية (هو)
 اى والحال ان معاوية (يكتب بين يديه) اى عند الرسول (الق)
 بفتح الهمزة وكسر اللام امر من الاق وهو لغة قليلة في لاق يقال لقت
 الدوات بضم اللام وكسرها فهى مليقة اذا اصاحت مدادها (الدوات)
 هى بالفتح ظرف المداد (وهرف القلم) اى اقطعه محرفا وينبغى ان
 يعلم انه يجوز رمى براءة القلم الحديد ولا يرمى براءة القلم المستعمل لاحترامه
 كخشيش المسجد وكناسته لا يلقى في موضع محل بالتعظيم كذا في القنية
 (وانصب) امر من نصب الشئ اقامه وبابه ضرب (الباء وفرق السين)
 ولعله اراد بنصب الباء كنبه طويلا وانما امر النهى عليه السلام بتطويله ليكون
 كالعوض عن الالف المحذوفة من اسم في بسم الله لكثرة الاستعمال واراد
 بتفريق السين اظهار اسنانه الثلاثة (ولا تعور الميم) وتعوير الميم عبارة
 عن جعل وسط رأسه مملا بالمداد فينبغى ان يجعل وسطه ابيض على هيئة
 الحلقة (وحسن الله وجهه) بضم الميم ومركات الدال (الرحمن وجمود الرحيم
 وفي رواية نهى النبي صلى الله عليه وسلم ان يمد) اى عن ان يمد الكاتب
 (الباء حتى يكتب السين) يعنى ينبغى ان يكتب اسنان السين عند الباء

والتفكر في لطائف
 افعاله تعالى وعظيم
 صفاته والمج فورد
 والله على الناس
 حج البيت الآتية من
 حج البيت ولم
 يرفث ولم يفسق
 خرج من ذنوبه
 كيوم ولدته امه
 والجهاد فورد
 لغدوة في سبيل الله
 اوروحة خير من
 الدنيا وما فيها
 وزيارة المدينة
 وبيت المقدس
 فورد لا تشد
 الرجال الا الى
 مسجدى هذا
 والمسجد الحرام
 والمسجد الاقصى
 وملافة الكبرى
 للاستفادة من
 مشاهدة الاحوال
 فلسان الحال افصح
 وزيارة قبورهم

والفرار عما
يشوش العبادة
كالجاء والمال واما
دنيوى كالفرار
من الفتنة والقحوط
والأخرج فيه الأعن
الطاء-ون فهو
منهى عنه أو طلب
المال ونحوه فيتنوى
فيه نحو التعفف عن
السؤال والتعطف
على العيال ليصير
عبادة ثم ان كان
واجبا كالحج وطلب
العلم فيبتغين والا
فلاستفتاء من
القلب بحسب
صلاح الحال
فالفوائد والآفات
متعارضة والمقصود
هو المعرفة والانس
به تعالى والمعين
في البداية السفر
للتعلم وفي النهاية
الاقامة ففيه شواغل

المنصوبة ثم يمد الباء ان مد هكذا بسم الله ولا يكتب اسنان السين بعد مد
ذنب الباء ملاصقا بالميم هكذا بسم الله هذا ولا يبعد ان يقرأ الفعلان اعنى يمد
ويكتب بيناء المفعول على معنى انه عليه الصلوة والسلام نهى عن ان يمد ذنب
الباء حتى يكتب السين اى حتى يحصل السين الممدود بلا اظهار الاسنان كما
يكتب السين هكذا فى بعض الخطوط فحينئذ يكون قوله وكتب بعضهم اى وقد
كتبه بعضهم كذا فامر عمر رضى الله تعالى عنه بضر به تأييد الما قبله بحسب المعنى
وقد نقل عن بعض الموالى ههنا وجه آخر وهو ان يجعل حتى بمعنى كى متعلقا
بنهى لا يمد يعنى نهى عن ان يمد الباء اى عن ان يكتبه مستلقيا مد وداعلى
هيئة ما يكتب فى اصل المجاء حتى يكتب السين اى كى يكتبه عند رأس الباء موضع
ذنبه لا بعد تمامه ولا بلا اظهار اسنانه (وكتب بعضهم بسم الله ولم يكتب فيها)
انت الضمير بناؤيل التسمية او البسملة (سينا) بل الصق الباء بالميم على صورة
بسم ويحتمل ان يراد ولم يكتب فيها اسنانا ثلثة للسين بل مد الباء الى الميم وذكر
السين بهذا المعنى قد ورد فيما كاه صاحب الكشاشى من قول عمر بن عبد العزيز
رضى الله عنه لكانتبه اظهر السينات اصله سنات بالتشديد فقلبت احدى هـ فى
التضعيف ياء كما فى تقضى البازى وقد يقال معنى قوله ولم يكتب سينام يكتب
الاسم بل كتب بالله وهذا ركيك لا يلتفت اليه كما لا يخفى (فامر عمر رضى الله عنه
بان يضرب سوطا) اى ضربا بسوطا (ولا يلقى شيئا من القرآن فى مضبعة)
على وزن المعيشة موضع الهلاك (من الارض) كذا فى مختار الصحاح والديوان
(ويجب رفعه حيثما كان من الارض فى الحديث من رفع قرطاسا من الارض)
وقوله (فيه بسم الله الرحمن الرحيم) صفة قرطاسا وقوله (اجلا لا) لاسم
(الله) مفعول لقوله رفع اى تعظيما له تعالى (عن ان يداس) اى عن ان يوطأ اسمه
بالرجل (كتب عند الله من الصديقين وخفف عن والديه العذاب وان
كانا مشركين) ان الموصّل روى ان لقمان الحكيم رأى رقعة فيها بسم الله
الرحمن الرحيم فرفعها واكلمها فامر الله بالحكمة والموعظة الحسنة ذكره
فى زهرة الرياض (وذكر فى بعض غرائب الاخبار ان النبى صلى الله عليه وسلم
اخذ قلمًا ليكتب به فكتب اسم الله فوق شئ من ظل قلمه على نقش الاسم
فكره ذلك وترك الكتابة) وبهذا المقدار لا يكاد يبعد من يكتب عرفا حتى ينافى
كونه اميا وهو الذى لا يكتب ولا يقرأ الكتب صرح به فى بعض التفاسير

من النظر الى
المألوفات وحفظ
النفوس والمتاع
واضمال الشدائد
والمهموم وحقه ان
يتوب ويرد المظالم
ويؤدى النفقات
ويأخذ الزاد
ويطلب الرفيق
الصالح المعين على
الخير ويتصدق
قبل الخروج
ويصلى ركعتين
ويستخير في غير
الواجب ويودع
الاخوان ويرغب
في دعاتهم ويعرض
الاشياء على
المكرى ويرضيه
ويخرج في بكور
الخميس والسبت
فورد دعاؤه عليه
الصلاة والسلام
فيهما والاثنين فهو
ايضاً مأثور ويكثر

وقد يجاب ايضاً بان كونه امياً كان قبل الوحي فلما اوحى الله تعالى اليه صار كاتباً
وقارئاً هذا وروى انه وقع من عبد الله بن مروان فلس في بئر فاكترى عليه بثلاثة
عشر دينار حتى اخرجه فقبل له في ذلك فقال كان عليه اسم الله عز وجل (ويكره
محو اسم الله بالبزاق لاشعاره التهاون) والاستحقار (وقد نهى النبي صلى الله
تعالى عليه وسلم عن ذلك وامر بغسل اللوح بالماء الطاهر ان وقعت الحاجة اليه)
في القنية واما محو بعض الكتابة بالريق فيجوز (ولابأس بان يكتب اسم الله
في لوح ثم يغسل ويستشفى بغسالقه) بضم الغين (وقد ثبت ذلك في مشاهير
الاخبار) من غير تكثير ذكر صاحب القنية نقلاً عن المحيط انه لابأس بكتابة الفاتحة
بالدم او البول اذا علم ان فيه شفاؤه ثم قال وهذا بعيد لان الله تعالى لم يجعل الشفاء
في المحرم وقال الامام البرازي رحمه الله في فتاواه والذي يرفع ولا يرفأله
ان يكتب شيئاً من القرآن على جبهته ولو بالبول او على جلد ميتة ان علم ان فيه
شفاؤه ومعنى قوله عليه الصلوة والسلام لم يجعل شفاؤكم فيما حرم عليكم نفى الحرمة
عند العلم بالشفاء دل عليه جواز اساغة اللقمة بالحمر وجواز شربه لازالة العطش
انتهى (ومن السنة تعظيم المكان الذي فيه القرآن وفي الحديث ما في الارض
بقعة احب الى الله بعد المساجد من البقعة التي فيها الكتاب) المنزل
الذي هو القرآن المجيد (واذا بلى المصحف واندرس) اى انحى (ما فيه
فانه يلقى في غرة طاهرة ويدفن) كالمسلم (في مكان طيب) بعد ان يحفر له حفرة
ويأخذ ولا يشق لانه حينئذ محتاج الى اهالة التراب عليه وفيه نوع استخفاف
بكلام الله الا اذا جعل عليه سقافاً لابأس بالشق (لا يصيبه قدر) بكسر
الذال المعجمة اى شئ غير طاهر وقد يصح قدر بقعتين وهو ضد النظافة
(ولا يطأوه احد) وفي شرح النقاية ورقة كتب فيها اسم الله وكذلك اسماء الانبياء
والملائكة ويستغنى عنها تلقى في الماء الجاري او تدفن في ارض طاهرة ولا تحرق
بالنار اشار اليه محمد في السير الكبير قال في الذخيرة وبه اى بقول محمد نأخذ وفي
السرارية تدفن او تحرق كذا في الفتاوى القاتار خانية ولو غسلها في الماء الجاري
واخذ القراطيس فهو افضل وفي القنية لا يجوز في المصحف الخلق الذي لا يصاح
للقرآن ان يجلد به القرآن (ولا يأخذ على تعليم القرآن اجرا مشروطاً فان النبي عليه
الصلوة والسلام نهى عن بيع القرآن) من (ثمنه) عن (بيع العلم وثمنه فقيل
لمعاذين جبل) رضى الله عنه هو بضم الميم اسم صحابي اسلم وهو ابن ثمانى عشر

سنة واخى رسول الله بينه وبين ابن مسعود رضى الله عنهما ذكره الكرماني
(ان اقواما قد يكتبون هذه المصاحف ويبيعونها قال) معاذ رضى الله عنه (ليس
ذلك بيع القرآن وانما يبيعون الورق وعمل ايديهم انما يبيع القرآن ان يعلم
بكسر اللام المشددة (سورة) منه (يجعل) بالضم ما جعل للانسان من شئ على فعل يفعله
ومنه جعل الآبق (معلوم واجر مشروط) وبعض المشايخ قالوا في زماننا تغير الجواب في
بعض المسائل لتغير الزمان وخوف اندراس العلم والدين منها ملازمة العلماء ابواب
السلطين ومنها روجهم الى القرى لطلب المعيشة ومنها اخذ الاجرة لتعليم القرآن
والاذان والامامة ومنها العزل عن الحرة بغير اذنها ومنها السلام على شربة الحمور
وخوها فافتنى بالجواز فيها فاشية الوقوع فيما هو اشر منها واضر كذا في شرح النقاية

فصل في تفصيل سنن الطهارة

(قالوا ان الوضوء شرط الايمان اى نصف الصلوة والصلوة كله) لقوله تعالى
* وما كان الله ليضيع ايمانكم * اى صلواتكم الى البيت المقدس كذا في الخالصة
(وانه مفتاح الصلوة) والصلوة مفتاح الجنة رواه ابو سعيد الخدرى رضى الله
تعالى عنه عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (ومطهر البدن عن الآثام)
جمع اثم كحمل واحمال عن ابي امامة انه قال قال رسول الله صلى الله تعالى
عليه وسلم اذا توضأ الرجل المسلم خرجت ذنوبه من سمعه وبصره وبديته ورجليه
فان قعد قعد مغفور له (ومن مات على الوضوء مات شهيدا) حكى ان
كرزبن وبرة توضأ في الليلة التى مات فيها ثمانين مرة حرصا على ان يموت
وهو متوضئ لان النبي عليه السلام قال لانس بن مالك ان اتاك ملك الموت
وانت على وضوء تفنك الشهادة كذا في الخالصة والبستان (ومن بات) من
البيتوتة (طاهرات) معه (في شعاره) بالسكسر ما يلى الجسد من الثياب سمى به لانه
يلى شعر الجسد (ملك يستغفر له) ويقول اللهم اغفر لعبدك فلان فانه بات طاهرا
رواه ابن عمر عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (فالمحافظة على الوضوء سنة الاسلام)
قال في بستان العارفين بلغنا ان الله قال لموسى يا موسى اذا اصابتك مصيبة وانت
على غير وضوء فلاتلو من الانفسك وقال بعض اهل المعرفة من دارم على الوضوء
اكرمه الله بسبع خصال اولها ترغب الملائكة في صحبته الثانى لا يزال القلم رطبا من
كتابة ثوابه الثالث يسبح اعضاءه وهوارحه الرابع لا يفوته التكبيرة الاولى
الخامس اذا نام بعث الله اليه ملائكة يحفظونه من شر الثقلين السادس يسهل الله

السير في الليل
فورد عليكم بالليلة
فان الارض تطوى
بالليل مالا تطوى
بالنهار ولا ينزل
مالم يصر اليوم
حارا ويصلى عند
الركوب من المنزل
والنزول فيه
ويكبر في كل صعود
ويسبح في كل هبوط
وحدوث وحشة
ويؤمراحد الانتظام
الرأى وليكن
الامير احسنهم
خلقوا ومواساة وورد
اذا كنتم ثلاثة
فامروا احداكم
وبعين الرفقة
ويواسى عليهم
ويرافق الراحلة
وينزل احيانا فقيه
اقامة للسنة وترفيه
للدابة واسرار
للمكارى ورياضة

لنفس وتحرز عن
ضعف الأعصاب ولا
ينام عليها الانومة
خفيفة ولا يتوقف
فوردا لا تتخذوا
ظهور دوابكم
كراسى ولا ينفرد
عن الرفقة وبحرس
بالتوبة وينام فى
اول الليل جاعلا
رأسه على العضد
وفى آخره على
الكف ويقيم العضد
لئلا يشتد النوم
فهو مأثور ولا
يصعب جرسا ولا
شاعرا ولا ساعرا
ولا كاهنا ولا منجما
ولا جلالة ولا كلبا
ويؤذن ان ضل
الطريق وورد
اذا اختلف عليكم
الطريق فعليكم
بذات اليمين فان
عليها ملكسمى

عليه سكرات الموت السامع يكون فى امان الله مادام على الوضوء كذا فى الخالصة
والنظير لكل صلوة سنة النبى عليه الصلوة والسلام) فالؤمن ينبغى ان يجد الوضوء
فى كل وقت وان كان على طهر قال عليه السلام من توضأ على طهر كتب له عشر
حسنات وقال فى شرح المصابيح تجديد الوضوء فى كل وقت انما يستحب اذا صلى
بالوضوء الاول صلوة الافلا (والتسمية هند وضع الثياب) اى حين اراد الدخول
فى الخلاء وفيه اشارة الى استحباب وضع ثيابه التى يكسوها فوق النطاق كالفرجى
(ستردون اعين الخواص) اى حجاب فيما بين هين الجن وعورات بنى آدم والحافى
هو الجن يعنى اذا دخل الانسان الخلاء وكشف عورته نظر اليه الجن والشياطين
وربما يؤذيه ويلحقه ضررا اذا لم يسم واذا قال بسم الله عند الدخول جعل الله
بين الجن والشياطين وبين عورات الناس حجابا حتى لم يره ببركة اسم الله
فينبغى ان يسمى عند (د) كذا ينبغى (ان لا يرفع اثوبه حتى يدنو) اى يقرب
(من الارض ويستتر عند التخلّى) عن البول والغائط (ما استطاع) اى قدر
ما يمكن ويستطيع لان كشف العورة حرام الا عند الضرورة سواء كان فى الخلاء
او فى الصحراء (وان لا يبول عربانا ويرتاد) اى يطلب لموله (مكانا نشفا)
فى مختار الصحاح ارض نشفة يكسر الشين بين النصفين مفتحتين اذا كانت تنشف
الماء اى تشربه (ولا يستقبل القبلة ببول ولا غائط) ولا يستببرها بهما فان
استقبال القبلة بالفرج حال قضاء الحاجة وهال الاستنجاء مكره وكذا الاستدبار
فى رواية لمافيه من ترك النعظيم وروى عن ابي حنيفة جواز الاستدبار اذا كان
ذيله ساقطا لامر فوعا كذا فى شرح النقاية ولعل المصنف انما لم يتعرض لنهى
الاستدبار لكان الاختلاف فيه وينبغى ان يعلم ان هذا مساوى الصحراء والبنيان
عند ابي حنيفة ومختص بالصحراء عند الشافعى ومن تبعه فانهم جوزوا الاستقبال
والاستدبار فى البنيان هذا وذكر فى النهاية انه يكره للمرأة ان تمسك ولها
نحو القبلة وهذا كله اذا كان ذا كرا للقبلة واما اذا هفل فلا بأس به (ولا يستقبل بهما)
اى بالبول والغائط (شمسا ولا قمرا) تعظيما لهما وتكريما فان الله قد اقسم عليهما
فى القرآن قال الله تعالى * والشمس وضحيها والقمر اذا تليها * وفى تخصيص
الاستقبال بالذكر اشعار بجواز استدبارهما لعدم موازاة الآلة (وان يستنزه) اى
يحترز (من البول ما استطاع وينكس رأسه عند ذلك) التخلّى (هيا) اى ابتلى
به ويدفن ما خرج عنه من اذى) والاولى ان يؤخرها تان المسئلتان عن قوله

(وينزع عنه) آه كما لا يخفى (ما كان اسم الله عليه مكتوباً) ذكر في شرح المصابيح
 ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا دخل الحلاء ينزع خاتمه قبل دخوله
 لان نقشه كان محمد رسول الله وفيه دليل على وجوب تحية اسم الله واسم رسوله
 والقرآن عن الحلاء واعلم ان السنة على ما فهم من كلامهم ان يقول عند التهيؤ
 للاستفراغ في الحلاء او في غيره بسم الله وعند دخول المحل يتعوذ و اشار اليه بقوله
 (ويتعوذ عند) ارادة (دخول الحلاء) فان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الحشوش
 محتضرة فاذا اتى احدكم الحلاء فليقل اعوذ بالله من الخبث والخبائث) والحش
 بالفتح والضم المستراخ وقوله محتضرة اى امكنة يحضرها الشياطين وترصد فيها
 بنى آدم بالفساد والاذى لانها مواضع تكشف فيها العورة ويهجر عن ذكر
 اسم الله فيتمكنون منهم في تلك المواضع ما لا يتمكنون في غيرها والخبث بضم
 الخاء والباء ويجوز بضم الخاء وسكون الباء جمع خبيث وهو المؤذى من الجن
 والشياطين والخبائث جمع خبيثة وهى انثى المؤذية من الجن اى من ذكر
 الشياطين والجن وانائم وقيل الخبث الكفار والخبائث الشياطين وقال في
 القنية ولا بدعو حال قضاء الحاجة بل قبله والى عاء اعوذ بالله من الشيطان الرجيم
 النجس انتهى (ويضرب برجله اليمنى على الارض لينفر عنه الهوام) بتشديد
 الميم جمع هامة في الصحاح لا يقع هذا الاسم الا على المخوف من الاحفاش
 (ويشمر ثيابه تشميراً) اى يرفعها (ويميل على شقه) بالكسر اى نصفه
 (الايسر وينصب رجله اليمنى) لكونه ايسر على قضاء الحاجة (ولا يتنفس)
 قد يصح هذا بالعين بدل الفاء من نفس اى نام (على البول) ولعله اراد به التأخير
 (ولا ينظر الى ما خرج منه ولا ينظر الى فرجه ولا يمتخط ولا يبرز) اى لا يلقى مخاطه
 ولا بزاقه (عليهما) اى على البول والغائط فانه قد ورد في الخبر ان كل ذلك يورث
 النسيان (ولا يقوم) عن قضاء الحاجة بالاستعجال بل ينبغي ان يتبرأ بعده بجلسة
 خفيفة (حتى يفرغ عنه كل الفراغ) لكن (لا يطيل الجلوس فانه يورث الباسور)
 واحد البواسير وهى هلة يحدث في المقعد وفي داخل الانف ايضا كالدما ميل
 (ولا يتكلم عليه) اى على حال الجلوس (فانه يوجب المقت) وهو الغضب الشديد
 الذى يستوجب به العقوبة قاله ابو الليث واصله ما رواه ابو سعيد الخدرى عن
 النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا يخرج الرجلان يغتسلان الغائط كاشفين
 عورتهمما يتحد ثان فان الله يمقت على ذلك اى يغضب على فعلهم القبيح

هاديا ولا يدخل
 بلدا ليس فيه
 سلطان ولا سائس
 وما فيها طاعون
 ويصاحب المرأة
 والمكحلة والسواك
 والمشط والقلم
 والموسى والزكوة
 والحبل والابرة
 وخطها ويجنب
 الغرة فهو يذهب
 البركة ويتبرك
 بزيارة الاحياء
 والاموات ويعجل
 الاوبة بعد قضاء
 الحاجة ويأتى بالتحفة
 لا هل البيت
 والا قارب ولا يقدم
 بغنة ولا ليلا والاحب
 وقت الضحى
 ويدخل المسجد
 اولا ويصلى
 ركعتين فالكل
 مأثور ويقدم له
 الضحى فكان عليه

كذا في شرح المصابيح (ولا يبول قائما) لما قال عمر رضي الله عنه رأني النبي صلى الله عليه وسلم أبول قائما فقال يا عمر لا تبيل قائما قال صاحب المصابيح قد صح عن هذيفة انه صلى الله عليه وسلم أتى سباطة قوم فبالب قائما فقال شرا هذيفة هذا يدل على ان نهى النبي صلى الله عليه وسلم عمر رضي الله عنه عن ذلك للتنزيه والتأديب لئلا يرى الناس عورته من بعيد ومن هذا قال الامام في الاحياء وفيه رخصة وقيل انه للتحريم وهو المعمول قال في البستان وبه نأخذ وعن عائشة رضي الله عنها من حدثكم انه صلى الله عليه وسلم بال قائما فلا تصدقوه وفعله كان لعذر وهو انه لم يجد مكانا طاهرا للقعود وروى ابو هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم بال قائما لجرح بمأبضه وهو باطن الركبة انتهى وعن عمر رضي الله عنه قال ما بليت قائما منذ اسلمت وعن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اربع من الجفاء ان يبول الرجل قائما وان يمسح جبهته قبل ان يفرغ من الصلوة وان يسمع النداء فلا يجيب وان يذكر عنده النبي صلى الله عليه وسلم فلا يصلي عليه ذكره في البستان وقال في المقدمة الغزنوية ولا يبول قائما ولا مضطجعا ولا عريانا لانه عمل اليهود والنصارى ولا عن ميزر لقوله صلى الله تعالى عليه وسلم من بال قائما فكان ما بال على الكعبة ومن بال عن ميزر فكان ما بال على القبر انتهى (ولا يرمى ببوله من اعلى مكان) كالسطح والغرفة الى اسفله لانه يتفرق ويتلاشى لكونه نازلا من الاعلى فيوجب تلويث مواضع شتى ولم يقل ولا يبول ليشمل ما اذا بال في ظرف ثم رماه من مكان عال (ويدلك عجانه) بكسر العين ما بين القبل والبر (باصبعه الوسطى) في بعض النسخ باصبعه اليسرى وهو الظاهر (دلكا رقيقا) اي لينا (ليخدر) اي لينزل (بوله) بل ينبغي ان يمشى خطوات قبل الاستنجاء بالماء لانه عسى ان يخرج شئ من بقيته فيحتاج الى اعادة الطهارة (ولا يمسح ذكره بيمينه) بل يأخذ الذكر بشماله فيمره على جدار ونحوه ان امكن والا فيأخذ الحجر بيمينه والذكر بشماله ويحرك اليسار لينصب الفعل اليها من غير تحريك بيمينه كذا في القنية (ويستغفر الله بعد الفراغ ويحمده على نعمته) وهو نعمة الفراغ ويدعو بالادعية الماثورة مثل ان يقول الحمد لله الذي اذهب عنا الاذى (ويتوضأ او يتيمم على فور الفراغ) بفتح الفاء وسكون الواو اي من ساعته ليكون على الطهارة في اثناء الاستبراء وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم يتيمم على فور قبيل خروجه عن الحلاء لامتنال احترام الموت قبل التوضي ذكره في الاحياء (ولا يقطع البول

الصلوة والسلام
اذا قدم نحر
جزورا او بقرة
وحق الحج ان
يخلص في النية
ويحتال في دفع
تسليم الضريبة
لقطاع الطريق
ويرجع ان لم يقدر
في النفل فالاعانة
على العدوان
اغشى ويمشى
راجلان قدر والا
فالركوب وقيل وهو
الافضل ففيه موثقة
الانفاق والبعد
عن تشويش
الهموم والقرب
من السلامة والاثام
ويمشى اشعث
اغبر غير متزين
ولا مائل الى
التكاثر فهو عليه
الصلوة والسلام
فعل كذلك واخبر

(على احد) لما روى انس انه جاء اعرابي فبال في المسجد فقال الصحابة مہمه
 فقال عليه الصلاة والسلام لا ترموه دعوه اى لا تقطعوه واتركوه حتى يفرغ عن
 بوله فلما فرغ الاعرابي دعاه فعلمه ان المساجد لا يصلح لشي من القذر وانما هي
 للعبادة ثم امر النبي صلى الله عليه وسلم فاتي بدلو فصب على بوله وانما نهى عليه
 السلام عن القطع لانه لو قطع عليه بوله لتضرر ولان التنجس قد كان حاصلًا
 في جزء من المسجد فلما قاموه في اثناء بوله لتنجس ثيابه ومواضع كثيرة من المسجد
 كذا في شرح المشارف (ولا يفرق بوله لاسيما بالليل) اى خصوصًا في الليل
 (ولا يغتمس في الماء ليلاً ولا يبولن في حجر) بضم الجيم وسكون الحاء المهملة
 وهو الثقب في الارض لانه ما دوى الهوام وذوات السموم فقد يصيبه مضرة منها
 وقد نقل ان سعد بن عباد بال في حجر فقتله الجن وسمع من الحجر * قتلنا سيد
 الخزرج سعد بن عباد * فرميناه بسهمين فلم يخطأ فوآده (ولا في ماء راکد) اى
 ساكن غير جار لقوله عليه الصلاة والسلام لا يبولن احدكم في الماء الدائم قال
 جابر رضى الله عنه انما نهى لانه ربما يغتمل ويتوضأ منه احد بغير علم (ولا
 على قارعة الطريق) اى وسطها وحقيقته الموضع الذي يفرع بوطى الارجل
 يمرون عليه (ولا في مستحم) بفتح الحاء موضع الاستحمام مشتق من الحميم وهو
 الماء الحار ثم قيل للذى يغسل به اى ماء كان وذلك لقوله عليه الصلاة والسلام
 لا يبولن احدكم في مستحم ثم يغتمل فيه او يتوضأ منه فان عامة الوسوس منه
 ذكر في شرح المصابيح ان النهى انما كان في المكان الصلب اولم يكن
 للبول مصلك فيتوهم المغتمل انه اصابه شئ من رشاؤه فيورث الوسوس
 في نفسه وهو معنى قوله عليه السلام فان عامة الوسوس منه وهو وصوسة في
 الوضوء وفي الصلوة لبنائها على وضوء موسوس فيه انتهى (ولا يقضى حاجته تحت
 شجرة مثمرة) اى الطالع بثمرها يقال اثمر الشجر طلع ثمره (ولا شجرة)
 او حجر عظيم او غير ذلك (يستنزل بها) واما اذا لم يستنزل بها الناس
 فلا بأس به (ولا ضفة) بكسر الصاد المعجمة وتشديد الفاء اى جانب (نهر جار)
 لما روى عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال من قضى حاجته تحت شجرة
 مثمرة او على طريق عام او بشفير نهر جار فعليه لعنة الله والملائكة والناس
 اجمعين ذكره في البستان (ولا على باب احد ولا على طريق عام ولا على ظهر
 مسجد) ووجه الكل ظاهر (ولا في كلاء) بالقصر العشب رطبا كان او يابسًا

عن مباهاة تعالى
 به ويتقرب باراقة
 دم وان لم تجب
 فورد ومن يعظم
 شعائر الله الآية ولا
 يماكس في شراء
 الهدى والاضحية
 فالمقصود تزكية
 النفس عن رزيلة
 البخل وتحليتها
 بتعظيمه تعالى
 فورد لن ينال الله
 لحومها ولا دماؤها
 الآية وينوى في
 الذبح فداء نفسه
 اقتداء بالذبيح
 عليه السلام وينفق
 في الطريق ومكة
 ما استطاع
 فمن علامات
 القبول طيب
 الكلام وعدم
 الاغتمام وبما
 اصيب في
 المال فدرهم منها

واراد به مرعى الدواب (او خضرة) بالفارسية چمن لانها من اماكن يجلس فيها
الانسان فيتنجس ثوبه على الغفلة (ويستنجى) اى يمسح موضع التجو وهو ما
يخرج من البطن (بعده بثلاثة احجار او ازيد) والمقصود الانقاء حتى اذا انقأ
بحجر واحد يكون مقيما للسنة عند ابي حنيفة رحمه الله واما النهى الوارد في
الحديث باقل من ثلاثة احجار فمحمول على الغالب عنده اذ الانقاء لا يحصل
بدون الثلث غالبا ومحمول على التحريم عند الشافعى ولهذا قال لا بد من
ثلاثة احجار او من حجر له ثلثة اهراف حتى لو ترك واحد لم يجز صلوته (ويوتر
الاحجار) لقوله صلى الله عليه وسلم من استجمر فليوتر فمن حصل له الانقاء
بائنين او باربعة ينبغي ان يستنجى بالثلاثة او الخامسة ليقيم سنة الايتار
(ولا يستنجى بالعظم والروث) للفرس ونحوه عن ابي مسعود رضى الله عنه ان
جماعة من الجن قالوا ليلة الجن يارسول الله انه امتك عن الاستنجاء بالعظم والروث
والحمة فان الله جعل لنا فيهما رقافتى النبي صلى الله عليه وسلم (والفحم) يجوز
فيه سكون الحاء وفتح نون نهر ونهر (والحشيش) ما يبس من الكلاء ولا يقال له
رطبا حشيشا (والخرق) يفتح تحتى الحاء والزاي المعجمتين واراد به قطع الاواني
المجعولة من الطين (والزجاج) بالفارسية شيشه قال في الحانية ويكره الاستنجاء
بالحشبة ولا يستنجى بالقطن والخرقة لانه يورث الفقر ولا بالقصب لانه يورث الباسور
انتهى (وينعم) بسكون الناء المخففة وكسر الناء من الاتباع (الحجارة) منصوب على انه
مفعول ثان ليتبع مقدم اوله وهو (الماء) اى يجعل الماء تابعا للحجارة ويستعمله عقيبها
وذلك بان ينتقل من موضع الاستجمار بعد تمام التنخخ الى موضع آخر ثم يمسح
ويغسل يده ثم يفيض الماء باليمين على محل التجو ويدلك ببطن الاصابع من
اليسرى حتى لا يبقى اثر يتركه الكف بحس اللبس ولا يقدر بالمرات الا اذا
كان موسوا فيقدر بالثلث في حقه وقيل بالسبع كذا فى النقاية واعلم ان الاستنجاء
بالحجر ونحوه سنة والاستنجاء بالماء بعده ادب ان لم يتجاوز النجاسة عن المخرج قدر
الدرهم وقيل هوسنة فى زماننا من غير كشف العورة فان من عليه الاستنجاء بالماء
اذ لم يجد سترة تركه ولو على شط نهر حتى لو فعل قالوا يصير فاسقا ومسح
الموضع بالخرقة بعد الغسل قبل ان يقوم ادب وان لم يكن معه خرقة
بحق بيده الى ان لا يتقاطر والصائم لا ينبغي ان يقوم قبل المسح بخرقة
كيلا تفسد صومه وكذا لا يتنفس عند الاستنجاء لهذا المعنى وما ينبغي

يعدل سبعة مائة في
سبيله تعالى وترك
معاص كان يرتكبها
وتبدل اخاه
الفساق بالصالح
ومجالس اللهو
بالذكر ويلزم
الخشوع فى اداء
المناسك فهو
الاصل لا سيما فى
الطواف والوقوف
فهما ركناه ويشرب
ماء زمزم ممتشفا
ويصبه على رأسه
وجسده متبركا به
ومستحبا او طاره
ويغتنم الموت فى
طريقه فيكتب له
اجره الى قيام
الساعة ويتلقى
الحاج بالترهيب
ويصافهم متبركا
ويروح الى
المدينة مكثرا
للصلاة عليه عليه

الصلاة والسلام
ويزور قبره عليه
السلام وقبور
الصحابه ولعل
البيت وسائر
مشاهدها ويصلى
في مساجدها
بآبارها ويتصدق
ويستحب الإقامة
بمكة مراعيه حقوقها
فورد ينزل على
هذا البيت في كل
يوم مائة وعشرون
رحمة ستون
للطائفين واربعون
للمصلين وعشرون
للناظرين وانك
لخير ارض الله
واحب بلاد الله ولو
لا انى اخرجت
منك لما خرجت
وبالمدينة فورد
في الصبر على لا
وائها وفي الموت
بها شفاعته عليه

ان يعلم انه اذا استنجى بالماء ثم فسا قبل ان يبس موضع الاستنجاء الاصح انه لا
يتنجس موضع الاستنجاء وكذا الحكم في السراويل المبلولة وان من ادخل اصبعه
في دبره عند الاستنجاء ينتقض وضوءه ويفسد صومه لان اصبعه لا يخلو عن البلة
السائلة ولا يجب عليه الغسل كما لا يجب عند الحقة هذه اخلاصة ما في شرح النقاية
والبزازية والدرر (فانه) اى الاتباع المذكور (امان من الباسور) وقد روى
انه لما نزل قوله تعالى * رجال يحبون ان يتطهروا والله يحب المطهرين * قال
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لاهل قباء ما هذه الطهارة التى اثنى الله بها
عليكم قالوا انا نجع بين الماء والحجر (ويدعو الله بعد الستر) بالفتح والسكون
(بتحصين فرجه من الفواحش وتطهير قلبه من النفاق) اى يقول عند الفراغ من
الاستنجاء وبعد ستر بدنه بذكر الله حصن فرجى من الفواحش وطهر قلبى من
النفاق (ويدلك يداك بالتراب) اى بماء او بالارض ازالة للرائحة ان بقيت وفي
القنية هذا الدلك ادب وله ان يمسحهما على جدار مسبل او مصتاجر (ولا يستعين
باحد في امر الوضوء) في التسهيل يكره ان يستعين في وضوءه بغيره كالغسل الا عند
العجز ليكون اعظم لثوابه واخلص لعبادته وما حكى انه استعان صلى الله عليه
وسلم بالمغيرة في التوضؤ فذلك تعليما للجواز كذا في البزازية (ويرش داخل
ازاره بالماء قطعاً للوسوسة) لانه اذا لم ينضح ثم وجد بللاً فرش بما يظن انه خرج منه بول
وهذا بخلاف ما اذا نضح فانه اذا ذاك يعلم ان البلل منه فلا يقع في الوسوسة وفي
الحبران النبى صلى الله عليه وسلم فعله اعنى رش الماء وكان اخفهم استبراء واخفهم
فيدل الوسوسة فيه على قلة الفقه كذا قال في الاحياء ولورأى البلة بعد الوضوء
سائلاً من ذكره يعيد الوضوء وان كان يعرض كثير ولا يعلم انه بول ام ماء لا يلتفت
اليه واذا بعد عهد عن الوضوء علم انه بول لا ينفعه الحيلة كذا في البزازية (ويستقبل
القبلة في) حال (وضوءه ولا يتكلم بامر الدنيا) فانه مكره (ثم يذكر اسم الله) ويقول
بسم الله الرحمن الرحيم ولو قال لا اله الا الله او الحمد لله او اشهد ان لا اله الا الله
صار مقيماً لسنة التسمية ايضا كذا في القنية قال صلى الله تعالى عليه وسلم
لا وضوء لمن لم يذكر اسم الله اى الوضوء كاملاً واختلفوا في وقته قيل يسمى قبل
الاستنجاء لانه من الوضوء وقيل بعده لان ذكر الله عند كشف العورة لا يكون
تعظيماً والصحيح انه يسمى فيهما احتياطاً وعن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم انه
قال من توضأ وذكر اسم الله كان ظهور الجميع بدنه ومن توضأ ولم يذكر

اسم الله كان طهورا لأعضاء طهوره والمراد الطهور عن الذنوب لأن الحدث فانه لا يتجزى كذا في شرح المصابيح (ويبدأ) بأن يغسل يديه ثلاثا إلى الرسغين (فيستاك) أو ان المضمضة بخشب الأراك وغيره من فضبان الأشجار مما يخشن ويزيل صفرة السن كذا في الأحياء وغيره وذكر في الطب النبوي انه قال ابو حنيفة رحمه الله تعالى لكن الأراك افضل ما استيك به لانه يفصح الكلام ويطلق اللسان ويطيب التكهة ويشهى الطعام وينقى الدماغ واجوده ما استعمل مبلولا بماء الورد وقال في صلوة الصدر الشهيد انه يستاك بالسواك من اشجار مرة او مرتين فانه اقطع للمبلغم وانقى للصدر واهضم للطعام وليكن السواك رطبا مستويا قليل العقد في غلط الخنصر وطوله الشبر ولا يكون من شجرة مجهولة لاتعرفها لانه لا يؤمن من ان يكون سما ولا يجعله عفنا ولا عتيقا واغسل فاك بعد فراغك في الصيف بماء بارد وفي الشتاء بماء حار قال وهذا من رأى الأطباء قالوا بانه يطلق اللسان ويصفى الكلام ويصفى الحرقه ويفرح القلب فلا ينبغي تركه للمفتخم والامن به القئ والسعال اليابس والقوة والعطش والحرقان والرمم اليابس كذا في مجمع الفتاوى (فانه) اى الاستيك (اهم سنن الوضوء واثبتها) هذا هو الموافق لما في زاد القهقاه ومبسوط شيخ الاسلام من انه سنة حالة المضمضة تكميلا للانقاء وتقرير الامام في الأحياء يقتضى تقديم الاستيك عليها حيث قال بعد تصوير كيفية الاستيك ثم عند الفراغ من السواك يجلس للوضوء ويبسمل ثم يغسل يديه ثلاثا ثم يأخذ غرفة لفيه فيتمضمض بها الى آخره (او يشوص) بضم الشين من الشوص وهو الغسل والتنظيف (فاه بالابهام والمسبحة) بكسر الباء المشددة (اذا لم يجد سواكا) فانه حينئذ ينال بالاصبع ثواب السواك المصرى والقروى فيه سواء كذا في الحالصة (ويستاك عرضا) في مجمع الفتاوى ويستاك عرضا على الاسنان والحنك واللسان اى يمسحها بعرضه لا برأسه وفي الأحياء عرضا وطولا وان اقتصر فعرضا فالاستيك عرضا اهم ولهذا اقتصر المصنف رحمه الله على ذكره وفي الدرر وغيره انه يستاك كيف شاء اى يبدأ من الاسنان العليا او السفلى من الجانب الايمن او الايسر طولا وعرضا او بهما انتهى وقال في جامع الفقه السنة ان يبدأ بالاسنان العليا من الجانب الايمن ثم بالسفلى من الجانب الايسر ثم بالسفلى من الجانب الايمن ثم امام داخل الفم بالحنك ثم بظاهر اللسان من فوقه ثم من تحته فمن استاك

الصلاة والسلام وشهادته يوم القيمة وما نقل من ارجاع عمر رضى الله عنه الحجيج بعد الفراغ الى المساكن تحاميا عن السامة وارتكاب الذنب فالاثم فيه متضاعف تضاعف الثواب حيث علق العذاب بمجرد القصد فيما ورد ومن يرد فيه بالحاد الآفة حتى قيل منه الاحتكار وقيل الكذب ايضا وتجديد الاشتياق والاولى الاستغناء من القلب والتوطن في موضع اقرب من الخمول وسلامة الدين وفراغ القلب ويسر العبادة فورد البلاد

على خارج الأسنان فقط يخرج عن ههذه سنة واحدة انتهى (ويستاك كلما استيقظ من نومه) فانه كان النبي صلى الله عليه وسلم لا يرقد من ليل او نهار فيستيقظ الا يتسوك قبل ان يتوضأ ثم يغسله بالماء البارد في الصيف والماء الحار في الشتاء ففصل السواك بعد الاستياك سنة ذكره في مجمع الفتاوى وهرج المصاييح قال الامام النووي وكذا يستحب السواك غير وقت الصلوة والقراءة اذا تغير الغم بالجموع او النوم او اكل ماله رائحة كريهة كيلا يتأذى به الناس وان استاك بما يزيل التغير كالاصبع والحرفة الخشن حصل السواك انتهى كلامه واما الاستياك عند الصلوة فقد ذكر في الاحياء انه مستحب لما قال عليه السلام صلوة على اثر السواك افضل من خمسة وسبعين صلوة بغير سواك وقال عليه السلام لولا ان اشق على امتي لامرتهم بالسواك عند كل صلوة قال في شرح المشارق في صدد شرح هذا الحديث انما استحب الاستياك كيلا يتأذى الملك برائحة فم المصلي لما روى ان الملك الكاتب يقرب من المصلي حتى يضع فاه على فيه لكن يكره للصائم بعد الزوال لقوله عليه الصلوة والسلام لخلوف فم الصائم عند الله اطيب من ريح المسك انتهى هذا هو المشهور عندنا وعند المالكية وصرح بعضهم بكراهته في المسجد كذا في التشريح وذكر انه انما كره لان السواك عند القيام الى الصلوة رهما جرح الغم واخرج الدم فلا تجوز الصلوة به ولانه لم يروا انه صلى الله عليه وسلم استاك عند قيامه الى الصلوة فيعمل قوله عليه السلام لامرتهم بالسواك عند كل صلوة على كل وضوء ورواية احمد والطبراني لامرتهم بالسواك عند كل وضوء وقد صرح بالحمل المذكور في بعض شروح المصاييح (ولا يتوضأ في اناء صفر ولا نحاس فان الملائكة تنفر من ريحهما) اي رائحتهما (ويتوضأ بماء) اي رطلين كل رطل نصف من والمن مائة وثمانون مثقالا والتمثال عشر دن قيراطا والقيراط خمس شعيرات وهذا اذا لم يحتج الى الاستنجاء ولم يكن لابس الخفين فان احتاج اليه لا يكتفيه مدبل يستنجي برطل ويتوضأ بمدرطه للرجلين ورطله الآخر لسائر الاعضاء وان كان لابسهما يتوضأ برطل كذا في الخلاصة وذكر انه امر مستحب وليس بلازم فانه لو اسبغ الوضوء بدون المداجزاه (ويغتسل بصاع) وهو ثمانية ارطال لما روى ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كان يتوضأ بماء ويغتسل بصاع لكن الافضل ان لا يقتصر على الصاع بل يغتسل بازيد منه بعد ان لا يؤدي الى الوسواس فان ادى لا يستعمل الا قدر الحاجة كذا في الخلاصة ويؤيد

بلاد الله والخلق عباده فاي موضع رايت فيه رفقا فاقم واحمد الله تعالى وحق الجهاد ان ينزوي نصرة الدين وبذل النفس في رضائه تعالى فورد افضل الجهاد ان يعقر جوادك ويهراق دمك ويخرج له يوم الخميس ولا يغتم بما يصيب ففي الكل اجر عظيم حتى يكون هلف دابته وروثها وبولها ونومه ويقظته في ميزان حسناته ويجتنب فرسا يخالف احد قوائمه الثلاثة ولا يتمناه ويسأله تعالى الثبات عنه فورد لا تتموا لقاء

ما ذكر في شرح المصابيح من ان انس رضى الله تعالى عنه قال كان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يغتسل بصاع الى خمسة امداد فلا اعتداد الى ما ذكر في المقدمة من ان الزيادة على الصاع حرام واسراف منهى عند مثل كشف العورة (ولا يسرف في الماء) بان يصرفه فوق الحاجة مثل ان يغسل اربعاً او اربعة اشبه ذلك (فانه من وسوسة الشيطان (اللعين) فهو حرام وان كان في شط النهر قال الله تعالى * ان المبتدئين كانوا اخوان الشياطين * (ولا يتوضأ) وكذا لا يغتسل (بالماء المسخن) اى الذى قصد تسخينه (بالشمس) فانه مكروه عند البعض لقوله عليه الصلوة والسلام لعائشة رضى الله تعالى عنها حين سخنت الماء بالشمس لا تفعل ياحميراء فانه يورث البرص وعن عمر رضى الله تعالى عنه مثله وفي قولنا قصد اشارة الى انه لو لم يقصد لم يكره اتفاقاً صرح به في الدرر (ويغسل) الاعضاء المفسولة في الوضوء (ثلاثاً ثلاثاً) فيه اشارة الى ان التثليث سنة في الغسل دون المسح فان تثليث مسح الرأس بماء جديد مكروه عندنا ذكره في التحفة وقال في شرح المصابيح من ابن عباس رضى الله تعالى عنهما انه قال توضأ النبي عليه الصلوة والسلام مرة واحدة اى غسل كل عضو مرة واحدة ومسح رأسه مرة واحدة وهذا اقل الوضوء والعمرتان افضل والثلاث اكمل فعل النبي عليه الصلوة والسلام كل ذلك ليعلم الامم جوارحه والاكمل اكثر ثواباً الى هنا عبارته وفي القنية الوضوء مرة ركن والثانية والثالثة سنة وقيل في الثانية سنة وفي الثالثة نفل وقيل على عكسه وذكر انه لو توضأ مرة لعزة الماء او البرد او الحاجة لا يكره ولا يأنم ولا يفتأئم وقيل ان اعتاده يكره والا فلا انتهى (ويمضمض) اى يدبر الماء في جوانب فيه (ويستنشق) اى يدخل الماء في أنفه وينبغي ان يستنثر اى يخرج ما فيه من المخاط والاذى بالنفس الشديد ويزيله بيده ان يبس (ويبالغ فيهما) اى في المضمضة والاستنشاق (برفق) في الخلاصة حد المضمضة استيعاب الماء جميع الفم والمبالغة فيهما ان يصل الماء الى رأس حلقه وهو الموضع الثاني في الحلق وحد الاستنشاق ان يصل الماء الى المارن وهو مالا من الأنف وفضل عن قصبته والمبالغة فيه ان يصعد الماء بالنفس الى خياضه وفي تقرير التسهيل المبالغة في المضمضة بالغرغرة وفي الاستنشاق بالاستنثار وعن شمس الاثمة المبالغة في المضمضة هي اخراج الماء عن جانب الى جانب آخر ثم ان المبالغة في المضمضة والاستنشاق سنة في

العدو فان لقينهم وهم فائبتوا ويسكثر ذكره تعالى ويكفى عن ذكر النساء والاولاد والاموال والاطوان فهو يفتقره ويغتنم الشهادة في سبيل الله تعالى فورد ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتاً الاية ان ارواح الشهداء في حواصل طير خضر تسرح وتأكل من الجنة حيث تشاء وتأوى الى قناديل معلقة من العرش ويودون الرجوع الى الدنيا للاستشهاد ويتمناها فهو سبب نيل منزلتهم وان مات على الفراش ولا يخرج المشتغل بتعهد

الطهارتين وفي صلوة البقالي سنة في الوضوء واجبة في الجنابة اذا لم يكن صائماً
 كذا في القنية (ويبدأ في ذلك) المذكور كله (بميامنه) الا في الخلاء فانه يبدأ
 فيه عند الدخول فيه باليسرى ويخرج برجله اليمنى ذكره في المقدمة والهستان
 وكان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يحب التيامن في الامور حتى التنعل
 والترجل وهو امتشاط الرأس يعني تمشيط الجانب الايمن من رأسه قبل اليسار
 (ويتعهد المغابن) اي يتحفظ ويراعى مفاصل الاعضاء المفسولة في الوضوء والغسل
 (ويحرك الخاتم فيهما تحريكاً) ليصل الماء تحته (ويمسح بالرأس كله) مرة واحدة
 بماء واحد وهذا هو المسنون ههنا ولو ترك استيعاب الرأس في المسح
 في ديارنا وداوم عليه في غير زمان البردياً ثم كذا في القنية وكيفيته ان يضع
 كفيه واصابعه على مقدم رأسه ويمدحها الى قفاه على وجه يستوعب جميع الرأس
 ثم يمسح اذنيه باصبعيه ولا يكون الماء مستعملاً لان الاستيعاب بماء واحد
 لا يكون الا بهذا الطريق كذا قال الزيلعي وهذا هو الأسهل فلاحاجة الى ماصور
 بتكلف حفظ السبابتين والابهامين (ويتبع) اي يجعل (غضون الاذنين) تابعا لمسح
 الرأس بحيث لا يأخذله ماء جديداً على ماصورنا وهي معنى الاتباع والغضون
 بضمتي الغين والضاد المعجمتين مكسر الجلد وقوله (كلها) تأكيد للغضون اي
 يمسح الغضون كلها بحيث لا يبقى منه شيء غير مسح هذا على ما صحح في اكثر
 النسخ يتبع بسكون التاء واما على ما صحح في بعض آخر يتبع بالتثنية من باب
 التفعّل فالامر ظاهر وكيفيته ان يدخل مسبته في صماغي اذنيه ويدير ابهاميه
 على ظاهر اذنيه ثم يضع السكف على الاذنين استظهاراً كذا في الاحياء هذا
 واما مسح الرقبة فقد اختلف فيه قيل انه ليس بسنة ولا ادب وقيل انه سنة وقيل
 انه ادب يمسح بظهر اليدين مبتدئاً من قفاه الى الحلقوم واما مسح الحلقوم فمكروه
 كذا في النقاية وتمعن الفقهاء وغنية الفتاوى (ويطيل الغرة) بالضم بياض
 في الجبهة فوق الدرهم (والتحجيل) بالحاء المهملة قبل الجيم بياض في القوائم
 واطالتهما ان يوصل الماء الى اكثر من محل الفرض اي (الى) اعلى (الجبهة ونصف
 العضد والساق) فهذا من قبيل ذكر المسبب وارادة السبب لان رفع الماء من
 محل الفرض سبب للغرة والتحجيل فانهم يحشرون يوم القيمة فراعهم مجلدين
 من آثار الوضوء كذلك ورد الخبر قال عليه الصلوة والسلام من استطاع
 ان يطيل غرته فليفعل وقال ان الحلية تبلغ مواضع الوضوء كذا في الاحياء

الاهل وخدمته
 الابوين فهو مقدم
 ويخدم الغزاة ولو
 كلهم ويجهزهم
 ويعظم افراسهم
 ويعن هاليوم للقاء
 ففي الكل فضائل
 ويتعلم الفروسية
 والسابقة لامتحان
 الكرم والرمي
 فهو سنة ولا يترك
 فمورد من ترك
 الرمي بعد ما علمه
 فانما هي نعمة كفر*

الباب الخامس

(في التزويج
 والتخلي) (بسم الله
 الرحمن الرحيم)
 في النكاح فوائد
 حفظ النفس من
 الشيطان فورد من
 تزويج فقد امرز
 شطرينه ويزيد
 الى الاربع ان لم

والوضوء بفتح الواو ماء الوضوء وقال ابو عبيدة الحلبة التحجيل يوم القيمة من
الوضوء لانه العلامة الفارقة بين هذه الامة وبين سائر الامم لقوله عليه الصلوة
والسلام لكم سيماء ليس لاحد غيركم وقيل الحلبة السوار والخال في الجنة كذا
في شرح المصابيح (ويخلل) بالحاء المعجمة (الاصابع) فان تخليلها سنة وقيل تخليل
اصابع القدم فرض ذكره في الترشيع لكن ينبغي ان يعلم ان سنتها انما يكون
بعد وصول الماء الى باطنها من غير تخليل فانه فرض ذكر في الخلاصة ان السنة
في غسل اليدين والرجلين البداية بالاصابع واما كيفية التخليل فانه يخلل
بخصريده اليسرى فيبدأ بخصر رجله اليمنى ويختتم بخصر رجله اليسرى
كذا في شرح الصباغى (واللحية) فان تخليل اللحية سنة ايضا قال الامام السرخسى
هذا عند ابي يوسف وعند محمد رحمه الله هو بالخيار ان شاء فعل وان لم يشأ
لم يفعل ويخلل بعد الثلث بان يدخل اصابعها في اللحية من الاسفل الى
الاعلى كذا في الخلاصة والدرر وقال في البقالى اذا قصر الشارب لا يجب
تخليله وان طال يجب تخليله وابطال الماء الى الشفتين وفي النوازل لا يجب
وان طال (وفي الحديث تسريح الحصى) بكسر اللام وفتح الحاء جمع لحية
وتسريحها تخليص بعضها من بعض بالمشط (عقيب الوضوء ينفي الفقر) وعن ابي
امامة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من ادمن على حاجبيه بالمشط
عوفي من البلايا وقال النبي صلى الله عليه وسلم من امشط قائما ركبته
الدين كذا في غالية الحقايق وقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من
مشط لحيته كل ليلة عوفي من انواع البلايا وزيد في عمره ذكره في الطب النبوى
(ويذكر اسم الله) فيقول بسم الله الرحمن الرحيم (في جميع ذلك) المذكور
(ويستغفر ويتوب بعد الفراغ) قال عليه الصلوة والسلام من تروضاً
فاحسن الوضوء ثم قال اشهد ان لا اله الا الله وهذه لا شريك له واشهد
ان محمداً عبده ورسوله اللهم اجعلنى من التوابين واجعلنى من المتطهرين
فتحت له ثمانية ابواب الجنة يدخل من ايها شاء ذكره في المصابيح وغيره
(ويشرب من فضل وضوءه) بفتح الواو ما يتوضأ كما مر اى يشرب كله او بعضه
(قائماً) فان فيه شفاء لاهـراض شتى وفي هذا المعنى قيل * نظم * تروضاً
ياقنى ان كنت ترجو * لقاء الله في دار البقاء * واشرب بعد اسباغ الوضوء *
بماء كان يبقى في الأناء * فان الشرب من باقى الوضوء * شفاء كان من سبعين

يعتصم بواحدة
ويبدل باخرى ان
تنفر الطبع وزيادة
الرغبة في لذات
الجنة فلذة الدنيا
انموذج وقطع
الملالة الحاصلة من
دوام العبادة فورد
لكل شره فترة فمن
كان فسترتسه الى
سنتى فقد اهتدى
وهو لا يعلم
لانتقطاعها للبعض
بالماء والبستان
وفراغ القلب من
تدبير البيت
للعبادة فورد
زوجاتى اعوانى
على الطاعة وهو
يخص لمن لا يدبر
فيه ولا يشوشه حق
الزوجية وكثرة
العشيرة لهدفع
بهم الشر فيسلم
والرياضة بالقيام

داء * وذكر في الخالصة حديث عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بان فيه شفاء عن سبعين داء ادناها البهر وهو بالضم تتابع النفس وبالفتح مصدر بهره الحمل اى اوقع عليه البهر وعن على انه شرب فضلة وضوئه قائما ثم قال ان الناس يكرهون الشرب قياما وان النبي صلى الله عليه وسلم صنع ما صنعت ذكره البخارى (ويتجفف بخرقه) لما روى انه كان للنبي صلى الله عليه وسلم خرقه ينشف بها وجهه المبارك بعد الوضوء وقال النبي صلى الله عليه وسلم يؤتى برجل يوم القيمة فتوزن اعماله فترجح سيئاته على حسناته فيؤتى بالخرقة التى كان يمسح بها وجهه واعضائه فتوضع في كفة حسناته ولهذا لم يكره ابو حنيفة رحمه الله مسح العضو في الوضوء والغسل بالخرقة كذا في خالصة الحقايق (وينتزع بركعتين بعد) شكرا للوضوء وهو من آداب الوضوء وعن انس بن مالك رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ما كيا عن رب العزة جل جلاله من احدث ولم يتوضأ فقد جفانى ومن احدث وتوضأ ولم يصل ركعتين فقد جفانى ومن احدث وتوضأ وصلى ركعتين ودعا لدينه ودنياه ولم اجبه فقد جفوته ولست ببرج جاف ذكره في المقدمة الفرزونية والخالصة (ويستحب الوضوء من النوم) بفتح النون وقد يروى من الثوم بضم الثاء المثناة اى استحب لدفع الكريهة (و) من (مس الذكر) قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اذا مس احدكم ذكره فليتوضأ فقال الشافعى رحمه الله تعالى اذا مسه الرجل بطن الكف والاصابع يبطل وضوءه وكذلك المرأة اذا مست فرج نفسها او فرج غيرها وقال احمد بن حنبل المس بظهر الكف وبالساعد يبطل ايضا وقال مالك الامر للاستحباب لا للوجوب وامامنا ابو حنيفة قال لا يبطل الوضوء وحمل الوضوء في الحديث على غسل اليد كما في قوله عليه الصلوة والسلام الوضوء قبل العظام ينقى الفقر كذا في شرح المصابيح (و) مس (المرأة) لما روى عن عائشة انها قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم يقبل بعض ازواجه ثم يصلى ولا يتوضأ فاستدل به ابو حنيفة على ان مس المرأة لا ينقض الوضوء مطلقا والشافعى واحمد قال لا يبطل الوضوء بمس الاجنبيات (ومن اكل ما مسته النار) وعن ام سلمة ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اكل جنبا مشويا اى ضلعا ثم قام الى الصلوة وماتوضأ قال شارح المصابيح وفيه دليل على نسخ التوضى مما مسته النار (ويتمضمض من اكل الدسم) بفتح الدال وكسر العين ماله

بحقوقهم واحتمال جفائهم فور دفين احتملها كان معى فى الجنة وهو يخص بالمبتدى لاحتياجه الى الرياضة وبظاهر العمل فالانفاق اولى لانه متعب بخلاف صاحب الباطن فعمله اشرف والولد وهو المقصود الاصلى ففيه محبته تعالى بتحصيل حكمته وهى بقاء جنس الانس والتحرز عن تعطيل الاعضاء عن المقاصد ومحبة عليه الصلاة والسلام بالاستئنان فورد النكاح من سنتى وتكثير الامة فورد تناسلنا كحوا تكثروا فاني اباهى بكم الامم يوم القيمة

دسومة وعن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما شرب لبنا فتمضمض وقال ان له دسما بفتحتين اى دسومة وفيه استحباب المضمضة عن كل ماله دسومة وعن كل ما يبقى في الفم منه شئ كيلا يشوش كذا في شرح المشرق (ويغسل) اى يستحب غسل (يديه عن الرائحة الكريهة)

فصل في سنن الغسل والتيمم

(قد سن في الاسلام غسل يوم الجمعة والعيدين وعرفة ويستحب الغسل بعد الحجامه والغسل لمن اسلم) غير جنب والا فالغسل عليه فريضة في الاصح ويستحب الغسل ايضا للاحرام على قول ولو قوف مزدلفة والعرفات ولدخول مكة وثلاثة اغسال ايام التشريق ولطواف الوداع على قول وللمجنون اذا افاق ولمن غسل ميتا ولصبي ادرك بالسن وفي ليالى الرغائب والبراءة والقدر والعرفة وعند دخوله في منى يوم النحر وغير ذلك على ما فصل في الفروع (وسنة الغسل) بعد التسمية (ان يغسل يديه) اول ثلاثا (ثم فرجه من الادي) ثم يزيل نجسا ان كان على بدنه ثم يتوضأ وضوء للصلاة من غير غسل القدمين قيل هذا احتراز عما روى الحسن عن ابي حنيفة انه يتوضأ ولا يمسح رأسه ولا يبعد ان يجترزبه عن وضوء الطعام فانه عبارة عن غسل اليدين والفم فقط (ثم يفيض الماء على رأسه وسائر جسده ثلاثا ثلاثا يبدأ بالايمن منه) اى من جسده (ثم باليسر) هذا قول البعض والمشهور المذكور في الخلاصة وغيرها من الكتب المعول عليها هو ان يبدأ بيمينه الايمن فيفيض الماء ثلاثا ثم باليسر ثم يفيض الماء على رأسه وسائر جسده ثلاثا وقيل يبدأ في الغسل بالايمن ثم بالرأس ثم باليسر كذا في الزايد (ويدلك جسده) دلکا منقيا للبشرة (بفتحتين ظاهر جلد الانسان وهذا الدلك ليس بشرط عندنا بل هو مستحب) والمرأة تحشى (بالحاء المهملة قبل التاء المثلثة اى تصب وتفرق من مثنى التراب اثاره) ثلث حثيات (بالفتحات) على رأسها فتكتفى به اى من غير نقض صغيرتها اذ بلغ الماء اصول شعرها وان لم يبلغ الى اثنائها القوله عليه السلام لام سلمة حين قالت يا رسول الله انى اشد ضرر رأسى افانقضه لغسل الجنابة قال انما يكفيك ان تحشى على رأسك ثلث حثيات ثم تفيضين عليك الماء فتطهرين وهذا بخلاف الرجل فانه يجب عليه ايصال الماء الى اثناء شعره (ويتحشى) اى يبعد (عن مغسله) على صيغة المفعول اسم مكان (فيغسل قدميه)

ولو بالسقط وبركة الدعاء ان بقى بعده فحده عليه الصلاة والسلام من العمل الباقي بعد الموت والشفاعة ان مات قبله فورد ان الطفل يجرب بابويه الى الجنة وآفات وهي كسب الحرام فالعيل يضطر اليه للتوسع وورد فيه انه هو الذى اكل عياله حسناته وفوات الحقوق فورد كفى بالمرء اثما ان يضع من يعول والشغل عنه تعللا بتدبير المعيشة وجمع المال والادخار والتفاخر والاستغراق بالتمتع والموانسة فان تحققت الفائدة وانتفت

وهذا التنحي والغسل اذا لم يكن على لوح او حجر ونحوه فان كان عليه لا يؤخر
 غسل القدمين كذا في الخلاصة ونقل عن الفتاوى النسفى وشرح تجريد
 السكردى ان من اغتسل عن الجنابة ثم اراد ان يصلى فعليه ان يتوضأ بعد الغسل
 لان الوضوء قبل الغسل سنة وبعده فريضة والسنة لا تقوم مقام الفرض هكذا
 نقل عن هذين الكتابين وما رأيت في جلد هما ولكنه لا تعويل عليه لان المصرح
 في شرح البخارى والوقاية والمفهوم من شرح المجموع وغيره من شروح المفرد
 وهو المذكور في الاهياء في غير موضع هو انه ان توضأ قبل الغسل فلا يعيده
 بعد الغسل الا اذا حدث بعده (ويتجفف بشئ ان كان) اى ان وجد (ومن لم
 يجد الماء) حقيقة او حكما مثل ان يكون بعيدا عنه مقدار الميل اى بمقدار ثلثة
 آلاف ذراع او خمسمائة ذراع او يمنعه مانع عن الوصول اليه من سبع او حابس
 او عدم آلة او يكون الماء حاضرا يحتاج اليه لعطشه او عطش رفيقه او دابته او يكون
 ملكا لغيره ولم يبع منه الا باكثر من ثمن مثله قدر له او لم يقدر او يكون به جراحة
 او مرض وخاف من استعماله فساد العضو او شدة المرض او يكون الهواء باردا يخاف
 الجنب ان اغتسل يقتله البرد او يمرضه اذا كان خارج المصر عند ابي حنيفة
 او يكون مع رحله ماء ففسي او يكون معه في السفر جمد او نالج او انتهى الى نهر
 جامد تحت الجمد ماء ولو كان معه آلة النوب والتقوير على قول او يخبره انسان
 بعدم الماء حين نزل من السفر او يكون عنده امانة يخاف عليها ان ذهب
 الى الماء او غير ذلك من الخصوصيات المذكورة في السكتب المبسوطة (فقد ابيح له
 التيمم) واذالم ير التيمم حقا عند المرض او السفر يقتل كذا في القنية (وهو)
 اى التيمم (ضربتان ضربة للوجه وضربة لليدين) هذا ان استوعبت اليدين
 المضر وبتان وان لم تستوعبا فيلزم ضربة ثالثة ليحصل الاستيعاب بالنقع او اليد
 المضروبة على الارض ان لم يكن النقع والتفصيل في ذلك على ما ذكر في السكتب
 هو ان من ابيح له التيمم ينبغي ان يصبر حتى يدخل عليه وقت الفريضة ثم
 يقصد صعيدا طيبا او حجرا ولو بلا غبار او غير ذلك من كل ما كان من جنس
 الارض كانهواع الاحجار والاجر والحزف والملح الجبلى والغبار المرتفع من شى طاهر
 ينفض وكالحص والاثمد والطين الاحمر والاصفر والمردسج وغيرها فيضرب
 عليه كفيه ضاما اصابعه ويمسح بهما على جميع وجهه مرة واحدة وينسوى
 عنده استباحة الصلوة او الطهارة ولا يشترط نية التمييز للجنابة او الوضوء

الآفة يتعين النكاح
 وان انعكس يتعين
 التجرد وان تقابلا
 يأخذ بالراجع
 ففوات الشغل به
 تعالى وطيب اللقمة
 افحش من فوات
 الولد لانه لا يجبرهما
 ولانه موهرم وهما
 ناجزا وكذا الزنا
 افحش من كسب
 الحرام لانه قتل
 حكى بتحصيل
 ولد ليس من يقوم
 بحقه ولانه حرام
 لعينه والكسب
 لغيره بخلاف النظر
 والهم لسوام
 الكسب وسراية
 شه الى الغير
 وعند الامن فالاولى
 الجمع بينه وبين
 العبادة وهو عند
 عظم القوة كما كان
 لرسولنا عليه الصلاة

كما قال بعضهم ولا يتكفى ايصال الغبار الى ما تحت الشعر خف او كثف
ويجتهد ان يستوعب بشرة وجهه بالغبار حتى لو لم يمسح تحت الحاجبين فوق
العينين لم يجز في ظاهر الرواية بناء على ان الاستيعاب شرط فيه فلا بد
من تحليل الاصابع ونزع الخاتم والصور ويكفى في الاستيعاب غالب الظن ثم
يضرب على الموضع الاول او على غيره ضربة ثالثة يفرج فيها بين اصابعه
ثم يلمص ظهور اصابع يده اليمنى ببطن اصابع يده اليسرى بحيث لا يجاوز
اطراف الانامل من احدى الجهتين عرض المسبحة من الاخرى ثم يمر يده
اليسرى من حيث وضعها على ظاهر ساعده اليمنى الى المرفق ثم يقلب بطن
كفه اليسرى على باطن ساعده اليمنى ويمررها الى الكوع ويمر باطن ابهامه
اليسرى على ظاهر ابهامه اليمنى وتفعل باليد اليمنى كذلك ثم يمسح كفه ويخلل
بين اصابعه والغرض من هذا التكلف تحصيل الاستيعاب الى المرفقين
بضربة واحدة فان عسر عليه ذلك فلا بأس ان يستوعبه بضربتين وزيادة
ذكره الامام في الاحياء (ويتيمم لذكر الله تعالى ولكل خير ولرد السلام)
قال ابن عمر رضي الله عنه مر رجل من المهاجرين على النبي صلى الله عليه وسلم
وهو يبول فسلم عليه ولم يرد عليه حتى كاد الرجل يتوارى عنه ثم تيمم فرد
السلام فقال صلى الله عليه وسلم لم يمتنعني ان ارد عليك السلام الا اني لم
اكن على طهر ففي هذا الحديث دلالة على كراهة الكلام وعدم استحباب السلام
ورده في هذا المقام وعلى انه يستحب ان يكون ذكر الله تعالى على الوضوء والتيمم
لان السلام اسم من اسماء الله كذا في المصابيح (ونحوه) اي تيمم ايضا المثل ذلك
المذكور كمس المصحف وقراءة القرآن عنه او عن ظهر القلب وزيارة القبر ودفن
الميت والاذان والاقامة والدخول في المسجد او خرجه ولو عند وجود الماء صرح به
في شرح النقاية نقلا عن المحيط وقال في البزازية لو تيمم لو احد من تلك التسعة
المذكورة فان كان عند عدم الماء قال عامة العلماء لا يجز ان يصلى بذلك التيمم
وان كان مع وجود الماء فلا خلاف في عدم جواز الصلوة به ففي تقريره اشارة
الى جواز التيمم لتلك المذكورات مع وجود الماء كما لا يخفى على الذوق
السليم وسئل العلامة في معلم او مجلد او كاتب كشاف او تفسير آخر او لقراءة
القرآن من المصحف هل يحل لهم ان يتيمموا عند وجود الماء اجاب ليغسلوا ايديهم
ثم تيمموا ونقله واحد من الثقة من الفتاوى الاكرمي ولم اره في مجلده

والسلام وان لم
يقدر فالنكاح
لصاحب الظاهر
والعزوبة لصاحب
الباطن كالتمسح
عليه الصلاة
والسلام ثم الاصل
ترك الشاغل عنه
تعالى فينظر
ويختار بحسب
الباطن وصلاح
القلب ويجتهد
المتخلى في ترك
اغذية تحرك الشهوة
وقطعها بالصوم
الدائم والاقتصاد
عند الافطار وغض
البصر وهو
بالاعتزال وورد قل
للمؤمنين يغضوا
من ابصارهم وجعل
عليه الصلاة
والسلام لكل
عضو لنا هذا
والنظر يهيج وربما

فصل في تفضيل سنن الصلوة

(الصلوة افضل ما فرض) على العباد (بعد التوحيد) قال صلى الله عليه وسلم ما افترض الله على خلقه بعد التوحيد احب اليه من الصلوة ولو كان شئ احب اليه من الصلوة تعبد به ملائكته فمنهم راعه وساجد وقائم وقاعد ذكره في الاحياء (وهو) اى الصلوة (علم) بفتحين (الايمان) اى علامته بحيث يستدل به على ايمانه فان الكافر اذا صلى منفردا او في جماعة يحكم باسلامه عندنا وان لم يسمع منه كلمة التوحيد والتبوى عما فيه ذكره في الاسرار (ونور المؤمن) كما قال عليه السلام صلوة الرجل نور في قلبه فمن شاء منكم فليتنور (وفتح الجنة) كما قال عليه السلام مفتاح الجنة الصلوة (وحياة الدين) بحيث يقوم بقيامه وينهض بانهدامه قال عليه السلام الصلوة عماد الدين فمن اقامها فقد اقام الدين ومن تركها فقد هدم الدين (وقوة اليقين) بالله (وسننها كثيرة اولها ان يتحرى) اى يطلب (لها ما بين اول الوقت وآخره فيصلى الفجر ما بين الغلس) بفتح الغين المعجمة واللام ظلمة آخر الليل (والاسفار) بكسر الهمزة من اسفر الصبح اضاء واعلم ان الاكثر على ان التغليس بالفجر افضل وبه قال الشافعى وذهب بعضهم ومنهم الحنفية الى ان الاسفار اى البداية مسفرا افضل لقوله عليه السلام اسفروا بالفجر فانه اعظم الاجر ومختار الطحاوى ان يبدأ بالغلس ويختم بالاسفار وهو المذكور في المتن فانه اختيار حسن لما انه اوفق للاحاديث الصحيحة الواردة بالتغليس والتعجيل كذا في شرح المصابيح ولما كان هنا مكان تليفق بين احاديث التغليس والاسفار بوجهين آخرين ذكرهما المشايخ اشار الى احدهما بقوله (او ينتظر اجتماع القوم قليلا ان كان على رجاء منهم) والى الآخر بقوله (او يغلس به) اى بالفجر (في الشتاء قدر ما يطيقه الناس ويسفر في الصيف لقصر الليل) فهذا التفصيل من المصنف انما هو لرعاية جميع الاحاديث الواردة عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في هذا الباب وقصد الى جمع المذاهب حسب ما يمكن على ما هو دأبه كما لا يخفى (ويبرد بالظهر) الكائن (في ايام وهج الحر) يسكون الهاء اى هيجان حر النار وايقادها يعنى ان المستحب تأخير الظهر في الصيف سواء صلى وحده او جماعة عندنا لقوله عليه السلام ابردوا بالظهر فان شدة الحر من فيح جهنم اى صلوا اذ اسكنت شدة الحر وهو مختلف بحسب البقاع كذا في شرح التحفة وقيد بوهج الحر لان المستحب في ظهر الشتاء تعجيله

يتعلق القلب
ويتعذر الوصول
فيفضى الى التعبد
الشديد بما يستوفي
القلب وايضا كل
عضو يصاح للنعمة
اغروية فالعين
للقائه تعالى تحقيق
ان تصان ثم
الصواب في الكفى
ان قدر والافسا
لنجا ولا اثم ان
فقد القصد فورد
لك الاولى عليك
الثانية والضرر
في الامر اشد لا
متناع الوصول في
الشرع ويراعى
المتزوج الاعتدال
في الوقاع فالافراط
يقهر العقل بصرف
الهمة الى التمتع
ويحرم عن المقصود
ويفضى الى تناول
الاشياء المقوية

للشهوة وهو كتنبيه
السبع الضارى
والعشق وهو
يجعله اضل من
الانعام ويبلغ الخطبة
وان كان تزويجها
للولى وينظرها
قبله تقريبا للالفة
ويعقد في المسجد
فورد اجعلوه في
المساجد وفي شوال
ففيه كان نكاح عائشة
رضى الله عنها
وزفافها ويقدم
الخطبة والتحميد
والصلاة في كل من
الاجاب والقبول
ولا يتزوج لعزها
ومالها وجمالها
ففيه وعيد ويختار
المندينية لئلا
تفسد الدين فورد
عليك بذات
الدين والحسنة
الحلق ليحصل

اى يكون الاداء في النصف الاول ذكره في الاسرار (ويصلى العصر) بعد دخول
وقته (والشمس بيضاء نقية) اى صافية عن شوب الاصفرار (ولا ينتظر صفرة
الشمس) فان تأخير العصر الى وقت الاصفرار بحيث يتغير قرص الشمس
بان لا يتحير بصر الناظر اليه مكروه كراهة تحريم ولواداه في ذلك الوقت المكروه
يستوفى سنة القراءة لان الكراهة في التأخير لا في الوقت كذا في القنية ثم ان
آخر وقت الظهر عند ابي حنيفة رحمه الله اذا صار ظل كل شئ مثليه سوى
في الزوال وقالوا اذا صار ظل كل شئ مثله فاول العصر اذا خرج الظهر على
القولين وعن ابي حنيفة رحمه الله اذا صار الظل مثله سوى في الزوال يخرج
الظهر ولا يدخل وقت العصر حتى يصير ظل كل شئ مثليه فبينهما وقت مهمل
كما بين الفجر والظهر وهو الذي يسمى بمابين الصلاتين كذا في تحفة الفقهاء
لكن قال في العناية ان هذا اى القول بان بينهما وقتا مهملا ليس بصحيح
(ويصلى المغرب حين تغيبت الشمس بلا مهل) بفتحيتين التاني اى يصلى
بلا تأخير الى اشتباك النجوم فانه مكروه كراهة تحريم ايضا في الاصح الا ان يكون
من عذر كالسفر ونحوه او يكون قليلا وفي التأخير بتطويل القراءة خلاف
كذا في القنية (ويؤخر العشاء الى ثلث الليل) وفي القدورى المستحب تأخير
الى ما قبل ثلث الليل وقد يطبق بينهما بان الاول في ليالى الشتاء والثاني
في غيرها وفي الخلاصة ان وقت العشاء على ثلاث مراتب الى ثلث الليل مستحب
والى نصف الليل مباح وبعد النصف الى طلوع الفجر مكروه (الا ان يثقل)
التأخير الى الثلث (على قلب الضعيف) مزاجا (و) على قلب (الكبير) سنا
(و) على قلب (المريض فيعجلها) قبل الثلث بعد غيبوبة الشفق (ولا يتحرى)
اى لا يطلب (للصلوة ثلثة اوقات حين تطلع الشمس الى ان ترتفع مقدار رحمين)
وقال محمد بن الفضل رحمه الله مادام الرجل يقدر على النظر الى قرص
الشمس فهم في الطلوع لا يباح فيه الصلوة فاذا عجز عن النظر يباح كذا في
الخلاصة (و) لا يتحرى ايضا (عند قيام الظهيرة) وهى نصف النهار واراد
بها الظهر والياء فيه زائدة كذا في شرح المصابيح واعلم ان وقت
الكراهة من نصف النهار الى الزوال لما روى انه عليه الصلوة والسلام
نهى عن الصلوة نصف النهار حتى تزول الشمس وهذا احسن من قولهم
لا يجوز الصلوة عند الزوال او عند الاستواء او عند القيام لان النهى

عن الصلوة يعتمد صورها فيه والزوال ونحوه امر آتى ليس بممتنع حتى يتصور فيه الصلوة فتنتهى فيه كذا فى القنية (و) لا يتحرى ايضا (حين تغيب الشمس حتى تتوارى) اى تستقر (بالحجاب) واراد به استمرار الشمس الى ان تغيب قرصها عن الافق وبالجمله ان فى الاوقات ثلث ساعات لا يجوز فيها التطوع ولا المكتوبة ولا صلوة الجنائز وسجدة التلاوة اذا طلعت الشمس حتى ترتفع وعند الانتصاف الى ان تزول وعند استمرارها الى ان تغيب العصر يومه كذا فى الخلاصة وغيرها من بعض الفتاوى المعتبرة والمتون وشرورها ولكن صاحب الكافي قال اعلم بان التطوع فى هذه الاوقات الثلاثة يجوز ويكره وقال صاحب النهاية عند شرح كلام الهداية اراد بقوله لا يجوز الصلوة عند الطلوع والاستواء والغروب قضاء الغرائض والواجبات الفارقة عن اوقاتها كسجدة التلاوة التى وجبت بالتلاوة فى وقت غير مكروه والوتر الذى فات عن الوقت وكذا صلوة الجنائز التى مضرت فى وقت غير مكروه فاخرت الى وقت مكروه ويساهل كلام الكافي وبعض شروح الوقاية ايضا (ويتفق من غاب عن جماعة الصلوة)

فصل

(فى سنن الاذان) واعلم ان اصل الاذان على ما اختاره صاحب النقاية انما ثبت بالسنة وذلك ما روى انه قال النبى صلى الله تعالى عليه وسلم لما اسرى بي الى بيت المقدس فاذن جبرائيل عليه السلام واقام وتقدم النبى صلى الله تعالى عليه وسلم وصلى خلفه الملائكة وارواح الانبياء هليهم السلام وقيل ثبت بالرؤيا المعروف وذلك انه روى ان النبى صلى الله تعالى عليه وسلم جمع اصحابه وشاورهم فى امر الاذان فقال بعضهم بضرب الناقوس فقال النبى صلى الله تعالى عليه وسلم هو للنصارى وقال آخر بالدفى فقال صلى الله تعالى عليه وسلم هو لليهود وقال آخر بالبوق وقال آخر بتوقد النار فقال صلى الله تعالى عليه وسلم هو للمجوس فلم يتفق آراؤهم على شئ حتى رجع النبى صلى الله تعالى عليه وسلم مقتما فلما اصبح قال عبد الله بن زيد رضى الله عنه يا رسول الله رأيت شخصا نزل من السماء على اصل حائط من الحرم واستقبل القبلة فقال الله اكبر الله اكبر الى آخر الاذان المعروف ثم قعد ساعة يسيرة ثم قام فقال مثل ذلك الا انه زاد فيه قد قامت الصلوة مرتين فقال عليه السلام لعبد الله علمه بلالا فانه ائدى صوتا منك فقال عمر رضى الله تعالى عنه وانا

الفراغ والجميلة
فالصيانة فيه اكثر
والمنوع هو الا
كتفاء بالجمال الا
ان يكون زاهدا
فيعرض عنه لانه
من الدنيا وقليلة
المهر فورد خير
النساء ارضعن
مهورا بمن المروءة
خفة مهرها ويسر
نكاحها ومسن
خلقها والولود لان
الولد هو المقصود
ورد عليكم بالولود
والبكر فورد
هلا بكرا تلاعبها
وتلاعبك وفيها
شدة المحبة والالفة
هذا والثيب
تبغض صفات
تخالى مآلوفاتها
ويميل طبعها الى
الاول ويستنفر
الزوج الثانى لو

ايضا رأيت مثل ما رأى هو الا انه سبقني فكرهت ان اقطع عليه قوله كذا في شرح
الطحاوي وقيل نزل به جبرائيل على النبي عليهما الصلوة والسلام حتى قال
كثير بن مرة اذن جبرائيل عليه السلام في السماء فسمعه همر بن الخطاب في الارض
قال صاحب النقاية فيجوز ان يكون كلهما واقعا لعدم المنافاة (والاذان) وهو لغة
الاعلام قال الله تعالى * واذن من الله * وشرعا عبارة عن الاعلام المخصوص وهو
فعال من التأذين كالسلام من التسليم (سنة) للصلوة المكتوبة والجمعة فقط وقيل
انه واجب (فائقة) من فائق على اقرانه اذا علاهم بالفضل والشرف قائمة عالية
(وهو من امر الاخبار) جمع خير بالتشديد وفي الكافي الاولى ان يتولى العلماء
امر الاذان وفي الجامع قال يعقوب رحمه الله رأيت ابا هنيقة رحمه الله يؤذن
في المغرب ويقيم ولا يجلس قال وهذا يدل على ان الحق ان يكون المقيم هو المؤذن
(ونجاة) للمؤذن ولمن يحببه (من النار) اما الاول فلما قال صلى الله عليه وسلم
المؤذن يغفر له مدى صوته وشهده كل رطب ويابس واما الثاني فلما ورد في الاخبار
من نجاة اشخاص كثيرة بسبب اجابة الاذان منها ما روى ان زبيدة رآها بعض
الصالحين في المنام بعد موتها وسألها عن حالها فقالت غفرت لي ربي فقال لها بسبب
الحياض التي غفرتها بين مكة والمدينة شرفها الله تعالى فقالت لانها كانت
اموالا مغصوبة فجعل ثوابها لاربها فقال فيما اذا غفرتك ربك قالت كنت في مجلس
شرب الخمر فامسكت هن ذلك حين اخذ المؤذن في الاذان وشهدت مثل ما شهد
المؤذن فقال تعالى لملائكته امسكوا عن ادبائها لولم يكن التوحيد راسخا في قلبها
لما ذكرتني عند السكر فغفرت لي ومثل هذا روى عن ابي الفضل رحمه الله في حق
بعض الامراء وعن عثمان في حق سالم بن عباد رضوان الله عليهم اجمعين
كذا في روضة العلماء (ومن سنته ان يؤذن في ارفع مكان فانه امد لصوته) وفي
اذان المغرب اختلاف المشايخ كذا في القنية (ويجعل اصبعيه في اذنيه) لانه قال
عليه السلام لبلال اجعل اصبعيك في اذنيك فانه ارفع لصوتك (ولا يجهد)
اي لا يتعب (نفسه) من جهده الصوم اتعبه (ويحتسب فيه) اي في الاذان
(الاجر الاجل) اي الكائن في الآخرة (دون المال) في بعض النسخ المصححة
دون المال بفتح الميم مفسرا بالعطاء (العاجل) اي العطاء الحاصل في الدنيا
والاحتساب طلب الاجر من الله بالصبر على الامور طيبة نفسه غير كارهة له
كذا في شرح المصابيح (وينوي به) اي بالاذان (دعوة الخلق الى طاعة الحق

ذكرته والنسبة
من اهل الدين
ليسرى الصلاح
الى الولد فورد
اياكم وخضراء
الدم من اي الحسنة
من منبت السوء
وغير القرابة
القرينة فهي تنقص
الشهوة ونهى عنه
معللا بان الولد
خلق مهزولا وجاء
الاجتناب عن
الطويلة المهزولة
والقصيرة الدائمة
والمسننة والمكثرة
وذات ولد ثم رعاية
تلك الاوصاف في
الزوج اولي
ويهادى فورد
تهادوا تحابوا ويولم
فهو ممدى هذه عليه
الصلوة والسلام قولا
وفعلا ويعجل بها
فهو في اليوم الاول

(و) انه (يؤدى فيه الامانة) المودعة عنده (فانه) اى المؤذن (مؤتمن) بفتح الميم
 الثانى اى امين (على الناس) يعتمدون عليه (فى الصلوة والصوم والفطر)
 حيث يشرعون فيها باعلامه فكان لهم امانة فى ذمته يؤدبها اليهم حين اذن قال
 الله تعالى * ان الله يأمركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها * (فيخير) اى يختار المؤذن
 (الافاق المستحبة) وفى المجرى قال ابو حنيفة رحمه الله يؤذن للفجر بعد طلوعه
 وللظهر فى الشتاء حين تزل الشمس وفى الصيف يبرد وفى العصر يؤخر ما لم
 يخف تغير الشمس وفى المغرب حين تغيب وفى العشاء يؤخر قليلا بعد ذهاب
 البياض كذا فى الزايدى (ولا يشترط على الاذان اجرا) فانه لا يحل للمؤذن
 ولا للامام ان يأخذ على الاذان والامامة اجرا فان لم يشارطهم على شئ لكنهم
 عرفوا حاجته فجمعوا له فى كل وقت شيئا كان حسنا يطيب له ذلك ولا يكون اجرا
 كذا فى فتاوى قاضى خان وهذا على ما هو المعهود فى القرن السالف لكن
 المتأخرين من العلماء افتوا بحل الاجرة للامامة والتأدين وتعليم القرآن خوفا من
 ضياع الصلوة والقرآن لفساد الزمان (ويلوى) على وزن يرمى اى يميل (عنقه)
 ويحول وجهه (عند الصلوة) اى عند قوله مى على الصلوة (و) قوله مى على
 (الفلاح يمينا) فى الاول (وشمالا) فى الثانى لان كل واحد منهما خطاب للقوم
 فيواجههم به وقيل اذا كان وحده لا يحول جانبه لانه لا حاجة اليه والصحيح
 انه يحول وجهه لان التحويل صار سنة للاذان متى قالوا فى الذى يؤذن
 فى اذن المولود ينبغى ان يحول وجهه عند الحيعتين كذا فى المحيط
 (ولا يستدير) بل يحول وجهه مع ثبات قدميه فى مكانه (الا ان يكون فى منارة)
 فحينئذ يستدير وكذا اذا كانت صومعته متسعة بحيث لو حول وجهه مع ثبات
 قدميه فى مكانه لا يحصل الاعلام فيستدير فيها فيخرج رأسه من الكوة اليمنى
 ويقول مى على الصلوة ثم يذهب الى الكوة اليسرى فيخرج رأسه ويقول
 مى على الفلاح (وينزل فى الاذان) اى يفصل بين كلماته (ويحذر) بالحاء
 والدال المهملتين على وزن ينصر (فى الإقامة) اى يذكر كلماتها بسرعة
 (ويمكث بينهما) اى بين الاذان والإقامة (مقدار فراغه عن اكل وشرب)
 وعن قضاء الحاجة ويدخل فيه التوضى وفى الخلاصة يقعد المؤذن
 بين الاذان والإقامة فى جميع الصلوة وفى المغرب فانه يقوم فيه ساكنا قدر آية
 طويلة او ثلث آيات قصار او ثلث خطوات عند ابى حنيفة وعندهما مجلس

سنة وفى الثانى
 متعارف وفى الثالث
 رياء ولا بخطب
 على خطبة اخيه
 فهو ابداء ويعلن
 فورد اعلنوا النكاح
 وينثر السكر
 واللوز على
 رأسهما وينتهب
 القوم فهو سنة
 ويغسل الزوج
 رجلها ويرمى
 الماء فى زوايا
 البيت ليدخله
 البركة وينوى فى
 المباشرة تحصيل
 الفرج وتفرغ
 القلب ويسمى فى
 ابتداء الوقاع
 ويقرأ الاخلاص
 ويسأله تعالى
 الذرية الطيبة
 ومجانبة الشيطان
 فهو مأور به ويجتنب
 الليل الاول من

جلسة خفيفة مقدار ما يقعد الخطيب بين الخطبتين (وكذا يؤذن في السفر)
 وكذا يقيم (سواء كان في جماعة أو منفردا) قوله سواء رفع على أنه خبر مبتدأ محذوف
 أي هو سواء حال كونه منفردا أو مجتمعاً أو نصب على أنه حال بمعنى مساويا
 وكان في تأويل المصدر فاعله لاعتماده على ذي الحال أي مساويا كونه في جماعة
 أو منفردا والرفع أشهر من النصب وفيه وجه آخر وجه وهو أن كان في تأويل
 المصدر على الابتداء وهو شايع ذابيع وسواء خبره وقدم ليفيد التسوية في أول
 الأمر والجملة حال من ضمير يؤذن بالضمير وحده ثم نقول إنما يؤذن في السفر
 لما روى أنه قال عليه السلام من أذن وإقام في أرض قفر فقد صلى به الملائكة ومن
 صلى بغير أذن وإقامة لم يصل معه الملائكة ولو تركهما المسافر بكرة ولو ترك
 أحدهما بان يكتفى بالإقامة فلا يكره وأهل قرى لم يكن فيهما مسجد فمن صلى
 في بيته حكمه حكم المسافر (ويقول) يقال تولى العمل تقلد أي يباشر
 (الأذان والإمامة واحد ويؤذن واحد ويقيم الآخر بإذن الأول) حتى أن
 لم يرز الأول بكره وهذا اختيار الإمام خواهر زاده قال في الفتاوى البزازية
 وثواب الإقامة أزيد من ثواب الأذان ومن هذا يظهر وجه الكراهة إذا لم
 يرز به الأول (وباني المسجد أولى بالإمامة والأذان أن كان أهلا) لهما وأعلم
 أن الباني مخير بين أن يؤذن وبين أن يؤم ولا يجمع بينهما كما يفهم من ظاهر
 كلام المصنف رحمه الله إلا إذا وقع ضرورة قال الإمام في الأحياء إذا خير المرید
 بين الأذان والإمامة فينبغي أن يختار الإمامة فإن لكل واحد فضلا ولكن الجمع
 مكروه بل ينبغي أن يكون الإمام غير المؤذن وإذا تعذر الجمع فالإمامة أولى
 إذ وأظب عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر وعمر والأئمة رضوان الله
 عليهم أجمعين نعم فيها خطر الضمان حيث قال صلى الله عليه وسلم الإمام ضامن
 والمؤذن مؤتمن لكن الفضيلة مع الخطر انتهى وهكذا ذكر في مشكاة الأنوار أيضا
 (ويستحب لمن ضل الطريق في أرض قفر) بفتح القاف وسكون الفاء بمعنى الخالي
 (قوله أن يؤذن) فاعل يستحب (و) كذا (يستحب الأذان قبل انفجار الصبح) لأن
 بلا لا كان يفعل كذلك (ليقوم النائم) للعبادة (وبنام المتهمج) أي القائم لصلوة
 الليل (ويتسحر الصائم) وقد روى ابن مسعود رضي الله عنه عن النبي صلى الله
 عليه وسلم أنه قال لا يمتنع أحدكم أذان بلال من سحوره فإنه يؤذن بليل ليرجع
 قائمكم ويوقظ نائمكم قوله يرجع ههنا متعد أي ليرد القائم على ما يترتب فيه على

الشهر والآخرة
 والوسط فهو أوقات
 حضور الشيطان
 وأول الليلة ليكون
 النوم على الطهارة
 ويلبث بعد الفراغ
 لتفرغ ويباشر كل
 أربع ليال فهو
 الاعتدال أسفلا لا
 باباحة الأربع
 ويزيد لحاجتها
 فتحصينها واجب
 ويتخذ كل منهما
 خرقة لازالة الأذى
 ويضامع الحائض
 ويواكلها ويشاربها
 مخالفة للمجوس ولا
 يأتيها جانب
 الدبر فهو لواطنة
 صغرى ولا يدوم
 على ترك الوطى
 فهو يضعف القوة
 ولا يباهر بعد
 مباشرة واحتمالها
 أن يغسل نفسه أو

علمه بقرب الصبح كالإتيار والنوم قليلا ان كان او تر ليصبح نشيطا وقال في حديث آخر فكروا واشربوا حتى ينادى ابن ام مكتوم فانه كان يؤذن بعد الصبح للاعلام بدخول الوقت قيل من ههنا ذهب ابو يوسف والشافعي رحمهما الله الى انه يجوز الاذان للمغرب في النصف الاخير من الليل قلنا ما فعله انما كان ليوقظ النائم آه لا للاعلام بدخول الوقت (ويجب الاذان) وكذا يجب الإقامة فان اجابتهما واجبة على كل من سمعه وان كان جنبا او حائضا اذا لم يكن في الحلاء او على الجماع وذكر تاج الشريعة ان اجابة المؤذن سنة وقال النووي انها مستحبة (بمثل ما يقول المؤذن) والظاهر ان المراد بالمماثلة ههنا المشابهة في مجرد القول لاني صدقته كرفع الصوت (العند) قوله من على (الصلوة) قوله من على (الفلاح) من اسم لفعل الامر والفلاح البقاء فمعنى من على الفلاح هلموا واقبلوا مسرعين الى سبب البقاء في الجنة وهو الصلوة بالجماعة كذا في شرح المصابيح (فانه) اي السامع (يحول) على وزن يدخرج (عندهما) اي يقول لاحول ولا قوة الا بالله على معنى لاهيلة ولا خلاص عن المكروه وقيل عن معصية الله ولا قوة على طاعته الابتوفيق لله وقد يقال لاحول ولا قوة كلاهما بمعنى واحد ولهذا صرف الاستثناء اليهما معامع ان المذهب عند تقدم الجملتين ان يصرف الاستثناء الى الجملة الاخيرة فقط كما بين في موضعه هذا وذكر في تحفة الملوك انه يقول هند الفلاح ماشاء الله كان وما لم يشأ لم يكن وعند قوله الصلوة خير من النوم صدقت وبالحق نطقته وفي قوله قد قامت الصلوة اقامها الله وادامها وقال في تاج الشريعة هكذا يجب في الإقامة الى ان ينتهي الى قوله قد قامت الصلوة فينبغي ان لا ينكلم في حالة الاذان والإقامة ولا يسلم ولا يرد السلام ويقطع القرآن الا ان يقرأ في المسجد ويقف عن المشي وعن الدراسة بالفقه وبالجملة لا يشتغل بشئ من الأعمال سوى الاجابة وعن عائشة رضي الله عنها اذا سمع الاذان فما همل بعد فهو حرام وكانت تضع مقر لها حين تسمع الاذان وابراهيم الصايف يلقي المطرقة من ورائه وردد خلف رحمه الله شاحب الاشتغال بالتسبيح حالة الاذان وسئل عن طهيرا الدين عن سمع الاذان في وقت واحد من الجهات ماذا يجب عليه قال اجابة مسجده الذي يصلى فيه وقيل يجب المتابعة عند سماع كل مؤذن وقيل لا اول مؤذن فقط وعن الحلواني رحمه الله الاجابة بالقدم دون اللسان حتى لو اجاب باللسان ولم يمش الى المسجد لا يكون مجيبا ولو كان في المسجد

يبول ولا يعزل فهو كالجلوس في المسجد بلاعبادة والإقامة بمكة بلا حرج ولا يأتى به ان نوى استبقاء الملك في الجارية والسمانة للتمتع والحياة بالتحرز عن المخاض والخوف من الافضاء الى كسب الحرام وكانو يعزلون وما نهوا عنه وان كان فيه ترك الغضيله وهو التوكل فورد من ترك النكاح مخافة العيلة فليس منا اي من اخلاقنا ويأثم ان خاف ولادة البنت فهو عادة الجاهلية او اراد المبالغة في النظافة فهو بدعة ويفرح بالمولود فورد انه نور في

ولم يجب لا يكون آثما كذا في القنية والنهاية (ثم يدعوا بين الأذان والاقامة باهم
 هو ايجبه) الظاهر من تقديمه على (ويصلى على النبي صلى الله عليه وسلم) ان
 الوقت الشريف المعهود لسكون الدعاء مستجابا هو زمان فراغه عن الاجابة قبل
 ان يشرع في الدعاء بالوسيلة الذي اشار اليه بقوله (ويدعوه) اي للنبي صلى الله
 عليه وسلم (بالوسيلة) اي يقول بعد قوله اللهم صل على محمد وعلى آل محمد اللهم
 رب هذه الدعوة القامة والصلوة القائمة آت محمد الوسيلة والفضيلة والدرجة
 الرفيعة وابعثه مقام محمودا الذي وعدته انك لا تخلف الميعاد فان النبي صلى الله
 عليه وسلم وعد لقائل هذا القول بقوله صلت له شفاعتي يوم القيمة ذكر في البخاري
 وغيره وسمى الاذان بالدعوة لانها يدعى بها العباد الى العباداة ووصفها بالتمام
 لتمامها في حصول جميع ما ينبغي له ووصف الصلوة بالقائمة لبقائها الى يوم القيمة
 مصنوعة عن النسخ والتبديل وقوله آت بالمعنى اعط والوسيلة فسرهما النبي
 صلى الله عليه وسلم بانها منزلة في الجنة لا ينبغي الا لعبد من عباد الله قال صلى الله
 عليه وسلم وار جوان اكون ذلك وقوله مقام محمودا نصب على الظرفية يتضمن
 ابعثه معنى اقمه او على الحالية يعنى ابعثه ذامقام محمود وقوله الذي وعدته بدل
 من مقام او عطى بيان له اوصفة على ان يكون مقام محمودا علما وهذا اشارة الى
 قوله تعالى عسى ان يبعثك ربك مقام محمودا اي مقام محمودك فيه الاولون
 والآخرين وتشرف على جميع الخلائق تسأل فتعطى وتشفع فتشفع وليس
 احد الا تحت لوائك كذا فسر ابن عباس رضى الله تعالى عنهما (ويصلى
 بين الاذنين) اراد بهما الاذان والاقامة تغليبا وعبر عنهما به تبركا بلفظ النبي فانه
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بين كل اذانين صلوة بين كل اذانين
 صلوة ثم قال في الثالثة لمن شاء قال في شرح المصابيح هذا حدث على النوافل بين
 الاذان والاقامة لان الدعاء لا يرد بينهما لشرف ذلك الوقت وانما ذهب ابو
 حنيفة رحمه الله الى كراهة النوافل قبل صلوة المغرب بحديث بريدة الاسلمى
 رضى الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عند كل اذان ركعتان
 ما خلا صلوة المغرب انتهى فقوله (ما شاء) اي ما يريد من النوافل (ويقوم
 الى الجماعة على فور ما يسمع الاذان) اي من ساعته فانه روى انه اذا كان يوم
 القيمة يحشر قوم وجوهم كالسكواكب الدرر فيقول لهم الملائكة ما اعمالكم
 فيقولون كنا اذا سمعنا الاذان قمنا الى الطهارة لانشغلنا غير هائم بحشر طائفة

الدنيا وسرور في
 الآخرة ولا يغتم
 بالسبب لان
 الصلاح مستور
 ويزداد فسرهما مخالفة
 للجاهلية وورد بركة
 المرأة تبكيها
 بالبسات من ابتلى
 منهن بشئ فاحسن
 اليهن كن له ستر
 من النار ويؤذن
 في اذنه اليمنى
 ويقيم في اليسرى
 فورد فيه دفعت
 عنه ام الصبيان
 ويقطع سرتة
 ويميط الاذى
 وترضعه الام فهو
 سنة ولا تسام ولا
 يتبر ولا يتشجر
 احد بركائه
 فهو ذكر وجاء
 الختان في اليوم
 السابع وقيل يؤخر
 عنه مخالفة لليهود
 وتحاميا عن الخطر
 ووقته سبع سنين

وجوههم كالأقمار فيقولون بعد السؤال كنا نقوضاً قبل الوقت ثم يحشر طائفة وجوههم كالشموس فيقولون كنا نسمع الأذان في المسجد وروى أن السلف كانوا يعززون أنفسهم ثلاثة أيام إذا فاتتهم التكبيرة الأولى ويعززون سبعا إذا فاتتهم الجماعة وحكى أنه كان شداد بن حكيم البليخي الحاكم رحمه الله تعالى يمر يوماً على مسجد من مساجد بلخ ومؤذنه يؤذن ويحذاه المسجد حانوت رجل معد فلما فرغ المؤذن من الأذان اشتغل ذلك المعد بجمع المتاع الذي بين يديه ثم خرج إلى الصلاة فلما كان من الغد جاء المعد وشهد على رجل يحق فرد شهادته وقال أنك مستخفي بأمر الصلاة حيث اشتغلت أولاً إلى رفع الامتعة بين يديك بعد الأذان ثم خرجت إلى الصلاة ذكره في الأحياء والروضة (ولن تفعل ذلك) أي القيام على الفور (حتى يكون متوضئاً في الحال) أي في حال سماع الأذان وهو ظاهر

فصل في فضيلة المساجد

(واحب البقاع) بكسر الباء جمع بقعة بضمها كنقطة ونقاط ورفع ورقاع كذا في المغرب (إلى الله المساجد وأفضل موضع منها) أي من المساجد (القبلة) ذكر في القنية أن أعظم المساجد حرمة المسجد الحرام ثم مسجد المدينة ثم مسجد بيت المقدس ثم الجوامع ثم مساجد المحال ثم مساجد الشوارع فإنها أغنى مرتبة حتى لا يعتكف فيها إذا لم يكن لها إمام معلوم ومؤذن ثم مساجد البيوت فإنه لا يجوز الاعتكاف فيها إلا للنساء انتهى (والسنة في بناء المسجد أن يبنى صافياً عن الزخارف) جمع زخرف وهو الذهب والزينة كما مر (والنقوش والتصاوير ولا شرفله) شرفة القصر واحدة الشرف كغرفة وغرفى وهى بالفارسية كنكره (فان الباهى) أي الفاخر (بالمسجد) أي بارتفاع بنائه ونحوه (من أشراف) جمع شرط بالتحريك (الساعة) أي من علايم القيمة قال صلى الله تعالى عليه وسلم في صدد بيان أشراف الساعة يزخرف المساجد ويطول المنارات كذا في الكفاية وقال الحسن رحمه الله تعالى إن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لما أراد أن يبنى مسجد المدينة أتاه جبرائيل عليه السلام قال ابنه سبعة أذرع طولا في السماء لا تزخرفه ولا تنقشه ذكره في الأحياء (ولا بأس بتبييضه) بالحص أو بالتراب الأبيض وأعلم أن هذا الذي ذكره المصنف رحمه الله من منع الزينة والزخارف عن المساجد هو الأحوط المناسب للورع وأما الوقول ذلك قالوا لا بأس به عندنا لما روى أن داود النبي عليه السلام بنى مسجد بيت المقدس ثم

وتحتن الأنثى فوراً
أنه مكرمة وهو
ينضر الوجه وتفقر
الشهوة ويلذ
الوقاع ويحبب إلى
الزوج ولا يبالغ
فيه ويحسن الاسم
فورد حسنوا الأسماء
والأدكم والتعهد
أحب فوراً إذا
سميت فعبداً وأحب
الأسماء إلى الله
تعالى عبد الله
وعبد الرحمن ولا
يجمع اسمه عليه
الصلاة والسلام
وكنيته فهو منهي
عنه وقيل كان ذلك
في عهد عليه
السلام ويبطل
الاسم السيئ فبطل
عليه الصلاة
والسلام اسم
العاص بعبد الله
وبرة بزئب وقال

اتمه سليمان عليه السلام فزيهه حتى نصب الكبيريت الاحمر على رأس القبة وكان
 ذلك اعزما يوجد في ذلك الوقت وكان يضى من ميل وفي جامع المحبوبي حتى كانت
 الغزالات يغزلن في ضوئها بالليلالى من مسافة اثني عشر ميلا كذا في الكفاية قال
 واما الحديث الذى ذكره ففيه زيادة فانه قال صلى الله تعالى عليه وسلم بعد قوله
 ويطول المنارات وقلوبهم خاوية من الايمان وانما كره ذلك لهذا انتهى كلامه
 (ويصونه عن المغاليق) بالغين المعجمة جمع مغلاق كمصباح ومصباح اي لا يغلق
 باب المسجد لانه يشبه منع الصلوة ويجوز بالعين المهملة والمعلق ما يعلق به اللحم
 او غيره ويقال لما يعلق بالزاملة من نحو القرية والمطهرة والقممة معاليق ايضا كذا
 في المغرب (والصور) اي المجسمة وما سبق من التصاوير اراد به التصاوير
 الصطحية (والانماط) جمع نمط بفتحين وهو ضرب من البسط الملونة (ويحكم بناؤه
 ما استطاع باللبن) جمع لبنه مثل كلم وكلمة وهى التى نتخذ من طين ويبنى بها
 (والجرايد) وهى اغصان النخل التى جردت عنها اوراقها (والعبدان) جمع عود
 وهو الخشب (وامر النبى صلى الله تعالى عليه وسلم ببناء المسجد فى الطائف)
 هو بلاد ثقيف وهو ابو قبيلة من هوازن (حيث كانت طواغيتهم) جمع طاغوت
 اراد بها اصنامهم قوله (بعد) ظرف زمان لقوله بناء كما ان قوله حيث كانت ظرف
 مكان له (نضح) بالنون والضاد المعجمة والحاء المهملة من نضح البيت رشه وبه بالماء
 (ذلك المكان بالماء) وانما امر به لاستحكام البناء وتطهيراً لذلك المكان بالماء
 قوله (ويفرش) عطوف على يحكم (فيه الحصى) وهو بالفارسية سنك ريزه (ثم لا يخرج
 شئ منه) اي لا يخرج شئ من ذلك الحصى من المسجد بعد فرشها فيه قوله (او الحصير)
 مرفوع معطوف على قوله الحصى اي او يفرش فيه الحصير (والصلوة على
 الصعيد من غير حاجز افضل) منها على الحصير ونحوه كما ان الوضوء بنفسه
 اولى من الاستعانة بغيره وكان الحسين بن على رضى الله تعالى عنه يصلى
 على الارض وان وجد البوارى فقليل له كان النبى صلى الله تعالى عليه وسلم يصلى
 على البوارى فمالك لا تنصلى هليها قال لان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
 لا يحتاج الى الشهادة وانا محتاج اليها وكان على بن ابي طالب رضى الله عنه
 يصلى ركعتين ويقول يا ارض اشهدى كذا فى خالصة الحقائق (ويتعاهد)
 اي يتحفظ ويراعى (المسجد بانيه او من يولى) اي يوليه ويجعله (ذلك) الباني
 واليا قوله (بالقنديل) بكسر القاف متعلق ببيتعاهد (والسراج ويكنسه كل يوم

تزكى نفسها ونهى
 عن افلاح ونافع وبركة
 تحاميا عما قيل ليس
 فى الدار بركة
 ويسمى السقوطان
 جهل صفته فبما
 يصاح الذكر
 والانثى كحمرة
 وطاحة ولا يكنى
 بابي عيسى اذ لا
 اب له ونهى عنه
 الابن بهاتين
 وعن البنت بشاة
 فى اليوم السابع
 فهو مأثور به وعق
 عن الحسن رضى
 الله عنه بشاة واحدة
 ويخلق رأسه
 ويتصدق على
 وزن شعره ذهباً او
 فضة فامرت به
 فاطمة رضى الله
 عنها فى الحسين
 رضى الله عنه فى
 اليوم السابع

بمكينة طاهرة) قال الحسن رحمه الله مهوور الحور العين كنس المسجد وعمارتها
وقال انس بن مالك من اسرج سراجا في المسجد لم يزل الملائكة وحمة العرش
يستغفرون له مادام في ذلك المسجد ضوءه كذا في شرح الخطيب (ولا يتخذ) فعل
مجهول قوله (مشاهد الصالحاء) مفعوله الاول القائم مقام فاعله (والانبياء)
مفعوله الثاني قوله (مساجد اى متعبدا) يفتح الباء اسم مكان (فانه من فعل اليهود)
وعن عائشة رضى الله عنها انها قالت قال صلى الله عليه وسلم لعنة الله على
اليهود والنصارى اتخذوا قبور انبيائهم مساجد فلا تتخذوا القبور مساجد
انى انما اكرم عن ذلك وانما نهى لاشتماله على الجمع بين تعظيم الله وتعظيم
غيره في العبادة وهو شرك خفى ولهذا قال صلى الله عليه وسلم في دعائه
اللهم لا تجعل قبرى وثنا يعبد هذا امان اتخذ مسجد ابي جوار الصالح لو صلى في
قبره وقصد به الاستظهار بروحه او وصول اثر من آثار عبادته اليه لا للتعظيم
له والتوجه اليه فلا يخرج اذ مر قد اسمعيل عليه السلام عند الخطيم من المسجد
الحرام ثم ان ذلك الموضع افضل مكان يصلى فيه كذا في شرح المصابيح

فصل في سنن الخروج الى المسجد

(ويحتسب) وقد عرفت معنى الاحتساب مفصلا في باب الاذان (خطاه) بضم الخاء
جمع خطوة بضمها ايضا وهى ما بين القدمين واما الخطوة بالفتح فهى المرة الواحدة
والجمع الخطوات بفتحيتين ثم الضمير فى خطاه راجع الى ما يرجع اليه فاعل يحتسب
وهو الخارج المذكور تقديرا بقرينة الخروج (فى الخروج) من بيته الى المسجد
على قدرها) اى على قدر تلك الخطى (فمن كان ابعد ممشى) مفعول من المشى
(واكثر خطوة) بضم الخاء (فهو اجزل ثوابا) قوله (واعظم اجرا) عطف تفسيرى
لما قبله (ويأتى الصلوة على سكونة) وهى التأنى فى الحركات والاجتناب عن العبث
(ووقار) وهو التأنى فى الهيئة وغض البصر يعنى يأتئها على سكونة وان سمع
الاقامة لما قال صلى الله تعالى عليه وسلم اذا سمعتم الاقامة فامشوا الى الصلوة
وعليكم السكونة والوقار ولا تسرعوا فما ادركتم فصلوا وما فاتكم فاتموا ذكره فى
المشارك (ولا يشبك اصابعه فى الخروج اليها) يعنى يكره تشبيك الاصابع اى
خلطها وادخال بعضها فى بعض عند الخروج الى الصلوة وانما ذكره ذلك لانه لا يليق
بالخشوع فى الصلوة ومن قصد الصلوة فكانه فى الصلوة واما التشبيك
فى غيرها ان كان للعب ونحوه فمكروه وان كان لمد الاصابع والاستراحة

ويطلى السكر او
التمر الممضوغ
فى لهاته ففعله عليه
الصلوة والسلام
لعبد الله بن
الزبير حين جاءت
به امه اسماء بنت
ابى بكر رضى الله
عنهم *

(الباب السادس)

فى السكسب والورع

(بسم الله الرحمن
الرحيم) ورد من
طلب الدنيا لاحلالا
تعقفا عن المسألة
وسعيا على عياله
وتعطفا على جاره
لقى الله ووجهه
كالقمر ليلة البدر
ومن طلب الدنيا
مفاخرها مكاثرتنى
الله وهو عليه
غضبان فالسكسب
سنة الانبياء

او كان لاجل اليدين على الركبتين للتمكن على الجلوس احتباء اولو وضع الوجه
والرأس على الركبتين كما يفعله الصوفيون فلا كراهة في شئ من ذلك كذا في
شرح المصابيح (ولا يلعب ولا يضحك ولا يلغو) اى لا يتكلم في الطريق بكلام
لغوبل يدعو الله بدعوات لا ثقة (ويغتنم الدعاء في مشاه ويسأل ربه ان يرزقه
نورا من خلفه وقد امله وتحتة وفوقه ويمينه ويساره ويتعاهد) اى يتحفظ (نعله على
باب المسجد فيمسح ما به من اذى بالتراب ولا يدخله متنعلا) فانه من سوء الادب
(ويتنظف في بدنه وثوبه) في الخزانة انه لا يدخل المسجد الذي هلى بدنه نجاسة
وذكر ابو اليسر يباح للمجنب الدخول فيه لغير الصلوة والمستحاضة لا تدخل
لنلوث المسجد انتهى (ويتجمل) لقوله تعالى * خذوا زينتكم عند كل مسجد
(ويتميها) بالوضوء وتطهير الباطن بالاستغفار والانابة (وينوى بدخوله الاعتكاف
لذكر والدعاء) ولا يحتاجن في قلبك ان من يدخل المسجد ربما يكون غير صائم
والصوم شرط عندنا في الاعتكاف لان هذا انما هو في الاعتكاف الواجب مثل
الاعتكاف المنذور دون الاعتكاف النفل فان الصوم ليس بشرط فيه في ظاهر
الرواية قال في شرح النقاية وصورة الاعتكاف النفل ان يدخل المسجد بنية
الاعتكاف من غير ان يوجب على نفسه قبل ذلك فيكون معتكفا بقدر ما اقام
في المسجد وله ثواب المعتكفين مادام في المسجد فاذا خرج انتهى اعتكافه انتهى
كلامه ويؤيد ما قال في جامع الفتاوى ويكره النوم في المسجد لغير المعتكف واذا اراد
ذلك ينبغي ان ينوى الاعتكاف فيذكر الله بقدر ما نوى او يصلى ثم يفعل ما يشاء
انتهى وسيجيئ خلاف هذا من الخزانة واختلاف العلماء رحمهم الله رحمة واسعة وقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا مررتم برياض الجفة فارتعوا قيل يا رسول الله
وما رياض الجنة قال صلى الله عليه وسلم المساجد قيل وما الرتع قال صلى الله عليه
وسلم سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر قوله (والتورع) بالنصب عطى
على الاعتكاف (عما كره الدين) اى كرهه بمعنى انه جعل مكرها في دين الاسلام
(ويدخل) المسجد (خاشعا) ببصره (خائفا) بقلبه (هاديا) ومصليا على نبيه محمد
صلى الله عليه وسلم (راجيا لفضله) قال صلى الله عليه وسلم اذا دخل احدكم المسجد
فليقل اللهم افتح لي ابواب رحمتك واذا خرج فليقل اللهم انى اسألك من فضلك وفي
الفتاوى الظهيرية اذا دخل مسجد او منزلا يقول رب انزلنى منزلا مباركا وانت خير
المنزلين فان النبى صلى الله عليه وسلم ما هبط واديا ونزل منزلا الا قال هذه الكلمة قال

والاولياء وفيه ستر
الحال وهو اولى
لظاهر العمل من
الاخذ بالسؤال
وبغيره فالفارغ
سائل بلسان الحال
واما صاحب الباطن
والعالم النافع
للناس والمشتغل
بمحاصهم كالقاض
فان اعطوا الكفاية
من بيت المال والا
يقابل فضائل
الكسب بما فيه
معنا ويعمل بحسب
الصلاح وحقه ان
ينوى التعطف
والتعطى واقامة
فرض الكفاية في
صناعات يتوق
عليها العيش
ويباكر فورد ان
في الغدو بركة
وتجاءا وبجتنب ما
يضر الناس

القاضي الامام صدر الاسلام ابو اليسر جربت هذا فوجدت فيه فوائد كثيرة ذكره في الجواهر (ولا يفارق المسجد بعد دخوله الا بعد ذكر) ان كان داخلا في الاوقات المكروهة (او) بعد (صلوة) ان في وقت غير مكرهه فان تحية المسجد سنة وهي ركعتان قبل القعود في الاصح قال النووي لا يشترط ان ينوي التحية بل يكفيه ركعتان من فرض او سنة راتبة او غيرها وفي عبارة المصنف رحمه الله اشارة الى ذلك كما لا يخفى ثم الظاهر ان ما ذكره هو الافضل والاولى والا فالمنذور في القروع هو انه يصلي تحية المسجد في كل يوم مرة (ولا يتكلم فيه) اي في المسجد (بامر الدنيا) قال صلى الله عليه وسلم يأتي في آخر الزمان ناس من امتي يأتون المساجد فيقعدون فيها حلقا ذكرهم الدنيا وحب الدنيا لا تجالسوهم فليس لله بهم حاجة ويروى في الاثر الحديث في المسجد يأكل الحسنيات كما تأكل البهيمة الحشيش كذا في الاحياء وهذا حكم الورع والتقوى واما حكم الفتوى فقد قال في الخزانة ان الكلام من حديث الدنيا يجوز في المساجد وان كان الاولى ان يشتغل بذكر الله (ولا يحترق بشئ منهما) اي من الحرف وذكر في النقاية انه يجوز ان يدرس الكتاب فيه وفي العيون معلم جلس في المسجد او وراق كتب فيه ان كان يعلم للمحسنة ويكتب لنفسه فلا بأس به لانه قرية وان كان يعلم بالاجرة او يكتب لغيره فهو مكرهه الا ان يقع بهما الضرورة واما الحياط فيكرهه ان يخط في المسجد قال ابن سلمة لا بأس به اذا كان يحفظه من الصبيان والدواب (ويجنب المساجد الصبيان والمجانين) اي يبعدها عنهم ويمنعهم عن الدخول فيها من جنبت الشئ تجنبا اي تحيته عنه (ولا يبيع فيه ولا يشتري) وفي الخزانة مباشرة عقد النكاح في المساجد مستحب واختار ظهير الدين خلاف هذا ويجوز النوم والاكل والشرب في المسجد بدون الاعتكاف فكذلك معه وفي اللآلي اختلف السلف في الذي يفسو في المسجد فلم يربعضهم بأسا وقال بعضهم لا يفسو بل يخرج اذا احتاج اليه وهو الاصح انتهى (ولا يسلم) بضم السين في المصادر السل بر كشيدن شمشير (سيفا ولا يرفع صوتا ولا يخاصم فيه احدا ولا يجذبانيا) اي لا يضرب الحد لمن له جناية كالقذف والشرب (في المسجد) لانه بيت الله لم تبين الا للذكر والطاعة فلا ينبغي ان يفعل فيه مثل هذه الامور (ويجمرها) اي يطيب المساجد بالمجمر وهو ما يتخبر به النياب من عود ونحوه (كل جمعة وينظف ابوابها ويقول لمن يتجر فيه لا اربح الله تجارتك ولمن ينشئه) بضم الشين اي يطلب (فيه ضالة) اي يقول له (لا رد الله عليك) هكذا

كالاحتكار ويلوث الباطن كالجزر فهو يقسى القلب والصياغة فهو يزين الدنيا والظاهر كالجماعة والدباغة وما يعسر فيه رعاية الاحتياط كالصرف والدلالة وما يكره فيه قضاؤه تعالى كشرا الحيوان وسلامة الناس كبيع الكفن وما يحرم استعماله كقباء الابريس وآنية الذهب والفضة والمزمار ورفع البناء وتزيينه بالجص ويعامل متدبنا لا يسترحاله اعانة على البر لا فاسقا لئلا يعين على الاثم ولا يبالغ في مدح المبيع ودم المشتري وان

وردهما الحديث (ولا يبرق فيه) فوق البواري ولا تحت بل يأخذ بثوب ان كان (و)
 الا (بدفنه بالتراب) وعند الاضطراب (والقاء فوق الحصى) اولى من تحت لان الحصى
 ليس من المسجد حقيقة كذا في القنية (ولا يرمى فيه بالخامة) بضم النون ما يخرج
 من الحشوم عند النخع وفي السامي الخامة والنخاعة آن خيموكه بيند اند ازند ازدهنى
 (ويزدرد) اى يبتلع (ما ينحدر) بالحاء المهملة اى ما ينزل (من رأسه اجلالا
 اى تعظيما) للمسجد ليكون صفة لجسده وقوة له او يرمى به خارج المسجد ولا يخرج
 شيئا منه (اى من المسجد) (من حصى او حشيش ويخرج القذاة) هى بفتح القاف
 التبن والقراب ونحو ذلك مما يظهر منه المسجد كذا في شرح المصابيح (وما يؤذى منه)
 بصيغة المجهول (ولا يوطن) اى لا يتخذ المسجد (وطنا) وهو محل الانسان
 (ولا يأتية وبه رائحة الشجرتين الحبثتين) يعنى البصل والثوم قال صلى الله تعالى
 عليه وسلم من اكلهما فلا يقربن مسجدنا وقال صلى الله تعالى عليه وسلم ان كنتم
 لابد من اكلهما فاميتوهما طبخا وضم الكراث اليهما في رواية جابر رضى الله عنه
 وقاس قوم على المساجد سائر مجامع الناس وعلى اكل الثوم من معه رائحة كريهة
 كالخمر والدفر وغيرهما كذا في شرح المشارق (وينظف المسجد عن الغبار ونسج
 العناكب ويطيبه كل وقت ولا يتخذ المسجد بيتا) اى يبيت فيه فى غالب احواله
 (ولا مقبرا ولا معبرا) يعبر عنه بغير عذر فان البيتوتة فيه والعبور عنه كل منهما
 مكروه الا اذا كان مضطرا وقال فى مجمع الفتاوى ويكره الصلوة على السطح
 فى شدة الحر وهذه مسئلة كثيرة الوقوع والناس عنها غافلون انتهى

فصل فى فضيلة الصلوة مع الجماعة

(ويغتسم الصلوة فى جماعة المسلمين فانها اضعاف) يعنى ان الصلوة
 فيهم زائدة على صلوة المنفرد باضعاف اى بامثالها فان ضعف الشئ مثله
 صرح به الجوهرى (مضاعفة) تلك الاضعاف (ورحمة من الله تعالى
 ورضوان) اى رضاؤه منه (ويختار اعظم المساجد بناءً واكثرها جمعا)
 اى جماعة هذا اذا كان فى وسط مساجد متساوية قربا وبعدا وقدما فانه ذكر
 فى منية المفتى ان من كان فى جوار المسجد ينذهب الى اقدمها بناء وان استويا
 فالى اقربهما بابا الى بيته وان استويا فالعامى مخير والفقهاء ينذهب الى اقلهما
 اقواما ليكثر به وذكر فى القنية ان من حضر المسجد الجامع لكثرة جماعته
 فالصلوة فى مسجد محله افضل قل اهل مسجده او اكثر لان لمسجده حقا

صدق ولا يخلف فهو
 جعله تعالى عرضة
 للايمان لترويح
 الدنيا الحسيسة
 وورد لا ينظر الله
 الى منفق سلعته
 بيمينه ويظهر
 عيب المبيع وقدره
 وسعر الوقت وما
 سوح به فى الصفقة
 الاولى فالاخفاء
 خيانة وورد من غشنا
 فليس منا وويل
 للمطففين الآية
 ولا يروج الزيف
 بل ياقبه فى البئر
 ولا يخلط التراب
 بالطعام وما لا
 يعتاد باللحم فهو
 وامثاله حرام ولا
 يقدم على شئ الا
 يريد بما فوق ثمنه
 ترغيبا للمشتري
 والاصل ان لا يريد
 لغيره مالا يريد

عليه لا يعارضه كثرة الجماعة ولا زيادة تقوى غيره او عمله انتهى (ولا يرخص لمن
 سمع النداء) اى الاذان (ترك الجماعة) فانها سنة مؤكدة غاية التأكيـد بحيث
 لو تركها اهل ناحية وجب قتالهم بالسلاح لانها من شعار الاسلام ولو تركها واحد
 منهم بغير عذر يجب التعزير ولا يقبل شهادته ويأثم الجيران والامام والمؤذن
 بالسكوت عنه واقل التعزير ثلاثة اسواط وقال صاحب خلاصة الفتاوى سمعت
 من ثقة ان التعزير بأخذ المال ان رأى القاضى او الوالى جاز ومن جملة ذلك
 رجل لا يحضر الجماعة يجوز تعزيره بأخذ المال فانه اكثر تأثيـرا فيه من الضرب
 كذا فى الجواهر وتكرار الفقه واللغة ليس بعذر فى ترك الجماعة وقيل تكرار
 الفقه ومطالعة كتبه عذر اذا لم يكن عن تكاسل وقلة مبالاة بها ولم يواظب على
 تركها بل يقع الترك احيانا لاشتغاله بالفقه لنفعه وللـمسلمين والمطر والبرد
 الشديد والظلمة الشديدة والخوف والحبس فذلك كله يمنع لزوم الجماعة
 وكذا الوجه لـاى الطين عذر والسفر ليس بعذر قال ابو حنيفة رحمه الله من شغل
 عن الجماعة اوسها او نام جمع باهله فى منزله ولو صلى وحده يجوز ولو صلى باهله فى
 منزله احيانا اى من غير عذر قيل يكره وقيل لا يكره لما فيه من ايفاء حظ اهله من
 الجماعة هذا وقد قيل انها اى الجماعة فرض كفاية وقيل فرض عين حتى قالوا لو صلى
 وحده مع امكان اداؤه بالجماعة لم يجزئه كذا فى القنية (والجماعة للنساء) يعنى ان
 الافضل لهن ان يصلين فرادى (و) لهذا كان (افضل مساجد هن قعر بيوتهن)
 اطلق النساء ولم يتعرض الى التفصيل المشهور من ان العجايز لا يكره حضورها
 فى غير الظهر والعصر عند ابى حنيفة رحمه الله وعندهما لا يكره خروجهن فى
 الصلوات كلها اشارة الى ان المختار المقتضى به فى زماننا هذا كراهة خروجهن مطلقا
 فى كل الصلوة لظهور فساد الزمان قال فى الكافى متى كره لهن حضور المسجد للمصلوة
 فلان يكره حضور مجالس الوهظ خصوصا عند هؤلاء الجهال الذين تحلوا بحلية
 العلماء اولى ذكره فخر الاسلام انتهى هذا ولو امت امرأت جماعة من النساء وليس
 معهن رجل يجوز ويكره وتقضى الامام وسطهن ولا اذان ولا اقامة لهن واذا ام
 الرجل النساء فى مسجد جماعة ليس معهن رجل لا بأس به وفى غير المسجد
 من البيوت ونحوه يكره الا ان يكون معه ذات رحم محرم منه كذا فى خلاصة
 الفتاوى (ويبادر الصنف الاول) ان وجد فيه فرجة فان القيام فيه افضل من الثانى
 وفى الثانى افضل من الثالث وهكذا واما اذا تكامل الصنف فلا يزاهم احدا

لنفسه وهو باعتراف
 ان الخيانة لا تزيد
 فى الرزق والديانة
 لا تنقص وان
 الآخرة اولى من
 الدنيا فـورد لا
 يزال لا اله الا الله
 تدفع عن الخلق سخط
 الله ما لم يؤثروا
 صفقة دنيا هم
 على آخرتهم وبحسن
 بان لا يغبن غير
 معتاد وان اعطى
 المشتري لرغبة
 او حاجة ويحتمله من
 ضعيف او فقير
 فورد رحم الله امراً
 سهل البيع وسهل
 الشراء لا من غبن
 لانه تضيق اذا لاجر
 ولا حمد ويسامح فى
 قبض الثمن
 والدين بنقص
 بعضه وترك طلب
 نقد احسن وامهال

فانه ابتداء ولو وجد في الصف الاول فرجة دون الثاني يخرج الصف الثاني لانه
لا حرمة لهم لتقصيرهم حيث لم يسدوا الصف الاول (على يمين الامام) اى قائما
على جانب يمينه ان استوى الجانبان ولا يقوم بانقصهما من الصف ويصير الامام
بجناحه وسط الصف كذا في القنية (وعماذاته افضل) من يمينه ان وجدت لانه روى
في الاخبار ان الله تعالى اذا انزل الرحمة على الجماعة ينزلها اولاً على الامام ثم
يتجاوز عنه الى من بجناحه في الصف الاول ثم الى الميامن ثم الى المياسر ثم الى الصف
الثاني وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يكتب للذي خلف الامام جناحه
مائة صلوة وللذي في الجانب الايمن خمسة وسبعون صلوة وللذي في الجانب
الايسر خمسون صلوة وللذي في سائر الصفوف خمسة وعشرون صلوة ذكره
في القنية (ويسوى الامام الصفوف ثم يدخل في الصلوة) قال نعمان بن بشير رضى
الله تعالى عنه كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يسوى صفوفنا اذا قمنا الى
الصلوة فاذا استويينا كبر فالسنة للامام ان يسوى الصفوف ثم يكبر كذا في شرح
المصابيح (ويتم الصف المقدم ويجعل النقص) اى النقصان (في المؤخر
ولا يخطى رقاب الناس الى الصف الاول) الا اذا وجد فيه فرجة كما ذكرنا
(ويتراس الناس في الصف) رص البناء الصاق بعضه ببعض اى يتلاصقون
بحيث يكدنون (عماذين بالاعناق والمناكب) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
رصوا صفوفكم وقاربوا بينها تقارب اشياحكم وحاذوا بالاعناق فوالذي نفسي
بيده انى لارى الشيطان يدخل من خلل الصف كأنها الحزق والحلل بفتح الحاء
المعجمة الفرجة والحزق بفتح الحاء المهملة والذال المعجمة الغنم السود
الصغار المجازبة كذا في شرح المصابيح (ولا يقوم احد خلف الصف) وحده
بل ينتظر الى الركوع فان جاء رجل فيها ولا يجذب الى نفسه رجلاً او دخل
في الصف هكذا روى هشام عن محمد رحمه الله تعالى وهو الاصح كذا ذكره
صاحب القنية ثم قال والقيام وحده اولى في زماننا لغلبة الجهل على العوام فاذا جره
يفسد صلوته وفي الزاهدى دخل فرجة الصف احد فتجانب المصلى توسعة له
فسدت صلوته لانه امتثل لغير الله تعالى في الصلوة هذا اذا كان الصف متصلاً اما
القيام وحده مع وجود الفرجة في الصف فهو مكروه (ولا منقطعاً في طرف منه)
لقوله صلى الله عليه وسلم رصوا صفوفكم كما سبق (ويوم الناس اعلامهم
بالسنة) اى بالحديث والاعلام به كان هو الافقه في عهد الصحابة فالمراد اعلامهم

وقبول هو الالفور
رحم الله امراً وسهل
القضاء الاقتضاء من
انظر معسراً وتركه له
حاسبه الله حساباً
يسيراً ويبادر في
اعطاء الاجرة وقضاء
الدين قبل الاجل
يا حسن ما شرط
وينرى القضاء
كذلك ان عجز
فورد ان الملائكة
يدعون له حتى
يقضه ويستبين في
ضعف قوة في سبيله
تعالى وتكفين ميت
مقل ونكاح يتغف
به عليه تعالى فهو
يقضيها ويقبل ان
ندم البائع فوعده
عليه اقلته تعالى
يوم القيمة عثرته
ويعامل الفقير
نسبة على عزم
الترك ان لم يظهر

بالفقه وانما قال بالسنة تبركا بلفظ الحديث (ثم اقرؤهم للقرآن) يعني اذا كان
 في القوم رجل فقيه يعلم من القرآن قدر ما يجوز به الصلوة ورجل قارئ يحسن
 القراءة ويعلم من الفقه قدر ما يصح به الصلوة فالافقه اولى بالامامة عند ابي حنيفة
 ومحمد رحمه الله تعالى لان الفقه محتاج اليه في جميع احوال الصلوة بخلاف القراءة
 فانها في ركن واحد واجابا عما ذهب اليه ابو يوسف رحمه الله تعالى من تقديم
 الاقرأ على الافقه بناء على ما ورد في الحديث كذلك بان الاقرأ في ذلك الزمان
 اعلم باحوال الصلوة لانهم كانوا يسلمون كبارا فيتفقهمون قبل ان يقرأ القرآن فلم
 يكن فيهم قارئ الا وهو فقيه ولا كذلك في زماننا فانهم يتعلمون القرآن صغارا
 ثم يتفقهمون (ثم اقدمهم هجرة) اي فان كانوا سواء في الفقه والقرآن فاقدمهم هجرة
 هو الاولى بالامامة والهجرة هي الانتقال من مكة الى مدينة قبل فتح مكة فمن هاجر
 او لا فشره اكثر ولما انقطعت الهجرة بعد فتح مكة جعل مكان الهجرة الحسية الهجرة
 المعنوية وهي الهجرة عن المعاصي اعني الورع ولهذا قالوا ثم الاورع بدل
 ذكر الهجرة وانما ذكرها المصنف رحمه الله تعالى بدل الورع جريا على لفظ
 الحديث وتعميما للهجرة من الحسية والمعنوية (ثم اكبرهم سنا) وان كانوا فيه
 سواء فاحسنهم خلقا اي الفقه بالناس وان استووا فيه فالأشرف نسبا وان تساوا
 فيه فاحسنهم وجها اي اكثرها صلوة بالليل وان استووا فيه فانظفهم ثوبا لان في
 هذه الصفات تكثير الجماعة وان استووا بان اجتمعت هذه الخصال في رجلين مثلا
 يقرع او الخيار للقوم كذا في معراج الدراية شرح الهداية وينبغي ان يعلم انه
 اذا وجد اثنان او اكثر كره ان يتدافع بعضهم بعضا للامامة وعن ابي الدرداء
 رضي الله تعالى عنه انه قال صلى الله عليه وسلم من اشراط الساعة ان يتدافع اهل
 المسجدين لا يجيئون اماما يصلي بهم روى ان قوما تدافعوا للامامة بعد اقامة
 الصلوة فتحسب بهم كذا في مشكات الأنوار (ولا يوم الرجل الرجل في سلطانه) اي
 في محل سلطنته اي حكمه ولايته (الابافنة) يعني اذا كان الوالي او نائبه او صاحب
 البيت عالما بما يصح به الصلوة فهو اولى بالامامة وان كان غيره اعلم وان لم يكن عالما
 به فمن قدمه بالامامة فهو اولى لان الامامة بغير الاذن فيما ذكر من الصور تؤدي
 الى التباغض والجماعة شرعت للاجتماع والالفة (و) لكن ينبغي ان (يقدم
 للامامة كل ورع) بـ كسر الراء صفة مشبهة (تقى) سواء كان ذالسلطنة او لا
 (ويحقق الامام بالناس الصلوة) بالنصب على انه مفعول يحقق (في تمام) اي

غناه ويكيل الطعام
 اخذا واعطاء فقيه
 البركة ويختار
 حرق السلف
 كالحرق والحمل
 والتجبر والخيافة
 والقصر والخصف
 والرعي والكتابة
 فورد خير تجارتكم
 البز وغير
 صناعاتكم الخرز
 ويلزم ما رزق
 فيه ويترك ما تجر
 فيه ثلاثا فلم يرزق
 ويتخذ الغنم
 والدجاج ونحوها
 للدر والنمل
 ففيها عشر الرزق
 فكان له عليه الصلاة
 والسلام بعمران
 وغنم من انبهاقوت
 اهل ويختار صنفا
 السود والبيض
 ولا يحرص فورد
 شر البقاع السوق

حال كون تلك الصلوة في تمام وتخفيف الصلوة عبارة عن عدم تطويل قرائتها
 بان يقرأ اوساط المفصل او قصاره وعن ترك الدعوات المأثورة كيلا يحصل
 الملالة للجماعة من الاطالة المؤدية الى ترك الجماعة وتعامها اتيان جميع اركانها
 وسننها واللبث راعيا وساجدا بقدر ما يسبح ثلاثا وكان النبي صلى الله تعالى
 عليه وسلم اخفى في القراءة والاذكار واتم في الاركان والسنن (يقندى) الامام
 (فيه) اى اداء الصلوة (باضعفهم حالا) لما قال صلى الله تعالى وسلم اذا صلى احدكم
 للناس فليخفف فان فيهم السقيم والضعيف والكبير وذا الحاجة فاذا صلى احدكم
 لنفسه فليطول ما شاء وروى ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم سمع في الصلوة بكاء
 صبي فخفف وقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من ام بقوم فليصل صلوة خفيفة فان خلفه
 المريض والكبير وذا الحاجة واعلم ان ما ذكرنا من قوله ويوم الناس اعلمهم
 الى ههنا غير ما صرح مأخذه منقول من شرح المشارق والمصابيح (وينتظر الناس
 في الظهر قليلا لانه وقت اشتغال) في التقنية ولا ينتظر المؤذن ولا الامام لو اريد
 بعينه بعد اجتماع اهل المحلة وقيل ينتظر المؤذن شريرا لنقص مساويه وفي
 الوقت سعة انتهى وفي قوله بعد اجتماع اهل المحلة اشارة الى ان تأخير الإقامة
 لكي يجتمع الناس جائز وقد صرح به في الخلاصة لكن لا ينبغي ان يكون ذلك
 الانتظار بحيث يؤدي الى فوات الوقت المستحب وفي قول المصنف رحمه الله تعالى
 قليلا اشارة الى هذا قال الامام في الاحياء لا ينبغي ان يؤخر الصلوة الى آخر
 الوقت لانتظار كثرة الجماعة بل عليهم المبادرة لحيازة فضيلة اول الوقت اى
 فضيلة الوقت المستحب فهي افضل من كثرة الجماعة ومن تطويل السورة وقد
 قيل كانوا اذا حضرا ثنان في الجماعة لم ينتظروا الثالث اى اذا لم يبق في الوقت
 المستحب سعة وقد تأخر رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عن صلوة الفجر
 وكانوا في سفر وانما تأخر للطهارة فلم ينتظروا وقدم عبد الله بن عوف رضى
 الله عنه فصلى بهم حتى فاتت لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ركعة فقام
 يقضيها قال فاشفقنا من ذلك اى حذرنا من فوته يارسول الله فقال صلى الله
 تعالى عليه وسلم قد احسنتم هكذا فافعلوا انتهى (ويدعو) الامام (للقوم
 بالخير بعد الصلوة) اى يدعو بعد قراءة الاوراد والاذكار المأثورة على ما هو
 المتعارف بين الأئمة رهمهم الله تعالى وانما قال يدعو للقوم مبالغة في نفى
 تخصيص الدعاء لنفسه فانه يكره للامام ان يخص نفسه في الدعاء بل ينبغي

وشرا اهلها اولهم
 دخولوا وآخرهم
 خروجوا ولا يركب
 البحر الا الحج او عمرة
 او غزوة ويتورع
 فورد اما الورعون
 فاني استحي أن
 احاسبهم وادنى
 رتبة الاحترار عن
 الحرام وهو الورع
 ثم عن الشبهة وهو
 التقوى فورد دعما
 يريبك الى مالا
 يريبك وهو كل ما
 اختلف والاخذ من
 علم ان في ماله
 حراما وعليه علامة
 عدم المبالاة
 وصلة السلطان
 ان اشتبه بيت
 المال واستحقاق
 الاخذ او قدره
 والاولى في مثله
 السؤال عن الغير
 والتعلل كيلا

ان يأتي بصيغة الجمع فيقول مثلاً اللهم اغفر لنا ولايقول اغفر لي وفي قنية الفتاوى
 اذا كان صلوة ليس بعد هاسنة يستقبل القوم بوجهه هذا هو السنة وهذا اذا لم يكن
 بجذائه رجل مسبوق يصلى اما اذا كان فلا يستقبل انتهى وفي الخلاصة يكره
 للامام في الفجر والعصر ان يمكث في مكانه الذي صلى فيه مستقبل القبلة قال
 والنبي صلى الله تعالى عليه وسلم سمى هذا بدعة هذا لكن الظاهر ان هذا
 ليس بمطلق لما ذكر الامام ابو الليث في شرح المقدمة نقلاً عن ابي حنيفة رحمه الله
 من انه اذا دعا الامام بعد الصلوة حول وجهه الى الجماعة ان كانت الجماعة عشرة
 من الرجال والا يدعوا الى القبلة وقال ابو امامة رحمه الله قيل يا رسول الله اى
 الدعاء اسمع قال جوف الليل الاخير ودبر الصلوة قوله اسمع اى اوقع للاستماع
 واولى بالاجابة فهو افعول تفضيل على طريقة اشهر جوف نصب على الظرف
 والاخير صفة تابع له اعرابا يعنى ان الدعاء اسمع في الجوف الاخير من الليل
 ودبر عطفي على جوف كذا في شرح المصابيح (ولا يصلى) احد (وهو حاقن) وهو
 الذي به بول (ولا حاقب) وهو الذي ضاق خفه عليه وضغط قدمه والحاء مهملة
 في الثلاثة (حتى يتخفف) اى حتى يزيل مايؤذيه قال النبي صلى الله تعالى عليه
 وسلم اذا اقامت الصلوة ووجد احدكم الغائط فليبدأ بالغائط اى يبدأ اولاً بان الله
 فيجوز ترك الجماعة بهذا العذر كذا في شرح المصابيح وذكر في الخلاصة
 انه يكره ان يدخل في الصلوة وبه بول او غائط فلو شرع في الصلوة مع هذا
 وشغله عن الصلوة قطعها وان مضى جازوا ساء وهذا سواء كان به وقت
 الافتتاح او حصل في الصلوة انتهى وان كان بحيث لو اشتغل بالطهارة يفوته
 الوقت يصلى لان الاداء مع الكراهة اولى من القضاء كذا قال صاحب المحيط
 (ويبدأ بالعشاء) بالفتح والمند طعام يؤكل بعد الزوال (ان لم يملك نفسه) اى
 اذا عرض له جوع شديد يمنع حضور القلب بالضرورة بحيث لا يملك
 نفسه ولا يصبر عليه بطيب النفس قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اذا وضع
 عشاء احدكم فاقيمت الصلوة فليبدأ بالعشاء ولا يعجل حتى يفرغ منه يعنى
 اذا عرض جوع يمنع حضور القلب جازله ترك الجماعة بشرط ان لا يفوت
 وقت الصلوة ولا ان يؤدي الى الكراهة كالظهور والعصر والعشاء واما اذا
 ادى ذلك الى الكراهة كالمغرب فلان لا ما ديث الواردة في تعجيل المغرب كذا

يتأذى فاسرار
 المؤمن اهم من
 الورع اما الورع
 اما الوهم الغير
 الناش عن دليل
 كالاكثر از عن
 الصيد لاحتمال
 كونه ملكا للغير
 ولا اثر عليه فوسوسة
 ويبنى فيه على
 ظاهرا الحال تحسينا
 للظن فورد ان
 بعض الظن اثم ثم
 عما لا بأس به مخافة
 ما به بأس وهو
 الصدق في التقوى
 كترك العزب
 الشبع والعطر
 لتحريكهما الشهوة
 ثم عما ليس له
 تعالى وهو الصدق
 المطلق كترك
 خطوة او لقمة ليس
 فيهما نية عبادة فهم
 كانوا يقتصررون

على لقيمات يقوين
على العبادة
والتحقيق انه كلما
تشدد في الاحتياط
يكون سبباً للتخفيف
والاصل الاستفتاء
من القلب *

الباب السابع

(في الاتباع في
المعيشة) (بسم الله
الرحمن الرحيم)
ورد قل ان كنتم
تحبون الله فاتبعوني
وما آتاكم الرسول
فخذوه فالأصل
اتباعه عليه الصلاة
والسلام في جميع
الأمور لأنه يصير
العادة عبادة وينور
الباطن ويذكر
العبودية ويقرب
إلى الارتياض
فالمسترسل في
اتباع الهوى يشبه

في شرح المصاييح (فان ملسكها) أي ان ملك نفسه (قدم الصلوة) على العشاء
(ولا يؤخرها شيئاً) أي لا لطعام ولا لغيره كما رواه جابر عن رسول الله صلى الله تعالى
عليه وسلم من انه قال لا تؤخروا الصلوة لطعام ولا لغيره ولا تخفى ان ما ذكره في
التحقيق اشارة اجمالية الى توجيهه ذكره في وجه التوفيق بين هذا الحديث
وبين قوله اذا وضع عشاء احدكم الحديث بان يحمل احدهما على شدة التوقان
إلى الطعام وفي الوقت سعة والآخر على ما اذا كان متماسكاً في نفسه لا يزعه
الجوع او كان الوقت ضيقاً فحان فوته (ويغسل أسنانه قبل الشروع فيها)

فصل في آداب المصلي

(ويزر) على وزن يمدى يعقد ويشد ازرار (قميصه و) كذا (ثوبه الذي
يصلى فيه) في مختار الصحاح الزر بالكسر واحد ازرار القميص وبالفارسية
انكله والزر بالفتح مصدر زر القميص اذا شد ازواره قال في التقنية روى انه
قال عليه السلام من صلى وجيبه مشدود كان خيراً ممن صلى سبعين صلوة
وجيبه مكشوف وانما جعله من الآداب بناء على ان الصحيح ان ستر عورته
عن نفسه ليس بشرط حتى لو كان محلول الجيب فينظر الى عورته لانفسه
صلوته كذا في التبيين (ولا يسبل ازاره) من اسبل ازاره أي ارغاه وذلك لما قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله لا يقبل صلوة رجل يسبل ازاره أي مرسل
ومطول ازاره الى الأرض تكبراً واختيلاً لا يعنى لا يقبل قبولاً كاملاً لانه من الخيلاء
أي الكبر وهو قبيح وفي الصلوة افقح فكره الشافعي اطالة الذيل في الصلوة كما في
غير الصلوة وجوزها مالك في الصلوة لان المصلي قائم في موضع واحد فلا يكون
في طول ذيله كبر بخلاف الماشي (ولا يصل في معلم) أي في ثوب ذي علم لما روى
ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كان يصل في خمصة لها اعلام فنظر
إلى اعلامها نظرة فلما انصرف عن الصلوة قال اذهبوا بخميصتي هذه الى
أبي جهم فانها الهنتى آتفا عن صلوتي وفي رواية كنت انظر الى علمها وانا
في الصلوة فاخاف ان يفتنني الخمصة كساء اسود مربع لها علمان فان
لم يكن معلماً فليس بخمصة ولهذا قال لها اعلام على وجه البيان والتفسير
وقوله الهنتى آتفا أي شغلتنى الآن كذا في التنوير (ولا) في ثوب (مصبوع
بمعصر) بضمى العين والفاء صبغ معروف كذا في مختار الصحاح وذلك لان
ليس الثوب المعصر والمصبوغ بالورس أو الزعفران مكروه للأثر الوارد

فيه ذكره في شرح النقاية (ولا بأس بخيط في عنق المصلي) وذكر في الخلاصة انه لو صلى وفي عنقه قلادة فيها سن كلب او ذئب يجوز صلواته (ويصلي على الخمرة) بالضم والسكون سجادة صغيرة تعمل من سعف النخل اى اغصانها (وعلى كل مصلي) اى سواء فرش فيه شىء^١ اولا (والصلوة على الصعيد الطيب من غير حائل اكثر ثوابا واحد تواضعا) ذكر هذه المسئلة ههنا وان ذكرها سابقا في اواخر فضيلة المساجد اهتماما بشأنها وتكميلا لما قبلها كما لا يخفى (ويصلي على ما تنبت الارض) اياه (من قطن او حصير) ونحوهما (ويتخذ) المصلي (سترة) بالضم والسكون ما يستربه كائنا ما كان (قدامه) بالضم والتشديد اى امامه (في ملاء) بالقصر على وزن الكلاء جماعة (من الناس) كذا في المستور (ويقرب الى السترة حتى يكون بينه وبين السترة مرشاة وان لم يجد سترة يخط بين يديه خطا) وبه قال بعض مشايخنا والشافعى وقال في مبسوط شيخ الاسلام لو كانت الارض صلبة بحيث لا يمكن فرز الخشبة يضعها طولا لا عرضا ليكون مثال الغرز ولو لم يكن معه خشبة يخط طولا وقيل يخط شبه المحراب كذا في الجواهر (ويجعل السترة) في الطول (ذراعا) وغلظها يجب ان يكون في غلظ الاصبع هكذا ذكره السرخسى وان كان طولها اقل من ذراع فيه اختلاف المشايخ حتى لو وضع بين يديه قباء او خفين ان كان ارتفاعه قدر ذراع يصير سترة بلا خلاف وان كان اقل من ذلك تكلم المشايخ فيه كذا في القنية (او مقدار مؤخرة الرجل) وهى بنصف الميم وسكون الهمزة وكسر الحاء المعجمة الخشبة العريضة التى تتأدى رأس الراكب كذا في المغرب (ويجعلها) المستورة (على حاجبه الايمن او الايسر) لما روى ان النبي عليه السلام ما كان يجعلها تلقاء وجهه بل على احد حاجبيه وكان ذلك لشدة تنزهه عن التشبه لمن يعبد الاصنام ولهذا كره ان يصلى الى وجهه غيره (ثم لا يضره مرور شىء وراء السترة ولا يمر احد بين يدي المصلي) اعلم انه يجب ان يكون بين المصلي وبين المار مقدار موضع صلاة لان هذا القدر من المكان حقه وهو من موضع سجوده وقال بعضهم خمس ذراع وقال الفقيه ابو جعفر اذا مر في موضع يقع بصر المصلي عليه وبصره الى موضع سجوده فذلك مكروه والمار آثم وما زاد على ذلك فليس بمكروه وهذا كله اذا كان يصلى في الصحراء ولم يكن له سترة فان كان له سترة فمر بينه وبين السترة فهو مكروه واذا كان يصلى في المسجد فان كان بينه وبين

البهايم هذا وانما عدل عليه السلام من مباح الى آخر لاطلاعه بنور النبوة على فائدة فيه فتركه للتكذيب كفر ودونه حقه وحقه ان يغسل اليدين قبل الأكل وبعده تنظيفا وتعظيما وورد الوضوء قبل الطعام ينفي الفقر وبعده ينفي اللهم ويفتح بالماء ويختتم به ففيه مغفرة الذنوب ودفع سبعين بلاموياكل على الصفرة الموضوعة على الارض فالحيوان والمنخل والأشنان والشيع من البدع وان لم تكن مذمومات غير الشيع متأدبا فورد

لا آكل منكنا انما انا
عبد آكل كما يأكل
العبيد الا الفاكهة
على سبيل التفكه
فيجوز منكنا
ومضطجعا ويجلس
على الرجل
اليسرى وينصب
اليمنى فهو مسنون
وينوى به القوة
على الطاعة دون
التلذذ ويقدمه
على الصلاة ان امن
فوتها لتلايبرد ولا
يلتفت القلب اليه
وورد اذا مضى
العشاء والعشاء
فابدأوا بالعشاء

ويكثر الايدي فورد
اجتمعوا على
طعامكم يبارك لهم
فيه وكان عليه
الصلاة والسلام لا
يأكل وحده وفيه
تقليل الاكل

المار اسطوانة او انسان قائم او قاعد لا يكره وان لم يكن بينهما حائل فان كان
المسجد صغيرا يكره في اى موضع يمر وان كان كبيرا كالجامع قال بعضهم هو بمنزلة
المسجد الصغير وقال بعضهم هو بمنزلة الصحراء وهو الاصح ومن المشايخ من
قال الحد في المسجد قدر ثلثة اذرع وما وراء ذلك فالامر واسع عليه كذا
في الفتاوى الظهيرية وذكر في القنية ان من قام في آخر الصف من المسجد
وبينه وبين الصفوف مواضع خالية فلذلك اخل ان يمر بين يديه ليصل الصفوف
لانه اسقط حرمة نفسه فلا يأتى المار بين يديه (وليدفع المار في تحفه) اى في صدره
وقلبه والدفع في التحف عبارة عن الانكار القلبي والمذكور في بعض
الكتب انه لا يكفي بذلك الانكار بل يدفع المار ان لم يكن له سترة او مر بينه وبينها
بشارة برأسه او عينه او غيرهما او بتسبيح بان قال سبحان الله وقوله (فانه شيطان
يقول الرسول عليه السلام وان كان) ان هذه للوصول (مرور شئ لا يقطع الصلوة)
اشارة الى مفهوم حديث رواه ابو سعيد عن النبي صلى الله عليه وسلم وهو قوله
عليه السلام لا يقطع الصلوة مرور شئ فادروا ما استطعتم فانما هو شيطان
يعنى اذا مر بين ايديكم شئ وانتم في الصلوة لا يبطل صلوتكم ولكن ادفعوا
المار فانه شيطان اى الشيطان يحمله على المرور وقد يقال جعله النبي صلى الله
تعالى عليه وسلم شيطانا لان الشيطان هو المارد اى العاتى المتجاوز عن الحد
من الانس والجن واما قوله صلى الله تعالى عليه وسلم في حديث آخر يقطع الصلوة
المرأة والحمار والكلب فمحمول على قطع كمالها لان المصلى اذا مر بين يديه
شئ من هذه الأشياء يشوش قلبه وبزيل حضوره كذا في شرح المصابيح

فصل في آداب الصلوة

(ويعدل اركان الصلوة تعديلا) اى يستوفى حقوقها ويؤديها
على ما يليق بها من عدلت الشئ فاعتدل اى قومه فاستقام ولم يرد به
تعديل الاركان بمعنى الطمأنينة في الركوع والسجود الذى يعد في
كتب الفروع من واجبات الصلوة بل اراد ما هو اعظم منه ولهذا قال (ويتم
الواجبات والسنة منها) على وجه البيان والتفسير لما قبله روى عن معاذ بن
جبل انه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الصلوة مكينال فمن وفى
وفى له ومن طغى فقد سمعتم قوله تعالى * ويل للمطففين * وقال ابراهيم
التخفى اذا رأيتم رجلا يخفى الركوع والسجود فارحموا عياله من ضيق

المعيشة ذكره في الروضة (ويعتدل) أي يستوى (قائم عند التكبير) أي تكبيرة
 الافتتاح فان ذلك التكبير إنما فرض قائما ولهذا قالوا إذا أدرك الإمام في
 الركوع فكبر مستعجلا وهو إلى الركوع أقرب فصلوته فاسدة وإن كان إلى القيام
 أقرب يجوز صلوته صرح به في خزائن الفتاوى وغيره (ويحضر قلبه عند التكبير)
 قوله (بذكر الله) متعلق بيمحضر وقوله (في تعظيم) حال أي حال كونه في تعظيم
 (وأجلال) ومما ينبغي أن يعلم أنهم اختلفوا في أي وقت يحصل فضيلة تكبيرة
 الافتتاح قال قوم إذا كان الرجل في الصف وقت تكبير الإمام لأنه اشتغل
 باحضار النية فإنه ينال هذه الفضيلة وكذا المؤذن وفي قول بعضهم أن أدرك
 الركعة الأولى ينال هذا الثواب واليه يميل القاضي الإمام كذا في مجمع الفتاوى
 وقال في منية المفتي وقت أدرك فضيلة الافتتاح ما لم يفرغ من الثناء في الأصح
 (ويستشعر) أي يضمهر في نفسه (اخلاص عمله لله وحده ويتوب) أي يرجع
 (إلى الله) معرضا عما سلف من ذنوبه ويتفرغ أي يجعل (قلبه) فارغا (عن أمر
 الدارين لأقامة الفريضة وليكن على باله) أي قلبه (أنه آخر صلوة يصليها
 فيشروع فيها) أي في الصلوة (خاشعا بقلبه خاضعا ببدنه) فيه إشارة إلى ما قبل
 الشروع هو انقياد الباطن للحق والخضوع انقياد الظاهر له ومنه ما قال الجنيد
 الشروع تذلل القلوب لعلام الغيوب ويظهر أثره بحفظ الخواص وفي قوله (مقبلا
 عليه بهمته) إشارة إلى ما قبل الشروع في الصلوة جمع الهمة لها والأعراض عما
 سواها (و) في قوله (لأيلتفت يميناً وشمالاً) إشارة إلى ما قال النبي صلى الله
 عليه وسلم الشروع أن لا يعرف الذي عن يمينه ولا عن يساره إنما ينظر إلى موضع
 سجوده كله من الخالص ثم أشار إلى ملاحظة معنى الأحسان فقال (كانه) أي
 المصلي (يرى الله عياناً) بكسر العين من عاين الشيء عياناً أي رآه بعينه (أو يعلم
 يقيناً) أنه أي الله (بواه) أي يرى ذلك المصلي (ويشاهد على أطواره)
 المختلفة من حركاته وسكناته (ويطلع على ما فيه) أي في ذلك المصلي (من
 خير وشر) ظاهراً وباطناً وقد يقال معناه ويشاهده على أطواره التي جاء عليها
 طورا بعد طور نقطة ثم علقه ثم مضغة فإن ملاحظة العبد بأن الله يشاهده
 في هذه الأموال يزيد خشوعه ويقرر تعظيمه (ويعقل ما يجري على لسانه
 من ذكر وقرآن) ذكر في شرح المصابيح أن النبي عليه الصلوة والسلام
 صلى صلوة وقرأ فيها فلما سلم قال لمن خلفه من الصحابة هل تدرؤن ما قرأت

والانفاق والجمع
 في القصعة الواحدة
 احب الى الله
 تعالى ويجتنب
 النصعة الصغيرة
 فلا بركة فيه ونحو
 الصفر والنحاس
 فالمسنون الخشب
 والحزف ويسمى
 في الابتداء
 والاحب في كل لقمة
 ويجهر تكبيرا
 للغير ولا يعيب
 ما كولا هو المأثور
 ولا يتجاوز عما
 يليه فورد كل مما
 يليك الا في الثمار
 فهو مروي معللا
 بانه ليس نوعا
 واحدا ولا يأكُل من
 ذروة القصعة ولا
 من وسطها ووسط
 الحبز ولا باصبعين
 فهو تكبير ولا باربع
 فهو شره والسنة

بثلاث ولا بالشمال
فان الشيطان يأكل
به ولا يقطع الخبز
واللحم بالسكين
فهو منهى عنه
للتشبه بالعجم في
الرفع ويحضر
البقل فهو يحضر
الملائكة ويطرد
الشيطان والخل
فهو ينقى الفقر
ويغطي الحار حتى
يبرد فهو اعظم
بركة وهو السنة
ويكرم الخبز فورد
اكرموا الخبز فان
الله انزله من بركات
السماء فلا يمسح
به اليد ولا يضع عليه
القصة ولا ينظر
الادام ويكسر
باليدين ويقدم
المكسور على
الصحيح ولا يلتفت
بيميننا ولا شمالا

فلم يقدر احد على الجواب غير ابي بن كعب فانه قال قرأت سورة كذا يا رسول الله
فاستحسنه النبي صلى الله عليه وسلم غاية التحسين ووعده وهدد لباقيه على
ذلك روى ان الله اوصى الى موسى عليه السلام ياموسى اذا ذكرتني فاذكرني وانت
تنتقص اعضائك وكن عند ذكرك لى خاشعا مطمئنا واذا ذكرتني فاجعل لسانك
من وراء قلبك واذا قمت بين يدي فقم قيام العبد الذليل وناجنى بقلب وجل
ولسان صادق (ويسكن اطرافه) من يده ورجله فان النبي صلى الله عليه وسلم
رأى رجلا يبعث بالحيتة في الصلوة فقال لو خشع قلب هذا خشعت جوارحه (ولا يتميل
تميل اليهود) ذكر في المحيط انه يكره التمايل على يمينه مرة وعلى يساره اخرى
لما روى عن ابي بكر رضى الله تعالى عنه انه قال سمعت رسول الله يقول اذا صلى
احدكم فليسكن اطرافه ولا يتميل تمايل اليهود (وليكن عليه السكينة والوقار)
وقد ذكرنا الفرق بينهما في سنن الخروج الى المسجد (والاستكانة) اى الخضوع
(والانكسار) وبالجمله لابد للمصلى من كمال التعظيم لله وهو حاله للقلب تقول من
معرفة من احد هما معرفة جلال الله وعظمته فان من لا يعترف عظمته لاتف عن النفس
لتعظيمه والثانية معرفة حقارة النفس وهستها وكونها عبدا مسخرا مربوبا حتى
يتولد من المعرفة الاستكانة والانكسار والخشوع لله فيعبر عنه بالتعظيم ومالم
يتمزج معرفة حقارة النفس بمعرفة جلال الرب لا ينتظم حالة التعظيم والخشوع
كما لا يخفى كذا قال الامام فى الامياء ويقدر اليقين بخشع القلب فقد يكون
المصلى بحيث يتم صلوته ولم يغيب قلبه فى لحظة بل ربما كان مستوعبا لهم بها
بحيث لا يحس بما جرى بين يديه ولذلك لم يحس مسلم بن يسار بسقوط اسطوانة
فى المسجد اجتمع الناس عليها وبعضهم حضر الجماعة مدة ولم يعرف قط
من على يمينه ويساره وقد كان وجيب قلب ابراهيم عليه السلام يسمع على
ميلين وجماعة كانت يصفرون وجوههم وترتعد فرائصهم وكل ذلك غير مستبعد
فان اضعافه مشاهدة فى هم اهل الدنيا وخوف ملوك الدنيا مع ضعفهم
وعجزهم وخساسة الحظوظ الحاصلة منهم حتى يدخل الواحد على ملك او وزير
ويحدثه بهمة ثم يخرج ولو سئل عن حواليه او عن ثوب الملك لكان لا يقدر على
الاخبار عنه لاشتغال همه به عن ثوبه وعن الحاضرين حوله ولكل درجات ما
عملوا فخط كل واحد من صلوته بقدر خوفه وخشوعه وتعظيمه فان موضع
نظر الله القلوب دون ظاهرها الحركات ولذلك قال بعض الصحابة رضوان الله

تعالى عليهم اجمعين يحشر الناس يوم القيمة على امثال هيئاتهم في الصلوة
من الطمانينة والسكون ومن وجود النعيم بها واللذة ولقد صدق فانه يحشر
كل على مامات عليه ويموت على ما عاش عليه ويوراعى في ذلك حال قلبه لا حال
شخصه فمن صفات القلوب تصاغ الصور في الدار الآخرة ولا يتنجو الا من اتى الله
بقلب سليم انتهى وانما اطيننا الكلام ههنا اهتماما بشأن التعظيم واعتناء بامر
الاجلال والتكريم وزعمنا ان هذه الاطالة ما يشوق الطالبين وان كانت مما يمل
للخطالين والغافلين (وليخفض منا كبه) لكونه ادل على الاستكانة والانتكسار
(ولا يتنجح) بلا عذر اذ لو نتجح بغير عذر فحصلت به حروف به نحو اخ بطلت صلوته
عندهما خلافا لابي يوسف رحمه الله تعالى واما ان تتنجح بعذر فلا تبطل بالاجماع
لعدم امكان الاحتراز عنه فصار كالنعاس والجشاع فانهما لا يقطعان الصلاة
وان حصلت حروف بهما كذا في شرح التحفة وذكر في التبيين انه لو نتجح
لاصلاح صوته وتحمسينه لا نفس على الصحيح وكذا لو خطا الامام فتنتجح
المقتدى ليقتدى الامام وفي الغاية التنجح للاعلام انه في الصلوة لا تفسد
ولو نتجح ان كان مسموعا تبطل والا فلا (ولا يتخطو ولا يلتفت) في الصلوة وما ذكره
فيما سبق انما هو الالتفات اوان الشروع فيها فان التفت في انشاء الصلوة
بان يلوى عنقه يمينا او شمالا حتى يخرج وجهه من ان يكون جهة القبلة لا الحاجة
يكره ولو نظر في الصلوة بمؤخر عينيه لا يكره ولو حول صدره عن جهة القبلة
تبطل صلوته كذا في الغاية شرح الهداية (ولا يتثاوب) لانه حالة مكروهة
لا تليق بالصلوة وقد قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم التثاوب من
الشيطان وقد مر تحقيقه في آداب القراءة (فان عليه) الضمير المستتر راجع الى
التثاوب والبارز الى المصلي (فليكنظم) فان من كنظم غيظه اجترعه اى ليدفعه
بالاجتراع وضم الغم روى انه قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اذا تثاوب
امدكم فليكنظم ما استطاع وفي رواية فليضع يده على فيه ذكره في المصابيح
(ولا يرفع بصره الى السماء ولا يومى) اى لا يشير اليها (ويؤى بطرفه) الطرف
كالعين لفظا ومعنى اى ينظر (الى موضع سجوده ويضع يمينه على شماله) تحت
سوته (لانه اجمع لهمة) من الارسال واقرب الى الخضوع وكمال التواضع
قال في الخلاصة الاخذ اولى من الوضع واستحسن كثير من المشايخ الجمع
بين الاخذ والوضع بان يضع باطن كفه اليمنى على ظاهر كفه اليسرى ويأخذ

ويصغر اللقمة
ويجود المضع
ويستعين باليسرى
عند الحاجة ولا
يجمع بين الادامين
فالكل مأثور
ويلقى الاصابع
فلا يدري في اى
جزء منه البركة
والقصعة فهو كعتق
رقبة ويسأل
السواقف فهو مأثور
وورد فهو مهور
الحور وسبب سعة
العيش والعافية
في الولد ويخلل
الاسنان ويخرج ما
بقى منه ويمضض
فالكل مأثور ويحمد
الله تعالى ان عرى
عن الشبهة والا
يستغفر ويغتم
ويبكى ويقرأ
الاخلاص والقرش
ولا يقوم قبل الرفع

الرسخ بالحنصر والابهام ويرسل الباقي على الذراع ثم ان الوضع سنة القيام ههنا
وعند محمد رحمه الله تعالى سنة القراءة حتى اذا فرغ من التكبير يرسل يديه عند
الثناء فاذا شرع في القراءة يضع اليمنى على الشمال انتهى (ولا يراوح بين رجليه)
بان يقوم على احدى رجليه تارة وعلى الاخرى مرة وروى عن ابي حنيفة رحمه الله
تعالى الترويح في الصلوة اهب الى من ان ينصب قدميه نصبا ذكره في الجواهر
والمشهور ما ذكر في المتن (ولا يفرشهما) يفرش على وزن يد خرج بالفاء
والشين المعجمة بين الرء والحاء المهملتين اى لا يفرج بين رجليه جد (ولا يلمصهما)
بل ينبغي ان يكون ما بين قدميه مقدار اربعة اصابع في قيامه وايضا ينبغي ان لا
يقدم احد رجليه على الاخرى (ولا يطأ طئ رأسه) اى لا يخفضه (في القيام ولا يجهر
بالقرآن) غاية الجهر (ولا يخفض به) غاية الخفض بل يقرأه في المرتبة الوسطى
بينهما قال الله تعالى ولا تجهر بصلواتك ولا تخافت بها وابتغ بين ذلك سبيلا (ويقف)
وقفا (على آية الرحمة فيسأل) الجنة (وعلى آية العذاب فيتعوذ) من النار (وعلى
ذكر جلاله فيسبح الله تعالى) وينزهه عن شوب الامكان ذكر في المحيط ان الوقوف
عند قراءة آية الترويح او الترهيب اما للمنفرد فان كان في التطوع فهو له حسن
وان كان في الفرض يكره له ذلك لانه لم ينقل عن الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم
والاعن الائمة رحمهم الله تعالى بعده واما للامام فيكره له ذلك مطلقا سواء كان
ذلك في الفرض او في التطوع لانه لم ينقل عن النبي عليه السلام ولا عنهم بعده
ولانه يؤدى الى تطويل الصلوة على القوم واما للمأموم فكذلك لقوله تعالى
واذا قرئ القرآن فاستمعوا له وانصتوا للاشتغال بالدعاء محل بالانصات انتهى
(ويفصل بين القراءة والركوع بسكنة خفيفة) اى ينبغي ان يسكت بينهما بمقدار
ان يقول سبحان الله (حتى يتراد) اى يرنو ويعود اليه (نفسه) بفتح الفاء (ويعتدل)
اى يستوى (في ركوعه) هير رافع رأسه ولا منكس بحيث لو وضع على ظهره قدح
ملآن من ماء لاستقر كذا في الخلاصة (بعد ان يهصر ظهره هصرا) اى ثناء وعوجه
والهصر مبالغة في الثني كالغصن اذا ثنى من غير ان يبلغ الكسر واللينونة (ويخفف
القيام والقعود) ولعله اراد به ان لا يتناقل في قيامه وقعوده بحيث يتوهم من وضعه
التعظيم والكبرياء كما يفعله الجبارة وهذا غير تطويل القيام والقعود كما لا يخفى
(ويقوم بعد رفع الرأس من الركوع) قياما مستويا (حتى يطأ من كل عضو في مكانه
ويعتدل في سجوده) اى يستقيم فيه وهو بان يضع الكفين على الارض

ويدعولصاحبه ان
اكل طعام الغير
ويقدم الأفضل في
الغسل والاكل
والشرب ويقبل
الأكرام كتقديم
الطست فالكرامة
لا ترد ولا يطيل
انتظار الجمع فورد
فما لبث ان جاء
بجمل حنيذ ولا
يسكت فهو سيرة
العجم ويرافق
الرفيق ويتعهد
غير ماخ فلا يزيد
على ثلاث فهو
مروى ولا يخلف
فجاء الطعام اهن
من ان يخلف عليه
ولا يحوجه الى
التعهد وجمع ماء
الكل في طست ما
امكن فورد اجمعوا
وضوءكم جمع الله
شملكم ويحترز

ورفع المرفقين عنها والبطن عن الفخذين كذا ذكره في شرح المصابيح
 (ويتخاف فيه) بتشديد الفاء من الخفة أى لا يرسل نفسه في سجوده (على الأرض)
 ارسلًا لا ينقل عليها بل يمسك (ويتجأ عنها) أى يتباعد عن الأرض (ولا يلف)
 عضديه بجنبه) بل يبدي عضديه ورواية الهداية تشير إلى أنه إذا كان في الصف
 لا يبدي ضبعيه كيلا يؤذى جاره (ولا بطنه بفخذيه) هذا إذا كان المصلي رجلاً
 أما إذا كان امرأة فتلتصق بطنها بفخذها (وليكن سجوده) أى سجود المصلي
 (على سبعة آراب) بالمد جمع ارب بالسكسر والسكون وهو العضو وقد جمع أيضاً
 على آراب بمد همزة الثانية (جهته ويديه وركبتيه واطراف قدميه) أى أصابعهما
 وفي الجواهر لو اقتصر على الأنف دون الجبهة يجوز عند أبي حنيفة رحمه الله تعالى
 وقال لا يجوز الأمن عذر أما الاقتصار على الجبهة فحائز مطلقاً باتفاق علمائنا
 وذكر في بغية الفناوى أن كان على جهته وأنفه عذر صلى بالأيما ولو لم يضع
 يديه وركبتيه على الأرض في السجود يجوز لأن وضعهما فيه سنة ولو وضع إحدى
 رجليه دون الأخرى يجوز ويكره كذا قال قاضيخان ولو رفعهما معا يبطل صلوته
 كذا ذكره الكرخي وهذا بناء على أن وضع القدم فرض في السجود كما هو رواية
 القدوري وذكر الامام الترمذي أن اليدين والقدمين سواء في عدم الفرضية
 وهو الذي يدل عليه كلام شيخ الاسلام في مبسوطه وهو الحق كذا في العناية (ولا يكف
 ثوباً) أى لا يضم أطرافه اتقاء التراب ونحوه (ولا شعرًا) أى لا يمنعه بل يرسل
 على الأرض ساجداً بجميع أعضائه ولعله أراد بكفى الشعر عقصه وهو أن
 يجمع شعره على هامته أو قفاه ويشده بخيط أو خرقة كيلا يصيب الأرض
 والنبي صلى الله تعالى عليه وسلم نهى عن ذلك (ويدهو) المصلي بقلبه (في
 سجوده باهم ما ربه) جمع مأربة بضم الراء وفتحها وهى الحاجة (فانه) أى
 السجود (مقام القربة) قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اقرب ما يكون
 العبد من ربه وهو ساجد فاكثروا فيه الدعاء (وميقات) أى وقت (الرحمة
 والكرامة) أو مكانهما في الصحاح الميقات الوقت المضروب للفعل وبمعنى الموضع
 أيضاً يقال هنا ميقات أهل الشام لموضع يحرمون منه قال رسول الله صلى الله
 تعالى عليه وسلم عليك بكثرة السجود لله تعالى فانك لن تسجد لله الا رفعك الله
 بهادرجة وخطب بها عنك خطيئة قاله لثوبان حين سأل عن عمل يدخل الله به
 الجنة (وكانوا) أى السلف (إذا جاءهم امر يسرهم) أى يجعلهم مسرورين

عمليكم الرفيق
 قولاً وفعلًا كالنفخ
 والنظر إلى الكه
 ونفض اليد
 وتقريب الرأس
 وإخراج شيء من
 الفم متوجهاً وأخذ
 باليمين وجعل
 اللقمة الموضوعة
 في القصعة
 والدهين في الخ
 والعكس والتكلم
 بالقادورات
 والأهـوال
 والاستينان في
 التقديم والامتناع
 قبل امتناعه والرفع
 قبل استيفائه
 والتكلى
 كالاستنقراض
 وتقديم شيء يحتاج
 إليه العيال أو لا
 تسامح النفس
 به فهو يورث
 الانقطاع ويسقط

(سجد واشكر الله تعالى) بان يكبر ويختر ساجد مستقبل القبلة فيحمد الله تعالى ويشكره ويسبح ثم يكبر فيرفع رأسه واعلم ان ابا حنيفة رحمه الله تعالى قال انها اى سجدة الشكر ليست بقربة بل مكر وهمة لا يثاب عليها وقال ابو يوسف ومحمد رحمهما الله تعالى قربة يثاب عليها فلو تيمم السجدة الشكر بجوز الصلوة به عندهما ولا يجوز عند كذا في شرح المجمع وقال الامام الشافعى رحمه الله احب سجود الشكر اذا انعم الله تعالى عليه نعمة ظاهرة او دفع عنه نقمة متوقعة اما اذا سجد سجدة منفردة اى سجدة واحدة غيرنا ولشكر النعمة بل للتقرب المحض فليس بقربة ولكن تباح فاما السجدة التى تقع عقيب الصلوة كما هو عادة بعض الناس فيكره ذكره فى شرح المصابيح لان الجهال اذا رأوها اعتقدوها سنة او واجبة وكل مباح يؤدى الى مثل هذا فمكره كنعين السورة للصلوة وتعيين القراءة لوقت ونحوه كذا فى القنية هذا والتفصيل ان التقرب الى الله تعالى بسجدة فردة غير سجدة التلاوة والشكر اختلف الآراء فى جوازه ذهب بعضهم الى ان الاصح انه مرام كالالتقرب بروكع منفرد كما ذكره فى شرح المصابيح والآخرى الى انه مباح كما ذكر فى القنية وقال فى التنوير نقلا عن الروضة وليس من هذا الخلاف ما يفعله كثير من الجهلة من السجود بين يدي المشايخ فان ذلك حرام قطعاً بكل حال سواء كان الى القبلة او الى غيرها وسواء قصد السجود لله تعالى او غفل عنه وصرح بحرمة فى قنية الفتاوى ايضا بل قال وعند بعضهم يكفر بذلك السجود مطلقاً هذا واما الانحناء للسلطان اولغيره فمكره لانه يشبه بفعل المجوس كذا فى الدرر وهذه مسألة مهمة والناس عنها غافلون (ويجلس فى آخر الركعتين على رجله اليسرى) بعد ان يفتقرشها (وينصب) رجله (اليمنى نصباً) موجه اصابعه نحو القبلة (ويضع القاعد يديه على ركبتيه) كما فى الركوع وعن محمد رحمه الله تعالى يضع يديه على فخذه بحيث يكون اطراف الاصابع عند ركبتيه موجه اصابع يديه نحو القبلة قوله (مبسوطة) احتراز عن قول الشافعى فان عنده يقبض الخنصر والبنصر والوسطى عن اليد اليمنى ويوصل المصبحة (ويرفع مسبحته اليمنى عند قوله لا اله الا الله) عند قوله (الا لله) يشير بها الى وحدانية الله تعالى وفيه اشارة الى انه لا يخلق شيئاً من اصابعه ولكن يشير برفع السبابة وعليه كلام الهداية وعن الامام الحلوانى رحمه الله يقيم اصابعه عند قوله لا اله ويضعها عند قوله الا لله ليكون النصب كالنفى والوضع كالاثبات وقيل لا يشير وعليه الفتوى لان مبنى الصلوة على السكينة

ما يشتهى فور من
صادق من اخيه
شهوة فقضاها غفر
له ويضيف فور لا
خير فيمن لا يضيف
ويقصد به الاتقياء
اعانة على البر
دون الاغنياء فور
انه شر الطعام ولا
يهمل الاقرباء
والاخوان ولا يخص
بعضهم تحاميا عن
الوحشة وقطع الرمم
وينوى استمالة
القلوب واقامة
السنة دون المباهاة
ولا يدعو من
يستثقل الحضور
ولا من يتأذى به
الحاضرون ولا
الفاسق فائدة اعانة
على الاثم وبجيب
ناوياً كرام المؤمن
فور من اكرم اخاه
المؤمن فانما يكرم

كذا في الواقعات (ويخفى التشهد ويعجل القيام الى الشفع الآخر كانه على
 الرضف) يفتح الرء المهمة وسكون الضاد المعجمة جمع رضة كذا في الترغيب وهي
 الحجارة المحممة على النار بالفارسية سنك تافته كانه اراد به تخفيف التشهد الاول
 وسرعة القيام منه الى الركعة الثانية اذا فرغ من التحيات من غير ان يدعو ولا
 يقرأ ولا يصلي فان من زاد حرفا على التشهد الاول يجب عليه سجدة السهو عند
 ابي حنيفة فضلا عن زيادة كلمة (ويشخص) بفتح الهاء اى يقوم (على صدور
 قدميه ولا يعتمد على يديه عند النهوض) فانه مكرره ذكره في المحيط وسمعت
 من ثقة نقلنا عن ثقة ان من قام بلا اعتماد على يديه اعطاه الله ثواب مكبال
 واسع مثل سعة ما بين السماء والارض (الضعف) يعرض من كبر السن ونحوه
 ويصلى على النبي صلى الله عليه وسلم بعد التشهد الاخير والاحسن فيه
 ما روى على وعبد الله بن عباس وابن مسعود وجابر رضى الله تعالى عنهم
 من انهم قالوا لرسول الله عرفنا السلام عليك فقال صلى الله تعالى عليه وسلم
 قولوا اللهم صل على محمد وعلى آل محمد وبارك على محمد وعلى آل محمد
 وارحم محمد وآل محمد كما صليت وباركت وترحمت على ابراهيم وعلى آل
 ابراهيم في العالمين ربنا انك حميد مجيد كذا في القنية والجواهر فان قيل
 قوله كما صليت على ابراهيم يوم تفضيله على نبينا صلى الله تعالى عليه وسلم
 بناء على قوة المشبه به قلنا قال الامام الشافعي معناه اللهم صل على محمد وتم
 الكلام هنائم استأنف وعلى آل محمد كما صليت آه فالمرسول له مثل ابراهيم
 وآله هم آل محمد لانفسه او نقول المراد مقابلة الجملة بالجملة وذلك انه تدخل
 في آل ابراهيم خلائق كثيرة لا تخص من الانبياء وغيره ولا يدخل في آل محمد
 نبي فطلب الحاق هذه الجملة التي فيها نبي واحد بتلك الجملة التي فيها خلائق
 لا تخص من الانبياء وغيرهم ثم انهم اختلفوا في جواز الدعاء للنبي بالرحمة ففي
 قوله وارحم محمد وآل محمد روايتان والمختار ان لا يذكر كذا في مشكات الانوار (ثم يدعو)
 بعد الصلوة على النبي (لنفسه خاصا وللمؤمنين عاما) مثل ان يقول رب اغفر لي
 ولوالدي وللمؤمنين والمؤمنات (ويتعوذ بعد الدعاء من عذاب النار) عذاب
 (القبر وفتنة المحيا) اى الابتلاء بوزن البر والرضاء والوقوع في الآفات والاصرار
 على الفساد والهوى وترك متابعة الهدى قوله (والممات) مصدر ميمي بمعنى الموت
 كالمحيا بمعنى الحياة اى ومن فتنة الممات من سكرات الموت ومن سؤال منكر

الله واسراره فورد
 من سر مؤمنات
 سر الله والخبر عن
 المعصية فورد من
 لم يجب الداعي
 فقد عصى واقامة
 السنة فهي مؤكدة
 ويتعلل لاستئصال
 الداعي الاطعام
 وقصد المباهاة
 والتحامى عن
 ارتكاب معصية
 ككون الشبهة في
 الطعام والمنكر
 في المجلس فالنية
 انما تؤثر في المباح
 لانقصان الجاه ولا
 فقر الداعي فهو
 تكبر وكان عليه
 الصلاة والسلام
 يجب دعوة العبد
 والفقير ولا ليعبد
 المسافة ان
 اعتيدت فوردلو
 دعيت الى كراع

ونكسر مع الحزن والخوف وغير ذلك (ومن شرفنة المسيح الدجال) أي ومن
 شر الابتلاء بالسامر الكذاب وهذا أي الدجال عطف بيان للمسيح أحترز به
 عن المسيح ابن مريم عليه السلام ولو قدم هذا على قوله فتنه الحياة والمات ليكون
 الكلام من باب ذكر العام بعد الخاص لكن أولى ولكان موافقا لما ورد في حديث
 ابن عباس من أن رسول الله كان يعلمهم هذا العام كما يعلمهم السورة من القرآن
 يقول قولوا اللهم اني اعوذ بك من عذاب القبر واعوذ بك من فتنه المسيح
 الدجال واعوذ بك من فتنه الحيا والمات ذكره في المصابيح (وبحول وجهه
 عند السلام إلى الجانبين حتى يرى صفحة خده) أي يرى بياض خديه عند التسليم
 على طرفيه هكذا روى عبد الله بن مسعود وسعد ابن أبي وقاص رضي الله تعالى
 عنهم عن رسول الله (ويرد) السلام (على الإمام بقلبه وينصرف الإمام على
 يساره فانه أكثر ما ثبت من فعل النبي صلى الله عليه وسلم) يعني أن النبي
 صلى الله تعالى عليه وسلم إذا فرغ من الصلوة كان يذهب كثيرا إلى جانبه
 الأيسر لأن باب حجرة عائشة كان على ذلك الجانب ولأنه وإن كان يساراً بالنسبة
 إلى المصلي ولكنه يمين بالسنة إلى القبلة كما يجب وأنه صلى الله تعالى عليه وسلم
 يحب النيام في كل شيء (ويستبدل الإمام المكان للتطوع بعد الفريضة) لما روى
 معيرة بن شعبة عن رسول الله أنه قال لا يصلي الإمام في الموضع الذي صلى فيه حتى
 يتحول وهذا التلايتوهم أنه بعد في المكتوبة ولمشهود له موضعان يوم القيمة ولذلك
 استحب تكثير العباداة في مواضع مختلفة لكن يستحب له أن يتحول إلى يمين القبلة
 ويصلي في يمينها لأن لليمين فضلا على اليسار ويمين القبلة ما يكون بجزاء
 يسار المستقبل إلى القبلة ويسارها ما يكون بجزاء يمين المستقبل إليها وعن
 الإمام السرخسي أنه يتأخر الإمام ويتقدم القوم ليتحقق المخالفة ويرفع الاشتباه
 كذا في فتاوى قاضي خان وشرح النقاية (ويمكن) المصلي (بعد صلوة الفجر في مصلاه)
 يذكر الله فيه (حتى تطلع الشمس ثم يصلي ركعتين) أي بعد أن ارتفعت الشمس
 قدر رمح وهي صلوة الأشراف وهو أول وقت الضحى كذا ذكره في شرح المصابيح
 وعن انس رضي الله عنه أنه قال قال رسول الله من صلى الفجر في جماعة ثم قعد
 يذكر الله حتى تطلع الشمس ثم يصلي ركعتين كانت له كأجر حجة تامة وعمره
 تامة تامة تامة ذكر في شرح المصابيح أن في قوله صلى الله تعالى عليه
 وسلم ثم يذكر الله دلالة على أن المستحب في هذا الوقت إنما هو ذكر الله

الغيم لا جبت
 ولا للصوم فيفطر
 أن الح فاسرار
 المؤمن يعدل
 الصوم وفيه حسن
 الخلق ووردتكلف
 لك أخوك وتقول
 أني صائم والا
 فضيافته بالعطر
 وطيب الكلام
 والا كتحال
 والأدهان ونحوها
 ويجلس حيث يجلس
 فهو تواضع ولا ينظر
 إلى جانب يأتي
 منه الطعام فهو
 شره ولا يطيل
 انتظار المضيف ولا
 يعجل قبل إلا
 ستمداد ويغير
 منكرا رأى أن قدر
 والأينكر باللسان
 ويرجع ويبتدي
 المضيف بالغسل
 قبل الأكل لأنه داع

لا القراءة لان هذا وقت شريف وان للمواظبة للذكر فيه اثرا عظيما في النفوس
وقد صرح به الشيخ في عوارف المعارف وقال في المنية ناقلا عن جمع العلوم ومن
وقت الفجر الى طلوع الشمس ذكر الله اولى من القراءة ويؤيد ما ذكر في القنية من
ان الصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم والدعاء والتسبيح افضل من قراءة القرآن
في الاوقات التي نهى عن الصلوة فيها هذا وذكر في المحيط انه يكره الكلام بعد
انشقاق الفجر الى صلوته وقيل بعد صلوة الفجر ايضا الى طلوع الشمس وقيل الى
ارتفاعه (ثم يقوم لحاجته) من طلب الرزق والعلم ونحوها (ويغتسم الدعاء بعد
المكتوبة) وقبل السنة على ما روى عن البقالى من انه قال الافضل ان يشتغل
بالدعاء ثم بالسنة وبعد السنن الا وادعى ما روى عن غيره وهو المشهور المعمول
به في زماننا كما لا يخفى (فانه مستجاب) بالحديث وقد قال النبي صلى الله تعالى
عليه وسلم في حديث رواه ابن عباس رضى الله عنهما ومن لم يفعل ذلك فهو خداج
اى من لم يدع بعد الصلوات رافعا يديه الى ربه مستقبلا ببطونها الى وجهه ولم
يطلب حاجاته قائلا يا رب يا رب فما فعله من الصلوات ناقصة عند الحق سبحانه
كذا حقق في التنوير وروى انه كان للحسن البصرى جار يحتطب على ظهره فكان
اذا سلم الامام خرج من المسجد سريعا فقال له الحسن يوما يا هذا لم تجلس ساعة
ان لم تكن لك حاجة في الآخرة افلا حاجة لك في الدنيا فنى بعد الصلوة وادع الله
واسأله حمولة تحمل على ظهرها ذكره في الخالصه قال في شرح البخارى من اراد ان
يحط عنه الذنوب بغير تعب فليغتسم ملازمة مصلاه بعد الصلوة مطلقا ليستكثر من
دعاء الملائكة واستغفارهم له فهو مرجو اجابته لقوله تعالى * ولا يشفعون الا لمن
ارتضى * وروى من وافق تأمينه تأمين الملائكة غفرله وتأمينهم انما
هو مرة واحدة عند تأمين الامام ودعائهم لمن قعد في مصلاه انها هو مادام
قاعدا فيه فهو امرى بالاجابة انتهى (ويوتر آخر الليل من يستيقظ في آخره)
اى من يعتمد باستيقاظه فيه (وينام على الوتر من لا يقوم في آخره) اى من لا يعتمد
بقيامه في آخر الليل وذلك لقوله صلى الله تعالى عليه وسلم من خاف ان لا يقوم
آخر الليل فليوتر في اوله ومن طمع ان يقوم فليوتر آخر الليل وذلك افضل
ذكره في شرح الوقاية (ويوتر في بيته) وهو الافضل كذا في الخلاصة واما الوتر
في رمضان فالصحيح ان الجماعة فيه افضل من الاداء في منزله وحده كذا في
فتاوى قاضيخان (والصلوة بين العشائين سنة مهمة) اى محموده عند الله

ويتأخر بعد انتظارا
لداخل وتعظيما
للضيف ويقدم ما
يكفى فالنقص
ترك المروة والزيادة
رباء الا ان يجيز
الذهاب به ويميز
اولا نصيب العيال
تحميا عن اهتمامهم
ولا يرفعه الضيف
الا ان يعلم بسروره
واذا بات يريه
القبلة والمنوضىء
ويكرمه فورد من
كان يؤمن بالله
واليوم الآخر
فليكرم ضيفه وهو
بأظهار الانبساط
والسرور وصب
الماء على اليد
والتشجيع الى
الباب واخذ
الركاب للركوب
فالكل مأثور ويرجع
فرما وان قصر في

حقه برضاء المضيف
فهو حسن الخلق ولا
يكون أكثر من
ثلاثة أيام تحرزا
عن السامة وورد
الضيافة ثلاثة أيام
وما زاد فصدقة إلا
أن يلح ويعد فراش
الضيف ويستأذن
كل صاحبه في صوم
النفل فهو مأثور
ويرسل الطعام
لأصحاب المصائب
فأمر به عليه الصلاة
والسلام لآل حمزة
وجعفر رضى الله
عنهما إلا أن يكون
منكرا تحرزا عن
الاهانة على الأثم
ويجتنب طعام
السلطان ويقبل
لواكره ولا يقصد
الأجود ونحو الثوم
والبصل والكراث
لا سيما يوم الجمعة

وعن أبي هريرة رضى الله تعالى عنه أنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من صلى بعد المغرب ست ركعات لم يتكلم فيهن بسوء عدلن له بعبادة اثنتى عشرة سنة قال الإمام في الأحياء ولهذه الصلوة أى الست المذكورة فضل عظيم وقيل أنه المراد من قوله تعالى * تتجأ في جنوبهم عن المضاجع * وقال صلى الله تعالى عليه وسلم من حكى نفسه ما بين المغرب والعشاء في مسجد جماعة لم يتكلم إلا بصلوة أو قرآن كان حقا على الله أن يبني له قصرين في الجنة مسيرة كل قصر منهما مائة عام ويغرس له بينهما غراسا لو طافه أهل الدنيا لو سعهما انتهى (فانها) أى الصلوة بين العشاءين (صلوة الأوابين) كذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والأواب بتشديد الواو الذى يكثّر رجوعه الى طاعة الله ومن الصلوة التى يجب التعاهد عليها ما ذكره الشيخ الكامل الكافى والمرشد المحقق الروافى المعروف بزين الملة والدين الخوافى فى وصاياه القدسية حيث قال ثم يصلى ركعتين أى بعد أن يصلى ركعتى سنة المغرب لبقاء الأيمان يقرأ فى كل ركعة منها بعد الفاتحة آية الكرسى وقل هو الله أحد مرة والمعوذتين كل واحدة مرة ثم إذا سلم يصلى على النبى صلى الله تعالى عليه وسلم عشر مرات ثم يدعوه هذا الدعاء ثلاث مرات اللهم انى استودعتك دينى فأحفظه على فى حيوتى وعند وفاتى وبعد مماتى يثبتته الله على الأيمان ويأمنه من الفزع والخذلان قال كذا إذا فادما شيخنا انتهى كلامه

فصل فى فضيلة النوافل وذكر بعض أنواعها

(ويواظب) أى يلزم (على نوافل العبادة) قوله (لا يستريح منها) تأكيد لما قبله أى لا يطلب الراحة بتركها أحيانا بل يجب عليها دائما (فانها) مفتاح محبة الله تعالى وقربته وقرّة أعين الصديقين (أى سرور أعيينهم) (وانها) أى النوافل (جواب) أى مصاحبات ومهمات (لنقصان الفرائض) عن أبي هريرة رضى الله تعالى عنه أنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول أن أول ما يحاسب به العبد يوم القيمة من صلواته فإن صاحت فقد أفلح وانجح وإن فسدت فقد خاب وإن انتقص من فريضته شئ قال الرب تبارك وتعالى انظروا هل لعبدى من تطوع فيكمل بها ما انتقص من فرائضه ثم يكون سائر عمله كذلك قوله أن صاحت يعنى أن أداها صحيحة وبالأخلاص وقوله انجح بتقديم الجيم على الحاء المهملة يصير لازما ومتعديا أى صارت حاجاته ومراداته نافذة وضمير بها يرجع الى التطوع باعتبار النافلة وقوله يكون سائر

عمله كذلك اى ان نقص في الصوم المفروض مثلاً احتسب بدله من التطوع
 كذا في المصابيح وشرحه (لا سيما) اى خصوصاً (صلوة الليل فانها دأب) بسكون
 الهمزة العادة والشان (الصالحين ومكفرة) بفتح الميم وسكون الكاف بمعنى السكفر
 بالفتح والسكون وهو الستر مصدر بمعنى اسم الفاعل اى ساتر سيئاتكم هكذا
 صححها شارح المصابيح (للسيئات ومطرده للداء عن البدن) وهى بالفتح والسكون
 بمعنى الفاعل ايضا اى طاردة للداء عن البدن اى تبعده وتخرجه عنه وفى بعض
 النسخ مطهرة للداء يقال للسواك مطهرة للفم على وزن متربة قوله (ومنهاة عن الاثم)
 مفعلة من النهى بمعنى الفاعل ايضا اى ناهيكم عن الاثم والمحرمات قال
 الله تعالى * ان الصلوة تنهى عن الفحشاء والمنكر * كذا فى شرح المصابيح وهذا الاشارة
 الى حديث رواه سلمان الفارسى عن رسول الله قال عليكم بقيام الليل فانه
 دأب الصالحين قبلكم ومقربة لكم الى ربكم ومكفرة للسيئات ومنهاة عن الاثم
 ومطرده للداء عن الجسد ذكره فى الترغيب وعن عمر ابن الخطاب رضى الله تعالى عنه
 عن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال من صلى فى الليل فاحسن الصلوة
 اكرمه الله بتسعة اشياء خمسة فى الدنيا واربعة فى الآخرة يحفظه من آفات
 الدنيا ويظهر اثرها عليه فى وجهه ويحببه الى قلوب عباده الصالحين والى
 الناس اجمعين ويطلق لسانه فى الحكمة ويجعله حكيماً يعنى يرزقه الله تعالى
 الفقه ويحشره يوم القيمة من القبر مبيض الوجه ويتيسر عليها الحساب ويمر
 على الصراط كالبرق الخاطف ويعطى كتابه يمينه كذا فى روضة العلماء
 (ويتحرى نشاطه وطيب نفسه للنوافل ولا يتطوع بشئ على ملال فان ائمه
 اكثر من نفعه) بسبب المخالفة لامر النبى صلى الله تعالى عليه وسلم عن انس
 رضى الله تعالى عنه انه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ليصل احدكم
 نشاطه فاذا فتر فليقع وعن عائشة رضى الله تعالى عنها انها قالت قال رسول الله
 صلى الله تعالى عليه وسلم اذا نعت احدكم وهو يصلى فليرق حتى يذهب عنه النوم فان
 احدكم اذا صلى وهو ناعس لا يدري لعله يذهب يستغفر فيسب نفسه قوله نشاطه
 بالنصب اى وقت نشاطه ومدة فرجه ورغبته الى النوافل وانما امر بالعود لان مناجاة
 الله لا ينبغي لاحد ان يكون عن ملالة وقوله فليرق قد اى لينم قوله يذهب يستغفر
 اى يقصد ان يستغفر لنفسه بان يقول مثلاً اللهم اغفرلى فيسب نفسه بان يقول مثلاً
 اللهم اغفرلى والعفر هو التراب فيكون دعاء عليه بالنزل فر بما يستجاب فيكون

فهو ممنهى عنه لتغفر
 الملائكة والناس
 عن ربحه والاكل فى
 فى السوق فهو
 دناءة الابنية
 التواضع وهضم
 النفس والاحتماء
 فى الصحة فهو يضر
 كتركه فى المرض
 ويمقل الذباب
 الواقع ثم ينقل
 ففى احد جناحيه
 داء والاخر دواء
 ويذكر الجائع
 ومساب يوم القيمة
 ولا يؤكل الاشرار
 ولا يشاربهم بل
 الاتقياء والعلماء
 فهو يورث الحكمة
 ولا يواطى على
 البر ثلاثة ايام فهو
 المروى ويسأكل
 الشعير فهو اكثر
 طعام الانبياء عليهم
 الصلاة والسلام

ضره اكثر من نفعه كذا في شرح المشارق (ولا يوقت) اى لا يعين وقتا ولا يوجب
 (على نفسه شيئا من العبادة) في ذلك الوقت (ولا يحمل) بتشديد الميم (نفسه
 ما لا تطيق) من الاوراد الكثيرة بحيث يعجز عن المداومة عليهما فيتركها وهذا
 قبيح لانه قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم احب الاعمال الى الله ادمها
 وان قل وقال صلى الله تعالى عليه وسلم من عبد الله عبادة ثم تركها مالا له مقتله الله
 اى ابغضه بغض شديد افاياك ان تدخل تحت هذا الوعيد ذكره في الاحياء (وينقطع
 في ليالى شهر رمضان بعشرين ركعة سوى الوتر) اراد به صلوة التراويح ولو صلى
 في ليلة رمضان على نية التطوع لا التراويح ولم يكن صلى التراويح مع الامام فان
 كان ذلك منه بعد ما صلى العشاء تاب هذا التطوع عن التراويح ونال فضلها وان
 كان قبل ما صلاه ففيه خلاف بين الاثمة كذا في الروضة (ويختتم فيه القرآن) يعنى
 ان السنة في التراويح ختم القرآن مرة فاذا قرأ في كل ركعة عشر آيات يحصل الختم
 الواحد وفي الختم مرتين فضيلة كذا في شرح الوقاية (فقد كانت الصحابة رضى الله
 تعالى عنهم يفعلون ذلك) اى ختم القرآن في التراويح (وكانوا) اى الصحابة
 (لا ينصرفون) عن التراويح (الا في بزوغ الفجر) اى طلوعه ومنه قوله تعالى *
 فلما رأى القمر بازغا قال صاحب المحيط الافضل في زماننا ان يقرأ مقدار
 ما لا يؤدى الى تنفير الجماعة لكسولهم لان تكثير الجماعة ومحافظتها افضل من
 تطويل القراءة وذكر صاحب الغنية في كتاب زاد الاثمة ان الامام الوبرى
 رحمه الله تعالى سئل عن يقرأ في التراويح آيتين بعد الفاتحة فقال لا بأس به
 وكتب ابو الفضل الكوماني في الفتوى انه اذا قرأ الفاتحة في التراويح
 وآية او آيتين لا يكره واما الجماعة فيها فالصحيح انها سنة على الكفاية حتى لو تركها
 اهل المسجد كلهم فقد اساءوا ولو اقامها البعض فالمختلف عن الجماعة تارك
 للفضيلة ولم يكن مسيئا كذا في الجواهر وشرح التحفة (وينقطع عند)
 وقت (الضحى بركعتين او اربع) ركعات (او اكثر) الى ثنتى عشرة ركعة بثلاث
 تسليمات وان شاء بسبت تسليمات يعنى ان اقلها ركعتان واكثرها ثنتى عشرة ولم
 ينقل ازيد منها عن ابي هريرة رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله
 تعالى عليه وسلم من حافظ على شفعة الضحى غفرت له ذنوبه وان كان
 مثل زبد البحر وفي رواية غفر له خطاياها وكان كما ولدته امه قوله شفعة
 بضم الشين المعجمة وقد يفتح اى على ركعتى الضحى وفي رواية عنه انه قال

ويخلط البر به فهو
 سبب البركة ويأكل
 من النمر الاوتار
 فورد من يصبح
 بسبع تمرات عجة
 لم يضره ذلك اليوم
 سم ولا سحر ولا يجمع
 بين التمر والنوى
 في طبق وكف بل
 يجعله من القسم في
 ظهر اليد فيلقى
 وكذلك نحوه
 ويقدم الثمار
 فورد وفاكهة مما
 يتخبرون ولحم طير
 مما يشتهون ويأكل
 ما اصاب فهو
 المروى ويجمع
 النفس لوليمة
 الفردوس فكان
 عليه الصلاة
 والسلام يعقد
 الحجر على البطن
 من الجوع ويجنب
 الشراب في اثناء

الاكل الا لتعلق
لقمة او صدق
عطش ولا يكثر
فهو يقلل المضم
ويأخذ الكوز
باليمين ويشرب
في ثلثة انفاس
مفتحا بالتسمية
ومختما بالتحميم
في كل وهو السنة
وورد مصوا الماء
مصا ولا تعبوه عبا
فان الكباد من
العب من آنية
الحزف او الخشب
ثم بيده فهو افضل
من الكرع وغيره
لاقائما ولا مضطجعا
وينظر فيه قبل
الشرب ولا ينتفس
فيه ويحفظ اسفله
عن الترشع عليه
فالكل مأثور ويتبرك
بسؤر المسلمين لا
سيما الكبار فورد

النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ان الله تعالى عز وجل يقول يا ابن آدم اكنفى اول
النهار باربع اكنفك بهن آخر يومك يعنى اقضى حوائجك وادفع عنك ما تكره بعد
صلوتك الى آخر النهار وعن ابى الدرداء رضى الله تعالى عنه انه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم من صلى ركعتين لم يكتب من الغافلين ومن صلى اربعا كتب
من العابدين ومن صلى ستا كفى ذلك اليوم ومن صلى ثمانيا كتب الله من القانتين
ومن صلى ثنتى عشرة ركعة بنى الله تعالى له بيتا فى الجنة من ذهب كله من التروغيب
(ويقرأ فى ذلك سورتي الضحى) اى سورة والشمس وضحيها وسورة والضحى والليل
اذا سجد كذا فى المقدمة الغزوية (ويتحرى لها وقت تعالى النهار) اى علوه
وارتفاعه (حين ترمض) بفتح الميم من باب علم اى احتقرت اخفاف (الفصال) جمع
فصيل وهو ولد الناقة اذا فصل عن امه قوله (عن الظهيرة) متعلق بترويض والظهيرة
نصف النهار واراد بها الظهر والياء زائدة كما مر وهذا مأخوذ من قوله صلى الله
عليه وسلم صلوة الاوابين اذا رمضت الفصال ذكر فى شرح المشارق ان فى هذا
الحديث اشارة الى مدحهم بصلوة الضحى فى الوقت الموصوفى لان الحر
اذا اشتد عند ارتفاع الشمس يميل النفوس الى الاستراحة فيرد على قلوب
الاوابين المستأنسين بذكر الله ان ينقطعوا عن كل مطلوب سواه وانما عبر عن
ذلك الوقت بقوله اذا رمضت الفصال لان الفصال لرقعة جلود اخفافها
تنفصل عن امهاتها عند ابتداء شدة الحر فتتركها انتهى (وتطوع الرجل فى
بيته افضل) لقوله صلى الله تعالى عليه وسلم افضل صلوة الرجل فى بيته الا
المكتوبة وقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من صلى سنة الفجر فى
بيته يوسع له رزقه ويقل المنازعة بينه وبين اهله ويتخمله بالايمان كذا فى شرح
التحفة ثم ان التطوع عندهم عبارة عما ليس بفريضة فمئة سنة ومئة نافلة ولهذا
قال وتطوع الرجل على سبيل العموم الا انه ينبغي ان يستثنى منه القرا ويح كما
فعله بعضهم فان الافضل فيه المسجد صرح بذلك فى كثير من الكتب هذا وقد
يقال اظهار السنة فى زماننا اولى لئلا تندرس يعنى رؤية العوام اقامة الفريضة
فى المسجد دائما بدون السنة ادتهم الى ترك السنة ولهذا المعنى قيل التطوع
فى المسجد حسن وفى البيت افضل هذا وعن البقالى ان الافضل ان يشتغل
بالدعاء ثم بالسنة ولو تكلم بعد الفريضة هل يسقط السنة قيل يسقط وقيل لا
لكن يكون ثوابه انقص من ثوابه قبل التكلم ولو صلى ركعتى الفجر او الاربع قبل

الظهر فاشتغل بالبيع والشراء والاكل والشرب فانه يعيد السنة اما باكل لقمة او شربة او كلمة لا تبطل كذا في شرح المصابيح والخزانة (واصح ما جاء من نوافل الصلوة صلوة التسبيح) فيه اشارة الى ان ما يصلونه من النوافل مثل الرغائب و صلوة البراءة والقدر فليس باصح ولكن لا بأس لنا ان نذكرها تسهيلا للطلابين قال في المقدمة اما الرغائب فاثنتا عشرة ركعة بست تسليمات يصوم الناس اول خميس من رجب ويصلونها بعد صلوة المغرب وقبل العشاء في اول ليلة الجمعة بغير افطار وقيل بعد الافطار بلقمة اولعتين لكن ينعقد التحريم في وقت المغرب وهذا هو المختار ويقرأ فيها بعد الفاتحة انا انزلناه ثلاثا والاخلاص اثنى عشرة مرة وسلم في كل ركعتين فاذا فرغ منها قال اللهم صل على محمد النبي الامي وعلى آله وصحبه وسلم سبعين مرة ثم يسجد ويقول في سجوده سبحان الملك القدوس سبح قدوس رب الملائكة والروح ايضا سبعين مرة ثم يرفع رأسه ويقول رب اغفر لي وارحم وتجاوز عما تعلم انك انت الاعز الاكرم سبعين مرة ايضا ثم يسجد ثانيا ويقول فيها ما يقول في السجدة الاولى ثم يسأل حاجاته من الدين والدنيا ثم يرفع رأسه فقد تمت صلوته واختلف العلماء في رؤية هلال رجب في ليلة الجمعة قال بعضهم تؤخر الصلوة الى الجمعة الاخرى لقوله صلى الله تعالى عليه وسلم من صام اول خميس من رجب ثم صلى ليلة الجمعة اثنى عشرة ركعة اعطاه الله لكل ركعة مائة قصر في مقعد صدق بلاريب ولا شك (وقال بعضهم يصلونها فيها ولا يؤخرونها وان لم يكن الخميس من رجب لقوله صلى الله تعالى عليه وسلم لا تغفلوا عن صلوته ليلة الجمعة الاولى من رجب من صلى فيها صلى الله عليه وملائكته الى السنة القابلة ومن صلى عليه رب العرش لا يخرج من الدنيا الا مع الايمان ولا يعيش في الدنيا الا مع الاسلام ولا يحشر يوم القيمة الا مع الابرار وقال رجب اسم نهر في الجنة وله اثنا عشر شعبا ومن صلى في ليلة الجمعة الاولى من رجب اثنى عشرة ركعة يقابل الله لكل ركعة بكل شعبة وهذا هو الحكمة في كونها اثنى عشرة قال وهذا القول هو المختار واما صلوة البراءة فافلها ركعتان يقرأ فيهما اربع مائة آية من القرآن في كل ركعة مائتين وان قرأ اقل منها جاز واكثرها الف ركعة يقرأ فيها قدر ما شاء من القرآن واوسطها عند عامة العلقاء والصالحاء مائة ركعة يقرأ في كل ركعة منها آية الكرسي مرة وانا انزلناه مرة وبأيهما بدأ جاز وحسن وقل هو الله احد ثلاثا ويسلم بعد ركعتين وان

سؤر المؤمن شفاء ولا يرد الماء ولا يعرض ويدار الكوز والطست بالايمن ويختار الثوب الابيض فهو احب الالوان اليه عليه الصلاة والسلام وكان يلبس الاخضر والصوف وينوى فيه ستر العورة والتزين لتودد المسلمين ويبدأ بالايمن في لبس كل شيء وبالايسر في النزاع ويفتح بالتسمية ويختتم بالتحميد ويلبس السر او يل قاعدا كيلا تصيبه آفة ولا يسهله الى ما تحت الكعب ففيه الوعيد بالنار بل يرفع الى نصف

قرأ أقل من ذلك جاز (وإما صلوة ليلة القدر فاعلمها ركعتان وأكثرها ألف ركعة
 وأوسطها مائة ركعة أيضاً والمقراءة أيضاً مثل ما قرأ في الأقل والأكثر في صلوة البراءة
 وأما في أوسطها فيقرأ بعد الفاتحة أنا أنزلناه مرة وقل هو الله أحد ثلاث مرات
 ويسلم في كل ركعتين وصلى على النبي صلى الله عليه وسلم بعد السلام فيقوم
 موصولاً بها بلاتأخير حتى اتمها بالتسبيح والدعاء ولو قطع جاز إلى هنا عبارة
 المقدمة بعينها بقي ههنا بحث مهم وهو أنه هل يكره أمثال تلك التطوعات بجماعة أم
 لا قال في خزائن الفتاوى القطوع بجماعة في غير رمضان مكروه ورأيت في شرح
 الكافي لو صلى التطوع بجماعة مع الاثنين لا يكره ورأيت في فوائد شمس الأئمة
 الحلواني أن كان سوى الإمام ثلاثة لا يكره بالاتفاق وفي الأربع اختلاف ولو صلى بجماعة
 من غير تداعٍ بغير اذان وإقامة في ناحية المسجد لا يكره إلى هنا عبارة الخزانة ولعل
 ما فعله القوم في زماننا هذا مبنى على هذه الرواية أو على الرواية التي ذكرت
 في المحيط قال شارح النقاية ولا يكره الاقتداء بالإمام في النوافل مطلقاً نحو القدر
 والרגائب وليلة النصف من شعبان ونحو ذلك لأن ما رآه المؤمنون حسناً فهو
 عند الله تعالى حسن كذا في المحيط إلى هنا عبارته (فيصليها العبد كل يوم أو جمعة)
 أي أسبوعاً وإنما فسرناها به إشارة إلى أنه لا يخصها بيوم الجمعة فإن تخصيص العبادة
 بها مكروه (أو شهر أو سنة أو في العمر مرة) وذلك أنه روى عكرمة عن ابن عباس
 رضي الله تعالى عنهما أنه قال قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لعباس بن
 عبد المطلب ألا أعطيك إلا أمحك إلا أخيرك بشيء إذا أنت فعلته غفر الله لك
 ذنبك أوله وآخره قديمه وحديثه خطاه وعمه صغيره وكبيره سره وعلانيته تصلى
 أربع ركعات تقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب وسورة أي مثل سورة والضحى فإذا
 فرغت من القرآن في أول ركعة وأنت قائم قلت سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله
 والله أكبر خمس عشرة مرة ثم تركع فتقولها عشراً أي بعد أن تقول سبحان
 ربّي العظيم ثلاثاً ثم ترفع رأسك فتقولها عشراً أي بعد أن تقول سمع الله لمن حمده
 ربنا لك الحمد ثم تسجد فتقولها عشراً أي بعد أن تقول سبحان ربّي الأعلى
 ثلاثاً ثم ترفع رأسك من السجود فتقولها عشراً ثم تسجد فتقولها عشراً ثم
 ترفع رأسك من السجود فتقولها عشراً فذلك خمسة وسبعون في كل ركعة
 إن استطعت أن تصليها في كل يوم فافعل وإن لم تفعل ففي كل جمعة مرة
 وإن لم تفعل ففي كل شهر مرة فإن لم تفعل ففي كل سنة مرة فإن لم تفعل

الساق ويبداً
 بلبس القميص
 ويلبس الحشن
 فهو السنة فور من
 رف ثوبه رف دينه
 ولا ينزع حتى يرقعه
 فهو السنة ويكسو
 المنزوع فقيرا
 ليكون في حوزة
 تعالى ولا يتخذ
 ثوبين ويتصدق
 بأحدهما إن
 اجتمعا ويتعمم
 فالعمائم تيجان
 العرب وفيه الوقار
 ويرسل الزيل
 بين الكتفين
 إلى قدر الشبر أو
 موضع القعود أو
 نصف الظهر وهو
 وسط مرضى والكل
 مروي ويستجد
 ليلة الجمعة أو
 يومها ويلبس ما
 أصاب وينفض

ففى عمر كمره وفى رواية اخرى انه يقول فى اول الصلوة سبحانك اللهم الى آخره
ثم يسبح خمس عشرة مرة قبل القراءة وعشرة بعد القراءة والباقي كما سبق عشرة
عشرة ولا يسبح بعد السجدة الاخيرة قاعدا هذا هو الاحسن وهو اختيار ابن المبارك
وصاحب القنية والمجموع فى الروايتين ثلثمائة تسبيحة فان صلاها نهارا فبتسليمة
واحدة وان صلاها ليلا فبتسليمتين احسن وان زاد بعد التسبيح قوله لاحول
ولا قوة الا بالله العلى العظيم فهو حسن وقد ورد ذلك فى بعض الرواية الى هنا
عبارة الامام فى الاحياء غير التفسيرات المصدرة بلفظ اى فانها زيادة منا آخذنا
من القنية وقال عبد العزيز رحمه الله تعالى قلت لعبد الله بن المبارك ان سها
فيها ايسبح فى سجدتى السهو عشرا عشرا قال لا وانما هى ثلثمائة تسبيحة كذا
فى كتاب الترغيب والترهيب وذكر فى القنية انه لا يعدها بالاصابع ان قد ران
يحفظ بالقلب وان احتاج يعدها بجر الاصابع كيلا يصير عملا كثيرا وعن
ابى يوسف ومحمد رحمهما الله انهما لم يريا بأسا بعد الاى والتسبيح فى الصلوة
باليد فى الفرائض والنوافل جميعا كذا ذكره فى الجواهر نقلا عن الكافى
(وصلوة التوبة والاستخارة سنة) اما الاولى فلما روى بن ابي بكر رضى الله تعالى عنه
انه قال سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول ما من رجل يذنب ذنبا
ثم يقوم فيتطهر ثم يصلى ثم يستغفر الله الاغفر الله له ثم قرأ هذه الآية *
والذين اذا فعلوا فاحشة او ظلموا انفسهم ذكروا الله فاستغفروا والذنوبهم * وفى
اكثر الرواية يصلى ركعتين كذا فى الترغيب واما الثانية فهو ان من هم بامر
وكان لا يدرى عاقبته ولا يعرف ان الخير فى تركه او فى الاقدام عليه فقد امره صلى الله
عليه وسلم بان يصلى ركعتين يقرأ فى الاولى فاتحة الكتاب وقل يا ايها الكافرون
وفى الثانية الفاتحة وقل هو الله احد فاذا فرغ دعا وقال اللهم انى استجيرك بعلمك
واستقدرك بقدرتك واسئلك من فضلك العظيم فانك تقدر ولا اقدر وتعلم
ولا اعلم وانت علام الغيوب اللهم ان كنت تعلم ان هذا الامر خير لى فى دينى
ودنياى وعاقبة امرى وعاجله وآجله فقد ره لى ثم يسره وان كنت تعلم ان هذا الامر
شر لى فى دينى ودنياى وعاقبة امرى وعاجله وآجله فاصرفنى عنه وصرفه عنى وقدر لى
الخير اينما كان انك على كل شئ قدير رواه جابر بن عبد الله رضى الله عنه قال
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلمنا الاستخارة فى الامور كما يعلمنا السورة من
القرآن وقال رسول الله اذا هم احدكم بامر فليصل ركعتين ثم يسمى الامر ويدعو

الحق قبل اللبس
ويقع فى لبسه
ونزعته ويحتمى
ايماننا تواضعه
مأثور ويلبس
النعل الاصفر فهو
يوجب السرور
ويتطيب ولا يرد
الطيب فهو المروى
والاحب للرجل
ماخى لونه وظهر
ريحه وللمرأة ما
ينعكس ويحتمى
الحنا فهو تشبه
بالنساء والنمص
والانتماس فهو
منهن عنهما ولا
يمنى اكثر من سبعة
اذرع فورد فيه
نودى الى ابنى
فاسق وينوى فيه
التعب ودفع الحر
والبرد ولا يبالى
فيه فلم يضع عليه
الصلوة والسلام

بما ذكرناه كذا في الاحياء ثم المسموع من المشايخ انه ينبغي ان ينأى عن الطهارة مستقبل القبلة بعد قراءة الدعاء المذكور فان رأى في منامه بياضا او خضرة فذلك الامر خير وان رأى فيه سوادا او حمرة فهو شر ينبغي ان يجتنب عنه (وكذا صلوة الوالدین) اى هى سنة ايضا ولقد سمعت كثيرا من المتصليين بتحقيق هذا الكتاب بقول وهو يطعن أن فيه احاديث موضوعة من جعلتها حديث صلوة الوالدین وانت خبير بان منشأ غلطهم ليس الا ما يكتب ههنا على حواشى بعض النسخ المصححة وهو انه روى عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال من صلى ليلة الجمعة بين المغرب والعشاء ركعتين يقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب مرة وآية الكرسي خمسة عشر مرة وقل هو الله احد خمسة عشر مرة وصلى على النبى صلى الله تعالى عليه وسلم عشرين مرة ثم جعل ثوابها لوالديه فقد ادى حق والديه واتم برهما واعطاه الله تعالى ما يعطى الشهداء واذ امر على الصراط كان جبرائيل عليه السلام عن يمينه واسرافيل عليه السلام عن يساره والملائكة يستغفرون له بين يديه بالكبير والتهليل والتحميد والتعجيل حتى يدخل الجنة في جوار اسمعيل واسحق عليهما السلام في قبة بيضاء انتهى قلنا نعم قدر رأيناها وتتبعناها في الكتب المعتبرة التى عندنا ولم نجد فيها لكن هذا ليس بضائر لان المصنف رحمه الله تعالى لم يقل في الشريعة بانه حديث عن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم حتى يرد عليه الطعن بانه حديث موضوع ليس من الكتب الصحاح بل قال ان هذه الصلوة سنة اى من سنن السلف الصالحين وطريقهم فان السنة المذكورة في هذا الكتاب ليست بمقتصرة على سنن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم بل اعم من سننه وسنن غيره كما حققناه في صدر الكتاب على ان عدم الوجدان لا يدل على عدم الوجود فلعل هذا الحديث له اصل صحيح مقرر في موضعه قد اطلع عليه المصنف رحمه الله تعالى فحينئذ يستقيم الكلام ويتم المرام كما لا يخفى هذا ثم ان بعضا ممن اتى عليه نقل ههنا حديثا من مختصر الاحياء قريبا مما نقلناه من الحواشى وهو انه قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من صلى ليلة الخميس ما بين المغرب والعشاء ركعتين يقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب مرة وآية الكرسي خمس مرات وقل هو الله احد والمعوذتين خمسا خمسا فاذا فرغ من صلوته استغفر الله خمس عشر مرة وصلى على خمس عشر مرة وجعل ثوابه لوالديه فقد ادى حق والديه وان كان عاقبا لهما واعطاه الله تعالى ما اعطى الصديقين والشهداء هذا ما نقله عن ذلك

لبنة على لبنة ولا قصة على قصة ويبدأ ويوم الأحد ويتخذ موضعاً للوضوء والغسل وموضعاً للبول والغائط وموضعاً للضيافة فورد أنه زكاة البيت ولا ينوطن في دار الحرب فورد أنا يروى من كل مسلم مقيم بين ظهراني المشركين تراى ناراهما وينظف ولا يكسوا ولا يبرز حرف ويقرأ عند الدخول آية الكرسي والاخلاص فانه يورث الغنى ويغلق الباب ليلا مسميا مياثنا ويرضى السر ويطفى النار ويتوضأ للنوم

المختصر ولم اره في مجلده لكنني وجدته بعد زمان مسطورا بعينه في قوت القلوب
 لابي طالب المكي رحمه الله تعالى (ويصلى ركعتين عند نزول الغيث) اى المطر
 (وركعتين عند الخروج للسفر ويصلى ركعتين في السر لدفع النفاق) والثبات
 على الاسلام (ويصلى حين يدخل بيته وحين يخرج) منه (توقيا عن فتنة المدخل
 والمخرج) اى حذر راعن فتنة الدخول والخروج روى ابوهريرة رضى الله تعالى عنه
 انه قال النبى صلى الله تعالى عليه وسلم اذا خرجت من منزلك فصل ركعتين تمنعناك
 من خروج السوء واذا دخلت الى منزلك فصل ركعتين تمنعناك من دخول السوء ذكره في
 الاحياء ثم قال وفي معنى هذا كل امر يبذل اياه ماله وقع ولذلك سن ركعتان عند
 الاحرام وركعتان عند ابتداء السفر وركعتان عند الرجوع من السفر في المسجد
 قبل دخول البيت فكل ذلك مأثور فعله من رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وكان
 بعض الصالحين رحمه الله اذا اكل اكلة صلى ركعتين واذا شرب شربة صلى
 ركعتين انتهى (ويجيب) يعنى يقطع المصلى الصلوة ويقول لبنيك مثلا (اذا كان في
 صلوة النافلة) قوله (دعاء) اى دعوة (امه) مفعول يجيب (دون) دعوة (ابيه) اى
 ندائه وقال الطحاوى رحمه الله صلى النافلة اذا ناداه احد ابويه ان علم انه في
 الصلوة وناداه لابس بان لا يجيبه وان لم يعلم يجيب وانما قيد المصنف رحمه الله تعالى
 بقوله اذا كان في صلوة النافلة لما ذكر في الفتاوى ان مصلى الفريضة اذا دعاه احد
 ابويه لا يجيبه ما لم يفرغ من صلوته الا ان يستغينه لشي لان قطع الصلوة لا يجوز الا
 بضرورة وكذلك الاجنبى اذا خاف ان يسقط من سطح او تحرقه النار او يفرق
 في الماء وجب عليه ان يقطع الصلوة وان كان في الفريضة كله من غنية الفتاوى

فصل في سنن الجمعة

هى بضم الميم اسم من الاجتماع اضيف اليه اليوم والصلوة ثم كثر الاستعمال
 حتى خذف منه المضاف (ويعظم يوم الجمعة الذى هو سيد الايام بالتفريق
 فيه عن اشتغال الدنيا الامر الآخرة) فانه يوم عظيم عظم الله تعالى به
 الاسلام وخصص به المسلمين قال الله تعالى * يا ايها الذين آمنوا اذا نودى
 للصلوة من يوم الجمعة فاسعوا الى ذكر الله * حرم الله الاشتغال بامور الدنيا
 وبكل صارف عن السعى الى الجمعة وقال النبى صلى الله تعالى عليه وسلم ان يوم
 الجمعة سيد الايام واعظمها وهو اعظم عند الله من يوم الاضخى ويوم الفطر
 وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم غير يوم طلعت عليه الشمس يوم الجمعة

لتكون رؤياه صادقة
 ويستاك وبعد
 الطهور والسواك
 وينوى القيام
 فلكل امرى ما
 نوى ويستاك كلما
 استيقظ فكانوا
 يفعلونه ويضع
 وصيته مكتوبة
 تحت الرأس تحاميا
 عن هجوم الموت
 دونها ويتوب عن
 الذنوب وينوى
 الخير للمسلمين
 ليغفرله ولا يبسط
 الفراش النعيم
 قطعا لغلبة النوم
 والانس بالترفة
 ولا يواطب عليه
 فهو المروى وينفضه
 قبل الاتيان
 ويستقبل القبلة
 ووجهه واخصاه
 اليها او يكون
 كالمحد ويقرأ

فيه خلق آدم وفيه ادخل الجنة وفيه اهبط الى الارض وفيه تقوم الساعة وهو عند الله يوم المزيّد كذلك يسميه الملائكة في السماء وهو يوم النظر الى الله تعالى في الجنة وقال صلى الله عليه وسلم من ترك الجمعة ثلاثاً من غير عذر طبع الله تعالى على قلبه وفي لفظ آخر فقد نبذ الاسلام وراء ظهره قوله اهبط الى الارض اى ليكون خليفة فيها ويخرج الامم السكينة والانبياء العظام عليهم السلام من نسله وينزل الكتب الشريفة اليهم وكل ذلك خير كثير فلا يرد ان اهباطه الى الارض اخر اجه من الجنة وهو لا يكون خيراً وقوله وفيه تقوم الساعة وجه دلالة على الخير هو ان عندها يصل ارباب الكمال الى ما وعده لهم كذا في شرح المصابيح (فيقوم من منامه قبل) طلوع (الصبح ويغتسل) اى بعيد طلوع الفجر ان بكر فان كان لا يبكر فاقرب به الى الرواح احب ليكون اقرب عهداً بالنظافة والغسل مستحب استحباباً مؤكداً وذهب بعض العلماء رحمهم الله تعالى الى وجوبه فكان اهل المدينة يتسابون بينهم فيقولون لانت شر من لا يغتسل يوم الجمعة ومن اغتسل للجنباء فليفض الماء على يده مرة على نية غسل الجمعة فان اكتفى بغسل واحد اجزأه وحصل له الفضل اذا نوى كليهما دخل غسل الجمعة في غسل الجنباء فهذا الغسل ينوب عن الفرض والسنة كما ان غسل يوم الجمعة والعيد ينوب عن السنتين والغسل عن الحيض والجنباء ينوب عن الفرضين كما ذكره في القنية وقد دخل بعض الصحابة رضوان الله تعالى عليهم اجمعين على ولده وقد اغتسل فقال للجمعة فقال بل من جنباء فقال اعد غسلاً ثانياً ومن اغتسل ثم احدث توضاً ولم يبطل غسله والاهب ان يجترز عن ذلك كذا في الاحياء (ويستغفر الله تعالى عما اقترفه) بالقاء ثم بالفاء اى عما اكتسبه من الذنوب (في الاسبوع ويكثر الصلوة على النبي فيه) اى في يوم الجمعة قال في زهرة الرياض عن انس رضى الله تعالى عنه عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من صلى على يوم الجمعة مائة مرة قضى الله له مائة حاجة ويسلط على صلواته ملكا حتى يدخلها في قبرى كما يدخل احدكم الهدايا ويخبرني باسمه فائتبه عندي في صحيفة بيضاء واكافيه يوم القيمة وقال في الاحياء روى عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال من صلى على يوم الجمعة ثمانين مرة غفر الله له ذنوب ثمانين سنة قيل يا رسول الله كيف الصلوة عليك قال تقول اللهم صل على محمد عبدك ونبيك ورسولك النبي الامى ويعقد واحدة فان قلت اللهم صل على محمد عبدك ونبيك ورسولك وعلى آل محمد صلوة تكون

آية الكوسى
وآيتين من آخر
البقرة وشهد الله
الى الاسلام والهكم
اله واحد الى
يعقلون وان ربكم
الله الذى خلق
السموات وقل
ادعوا الله الآية
وعشرا من اول
الكهف وعشرا
من آخرها
والمعوذتين يقرأها
فينفث على
اليدين ويمسح
الوجه والبدن
ففى الكل فضائل
ويذكر الموت
والتشور وينام
على حبه تعالى
وذكره وهكذا كلما
يستيقظ وينام فهو
علامة حبه تعالى
وخير العاقبة ولا
ينام وحده الا

لك رضا ولحقه اداء واعطه الوسيلة والمقام المحمود الذي وعده واجزه عنا ما هو
اهله واجزه افضل ماجزيت نبيا عن امته وصل على جميع اخوانه من النبيين
والصالحين يا ارحم الراحمين تقول هذا سمع مرات فقد قيل من قالها في سبع جمع
في كل جمعة سبع مرات وهبت له شفاعة صلى الله عليه وسلم انتهى (ويتحفظ
عن جميع الآثام) صغيرها وكبيرها (فيه) اي في يوم الجمعة (فان الاثم فيه مضاعف
كالخير) وبالجملته ينبغي ان يجتنب العبد عن الآثام في ذلك اليوم ويزيد اوراده
وانواع خيراته فان الله تعالى اذا احب عبدا استعمله في الاوقات الفاضلة بغواضل
الاعمال واذا متنه استعمله في الاوقات الفاضلة بسى الاعمال ليكون اوجع في عقابه
واشد لقمته لحرمان بركة الوقت وهتك حرمة (ويبكر الى الصلوة تكبيرا) اي يأتي
اليها بكرة وهي اول النهار وله فضل عظيم فانه من السعى المأمور به في القرآن
بقوله تعالى * فاسعوا الى ذكر الله * فينبغي ان يكون في سعيه الى الجمعة خاشعا
متواضعا ناويا للاعتكاف في المسجد الى الصلوة قاصدا للمبادرة الى جواب نداء الله
تعالى اياه الى الجمعة والمسارة الى مغفرته ورضوانه وقد ذكر رسول الله صلى الله
تعالى عليه وسلم ان من راح الى الجمعة في الساعة الاولى فكانما قرب بدنة ثم كالذي
بقرة ثم كبش ثم يتصدق دجاجة ثم بيضة اي من راح في الساعة الخامسة فكانما اهدى
بيضة فاذا خرج الامام طويت الصحف ورفعت الافلام واجتمعت الملائكة عند
المنبر يستمعون الذكر فمن جاء بعد ذلك فانما جاء لحق الصلوة ليس له من
الفضل شئ والساعة الاولى الى طلوع الشمس والثانية الى ارتفاعها والثالثة الى
انبساطها حتى ترمض الاقدام والرابعة والخامسة بعد الضحى الاعلى الى الزوال
وفضلها قليل ووقت الزوال حق الصلوة ولا فضل فيه كذا في الاحياء والمصابيح فالنبيكبر
على مراتبها انما يوجد قبل الزوال ولهذا قيد المصنف بقوله (قبل الزوال) فانه
من السعى المأمور في القرآن قال وكان يرى في القرن الاول سحرا وبعد الفجر
الطرقات مملوءة من الناس يمشون في السرج ويزدحمون فيها الى الجامع كايام
العيد حتى اندرس ذلك فقليل اول بدعة احدثت في الاسلام ترك البكور الى الجامع
وفي الحديث ان الناس يكونون في قربهم عند النظر الى وجه الله على قدر بكورهم
الى الجمعة ذكره في الترغيب ايضا (ويستاك ويتطيب) باطيب طيب عندك ليغلب
به الروائح الكريهة ويوصل بها الروح والراحة الى مشام الحاضرين في جواره
واحب طيب الرجال ما ظهر ريحه وخفى لونه وطيب النساء ما ظهر لونه وخفى ريحه

لنفقوى الحضور في
القيام ولا على
سطح غير محوط ولا
فيما لا باب له ولا
بعد الصبح فالارض
تشتكى منه اليه
تعالى ولا بعد
العصر وكان عليه
الصلوة والسلام
اذا اطال القيام
ينام نومة خفيفة
قبل الصبح وفيه
تجدد الشوق الى
اداء الفرائض
وذهاب اثر القيام
عن الوجه ويقل
فهى سنة معينة على
القيام كالسحور
على الصوم متضمنة
للسلامة وليكن
النوم ثلث الليل
واليوم ولا يقص
الرؤيا الاعلى
عالم ناصح
ولا بكل ما يرى

روى ذلك في الاثر قال الامام الشافعي من نظف ثوبه قل همه ومن طاب ريحه
 زاد عقله ذكره في الاحياء (ويقص) بضم القاف اى يقطع (شاربه ويقلم) على وزن
 يضرب بتخفيف اللام ويجوز تشديدك (ظفره) قال ابن مسعود رضى الله تعالى عنه
 من قلم اظفاره يوم الجمعة اخرج الله منه داء وادخل فيه شفاء (ويتخذ لعينه وجمعته
 ثوبين) احدهما ازار والاخر رداء يعنى يستحب له ذلك الاتخاذ ان وجد وقد ر
 على ذلك (سوى ثوب مهنه) بفتح الميم وسكون الهاء الحذمة والابتذال وحكى
 ابو زيد والكسائى المهنة بالكسر قال الزمخشري وهو الافصح (ويلبس ذلك
 فيهما) اى يتزر ويرتدى بذلك الازار والرداء فى الجمع والاعباد قال الامام واما
 الكسوة فى ذلك فاحبها البيض من الثياب اذ احب الثياب الى الله البيض
 ولا يلبس ما فيه شهرة مسوها كان اولباسا فاخرة ولبس السواد اى تخصيص لبسه
 فى ذلك اليوم كما روى عن بعض خطباء العرب ليعس من السنة ولا فيه فضل بل
 كره جماعة النظر اليه لانه بدعة محدثة بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم والعمامة
 مستحبة فى ذلك اليوم روى واثلة بن اسقع رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله
 عليه وسلم قال ان الله تعالى وملائكته يصلون على اصحاب العمايم يوم الجمعة
 (وفى الحديث جمعة بعمامة افضل من سبعين صلوة بلا عمامة) فان اكربه
 الحر فلا بأس بنزعها قبل الصلوة وبعدها ولكن لا ينزع فى وقت السعى
 من المنزل الى الجمعة ولا فى وقت الصلوة ولا عند صعود الامام الى المنبر ولا
 فى حال الخطبة انتهى (وبجامع اهله يوم الجمعة اوليلته) اى ليلة ذلك اليوم
 (لانه اغض للبصر) من غض بصره اى خفضه (واروح للنفس وينتال)
 اى يصل (نواب غسله وغسلها) فقد استحب ذلك قوم وهملوا عليه قول
 النبى صلى الله تعالى عليه وسلم رحم الله من بكر وابتكر وغسل واغتسل وهو
 حمل الاهل على الغسل وقيل معناه غسل ثيابه فروى بالتخفيف واغتسل لجسده
 وبهذا يتم ادب الاستقبال لفضلها والاستعداد لها ويخرج عن زمرة
 الغافلين الذين اذا اصبحوا قالوا ما هذا اليوم قوله بكر بالتشديد اى اسرع
 ومشى الى المسجد فى اول الوقت وابتكر معناه ادرك اول الخطبة واول كل
 شئ باكورتته كذا فى شرح المصابيح والاحياء (ويقرأ ليلة الجمعة سورة الدخان)
 عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم من قرأ
 هم الدخان ليلة الجمعة غفر له وفى رواية من قرأهم الدخان فى اول ليلة اصبح

فان رأى مكرها
 يبرز عن يساره
 ويتعوذ ويتعوذ عن
 جنبه ويقوم ويصلى
 ركعتين ويتصدق
 بشئ ويرد المعبر
 الى احسن تأويل
 ولا يقتنى كلبا
 فالملأفة تتنفر عنه
 الا لماشية او صيد
 او زرع ولا يستقبل
 الشمس فهو داء
 ويستند برها فهو داء
 ويخرج مسميا متعوذا
 قارئ آية الكرسي
 ويسرع فى المشى
 الى البيت ولا
 يشى بين المراتين
 ويترك الطريق
 للنساء ويميط
 الاذى ففنه اجر
 جزيل ولا يجتال فوردا
 ولا تمش فى الارض
 مرحا من تعظم
 فى نفسه واغتسل

في مشيه لقي الله
وهو عليه غضبان
ويأخذ العصا في
الكبر فهو سنة
ويبعد في قضاء
الحاجة عن العين في
الصحراء ولا يكشف
العورة قبل الانتهاء
الى موضعه ولا
يستقبل النيرين
ولا القبلة ولا يستند
برها ولا يبول في
الماء الراكد ولا تحت
الشجرة المثمرة ولا في
الحجر ولا في موضع
صلب ولا مهب
الريح ولا المغسل
ولا قائما وينكئ
على الرجل
اليسرى ويقدمها
داخلا ويؤخرها
خارجا ولا يبول
قائما ولا يستحب
شيئا عليه اسمه
تعالى او اسمه
عليه والسلام ولا

يستغفر له سبعون الف ملك وفي رواية من قرأهم الدخان في ليلة الجمعة او يوم
الجمعة بنى الله له بيتا في الجنة (وقبل الزوال سورة الكهف ليعصم) اي ليحفظ من
العصمة بمعنى الحفظ وفي بعض النسخ ليعتصم (من شر الدجال) اي المسيح
الكذاب كذا في الصحاح قيل سمي مسيحا لانه يمسخ الارض اي يسير بطولها
وقيل لانه مسح العين اي مطموسها والظاهر ان يفسر بالساحر الكذاب مطلقا
كما ذكر في شروح المصابيح روى ابن عباس وابو هريرة رضى الله تعالى عنهما
من قرأ سورة الكهف ليلة الجمعة او يوم الجمعة اعطى نورا من حيث يقرأها الى مكة
وغفر له الى الجمعة الاخرى وفضل ثلاثة ايام وصلى عليه سبعون الف ملك حتى
يصبح وعوفي من الداء والديبيلة وذات الجنب والبرص والجذام وفتنة الدجال
كذا في الاحياء (واذا اتى باب المسجد دعا الله ان يجعله من اقرب من تقرب اليه)
ويستحب اذا دخل الجامع ان لا يجلس حتى يصلى اربع ركعات يقرأ فيهن قل هو الله
احد مأتى مرة في كل ركعة خمسين فقد نقل عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
ان من فعله لم يموت حتى يرى مقعده من الجنة او يرى له ذلك ذكره في الاحياء
(ويذكر) اي يقرب (من الامام لاستماع الذكر) اي الخطبة ويجلس في موضع
ينيسر مما يقرب منه ويحترز من ان يعين لنفسه في المسجد مكانا فانه مكروه كما
يكراه ان يخص لنفسه اناء يتوضأ به دون غيره كذا في الحافظية هذا وفي الخبر من
غسل واغتسل وبكر وابتكر ودنا من الامام واستمع كان له ذلك كفارة لما بين
الجمعتين وزيادة ثلاثة ايام وفي لفظ آخر غفر الله له الى الجمعة الاخرى ومن هذا
قالوا من آداب الجمعة طلب الصف الاول فان فضله كثير كما روينا لكن لا تغفل
في طلبه عن ثلاثة امور اولها ان كان يرى بقرب الخطيب منكرا يعجز عن تغييره
من لبس حرير من الامام او غيره او صلوة في سلاح كثير ثقيل شاغل او سلاح من ذهب
او غير ذلك مما يجب الانكار فالتأخر له اسلم واجمع اللهم فعل ذلك جماعة من
العلماء طلبا للسلامة ونظر سفيان الثوري الى شبيب بن حرب عند المنبر يستمع
الى الخطبة من ابي جعفر فلما فرغ من الصلوة قال شغل قلبي قريبا من هذا هل
آمنت ان تسمع كلاما يجب عليك انكاره فلا تقوم به قال يا عبد الله اليس في الخبر
ادن فاستمع فقال ويحك ذلك للخلفاء الراشدين المهديين فاما هؤلاء فكلما
بعدت عنهم ولم تنظر اليهم كان اقرب الى الله عز وجل وثانيها انه ان لم
تكن مقصورة عند الخطيب مقتطعة عن المسجد للسلطين فالصف الاول

محبوب والافقد كره بعض العلماء دخول المقصورة بناء على انها بدعة محدثة
 للسلاطين ولم يكره بعض آخر لطالب القرب وثالثها ان المنبر يقطع بعض
 الصفوف وانما الصف الاول هو الواحد المتصل في فناء المنبر وما على طرفيه مقطوع
 وقد صرح بذلك الثوري وهو الاوجه لانه متصل ولان الجالس فيه يقابل
 الخطيب ويستسمع منه كله من الاحياء (ولا يتخطى رقاب الناس) فانه ورد فيه
 وعيد شديد وهو انه يجعل جسرا الى جهنم يتخطاه الناس يوم القيمة مجازاة له
 بمثل فعله ومبالغة في تحقيره وقال صلى الله تعالى عليه وسلم لرجل يا فلان ما
 منعك ان تجمع اليوم معنا فقال يا نبى الله قد جمعت فقال اولم اركب تتخطى رقاب
 الناس اشار به الى انه احبط عمله وقال صلى الله تعالى عليه وسلم في حديث آخر
 ومن لغى وتخطى رقاب الناس كانت له ظهرا كذا في الترهيب (الامن فعد على
 الطريق) فكان الصف الاول متروكا خاليا (وفيه سعة) بفحنتين اى فى المسجد
 وسعة بحيث يوجد قدامه من الصفوف مواضع خالية او فى حق ذلك القاعد
 سعة اى سعة ورخصة فله ان يتخطى رقاب الناس حينئذ لانهم ضيعوا حقهم
 وتركوا موضع الفضيلة قال الحسن تخطوا رقاب الناس الذين يقعدون
 على ابواب الجامع يوم الجمعة فانه لاحرمه لهم ومما ينبغى ان يعلم انه اذا لم يكن
 فى المسجد احد الامن يصلى ينبغى ان يقول السلام علينا وعلى عباد الله
 الصالحين ولا يسلم فانه تكليف جواب فى غير محله واما ان سلم فعند ابي حنيفة رحمه
 الله يرد فى قلبه وعند محمد رحمه الله تعالى يرد بعد الفراغ اذا كان ذلك الرجل
 حاضرا وعند ابي يوسف رحمه الله تعالى لا يرد قبل الفراغ ولا بعده وهو الصحيح
 كذا فى القنية (ولا يفرق بين اثنين) لان التفريق نوع ابداء وماتع من
 الحضور (فان غلبه النعاس) بضم النون اى النوم (فى موضع يتحول هذه) الى موضع
 آخر ليندب عنه النوم هكذا ورد فى الحديث (ويضرب بالطراف اصابه جانب
 رأسه الايمن ثلاثا ثم يجلس وينصت) بضم الياء وكسر الصاد من الانصات بمعنى
 السكوت والاستماع للحديث وقد يصح ينصت على وزن يضرب لسكن لم
 يوجد فى اللغات التى عندنا استعمال نصت ثلاثيا (اذا خرج الامام) عبارة
 الخروج واردة على عادة العرب لانهم يتخذون للامام مكانا خاليا تعظيما لشأنه
 فيخرج منه حين اراد الصعود واما فى ديارنا فالمحرم القاطع للصلاة والكلام
 انما هو قيام الخطيب للصعود الى المنبر كذا فى شرح المجمع ثم بين ذلك السكوت

يدخل غاسر الرأس
 ويتعود قبل الدخول
 ويحمد بعد الخروج
 ويعد النبيل قبل
 الجلوس ولا يستنجى
 بالماء فى موضعه فالكمل
 مأثور ويزيل وسخ
 الشعر ودوده
 بالادهان والتسريح
 فورد ادهنوا غبا
 من كان له شعرة
 فليكرمها وما فى
 الأنف والاذن لئلا
 يصم وتحت الاظفار
 ويدخل الحمام فهم
 دخلوه ويصون
 عورته عن نظر
 الغير ونظره عن
 عورة الغير ولا
 يكشفها وينبوى
 التنظيم للصلاة
 ويعطى الاجرة
 قبله اسرار الحمامى
 واعلاما بالعوض
 ويتعود ولا يسلم

والانصات بقوله (ولا يتكلم ولا يصلي) يعنى اذا خرج الامام للصعود يجب على
الحاضرين السكوت ويحرم لهم الكلام والصلوة هذا عند ابي حنيفة رحمه الله تعالى
وقالا لا بأس بالكلام اذا خرج قبل ان يخطب واذا ترك قبل ان يكبر وانما قال
بالكلام لما ان الصلوة اى النافلة فى هذين الوقتين يكره عندهما ايضا كذا
فى الجواهر فعلم منه ان الخلاف بين الامام وصاحبيه انما هو فى الكلام بعد الخروج
الى ان يشرع الخطبة واما الكلام حال الخطبة فغير جائز عندهم جميعا ثم المراد
بالكلام اى بهذا الكلام المختلف فيه كلام الناس دون التسبيح ونحوه وقيل المراد به
اجابة المؤذن واما غيره من الكلام فغير جائز اتفاقا وقيل المراد به مطلق
الكلام والاول اصح كذا فى شرح المجمع وذكر فى شرح الوقاية نقلا عن الحاشية
ان هذا الخلاف فيما اذا كان لا يسمع صوت الخطيب فاما من كان قريبا منه فعليه
الانصات (ولا يقول لصاحبه صه) بسكون الهاء اى انصت واسكت لما روى
ابو هريرة رضى الله تعالى عنه ان النبى صلى الله عليه وسلم قال اذا قلت
لصاحبك يوم الجمعة انصت والامام يخطب فقد لغوت وفى لفظ آخر ليس له جمعة
قوله لغوت قيل معناه خبت من الاجر وقيل تكلمت وقيل اخطأت وقيل بطلت
فضيلة جمعتك وقيل صارت جمعتك ظهرا كذا فى كتاب الترغيب والترهيب
(ولا يشير اليه) اى الى صاحبه (ليسكت) وهذا اى عدم الاشارة هو المستحب
الاهوط وفى الخلاصة لو لم يتكلم لكن اشار بيده او بعينه حين رأى منكرا الصحيح
انه لا بأس به قال فى الاهياء وقد جرت عادة بعض العوام بسجود عند قيام
المؤذنين ولا يثبت له اصل فى اثر وظهر لسكرته ان وافق سجود تلاوة فلا بأس
ان يمد الدعاء لانه وقت فاضل ولا تحسب بتحريم هذا السجود فانه لا سبب
لتحريمه انتهى (ولا يتحلف القوم) بالحاء المهملة اى لا يجلسون (فى المسجد)
على هيئة الاستدارة كالحلقة (قبل الصلوة) بل يجلسون صفوفات متوجهين
نحو القبلة لانهم فى الصلوة حكما لقوله صلى الله عليه وسلم لا يزال احدكم
فى الصلوة مادام ينظرها فيجب ان يكون هيأتهم على هيئة اجتماع المصلين
فمنع ذلك كما منع عن تشبيك الاصابع عند الخروج الى الصلوة كما مر وانما
قال قبل الصلوة ادلا بأس بالاتتماع والتحلف بعد الصلوة فى المسجد وغيره
(ولا يجنبى عند الخطبة) لما روى ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
نهى عن الحبوذة وهى بضم الحاء وكسرهما وسكون الباء الموحدة اسم من

ويدعو بالمعافاة
من سلم ولا بأس
بالبداءة به ولا
بالمصافحة ولا يكثر
التكلم ولا يقرأ
القرآن الا فى
النفس ولا بأس
بأظهار التعود
ويجتنبه وقت
الغروب وبين
العشائين فهو وقت
انتشار الشياطين
وعلى الرقيق فهو
يورث الموت
ولا يسرف فى الماء
ولا بأس بالرك
فهو مروي ويذكر
ظلمة اللحد وحرارة
جهنم ويحمد بعد
الخروج فالماء الحار
فى الشتاء من نعيم
يسأل عنه ولا
يدخله المرأة فور
لاجل للرجل ان
يدخل حليته الحمام

والاحتباء وهو ان يجلس الرجل على مقعده وجعل قدميه على الارض وينصب
ساقيه وركبتيه وجمع ظهره وساقيه بعمامة او بيديه او بشئ آخر وانما نهى
عنه لانه مجلبة للنوم ولا يكون مقعده متمكنا على الارض فربما خرج منه ريح فان
وقع الحياء من الخروج وقع في الفتنة وان خرج الى الوضوء لا يسمع الخطبة وقيل
لكونه هيئة اصحاب الغفلة وقيل هي جلسة السادات المتكبرة كذا في شرح
المصابيح والمفهوم من هذا التعليل ان هذا النهى عام غير مختص بوقت
الخطبة فقول المصنف رحمه الله تعالى هند الخطبة هيئت لا يكون قيد احترازا
(ولا يسافر قبيل) بضم القاف وفتح الباء وسكون الياء تصغير قبل (الصلوة)
قال في الاحياء روى ان من سافر في ليلة الجمعة دعا عليه ملكاه وهو مرام بعد
طلوع الفجر الا اذا كانت الرفقة تفوت انتهى والظاهر ان هذا حكم التقوى
واما حكم التقوى فهو ما قال الامام قاضي خان رحمه الله من انه اذا اراد الرجل ان
يسافر يوم الجمعة لابس به اذا خرج من عمر ان المصر قبل غروب وقت الظهر
لان الجمعة انما يجب في آخر الوقت وهو مسافر في آخر الوقت وفي الفتاوى
الظهرية لابس به اذا خرج من عمر ان المصر قبل دخول وقت الظهر وكلام
المصنف رحمه الله تعالى اوفق لهذا ((ويغتتم الدعاء عند خروج الامام فانه الساعة
المرجوة) اي التي ترجى وتطمع اجابة الدعاء فيها) في بعض الحديث واعلم
انه ورد في الحديث المشهور ان في يوم الجمعة ساعة لا يوافقها عبد مسلم يسأل
الله تعالى فيه شيئا الا اعطاه وفي خبر آخر لا يصادفها عبد يصلي واختلف فيها
فقيل انها عند طلوع الشمس وقيل عند الزوال وقيل مع اذان المؤذنين للجمعة
وقيل اذا صعد الخطيب المنبر واخذ في الخطبة الى ان ينزل وقيل اذا قام الناس
الى الصلوة الى ان يسلم وقيل آخر وقت العصر يعنى وقت الاختيار وقيل قبل
غروب الشمس وكانت فاطمة رضى الله عنها تراعى ذلك الوقت وتأمر خادماتها
ان تنظر الى الشمس فتؤذنها بسقوطها فتأخذ في الدعاء والاستغفار الى ان
تغرب وتخبر بان تلك الساعة هي المنتظرة وتأثره اى تخبره عن ابيها وقال
بعض العلماء رحمهم الله تعالى هي مبهمة في جميع اليوم مثل ليلة القدر قال
الامام الغزالي وهو الاشبه فينبغي ان يكون العبد في جميع نهاره متعرضا له
باحضار القلب وملازمة الذكر والنزوع من وساوس الدنيا رجاء ان يوافق
دعاؤه لتلك الساعة وقد قال عبد الله بن سلام او كعب الاحبار رضى الله تعالى

ويخلق الرأس ان
اراد التنظيم
والاحتياط في الغسل
ولا يرسل بحيث
يشبه بالشريف
ويقص الشارب
فورد قصوا
الشوارب ولا بأس
بابقاء السبال
ولا يؤخر خلق
العانة ونتف الابط
وتقليم الظفر
اكثر من اربعين
يوما فهو المأثور
ويخلق الابط
ويزيل العانة
بالطلاء ان اعتاد
لحصول المقصود
والتحامي عن
الايلام ويبتدىء
بتقليم مسبحة
اليمنى وخنصر
اليسرى وخنصر
الرجلين ولا مسبحة
فيهما ويختتم بالابهام

عنهما على رواية قد علمت انها في آخر ساعة من يوم الجمعة وذلك عند الغروب فقال ابو هريرة رضى الله تعالى عنه كيف يكون آخر ساعة وقد سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول لا يوافقها عبد يصلى وتلك الساعة لا يصلى فيها فقال الم يقل رسول الله صلى الله عليه وسلم من قعد ينتظر الصلوة فهو في الصلوة فقال بلى فقال فهو ذاك اى فالوقت المذكور هو آخر ساعة من يوم الجمعة وبالجملة هذا وقت شريف مع وقت صعود الامام المنبر فليكثر الدعاء فيهما كذا في الاحياء والمصابيح قال صاحب الحصن الحصين قلت والذي اعتقده انها وقت قراءة الامام الفاتحة في صلوة الجمعة الى ان يقول آمين جمعابين الاحاديث التى صححت من رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وقال صاحب الاذكار والصحيح بل الصواب الذى لا يجوز غيره ما ثبت في صحيح مسلم عن ابي موسى الاشعري رضى الله تعالى عنه انها بين جلوس الامام على المنبر الى ان يسلم من الصلوة (ولا يجتص) اى لا يجعل (يوم الجمعة) مختصا (بصيام ولا ليلته بقيام) بل اذا صام فيه يصوم مع الخميس والسبت وكذا القيام في الليلة فكما اذا قام في ليلة يقوم في سائر الليالى ايضا (بل يجتص لذكر) اى بكثرة الذكر (و) كثرة (الصلوة) على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فان اكثرهما في يوم الجمعة وليلته مما يستحب (ويمكث) على وزن ينصر اى ينتظر (في المسجد بعد الفراغ) عن صلوة الجمعة (حتى يصلى العصر فيه لينال ثواب حجة) هى بالكسر المرة الواحدة من الحج وهى شاذ لان القياس حجة بالفتح هكذا في مختار الصحاح (وعمره) روى عن بعض السلف ان المصلى اذا فرغ من الجمعة وقرأ الحمد لله سبع مرات قبل ان يتكلم وقل هو الله احد سبعا والمعوذتين سبعا سبعا عصم من الجمعة الى الجمعة وكان حرزا له من الشيطان ويستحب ان يقول بعد صلوة الجمعة اللهم يا غنى يا حميد يا مبدئ يا معيد يا رحيم يا ودود اغثنى بجلالك عن هرامك وبفضلك عن سواك فيقال من داوم على هذا الدعاء اغناه الله عن خلقه ورزقه من حيث لا يحتسب كذا في الاحياء وعن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما انه قال من كان له حاجة فليصم الاربعاء والخميس والجمعة واذا كان يوم الجمعة تطهر وراح الى الجمعة وتصدق بصدقة قلت او كثرت ما بين رغيفتين الى ما دون ذلك فاذا صلى الجمعة قال اللهم انى اسئلك باسمك بسم الله الرحمن الرحيم الذى لا اله الا هو عالم الغيب والشهادة هو الرحمن الرحيم واسئلك باسمك بسم الله الرحمن الرحيم الذى لا اله الا هو الحى القيوم لا تأخذه سنة ولا نوم الذى ملأ عظمته السموات والارض

في الكل وهو المروى ويكتحل ثلاثا في كل عين فهو مروى وروى ثننان في اليسرى وورد عليكم بالائم عند مضجعكم فانه مما يزيد في البصر وينبت الشعر ولا يكثر التزيين والاكتحال والادهان ويقطع اللحية الطويلة فالعطر يرى سمجا ويفتح باب الغيبة ويبقى قدر القبضة فهو الوسط المستنون وقيل تبقى بحالها فورد اعفو اللى ولا يجوز تصغيرها وتحميرها لافشاء الشيب الا في الغزو فوردهما خضاب المسلمين والمؤمنين ويكره

واسئلك باسمك بسم الله الرحمن الرحيم الذي لا اله الا هو وعنت له الوجوه
وخشعت له الابصار وجلت القلوب من خشيته ان تصلى على محمد وان تعطيني
حاجتي كذا وكذا يستجاب باذن الله تعالى وكان يقول لا تعلموا هذا سقاهم
فيدعوبعضهم على بعض فيستجاب لهم وقال رسول الله صلى الله تعالى عليه
وسلم من اخذ لحيته بعد صلاة الجمعة بيده اليمنى ورفع يده اليسرى الى السماء
وقال ثلث مرات يا ذا الجلال والاكرام اجرني من النار يا عزيز يا كريم
يا رحمن يا رحيم نجني من العذاب الاليم غفر الله له وقضى له حاجته من امر
الدنيا والآخرة كذا في مشكاة الانوار والتنوير (وكان بعضهم يقيل) على
وزن يبيع من القيلولة وهى نوم نصف النهار وقيل المقييل والقيلولة عندهم
الاستراحة نصف النهار وان لم يكن معها نوم قال الله تعالى فى اوصاف اهل الجنة
* واحسن مقيلا * والجنة لا نوم فيها (ويتغدى) اى يأكل الغداء وهو بالفتح
الطعام الذى يؤكل قبل الزوال كما مر (بعد الجمعة) وهذا ما قل سهل بن
سعد رضى الله عنه ما كنا نقيل ولا نتغدى الا بعد الجمعة وهو اشارة الى انهم كانوا
يشغلون بالغسل ودخول المسجد والى التكبير بالطاعة والذكر (بعضهم يقيل اول
النهار فهو) اى من يصلى الجمعة (فى سعة) ورخصة (منه) يقيل اى وقت شاء *

فصل فى سنن العيدين

(ومن سنن العيدين ان يحبى ليلتهما) واختلف العلماء فى القدر الذى يحصل
به الاحياء فالأظهر انه لا يحصل الا بمعظم الليل وقيل يحصل بساعة ذكره
فى الاذكار (فان ذلك) الاحياء (حيوة القلب وفى الحديث من احب ليلتى
العيدين لم يموت قلبه حين تموت القلوب) وتكلموا فى معناه قيل لا يكفر قط
واستدل بقوله تعالى او من كان ميتا فامييناه اى ضالا كافرا فهدينا وقيل
معناه انه لا يحب الدنيا حتى لا يجتارها على الآخرة لقوله صلى الله تعالى عليه
وسلم لا تجالسوا الموتى اى الاغنياء وقيل معناه انه لم يموت قلبه حتى لا يتحير عند
الترزع ولا فى القعر ولا فى يوم القيمة كذا فى الروضة (ويعتسل فيهما بكرة) اى
غدوة (ويلبس احسن ثيابه ويتطيب ويتنظف) اى يتطهر ولا يذهب عليك
انه لا يمكن ان يعم هذا التنظيف لقص الشارب وقلم الاطفار وحلق العانة
ونتف الابط ونحو ذلك (ولا يخرج الى المصلى يوم الفطر حتى يطعم
طعاما) ولو لم يأكل قبل الصلوة لا يائثم وان لم يأكل بعدها الى العشاء

تسويدها فورد
هو خضاب اهل
النار وتمييزها
اظهارا للكبر
ترفعوا ونفقا عبثا
وتشبهها بالمرد
فهو منكرو تزيينها
للناس بالتدوير
والتسريح والزيادة
فى العارضين
بارسال الصنع
المتجاوزة عن
عظمها ولا يأكل
الجنب ولا ينام
دون وضوء ولا
يقص من البدن
شعرا ولا ظفرا ولا
دما فاجزاء البدن
تعاد فى الآخرة
والمزال جنبا يكون
كذلك ويكنس
المسجد وينوره
ويفرشه ففيها
فضائل ولا يزخره
ولا ينقشه ولا يصوره

ربما يعاتب عليه كذا في القنينة (ويأكل من الثمر وترا) لما قال انس رضى الله تعالى عنه ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كان لا يغدو يوم الفطر حتى يأكل تمرات اظهارا للمخالفة بين هذا اليوم واليوم الذي قبله ليكون مخالفة الفعل مشعرة لمخالفة الحكم ولم يسرع بالافطار قبل صلوة عيد الاضحى لعدم المعنى المذكور فيه قال وبأكلهن وترا لان الله تعالى وترحب الوتر (ولا يطعم يوم التمر حتى يعود) من المصلى لما ذكر ولان الظاهر انه لا يكون للفقراء شئ الا ما اطعمهم الاغنياء من لحوم الاضاحى فيؤخر الاكل لموافقتهم وهذا بخلاف عيد الفطر فان الفطرة تدفع الى الفقراء قبل صلوة العيد روى انه كانت الصهاينة رضى الله عنهم اجمعين يمنعون صبيانهم عن الاكل واطفالهم عن الرضاع الى ان يصلوا (فيأكل من ذبيحته) لما روى انه صلى الله عليه وسلم كان لا يطعم في يوم التمر حتى يرجع فيأكل من اضميته ولو اكل قبل الصلوة قيل يكره وهو المختار (ولا يخرج فيهما) اى في العيد بين (راكبا) فان المشى الى صلوة العيد من مستحبات العيدين وفي القنينة لباس بالركوب الى الجمعة والعيدين والمشى افضل لمن قدر عليه (ويخرج في التمر ماشيا ويرفع صوته في المنارل والمساجد والأسواق وفي المصلى) بفتح اللام (بالتكبير) متعلق برفع (ويذنو) اى يقرب (من المنبر لاستماع الذكر) اى الخطبة (و) الافضل ان (يعمل الامام الخروج) الى المصلى (في يوم التمر) لان يشغل الناس بالضحيا (ويؤخر في) يوم الفطر لاجل تفريق صدقة الفطر الى الفقراء قبل الصلوة (قليلا ويذكر) بتشديد الكاف (الباس) اى يعظوم في الخطبة (ويجثم) فيها (على الصدقة واطعام المساكين واغناء الفقراء عن المثلة فيه) اى عن السؤال في ذلك اليوم (ويخرج) الى المصلى (كل من احاط به حافنا المصير) بتخفيف الفاء اى جانباه شرقا وغربا (حتى الصبيان والعيدين) جمع عيد (والنساء) في مختار الصحاح النسوة والنساء والنسوان جمع امرأة من غير لفظها وكان صلى الله عليه وسلم يأمر باخراجهن بكرة كانت او ثيبة وفخرة كانت او لا تكثير السواد الاسلام غير ان الحيض بضم الحاء وتشديد الياء جمع مائض (يعتزلن المصلى) بفتح اللام لثلاثا تحتل المصلية بغير المصلية (ويشهدن) اى يحضرن تلك الحيض (الذكر) اى الخطبة (والدعاء) ليصل بركة الذكر والدعاء اليهن وهكذا ورد في الحديث لكن ينبغي ان يعلم ان حضور النساء المصلى ونحوه في زماننا غير مستحب بل مكروه لظهور الفساد كما ذكرنا في

فهى من البدع ويتعهد النعل عند بابه ويمسح ما بهمن اذى ويقدم الرجل اليمنى داخلا واليسرى خارجا ويجهر بالدعاء على من يتجر فيه او يشد ضالة وينظفه عن التخامة والبزاق ولا يتغذ بهيتا ولا معبرا فالكل مروي وان غلب النعاس فيه يتحول عن موضعه ويضرب باطراق اصابعه جانب رأسه الايمن ثلاثا ثم يجلس ويستقبل القبلة في الجلوس فهو عبادة وفيه قوة البصر ويجلس موضعا اقرب الى التواضع لابين الظل

فصل الجماعة (ويرجع) عن المصلى (الى بيته في غير مأتاه) بفتح الميم وسكون
 الهمزة اى يرجع من طريق آخر غير الطريق الذى اتى منه فان اختلف
 الطريق فيه مستحب لان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كان يفعل هكذا وفى
 الروضة الاظهر ان يقصد اطول الطريقين ذهابا لتكثير خطاه فيزداد ثوابا
 واقصرهما اياها اى رجوعا ليبلغ مثواه (ويرخص اللعب بسلاح) فى يوم العيد
 (و) كذا يرخص (الركض) اى التسابق فارسا او راجلا فى مختار الصحاح الركض
 تحريك الرجل قال الله تعالى * اركض برجلك * وركض الفرس برجله استحنه
 ليعود (فان فى ديننا فسحة) هى كالوسعة لفظا ومعنى يعنى ان فى دين الاسلام رخصة
 لاظهار السرور فى العيد بل عد ذلك من شعائر الدين روى ان ابا بكر رضى الله
 عنه دخل على عائشة رضى الله عنها فى ايام التشريق وعند هاجاريتان تدفان
 اى تضربان النقى وتضربان الكف بالكف وقيل ترقصان وفى رواية تغنيان
 بماتقا ولت الانصار اى بماتقاخر وابالشجاعة وادصاف الحروب الواقعة يوم بغاث
 ورسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم مقستر بثوبه فانتهرها ابو بكر رضى الله
 تعالى عنه اى منعها بكلام فجميع فكشف النبي صلى الله عليه وسلم عن وجهه فقال
 دعها يا ابا بكر فانها اى ايام التشريق ايام عيد وسرور وفى رواية يا ابا بكر
 لكل قوم عيد وهذا عيدنا فهذا الاعتذار عنهما بان اظهار السرور فى العيدين
 من شعائر الدين وسمى ايام التشريق ايام العيد لمشاركتها اليوم العيد فى عدم
 جواز الصوم فيها لكونها من ايام ضيافة الله كذا اقل فى شرح المصابيح ثم قال ويدل
 الحديث على ان السماع وضرب النقى وان كان فيه جلال فى بعض الاحيان غير
 حرام والادمان عليه مكروه مستقط للعدالة محقق للمرورة انتهى (ويعتبر باحوال
 الناس فى الخروج الى المصلى فيجعل احوال الحشر نصب) موزن القفل وقد يضم
 الصاد اى قدام (عينيه من انبعاث الناس من قبورهم افواجا على هيات شتى)
 جمع شتيت بمعنى المنفرق مثل قتيل وقتلى روى عن معاذ بن جبل رضى الله
 تعالى عنه انه قال سألت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عن قول الله عز وجل
 * يوم ينفخ فى الصور فتأتون افواجا فقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
 يا معاذ سألت عن امر عظيم فدمعت عيناه ثم قال يا معاذ بحشر من امتى
 يوم القيمة عشرة اصناف اشتات اميزهم الله من جملة المؤمنين فيكون بعضهم
 على صورة الخنازير وهم اكلة السمحت اى الحرام وبعضهم على صورة القرود

والشمس فهو
 مقعد الشيطان ولا
 يفرق بين اثنين
 ولا يقيم احدا
 وان قام لا يجلس
 ثم ويجلس حيث
 اصاب وخلف
 الصف ان لم يجد
 مكانا فيه ولا يعود
 ولا يتجاوز من
 سبق ويحيى من
 يقربه ولا يمس
 الرجل وكان اكثر
 جلوسه صلى الله
 عليه وسلم ان
 ينصب الساقين
 ويجعل اليدين
 عليهما ويلازم
 الوقار والتواضع
 ويجتنب الجلوس
 على القرمين
 والركبتين واكثر
 النظر الى الكاهل
 والعقب والاتفات
 واللعب مع الاحية

والاصابع وتخليل
الاسنان وادخال
الاصابع في الانف
واخراج البزاق
والنخامة والتثاؤب
على الوجوه والجساء
والاشارة باليد و
العين ونحوها مما
يكره الناس
ويستغفره تعالى
عند القيام ولا يقع
في السوق بلا حاجة
ولا في الطريق
ويؤدى الحقوق
ان جلس ويفتح
الكلام بالتسمية
والتحميد والاستعاذة
والصلاة عليه
الصلاة والسلام
ويختار العربية
ويخفض الصوت
ولا يكثروهنزب
اللفظ ويبين
الكلام ويتفكر
في الحجة ويسكت

وهم القتاتون اى النمامون وبعضهم منكسون على وجوههم وهم اهل الربا والسحت
وبعضهم عمى يترددون وهم الذين يجورون في الحكم وبعضهم لا يعقلون صما
وبكما كالمجانين وهم الذين يعجبون باعمالهم وبعضهم يعضون بالسنتهم فيسيل
القيح من افواههم وهم العلماء والقصاص الذين يخالف قولهم فعلهم وبعضهم مغلولة
ايديهم وارجلهم وهم الذين يؤذون الجيران وبعضهم مصلب على جذوع من النار
وهم الذين يتبعون الشهوات ويمنعون حقوق الله من اموالهم والصنف التاسع
يسحبون في ثياب القطران وهم اهل الكبر والخيلاء والصنف العاشر اشد تنانيم
الجيف وهم الزناة كذا في خالصه الحقايق (و) يعتبر (باصطفافهم صفوى ذلك اليوم)
اى يوم الحشر (للعرض) على الرحمن (وكذلك الى آخر ما يرى من صدورهم)
اى رجوعهم (الى منازلهم) حال كون كل منهم محتسلا مترددا (بين مقبول ومردود)
اى بين ان يكون عمله مقبولا عند الله وبين ان يكون مردودا عند تعالى

فصل في سنن الاستسقاء والدعاء في الكسوف والخسوف

قدم الاستسقاء في العنوان لعموم نفعه واخره في البيان لكون صلوة
الكسوف سنة بالجماعة بالأجماع وصلوة الخسوف تابعة لها (وليعلم) يسكون
اللام الاولى (العبدان كسوف الشمس وخسوف القمر آية من آيات الله)
اى علامة من علاماته واعلم ان خسوف الشمس والقمر بمعنى واحد وجاء
في الحديث كذلك ومن الناس من يقلب لفظ الكسوف في الشمس والخسوف
في القمر وعليه كلام المصنف وقيل الخسوف ذهاب الكل والكسوف ذهاب البعض
كذا ذكره في شرح المصابيح (يخوف الله بها عباده) قال الله تعالى * وما
نرسل بالآيات الا تخويفا (ليس ذلك) الكسوف والخسوف لموت احد
(ولا غيره) من الاهوال كالزلزلة والرياح العاصف والتمط وغير ذلك كما
زعمه جماعة قال مغيرة بن شعبه رضى الله عنه انكسفت الشمس يوم مات
ابراهيم ابن النبی فقالوا انما انكسفت لموته فقال صلى الله تعالى عليه وسلم
ان الشمس والقمر آية من آيات الله لانكسفا لموت احد والحيوته قال
في شرح المشارق انما قال والحيوته دفعا لمن كان يتوهم منهم ان الانكساف
قد يقع لولادة شريف (فليفرع الناس) من فزع اليه بالراى المعجزة والعين
المهملة اى الجاء اليه فاغاثه وبابه علم اى فليلتجوا من عذابه تعالى (عند ذلك)
الانكساف (الى الدعاء والتوبة والاستغفار والصدقة والصلوة فينادى مناد) يقول

(الصلوة جامعة) بنصب الصلوة لكونها مفعول فعل مقدر ونصب جامعة ايضاً على الحال عنها اي احضروها حال كونها جامعة ويجوز رفعها على انه مبتدأ وخبر ورفع الاول ونصب الثاني اي هذه صلوة حال كونها جامعة وعكسه اي احضروها وهي جامعة (حتى يجتمع الناس في اعظم المساجد وفضل البقاع) بكسر الباء (فيبتهلون) اي يتضرعون (بالدعاء ويصلون ويفعلون من التضرع والاستكانة) اي الخضوع (ما استطاعوا الى ان يكشف الله عنهم ذلك الفرع) بفتحين اي ذلك الخوف الحاصل لهم عند ظهور تلك الآية اعني الاتكساف هذا هو الافضل وان لم يجمعهم الامام صلى الناس فرادى كالحسوف فانه لجامعة فيه لتعذر اجتماعهم ليلاً (والسنة) اذا كسفت الشمس في وقت مكروه او غير مكروه (ان يصلي الامام بهم ركعتين) بغير خطبة ولا اذان واقامة (باطول قيام وركوع وسجود) لما روى انه صلى الله تعالى عليه وسلم صلى صلوة الكسوف ركعتين بركوعين واربع سجودات كسائر الصلوة واطال في قيامه وركوعه وسجوده وعند الشافعي يركع في كل ركعة ركوعين يقرأ الفاتحة والبقرة بمخافتة في القيام الاول ثم يركع ثم يقرأ آل عمران بغير فاتحة ثم يقرأ في القيام الاول من الركعة الثانية سورة النساء وفي قيامها الثاني المائدة كذا في الخالص على مذهب الشافعي وقال في حياء وهذا التطويل اذا لم يتجل واما اذا تجلى الكوكب في اثناء الصلوة اتمها مخففة (ومخافت بالقراءة فيهما) اي في الركعتين لقوله صلى الله تعالى عليه وسلم صلوة النهار عجماء اي ليس فيها قراءة مسموعة واما في صلوة الحسوف فيجهر بالقراءة فيهما لكونها صلوة ليلة (ويرى) بعد صلوة الكسوف والحسوف (ويتضرع) الى الله (جهده) بضم الجيم اي بقدر وسعه وطاقته (حتى تتجلى الشمس والقمر) قال في الاحياء واما وقتها فعند ابتداء الحسوف الى تمام الانجلاء ويخرج وقتها بان تغرب الشمس كاسفة وبغوت خسوف القمر بان تطلع قرص الشمس اذ بطل سلطان الليل ولا يفوت بغروب القمر خاسفان الليل كله سلطانه القمر انتهى (ويصلون في سائر الافزاع) اي في المخاوف والآيات مثل الخوف من العدو والمطر الدائم والظلمة والصاعقة والزلزلة وما شاكل ذلك (فرادى) بضم الفاء جمع فرد على غير القياس كانه جمع فردان كسكران وسكاري (ويعتقون الرقاب) جمع رقبة واراد بها النفوس فان الخيرات يندفع بها العذاب عن صاحبها

عند الغضب ويذكره تعالى عند النسيان ويستثنى ولا يحلف عليه تعالى فهو اجترأ ويحترز من القصص والحلف ما امكن وان حلف ورأى غيرها خيراً فليأت به وليكفر ويرعى الادب ويتكلم بالقصير الجامع ويتوقف بين كلامين ليحفظ السامع ولا يبحث قبل تمام الكلام ويستأذن للسؤال فالكل مأثور ويكثر البكاء فورد مرثت النار على ثلاث اعين عين سهرت في سبيل الله وعين غضت عن محارم الله وعين بكت من

(ويتعوذون بالله تعالى عند هبوب الرياح العاصفة) اى الشديدة (من شرها
 وشر ما فيها ويسبحون الله تعالى حين يصوت الرعد) قال الامام البغوى رحمه
 الله تعالى اكثر المفسرين على ان الرعد اسم ملك يسوق السحاب والصوت
 المسموع تسبيحه قال ابن عباس رضى الله تعالى عنهما من سمع صوت الرعد
 فقال سبحان الذى يسبح الرعد بحمده والملائكة من خفيته وهو على كل شئ قدير
 فان اصابته صاعقة فعلى دينه (وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يجثو) اى يجلس
 (على ركبتيه) يقال مثنى جثى وجثيا وجثا يجثو جثوا كذا فى مختار الصحاح (عند هبوب
 الرياح ويقول اللهم اجعلها رحمة ولا تجعلها عذابا اللهم اجعلها رياحا) جمع
 ريح اى رحمة (ولا تجعلها لنارحما) اى عذابا واراد به ان اكثر ما ورد فى القرآن من
 الريح بلفظ المفرد فهو عذاب وكل ما جاء بلفظ الجمع اعنى الرياح فهو رحمة هكذا ذكره
 فى شرح المصابيح وان كنت نظرت الى ما فى كتاب الله تعالى كقوله تعالى * فارسلنا
 عليهم ريحا صرصرا وارسلنا عليهم الريح العقيم وارسلنا الرياح مبشرات وغير
 ذلك يتحقق عندك ما ذكره (ويقول اللهم لا تغفلنا بغضبك ولا تهلكنا بعذابك
 وعافنا قبل ذلك ولا يتبع) بسكون التاء مضارع معلوم من باب الافعال وقوله
 (النجم) مفعوله الاول * قوله (اذا انقض) بتشديد الضاد اى سقط ونزل ذلك النجم
 ظرف لا يتبع وقوله (واحد) فاعل يتبع وقوله (بصره) مفعول ثان لا يتبع يعنى لا يجعل
 احد بصره تابعا للنجم حين انقض اى لا ينظر الى انقضاى النجم نظرا مقدا الى
 ان ينطفى بل يغض بصره ويقول ماشاء الله ولا حول ولا قوة الا بالله هكذا قال ابن
 مسعود رضى الله عنه ثم اعلم ان المفعول الاول للاتباع يكون تابعا لمفعوله الثانى
 وهو الاكثر وقد يكون الامر بالعكس بحسب خصوصية المقام كما فى قوله تعالى * واتبعوا
 فى هذه الدنيا لعنة * فان اللعنة وهى المفعول الثانى وقد صرح به النحاة وكلام
 المصنف رحمه الله من هذا القبيل فلا حاجة الى ان يقال قدم المفعول الثانى اعنى
 النجم على المفعول الاول اعنى بصره (ويخرج الامام بالناس للاستسقاء) وهو طلب
 المطر عند طول انقطاعه قوله (الى الصحراء) متعلق بخروج (مهتلا) بكسر
 الذال المعجمة اى لابسا ثياب البذلة وهى ما يلبس كل الايام غير لباس الزينة
 (متواضعا ويدعو الله ويكبره ويتضرع اليه ويصلى بالاماس ركعتين) مثل
 صلوة العيد بغير فرق اى مع التكبيرات الزوائد وهذا عند ابى يوسف ومحمد
 رحمهما الله تعالى وليس فيه صلوة مسنونة هند ابى حنيفة رحمه الله تعالى

خشية الله دون
 الضحك فانه يبيت
 القلب وينذهب
 السنور فورد
 فليضحكوا قليلا
 وليبكوا كثيرا
 ويخفض صوت
 العطاس فالتصریح
 به همق ويستتر
 بثوبه او يركب ويستتر
 الفم باليد فى
 التثاؤب ويلقى
 البزاق فى اليسار
 او تحت القدم دون
 القبلة واليمين
 ويتفأل بكلمة صالحة
 فالكل مأثور ومأمور
 به ولا يتطير فهو
 منهى عنه ويفتتح
 الكتاب بالتحميد
 والصلاة وينذكر
 اول نفسه ثم
 المكتوب اليه فهو
 السنة ويتربه فهو
 سبب النجاح

وانما هو استغفار ودعاء فقط عنده (بحر) بالقراءة (فيهما) اى فى الركعتين
ثم يخطب خطبتين بينهما جلسة خفيفة وليكن الاستغفار معظم الخطبتين وينبغي
فى وسط الخطبة الثانية ان يستدبر الناس ويستقبل القبلة (ويحول رداءه)
فى هذه الساعة تفألاً بتحويل الحال هكذا فعل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
(فيجعل عطافه) العطاى بكسر العين الرداء سمي بذلك لانه يقع على العطفين
واطلق واراد به شقى الرداء ولذلك اضاف اليه ووصف بالايمن والايسر حيث
قال عطافه (الايمن على عاتقه) اى منكبه (الايسر وعطافه) الايسر على عاتقه
(الايمن) كذا فى شرح المصابيح ويحتمل ان يكون ذلك الهاء اى الضمير البارز
فى عطافه عائدا الى الامام اى يجعل جانب رداءه الايمن على عاتقه الايسر
(ويجهد فى الدعاء) ويقول اللهم امرتنا بدعائك ووعدتنا اجابتك فقد دعوناك
كما امرتنا فاجبنا كما وعدتنا اللهم فامنن علينا بمفخرة ما قارفنا واجابتك فى
سقيانا وسعذرنا كذا فى الاحياء قوله قارفنا من قارف الخطيئة خالطها والعائد
مخدوف (رافعا يديه) عن انفس رضى الله تعالى عنه ان النبى صلى الله تعالى
عليه وسلم استسقى فاشار بظهر كفيه الى السماء اى كان يجعل بطن كفيه الى
الارض وظهرهما الى السماء يشير بذلك الى قلب الحال وهذا مثل ما صنعته فى تحويل
الرداء وقيل من اراد دفع بلاء من قحط وغيره فليجعل ظهر كفه الى السماء ومن سأل
نعمة من الله تعالى فليجعل بطن كفه الى السماء ذكره فى شرح المصابيح
(ويستسقى بصحاء الناس) اى يجعلهم الامام وسيلة وشفيعا (وخيارهم) بكسر
الحاء جمع خير بالتشديد (وضعفائهم وفقرائهم ويدعو الناس) فى اثناء
الخطبة (الى التوبة) اى الرجوع من الذنب (والانابة) الى الاقبال بعد ان تاب
(الى الله تعالى و) يدعوهم الى الاستغفار اى طلب المغفرة (عما سلفى من
الخطايا ويستسقى للدواب الحائمة) اى العاطشة التى تحوم حول الموارد (والانعام)
بفتح الهمزة جمع نعم بفتحين وهو بالفارسية چهارپاى (السائمة) اى التى
ترعى النباتات وقيل يستحب اخراج الدواب الى الصحراء ايضا لمشاركتها
فى الحاجة (والاطفال) جمع طفل (المحئلة) بالحاء المهملة وفتح الثاء المثناة اى
الاطفال السيدة الغداء من امثلت الصبي اذا اسأت غداءه (فلعلمهم) اى الناس
(يسقون ببركتها) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لولا صبيان رضع وبهايم رنع
ورجال ركع لصب عليكم البلاء صبا ذكره فى الاحياء (ويحسر) على وزن يضرب

ويتعفى عن طلب
الحاجة ما امكن وحقه
ان يتوضأ ويصلى
ركعتين ويرفعهما
اليه تعالى ويخرج
بكرة الحميس
بعد التعميد
والصلاة وقراءة
الفتاححة وآية
الكرسى وآخر
آل عمران والفرد
ويقصد الانقى
والاكرم والاسمع
والاحسن والارهم
ولا يرتكب معصية
فيه ولا يبالغ ويشاور
العاقل العالم
الصالح الملائم
ذلك الامر كالسقى
فى المال والشجاع
فى الحرب فورد
وشاورهم فى الامر
ثم امراته وبخالف
فورد فيه البركة
ويقدم الاستخارة

أى يكشف (رأسه عند انصباب الغيث) أى عند نزول المطر (كما فعل
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم) كذلك

فصل فى سنن الذكر

(وذكر الله تعالى اشد الأعمال على النفس) يعرفه من باشر بتركيبه نفسه وتصفية
قلبه واهتم بنقى الخواطر واقبل على جناب القدس عز وجل واعلم انه ليس
المراد من الذكر فى هذا الفصل كلمة لا اله الا الله فقط بل ما هو اعظم منها ومن كل
ما فيه ذكر الله تعالى وتقدس (واعظمها اجرا) قال سهل بن عبد الله قدس سره
ليس لقوله لا اله الا الله مخلصا ثواب الا النظر الى الله والجنبة ثواب الاعمال
ويكفيك فيه قوله تعالى * فاذكرونى اذكركم * (وانه صقال القلوب) بالسكسر
مصدر صقل السيف أى جلاه والظاهر ان المراد ههنا هو الحاصل بالمصدر
بقريضة الحمل على الذكر اللهم الا ان يحمل الذكر على المعنى المصدرى
ايضا قال النبى صلى الله عليه وسلم لكل شئ صقال وصقال القلوب ذكر الله
(وعلم) بفهنتين (الايمان) أى علامته بحيث اذا قال المشرك لا اله الا الله يحكم
باسلامه (وبراءة من النفاق) كما قال النبى صلى الله تعالى عليه وسلم ذكر الله
علم الايمان وبراءة من النفاق وحصن من الشيطان وحرز من النار ذكره فى تنبيه
الغافلين (ومخ العبادة) أى خالصها فى مختار الصالح المخ بالضم والتشديد خالص
كل شئ (ومفتاح النجاح) بمعنى التجمع بتقديم الجيم على الحاء المهملة وهو الظفر
بالحواسج (ومن سننه) أى من سنن ذكر الله تعالى (مضور القلب وخلوص السر له
ومنها اخفاء الذكر) اللسانى (فانه يفضل على الظاهر سبعين ضعفا) لقوله تعالى *
ادعوا ربكم تضرعا وخفية * وقوله صلى الله تعالى عليه وسلم خير الذكر الخفى
والمعنى فيه انه اخلص لله وابعد عن الرياء واكثر فائدة وثمره بالتجربة كذا
فى الحقائق وروى ابو موسى الاشعرى رضى الله تعالى عنه انهم كانوا فى سفر أى
حين رجعوا عن غزوة خيبر فاشرف الناس على واد فرفعوا اصواتهم بالتكبير
فقال النبى صلى الله عليه وسلم ايها الناس اربعوا على انفسكم انكم لاتدعون اسم
ولا غائبا انكم تدعون سميعة قريبا وهو معكم وقد ورد فى الحديث امثاله مما يدل
على استحباب الاخفاء فى ذكر الله تعالى لكن ذكر شارح الكشاف ان هذا محسب
المقام والشيخ المرشد فقد يأمر المبتدئ برفع الصوت لينقلع عن قلبه الخواطر
الراسخة فيه كذا فى شرح المشارق ويوافقه ما ذكر فى المظهر حيث قال الذكر

ويختار اهون
الامر من وايسرها
ولا يحب المال
استعثر من العرض
ولا يبدل الدين
بالدنيا ولا يركب
بقرة ولا بحرث
على حمار فكل خلق
لعمل ويركب ما
اصاب ويردف
الحادم فالكل مأثور
وكان عليه الصلاة
والسلام لا يدخل
السبت حتى
يتصدق بقاضل
النفقة ويسعى فى
الحاجات ويخفف
النعل ويخيط
الثوب ويقطع
اللحم ويشغل
بامور البيت مع
امهات المؤمنين
ولا يتكافى ولا يجبه
ولا يصيد ويحميه
ويقبل الهدية

برفع الصوت جاثربل مستحب اذا لم يكن عن رياء ليغتنم الناس باظهار الدين
 ووصول بركة الذكر الى السامعين في الدور والبيوت والحيوانات وليوافق القائل
 من يسمع صوته ويشهد له يوم القيمة كل رطب ويابس سمع صوته وبعض المشايخ اختار
 اخفاءه لانه ابعد عن الرياء وهذا يتعلق بالنية فمن كان نيته صادقة فرفع صوته
 بقراءة القرآن والذكر اولى لما ذكرنا ومن خاف من نفسه الرياء فالاولى له اخفاء الذكر
 لتلايقع في الرياء انتهى فان قيل ما ذكر في الحقائق من انه قد صح عن ابن مسعود
 رضي الله تعالى عنه انه قال لقوم مجتمعين يهللون برفع الصوت ما اريكم الا مبتدئين
 حتى اخرجهم من المسجد يدل على كراهة رفع الصوت في الذكر فلنا لعل انكاره لم
 يتوجه الى رفع الصوت فقط بل الى رفع الصوت على هيئة الاجتماع وغير ذلك من
 الاحوال والاوضاع الواقعة منهم هناك (ولا يعرف الذكر الخفي) اراد به الذكر القلبي
 الذي ليس للسان عظمه بل هو معنى ذوق لا يمكن عنه البيان بتحرير القلم وتقرير
 اللسان وهذا غير ما اوردته من قوله ومنها اخفاء الذكر اعنى الذكر اللساني الغير
 المجرى فيفوت الملازمة بين كلاميه والامر فيه هين قال في شرح المصابيح اختلف
 في ان التهليل والتسبيح ونحوهما بمجرد القلب افضل او باللسان مع حضور القلب
 اخرج من رجم الاول بان عمل السر افضل واخرج من رجم الثاني بان العمل فيه اكثر
 فاقضى زيادة اجر والصحيح هو الثاني ذكره النووي في شرح مسلم انتهى (الا بالريح)
 اي الرائحة (الطيبة) التي جعلها الله خاصة له فان المرید الطالب اذا وصل
 الى الذكر الخفي يكون انفاسه في اوان توحيدك تفوح كالمسك الاذفر يدل عليه
 ما يحكى عن كثير من الاكابر انه اذا ذهب عن مكان يشم من مواضع قعوده رائحة
 المسك الخالص مع القطع بانه ليس معه شئ من مسك ونحوه بل ربما يرى تلك
 الانفاس الخارجة من فيه في ذلك الاوان على هيئة النور اللامع هذا ما سمعته من
 شيخى ومرشدى بمنزلة روى في جسدى حين عرضت عليه هذا المقام بعد ان اشتبه
 على ذلك الكلام ثم اعلم انهم اختلفوا في ان ذكر القلب هل تكتبه الملائكة ام لا ف قيل
 تكتبه ويجعل الله لهم علامة يعرفونه بها كطيب الرائحة وقيل لا يكتبونه لانه لا يطلع
 عليه غير الله قيل والصحيح هو الاول كذا في شرح المشارف لاكمل الدين
 (ويختار افضل الذكر وهو كلمة الشهادة) كما قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم افضل
 الذكر لا اله الا الله وافضل الدعاء الحمد لله وقال النبي صلى الله عليه وسلم افضل
 ما اقول انا وما قال النبيون قبلى لا اله الا الله وعن انس ابن مالك رضى الله

وبكافى هليها ويورد
 المقرونة بالمسنة
 وان قلت ويغتنم
 العبد ايام الرق
 فحسنة بعشرين
 وتلزم المرأة
 قعر البيت فلا
 ترتفع عليه ولا تنظر
 الى الخارج فنظر
 هن الى الرجل
 فتنة وامرت ام سلمة
 رضى الله عنها
 بالاعتجاب من
 الاعشى والاباس
 بالخروج في المهم
 في اسوء هيئة
 واخلى طريق
 متنكرة لمن يعرف
 غير مسمعة صوتها
 ويتصدق بما بقى
 من طعام يستحيل
 اذا ترك ويغتم
 الصحيح بطول
 السلامة فورد لا
 يخلو المؤمن من

علة وذلة وقلة فلا
بد وان يبتلى في
كل اربعين يوما
بشئ منها
ويسترجع في
المصيبة فهو مأثور
وممدوح في القرآن
ويحترز عن الشق
والضرب والحلق
والنوح فهي منهى

عنها اذهى رسوم
الجاهلية ويأن
المريض ان ينسا
يخفى بعض مابه
ذاكرا لامثاؤها
ويعصب الرأس
وينام على الفراش
استعانة على
الصبر وتوقيا
عن التشدد والبلاء
ويستشفى بالذكر
والدعاء والصلوة
والقرآن لاسيما
الفاتحة فورد انه
شفاء من كل داء

تعالى عنه انه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من قال لا اله الا الله حين يصبح
وهين يمسي التقيا على خطاياهما فيحطمانها حطما وكان له بذلك عند الله عهد والعهد
التوحيد وهذه انه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم مامن عبد قال
لا اله الا الله في ساعة من ليل او نهار الاطمست ما في الصحيفة من السيئات حتى
يسكر الى مثلها من الحسنات كذا في الترغيب والحالصة (ويمد بها) اي بكلمة الشهادة
(صوته حين يأخذ كل عضو منه حظ ويغتسم الذكر بين الغافلين وفي معتزك)
على صيغة المفعول اسم مكان من اعترك بمعنى ازدحم اي في موضع الازدحام (من
الاسواق) جمع سوق بالضم فانه ربما يكون سببا لتنبيه غافل او لتوفيق سوقي
فاسق وفي القنية لودكر الله في مجلس الفسق ناويا انهم يشتغلون بالفسق فانما اشتغل
بالذكر فهو افضل كالذكر في السوق افضل من الذكر في غيره لهذا انتهى والله اعلم

فصل

(في الصلوة على سيد الخليفة) بالقاف فعيلة بمعنى المفعول اي سيد الكائنات المخلوقة
(صلى الله تعالى عليه وسلم ومن سنن الاسلام كثرة الصلوة على سيد الانام) اي
الخلائق (فانها) اي كثرة الصلوة عليه خصوصا في يوم الجمعة وليلته (توجب
شفاعته صلى الله عليه وسلم له) حكى عن سفيان الثوري رحمه الله انه قال خرجت
حاجا فرأيت شابا متعلقا باستار السكبة بكثرة الصلوة على النبي صلى الله تعالى
عليه وسلم فقلت هذا بيت الله الحرام ولكل موضع دعاء ولا اسمع منك الا
الصلوة على محمد صلى الله تعالى عليه وسلم فماسره قال انا خرجت ووالدي
حاجين فتنزلنا بعض الطريق فمرض والدي ومات واسود وجهه وارقت عيناه
وصار رأسه كراس الخنزير فقلت لي ثلث مصائب موت والدي واسوداد وجهه
وكون رأسه كراس الخنزير ولو اخبرت الناس يعيرونني فقلت في نفسي ان ابي
كان منافقا فغلب عيناى النوم فرأيت في المنام شابا متوسط القامة ادعج العينين
اقرن الحاجبين جلس عند رأسه وامرني بالمباركة على وجهه فصار سواده بيضا
وصح رأسه كما كان اولا واراد ان يرجع فقلت له من انت رحمك الله قال اما تعرفني
انا سيد اولاد آدم عليه السلام انا محمد رسول الله اعلم ايها الشاب لما نزلت بابييك
ملائكة العذاب اتاني ملائكة صلوتي فاخبروني ما نزل به فاتيت وكشفت ما نزل
وانه كان يصلى على كثير او كان شريبا اي مولعا بشرب الخمر ثم قال الشاب فانتبهت
وكشفت وجهه فاذا هو يتلألا نورا فالان لا افترق عن الصلوة عليه صلى الله

تعالى عليه وسلم فقال سفيان صدقت ثم قال لتلاميذه حب ثوابه امة محمد لينجوا به
 عن العذاب كما نجا ابوه ذكره في زهرة الرياض (وصحبه) اي توجب مصاحبة النبي
 صلى الله تعالى عليه وسلم (في دار السلام) اي في الجنة وقد ذكرنا وجه التسمية به
 في الديباجة فتذكر وعن ابن مسعود انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اولي
 الناس بي يوم القيمة اكثر هم على صلوة وعن ابي امامة رضى الله عنه انه قال
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اكثروا على من الصلوة في كل يوم جمعة فان
 صلوة امثي يعرض على يوم الجمعة فمن كان اكثرهم على صلوة كان اقربهم مني
 منزلة وذكر في مشكاة الانوار انه قال صلى الله تعالى عليه وسلم من صلى على
 يوم الجمعة ثمانين مرة غفرت له ذنوب ثمانين سنة ومن صلى على كل يوم خمسمائة
 مرة لم يفتقر ابدا وعن ابي الدرداء رضى الله تعالى عنه انه قال قال النبي صلى الله
 تعالى عليه وسلم اكثروا من الصلوة على يوم الجمعة فانه مشهود تشهد الملائكة
 وان احد الن يصل على الاعرضت على صلوته حتى يفرغ منها قال قلت او بعد
 الموت قال ان الله حرم على الارض ان تأكل اجساد الانبياء من كتاب الترغيب
 قال ابو سعيد الخدري ما جلس قوم مجلسا لا يصلون فيه على النبي صلى الله تعالى
 عليه وسلم الا كانت عليهم حسرة وان دخلوا الجنة (فيصلى عليه صلى الله تعالى
 عليه وسلم متى جرى ذكره) في القنية ان من سمع اسم الله يحب عليه ان يعظمه
 فيقول سبحان الله وتبارك الله ونحو ذلك لان تعظيم اسمه تعالى واجب في كل
 زمان واما الصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم عند ذكره فعند الطحاوي يجب
 في كل مرة واما عند الذكر في رحمه الله لا يجب في العمر الامرة وقيل يكفي في المجلس مرة
 كسجدة التلاوة وبه يقتنى ولا يجب الرضوان عند ذكر الصحابة قال ويبقى الصلوة
 دينافي الزمة فيقضى بخلاف ذكر الله لان كل وقت محل الاداء للذكر فلا يكون محل
 القضاء انتهى وفي شرح المجمع قال الامام السرخسي المختار انها مستحبة كلما
 ذكر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وعليه الفتوى وعن الحسن البصري انه قال
 رأيت ابا عصة في المنام فقلت يا ابا عصة ما فعل بك ربك قال غفر لي قلت باي
 خصلة قال ما ذكرت حديثا الا صليت على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فعفر
 الله عز وجل لي بذلك ذكره في الروضة وقدم في فصل سنن الطهارة انه قال
 صلى الله تعالى عليه وسلم اربع من الجفاء ان يبول الرجل وهو قائم وان يمسح
 جبهته قبل ان يفرغ من الصلوة وان يسمع النداء فلا يشهد مثل ما يشهد

ويحتسب فهم امروا
 به ويدأوى فورد
 تداووا عباد الله
 ما من داء الا وله
 دواء الا السام
 ويستوهب مهر
 امرأته واستوهب
 على رضى الله عنه
 امرأته او استقرض
 في العارضة
 فاشترى به العمل
 ومزجه بماء السماء
 وشربه فصار سبب
 الشفاء هذا وازالة
 السكتين الصفراء
 لا يفارق ارواء
 الماء الا بالتعلق
 بالنظر والتوقف
 على الشروط
 ويختجم فورد ما
 مررت بملاء من
 الملائكة الا قالوا
 بشرا منك بالحجامة
 والاحب في سبع
 عشرة وتسع عشرة

المؤذن وان اذكر عنده فلا يصلى على (او خطر بباله ويسلم عليه مع الصلوة)
 اى يقول مثلا اللهم صل على محمد وعلى آله وصحبه وسلم او يقول صلى الله تعالى
 عليه وعلى آله وسلم او يقول الصلوة والسلام عليك يا رسول الله او غير ذلك
 قال الله تعالى * يا ايها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما وعن ابي هريرة رضى
 الله عنه عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال ما من احد يسلم على الاراد الله
 على روى حتى ارد عليه السلام ذكره في الترغيب وعن ابراهيم النخعي ان
 السلام اى قوله عليه السلام مثلا يجزى عن الصلوة على النبي صلى الله تعالى
 عليه وسلم (ويكتب عند ذكره) صلى الله عليه وسلم اى حين يكتب اسم النبي صلى
 الله عليه وسلم (في الكتاب) قوله (الصلوة والسلام عليه) مفعول يكتب وعن ابي
 حفص الكبير انه كان وراق بالكوفة يكتب للقوم كان يحق بعقب اسم النبي
 قوله صلى الله عليه وسلم فمات فرأوه في المنام فقالوا ما فعل الله بك قال غفر لي
 قيل له بماذا قال بالحاق بعقب اسم النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في الكتابة
 صلى الله تعالى عليه وسلم وعن ابي هريرة رضى الله تعالى عنه انه قال قال رسول
 الله صلى الله تعالى عليه وسلم من صلى على في الكتابة لم يزل الملائكة يستغفرون
 له مادام اسم في ذلك الكتاب كذا في روضة العلماء (ويصل عليه صلى الله عليه
 وسلم اول الدعاء واوسطه وآخره) فان الصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم من
 شروط استجابة الدعاء ولئلا يفرق الكريم باجابة بعض عن انس رضى الله
 عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الدعاء محبوب حتى يصلى على وعن
 الحارث عن علي بن ابي طالب رضى الله تعالى عنه انه قال قال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم ما من دعاء الا بينه وبين الله حجاب حتى يصلى على محمد وعلى آل محمد
 فاذا فعل ذلك انخرق الحجاب واستجيب له الدعاء واذا لم يفعل ذلك رجع الدعاء
 ذكره في الروضة ايضا (ويصلى معه) اى مع نبينا محمد (على سائر الانبياء عليه
 وعليهم السلام ويقدم الصلوة على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم) فيقول
 مثلا اللهم صلى على محمد وعلى جميع انبيائك صلوات الله عليهم اجمعين واعلم
 انهم اجمعوا هلى ان الصلوة على نبينا وهكذا على سائر الانبياء والملائكة
 استقلا لاجازة واما على غيرهم فالجمهور على عدم الجواز ابتداء قيل هو حرام
 وقيل مكروه يعنى لا يجوز ان يقال مثلا اللهم صل على ابي بكر بل يقال صل
 على محمد وآله وصحبه على طريقة الاتباع فانه يجوز لان فيه تعظيم النبي صلى الله

واحدى وعشرين
 فهو مأثور لاسيما
 يوم الثلاثاء سبع
 عشرة فورد هو
 دواء من داء سنة
 الافى القفا فهو
 يورث النسيان
 ويجنب الكى
 ففيه خوف السراية
 والرقية ونهى
 عنهما ويوصى
 بثلاث المال وارضاء
 الحصور وقضاء
 الدين وقدية
 الصلاة والصوم
 فمن مات دونها
 لا يؤذن له التكلم
 في القبر الى يوم
 القيمة ويغتنم
 الموت ولا يشغل
 عنده بغيره تعالى
 ظاهرا وباطنا
 ويقرأ يس ويحضر
 الصلحاء ولا يكره
 السكرات وينطيط

تعالى عليه وسلم ايضا فان قلت الصلوة من الله تعالى بمعنى الرحمة والدعاء
 بالرحمة جائز لكل مسلم فام لم يحز الصلوة على غير النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
 من الامة مستغلا قلت لان امثال هذه توقيفية لم ينقل من السلف رحمهم الله
 استعمالها في غيره كما يقال قال الله تعالى عز وجل ولا يقال قال النبي عز وجل وان كان
 عزيراجيليا عند الله تعالى فان قلت قوله صلى الله تعالى عليه وسلم اللهم صل
 على ابي ادنى يدل على جواز استعمالها في غيره قلنا انه مخصص به رسول الله
 صلى الله تعالى عليه وسلم بدليل ان السلف رحمهم الله تعالى لم يستعملوها
 مطلقا والسلام كالصلوة فلا يقال ابو بكر عليه السلام بل يقال رضى الله تعالى عنه
 هذا ما ذكر في شرح المصابيح والمشارك وغنية الفتاوى وذكر الامام اليافعي
 رحمه الله في تأريخه انه قد اختلف العلماء رحمهم الله في انه هل يقال لغير الانبياء
 عليهم السلام عليه السلام فيجوز بعضهم ومنع الاكثرون وقالوا حكمه حكم الصلوة
 قال والذي اراه انه يفرق بينه وبين الصلوة وبين الترضى فالصلوة مخصوصة على
 المذهب الصحيح بالانبياء والملائكة والترضى مخصوص بالصحابه والاولياء والعلماء
 اعنى في الأدب رضوان الله تعالى عليهم اجمعين والقرهم لمن دونهم والنفو
 للمتنبيين والسلام مرتبة بين مرتبة الصلوة والترضى فيحسن ان يكون لمن
 منزله بين منزلتين اعنى يقال لمن اختلف في نبوتهم كلقمان وخضر وذى القرنين
 عليهم السلام دون لمن دونهم انتهى كلام اليافعي رحمه الله تعالى هذا وقال
 الراغب الاصفهاني في المحاضرات نقلا عن الامام الشاذلى انه قال اصطبحت في
 المسجد الاقصى فرأيت في المنام قد نصب تحت خارج الاقصى في وسط الحرم
 فدخل خلق كثير افواجا فواجا فقلت ما هذا الجمع فقالوا جمع الانبياء والرسل
 قد حضر واليشفعوا في مسين الحلاج عند محمد عليه افضل الصلوة والسلام من اساءة
 ادب وقعت منه فتنظرت الى التخت فاذا نبينا محمد صلى الله عليه وسلم جالس
 عليه بانفراده وجميع الانبياء عليهم السلام على الارض جالسون مثل ابراهيم
 وموسى وعيسى ونوح فوقفت انظر واسمع كلامهم فخطب موسى لنبينا وقال انك
 قد قلت علماء امتى كانبيا بنى اسرائيل فارنى واحدا منهم فقال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم هذا و اشار الى الامام الغزالي فسأله موسى سؤالا فاجابه بعشرة اجوبة
 فاعترض عليه موسى بان الجواب ينبغي ان يطابق السؤال والسؤال واحد والجواب
 عشرة فقال الغزالي هذا الاعتراض وارد عليك ايضا ههنا سئلت وماتلك

ما حول البيت فهو
 محضر الملائكة
 ويحتجهم في هدى
 الجوارح وورد
 ارقبوا عند ثلاث
 اذا رشح جبينه
 وذرفت عيناه
 ويبست شفتاه فهو
 من رحمة الله قد
 نزلت به واذا غط
 غديط المنخفق
 واحمر لونه
 واربدت شفتاه
 فهو من عذاب الله
 قد نزل به وكلمة
 التوحيد فورد من
 مات وهو يعلم ان
 لا اله الا الله دخل
 الجنة وحسن الظن
 فورد انا عند ظن
 عبدى بى فليظن
 بى ماشاء والحق
 والرجاء فورد لا
 يجتمعان في قلب
 عبد الا اعطاه الله

بيمينك وكان الجواب عصا فعددت لها اوصافا كثيرة قال فبينما انا متفكر في جلالة قدر محمد صلى الله تعالى عليه وسلم وكونه جالسا على التخت بانفراده والخليل والكليم والروح جالسون على الارض اذ فرسنى اى ضربنى شخص برجله رفسة مزعجة فانتبهت فاذا بقيم يشعل قناديل الاقصى فقال لا تعجب فان اكل خلقوا من نوره فخررت مغشيا فلما اقاموا الصلوة افقت وطلبت القيم فلم اجد الى يومى هذا ومن هذا اقال * فانسب الى ذاته ماشئت من شئ * وانسب الى قدره ماشئت من عظم * (ويدخل في الصلوة عليه اهل بيته) بالنصب مفعول يدخل (واصحابه وازواجه) رضوان الله تعالى عليهم اجمعين لقوله صلى الله عليه وسلم اذا صليتم على فعمموا وعن ابي حميد الساعدي رضى الله عنه انه قال قالوا يا رسول الله كيف نصلى عليك قال قولوا اللهم صل على محمد وازواجه وذريته وبارك على محمد وازواجه وذريته كما باركت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك حميد مجيد (ولا يذكره) اى النبي صلى الله عليه وسلم (عند العطاس) بضم العين اسم من العطسة كذا في مختار الصحاح وذلك لقوله صلى الله تعالى عليه وسلم اذا عطس احدكم فليقل الحمد لله وليقل له اخوه يهدى بهم اليكم الله ويصاح بالكم اى حالكم على ما فسر في بعض شروح الحديث ولا يبعد ان يفسر البال بالقلب ايضا وقد يقال انما لا يذكره لان العطاس سبب لحفة الدماغ واستفراغ الفضلات منه وشفاء الروح النفساني وتقوية الحواس ففيه ترويح للعاطس وهو نعمة من الله تعالى عظيمة ولذا سن الحمد عقيبها فهذا موضع الحمد والشكر على نعمة الله تعالى دون موضع الصلوة على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (و لا يذكره ايضا) (عند) ذبح (الذبيحة) حتى لو قال بسم الله واسم محمد لا يحل لانه اهل لغير الله تعالى به فيصير المذبح مية ولو قال بسم الله وصلى الله على محمد يكره ولو قال بسم الله ومحمد رسول الله بالخفض لا يحل وبالرفع يحل ولكن الاولى ان لا يفعل لانعدام تجريد التسمية كذا في شرح النقاية (و لا يذكره صلى الله تعالى عليه وسلم) (عند التعجب) ايضا ولم اصادف وجهه في الكتب المعتمدة التي وصلت اليها وقد وقع في تعليقات بعض الكتب المصححة انه انما لا يذكر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم عند هذه المواطن الثلاثة لاختصاص كل منها باذكار مخصوصة اما في العطاس الحمد لله واما في الذبيحة بسم الله وقد قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم موضعان لا اذكر فيهما ههنا العطاس وعند الذبيحة واما الثالث اعني التعجب فيقول

الذي يرجوه
وآمنه الذي
بخائى حين قال
مختصر ارجو الله
واخاف ذنوبي
ويكره المخلط
الفجاءة دون
الطاعون فورد
من صبر في ارض
طاعون كان له مثل
اجر شهيد *

الباب الثامن

في الصلوة

(بسم الله الرحمن
الرحيم) ورد ان
المتحايين في الله
على منابر من
نور حول العرش
لباسهم نور ووجوههم
نور يغبطهم
النبيون والشهداء
فالحب فيه تعالى
كحب عالم يستفاد
من قوله وحاله

عنده سبحانه الله وسره انه اذا رأى شيئاً عجيباً يعجز عن درك وجهه ينزه الله تعالى عن ذلك العجز ويحكم ضمناً بانه لا يعلم الا الله فظهر وجه اختصاصه بذكر الله هذا ما ذكر في الحواشي وفيه ما لا يحفى

فصل في سنة الاستغفار

(ومن سنن الاسلام الاستغفار على الدوام) عن أبي ذر رضى الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول لكل داء دواء وان دواء الذنوب الاستغفار وقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ما من بنى آدم الا وله صهيقتان صحيفتان يكتب فيهما عمله بالنهار وصحيفة يكتب فيها عمله بالليل ثم تطوى الصهيقتان فان كان فيهما استغفار ولو لذنوب واحد تلاءم نور وان لم يكن فيهما الاستغفار طويتا سوداوين مظلمتين وقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من لم يستغفر الله في كل يوم مرتين فقد ظلم نفسه اى صباحا ومساء كذا في الحاشية (فانه) اى الاستغفار الدائم (يجعل الكبيرة صغيرة) لما قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لا صغيرة مع الاصرار ولا كبيرة مع الاستغفار ذكره في الحاشية وقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ما اصر من استغفر وان عاد في اليوم سبعين مرة قال في القواعد قد جعل الاصرار على الصغيرة بمثابة ارتكاب الكبيرة فقال صلى الله عليه وسلم لا صغيرة مع الاصرار اذ مع الاصرار عليها تصير كبيرة واذا تكررت الصغيرة تكرر ايشعر بقله مبالاته ردت شهادته وردت روايته لذلك ايضا وكذلك اذا اجتمعت صفات مختلفة الانواع حيث يشعر مجموعها بما يشعربه اكبر الكبائر انتهى (وانه يخرج عن الكروب) جمع كروب بمعنى الكربة وهي الغم الذي يأخذ بالنفس يقول منه كربة الغم اذا اشتد عليه وعن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما انه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من لزم الاستغفار جعل الله تعالى لكل ضيق مخرجا ومن كل هم فرجا ورزقه من حيث لا يحتسب اى من حيث لا يرجو ولا يخطر بباله (ومثراة) بفتح الميم مفعلة من الثروة وهي كثرة العدد في الصحاح يقال هذا مثراة (للمال) اى مكثرة له بل هو مكثرة للاولاد ايضا قال في الكشاف في تفسير قوله تعالى * فقلت استغفروا ربكم انه كان غفارا يرسل السماء عليكم مدرارا ويمدكم باموال وينين ويجعل لكم هنات ويجعل لكم انهارا * وعن الحسن ان رجلا شكى اليه الجذب اى القحط فقال استغفر الله وشكا اليه آخر الفقر و آخر قلة النسل و آخر قلة ربح ارضه اى قلة نمائها وزيادتها فامرهم كلهم بالاستغفار فقال له

وصالح يتبرك به وامرأة تفرغ للعبادة بتدبير امر البيت وغنى يعطى ما لا يصبون الوقت عن الضياع في الطلب ومتعب له تعالى فالمحب للشئ محب لمحبه ومحبوبه وكذا المبغض ويزدادان بقوة الطاعة والمعصية وينتقصان لضعفهما فالادنى الاخوة ثم المحبة وهى ما تمكن في حبه القلب ثم الحلفة وهى ما تختل في سره ولا شركة فيها فورد لو كنت متخذا خليلا لا اتخذت ابابكر خليلا ولكن صاحبكم خليل الرحمن بخلاف ما

ربيع بن صبيح اناك رجال يشكون ابوابا ويسألون انواعا فامرتهم كلهم بالاستغفار
 فذلا الحسن في جوابه هذه الآية وذكر في الرسالة الذوقية انه سأل رجل عن بعض
 الاصحاب رضى الله تعالى عنهم وقال اني رجل ذومال ولا ولد لي علمني شيئا لعل
 الله تعالى يورثني ولدا فقال عليك بالاستغفار وكان هذا السائل مكثرا الاستغفار
 حتى ربما استغفر في يوم واحد سبع مائة مرة فولله عشرة بنين (وكان النبي صلى
 الله تعالى عليه وسلم يستغفر في اليوم واللييلة مائة مرة) وقال حذيفة رضى الله
 تعالى عنه كان في لساني ذرب اى فحش على اهلى فسألت رسول الله صلى الله
 عليه وسلم فقال اين انت عن الاستغفار يا حذيفة اني استغفر الله كل يوم مائة
 مرة وخيار امتي الذين اذا احسنوا استبشروا واذا اساؤا استغفروا (ويقدم
 التوبة على الاستغفار) لكون التوبة وهى الرجوع عما كان مذموما في الشرع
 الى ما هو محمود في الدين مقدا في نفسه على الاستغفار لكونه عبارة عن طلب
 المغفرة بعد رؤية قبح المعصية والاعراض عنها ولان الاستغفار بعد التوبة اقرب
 الى القبول من الاستغفار قبلها كما لا يخفى قال ربيع بن حبيثم رحمه الله تعالى
 لا يقولن احدكم استغفر الله بغير الندم والثبات عليه لانه يكون ذنبا وكذبا
 ولكن ليقل اللهم اغفر لي وتب علي كذا في خالصه الحقايق (ويتعود بالبدال
 المهمة يعنى ينبغي ان يتخذ الاستغفار) عادة (في جميع اموره والطواره) اى
 حالاته (ويختار سيد الاستغفار) يعنى (استغفر الله العظيم الذى لا اله الا هو)
 قوله (الحى القيوم) يروى منصوبا على انه صفة الله تعالى ومرفوعا بـ لا اوبيانا
 لقوله هو (واتوب اليه) روى عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انه من قال
 هكذا اى قال سيد الاستغفار المذكور غفر له وان كان فر من الزحف اى من
 الحرب مع الكفار حيث لا يجوز الفرار مادام لا يزيد الكفار على ضعف المسلمين
 فان الفرار حينئذ من الكبائر وهذا الحديث يدل على الكبائر تغفر بالتوبة
 والاستغفار كما هو من هبنا كذا في التنوير وروى البخارى رحمه الله تعالى عن
 شد ادبن اوس انه قال قال صلى الله عليه وسلم سيد الاستغفار ان يقول العبد اللهم
 انت ربي لا اله الا انت خلقتنى وانا عبدك وانا على عهدك ووعدك ما استطعت اعوذ
 بك من شر ما صنعت ابوء لك بنعمتك على وابوء بذنبي فاغفر لي فانه لا يغفر الذنوب
 الا انت قال من قالها في النهار موقنا بها فمات من يومه قبل ان يمسي فهو من اهل
 الجنة ومن قالها من الليل وهو موقن بها فمات قبل ان يصبح فهو من اهل الجنة ذكره

سواها فورد هلى
 منى بمنزلة هارون
 من موسى في صاحب
 العاقل والحسن
 الخلق فاشتراطهما
 مأثور والقانع
 فصحة الحريص
 سم قاتل والصالح
 فالفاقد يستحق
 المقت ويقدم
 حاجته في المال
 والنفس وهو
 الاولى ثم التسوية
 ثم التأخير وان
 عدم هذا فلا اخاء
 والا ولا ن مأثور ان
 وورد ما من
 صاحب يصحب
 صاحبا ولو ساعة
 من نهار الاسئل
 عن صحته هل اقام
 فيه حق الله تعالى
 او اضاعه حين
 اعطى عليه السلام
 اقوم المسواكين

في المصاحب وغيره قوله أبو علي وزن أقول مهموز الآخر بمعنى اعترف واقر

فصل في سنن الدعاء

(ومن سنن) دين (الاسلام الدعاء) قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم الدعاء هو العبادة وقال الثوري رحمه الله تعالى الدعاء على حق اليقين عبادة واعلم انهم اختلفوا في ان الاصل هو الدعاء ام السكوت والرضا فقيل الدعاء افضل لانه عبادة في نفسه فان لم يستجب اقام العبد العبادة وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس شئ اكرم على الله من الدعاء وقيل السكوت والجمود تحت جريان الحكم اتم رضا بما سبق من اختيار الحق وارادته وقال قوم يجب ان يكون العبد دعاء بلسانه صاحب رضى بقلبه ليجمع بين الامرين قال الامام القشيري الاولى ان يقال ان الاوقات مختلفة فمتى وجد في قلبه اشارة الى الدعاء فهو وقته فالدعاء فيه اولى وان وجد فيه اشارة الى السكوت فهو وقته فالسكوت فيه اولى كذا في حديق الحقايق (فانه) اي الدعاء (منح العبادة) اي خالصها (وسلاح المؤمن) قال ابن عباس رضى الله عنهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الا ادلكم على ما ينجيكم من هلككم ويدرككم ارضا فكم تدعون الله في ليلكم ونهاركم فان الدعاء سلاح المؤمن وعن سلمان رضى الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم لا يرد القضاء الا الدعاء وعن عائشة رضى الله تعالى عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم عليه وسلم الدعاء ينفع مانزل ومالم ينزل وان البلاء لينزل فيلقاه الدعاء فيعتلجان الى يوم القيمة اي ينصارعان ويتدافعان قوله ينفع مانزل اي يهونه ويسمله ويرزقه الصبر وقوله مالم ينزل يعني لكن يبذله اماراته فيزول بالدعاء كذا في التنوير وقال الامام في الاهياء ان قيل ما فائدة الدعاء والقضاء لا مرد له يقال ان من جملة القضاء كون الدعاء سببا لرد البلاء واستجلاب الرحمة وصار كالترس فانه لما كان لرد السهم لم يكن حمله مناقضا للاعتراى بالقضاء فكذلك الدعاء فقد ر الله الامر وقد ر سببه انتهى (ونور السماء والارض وعماد الدين) هكذا ورد في حديث رواه ابو هريرة رضى الله تعالى عنه (وللدعاء سنن وآداب منها طيب) بكسر الطاء (اللحمة) التي اكلها قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم حين سأل سعد بن ابي وقاص رضى الله تعالى عنه عن عدم استجابة دعائه يا سعد اجتنب الحرام فان كل بطن دخل فيه لحمة من الحرام لا يستجاب دعاؤه اربعين يوما ونعما قيل الدعاء مفتاح الحاجة واسنان المفتاح لقم الحلال (و) طيب

الى المصاحب وقال
انت احق يا رسول
الله وامرهم شورى
بينهم ومما رزقناهم
ينفقون وكانوا لا
يميزون ويظهر
البشاشة فيه
والسرور ويقبل
المنة ولا يحوج الى
السؤال فهو تقصير
ويتودد باللسان
ويتفقد الاحوال
ويظهر المشاركة
في السراء والضراء
ويدعوه باحب
الاسماء وورد اذا
احببت احدا
فسله عن اسمه
واسم ابيه وعن
منزله وكان عليه
الصلاة والسلام
يدعوهم بالكنى
ويثنى عليه وعلى
اهله صادقا مقتصدا
بحيث يبلغ اليه

(الكسوة) التي كساها الداعي قبل الحلال ما لا خطر فيه والطيب ما لا حذر فيه وقيل الحلال ما لا يقول العلماء انه لا يحل والطيب ما لا يقول الحكماء انه لا يحل وقيل الحلال ما افتاك المفتي انه حلال والطيب ما افتاك قلبك انه ليس فيه جناح كذا في شرح النقاية وحكى انه قيل لعلى بن منصور قدس سره ما بالنا ندعوه فلا يجيبنا فقال اجابة الدعاء يحتاج الى طهارة الدعاء يعنى الى ما كول ومشروب وملبوس طبيبات وحكى انه قيل لعالم كيف اصنع حتى استجيب دعائى فقال له عليك ان تأكل لقمة طيبة وتلبس لباسا طيبا ثم ادع الله بعد ذلك حتى ترى الاجابة فسأل عنه اين هذا في هذا الزمان فقال له اخرج الثياب واشرع في الماء الطاهر واشرب منه شربة فان ذلك الماء يكفى لك ملبوسا وما كولا طيبا ثم اسأل ما تريد ففعل ما امر فاتم الله مرأته كذا في الخالصة (والا رد عليه دعاؤه ومنها احضار القلب والايقان بالاجابة) عن ابن عباس رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم ادعوا الله وانتم موقنون بالاجابة واعلموا ان الله لا يستجيب دعاء عن قلب غافل لاه اى معرض عما سأله فعلم منه ان وثوق الداعي الاجابة من جملة شرائطها فينبغى ان يكون كل داع موقنا به لان رد الدعاء اما العجز المدعو في اجابته او لعدم كرم المدعو او لعدم علم المدعو بدعاء الداعي فاذا علم الداعي بانتفاء هذه الامور فلا بد ان يكون موقنا في اجابة عين المدعوه او بعوضه اما في الدنيا او في الآخرة روى عن الحسن انه دخل على ابي عثمان النهري للعيادة فقال يا ابا عثمان ادع الله بدعوات فقد بلغك في دعاء المريض ما قيل فيه قال فحمد الله وانشئ عليه وتلا آية من كتاب الله وصلى على النبي صلى الله عليه وسلم ثم رفع يده ورفعنا ايدينا فدعا فلما وضعنا ايدينا قال ابشر وافواله لقد استجاب لكم فقال له الحسن اتخلف على الله قال نعم يا حسن لو حدثتني بحديث صدقتك فكيف لا اصدقه وانه يقول ادعوني استجب لكم فلما خرجوا قال الحسن انه لا فقه منى كذا في تنبيه الغافلين (ومنها تجديد التوبة عن الخطايا والآثام لينتظر باطنه عن الاثم كتنظر ظاهره عن الدنس فيكون اقبل الى القبول ولا يعجل في طلب المسئول) بان يقول قد دهوت فلم يستجب لى هكذا فسرره النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال يستجاب للعبد ما لم يدع باثم ولا قطيعة رحم وما لم يستعجل فليل يا رسول الله ما الاستعجال (ولا يستبطن الاجابة ولا يمل) بفتحى الباء والميم من الملالة اى لا يكل (من الدعاء) فيدعه فان من

فهو يؤكد المحبة وينبه على العيوب مثلطف في الحلال ففي الملاء افصاح وفيه اوعد بعقابة تعالى يوم القيمة ويسكت ان علم علمه به او عدم انتفاع النصح لكونه مأسور الطبع والقطع حينئذ اعلم والابقاء اقرب لرجاء تأثير الصحة فيه فورد مثل الجليس الصالح مثل صاحب المسك ولان القطع منهى عنه بخلاف الابتداء فتركه مأمور به ويتجاهل عن تقصيره الا اذا ادى الاستمرار الى القطع فالاولى الاهتمام ثم

يمل من الدعاء لا يقبل دعاؤه وايضا ينبغي ان يعلم ان الله اخفى كثير من الاشياء
 لحكمة ومصاحبة فيه فانه قد اخفى رضاءه في الطاعات حتى يرغبوا الى كلها من الفرائض
 والنوافل واخفى غضبه في المعاصي لتحترزوا عن كلها من السكائر والصغائر واخفى
 وليه بين الناس حتى يعظموا الكل واخفى اسم الاعظم ليعظموا كل الاسماء واخفى
 الصلوة الوسطى ليحافظوا كل الصلوة واخفى قبول التوبة ليوافطوا على جميع اقسام
 التوبة في كل الاوقات على سبيل التكرار واخفى وقت الموت ليخافوا عنه في كل
 وقت واخفى ليلة القدر ليعظموا جميع الليالي بالقيام قالوا فكيف اخفى الاجابة
 في الدعاء ليبالغوا في كل الدعوات وايضا (فان من العباد من يسمع الله تعالى)
 اي يقبل الله (تضرعه) يقال اسمع دعائي اي اجبه (ويؤخر اعطاء سؤاله) وفي بعض
 النسخ سؤاله بسكون الهمزة وهو ما يسأله الانسان قال الله تعالى * او تيت سؤالك
 ياموسى * وهذا التأخير اما لانه لم يأت وقته المقدر بعد لان لكل شئ وقتا مقدر افي
 الازل واما لان الله يحب الاحاح والمبالغة في الدعاء فيؤخر ليلج ويبالغ فيه واما
 لغير ذلك كما يعلمه الله وقد يكون بحيث لم يقدر في الازل قبول دعائه ليعطى ثوابا
 في الآخرة كذا في التنوير وذكر في الترغيب انه قال رسول الله صلى الله تعالى عليه
 وسلم ما من مسلم يدعوه دعوة ليس فيها ثم ولا قطيعة رعم الا اعطاه الله بها احدى
 ثلث امان يعجل له دعوته واما ان يؤخرها له في الآخرة واما ان يصرف عنه من
 السوء مثلها وفي لفظ آخر واما ان يكفر عنه من ذنوبه بقدر ما دعا وعن يزيد
 الرقاشي قال اذا كان يوم القيمة عرض الله كل دعوة دعى بها في الدنيا فلم يجب بها
 فيقول له دعوتنى يوم كذا وكذا فامسكت هليك دعوتك فهذا الثواب مكان ذلك
 الدعاء فلا يزال يعطى العبد من الثواب حتى يتمنى ان لو لم يكن له اجابة في
 دعائه قط كذا في تشبيه الغافلين (ولا يخبر ربه في الاجابة فيقول اعطنى كذا ان
 شئت واغفر لى ان شئت) لان لفظان شئت اذا قلته لاحد كان معناه انى جعلت
 الخيرة اليك على معنى انه لم يكن قبل قولك ان شئت مختارا فاذا قلت ان شئت
 جعلته محذورا وهذا المعنى لا يجوز في حق الله اذ لا حكم لاحد عليه فانه فعال لما يشاء
 وبحكم ما يريد (ويواظب على الدعاء ويواليه مرة بعد اخرى الى سبع مرات)
 قالوا مافعال ما ذكر في الحديث ان الله يحب المالحين في الدعوات وان ارتفع
 الاصوات في بيوت العبادات بحسن النيات وصفاء الطويات محل ما عتده
 الافلاك الدائرات قال الله تعالى * افنادى ربه * والنداء بمعنى الدعاء

العتاب في السر
 والكتابة بالكناية
 ثم التصريح ثم
 المشافهة اذ المقصود
 اصلاح النفس
 برعاية الحق وتحمل
 الاذى ويقبل
 المعذرة فعلى من
 لم يقبلها مثل اثم
 صاحب المكس
 ويدعوله فيستجاب
 فيه مالا يستجاب
 لنفسه وله مثل ذلك
 ويحفظ الوفاء
 بالثبات على
 المحبة معه ومع اهله
 واخوانه فكانوا
 يبالغون فيه
 فيحبون كلب
 الحبيب وورد انها
 كانت تأتينا ايام
 خديجة وان كرم
 العهد من الايمان
 حين اكرم عليه
 الصلاة والسلام

عجوزا والاصل
تسوية الظاهر
والباطن والغيبة
والحضور ولا يغير
الحال عند ارتفاع
القدر فهو من
اللؤم ولا ينفرد
عنه في اكل اللذين
وحضور السرور
ويستوحش عند
فراقه ويساعده الا
فيما يخالف الحق
فالوفاء فيه الخلاف
ويشاوره ولا يحفظ
السر عنه ولا يحب
عدوه لئلا يكون
شريكا له في العداوة
ويخفى بترك
التكليف والتكليف
في اداء الحقوق
وغيرها كنوافل
العبادات تركا
واتيانا فوردانا
واقتياء امتي برآء
من التكليف ويرفع

بقرينة قوله تعالى * فاستجبنا له (ويكثر) مضارع اكثر (من الدعاء) اكثارا (في)
حالتي (النعمة) بكسر النون وسكون العين (والرخاء) يفتح الراء والخاء المعجمة
ضد الشدة (لينال) اى ليصل (التجاح) بالجيم بعد النون بمعنى الظفر (في) حال
(البلاء) فان من دعا في الرخاء صار من حزب الله ومن ديدن العظماء وهاداتهم
ان ينصروا هزبههم عند الشدائد قال صلى الله تعالى عليه وسلم من سره ان يستجيب
الله له عند الشدائد فليكثر الدعاء في الرخاء روى انه كان الاستاذ ابو اسحق
يذهب فاستقبله جماعة والنسوا منه الدعاء فقال لهم ماذا اصابكم قالوا اتى الامير
بمهرين فهربا مرة الى جرجان والآن قد هربا ثانيا فان قدناهما قتلنا الامير
فنزل الاستاذ من مركبه وصلى ركعتين ودعا فجاءوا وقالوا يا استاذ قد لحقناهما
وكان مع الاستاذ رجل من خواصه فقال يا استاذ انما منى ثلثين سنة ادور حول اليك
واخذ منك رجاء ان تعلمني الركعتين اللتين صليتوما والدعاء التي دعوت لاصلى
وادعومتني اتممت اليه فقال الاستاذ هذه الاجابة ليست لركعتي الوقت بل هي
صلوة ثلثين سنة ودعاؤها وحفظ نفسي من اللقمة المحرام ذكره في رونق المجالس
وعن عبد الله بن عباس رضى الله تعالى عنه قال كنت راكبا خلف النبي صلى الله
تعالى عليه وسلم يوما فقال يا غلام احفظ الله في الخلوات يحفظك في القلوات وعن
الحجاج انه حبس رجلا يقال له معين فلما دخل السجن صلى ركعتين ثم قال اللهم
اخرجني الساعة فما لبث ساعة الا وباب السجن قرع فاخرج الى الحجاج فلما رآه
قال انطلق فقال باذنك اكلم اهل السجن بكلمة قال اذهب وكلهم فدخل
عليهم وقال يا اهل السجن اذكروا الله في الرخاء يذكركم في الضراء وحكى
عن بعض الفقهاء انه قال بينما انا في فلاة من الارض اذا برجل يدور بشجرة
شوكية ويأكل منها رطبيا فسلمت عليه فقال وعليك السلام تقدم فكل فتقدمت
الى الشجرة وكلما اخذت رطبيا عاد شوكا فقبس من الرجل فقال هيهات لو اطعته
في الخلوات اطعمك الرطب في القلوات (ويقدم على الدعاء الحمد لله والثناء
عليه ثم الصلوة على رسوله) محمد صلى الله تعالى عليه وسلم ثم يرفع ويدعو بما شاء
عن فضالة بن عبيد رضى الله عنه بينا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
قاعدا اذا دخل رجل فصلى فقال اللهم اغفر لي وارحمي فقال رسول الله صلى الله
تعالى عليه وسلم عجلت ايها المصلى اذا صليت فقعدت فاحمد الله تعالى
بما هو اهل وصل على ثم ادعه قال ثم صلى رجل آخر بعد ذلك

فحمد لله تعالى وصلى على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فقال له النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ايها المصلي ادع الله تجب ذكره في الترغيب وغيره وعن سلمة بن الاكوع رضى الله تعالى عنه قال ما سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يستفتح الدعاء الا استفتحته وقال سبحان ربي العلى الاعلى الوهاب (ويعترف بالظلم على نفسه ثم يخلص التوبة عنه) اى عن الظلم (ويعم بالدعاء جميع اهل الاسلام ويستغفر بدعائه وسؤاله جميع مطالبه وآماله ويعظم) بالنشيد (الارغبة فى حاجته) يعنى يسأل الله برغبة كاملة بحيث لا يشوبه فتور بناء على ان ما يسأله شئ عظيم بعيد الحصول فى زعمه (فان الله لا ينعاظهم شئ يعطيه) اى لا يكبر ولا يعسر عليه اعطاء شئ بل جميع الكائنات باسرها شئ يسير عنده فى الصحاح يقال تعاظم ذلك الامر عليه اذا كبر وعسر عليه (ويجتنب السجع فى الدعاء وغرائب السؤال والاعتداء) اى التجاوز عن المشروع والمسنون (فيه) فان كل ذلك منهى بحديث الرسول ولان الداعي متضرع والتكلى فى هذه الاشياء ينافيه (نحو ان يقول اللهم اعطنى قصرا كذا فى الجنة) كما روى عن عبد الله بن المغفل انه سمع ابنه يقول حين بلغه ان عن يمين الجنة قصرا ابيض اللهم انى اسألك القصر الابيض عن يمين الجنة فقال اى بنى سل الله الجنة وتعود به من النار فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم انه سيكون فى هذه الامة قوم يعتدون فى الطهور والدعاء قال فى شرح المصابيح المسمى بالتنوير اما الاعتداء فى الطهور فهو ان يزيد على الوضوء الشرعى والسنة الماثورة بان يزيد فى غسل الاعضاء على ثلث واما فى الدعاء فبان يسأل بما لا حاجة اليه وان يطمع الى ما لا يبلغه عملا وحالا متجاوزا عن حد الادب كما فعله ابن عبد الله بن المغفل حيث سأل منازل الانبياء وان يسأل موضعا معيننا من الجنة كما فعله ذلك ايضا اذ ربما يكون ذلك الموضع مقدر لشخص معين غير ذلك المسائل انتهى (ويدعو الله بما يلهم) على صيغة المجهول مضارع الهم (من الخير ولا يستظهر صورة الدعاء) من استظهر الشئ حفظه وقرأه عن ظهر قلبه (فيدعو به من غير رقة فى قلبه واستكانة) اى ومن غير خضوع فى بدنه (ويجتنب التمنى فى الدعاء) يعنى ينبغي ان يسأل التوفيق للطاعات والمجاهدات حتى يحصل له القربة عند الله ولا يطلب القربة بدون الطاعات لانه تمنى محض لا طائل تحته والى هذا اشار بقوله (وهو ان يسأل) من الله (ما فوض اليه سلوك طريقه)

الآداب عند تمام الاتحاد فالمقصود صفاء القلب والادب عنوانه ويزور حبا فورد زرفيا تزدد عبا الان يأمن من الملل وينوى فيه الاستيناس باللقاء والاستعانة على الدين والتقرب اليه تعالى باقامة الحق وتحمل المؤنة ويسلم على المسلم وان لقيه مرارا او حالت شجرة او جدارنا وياتجيد عهد الاسلام بان لا يؤذى فى عرضه وماله قبل الكلام فورد من بدأ بالكلام قبل السلام فلا تجبه حتى يبدأ بالسلام وعند الدخول فى

اى يسأله من غير سلوك الى طريقه ولا مباشرة الى اسبابه وخلصته انه
 لا يسأل شيئاً بلامباشرة الاسباب وعن بعضهم قال لا ينفع سبعة بلاسبعة الخوف
 بلاهذر والرجاء بلاطلب والنية بلا قصد والاستغفار بلاندم والعلانية بلا سريرة
 والسك بلا اخلاص والدعاء بلا جهد ذكره في التنبية وقال النبي صلى الله
 تعالى عليه وسلم الداعي بلا عمل كالرامي بلا وتر ذكره في الخالصة (ويتوضأ ويغتسل
 حين يد هو الله بهم امره) عن عبد الله بن ابي اوفى رضى الله عنه قال قال رسول
 الله صلى الله تعالى عليه وسلم من كان له حاجة الى الله تعالى او الى احد من بنى
 آدم فليتوضأ فليحسن الوضوء ثم ليصل ركعتين ثم ليثني على الله تعالى وليصل على
 النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ثم ليقول لا اله الا الله الحليم الكريم سبحان الله
 رب العرش العظيم والحمد لله رب العالمين اسألك موجبات رحمتك وعزائم
 مغفرتك والغنيمة من كل بر والسلامة من كل اثم لا تدع لى ذنبا الا غفرتة ولاهما
 الا فرجتة ولا حاجة هي لك رضى الا قضيتها يا ارحم الراحمين قوله موجبات بكسر
 الجيم اراد بها الاقوال والافعال والصفات التى يحصل رحمة بسببها وقوله عزائم
 مغفرتك جمع عزيمة وهي الامر الواجب اى اسألك اعمالا وخصالا تنعزم وتتأكد
 لى بها مغفرتك وقوله من كل بر يكسر الباء اى اسألك ان تعطينى نصيباتاما
 كالغنيمة من كل خير يكون بهارضاؤك كذا فى شرح المصابيح (ويستقبل القبلة ويبدأ
 بالمدعاء لنفسه) ثم لوالديه وللمؤمنين والمؤمنات ولا يترك الدعاء للوالدين فانه
 مما يورث الفقر كذا فى تعليم المتعلم (ويرفع يديه الى المنكبين) بحيث يرى بياض
 ابطينه (ويجعل باطن كفيه مائلى وجهه) اشارة الى انك انت الله الذى يدرك
 مبسوطتان تجود على سائلك فيجى علينا برحمتك وتعطف علينا بفضلك ولا يظهر
 ظهر كفيه لانه اشارة الى الدفع كما فعل بالاستسقاء اشارة الى دفع القحط وحين دعى
 بدفع الغرق والهدم ونزول العذاب ونحوها (ويجثو) اى يقعد (على ركبتيه
 ويسأل ما يدعوه ثلاثا) لما روى ان النبي عليه السلام كان اذا دعا دعا ثلاثا
 واذا سأل سأل ثلاثا وما سبق من قوله يواليه الى سبع فهو على احد الوجهين
 اما لرؤية اخرى قد وقف عليها المصنف رحمه الله تعالى واما لان المراد بسبع
 مرات سبع مرات في سبعة اوقات وهو الاظهر وهذا كما فى قوله صلى الله تعالى
 عليه وسلم لانس رضى الله تعالى عنه اذا هممت بامر فاستخر ربك بسبع مرات
 (ويضم يديه الى صدره فى الدعاء كاستطعام المسكين) ويتوسل الى الله تعالى
 بانبيائه والصالحين من عباده كذا فى الحصن الحصين (ويخفض صوته

بينه وبين غيره
 لئلا يدخل
 الشيطان معه وهو
 مأمور به وان كان
 خاليا فتحيته السلام
 علينا وعلى
 عباد الله الصالحين
 فالملائكة تردده
 والدخول فى قوم
 والخروج عنهم
 ليكون مشاركا لهم
 فى كل خير ويبدأ
 به فهو المروى ولا
 يسلم على جمع
 النساء ويرد
 عليهم ولا عند
 تلاوة القرآن
 والاذان وقضاء
 الحاجة ونحوها فلا
 تكلم فيها ولا للعب
 بالشرطنج ونحوه
 اهانة ولا يرد فيها
 ويزيد فى الجواب
 فورد واذا حييتهم
 بتحية نحيو ابا حمن

بالدعاء) ويكون على التأدب والخشوع مع التمكن والخضوع ولا يرفع بصره الى السماء (ويسمع بهما) اى بيديه (وجهه بعد الفراغ) من الدعاء لما قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فاذا فرغتم فامسحوا بوجوهكم وفيه تيمن وتقل كانه يشير الى ان كفيه كان مملوا من البركات السماوية فهو يفيض منها الى وجهه الذى هو اولى الاعضاء بالكرامة قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان ربكم من كريم يستحيى من عبده اذا رفع يديه اليه ان يردهما صفرا اى خاليا محضاً فلا بد للداعى ان يضر فى قلبه صدق الرسول فى خبره لكن ينبغى ان يتنبه ان الحديث لا يوجب القطع بان دعوته مستجابة بل بعدم رد يد يديه بغير شئ من قضاء حاجة او ثواب وذكر فى مجمع الفتاوى انه يقول فى آخر الدعوات سبحان ربنا رب العزة عما يصفون او يقول سبحان ربك رب العزة عما يصفون الى آخره قال والمختار هو الاول لان قصده هو الثناء دون القراءة وهو اليق بالثناء (ويؤمن) الداعى (على دعائه) كالاستماع فان تأمين الداعى والمستمع اى قولهما آمين من آداب الدعاء روى عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال ما هسد تكلم النصرارى فى شئ كحسد هم فى آمين يعنى انهم يعرفون ما فيه من الفضيلة وقال كعب الاحبار رحمه الله تعالى آمين خاتم رب العالمين يختم به دعاء عبده المؤمن وقال مقاتل رحمه الله تعالى هو قوة للدعاء واستنزال للرحمة كذا فى تفسير الامام ابى الليث (ويحمد الله تعالى اذا احس الاجابة) روى انه قال ما يمنع احدكم اذا عرف الاجابة من نفسه فشقى من مرض او قدم من سفر ان يقول الحمد لله الذى بعزته وجلاله تنم الصالحات ذكره صاحب الحصن (ويحمد الله تعالى اذا ابطأ عنه الاجابة) ويقول الحمد لله تعالى على كل حال (ويختار) الداعى (للدعاء افضل الاوقات والساعات) قوله (وقت النداء) بالنصب بدل من افضل ولعله اراد به الاذان الاول عند اول وقت الظهر من يوم الجمعة يعرفه من تتبع الروايات فى هذا الباب وقد يقال اراد به الاذان الثانى (يوم الجمعة) فانه هى الساعة المرجوة عند البعض (وآخر ساعة) اى قبيل الغروب (من) يوم (الجمعة) فانه هى الساعة المرجوة عند البعض الآخر (وهذا الاذان الاخير) الذى يؤذن به المؤذنون حين جلس الخطيب على المنبر (وبين الاذنين) اى بين الاذان والاقامة (وعند اقامة الصلوة) فانه مجرب لمن نزل به كرب كذا فى الحصن (وما بين الظهر والعصر من يوم الاربعاء ووقت الزوال من كل يوم وجوف الليل الاخير) بالنصب

منها اوردها
والاولى بالبداءة
الداخل والماشى
والراكب والصغير
والقليل وورداذا
سلم واحد من القوم
اجزاً عنهم ولا
يشير بالاصبع
والا كف فهو عادة
الكفار منهى عنه
ولا يخص المعارف
فهو من اشراط
الساعة ولا يبدأ
بعليك السلام فهو
تحية الميت ويصافح
لا سيما الكبراء
فى الدين فهو من
تمام التحية وورد
فيها تسعة مائة مقفلة
تسعة وتسعون
لا حسنها بشر او جعل
الاصابع بالاصابع
ولا يدع حتى يدع
صاحبه فهو السنة
لا من وراء الثوب

صفة جوف وعبارة الحصن هكذا وجوف الليل ونصفه وثلثه الأخير (والسحر)
بفتحيتين قبيل الصبح (وليلة الجمعة) ويومها (واول ليلة من رجب وليلة النصف
من شعبان) يعنى ليلة البراءة وليلة القدر من شهر رمضان ويوم عرفة (وليلتى
العيدين ولا يخلى يوما وليلة من دعوة) اى من دعاء (ويغتنم الدعاء عند الافطار)
اى عند افطار الصوم فرضا كان او نفلا (وعند رقة القلب فانها رحمة من الله) روى
انه قرأ ابى بن كعب رضى الله تعالى عنه عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فرقوا
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اغتنموا الدعاء عند الرقة فانها رحمة (وعند النيقظ
بجلال الله تعالى وكبريائه وفى المرض) وعن عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه
قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اذا دخلت على المريض فمره فليدع
لك فان دعاءه كدعاء الملائكة ذكره فى الاذكار (و) حال (الغيبه عن اهل والوطن
وادبار الصلوات المكتوبات وعند ختم القرآن وبعد قراءة سورة الاخلاص
وفى جماعة من المسلمين يبلغون مائة) قال فى الحصن وفى السجود وعقيب تلاوة
القرآن مطلقا والحضور عند الميت وصياح الديك وفى مجالس الذكر وعند
تغميض الميت وعند قول الامام ولا الظالمين وبين الجالنتين فى سورة الانعام
قيل حفظنا ذلك مجربا من غير واحد من اهل العلم (وليتمحدر للدعاء افضل
البقاع وعند التقاء الصف فى سبيل الله وعند نزول الغيث) رواه الامام الشافعى
رحمه الله تعالى قال حفظت غير واحد طلب الاجابة عند الاذان وعند اقامة
الصلوة ولا يخفى عليك انه ينبغي ان يقدم هذا اعنى قوله ونزول الغيث على
قوله وليتمحدر لينخرط ذكره فى سلك ذكر باقى الاوقات الشريفة (وعند رؤية
البيت) اى الكعبة شرفها الله تعالى (وما بين الباب والمقام وبين الركن
والمقام ويختار من المطالب اهمها وهو العفو) اى عن الذنوب والتقصيرات
(والمعافاة) وهى ان يعافيك الله تعالى من الناس ويعافيه منك (والمعافاة)
وذكروا فيها اقوالا قال الشبللى رحمه الله تعالى العافية سلامة الدين من
البدعة والعمل من الآفة والنفس من الشهوة والقلب من المنية وقيل هى
الاستقامة على الدين ومصاحبة الصالحين وزيادة الطاعات على ممر الساعات
وقيل هى قرار القلب مع الله تعالى لحظة وقيل هى نفس بلا بلاء وصاحب
بلا جفاء ورزق بلا عناء وعمل بلا رياء وقال بعض اهل المعرفة ونعم ما
قال العافية ان لا يهلكك الله تعالى الى غيره وسئل حكيم رحمه الله تعالى ما العافية

فهو جفاء من عادة
الكفار ويعانق
القادم وبأخذ
ركاب العلماء
للتفكير ويوسع
المجلس ويكرم
الداخل فيبسط له
الثوب ويخفف
ال صلاة ويشغل به
ثم يعاود فيها للكل
مروى ولا ينحنى
ولا يقوم فهو منهى
عنه من عادة الا
عاجم ويوقر
الكبراء كالعلماء
والصالحاء والشرفاء
والشيوخ ويقدمهم
فى المشى والكلام
والجلوس فورد
ليس منا من لم
يوقر كبيرنا ولم
يرحم صغيرنا واعد
فى التقدير على
الكبير بالفقر
ويراعى قلب

عندكم قال دين قويم وقلب سليم وبدن سقيم والتوكل على الرب الكريم وهكى
 انه سئل ابوبكر الوراق رحمه الله ما العافية فقال ان يحتم للعبد بالشهادة ثم يبعث
 في زمرة اهل الولاية ثم يمر جسدهم بالسلامة ثم يدخل الجنة فذلك العافية وعن
 بعض اهل المعرفة هي عشر خصال خمس في الدنيا اى العلم والعمل والاخلاص
 والشكر والرضا بالقضاء وخمس في الآخرة اى بياض الوجه ورحمان الميزان
 وتسهيل الحساب والجواز على الصراط والنجاة من النيران والدخول في الجنان
 روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال سل ربك العفو والعافية في الدين
 والدنيا والآخرة فاذا اعطيتهما فقد افاحت قاله لرجل حين قال يا رسول الله اى
 الدعاء افضل وقال صلى الله تعالى عليه وسلم سلوا الله تعالى العافية فان احد الم
 يعط بعد اليقين خيرا من العافية كله من الخالصة (واليقين) وهو رؤية العيان
 بنور الايمان (والرحمة) من الله تعالى (ويختار الجوامع من الدعاء) على ما روى
 عن عائشة رضى الله تعالى عنها انه كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يستحب
 الجوامع من الدعاء ويدع ماسوى ذلك والمراد بالجوامع ما كان لفظه قليلا ومعناه
 كثيرا مجموعا فيه خير الدنيا والآخرة (نحو قوله تعالى ربنا آتنا) اى اعطنا
 (في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار) اى حفظنا عنه روى عن
 انس رضى الله عنه انه قال كان هذا اكثر دعاء النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
 وانما اكثر دعاؤه بهذه الكلمات لكونها جامعة للخيرات كلها لان تنوين حسنة
 للتكثير فكانه طلب كل حالة حسنة في الدنيا والآخرة كذا في شرح المشارك
 (ونحو قوله صلى الله عليه وسلم اللهم اعطني كل خير واعذني من كل شر) ذكر
 صاحب الترغيب انه روى عن عبد الله بن بريدة رضى الله تعالى عنه ان النبي
 صلى الله تعالى عليه وسلم سمع رجلا يقول اللهم انى استلكت بالله اشهد انك انت الله
 لا اله الا انت الاحد الصمد الذى لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد فقال له سألت الله
 تعالى بالاسم الذى اذا سئل به اعطى واذا دعى به اجاب وعن معاذ بن جبل رضى الله
 تعالى عنه انه قال سمع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم رجلا يقول يا ذا الجلال
 والاكرام قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قد استجيب لك فسل وعن
 ابي امامة رضى الله تعالى عنه انه قال قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ان الله تعالى
 ملكا موكلا لمن يقول يا ارحم الراحمين فمن قالها ثلاثا قال الملك ان ارحم
 الراحمين قد اقبل عليك فسل وعن عائشة رضى الله عنها انها قالت قال النبي

الصغار فكان عليه
 الصلاة والسلام
 يبالي فيه ويتكفل
 اليتيم فورد انا
 وكافل اليتيم
 كهاتين في الجنة
 وأشار الى المسبحة
 والوسطى ويظهر
 الهشاشة ويشمت
 العاطس المحمد
 بدعاء الرحمة
 والمغفرة ويجيب
 بدعاء الهداية
 والصالح ففيه
 فضل كثير الا اذا
 زاد على الثلاث
 فورد فيه انه زكاه
 ويصلح ذات البين
 فهو افضل الصدقة
 ويستتر العيوب
 فورد من ستر على
 مسلم ستره الله في
 الدنيا والآخرة
 ويتقى مواضع النهم
 تحرزا عن سؤطنهم

صلى الله تعالى عليه وسلم اذا قال العبد يا رب يا رب قال الله تعالى لبيك عبدى
 سل تعط وعن ابي الدرداء وابن عباس رضى الله عنهما انهما قال اسم الله
 الاكبر رب رب وعن انس رضى الله تعالى عنه قال مر النبی صلى الله تعالى
 عليه وسلم بابي عياش وهو يصلى ويقول اللهم انى اسئلك بان لك الحمد لا اله
 الا انت يا منان يا منى يا قيوم يا بديع السموات والارض يا ذا الجلال والاكرام فقال
 رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لقد دعى الله تعالى باسمه الاعظم الذى
 اذا دعى به اجاب واذا سئل به اعطى وعن ابي الدرداء انه قال صلى بنار رسول
 الله صلى الله تعالى عليه وسلم العصر فمر كلب فما بلغت يده رجله حتى مات
 فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من الداعى الى هذا الكلب فقال رجل
 انابا رسول الله فقال لقد دعوت الله باسمه الاعظم الذى اذا دعى به اجاب واذا
 سئل به اعطى كيف دعوت فقال قلت اللهم انى اسألك بان لك الحمد لا اله الا
 انت المنان بديع السموات والارض يا ذا الجلال والاكرام اكفنا هذا الكلب
 بما شئت رواه ابو بكر القطيعى وعن السرى بن يحيى عن رجل من طى وائى
 عليه خيرا قال كنت اسئله تعالى ان يرينى الاسم الاعظم الذى اذا دعى به
 اجاب فرأيت مكتوبا فى الكواكب فى السماء يا بديع السموات والارض يا ذا الجلال
 والاكرام وعن سعد بن ابي وقاص رضى الله عنه انه قال دعوة ذى النون عليه
 السلام اذا دعا هو فى بطن الحوت لا اله الا انت سبحانك انى كنت من الظالمين
 فانه لم يدع بها رجل مسلم فى شىء قط الا استجيب له الى هنا كلام صاحب
 الترغيب غير ما رواه ابو بكر القطيعى وذكر فى الحديث انه روى عن انس بن
 مالك رضى الله تعالى عنه كان فى زمن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم رجل
 يتجر من الشام الى المدينة ومنها الى الشام ولا يصحب القوافل توكل الله على الله
 تعالى فبينما هو آت من الشام اذا عرض له لص على فرس فصاح بالناهرقى
 فوقى فقال له شأنك وما لى وغل سبيلى فقال اللص المالى وانما اريد اخذ رومك
 فقال الناهر امهلنى حتى اتوضأ واصلى وادعوى ربى قال امهلتنك فتوضأ
 التاجر وصلى اربع ركعات ورفع يده الى السماء وقال يا ودود يا ودود يا ذا العرش
 المجيد يا مبدئ يا معيد يا فعال لما يريد اسألك بنور وجهك الذى ملاء
 اركان عرشك واسألك بقدرتك التى قدرت بها على خلقك وبرحمتك
 التى وسعت كل شىء لا اله الا انت يا مغيث اغثنى يا مغيث اغثنى
 يا مغيث اغثنى فلما فرغ من دعائه رأى فارسا على فرس اشهب وعليه

ووقوعهم فى الغيبة
 ويشفع فوردا
 اشفعوا توجسروا
 ويرشد الضال
 وينشد الضالة
 ويفرج المكروب
 وينصر المظلوم
 فرود من فرج عن
 مغموه او اعان
 مظلوما غفر الله
 له ثلاثا وسبعين
 مغفرة ويسعى فى
 حاجته فالمشى فيها
 ساعة خير من
 اعتكاف شهرين
 وان لم تقض
 ويعظه ويعين
 الضعيف والمحسن
 ويحفظ الغيبة ويبر
 الخلق ويحب
 الثائب ويستغفر
 للمذنب فوردا
 صدقة ويعامل
 بحسب حاله فعرض
 الفقه لاهل الله

والبيان لتفصيل
اللسان ايذاء
النفسين وينتصف
من نفسه فهو من
ثلاث خصال
يستكمل به الايمان
ولا يعلم احدا
مقدار ماله وان كان
من اهل البيت
فالعلم بالقلة يورث
الاهانة وبالكثرة
عدم الرضاء وورد
استر ذهبك
وذهابك ومن ذهبك
ولا يستحق احدا
فالعاقبة مستورة
ولا يستعظم الدنيا
فهي حقيرة وما فيها
ولا يتكبر على
المتكبر ويجالس
الفقير فهو السنة
دون الغنى وحبيب
العافية والعامى
واذا ابتلى لا يحوض
في كلامه ولا يتغافل

ثياب خضر وبيل حربة من نور فلما نظر اللص الى الفارس ترك التاجر ومرو
نحو الفارس فلما دنى منه حمل عليه الفارس فطعنه طعنة رماه عن فرسه ثم قال
للتاجر قم فاقتله فقال له التاجر ما قتلت احدا قط ونفسي لا تطيب بقتله فقتله الفارس
فقال له التاجر من انت فقال انما ملك من السماء اكرمى الله تعالى بقتل هذا وذلك
انك لما دعوت الاولى سمعنا ابواب السماء قعقة فقلنا امر حدث ثم لما دعوت
الثانية فتفتحت ابواب السماء ولها شرر كشرر النار ثم لما دعوت الثالثة فهبط
جبرائيل عليه السلام من قبل الله تعالى وهو ينادى من لهذا المكروب فدعوت
ربي ان يوليبنى قتله فاجابنى واعلم يا عبد الله من دعا عبدك هذا فى كل كربة وناراة
وشدة فرج الله تعالى عنه واعانه وجاء التاجر الى المدينة سالما غانما فاخبر
النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بالقصة فقال له النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
لقد لقنك الله تعالى اسماء الحسنى التى اذا دعى بها اجاب واذا سئل بها اعطى
انتهى (وافضل الدعاء دعاؤه لنفسه فليغتنم ذلك ودعاء الولد) والوالدة
(لولك) وما ينبغي ان يعلم ان دعاء كل منهما على ولده مقبول لانه لا يدعو
عليه الا على نعت المبالغة فى اسائه اليه وعقوقه اياه فيما يجب عليه من
حقوقه كما انه لا يدعوه الا على وجه الخمر والرفقة التامة وقيل دعوة الام على
ولدها لا تستجاب لانها ترحمه من قلبها ولا تريد بدعائها وقوعه بخلاف
الاب كذا فى التنوير (والدعاء) اى دعاء الولد (للوالدين ايضا مغتنم) ورد
الاثر بذلك كله (والدعاء للاخ) اراد به ما يشتمل الاخ الصلبي المسلم والاخ
السنى من المؤمنين على ماورد من قوله كل مؤمن اخوة (بظهور) بفتح الظاء
المعجمة اى على متن (الغيب) كذا قيل والظاهر ان لفظ الظاهر مقم كما فى
قوله عليه السلام لاصدقة الا عن ظهري يعنى ان دعاء المؤمن لاخته فى حال
غيبته (مرجو) مرفوع على انه خير لقوله والدعاء وقوله (اجابته) مرفوع
ايضا على انه قائم مقام فاعل لمرجو (فى اسرع وقت) وهذا معنى ما رواه
عبد الله بن عمر رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان
اسرع البصاء اجابة دعوة غائب لغائب وذلك لبعده عن شائبة الطمع
والرياء وهذا بخلاف دعاء الحاضر للحاضر فانه قلما يسلم عن ذلك فالغائب
لا يدعو للغائب الا لله تعالى خالصا فيكون مقبولا وقال النبي صلى الله تعالى
عليه وسلم دعوة المرأ المسلم لاخته بظهور الغيب مستجابة عند رأسه ملك

مؤكل كلما دعا لأخيه قال الملك المؤكل ولك بمثله (وأحب الدعاء إلى الله تعالى قول
 العبد اللهم اغفر لامة محمد صلى الله تعالى عليه وسلم رحمة عامة ودعاء المريض
 يرغب فيه) لما مران دعاءه كدعاء الملائكة (وكذلك) يرغب (في دعاء الامام العادل) لما
 ورد ان عدل ساعة يعدل عبادة ستين سنة (و) في دعاء (الصائم حين يفطر) لانه فرغ
 عن عبادة محبوبة عند الله وهو الصوم كما قال تعالى الصوم لي وأنا اجزي به (و) في
 دعاء (المسافر حتى يرجع) وذلك لانه دعاء مقبول لانه يرتحل عن الأهل والوطن
 المألوف فيصل اليه من طوارق الحداث وشدة ائد السفر ما يصل فلا يخلوا عن الرقة
 وانكسار القلب والرجوع إلى الله بالباطن فيكون مقبولا بمنه وكرمه (و) كذلك
 يرغب في دعاء (الغازي حتى يقفل) من القفول وهو الرجوع عن السفر وبابه نصر
 (ويتقى) أي يحترز (عن دعوة المظلوم) لانه لما لحقته نار الظلم واحتترقت احشاؤه
 اضطر إلى الدعاء فوقع دعاؤه في محل القبول كما قال الله تعالى امن يحجب المضطر اذا
 دعاه ويكشف السوء وقال صلى الله تعالى عليه وسلم ثلاثة لا ترد دعوتهم الصائم حين
 يفطر والامام العادل ودعوة المظلوم وفي لفظ آخر دعوة الوالد على ولده ودعوة
 المسافر ودعوة المظلوم وقال ابو الدرداء رضى الله تعالى عنه اياكم ودعوة المظلوم
 ودعوة الأيتام فانهم ميسران والناس نيام (ولا يبر هو ادى على نفسه واهله واولاده
 كيلا يوافقه وقت اجابته فيقع ذلك على نفسه) فيندم على دعائه ولا ينفع حينئذ الندم
 وهذا معنى حديث رواه جابر رضى الله تعالى عنه (ومن الناس من يتقى الدعاء على
 ظالمه فان ذلك يخفى) بتشديد الفاء الاولى (عنه) أي عن ظالمه يوم الجزاء

فصل في سنن الزكاة والصدقة

(الزكاة حصن المال) قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم حصنوا اموالكم
 بالزكاة وداووا امراضكم بالصدقة واستقبلوا امواج البلاء وفي رواية انواع
 البلايا بالدعاء والتضرع رواه الحسن رحمه الله تعالى وروى ان النبي صلى
 الله عليه وسلم كان يحدث هذا الحديث لاصحابه فمر فصراني عليه وسمع هذه
 المقالة منه صلى الله تعالى عليه وسلم فذهب وادى زكاة ماله وقال ان صدق
 يظهر ويصير مالى مع شريكى محصنا وكان له شريك تاجر قد خرج في
 تجارة مصرفان صدق في مقالته اسلمت وآمنت به وان ظهر كذبه خرجت
 عليه بالسيف فاذا ورد اليه عن القافلة كتاب ان قد قطع اللصوص علينا
 الطريق وسلبوا الاموال والابل وكل شيء معنا فسمع النصراني بذلك وقال

عما يجرى عليه
 والسلطان واذا
 ابتلى يكفر الخذر
 وان اظهر المحبة
 ولا يعتمد ويرافقه
 مراقبة الطفل
 ويتكلم على حسب
 ارادته ولا يدخل
 بينه وبين اهل بيته
 فهو مضر ويبالغ في
 الادب وينبرك
 بالعدل ويدعوه
 بالصلاح ففيه
 صلاح العامة
 ويستعين عند
 الدخول عليه وعليه
 الاحتمال الا في
 كشف السر والقدح
 في الملك والتعرض
 في الحرم والعامه
 لفساد الزمان
 ووردخاطوا الناس
 باعمالهم وزابلوا

انه كذب فيما قال حصنوا اموالكم بالزكاة فخرج ومعه سيف مسلول سعى الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم على نية القتل اذ ورد كتاب شريكه ان لانهتم فاني كنت امام الركب فاشتكي قدم ابلى فبقيت في رباطى كذا ومضى الركب فقطع عليهم الطريق وانا في سلامة وما كان معي من جميع الاموال والتجارة فلما قرأ الكتاب قال النصراني صدق الرجل انه نبي حق فجاه وقال يا محمد عليك الصلوة والسلام اعرض على الاسلام فعرض عليه الاسلام فاسلم وحسن اسلامه كذا في الروضة (وهي قرينة الصلوة) في الذكر قال الله تعالى * اقيموا الصلوة وآتوا الزكاة (ولا يرفع احديهما الا بالآخرى) على ما روى ان الله قال يا موسى ان الصلوة والزكاة توأمان لا اقبل احديهما الا بالآخرى وقد ذكرنا تفصيله في اوائل الكتاب نفلا عن الخالصة (ولا يخالط الصدقة مالا الا اهلكته) وعن عائشة رضى الله عنها انه قال النبي صلى الله عليه وسلم ما غالطت الصدقة او الزكاة مالا الا افسدته وهذا الحديث يحتمل معنيين احدهما ان الصدقة ما تركت في مال ولم تخرج منه الا اهلكته ويشهد له حديث عمر رضى الله عنه ماتلف مال في بر ولا بحر الا تبس الزكاة والثاني ان الرجل يأخذ الزكاة وهو غنى عنها فيضعها في ماله فتهلكه وبهذا افسره احمد رحمه الله كذا في الترغيب وذكر في تنبيه الغافلين ان من منع الزكاة منع الله منه حفظ المال ومن منع الصدقة منع الله منه العافية ومن منع العشر منع الله منه بركة ارضه ومن منع الدعاء منع الله منه الاجابة ومن تهاون بالصلوة منع منه عند الموت لا اله الا الله محمد رسول الله نعوذ بالله من ذلك (فالسنة ان ينصب السلطان الاعظم من يجمع الصدقات من الاغنياء ويفرقها الى الفقراء ولهذا الساعى اجر الغازى في سبيل الله) عن رافع بن خديج رضى الله تعالى عنه انه قال سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول العامل على الصدقة بالحق لوجه الله كالغازى في سبيل الله حتى يرجع الى اهله (ويأخذ المصدق) اى الساعى الذى نصبه الامام (من واسط المال) لان في اخذ الوسط رعاية للجانبين (دون الكرائم) اى خياره ونفايسه (والرذال) بالضم والتخفيف جمع رذل وهو الدون الحسيس هكذا صحح في بعض الكتب وفيه نظر قال في مختصر الصحاح رذال كل شئ رديء والجمع رذول ورذال ورذلاء (ويعلم) من اعلم القصار الثوب اى تعين (صاحب المال لزكوته شهرا لا يجاوزه) لما فيه من التأخير ومن اخر الزكاة بعد وجوبها عليه من غير هذر يأثم

بالقلوب ولا يعتد
الاعلى من جرب
تحقيقا في الاحوال
المختلفة فلا يجد
جزاء من مائة مما
يظهرونه ولا يطعم
رعاية الحق ولا ما
في ايديهم ولا
يعاتب من لم يقض
حاجته والالطال
الامر ولا يعظ من
لم يتوقع منه القبول
الا مجملا تحرزا
عن تعصبه ويحمل
تعالى ان رأى
منهم كرامة ويكلهم
اليه ان رأى
مكرها ويستعين به
من شرهم ويشارك
في حقهم ويتغافل
عن باطلهم ويحسب
الكبير كالأب
والصغير كالابن
والمساوى كالآخ
ويبالغ في الاحتمال

ولا يقبل شهادته لذهاب عد الته قال في شرح النقاية وبه تأخذ (ويطيب الدافع
 نفسا) تمييز من نسبة الطيب (بادائها) قوله (دفع الشح) مفعول له ليطيب
 والشح بضم الشين المعجمة وتشديد الحاء المهملة البخل مع الحرص وقيل الشح
 اهم من البخل لان الشح يكون في الواجبات ويكون في المال والبخل في المال فقط
 وقيل هو بخل الرجل من مال غيره والبخل هو المنع من مال نفسه قال النبي صلى الله
 تعالى على وسلم اتقوا الشح فان الشح اهلك من كان قبلكم (وبرد الساعي)
 من عنده (راضيا) عنه (ويأخذ الساعي فرائضهم عند بيوتهم ولا يدعهم الى حيث
 كان ويدعولهم بالخير اذا جاؤا بالزكاة) هذا المذكور انما هو في فرض الصدقة
 اعنى الزكاة (واما نفل الصدقة فانه) اى ذلك النفل يطفى (الخطيئة) كما يطفى
 الماء النار (ويدفع سبعين مينة من السوء) كما قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
 ان الصدقة تطفى غضب الرب ويدفع مينة السوء والمينة بالكسر اسم الحالة التى
 عليها الموت من مات يموت والسوء بالفتح غلب في ان يضانى اليه ما يراذمه من كل
 شئ يقال في المسخوط الفاسد من الافعال فعل سوء كما يقال في المرضى الصالح منها
 فعل صدق فهي عبارة عن رداءة الشئ وفساده ولذلك اضيف المينة الى السوء
 في الحديث واما السوء بالضم فجار مجرى الشر الذى هو نقيض الخير يقال اراد به
 السوء واراد به الخير كذا في الكشاف وهي اى مينة السوء ما استعاض منه النبي
 صلى الله عليه وسلم ويراد بها كل ما لا يحمد منه عاقبته كالفقر الموقع والالام الموضع
 ونسيان ذكر الله وكفران النعمة وغير ذلك من الهدم والغرق والحرق وموت
 الفجاءة (وفي الحديث تداركوا الغيوم) الماضية (والهموم) المستقبلة المتوقعة
 (بالصدقات يكشف الله) بكسر الفاء لا لتقاء الساكنين (عنكم ضرركم) الضر بضم
 الضاد سوء الحال (وينصركم) بالجزم عطف على يكشف المجزوم على انه جواب الامر
 (على عدوكم ويثبت عند الشدائد اقد امكم) قال مالك بن دينار رحمه الله تعالى
 اختلس السبع صبيا فتصدقت امه برغيف فلقى السبع من فمه ذلك الصبي
 فنوديت المرأة لقمة بلقمة ذكره في الخالصة (وفي حديث آخر ثلاث) اى ثلاث
 خصال (من كن فيه فقد برئ من الشح) وقد مر معناه آنفا (من ادى زكاة ماله
 طيبة به لنفسه وقرى) على وزن رمى (الضيف) يقال قرى الضيف يقره
 قرى بالكسر وقراء بالفتح والمد من احسن اليه والقرى بالقصر ايضا ما قرى به
 الضيف كذا في مختار الصحاح (واعطى في النواثب) واختلف في معنى النواثب

والاحسان الى اهله
 وغير اهله فورد
 اصنع المعروف الى
 اهله وغير اهله
 فان لم تصب اهله
 فانت من اهله
 والاصل ان يجب
 له ما يجب لنفسه
 ولا يهجره فوق
 ثلاثة ايام فورد انه
 لا يحل ويستأذن
 الدخول ثلاثا
 يمكن بعد كل قدر
 ان يهلى ركعتين
 او اربع ركعات
 فيفرغ من الاكل
 والتوضى فورد
 الاستيذان ثلاث
 فالاولى يستنصنون
 والثانية يستصاحون
 والثالثة يأذنون
 او يردون ولا يطالع
 على الباب ويدقه
 ليئا ولا يقول انا
 عند الباب ولا

فقيل اجر الحارس ونحوه وانه واجب شرعا وقيل يحتاج اليه السلطان لتجهيز
 الجيش لقتال الكفرة او احتياج اليه لفداء اسارى المسلمين فيوظف
 عليهم مالا فهي النائية وهو واجب الاداء طاعة للامام كذا في القنية (ويشوي)
 المصدق (بها) اى بالزكوة والصدقة النافلة (اعانة العاجز على الطاعة ويتحرى
 لذلك) اى للزكوة والصدقة (اطيب ماله ويتحرى لها اهل الورع والتقوى)
 واهل (العفة) اى المتكفف عن المسئلة (من المؤمنين) روى عن عثمان رضى
 الله تعالى عنه انه مر بابي ذر وهو نائم على حائط المسجد وكان من ازهى الصحابة
 فقال عثمان للغلام خذ هذه الدنانير واقعد ههنا حتى ينتبه هذا الرجل فادفعها
 اليه فان قبلها منك فانت حر فلما استيقظ اعطاه فابى قبوله فقال له الغلام خذها فان
 فيه فكاك رقبتي فقال لا آخذها فان فيه استرقاق رقبتي ذكره في البستان (فان اخطى
 انسانا بعد طلبه فلا بأس بان يعطى كائنا من كان فللسائل حق) القاء فيه للتغليل
 (ولو جاء على فرس) لوللوصل هكذا قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
 في حديث آخر رواه انس بن مالك رضى الله عنه وتماهه على ما ذكر في الروضة
 والسائل ضيف الله فمن اعطاه فقد اعطى الله ومن منعه فقد منع الله وروى
 ان رجلا قال لمعاوية اعطنا قبل المسئلة فانك ان اعطينا بعدها كان ثمن ماء
 وجوهنا ولهذا قيل السؤال وان قل ثمن الغوال وان جل (ولا يرد السائل بحال ما) اى
 في حالة من الأحوال اذا وجد الى رضائه سبيلا (ولو برد جميل) لوللوصل على
 التوصيف (او ببذل شئ) على الاضافة (يسير) اى قليل وعن عبد الرحمن
 السلماني مولى عمر رضى الله عنه عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال اذا سأل
 سائل فلا تقطعوا عليه مسئلته حتى يفرغ منها ثم ردوا عليه بوقارولين او ببذل يسير
 او برده جميل فانه قد يأتىكم من ليس بانس ولا جن ينظر كيف صنيعكم فيما خولكم الله
 اى اعطاكم الله وملككم واراد بذلك الملك روى ان عيسى صلوات الله عليه قال من
 رد سائلا غائباعن بابيه لم تعبر الملائكة بيته سبعة ايام ومن مات فقيرا راضيا من الله
 بفقره لا يدخل الجنة احد اغنى منه كذا في الخالصة (ولا يعطى احد الا ما فضل عن
 نفسه وعياله) بالكسر جمع عيل كجواد في جيد يقال عال عياله اى قاتهم وانفق
 عليهم وعيال الرجل من يقوته كذا في المغرب ومختار الصحاح (ولا يتعدى)
 اى لا يتجاوز عن الحد (في الصدقة ببذل كفاه) هو بفتح الكاف من الرزق
 القوت وهو ما كفى عن الناس اى اغنى عنهم (وسداه اهله) بكسر السين

يا غلام بل محمد
 ويسبح ويتنخخ
 ويعود المريض
 في ثياب نظيفة
 غير عباس ويجلس
 عند ركة المريض
 دون رأسه ويضع
 اليد على جبهته
 اويك ويسأله كيف
 هو فهو السنة ولا
 يحدث الا ما يسره
 وما هو غير الملائكة
 يؤمنون عليه
 ويبشرون بطول العمر
 او سرعة الصحة
 ويغتنم دعاءه فهو
 كدعاء الملائكة
 ويدعونه بالشفاء
 سبع مرات ففيه
 الشفاء ان لم
 يحضر اجله ويغيب
 فيها وهى مرة سنة
 والزيادة نفل
 ورد النهى في
 عيادة صاحب

ما يصدق الفقراء اي يدفعه ويكفي الحاجة قال في التنوير وبالجملة يحرم على الفقير والغنى ان يصرف قوت عياله الى الفقراء ويتركهم جياعا الا اذا رضوا واذنوا له بذلك وفي الترغيب قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يا امة محمد والذي بعثني بالحق لا يقبل الله صدقة من رجل وله قرابة محتاجون الى صلته والذي نفسي بيده لا ينظر الله اليه يوم القيمة وروى ان من صدق جاء رسول الله ببيضة من ذهب فخذ فيها النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بغضب لما عرف انه لا يملك غيرها وليس له قوة الصبر انتهى (ويباكر بالصدقة) اي يتصدق بكرة قوله (يبادر) اي يسارع بها (البلاء) جملة استينافية او هالية قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم باكروا بالصدقة فان البلاء يتخطى الصدقة اي يتجاوز عن صاحب الصدقة كذا في الخالصة وكان الليث بن سعد لا ينكلم كل يوم حتى يتصدق على ثلثمائة وستين مسكينا وكان سخيافا في الغاية حيث حكى انه لم يجب عليه الزكاة مع ان دخله كل يوم الف دينار قيل انقد هارون الرشيد الى مالك بن افس خمس مائة دينار فبلغ ذلك الى الليث فانقد اليه اي بعث اليه بكرة الف دينار فغضب هارون وقال اعطيه خمسمائة وتعطيه الفا وانت من رعيتي قال يا امير المؤمنين ان غلتي كل يوم الف دينار فاستحييت ان اعطى مثله اقل من دخل يوم ذكره في الاحياء (ويسرها) اسرار (ولا يعلنها) اعلناى لا يظهرها بل يخفيها وعن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ثلثة يحبهم الله رجل قام من الليل يبتلو كتاب الله ورجل تصدق بصدقة يمينه يخفيها اراه قال من شماله ورجل كان في سرية فانهزم اصحابه فاستقبل العدو وقوله اراه بضم الهمزة اي اظنه من قول الراوى وقول النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يخفيها عن شماله كفاية عن غاية اخفائه والسرية بفتح السين وكسر الراء المهملتين وتشديد الياء قطعة من الجيش يقال خير السرايا اربع مائة رجل كذا في شرح المصابيح وذكر في الخالصة انه روى عن ابي هريرة رضى الله تعالى عنه عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال سمعة يظلمهم الله في ظله يوم لا ظل الا ظله امام عادل وشاب نشأ في عبادة الله ورجل ذكر الله في الخلاء ففاضت عيناه ورجل قلبه معلق بالمسجد ورجلان تحابا في الله ورجل دعتاه امرأة ذات منصب وجمال الى نفسها فقال انى اخاف الله ورجل تصدق بصدقة فاخفاها حتى مات علم شماله مما صنعت يمينه وقال الله تعالى * ان تبدوا الصدقات فنعمهاى وان تخفوها

الرمد والدمل
ووجع الضرس
والجرب والعرق
المدني ويسمع
المختصر كلمة
التوهم دون الحاج
ويجعل تغطية
وجه الميت
وتغميض عينيه
وتجهيزه وتكفينه
بساطيب الثياب
وابهضا لاكثرها
قيمة ويعزى المصاب
وهي تسكين
قلبه بالموعظة
والاعلام بجزيل
الثواب مصافحا
بالتواضع واظهار
الحزن وقلة التكلم
وترك التيسم
ويشهد له بالخير
والايمان ويدعو
له عند الذكر فورد
لاتذكروا موتاكم
الاخير ويشيع

وتؤتوها الفقراء فهو خير لكم * ولهذا بالغ السلف فيه متى طلب بعضهم فقيرا
 اعمى لئلا يعلم احد من المتصدق وبعضهم ربطوا في ثوب الفقير نائما وبعضهم
 القوها في طريق الفقير ليأخذ (ويجعل) ثواب (ما يتصدق به للوالدين
 الماضيين ولا ينهر) اى لا يزره ولا يمنع وفي المصادر النهر بانك برزدين (سائلا
 عن بابيه فيعذب في النار الف سنة) هكذا ورد في الخبر وعن النبي صلى الله تعالى
 عليه وسلم اذا رددت السائل ثلاثا فلم يرجع فلا عليك ان تزوره اى تزجره
 وتمنعه كذا في الكشاف (وليقل اذا لم يجد شيئا) يعطيه (رزقنا الله واياك) قيل
 وهذا معنى قوله فيما سبق ولو برد جميل (ولا يقطع على سائل سؤاله) لما ذكرنا من
 حديث رواه عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم عن عبد الرحمن السلمي
 مولى عمر رضى الله عنه فتذكر (بل يرده ببذل) اى باعطاء شىء (او بلطيف رد)
 اى برد لطيف اى برد فيه لطف قولى او فعلى حكى انه وقف سائل على باب الحسن
 بن صالح بعد العتمة فخرج اليه غصنا من قصب فيه شعلة نار فقال ما عندنا شىء
 نعطيك ولكن تبلغ بها الى منزل قوم عسى ان تعطوك شيئا وقال ابن المبارك كان
 سبب انتباه حبيب العجمي انه اشترى سمكا فاتاه الى منزله ونصب قدره فجاء
 سائل فردده خائبا فتحوّلت القدر دما فاعتظبه واعطى جميع ماله واختار الفقر
 كذا في خالصة الحقائق (ويغتنم سؤال السائل على بابيه فمنهم من كان يسئ
 الظن بنفسه اذا لم يأتته سائل او نزيل) فعيل بمعنى فاعل اى ضيف (اوراثر)
 قيل بكى هلى كرم الله وجهه فقيل له ما يبكيك قال لم يأتني ضيف منذ سبعة ايام
 اخاف ان يكون الله قد اهانني ذكره في الامياء (ولا يحصى) اى لا يعد
 (على السائل ما يعطيه) امتنانا عليه اذ الفضل والامتنان في الحقيقة انما هو
 للفقير عليك حيث اخذ منك ما هو طهرة لك ارايت لو كان فصاد افصدك
 واخرج من باطنك الدم الذى تمشى ضرره في الحياة الدنيا اكان الفضل
 والمنة لك ام له فالذى يخرج من باطنك رذيلة البخل وضررها في الحياة
 الآخرة اولى بان تراه متفضلا (ولا يتوقع) المتصدق (من يتصدق عليه جزاء)
 اى عوضا دنياويا ولا دعاء (ولا شكرا ولا ثناء) بل كل ما يتصدق به ينبغي ان
 يعطى لله تعالى لا غير وعن عائشة رضى الله عنها ان سائلة سألتها فامرت
 خادمتها بان تعطيهما شيئا فاعطتها شيئا فلما رجعت قالت عائشة ما قالت لك
 السائلة قالت قالت بارك الله فيكم فقالت عائشة رضى الله عنها الحقيهما

الجنزة خاشعا
 متفكرا في الموت
 والاستعداد له غير
 متكلم ويصلى عليه
 ويقرأ الفاتحة عند
 رأسه واول البقرة
 عند رجليه ويدعو
 له ويتبرك به
 ويجهد ان يكون
 عدد المصلين
 اربعين فهو علامة
 قبول الشفاعة ولا
 يرجع حتى يفرغ
 من الدفن ويقعد
 بعد وضع الجنزة
 على القبر مخالفة
 لاهل الكتاب
 ويتصدق الولي
 قبل مضي ليلة
 بشىء ان تيسر
 والا يصلى ركعتين
 بالفاتحة وآية
 الكرسي والتكاثر
 عشرا في كل يومه
 الثواب ويسلم

فقل لها بارك الله تعالى فيكم ليكون قولاً بقول والصدقة لنا فضلاً قال في
 شرح الخطب وأعلم أن معنى الاعطاء لله تعالى خالصاً أن تعطى فقيراً خاملاً الذكر
 مهجوراً الأقران بعيد الأخوان طريد الخلان أخيراً الزمان غير متقلب في الأسواق
 ولا طواف في الزقائف ولا يعطى من يثنى عليه ولا من يعود يوماً نفعه إليه ولا فقيراً
 يخدمه بين يديه ولا من يكافيه بالبعاء ولا يبسط له لسانه بالثناء ولا يعطى للسمعة
 والرياء وأن منع منع لا لغرض ولا لغوت عوض ولا لأنه لم يعد حين يمرض بل
 أنما يمنع إذا علم أن الفقير يجعل ذلك المال آلة الفسق والعصيان ويصرفه
 في الفسوق والطغيان ويبذله في المأثم والعدوان انتهى (ويعطى السائل
 بيده بلا واسطة) لما روى أن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لا يكل فصيلتين
 إلى غيره ينسأل المسكين بيده ويضع طهوره بالليل ويحمر كذا ذكره في
 الخالصة (ويغتنم الصدقة على من رقى له القلب) كما روى عن النبي صلى الله
 تعالى عليه وسلم أنه حين قيل له إذا كثرت السائل فمن نعطى قال لمن رقى
 قلبك عليه (فانه علم) بفتحين أي علامة ودليل على (صدق السائل وبمضى)
 امضاء أي يوصل ويعطى إلى الفقراء (مما يرضه) للصدقة (ولا يجبهه في سأل) فانه
 ربما ينسى أو يعرض له طمع أو غيره من الآفات (ويعطى القانع من المؤمنين
 وهو) أي القانع (من لا يستزيد) أن لا يطلب الزيادة (على ما أعطى) عن أبي
 سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه قال بينما رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
 يقسم ذهباً إذا أتاه رجل فقال يا رسول الله اعطني فاعطاه ثم قال زدني ثلث مرات
 ثم ولى مديراً فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يأتيني الرجل فيسألني
 فاعطيه ثم يسألني فاعطيه ثلث مرات ثم ولى مديراً وقد جعل في ثوبه ناراً إذا
 انقلب إلى أهله ذكره في الترغيب (ولا يتصدق بما يعانى) على وزن يخاف أي
 بما يكره المتصدق (أخذه من غيره) قال الله تعالى * ويجعلون لله ما يكرهون *
 قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم إن الله طيب لا يقبل إلا طيباً ذكره في مشكاة
 الأنوار (بل) يتصدق (ما يختاره لنفسه) وعن علي بن أبي طالب رضي الله تعالى
 عنه أنه كان إذا تصدق طلب في كيسه أحسن ذراهمه فإن وجد صحيحاً تصدق
 بذلك وإن لم يوجد نظر إلى أجود كسوة فيتصدق بها ويقول أنى لاستحيى إن
 أقرأ في كتابي يوم القيمة أنك منعت الصحيح والجيد لنفسك وتصدق بالردى
 لأجل (ولا يسترد ما تصدق) قوله (بعوض) متعلق بلا يسترد (ولا يغير عوض

ويقف مستتبس
 القبلية ويواظب
 على الصدقة سبعة
 أيام ويزور القبر
 نوايا به الدعاء
 والرقعة والعبارة
 فورد دوروا
 القبور فانها
 تذكر الآخرة وتدمع
 العين وتترق
 القلب من لم ينس
 المقابر والبلى
 حين قيل من أزهى
 الناس ويقراً
 القرآن ما تيسر
 ثم يسبح ويدعو
 وورد قراءة (يس)
 في المشاهير
 والأخلاق سبعة
 فوعى فيه مغفرة
 الميت والقارى
 أن غفر الميت
 ويعين لها يوم
 الخميس والجمعة
 والسبت والأثنين

بابنياع (واستيهاب) اى طلب الهبة وفى هذا الكلام لى ونشر على الترتيب
 كما لا يخفى (ولا يمن على الفقير بما يعطيه) قال الله تعالى * لا تبطلوا صدقاتكم
 باليمن والاذى كالى ينفق ماله رضاء الناس * الا يفوق حقتنا ان الفضل والامتنان
 فى الحقيقة انما هو للفقير هليك لالك على الفقير (ولا يحققر ما عندنا من قليل بل يعطى
 ما تيسر) قال النبى صلى الله تعالى عليه وسلم ردوا السائل ولو بطلق محرق واراد به
 المبالغة فى رد السائل با دنى ما تيسر له غير خائب عن بانه ولم يرد به صدور هذا
 الفعل عن المسئول عنه فان الظلف المحرق شئ لا ينتفع به والظلف للشاة بمنزلة الحافر
 للفرس وقال النبى صلى الله عليه وسلم لا تحقرن من المعروف شيئا ولو ان تلقى اخاك
 بوجه طليق والمعروف كل ما عرف فيه رضاء الله تعالى من الاقوال والافعال والوجه
 الطليق ما فيه بشاشة يعنى اذا تركت العيوس وتلطفت حين لا قيت مسلما يصل الى
 قلبه سرور وايصال السرور الى قلوب المسلمين صدقة كذا فى شرح المصابيح

فصل

(ويغتنم انواع الصدقة فليست هى نمطا واحدا) اى ليست على طريقة واحدة
 (فارشاد الضال الى الطريق صدقة واماطة الاذى) اى ازالة المؤذى (عن
 الطريق صدقة وفصل البيان) قوله (هلى الارث) متعلق بقوله (صدقة)
 والارث يقتضى الهمة والراء المهمله وتشديد التاء المشناة من به رة
 اى عجمة فى كلامه يقال رجل ارت بالفارسية آنكه زبانش در سخن درماند
 والفصل بالصاد المهمله التمييز وهو ههنا بمعنى الفاصل وازافته الى البيان
 من قبيل جرد قطيفة اى البيان المميز المبين عن مراد الارث يعنى ان تبين
 مراده وتفهمه الى غيره صدقة عليه لانه اعانة عليه فى تفهيم مراده الى الغير
 وهى اى الرتبة فى الكلام غريزة تكفر فى الاشراف وكان لموسى عليه السلام
 رتبة فى لسانه وعقدة فسأل رفعها بقوله تعالى * واحمل عقدة من لساني *
 وزالت لقوله تعالى * قد اوتيت سؤلك يا موسى * وتلك الرتبة كانت من
 لدغة جمة تناولها عند فرعون وكان فى لسان حسين بن على رضى الله عنهما
 رتبة فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ورثها من عمه موسى فلهيه السلام
 كذا ذكره فى بعض التفاسير (وكل ما ينوى به صدقة) مرفوع على انه قائم
 مقام فاعل لينوى (كثبت له صدقة من تسبيحة وتهليلة وتكبيرة) قوله (وقربان)
 بكسر القاف مبتدأ وقوله صدقة خبره اى الجماع مع (امرأة محلال) اى زوجة كانت

فالموتى يعلمون
 زوارهم فيها ولا
 يطأه ولا يمس
 فورد فيها النهى
 ولا يقبل وييسر
 الوالدین فالعقوق
 من الكبائر لا
 سيما الأم فوردها
 ضعفان على
 الوالد مقما على
 المندوبات لا
 الواجبات فهو
 المراد بما ورد
 بر الوالدين
 افضل من الصلاة
 والصوم والحج
 والعمرة والجهاد
 ويستأذن للدخول
 عليهما ويستغفر
 لهما وينفذ عهدهما
 ووصاياهما ويكرم
 اصدقاءهما فورد
 ان من ابر البر
 ان يصل الرجل
 اهل ودايه بعد
 ان يولى الأب

او مملوكة صرح به في التنوير (للتعفي) اي للتكف عن الوقوع في الحرام
 (صدقة وان يعدل بين اثنين) صدقة (او يعين رجلا في حمل) بفتح الحاء مصدر
 مضاف الى (شيء على دابته او في رفعه عنها) صدقة (والكلمة الطيبة صدقة) عن
 عدى بن حاتم رضى الله تعالى عنه قال ان النبي صلى الله عليه وسلم ذكر النار
 فاشاح اي اعرض بوجهه وتعود منها ثلاثا ثم قال اتقوا النار ولو بشق تمرة فان لم
 تجدوا فبكلمة طيبة ذكره في الخالصة (وتبسمه في وجه اخيه صدقة والحطوة) بالفتح
 المرة الواحدة (الى الصلوة صدقة وانفاق الرجل على نفسه واهله) ان نوى به
 التصدق (صدقة) وكذا على ضيفه ودابته وغير ذلك فكلها اذ انوى بها الطاعة
 كانت طاعة والافلا كذا في شرح البخارى للكرمانى قال رسول الله صلى الله
 تعالى عليه وسلم اذا انفق المسلم نفقة على اهله وهو يحتسبها اي يطلب
 الثواب من الله تعالى بانفاقه كانت له صدقة فيكون المباح طاعة بالنية ولو
 انفق لاجل عشق لولده اولشهوة لزوجته لايحصل الثواب (وغرس) بالفتح
 والسكون مصدر غرس الشجرة معناه بالفارسية نشا بن درخت وقوله (غرس)
 بالكسر والسكون اسم لامصدر بالفارسية نهال (وزراعة زرع يأكل منه العافية)
 وهى كل طالب رزق من انسان او بهيمة او طائر وجمعه العوافى من
 عفوة آتيته اطلب منه معروفه اي احسانه والعفاة طلاب الرزق واحدها
 عافى (صدقة) قال النووى رحمه الله تعالى وكذا فيما اتلفه دابة او طائر وهذا
 الاجر مختص بالمسلم ويروى في الحديث وما سرق منه له صدقة يعنى باى سبب
 يؤكل من مال الرجل يحصل له الثواب كذا في التنوير (وكذا تعليم علم نافع)
 صدقة (وكرى) بفتح الكاف وسكون الراء المهملة اي حفر (نهر) صدقة
 (او حفرت يستسقى منها) صدقة وعن سعد بن عباد رضى الله عنه انه قال
 يا رسول الله ان ام سعد ماتت فاي صدقة افضل قال الماء فحفر بئر او قال هذا
 لام سعد رضى الله تعالى عنه (او بناء مسجد) صدقة (ومصحف يخلفه) اي
 يجعله خلفا لنفسه بان وقفه مثلا (وولى يستغفر له بعد وفاته) صدقة وعن ابى
 هريرة رضى الله تعالى عنه انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم اذا مات الانسان
 انقطع عنه عمله الا من ثلاثة صدقة جارية او علم ينتفع به او ولد صالح يدعو له
 قوله صدقة جارية كالاوقاف واراد بعلم ينتفع به معنى عاما متناولا لكل ما خلفه
 من تصنيف او تعليم في العلوم الشرعية وما يحتاج اليه في تعلمها وقيد العلم

ويتصدق لهما
 ويزورهما حيا
 وميتا فورد من زار
 قبر ابويه او احدهما
 في كل جمعة غفر له
 وكتب برا ويقطع
 لسان السفهيه عنهما
 بماله فهو من البر
 ويقدم حق المعلم
 على محهما فهو سبب
 حياة السرو
 يقرع باب داره
 فورد ولو انه
 صبروا حتى تخرج
 اليهم لكان خيرا
 لهم ويصل الرحم
 بما يمكن من عطاء
 وزيارة ودعاء
 فورد من كان يؤمن
 بالله واليوم الآخر
 فليصل رحمه بلوا
 الارحام ولو
 بالسلام قيل يكره
 جوار القريب فهو
 يرفع الحرمة

بالمستفيع به لان ما لا ينتفع به لا ينمرا اجرا وقيد الولد بالصالح لان الامر لا يحصل من غيره واما الوزر فلا يلحق بالآب من سيئة ولد اذا كانت نيته في تحصيله الخير وانما قال يدعوله تحريضا للولد على الدعاء لابيه لانه قيد لان الامر يحصل للوالد من ولد الصالح كلما عمل عملا صالحا سواء دعا لابيه او لا كمن غرس شجرة يحصل له من اكل ثمرتها ثواب سواء دعا من اكلها او لم يدع وكذلك للام كذا في شرح المشارق (والاستغفار لاهل الاسلام صدقة والصدقة على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) صدقة (وطراق الفحل) اى اعارة الذكر للتناسل بالفارسية بعاريت دادن فعل را برآى كشتى (واعارة الدلو والحمل) بالفتح والسكون مصدر حملته (على الدابة في سبيل الله صدقة واصلاح) خصومة (ذات البين) اى كائنة بين الحصين وسبجي تحقيق ذات البين في آخر فصل آداب الصحة والمعاشرة (صدقة) قال النبي صلى الله عليه وسلم تعدل بين اثنين صدقة قوله تعدل مبتدأ مثل قوله تسمع بالمعيدي صدقة خبره اى ان تصالح بين الحصين او تدفع ظلم ظالم عن مظلومه صدقة قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم افضل الصدقة اصلاح ذات البين كذا في التنوير وعن بعض العلماء رحمه الله تعالى انه قال من عجز عن ثمانية فعليه بثمانية اخرى لينال فضلها من اراد فضل صلوة الليل وهو نائم فلا يعصى بالنهار ومن اراد فضل صيام التطوع وهو مفطر فليحفظ لسانه عما لا يعنيه ومن اراد فضل العلماء فعليه بالتفكر ومن اراد فضل المجاهدين والغزاة وهو قاعد في بيته فليجاهد الشيطان ومن اراد فضل الحج وهو عاجز فليأزم الجمعة ومن اراد فضل الابذل فليضع يده على صدره وليبرص لآخيه ما يرضى لنفسه ومن اراد فضل الصدقة وهو عاجز فليعلم الناس ماسمعه من العلم ومن اراد فضل العابد فليصاح بين الناس ولا يوقع بينهم العداوة كذا في روضة الناصحين (وفي الحديث ثلاث من فعلهن ثقة) اى اعتمادا (بالله واهتسابا) اى رجاء للثواب من الله (لكان حقا على الله) اى جديرا او لازما بوعده اذ وعد الكريم كدين الغريم (ان يعينه ويبارك له من سعى في فكك رقبته) في مختار الصحاح فكك الرهن بفتح الفاء وكسرهما ما ينفك ويخلص به الرهن (ومن تزوج) اى للعفة وصرح بهذا القيد في موضعه (ومن امي ارضا ميتة) بفتح الميم وسكون الياء المخففة واهلم ان الارض الموات ارض بلا نفع لانقطاع ماؤها او غلب عليها او كونها سبخة ونحو ذلك سواء كانت متقدمة

ويورث القطيعة
ويزور غبا ويراعى
حق الكبير كحق
الابوين والصغير
كالولد ويشترطه
مملوكا ليعتق لا
سيما الوالدين
فهو قضاء حقهما
ويبالغ في استرضاء
الجار فوردهما زال
جبرائيل يوصيني
في الجار حتى ظننت
انه سيورثه ويمن
الدار سعيته وحسن
جواراه له ووردي
حده اربعون دارا
وروى اربعون في
كل جهته ويحتوز
عن النظر الى بيته
واجراء الميزاب
اليه ووضع السارية
على حائطه
والمضايقة في القاء
التراب بين يدي
الدار ولا يمنعه

الخراب او مملوكة في الاسلام ولا يعرف مالها وتكون بعيدة من العامر بحيث لو وقف رجل جهوري الصوت في اقصى العامر ومنتهاه فصاح لا يسمع فيها واحياءها بكريها وسقيها معا وان كراها بدون سقى اوسقاها بدون كرى فليس باحياء وكذا اذا فرنهرها ولم يسقها فليس باحياء وان سقاها مع ذلك فهو احياء واذا حوطها او بذرها او سمنها بحيث يعصم الماء فهو احياء هذا عند محمد رحمه الله تعالى واما عند ابي يوسف رحمه الله تعالى فالاحياء البناء والغرس او الكراب او السقى وعن محمد رحمه الله ايضا الكراب احياء كذا في الفروع (وافضل الصدقة) هي الصدقة الكائنة (على القرابة) اى على من له قرابة سواء كانت من جهة الرحم او من جهة الزوجية او من جهة الرضاع قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الصدقة على المسكين صدقة وهي على ذى الرحم ثنتان صدقة وصلة وعن زينب رضى الله عنها قالت انطلقت الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فوجدت امرأة من الانصار على الباب حاجتها مثل حاجتى وكان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قد القيت عليه المهابة بحيث لم تجزئ احد على الدخول في داره فخرج علينا بلال فقلنا له اذهب الى رسول الله فاخبره ان امرأتين تسألكن اتجزى الصدقة عنهما على ازواجهما وعلى ايتام في حجرهما ولا تخبره من نحن فدخل فسأل من هما قال زينب وامرأة اخرى قال واى الزياتب قال امرأة عبد الله بن مسعود قال نعم لهما اجران اجر القرابة واجر الصدقة قال في التنوير وهذا في الصدقة التطوع واما الزكوة فلا يجوز صرف المرأة لها الى زوجها عند ابي حنيفة رحمه الله تعالى خلافا لصاحبيه يقال فلان في حجر فلان اى كنفه ومنعه وانما لم يقل اية الزياتب لما عرف في موضعه انه يجوز التذكير والتأنيث في مثله قال الله تعالى * وما تدرى نفس باى ارض تموت * وانما اخبره بلال رضى الله تعالى عنه عنهما مع انهما انتهتا عنه لانه كان واجبا عليه عند استخبار النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لان اجابته فرض دون غيره انتهى (وافضل منه) اى الافضل من ذلك المذكور الصدقة الواقعة (على ذى الرحم المحرم الكاشع) بالشين المعجمة والحاء المهملة هو الذى يضم عداوته في كشعة وهو خصه بالفارسية تهيكاه يعنى ان افضل الصدقة على ذى الرحم القاطع المضمر العداوة في بطنه كذا في الترغيب (والصدقة في الصحة افضل منها) اى من الصدقة (في المرض) قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم حين قيل له يا رسول الله اى الصدقة

عنه البريخ برفع
البناء ولا نحو المالح
والماء والنار
ويرسل اليه ثمرة
يشترىها او يخفيها
ولا يبلغه ريح
القدر الا ان
يرسل اليه ويسامح
ما امكن ويحسن
المعاشرة مع المرأة
فوردوها شروهن
بالمعروف من صبر
على سوء خلق
امرأته اعطاه الله
من الاجر مثل ما
اعطى ايوب على
بلائه ومن صبرت
على سوء خلق
زوجها اعطاها الله
تعالى مثل ثواب
آسية ويسنهبسط
لعبا ومزاها فورد
هلا بكرا تلاعبها
وتلاعبك ولا يدع
الانقباض فورد

اعظم اجرا قال ان تصدق وانت صحيح صحيح تخشى الفقر وتأمل الغنى ولا تهمل
 حتى اذا بلغت الحلقوم قلت لفلان كذا ولفلان كذا وقد كان لفلان وقال النبي صلى
 تعالى عليه وسلم لان يتصدق المرء في حياته بدرهم خير من ان يتصدق بمائة
 دينار عند موته لان كل فعل اهدى على النفس فتوايه اكثر وقال صلى الله تعالى
 عليه وسلم مثل الذي يتصدق عند موته او يعتق كالذي يهدى اذا شبع فان
 الهدية حينئذ لا تكون شديدة على النفس بخلاف حال الجوع فلذا يتفاوت
 صدقة الصحة وصدقة المرض (و) لما سأل ابو هريرة رضى الله عنه عن (افضل
 الصدقة) قال صلى الله تعالى عليه وسلم (جهل) بضم الجيم وفتحها وسكون الهاء
 وهو الطاقة (المقل) بضم الميم وكسر القاف وتشديد اللام بمعنى الفقير
 (اذا كان عن طوع) بالفتح والسكون اى عن انقياد يعنى ان افضل الصدقة ما
 يتصدق به الفقير الصابر على الجوع المتصدق بقوت يومه او بالفاضل من قوت يومه
 بجهل ومشقة (و) لما سأل حكيم بن حزام رضى الله عنه عن خير الصدقة قال صلى
 الله عليه وسلم (خير الصدقة ما كان عن ظهر غنى) اى عن غنى فالظاهر مقم زيد
 لقائدة بيان استناد الصدقة الى ظهور قوى من المال يستظهر به في النوائب التي
 تنوبه اى تصيبه وقيل كناية عن تمكن المتصدق واقتداره كقولهم هو على ظهر
 سيرور اكب متن السلامة ونحو ذلك مما يعبر به عن التمكن من الشيء والاستواء
 عليه يعنى ان افضل الصدقة ما ثبت بعد ما غنى لصاحبها ليستظهر به على مصالحه
 لان من لم يكن كذلك يندم غالباً على ما فعله من التصديق وقيل بقوله (لمن يخاف
 عنه منازعة النفس) اى اضطرابها كما قيد الحديث السابق بقوله اذا كان عن
 طوع اشارة الى ما ذكره اهل الحديث في التلخيص بين حديثى ابي هريرة رضى
 الله تعالى عنه وحكيم ابن حزام من ان الغنى في الحديث اعم من ان يكون غنى
 النفس او غنى المال وصدقة المقل انما تكون خيراً اذا كان عن غنى النفس فيكون
 كلاهما خيراً وقال الامام الظهري الفاضلة تتفاوت بحسب الاشخاص وقوة التوكل
 فلما كان ابو هريرة رضى الله تعالى عنه مقلاً متوكلاً على الله تعالى وكان حكيم بن
 حزام وحيماً في الجاهلية والاسلام اجاب صلى الله تعالى عليه وسلم بما يناسب
 حالهما (ويغتنم حاجة الغنى وصدقة درهم عليه) اى على الغنى في وقت حاجته
 (مثل) صدقة (سبعين درهما على غيره والقرض افضل من الصدقة وهو) اى
 القرض (بثمانية عشر) مثلاً (لانه يقع في كفا المحتاج) والصدقة قد يقع في

وخالقوهن فالبركة
 خلافهن ويغار
 بمبادئ الامور
 لها غوائل ووردان
 الله يغار والمؤمن
 يغار وغيره الله ان
 يأتي المؤمن ما
 حرم عليه ولا يفرط
 فورد من الغيرة
 غيرة يبغضها الله
 وهى غيرة الرجل
 من غير ربيبة ويمنع
 عن الحضور في
 المسجد ويعتدل
 النقطة فورد لا تجعل
 يدك مغلولة الى
 عنقك الآية ولا
 يختص باجود الطعام
 ويشتركان فيه فورد
 فيه فضل كثير
 ويعلم ما يجب
 عليها ويعدل بين
 النساء في البيتوتة
 والاعطاء فورد في
 المائل جاء يوم

كفى الغنى الغير المحتاج وقد قال صلى الله عليه وسلم رأيت ليلة اسرى بي على باب الجنة مكتوبا الصدقة بعشر امثالها والقرض بثمانية عشر وقال صلى الله عليه وسلم ما من مسلم يقرض مسلما قرضا مرة الا كان كصدقتها مرتين ذكره في الترغيب وهكى عن بعض اهل الاشارة رحمه الله تعالى انه قال ان الله تعالى قصر تضعيف الحسنات على عشرة وقرن ثواب القرض بالكثرة حيث قال الله تعالى * من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا فيضاعفه له اضعافا كثيرة * وما سماه الله تعالى كثيرا فلا محله وقال ايضا ونعم ما قال ان المال مادام في يدك فهو لورثتك وبالتصدق صار لك قال الله تعالى * وما تقدموا لانفسكم من خير تجبوه * وايضا مادام المال في يدك فهو فان وبالتصدق يصير باقيا قال الله تعالى * ما عندكم ينفد وما عند الله باق * وايضا مادام المال في يدك فهو قليل فاذا تصدقت كان كثيرا كما سبق كذا في الخالص (ولا ينذر) على صيغة النهي (الرجل المسلم بشئ من الصدقة والصيام) ونحو ذلك (فلعله لا يفى به) ويبقى ديننا على ذمته فيؤخذ به في الآخرة فالأموط ان لا ينذر بشئ منها

فصل

(واما سنن السؤال وآدابه فالتعفف) اي التكفف والتمنع (عن السؤال هو الواجب الاول) وسيجي فيه تفصيل في فصل طلب الحوائج فليراجع اليه (فان السؤال آخر المكاسب لاسبها) اي خصوصا (اذا كان عنده قوت ليلة او غدا) بفتح العين المعجمة (او عشاء) بفتح العين المهملة قال صلى الله تعالى عليه وسلم من سأل وعنده ما يغنيه فانه ما يستكثر من النار قالوا يا رسول الله ما ما يغنيه قال قدر ما يغديه ويعشيه وفي رواية او يعيشه بالالف كذا في الترغيب وعليه نسخ هذا المتن وفي رواية شيع ليلة ويوم فلا يجوز في هذا اليوم سؤال صدقة التطوع ثم قال رسول الله صلى الله تعالى وسلم وانما يسأل اذا لم يكن له قوت يوم لانه مضطر فيجوز له السؤال من صدقة التطوع بما يأكل ولا يدخر واما الزكوة المفروضة فيجوز لمن يستحق الزكوة ان يسألها بقدر ما يتم له نفقة سنة لنفسه وعياله وكسوتهم لان تفريق الزكوة لا يكون في السنة الامرة واحدة كذا في شرح المصابيح (او كان ذامرة) بالكسر والتشديد القوة قال الله تعالى * ذمومة فاستوى * اصلها من امررت الجمل اي احكمت فتلهو (سوى) بكسر الواو وتشديد الياء صفة لذا فينبغي ان يكون منصوبا لكن النسخ التي وصلت اليها انها هوسوى بالجر

القيمة واحد شقيه
ماثل بخلاف
المباهرة والمحبة
فلا اختيار فيهما
فورد اللهم هذا
جهدي فيما املك
ولا طاقة فيما لا
املك بعد القسم
ولو وقع الخصومة
من الجانبين او
جانبه ولا تلتأم
فلا بد من حكمين
من اهله واهلها
فورد ان يريد
اصلاها يوفق الله
بينهما وان كان
من جانبها يعظ
الزوج ثم يخوف ثم
يستدبر في الفراش
ثم يعزلها دون
البيت ثم يهاجر
ثلاثة ايام وجاء
عشرة وشهرا ان
كان للدين ثم
يضرب غير جارح

الجوارى وهو اى السوى من كان صحيح الاعضاء تمام الخلقة يقدر على الكسب
 (فان كنتم حاجته وافضى) بالناء (بها) اى اوصل تلك الحاجة الى الله كان مقاعلى
 الله تعالى ان يفتح له رزق سنة من حلال) وهذا معنى حديث رواه ابو هريرة
 رضى الله عنه من انه قال النبى صلى الله عليه وسلم من جاع او احتاج فكنمه وافضى
 به الى الله كان حقاعلى الله ان يفتح له قوت سنة من حلال هذا وقد عرفت معنى قوله
 كان حقاعلى الله فى الورق السابق فارجع اليه (فان توخص بالسؤال فلا يحمل
 ذلك) اى السؤال (الا لمن اصابته جاجة) بتقديم الجيم على الحاء المهملة الآفة
 المهلكة للثمار والاموال وكل مصيبة جاجة ومنه الحديث اعادكم من جوح
 الدهر (او) اصابته (تحمل حمالة) ويجوز ان يكون تحمل فعلا ماضيا عطفا على
 اصابته يعنى اول من تحمل حمالة والحمالة بفتح الحاء المهملة وتخفيف الميم ما يتحملة
 الانسان عن غيره من دية او غرامة كوقوع حرب يسفك الدماء فيه بين فريقين
 فيدخل بينهم احد يتحمل ديات القتل ليصالح ذات اليمين (اولذى فقر مدقع)
 اى لذى فقر شديد اسم فاعل من ادقع اذا الصق بالدفق عاى التراب من عدم
 الفراش وقيل المدقع لا يكون عنده ما يستتر به وقيل الادقاع سوء احتمال الفقر
 (او) لذى (دم مومع) بكسر الجيم اى دية توجع القاتل اولياؤه بان يلزمه الدية
 وليس له ولا اولياؤه مال ولم يؤد ايضا من بيت المال فيجوز لهذا الشخص السعى
 فيها والسؤال بها ليؤديها الى اولياء المقتول وايضا توجب فنتة بين اولياء
 القاتل والمقتول بسبب طلب الدية والامال فيجوز السؤال لقطعها لکن ينبغي
 ان يعلم انه اذا اخذ من الزكوة او غيرها ما يؤدى ذلك الدين لا يجوز له اخذ شئ
 آخر منها كذا فى شرح المصابيح (ولا يسأل حاجته الا سلطانا او رجلا صالحا او
 من حملة) بفتح الحاء جمع حامل (القرآن او من اولى) اى ذوى (الاحسان اذا كان
 يعطى عن ثروة) بفتح الثاء المثناة وسكون الراء المهملة اى عن ظهر غنى
 (او) عن (سماحة) بالحاء المهملة اى عن سخاء (نفس) وان لم يكن عن ثروة
 (ويأخذ ما اعطى من غير سؤال ولا اشراف) بكسر الهمزة وبالشين المعجمة
 والفاء فى آخره اى بغير تطلع (نفس) وشرها والسخاوة ضد الاشراف
 قال حكيم بن حزام سألت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فاعطاني ثم
 سألته فاعطاني ثم سألته قال يا **حكيم** هذا المال خضر حلو فمن اخذه
 بسخاوة نفس بورك له فيه ومن اخذه باشراف نفس لم يبارك له فيه وكان

ولا كاسر لعظم ولا
 ملطح بدم فورديه
 يطعمها اذا اطعم
 ويكسرها اذا
 اكتسى ولا يفتح
 الوجه ولا يضرب
 الاضربا غير
 مبرح ولا يطلق
 فورد ابغض
 المباحات عند
 الله الطلاق ولانه
 ابداء الضرورة
 منه او جناية منها
 او امر الاب به
 ان صح الغرض
 وهو مأثور فورد
 فلا جناح عليهما
 الآية فيطلق فى
 طهر خال عن الجماع
 واحدة فقط بلا
 تعنيف واستخفاف
 ويسر بهدية جبرا
 للمصيبة ولا تطلبه
 المرأة ففيه الوعيد
 وتطيع الزوج

كالذي يأكل ولا يشبع واليد العليا خير من اليد السفلى قال فقلت يا رسول الله
والذي بعثك بالحق لا أرزأ أحدًا بعدك حتى أفارق الدنيا فكان كما قال قوله لا
أرزأ بتقديم الرأء المهمة على الزأ المعجمة ثم بعدها همزة مضمومة يعنى لا
أخذ شيئاً (فانه رزق ساقه الله تعالى اليه فلا يرد على الله رزقه) عن عطاء بن
يسار ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ارسل الى عمر بن الخطاب رضى الله تعالى
عنه بعطاء فردده عمر فقال له رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لم رددته فقال
يا رسول الله اليس اخبرتنا ان لا نأخذ من أحد شيئاً فقال رسول الله انما ذلك عن
المسئلة واماعن غير مسئلة فانما هو رزق يرزقك الله تعالى فقال عمر اما والذي
نفسى بيده لا اسأل أحدًا شيئاً ولا يأتينى شئ من غير مسئلة الا اخذته (ولايح)
بتشديد الحاء (فى مسئلة ولا يبرم) اى لا يمل فان الاحاج والابرار منهيان قال
النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لا تلحفوا فى المسئلة فوالله لا يسألنى أحد منكم
شيئاً فيخرج له مسئلته منى شيئاً وانا كاره له فيبارك له فيما اعطيته الاحافى فى المسئلة
الاحاج والمبالغة فيها قوله فيبارك نصب بجواب النفى اى لا يبارك له كذا فى
شرح المصابيح (و) لا يتغلظ فى المسئلة بل (يتفرق فيهما ما استطاع ولا يسأل
بوجه الله تعالى أحدًا شيئاً) ولو قال شيئاً غير الجنة لكان اولى لما روى عن جابر
رضى الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لا تسأل بوجه الله تعالى
الا الجنة يعنى لا تسألوا من الناس شيئاً بوجه الله تعالى مثل ان تقول لاحد
يا فلان اعطنى شيئاً بوجه الله تعالى او بالله فان اسم الله تعالى اعظم من
ان يسأل به شئ من متاع الدنيا بل اسألوا به الجنة من الله مثل ان تقولوا
يا رب نسألك الجنة بوجهك الكريم كذا فى تنوير المصابيح وقد يقال اراد به
المصنف رحمه الله تعالى انه لا يسأل السائل بوجه الله تعالى أحدًا من الناس
بمعونة السياق والسباق وقرينة المقابلة بوجه الله تعالى وتخصيص الفاظ
العموم كالنكرة الواقعة فى سياق النفى ههنا اذا كان بقرينة ليس بعزى فى الكلام
فحينئذ لا حاجة الى استثناء الجنة وروى عن رسول الله صلى الله تعالى عليه
وسلم انه قال ملعون من سأل بوجه الله تعالى وملعون من سئل بوجه الله ثم منع
سأله ما لم يسأل هجرا بضم الهاء وسكون الجيم اى امر اقبىحاً لا يليق به
ويحتمل انه اراد ما لم يسأل سؤالاً لا يقبىح بكلام قبيح وعن ابي امامة رضى الله
عنه ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال الا احدثكم عن الخضر

فورد ايما امرأة
ماتت. وزوجها
عنها راض دخلت
الجنة ولا تمنع نفسها
وتنقى لثمتعه
وتستأذنه فى
الاعطاء من البيت
والخروج عنه وصوم
النفل ولا تعيبه
بالفج وتقدم حقه
على الاقارب
ولا تنبسط مع حبيبته
وتنقبض فى غيبته
بترك الملاعبة
والالتذاذ وتقوم
بامور البيت ولا
تستبدل زوجها
بعد وفاته لتكون
زوجته فى الجنة
فيحافظ حال الولد
ولا يشتمه لاسيما
سمى الانبياء
ويلقنه كلمة
التوحيد فى اول ما
ينطق به اللسان

ويعلمه علوم الدين
والكتابة والرمي
والسباحة ويؤدب
لست سنين ويعزل
الفراش لسبع
ويضرب على
الصلاة لعشر
دروى لثلاث
عشرة ويزوج
لست عشر ويسوى
بين الاولاد في
الاهداء ويبدأ
بالاطفال والبنات
ويتوضأ في موته
ويصلى ركعتين
فالكل مأثور ويأخذ
بناصية المشتري
ويدعو بالبركة
ويذيقه الحلواء ولا
ويطعمه ما يطعم
والاولى ان يأكل
معه ويكسوه مما
يكنسى ولا يكلف
مالا يطيق ويمسك
ما يحب ولا يعذب

قالوا بلى يا رسول الله قال بينما هو ذات يوم يمشى في سوق بنى اسرائيل فقال له
مسكين اسألك بوجه الله تعالى لما تصدقت على فاني نظرت السماحة في وجهك
ورجوت البركة عندك فقال الحضرم آمنت بالله ما عندي شيء اعطيكه الا ان تأخذني
فقبضني فقال المسكين وهل يستقيم هذا قال نعم قد سألتني بامر عظيم اما اني
لا اخيبك بوجه ربي بعني قال فتقدمه الى السوق فباعه باربع مائة دراهم
فمكث عند المشتري زمانا لا يستعمله في شيء فقال انما اشتريتني التماس
خير عندي فاوصني بعمل قال اكره ان اشف عليك انك شيخ كبير ضعيف قال ليس
يشق علي قال قم فانقل هذه الحجارة وكانت لا ينقلها دون ستة نفر في يوم فخرج
الرجل لبعض حاجته ثم انصرف وقد نقل الحجارة في ساعة قال احسنت واجملت
واطقت ما لم ارك تطيقه قال ثم عرض للرجل سفر فقال اني احسبك امينا
فاخلفك في اهلي خلافة حسنة قال واوصني بعمل قال اني اكره ان اشف عليك
قال ليس يشق علي قال فاضرب من اللبن لبيتني حتى اقدم عليك فمر الرجل
السفر قال فرجع الرجل وقد شيد بناؤه فقال اسألك بوجه الله تعالى ما سببك
وما امرك فقال سألتني بوجه الله تعالى ووجه الله او قعني في هذه العبودية فقال
الحضرم سأخبرك من انا انا الحضرم الذي سمعت به سألتني مسكين صدقة فلم
يكن عندي شيء اعطيه فسألتني بوجه الله تعالى فامكنته من رقبتى فباعني واخبرك
انه من سئل بوجه الله تعالى وهو يقدر ووقف يوم القيمة جلد ولا لحم له تتقعقع
قال الرجل آمنت بالله شققت عليك يا نبي الله ولم اعلم قال لا بأس احسنت
واتقنت فقال الرجل بابي انت وامى يا نبي الله احكم في اهلي ومالي بما شئت
او اختر فاخلى سبيلك قال احب ان تخلى سبيلي فاعيد ربي فخلى سبيله فقال
الحضرم الحمد لله الذي اوثقني في العبودية ثم نجاني منها كذا في كتاب الترغيب
والترهيب (ولا بأس للمرأة ان يتصدق من بيت زوجها شيئا غير مفسدة)
اي غير مفسدة في التصديق كذا في التنوير قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا انفقت من طعام بيتها غير مفسدة كان لها اجرها بما انفقت ولزوجها اجرها
بما كسب والمخازن مثل ذلك اي لحفظه فاراد بالمثل المماثلة في حصول الاجر
لا في مقدار الاجر اذ الاجر للمالك الكاسب فوق المنفقة والمخازن ذكر في شرح
المصابيح ان هذا الحديث مفسر عند العلماء على عادة اهل الحجاز فان عادتهم
ان يأذنوا الزوجات وخدمهم ان يضيفوا الاضياف ويطعموا السائلين

فحرض رسول الله صلى الله عليه وسلم أمته على هذه الحسنة وأما إذا انفقوا
 بغير إذن المالك يحصل للمرأة والحازن مظلمة وإنهم نعم لو انفقت المرأة على
 أولاد زوجها الصغار بغير إذن جاز وقال بعضهم هذا في أنفاق طعام يسرع إلى
 الفساد مثل المرققة والبطيخ والرطب والعنب وإلى هذا المعنى أشار النبي صلى الله
 تعالى عليه وسلم بقوله غير مفسدة إذ لو تركت ولم تنصدي تكون مفسدة انتهى
 (ويتنزه النقي) بكسر الناقى وتشديد الباء (عن أخذ الصدقات الواجبة) من
 الزكاة والفطرة والندور (فإنها من أوساخ الناس ولأن كل تقى من آل الرسول
 صلى الله تعالى عليه وسلم) لما روى أنه قال صلى الله تعالى عليه وسلم كل تقى نقي
 فهو آلى (ولا تحل الصدقة لآله) ولا يخفى ما في ظاهر هذا التعليل فإن المذكور
 في كتب الفروع والأحاديث هو أن المراد بالآل أقاربه المخصوصون من بنى
 هاشم وهم آل على وعباس وجعفر وعقيل والحارث بن عبد المطلب رضى الله عنهم
 ومواليهم لا أقاربه مطلقاً فكيف عبر الأقارب من الأمة قالوا وإنما اختص المذكورون
 من بنى هاشم لأن بعض بنى هاشم وهم أبناء أبي لهب يجوز دفع الزكاة إليهم لأن
 حرمة الصدقة كرامة لهم وإنما استحقوها بنصرهم النبي صلى الله عليه وسلم في الجاهلية
 ثم سرى تلك الكرامة إلى أولادهم وأبولهب قد أذى النبي صلى الله تعالى
 عليه وسلم فكيف يستحق الكرامة (واعلم أنه لا فرق في هذا المعنى بين الصدقة
 الواجبة والنفل فلا تحل لهم الصدقة وكذا كفارة القتل واليمين والعشر لا يجوز
 صرفه إليهم وكذا غلة الوقف لا تحل لهم إلا أن يسمى الواقف بنى هاشم فينبئ
 يجوز الوقف عليهم كما لو سمي الواقف الأغنياء وقال بعض المشايخ رحمه الله
 تعالى تحل لهم الصدقة النفل لأن الوسخ لا يزول إلا بالقرض وكلام المصنف
 رحمه الله تعالى مائل إلى هذا القول وفي شرح الآثار عن أبي حنيفة رحمه الله
 تعالى أن الصدقات كلها جائزة على بنى هاشم مطلقاً والحرمة كانت في عهد
 النبي صلى الله عليه وسلم لو صول خمس الخمس إليهم فلما سقط ذلك بموته
 حلت لهم الصدقة قال الطحاوى وبالجواز نأخذ كذا في شرح المجمع هذا
 ويمكن أن يوجه كلامه بأن مراده هو أنه لا بد للمتقى من أن يتنزه عن أخذ
 الصدقات الواجبة أى يتكلف في طلب النزاهة ويدقق في تطييب الحلال
 فيجتنب عن أخذها بناء على أنها من الأوساخ وعلى أن نفسه من متناولات
 لفظ الآل وإن كان المراد به غير ذلك على ما عينوه وذلك لأن شأن التقوى

فالكل مأثور وورد
 كلكم راع وكلكم
 مسئول عن رعيته ولا
 يضرب غضبا بل
 تأديبا الأعلى
 زلة ونسيان ولا
 يزيد على ثلاث
 فإنه قصاص يوم
 القيمة وورد أعف
 عنه سبعين مرة
 لمن قال كم أعفو
 ويعتق أن طالت
 المدة ففيه العتق
 من النار ولا يهزل
 معه فهو يسقط
 الوقرار ويذهب
 أهل البيت
 بالرياضة لاسيما
 الولد المراهق
 فهو أيسر وورد
 قوا أنفسكم
 وأهليكم نارا
 ولا يطاق حيوانا
 فإنه يسأل عنه
 ويطوف طوافات

فوق شأن الفتوى في التبري عن الشوائب والاستقصاء في طلب الطيب الذي
ينفسد بادن في شئ فمقتضى التقوى ان يحترز عنها نظرا الى مجرد انه من متناولات
لفظ الآل وانه من الأوساخ وان كان بحسب الفتوى لأبأس في امثاله (ولابأس باكل
ما يهدي اليه الفقير مما تصدق) على صيغة المجهول (عليه) اي على الفقير روى
ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم دخل بيته والقدر يفور باحم فلما قرب
اليه بخبز قالوا ذلك لحم تصدق به على بريرة ولاتأكل الصدقة فقال صلى الله تعالى
عليه وسلم هو عليها صدقة ولنا هدية يعني ان تبدل الملك بمنزلة تبدل العين
وكنانا كل الهدية قال الخطابي اكل النبي صلى الله عليه وسلم الهدية ولم يأكل
الصدقة لان الهدية يراد بها ثواب الدنيا وكان صلى الله تعالى عليه وسلم
يقبلها ويثيب عليها فيزول المنة منه والصدقة يراد بها ثواب الآخرة فلم يجز
عنده ان يكون يد على يده في امر الآخرة

فصل في فضائل الصيام وسننه

(الصوم لله تعالى جنة من النار) والجنة بضم الجيم وتشديد النون السترة من درع
وترس يعني ان الصائم يقى به نفسه من المعاصي في الدنيا لانه يكسر الشهوة فلا
يقع في المعاصي فيكون الصوم دافعا وما نعامن سهام النفس ورماح ابليس وهاميا
واقيا في الآخرة من هجوم النار كالجنة من السهام ولا يهتدى ان الجنة انما ينتفع بها اذا
كانت محكمة من غير اختلال كذلك الصائم على التنزه عن الخطايا والآثام فمهما
وجد فيه بعض الخلل نقص بحصته ثواب العمل ثم ان عبارة المصنف رحمه الله ههنا
تحتمل وجهين أحدهما ان يجعل قوله الله خبرا اوليا للمبتدأ وجنة خبرا ثانيا له
فيكون اشارة الى قوله تعالى في الحديث القدسي * ان الصوم لي وانا اجزي به *
وذكروا في تخصيصه به تعالى وجوها منها انه يبعد عن الرياء فانه سريين العبد
وربه بحيث لا يطلع عليه احد سواه فانه نية وترك المفطرات والملاشكة السكتية
لا يطلعون على ما لا عمل لهم فيه ومنها انه لم يعبد به احد غير الله تعالى بخلاف
باقي العبادات من الصدقة والحج والقربان وغير ذلك فانه قد عيى بها المشركون
آلهتهم ومنها انه تخلق بالصمدية لانها هي التنزه عن الغداء ومنها انه اضافة
تشرىف كقوله تعالى * ناقة الله * وانما قال انا اجزي مع ان جزاء كل العبادات منه
اشارة الى عظم ذلك الجزاء لان الكريم اذا تولى بنفسه اقتضى ذلك سعة الجزاء
وكانه لم يذكر ماذا يجزي لكثرتة والوجه الثاني ان يجعل قوله لله صفة تقييدية

البيت فهو مأثور
ولا يضرب شيئا
على الوجه ولا
يعذب بالنار
فنهى عنهما
ويعرض العلف
والماء على الفرس
سبعين مرة وورد
يمن الفرس ذلك
وحسن خلقه ولا
يدخل على الظلمة
تحاميا عن استعمال
دارهم ومظلتهم
وفراشهم فلا يخلوا
عن مرام والتواضع
لهم فورد من اكرم
فاسقا فقد اعان
على هدم الاسلام
والسكوت على
منكر رآه عندهم
والدعاء لهم
فورد من دعا الظالم
بالبقاء فقد احب
ان يعصى الله في
ارضه والمدح وان

للصوم يعنى ان الصوم الخالص لله تعالى من غير شوب رياء وغرض آخر جنة
 من النار لا الصوم مطلقا وقد وقع هذا التقييد في حديث رواه ابو هريرة رضى
 الله تعالى عنه عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من انه قال الصيام الذى لا رياء
 فيه قال الله تعالى هو لى وانا اجزى به انها يدع طعامه وشرابه من اجل
 (وانه باب العباد) كما قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم نوم العابد الصائم
 عبادة ونفسه تسبيح ودعاؤه مستجاب وعمله مضاعف وان لكل شئ بابا وان باب
 العبادة الصوم ذكره في الروضة ووجهه ان الصوم يكسر الشهوات وينور القلوب
 فيحصل التوجه الى العبادة والدخول فيها فكانه بابها وقال في الاحياء ان الصوم
 قهر لعدو الله تعالى فان وسيلة الشيطان للعبث الشهوات وانما يقوى الشهوات
 بالاكل والشرب ولذا قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ان الشيطان ليجرى
 من بنى آدم مجرى الدم فضيقوا مجاريه بالجوع وفي قمع عدو الله نصرته الله ونصرة الله
 موقوف على النصر له قال الله تعالى * ان تنصروا الله ينصركم ويثبت اقدامكم *
 فالبد اية بالجهد من العبد والجزاء بالهداية من الله تعالى ولذا لك قال الله تعالى *
 والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا * وقال الله تعالى * ان الله لا يغير ما بقوم
 حتى يغيروا ما بانفسهم * وانما التغيير بكسر الشهوات فهى مرتع الشياطين
 ومرعاهم فمادامت مخبئة لم ينقطع ترددهم وماداموا يترددون لم ينكشف للعبد
 جلال الله تعالى ويكون محجوبا عن لقاءه قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
 لولا ان الشياطين يحومون على قلوب بنى آدم لنظروا الى ملكوت السموات
 قال فمن هذا الوجه صار الصوم باب العبادة وصار جنة (و) انه (زكاة الجسد)
 كما قال في حديث رواه ابو سعيد رضى الله عنه لكل شئ زكاة وزكاة الجسد الصيام
 ذكره في الروضة وجهه ظاهر (وانه) اى الصوم (ينذهب بالسكبر وشهوة النساء)
 قوله ينذهب مضارع معلوم لذهب وقد تعدى بالباء اى بزيلهما (و) كذا قوله
 (يزيد) بفتح الياء مضارع معلوم لزاد المتعدى فانه مشترك بين اللزوم والمتعدى
 كدام وجاء (في الحشوع) وكل منهما ظاهر بالتجربة (ويثقل الميزان ويكثر
 الأزواج) جمع زوجة (من الحور) بضم الحاء جمع حوراء بفتحها كحمر وحمراء في
 مختار الصحاح الحور بفتحين شدة بياض العين في شدة سوادها وامرأة حوراء
 بيضاء الحور وكذا (العين) بكسر العين جمع عيناء بفتحها كببيض في جمع بيضاء

صدق فهو اعانة
 على الاثم وورد
 ان الله ليغضب
 اذا مدح الفاسق
 والمحبة لهم فهى
 ارادة الظلم
 واستحقاق نعمه
 تعالى على نفسه
 برؤية التوسع
 عليهم الا لرعاية
 اطاعة الرعية ودفع
 التأذى والظلم
 عن نفسه او غيره
 فيدخل مراعىا
 حقه تعالى ويكرم
 ان دفلوا عليه
 مكافاة لاكرامه
 عز الدين ورعاية
 للحشمة بين
 الرعية ويجوز
 الاهانة في الخلاء
 وعند العلم
 بعدم اضطراب
 الرعية بنية
 اعزاز الدين

يقال رجل عاين واسع العين وامرأة عينا والجمع لهما عين انتهى (ويسهل الجواز)
 اى المرور (على الصراط) وقد ورد كل ذلك في الخبر (ويصح البدن) قال
 رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الصلوة برهان والزكوة طهرة والصوم صحة النفس
 وقال ابن مسعود رضى الله تعالى عنه اصل كل داء التهمة وهكى عن محمد بن اليماني
 رحمه الله تعالى انه قال اخترت صوم الدهر بما سألت ستة نفر عن ستة اشياء فاجابوا
 بجواب واحد سألت اطباء عن اشفى الادوية فقالوا الجوع وقلة الاكل وسألت
 الحكماء عن اعون الاغياء على طلب الحكمة فقالوا الجوع وقلة الاكل وسألت
 العباد عن انفع الاشياء في عبادة الرحمن فقالوا الجوع وقلة الاكل وسألت الزهاد عن
 اقوى الاشياء على الزهادة فقالوا الجوع وقلة الاكل وسألت العلماء عن افضل الاشياء
 على حفظ العلم فقالوا الجوع وقلة الاكل وسألت الملوك عن اطيب الادام
 والاغذية فقالوا الجوع وقلة الاكل ذكره في الخالصة (وينور القلب والعقل)
 فان الصوم سبب لحلو المعدة عن المأكولات وتخلي النفس عن الشهوات
 وغلاء التجاوىف عن الفضلات وكل ذلك سبب لا نجلاء البصائر والابصار
 ولهذا سمي الصوم ضياء صرح به بعض العلماء في معنى قوله تعالى * هو الذى جعل
 الشمس ضياء * ذكره ايضا في خالصة الحقايق واعلم ان هذه الافعال الخمسة
 الاخيرة كلها مشردة العين من باب التفعيل (ومن سنه ان ينويه ليلا ويقصده
 قهر النفس الامارة) بتشديد الميم صيغة المبالغة اى الامرة (بالسوم) على طريق
 الجد والمبالغة (وقطع شهرتها ومنها) اى ومن سنه (ان لا يلوغ) يعنى لا يقول
 قولاً باطلا (ولا يرفث) في مختار الصحاح الرفث الجماع وهو ايضا الفحش من القول
 وكلام النساء في الجماع مواجهة وقد رفث يرفث رفنا مثل طلب يطلب طلبا
 انتهى يعنى ان من سنن الصوم ان يحفظ الصائم لسانه عن الهذيان والكذب
 والغيبة والنميمة والفحش والجفاء الحسومة والمرء والزامه السكوت او الشغل
 بذكر الله تعالى وتلاوة القرآن فهذا صوم اللسان وعن مجاهد رحمه الله تعالى
 خصلتان تفسدان الصوم الغيبة والكذب وقال رسول الله صلى الله تعالى عليه
 وسلم انما الصوم جنة فاذا كان احدكم صائما فلا يرفث وجاء في الخبر ان امرأتين
 صامتيا على عهد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فاجهدهما الجوع
 والعطش حتى كادتا ان تثلغا فبعثتا الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
 تستأذنان في الافطار فارسل اليهما قدما وقال قل لهما فيئثافيهما اكلتما فقامتا

وتحقيق الظلم
 واظهار الغضب له
 تعالى والاصل
 الاستفتاء من
 القلب ونية
 الاصلاح لا
 الاشتهار وهو
 يعرف بالفرصة
 عند حصول الموعظة
 من غيره والاولى
 الاجتناب عنهم
 وعن خواصهم
 والتغافل عن
 احوالهم ويأمر
 بالمعروف وينهى
 عن المنكر وهو
 فرض على التكفاية
 في الفرض فعلا
 وتركه ومندوب في
 المندوب وورد
 ولكن منكم امة
 يدعون الى الخير
 ويأمرون بالمعروف
 الآية وان عدم
 العدالة تحزر اعن

احديهما نصفه دما عبيطا اى خالصا طريا ونصفه لحماعريضا وقائت الاخرى مثل ذلك حتى ملائناه فمعجب الناس من ذلك فقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم هاتان صامتان عما احل الله لهما واقطرتا على ما حرم الله عليهما فعدت احديهما الى الاخرى فجعلتا نعتا بان الناس فهذا اما كلتاهما لموموم كذا فى الاحياء (ويرفض) مثل يترك لفظا ومعنى (كل ما لا يعنيه) مثلا يفيض بصره ويكفه عن الاتساع فى النظر الى كل ما يندم ويكره ويشغل القلب عن ذكر الله تعالى قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم النظرة سهم مسموم من سهام ابليس فمن تركها خوفا من الله تعالى آتاه الله ايمانا بمجد حلاوته فى قلبه (ويكفى سمعه عن الاصغاء الى مكروهه) لان كل ما حرم قوله وتكلمه حرم الاصغاء اليه ولذلك سوى الله بين المستمع للكذب واكل السمحت اى الحرام فقال * سماعون للكذب اكالون للسمحت * وقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم المغتاب والمستمع شريكان فى الاثم وكذا يكفى بقية الجوارح من اليد والرجل عن المكارة والبطن عن الشبهات وقت الافطار وغير ذلك كذا ذكره فى الاحياء ايضا (ولا يشاتم احدا ولا يقاتله) هذا من قبيل التخصيص بعد التعميم كما هو دأبه على ما لا يخفى (فان عارضه احد يقول انى صائم) كذا ورد فى الحديث (وليكن عليه السكينة والوقار) فى الاعضاء (والحشوع) فى القلب (والصمت) فى اللسان (فان تعرض له احد بما يكرهه يقول سلام عليكم انى صائم) اى يقول بلسانه انى صائم ليندفع خصمه فكانه يقول اذا كنت صائما لا يجوز لى ان اقابلك بالشتم والهذيان فاتركنى وقيل لا يقول بلسانه بل يفكره فى نفسه ليسكن نفسه من الغضب ولا يجيب خصمه كذا فى التنوير (ولا يتعرض لما يخاف منه فساد صومه من نحو حمام او حمامة او مباشرة امرأة او تقبيل لها او نظر اليها) وعن ابى حنيفة رحمه الله تعالى انه كره المعانقة كالمباشرة الفاحشة وعنه ايضا انه يكره للصائم ان يأخذ الماء بفيه ويمجه او يصب على رأسه ماء او يبل ثوبا ويلقى به جسده لان فيه اظهار الضجرة فى عبادة الله تعالى وعن ابى يوسف رحمه الله تعالى انه لا يكره كالاستظلال كذا فى النقاية

فصل

(ومن سنن صوم الشهر) اى شهر رمضان (ان يستعمله من شعبان بالتوبة والانتزاع عن الذنوب وارضاء المحصوم وتحليل المظالم) اى استحلالها من اهلها (ورفض الاسباب الشاغلة) اى المانعة (عن الخير وتحسين النية للخيرات كلها

والأقبال عليهما) أى التوجه على الخيرات (ومن السنة نفقد الهلال) أى تطلبه
 (عشية) هى من صلوة المغرب الى العتمة (اليوم الأخير من شعبان حرصا على
 الخير والذكر والطاعة فاذا رأى الهلال) أول رؤية (يكبر ويهمل ثلاثا ثلاثا ويقول)
 بعد التكبير والتهليل (هلال خير) بالنصب يعنى اللهم اجعله لنا هلال خير
 او بالرفع أى هذا هلال خير (ورشد) بالضم والسكون أى رشاد وهو خلاف الغي
 (آمنت بالله الذى خلقك ثلاثا) أى يقول هكذا ثلاثا ثم يقول (الحمد لله الذى
 ذهب بشهر كذا) أى اذهب (وجاء بشهر كذا اللهم اهلكه) اهلا لا أى اظهر هذا
 الهلال (علينا بالآمن والايمن والسلامة والاسلام وبصبح يوم الشك) وهو اليوم
 الثلاثون من شعبان فانه ان غم الهلال فى اليوم التاسع والعشرين من شعبان
 يقع الشك فى اليوم الثلاثين. انه من شعبان او من رمضان (متلوما) بكسر الواو
 المشددة أى منتظرا غير مفطر ولا عزم على صوم فان تبين انه من رمضان عزم
 لان النية قبل الضحوة الكبرى فى صيام رمضان جائزة وان لم يتبين افطر لقوله
 صلى الله تعالى عليه وسلم اصبحوا يوم الشك مفطرين متلومين قال الامام
 الاسيبجاني الفتوى على هذا (او يصومه تطوعا) واعلم ان نية التطوع فى يوم
 الشك غير مكروه سواء كان صائما قبله او ابتدأ الصوم فيه ثم ان وافق هذا يوم
 كان يصومه فالصوم افضل وكذا اذا صام ثلاثة ايام فصاعد من آخر شعبان فالصوم
 افضل اجماعا وان افردته قيل الفطر افضل وقيل الصوم افضل وانما قال المصنف
 رحمه الله تعالى تطوعا لانه ان نوى صوم رمضان فهو مكروه ثم ان ظهر انه من
 رمضان يجوزته وان ظهر انه من شعبان يكون تطوعا وان افطر لاقضاء عليه وكذا
 مكروه ان نوى واجبا آخر ثم ان ظهر انه من رمضان يجوزته وان ظهر انه من شعبان
 قيل يكون تطوعا وقيل يجوزته عن المتنوى وهو الاصح هذا اذا نوى على العزم
 من غير تردد اما اذا تردد فاما ان يردد فى أصل النية بان ينوى مثلاله ان كان
 غدا من رمضان يصوم وان كان غدا من شعبان لا يصوم فلا يصير صائما فى هذا
 الوجه واما ان يردد فى وصف النية لافى اصلها بان ينوى مثلالا ان كان غدا من رمضان
 يصوم عنه والافعن واجب آخر فهذا مكروه لا فاسد ثم ان ظهر رمضانيته اجزأه
 وان ظهر شعبانيتها لا يجوزته وان نوى عن رمضان ان كان غدا منه وعن التطوع ان كان
 من شعبان يكره ايضا ثم ان ظهر انه من رمضان اجزأه عنه وان ظهر انه من شعبان
 جاز من نغله وان افسد لاقضاء عليه كذا قرر هذه المسائل فى الفروع سيملى

والتخريف منه
 تعالى لا يتجاوز عنه
 ان كان على
 الوالدين او
 المولى او البعل او
 السلطان بل
 يشتغل بالدعاء
 والاستغفار ثم
 التعنيف والسب
 دون الفحش مثل
 يا جاهل ويا احمق
 لا يتجاوز عنه ان
 كان على المسلم من
 الذمى تحرزا عن
 استيلاء الكافر ثم
 التغيير ككسر
 الملاهى وارقة
 الخمر ثم التهديد
 ثم الضرب وهو
 بقدر الوسع وان
 لم يقدر فالسكراهة
 فورد فان لم يستطع
 فبقلبه وذلك
 اضعف الايمان
 وان ظن الاصرار

شرح النقاية (ويؤاسى بما عنده اهل الايمان) في المصادر المواساة كسى رابر
 همجون خوشتن داشتن (ويحسن الناس كافة) اى جميعا (ويطلق الاسير
 ويعتق الرقاب ويوسع النفقة) على نفسه وعياله قوله (فيه) اى في شهر رمضان
 قيد لكل من المواساة والاحسان والاطلاق والاعتاق والتوسيع (و) كذا (بيسر) فيه
 (على غريمه ويحقق على مملوكه ويكثر من شهادة ان لا اله الا الله) (و) يكثر (من
 الاستغفار) ايضا (ومن سؤال الله تعالى الجنة ومن الاستعاذه به) اى بالله (من النار
 ولا يترك الغدا المبارك) بكسر الغين المعجمة (وهو السحور) بفتح السين وهو
 الطعام والشراب المتناول سهرا قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فصل
 ما بين صيامنا وصيام اهل الكتاب اكلة السحر يعنى كان الطعام والشراب والجماع
 حراما على بنى اسرائيل ليلة صيامهم بعد النوم وكذا كان الحكم فى بدأ الاسلام ثم
 اذن الله تعالى بهذه الاشياء مالم يطلع الصبح وكان السبب فيه ان قيس بن صرمة
 رضى الله عنه صام يوما ولم يجد عند الافطار شيئا فذهبت امرأته فى طلب شئ
 فغلب عليه النوم وحرم عليه الطعام ولم يأكل من طعام اتت به اليه فلما كان نصف
 النهار من الغد غشى عليه من الجوع هذا والفصل بالصاد المهملة الفرق والكلة
 كاللقمة لفظا ومعنى والسحر بفتح الحين قبيل الصبح (ويؤخره الى آخر الليل فانه)
 اى التأخير (من سنن الانبياء عليهم السلام) قال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم ثلاث من اخلاق المرسلين تعجيل الافطار وتأخير السحور والسواك
 قال صاحب الكفاية فى شرح الهداية سأل الامام بدر الدين النورى
 رحمه الله تعالى شىخى كيف يكون تأخير السحور من اخلاق المرسلين
 ولم يكن فى ملتهم حل اكل السحور كما كان فى ابتداء ملتنا فقال شىخى رحمه
 الله المراد به الاكلة الثانية فانها تجرى مجرى السحور فى حقهم انتهى
 (ويعجل الافطار) فانه من سننهم صلى الله تعالى عليهم وسلم ايضا عن ابن
 عباس رضى الله تعالى عنهما عن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم انا معاشر
 الانبياء امرنا ان نؤخر سحورنا ونعجل الافطار وان نمسك بايماننا على شمالكنا
 فى صلواتنا ذكره فى الخالصة وقال فى شرح المصابيح حلة الاستحباب مخالفة
 اهل الكتاب فانهم يؤخرونه الى اشتباك النجوم وايضا فيه اشباع النفس ليكون
 لها حضور وقت اداء الصلوة (ولا يصلى المغرب قبل الافطار ويفطر على
 حلاوة والافضل ان يكون الفطور) بالفتح ما يفطر عليه (ثمرا فان لم يجد

لا يجب بل يستحب
 اظهار الامر
 الدين وان ظن
 اصابة مكروه
 او فعل منكرو آخر
 يحرم الا ان يظن
 الامتناع ايضا
 فيستفتى من
 القلب وينظر
 فى صلاحه مبالغا
 والاعتبار للظن
 الغالب من معتدل
 الحال فالجبان
 يستقرب البعيد
 والمتهور يعكس
 ولا يتجسس كوضع
 الاذن والانف
 لاساس صوت
 الاوتار وراحة
 الحمر وطلب
 اراءة ماتحت
 الثوب فهو منهى
 عنه ويدخل
 الدار عند ارتفاع
 الاصوات ويحتسب

فعلى ماء طهور وكان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يفطر بثلاث تمرات أو بشئ
 لم تمسه النار وقيل كان يفطر في الصيف على الماء وفي الشتاء على الثمر ويدعو
 عند الإفطار بأهم حوائجه) فانه من مظان الأجابة كما مر (ويقول عند اولى لقمة
 يا واسع المغفرة اغفر لي ويقول الحمد لله الذي اعاننى فصمت) بعونه (ورزقنى
 فافطرت) على ما رزقنيه وروى عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انه كان اذا
 افطر قال اللهم لك صمت وعلى رزقك افطرت ذكره في المصاييح (ويفطر صائماً)
 التفطير جعل الغير مفطراً يعنى يطعم صائماً (من اهل الايمان ليمان مثل اجره)
 كما قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من افطر صائماً او جهز غاز يافله مثل اجره
 (ولا يجمع بين اكلنى الغداء) بفتح الغين (والعشاء عند الافطار فيحرم ثواب
 الصيام ويبطل فائدة الصوم وهى قهر النفس) الامارة وكيف يستفاد من الصوم
 قهر عدو الله وكسر الشهوة اذا تدارك الصائم هند افطاره ما فاتته ضحوة
 نهاره بل ربما يزداد عليه في زمانه من الوان الطعام ما لا يحصى حتى استمرت العادات
 بان يدخر سائر الاطعمة لرمضان فيؤكل فيه من الاطعمة ما لا يؤكل في عدة اشهر
 ومعلوم ان المقصود من الصوم كسر الهوى ليقوى النفس على التقوى وانت
 اذا حفظت المعدة ضحوة النهار الى العشاء حتى هاجت شهوتها وقويت رغبتها
 ثم اطعمت من اللذات واشبعته زادت لذتها وتضاعفت قوتها وانبعثت من
 الشهوات ما عساها كانت راحة لو تركت على عادتها فروح الصوم وسره
 تضعف القوى التى هى وسائل الشيطان فى القود الى الشرور ولن يحصل ذلك
 الا بالتقليل وهو ان يأكل اكلته التى كان يأكلها كل ليلة لو لم يصم قال الامام الغزالى
 رحمه الله تعالى بل من الآداب ان لا يكثر النوم بالنهار حتى يحس بالجوع والعطش
 ويستشعر ضعف القوى فيصفو عند ذلك قلبه ويستديم فى ليله قدره من الضعف
 حتى يحقق عليه تهجده واوراده فعسى الشيطان لا يحوم على قلبه فينظر الى
 ملكوت السماء وليلة القدر عبارة عن الليلة التى ينكشف فيها شئ من الملكوت
 ومن جعل بين قلبه وبين عالم الملكوت مخلاة من الطعام يعنى معدة مملوءة منه فهو عنه
 محجوب ومن اخلى معدته فلا يكتفى ذلك لرفع الحجاب ما لم يخل همته عن غير الله
 تعالى وذلك هو الامر كله ومبدأ جميع ذلك هو تقليل الطعام انتهى (ولا بأس
 بتناول الشهوات للمصائم ففى الحديث ثلثة لا يسألون عن نعيم المطعم والمشرب)
 اى وان كانوا يسألون عن غيرها من نعيم الملبس ونحو ذلك (المفطر) يعنى

على غير المكلف
 ففى المحتسب
 عليه لا يشترط
 التكليف لافى محل
 الخلاف كما كل
 الشافعى الضب
 ولا قبل الارتكاب
 فهو مشكوك
 فيه ولا بعده
 فهو حق الامام
 وعلى المحتسب
 عليه القبول
 والاعتذار فهو
 المأثور وينبغي
 المصر فيه تعالى
 بالاعراض عنه
 والاهانة وترك
 الاعانة وابطال
 اغراض تعين
 على المعصية دون
 غيرها ولو اعان
 تحريراً على قبول
 النصح والحق
 الاسلام فحسن
 فالحال يختلف

احدها المفطر (و) الثاني (المسحور) الثالث (صاحب الضيف والمنطوع في الصوم يختار افضل الصيام وهو صوم داود فانه كان يصوم يوما ويفطر يوما) وذلك هو صوم نصف الدهر وهو اشد على النفس واقرى في قهرها وقد ورد في فضلها اخبار لان العبد فيه بين صبر يوم وهكر يوم فقد قال النبي صلى الله عليه وسلم عرضت على مفاتيح خرائن الدنيا وكنوز الارض فردتها وقلت اجوع يوما واشبع يوما احمدك اذا شبعْتَ وانتزع اليك اذا جعت وروى انه قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم افضل الصيام صوم اخي داود وكان يصوم يوما فقال عبد الله بن عمر رضى الله تعالى عنهما اريد افضل من ذلك فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لا افضل من ذلك كذا في مشكاة الأنوار قال الامام رحمه الله تعالى ومن لا يقدر على صوم نصف الدهر فلا بأس بثلاثة وهو ان يصوم يوما ويفطر يومين واذا صام ثلاثة من اول الشهر وثلاثة من الوسط وثلاثة من الاخير فهو ثلث وواقع في الاوقات الفاضلة وان صام الاثنين والخميس والجمعة فهو قريب من الثلث انتهى (او صام ثلاثة ايام من كل شهر وهن ايام البيض) بكسر الباء جمع ابيض اى الثالث عشر والرابع عشر والخامس عشر (فانه اختيار نبينا محمد صلى الله تعالى عليه وسلم) ذكر في الحديث ان ثلاثة من كل شهر يعنى الايام البيض كصيام الدهر كله لان ادنى مراتب الحسنه ان يكون لعشر امثالها وعن علي بن ابي طالب رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم دخلت الجنة فرأيت اكثر اهلها الذين يصومون الايام البيض قال عبد الله بن مسعود رضى الله تعالى عنه سألت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عن ايام البيض ما سببها ولم سميت بها فقال صلى الله تعالى عليه وسلم لما عصى آدم عليه السلام واكل من الشجرة اوحى الله اليه يا آدم اهبط من جوارى فانه لا يجاورنى من عصائى فهبط الى الارض مسودا فبكت الملائكة وضجت اى جزعوا وقال يارب خلقا خلقته ثم هولت بياضه سوادا فاوحى الله اليه يا آدم صم لربك اليوم فوافق الثالث عشر من الشهر فصام فذهب ثلث السواد ثم اوحى الله اليه يا آدم صم الى اليوم الرابع عشر فصام فاصبح وثلثاه ابيض ثم اوحى الله اليه يا آدم صم الى اليوم الخامس عشر فصام فاصبح وكله ابيض فسميت ايام البيض ثم نودى يا آدم هذه الايام جعلتها لك ولاولادك من بعدك فمن صامها من كل شهر فكانها صام الدهر

بالنية كما في الترك للفسق الا ان يعلم الاقتداء كما في المبتدع والمعلن بالفسق في الملاء حتى يتترك السلام فهو يقسط بادن غرض فورد من انتهر صاحب بدعة ملاء الله قلبه ايماننا ومن اهانه آمنه الله يوم الفرع الا كبر ومن لان له اوا كومه اولقيه ببشر فقد استخفى بما انزل الله على محمد صلى الله عليه وسلم ويستفتى من القلب في الحلام ان اظهار البغض اقرب الى الانزجار ام التلطف بالنصح ولا يحسن الى من جنى في حق الناس

كله قوله مسودا اى مسودا جميع جسده الاظفره فانه ترك على هذه الحالة ليتذكر
 بذلك اول حاله ولذلك اذا نظر الانسان الى ظفره نسي ضحكته كذا فى الروضة
 والزهرة قوله ايام البيض من قبيل اضافة الموصوف الى الصفة كقوله تعالى «دين
 الحق» وربما يقال الايام البيض على التوصيف كما مر آنفا فى حديث على بن ابي
 طالب وقال جابر رضى الله تعالى عنه كنا عند رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
 فقال لنا الا احدكم يغترف الجنة قال قلت بلى يا رسول الله بابينا انت وامنا قال ان
 فى الجنة غرضا من اصناف الجوهر كله يرى ظاهرها من باطنها وباطنها من ظاهرها
 وفيها من النعيم واللذات والسرور ما لا عين رأت ولا اذن سمعت قال قلت
 يا رسول الله لمن هذه الغر قال لمن افشى السلام واطعم الطعام وادام الصيام
 وصلى بالليل والناس نيام قال قلنا يا رسول الله ومن يطيق ذلك قال ساخبركم
 عن ذلك من لقي اخاه فسلم عليه اورد عليه فقد افشى السلام ومن اطعم اهله
 وعياله من الطعام حتى يشبعهم فقد اطعم الطعام ومن صام شهر رمضان
 ومن كل شهر ثلثة ايام فقد ادام الصيام ومن صلى العشاء الاخيرة وصلى الغداة
 فى جماعة فقد صلى الليل والناس نيام يعنى اليهود والنصارى والمجوس كذا
 ذكره فى الاحياء (ويستحب صوم يوم الاثنين والخميس) قالت عائشة
 رضى الله تعالى عنها كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يصوم الاثنين
 والخميس لكونهما يومين مباركين وفى الحديث يفتح ابواب الجنة يوم الاثنين
 ويوم الخميس وقال ابو هريرة رضى الله تعالى عنه قال رسول الله صلى الله
 تعالى عليه وسلم يعرض الاعمال يوم الاثنين والخميس فاحب ان يعرض عملى
 وانا صائم ذكره فى التنبير (و) يستحب (صوم عشر ذى الحجة) وهكذا وقعت
 العبارة فى عامة الكتب ويرد عليه ان اليوم العاشر وهو يوم العيد يحرم فيه
 الصوم فكيف يستحب صومه فلو قال وصوم تسع من اوائل ذى الحجة لكان
 اظهر ويمكن ان يقال المراد من العشر اليوم الاخير من ذى العقدة مع تسع
 من اوائل ذى الحجة و اضافته الى ذى الحجة من قبيل التغليب وقد يقال المراد
 هو العشر من ذى الحجة تسع من اوائلها وواحد مابعد ايام التشريق والتوجيه
 الاول اسد واقوى كما لا يخفى قال النبى صلى الله تعالى عليه وسلم ما من ايام
 احب الى الله ان يتعبده فيها من عشر ذى الحجة يعنى صيام كل يوم منها بصيام
 سنة وقيام كل ليلة منها بقيام ليلة القدر وفى حديث آخر والعمل فيهن يضاعف

فهو اسادة فى حق
 المظلوم الاولى
 بالرعاية بخلاف
 حقه ويضاهى الذى
 الى اضياف الطرق
 ولا يبدأ بالسلام
 عليه ولا يزيد
 فى جوابه ويسلم
 على من اتبع
 الهدى ان كان فى
 جمع المسلمين
 ويدعوى تشميته
 بالهداية دون
 الرحمة ولا يرشد
 الى معبده ولا
 يصاحبه ويعيد
 الوضوء ان صافح
 ولا يستقبل جنازته
 بالوجه

باب التاسع

(فى الصمت وآفات
 اللسان) بسم الله
 الرحمن الرحيم
 ورد ان اكثر

بسبع مائة ضعف وعن أبي الدرداء رضي الله تعالى عنه عليكم بصوم ايام العشر
من ذى الحجة واكثر الدعاء والاستغفار والصدقة فيما سمعت نبيكم محمدا
صلى الله تعالى عليه وسلم يقول الويل لمن هرم خير ايام العشر وعليكم بصوم
اليوم التاسع خاصة فان فيه من الخيرات اكثر من ان يحصيها العادون ذكره في
المصابيح وتنبيه الغافلين وذكر في الروضة ان من صام هذه الايام العشر اكرمه
الله بعشر كرامات البركة في عمره والزيادة في ماله والحفظ في عياله والتكفير
لسيئاته والتضعيف لحسناته والتسهيل لسكراته والضيء لظلامه والتثقل لميزان
خيراته والنجاة من دركاتهما والصعود على درجاتهما (وصوم المحرم) اى العشر الاول
من المحرم فانه من الاوقات الفاضلة كذا في الاحياء قال النبي صلى الله تعالى
عليه وسلم من صام آخر يوم من ذى الحجة واول يوم من المحرم فقد ختم السنة
الماضية بصوم وفتح السنة المستقبل بصوم جعل الله ذلك كفارة خمسين سنة ذكره
في الخالصة قوله (وصوم يوم عاشوراء) وهو اليوم العاشر من المحرم على الاصح
مبتدأ وقوله (كفارة سنة) خبره روى عن عبد الله ابن عمرو بن العاص رضي الله
الله تعالى عنه انه قال من صام يوم عاشوراء ادرك ما فاتته من صيام السنة ومن
تصدق يومئذ ادرك ما فاتته من صدقة السنة وعن قتادة رضي الله تعالى عنه عن
النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال صوم يوم عاشوراء كفارة سنة وقال ابن
عباس رضي الله عنهما ما صام رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما يفضل على سائر
الايام بعد رمضان الا يوم عاشوراء (وكان اكثر صيام نبيينا) محمد صلى الله عليه
وسلم (في شعبان) وهكذا قالت عائشة رضي الله عنها وقالت ما رأيت رسول الله
صلى الله عليه وسلم استكمل شهرا اى صيام شهر قط سوى صوم شهر رمضان
(ولا يتقدم بـرمضان بصوم يوم او يومين الا ان يوافق ورد صومه ومن يصوم) قوله
(كل اسبوع) ظرف يصوم وقوله (اياما) مفعول به ليصوم (فانه يصوم في كل اسبوع
غير ما صامه في الاسبوع الماضي ولا يقول احد جاء رمضان اذهب رمضان)
قيل لان هذين اللفظين يوهمان الاستغفال وقيل لان رمضان اسم من اسماء
الله تعالى ولا يخفى ما فيه ولعله اراد انه لا يقول احد جاء رمضان بل يقول جاء
شهر رمضان لما قال بعض الائمة من ان ذكر رمضان بدون ذكر شهر معه
مكروه الا ان يكون هناك قرينة تصرفه عن احتمال الغير كما يقال صمنا رمضان
فحينئذ لا يكون مكروها وذهب اصحاب مالك الى انه مكروه مطلقا سواء وجدت

خطايا بن آدم في
لسانه ففي الصمت
الوقار واجتماع
الهمة والفراغ
للعباداة والسلامة
من آفات الدارين
فان البلاء مؤكل
بالمنطق منها
ما لا يعنى وهو ما لا
ائم عليه ولا نواب
ففيه تضيق الوقت
وقساوة القلب
وهن البدن
وتأخير الرزق
وايذاء الحافظة
وارسال كتب من
اللغو اليه تعالى
وقراءته بين يديه
تعالى يوم القيمة
على رؤس الاشهاد
والحبس عن الجنة
والحساب واللوم
والتعبير وانقطاع
الحجة والحياء منه
تعالى وورد من

القرينة اولاد كره في شرح المشارق (ولا يواصل احد في الصوم وهو) اى الوصل
 المنهى (ان لا يفصل بين يومين بافطار) وانما نهى النبي صلى الله تعالى عليه
 وسلم عن صوم الوصال لانه يورث الضعف والسامة والعجز عن المواظبة على
 كثير من وظائف الطاعات والقيام بحقوقها قال في التنوير والعلما غلاني في انه
 تحريم او تنزيه والظاهر الاول وان اطعم شيئا بالليل وان قل خرج من الكراهة
 انتهى (ولا يصوم احد الدهر) اى السنة الحالية عن يومى العيد وايام التشريق
 فانه مكروه لما روى ان عمر قال يا رسول الله كيف من يصوم الدهر قال رسول الله
 صلى الله تعالى عليه وسلم لا صام ولا افطر يعنى كانه لم يصم لانه لم يكن باذن
 الشارع فلا يثاب ولم يفطر ايضا وهو ظاهر كذا في شرح المصابيح وذكر في شرح
 النقاية نقلا عن الواقعات ان من صام وواصل ولا يفطر الا في الايام المنهية كره
 بعض مشايخنا لقوله صلى الله تعالى عليه وسلم اياكم وصوم الوصال والمختار
 عند ابي حنيفة ومالك والشافعي رحمهم الله تعالى انه لا يكره وتأويل الحديثين
 المذكورين اذا صام كل الايام ولا يفطر في الايام الخمسة المنهية ايضا انتهى هذا
 وان حمل الدهر في قول المصنف رحمه الله تعالى على جميع ايام السنة بحيث يشمل
 الايام المنهية فوجه قوله لا يصوم ظاهر (ولا يصوم يوم الفطر ولا يوم الاضحية)
 وهو في الاصل جمع اضحاة بمعنى الاضحية كارتاة وارطى سمي يوم العيد به
 لوقوع ذبح الاضاحى فيه (ولا ايام التشريق) وهى ثلاثة ايام بعد يوم النحر
 والتشريق جعل اللحم قديدا والفقراء يقصدون ما يعطون من لحوم الاضاحى في
 هذه الايام فسميت بها واتفقوا على حرمة صوم هذه الايام الخمسة وانما هم لان
 الناس اضياف الله في هذه الايام فاراد الله ان يأكل الفقراء من طعام الاضاحى
 ومن صدقة الفطر حتى يكون لهم رفاهية وطيب عيش في هذه الايام واراد
 ايضا ان يوافقهم الاغنياء في ترك الصوم فحرم فيها على الفقراء والاغنياء
 جميعا كذا في شروح الحديث (ولا يتكلف الصوم في السفر) لما روى ان
 النبي صلى الله تعالى عليه وسلم رأى رجلا في السفر قد ظلل عليه واناسا
 حوله فقال ما هذا قالوا صائم فقال ليس من البر الصيام في السفر حتى
 استدلل به بعضهم وقال ولا يجوز الصوم في السفر والجمهور على جوازه وحملوا
 الحديث على من جهل الصوم ولهذا قال المصنف رحمه الله تعالى (الا ان تطيقه)
 يقال اطاق الشئ اطاقه من الطوق وهو الوسع من غير كلفة بالقسم والسكون

حسن اسلام المراء
 تركه ما لا يعنيه ومنها
 الفضول وهو
 زيادة فيما يعنى
 فورد طوبى لمن
 امسك الفضل عن
 قوله وانفق الفضل
 عن ماله ومنها
 الخوض في الباطل
 كمحاسن النساء
 ومقامات الفسق
 وتنعم الاغنياء
 وتجبر الملوك
 والمذاهب
 الباطلة فورد اعظم
 الناس خطايا
 يوم القيمة اكثرهم
 خوضا في الباطل
 وهو حرام والا لان
 مكروهان وسبب
 الكل الحرص على
 علم لا ينفع
 والانسباط بالكلام
 للتودد وامضاء
 لوقت والعلاج

أى من غير مشقة وزيادة تعب فالصوم للمسافر حينئذ أفضل (ولا يصير كلا)
 بالفتح والتشديد أى ثقلا (على أصحابه) بأن يصوم هو ورفقاؤه أو هامتهم
 مفطرون والتفقة مشتركة بينهم فالانظار للمسافر حينئذ أفضل كذا فى الخلاصة
 (ولا يصوم يوم الجمعة وحده الآن يقرنه بصوم يوم قبله أو بعده) هكذا ورد فى
 الحديث قال فى المظهر سبب النهى إنما كان ترك موافقة اليهود فانهم عظموا
 السبت خاصة بالعبادة وعطلوا سائر الأيام فسكره لنا صوم يوم الجمعة خاصة
 لئلا يقع التشبيه بهم فى تعظيم يوم خاصة وقال الامام الطيبي سبب النهى ان
 الله استأثر يوم الجمعة بعبادة فلم يران يخصه العيد بشئ من الأعمال سوى
 ما يخصه به وما ينبغي ان يعلم ان هذا فيما اذا لم يوافق نذره او ورده قال
 صلى الله تعالى عليه وسلم لا تختصوا ليلة الجمعة بقيام من بين الليالى ولا تختصوا يوم
 الجمعة بصيام من بين الايام الا ان يكون فى صوم بصوم احدكم وذلك بان كان مثلا
 نذرا ان يصوم يوما يلقى فيه حبيب فوافق يوم الجمعة كذا فى شرح المشارق
 (ولا يصوم) احد (يوم السبت وحده الا ما افترض) على صيغة المجهول (عليه) لئلا
 يلزم التشبيه باليهود فانهم يعظمونه بالصوم كما مر قال رسول الله صلى الله تعالى
 عليه وسلم لا تصوموا يوم السبت الا ما افترض الله عليكم فان لم يجد احدكم الا الحاء
 عتبة او عود شجرة فليمضه قال فى تنوير المصابيح العتبة هى الحبة الواحدة من
 العنب ولحاء الشجرة بكسر اللام والحاء المهملة المدودة قشرها واريد بالحاء العتبة
 قشرها قيل اريد بالعتبة هنا الحبة وهى غرس العنب والعود الخشب والشجر
 ما كان على ساق من نبات الارض وقوله ما افترض الله عليكم يتناول المكتوبة
 والمنذورة وقضاء الفرائض الواجب وصوم الكفارة وفى معناها ما وافق وردا
 او سنة مؤكدة كما اذا كانت السبت يوم عرفة او يوم عاشوراء او فى صوم داود
 عليه السلام ثم ان الجمهور اتفقوا على ان هذا النهى والنهى عن افراد الجمعة نهى
 تنزيه لانهى تحريم انتهى (ولا يستحب قضاء رمضان فى عشر ذالحجة) والمذكور
 فى شرح التحفة ان المستحب ان لا يؤخر قضاء رمضان بعد القدرة عليه وانه مخيران
 شاء قضاء متتابعا وان شاء متفرقا لكن التسابع افضل مسارعة الى اسقاط
 الواجب (والصائم المتطوع بحبيب) اجابة (الى طعام يدعى) على صيغة
 المفعول (اليه) قوله (بعد ان يخبر) أى يخبر ذلك المتطوع اما ظرف يدعى
 او ظرف بحبيب (انه صائم) ثم ليدع لهم كذا ورد فى الحديث وهذا اذا لم يتأذ

ذ كراتيان الموت
 والسؤال ولحق
 الحسران بتضييع
 الوقت والعزلة
 وهو الانفع والقاء
 نواة فى الغم وهو
 مروي عن الصديق
 رضى الله عنه
 والسكوت عن بعض
 المهمات ومنها
 المراء وهو الطعن
 فى الكلام باظهار
 خلل او طغيان
 وهو مرام والواجب
 السكوت او
 السؤال مستفيدا
 او التعريفي
 متلطفا وورد من
 ترك المراء وهو
 محق بنى له بيت فى
 اعلى الجنة ومن
 ترك وهو مبطل
 بنى فى اسفل الجنة
 ومنها الجدال وهو
 مراء يتعلق باظهار

صاحب الدعوة بعدم اكله بل يرضى بمجرد حضوره (فان الحج عليه الداعي)
 قوله الحج ماض من اللحاح والداعي فاعله وقوله (بالافطار) متعلق بالح (افطره)
 اى اذا وثق من نفسه القضاء وان لم يثق لا يجوز له الافطار كذا في شرح الوقاية
 (وقضى يوما مكانه) وذلك لما روى عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من
 افطر لحق اخيه يكتب له ثواب صوم الف يوم ومتى قضى يوما يكتب له ثواب
 صوم الف يوم كذا في الواقعات (ومن زار) من الزيارة (قوما او اضافهم)
 من الضيافة (فلا يصومن) بالنون المشددة (الا باذنهم) لان لهم حق عليه
 (لوجهه الصوم النفل) من الجهد بالفتح وهو المشقة يقال جهد دابته اذا حمل
 عليها في السير فوق طاقتها (افطر ايضا) اى كما يفطر في مسئلة اللحاح (وقضاه)
 يوما مكانه واما الافطار بغير عذر فلاجل لانه ابطال العمل كذا ذكر ابو بكر
 الرازى عن اصحابنا وفيما روى عن ابي حنيفة وابي يوسف يحمل لان القضاء خلقه
 وفي الذخيرة هذا اذ كان الافطار قبل الزوال اما اذا كان بعده فلا يفطر الا اذا
 كان في ترك الافطار عرق الوالدين او احدهما كذا في شرح التحفة والوقاية
 (ومن السنة اعتكاف العشر الاواخر من الشهر) اى من شهر رمضان (واجتهاد)
 اى مجاهدة النفس (فيها) اى في العشر الاواخر (وقيام ليلة القدر) سميت
 بها لما خطر بها او شرفها على سائر الليالي اولانها ليلة تقدير امور فان الله
 بين فيها ملائكته ما يحدث الى مثلها من العام القابل كما قال الله تعالى *
 فيها يفرق كل امر حكيم * (وهى) والباء في (بسمع وعشرين) متعلق بقوله
 (تمضى) يعنى ان ليلة القدر تمضى اى تمر وتذهب بمضى سبع وعشرين يوما
 من شهر رمضان ويحتمل احتمالا بعيدا ان يكون تمضى صفة لسمع وعشرين
 او يكون حاله فائدة التقييد به دفع احتمال ان يراد به سبع وعشرون الباقية
 بعد مضى ثلثة ايام من اول الشهر (في اكثر الاخير) اى هكذا ورد في اكثر
 الاحاديث النبوية كما لا يخفى على المنتبِع (وليكن اكثر دعائه في هذه الليلة
 بالعرفو والمغفرة) عن عائشة رضى الله تعالى عنها قلت يا رسول الله ارأيت ان
 علمت اى ليلة ليلة القدر ما اقول فيها قال قولى اللهم انك عفوتحب العفو
 فاعنى عنى قوله ارأيت بفتح الراء وتاء المخاطب بمعنى اخبر يقال ارأيت زيدا
 ما صنع اى اخبرنى ما صنع وهو منقول من رأيت بمعنى ابصرت او عرفت
 كانه قيل ابصرته وشاهدت حاله العجيبة الشأن او عرفتها اخبرنى

المذاهب وهو
 يعرف بكرهية
 اصابة الخصم واراة
 اخطائه واظهار
 فضل النفس وورد
 ان اول ما عهد الى
 ربى فنهانى عنه بعد
 عبادة الاوثان
 وشرب الخمر
 ملازمة الرجال
 والسبب الترفع
 والغضب وعلاج
 كل فى موضعه ومنها
 الحصومة وهى لجاج
 فى الكلام لاستيفاء
 حق ابتداء او
 اعتراضا فورد
 ابغض الرجال
 الى الله الا لى
 الخصم وهو حرام الا
 لمضوم ينصر محته
 بطريق الشرع
 مقتصر على الحاجة
 والاولى الترك
 لعسر ضبط اللسان

فلا يستعمل الا في الاستخبار عن حالة عجيبة فحذف جواب ان هملت وهو اخبر في
 دلالة رأيته عليه ويتعلق بهذا المحذوف قولها ما اقول ~~كذا~~ في الركن
 الحافى والتنوير (وقيل يلتمس) على صيغة المجهول ويجوز على صيغة المعلوم اى
 يلتمس الملتزمون (ليلة القدر في هذا العشر) اى الاخير (في الاوتار منها)
 جمع وتر ضد الشفع يعنى في ليلة اليوم الحادى والعشرين والثالث والعشرين والخامس
 والعشرين والسابع والعشرين والتاسع والعشرين وهذا القول قول الاكثرين
 وقال الامام الشافعى اقوى الروايات عندى فيها انها ليلة الحادى والعشرين
 ذكره في التنوير شرح المصابيح وعن ابي حنيفة ان ليلة القدر تدور في كل رمضان
 لكنها تتقدم وتتأخر وعند ابي يوسف ومحمد رحمهما الله متعينة الا انها لا تعرف
 اية ليلة هي وفي رواية عن ابي حنيفة انها تدور في السنة قد يكون في رمضان
 وقد يكون في غير رمضان ~~كذا~~ في شرح النقاية وذكر في مشكاة الانوار ان
 الشيخ ابا الحسن الحراساني قال منذ بلغت ما فاتنى ليلة القدر فصادفت انه
 اذا كان اول شهر رمضان يوم الاحد كانت ليلة القدر ليلة التاسع والعشرين
 من رمضان واذا كان يوم الاثنين كانت ليلة القدر ليلة الحادى والعشرين من
 رمضان واذا كان يوم الثلاثاء كانت ليلة القدر ليلة السابع والعشرين منه واذا
 كان يوم الاربعاء كانت ليلة التاسع عشر منه واذا كان يوم الخميس كانت ليلة
 الخامس والعشرين منه واذا كان يوم الجمعة كانت ليلة السابع عشر منه واذا كان
 يوم السبت كانت ليلة القدر ليلة الثالث والعشرين يوما من رمضان انتهى
 (ولا يعتكف) اعتكافا واجبا كان او نفلا (خارج الشهر) اى شهر رمضان (الابصوم)
 هذا مذهب ابي حنيفة حيث اشترط الصوم في الاعتكاف سواء كان واجبا او نفلا
 لقوله صلى الله تعالى عليه وسلم لا اعتكاف الابصوم واما مذهب صاحبيه فهو ان
 الصوم انما يشترط في اعتكاف اوجب على نفسه بالنذر وهو ظاهر او بالتعليق
 مثل ان يقول اذا جاء رأس الشهر فقد اعتكف اياما او بغير ذلك واما في الاعتكاف
 النفل فالصوم ليس بشرط فيه ولهذا قال ابو حنيفة رحمه الله تعالى اقل مدة
 الاعتكاف مطلقا يوم لان الصوم لا يتصور في اقل منه وقال محمد رحمه الله تعالى
 ساعة و ابو يوسف رحمه الله تعالى يكفي باكثره هكذا ذكر في الفروع وقد
 ذكرنا صورة الاعتكاف النفل في فصل سنن الخروج الى المسجد فتذكر
 واما قال المصنف رحمه الله تعالى خارج الشهر لان الاعتكاف في الشهر لا يكون

على الاعتدال
 بالاحتراز عن
 موجبات الاثم
 كالحقد والغضب
 والسب والفرح
 بغم المسلم وفوت
 طيب الكلام
 ومنها النشوق
 بتكليف الجمع
 والتصنع فيه فورد
 شرار امتي الذين
 يتشققون في
 الكلام والسبب
 اظهار الفصاحة
 والبلاغة اما
 تحسين الالفاظ
 في المواعظ للتأثير
 في القلوب فجائز
 دون الافراط ومنها
 الفحش وهو
 التصريح بالذمائم
 كلفظ الجماع والبول
 والجدام وزوجتك
 فورد الفحش ليس
 من الاسلام ومنها

الابصر وهو ظاهر (وهو) اى الاعتكاف للرجال انما يجوز (فى مسجد الجماعة) ولو لبعض الصلوات وعن ابى حنيفة رحمه الله تعالى انه لابد فيه ان يصلى الصلوات الخمس قيل اراد ابو حنيفة رحمه الله تعالى بهذا غير المسجد الجامع واما فى الجامع فيجوز الاعتكاف فيه وان لم يصل فيه الخمس بالجماعة وقال القاضى الامام الجامع افضل اذا صلى فيه الخمس بالجماعة واما اذا لم يكن فمسجده افضل كيلا يحتاج الى الخروج من معتكفه كذا فى الخالصة وعن ابى يوسف رحمه الله الاعتكاف الواجب لا يجوز فى غير الجامع والنقل يجوز ذكره فى شرح الوقاية (و) هو (فى اعظمها) اى اعظم الجماعة (افضل) هذا هو الظاهر المتبادر لكن الاشبه ان يكون الضمير راجعا الى المسجد التذكير والتأنيث باعتبار المضاف اليه ويحمل الاعظمية على الاعظمية رتبة بدليل ما ذكر فى خلاصة الفتاوى من ان الاعتكاف فى المسجد الحرام افضل ثم فى مسجد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بالمدينة ثم فى مسجد بيت المقدس ثم فى المسجد الجامع (وينهى بالاعتكاف التشبه بالملائكة فى الذكر والكف) اى فى نفسه (عن العادات البشرية) ندب ان (يؤدى الفطرة يوم الفطر) اى فى يوم العيد (قبل الخروج الى الصلوة) اى الى المصلى لصلوة العيد لان المستحب فى ذلك اليوم ان يأكل قبل الصلوة فيقدمها لياكل الفقير منها ويتفرغ قلبه للصلوة ولو قدمت الفطرة على يوم العيد جاز مطلقا اى بلا فصل بين مدة وقيل يجوز تعجيلها فى رمضان لا قبله وقيل يجوز تعجيلها فى النصف الاخير من رمضان (وليستعرف الزيادة فى نفسه) اى ليطلب فى نفسه معرفة الزيادة فى الطاعات والعبادات حتى يعرف هل فيها زيادة ام لا قوله (بعد خروج الشهر) ظرف ليعترف (فان وجدها) اى تلك الزيادة (فليفرح بالقبول والرحمة والا) اى وان لم يجدها (فهو رد) اى صومه مردود (عليه) غير مقبول هكذا ورد فى الاخبار

فصل فى الحج

(ومن وظائف الاسلام حج البيت الحرام) اى المحرم فيه القتال او المنوع عن تعرض الظلمة فيه ويسمى ذلك البيت بالكعبة لان الكعبون النشوز وهى ناشرة من الارض قال الجوهري سمي بذلك لثريبه يقال بردمكعب اى فيه وشى مربع كذا فى شرح الكرماتى قوله (من استطاع اليه سبيلا) فاهل المصدر اعنى الحج يعنى ان الحج انما يجب على من يملك وقت خروج الحجاج من المال سوى

السبب فرد سباب المؤمن فسق والرخصة فى مثل هل انت الامن بنى فلان يأسء الخلق لاهياء لك يا احمق يا جاهل فكل لا تخلو عن جهل وحمق ومنها اللعن وهو الابعاد عنه تعالى فهو حكم عليه تعالى فلا يجوز لا على ميت كافر لجواز انه اسلم الا اذا علم موته كافرا كابي جهل وفرعون ولا معنى لاحتمال انه يسلم بخلاف الترحم للاسلام الحالى لانه سؤال الثبات على الاسلام وهو مستحب وسؤال الثبات على الكفر كفر ويجوز التعميم مثل لعن الله الكافرين

كفاه وقضاء ديونه ونفقة عياله وخدمه من وقت رواحه الى انصرافه ما يبلغه الى بيت الله تعالى ذاهبا وجائيا راكبا لا ماشيا بنفقة وسط لا اسراف فيها ولا تقتير مع امن الطريق بحيث يكون الغالب فيه السلامة هذا هو معنى الاستطاعة (فان حجة واحدة) في مختار الصحاح الحجة بكسر الحاء المرة الواحدة من الحج وهو من الشواذ لان القياس الفتح ف قوله واحدة وصفى به للتأكيد (افضل من عشرين غزوة في سبيل الله وفي الحديث حجوا البيت فان الحج يغسل الاثم) اى يزيله (كما يغسل الماء الدرن) بفتحنى الدال والراء المهملتين الوسخ ذكر في الاضياء انه قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من حج البيت ولم يرفث ولم يقسق خرج من ذنوبه كيوم ولدته امه وقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ما روى الشيطان في يوم هو اصغر واحد ولا احقر ولا اغيظ منه يوم عرفة وما ذلك الا لما يرى من تنزل الرحمة وتجاوز الله عن الذنوب العظام اذ يقال ان من الذنوب ذنوبا لا يكفرها الا الوقوف بعرفة وفي الحديث اعظم الناس ذنبا من وقف بعرفة فظن ان الله لم يغفر انتهى (والسنة فيه) اى في الحج (اخلاص النية فيه) عن الرياء والسمعة (وانفاق المال الطيب عليه) قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من حج بيت الله من كسب الحلال لم يخط خطوة الا كتب الله تعالى له بها سبعين حسنة وخط عنه سبعين خطيئة ورفع له سبعين درجة كذا ذكره في الخالصه واذا اراد ان يحج بمال حلال ليس فيه شبهة فانه يستدين للحج ويقضى دينه من ماله كذا في غنية الفتاوى وعن ابي القاسم الحكيم البخارى رحمه الله انه كان يأخذ جائزة السلطان فكان يستقرض الجميع هواجبه وما يأخذ من الجائزة كان يقضى بهاديبونه وعن ابي يوسف رحمه الله تعالى هذا جواب ابي حنيفة رحمه الله تعالى في مثل هذا ذكره في خزانه الفتاوى (وان لا يشوبه) من الشوب وهو الخلط (بتجارة او بشئ من مقاصد الدنيا وان يصلح شأنه) امره وماله (من قضاء ديونه ورد مظالمه وارضاء خصومه) واعداد النفقة لكل من يلزم عليه نفقته الى وقت الرجوع ويرد ما عنده من الودائع (واخلاص التوبة الى الله تعالى عما سلف من ذنوبه ويرى انه) اى يتفكر ويعتقد كانه (يخرج من الدنيا الى الآخرة) فيتسارع الى الاعمال الصالحة (ويتفكر الى اين) اى الى اى مكان عظيم الشأن (يتوجه) فيعظمه حق تعظيمه (و) يتفكر متبصرا انه رضاء (من يريد بهذا العمل) فانه يريد به رضاء الحق المطلع على السرائير فيخلص عمله لله تعالى حكى

والاولى الترك
مطلقا اذ هو مالا
يعنيه وورد المؤمن
ليس بلعان ومنها
نسبة الذنب الى
المسلم الا الذنب
بعد التحقيق على
احد فورد ومنها
الدعاء ان المظلوم
ليدع على الظالم
حتى يكافيه ثم
تبقى للظالم عنده
فضلة يوم القيمة
ومنها المزاح وهو
مطابقة القلب وهو
منموم لانه يولد
كثيرا من الذنوب
والعيوب كحق
العاقل وجراءة
السفيه وسقوط
الوقار وذهاب
حلاوة المحبة والغفلة
عنه تعالى وظلمة
القلب وورد لا
تمارا خاك ولا تمازحه

ان رجلا قال لفضيل رحمه الله تعالى اني اريد الخروج الى مكة فاومنى فقال له
 الفضيل شمر ثوبك وانظر الى اين تذهب والى من تذهب فخر الفضيل مغشيا
 وسقط الرجل من ساعته فمات ذكره في خالصة الحقائق (ويجى ان استطاع) ان يجى
 (بالمملوك والصبي) يجى بهما (احتسابا) اى طلبا من الله تعالى الثواب به
 (ويحسن صحبة الرفقاء) جمع رفيق (والاخوان) من المؤمنين (في هذا السفر ويودع
 اخوانه ويقطع قلبه من الاهل والولد والوطن وجاء في حديث) من الاماديث
 النبوية (مجا تستغنوا) قال عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه تابعوا بين
 الحج والعمرة فانهما ينفيان الفقر والذنوب كما تنفى النار خبث الحديد وقال
 رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم حالف الحج الغنى كما حالف الفقر الزنا من
 حالفه بالحاء المهملة اى عاهد (وسافر واتصخوا فاني اباى) اى افانر (بكم الامم)
 الماضية (ولا يتخذ عملا) يعنى ان من آداب الحج ان لا يركب الاعلى الزاملة
 والجواليق واما المحمل فلتجتنبه الا اذا كان يخاف على الزاملة او لا يعمسك
 عليها لعذر قال الامام رحمه الله تعالى فيها معنيان احدهما التخفيف عن البعير
 فان المحمل يؤذيه والثاني اجتناب زى المترفين المتكبرين وقد حج رسول الله
 صلى الله تعالى عليه وسلم على راحلة وكان تحته رجل رث وقطيفة خلف قيمتها
 اربعة دراهم فطاف على الراحلة لينظر الناس الى هديه وشماله وقال صلى الله
 تعالى عليه وسلم خذوا عني مناسككم وقال ان هذه المحامل اهدئها يوسف الحاجاج
 وكان العلماء في وقته ينكرونها وروى سفيان الثوري رحمه الله تعالى عن ابيه
 انه قال برزت من الكوفة الى القادسية للحج ووافيت الرفاق من البلدان
 فرأيت الحاجاج كلهم على زوامل وجواليقات ورواهل وما رأيت في جميعهم
 الا محملين انتهى (و) لا يتخذ (قبة) على الهواج فانها من هبات المتكبرين
 (ويخرج) الى الحج (على هيئة بذة) بفتح الباء وتشديد الذال المعجمة اى
 هيئة سيئة حقيرة يقال فلان باذ الهيئة وبذ الهيئة اى رثا كذا في الصحاح
 (تخالق هبات المترفين الاغنياء) من اترفته النعمة اطغته اى جعلته طاغيا
 وذلك لما ذكرنا ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم حج هكذا اى على الهيئة
 البذة وكان ابن عمر رضى الله تعالى عنهما اذا نظر الى ما حدث الحاجاج من الزى
 والمحامل يقول الحاجاج قليل والركب كثير ثم نظر الى رجل مسكين رث الهيئة

الا النادر الخالى
 من الباطل كما
 هو المأثور ومنها
 الاستمراء وهو
 استحقار الغير
 بذكر عيوبه
 على وجه يضحك
 قولاً او فعلاً وهو
 حرام لانه ايداء
 ووردوا يستخرقون
 من قوم عسى ان
 يكونوا خيرا منهم
 من غير اخاه بذنوب
 قد تاب منه لم
 يموت حتى يعمل
 الا فيمن جعل نفسه
 مسخرة يمزج به فهو
 كالمزاج ومنها
 اظهار السر فهو
 من لؤم الطبع وفيه
 الايداء والاستحقار
 وورد لاجل لاهدان
 يقش على صاحبه
 ما يكره اذا حدث
 الرجل الحديث

تحتله جواليق فقال هذ انعم من الحجاج (ولا ينال على الدابة) بل يشتغل بذكر
الله تعالى والتسبيح (فانه) اى النوم (يؤذى الدابة) ويثقل عليها وفي بعض
النسخ (فانه سريع من دبرها) والدبر بفتحين جراحة في ظهر الدابة تحدث من
الاكافى يقول دبر البعير بالكسر وادبره اذا قتب (ولا يحمل عليها اكثر مما اشترط
وينزل احيانا عنها) اى عن الدابة (ويمشى ترويحاً) بالحاء المهملة (القلب المكاري)
ان كان ركب على الكراء وترويحاً لدابته ان ركب على ملكه (ويجتنب الفسق)
اى المعاصى وهو اسم جامع لكل خروج عن طاعة الله تعالى (والرفث) بفتحين اسم
جامع لكل لغو وفحش من الكلام ويدخل فيه مغازلة النساء ومراهبتهم والتحدث
بشان الجماع ومقدماته فان ذلك يهيج داعية الجماع المحذور والداعى الى المحذور
محذور وقد قال سفيان رحمه الله تعالى من رفث فسد حجه وفي المحيط اذا رفث يفسد
حجه واذا فسق او جادل لا يفسد لان الجماع من محظورات الاحرام (وفى الطريق
يخرج) الى الحج (شعثاً) بكسر العين صفة مشبهة كالشعث وهو المغبر الرأس اى
يخرج مغبراً رأسه (تغلاً) بفتح التاء المثناة من فوق وكسر الفاء صفة مشبهة ايضا يقال
رجل تغل اى غير منطبيب بطيب حتى يوجد منه رائحة كريهة كذا فى الكفاية
يعنى ينبغى ان يكون الحاج رث الهيئة اشعث اغبر غير مستكثر من الزينة
ولامائل الى اسباب التفاخر والتكاثر فيكتب من المتكبرين المترفهين ويخرج عن
حزب الضعفاء والمساكين وخصوص الصالحين فقد امر رسول الله صلى الله عليه
وسلم بالشعث والاختفاء ونهى عن التعم والرفاهية فى حديث فضالة بن عبيد
رضى الله عنه وجاء فى الخبر انما الحاج الشعث التفل يقول الله انظر الى زوارى
قد جاءنى شعثاً غبراً من كل فج عميق وقال الله تعالى * وليقضوا نفثهم * والنفث
الشعث والاغبرار وقضاه بالحق وقص الاظفار كذا فى الاحياء وقال فى الكفاية
شرح الهداية الشعث بكسر العين البعيد العهد بالدهن والمشط ونحوهما
وبفتحهما المصدر كالتفل بكسر الفاء صفة من التفل بفتحها (ويغتنم الموت
فى الطريق) اى فى طريق الحج (ذاهباً) اليه (فانه يكتب له اجره الى قيام الساعة
وفى رواية عن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم من مات فى طريق مكة مقبلاً
او مدبراً غفر الله له ماتقداً من ذنبه ولا ينشر له ديوان ولا يوزن له ميزان ويدخل
الجنة بغير حساب ولا عذاب (وكذلك) يكتب اجره الى قيام الساعة (فى الغزوة
والعمرة) اذا مات الغازى والمعتمر فى الطريق ذاهباً (ويتشبه بالمحرم حين يخرج

ثم التفتت فهى امانة
(ومنها الوعد
على عزم الخلف
فهو من ثلاث هى
علامة النفاق
والواجب الوفاء فى
كل وعد فهم منه
الجزم وان استغنى
فوردوا وفو بالعقود
العدة دين او عطية
ويعذر ان ترك
فورد فيه نفى الائم
ان كان فى نية الوفاء
لكنه متصور
بصورة الخلف
فالاولى الاحتراز
ومنها الكذب
وهو حرام الا اذا
وقع فى تركه افحش
منه كما فى ستر
الاسرار والانكار
عن العلم بمكان
من اختفى عن ظالم
فاصد قتله اوفيه
احسن من الصدق

من بيته الى ان يصل الى الميقات) يعنى الى موضع الامرام الذى هدده رسول
الله صلى الله تعالى عليه وسلم للامرام مأخوذ من الوقت وهو فى الاصل هد الشئ^٤
والتوقيت التحديد غير انه شاع فى الزمان وههنا وارد على اصله وهو اى
الميقات خمسة مواضع عين رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كل واحد منها
لطاقفة وتفصيله مذكور فى كتب الفروع ولما قال ويتشبه بالمحرم بين طريق التشبه
فقال (ويتورع عما حرمه الشرع ولا يمارى ولا يجادل) الجدل هو المبالغة فى
المصومة والمماراة المعارضة وسيجي^٥ ههنا تحقيق ماهيتهما وتفصيل الكلام فيهما
فى فصل سنن الكلام يعنى لا يعارض احدا بما يورث الضفاين ويفرق فى
الحال ويناقض حسن الخلق وقد جعل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم طيب
الكلام مع اطعام الطعام من بر الحج والمماراة تناقض طيب الكلام فلا ينبغي
ان يكون كثير الاعتراض على رفيقه وجماله وعلى غيرهما من اصحابه بل يلين
جانبه ويخفض جناحه الى السائرين الى بيت الله تعالى ويلزم حسن الخلق
وليس حسن الخلق كفى الاذى بل هو احتمال الاذى عن الغير وقيل سنى السفر سفرا
لانه يسفر اى يكشف عن اخلاق الرجال ولذلك قال عمر رضى الله تعالى عنه لمن
زعم انه يعرف رجلا هل صحبته فى السفر الذى يستدل به على مكارم الاخلاق
قال لا فقال لا اراك تعرفه (ولا يتخوض) بالمعجمين اى لا يشرع ولا يباشر (فى)
امر (باطل وينوى زيارة قبر المصطفى صلى الله تعالى عليه وسلم فانه كزيارة
هيا وينال به الشفاعة منه) يوم القيمة قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
زارنى بعد وفاتى فكانما زارنى فى حياتى وقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
من جاءنى زائرا لايهمه الا ريارنى كان حقا على الله تعالى ان اكون له شفيعا
وعن انس ابن مالك رضى الله تعالى عنه عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انه
قال من زارنى بالمدينة محسبا كان فى جوارى يوم القيمة وكنت له شفيعا ومن مات
فى الحرمين يبعث من الامنين يوم القيمة ذكره فى الخالصة روى ان اعرابيا اتى
قبر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فقال اللهم انك امرت بعتق العبيد على
رأس قبر الاحباب فهذه احبيبتى واناعبدك فاعتقنى على رأس قبر حبيبتك من
النار فنودى^٦ انت ومدك هلا سألت جميع الخلق ان اعتقهم على رأس قبر حبيبتى
محمد اذهب فقد اعتقنا يا اعرابي ويحكى عن ابي عبد الله الطرايفى رحمه الله تعالى
انه يقول دخلت المدينة وقد غلب على الجوع فزرت قبر رسول الله صلى الله

كما فى اصلاح
ذات البين فورد
الاستثناء فى الحرب
والاصلاح والحديث
مع المرأة لا عند
استواء الطرفين
فاصله قبيح فالاولى
الترك فى حاجته
لا فى حاجة الغير ان
امكن لغموض
الامر ولو تعريضا
لانه تقرير على
ظن كاذب والا
فالعارض مثل
الله يعلم ما قلته
ومن فارقتك ما
رفعت الجنب عن
الغراش الامارفة
الله تعالى فى
الانكار عن القول
والصحة ثم التصريح
والمعتبر النية
والاستفتاء من
القلب ومنه
التسامح فى العدد

تعالى عليه وسلم وسلمت عليه وعلى الشيخين رضى الله تعالى عنهما وقلت يا رسول الله عليك السلام جئت وبى من الجوع والفاقة ما يعلمه الله تعالى ولست ارجع الى شئ املكه وانا ضيفك هذه الليلة فقلبنى النوم فرأيت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فاعطاني رغيفا فاكلت نصفه ثم انتبهت من المنام وفي يدي نصف الرغيف فتحقق عندي قول النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من رآني في المنام فقد رآني فان الشيطان لا يتمثل بمكاني ولا بى ثم نوديت يا ابا عبد الله لا يزور قبرى احد الا غفر الله ذنوبه ونال مقاعتي غدا كذا في الروضة (ويكثر التلبية في الطريق) وهى ان يقول لبيك اللهم لبيك لبيك لاشريك لك لبيك ان الحمد والنعمة لك والملك لاشريك لك (كلما هبط واديا) يعنى يلبي ويقول هكذا كلما نزل واديا (او علا شرفا) بفتح الحين المكان العالى (ينوى بذلك) القول (اجابة الله حين دعاه الى زيارة البيت) اى الكعبة شرفها الله (على لسان خليله) ابراهيم النبي عليه السلام (حين قال بعد ما فرغ من بناء البيت الا ان ربكم بنى لكم بيتا فحجوه) روى عن ابن عباس رضى الله عنه انه قال لما كان بعد الطوفان الذى اغرق الله فيه قوم نوح عليه السلام ورفع البيت المعمور الذى بناه الملائكة او آدم عليه السلام فى رواية الى السماء السادسة امر ابراهيم عليه السلام ان يأتى موضع البيت فيمنى على اساسه فانطلق فلم ير له اثر او خفى عليه مكانه فبعث الله سبحانه قدر البيت الحرام فى الطول والعرض وفيه راس واهل لسان يتكلم فقامت على ظهر البيت ثم قالت يا ابراهيم ابن على قدرى وحيالى اى بخدائى فأتى ابراهيم عليه السلام قدرها ثم بناها بحباله حتى فرغ منه فطاف به اسبوعا فوحى الله واذن فى الناس بالحج فلما امره بذلك صعد على جبل ابى قبيس فقال الا ان ربكم بنى لكم بيتا وامركم ان تحجوه فحجوه فمد الله صوته فلم يبق انس ولا جن ولا صخر ولا جبل ولا مدر ولا شجر الا ابلى الله صوته اليه (فلبى) اى قال جميعا لذلك النداء لبيك لبيك الى آخره (من كان يحج البيت) بعد نزولهم الى الدنيا (وهم فى اصلا بآبائهم مرة او مرتين او مرارا على اعداد الحججات) التى ستقع عن ذلك المصيب فى الدنيا روى ان ابراهيم عليه الصلوة والسلام سمع فى آخر ذلك لبيك اللهم لبيك بكثرة وغلبة بحيث طاش قلبه ومار عقله فقال الهى من هؤلاء الذين اسمع اصواتهم فقال الله تعالى هم امة محمد خير الامم فقال الهى كيف لى بهم ان اضيقهم فقال الله خذ كافورا

مبالغة مثل قلته
مائة مرة فيأثم بالمرّة
ونحوها لا بالتجاوز
عن الحد المعهود
لكن لا يعتاده
ففيه خطر الوقوع
فى الاثم وفى شهوة
الطعام فورد لا
تجمعن جوعا وكذبا
والافحش فى اليمين
فهو من الكبائر
وفى مثل الله يعلم
انه كذا فعن عيسى
عليه السلام انه
من اعظم الذنوب
وفى الاخبار
والروايات فهم اعدا
من اعظم الفرى
ومنها الغيبة وورد
فيها ذكر
اخاك بما يكره
ويجوز الاجمال
فورد ما بال اقوام
يفعلون كذا الا ان
يفهم المعين مثل

الطائفة الذين
مضوا على اليوم
وانواعها التصريح
والتعريض مثل
فلان تاب الله عليه
الحمد لله الذي
عصمنى عن مخالطة
السلطان والاشارة
فورد تسميته غيبة
والغمز والمحاكاة
وكل ما ينسب عنها
فهى حرام فورد ولا
يغتب بعضكم بعضا
ايحب احدكم ان
يأكل لحم اخيه ميتا
الاية الغيبة اشد
من ثلاثين زنية
فى الاسلام والسبب
التشفى من الغيظ
وموافقة الاقران
خوفا من التثقيب
والتحامى عن رد
قوله لسبق الغير
فى تقييده والتبرى
عن فاحشة منسوبة

قبضة اجعل لهم ضيافة منك فاخذ ابراهيم عليه السلام كافورا فدقه ناعما
ثم صعد على جبل ابي قبيس فرمى به فارسل الله تعالى ريمحا فاحتملت به شرقا
وغربا ففى اى موضع وقع فيه ذرة من ذلك جعل الله تعالى مملحة فالملح فى
اطعمتنا من ضيافة ابراهيم عليه السلام لئلا ذكره فى مشكاة الانوار (والمشى)
فى طريق الحج (افضل من الركوب ويوجب الاجر المضاعف) وعن ابي حنيفة
رحمه الله تعالى الحج راكبا افضل لما فيه من الانفاق والمؤنة ولان المشى يسىء
الحلقى فالركوب ابعد من ضجر النفس واقل لاذها واقر ب الى سلامته وتمام
حجه لكن الاولى ان يفصل ويقال من سهل عليه المشى فهو الافضل فان كان
يضعف ويؤدى ذلك الى سوء خلق وقصور عن عمل فالركوب افضل كما ان
الصوم افضل للمسافر والمريض مالم يفيض الى ضعف وسوء خلق كذا فى الاحياء
(ومن السنة ان يقبل) بتشد يد الباء (الحجر الاسود) ورد فى الخبر انه ياقوت
من بواقيت الجنة وانه يبعث يوم القيمة وله عينان ولسان ينطق به يشهد
لمن استلمه بحق اى بتعظيم وصدق ويشهد على من استلمه بغير حق اى
بنفاق واستخفاف وعن ابن عباس رضى الله تعالى عنه انه قال قال رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم نزل الحجر الاسود من الجنة وهو اعد بياضا من اللين
فسودته خطايا بنى آدم (تعظيما كما يقبل الخادم يد الملك المعظم الا ان يخاف
ان يؤذى مسلما او يزلجه فيشير اليه ولا يقبله ويبكى عنده) اى عند الحجر
(ويذكر الميثاق) اى العهد (الذى اخذه الله على عباده) حيث قال الست
بربكم قالوا بلى (ويقول فى تقبيله اياه اللهم ايماننا بك وتصديقا بكتابك
وفاء بعهدك) روى ان عمر رضى الله تعالى عنه قبله فى اول حجة من خلافته ثم
قال انى لاعلم انك حجر لاتضر ولا تنفع ولولا انى رأيت رسول الله يقبلك لما
قبلتك ثم بكى كثيرا فالتفت الى ورائه فرأى عليا فقال يا ابا الحسن ههنا تسكب
العبرات فقال على يا امير المؤمنين بل هو يضر وينفع قال وكيف قال ان الله
تعالى لما اخذ الميثاق على الذرية كتب عليهم كتابا بان اجرى نهرا احلى
من العسل والين من الذهب ثم امر القلم حتى اخذ من ذلك النهر وكتب اقرارهم فى
رقة ثم دعا هذا الحجر فالتقى ذلك الكتاب فيه فهو يشهد للمؤمن بالوفاء ويشهد على
الكافر بالبحود قالوا فذلك هو معنى قول الناس عند الاستسلام اللهم ايماننا بك
وتصديقا بكتابك وفاء بعهدك كذا فى الاحياء والروضة والتنبيه (ويعظم الحرم)

الى به بالنسبة الى
الغير والمباهاة
والحسد والاستهزاء
ونحوها والعلاج
ذكر ما ورد فيها
ودفع السبب بما
في موضعه والمرخص
النظام فور لا يجب
الله الجهر بالسوء
من القول الا من
ظلم (الاية ان
لصاحب الحق مقالا
والاستعانة على
تغيير المنكر
واصلاح المعاصي
فهو مأثور والاستفتاء
فلم تمنع هند ذاكرة
بخل ابي سفيان لاخذ
ماله بغير علمه
والتعريض اولى
والتحذير عند
خوف سراية الفسق
او الضرورة الى
الغير فور اذا كروا
الفاجر بما فيه

اي حرم مكة ومقداره من قبل الشرق ستة اميال ومن الجانب الثاني اثنا
عشرة ميلا ومن الجانب الثالث ثمانية عشر ميلا ومن الجانب الرابع اربعة
وعشرين ميلا هكذا قال الفقيه ابو جعفر رحمه الله تعالى ذكر ان الحجر الاسود
اخرج من الجنة وله ضوء فكل موضع بلغ ضوءه كان حراما محترما (باب بلغ ما يقدر عليه)
واعلم ان المواقيت الخمسة التي وقتها النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وعينها
للامرام فناء للحرم وهو اى الحرم فناء لمكة وهي فناء للمسجد الحرام وهو فناء للبيت
شرفها الله تعالى ومن قصد مكة سواء كان للزيارة او غيرها لا يحل له التجاوز من هذه
الافنية غير محرم تعظيما لها الا ان يكون القاصد من داخل الميقات فيحل له
ان يدخل مكة بلا احرام لحاجة غير الحج والعمرة (ولا يحمل فيه سلاها) فانه لا يحل لاحد
ذكر في التنوير ان المراد به هو السلاح للحاربة مع المسلمين اما حمل السلاح
للبيع والحاربة مع الكفار فيجوز كما فعل النبي صلى الله تعالى عليه وسلم للفتح
انتهى (ولا يجنى فيه جناية ولا يؤذى مسلما واذا اراد ان يأكل او يتقضى حاجته) من
البول ونحوه (خرج الى الحل) بكسر الحاء المواضع التي بين الميقات والحرم
(ان استطاع) حكى ان عمر بن عبد العزيز رضى الله تعالى عنه وامثاله من الامراء
كان يضرب فسطاطين فسطاطا في الحرم وفسطاطا في الحل فاذا اراد ان يصلى
او يعمل شيئا من الطاعات دخل فسطاط الحرم رعاية لفضل المسجد الحرام واذا
اراد ان يتكلم او يأكل او غير ذلك خرج الى فسطاط الحل كذا في الخالصة (ولا يطيل
بها المقام) اى لا يطيل الإقامة في مكة (فيمل جواره) اى حتى يسام من مجاورة الحرم
(او يقصر في تعظيمه) ولهذا كان عمر يضرب الحجاج اذا حجوا ويقال يا اهل
اليمن يمتكم ويا اهل الشام شامكم ويا اهل العراق عراقكم وللمنع عن الإقامة
كره بعض العلماء اجور دور مكة ولا تظن ان كراهة المقام يناقض فضل البقعة
لان هذه كراهة علتها ضعف الخلق وقصورهم عن القيام بحق الموضع فمعنى
قولنا ان ترك المقام به افضل اى بالاضافة الى المقام مع التقصير اما ان يكون
افضل من المقام مع الوفاء بحقه فهميات وكيف لا والنظر الى بيت الله عبادة
والحسنة فيها مضاعفة وقد روى الامام رحمه الله تعالى في الاحياء ان النبي صلى
الله تعالى عليه وسلم لما عاد الى مكة استقبل الكعبة وقال انك خير ارض الله تعالى
واحب بلاد الله الى ولولا انى اخرجت منك ما خرجت (ويعظم الركن والمقام) قال
الله تعالى * واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى * وعن عمر رضى الله عنه قال سمعت

رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وهو مسند ظهره الى الكعبة يقول الركن
والمقام ياقوتان من يواقيت الجنة ولولا ان الله طمس نورهما لاضأتا ما بين المشرق
والمغرب (ويقبلهما ويصلى عندهما ويدعو باهم هو ابيهما عندهما ويشرب
من ماء زمزم) قيل انما سميت به لانه لما رأت هاجر نبع الماء من تحت قدم اسمعيل عليه
السلام واراد ان يجري قالت بلسان القبط زم زم اى قف قف (مستشفيا به ويصب
على رءسهم وسائر جسدهم ثلاثا متبركا به ويشرب منه على قصد نجاح او طاره)
النجاح الظفر والاطار جمع وطربقتين وهو الحاجة كلها (ففى الحديث ماء زمزم
لما شرب له) فان شربته تستشفى شفاك الله وان شربته مستعينا اعادك الله الى
غير ذلك روى الامام الجزرى انه لما استقى عبد الله ابن المبارك من زمزم شربة
استقبل القيلة وقال ان ابي مدنى عن جابر ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
قال ماء زمزم لما يشرب له وهذا اشربه لعطش يوم القيمة (وفى الحديث التضع)
وهو الامتلاء شعبا وريا (من ماء زمزم براءة من النفاق) روى عن النبى صلى
الله تعالى عليه وسلم انه قال لا يجتمع ماء زمزم ونار جهنم فى جوف عبد ابدا
(ويحمل من مائه الى حيث شاء ومن حرمة الحرم ان لا يعضد) بكسر الضاد المعجمة
من عضد الشجر قطعه وبابه ضرب اى لا يقطع (من شوكه) بالفتح والسكون
بالفارسية خار (ولا ينفر صيد ولا يلتقط لقطة) بضم اللام وفتح القاف الساقطة
على الارض (فيه) اى فى الحرم (الا ليعرفها) قال النبى صلى الله تعالى عليه
وسلم لا يلتقط لقطة الا من عرفها (سنة) اى لا يأخذ واحدا الا للتعريف والحفظ
حتى يظهر مالهما ولا يجوز التقاطها للتملك وهو اظهر قولى الشافعى
والاكثرون قالوا لقطة الحل والحرم سواء فى كونها مملوكة اذا لم يوجد صاحبها
لقوله صلى الله تعالى عليه وسلم عرفها سنة ثم استنفقها بلا فصل بين لقطة
الحل والحرم لا يقال لا يبقى حينئذ لذكر لفظ الحرم فائدة لانقول قال لا يلتقط
لقطة الحرم الا من عرفها سنة كسائر البقاع حتى لا يتوهم ان لقطة الحرم كانت
مملوكة لو اجدتها غير محتاجة الى تعريفها بناء على انها يكون للغرباء غالبا
ويكون مالهما ذاهبا فبين ان الحرم كالحل فى حكم اللقطة كذا فى شرح
المصابيح (ولا يصيد فيه صيدا ولا يختلى خلاها) اى لا يقطع نباته الرطب
فى مختار الصحاح الخلا مقصورا هو النبات الدقيق واذا يبس فهو مشيش
وفيه دلالة على جواز قطع اليابس من النبات للدواب (ومن السنة تعظيم

ليحذره الناس اما
معاوية فرجل
صعلوك لا مال له
واما ابو جهل فلا
يرفع العصا عن اهله
انكحى اسامة بن
زيد واشتهر
المنصور باسم
العيب كالاعمش
والاعرج والعدول
اولى والظهاره
الفسق فورد من
الغنى جلباب الحياء
فلا غيبة له ونحوه
من الغرض الصحيح
والاصل الاستفتاء
من القلب ومنها
النسيمة وهى
تبليغ كلام يقال فى
حق الغير اليه وهو
هوام فورد (هماز
مشاء بنميم) الآية
الاخبركم بشرا ركم
المشاؤن بالنسيمة
والسبب ارادة

مدينة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فانها مهبط) اى موضع نزول (الوحي
 ومهاجر) بضم الميم وفتح الجيم اى موضع هجرة (سيد المرسلين) فى البرازية الافضل
 للحاج البداية بمكة ثم بالروضة ولوقدم زيارة الروضة جاز (فلا يأخذ شيئا
 مما لا يأخذ من حرم مكة) قال النبى صلى الله عليه وسلم انى احرم ما بين لابتى
 المدينة ان يقطع عضاها او يقتل صيدها ذهب مالك والشافعى مستدل بهذا
 الحديث الى ان للمدينة حرما لا يجوز فيه قتل الصيد وقطع الشجرة ثم انه لاجزاء
 على من فعل ذلك عند الشافعى فى قوله الجديد وقال فى قوله القديم سلب نياپ
 قاتل الصيد او قاطع الشجر ثم السلب للسالب وقيل لبیت المال وقيل يفرق
 بين مساكن المدينة يستوى فيه مجاور المسجد وغيره وذهب ابو حنيفة رحمه الله
 تعالى الى نفى الحرم قال لحرم لها بل هو كسائر البلاد اما الحديث فمحمول على
 ان النبى صلى الله تعالى عليه وسلم حى حول المدينة لجيش المسلمين ليستظلوا
 باشجارها وليرعى منها دوابهم حين اجتمعوا للجهاد لما فى حديث ابى هريرة
 رضى الله تعالى عنه جعل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اثنى عشر ميلا حى
 حول المدينة وما كان على سبيل الحمى لا يقع المنع عنه على التأييد بل يمنع منه
 نارة ويرخص اخرى كذا فى شرح المصابيح وكان النبى صلى الله تعالى عليه وسلم
 اذا رأى المدينة من بعيد حث راحلته حبالها (ومن السنة ان يتلقى) ويستقبل
 (الحاج بالترهيب) اى بقوله مرعيا لك (ويصافحه تبركاه) قال صلى الله تعالى
 عليه وسلم من عانق حاجا او غازيا فقد عانق الف نبى ذكره فى النصاب
 (وبأمره) اى يستدعى منه (ان يستغفر له قبل ان يدخل بيته) فانه مغفور
 هكذا ورد فى الحديث (ومن السنة زيارة بيت المقدس) بالفتح والسكون
 فهو مصدر كالمراجع او مكان القدس وهو الطهر اى المكان الذى يطهر
 فيه العابدين من الذنوب او يطهر العبادة من اصنام وقد يروى بتشديد
 الدال المقفوحة المكسورة فهو مفعول من التقديس اى التطهير او فاعل منه هذا
 وقد يقال البيت المقدس على الصفة والمشهور هو الاضافة كما ذكره المصنف
 رحمه الله كذا حققه الكرماني رحمه الله فى هرج البخارى (ففى الحديث
 بيت المقدس ارض المحشر) بفتح الشين مصدر ميمى او اسم مكان والاضافة
 بيانىة اى موضع الحشر وارض هو المحشر فى مختار الصحاح يقال حشر الناس جمعهم
 وبابه ضرب ونصر (ومنه يوم الحشر والنشر) بفتح الشين ايضا يقال انشره الله

الشر فى القائل
 او اظهار محبة
 السامع او التفرج
 بالحديث فعلى
 السامع التكذيب
 لان النمام فاسق
 لا يقبل قوله ومنها
 التكلم مع كل من
 المتعادين بما
 يوافقوه فهو نفاق
 فورد من كان له
 وجهان فى الدنيا كان
 له لسانان فى الآخرة
 ومنها المدح فهو
 يضر المادح بخطر
 اسرار الفاسق
 والرياء والكذب
 فورد ان كان لابد
 احدكم ان يكون
 مادحا فليقل
 امسب فلانا
 والمدوح بحدوث
 الكبير والعجب
 فورد فيه قطعت
 عنق صاحبك لو
 سمع ما افلح ولو

اي احياء بعد موته (ابتوه فصلوا فيه فان صلوة) واحدة (فيه كالف صلوة) في غيره

فصل في سنن يوم عاشوراء

(ومن سنة الاسلام تعظيم يوم عاشوراء) بالمدسمى به لانه هو اليوم العاشر من المحرم وذهب جمع الى انه هو اليوم التاسع والاول اصح كذا في التنبير وذكر الامام ابو الليث رحمه الله تعالى انه قال بعضهم هو اليوم الحادى عشر (فان حملة العرش يعرفون حرمة لانه يوم نجاه الانبياء عليهم السلام) روى عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال ولد ابراهيم عليه السلام يوم عاشوراء ونجاه الله من النار يوم عاشوراء وهذا الله تعالى يوم عاشوراء يعنى حين رأى السكوك فقال هذا ربى فهذا الله تعالى يوم عاشوراء فتيقن ان الله تعالى واحد فرد لا شريك له لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد ونجاه موسى عليه السلام يوم عاشوراء واغرق عدوه فرعون يوم عاشوراء ورفع ادريس عليه السلام مكانا عليا يوم عاشوراء وكشف الله تعالى عن ايوب الضر في يوم عاشوراء ورفع عيسى في يوم عاشوراء وقال بعضهم انما سمي عاشوراء لان الله تعالى اكرم فيه عشرة من الانبياء عليهم السلام بعشر كرامات اى الخمسة المذكورة وفيه تاب الله تعالى على آدم وفيه استوت سفينة نوح على الجودي وفيه رد الملك على سليمان عليه السلام وفيه اخرج يونس عليه السلام من بطن الحوت وفيه رد الله يوسف على يعقوب عليهما السلام كذا في روضة العلماء (وهو يوم خلق فيه جبرائيل وميكائيل واسرافيل عليهم السلام) خلق فيه (العرش والكرسى) وقال الحسن البصرى رحمه الله الكرسي غير العرش ويؤيده ما روى عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما انه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الشمس من نور العرش والقمر من نور الكرسي فاذا كان يوم القيمة اهادهما الله تعالى الى ما خلقنا منه فتؤمر الشمس ان ترجع الى العرش فتبرق برقبة فتختلط في نور العرش وكذلك القمر ذكره في الخالصة وعن عبد الله بن مسعود رضى الله تعالى عنهما قال بين كل سائتين مسيرة خمسمائة عام وبين السماء السابعة والكرسي مسيرة خمسمائة عام وبين الكرسي والماء مسيرة خمسمائة عام والعرش فوق الماء والله فوق العرش اى بالعلو والقدرة يعلم ما انتم عليه كذا في تفسير الامام ابي الليث رحمه الله تعالى ويوافقه ما ذكر في المواقي حيث قال ان العرش المجيد في لسان الشرع هو ما سماه الحكماء بالفلك الاطلس يعنى فلک الافلاك الذى هو الفلك التاسع عندهم وان الكرسي فيه

سلم عنه فمندوب اليه فورد اناسيد ولد آدم ولا فخر اى اقوله اثتمارا لا افتخارا لوزن ايمان ابي بكر بايمان العالم لرجح ومنها التكلم بالمنهى عنه كالحلف بالآباء وتسمية العنب بالكرم وقول ماشاء الله وشئت وعبدى وامنى وربى وربى والصواب ثم شئت وغلامى وجارىتى وسيدى وسيدتى ونحوها ومنها سؤال العامة عما يتعذر ادراكه كسر الروح وحقايق الصفات او يضر كسر القدر وكالقول بالظن وهو ما تغير به القلب فورد

ماسموه بفلك الثوابت يعنى الفلك الثامن الذى تحت التاسع عندهم (و) يوم
 خلق فيه (القلم) ايضا وقد مرت تحقيقه في اوائل الكتاب (و) خلق فيه (السماوات
 والارض والجنة) وخلق آدم عليه السلام وموا وغرس شجرة طوبى في يوم عاشوراء
 واعطى الله تعالى الملك لسليمان عليه السلام في يوم عاشوراء (وفيه تقوم الساعة)
 ووجه دلالة على الخير هو ان عندها يصل ارباب الكمال الى ما وعد لهم كما مر
 (وصوم هذا اليوم سنة مستحبة وكان السلف رحمهم الله تعالى لا يطعمون) اطعاما
 (الصبيان فيه) اى في يوم عاشوراء (شيئا) وكان النبى صلى الله تعالى عليه
 وسلم يحنك) بالحاء المهملة وتشديد النون يقال حنك اى الصف بحنكه ثمرة كذا
 في التكملة (الصبيان مريقه في يوم عاشوراء فلا يطعمون) بفتح الياء والعين
 مضارع طعم بالكسر طعما بضم الطاء اذا اكل او ذاق اى لا يطعمون يعنى هو لا
 الصبيان شيئا من الطعام (الى آخر النهار) حيث يشبعون ببركة ريق النبى
 صلى الله تعالى عليه وسلم (وقيل ان الوحش) اى الوحوش من الحيوانات
 (لا يرتع يوم عاشوراء) جاء في الخبر ان النبى صلى الله عليه وسلم مر على ظبية وقعت
 في شبكة يوم عاشوراء فتكلمت الظبية بان يشفع الرسول حتى ترضع اولادها وترجع
 بعد غروب الشمس فقال الصياد قل لها حتى ترجع في اليوم فقالت الظبية هذا يوم
 عاشوراء فلا ترضع اولادنا فيه لحرمته فقال الصياد وهبتها لك يا رسول الله فاخذها
 رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وارسلها كذا في زهرة الرياض (ويصوم
 التاسع من المحرم ويوم عاشوراء والحادى عشر مخالفة لليهود) قال النبى صلى الله
 تعالى عليه وسلم التسموا فضله فانه يوم مبارك اختاره الله تعالى من الايام من صام
 ذلك اليوم جعل الله له نصيبا من عبادة جميع من عبده من الملائكة والانبياء
 والمرسلين والشهداء والصالحين هذا في الصوم واما الصلوة فقد روت عائشة
 رضى الله عنها عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال من صلى مائة
 ركعة في ليلة عاشوراء او في يوم عاشوراء وقرأ في كل ركعة منها فاتحة الكتاب وقُل
 هو الله احد ثلاث مرات فاذا فرغ من صلوته قال سبحان الله والحمد لله ولا اله
 الا الله والله اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم سبعين مرة ويستغفر الله
 تعالى سبعين مرة ويصلى على سبعين مرة ملاء الله قبره اذامات مسكاو عنبرا
 ثم قال وكل من وضع في القبر تنائر شعره ومن صلى هذه الصلوة لا يتنائر شعره
 في قبره واذا حشر من قبره يحشر ووجهه يتلألأ من النور كالقمر ليلة البدر

اجتنبوا كثيرا من
 الظن الاية الا اذا
 اخبر عدل وعلم
 عدم العداوة
 ومامل آخر فيعذر
 اذ تكذبه سوء
 الظن ايضا
 والتجسس فهو
 هاتك الاستفورد
 ولا تجسسوا والاستماع
 فورد واذا سمعوا
 اللغو اعرضوا عنه
 المستمع شريك
 القائل وفيه هيجان
 الوسواس وبقاؤها
 في النفس ولا
 قصاص في نحو
 الغيبة والسب
 والتجسس لانحصاره
 على مورد الشرع
 وورد ان امرء
 غيرك بما فيك فلا
 تعب به بما فيه وقيل
 يقابل بما لا كذب
 فيه والاولى النكر

ويُزَفُّ إلى الجنة كما يُزَفُّ العروس إلى بيت زوجها كذا في روضة العلماء (ويُرضى خصمائه في هذا اليوم) وما يجب أن يعلم أن من صلى في يوم عاشوراء على نية إرضاء خصمائه يوم القيمة أربع ركعات ويقرأ في الركعة الأولى بعد الفاتحة قل هو الله أحد إحدى عشرة مرة وفي الثانية بعدها قل يا أيها الكافرون ثلاث مرات والأخلاص إحدى عشرة مرة وفي الثالثة بعدها اللهم التكاثر مرة واحدة والأخلاص إحدى عشرة مرة وفي الرابعة آية الكرسي ثلاثاً والأخلاص خمسة وعشرين مرة غلصه الله تعالى من أهوال القبر ويَرْضَى خصمائه عنه يوم القيمة قال في الرسالة الذوقية وهذه الصلوة منقولة عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وله فضل كثير ويصلى هذه الصلوة في سنة ستة أيام يوم عاشوراء ويوم التروية وعرفة وعيد الأضحي وخامس عشر من شعبان وآخر جمعة من شهر رمضان انتهى (ويصل ذوي أرحامه) قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من كان قاطعاً للرحم فوصله يوم عاشوراء جعل الله تعالى له نصيباً في ثواب يحيى بن زكريا وعيسى عليهم السلام وكان معهما في الجنة كهايتين وشبك بين السبابة والوسطى (ويتصدق على الفقراء بما وجد) قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من تصدق في يوم عاشوراء بقدر مثقال ذرة أعطاه الله تعالى من الثواب مثل جبل أحد وكان في ميزانه يوم القيمة (ويحضر مجالس الذكر) قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من أتى إلى مجلس عالم أو إلى بقعة يذكرون الله تعالى وجلس معهم ساعة في يوم عاشوراء كان حقاً على الله تعالى أن يدخله الجنة (ويسلم على عشرة أنفس من المسلمين) قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من سلم على عشرة من المسلمين في يوم عاشوراء فكانما سلم على جميع الخلق من المؤمنين (ويسقي ويطعم الناس) قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من انتهى شيئاً فلم يتناول منه واطعمه جاره المسلم لا يخرج من الدنيا حتى يطعمه الله تعالى من طعام الجنة ويسقيه من شرابها (ويعظم الناس ويكسو) فيه (العارى) عن الثوب (ويمسح فيه برؤس الأيتام) ذكر في تنبيه الغافلين أنه قال صلى الله تعالى عليه وسلم من مسح بيده على رأس يتيم يوم عاشوراء رفع الله له بكل شعرة درجة في الجنة (ويميط) بضم الياء الأولى من الأمانة وهي الأزالة (الأذى من طريق المسلمين ويصالح بين أهل الإسلام ويشهد الجنازة ويعود المريض ويصافح الإخوان حباً لهم وكرامه) وهذه الأحاديث الخمسة السابقة نقلها الإمام الزندوبى رحمه الله في الروضة

والتحقيق أن لا حرمة في الأشعار للالتذاذ والاحرم كل لذة ولا للوزن والاحرم سماع صوت العندليب والقمرى فهو موزون لتناسب مطالبه ومقاطعه ولا للفهم والاحرم كل مفهوم هذا الشعر كلام والانشاد مأثور والنهى للتجرد له فهو اشتغال بما لا يعينه فورد لأن يمتلى بطن أحدكم فيحيا حتى يريه غيره من أن يمتلى شعرا وتضمنه فحشا وهجاء وافقراء كنظم الكفار والمبتدعة ويجوز هجاؤهم ففعله مسان رضى الله عنه وامر به والتوسع

ثم قال متصلا ببعضها ومن اغتسل يوم عاشوراء صار عند الله طاهرا من الذنوب كيوم ولدته
امه وجاء في الخبر ان من اغتسل يوم عاشوراء مرتين لم ترمض عيناه ابد ا انتهى كلامه

فصل في سنن الاضحية

وهي الشاة التي تضحي بها اى تذبح تقربا الى الله تعالى وانما سميت بذلك لان
اول وقت تذبح هي فيه ضحى يوم العيد وفيها ثلث لغات اضحية بضم الهمزة
وكسرها وتشديد الياء واصلها اضحية على وزن افعولة وجمعها الاضاحي
وضحية والجمع ضحايا كهدية وهدايا واضحاة والجمع اضحى كاربطة وارطى
كذا في هرح المصابيح (ومن سنن الاسلام التضحية بالانعام) التضحية ذبح
الاضحية والانعام بالفتح جمع نعم بفتحتين وهو ذات القوايم الاربع يعنى ان
من السنة التضحية (بالجنح) من الضأن وهو ماتم له ستة اشهر وقيل سبعة اشهر
(وبالثنى فصاعدا) من الشاة اعم من ان يكون ضأنا ومعزا (ومن الابل والبقر
مطلقا) وهو اى الثنى ابن خمس من الابل وحولين من البقر وحول من الشاة
والمعز والجنح بفتحتي الجيم والذال المعجمة وقيدناه بالضأن وهو ماله البية لان
الجنح من المعز لا يجوز به التضحية وقولنا مطلقا اشارة الى انه يجوز الذكر والانثى
من جميع ما ذكر وان الجاموس داخل في البقر هكذا ذكر في الفروع (وبتخلص)
من الاخلاص (نيته لله تعالى وينوى بها) اى بالتضحية (فدام نفسه كما صار
الكبش فداء اسمعيل عليه السلام) واليه اشير في قوله تعالى * وقد ينناه
بذبح عظيم * وتحرير هذه القصة على ما ذكر في الكشاف والروضة هو ان اسمعيل
عليه السلام لما بلغ ان يسمى مع ابيه ابراهيم في اشغاله ومواهبه بنى ابراهيم الكعبة
واسمعيل عليهما السلام يعينه فلما تم البناء حج البيت وفرغ من مناسك الحج
فرأى ابراهيم عليه السلام ليلة التروية كان قائلا يقول ان الله يأمرك بذبح ابنك
هذا فلما أصبح روى في ذلك اى تفكر من الصباح الى الرواح امن الله تعالى هذا
الحكم ام من الشيطان فمن ثم سمى ذلك اليوم يوم التروية فلما امس رأى مثل
ذلك فعرف انه من الله تعالى فسمى ذلك اليوم يوم عرفة ثم رأى مثله في الليلة
الثالثة فهم بنحوه فسمى ذلك اليوم يوم التروية قال لاه هاجر اغسل رأسه
واذهنيه فأتى اريدان اذهب به الى الغنم ففعلت ذلك ثم قال لاينه يابنى
خذ الجبل والمدينة ثم انطلق بنا الى هذا الشعب لاحتطب لاهلنا منه فلما توجهوا
الى الشعب قال الشيطان ان لم افتن هؤلاء عند هذه لم افتنهم ابد افجاء والى

في المدح ان وجد
الوصف المذكور
في المدح لانه
ليس بكذب لفقد
قصد اعتقاد صورته
وتوارث استماع
المبالغات بالانكبر
ووصف نحو الحد
والقد والصدغ
على الاقرب ان
لم يحمل على معيته
سوى امراته وامته
او استعار العارف
سواد الصدغ
للمظلمة الذنوب
وبياض الحد لنور
الطاعة والوصال
للقائه تعالى ونحوها
والنظر الى الاثر
في المتغنى به على
الاقرب فمن ذوب
ان شوق الى الحج
او الفزد ان كان
قربة بخلاف ما اذا
لم يجب والابوان

هاجر فالتقى اليها انواع الوساوس فلم يظفر بها فطرده وقالت ان كان الله تعالى امره بذلك فسمع لامر الله تعالى وطاعة ثم خرج في اثرهما ليصدهما عن الله فسعى في الوسوسة والاضلال في حق كل منهما على الانفراد فلم يظفر بواحد منهما ايضا فلما رجع هد والله مع اليأس وخلا ابراهيم عليه السلام بولده اخذ يده يشاور معه في ذلك الامر وانما شاور معه وان كان حتما من الله وتمت عزيمة عليه ليعلم ما عنده فيما نزل به من البلاء فيثبت قدمه ويصبره ان اجزع ويأمن عليه الزلزل ان صبره واستسلم وليعلمه متى يوطن نفسه عليه ويهونه عليها ويلقى البلاء وهو كالمستأمن به ويكتسب المثوبة بالانقياد لامر الله قبل نزوله وليكون سنة في المشاورة فلما شاوره وقال يا بني اني ارى في المنام اني اذبحك فانظر ماذا ترى قال فهل امرك ربي بذبحي قال نعم قاله يا ابت افعل ما تؤمر ستجدني ان شاء الله من الصابرين روى انه لما بلغا موضع الذبح وكان ذلك بمنى عند الصخرة قال يا بني اني ارى في المنام اني اذبحك قال يا ابت هذا جزء من فام عن حبيبه لولم تنم ما امرت بذلك فلما اسلما اى سلم هذا ابنه وذاك نفسه وتلاه للجيمين اى صرعه على شقه فوق احد جنبيه على الارض فلما اضمجعه اخرج ابنه يديه من كميه فقال يا ابت اذا اردت ذبحي فاربط يدي الى عنقي واشدد رباطي كيلا يصيبك مني شئ فينقص اجري فان الموت شديد واستحد شغرتك وحول وجهي الى الارض فاني اخشى ان اضرب فيدركك رافة الآباء فتحول بينك وبين امر الله ورد قميصي الى امي فانه اعسى تسأل عني وسلها يا ابت ما استطعت فقال له ابراهيم نعم العون وجدتك يا بني على امر الله فلما ربط ابراهيم يده والقاء تفكر الغلام في نفسه فقال خلني يا ابت حتى لا يراني الله انقذ امره مكر وهابل ضع السكين على خلقي لاجر خلقي على السكين جبر اليعلم الملائكة ان ابن الخليل مطيع لله ولامرهم فمد يده ورجله بلا وثاق وحول وجهه الى الارض فادخل ابراهيم الشفرة الى خلقة فامرهما جميع قوته فاقلب الله الشفرة الى قفاهما وانقلبت فلم تقطع باذن الله فقال الغلام يا ابت هد هذا التذبح وتستريح فعمد الى صخرة فحدها حتى صارت كأنها شعلة نار ثم امرها نانيا فانقلبت ولم تقطع فقال الابن مالك تتكاسل قال لا تقطع السكين يا غلام قال فاطمني برأس سكين طعنا فطعنه برأسه فابت السكين بامر الله ثم نودى يا ابراهيم قد صدقت الرؤيا اخل ابنك وخذ هذا الكبش الذي يتحدر من الجبل مكان ابنك فرفع ابراهيم رأسه الى الجبل

لا يأتان او غلب الهلاك في الطريق ونحوه او وزن على التقصير في الدين كالمرور عن داود عليه السلام وما انشده الوعاظ على المنابر او اك حبه تعالى مباح ان اك السرور فيما يباح فيه كالعيد والعرس والولادة والختان وحفظ القرآن فهو مأثور او شوق الى الاخوان او المرأة مرام ان شوق الى الزنا او وزن على الموت والبلايا فورد لكيلا تأسوا على ما فاتكم وادنى رتبة الاستماع للشهوة وهو ينفع الشيطان ثم للتلهي بعجز النعمة والمواظبة

فاذا الكباش يتحدر من الجبل المشرف على منى يتنزل في مشبه الملح اقرن
 فقيل له هذه الذبيحة فدأ لابنك فاذبحها وانه ذلك قوله تعالى * وقد يناله بذبح
 عظيم * وهو الكباش الذي قرب به هابيل بن آدم عليه السلام وكان يرعى في
 الجنة حتى قدى به اسمعيل فارسل ابراهيم ابنه فقام الى الكباش ليأخذه فهرب
 منه فاتبعه ابراهيم فخرج الى الجمرة الاولى فرماه بسبع حصيات ثم انه انفلت منه
 فجاء الى الجمرة الوسطى فرماه بسبع حصيات فاخرجه عنها فاخذه ابراهيم وكان
 فائده هربه ان يظهر موضع النحر وهو منى وروى ان ابراهيم رمى الشيطان
 حين تعرض له بالوسوسة عند ذبح ولده فيقيم الجمرة سنة في الرمي وروى ان
 ابراهيم لما اخذ اقبل بالكباش نحو ابنه حتى انتهى به ما بين الجمرتين فرمى
 الكباش بنفسه فلم يقدّر ابراهيم رفعه فدبحه في المنحر من منى مكانه فصار
 الذبح هناك سنة (ويختار) للذبح (افضل الاوقات وهو اليوم الاول من ايام النحر
 بعد صلوة العيد) واعلم ان اول وقت النحر وهو اول زمان الفراغ من صلوة العيد
 وآخر وقته قبيل غروب اليوم الثالث وكره الذبح ليلا لانه لا يأمن ان يغلط
 بظلمة الليل (ويختار من الشاة الكباش) اى الذكر من الغنم فان الانثى منه
 اعنى النعجة وكذا المعز وان جازيها التضحية لكن الكباش هو الاول فهو ان
 كان فخا قيل هو المختار من الخصى وعن ابي حنيفة رحمه الله تعالى ان الخصى اولى
 لان لحمه طيب وان كان موجيا فالظاهر انه كالخصى (الابيض او الامح) صفة
 من الماحة وهى من الالوان بيضاء يخالطه سواد يقال كبش امح اذا كان شعره غليظا
 اى مختلطا بالبياض بالسواد كذا فى مختار الصحاح قوله (الاقرن) اى عظيم القرن
 صفة بعد صفة للكباش (السليم الاطراف) اى السالم بداه ورجلاه بحيث لا يكون
 فيه عرج ظاهر (السليم العين) بحيث لا يكون اعى ولا اعور ولا يكون فى عينه
 نقصان ظاهر (و) سليم (الاذن) لما روى عن على رضى الله تعالى عنه قال امرنا
 رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بان لا نضحي بمقابلة وهى بفتح الباء ما قطع
 مقدم اذنها ولم تبين بل ترك معلقا ولا مدابة وهى بفتح الباء ايضا ما قطع مؤخر
 اذنها وترك معلقا ولا شرقاء اى مشقوقة الاذن ولا خرقاء اى التى فى اذنها
 ثقب مستدير وقيل الشرفاء ما قطع اذنه طولا والخرقاء ما قطع اذنه عرضا
 فعند الشافعى لا يجوز التضحية بشاة قطع بعض اذنها وعند ابي حنيفة
 رحمه الله تعالى يجوز اذا كانت الفائت اقل من ثلث ذلك العضو وعن

عليه ذنب ثم
 لترويح النفس
 قطعاً للملالة من
 العبادة ثم لمقابلة
 حالها فى المعاملة
 منه تعالى ويشترط
 رعاية السنة بالحمل
 على ما يليق به
 تعالى ثم لحبه تعالى
 فقط وهو لمن فنى
 عن حظوظ نفسه
 وهاب عما سواه
 تعالى حتى عن
 شهوده معه ايضا
 ومنه تولد الوجد
 وهو ما صادف
 القلب من شوق
 وخوفه وحزن
 وقلق ويجدى نقاء
 القلب وحصول العلم
 والمكاشفة وربما لا
 يمكن العبارة عنه
 كما عن الفصاحة
 والملاحة والتواجد
 من موم للرياء لا

على رضى الله تعالى عنه انه قال نهى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان نضحى
 باعضب القرن وهو اى الاعضب بالاضاد المعجمة المفتوحة المكسور داخل قرنه ويقال
 للمكسور الخارج الاقصم ويقال العضباء الثنى انكسر احد قرنيها وبهذا الحديث
 عمل ابراهيم النخعي واما غيره من المجتهدين فيجوزون الاضحية مكسور القرن
 كذا فى التنوير (و) يختار (السمين العظيم) اى ضخم الجثة لقول النبي صلى الله
 تعالى عليه وسلم عظموا ضحاياكم (النفيس) وهو ما يتنافس ويرغب فيه (الاعين)
 بفتح الياء الواسع العين (وقد ذبح رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بكبش
 ينظر فى سواد ويأكل فى سواد ويمشى فى سواد) وهذه كناية عن سواد القوائم وسواد
 البطن وسواد العين وباقية ابيض (ويتولى) اى يباشر (ذبح الاضحية بنفسه)
 لما ذبح النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اضحيته بيده المباركة فالسنة ان يباشر
 العبادة بنفسه وان جاز فيه التوكيل (فان لم يحسن ذلك) اى الذبح (امر غيره)
 من يحسن (بذلك ويشهد) اى يحضر (ذبحها وذبح الذبيحة بالمصلى اولى)
 واكثر ثوابا قال ابن عمر رضى الله تعالى عنه كان رسول الله صلى الله تعالى عليه
 وسلم يذبح وينحر بالمصلى لاظهار شعائر الاضحية ليقضى من يراه (ويطيب
 نفسا بما ينقى فيها) اى فى الاضحية وعن عائشة رضى الله تعالى عنها عن النبي
 صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال ما عمل ابن آدم من عمل يوم النحر احب الى
 الله من هراقة الدم وانما لتأتى يوم القيمة بقرونها واشعارها واظلافها وان
 الدم يقع من الله بمكان قبل ان يقع على الارض فطيبوا بها نفسا قوله من
 هراقة الدم اى من اراقة دم الاضحية والظلف من الغنم بمنزلة الخف من
 البعير وقوله بمكان اى بمحل قبول وقوله فطيبوا جواب شرط مقدم اى اذا
 عرفتم ذلك فليكن انفسكم طيبة بالاضحية غير كارهة لها كذا فى شرح المصابيح
 (ويضحى عن نفسه) ان كان غنيا على سبيل الوجوب (و) من (اولاده)
 على سبيل الاستعجاب فان الاضحية لطفله لا يجب فى ظاهر الرواية وعن
 الحسن عن ابي حنيفة رحمه الله تعالى انها يجب عليه من ولده الصغير
 (ويضحى من وجد) وقدر قوله (كبشا) الظاهر انه نصب على التنازع وقوله
 (عن رسول الله) متعلق بضحى (لينال) منه (كرامة وزلفى) فى الصحاح
 الزلفة والزلفى القربة والمنزلة (ويرفق) ضد العنف من نصر (بالاضحية
 عند ذبحها ولا يحجرها الى المنذبح جرا عنيقا ولا يذبحها الابسكين حديد)

لقصد الوصول الى
 الحقيقة لدورود
 اللهم ارزقنى
 حبك وحسب من
 يحبك وحسب ما
 يقربنى الى حبك
 وما سبق من
 التباكى فى التلاوة
 ومشاهدة افشاء
 دوام ذكر الشىء
 والنظر اليه والفكر
 فى فضائله الى عشقه
 حتى يمتنع الخلاص
 عنه وحقه ان لا يكون
 المستمع ممن حرم
 النظر اليه الا
 للشيخ الآمن على
 نفسه كما فى قبلة
 الصائم ولا الالة
 مزمار فهو اشعار
 اهل الشرب فحرم
 تبعاكله الاجنبية
 والنظر الى فخذها
 ولانه يذكره كالمزفت
 والحتم وفيه التشبه

اي ذاحدة (ولا يحد) من الاحد اذ يعنى جعل الشئ ذاحدة (الشفرة) بالفتح والسكون
 السكين العظيم (و) الحال (ان الشاة تنظر اليه ويستقبل بها القبلة ويقول) عند
 الذبح (بسم الله والله اكبر) قال شمس الاثمة الخلو انى المستحب ان يقول بسم الله
 الله اكبر بدون الواو قال ومع الواو يكره كذا فى الغنية (اللهم هذا) السكس
 حصل (منك و) جعلته (لك) وهذا هو المذكور فى المصابيح وفى بعض نسخ هذا
 الكتاب وقع اليك بدل لك فقليل معناه التوفيق منك والتوجه اليك
 (ان صلوتى ونسكى) قال الامام ابو الليث واصل النسك ما يتقرب به يعنى
 ان صلوتى المفروضة وقربانى ودينى (ومحياى) فى الدنيا (ومماتى) بعد
 الحيوه ويقال نسكى يعنى اضحيته وحجى (لله رب العالمين) انتهى (اللهم
 تقبل من فلان بن فلان) قال فى غنية الفناوى ويكره ان يدعوه بعد التسمية قبل
 الذبح بالتقبل او غيره نحو قوله بسم الله اللهم تقبل من فلان فان كان ذلك بعد
 الذبح فلا بأس به ولو تكلم بين التسمية والذبح او شرب او اغذ سكيناً ونحوه
 من عمل لا يستكثر فى العادة جاز لوجود التسمية والعمل اليسير لا يفصل ولو
 اطال الحديث او العمل لا يجوز وفى اضاحى الزعفرانى اذا حدد الشفرة ينقطع
 التسمية انتهى (ويترك الذبيحة حتى تبرد) اى تسكن عن الاضطراب (ثم
 يساخها ولا يؤهلها بالساخ قبل ان يبرد ويبدأ يوم التحريم اضحيته) اى يأكل
 لحمها (قبل) اكل (كل شئ فيأكل من لحمها والسنة) فيه (ان يأكل من كبدها اولاً)
 روى عبد الله بن بريدة رضى الله تعالى عنه عن ابيه قال ان رسول الله صلى
 الله تعالى عليه وسلم كان لا يخرج يوم الفطر حتى يطعم ولا يأكل يوم الاضحية
 حتى يرجع فيأكل من كبدها اضحيته كذا فى خالصه الحقايق (ويحسو) بالحاء والسين
 المهملتين اى يشرب (من مرقها فيأكل من كل ذبيحة) ذبحها عن نفسه واولاده
 وعن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وغير ذلك من اقربائه واصدقائه
 الاحياء والاموات (شيئاً) ويطعم الغنى والفقير منها (وينفق الباقى على الفقراء)
 وتندب التصدق بثلاثها وان كان المضحى صاحب عيال وهو وسط الحال فى اليسار
 يستحب له ان يترك التصدق منها ليكون توسعة بها على عياله كذا فى
 شرح الوقاية (من اراد التضحية يوم التحريم فلا يأخذ فى العشر) الاول من ذى
 الحجة (من بدنه شعراً ولا يقلم ظفراً) اى لا يقلع ظفره (تشبه بالحاج المحرم) ولان
 الاضحية تغدى يوم القيمة للمضحى ويصل لكل عضو وشعر وظفر منه شئ من

كافى الاجتماع للسمع
 واحضار الآلات
 ونصب الساقى وفى
 ادارة السكتجيين
 بخلاف نحو الذى
 والطبل ولا المتغنى
 به قرآنا اذ لا يجوز
 فيه مد المقصور
 وقصر الممدود
 لتوافق الصوت
 ولا النهى عن آية
 لا توافق السامع
 كالحكام المعاملات
 والحدود ولا اقران
 ضرب اليد والذى
 وينتفى شاغل من
 الزمان كوقت
 الصلوة والطعام
 والمكان كالشارع
 وما فيه صورة قبيحة
 او رايحة كريهة
 والاخوان كالتكبير
 المحتاج الى رعايته
 والمتكلف الشوش
 بالرقص وخرق

بركة الاضحية فنهى عن حلق الرأس وقلم الاظفار ليكون لتلك الشعور
والاظفار رحمة وبركة منها وهذا مثل امره صلى الله تعالى عليه وسلم بارسال
التياب عند السجود ليقع على الاض فيكون ساجدا معها فينال ثواب السجود
بحسبها كذا في شرح المصابيح وعن ام سلمة رضى الله تعالى عنه عن رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم اذا دخل العشر واراد بعضكم ان يضحى فلا يمس عن شعره
وبشرته شيئا ذكر في التنوير ان ابا حنيفة والشافعي ومالك رحمهم الله يرون ذلك
على التدب وقال احمد واسحق رحمهما الله تعالى هذا النهى نهى تحريمى انتهى

فصل في طلب الحلال

(طلب الكفاف) قد مر انه بفتح الكاف من الرزق القوت وهو ما كف عن الناس
اي اغنى (من الحلال الطيب) وقد ذكر ان الحلال ما لا يضر فيه والطيب ما لا يهذر
فيه وقيل الحلال ما لا يقول العلماء انه لا يحل والطيب ما لا يقول الحكماء انه لا يحل وقيل
الحلال ما افتاك المفتي انه حلال والطيب ما افتاك قلبك انه ليس فيه جناح اي اثم
(تعقفا) اي اجتنابا وتمنعا عن ذل السؤال قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
من طلب الدنيا حلالا في عفاف كان في درجة الشهداء (لا تكثرا فرض) وهو المراد
من قوله صلى الله عليه وسلم طلب الحلال فريضة على كل مسلم ذكر في الاحياء انه
لما قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم طلب العلم فريضة على كل مسلم
قال بعض العلماء اراد به طلب علم الحلال والحرام وجعل المراد بالحديثين واحدا
قوله طلب مبتدأ وقوله فرض خبره (وطالب ذلك) الحلال الطيب له طرق كثيرة
لكن طلبه (بالكسب المشروع سنة) الانبياء والسلف الصالحين وايضا في الكسب
فوائد كثيرة منها الزيادة على رأس المال ان عمل للتجارة والزراعة وغرس الاشجار
وفيهامدقة لما كلفه الطيور وغيرها ومنها اشغال المكتسب بالكسب عن البطالة
واللهو ومنها كسر النفس وصبر ورتها قليلة الطغيان ومنها ان الكسب واسطة الامان
من الفقر الذي هو سواد الوجوه في الدارين ولكن مما يجب ان يعتقد ان الكسب
غير مؤثر في الرزق فان الله هو الرزاق كما ان الشمع لا يحصل بالطعام بل يخلق الله
ورب اكلة لا تشبع الاكل اذا لم يقدر الله الشمع فيها (وان اطيب ما يأكل الرجل)
هو ما يأكل (من كسبه) هكذا ورد في الحديث الذي روته عائشة رضى الله تعالى
عنها وعن ابن مسعود رضى الله تعالى عنه عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
من اكل الحلال اربعين يوما نور الله قلبه واجرى ينابيع الحكمة من قلبه على لسانه

الثوب والمنزهد
المفس في الباطن
وعديم الذوق في
السماع والجاهل
الحامل على ما لا
يليق به تعالى
والملوث قلبه بحب
الدنيا والشهوة
والمتلهى بالنعمة
ويصغى بالحضور
ولا يلتفت الى
الجوانب ووجوه
المستغنى ويشغل
بنفسه برعاية قلبه
وما فتح عليه ويجلس
على هيئة التأمل
المستغرق ويحترز
عما يشوش كالسعال
والنساوب
والمكرات كضرب
اليدين وتحريك
الاطراف والرقص
وغرق الثوب الا
ان صار مغلوبا
بحيث لا يعلم بفعله

وفي رواية زهد الله في الدنيا ذكره في الخالصة وقال صلى الله تعالى عليه وسلم
من بات تعباً من كسب الحلال وجبت له الجنة وبات والله راض عنه قال في شرح المطلب
فالمراد من الاعراض عما ضمن لكم على ما ورد في الحديث اعرضوا عما ضمن لكم
وهو الرزق هو الاعراض عن الحرص الذي يقضي الحرص الى كسب المحرام بدل
عليه قوله صلى الله عليه وسلم ان روح القدس نفث في روعي انه لن تموت نفس
حتى تستوفي رزقها فاتقوا الله فاجعلوا في طلب الرزق ولا يحملنكم استبطاء شيء
من الرزق على ان تطلبوه بمعصية الله فان رزق الله لا يجره حرص مريض ولا يبرده
كراهة كاره انتهى (وكان الانبياء صلى الله تعالى عليهم وسلم يحترفون) بالحرف
(ويكتسبون) بالكسب فان نبي الله داود كان يأكل من عمل يديه حيث يعمل
الدرع ويأكل من ثمنها وسيد كره المصنف فلا كتساب من سنن المرسلين وقال
عامر بن قيس لكل نبي حرفة وكسب وحرفة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وكسبه
هو الغزو والغنيمة وهكذا ذكر في الحديث كذا في الروضة والخالصة (وينوي
بالاكتساب التعمق عن السؤال والاستغناء عن الخلق) قال صلى الله تعالى عليه وسلم
من طلب الدنيا حلالاً تعففاً عن المسئلة وسعيًا على عياله وتعطفًا على جاره لقي الله
ووجهه كالقمر ليلة البدر وقال صلى الله تعالى عليه وسلم من فتح على نفسه باباً من
السؤال فتح الله عليه سبعين باباً من الفقر وقال لقمان الحكيم لابنه يا بني استغن
بالكسب الحلال عن الفقر فانهما افتقر احد قط الا اصابه ثلث خصال رقة في دينه
وضعف في عقله وذهاب مروته واعظم من هذه الثلاث استخفاف الناس به وقال عمر
لا يقعد احدكم عن طلب الرزق ويقول اللهم ارزقني فقد علمتم ان السماء
لا تمطر ذهباً ولا فضة وكان يزيد بن سلمة رضي الله تعالى عنه يغرس في ارضه فقال له
عمر اصبت استغن عن الناس تكن اصون لدينك واكرم لك على قومك وروى
انه جاءت ريح عاصفة في البحر فقال اهل السفينة لابراهيم بن ادهم اما ترى هذه
الشدة فقال ليست هذه بشدة وانما الشدة الاحتياج الى الناس وروى ان عيسى
عليه السلام رأى رجلاً فقال ما تصنع فقال اتعبد قال فمن يقوتك قال اخي
فقال اخوك اعبد منك كذا في الامياء (ولا يقبل الكسب) اقبالا (يشغله من
ذكر الله تعالى وعمل الآخرة وافضل المكاسب الجهاد) اي الغزاة والمجاربة
في سبيل الله اهلاء لكلماته والمباكرة) اي المباشرة بكرة (في طلب الرزق
سنة لقوله صلى الله تعالى عليه وسلم باكروا في طلب الرزق فان في الغدو)

اولا يطبق الامتناع
عنه لطريان نحو
هيبة او اجلال او
حياء فيعذر كاغلب
على عمر رضي الله
عنه عام الحديبية
ويوم مات عبد الله
ابن ابي حمية
الدين حيث انكر
الصالح والصلوة
على جنازته
والدعاه له والقيام
على قبره وابي طيبة
رضي الله عنه حيث
شرب دمه عليه
السلام بعد الحجامة
لكنه ضرب تقصير
جل قدر ذوى
الكمال عنه لا
سيما الانبياء فهم
اصحاب شرايع
مكملون ويصاعد
الاخوان في القيام
ورفع العمامة ان
كان معتاداً للمخالفة

اى فى الصباح (بركة ونجاحا) اى ظفر بالبغية (ثم يليه) اى الجهاد (فى الفضل
 التجارة) مرفوع فاعل يليه (بشرط الامانة) بحيث لا يخون على مقدار حبة اصلا
 (والنصيحة) وهى على ما ذكر فى الامعاء ان لا يرضى لاختيه ما لا يرضى لنفسه قال
 بعضهم من باع اخاه شيئا بدرهم وليس يصالح لو اشتراه لنفسه الا خمسة دنانق
 فانه قد ترك النصح الواجب للمأوربه فى المعاملة ولم يحب لاختيه ما يحب لنفسه
 (والصدق) قال النبى صلى الله عليه وسلم التاجر الصدوق يحشر يوم القيمة
 مع الصديقين والشهداء وهذه امهات التجارة واصولها ولها فروع سيشير الصنف
 الى تفصيل بعضها (ومن السنة ان يكون) التاجر (جسورا) بفتح الجيم من
 الجسارة وهى الجرأة (فى التجارة فاذا رزق فى شئ قبلزمه) لما روى انه قال صلى
 الله تعالى عليه وسلم من بورك له فى شئ فليتركه (وان اتجر فى شئ ثلث مرات فلم
 يوزق) على صيغة المجهول (منه فليتركه ويعتمد فى التجارة على الله متوقعا منه
 الرزق والفضل ولا يحرص على الرزق حرصا يطفئ) من الاطفاء اى يجعل
 (نور ورعه) منطفئا (فان رزق الله) اى الرزق الذى قدره الله لعباده فى الازل
 (لا يجره حرص ولا يرده كراهة كاره) فلا ينبغي للتاجر ان يشغله معاشه
 عن معاده فيكون عمره ضايعا وصفقته خاسرة وما يفوته من الربح فى الآخرة لا يفي له
 ما يناله فى الدنيا فيكون ممن اشترى الحياة الدنيا بالآخرة (ولا يذم ما يشتري
 ولا يمدح ما يبيع) فان وصفه للمبيع ان كان بما ليس فيه فهو كذب فان قبله المشتري
 فهو تلبيس ظلم مع كونه كذبا وان لم يقبله فهو كذب واسقاط مروءة وان اتنى عليه
 بما فيه فهو هذيان وتكلم بكلام لا يعنيه وهو محاسب على كل كلمة تصدر منه انه
 لم تكلم بها قال الله تعالى * ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد * الا ان يثنى على
 السلعة بما فيها ولا يعرفها المشتري مالم يذكره كما يصفه من خبايا اخلاق العبيد
 والدواب فلا بأس بذكر القدر الموجود منه من غير مبالغة واطناب وليكن قصدا
 منه ان يعرفه اخوه المسلم فيرغب فيه ويقضى بسببه حاجته (ولا يبيع فى السوق
 الا من تفقه فى العلم) فان السوق موضع الغفلة من ذكر الله وعن الصلوة
 بفرط الاشتغال بالمعاملات وغاية جريان الهذيان والفحش فى الكلام
 وفيه كثرة الحلف الكاذب لترويج المتاع فمن لم يتفقه فى العلم فلما يخلص
 فى مبيعاته عن مثل هذه الامور (ولا يروج سلعته) اى متاعه (بالحلف)
 بكسر اللام مصدر حلف اى اقسم كذا فى مختار الصحاح (لا صادقا ولا كاذبا)

يوحش والاسرار
 بالمساعدة فيما لم
 ينه عنه وصار معتادا
 بعد عصرهم حسنة
 وان كان بدعة
 ويخفى به لئلا
 يقتدى العوام
 ويظهر المنع فهو
 يضر الاكثر
 للاعانة على الهوى
 ويتخلف الكامل
 المعرفة والمحبة
 للاستغناء عن
 المحرك الخارجى
 الابنية الاسرار
 بالمساعدة وتعليم
 ضبط الجوارح مع
 كمال الحال والاسلم
 الاجتناب لمكان
 الاختلاف وندرة
 تحقق الشروط
 لرقه كائد النفس
 والشيطان

الباب العاشر
 فى الاناة

(والحلم والعفو)

لأنه إن كان كاذبا فقد جاء باليمين الموعود وهي من الكبائر التي تذر الديار
بلاقع وإن كان صادقا فقد جعل الله عرضة لإيمانه وإساءة فيه إذا الدنيا أخس
من أن يقصد ترويجها بذكر الله تعالى من غير ضرورة قال الله تعالى * ولا تجعلوا
الله عرضة لإيمانكم * وفي الخبر ويل للتاجر من بلى والله ولا والله في البستان
ويكره أن يصلى على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في عرض السلعة فيقول صلى
الله على محمد ما أجود هذا (ولا يرجع على صديقه شيئا فإنه ليس من المروءة
ولا بد لس عيبه) التدليس كتمان عيب السلعة من المشتري أي لا يكتتم شيئا
من عيوب المبيع بل يظهر جميع عيوبه خفيها وجليها فذلك واجب ومهما اظهر
أحسن وجهي الثوب وأخفى الثاني كان غاشا ظالما وكذا إذا عرض الثياب في
المواضع المظلمة أو عرض أحسن فردى الخفى والنعل وأمثاله (ولا يخون) خيانة
(في البياعات) بكسر الباء جمع بيع وهو مصدر بايع مشتق على معنى البيع
لا البيعة وإن كان مشتركا بينهما صرح به في الصحاح يعني لا يخون أحد في البياعات
بالحيل والتلبيس فإن الرزق لا يزيد بذلك بل يزول بركته فمن جمع المال بالحيل
حيلة يهلكه الله تعالى جملته قبة قبة ويبقى عليه وزره ذرة ذرة كرجل كان يخلط
اللبن بالماء ليرى كثيرا فجاء السيل وقتل بقوره فقال صبيه يا ابت قد اجتمع
المياه التي جعلتم في اللبن وقتل البقور (ولا يغش مسلما) بضم الغين المعجمة
(غشا) بكسرها وهو ضد انصح وقد مر معنى النصيحة كذا قال في أحباء العلوم وقال
الشيخ شارح المصابيح في المظهر الغش ستر عيب متاع يباع والمال متقارب
(ولا يغبنه) أي لا يجعل أحد من المسلمين مغبونا بما يتغابن به في العادة وأما أصل
المغابنة فما دون فيه لأن البيع للربح ولا يمكن ذلك إلا بغبن ما ولكن يراعى فيه
التقريب (في بيع ولا شري ولا ينحش) بضم الجيم (على أخيه المسلم فينزع الله تعالى
بركته رقه) ذكر الإمام في الأحياء أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن النجش
وهو بفتح الجيم وسكونها أن تتقدم إلى البائع بين يدي المشتري الرابع وتطلب
السلعة بزيادة وانت لا تريد ها وانما تريد تحريك رغبة المشتري فيها فهذا إن لم
يجر مواطأة مع البائع فهو فعل حرام والبيع منعقد وإن جرى مواطأة ففي
ثبوت الخيار خلاف والاولى اثبات الخيار ثم قال ففعل هذا من الغش الحرام المضاد
للتصح الواجب (ولا يستام على سوم أخيه) بالفتح والسكون مثلا إذا تراضيا
وقرب الانعقاد بينهما فجاء آخر يريد شرائها وأخرجها عن يدي المشتري الاول

والنصيحة بسم الله
الرحمن الرحيم
(الأناءة) معنى
باعث على
الاحتياط في الأمور
(والثاني) (اتباعها)
بعد الدخول فيه
والتوقف قبله
ضدها (العجلة)
وهو باعث على
الاقدام بأول خاطر
والاستعجال اتباعه
وورد العجلة من
الشیطان إلا في
تزويج البكر
وقضاء الدين
وتجهيز الميت
وقرى الضيف
والثوبة من
الذنب وآفات
الحرمان فمن
استعجل نيل منزلة
أو اجابة دعوة قبل
الوقت بترك ملالة
أو مكافاة ظالم

بزيادة على الثمن المقرر بينهما وهذه الفعل مكروه والبيع صحيح (ويتصدق بشئ
عند التجارة كفارة لما يجرى في البيع من حلف ولغو ويساهل في البيع والشرى)
قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم رحم الله تعالى رجلا سمحا اذا باع واذا
اشترى واذا اقتضى اى عن غريمه دينا (فيخير بايعه في المجلس بعد
الرجوب) اى يقول للبايع لك الخيار فافسخ البيع ان شئت (ويقبل) بضم الياء
وكسر القاف مضارع اقال (البيع ان استقاله) اى ان طلب الاقالة اى فسخ
البيع فانه لا يستقبل الامتنع مستضر بالبيع فلا ينبغي ان يرضى لنفسه ان يكون
سبب استضرار اخيه قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من اقال اخاه
المسلم صفقة كرهها اقال الله تعالى عثرته يوم القيمة اى عفائه خطيئته (وبيع
بالنسيئة) بفتح النون وكسر السين مقابل النقد ثم ان كان المشتري فقيرا
ينبغي ان يكون عازما في الحال على ان لا يطالبه ان لم يظهر له ميسرة (ولا يشتري
الا بالنقد) ان امكن من غير ضرورة (ويقول) اذا باع شيئا (لا خلافة) بكسر الخاء
المعجمة اى لا خديعة وفي المثل اذا لم تغلب فاغلب ذكر في شرح المصابيح ان رجلا
وهو حبان بن منقذ لما قلت معرفته بالمعاملات لكبر سنه شكاه اهله رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم لحوقه الغبن في بيوعه وطلبوا الحجر عليه في البيع
فحجر فقال الرجل يا رسول الله لم يكن لى صبر عن البيع فرفع عنه الحجر فقال اذا
باعت ققل لا خلافة فكان ذلك الرجل اذا باع بيعا يقول لا خلافة اى لا خديعة
يعنى ابيع هذا بشرط ان ارد الثمن واسترد المبيع اذا ظهر لى غبن فيه ثم
اختلف فيه قال بعضهم هذا الشرط كان خاصة لذلك الرجل وقيل عام لجميع من
شرط هذا الشرط يعنى ان كل من قال هذا القول في البيع فله الرد اذا ظهر الغبن
وهو قول احمد وهو بمنزلة شرط الخيار عند اكثر الفقهاء والشافعى وابو حنيفة
رحمهم الله تعالى قالوا اذا صدر البيع عن اهله وهو غير مجبور عليه ولا مكروه
فلا رد له بالغبن سواء قال هذا اللفظ اولم يقل ويأول الحديث على انه قاله ذلك
ليطلع صاحبه عليه فيعلم انه لا بصيرة له في البيع فينزع عن غبنه ويرى له كما
يرى لنفسه انتهى (ولا خيانة ولا باطل) اى لا يدافع ولا يسوف (بالثمن مع الغنى)
فان المثل والتأخير نوع من الابداء فلا ينبغي ان يفعله مع غناؤه وقدرته على
الثمن (ويقبل الحوالة بالمال) فان قبول الحوالة نوع من الاحسان (ويؤجل غريمه
الى اجل ولا يأخذه على عسرته) وفقره قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من انظر

يبطل بالدماء
عليه واقحام
الشبهة فاصل الورع
النظر البالغ في كل
شئ والافراط في
الغضب وهو مذموم
فورد الغضب
يفسد الايمان كما
يفسد الصبر
العسل وهو غليان
دم القلب لطلب
الانتقام والسمود
الاعتدال وهو
الضبط تحت الشرع
والعقل فالنقريط
مذموم كالأفراط
فورد اشداء على
الكفار ولا تأخذكم
بهمارأة في دين
الله وقلعه في زوال
ما استغنى عنه ممكن
لا ما احتيج اليه
كطعام يسد جوفه
وثوب يستر عورته
وبيت يواريه

معسرا او ترك له حاسبه الله حسابا يسيرا وفي لفظ آخر اظله الله تعالى في ظل
عرشه يوم لا ظل الا ظله وقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من اقراض ديننا
الى اجل فله بكل يوم صدقة الى اجله فاذا حل الاجل فانظره بعد فله كل يوم مثل ذلك
الدين صدقة وقد كان من السلف رحمهم الله تعالى من لا يحب ان يقضى غريمه الدين
الى الاجل لهذا الخبر حتى يكون كالتصدق بجميعه كل يوم كذا في الاحياء (ويعجل)
بتشديد الجيم (اجرة الاجير قبل اى يحق) بكسر الجيم من الجفأ وهو اليبس
(هرقه ويحسن قضاء الدين فيقضى احسن) اى اجود واكثر (ما) اشترط (عليه)
ومن الاحسان فيه حسن القضاء بان يمشى الى صاحب الحق ولا يكلفه ان يمشى
اليه يتقاضاه قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم احسنكم قضاء ومهما قدر
على قضاء الدين فليبادر اليه ولو قبل وقته (ويتجاوز عن المعسر او يضع له)
اى يحط عن دينه بعضه قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كان رجل يداين
الناس فكان يقول لغتيه اذا اتيت معسرا فتجاوز عنه لعل الله تعالى ان يتجاوز
عنا قال فلقى الله تعالى فتجاوز عنه يقال دايته اى عاملته او اعطيته ديننا وقوله
لغته اى لحاده ومن عاداتهم ان يقولوا للمعبد فتى تأدبا (ويزن) اى اذا كان
عليه دين موزون فاراد قضاءه ينبغي ان يزنه حين القضاء (ويرجح) وزن
(ما كان عليه من الموزون) على وزن ما كان اخذه من الداين ولم يوجد
لفظة عليه في بعض النسخ فيكون معنى الكلام حينئذ ويرجح ما كان من
الموزون في كفة الميزان على ما كان في الكفة الاخرى من الحجر اى يزن مطلقا
ثقيلا لا خفيفا للاحتياط عن نقص حق الغير (ولا يماكس في البيع) اى
يجهل وينافس في الحساب كيلا يقع احد في الغلط (ولا يبيع بغبن فاحش فان
المغبون لا محمود) في الدنيا عند الناس لعدم اختياره وانباته عن الحماقة
(ولا مأجور) في العقبى عند الله تعالى لعدم نيته في ذلك فيخسر في الدنيا
والآخرة قال الامام رحمه الله تعالى المشتري ان اشترى طعاما من ضيف او شيئا
من فقير فلا بأس ان يحتمل الغبن منه ويتساهل ويكون به محسنا وداخلا في قوله
صلى الله تعالى عليه وسلم رحم الله تعالى سهل البيع سهل الشراء فاما اذا اشترى
من غنى تاجر يطلب الربح زيادة على حاجة فاحتمال الغبن منه ليس محمودا بل
تضييع مال من غير حمد ولا اجر وقد ورد في الحديث المغبون لا محمود ولا مأجور
والكمال في ان لا يغبن ولا يغبن كما وصف بعضهم عمر رضى الله تعالى عنه

وكتاب يطالعه
لصعوبة تفريغ
القلب عن حباها
الامن غلب عليه
التوحيد فيرى
الحلق مسخرين
كالقلم للكاتب وفيه
يتصور الكسربان
لا يظهر الا فر
والسبب الكبير
والعجب والمزاج
والاستهزاء
والابذاء والحرص
في الفضول وعلاج
كل في موضعه
وبالاجمال التوضي
والتعبد والقعود
والانكاد والاضطجاع
والصاق الخد
بالارض فالكل
مروى مأمور به
معللا بانه جمة في
القلب بدليل
حمرة العين وانتفاخ
الوداج والاستفعاة
والامتنعاة

والاستعانة بالله
والعلم بثواب الحلم
والتعلم فورد
والكاظمين اى
المتحملين من
كفى غيظه كفى الله
عنه هذا به ان
المسلم ليدرك
بالحلم درجة الصائم
القائم وشدة
غضبه تعالى وقدرته
الآخرة وتشبهه الحليم
بالانبياء والاولياء
والغضوب بالسبع
الضارى وقبح هيئته
والعجز عن الغلبة
على مراده تعالى
وانتقام المغضوب
عليه ومدوث
الذنوب لا غنى
اللسان فى الفحش
والسب والجوارح
فى الضرب
والجوارح والقنل
والقلب فى الحقد
وهو ذميمة فاحشة

فقال كان اكرم من ان يخذع واعقل من ان يخذع وكان الحسن والحسين وغيرهما
من خيار السلف رحمهم الله تعالى يستقصون فى الشراء ثم يهبون مع ذلك الجزيل
من المال قليل لبعضهم تستقصى فى شرائك على اليسير ثم تهب الكثير ولا تبالى
فقال ان الواهب انما يهب لله فيعطى له من الله تعالى فضله وان المغبون فانما يغبى
عقله وبصيرته فقط انتهى (ويستدين) اى يطلب الدين والقرض من غيره
(عند الحاجة على نية القضاء) قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من ادان
دينا وهو ينوى قضاءه وكل به ملائكة يحفظونه ويدعون له حتى يقضيه وكان جماعة
من السلف رحمهم الله تعالى يستقرضون من غير حاجة لهذا الخبر ذكره فى الاحياء
(ويدين المحتاج) مضارع دانه دينا بفتح الدال اى اقرضه (لانه) اى الدين
مصدر (من حقوق الدين) بكسر الدال اى من الحقوق المعهودة فى دين
الاسلام (وانما يستدين فى) احوال (ثلث فى ضعف قوته فى سبيل الله او تكفين
فقيومات عن دلة وفاقه او فى نكاح يستغف به) اى يطلب به العفة والتكف
(عن فتنة العزوبة) بضم المهملة مصدر عزب الرجل اذا لم يكن له زوج يقال تعزب
فلان زمانا ثم تأهل (فيستدين متوكلا على الله تعالى فى هذه الثلاثة فان الله تعالى
يقضيه) اى يفتح عليه ابواب اسباب القضاء (ولا يستكثر من الدين) فانه
يوجب النجاسة ويكون قضاؤه عسيرا (ويتوقى) اى يتحفظ ويحترز
(فى التجارة الربوا وما يشبهه من قرض يجر نفعاً) قال ابو الحسن الزنجاني من
كان رأس ماله التقوى كلت الالسن عن وصف ربه وقال ابو بكر رحمه الله تعالى
لقيت ابا حنيفة رحمه الله تعالى على باب رجل وكان يقرع الباب ثم يتأذى ويقيم
فى الشمس فسأله عنه فقال ان لى عليه دينا وقد نهى عن قرض جر منفعة
فلا انتفع بظل حائطه (او انتفاع بالرهن وما يحتال للربوا) كالمعاملة المشهورة
فى زماننا هذا (فان ادنى الربوا مثل ان يقع الرجل على امه) وهذه كناية
عن ان يزنى معها وذلك لما روى عن عبد الله بن سلام رضى الله عنه للربوا
اثنان وسبعون حوبا اصغرها كمن اتى امه فى الاسلام كذا فى تنبيه الغافلين
وقال فى البزازية من طلب من آخر قرضا بالربح فباع المستقرض من المقرض
عرضا بعشرة وسلمه اليه ثم باعه المقرض منه باثنى عشر وسلمه اليه يجوز فلعل
المصنف رحمه الله انما عده مما ذكره فى حق من يعمل لتكثير المال بلا احتياج
ولا احتياط هلا بالتقوى دون التقوى قال فى النقاية كل حيلة لا يؤدى الى الضرر

كما قلنا في الحديث يجوز تخلصا عن الربوا ولا يأثم بذلك وإن كان يؤدى الى الضرر باحد لا يجوز في الديانة وإن جاز في الفتوى انتهى واراد بالحديث ما روى عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال لرجل اشترى صاعا من تمر جيد بصاعين من ردى هلا بعت تمر ك بسبعة ثم ابتعت بسلفك تمرا (ولا يطعم الربوا ولا يشهد عليه) لما روى عن جابر رضى الله تعالى عنه انه قال لعن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم آكل الربوا وموكله وكاتبه وشاهده ذكره في المصابيح (ولا يقرض احد احد شيئا) مفعول ثان ليقرض (على شرط المنفعة له) اى للمقرض كمن وضع عند يقال درهما بشرط ان يأخذ منه ما شاء جزأ فجزأ يكره له ذلك كذا في شرح النقاية (ولا بأس بالبيع لمن يزيده ولا يقبل شيئا من مستقرضه وان قل ذلك الشئ تورعا وان للوصل وان علم انه اهدى اليه لاجل القرض بان كان بينهما مهادة قبل القرض بسبب القرابة او الصداقة او غير ذلك او كان المهدي معروفا بالوجود فلا يتورع لان قبول الهدية من حق المسلم على المسلم فلا يمتنع عن القبول بلا عذر وان لم يكن شئ من ذلك كان مشكلا فيتورع مالم يتيقن انه اهدى للاجل الدين كذا في التتمة) ولا يشتري شيئا من ظالم او سارق او غال من الغلول وهو الخيانة في مال الغنيمة قاله ابو عبيدة وقال غيره هو الخيانة في كل شئ وهو المراد ههنا كذا في شرح المصابيح (ويجتنب المكاسب الخبيثة) اعلم ان الخبيث ما يكره لردائه وفسه ويستعمل للحرام ايضا من حيث كرهه الشارع واسترده واراد المصنف رحمه الله تعالى منه ههنا ما هو اعم منهما ولذا اورد بعض الامثلة من المكروه وبعضها من الحرام (ككسب الحجام بالشرط) وعن محيصة رضى الله عنه انه استأذن رسول الله صلى الله عليه وسلم عن اجرة الحجام فنهاه فلم يزل يستأذنه حتى قال اعلفه ناضحك واطعمه رقيقك فقال اهل الظاهر النهى للتعريم فكسبه حرام وقال بعضهم ان كان حراما فحرام وان كان عبدا فحلال لانه قال واطعمه رقيقك والا كثرون ومنهم الاثمة الاربعة على حله فنهيه عندهم للتعزيبه عن المكسب الدني وترغيبه فيما هو اطيب المكاسب بدليل امره بعد المعادة بان يطعم رقيقه ودوابه وقد امر رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ابا طيبة ليحجمه واعطى امرته ولو كان كسبه حراما لما اعطا هذا المذكور في شرح المصابيح والمفهوم المتبادر من تقييد المصنف رحمه الله تعالى بقوله بالشرط هو ان كسبه انما يكون خبيثا اذا اخذه بالشرط واما اذا اعطى له ذلك الاجر عن طوع من غير شرط

فورد المؤمن ليس بمقود والعلاج قلع الغضب وذكر ما ورد في العفو مثل والعافين عن الناس غن العفو وان تغفوا اقرب للتقوى وهو اسقاط حق وجب اما قول ابي ضمضم اللهم تصدق بعرضى على عبادك فوعده وعليه الوفاء وما ارتكب المقود من مكروه كترك الاعانة في الحاجة والرهاء والوعظ والرفق وورد ان الله يحب الرفق ومن حرام كالشمانة والاعراض والاهانة والغيبة وترك صلة الرحم وقضاء الحق والنصيحة وهى ارادة بقاء النعمة على المسلم

ماله فيه صلاح
عرف بغلبة الظن
او قيد بشرطه
و ضد ما الحسد وهو
ارادة زوالها عنه
ماله فيه صلاح
فان انتفى الصلاح
فغيره وان اراد
مثلا لنفسه دون
الزوال عنه فقبطة
ومنافسة والحسد
حرام فآفته كراهة
نعمته تعالى وقضائه
وراحة المسلم وفعل
المعاصي كالتملق
والغيبة والشماتة
فورد ومن شر حاسد
اذا حسد والتعب
في الدنيا والعقاب
في الآخرة بلا نفع
بل ينفع المحسود
في الدنيا بمضرة
العدو وفي الآخرة
بطلب المكافاة
وعسى القلب

فلا يكون خبيثا لكن قول المظهر ان في كسبه كراهة لانه حصل باستعمال النجاسة
مثل الدباغ والكناس يقتضى خبثه وكراهته سواء اخذه بشرط او بغير شرط
(وثمن البغى) بتشديد الياء فعيل من البغاء وهو الزناى اجرة الزانية فانه
خبث حرام بالاجماع فان الزنا حرام فكذلك اجرة حرام ايضا (واجرا الكامن)
وهو الذى يجبر عن الكوائن المستقبلية او عما مضى وعن نخرة طالع وسعد
وعن الدولة والمحنة ونحو ذلك والفرق بينه وبين العراف ان العراف يتدلى على
المسروق والضالة وكل ذلك حرام لانه اخبار عن الغيب ولا يظهر على غيبه
احدا الا من ارتضى من رسول * ومن العوام والمتجمين من يزعم ان الله تعالى جعل
في كل كوكب خاصية في طلوعه وغروبه وغير ذلك تدل على النحوسة والسعادة
والفقر والغنى والصحة والمرض كما انه جعل في الادوية والنباتات النفع والضرر
وجوابهم ان هذا القياس خطأ لانه صلى الله عليه وسلم امر بالمداداة بالادوية
وبعض النباتات وبين خواصها وداوى نفسه واهله فعلم بفعله وقوله جواز
المداداة واما معرفة الاشياء بالنجوم فلم يقل بها بل نهى عنه كذا في المظهر (وثمن
الكلب) قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ثمن الكلب خبيث فقال الحنفية
رحمهم الله يبيع الكلب صحيح وفسر الحديث بالدناءة وكراهة الثمن والشافعية
رحمهم الله لم يصحوا بيعه وفسروه بانه حرام وعن هذا قال ابو حنيفة رحمهم الله
تعالى على متلفه ضمان وقال الشافعي رحمه الله تعالى لاضمان على متلفه كذا
في شرح المصابيح (و) ثمن (ضراب الفحل) وهو نزوان الذكر على الانثى
فان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم نهى عن اكراء الفحل للضراب والنزوان
وعن بيع ضرابه لان نزوان الفحل على الانثى غير مقدور لصاحبه وربما ينزو
ولا ينزل المنى وربما ينزله ولا يكون منه الفناج وكل ذلك علة لبطلان العقد
(وهدية الشفاعة) اما اذا لم يكن الهدية للشفاعة قال النابغى ان كان غالب مال
المهدي من الحرام ينبغي ان لا يقبل الهدية ولا يأكل من طعامه مالم يخبر انه حلال
وان كان غالب ماله من الحلال لا بأس بان يقبل هديته ويأكل منها مالم يتبين عنده
انه حرام لان اموال الناس لا يخلو عن حرام فيعتبر الغالب كذا في القنية (وكسب
الصغير) الغير البالغ قال في الاينار شرح المختار نقله عن الذخيرة واذا ملاء عبد او
صبي الكوز من ماء الحوض وارانى بعضه في الحوض لا يجلب لاحد ان يشرب من ذلك
الحوض لانه خلط ملكه بالماء المباح ولا يمكن تمييزهما وكذا الوجاء صبي بالكوز من

ماء مباح لا يحل لأبويه أن يشربا منه إذا كانا غنيين لأن الماء صار ملكه بعد
 الأخذ ولا يحل لهما الاكل من غير حاجة انتهى (ولا يأخذ مال انسان حتى يرضيه)
 من الارضاء (بالثمن) لثلا يكون فيه شائبة غصب (ومن السنة ان يعامله الناس
 بالرحمة والنصيحة) وهى ان يرضى لاجبه الاما يرضى لنفسه كما مر (ولا يشتري
 شيئا مما يحتاج اليه الناس) من قوتهم وقوت بهائمهم وقوله (يتربص) اى ينتظر
 ويترقب به (الغلاء) فى موضع الحال (فانه احتكار) وهو جمع الطعام تربصا به
 الغلاء (والاحتكار ملعون) اى مطرود عن درجة الابرار لاعت رمة الغفار كذا
 فى التنوير وعن بعض السلف رحمهم الله تعالى انه كان بواسط فجهر سفينة
 حنطة الى البصرة وكتب الى وكيله بع هذا الطعام يوم يدخل البصرة فلا تؤخره
 الى غد فوافق سعة فى السعر فقال له التجار ان اخرته جمعة رجحت فيه اضعافا فخره
 جمعة فربح فيه امثاله وكتب الى صاحبه بذلك فكتب اليه صاحب الطعام يا هذا
 انا كنا نقنعنا بربح يسير مع سلامة ديننا وانك قد خالفت وما نحب ان نربح اضعافه
 بنهاب شىء من الدين وقد جنيت علينا جناية فاذا اتاك كتابي هذا فخذ المال
 كله فنصدق به على فقراء البصرة وليتبنى انجوم الاحتكار رأسا برأس لاعلى
 ولا لى ذكره فى الامياء (ولا يتجر فى الطعام وحده) دائما بل ينبغى ان يتفنن
 بانواع التجارات (فانه) اى الاتجار فى الطعام (ربما يسلم من الاحتكار ولا يعسر
 الامام شيئا على الناس) الا اذا تعدى ارباب الاطعمة عن القيمة تعديا
 فاحش فان باع مثلا قفيزا بمائة وهو يشتري بخمسين فيسعر الحاكم حينئذ بمشورة
 من اهل البصرة كذا فى الفروع (ولا يبيع الطعام من اهل البادية) وهم الذين
 يسكنون فى الصحراء والمراد به ههنا غير اهل المصر (باعلى الاسعار) بالسين
 المهمة جمع سعر بالكسر كـ شبر واشبار بالفارسية نرخ (و) الحال انه
 (يمنعه) اى ذلك الطعام (عن اهل المصر) طمعا بالثمن الغالى فانه مكروه منهى
 عنه (ولا يتلقى الركبان) جمع راكب (فيشتري منهم الميرة) بكسر الميم وفتح الياء
 اى الطعام (بالرخص) بالضم والسكون ضد الغلاء (قبل ان يعلموا) اى الركبان
 (بقيمتها) اى قيمة الميرة وسعرها (فى البلد) قال فى الامياء فمن تلقاه فصاحب
 السلعة بالخيار بعد ان يقدم السوق اى هذا الشراء منعقد لكن ان ظهر
 كذبه فى السعر ثبت للبائع الخيار اى عند البعض ومنهم الشافعى رحمه الله
 تعالى (ولا يتحول من تجارة الى تجارة) اى لا يسافر سفرا آخر قبل ان يرجع

والخذ لان ففيه
 الاثر الا فى نعمة
 الكافر والفاقد
 المستعين به اعلى
 الفسق وهو يكره
 من حيث انه آله
 دون النعمة بخلاف
 الغيرة فورد
 اتعجبون من غيره
 سعد وانا اغير
 منه والله اغير منا
 والغبطة فورد
 فليتناقـس
 المتنافسون هما
 فى الاجر سواء فيمن
 قال لو ان لى مال
 فلان لكنت
 اعمل فيه بمثل
 عمله فهى تنبع ما
 غبط فيه هومة واباحة
 ووجوبا وندبا
 والسبب غيبث
 النفس وهوداء
 مزمن لانه جبل
 والارغبة فى نعمة

من السفر الاول الى وطنه فانه مما يوههم الحرص البليغ ولا يبعد ان يكون هذا
 اشارة الى انه لا يتحول من تجارة البر الى تجارة البحر فانه مكره لانه يشعر بشدة الحرص
 قال الامام يقال من ركب البحر فقد استقصى في طلب الرزق وفي الخبر لا يركب
البحر الا للحج او عمرة او غزوة انتهى (ولا يسبق الناس الى السوق دخولا ولا
 يتأخر عنهم خروجا) وفي الخبر شر البقاع الاسواق وشر اهلها اولهم دخولا وآخرهم
 خروجا وعن معاذ بن جبل رضى الله عنه ان ابليس لعنة الله عليه يقول لولك بعد
 الوصية بانواع الفساد وكن مع اول داخل في الاسواق وآخر خارج عنها كذا
 في الاحياء (ويتعوذ بالله عند دخولها من فتنها وشر ما فيها) السوق يذكر
 ويؤنث ولذا انث الضائر (فيقول اللهم اني اعوذ بك من شر هذا السوق ومن
 السكر والفسوق ويكثر ذكر الله في السوق بالتهليل والتعجيل والتحميد فقد
 ورد فيه الثواب الجزيل) اى الكثير (الذى يربى) على صيغة المعلوم من الارباب
 فى المصادر افزون شدن ويعدى بعلى انتهى اى يزيد (على الاحصاء) اى ثواب
 كثير بحيث لا يعد ولا يضبط عددها قال النبى صلى الله تعالى عليه وسلم ذاكر الله
 فى الغافلين كالمقاتل بين الغازين وكالحى بين الاموات وفى لفظ آخر كالشجرة
 الخضراء بين الهشيم اى الحطب البالى وقال عليه السلام من دخل السوق فقال
 لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيى ويميت وهو على لا يموت
 بيده الخير وهو على كل شئ قدير كتب الله له الف الف حسنة وكان ابن عمر
 وسالم بن عبد الله ومحمد بن واسع رضى الله تعالى عنهم وغيرهم يدخلونها
 قاصدين فضيلة هذا الذكر وقال الحسن ذاكر الله فى السوق يحيى يوم القيمة
 وله ضمؤ كضؤ القمر وبرهان كبرهان الشمس ومن استغفر الله فى السوق
 غفر الله له بعدد اهلها كذا فى الاحياء (ولا يبيع الطعام الذى اشتراه
 للاسترباح) اى لطلب الربح منه قوله (فى مكان واحد) متعلق بقوله لا يبيع
 (حتى ينقله الى موضع سواه) لما روى ان عمر قال كانوا يشترون الطعام
 فى ناحية من السوق فيبيعونه فى مكانه قبل القبض فنهاهم رسول الله صلى الله
 تعالى عليه وسلم ان يبيعوه فى مكانه حتى ينقله وقال ابن عباس رضى الله
 تعالى عنهما واما الذى ينهى عنه النبى صلى الله تعالى عليه وسلم فهو الطعام
 ان يباع حتى يقبض ولا احسب كل شئ الامثلة فى حرمة البيع قبل القبض
 فلا يجوز فى المنقول بيع ما اشتراه حتى يقبضه اما فى العقار فمأثور خلافا

الغير كالرياسة
 وخوف فوت المقاصد
 كما فى الضررة
 والعداوة والتعزز
 بكرهه ترفع الغير
 والكبر والتعجب
 برجحان من ساواه
 فمن ثمة كثر الحسد
 بين الاقارب لكثرة
 تحققهم
 علماء الآخرة فورد
 ونزعنا ما فى صدور
 هم من غل اخوانا
 على سرر متقابلين
 وعلاج كل ضده
 وذكر الآفات
 المذكورة وماورد
 فيه ووجوب موالة
 المؤمن ورعاية
 حقوقه وعظم قدره
 والفوائد كالتعاون
 وبركة الجماعة
 الباب الحادى
 عشر فى
 العزلة والخمول
 وحب الذم

المحمد وقبض العقارب ان يخليه البايع من مناعه ويقول للمشتري سلمتها اليك
 وفي المنقول بالنقل من موضع البيع الى موضع آخر كذا في شروح المصاييح
 (ومن سنن الاسلام ان يشارك) من الاشراك اى يجعل (فقراء المسلمين) شريكا
 لنفسه (فيما عنده من الطعام ليبارك) على صيغة المجهول من البركة وهى النماء
 والزيادة (لهم فيه) اى ليبارك للفقراء فى ذلك الطعام الذى عنده بسبب اشراكه
 فانه قد دعاه النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بالبركة ذكره فى المصاييح (ثم يلى
 التجارة فى الفضل هذه الحرف) بكسر الحاء وفتح الراء جمع حرفة (المشروعة) اى
 الصنایع المشروعة (فقد عمل بكل واحدة منها) اى من تلك الحرف (نبي من الانبياء
 عليهم السلام فقد كان ادریس) النبي عليه السلام (خياطا يخط) على وزن يبيع
 (الثياب وداود) النبي عليه السلام (يعمل الدروع) جمع درع (من الحديد) وكان
 يجعل الله له الحديد لينا كالطين والعجين يصرفه بيده كيف يشاء من غير نار ولا ضرب
 بمطوقة وقيل لان الحديد فى يده لما اوتى من هبة القوة وهو اول من اتخذها
 وكانت قبل صقايح وقيل كان يبيع الدرع باربعة آلاف فينفق منها على نفسه
 وعياله ويتصدق للفقراء وقيل كان يخرج مئة ملك بنى اسرائيل متكررا فيسأل
 الناس عن نفسه ويقول لهم ماتقولون فى داود فيثنون عليه فقيض الله تعالى له
 ملكا فى صورة بنى آدم فسأله فقال نعم الرجل لولا انه يطعم عياله من بيت
 المال فسأل عند ذلك بربه ان يسبب له ما يستغنى به عن بيت المال فعلمه
 صنعة الدروع كذا فى الكشف (وكان الخليل يعنى ابراهيم عليه السلام يحرث)
 على صيغة المعلوم اى يزرع هو بنفسه (ويحرث له) على صيغة المجهول
 اى يحرث غيره لاجله (وكان يتجر) اى يعمل التجارة (فى البرايضا) هو من الثياب
 امتعة البزاز والبزايضا السلاح كذا فى الصحاح قال سعيد بن المسيب رضى الله
 تعالى عنه مامن تجارة احب الى من البزان لم يكن فيها ايمان وقد روى
 غير تجارتكم البز وغير صنایعكم الحرز وفى حديث آخر لو اتجر اهل الجنة
 اتجروا فى البز ولو اتجر اهل النار لا تجروا فى العرف كذا فى الاحياء
 (داود من نسج النسيج) بالفارسية بافتن (ابونا آدم عليه السلام) فمن جفاهم
 اوسبهم فقد جفا آدم عليه السلام (وكان عيسى عليه السلام يخصف) اى يخط
 (النعل) الا ان الخياطة تستعمل فى الثوب والخصف فى الاديم قال فى المصادر
 الخصف نعلين واتجه بدان مائند وختن (وبرقعها) الرقعة الحرقه يقول

وبغض المدح
 (بسم الله الرحمن
 الرحيم) فى العزلة
 فوائد وهى الفراغ
 للعبادة فالخلق
 شاغلون وكان عليه
 الصلاة والسلام
 يعزل فى جبل
 حراء والجمع متعذر
 الالمن استغرق
 باطنه به تعالى
 فغاب عنهم قلبا
 وشهدهم لسانا
 والخلاص عن
 المعاصى كالرياء
 والغيبة والبدع مثل
 كيف اصبحت عافاك
 الله ومشاهدتها
 فهو يورث الا
 ستحقار والجليس
 السوء لتأثير
 الصعبة فورد مثل
 جليس السوء مثل
 القين والفتن
 فورد الزم بينك

رقت الثوب بالرقاع وبابه قطع كذا في مختار الصحاح (وكان نوح عليه السلام
 تجار اوصالح عليه السلام كان ينسج) على وزن بضرب (الاكسية) جمع كساء وهو
 بالفارسية كليم كذا في السامى (بيد فقد كره النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
 الرجل) حين جاء الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بابن له فقال هذا ابني
 علمته فبهم اسلمه (ان يكون سبا) بتشديد الباء الموحدة (وهو الذى يبيع الاكفان)
 لانه يوجب انتظار موت الناس (او حناطا) وهو الذى يبيع الحنطة وقوله
 (يحتكر) صفة الحناط (او جزارا) بالزاي المعجمة بعد الجيم وهو القصاب الذى
 يذبح الدواب ويساغها وانما كرهه لمافيه من قساوة القلب وهذا مع كونه
 مكرها وآه بعض المحققين اولى من الشعر ونحوه على ما روى ان رجلا من اهل
 الادب والشعر عمل الجزارة بمكة والكلاب قد احاطوا به وهو يلتمهم ما يرمى من
 السقط والعظم فقبل له تركت الشعر والادب وكنت جزارا فقال بهما كنت اترجى
 الكلاب والآن بالجزارة ترجو فى الكلاب ذكر فى المحاضرات (او صايقا) بالياء
 المثناة بين الصاد المهملة والغين المعجمة وهو بالفارسية زركر وانما كرهه لمافيه
 من تزيين الدنيا وقد كرهوا كل ما هو فى معناه كصناعة النقش وتشبيك البنيان
 بالجص ونحو ذلك (او نخاسا) بفتح النون قبل الحاء المعجمة وهو الذى (يبيع الناس)
 من الذكور والاناث وكره ان يكون حجاما او كناسا او دباغا وما فى معناه لمافيه
 من مخالطة النجاسة وكره ابن سيرين وقتادة اجرة الدلال لقلة اجتنابه عن الكذب
 وافراطه فى الثناء على السلعة لترويجها ولان العمل فيه لا يتقرب فقد يقل
 وقد يكثر ولا ينظر فى مقدار الاجرة الى عمله بل الى قيمة الثوب هذا هو العادة وهو
 ظلم بل ينبغي ان ينظر الى قدر التعب وقد كان غالب اعمال الاخيار من السلف
 عشرة صنایع التجارة والحرز والحمل والحياطة والحذو والوراقة والقصارة وعمل
 الحفاف وعمل الحديد وعمل المغازل كله من الاهياء (وكان رعى الغنم من دأب
 الانبياء عليهم السلام) اى عادتهم وشأنهم (وكان نبينا محمد صلى الله عليه وسلم
 يرعى الغنم لاهل مكة على قراريط) جمع قيراط وهو نصف عشر دينار فى اكثر
 البلاد وفى اهل الشام جزء من اربعة وعشرين جزءا كذا فى شرح المشارف
 (قبل الوهى) ظرف يرعى (ثم الذى بلى هذه الحرف فى الفصل الحرائة)
 اى الزراعة قال فى الفتاوى الهزازية التجارة افضل من الزراعة عند البعض
 والاكثر على ان الزراعة افضل قال صلى الله تعالى عليه وسلم اطلبوا الرزق

واملك عليك
 لسانك وخدما
 تعرف ودع ما تنكر
 وعليك بامر
 الخاصة ودع عنك
 امر العامة حين
 قيل ماذا تأمرنى
 فى زمان الفتن
 وايدائهم بنحو
 الغيبة والنميمة
 وطعمهم فرهاية
 المحقوق شديدة
 وفيها ضياع الاوقات
 وفوات المهمات
 والطمع فيهم فالنظر
 الى زهرات الدنيا
 يحرك الحرص ولقاء
 الثقيل والاحمق
 فهو اشد البلايا
 وآفات وهى فوات
 التعلم فهو مقدم
 لاقتدار العبادة
 والتقوى اليه
 والتعليم فهو اولى
 ايضا ان كان فى

من خبايا الارض ونفعها يصل الى كل الحيوانات وفيه احياء الاراضى الموت والحاصل
 منها بعد تمام تلقى البذر ولذلك لم يملكها الوصى فكانت الزراعة ادخل في
 التوكل من التجارة فكانت افضل منها وفي المختار افضل الكسب الجهاد ثم الحراسة
 ثم الصناعة وهكذا في التحفة واما تقديم المصنف رحمه الله تعالى الصناعة على
 الحراسة فاما برواية وقفها او بناء على ان المزارعة فاسدة عند ابي حنيفة رحمه الله
 تعالى او نظير الى تكلف الخلاص فيه من شرك خفى كما سيحكي (وقد كان للصحابه
 محارث من الفى) بالفتح والسكون اى من الغنيمه (بأ تكون منها وهى) اى
 الحراثة (افضل المال اذا قام عليها الرجل بسنن الدين) بفتح السين اى طريقه
 (وهو) اى ذلك السنن (ان لا يشغله تعاها) اى تحفظها واصلاحها (من الفرائض
 ويشع) بضم الشين وكسرهما (على دينه) بكسر الدال اى لا يبتذل دينه لامور دنياه
 بل يشع عليه ويتحفظه كما يتحفظ الشيخ اى البخل الممسك على ديناره
 (ويكون) الرجل (صحيح التوكل على ربه) فيما يرزقه الله من فرس يده او مراثته
 فان لم تصح توكله فى الحراثة بان يرى الرزق من الله تعالى ومن الكسب ايضا
 (لم يسلم من الشرك الخفى) فانه وان كان موحدا فى الظاهر ولكن لما رأى
 الرزق منه ومن كسبه كان مشركا فى المعنى (فاذا سلم عن الشرك الخفى وصح
 توكله كان) الحرث (عن افضل المكاسب لانه) اى الزرع (معاش بنى آدم ويقول
 عند القاء البذر على الارض) اى يستحب ان يصلى ركعتين ثم يقول (الهي
 انا عبدك الضعيف الهى اليك سلمت هذا فباركلى فيه ويصلى على النبى صلى
 الله تعالى عليه وسلم فانه تعالى يحفظ هذا الزرع عن الآفات) كذا ذكره الامام
 الزاهد رحمه الله تعالى (وينوى بالفرس) اى بغرس الاشجار (والحرث)
 اى فى الحبوب (منفعة العامة من الناس والطير والدواب ويتصدق بشئ من
 الأنزال) جمع نزل كقفل واقفال وهو طعام يهيأ للنزل ان الضيف والنزل
 ايضا الربيع وهو النماء والزيادة يقال طعام كثير النزل كذا فى مختار الصحاح
 (عند رفعها) الى بيتهما قوله (على المساكين) متعلق بينصدق (ولا يرفعها
 لئلا تخاف الصدقة فيحق الله) من محقه ابطاله ومما (بركته او يهلكه) اى
 يهلك ذلك النزل (كما فعل) الله (باصحاب الجنة) ذلك الاهلاك وهذا اشارة
 الى قوله تعالى * انا بلونا هم كما بلونا اصحاب الجنة * قال القاضى بياض
 رحمه الله تعالى فى تفسيره قوله انا بلونا هم اى بلونا اهل مكة بالقحط كما بلونا

علم الآخرة وارعى
 حقه تعالى بالا
 حترار عن المنام
 كالرياء وحسب الجاه
 فورد اذا ظهرت
 الفتنة وسكت
 العالم فعليه
 لعنة الله والافال عزلة
 كفى زماننا الذهاب
 علم الآخرة
 والعمل عليه
 وتعد رعاية
 الحقوق وموج الفتن
 والانتفاع من الغير
 بالكسب للكفاية
 او الصدقة فهى
 اولى من عمد
 الظاهر والتأديب
 بالارتياض فى
 الجدابة والتأديب
 بالرياضة وهو
 كالتعليم والموانسة
 فهى مستحبة لقطع
 الملالة المنفرة
 للعبادة وثواب

اقامة الجمعة
والجماعة ونحوهما
وحقوقهم كالعبادة
والتشجيع والتواضع
فقد يحمل التكبر
عليها يجب زيارتهم
تبركا والتجارب
فيتعلق بهامصالح
الدارين لاسيما
الرياضة والاصل
الاستفتاء من
القلب وحقها نية
الاعتراز عن شر
النفوس والغير
والتقصير في رعاية
الحقوق والتجرد
للعباداة وتهذيب
الاخلاق والسلوك
في طريقه تعالى
والحضور في نحو الجمعة
والجماعة والعيد
والحج ومجلس العلم
ويجوز الترك عند
معارضة منكرا فحش
منه والاحب

اصحاب الجنة يريد بستانا كان عند صنعاء بفارس سمخين وكان لرجل صالح وكان
ينادي الفقراء وقت الصرام ويترك ما اخطأه المتجمل او القته الريح او بعد من البساط
الذي يبسط تحت النخلة فيجتمع لهم شئ كثير فلما مات قال بنوه ان فعلنا ما كان
يفعل ابونا ضاق علينا فخلقوا ليصر منها وقت الصباح خفية عن المساكين
قال الله تعالى * اذا قسموا ليصر منها مصبحين * اى ليقطعنها داخلين الصباح
* ولا يستننن * اى ولا يقولون ان شاء الله تعالى * فطاق عليها طائف * اى
على تلك الجنة بلاء طائف من ربك اى مبتدأ منه * وهم نائمون فاصبحت
كالصريم * اى كالستان الذي صرم ثماره بحيث لم يبق فيه شئ * فتنادوا
مصبحين ان اغدوا على حرقكم * اى بان اخرجوا اليه غدوة ان كنتم صارمين *
اى قاطعين له * فانطلقوا وهم يتخافتون * اى يتشاورون فيما بينهم * ان
لا يدخلونها اليوم عليكم مسكين وغدوا على مرد قادرين * اى غدوا على التكد
والحرمان مكان كونهم قادرين على انتفاع وقيل الحرد القصد والسرعة قال اقبل
سبل هاه من امر الله فقد وا قاصدين الى جنتهم بسرعة قادرين على انفسهم
صراهم وقيل الحرد علم لتلك الجنة فلما رأوها * اى اول ما رأوها * قالوا اننا الضالون *
اى طريق جنتنا وماهى بها وبعد ما تأملوا وعرفوا انها هى قالوا * بل نحن
معمومون * اى مرمنا خيرها لجنايتنا على انفسنا انتهى (ولا يركب بقرة ولا يحرث
على حمار) بل يحرث بالبقرة ويركب على الحمار (فان كل نوع من الانعام خلق
لعمل وهى لامر فلا يغير امر الله) وخلقها (ويتعاهد المزرعة) اى يحفظها
كانه يجدد العهد بها (بالعرة) بضم العين وتشديد الراء المهملتين السرجين
والبعر وسلاح الطير اى خرء (و) يتعاهد (الاشجار بالتلقيح) بالقاف والحاء
المهملة وهو عمل مخصوص يعمل لاصلاح الاشجار وتطعيمها مثلا اذا كان الشجر ردى
الثمرة او كان بسبب طول مدته بحيث لا يثمر الا قليلا يقطع اغصانه بالمنشار في
اوائل الربيع ثم يشق موضع القطع بالسكين ويولج في شقه رؤس اعصان
لطيفة مدبغة العهد من اغصان شجر جيدة الثمرة ثم بالطين ويشد عليه بقطعة
ثوب هذا واما تلقيح النخل فمعروف ولم تحمل كلام المصنف رحمه الله تعالى عليه
لان المتبادر من عبارته عموم التلقيح في الاشجار وهو التلقيح بالمعنى الذى ذكرناه
دون تلقيح النخل كما لا يخفى (وبما اعتاد الناس به من المباح الجائز ولا يمنع
فضل الماء عن جاره فيمنع عنه فضل الله تعالى في الدارين ومن المكاسب الطيبة

اتخاذ الغنم للدر) بفتح الدال وتشديد الراء اللين ولا يبعث ان يراد بالدر
ههنا الخير كما قيل في قولهم لله دره فانهم اى العرب كانوا يعتقدون ان اللين
منسأل كل خير لانه كان غالب اقواتهم يقال في الزم لادر دره اى لاكثر خيره وفي
المدح لله دره (والنسل واتخاذ الدجاج للنسل والنفع) اى الانتفاع من لحمه وشحمه
وببيضه وريشه (فان عشرا) بضم العين الواحد من العشرة كالحمس للواحد من
الخمس (من اعشار الرزق في السابيات) بتقديم الباء المثلثة على الباء الموحدة
وهذا اشارة الى ما ورد في الخبر من ان تسعة اعشار الرزق في التجارة والحراث
والباقي في السابيات واراد بالسابيات ما يسيب من الحيوانات في البادية ويبيع يمش
فيها كالبط والدجاج والغنم والبقير من سببت الدابة تركتها تسبب ان تجرى
وتسير حيث شاءت فلو قال (وهى) اى السابيات (نسل الانعام) ونحوها لكان
اولى واشمل فان الانعام لا يشمل نحو الدجاج لاختصاصها بهما (قوايم اربع) (والسنة
فيه) اى في نسل الانعام (ان يتخذ صنفا مختلطا من السود والبيض) وهما بضم
السين وكسر الباء جمع الابيض والاسود اى لا يكون كلها اسود ولا كلها
ابيض (ولا يتخذ ابلا للنسل) والتكثير (فان النبى صلى الله تعالى عليه وسلم
ذكر انها) اى الابل في مختار الصحاح وهى مؤنثة لان اسماء الجموع التثنية لا واحد
لها من لفظها اذا كانت لغير الادميين فالنأيت لها لازم واذا صغرتها اذعلتها
الماء فقلت ابيلة وغنيمة ونحو ذلك (على اخلاق الشيطان فانها تركب وتحلب
من جانبها الاشأم) هو بهمزتين كاليسر لفظا ومعنى وهو ضد اليمين فما كان
على اخلاقه ينبغى ان لا يقصد تكثيره بالتناسل والتوالد (وفضل عليه السلام)
بتشديد الضاد المعجمة (رعاء الغنم على رعاء الابل في بعض الحديث ومن
سنة الراعى ان يرعاها) اى الابل والغنم ونحوها (في الظلف) بفتح النون (وهو
المكان الصلب) بضم الصاد وسكون اللام اى ينبغى ان يرعى الدواب في
مكان غليظ سهل المشى فيها لافى ارض فيها حجر او رمل او لينة بحيث تتعمق
فيها الاقدام وينشأ الغبار فيشق على الماشى والى هذا اشار بقوله (كيلا يتنبين
اثرها) اى لا يظهر اثر اقدامها فيها بان تدعى فيصعب عليها المشى (ولا يرمض)
عطف على يرعاها اى من السنة ان لا يرعاها عند اشتداد الحر يقال رمضت الغنم
اذا رعت في شدة الحر فقرمت اكلها وبابه علم كذا في مختار الصحاح (ومن السنة
ان يذكر النشور) اى الحيوة بعد الموت يوم الحشر قوله (في الربيع) متعلق بيزكر قيل

حينئذ ان يسكن
موضعا يسقطها
والسكون في رباط
السالكين يفيد
سلامة العزلة وبركة
الجماعة والتعاون
على البر والتأدب
فلسان الحال افسح
ودرد كونوا مع
الصادقين
والطريق
الاستغراق
بالعبادة فلا ستيناس
بالسناس من
الافلاس وقطع
الطمع وذكر الآفات
وايثار الحمول وهى
فضيلة عظيمة فورد
رب اشعث اغبرذى
طمرين لا يؤبه له
لواقسم على الله
لابره ولو اتسع الجاه
بلا طلب فغير
منموم كمال الانبياء
والخلفاء والائمة الا

هذا بناءً على ثبوت المشابهة بينهما من حيث ان الناس في الربيع يخرجون من المنازل والقصور الى مواضع الجور والسرور وفي البعث يخرجون من اللحد والقبور الى ارض الحشر والنشور والمساوية بينهما وجه آخر اشار اليه المصنف رحمه الله تعالى بقوله (اذ انظر في زين) بالفتح والسكون (الارض وزخرفها) عطف تفسيرى للزين اى فى زينة الارض بالنبات (واهتزازها) بالزايين المعجمتين (بعدهم وهما) اى تحركهما بعد انطفاء رونقها وذهاب نباتها (فيها) اى فى الارض اذا نظر الى زينها واهتزازها المذكورين (عبرة ظاهرة وآية شاهدة) دالة (على قدرة البارى على احياء الموتى) جمع ميت كجرمى جمع جريح (لليوم الموعود) وهو يوم القيمة الذى وعد فيه الميزان والحساب واستيفاء الثواب (ويقول) الراى (عند رؤية الازهار) جمع زهر بفتح الهاء وهو النور بفتح النون (والرياحين) جمع ريحان قوله (سبحان من تعزز بالقدرة والبقاء وقهر العباد بالموت والفناء) مقول القول

فصل فى سنن الاكل والشرب

(اما فرض الاكل) ان يكون المأكل (الحلال الطيب) كفيافاً (ومقدار الكفاى) كما والكفاى بفتح الكاف هو ما كف عن الناس اى اغنى وانما وصف الحلال بالطيب اشارة الى ان الطعام بعد كونه حلالاً فى نفسه لا بد ان يكون طيباً فى جهة مكسبه موافقاً للسنة والورع بحيث لم يكتسب بسبب مكروه فى الشرع ولا يحكم هوى وغير ذلك وهذا معنى قول البعض الحلال ما افتاك المفتى انه حلال والطيب ما افتاك قلبك انه ليس فيه جناح (وانه من اعظم الفرائض لانه قوام الخير كله) بالجر (وهو) اى الحلال الطيب (من اصعب الامور لان الحل والطيب) بكسر الطاء يبطل باحدى شىء ومن ههنا تسمع ان البعض من السلف رحمهم الله تعالى كانوا يتورعون عما يتطرق اليه احتمال التحريم ولكن المفتى يرخص فى التناول بناء على الظاهر فان ابن سيرين رحمه الله تعالى اشترى اربعين جبا من السمن فاخرج غلامه فارة من جب فسأله من اى جب اخرجتها فقال لا ادرى فصبا كلها تورعاً ذكره فى شرح الخطب وان بعضهم كانوا يتورعون عما لا باس به مخافة افصائه الى ما فيه بأس كما روى ان عمر رضى الله تعالى عنه لماولى الخلافه كانت له زوجة يحبها فطلقها خيفة ان لا تفسير اليه بشفاعه فى باطل فيميلها وان بعضهم وهم الصديقون كانوا يرون ان الحلال الطيب بل الحلال مطلقاً ما يتناول

ان فيه فتنة للضعفاء
فورد حسب امرء
من الشرا لا من عصمه
الله ان يشير الناس
اليه بالاصابع
فى دينه ودنياه
وانما المذموم
حب الجاه فورد
تلك الدار الآخرة
تجعلها للذين لا
يريدون علوا فى
الارض ولا فسادا
او اصله انتشار
الصيت وحقيقته
ملك القلوب
الموصل الى
المقاصد وهو اشهى
من المال فتحصيل
الفرض به ايسر
مع انه مأمون عن
نحو السرقة والغصب
ونام دون التعب
ومطاع بالطوع
فحرام ان كان
بارتكاب ذنب

الله تعالى فقط والتقوى على عبادته واستقبال الحياة لاجله قال الامام رحمه الله تعالى
وهؤلاء الذين يرون حراما كل ما ليس لله تعالى ممضا مثقالا لقوله تعالى * قل الله
ثم ذرهم * الا يرى ان ذال النون المصرى رحمه الله تعالى كان جايعا محبوسا فبعثت
له امرأة صالحة طعاما على يد السجان فلم يأكل منه ثم اعتذر وقال جاءني على يد
ظالم يعنى ان القوة التى اوصلت الطعام الى لم تكن طيبة وان بعضهم اطفأ
سراجا سرجه غلامه من قوم يكره ما لهم وامتنع من ان يحكم شمع نعله فى مشعلة
سلطان وامتنع من تسجير تنوره للخبز وقد بقى فيه اثر الحرارة من عطب مكروه
(ولا يطلب الحلال) الطيب (الافقيه متيقظ) اى عالم يقظان (اعتنى) اى اهتم
له (بكل عقله) وعلمه (وعمله وجهده) بالضم طاقته (وعلم الاكل والشرب مقدم
على علم العبادة لان العبادة يقوم بهما كالصيام والصلوة بالطهارة) اى بالوضوء
حكى ان رجلا قال لابن سيرين رحمه الله علمنى العبادة واداءها قال كيف تأكل
الطعام قال آكل حتى اشبع قال تأكل اكل البهائم بعد اذهب فتعلم الاكل والشرب
اولا ثم تعلم العبادة واداء ما ذكره فى الحاشية (ومن سنة الانبياء عليهم السلام اكل
خبز الشعير فذلك) الخبز (اكثر طعامهم وكان نبينا صلى الله تعالى عليه وسلم
لا تشبع منه ثلث ليال متواليات) المقصود منه نفى اصل الشبع عنه لا نفى
كونه شبعاً فى ثلث ليال متوالية كما هو المتبادر من العبارة فان رسول الله صلى
الله عليه وسلم لم يشبع منه قط حتى فارق الدنيا صرح به فى المصابيح وقال الامام
كانت عائشة رضى الله تعالى عنها تقول ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
لم يمتلئ قط شبعاً وربما بكيت رحمة له مما ارى به من الجوع وامسح بيدي
واقول نفسى لك القداء لو تبلفت من الدنيا بقدر ما يقوتك ويمنعك من
الجوع فيقول يا عائشة اخوانى من اولى العزم من الرسل قد صبروا على ما هو
اشد من هذا فبصروا على حالهم فقدموا على ربهم فاكرم ما بهم واجزل ثوابهم
فاجدنى استحيى ان ترفهت فى معشيتى ان يقصر بى دونهم فان الصبر اياما
يسيرة احب الى من ان ينقص حظى غدا فى الآخرة وما من شىء احب الى من المحقوق
باخلائى قالت عائشة رضى الله تعالى عنها والله ما استكمل بعد ذلك جمعة
حتى قبضه الله تعالى فلم وحذف المحص قوله ثلث ليال متواليات لكان اولى
(فلا يأكل) المؤمن (الامنه) اى من الشعير وهذا (او يخلط بوا) بالضم
والتشديد اى الحنطة (بالشعير اتباعا لسنة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم

كالكذب والحداع
بالظهار انه عالم
او ورع او شريف
وهو بخلافه وبيع
العبادة فيجعلها
وسيلة للدنيا جنانية
والا فمباح فورد
قال اجعلنى على
خزائن الارض انى
حفيظ عليهم والاولى
الاحتراز عنه ففيه
آفات وهى النفاق
واضطراب القلب
لشغله برعاية
القلوب وحفظ الجاه
ودفع الحساد
الا قدر ايعين على
الطاعة كاستمالة
قلب خادم يتعهد
او رفيق يعاون او
سلطان يدفع الشر
والسبب طول الامل
وغفوف الآفة
واستدعاء الطبع
الكمال لتحقيق

الطبع الربوبي في
الانسان كالسبعي
والشيطاني
والبهيمي فيجب
الاستيلاء
بالاسترقاق ان
امكن كما في
الاجساد الارضية
ثم بالاستمالة كما
في القلوب ثم
بالاطلاع كما في
السماويات وعالم
الملوك والعلاج
العلم بانه كمال
وهي لزداله
بالموت ولان
القدرة الحقيقية له
تعالى وفيه التشبه
بالسباع والحياتين
والبهائم اما
الحقيقي فمعرفة
تعالى ومحبه وما
يعين عليه لبقائه
بعد الموت وفيه
التشبه بالانبياء

وفي الحديث ثلث فيهن البركة البيع الى اجل والمقارضة) اي المضاربة يقال
قارضت فلانا قراضا اذا دفعت اليه مالا ليتجر منه ويكون الربح بينهما على الوجه
المشروط (وخلط البر بالشعير للميت) اي خلطهما للاكل مع اهل بيته (للبيع)
فانه مكروه (ولا يأكل مرققا) على صيغة المفعول الحيز الرقيق ومنه الرقابة لانه
من شأن المتنعمين (ولا متخولا) بالمخل وقد فسر المرقق في بعض النسخ
المصححة بقوله اي متخولا بالمخل الرقيق وقد جعل قوله ولا متخولا من قبيل الترفي
من اسهل الى اصعب كما قيل في قوله تعالى * لا تأخذ سنة ولا نوم * وفيما ذكرنا
مندوحة عنه (قارل بدعة حدثت في الاسلام الشيع وهذه المناخل) المعمولة من
الابرسم وشعر الفرس وغير ذلك (ولم ير) بضم الياء وفتح الراء (تبيينا عليه
السلام يأكل نقييا) وهو خبز الحنطة المنقاة وقيل هو الخبز الحواري وهو بنشد
الواد وفتح الراء ماحور من الطعام اي بيض كذا في شرح المصابيح (ولا متخلا)
بفتح الحاء المشددة اي متخولا قوله يأكل نقييا في محل النصب على انه مفعول ثان
لقوله لم ير وقوله متخلا عطف على قوله نقييا ولا زائدة مذكورة للنفي ولم يوجد في
بعض النسخ لفظ يأكل وصحح ولم ير بصيغة الفاعل ومتخلا بسكون النون
وضم الحاء المخففة على معنى انه صلى الله تعالى عليه وسلم لم ير نفس هذه الالة
فضلا عن ان يأكل ما يستعمل في فيه وانت تعلم ان هذا ابلغ معنى من النسخة
الاولى لكنها انسب لنظم الكلام وابتعد عن توهم التكرار لان قوله قارل
بدعة آه يغني ظاهرا عن قوله ولا متخلا كما لا يخفى (ولا يغسل القميص) بالحاء المهملة
اي الحنطة (فانه) اي الغسل (يذهب) ويزيل (بركته) ويطنح الشعير والبريبين
من الطحن وهو جعل البر ونحوه دقيقاى الطامونة وبابه فتح (ولا يصححه على
الدواب ولا يأكل في اليوم واللييلة مرتين فانه من الاسراف) فهو اي ككون
الاكل مرتين من الاسراف مذكور في الحديث قال رسول الله صلى الله تعالى عليه
وسلم لعائشة رضی الله تعالى عنها اياك والاسراف فان الاكلتين في يوم من السرف
قال الامام رحمه الله فكان اكلتين في كل يوم اسراف واكلة واحدة في يومين اقتار
واكلة في يوم قوام وهو المحمود في كتاب الله تعالى فمن اقتصر عليه يستحب ان
يأكله سمرا قبل طلوع الصبح فيكون اكله بعد التهجيد وقبل الصبح ويحصل
له جوع النهار للصيام وجوع الليل للقيام وخلص القلب لفراغ المعدة ورقة
الفكر واجتماع الهم وسكون النفس الى المعلوم فلا تنازعه قبل

وقته الا ان يلتفت قلب الصائم بعد المغرب الى الطعام بحيث يشغله عن حضور القلب فالاولى حينئذ ان يقسم طعامه بنصفين الاول عند الفطر والثاني عند السحر ليستعين بالاول على التهجد وبالثاني على الصوم اتمى (ولا يواطى) اى لا يلزم (على اللحم والمرفقة فانه يوجب الفتنة) اى بغض الملائكة وعداوته اشد البغض كذا فى شرح المصابيح (والقسوة) اى قساة القلب ويقال الاكثار من اللحم عند المواجه يهيج منه الاسقام (وللحم ضراوة) بفتح الضاد (كضراوة الحمير) قال الازهرى اى لها عادة كعادة الحمير فى افساد المال والاسراف فيه كذا فى مختار الصحاح وقد يقال معناه ان فى مواظبة اللحم تعود النفس وتوقانها اليه كما فى الحمير ومن هذا كان عمر رضى الله تعالى عنه اذا رأى رجلا اكثر الاختلاى الى القصاب علاه بالدرة ذكره فى الحالصة (ولا يواطى على ترك اللحم والدسم) بفتح الدال وكسر السين ماله دسومة (والمرفقة اربعين ليلا فيتغير طبعه ويسوء خلقه) بالضم والسكون واحد الاخلاق قال على رضى الله تعالى عنه من ترك اللحم اربعين يوما ساء خلقه ومن داوم عليه اربعين يوما قسى قلبه ذكره فى الاحياء (ويصغر) بالتشديد (الاقراص) جمع قرص (ويملك) بكسر اللام (العجين ملكا) بالفتح والسكون يقال ملكت العجين اذا شددت عجنه وبالغت فيه وهو اى العجن بالفارسية سرشتن (فانه) ان العجين (يزداد) بركته (على شدة الملك ويوضع على المائدة) وهى خوان عليه طعام فاذا لم يكن عليه طعام فليس بمائدة وانما هو خوان وهو اى الخوان بكسر الخاء المعجمة الشئ المرتفع الذى يوكل عليه كذا فى الصحاح والتنوير (مقدار ما يشبع الكلة) بالفتحة جمع آكل (فان الزيادة عليه) اى على ذلك المقدار (تجاوز به) اى استحقار بالطعام (واسراف فيه) اللهم الا ان يقارن ذلك بحسن النية فانه روى عن بعض علماء خراسان رحمهم الله تعالى انه كان يقدم الى اخوانه طعاما كثيرا لا يقدررون على اكل جميعه وكان يقول بلغنا ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال ان الأخوان اذا رفعوا ايديهم عن الطعام لم يحاسب من اكل فضل ذلك الطعام فانا احب ان استكثر مما اقدم اليكم لنأكل فضل ذلك ذكره الامام ولا يخفى عليك انه ينبغى ان يتعرض لجانب النقصان ايضا فيقول مثلا وان التقليل عن ذلك المقدار نقص فى المروة كما تعرض له القوم فى كتبهم (ووضع الطعام على الارض احب

والملائكة وآفات الدنيا وخساستها وماورد فى ذم الجاه ومدح الخمول واحوال السلف فى ايثار العقبى ومباشرة امر يسقطه كشرب الماء فى قدح يشبه الخمر لونا الا ان يكون متبوعا فيباشر ما يورى مباحا كاظهار الشره والاقوى القناعة والاغتراب اما الاعتزال فى الوطن فلا يخلو عنه لمعرفة الناس به ثم الاولى كراهية المدح وحب الذم فورد ويل للصائم ويل للقائم ويل لصاحب الصوف الامن تنزهت نفسه من الدنيا وبغض المدحة واستحب

الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم على السفرة وهي) اى والحال ان السفرة
 (على الارض) لا على شئ آخر فوق الارض (والاكل على الخوان فعل الملوك)
 اى الاكل عليه من دأب الجهارين لئلا يتطأوا وعند الاكل (وعلى المنديل فعل
 العجم) اى اهل الفارس المتكبرين (وعلى السفرة فعل العرب) كما روى انه قيل
 لقنادة رضى الله تعالى عنه على ماتا كلون قال على السفرة وهي فى الاصل طعام
 يتخذ المسافر ثم سمي الجلد المستدير المحمول هو فيه بها كذا فى شرح المصابيح
 (ويحضر البقول) جمع بقل وهو كل نبات اخضرت به الارض (على المائدة فانها
 مطردة للشيطان) وعن ابراهيم النخعي رحمه الله تعالى المائدة بلا بقل كشيخ بلا
 عقل وقال جعفر الصادق رضى الله تعالى عنه من احب ان يكثر ماله وولده فليدم على
 اكل البقول وقد روى ان المائدة يحضرها الملائكة اذا كان عليها بقل فامضار
 البقول مستحب وفى الخبر ان المائدة التى انزلت على بنى اسرائيل كانت
 عليها كل البقول الا السكرات وكان عليها سمكة هند رأسها غل وعند ذنبها ملح
 وسبعة ارغفة وعلى كل رغيف زيتون وهب الرمان فهذه اذا جمع حسن للموافقة
 بينهما كذا فى الاحياء (وليكن قصعة الطعام من خزف) بفتحنى الحاء والزاي
 المعجمتين الجر وهو ظرفي يعمل من الطين (او خشب ويحرم الاكل فى الذهب
 والفضة) وكذا الشرب منهما قال عليه الصلوة والسلام من شرب فى اناء من
 ذهب او فضة فأنما يجرجر فى بطنه نار جهنم قوله يجرجر اى يصوت
 (و) يكره الاكل فى (الصفر) بضم الصاد المهملة وسكون الفاء هو شئ
 مركب من المعدنيات كالنحاس والاسرب وغير ذلك ويقال له بالفارسية
 روى بترقيق الراء (و) فى (النحاس) اى الغير المطلق بالرصاص
 (واجتماع الناس على القصعة الواحدة احب الى الله تعالى) كما روى جابر
 رضى الله تعالى عنه عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال احب
 الطعام الى الله ما كثرت عليه الايدي ذكره فى العوارف (واكثر ثوابا
 واجلب) افعل التفضيل من الجلب (للالفة) والانس والالتيام (بين القلوب)
 ذكر فى المصابيح ان اصحاب النبى صلى الله تعالى عليه وسلم قالوا يا رسول
 الله انانا كل ولان شبع قال لعلمكم تفتقرون قالوا نعم قال فاجتمعوا على طعامكم
 واذكروا اسم الله يبارك لكم فيه (ولا بركة فى القصاع الصغار) وقد
 كان للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم قصعة كبيرة يحملها اربعة رجال

الذمة ثم التسوية
 ويعرف بتسوية
 المادح والذام فى
 استئقال جلوسهما
 والفرح بسروهما
 والغم بمصيبتهما ونحوه
 ثم عكس الاولى
 دون اظهار قول
 وفعل ثم باظهارهما
 وهب المدح كحب
 الجاه حرمة واباحة
 ونفعاً وضراً
 والسبب الشعور
 بكمال النفس
 والاستيلاء على
 المادح واستمالة
 قلوب السامعين
 فيقوى من المعتبر
 والمترفع وفى
 الملاء اقوى والعلاج
 علاج الجاه وعلمه ان
 الصفة الممدوح
 بها ان فقدت
 فاستهزاء وان
 وجدت فالدينيوية

يقال لها الغراء وعن انس قال ما اكل النبي صلى الله تعالى عليه وسلم على خوان ولا في سكرجة وهي بضمين وتشديد الراء المفتوحة على الاصح تعريب سكره وهي قصعة صغيرة تستعمل في المشتبهات والمهاضومات على المواث حول الطعام كذا في التنوير (ويتقدم الاكل على الطعام ولا ياء مرتبته) اي بتقديم الطعام (اليه فانه استهانة) اي استحقار (وترفع) بتشديد الفاء المضمومة اي تعظم عليه وهما مرامان (ويخلع نعليه عند الطعام ويستحب ان يكون) ويوجد (على الطعام من يكون اسمه اسم نبي) من الانبياء عليهم السلام (ويجلس على الطعام جلسة المتواضعين) بحيث (لا يتكئ) على شئ وان كان على احدى يديه (ولا يضطجع) على جنبه (ولا يعتمد على شئ) اي بحيث لا يستند ظهره الى شئ ولا يقعد على وجه التمكن من الارض والاستواء جالسا على هيئة التربع بل السنة فيه ان يقعد عند الاكل مائلا الى الطعام متحنيا نحوه كذا نقله شارح المصابيح عن الخطابي (ويجلس على رجله اليسرى وينصب اليمينى فصبا) كما كان فعل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم هكذا ذكره الامام رحمه الله تعالى (فان جلس محتفزا) بالحاء المهملة ثم بالفاء والزاي المعجمة اي جامعاً نفسه ويقعد منتصباً غير مطمئن على الارض جالسا على رؤس قدميه وعن علي رضي الله تعالى عنه اذا صلت المرأة فلتحتفز اي تتضام اذا جلست واذا سجدت لاتجافي بطنها عن فخذيهما كالرجال كذا في مختار الصحاح (وهو) اي الجلوس محتفزا (من فعل النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ايضا فان جثى على ركبتيه) وجلس على ظهر قدميه (عند الاكل فقد فعل ذلك) النبي صلى الله عليه وسلم ايضا (وكان) النبي صلى الله عليه وسلم (يقول انا عبد الله آكل) انا (كما يأكل العبيد واجلس) انا (كما يجلس العبيد ولا يدعوا احدا الى الطعام حتى يسلم ولا ياء كل من غير جوع فانه يوجب المقت) وقد مر معناه آنفاً ولان الاكل انما هو لاجل التقوى به على طاعة الله لا للتلذذ به والتنعم فاذا اكل لاجل قوة العبادة لم يصدق فيه الابان لا يمد يد الى الطعام الا وهو جامع ويرفع يده عنه قبل الشبع ومن فعل ذلك استغنى عن الطبيب كذا ذكروا (كما لا يضحك من غير عجب) بفتح عين اي تعجب (ولا ينام نهاراً من غير سهر) بفتح نون السين المهملة والهاء عدم النوم (بالليل ولا يدوم على الشبع) لما قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ان اطول الناس جوعاً يوم القيامة اكثرهم شبعاً في الدنيا وقد ذكرنا ان عاتشة رضي الله تعالى عنها كانت

كال وهي والدينية
موقوفة على الخاتمة
والاولى اظهار
البغض للمادح
قطعا للمقننة وسبب
كرهية الزم
النقائص المذكورة
في حب المجاهد والعلاج
علم ان الصفة
المذموم بها ان
وجدت فيك
فنصير العيوب
وفيه الفرج والشغل
بالازالة وان
فقدت فكفارة
الذنوب وفيه
الشكر له تعالى
والترحم عليه
حيث اهلك نفسه
ورد اللهم اهد
قومي فانهم لا
يعلمون دعا لقوم
كسروا سنه عليه
الصلاة والسلام *

الباب الثاني عشر

(في التواضع
وذكر المنة)

تقول ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لم يملئ قط شعبا وقال صلى الله تعالى عليه وسلم لا يدخل ملكوت السموات من ملاء بطنه وقال لقمان لابنه يا بني اذا ملأت المعدة نامت الفكرة وخسرت الحكمة وقعدت الاعضاء عن العبادة وفي الحديث رأس كل بر بين السماء والارض الجوع ورأس كل فجور بينهما الشبع ذكره كله في الاحياء (ويجوع نفسه) بقدر (ما استطاع) لكن التجويع ينبغي ان يكون على نية صحيحة مثل ان يلاحظ قول النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ان اهل الجوع في الدنيا هم اهل الشبع في الآخرة وغير ذلك من ترتب المنافع الاخرية واليه اشار بقوله (لوليمة الفردوس) واول من قال بهذا يحيى بن معاذ رضى الله تعالى عنه حيث قال ايام عشر الصديقين جوعوا انفسكم لوليمة الفردوس فان شهوة الطعام على قدر تجويع الانفس ذكره في الخالصة واعلم انه قد يترتب على التجويع منافع دنيوية ايضا وأشار الى بعض منها بقوله (فان لذة الاكل على قدر الجوع) وقد يترتب عليه ايضا منافع اخرى جاهدة بين الفضيلتين وقد ذكر اربعة منها بقوله (ولثلاثين الجاعين) آه كماروى انه لما قيل ليوسف النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انت جوع وفي يدك خزان مصر قال اخاف ان اشبع وانسى الجاع (وليصفو عقله) فان الشبع يورث النسيان ويعمي القلب ويكثر البخار في الدماغ كسبه السكر متى محتوى على معادن الفكر فيثقل القلب بسببه عن الجريان في الافكار وعن سرعة الادراك بل الصبي اذا اكل الاكل بطل حفظه وفسد ذهنه وصار بطي الفهم والادراك (وينشرح صدره ويستنير قلبه ويباكر الغداء) بفتح الغين العجمة اى يأكل طعام الصباح بكرة وهى على ما ذكره صدر الافاضل قبيل الضحى (ما استطاع ففيه فوائد للبدن والطبع) وقال بعض الحكماء لابنه يا بني لا تخرج من منزلك حتى تأخذ حلمك اى تتفقد اذبه يبقى الحلم ويزول الطيش وهو ايضا يقل شهوة ما يرى في السوق وقال الامام من اراد البقاء والبقاء فليباكر الغداء (ولا يواكل) من آكله مواكلة اكل معه اى لا يأكل الطعام (مع) القوم (الأهرار) جمع شريركيتهم وايثام عند الاخفش وجمع شركز ند وارتداد عند يونس يقال رجل شر ورجال اشرار (ولا يشاربهم) اى لا يشرب مع الاشرار (ويواكل مع اهل التقوى) واهل العلم وكذا يشاربهما (فانه يورث الحكمة) اى يعطيها (ولا يقعد على مائدة يدار) مضارع مجهول من الادارة (عليها الخمر او يشرب بعدها) قال صلى الله تعالى عليه وسلم من كان يؤمن بالله

بسم الله الرحمن الرحيم ورد من تواضع احد لله الافرعه الله الشرف التواضع وضده التكبر وهو اتباع الكبير وهو ان يرى نفسه فوق غيره في صفة الكمال فيحصل به نفخة وورد اعوذ بك من نفخة الكبر وآثاره الترفع في المجلس والتقدم في الطرق والنظر بالمفاقي وعين الاستحغار وتعويج العنق واطراق الرأس والاتكاء وقيام الناس بين يديه فجاء ان من قعد والناس بين يديه قيام فهو من اهل النار والمشى راكبا مع المشاة وترك

واليوم الآخرة فلا يجلس على مائدة يدار عليها الخمر ذكره في المصايب في آخر باب الترجل وقال الله تعالى * فلا تقعد بعد الذكري مع القوم الظالمين * ولما يتوهم من انه يجوز القعود معهم من غير ان يشرب اذ انوى ان يسر اخوانه بمساعدتهم على الحضور فقط فانما الاعمال بالنيات ولكل امرئ * ما نوى * فذلك غلط لان النية انما تؤثر في الطاعات والمباحات لافي المنهيات فلو قصد بالغز والذي هو طاعة المباهاة بالشجاعة وطلب المال انصرف نيته عن جهة الطاعة الى جهة اخرى وكذا المباح المردد بين وجوه الخيرات وغيرها يلتحق بوجوه الخيرات بالنيات واما لو نوى اذخال السرور على قلب اخيه المؤمن بمساعدته على حرام امتثالا لقوله صلى الله عليه وسلم من سر مؤمنا فقد سر الله فلم ينفع النية فيه ولم يجز ان يقال انما الاعمال بالنيات صرح به الامام في الاحياء وقال النية انما تؤثر في القسمين الاولين لافي القسم الثالث (ولا يتناول) شيئا (من الطعام الخارج حتى يبرده) لمافيه من الضرر بالمعدة والامعاء والاسنان كما بين في كتب الطب وروى عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال رفعت البركة عن الثلث من الحار حتى يبرد ومن الغالى حتى يبرغص ومالا يذكر اسم الله عليه (ويغطي به بشئ * حتى يبرد فانه) اى الستر بشئ * (اعظم بركة ويتعشى بشئ) اى يأكل العشاء وان كان قليلا (ولا يترك العشاء) بفتح العين طعام يؤكل بعد الزوال كما مر (فانه) اى ترك العشاء (مهرمة) اى مظنة للضعف والمهرم وفي الخبر قطع العروق مسقمة وترك العشاء مهرمة واراد بقطع العروق الفصد من غير حاجة والعرب يقول ترك الغداء يذهب بشحم الكاذة يعنى الالية (ويقل الذباب) من مقله في الماء غمسه وبابه نصر (الواقع في الطعام الحار) ولعل لفظ الحار قيد اتفاق لا احترازي فان الاحاديث التى رأيناها في هذا الباب تدل على العموم (مقلا ثم يستخرجه ويأكل الطعام ولا يتقذره) اى لا يستكرهه من تقذرت اذ اكرهته وهذا الاشارة الى ما وقع في الحديث من انه اذا وقع الذباب في الطعام فامقلوه فان في احد جناحيه سماوى والاخر شفاء وانه يقدم السم ويؤخر الشفاء وحمله الخطابي على الحقيقة وقال لا بعد في حكمة الله ان يجمع السم والشفاء في جزئى حيوان كالعقرب فانه يهيج من ابرتها السم ويتداوى من ذلك بجرهما ويجوز ان يكونا مجازين لان الذباب يفسد احد جناحيه مين وقوعه فيه فيترفع النفس من تناوله فهذا كالداء واذا غمس كله يكون كسر النفس وهو كالشفاء كذا في شرح المشارق (ومن ستن الاكل ان يغسل يديه قبل الطعام

الخروج الاشخص
عقبيه وكان عليه
السلام يمش بين
الجمع غير متقدم
وعمل البيت وحمل
السلعة فورد من
حملها فقد برى * من
الكبر واحتمال
الاذى فهو الاصل
المأثور ولباس
الدون فورد من
ترك زينة الله تعالى
ووضع ثيابا حسنة
تواضعا لله تعالى
وابتغاء وجهه كان
على الله ان
ينكره عبقرى
الجنة ونزع عليه
السلام الجديد
ولبس العتيق
للتعليم او البعد عن
الوسوسة الال للظافة
فورد نفى الكبر
في حسن الثياب
لمعرفة حال السائل

لنفى الفقر) ولأن الأكل لقصد الاستعانة على الدين عبادة فهو جدير بأن يقدم عليه ما يجري منه مجرى الطهارة من الصلوة وإنما كان موجبا لنفى الفقر لأن غسل اليد قبل الطعام استقبال النعمة بالأدب وذلك من شكر النعمة والشكر يستوجب المزيد فينتقى به الفقر (وبعد لنفى اللوم) بفتحيتين صغائر الذنوب (وصحة البصر) لكن الأدب في الغسل قبله أن يبدأ بالشبان ثم بالشيخوخة لئلا يؤدي إلى انتظار الشيخوخة للشبان وأن لا يمسح يده بالماء بل ليكن أثر الغسل باقيا وقت الأكل وفي الغسل بعده أن يبدأ بالشيخوخة ويمسح يده بالماء بل ويستحب مسح العين ببلل اليد وفي قول المصنف رحمه الله وصحة البصر نزع إشارة إلى هذا كما لا يخفى روى أبو هريرة رضي الله عنه أنه قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم إذا توضأت فاشربوا من ماء العينكم الماء ولا تنفضوا أيديكم فإنه من أرواح الشيطان قيل لابي هريرة رضي الله تعالى عنه في الوضوء وغيره قال نعم ويجب أن يعلم أن غسل اليد الواحدة أو أصابع اليدين لا يكفي لسنة غسل اليد لأن المذكور غسل اليدين وذلك إلى الرسغ كذا في الغنية والعوارف والغنية (ومن سنه) أيضا (أن يذكركم الله عند الأكل) ويقول بسم الله (ويذكر) عنده (بالحمير والبركة فيه) أي في الطعام عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم إذا أكل أحدكم فليقل اللهم بارك لنا فيه واطعنا خيرا منه هذا إذا كان الطعام غير لبن (فإن كان) أي الطعام (لبنًا فإنه يدعوا لله بالزيادة) فإن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال بعد تمام الحديث السابق أعنى قوله خيرا منه وإذا سقى لبنا فليقل اللهم بارك لنا فيما رزقنا وزدنا منه فذلك الدعاء إنما خصه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم باللبن لعموم نفعه وأنه ليس شيء يكفي من الطعام والشراب مع إلا اللبن فإنه يدفع الجوع والعطش كذا في شرح المصابيح (ويسمى) أي يذكركم التسمية في أوله وينبغي أن تسمى بالجهر حتى تلتقن من معك (وإن نسي التسمية في أوله فإنه يقول في آخره) أي فيما بعد أوله (حين يذكركم بسم الله أوله وآخره) هما منصوبان على الظرفية يعني إذا قال ذلك فقد تدارك تقصيره بترك ذكر اسم الله وهذا بخلاف الوضوء فإن التسمية سنة في أوله بحيث لو نسيها في أوله ثم تذكرها في وسطه لم يكن هذا تداركا لسنة التسمية وذلك لأن الوضوء كله عمل واحد بخلاف الأكل فإن كل لقمة أكلت كذا في شرح الوقاية وعن أمية قال كان رجل يأكل فلم يسم حتى لم يبق من طعامه إلا لقمة فلما رفعها إلى فيه قال بسم الله أوله

ويعرف بتسوية الخلاء والملاء والغضب على من لا يبدأ بالسلام والاهتمام بأصابع الخصم المناظر والانكار عليه وآفته منازعته تعالى فورد الكبيراء ردائي والعظمة إذا رأى فمن نازعه فيهما قصمته وبغضه تعالى فورد أنه لا يحب المستكبرين وعنى القلب فورد سأصرف عن آياتي الذين يتكبرون ويطيع الله على كل قلب متكبر جبارا ونالوا البعث على الذمائم كغير الخلق والمحمد عن الحق والمحجب عن الفضائل كالتواضع

وآخره فضحك النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ثم قال ما زال الشيطان يأكل معه فلما ذكر اسم الله استقى ما في بطنه (وليقرأ سورة الاخلاص) ولا يلاف قريش ذكره الامام وغيره (اذا فرغ) من الطعام قال ابو سعيد رضى الله عنه كان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اذا اكل طعاما قال الحمد لله الذى اطعمنا وسقانا وجعلنا من المسلمين وروى عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال من اكل طعاما فقال الحمد لله الذى اطعمنى هذا ورزقني من غير حول منى ولا قوة غفر له ما تقدم من ذنبه كذا فى العوارف (وكان بعضهم يقول فى اول لقمة منه بسم الله وفى الثانى بسم الله الرحمن وفى الثالث بسم الله الرحمن الرحيم واختار الحسن ان لا يذكر اسم الله على الطعام الحرام فى اوله وحمد الله عليه فى آخره فانه يوجب اللعنة) وانما قال اختار الحسن لان عند بعضهم انه يبدأ باسم الله فى اوله ان كان الطعام حلالا وبالحمد لله فى آخره كيف ما كان كذا فى القنية وقال فى الفتاوى البرازية شرب الخمر وقال بسم الله او قال ذلك عند الزنا وعند اكل الحرام المقطوع بحرقته او عند اخذ كعبتين للنرد كفر لانه استخفى اسم الله وعن هذا قال مشايخ خوارزم الكيال او الوزان يقول فى اللعب فى مقام ان يقول واحد بسم الله ويضعه مكان قوله واحد لا ان يريد به ابتداء العد لانه لو اراد ابتداء العد لقال بسم الله واحد ولكنه لا يقول كذلك بل يقتصر على بسم الله يكفر ولو قال عند الفراغ الحمد لله لا يكفر عند بعض المشايخ لان حمدك وقع على الخلاص من الحرام وقيل يكفر لانه وقع على اتخاذ الحرام فان نوى يعامل على نيته وان لم يمشيئا لا يكفر لما ذكرنا من الاحتمال الذى لا يلزم به الكفر انتهى (ويبدأ بالمالح فان فيه شفاء من الامراض) كما روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم يا على ابدأ طعامك بالمالح فان المالح شفاء من سبعين داء منها الجنون والجذام والبرص ووجع البطن ووجع الاضراس ذكره الشيخ فى العوارف (ويأكل ويشرب بيمينه) لا بشماله لما روى ابو هريرة رضى الله تعالى عنه عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال لياكل احدكم عن يمينه وليشرب بيمينه وليأخذ بيمينه وليعط بيمينه فان الشيطان يأكل بشماله ويشرب بشماله ويأخذ بشماله ويعطى بشماله ذكره الشيخ ايضا (ويأكل بثلاث اصابع الابهام والمسيحة والتى يليها) اى الوسطى وفى قوله يأكل بثلاث اشارة الى ان الاولى ان يأكل باليد لا بالمعلقة مراعاة للسننة حكى انه احضرت الاطعمة لهارون الرشيد فدعا بالملاعق وعنده ابو يوسف فقال له جاء فى تفسير قوله تعالى * ولقد كفرنا بنى آدم *

والحلم والصيحة
والامر بالمعروف
ولا يستلزمه فالعهد
الرقيب يضرب
ولد المولى عند
الاساءة ويتواضع
له ثم الثخاسس
كتأخر العالم عن
الخصاف مذموم
ايضا فالنواضع معه
بعدم الاستحقاق
واظهار البشر
والرفق واجابة
الدعوة والسعى فى
الحاجة لكن التكبر
افحش والسبب
العجب فقط ويطلق
مجازا لوجود آثاره
على المنبعث من
غيره كالحقد والحسد
والرياء ويختص
هذا بالعلاج ذكر ماورد
فيه واهوال السلف
ومواظبة اخلاق

وجعلنا لهم اصابع يأكلون بها فاحضرت الملاعق وله ملعقة مخصوصة من العاج وهو عظم الغيل فرماها هارون واكل باصابعه ذكره الرازي في التفسير الكبير (ولا يأكل بالابهام والمسبحة) اي بهما فقط ولا بالخمسة ولعل هذا مأخوذ من قول الشافعي الاكل باصبع واحد من المقت وباصبعين من الكبير وبثلاث اصابع من السنة وباربع او خمس من الشره والحرض ذكره في الاحياء (وكان النبي صلى الله عليه وسلم يأخذ الخبز بيمينه والبطيخ بيساره ويأكل من هذا) اي من الخبز مرة (ومن هذا) اي من البطيخ (اخرى) وروى انه صلى الله عليه وسلم كان يقول من اكل البطيخ بالخبز يرفع الله عنه سبعين نوعا من الامراض (ولا بأس بان يستعين بيساره في الاكل) وغيره (عند الحاجة ويكرم الخبز باقصى ما يمكن) وقد ورد الامر باكرام الخبز وسنذكره (فانه) اي الشأن انه (يعمل في) كل لقمة يأكلها الانسان من الخبز (ثلاث مائة وستون صانعا ولهم ميكايل عليه السلام الذي يكيل الماء من خزانة الرحمة) ثم الملائكة التي تزجر السحاب والشمس والقمر والافلاك وملائكة الهواء ودواب الارض (واخروهم الجبان) وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها هكذا ورد في الخبر ويروى ان عابدا دها بعض اخوانه فقرب اليه رغفانا وجعل اخوه يقلب بعض الارغفة ليختار اجوده فقال له العابد مه اي شئ تصنع اما علمت ان في الرغبة الذي رغبت عنه كذا وكذا حكمه وعمل فيه كذا وكذا صانعا حتى استدار من السحاب الذي يحمل الماء ومن الماء الذي يسقى الارض الى غير ذلك من اليهايم وبنى آدم حتى صار اليك ثم انت بعد هذا تقلبه حتى لا ترضى به كذا في الاحياء (ومن اكرامه) اي من اكرام الخبز (ان يلتقط الكسرة) بكسر الكاف وسكون السين هي القطعة من الشئ المكسور والجمع كسر قطعة وقطع قوله (من الارض) مقعلق بقوله يلتقط (وان قلت) تلك الكسرة ان اللوصل (فيما كلها تعظيما للنعمة الله) ذكر الامام ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من اكل ما يسقط من المائدة عاش في سعة وهو في ولده ويقال ان التقاط الفتات مهوور الحور العين انتهى وفنات الشئ ما تكسر منه (ويكسر الخبز باليدين) لا باليد الواحدة (ولا يكسر الصحيح من الرغفان) بالضم والعكون جمع رقيق (ما وجد) اي مادام يجد (مكسورا) من الرقيق احترازا عن السرف (ولا يضع القصة على الخبز) ولا غيرها كالسكرجة والمماحة الا ما يؤكل به من الادام قال النبي صلى الله عليه وسلم اكرموا الخبز فان الله انزله من بركات السماء

المتواضعين والتكلف فيه وقيل العجب وهو استعظام النفس وخصالها التي هي النعم مع الركون اليها ونسيان الاضافة اليه تعالى والامن من الزوال فمن رأى النعمة منه تعالى وفرح من حيث انها منه وخاف على الزوال لا يكون معجبا وهو غير الادلال فهو عجب مع رؤيته حق النفس عنده تعالى فورد ان صلاة المدل لا ترفع فوق رأسه ويعرف بالتعجب من رد دعائه واستقامته حال مؤذيه وغير الكبير لكونه اثره واستدعائه المتكبر

عليه وهو مذموم
 وآفاته الهلاك فهو
 هد من المهلكات
 ونسيان الذنوب
 واستحقارها وترك
 التدارك وتفقد
 آفات العمل على
 زعم انه مغفور
 والامن من مكروه
 تعالى والاستنكاف
 من التعلم والاتعاظ
 وتزكية النفس
 وورد ولا تزكوا
 انفسكم وضده هو
 ذكر توفيقه تعالى
 فرض ان حدث
 داعية العجب
 والافنغل والسبب
 خبث الطبع وهو
 داء معضل
 والجهل بالحقايق
 واعتقاد كمال
 النفس والعلاج
 قلع السبب بالنظر
 في حقارة النفس

ويكره مسح الاصابع والسكهن بالخبز الا اذا اكله بعده وكذا يكره وضع الخبز جنب
 القصعة لتستوى وكذا يكره اكل وجه الخبز او جوفه ورمى باقيه لما في كل ذلك من
 الاستخفاف بالخبز والاستخفاف به يورث الفلاء والقحط كذا في شرح النقاية
 (وليكن بصره الى ما يأكل بين يديه ولا يلتفت يميناً ولا شمالاً) بفتح الشين
 (ويصغر اللقمة ويمضغها مضغاً بالغاً) اى على سبيل المبالغة ومالم يبتلعها فلا
 يمد يده الى لقمة اخرى فان ذلك عجلة وسينكره المصنف ولا يخفى عليك ان
 الاولى ان يقدم قوله (ولا يرفع رأسه) على قوله (ويصغر) (ولا يفتح فاه) يعنى فمه
 (فتحبب الغا ولا يمس شيئاً من جسده ولا من ثيابه) لاحتمال ان يكره غيره من اصحابه
 (فاذا سهل) سعالاً (او عطس) كلاهما من باب نصر (حول وجهه) عن الطعام (ولا
 ينظر الى لقمة اصحابه ولا يقطع الخبز بالسكين) فانه مكروه وقيل لا يكره وكذا
 لا يقطع اللحم بالسكين فانه صنيع الاعاجم المتكبرين المترفهين بل المستحب
 فيهما التمس وهو الاخذ بالاسنان فانه اهناؤهم وامراءهم كذا اورد في الحديث
 وسينكره المصنف (ولا يمسح يده بالخبز) الا اذا اكله بعده كما ذكرنا (ولا ينفخ
 الطعام الحار) نفخاً فهو منهى عنه بل يصبر الى ان يتبرد ويسهل اكله وقد روت
 هائشة رضى الله تعالى عنها عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال النفخ
 في الطعام يذهب البركة وقال عبد الله بن عباس لم يكن رسول الله صلى الله تعالى
 عليه وسلم ينفخ في طعام ولا شراب ولا يتنفس في الاناء فانه ليس من الادب كذا في
 العوارف (ولا يشمه) اى لا يشم الطعام مطلقاً والحاصل انه ينبغي ان لا يفعل ما
 يستقذره غيره فلا ينفض يده في القصعة ولا يقدم اليها رأسه عند وضع اللقمة في
 فيه واذا اخرج شيئاً من فيه مثل النواة والعظم صرف وجهه عن الطعام واخذه
 بيساره ولا يغمس اللقمة الدسمة في الخل ولا الخل في الدسومة واللقمة التي قطعها
 بسننه لا يغمس بقيتها في المرققة والخل ولا يتكلم بما يذكر المستقذرات ولا يسكت
 ايضاً فان ذلك من سيورة الاعاجم يتحدث بحكايات الصالحين ومن هذا قيل الصمت
 على الطعام من سير الجهلاء اللثام لامن سير العلماء الكرام (ولا يكره منه شيئاً
 الا ما يضره من محترق او متكرج) يقال تكرج الخبز اذا فسد وعلاه مضرة (او متروح)
 هذه الثلاثة على صيغة اسم الفاعل يقال تروح الماء اذا تغيرت رائحته (ولا
 يطرح منه) اى من الطعام (شيئاً ولا يضيعه وتضييعه ان يستكثر) اى يأكل كثيراً
 (منه حتى ينقل بدنه ويتخم) بتشديد التاء اصله يتوخم يقال اتخم من الطعام

فالولها النطفة
وآخرها الجيفة وانه
لو استأذن على
امير البلدة ربما
لا يأتى له واحوالها
الهاجة كالحزن
والشدائد
واعمالها فاجرة
اجير يعمل طول
النهار او يحرس
طول الليل درهمان
وانما يعطى المال
الحسيس بالاستخدام
على الدوام واللقاء
فى الاخطار وكرمه
تعالى بالتوفيق
ووعده الثواب
المخلد على ساعة
من العمل المعيوب
والنظر اليه مع
جلاله الذى عجز
العالمون عن
ادراكه وبمعرفة ان
الكمال الدنيوى
وهى كما سبق

والاسم التخم بفتح الحاء والتخم كذا فى مختار الصحاح وروى انه صلى الله تعالى عليه
وسلم قال ان ابغض الناس الى الله المتخمون وقال صلى الله تعالى عليه وسلم اهل
الجوع فى الدنيا هم اهل الشبع فى الآخرة وابغض الناس الى الله اصحاب الجشاء
والتخم وعن الحسن انه قال ان الارض لتضج الى الله من المتخم كما تضج من
السكران ذكره فى الخالصه وروى عن سمرة بن جندب رضى الله عنه ان ابنه اكل
حتى اتخم فتقياً فقال له سمرة لومت ماضيت عليك كذا فى البستان (ويغتره)
تفتيرا اى يجعله منكسرا وضعيفا ذافثور (عن العبادة ويحبث طبعه ويفسو قلبه)
وانه يؤدى الى كثرة الشرب وهى الى كثرة النوم وفيها ضياع العمر وقوت التهجد
والعمر انفس الجواهر وهو رأس مال العبد فيه يتجر فى امر الآخرة وربما يحتاج
الى الحمام بسبب الاحتلام ولا يقدر عليه بالليل فيفوته الوتران كان قد اذره
للتعبد فالنوم منبع الآفات وكثرة الاكل مجلبه (ومن افساده) اى من افساد
الطعام (ان يعمل بعد الشبع فى معاصى الله ومن اكرامه) اى من اكرام الطعام
(ان ينوى باكله امتثال امر الله) حيث قال * كلوا من طيبات ما رزقناكم
(وينوى به اصلاح نفسه) اى بدنه وبنيته التى هى مطيته اى مركبه فان المحققين
من المشايخ الكبار قد حققوا ان الآدمى قدر كبه الله بلطيف حكمته من اغص
الجواهر الجسمانية والروحانية اى البدن والروح والقلب وان القلب مركب
القلب وقوام هذا القلب وصلاحه بالطعام باجراء سنة الله بذلك (فمن كان من
عزمه ذلك) اى من كان قصده من اكل الطعام اصلاح نفسه (فانه يأكل مقدار الشبع)
بل مادونه (ولا يفعل عن ذكر الله وحمل شكره فيه ولا يدعوا احدا) من المارين
عليه حالة الاكل (الى الطعام حتى يسلم عليه) ذلك الاهد يعنى انه لا يلزم عليه
الدعوة اليه قبل السلام واما بعد فالظاهر انه يلزم عليه ذلك بحسب العادة
لكون سلامه بمنزلة السؤال كما يقال سلام روستاين بى غرض نيسمت وفى
البزازية مر على قوم يأكلون ان محتاجا وعرف انهم يدعوه سلم والا لا ولا يبعد
ان يكون المعنى ولا يدعوا احدا مطلقا مارا عليهم او غيره حتى يسلم صاحب
الطعام او الداعى على ذلك تحرزا عن المحرص وتجنبيا عن اظهار العجلة
ودفعا لتوهم الامتنان عليه وفيه تقريب الاجابة كما لا يخفى (فيجلس
على الطعام بالامر) اى اذا اتى على طعام الغير فينبغى ان لا يجلس على
طعامه الا بامره فيجلس حيث امره صاحب الطعام لانه اعرف بعورة بيته

من غيره ولكن يجنب الدخول على قوم في وقت اكلمهم لما ورد في الخبر ان
 من مشى الى طعام لم يدع اليه مشى فاسقا واكل حراما قال الشيخ في العوارف
 وسمعنا لفظا آخر دخل سارقا وخرج مغيرا الا ان يتفق دخوله على قوم يعلم
 منهم فرمهم بموافقته قال الامام من حق الداخل على القوم اذا لم يتربص واتفق
 ان صادفهم على الطعام ان لا يأكل مالم يؤذن له فاذا قيل له كل نظر فان
 علم انهم يقولون به عن محبة لمساعدته فليساعد وان كانوا يقولون حياء منه
 فلا ينبغي ان يأكل بل ينبغي ان يتعلل انتهى (ويأكل بالايثار) لاخوانه
 من آثرت فلانا على نفسه اى اخترته يعنى انه ينبغي ان يأكل اقل من يرافقه
 ويواكله في القصعة ولا يقصد ان يأكل زيادة على ما يأكله فان ذلك حرام ان
 لم يكن مرافقا لرضاء رفيقه مهما كان الطعام مشتركا بينهما هذا اذا اكل مع الغير
 اما اذا اكل وحده فمعنى الاكل بالايثار ان يأكل بحيث يفضل شىء من
 الطعام لينصدق بما فضل منه على اليتامى والمساكين ويكون يوم
 القيمة في ظل صدقته كما ورد في الخبر فحاصل المعنى انه يأكل بايثارا للقناعة
 على الاتساع او بايثار الفقراء على نفسه (ويقوم عنه) اى عن الطعام (بالخوف)
 قوله (يجافى ان يؤاخذ الله تعالى بجايعى امة محمد صلى الله تعالى عليه وسلم)
 جملة مستأنفة جواب عن سؤال مقدر كانه قيل من اى شىء يجافى (ويجافى ان
 يكون ما اكله عدته) بالضم والتشديد اى استعدادا وتهيئة له (في المعصية)
 او يكون سببا وآلة له فيها في الصحاح العدة الاستعداد والعدة ايضا ما
 اعدته اى هيأته لحوادث الدهر من المال والسلاح يقال اخذ للامر عدته
 انتهى (يجافى طول السؤال والحساب عليه في القيمة) حكى انه اشترى داود
 الطائي بفلس خلا وب نصف فلس بقلافا قبل على نفسه وقال ويلك يا داود ما طول
 حسابك يوم القيمة ومن هذا المعنى امتنع عمر رضى الله تعالى عنه من شرب ماء
 بارد غسل فقال اعز لواعى حسابها (ويتدبر) اى يتفكر (ان عاقبة امره الكنف)
 اى المستراح (فيتمنى الخلاص منه وبعده بلاء على نفسه ومن السنة ان يأكل
 مما يليه) لما قال صلى الله تعالى عليه وسلم كل مما يليك ثم كان يدور يده على
 الفاكهة فقيل له في ذلك فقال ليس هو نوعا واحدا اى افرادة متفاوتة
 كذا في تنوير المصابيح ومن هذا علم ان قوله (ولا يتناول مما بين يدي جليسه)
 ليس على اطلاقه بل فيما كان طعاما واحدا ليس في اجزائه تفاوت

والدينى ينافيه
 فالعلم النافع ما
 يزيد خوف الله تعالى
 ولا عبوة لغيره ولا
 عمل دونه فهو
 شرط هذا
 ولا يصلح النسب
 للتعويل فهو تعزز
 بالغير وورد فلا
 انساب بينهم يا
 فاطمة بنت محمد و
 يا صفية بنت عبد
 المطلب اعلا
 لانفسكما فاني
 لا اغنى عنكما شيئا
 حين نزل وانذر
 عشيرتك الاقربين
 ولا الجمال فالاعتبار
 الباطن والقلب
 وهما ملوان
 بالاقذار والرزائل
 ولا المال ولا القوة
 ولا الاتباع فورد
 متى اذا فرموا بما
 اوتوا اخذناهم

اما اذا تفاوت اجزاء الطعام واختلف فيجوز من اليد الى ما لا يليه اما جواز في الفاكمة
 فيما ذكر آنفا واما في غيرهما فلما روى عن انس رضى الله عنه انه قال ان غياطا دعا
 رسول الله صلى الله عليه وسلم لطعام صنعته فذهبت مع النبي فقرب شعير خبز
 ومرقافيه دبء وقد بد رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يتبع الدباء من حوالى القصعة
ذكره في المصاييح (ولان ذروة القصعة) اى اعلاها والمراد به وسطها (فان البركة تنزل
من اعلاها) وعن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما انى النبي صلى الله تعالى
عليه وسلم بقصعة من ثريد فقال كلوا من جوانبها ولا تأكلوا من وسطها فان البركة تنزل
من وسطها كذا في المصاييح فاذا اكل اعلاها او لآم يبق البركة لاسفلها فينبغي ان
يوكل او لآمن جوانبها ليستنزل البركة من وسطها اليه (ولا ينظر متأملا في وجوه
القوم عند الاكل ولا يراقب اكلهم فيستحيون) بل بغض بصره ويشغل
بنفسه (ولا يأكل كل ما يشتهي) دفعة واحدة (لانه من العرف) بفحتين
اى من الاسراف (وقيل ما كان لله فليس بعرف وان كثر) للوصل حكى
ابو على الرود بارى هن رجل انه اتحت ضيافة فاوقف فيها الف سراج فقال
له رجل قد اسرفت فقال ادخل فكل ما اوقدته لغير الله تعالى فاطفه فدخل
الرجل ولم يقدر على الطفاء واحد منها حتى انقطع واغمرى ابو على
الرود بارى احمالا من السكر وامر الحلاويين ان يعملوا حتى بنوا جدارا من
السكر عليه شرف ومحاريب على اعمدة منقوشة كلها من السكر فدعا
الصوفية حتى هدموها وانتهبوها ذكره في الاحياء وقال في التفسير الكبير
ان بعضهم انفق في غير نفقة كثيرة فقليله لاغير في السرف فقال لاسرف
في الخير (وما كان لغيره) اى لغير الله تعالى (فهو سرف وان قل) ان للوصل
قال عثمان بن اسود رحمه الله كنت اطوف مع مجاهد حول البيت فرفع رأسه
الى ابي قبيس وقال لو ان رجلا انفق مثل هذا في طاعة الله تعالى لم يكن من
المسرفين ولو انفق درهما في معصية الله تعالى كان من المسرفين انتهى
(ولا يأكل شيئا) من الاطعمة (بشهوة نفسه فيحرم) بالشديد (الحكمة
على نفسه) يعنى ان اكله بشهوة نفسه لا يقصد القيام على طاعة ربه فلا بد
وان يأكله الى الشبع بل الى ما فوفه فيحرم الحكمة اى يجعلها حراما
على نفسه لما قالوا انه لا يسكن الحكمة معدة ملئت طعاما ولهذا قال
لقمان عليه السلام لابنه يا بني اذا ملئت المعدة نامت الفكرة وخرست الحكمة

بغنة الآية فقال
 لصاحبه وهو يحاوره
 الآية يوم يفر المرء
 من اخيه وامه وابيه
 الآية ولا العمل
 فوردوهم يحسمون
 انهم يحسمون صنعا
 ولا العلم فالاطلاع
 على الذنوب
 الباطنة صعب
 والحائمة مستورة
 والعصية المستعقبة
 ندما خبير من
 الطاعة المستعقبة
 عجبا لاضمحلا لها
 ووردا منكم من
 احد ينجيه عمله
 ولا انا الا ان
 يتعمدنى الله برحمته

الباب الثالث

عشر في

(الاخلاص والنية
 والصدق) بسم الله
 الرحمن الرحيم

وقعدت الاعضاء عن العبادة وروى ان عيسى عليه السلام مكث ينادي ربه
ستين صباحا لم يأكل فخطر ببالي الحبز فانقطع عن المناجاة فاذا رغيغ موضوع
فقعده بيكى لنقد المناجاة فاذا شيخ اظله وقال له عيسى يا ولي الله ادع الله
لى فاني كنت فى حالة فخطر ببالي الحبز فانقطعت قال الشيخ اللهم ان كان الحبز
خطر ببالي منذ عرفتك لاتغفر لى ذكره فى الأحياء (ومهما كان اجوع فلتكن اذبه
فى الاكل احسن) فيكون على التأتى والوقار لاعلى الحرص والعجلة (ولا يبدأ
بالاكل الا الاكبر سنا والافضل علما وعملا وورعا) الا ان يكون هو المتبوع
والمقتدى كالسلاطين والامراء (ولا يحث) منا بالغا (على الاكل امداء) بل لا يزيد
على قوله كل ثلث مرات ان قلل رفيقه او استعجن بسطاله وتنشيطا واما الحلف
عليه بالاكل كما يفعله البعض فممنوع لانه الحاح وافرط هذا واما ما روى عن ابن
المبارك انه يقدم فاخر الرطب الى اخوانه ويقول من اكل اكثر اعطينه بكل
نواة درهم او كان يعد النوى ويعطى كل من له فضل نوى بعده درهم وعن
جعفر بن محمد رحمه الله تعالى انه قال احب اخوانى الى اكثرهم اكلا واعظمهم
لقمة واثقلهم على من يحوجنى الى تفقده فى الاكل فهو ليس من قبيل الاحاح
الممنوع والالزام الغير المشروع لان كل واحد منهما لما رأى فى بعض الاصحاب
حياء وفى البعض الآخر تصنعا ورياء فعله ذلك لكسر الحياء وزيادة النشاط
والانبساط واسارة الى الجرى على المعتاد وترك التصنع والرياء كما فى
الامياء (ولا بأس بان يأذن صاحب الطعام لغيره فى الاكل ولا يجلس هو مع
الاضياكى كما فى قصة الخليل صلوات الله تعالى عليه) حيث لم يجلس مع اضيافه
اعنى الملائكة الذين اتوه فى صورة الضيف واذن لهم فى الاكل وقال الا
تأكلون وهذه القصة هى التى اثير اليها فى قوله تعالى هل اتاك حديث ضيف
ابراهيم المكرميين اذ دخلوا عليه فقالوا سلاما قال سلام قوم منكرون فراغ
الى اهله فجاء بعجل سمين فقر به اليهم قال الا تأكلون فاوجس منهم خيفة قالوا
لاتخف وبشروه بغلام عليم قال القاضى البياضى رحمه الله تعالى الضيف
فى الاصل مصدر ولذلك يطلق على الواحد والمتعدد قيل كانوا اثنى
عشر ملكا وقيل ثلثة جبرائيل وميكائيل واسرافيل عليهم السلام وسماهم ضيفا
لانهم كانوا فى صورة الضيف وقوله المكرميين اى مكرميين
عند الله تعالى او عند ابراهيم عليه السلام اذ خدمهم بنفسه وزوجته قوله

الاخلاص تجريد
النية عن الشوب
فالاعلى ارادة
وجهه تعالى ويعرف
بالفكر فى صفاته
وافعاله والمناجاة
ثم ارادة نفع الآخرة
فهو حظ النفس
وورد فى حقيقته ان
تقول ربى الله ثم
تستقيم كما امرت
خالص الاعمال
هو الذى عمله الله لا
تحب ان يحمد عليه
احد وفى فضله وما
امروا الا ليعبدوا
الله مخلصين
الاخلاص سرى
استودعته قلب
من احسبت من
عبادى واصله النية
وهى الارادة
الباعثة للاعمال
المنبعثة عن المعرفة
كشهوة الطعام

الحاصلة من المعرفة
بتحققه ودفعه الجوع
الباعثة لا متداد
اليه فلا
تدخل تحت
الاختيار فمن
وطى لغلبة الشهوة
انى ينفعه قوله
الحسى او النفسى
نويت به اقامة
السنة وتكفير
الامة وهى احد
جزئى العبادة
فهى تتوقف عليها
توقفها على العمل
ودرد الاعمال
بالنيات ولكل
امرى مانوى
وخبرهما للوردنية
المؤمن خير من
عمله وتوقف نفع
العمل عليها دون
العكس فورد فى
المقاتلين ان
القاتل والمقتول

اذ دخلوا ظرفي للحديث قوله سلاما اى نسلم عليك سلاما قال سلام اى عليكم وقوله
قوم منكرون اى انتم قوم منكرون وانما انكرهم لانه ظن انهم بنو آدم ولم يعرفهم
قوله فراغ الى اهله اى ذهب اليهم فى غفلة من ضيفه فان من آداب المضيف ان يبادر
بالقرى حذرا من ان يكفه المضيف او يصير منتظرا فجاء بعجل سمين لانه كان هامة
ماله البقر قوله فقربه اليهم بان وضعه بين ايديهم فعرض لهم على طريقة الادب
وقال الاتاكلون قوله فاوجس منهم خيفة اى اضمر منهم خوفا لما رأى اعراضهم
عن الطعام لظنه انهم جاؤه لشرو قيل وقع فى نفسه انهم ملائكة ارسلوا للعذاب
قالوا لا تخف اننا رسل الله تعالى قيل مسح جبرائيل العجل بجناحه فقام حتى لحق بامه
فعر فهم وامن منهم قوله وبشروه بغلام هو اسحاق عليه السلام عليم اى يكمل
علمه اذا بلغ انتهى (ولا يرفع الاكل) على صيغة اسم الفاعل (فى الجمع يده عن
الطعام وان شبع) ان للوصل (حتى يرفع القوم ايديهم) ولما كان مظنة ان يقال
كيف لا يرفع حين الشبع والاكل بعده مرام دفعه بقوله (وليبرهم) امر غائب
من ارى يرى اراة (انه يأكل لان ذلك) اى رفع اليد (يخجل جلسه)
تخجلا (وكان النبى صلى الله تعالى عليه وسلم اذا اكل مع قوم كان آخرهم اكلا)
والحاصل انه ينبغي ان لا يمسك يده قبل اخوانه اذا كانوا يستحيون من الاكل
بعده بل يمد اليد ويقبضها ويتناول قليلا الى ان يستوفوا فان كان قليل
الاكل توقف فى الابتداء وقلل الاكل حتى اذا توسطوا فى الطعام اكل معهم
آخرا كما فعل النبى صلى الله تعالى عليه وسلم وكثير من الصحابة رضى الله
تعالى عنهم هكذا وان امتنع بسبب فليعذر اليهم دفعا للجملة عنهم
(ولا يذكر على المائدة امرا هائلا) اى مخوفا (ولا ما يقدره) بفتح الدال
المعجمة اى يكرهه (الطبع) من قدرت الشئ بالكسر اذا كرهته (من ذكر
الموت والمرض والنار) ونحوها (ولا ينظر الى الجانب الذى يوتى) على صيغة
المفعول (منه الطعام) لانه يزوم الحرص (ولا يرفع لقمة قبل ابتلاع) اللقمة
(الاولى ولا يسمع همسا) اى صوتا من الباب (ليكنتم) اى ليستر (طعامه)
مخافة لزوم الاكل مع الغير (ولا يجعل الطعام اكلة) بالضم والسكون اى لقمة
(واحدة لئلا يشاركه غيره فيه ولا يقوم من الطعام الى امر حتى يقضى حاجته من
الطعام) فان من اكرام الطعام وآدابه ان لا يخلل بين الاكل بامر من الامور
وقوله (ولا يقوم) عن الطعام (وبه) اى والحال ان بالطعام (بعض الحاجة وان

أقيمت الصلوة ان للوصل من قبيل التخصيص بعد التعميم اهتماها وليكون
توطئة لقوله الامن يخاف الى آخره قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اذا حضر
العشاء والعشاء فابذوا بالعشاء اى بالطعام وكان ابن عمر رضى الله عنه يسمع قراءة
الامام ولا يقوم عن عشاءه (الامن يخاف فوت الجماعة) اولم يكن فى الوقت سعة قال
الامام رحمه الله ومهما كانت النفس لا تشتاق الى العظام ولم يكن فى تأخير الطعام
ضرر فالأولى تقديم الصلوة فاما اذا حضر الطعام واقيمت الصلوة وكان فى التأخير
ما يبرد الطعام او يشوش امره فتقدمه احب عند اتساع الوقت تافت النفس اولم
تتف لعموم الخبر يعنى قول النبي صلى الله عليه وسلم اذا حضر العشاء الحديث
ولان القلب لا يخلو عن الالتفات الى الطعام الموضوع وان لم يكن الجوع غالباً انتهى
(ولا يقوم عن المائدة بعد الفراغ) عن الاكل (ولا يتنحى) اى لا يتباعد عنها قبل رفع
المائدة بل ينبغي ان يتوقف (حتى يرفع المائدة من بين يديه ثم يقوم ولا يقوم احد
لاحد على المائدة ولا يناول على مائدة غيره احد اهيئاً) من الطعام (الا باذن صاحبها)
قال فى مجمع الفتوى اذا اعطى الضيف اللقمة بعضهم لبعض يعتبر فى ذلك تعامل
الناس استحساناً ولو تناول الخدم الذى هلى رأس المائدة او تناول الهرة جاز
استحساناً ولو تناول الكلب لا يجوز الا الخبز المحترق انتهى (ولا يأكل على الطريق
ولا فائها ولا ماشياً فانه دناءة) اى خساسة ورد ذلك هكذا روى عن رسول الله صلى
الله تعالى عليه وسلم وقد نقل على ضده عن ابن عمر رضى الله تعالى عنه انه قال
كننا نأكل على عهد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ونحن نمشى ونشرب
ونحن قيام روى بعض مشايخ الصوفية المعروفين رحمهم الله تعالى ياءكل فى السوق
فقبله فى ذلك فقال ويحك اجوع فى السوق فأكل فى البيت فقبل تدخل فى المسجد
فقال استحي منه تعالى ان ادخل بيته للاكل ووجه الجمع ان الاكل فى السوق
تواضع وترك تكلف من بعض الناس فهو حسن وخرف مروءة من بعضهم فهو مكروه
ويختلف ذلك بعادات البلاد واحوال الاشخاص فمن لا يليق ذلك بسائر اعماله
حملة ذلك منه على قلة المروءة وفراط الشره والحرص ويقدر ذلك فى الشهادة
ومن يليق ذلك بجميع احواله واعماله فى ترك التكلف كان ذلك منه تواضعاً
كنا حقه الامام فى الاحياء (ولا يقطع اللحم بالسكين ولكن ينهسه نهساً)
بالسين المهملة ويجوز بالشين المعجمة بمعنى الاخف بالاسنان وبابه فتح (فانه
انهاء وامراء) هما افعلالتفصيل من اهتؤ الطعام وامرؤ اذا كان سائغاً فى الحلق

فى النار وبين هلة
المقتول انه قصد
الرياء وفيمن
تمنى ان لو اصاب
مالا ينفق فى المعصية
انه شريك المنفق
فيها فى الوزر
وكون الشراب
لعلاج المعدة انفع
من الطلاء على
الصدر بل هى
الاصل لكون
المقصود من العمل
تأثير القلب بالميل
اليه تعالى عن
الغير فورد لن
ينال الله لحومها
ولا دماها ولكن
يتاله التقوى منكم
ووقع الاجماع على
اثم المجامع امراته
على قصد انها
غيرها بخلاف المجامع
غيرها على قصد
انها هى واثم

ومنهضما لما ذكرنا انه اى القطع بالسكين من سير الاعاجم المتكبرين هذا
وانت خير بان الانسب ان يذكر هذه المسئلة مع مسئلة قطع الخبز بالسكين
كما اشرنا اليه (ولا يأكل من وسط الرغيف) بل يأكل من جوانبه لما مر ان البركة
تنزل من وسط الطعام (ويقتصر) من انواع الاطعمة (على طعام واحد ولا يتبع)
مضارع من باب الافعال اى لا يأكل (انواع الملاذ) بتشديد الذال جمع ملذوذ
(والشهوات من الطعام والشراب) متتابعها بعضها بعد بعض في مجلس واحد
(ولا يتخذ الباجات التى تدور) وتورد (عليه) اى على الطعام (في قصاع)
بل ينبغي ان يجعل جملة ما باجا واحدا في قصعة واحدة ثم يؤكل قال في الصحاح
قولهم اجعل الباجات باجا واحدا اى نوعا واحدا ولونا واحدا يهيم ولا يهيم وهو معرب
واصله بالفارسية هاها اى الوان الاطعمة انتهى (فان اكل الالوان من الطعام
من طعام الفساق) بالضم والتشديد اى من زى الفسقة وطريقتهم ففى العبارة
مسامحة كما لا يخفى (ولا يستكثر من الطعام والشراب فانه اسراف وتنعم
وموت للقلب) بالقساوة وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تيمينوا القلوب
بكثرة الطعام والشراب فان القلب كالزراع يموت اذا كثرت عليه الماء (ويوجب
المقت) اى المغض الشديد (عند الله) لما قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
ابغضكم الى الله كل يؤم اكل شروب ولان فى كثرة الاكل فتنة الاعضاء وانبعائها
الى الفضول والفساد فان الرجل اذا كان شعبان بطوا اشتهت عينه النظر
ما لا يعنيه من حرام او فضول والاذن الاستماع اليه واللسان التكلم به والفرج
الشهوة والرجل المشى اليه وان كان جايعا يكون الاعضاء كلها ساكنة لا تطمع
الى شىء منها ولا تنبسط اليها ولقد قال الاستاذ ابو جعفر رحمه الله تعالى ونعم
ما قال ان البطن عضو ان جاع هو شبع سائر الاعضاء حتى تسكن فلا يطالبك
بشىء وان شبع هو جاع سائر الاعضاء **كذا** فى الاحياء قاله وبالجمل ان
افعال الرجل واقواله على حسب طعامه وشرابه ان دخل المحرام خرج المحرام
وان دخل الفضول خرج الفضول فكان الطعام بذرا الافعال والافعال نبت يبدو
منه (ويورث جوع القيمة) كما قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
ان اطول الناس جوعا يوم القيمة اكثرهم شبعاء فى الدنيا (والشبع اصل كل داء)
والجوع اصل كل دواء فان الامراض سببها العادى **كثرة** الاكل وموصول
فضلة الاخلاط فى المعدة والعروق ثم المرض يمنع من العبادات ويشوش

المصلى المتوضىء
على ظن انه محدث
بخلاف المحدث
على ظن انه
متوضىء وهى اما
واحد وهو الخالص
كالقيام للاكرام
واما متعدد
كالصدق للفقير
والقربة فاما لا
يستقل كل شىء
ويعرف بالامتناع
عند انفراد احد
من المقاصد او
يستقل كل متساويا
او متفاوتا كقوة
فرحة المصلى عند
حضور الناس مع
انه لو لم يرج
الثواب لما صلى
ويتعدد الجزاء
بتعدد ما خيرا كان
كالدخل فى المسجر
للزيارة وانتظار
الصلاة والاعتكاف
والانزواء والتجرد

القلب ويمنع من الذكر والفكر وينغص العيش ويحوج الى الفصد والحجامة والدواء والطبيب وكل ذلك يحتاج الى مؤن وتعبات لا يخلو الانسان فيها بعد التعب عن انواع من المعاصي واقتحام الشبهات وفي الجوع ما يدفع عن ذلك كله (وقيل) القائل ابن سالم (من اكل الخبز) اى فبز الحنطة هكذا نقله الامام (بخنا) بالباء الموحدة والحاء المهملة اى خبز اصرفا ليس معه غيره من الادم (بادب لم يعمل الابعلة الموت) فقيل وما ادبه (قال ادبه ان يأكل بعد الجوع ويرفع يده قبل الشبع) قال بعض اطباء في ذم الاستكثار ان انفع ما ادخل الانسان معدته الرمان واضر ما ادخله فيها المالح ولان يتقلل من المالح خير له من ان يستكثر من الرمان وحكى ان هارون الرشيد جمع اربعة اطباء هندی ورومی وعراقي وسوادى فقال ليصف كل واحد منكم الدواء الذى لاداء فيه فقال الهندی الدواء الذى لاداء فيه عندي هو اهليلج اسود وقال الرومی هو حب الرشاد الابيض وقال العراقي عندي هو الماء الحار وقال السوادى وكان اعلمهم الاهليلج يعقص اى يقبض المعدة وهوداء وحب الرشاد يرق المعدة وهوداء والماء الحار يرمى المعدة وهوداء قالوا فما عندك قال هو عندي ان لاتأكل الطعام حتى تشتهييه وان ترفع يدك عنه وانت تشتهييه قالوا صدقت كذا في الاحياء (فالدرجة الدنيا) تأنيث الادنى (في قلة الاكل والشرب ان يجعل ثلث) بضم تين (بطنه للطعام وثلثه للمشرب وثلثه للنفس) بفتح تين (والتي يابها هو) الدرجة المتوسطة (ان يأكل ويشرب في نصف بطنه والدرجة العليا) تأنيث الاعلى (ان يكون اكله اكل المريض) اى كأكله (ونومه نوم الغريق) في الماء قال الامام ومن المريدين من رد الرياضة الى الايام حتى انتهى بعضهم الى طي ثلثين واربعين يوما وانتهى اليه جماعة من العلماء ايضا وقالوا من طوى اربعين يوما عن الطعام ظهرت له قدرة من المملوكوت اى كوشف ببعض الاسرار الالهية وقد وفق بعض من هذه الطائفة على راهب فذاكره بحاله وطمع في اسلامه فكلمه بكلام كثير الى ان قال له الراهب ان المسيح كان يطوى اربعين يوما وانه معجز لا يكون الا لنبى صادق فقال له الصوفى فان طويت خمسين يوما اترك ما انت عليه وتدخل في دين الاسلام قال نعم فقعد لا يبرح الا حيث يراه حتى طوى خمسين يوما فقال ازيدك ايضا فطوى الى تمام الستين فتعجب منه راهب وقال ما كنت اظن احدا يجاوز المسيح وكان ذلك سبب اسلامه

للك كبر وترك
الذنوب او شر
كالقعود فيه للتحدث
بالباطل وملاحظة
النساء والمناظرة
للمباهاة والمراعاة
ويجعل خبرها
المباح عبادة
كالطبيب يوم
الجمعة لاقامة السنة
وتعظيم المسجد
واليوم ودفع الاذى
بالنقن والاسرار
بالعرف وسد باب
الغيبة وربما تفضله
من محضها فالترفة
بنومة او دعاية
مباحة لرد نشاط
الصلاة افضل منها
في الملل وشرها
معصية كالنطيب
للتفاخر باظهار
الثروة والتزين
للرياء ولا تؤثر في
الحرام فلا يباح

(ويجتنب الاكل على الشبع فانه يورث البرص) بفتح نين مرض معروف هكذا قال
النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (ولا يعيب ما قدم) بالنشيد (اليه من طعام
وشراب ولكن ان اشتهاه اكله والتركه) وهكذا كان يفعل النبي صلى الله تعالى
عليه وسلم) ولا يمنع طعام الواحد عن الاثنين فانه يكفيهما) كما قال عليه السلام
طعام الواحد يكفى الاثنين الحديث (ولا يمنع طعام الاثنين عن اربعة وطعام اربعة
من ثمانية فان شبع واحد كفى الاثنين) يعنى ان معنى كفاية طعام الواحد للاثنين
ان شبع الواحد اى مقدار شبعه قوت الاثنين فان الانسان لا يموت من جوع اذا اكل
نصف شبعه والغرض انه ينبغي ان يقنع بنصف الشبع ويعطى الزائد للمحتاج (وكذا
الى الغمانية ولا يطلب ضيف من مضيفه) بضم الميم شيئا (الا الماع والماء) قالوا من
آداب الزائر ان لا يقترح ولا يتحكم بشئ بعينه اذ ربما يشق على المزور وباحضاره
لكن هذا اذا توهم تعذر ذلك على اخيه او كراهته فان علم انه يسر باقتراهه
وينيسر عليه ذلك فلا يكره له الاقتراح كما فعل الامام الشافعى رحمه الله تعالى مع
الزعفرانى اذ كان نازلا عليه ببغداد فكان الزعفرانى يكتب كل يوم رقعة
بما يطبخ من الالوان ويسلمها الى الجارية فاخذ الشافعى رحمه الله تعالى الرقعة
فى يوم من الايام والحق بها لونا آخر بخطه فلما رأى الزعفرانى ذلك انكر
عليه وقال ما امرت بهذا فعرضت عليه خط الشافعى رحمه الله تعالى
مالحا بالرقعة فلما وقع عينه على خطه فرح بذلك واعتق الجارية سرورا
باقتراح الشافعى رحمه الله تعالى وقال ابوبكر السلتانى رحمه الله تعالى دخلت
على السرى رحمه الله فجاء بفتيت واخذ يجعل نصفه فى القدح فقلت له اى
شئ هو ماذا تعمل انا اشرب كلمة مرة واحدة فضحك وقال هذا افضل لك
من حجة ذكره فى الامياء (ويلقم) بالنشيد (رب البيت) اى صاحبه (الضيف
بيده فانه من حسن المعاشرة واكرام الضيف) وذكر ان من اكرام الضيف ان
يصب صاحب المنزل بنفسه الماء على يديضيفه وهكذا فعل مالك بالشافعى
رحمه الله تعالى فى اول نزوله لاجل تعلم الموطن عن مالك وقال للشافعى
لا يروى لك ما رايت منى فان خدمة الضيف فرض وروى ان هارون الرشيد
رحمه الله تعالى دعا ابامعاوية الضرير فصب الرشيد الماء على يده فى الطست
فلما فرغ قالوا يا ابا معاوية اندرى من صب على يدك قال لا قال صبه امير
المؤمنين فقال يا امير المؤمنين انما اكرمت العلم واجلته املك الله تعالى

شرب الخمر لموافقة
الاخوان وكمال
الصدق فورد
واذكر فى الكتاب
ابراهيم انه كان
صديقا نبيا ان
الرجل ليصدق
ويتحرى الصدق
حتى يكتب عند
الله صديقا وادنى
رتبه فى القول فى كل
حال والكمال بترك
المعاريض حذرا
عن تفهيم غير الحق
وكسب القلب
صورة كاذبة
ورعايته معه
تعالى فمن قال
وجهت وجهى لله
وفى قلبه سواه
واياك نعبد وهو
يعبد الدنيا فهو
كاذب ثم فى النية
بتمحيضها له تعالى
فالشوب يفوته يقال

واكرمك كما اكرمت العلم واهله ذكره في العوارف (ويؤثر) ان يختار صاحب
 المنزل (بما يشتهي غيره ويودانه) اى ذلك المشتهى (يقع في فم اهل اخوانه
 اليه ويلتقط من سقاط) بالكسر وهو في الاصل مصدر كالسقطه بمعنى العثرة
 وههنا بمعنى الفاعل اى ما يسقط من (الخوان ويرفع ما سقط من يده) ان لم يتنجس
 امان تنجس بالوقوع على كل شىء غير طاهر مثلاً فلا يجوز كله بل يطعمه
 هرة او كلباً لئلا يأكله الشيطان كذا في شرح المصابيح (فان بركة ذلك تظهر
 في اعقابه) اى اولاده واولاد اولاد (فان ترك) اى ان لم يرفع (ذلك) اى الذى
 سقط من يده (اكله الشيطان) هكذا ورد في الحديث قال الامام كلابادى الشيطان
 جسم فيجوز اسناد الاكل اليه حقيقة وقد يقال اكل الشيطان مجاز عن تضييع
 النعمة بسبب كبره اذ المانع من تناول تلك اللقمة هو الكبر (ويلحق)
 بفتحنى الياء والعين (اصابعه الثالث) وفي المصابيح عن ابن عباس رضى
 الله تعالى عنه انه قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اذا اكل احدكم
 فلا يمسح يده حتى يلعقها بنفسه او يلعقها بضم الياء وكسر العين في الثانى اى
 يأمر احداً بان يلعق يده وانما وصفت الاصابع بالثلاث لمام ان السنة هو الاكل
 بثلاث اصابع قوله (بعد الفراغ) ظرف يلعق اما قبل الفراغ من الطعام فالادب
 فيه ان لا يلعق ولا يمسحه بشىء حتى يفرغ كذا في التنوير (فربما يكون البركة
 فيما لفق به ثم يمسحها بالمنديل او يغسلها بالماء ويأخس) بلسانه (القصة
 ايضا فان القصة تستغفر للاسما) قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
 من اكل في قصة فاحسها استغفرت له القصة قال المحدثون معناه ان
 من اكل في قصة فاحسها تراضعوا واستكانة وتعظيماً لما انعم الله من رزقه وصيانة
 له عن التلغف غفرله ولما كانت تلك المغفرة بسبب القصة جعلت كأنها
 تستغفر وتطلب له المغفرة هذا اما ان لم يأخس فينبغي ان يمسح بيده لما
 قال انس رضى الله تعالى عنه امر رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
 بالسلات القصة وهو مسحها من الطعام (ثم يغسلها) اى يغسل القصة (بالماء
 ويشرب ذلك الماء) يقال من لفق القصة وشرب ماءها كان له عتق
 رقبة ذكره في الاحياء (ولا يغنى) اى لا يكره في الصحاح عانى الرجل الطعام
 والشراب يعافه عيافاً اى كرهه (ما أسأره) بهمزتين على وزن اكرم يقال
 اذا شربت فأسأره ابن ابي شيثا من الشراب في قعر الاناء ويقال له السور

(الأكَل) بالمد (المؤمن فانه عليه السلام كل يعجبه الثفل) يضم الثاء المثلثة وكسرها والضم افصح اى انه صلى الله عليه وسلم كان يحب الثفل (وهو) فى الأصل ما يرسب من كل شئ والمراد به ههنا (مابقى من الطعام ويخلل اسنانه بعد الطعام) لما روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال وتخللوا فانه نظافة والنظافة تدعو الى الايمان والايمان مع صاحبه فى الجنة ذكره فى العوارف (فانه) اى التخليل (يصحغ الباب) اى الاسنان مطلقا وهو المراد بالباب ههنا وان كان له معنى آخر فى غير هذا الموضع وذكر فى البستان انه كان ابن عمر رضى الله تعالى عنه يأمر بالخلل ويقول اذا ترك الخلل وهن الاضراس (ويجب الرزق) ولا يمتنع ما يخرج من بين اسنانه بالخلل الا ما يجتمع فى اصول اسنانه فانه لو اخط بلسانه وابتلعه فلا بأس به كذا فى الاحياء والعوارف (ولا يتخلل بالأس) بالمد شجر معروفى بالفارسية مود (والرمان) اى شجر الرمان (والقصب) بفتحين معروفى بالفارسية فى (ولا بالقت) بفتح القاف وتشديد الناء المثناة من فوق اليابسة من الفصصة وبالفارسية سبست خشك (والطرفاء) بالمد شجر معروفى بالفارسية كز بالكاف والزاي الفارسيين وبالنركى ايلغن (والمكنسة) بالفارسية جاروب (ولا بالريحان ولا بالبردى) قال فى فضائل الاعمال عن عائشة رضى الله تعالى عنهما عن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم من تخلل اسنانه بشجر الرمان لا ينزل عليه الرحمة سبعين يوما ومن تخلل بالقصب اسنانه كان كمن يقتل نفسه بيده ومن تخلل بشجر التين لا يقبل دعاؤه سبعين يوما ومن تخلل بالريحان يكتب عليه غطيئة ومن تخلل بشجرة الورد يورث البرص والجذام ومن تخلل بالأس ظهرت عليه ثلث خصال سوء الخلق وسوء الظن ووجع الضرس ومن تخلل بالطرفاء نقص عقله واورثه النسيان ومن تخلل بخشب العفص وقع الاكلة فى اسنانه ومن تخلل بخشب المكنسة اورثه القولنج ومن تخلل بشجر القث اورثه الحكمة فى جسده ومن تخلل بخشب الكزبرة اورثه النسيان والجنون يا عائشة ومن لم يجنب عن هذه الخصال فاصابه سوء فلا يلومن الانفسه كذا فى مشكاة الانوار وذكر فى وصية ابى هريرة رضى الله تعالى عنه انه قال نهى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عن التخلل بعود الدفلى فان فيه صفرة الوجه والنسيان وعود الاذخر اذ يكون منه وجع الظهر وعود العوسج اذ يكون منه القالج وعود الخلفاء اذ يكون منه بخر الفم

وعلى هذا فى غيره
والصديق المطلق
هو المنصف بالجميع
وضده الرياء وهو
طلب المنزلة عند
غيره تعالى بالعبادة
فيختص بعمل
الظاهر واما نحو
قصر الحمية فى
الصوم التبرد فى
الوضوء والتفرج
والتوحش عن
الاهل والتجارة فى
الحج والخلاص عن
المؤنة وسوء الخلق
فى العتق فغيره
ويفوت به الاخلاص
ويكون بالبدن
والهيئة والزى
والقول والعمل
وغيرها كاظهار
التحول وابقاء اثر
السجود واليس
الصوفى والوعظ
وتطويل الصلاة
وكثرة التلاميذ وما
طلب لغير العبادة

وعود الهراس اذير بومنه الطحال وعود الائل اذ يكون منه موت الفجأة ونقل صاحب
 البستان من الاوراعى انه قال لا تخللوا بالأس فانه يورث عرف النساء ويجرك
 عروق الجذام وهكذا في فضائل الاعمال هذا والدلى شجر في غاية المראה
 بالفارسية خرزهر والعوسج بالفارسية غارسرخ والخلفاء بالفتح والسكون قصب
 يتخذ منه الحصير بالفارسية دوخ والهراس بالفتح شجر فوشرك والائل بالفتح
 نوع من الطرافام بالفارسية شور كزهكذا اصحح هذه اللغات في مختار الصحاح والسامى
 (ويغسل يده بعد الطعام فانه ينقى اللهم) لا يخفى عليك انه تكرر وقع منه اهتماما
 بهذه المسئلة وقد مر منها هناك ما بقى بشرحها (ويدعو لصاحب الطعام اذا اكل) طعام
 الغير (بالبركة والرحمة والمغفرة) ويقول اللهم بارك له فيما رزقته ويسر له ان
 يفعل خيرا منه وقنعه بما اعطيته واغفر له وارحمه واجعلنا واياء من الشاكرين
 (ثم يستأذنه بالخروج من بيته) قال الفقيه ابو الليث يقال يجب على الضيف
 اربعة اشياء ان يجلس حيث يجلس وان يرضى بما قدم اليه وان لا يقوم الا باذن
 صاحب البيت وان يدعوله اذا خرج كذا في غنية الفتاوى (ولا ينام وفي الفم
 ريح اللحم) اى رائحته (وفي يده غمر) بفتح الغين المعجمة والميم ريح
 اللحم والسمك ودمه ومنه منديل الغمر كذا في المغرب (لئلا يصيبه آفة من
 الشيطان) وعن ابي هريرة رضى الله تعالى عنه عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
 من بات وفي يده غمر فاصابه شئ فلا يلو من الانفسه ذكره في العوارف
 (وكذا يغسل ايدى الصبيان من الغمر وكذلك) اى كما يغسل عن الطعام
 يغسل ايضا (يده وفمه وشقيقه من شراب فيه دسم) بفتح التين اى دسومة
 (وكان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يغسل ببلل) بالتنوين وقوله (يديه ووجهه
 وذراعيه ورأسه) منصوب على انه مفعول يغسل اى كان يغسل يديه ووجهه وذراعيه
 ويمسح على رأسه ولا يغسل قدميه ولا يمسحهما (وقال هكذا الوضوء مما
 مسته النار) لكن عبر عن مسح الرأس بالفسل تغليبا وفي بعض النسخ
 المصححة ببلل يديه ووجهه باضافة البلل ونصب وجهه بدون الواو العاطفة
 ولا يخفى انه يجب حينئذ ان يقال يمسح بدل قوله يغسل اللهم ان يحمل قوله
 يغسل على معنى يمسح مجازا بقريضة البلل (و) كان النبي صلى الله تعالى عليه
 وسلم (يمسح الله الذى اطعمه وسقاه وجعله من المسلمين وجعل لما اكل مساغا)
 من ساغ الشواب والطعام اى سهل مدخله في الخلق (ومخرجا) اى السواتين

ككثرة المال وحفظ
 الاشعار فخرج
 لا يحرم اذا لم يؤدى
 الى رذلة كالتكبر
 كما سبق في الجاه
 وكذا التزين
 لاستمالة قلوب
 الاخوان والتحامى
 عن ملائمتهم
 والمروى من تزيينه
 عليه الصلاة
 والسلام عبادة لانه
 مأمور بالخدمة فلو
 اسقط نفسه عن
 قلوبهم لما حصل
 المقصود وآفاته
 القلبيس بآراءه
 ما ليس فيه فهو
 بالامر الدنياوى
 مرام فبالدنياوى
 اولى والاستمراء
 عليه تعالى بايثار
 رضاء غيره على
 رضاه وتعظيم نفسه
 في القلوب على
 تعظيمه والاحتراز

عن مقت غيره
عليه من مقته ورد
العمل فورد اني لا
اقبل الا ما كان
خالصا والى
بين الملائكة فورد
يقال عند صعودهم
بالعمل ردوه الى
سجين فانه لم يردني
وفي القيمة فورد
في ندائه فيها يا
كافر يا فاجر يا
هادر يا خاسر
والحرمان عن الاجر
فورد النمس الاجر
ممن كنت تعمل له
الم يوسع عليك في
المجالس الم تكن
رئيس الدنيا الم
يرخص ببيعك الم
تكرم والعذاب
فورد اهل الرياء
يعذبون بالنار
والانفس باعتبار
نفسه ان لا يريد
الغواب اصلا وهو

روى هذا الحديث ابو ايوب الأنصاري رضى الله تعالى عنه وقد وقع الحمد على
اربع نعم احدها الاطعام وثانيها السقي وثالثها التسويغ اى تسهيل دخول اللقمة
والهربة في الحلق ورابعها انه جعل للطعام مقام في المعدة زمانا كي ينقسم منافعه
ومضاره فيبقى ما يتعلق بالقوة واللحم والشحم وينتفع الفضلة وذلك من عجائب
فضل الله ولطفه بمخلوقاته فتمبارك الله احسن الخالقين (ويذيب الطعام) اذابة
(بالذكر والصلاة) بعد اكله (ولا ينام عليه فينفسو قلبه) وفي الحديث اذيبوا
طعامكم بالصلاة والذكر واكل ذلك ان يصلى اربع ركعات او يصبح مائة تسبيحة
او يقرأ جزأ من القرآن عقيب كل اكلة كذا قال الامام رحمه الله لكن المصنف
رحمه الله وسع في الامر فقال (فيصلى ركعتين) بدل قوله اربع ركعات (بعد الطعام)
شكرا لله على نعمته فاذا فرغ من اكل ذكر مصاب القيمة فان الله يسأله عن
النعيم وهو) اى ذلك النعيم (اكل خبز البر والنوم في الظل وشرب الماء الفرات)
اى العذب الطيب (مبردا والصحة والامن) وغير ذلك وليس مراده من تعداد
هذه الاشياء مصر النعيم المسؤول فيها وانما خصصها بالذكر لورود كل من ذلك
بخصوصها في الامايد قال القاضى البضاوى رحمه الله في تيسير قوله تعالى *
لتسئلن يومئذ عن النعيم * ان الخطاب في التسئلن مخصوص بكل من الهاء اى
اشغله دنياه عن دينه والنعيم بما يشغله وقيل يعمان اذكل يسئل عن شكره
انتهى (ولا يدخر طعاما لغد) فانه من طول الامل ويوهم الجزم ببقائه الى الغد
(ويكيل الطعام عند الاخف من الغير والاعطاء له ولا يهيله) من اهل
الدقيق في الجراب اذا صبه من غير كيل (فان ذلك يذهب البركة) قال النبي
صلى الله تعالى عليه وسلم كيلوا طعامكم ببارك لكم والغرض من كيله معرفة
مقدار ما يصرفه الرجل على عياله لئلا يكون اسرافا ولا تقيرا ومقدار
ما يستقرض ويبيع ويشترى ونحوها وفي كل ذلك اغراض مرضية فامر النبي
صلى الله تعالى عليه وسلم بكيله ليكونوا على علم ويقين فيما يعملون فمن راعى
هنة الرسول يجد بركة عظيمة في الدنيا واجرا جويلا في الآخرة كذا في المظهر

فصل

(في فضائل بعض الاطعمة والفواكه والاشربة وفي الحديث ان جبرائيل
عليه السلام امر نبيينا باكل الهريسة ليستند بها ظهره لقيام الليل فاكل منها
فاعطى قوة اربعين رجلا في البطش) وهو السطورة والاخذ بالعنف

في غاية المقت ثم ما
فيه اراد تان
والرياء غالب وهو
يقربه ثم ما استويا
فيه فالمرجوان لا
يكون له ولا عليه
لكن اطلاق الاخف
في الأدلة يشمله ثم
ما ترجح فيه قصد
الثواب فالماظنون
فيه النقصان لا
البطلان او الثواب
والعقاب بحسب
القصدين والاصل
ان القرب منه
تعالى بالميل اليه
تعالى والبعد عنه
تعالى بالذهول
وما ورد انا اغنى
الاغنياء عن الشرك
ونحوه محمول على
الاول وباعتبار ما
به رياء باصل الايمان
وفيه الخلود بالنار
ثم باصل فرائض

(والجماع واحب الطعام الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم الدباء) بالضم
والتشديد والقصر على رواية القرع الواحدة منه دباء وبالفارسية كدو (فانه) اي
الدباء (يرق القلب) اي يجعله رقيقا عند ذكر الله تعالى وهن انس رضى الله تعالى عنه
قال كان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يعجبه القرع وكان اذا كان عندنا
آثرنا به (ومرقعة العدى) قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم عليكم بالعدس فانه
مبارك يرق القلب ويكثر الدمعة وقد بارك فيه سبعين نبيا هليهم السلام
والاكثر منه يخاف الضرر كذا في البستان وقال في مختصر القانون الاكثر منه
يورث الجذام ويضر بالعصب ويولد اخلاط اسود اوية فما ذكر في الحديث محمول
على عدم الاكثر فان الاكثر منه بل من كل طعام منهى عنه كما سبق (وخبز الشعير
من اكلة) هي بالفتح المرة الواحدة من الاكل وبالضم اللقمة وهي المرادة ههنا
(الانبياء وهو مبارك واللحم يزيد في قوة السمع والبصر والدماع ويزيد سبعين
قوة لا يزيد ها غيره) ولهذا كان سيد الادم كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
يعجبه اكل لحم الصيد ويجب ان يصاد له من غير ان يصيد ذكره ابو نعيم في الطب
النبوى (واطيب اللحم لحم الظهر) بالفتح قال في الجلالى اعلم ان لحوم خصيان
الحيوانات اوفق لمزاج الانسان من لحوم الفحل والاناث والذكر اخف من
الانثى والاسود اخف من الابيض واجود والذوكل قديد يناسب اللحم
الطرى الذى منه الا ان التملح يزيده فضل مرويس والاحمر من اللحوم
اكثر غذاء واقل فضولا وابطأ نزولا من السمين والاكارع معتدلة صالحة
للحموميين ولهن نفث بهدم اوسجج والرؤس غير معتدلة بل هي حارة رطبة
كثيرة الغذاء تزيد في المنى ويضر بالمعدة ومع العظام ملين للمزاج كثير
الغذاء يزيد في المنى ويرضى المعدة والضروع باردة رطبة كثيرة الغذاء
غليظة بطيئة الهضم وكذلك الحصى وهي تزيد في المنى واللسان معتدل سريع
الانهضام والكروش والامعاء قليلة الغذاء ردية مولدة للبلغم والاكباد كثيرة
الغذاء مملوذة الدم والمشوية منها عاقلة للبطن والطحال ردى الكيموس
مولد للسوداء والكلى باردة يابسة غليظة والسمين والالية حار رطب يلين
البطن ويزيد في المنى ردى الغذاء بلغمية والشحم حار رطب اقل رطوبة من
السمين ينفع مشونة الحلق ويرضى المعدة ويغشى هذا هو البيان على الوجه
الكلى ثم ان لحم الضأن من بين لحوم الانعام معتدل الى الحرارة والرطوبة يزيد في

المنى ويلين البطن ولحم الحملان ارطب واجود واكثر غدا ويولد ادمانه بلغما
ولحم الجدى الراضع موافق لجميع الناس ولحم المعز ردى الغداء بكثير السوداء
ولحم البقر بارد يابس كثير الغداء غليظ يولد السوداء ولهذا قال الامام رحمه
الله في الاحياء ولحم البقر داء ولبنه شفاء وسمنه دواء انتهى ولحم العجل حار رطب
معتدل الغداء ولحم الجزور والخيل ردى يولد السوداء ولحم الغزال اصالح لحوم
الصيد على انها باسرها ردية تولد دما غليظا سوداويا ولحم الارنب مدر للبول
ويولد دما غليظا سوداويا ويحدث ارقاى سهرا ثم ان لحم الغرار يخ من بين لحوم
الطيور غداؤه موافق لجميع الناس يقوى الشهوة والقوة ويسكن التهاب المعدة
والدجاج اجودها مالم يبض يزيد في الدماغ والعقل والمنى ويحسن اللون
والديوك اجودها مالم يصق والدراج اخف الطيور الوحشى كلها واجودها لحما
يزيد في الدماغ والفهم والفتح من الطف الطيور لحما سمنة زائدة في المنى
كثير الغداء يحلو الفؤاد ولحم الحمام مسخنة يقول منها دم مستعد للحمى لاسيما
ما يربي في البيوت ولذلك ينبغي ان يتخذ بالحوامض والمبردات وفي افراغها
رطوبة فضلية وغلظة تزيد في الباءة وينفع الكلى وهى تضر بالدماغ والعين
ولحمها كثيرة الفضول وربما يحدث سهرا والفواخت ردية صلبة عسرة الانهضام
عاقلة للبطن مضرة للدماغ محدثة للسهر والسكركى يابسة حارة صلبة عسرة الانهضام
تولد دما سوداويا ولحم البط والاوز يصفى الصوت واللون ويزيد في الباءة ويسمن
كثير الغداء والفضول بطى الهضم محدث للحميات وادمانه يولد السوداء والبلغم
انتهى (والتلبين يسرو) على وزن يغزواى يكشف (عن الحزين) حزنه وهمه
يقال اسرى عنه الهم انكشف (ويحم) اجماما اى يريح واصله من الحمام بفتح
الجيم وهو الراحة (فؤاد المريض) اى قلبه وعن عائشة رضى الله تعالى عنها
قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول التلبينة حجة لفؤاد المريض
وهى اى التلبينة حساء رقيق يتخذ من دقيق ولبن وقيل او نخالة وربما جعلت
فيها عسل وسميت بذلك تشبيها باللبن في بياضها ورقتها ويقال لها بالفارسية
سپوسا وقيل اى التلبينة ماء الشعير وقوله حجة بضم الميم ومنهم من يفتحها
والضم اكثر واجود كذا في النور بشتى (والحل من انفع الادم) بضمين جمع
ادام بالكسر ولان النبى صلى الله تعالى عليه وسلم يقول نعم الادام الحل فانه
مركب من حار وبارد ويقطع البلغم والصفراء ويضر بالسوداء ويزيل الشهوة

سواه وفيه المقت
ثم باصل السفن
والنوافل وفيه
نصفه لا يثار رضاء
غيره تعالى على
رضاه دون ايثار
الاحتراز من مقت
غيره عليه من مقت
تعالى ثم بالاوصاف
فبالواجب كتحديد
الاركان ثم المكمل
كنطويلها وتحسين
الهيئة ثم الزائد
كالبكور في المسجد
وقصد الصف الاول
وباعتبار ماله قصد
المعصية كنقلد
الوقف للمداينة
ثم المباح كنكاح
الشريفة ثم التميز
عن التامة وقد يخفى
كالفرح بالمسلاع
الغير والتعريض
للاظهار وتحسين
الاداء في الخلائلا

ولذلك كان أكثر ادم ازواج النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بعد الخل وكان جابر يقول ما زلت احب الخل منذ سمعت ذلك القول من رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قيل في تفسير قوله تعالى * يتخذون منه سكرا ورزقا حسنا * انه الخل لان فيه منافع الدنيا والدين لسكونه قاطعا لسؤرة الشهوة كذا في شرح المشارق للاكمل (والتمر ادم) لما قال يوسف بن عبد الله رضى الله تعالى عنه رأيت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اخذ كسرة من خبز الشعير فوضع عليها ثمرة فقال هذه اى الثمرة ادم هذه واكل واعلم ان مثل التمر واللحم والخبز مما ليس من المايعات ليس بادم عند ابي حنيفة رحمه الله تعالى لانها لا تصبغ الخبز والادام ما يصبغه خلافا للمحمد رحمه الله تعالى فانه قال الادام مأخوذ من الموائمة وهى الموافقة وهذه الاشياء تؤكل مع الخبز موافقة فيكون ادم كذا في كتب الفروع (والعنب ادم وفاكهة) اذ يحصل به معنى التفكه ايضا (والمرامة) بتقديم الراء المهملة على الزاى المعجمة (سنة وهى) اى المرامة (اكل العنب بالخبز) فى مختار الصحاح المرامة فى الاكل الموائمة كما يرازم الرجل بين الجراد والتمور فى الحديث اذا اكلتم فرارتموا يريد موائمة الحمد وقال الاصمعى المرامة فى الطعام المعاقبة يأكل يوما لحما ويوما عسلا ويوما لبنا ونحو ذلك ولا يردم على شئ واحد وقال ابن الاعرابى معناه اخلطوا الاكل بالشكر فقولوا بين اللقم الحمد لله وقيل المرامة ان يأكل اللين واليابس والحلو والحامض ونحو ذلك انتهى وما ذكره المصنف رحمه الله تعالى من هذا القبيل (وكان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اذا جئ الىه هدية بالحلو والطيب) بكسر الطاء كالورد والريحان (لم يردهما حتى يصيب) اى يدرك (ويذوق من هذا) اى من الحلو (ويشم من هذا) اى من الطيب (ومن لقم) بالتشديد (اخاه) المسلم (هلوا) بالضم والسكون (لم يذوق مرارة القيمة قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من تصبغ) اى اكل فى وقت الصبح قبل ان يأكل شيئا آخر (يسمع تمرات عجرة) فى التنوير هذه عطفي بيان لسبع تمرات وهى ضرب من اجود التمر فى المدينة بضرب الى السود ونخلها يسمى اللينة (لم يضره ذلك اليوم سم ولا سحر) يحتمل ان يكون هذا بخاصية فى ذلك النوع من التمر ويحتمل ان يكون بدعائه حين قالوا احرق بطوننا تمر المدينة (ومن اكل التمر وترا) اى ثلثة او خمسة او سبعة ونحوها (لم يضره وكان) ذلك التمر (غذاء) بالكسر والذال المعجمة ما يغتدى به من الطعام والشراب كذا فى الصحاح

يخالف فى الملاه وللتزين فى الاعين بظهور الخشوع فى الاعضاء وتأثيره انه اذا هجم بعد القيام بالفرح على الظهور او الاظهار لا يبطل لعدم بطلان الثواب المتقدم بالعمل الطارى وفيه الثواب والعقاب وحمل ما ورد ما صحت ولا فطرت فيمن قال صمت دائما على كراهة صوم الدهر لك خول العبدىين والنشريق فيه وما جاء ذلك حظك منها فيمن قال قرأت البقرة سورة البقرة على عدم غلو القلب عنه حالة القراءة بدلالة الاظهار واذا هجم فى الاثناء

(له) وكان صلى الله تعالى عليه وسلم يأكل التمر ويجعل نوى التمر على سبائه
 ووسطاه فيرمي بها) أي يرميها فالباء على ما وقع في بعض النسخ لتقوية التعدية
 بمعنى أنه عليه السلام كان يجعل النوى بين أصبعيه فيلقيه لأمركه بنور النبوة
 أو إلقاء الملك فعليها اعتقاد أن ما فعله النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لا يخفى عن الحكمة
 ولأعينا الإطلاع على خصوصية تلك الحكمة كما في أفعال الله في مختار الصحاح
 النوى الذي جمع نواة التمر يذكر ويؤثث ولهذا انث الضمير ههنا (ومن السنة
 أن يأكل البلح) بفتحين والماء المهملة بالفارسية غورة خرما (بالتمر) في الصحاح
 التمر أوله طلع ثم خلال بالفتح ثم بلح ثم بسر ثم رطب ثم تمر (و) أن يأكل (العنب
 بالزبيب) العنب إذا يمس كان زبيبا كالرطب إذا يمس كان تمرا (و) أن يأكل
 (رطب) بالفتح والسكون (الجوز واللوز بياضهما فان ذلك) المذكور (يقضب
 الشيطان) اغضابا (ولا يقرن الرجل في الجمع) أي حين ما يأكل مع الغير لأفيم إذا
 أكل وحده قوله (بين التمرين) ظرف لا يقرن حتى يستأذن صاحبه الذي يأكل معه
 قال الخطابي إنما لا يجوز ذلك إذا كان زمان نحر أو كان الطعام قليلا والآكلون كثيرا
 فاما إذا كان الطعام كثيرا بحيث يشبع منه جميع الأكلة لم يكن بأس بأن يأخذ أحدهم
 تمرتين في دفعة أو يجعل لقمته كبيرة هذا إذا اضافهم أحد فان كانوا قد خلطوا
 طعامهم هل يجوز ذلك أم لا قال شمس الأئمة رحمه الله جاز أن يخلط جماعة
 طعامهم ويأكلون معاوح لا يقصد الرجل منهم أن يجعل لقمته أكبر من لقمته صاحبه
 فان اتفق أكل أحدهم أكثر بلا قصد جاز كذا في المظهر (ويستشفى بالعسل
 من جميع الأمراض فانه مبارك قد برك عليه سبعون نبيا عليهم السلام)
 أي جعلوه مباركا يقال برك الله لك وفيك وعليك وباركك كله بمعنى كذا في مختار
 الصحاح وقد يقال معناه أنه دعا له بالبركة سبعون نبيا وروى الأعمش عن أبي صالح
 رحمهما الله قال في حمى الربيع ثلث سمن وثلاث غسل وثلاث لبن يعجن ويشرب
 ذكره في البسنان (وكان أحب الفواكه إلى نبينا صلى الله عليه وسلم الرطب) قال ربيع
 بن خيثم رحمه الله تعالى ليس للنفساء عندى دواء إلا الرطب ولأللمريض إلا العسل
 ذكره في البسنان (والبطيخ) وعن هاشمة رضى الله تعالى عنها أن النبي صلى
 الله تعالى عليه وسلم كان يأكل البطيخ بالرطب ويقول يكسر حر هذا ببرد هذا
 وبرد هذا بحر هذا فان التمر حار رطب والبطيخ بارد رطب كذا في شرح المصابيح
 (وأحب الشاة إليه صلى الله عليه وسلم مقدمها) أي نصفها الأعلى إلى الرأس

متجردا وبعث على
 العمل وختم به كما
 لو تذكر ضالة
 أو حدث نظارة فاتم
 لحضور الغير عنده
 لولاه لقطع يبطل
 في عمل ذي أركان
 يتعلق صلاح
 بعضها ببعض
 كالصلاة والصوم
 والحج فورد العمل
 كالوعاء إذا طاب أوله
 طاب آخره من را آى
 بعمله ساعة مبط
 عمله الذي كان قبله
 دون غيره كالصدقة
 والتلاوة اذ كل جزء
 منفرد والطارى
 لا يبطل الماضي
 وإذا لم يتجرد بل
 طلب كغلبة الفرح
 بالاطلاع الغير فالفا
 لب فيه الفسادان
 انقضى ركن ولم
 يعاوده الباعث

(فانه اقرب من كل دواء وابعده من كل قذى) اى من المستفترات كالامعاء والمثانة
 (و) قوله (اذى) وهو ما يتأذى به قريب من العطف التفسيرى وقد يقال انه من
 باب الاتباع والمزاوجة مثل مسن وبسن (واحب اللحم اليه صلى الله عليه وسلم)
 اى من مقدمها (الكنف) بالفتح ويجوز بالكسر والسكون بالفارسية غانته (والذراع
 واحب الشراب اليه صلى الله عليه وسلم الحلو البارد ومن لعق) بكسر الهمزة
 (من العسل ثلث غدوات) متواليات (فى الشهر) الواحد من الشهور الاثنى عشر
 (لم يصبه بلاء) عظيم فى ذلك الشهر وهو الظاهر المتبادر وقد يقال فى تلك السنة
 وقال على رضى الله عنه اذا اشتكى احدكم شيئا فليسال امرأته ثلثة دراهم من
 صدقها وليشتر به مسلا وليشتر به بماء السماء فيجمع الله له الهنيئ والمريء والشفاء
 والماء المبارك كذا فى البستان يعنى ان الله قال لمهر المرأة هنيئا مريئا وقال فى العسل
 فيه شفاء للناس وقال فى ماء المطر وانزلنا من السماء ماء مباركا (ويكثر الصلوة على
 النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) اكثرنا (عند اكل الارز) بفتح الهمزة وضم الراء
 المهمة وتشديد الزاى المعجمة (فانه من جوهر) اى خلق فى اصل فطرته من جوهر
 (اودع) على صيغة المجهول (نور نبينا صلى الله عليه وسلم) قبل ظهور آدم عليه
 السلام (فيه فلما فارقه النور) الى جبهة آدم عليه السلام (انشق وانفت) اى
 انكسر (فصار حبا) نسبه بالارز روى انه قال النبي صلى الله عليه وسلم كنت جوهر
 لطيفا طوفى العرش فنظر الله الى فاستحييت وهرقت فقطرت منى سبع قطرات فخلق
 الله من الاولى ايا بكر ومن الثانية عمر ومن الثالثة عثمان ومن الرابعة على ومن
 الخامسة الورد ومن السادسة الارز ومن السابعة الدباء وفى الجلالى انه دايع للمعدة
 يعقل البطن وينفع السجج ويزيد فى نضارة الوجه والمنى ويخضب البدن ويرى اهلاما
 طيبة انتهى وسمعت من بعض الافاضل انه قال اول بعضهم ما قيل ان الارز بطيب
 العيش ويزيد فى العمر بانه اذا اكله يرى الاكل اهلاما طيبة يزيد بها سرورا
 وحورا فكان اللىالى التى تضع وتتعطل فى النوم نهارا بالنظر الى من يأكله
 ويدوم عليه (وفى الحديث من اكل قولة) واحدة الفول وهو الباقلاء
 (بقشرها اخرج الله منه الداء بمثلها) هذا كلام صحيح حق صريح قالوا السر
 فى ذلك هو ان فى قشرها قطعة واقعة على هيئة الالف فلا تلغفت الى ما فى كتب
 الطب من انها ثقيل ردى يدفع ضرره ان يؤكل منزوء القشر مع السكر
 (والحبة السوداء) وهى الشونيز ذكره فى المصابيح (شفاء من كل داء الا الموت)

الاصلى لانا نستصحب
 نية البداية بشرط
 ان لا يطرأ ما
 لو قارن ابتداء المنع
 وان احتمل الجواز
 لبقاء قصد الثواب
 الموجد حال
 العقد وان اتصل
 بالعقد متجردا واتم
 عليه بعيد اتفاقا
 وان رجع قبل
 التمام فكذلك
 لفقد الانعقاد
 وضعف القول
 بوجوب اعادة
 الافعال لفسادها
 دون التحريمه فى
 عقد والرياء خطرة
 لا يخرجها عن
 الانعقاد لان
 الافعال الفاسدة
 زائدة فيها فيبطلها
 وبوجوب الاستغفار
 قلبا والاتمام مخلصا
 لاعتبار الختم كما

ولفظ الحديث هكذا الشونيز فيه دواء من كل داء إلا السام أي الموت فإنه لا دواء له
 إذا جاء قال الإمام المازري هذا محمول على العلل الباردة لأن الشونيز حار وقال
 القاضي هو عام إذا لا يبعد أن يداوى الحار بالحار بالخاصية أو يكون الشونيز نافعا
 من كل داء بالتوكيد تارة ومنفردة أخرى وقال جالينوس له منافع كثيرة يجلب النفع
 ويقتل الديدان في البطن وينفع الماء العارض في العين وينفع الزكام إذا قلى وصبر
 في خرقه زرقاء وشم شمس مكررا وينفع الصداع إذا طلى به الجبين ويقلع البثور
 والجرب وينفع الأورام البلغمية إذا تضمد به مع الخل وتمضمض به من وجع الأسنان
 ويدبر البول واللبن ودهنه يمنع الشيب ويسرع انبات الحمية وشرب منقلا منه نافع
 من لسع الرتيلاء وغير ذلك مما ذكر في الطب كذا في شرح المشرق والمصايع وقال
 الشيخ محيي الدين العربي في وصايا الفتومات ولقد ابتلى عندنا رجل من أعيان
 الناس بالجذام وقال الأطباء بأسهم لما أبصروه وقد تمكنت العلة فيه ما لهذا المرض
 دواء فرآه رجل من أهل الحديث يقال له سعد السعود وكان عنده إيمان بالحديث
 عظيم فقال له يا هذا لم لا تطيب نفسك فقال له الرجل إن الأطباء قالوا ليس
 لهذه العلة دواء فقال سعد السعود كتبت الأطباء والنبي صلى الله عليه وسلم
 أحق منهم وقد قال في الحبة السوداء أنها شفاء من كل داء وهذا الداء الذي نزل
 بك من جملة ذلك ثم قال على بالحبة السوداء والعسل فحالا طهرا بهذا وطللى بهما
 بدنه كله ووجهه ورأسه إلى رجليه والعقه من ذلك وترك ساعة ثم أنه غسل ذلك
 فانساح من جلده ونبت له جلد آخر ونبت ما كان قد سقط من شعره وبرأ وعاد إلى
 ما كان عليه في حال عافيته فتعجب الأطباء والناس من قوة إيمانه بحديث الرسول
 صلى الله تعالى عليه وسلم وكان يستعمل الحبة السوداء في كل داء يصيبه حتى في الرم
 إذا رمدت عينه اكتحل بها فبرأ من ساعته انتهى كلام الشيخ وذكر في الطب
 النبوي أنه مع الحيز يذهب نفخة وينفع الصداع والقالج والمقوة والشقيقة
 والهيفة والسكنة والسمات والنسيان والدوار والسدر الذي يرى كان الدنيا
 موداء انتهى (والأصفي) بفتحين الكبير وأما الذي ينبت في أضله مثل الخبار
 فهو اللصق كذا في الصحاح (نبت حين بكت الأرض لفقدها النبي صلى الله تعالى
 عليه وسلم لليلة أسرى به) على صيغة الجهول يقال فقدت الشيء وتفقدته
 طلبته بعد غيبته (واكل الجوز باليمن) بالضم والسكون ويجوز بضمين وتحقير
 النون وبعضهم يقول بضمين وتشديد النون كذا في الصحاح والدايون بالفارسية

لو ختم بالرياء
 وكون العمل له
 تعالى والا لكفر
 وزوال عارض
 لرياء بالتوبة
 لأنه قاذح في النية
 وماله البسادة
 أولى بالرعاية وإن
 لم يتجرد ففي مالا
 يقبل الفساد
 كالصدقة يثاب
 ويعاقب فوردا
 فمن يعمل منقلا
 ذرة خيرا يره الآية
 وفي غيره كالصلاة لا
 يبطل النفل حتى
 يصح الاقتداء ولا
 يسقط الفرض إن
 لم يستقل قصد
 الثواب وإن استقل
 فوجهان السقوط
 للامتنال بالنية
 المستقلة وعدمه
 لأن الواجب هو
 الخالص وإن كان

في المبادرة فيه
فوت الفضيلة
والمعصية لقصد
الرياء اما المغلوب
الغير المؤثر
كمجرد الفرصة
فالغالب فيه الجواز
لعدم اعتبار غير
المؤثر واعتسل
ان الواجب هو
الحالص والمخلط
غير مؤدى ومن
ثمه توقى الحارث
المحاسبى مائلا
الى الفساد وقيل
بالفساد باقل خطرة
مطلقا مرصا في
تصفية القلب
والمسئلة غامضة
والعلم عنده تعالى
والعلاج قلع مب
الجاه والمدح
وكراهة الذم
والطمع بما سبق
واخفاء العمل

بنير (دواء واكل كل واحد منهما فردا) اى منفردا عن الآخر (داء والزبيب يشد
العصب وينذهب بالوصب) بفتح الصاد المهملة المرض (ويطيب النكهة) اى
رائحة القم تطيبها (ويقطع البلغم ويصفى اللون) ذكر في الطب النبوى انه قال
على رضى الله عنه من اكل كل يوم احدى وعشرين زبينة هراء لم يبر في جسده ما
يكروه وقال الزهرى من احب حفظ الحديث فياكل الزبيب وكان الترمذى يأكله
ولا ياكل التفاح الحامض قال ومن اخذ من الزبيب وقلب الفستق وغصالبان
على الريق قوى ذهنه (فمن اكله فليطرح عجمه) فى مختار الصحاح العجم بفتح عين
النوى وكل ما كان فى جوف ما كول مثل الزبيب ونحوه الوحدة عجمة مثل قصب
وقصبة والعامة تقول عجم بسكون الجيم والعجم ايضا ضد العرب الواحدة عجمى
انتهى (فان فيه) اى فى عجمه (داء) وفى الجلالى الزبيب يقوى الامعاء اذا مضغ
واكل مع عجمه وينفع الكلى والمثانة واذا نزع عجمه اطلق البطن انتهى (وياكل
العنب حبة حبة فانه اهنا وامراء) وهن عائشة رضى الله تعالى عنها انها قالت
رايت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يأخذ عنقود العنب بيده اليسرى
ويتناول حبة حبة بيده اليمنى كذا فى الطب النبوى وذكر فيه ايضا انه كان النبى
صلى الله تعالى عليه وسلم يأكل العنب وسلمان الفارسى يأكل معه فقال ياسلمان
دود وقال وقد استدبل به على ان الرسول تكلم بالفارسية ولكن ليس له اصل
صحيح يعتد به عند المصنفى كما لا يخفى (والسفرجل يجلو الغؤاد) اى يكشفه (عن
الطخاء) يقال وجدت على قلبى طخاء بفتح الطاء المهملة والهاء المعجمة وهو
يشبه السكر (ويزكى القلب) اى يطهره (ويشجع الجبان) ضد الشجاع وهو اى
السفرجل يقوى المعدة والبطن ويحبسه وينهض الشهوة اى يحركها ويقطع القي
ويضر بالاسنان ويدرب البول ويسكن العطش ويمنع النزف والاكثر منه يولد
القولنج والنفخ ووجع العصب المغض وهو وجع الامعاء وحبه ملين للبطن ولعابه
يلين من غير قبض ينفع السعال ويلين قصبة الرية كذا فى الجلالى (فان اكلت منه)
المرأة (الحبلى حسن خلق) بفتح الحاء (ولدها) روى ان قوما شكوا الى نبيهم
اولادهم فاوحى الله اليه عليه السلام مرهم ان يطعموه وانشاءهم الحبالى السفرجل فانه
يحسن الولد ويفعل ذلك فى الشهر الثالث والرابع اذ فيه يصور الله الولد وقد كانوا
يطعمون الحبلى السفرجل والنفساء الرطب كذا فى الاحياء وقال صلى الله تعالى عليه
وسلم اطعموا حبلاكم اللبان فان يكن فى بطنها ذكر يكون زكى القلب وان يكن انثى

متكلفا. وذكر
فوائد الاخلاص
وآفات الرياء فما
اقتفى من لا يكتفى
بنظرة تعالى على
ساعة من العمل
المعيوب وهو تعالى
مع جلالة يكتفى
بنظرة فورد لتعلموا
ان الله على كل
شيء قدير الآية
ومن باع عمله
بخسيس فان
واعرض عن بيعه
بثواب الدارين
فورد من كان يريد
ثواب الدنيا فعند
الله ثواب الدنيا
والآخرة وذكر ما ورد
فيه ويحمد القرعة
بالظهور على حسن
لطفه تعالى
باغفاء الذنوب
واظهار الطاعات
فورد بل بفضل الله

يحسن خلقها ويعظم عجزتها ذكره ابو نعيم في الطب النبوي (وفي الحديث ما من
رمان الا وفيه قطرة من ماء الجنة فيستحب ان لا يشرك) على صيغة الفاعل من باب
الافعال اي لا يجعل شريكا لنفسه (فيه امد) بل يأكله وهد (لثلايفوته ماء الجنة)
ولا يفتى ان الاولى ان يقدم قوله (ولا يضيع من هبه شيئا) على قوله لثلايفوته (و)
يستحب ايضا (ان يأكل الرمان بشحمه فانه دباغ المعدة) الدباغ بكسر الدال
وتخفيف الباء ما يدبغ به كذا في الصحاح وذكر في الجلالى ان الرمان نافع للتحقان
مقو للمعدة والحلومنه بارد في الاولى رطب في آخرها موافق للمزاج الحرور
ويستحيل الى الصفراء ويصاحبه الرمان الحامض وفيه تليين للحلق والصدر ويدر
البول وينفع للسعال جد او الحامض منه بارد يابس في الثانية يقيم الصفراء وينفع
من التهاب المعدة والحميات ويخشن الصدر وهو اكثر اذرا للبول قال والحديث
من الرمان اذا قشر وحصر باليد مع شحمه واخذ ماؤه اخرج الصفراء لكن ينبغي
ان يكون المعتصر منه الحلو والحامض معا ليكون ابلغ في الاسهال وتطغنة الحرارة
(واكل التين يرق القلب) من ارقه غيره جعله رقيقا (واكله امان من القولنج)
بفتح اللام اسم مرض معروف معوى مومع يتعسر معه خروج ما يخرج بالطبع
وسببه اما ريج يختبس بين طبقات الامعاء ويحس كانه ينقب بمثقب او مسلة واما
سدة من سفل يابس او من ريج فيجوف الامعاء كذا في الجلالى وقال البيضاوى في
تفسيره انما حص الله من بين الثمار التين والزيتون بالقسم لان التين
فاكهة طيبة لافضل له وغدا لطيف سريع الهضم ودواء كثير النفع فانه يلين
الطن ويحل البلغم ويظهر الكليتين ويزيل رمل المثانة ويفتح سدد السكب
والطحال ويسمن البدن وفي الحديث انه يقطع المواسير وينفع النقريس
والزيتون فاكهة وادام ودواء له دهن لطيف كثير المنافع مع انه قد ثبت حيث
لا دهنية فيه كالجمال انتهى (ويتبرك بالبطيخ فان فيه قطرة من ماء الجنة فان استطاع
ان يأكل كله ولا يطرح شيئا من قشره وشحمه وبذره ولا يصب ماءه) صها قوله
(فعل) جواب ان استطاع (وما من طعام في الجنة الا وفيها) اي في البطيخ انت
الضمير باعتبار الفاكهة (من لذة ذلك الطعام وفي الحديث انه) اي البطيخ
(طعام) حيث يشبع ويغنى من جوع (وشراب) حيث يروى (وريجان)
حيث يشم (واشنان) حيث ينقى الباطن ويغسل المثانة والبطن (ويكثر
ماء الظهر) بالفتح اي يكثر المنى تكثيرا (ويكثر الجماع ويقطع البردة)

بكسر في الهمزة والراء علف من غلبة البرد والرطوبة تفتر عن الجماع كذا في سبعة
 البحر (وينقى البشرة) بفتحين ظاهر جلد الانسان اى يطهرها (ويطيب النكهة)
 تطيبها (ويسكن الصداع) تسكينها (ويحد البصر) امداد اى يجعله ذامدة
 (ويذهب العطش) اذهابا (ويسبح في البطن) اذا ذكر اسم الله عليه حين قطع
 فاكل (ويشهى الطعام) بتشديد الهاء اى يحمل على اغتهائه (ويقتل ديدان)
 بالكسر جمع دود بالفارسية كرم بكسر الكاف العربي (البطن) يعنى يقتل
 الدود الحادث في البطن (ويخرج من بطن الانسان) اخراجا (سبعين داء
 ويدخل الشفاء) بدله (فمن اراد شراؤه) اى شراء البطيخ (فليقل عند تقليبها
 بسم الله ان البقر تشابه علينا واننا ان شاء الله لمهندون واذا اراد قطعه فليقل في مجوها
 وما كادوا يفعلون فان الله تعالى بطيبها) بحرفة هذه الآية (الكريمة وعن الشيخ
 الغساني انه قال كان ابي اذا اشترى البطيخ يقول يا بنى اغرد الخطوط التى فيه فان
 كانت فردا فتخليق ان يكون ملوا ونقل عن بعض السلف من الاطباء المدققين رحمهم
 الله تعالى انه قال ومن المشايخ من اهتم برفع امتبعاد من لم يجد جهة عقلية
 كثرة منافع البطيخ الواردة في الاحاديث بل حكم بكثرة ضرره كما هو المشهور
 عند اكثر الاطباء فقال ان الجهة المعقولة التى تصالح ان يكون سببا لاكثر منافع
 البطيخ انه جعله الله تعالى بحيث يرقق الاخلاط الغليظة بلطفها وبعد الاخلاط
 لان تندفع بالعرق او الانحدار او التخلل ويخرج اكثرها بالادرار وهذه الحثيثة
 تصالح ان تكون مدارا للمنافع حتى ازيد مما ذكر في الاحاديث المذكورة ولا يخفى ذلك
 على الطبيب المؤمن الذى تم فراسته فلا بعد في كثرة منافع البطيخ الجيد لبدن
 الانسان لاسيما البدن المؤمن الذى يأكل في معنى واحد ويقتصد في اكله وامام اولهم
 بان البطيخ يستحيل الى اى خلط كان في المعدة فيكثر ضرره فهو على تقدير تسليمه
 انها هو بالنسبة الى المعدة بعض لا يقتصد في الاكل وكان كثير الخلط في معدته فكان
 النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ينظر في احوال المؤمنين المقتصدين في الاكل
 فيذكر امثال هذه المنافع في الاشياء حتى يقول رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
 في بعضها لاداء فيه على انه لا وجه لتخصيصهم نسبة كثرة الضرر بالبطيخ دون غيره
 فان الاستحالة التى ذكرها ليست بمختصة بالبطيخ بل هي شأن جميع الفواكه
 والاعذية اللطيفة حتى انها قد تعرض للعسل الذى اتفقوا على انه مجودة جوهره
 حافظ عن العفونات ومانع عن الفسادات واللبن الذى اتفقوا على انه انفع الاغذية

وبرحمته فبذلك
 فليفرحو او دلالة
 على انه تعالى
 يفعل ذلك في
 الآخرة فورد ما ستر
 الله على عبد دنياه
 في الدنيا الاوسر
 عليه في الآخرة او انه
 يقضى به فيضاعف
 الاجرا وان المطلقين
 يشابون بمحبته
 والثناء عليه ويعرف
 بتسوية مراحه
 ومدح صالح غيره
 ومنه ما ورد لك
 اجران اجر السر
 واجر العلانية فيمن
 قال اخفى العمل
 فاذا ظهر افرح
 والاطهار للترغيب
 فورد من سن سنة
 حسنة فله اجرها
 واجر من عمل بها
 الى يوم القيمة وبه
 امر الانبياء عليهم

واجودها للمولود الصغير فكيف لغيره فهذه حجة الزامية قال والتحقيق عندنا ان
من اعتقد نفع البطيخ وغيره على ماورد في الحديث فاكله على الوجه المسنون لا يضره
البنة باذن الله تعالى انتهى (ومن السنة ان يأكل القثاء بالملح) ان يأكل (الجوز
بالتمر ويبتدأ) في الاكل (من اسفل القدم) وهو الذي يقال له بالتركي شخيار
وقال في الطب النبوي ان الخيار ابرد واغلظ من القثاء وينبغي ان يؤكل مع العسل
وافضله ليه انتهى وهذا صريح في ان الخيار غير القثاء وعليه الفروع ايضا وان كان
المفهوم من الصحاح اتحادهما (فاذا اتى) على صيغة المجهول (الرجل بها كورة)
وهي ما يدرك اولاً من الثمار بالفارسية توبواه (فالسنة ان يأخذها ويضعها على
فمه وعينييه ويدعو بالبركة فيهما ثم يعطيها اصغر الولدان) جمع ولد (عنه) ويستكثر
من الفواكه) اى يأكلها كثيرا (في اقبالها ويحتملها في ادبارها) وذهب ايام
كثرتها (ويأكل من الفاكهة وتراكيلا يضره وكان النبي صلى الله تعالى عليه
وسلم يأكل الباذنجان ويذكر فضله ويقول من اكله على انه داء كان داء ومن اكله
على انه دواء كان دواء) وتفصيله ما ذكر في الطب النبوي وغيره من ان عبد الله
بن عباس رضى الله تعالى عنهما قال كنت مع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
في ضيافة رجل من الانصار فأتى بقصعة فيها الباذنجان والديباء فقال رجل يا رسول
الله لا تأكل الباذنجان فانه يهيج المرة والسوداء وينتن الفم ويورث الداء فقال
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم مهممه فانه ليلة اسرى بي دخلت الجنة
المأوى فلما رأيت سدرة المنتهى رأيت تحتها الباذنجان متدلياً على
اغصانها فقلت يا جبرائيل الباذنجان فقال نعم يا محمد انه لاول شجرة اقرت
بالله بالوهدانية وشهدت لك بالنبوة ولعلى بالولاية من اكلها على انهاداء
كانت له داء ومن اكلها على انها دواء كانت له شفاء وعن يحيى بن اكثم
القاضي رحمه الله تعالى قال ان المأمون الخليفة يستدل على عقل الرجل بحبه
الباذنجان وعن جعفر الصادق رضى الله تعالى عنه لو علم الحمار الذي
يحمل عليه الباذنجان ما حمل عليه لافتخر على سائر الحمر ونعم ما قيل في مدحه
* ككرة من المسك الذكى تضمنت * من تحت مسك سمسما مقشورا *
خذ الحقايق واترك ماتزوره * فالحق متبع والزور مهجور * ولا تؤخر لذيق الاكل
خوف ردى * فلا تجد في الموت تقدما وتأخيرا (ويقول نعم البقلة هي)
اى الباذنجان (لينوه وزيتوه) اى اجعلوا فيه دهن الزيت (وكلوا منه

السلام بشرط ان
يكون ممن يعتقد
به ويبالغ في
الاحقرار عن
الرياء ويعرف بانه
لو قدر اقتداء
الناس بغيره
وعرفانه باستواء
اجر السر والعلانية
لما يرغب فيه
والذكر بعنه وهو
لمن قوى باطنه
وتم اخلاصه وخطره
اصعب لحفة المؤنة
وزيادة المبالغة
ولذة النفس واخف
لان اللامق
لا يبطل السابق
وكنمان المعاصي
لان يعتقد فيه
الورع رياء بل
للتحامى عن الهتك
ففيه خوفه في
الآخرة اولان الستر
مأمور به فورد

واكثروا) اكثرارا (فانها اول شجرة آمنت بالله وانها تورث الحكمة وترطب
 الدماغ) ترطيبا (وتقوى المثانة) تقوية (وتكثر الجماع) صدق رسول الله وحببته
 واحسن نبي الله وصفيه فعليك بالتشبث بذييل كلامه وتصديق مضمونه ومعانيه
 فان منبع طبه هو خزينة الحق سبحانه فهو سلطان اطباء في التحقيق اياك فايك
 ان تلتفت الى كلام اطباء العاجزين عن اصلاح احوال انفسهم (وكان احب
 القول الى نبينا صلى الله تعالى عليه وسلم الحوك) بفتح الحاء المهملة وسكون
 الواو البادروج بالفارسية تروء خراساني وهو بستاني من الريا عين المعرفة
 قال في شرح الموجز للسدي الاكثر من اكله يولد ظلمة البصر وخاصته
 اذا اكل مع السكوا مبخ المالحه ويصاحه الخل والخييار وعصارتة نافع للوعاف سيما
 بخل خمر وكافور وهو مما يسكن العطاس ويحرك في مزاج وسكرجة من مائه ينفع
 من سوء التنفس ونفث الدم قيل ان اكله اهد ثم لسعه عقرب لم يضره لسعتها
 انتهى * فليحب المؤمن ما احب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم روى
 عن ابي يوسف رحمه الله تعالى انه كان عند هارون الرشيد فقال كان النبي
 صلى الله تعالى عليه وسلم يحب القرع فقال رجل عنده ولكني لا احبه فقال
 ابو يوسف هاتوا بالسيقي والنطع فقال الرجل استغفر الله ما ذكرت ومن كل
 ما يوجب الكفر اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله فتركه
 ولم يأمر بقتله ذكره في شرح النقاية وغنية الفتاوى (والسكرفس) صحيح بفتح
 الراء وسكون الفاء وهو بقلة معروفة بالفارسية كرسب (طعام الخضر) بكسر
 الحاء وسكون الضاد صاحب موسى عليهما السلام ويقال ايضا خضر بفتح الحاء
 وكسر الضاد وهو الافصح كذا في مختار الصحاح (واليباس) وقد ذهب العلماء
 العظام والائمة الكرام الى ان اربعة من الانبياء في زمرة الامياء الخضر واليباس
 عليهما السلام في الارض وعيسى وادريس عليهما السلام في السماء (وانه يورث
 الحفظ) وينفخ النسيان (وينفخ القلب وينفخ الجنون والجنام) اي يزيلهما وهو
 مدر للبول والطمث واللبن صالح للمعدة ويحلل الرياح ويفتح سد الكبد والطحال
 ويهيج الباءة وينفع السعال لكنه مصدع ويضر اصحاب الصرع والجمالي والمرضة
 كذا في الكيمياء الجلالى (واليقطين) بالفتح والسكون ما لاساق له كشجرة القرع
 والبطيخ ونحوهما وسمعت من بعض السكمل من اطباء ان المراد من اليقطين ههنا
 ثمرته يعني القرع لاشجرتة بقرينة قوله (يزيد في الدماغ) اي كيفا (و)

من ارتكب شيئا
 من هذه القاذورات
 فليستر بستر الله
 تعالى عليه ويعرف
 بكراهة ظهورها من
 الغيرة ولانه يتألم
 بالانم فهو مباح
 لكونه جبليا والترك
 كمال اولان الناس
 شهداؤه تعالى
 فورد من اثنيتم
 عليه خيرا وجبت
 له الجنة ومن اثنيتم
 عليه شرا وجبت له
 النار انتم شهداء
 الله في الارض
 ثلاثا اولان النام
 يصير عاصيا ويعرف
 بتسوية ذمه ودم
 غيره او لحوف ان
 يقصد بسوء او
 للحياء فهو من
 كرم الطبع وورد
 الحياء خير كله
 الحياء شعبة من

الايمان او لان لا
يقندى به الغير
وحب محبة الناس
لان يعلم منه محبته
تعالى فمن احبه
تعالى جعله محبوبا
في قلوبهم ثم
الطاعة التى لا
يلتذ بها العامة
كالصلاة والصوم
تترك بحضور الغير
ان هجم الرياء
مجردا في الشروع
حتى اندفع الرياء
وشرع مجاهدا ان
هجم باعثنان ويتم
كذلك ان هجم
بعده ولا يترك لانه
موافقة الشيطان
ولان الاشتغال
باغفائها ليعلم
اغلاصه والاعتزاز
من النسبة الى
الرياء وترك
التخفى رحمه الله

يزيدنى (العقل والكمأة) بفتح الكاف وسكون الميم وبعدها همزة نبت يشبه
جنة ينشق عن الارض بالفارسية سماروغ وواحد كما على غير القياس
قيل انما عكس امرها لفظا لعكس امرهانباتا فانها تنبت بلا سقى ولا بذر
ولذلك سماه النبي صلى الله تعالى عليه وسلم مناهيث قال الكمأة (من المن)
اى مامن الله على عباده واعطاه بلاتعب وقيل معناه هى شبيهة بالمن النازل
من السماء في حصولها بلاتعب وزرع قاله النبي صلى الله تعالى عليه وسلم حين
سئل عن الشجرة التى اجثنت من فوق الارض اهى الكمأة فقال لا الكمأة من
المن (وماؤها شفاء للعين) قيل هذا اى كونه شفاء للعين اذا كان مخلوطا بالدواء
وقيل ان كان الرمد حارا فمجرد مائه شفاء وان كان باردا فمخلوطه والظاهر ان مجرده
شفاء وهو الاصح لانه صلى الله عليه وسلم اطلق ولم يذكر الخلط ولما روى عن ابي
هريرة رضى الله عنه انه قال عصرت ثلثة اكموة وجعلت ماءها في قارورة فكلت
معه جارية لى فبرأت باذن الله تعالى والى هذا اشار المصنف رحمه الله بقوله
(وكان ابو هريرة رضى الله تعالى عنه يعصر ماءها فيكل به من الرمد) بفتحتين
وجمع العين (فيبرأ المكحول به) اى تصح عين ذلك المريض وقال الامام
النووى رحمه الله رأينا في زماننا اعمى كحل عينيه بمائها مجردا فشفى وعاد
اليه بصره كذا في شرح المشارق (واطيب الكمأة اسودها) والمذكور
في مختصر القانون ان اجود انواعه رملى ابيض بلا رائحة ردية واما الاخضر
والاحمر والاسود فردى وعن جالينوس انها ليست ردية الكيموس لكن
بطيئة الهضم ينبغى ان تقشر ثم تشقق ثم تسلق اى تغلى بالنار غليانا يسيرا بماء
وهامح ثم تطبخ بزيت وقلقل انتهى وفي الجلالى انها تورث القولنج وعسر
البول والنفس ويفسد النكهة وتولد خلطا غليظا بلغميا وسوداويا وهو من
الادوية السمية وترياقها التوابل الحارة كالكمون والقلقل انتهى وروى
عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم مرفوعا الكمأة جدرى الارض وتسمى
نبات الرمد لانها تكثر بكثرة وقيل قوت بنى اسرائيل في التيه الكمأة
لانها تقوم مقام الخبز (وقدرخص) ترخيصا (اكل البصل التى لمن دخل ارضا
فياكل من بصلها ليذهب عنه وبؤها) بريجه اى وخامتها وقال في المظهر
اى هلاكها (وقيل من اكل البصل فلياكل فوقه كرفسا فانه يذهب بريجه)
اى يزيل رائحته وقيل مضغ السذاب يذهب بريجه ايضا (ولابأس

التلاوة لدخول
 شخص لما علم انه
 يحتاج اليه
 بالاشتغال به فبادر
 لكونه ابعد من
 الرياء وان زاد
 على المعتاد
 لحدوث النشاط
 عند رؤية متعب
 فان كان غبطة لزوال
 الغفلة والكسل
 بمشاهدته فيفعل
 دافعا وسوسة انه
 رياء بخلاف ما اذا
 كان نشاها لا
 ستمالة قلبه ويعرف
 بانه لور آى بحيث
 لم يره رغب فيه اما
 ما يلفت به العامة
 فالاعلى الخلافه
 فورد ليوم من امام
 عادل خير من
 عبادة الرجل ومن
 ستين سنة وخطرها
 اعظم لتحريكها

بأكل البصل والثوم مطبوخين) قال على رضى الله تعالى عنه نهى رسول الله
 صلى تعالى عليه وسلم عن اكل النوم الامطبوخا وسئلت عائشة رضى الله تعالى عنها
 عن البصل فقالت ان آخر طعام اكله رسول الله طعام فيه بصل ليبين للناس
 انه ليس بحرام وان نهيه عن الثوم والبصل تنزيهى لا تحريمى واما قوله صلى
 الله تعالى عليه وسلم من اكل ثوما او بصلا فلا يقربن مسجدنا فالمراد منه
 ما لم يكن مطبوخا وقد اشار اليه المصنف رحمه الله بقوله (ولا يأكل النى) اى
 غير المطبوخ (منهما فانه يؤذى الملائكة وكان ابن عمر رضى الله عنه ينظم
 الثوم فى خبطة ويلقيه فى قدر) بالكسر والسكون (فاذا نضج) بالطبخ (القاء
 فأكله والسنة فى اكل الفجل) بفتح الفاء ومكون الجيم بالفارسية ترب
 (ان يذكر النبى صلى الله تعالى عليه وسلم فى اول قصه) وهى الاكل باطراى
 الاسنان (لثلا يوجد ريحه) وفى الجلالى الفجل يدر البول والحريف منه يهضم
 الطعام وورقه وماء ورقه بفتح سد الكبد والطحال ويزيل اليرقان ويحد البصر
 وجرمه عسر الهضم بلغمى الغذاء فورقه هو المقصود الاصلى منه ويؤيده ما
 يقال فى المشهور المطلوب من الحمام العرق ومن الفجل الورق (ويجنب
 اكل الطين فانه ينفخ) بالتشديد (البطن ويصفر اللون ويذهب بالياه) بالهاء
 بوزن الجاه لغة فى الباء بوزن الباعة وهى الجماع كذا فى مختار الصحاح اى
 بزيل قوة الجماع وعن على رضى الله تعالى عنه انه قال الجنون فى ثلثة كسر
 الاظفار بالاسنان وبتف اللحية واكل الطين وقال النبى صلى الله تعالى عليه
 وسلم اكل الطين حرام على كل مسلم ومسلمة ذكره ابو نعيم فى الطب النبوى
 وقال وفى غنية الفتاوى يكره اكل الطين لقوله صلى الله تعالى عليه وسلم اذا اراد الله
 بعبد شرا ابتلاه بتف اللحية واكل الطين انتهى (ومن اكل الطين فقد اعان
 على قتل نفسه وفى الحديث من عرض عليه الرجمان فلا يردنه فانه خفيف السحمل)
 بفتح الميمين مصدر ميمى اى خفيف الحمل وقيل معناه انه قليل المنه (وطيب
 الريح) اى الرائحة (ويشم) عطى على قوله فلا يردنه (وفى حديث آخر من شم
 الورد الامور ولم يصل على فقد جفانى) قيل وجهه انه يذكر النبى صلى الله
 تعالى عليه وسلم من حيث انه مخلوق من عرقه او من جهة المشابهة فى كمال الحصن
 ولطف الرائحة ولا شك ان عدم الصلوة عليه عند ذكره صلى الله تعالى عليه
 وسلم من الجفاء وقد ورد عليه الحديث كما مر (وفى حديث آخر ثلثة

يفرح بهن الجسد ويربو) اى يزيد (عليه) اولها (الطيب) بكسر الطاء (و) ثانيها (لبس الثوب اللين) بفتح اللام وكسر الياء المشددة (و) ثالثها (شرب العسل) بقى ههنا شئ آخر وهو البيض فانه ينبغي ان يذكر في هذا الفصل لكونه كثير الاستعمال بين الناس فلا بأس لنا ان نذكر نبذة من احواله روى عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انه اكل البيض وانه قال ان نبيا اشتكى الى الله ضعفا فامر به باكل البيض وعن علي انه شكى رجل الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من قلة الولد فامر به باكل البيض والمذكور في كتب الطب ان محمداى صفوته اميل الى الحرارة وبياضه الى البرودة والافضل منه النيمبرشت من مح بيض الدجاج وهو سريع النفوذ جيد السكيبوس كثير الغداء وفيه قبض ويدخل في حقن قروح الأمعاء وادوية الزهير ويزيد في الباه والمشوى الصلب منه غليظ بطئ الهضم مستحيل الى الدخانية ومشوى الملح بالعسل طلاء للكلف واذا طلى الوجه ببياضه منع تأثير الشمس فيه وينفع من حرق النار ضمادا ويسكن اوجاع العين والبيض النيمبرشت ينفع السعال وخشونة الصدر والحلق وبحة الصوت والسل وضيق النفس ونفت الدم سيما اذا تحسيت صفوته مفترة انتهى

فصل

في سنن الشرب وما يتصل به افضل الاواني من الخزف) بفتح الخاء والزاي المعجمتين يعنى ان افضل ما يعمل من الطين (والحشب لانه اقرب الى التواضع) وقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ان الله وملائكته يصلون على اهل بيت آيتهم الخزف قال السرى للجنييد لا تكن آنية بيتك الامن جنسك يعنى الطين ذكره في روضة الناصحين (ولم يكن شئ شرب فيه) بقوله (الى ابن عباس رضى الله تعالى عنه) متعلق بقوله (احب) وهو منصوب على انه خبر كان (من الزجاج لانه) اى ابن عباس رضى الله تعالى عنه كان (يبصر) ويرى (ما فيه) ثم يشربه (ويجتنب المؤمن اواني) جمع اناء وهى جمع الكثرة وجمع القلة آنية كما مر (الذهب والفضة) فانهما حرامان للرجال والنساء جميعا وان جاز التحلى بهما للنساء خاصة كذا في الفروع (و) من (التحاس والصفر) اذ فيهما كراهة (ومن السنة ان يكون الاناء مخمرا) بالخاء المعجمة على صيغة المفعول من خمرت الاناء تخمير استترته ومنه الخمر لسترها العقل والخمار ايضا لستره الرأس قال صلى الله عليه وسلم خمروا آيتكم

الباطن في محبة الجاه والافضاء الى ارتكاب الذنب لنموه ومن ثم احتسرت عنها الاتقياء فيحترز عنها الضعيف دون القوى لعدم تأثيرها فيه الا اذا علم الا نقلا عن عند التقليد فالصحيح فيه الاحتراز اذ النفس خداعة يخاف عليها عند الجزم بالثبات فعند الخوف اولى والامتناع اهنون من العزل ثم القضاء ثم الوعظ والدرس والفتوى في الفضل والخطر واشترط القوة ومدافعة السلف فيها مشهور ويعرف القوة بعدم كراهة ظهور آخر بتقلده فان عدم القوى الكامل

واذكروا اسم الله تعالى عليه ولو ان تعرضوا عليه شيئا يعنى ان لم يجدوا ما يستر
جميع رأس الآتية ضعوا على رأسها ما يستر بعضها كالخشبة وغيرها عرضا وقولوا
بسم الله فانكم اذا اطعمتم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بقدر وسعكم فان
الله يدفع عنكم البلاء ببركة طاعتكم لرسوله وقوله تعرضوا من باب نصر كذا
في المظهر (ولا يشرب احد من النهر والحوض كرها) وهو التناول من نهر وغيره
بقفه بلا واسطة كف ولا اناء كما يشرب البهايم هكذا با دخال الكار عهاى قوايمها
في الماء (ولامن فم السقاء) بالكسر بالفارسية مشك في مختار الصحاح السقاء
قد يكون للبن والماء والقربة للماء خاصة وقد نهى رسول الله صلى الله تعالى
عليه وسلم عنه كيلا يدخل مؤذ كان في السقاء بجوفه وقدر وى ان احدا شرب
من فم السقاء فدخل في جوفه حية ولان انصباب الماء في الحلق دفعة مضر للمعدة
(و لا (من ثلثة الاناء) وهى بضم الاء المثلثة وسكون اللام موضع الكسر منه
كذا في الديوان (فانه) اى ذلك الموضع (مجمع الوسخ) ولعدم تماسك الشفة
عليها فيسيل الماء على الشارب (ولامن عروته) وهى ما يوثق به كذا في
المغرب (فانه مقعد الشيطان) واعلم ان المشهور المذكور في كتب الاحاديث
ان الثلثة مقعد الشيطان وقال الخطابي سببه ان الثلثة لا يتغسل عند غسل
القدح فلا يكون ذلك الموضع نظيفا تاما وذلك من فعل الشيطان وكذا اذا
خرج الماء فسال من الثلثة فاصاب ثوبه ووجهه فانما هو من اعنات الشيطان
وايذائه اياه فلو قال المصنف رحمه الله ولامن عروة الاناء ولامن ثلثته لانه مجمع
الوسخ ومقعد الشيطان لكان اولى كما لا يخفى (ويخمر الاناء) تخميرا اى يستره
(ويوكى السقاء) ايكاء اى يشد فمه (بالليل) لما روى عن جابر رضى الله تعالى
عنه انه قال سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول غطوا الاناء واوكوا
السقاء فان في السنة ليلة تنزل فيها وباء لا يمر باناء ليس عليه غطاء او سقاء ليس
عليه وكاء الانزل فيه من ذلك الوباء يعنى فمن اكل او شرب منهما يهلك ولا سبيل
للعقل فيه وعلمه مفوض الى الشارع وانما ابهم تلك الليلة ليحافظوا على
تغطية الاناء وايكاء السقاء كل ليلة كما ابهم ليلة القدر ليحافظوا على الليالى كلها
قيل والاعاجم يتقون في ذلك في الكانون الاول والوباء مدا وقصرا المرض
العام وقيل بمعنى الهلاك كذا في شرح المصابيح (ويجفف الابواب) ايجافا اى
يردها ويغلقها (ويطفى المصابيح) اطفاء عند النوم (ويكفت الصبيان)

يتعين اقوى الناس
مجتهد اى الاحتراز
عن آفاته

الباب الرابع عشر

في التفويض وقصر

الامل وذكر الموت

والانتباه (بسم الله

الرحمن الرحيم)

الخطر خطر ان

خطر الفساد

ويحتاج فيه الى

التفويض وهو

ارادة حفظه تعالى

فيما لا امن فيه عن

الفساد قيل ما يكون

دونه نجا وبمكن

ان يجامعه ذنب

فيغتنص بالنوافل

والمباحات وقيل

ما يمكن ان يعترض

عليه ما يكون

الاشتغال به اولى

فيعم الغرض اذ

من قصد اداء صلاة

اكفانا اى يضمهم الى نفسه ويجمعهم (الى البيوت) قوله (ليلا) قيد للافعال
 الثلاثة اى يجيئ ويكفت في اول الليل ويطفى^٩ عند الرقاد والنوم قال النبى
 صلى الله تعالى عليه وسلم اجيئوا الابواب واكفوا صبيانكم فان للجن انقشارا
 وخطفة واطفوا المصابيح عند الرقاد فان الفويسقة ربما اجترت القنيلة
 فامرقت اهل البيت قوله الفويسقة تصغير الفاسقة سميت الفارة فويسقة
 لافسادها كذا في شرح المصابيح ومن لم يجد اناء يشرب فيه فليشرب بيده
 فانها افضل آنية فاذا اراد الشرب فليأخذ الاناء بيمينه ويشرب بامر الله تعالى
 اى بملاحظة الامثال لقوله تعالى * كلوا واشربوا (ويسمى الله تعالى) في اوله
 (بالبركة ويدعو الله ان يجعله طهرا) بضم الطاء المهلمة (وحياة وبركة) ويراعى
 اسفل السكوز حتى لا يقطر عليه وينظر في السكوز قبل الشرب كما كان يفعله ابن
 عباس رضى الله تعالى عنه كما مرو ويشرب بثلاثة انفاس كل نفس منها يكون في
 خارج القدح لانه شرب النبى صلى الله عليه وسلم هكذا (يشكر في) المرة
 (الاولى ربه فيما انعم عليه وفي) المرة (الثانية يتعوذ بالله من الشيطان الرجيم
 مخافة اى يشركه فيه) اشراكا (وفي) المرة (الثالثة يسأل ان يجعله الله شفاعله ويحمد
 الله في آخر كل مرة فمن فعل ذلك) المذكور في شرب الماء (يسبح ذلك الماء
 في جوفه الى ان يشرب ماء غيره) قال في الاحياء ويشرب في ثلاثة انفاس بحمد
 الله تعالى في آخرها ويسمى الله تعالى في اوائلها ويقول في آخر النفس الاول
 الحمد لله وفي الثانى يزيد رب العالمين وفي الثالث يزيد الرحمن الرحيم
 فهذا اقرب من اربعين ادبا في قلة الاكل والشرب دل عليه الآثار والاعبار
 انتهى هذا هو المختار قيل ومن السنة ان يشرب بنفس في بعض الاحيان كما
 روى عن يزيد بن ارقم انه قال شرب رسول الله صلى الله عليه وسلم بنفس واحد
 فكره في الطب النبوى وغيره (ويختار ابرد الشراب فانه انفع للغة) بضم الغين
 المعجمة وتشديد اللام حرارة العطش (وابعث على الشكر وكان احب الشراب
 الى نبينا صلى الله تعالى عليه وسلم الحلو) بسكون اللام (البارد ولا يشرب
 قائما فان شربه قائما استقاء) في المظهر قائ واستقاء بمعنى عن ابي هريرة رضى
 الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يشرب من احد منكم قائما فمن
 نس فشر ب فليستف ذكر في شروح المصابيح ان امره بالقى^٩ للمبالغة في الزجر
 وان الاكثرين قالوا ان هذا النهى للتنزيه لا للتحريم وانما نهى عليه السلام

ضاق وقتها وعنده
 غريق او حريق
 يمكن انقاذه فهو
 اولى ولا بد منه لا
 طمئنان القلب في
 الحال وحصول
 الصلاح في الاستقبال
 فلا يفعل في المفوض
 الفساد فورد
 وافوض امرى الى
 الله الى فوقه الله
 الآية اما الاصالح
 فربما لا يفعل حتى
 نام عليه السلام مع
 اصحابه رضى الله
 عنهم عن صلاة
 الفجر وله اختيار
 الافضل كقول
 المريض للطبيب
 اجعل دوائى ماء
 السكر لا ماء السعير
 اذا كان الصلاح
 فيها مع الرضاء
 بالمفضول ان
 اختيار له بخلاف

عنه لان الرجل حال قيامه ليست اعضاءه ساكنة مطمئنة والشرب في هذه الحالة يضره لان الماء يتحرك في اعضاءه وربما لا يدخل في موضعه المعلوم من المعدة فيتحرف الى موضع آخر فيحصل منه اذى (ولابأس بشرب ماء زمزم قائما) لما قال ابن عباس رضى الله عنه اتيت النبي صلى الله عليه وسلم بدلو من ماء زمزم فشرب وهو قائم هذا قول البعض وامامن لم يرخص ذلك ومنهم الامام الغزالي رحمه الله تعالى فقد قالوا انما شربه قائما لعذر كان دهما للناس على زمزم وتلوث المكان وابتناله (وقيل فضلة الوضوء) بفتح الواو (والماء الذي يشرب بعد الدواء فانهما يشربان قائما) اما فضلة الوضوء فلما مر من الحديث في فصل الطهارة واما المشروب بعد الدواء فانما يشرب قائما لينزل بالسرعة على الاستقامة ليختلط ذلك الدواء ويعينه على انحلاله سريعا قال في المظهر اجاز امير المؤمنين على بن ابي طالب رضى الله تعالى عنه وجماعة من الصحابة الشرب قائما بغير عذر ورخص الحسن البصرى رحمه الله تعالى الاكل ماشيا للمسافر وكان حذيفة يأكل راكبا والمختار عند الائمة انه لا يشرب ولا يأكل ماشيا ولا راكبا ولا قائما انتهى (ولا يشرب ماء على الريق) اى على الجوع قبل ان يأكل شيئا من الطعام (فانه ينقص من القوة) نقصا (ويوهن البدن ويمص الماء مصا) اى يبتلعه قليلا قليلا (ولا يعبه عما) وهو شرب الماء بمرة من غير قطع الجرع كشرب الحمام والدواب وبابه ردوى الحديث السكباد من العب كذا فى المغرب ومختار الصحاح واليه اشار المصنف رحمه الله بقوله (فانه يورث السكباد) بالضم وجع الكبد قيل هذا مثل الطحال فانه يضم الطاء وجع الطحال بكسرها (ولا ينفخ في الشراب ولا يتنفس فيه فان تنفس ابان) وابعد (القدح عن فيه) بالحمد (ثم يتنفس) ثم يرده الى فيه بالتسمية وقد نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن التنفس والنفخ في الاناء لانه ربما يقع من بزاقه شىء في الماء او يتغير الماء براحة التنفس فيحصل منه نغرة للناس ثم النفخ ان كان لحرارة الشراب فليصبر حتى يبرد وان كان لازالة قذى وهو ما سقط في الشراب فليط بخلال لا باصبع ولا بقم وان لم يتيسر له الازالة بالخلال فليهرق بعض الماء ليخرج تلك القذى معه كل هذه مذكور في الحديث (ولا يشرب الماء دفعة) واحدة في نفس واحد (فانه من دأب) بسكون الهمزة اى من عادة (الدواب بل يشربه مثنى او ثلث) هما معدولان من اثنين اثنين وثلاثة ثلاثة وهما منصوبان على المصدرية او الحالية

الاصح فهو مجهول وضده الطمع وهو محمود ان قيد بشرط الصلاح او باين الخطر فور والذى الطمع ان يغفرلى خطيئتي انانطمع ان يغفرلنا خطايانا والا فمذموم فهو وسكون القلب الى منفعة مشكوكه وخطر عدم الكون ويحتاج فيه الى قصر الامل وهو ان لا يبراد امر يشك في كونه الا بالاستثناء بذكر المشية او العلم قلبا فورد اذا اصبحت فلا تتحدث نفسك بالمساء واذا امسيت فلا تتحدث نفسك بالصباح والامل هو الارادة بالحكم وفيه

(بالتسمية) في اول كل مرة (والحمد) في آخر كل مرة ولا يخفى ان هذه المسئلة هي التي ذكرها فيما سبق بقوله ويشرب بثلاثة انفاس آه ولعله انما كررها تنميتها على فائدة اخرى واردة في حديث آخر وهي التي اشار اليها بقوله (فانه اهناء وامراء) اي اقوى هضما (واشقى) اي من مرض يحصل بالشرب في نفس واحد (واروى) اي اشد رياء وادفع للعطش (وابراً) اي اكثر برأ اي صحة للبطن لانه اقل ابراداً للمعدة وضعفاً للأعصاب ووقع في بعض الاماديث واشهى اي اكثر اشتهاً للشرب (ويتبرك بسور اخيه) وهو مابقي في قعر الاناء (المسلم لاسيما بسور الكبار) من المشايخ والعلماء والزهاد (واذا استسقاء قوم) اي اذا طلبوا منه السقي (بدأ بالشيوخ) ثم بالشبان ونحوهم الا ان يكون الشاب اعلم فيقدم على الشيخ الجاهل في الاكل والشرب والمشى والجلوس وغير ذلك او يكون الشاب هو المتبوع والمقتدى (فسقاهم) باجمعهم (ويشرب هو) اي الساقى نفسه (في آخر القوم) كيلاً يتأذوا بتقديم نفسه (ويدير القدح) وكذلك اكل ما يدار على القوم (على اليمين) اي على اقرب من كان في يمين الشارب (فاليمين) يعني يداً بعد ذلك على ايمن البواقى وهكذا روى البخاري عن انس رضى الله تعالى عنه انه قال اعطيت رسول الله في دارى لبنا فشرب منه وكان ابو بكر عن يساره واعرابي عن يمينه فلما فرغ قال عمر هذا ابو بكر فاعطى عليه السلام سوره الاعرابي فقال الايمنون الايمنون الايمنون اي هم احق وفيه دلالة على سنية اختيار الايمن وان كان مفضولاً كذا في شرح المشارق (ولا يعطيه من على اليسار الا باذن صاحب) الجانب (الايمن) كما ذكر في صحيح مسلم ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اتى بشارب فشرب منه وعن يمينه غلام اصغر القوم وهو ابن عباس وعن يساره اشياخ فقال رسول الله للغلام اتأذن لي ان اعطى هؤلاء فقال الغلام لا والله واعطاه الغلام (ولا يرد) احد (ماء زمزم اذا عرض عليه كما لا يرد الطيب) اذا عرض (ويقول بعد الفراغ من الشرب) كما كان يقول النبي صلى الله تعالى عليه وسلم هكذا (الحمد لله الذي جعله) اي المشروب (عذبا) وهو الماء الطيب وقوله (فرانا) وصف تأكيدى (برحمته ولم يجعله ملحا اجابا) بضم الهمزة اي مرا (بذنوبي وفي الحديث من كثرت ذنوبه فليسق الماء) للناس

التفاوت من امل البقاء ابداً والى الهرم والسنة والفضل والشهر واليوم والساعة ويظهر بالادخار والتأهب وآفاته ترك الطاعة والكسل والتسويق والحرص ونسيان الآخرة والقسوة فورد قطال عليهم الامد فقست قلوبهم ويلهمهم الامل فسوف يعلمون والسبب حب الدنيا والجهل بالحقايق وعلاج ما عرق في موضعه وذكر فجاعة الموت فذكره بوجوب التأهب والتجافي عن دار الغرور فورد نعم من يذكر الموت في اليوم

فصل في سنن اللباس واهبه

(ذكر في) كتب (الحديث ان احب الثياب الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
القميص) الثياب جمع ثوب وهو ما يستتر به المرء نفسه مخيطا كان او غيره
والقميص ما يلبسه من المخيط الذي له كمان وجيب وانما كان القميص احب لانه
سائر العورة بنفسه بلا احتياج الى عمل آخر (وكان كم) بالضم والتشديد (قميصه
الى الرسغ) بضم الراء وسكون السين المهملة وبالفين المعجمة منتهى الكفى
عند المفصل (وكان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يلبس) تارة قميصا كنه
الى الرسغ ويلبس) اخرى (قميصا ذيله فوق الكعبين مستوى السكمين باطراف
اصابعه فعلى هذا التقدير الثياب في الذيل والسكمين سنة) روى ان امير المؤمنين
على بن ابي طالب رضى الله عنه لبس قميصا شراه بثلاثة دراهم ثم قطع كنه من
رؤس الاصابع فعابه الخوارج بذلك فقال اتعبدوننى على لباس هو ابعد من
الكبر واجدر ان يقتدى به المسلم ذكره في العوارف (واسبال الازار والقميص)
اى تطويلها بحيث ينجو على الارض (بدعة) سيئة (فانه من اعلام) جمع علم
بفتحتين بمعنى العلامة اى من امارات (الكبر والخيلاء) بضم الخاء وكسرها
وقبح الباء الكبير تقول منه اختال فهو ذو خيلاء اى ذو كبر قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم الاسبال فى الازار والقميص والعمامة من جر منها شيئا خيلاء لم
ينظر الله تعالى اليه يوم القيمة وقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ما اسفل
من الكعبين من الازار فى النار وقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بينما
رجل يجر ازاره من الخيلاء خسفيه وهو يتجمل فى الارض الى يوم القيمة قوله
من جر اى طول وقوله لم ينظر الله اى نظر رمة وقوله يتجمل اى يتحرك وقيل
يسرع كذا فى شرح المصابيح (ولبس) بالضم والسكون مصدر لبس الثوب
يلبس كعلم يعلم واما اللبس بفتح اللام فهو مصدر لبس عليه الامر يلبس كضرب
اى يضرب اى اشتبه واغتلط وهوليس بمراد ههنا (السراويل سنة) الانبياء
عليهم السلام (وهو من استر الثياب للرجال والنساء واول من لبس) ابراهيم
(خليل الله ليكون حائلا بين عضوه) المعهود (وبين الارض) روى عن ابي سليمان
رحمه الله انه قال لما اتخذ الله تعالى ابراهيم خليلا اوحى اليه ان استر عورتك
من الارض وكان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يتخف من كل لباس واحد الا
السراويل فانه كان يتخف سراويلين فاذا غسل احدهما كان يلبس الآخر (وامر ان
يغسل فيه) حين يموت (ويكفن) بتشديد الفاء المفتوحة (فوقه) اى فوق السراويل

والليلة عشرين
مرة حين قيل هل
يحشر مع الشهداء
احد وصقه ان
يدكر رغبة الى
لقائه تعالى وبعثا
للخوف الموجب
سرعة التدارك
دون التأسف على
فوات الدنيا
فهو بعد عنه تعالى
فورد من احب
لقاء الله احب
الله لقاءه ومن كره
لقاء الله كره الله
لقاءه والمراد
بالحسب العارف
المشتاق اليه فالموت
موعه وبالكاره
الراغب الى
الدنيا بخلاف
الحائق هجومه قبل
تمام القوبة واصلاح
الزاد فهو انما يكره
فوت اللقاء والاعلى
ترك الاختيار

وكان الحسن والحسين وعبد الله بن جعفر رضي الله عنهم يتغاطون (بفتح الطاء
وسكون الواو والغين المعجمة اى يدخلون) فى الماء وعليهم السراويل تستر
عن سكان الماء (بالضم والتشديد جمع ساكن ذكر فى التنوير انه يحكى عن احمد بن
حنبل رحمه الله تعالى قال كنت يومامع جماعة يتجردون ويدخلون الماء فاستعملت
خبر النبى صلى الله تعالى عليه وسلم من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يدخلن
الحمام الا بميزر فلم اتجرء فرأيت تلك الليلة فى المنام فكان قائلاً يقول ابشريا
احمد فان الله قد غفر لك باستعمال السنة فقلت ومن انت قال انا جبرائيل فقد
جعلك الله تعالى اماما يقتدى بك انتهى (ولبس العمامة حلم ووقار) اى دليل
عليهما (وهى تيجان) جمع تاج (العرب وقد لبس النبى صلى الله تعالى عليه
وسلم عمامة سوداء ويسدل) اى يرفى المتعم (عمامته) مطلقا (بين كنفه) فانه
سنة مستحبة ايضا قال فى خزانة الفتاوى والمستحب ارسال ذنب العمامة بين كنفه
الى وسط الظهر ومنهم من قال الى موضع الجلوس ومنهم من قدر بالشبر
ولباس بلبس الفلانس ولبس السواد مستحب انتهى (ونهى النبى صلى الله تعالى
عليه عن الاقتعاط وامر بالناحى) والاقتعاط بالقاف والعين والطاء المهملتين
شد العمامة على الرأس من غير ادارة تحت الحنك كذا فى مختار الصحاح
(ومن سنة الاسلام لبس المرقع) بفتح القاف المشددة بالفارسية جامه باره
دوفته (والحشن) بفتح الحاء وكسر الشين المعجمتين (من الثياب) قال
الامام رحمه الله تعالى قد كره السلف الثوب الرقيق خوفا من سريان اتباع
الشهوات فى المباحات الى غيرها من المكروهات والمحظورات (وفى الحديث
من رقى ثوبه فقد رقى دينه) وقيل كان عمر اذا رأى على رجل ثوبين رقيقين علاه
بالدرة وقال دعوا هذه للنساء نعم قد يرخص فى ذلك لمن لا يلتزم بالزهد ويقتى
على رخصة الشرع كذا فى العوارف وروى انه لما جاء عبد الله بن عامر رضى الله
تعالى عنه فى بردة الى ابي ذر رضى الله تعالى عنه وسأله عن الزهد فجعل
يفرط فى كفه ثم اعرض عنه ولم يكلمه فغضب ابن عامر وشكى الى ابن عمر
رضى الله تعالى عنه فقال له تأتى ابادر فى هذه الثياب وتسأله عن الزهد
وهم يقولون الثياب الرقاق ثياب الفساق كذا فى شرح الخطيب (و
الثوب) الحشن انشق للعرق) من نشق الماء اخذه من ارض او غدير
بخزقة او غيرها وبابه ضرب (واخضع للقلب) واسلم للعبد وابعد هن الآفات

والنفويض ويفرغ
القلب عن غيره
ويتفكر تفكر العازم
على السفر والاصل
فيه الانتباه وهو
خلاف الغرور وهو
سكون النفس الى
ما يوافق الهوى
والشبهة فوردا فلا
تغرنكم الحياة الدنيا
ولا يغرركم بالله
الغرور وانواعه كثيرة
كاشار الدنيا
لكونه نقدا على
الآخرة لكونها نسئة
لان النسئة الكثيرة
رايح وان شك فيه
اذا المريض يترك
الذات ليصح فى
المستقبل والتاجر
يخطر الاموال ليربح
فيه فالآخرة اولى
للتيقن به
وعدم نسبة الدنيا
اليها شدة ودواما

وقد ورد في الخبر من ترك ثوب جمال وهو قادر على لبس البسه الله من حلل الجنة وقال الشيخ في العوارف واما لبس الناعم فلا يصلح الالعالم بحاله بصير بصفات نفسه متفقد خفى شهوات النفس يلقي الله بحسن النية في ذلك على ما نواه ولحسن النية في ذلك وجوه متعددة يطول شرحها وقد كان شيخنا ابو العجيب السهروردي لا يتقيد بهيئة من الملبوس بل كان يلبس ما يتفق من غير تعمل وتكلف واختيار وقد كان يلبس العمامة بعشر دنانير ويلبس العمامة بدانق وكان الشيخ ابو السعود ابن الشبل حاله مع الله ترك الاختيار وقد يساق اليه الثوب الناعم فيلبسه وكان يقال له ربما يسبق الى بواطن بعض الناس الانكار عليك في لبسك هذا الثوب فيقول لانلقى الا احد الرجلين رجل يطالبنا بظاهر حكم الشرع فنقول له هل ترى في ثوبنا ما يكرهه الشرع او يحرمه فيقول لا ورجل يطالبنا بحقايق القوم من ارباب العزيمة فنقول هل ترى فيما لبسنا اختيارا او ترى عندنا شهوة فيقول لا انتهى وقد سمعت من بعض المشايخ ان جنيدا قد لبس في بعض الايام صوفا اخضر ثمينا في غاية البرق ونهاية اللطافة ف قيل له في ذلك فقال له يا عبد الله فان العبرة للحرمة لا للخرقة (ولبس الصوف والشعر) بالفتح والسكون (من سنة الانبياء عليهم السلام) في الصحاح الصوف للشاة والشعر لغيرها عن انس رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال البسوا الصوف وشمروا وكلوا في انصاف البطون فانه جزؤ من النبوة وفي الحديث اول من لبس الصوف آدم وهواء عليهما السلام حين خرجا من الجنة وفيه كان النبي صلى الله عليه وسلم يلبس الصوف ويركب الحمار وعن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال عليكم بلباس الصوف تجدوا حلاوة الايمان وعن ابن مسعود رضى الله عنه انه قال ان موسى لما كلمه الله كانت عليه جبة صوف وازار صوف وسربال صوف وقال الحسن كان عيسى عليه السلام يلبس الشعر ويأكل من الشجر ويبيت حيث امسى كذا في الخالصة (وانه آية التواضع) اى علامته (ولبس العباءة ايضا مستحب واول من لبسها سليمان) النبي (عليه السلام) تشبها بالمساكين واهب الالوان البياض) فان الابيض لباس الانبياء والصالحاء وعن سمرة عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال البسوا الثياب البيض فانها اطهر واطيب وكفتموا فيها و تاكم قوله اطهر لعدم وصول يد الصباغ والصبغ وقوله اطيب اى احسن لبقائه على اللون الذي خلق عليه وترك تغيير خلق الله احب واحسن

والاعتماد على مجرد الايمان فورد واني لغفار لمن تاب وآمن وعمل صالحا ثم اهتدى والعصر ان الانسان لثقى خسر السورة وعلى انه تعالى كريم فورد ان ليس للانسان الا ما سعى وفيه العكس بترك التعويل في الدنيا مع ورود ومن يتوكل على الله فهو حسبه والعلاج العلم والتفكير

الباب الخامس عشر

(في نفى الخواطر والريضة) (بسم الله الرحمن الرحيم) (الاهم اصلاح القلب لنظره تعالى اليه فورد ان الله لا ينظر الى صوركم

الامانص على استحباب تغييره كخضاب المرأة يدها بالحناء وكذا خضاب الشعر
 كذا قال في المظهر لكن ينبغي ان يعلم ان هذا في غير الخف فان الالمب فيه
 غير الابيض لما ذكر في القنية ان الخف الاحمر خف فرعون والخف الابيض خف
 هامان والخف الاسود خف العلماء وروى ان خف النبي صلى الله تعالى عليه
 وسلم كان اسود (والنظر في الحضرة) بالضم والسكون (يزيد في البصر وقد لبس
 النبي صلى الله تعالى عليه وسلم البرد الاخضر فلبس الاخضر سنة ويحتمل
 الرجال الحمرة) قال صلى الله تعالى عليه وسلم اياكم والحمرة فانها زى الشيطان
 (والصفرة من الثياب والاباس بقليل الزعفران للمتزوج في ثوبه اشعارا
 بالنكاح) وبالجمل لالباس للنساء سائر الالوان والرجال الاخضر والازرق
 والاسود ونحوها غير الاحمر والاصفر واعلم انه يستحب ان يلبس المصبوغ امانا
 خلافا للمجوس لانهم يلبسونه اى المصبوغ دائما لا امانا وقيل لان بعض المجوس
 يقال لهم سبيد جام كانوا يلبسون البيض دائما كذا في شرح النقاية (ولا يلبس
 الديباج) بكسر الدال وفتحها نوع من الحرير اعجمى مغرب والاستبرق ما غلظ
 منه كذا في التنوير وقال في المغرب الديباج هو الثوب الذي سداه ولحمته
 ابريسم ويقال له الطلس وعندهم اسم للمنقش انتهى (ولا الثوب المكفوف
 بالحرير) اى الذى غيط على جيبيه واكمامه وذيله شئ من الحرير لما قال النبي
 صلى الله تعالى عليه وسلم لا البس القميص المكفوف بالحرير واما ما ورد في
 حديث اسماء بنت ابي بكر رضى الله تعالى عنه من انه صلى الله تعالى عليه وسلم
 لبس جبة مكفوفة بالديباج فهو محمول على انه اقل من القدر المرخص وهو اربع
 اصابع او يحمل هذا على الرخصة وقوله صلى الله تعالى عليه وسلم لا البس الى آخره
 على الورع وقد يقال هذا القول متأخر عن لبس الجبة كذا في شرح المصابيح
 (وتطهير الثياب) بالفصل (سنة وانه ينقى الهم والحزن) عطف تفسيرى على
 مافهم من مختار الصحاح وعن جابر رضى الله تعالى عنه انه قال اتانا رسول الله
 زائرا فرأى رجلا عليه ثياب فقال اما كان يحب هذا ما يغسل به ثوبه
 اى اما يحب ما يغسل به ثوبه من الصابون والاشنان واراد صلى الله تعالى عليه
 وسلم انه لا ينبغي للرجل ان يشبه نفسه بالحيوانات بل ينبغي ان يتطهر ويطيب
 وفي الحديث ان الله تعالى يحب ان يرى اثر نعمته على عباده) يعنى اذا اتى الله
 تعالى عبك نعمة من نعم الدنيا فليظهرها من نفسه وليلبس لباسا نظيفا

واموالكم ولكن
 ينظر الى قلوبكم
 ونياتكم وتعلق
 صلاح الجسد بصلاحه
 فورد ان في الجسد
 لمضغة اذا صاححت
 صالح الجسد كله الا
 وهى القلب وسعادة
 الابن بسلامته فورد
 الامن اى الله بقلب
 سليم وكونه معدن
 النفايس من
 العلم والمعرفة
 وسائر الفضائل
 وقصد العدو اليه
 كما ورد به الخبر
 وكثرة شغله فهو
 معترك العقل
 والهوى وكثرة
 العوارض لورود
 الخواطر مع العجز
 عن المنع وسرعة
 الانقلاب فورد انه
 مثل العصفور
 ينقلب في كل ساعة

يليق بحاله وليكن نيته في لبسه اظهار نعمة الله عليه ليقصده المحتاجون لطلب
 الزكوة والصدقات وكذلك للعلماء فيبغى ان يظهروا علمهم ليعرفهم الناس
 ليستفتوا منه ويستفيدوا من علمه كذا في شرح المصابيح (وليس الخلق) بفتح
 الخاء المعجمة واللام بالفارسية كهنه (من الثياب مع اليسار) اى مع الغنى والقدرة
 على لبس الثوب الجميل الجديد (من التواضع) وكان لعمر بن عبد العزيز رحمه الله
 غلام يقال له سالم فقلع عمر قميصا ثمنه اربعة دراهم فمسحه بيده وقال انى لأخشى
 ان اسئل عن لينته فيكى سالم وقال يا مولاي رأيتك قبل الخلافة لبست قميصا
 باربعين دينارا فاستحسنته فقال يا سالم انى مانلت شيئا الا طلبت فوقه فلما نلت
 الخلافة علمت ان ليس فوقها الا الجنة فكنيت اطلبها بترك مرادات النفس ذكوه
 في المحاضرات (فانه ربما كان ثوب النبى صلى الله تعالى عليه وسلم كانه ثوب
 زيات) وهو بايع الزيت كالبراز لمن يبيع البز (لكثرة الادهان) في المصابيح
 عن انس رضى الله تعالى عنه قال كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
 بكثير القناع كان ثوبه ثوب زيات والقناع خوفة تلقى على الرأس لينتقى
 العمامة من الدهن العطر واراد بثوبه ذلك القناع كذا في شرحه (ولباس
 الشهرة في الرثانة) بفتح الراء بالفارسية كهنكى (والحسن مكروهه) فينبغى ان يكون
 لباس الرجل موافقا لما في اقرانه ولا يلبس لباسا مرتفعا جدا ولا رديا جدا فانه
 لو فعل ذلك اوقع الناس في الغيبة وارتكب النهى لما قال النبى صلى الله تعالى
 عليه وسلم من لبس ثوب شهرة في الدنيا لبسه الله ثوب مذلة يوم القيمة هذا
 وذكر في التنوير ان ثوب الشهرة يدخل فيه ما لا يحل لبسه كالحرير للرجال وما
 يقصد بلبسه التفاخر والتكبر على الفقراء والاذلال بهم وكسر قلوبهم وما
 يتخذ المسافر ليجعل به ضحكة بين الناس وما يتخذ المتزهدي يشتهر به نفسه
 بالزهدي والى هذا التعميم اشار المصنف رحمه بقوله في الرثانة والحسن كمالا
 يحقى وهذا حكم الورع والتقوى واما المذكور في الفتوى فهو انه لا بأس بلبس
 الثياب الفاخرة اذا كان لا يتكبر بها ولا يتجبر فيها لان التكبر حرام قال في غنية
 الفتاوى وتفسير ذلك ان يكون معها كما كان قبلها وذكر في جامع الفتاوى ان
 النبى صلى الله تعالى عليه وسلم نهى عن لبس ثياب الشهريتين الفاخرة
 والحقيرة فقبل له ان كانوا زايعين عن الطريقة المستقيمة هل ينفون من البلاد
 لقطع فسادهم عن العامة فقال اماطة الاذى ابلغ في الصيانة وانفع للديانة

وفيه الانشراح
 والانفساح عند
 عدم النقصان
 والحجاب والمملكات
 والانصراف الى
 العلم وهو المراد
 بالامانة التى حملها
 الانسان وزيادة
 اليقين والايمان
 ودرجات العلم
 والنور المستول
 في الدعاء المأثور
 والطبع والورين
 عند الاتصاف
 بالردائل وتراكم
 الظلام والاعتجاب
 منه تعالى والتحقيق
 انه هو ذلك
 الانسان العارف
 العالم المخاطب
 المطالب يطلق
 عليه اسم القلب
 لتعلقه به بلا واسطة
 وبسائر الحواس
 بواسطته كما يطلق

وتمييز الحبيث من الطيب اولى الى ههنا كلامه (وينوى بلبس الثياب ستر العورة والعيب) الواقع في البدن (والنزين بها توددا الى اهل الاسلام) اى لا لحظ النفس (فان ذلك) اى اللبس بتلك النية (يصفى العقل) عن السكورات وينوره ويصفيه بحيث لا يشوبه شئ من اهوية النفس وحظوظها فان ستر العورة من شرائط صحة الصلوة والتجائب مع المؤمنين والمعاملة معهم من شرائط دين الاسلام فاللبس بهاتين النيتين انما هو لبس لله تعالى ومتابعة لصريح العلم ومحض العقل من غير خلط الهوى ثم انه ان نوى مع ما ذكر اداء ما هو مق نفسه من دفع الحر والبرد فهو امر مشروع يوجب عليه (ويبدأ باليمن في لبس اللباس وبالايسر في خلعه) لما روى ان النبى صلى الله تعالى عليه وسلم كان يفعل هكذا (ويحمد الله تعالى الذى كساه ويقول اللهم لك الحمد انت كسوتنيه اسئلك من خيره وخير ما صنع له واعوذ بك من شره وشر ما صنع له) وروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من لبس ثوبا فقال الحمد لله الذى كسانى هذا ورزقنيه من غير هول منى ولا قوة فقرله من ذنبه ما تقدم وما تأخر كذا فى المصابيح (ويسئل الله ان يلبسه لباس التقوى و) بعد هذين اى الحمد والسؤال (يذكر اسم الله عند لبسه) بحيث يكون مباشرته باللبس مقارنا لقوله بسم الله الرحمن الرحيم (فقى الحديث ان الجن يستمعون) اى يتمتعون وينتفعون (بثياب الانس ومتاعهم فمن اجب) بالجيم اى من جدد (منكم ثوبا او قميصا فليقل بسم الله فان اسم الله طابع) بفتح الباء اى خاتم ومهر من طبع على الكتاب ختم (وكان النبى صلى الله تعالى عليه وسلم اذا استجد ثوبا لبسه يوم الجمعة) لكونه سيد الايام واذا انتقل من بيت الى بيت كان ينتقل فى ليلة الجمعة ومن (راى على غيره) (ثوبا جديدا فليقل له البس) بكسر الهمزة وفتح الباء (جديدا وعش حميدا) اى حامدا او محمودا (ومت شهيدا او يقرأ بفاتحة الكتاب حين يلبس ثياب بدلته) بكسر الباء وسكون الدال المعجمة ما يلبس فى البيت ولا يذهب بها الى الكبرام (وينوى بلبس الازار تحصين فرجه عن الحرام ويقرأ عند ذلك) اى حين يلبس ازاره (بسورة الفتح) وهى سورة انا فتحنا لك فتحا مبينا وقد يقال المراد منها سورة اذ جاء نصر الله والفتح وهو الاقرب (ويرفع ازاره فوق كعبيه الى نصف ساقيه فانه ازاره المؤمن) بكسر الهمزة هى الحالة التى ترتضى فى الاترار كالجلسة والركبة يقال انزر ازاره حسنة كذا فى التنبوير

على المصفة المكيفة
واسم النفس
فقسمة التنزيل
الى مطمئنة ولوامة
وامارة وملهمة كما
يطلق على ما يجمع
الردايل فسماء
الشارع اعدى
الاعداء واسم
الروح فورد قل
الروح من امر
ربى كما يطلقه
الاطباء على الجسم
المكيف واسم العقل
فورد اول ما خلق
الله وقال له اقبل
الحديث كما يطلق
على الصفة المكيفة
ثم الخواطر آثار
تحدث فى القلب
تبعث على الافعال
والتردك فان نفع
فى الاخرة فخير
والاعانة عليه
توفيق وان ضر

(ولاحق للآزار في الكعبين ولايجر ثوبه بطرا) بفتح تى الباء الموحدة والطاء المهملة شدة الفرح والنشاط (واختيالا) بالحاء المعجمة بالفارسية كردن كشي كردن كذا في المصادر (فانه من الكبير) وهذا الذي ذكره مضمون حديث رواه ابو سعيد الخدري رضى الله تعالى عنه حيث قال سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول ازره المؤمن الى انصافى ساقيه لاجناح عليه فيما بينه وبين الكعبين وما اسفل من ذلك ففي النار ولا ينظر الله يوم القيمة الى من جرازاره بطرا ذكره في المصاييح (ومن سنة الانبياء عليهم الصلوة والسلام لبس القميص قبل السراويل ويلبس السراويل قاعد الثلاث بصير بغضا) اى ميغوضا (في الناس اولا يصيبه آفة) فانهما اى الميغوضية واصابة الآفة من خواصه المعلومة بالتجربة روى انه سرق متاع جار بعض الصوفية وقال على الضمان فبشوم ذنبى سرق متاع جارى انى لبست سراويلى الباردة قائما ذكره في الوصايا القدسية وروى عن على رضى الله تعالى عنه انه كان يقول متعجبا عند بعض الوقائع مالبست سراويلى على القدم * وما قطعت قطيعة الغنم * وما وطعت برائة القلم * فمن اين اصابنى هذا الالم (ولا ينزع ثوبا حتى يرقعه) ترقيعا اى لا يتركه ولا يلقيه حتى يخط عليه رقعة ثم يلبسه مرقعا بمدة اخرى لما قال النبى صلى الله تعالى عليه وسلم يا عاتشة لاتستخلى ثوبا حتى ترقعه ثم تلبسه قوله لاتستخلى روى بالقاف وبالفاء اى لاتعديه خلقا ولا تطلبى له خلفا حتى ترقعه ثم تلبسه مع الرقعة زمانا فانه مادام غير مرقع فهو ليس بخلف كذا في شرح المصاييح (ويكسو المنزوع فقيرا) ولا يبيعه (ليكون في حرز) بكسر الحاء وسكون الراء المهملتين (الله) اى في حفظه (حيا ومينا ولا يتخذ الا ثوبا واحدا فان اجتمع له ثوبان وهب احدهما الفقير) حكى عن الحريري قال كان في جامع بغداد رجل لا يكاد نجده الا في ثوب واحد في الصيف والشتاء فسئل عن ذلك فقال قد كنت ولعت بكثرة لبس الثياب فرأيت ليلة فيما يرى النائم كاني دخلت الجنة فرأيت جماعة من الفقراء على مائدة فاردت ان اجلس معهم فاذا بجماعة من الملائكة اخذوا بيدي واقاموني وقالوا الى هؤلاء لهم ثوب وانت لك قميصان فلا تجلس معهم فانتهت ونذرت ان لا البس الا ثوبا واحدا الى انلقى الله تعالى ذكره في العوارف (ويطوى) اى يلف (ثوبه كمان زعه لئلا يلبسه الشيطان) يحتمل ان يحمل هذا على الحقيقة ويحتمل ان يكون كناية عن اذهاب التبرك والتعوسة

فشر والاعانة
خذ لان والفاقر
الشرع ثم عمل
الصالحات فالموافق
خير والمخالف شر
ولو برخصة او شبهة
ثم النفس فما
تنفرت عنه نفرت
طبع لا غشية خير
ومالمالت اليه ميل
طبع لا رجاء شر ثم من
الملك الهام وليس
سوى الخير ومن
الشیطان وسواس
وهو شر وقد يكون
غيرا بالشغل عن
الفاضل والجر الى
ذنب لا يفي غيره
كالعجب فورد ان
القلب مفتون بملك
وشيطان يدعوانه
ومنه تعاب ابتداء
خاطر مطلق وهو
اماخير اعتناء واما
شر ابتلاء ومن

(ويحكى عن لسان اللباس انه يقول زيننى) امر من زين والنون الغانية نون
الوقاية (بالليل) يعنى زيننى بالطى والمحافظة عن مس الشيطان (ازينك
بالنهار ويحتمب الموشى) اسم مفعول من وشيت الثوب نسجته على لونين
واكثر اى يحترز عن المنقش من اللباس (ولاسيما) اى خصوصا (عن ما كان عليه
تمثيل) جمع تمثال وهو صورة (الحيدوان ولايلبس حريرا ولا ما غيط بالايريسم)
بكسر الهمزة وفتح السين على وزن اهليلج بفتح اللام الثانى كذا فى مختار الصحاح
(فمن لبسه) اى الحرير (فى الدنيا لم يلبسه فى الآخرة) هكذا ورد فى حديث رواه
ابن الزبير رضى الله تعالى عنه عن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم ووجهه ان
من لبس الحرير فى الدنيا ان اعتقد له يكون كافر افلا يدخل الجنة فلم يلبس من
حريرها وان اعتقد حرمة فتأويل الحديث فى مقه انه لا يلبسه حتى يظهر من الذنوب
اما بالتوبة اوبان يعفو الله تعالى عنه بفضل اوبان يعذب بقدر ذنبه ثم يدخل
الجنة فيلبس الحرير كذا فى المظهر (ولا تلبس المرأة رقيق اللباس) اى اللباس
الرقيق (الذى يصفى) ويحكى (ما تحته فانه يوجب اللعنة وترغى) المرأة اى ترسل
(ازارها اسفل من ازره الرجل) اى من ازاره صرح بهذا التفسير فى المظهر (شبرا
ليستتر ظهر قدمها ويزر) بضم الزاى المعجمة (نوبه) يعنى يشد ازاره
(ولو بشوكه) واحدة الشوك بالفتح والسكون بالفارسية خار (ولا يلبس الرجل
المعصر) اى المصبوغ بالعصفر وهو صبغ احمر معروف (ولا المزعفر من اللباس
ولاماعليه لطح) بالفتح والسكون بالفارسية الودن (من خلوق) بفتح الخاء المعجمة
والقافى فى آخره ضرب من الطيب الاصفر ذكره فى سبعة ابحر وعن ابى
حنيفة رحمه الله تعالى انه يكره المورس اى المصبوغ بالورس وهونبت اصفر
يكون باليمن وانما نهى الرجل عن هذه الاربعة لما فى لبسه من تشبه الرجال
بالنساء وقيل النهى مختص بالمعصرون المصبوغ بحمرة اخرى لان للمعصر راحة
لا يلبس بالرجال كذا فى شرح المصابيح (ولا يتخذ من الفرش فوق ثلاثة فراش له)
اى للرجل (وفراش لها) اى للمرأة (وفراش) ثالث (للضيف) ذكر فى الحديث
ان الرابع للشيطان ولا يخفى عليك ان المراد انه لا يتخذ فراشا رابعا على حاجته
لانه اسراف وهو من فعل الشيطان فليس فيه منع عن الزائد من الواحد
للضيف اذا احتاج اليه المضيف لكثرة الضيفان (وليكن الفراش متوسطا
بين اللين والحشونة فانه اقرب الى السنة لقد كان فراش رسول الله صلى الله تعالى

النفس هوى وليس
سوى الشر وقيل
كالوسوسة وقيل الا اذا
كانت مطمئنة فليس
سوى الخير وهذا
هو الخامس المسمى
مخاطر القلب فورد
استفت قلبك اما
الفرق فى الخير
يعرف الخاطر بكونه
مصمما ومحرثا عقيب
الطاعة اثابة فورد
والذين جاهدوا فىنا
لنهدى بينهم سبلنا
وطريقا فى الاصول
والاعمال الباطنة
فلا سبيل لغيره
تعالى اليها وتنبيهها
فورد اللهم نبهنا
عن نومة الغافلين
والالهام بكونه
مترددا ومبتديا
وطريقا فى الفروع
والاعمال الظاهرة
وحسا على الطاعة

عليه وسلم الذي كان (ينام عليه اديما هشوه ليف وكذا كانت وسادته اديما ويستكثر الرجل من النعال فانها مراكب الرجال) قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم استكثر وا من النعال فان الرجل لا يزال راكبا ما انتعل يعني مادام الرجل لا يسال للنعل يكون كالراكب والحافى خلاف الناعل كالراجل (وقد ثبت بالسنة ان النبي صلى الله عليه وسلم لبس الخف في الحرب وغيره وفي الحديث من لبس نعل اصفر) تأنيث الأصفر ولم يقل اصفر لان النعل مؤنث (لم يزل في سرور ما دام لا بسهما ويبدا في لبس النعل والخف بالجانب الايمن ويبدا في نزعهما بالايسر) وذكر في مديونة الحيوان نقلا عن ابن الجوزي رحمه الله تعالى ان من واظب على البداية في لبس النعل باليمين والخلع باليسار امن من وجع الطحال وان سورة المتحنة اذا كتبت وسقى للمطحول ماؤها يبرأ باذن الله تعالى انتهى (ويلبسها) اي الخف والنعل والمراد منه النعال العربية (قاعدا) قال شراح المصابيح في بيان قوله نهى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان ينتعل قائما ان هذا فيما اذا كان في لبسه قائما مشقة الخف والنعل اذا احتيج الى شد شراكها فلبسها جالسا سهلا واماما لا تعب في لبسها قائما فلا يدخل تحت هذا النهي ومنه النعال التركية الميجولة من الخشب لكن ذكر في القنينة ان اتخاذ النعل من الخشب مكروه (ولا يمشي في نعل واحد او خف واحد) وقد نهى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم عن ذلك حيث قال لا تمش في نعل واحد ولا تضع احدى رجليك على الاخرى اذا استلقيت لانه يعسر عليه المشي ويعيبه الناس وينسبونه الى العرج بل الى السفه وسخافة العقل لان هذا ليس من دأب العقلاء واما قوله ولا تضع الى آخره فلانه لا يامن من ان يبدو عورته واما ما روى ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم استلقى في المسجد واضعا احدى قدميه على الاخرى فمحمول على انه للضرورة اولبيان الجواز والافحالة صلى الله تعالى عليه وسلم في المجامع كانت على خلاف هذا وقال ابوب علي ابن سيزين يكره للرجل ان يضطجع على بطنه والمرأة على قفاها كذا في شرح المشرق لابن ملك والاكمل (وعلى ذلك) الذي ذكر من عدم المشي في فعل (اخراج) احدى (اليدين من السكم وارسال الرداء على احدى المنكبين) يعني انهما مكرهان مثل ذلك المذكور وهذا ما قال الامام البيهقي رحمه الله تعالى وقد اكل بعض الناس اخرج احدى اليدين من السكم وارسال الرداء على احدى المنكبين في الكراهة لبس احدى النعلين او احدى الخفين كذا في تحفة

فورد ويفعلون ما يؤمرون والوسوسة بكونها مع عجلة ونشاط دون خشية على اتمامه وادائه على وجهه وقبوله تعالى اياه وبصيرة انه خير يرجى عليه الثواب وفي الشر يعرف الخاطر بكونه مصما ومعد ثاقيب الذنب عقوبة فورد بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون والهوى بكونها مطالبة للشهوة فورد ما تشتهي انفسكم ومصرة على معين فالنفس لا تسكن دون قضاء الشهوة والوسوسة بكونها مبتدأة في الاكثر ومترددة فالشيطان كلب اذا طرد من

الابرار (وينقض) بضم الفاء في المصادر النفض بيفشانين (الحفين حين يلبسهما
 لئلا يكون فيهما شئ يؤذيه) من مشرات الارض كالحية والعقرب (و) من سنة
 الاسلام ان (يحتفى) بالحاء المهملة اى يمشى بلاخف ولا نعل (احياناً) جمع حين بمعنى
 الوقت اى في بعض الاوقات (تواضعاً لله تعالى وكان النبي صلى الله تعالى
 عليه وسلم يأمر بذلك احياناً) ولعله امره بذلك ليعلم نعمة النعل ويزيد
 شكره عليه وليستأنس بالتواضع فمن عمل به يحصل له ثلثة امور التواضع والشكر
 على نعمة النعل والعمل بالسنة المأمور بها (و) من سنة الاسلام (ان يحمل
 اخاه المسلم على نعل او خف) وهمله عليه كناية عن ان يعطيه النعل او الخف
 (فان ثوابه كمن همله على فارس في سبيل الله) من السنة ان (يخلع نعليه حين
 يجلس ويضعهما بجانبه) فان كان في المسجد ليكون في امن ومضور (والتيختم بالقضة
 والعقيق سنة) وفي الجامع الصغير ولا يتختم الا بالقضة وهذا نص على ان التختم
 بالحج الذي يقال له يشم حرام والاصح انه لا بأس به كذا في الخلاصة ويفهم من هذا
 ان التختم بالعقيق حرام لكونه حجراً وهو المختار عند ابي حنيفة رحمه الله تعالى
 وقيل يجوز التختم بالعقيق لان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال تختموا
 بالعقيق فانه مبارك وليس بمحجر كذا في شرح الزاوية وكلام المصنف رحمه الله
 تعالى على هذا القول ولكن ينبغي ان يعلم ان العبرة بالحلقة لا للفص حتى يجوز
 ان يكون الفص من الحجر والحلقة من القضة (ولكنه لذى سلطان) اى ذى غلبة
 وحكومة مثل القضاة والولاة فتركه لغير ذوى الحكومة اهب لكونه زينة محضة
 بخلاف الحكام اذ ربما يحتاجون الى الختم فلا بأس لهم بذلك (ويتختم في خنصر
 اليسار) اى يجعل الخاتم في خنصر يده اليسرى في زماننا وقوله صلى الله عليه وسلم
 اجعلها في يمينك كان ذلك في الابتداء اى في بدء الاسلام ثم صار ذلك من
 علامات اهل البغى كذا في الخلاصة وعن انس رضى الله تعالى عنه قال قال النبي
 صلى الله تعالى عليه وسلم في هذه وأشار الى الخنصر من يده اليسرى اما اختيار
 اليسرى فاجبر نقصانها ولحمرانها عن الافعال الفاضلة ولانه ابعد من الخيلاء
 والكبر لقلّة حركاتها الظاهرة وتخصيص الخنصر لضعفها وجبر نقصانها ايضا وعن علي
 نهانا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عن التختم في هذه فاومى الى الوسطى
 والسبحة ذكره في المصابيح (ولا بأس بان ينقش عليه) اى على الخاتم (شيئاً
 من الحكمة وغيرها) وعن ابن عمر رضى الله تعالى عنه قال اتخذ النبي صلى الله

جانب دخل من
 آخر وباعثة على
 غير معين فغرضه
 نفس الاغواء ومسولة
 لمعصية فورد
 الشيطان سؤل لهم
 واملى ومنفعة
 بذكره تعالى فورد
 فيه اذا ذكر الله
 خنس واذا
 غفل وسوس وقيل
 يتعذر التميز
 الابنور التقوى
 والمعرفة واختلف
 في الاخذ بالحواطر
 والتحقيق غير
 فيما لا اختيار له
 كحديث النفس
 وميل الطبع لا تمنع
 التكليف فيه وورد
 عفى ما حدثت به
 نفوسنا وانما هو في
 العزم والهم فورد
 وان تبدوا ما في
 انفسكم او تخفوه

يحاسبكم به الله ان
السمع والبصر
الآية انما يحشر
الناس على نياتهم
ووقع الاجماع على
الاخذ بالكبير
والعجب والرياء
الا ان يمنع له تعالى
فيه حواء لرجحان
تأثير الامتناع في
تنوير الباطن لانه
يخالف الطبع على
تأثير القصد في
تسويده لانه يوافقه
وورد فيه ان تركها
فاكتبوها حسنة ثم
الواجب الامتناع
عن الشيطان لانه
عدو كما نطق به
القرآن ولان
العابد يفايظه
فتشتد معاداته اياه
والطريق الاستعاذة
لانه مأور بها ولان
الكلب ان حاربه

تعالى عليه وسلم خاتما من ذهب اى قبل تحريره على الرجال ثم القاه ثم اخذ
خاتما من ورق نقش فيه * محمد رسول الله * وقال لا ينقش احد على نقش خاتمي
هذا اى مثل نقش خاتمي لانه لا يكون احد رسول الله بعده وان كان مسمى باسمه
(والاولى ان يكون حلقة الخاتم) الحلقة بالفتح والسكون والجمع الحلق بفتحين
على غير قياس وهذا كالفلسكة بالفتح والسكون والفلك بفتحين قال في الديوان
والثالث لهما وقال الاصمعي الجمع الحلق بكسر الحاء وفتح اللام كبدرة ويدر
وحكى يونس عن ابي عمرو بن العلاء رحمهما الله حلقة في الواحد بالتعريك والجمع
حلق وحلقات كذا في الصحاح (وفيه) بالصاد المهملة (من فضة) بالمعجمة (فان النبي
صلى الله عليه وسلم كان يفعل ذلك وكان صلى الله تعالى عليه وسلم يجعل فص الخاتم
مما يلي كفه) هذا من الخيلاء واطهار الرينة (ولكن الخاتم اقل من منقال) ويكون
قدر الدرهم لسكونه ابعد من السوف واقرب الى التواضع كذا في هرج الطحاوى
(وفي الحديث تحتهم بالعقيق فانه لا يصيبكم غم مادام عليكم وفي الحديث) الآخر
(التختم بالزمرد) بتشديد الزايمه معروف (ينفى الفقر) ذكر ارسنه ليس ان
من تقلد وتختم بياقوت من اجناس البواقيت وكان في بلدة وقع فيها الطاعون امن
من ان يصيبه ذلك وينبئ في اهلين الناس ويصهل عليه قضاء الحوائج الصعبة وانه
ينفع من الحفقان والوسواس وجود الدم اذا علق ومن خواصه انه لا يقع الصاعقة
على من تحتهم به ومن خواص الاصغر منه انه يمنع الاحتلام ذكره في الطب النبوى
(وفي الحديث الذهب ملية المشركين والفضة ملية المسلمين والحديد ملية اهل
النار) اى زى بعض الكفار وهم اهل النار اولان الكفار يعذبون بالسلاسل
والاغلال وهو في عرفنا يتخذ من الحديد كذا في شرح المصابيح واعلم انه يكره
للرجال الا التختم بالفضة اما التختم بالذهب فمكروه لهم وفي الخلاصة فحرام
قال ومن الناس من لم يرب به بأسا فهذا غير صحيح واما التختم بما سوى الذهب
والفضة كالحديد والشبه والرصاص والصفر وغير ذلك فمكروه للرجال والنساء
جميعا لانه زى اهل النار كذا في شرح النقاية والشبه بفتحين ضرب من النحاس
سمى به لشبهه بالذهب لونا ويقال له بالفارسية برنج كذا صححه في تنوير
المصابيح وعن بريدة رضى الله تعالى عنه ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال
لرجل عليه خاتم من حديد مالى اجد منك ربح الاصنام فطرحه فقد كرهه لاختاد
الاصنام منه قال في بعض شروح المصابيح لعل المكروه لاختاد الخاتم منه دون الاواني

المتخذة منه لما ان الخاتم يكون مع المتختم غالباً وقد كانوا يتخذون اصنامهم معهم
 بخلاف الاواني وقس عليه الصفر انتهى (ولا يجوز الخاتم الا لذي سلطان) كذا
 ورد في حديث راوه ابو ربحانة قيل المراد منه نهى تنزيهه لا تحريمه وقيل انه منسوخ
 بدليل تختم الصحابة في عصره صلى الله تعالى عليه وسلم وعصر خلفائه بلا تكبير
 كذا في تنوير المصابيح (ومن السنة التطيب والتعطير بالمسك) ونحوه واما اتخاذ
 المسك للمرأة فمباح لها في بينها وربما يكون مستحباً اذا قصدت حسن التقبل
 للزوج فان خرجت من بيتها قاصدة ان يجد الناس ريحها فحرام وان لم تقصد
 ذلك فهو ليس بحرام كذا في شرح المشارق للاكمل واعلم ان في المسك
 اصلاح جوهر الهواء لاسيما في الرباء كالسكندر فان بخوره ينفع من الرباء مطيب
 للهواء ايضا وهو اى المسك سره طيب له نائبان متفرقان كانهما قرنان وخياره
 الحراساني ثم الصيني ثم الهندي وهو يشجع ويفتح سدد الدماغ ويحلل الرياح
 ويفرح كذا ذكر في الطب النبوي (ولا يرد طيبا يعرض عليه) بل يقبله ويشمه
 (ويتطيب الرجل بما يظهر ريحه ويخفى لونه والمرأة بض ذلك) هكذا
 ورد في الحديث والمفهوم من ظاهر هذا الكلام ان التعطر بالمسك انما
 يكون للنساء دون الرجال لظهور لونه لكن التحقيق ههنا هو ان كل طيب له
 لون وفيه تشبه بالنساء من حيث ان لونه للنزيبين والجمال كالصفرة والحمرة فهو
 مرام على الرجال وما لا فلا كالسكندر والعنبر والكافور كذا في المظهر (والاكتحال
 سنة وفي الحديث اكتحلوا بالاثمد) بكمه في الهمة والميم حجر معدني يكتحل به
 كذا في التنوير (فانه يجلو البصر وينبت الشعر) اى شعر الأهداب النابتة على
 الاجفان الذي هو زينة الانسان (ويكتحل في كل عين ثلاثا ثلاثا وفي الحديث من
 اكتحل يوم عاشوراء لم ترم) يفتح الميم يقال رمى الرجل اذهاجت عينه (عيناه
 ابدوا لادهان) بتشديد الدال (والترجيل) بضم الجيم المشددة التطهر والتزوين
 والترجيل تسريح الشعر بالمشط كذا في التنوير (سنة وفي الحديث من كان له
 شعر فليكرمه) اى بالتدخين والترجيل والتنظيف بالغسل ولا يتركه متفرقا
 متوسخا (وفي حديث آخر) اذا ادهن احدكم فليبدأ بحاجبيه فانه يذهب
 بالصداع وفي بعض الحديث انه صلى الله تعالى عليه وسلم كان يصب الدهن على
 راحته (اى كفه) اليسرى ثم يمسح خطا حاجبيه ثم يمسح شاربيه ولحيته ثم يمسح رأسه
 ويرجل شعره (ترجيلا غبا) يعنى يمشط شعره يوما ولا يمشطه كل يوم (وفي الحديث

تعبت وربما غلبت
 فالرجوع الى ربه
 اولى والمجاهدة
 بالرد وقلع المهلكات
 فهو انما سلط
 للامتحان وادامة
 ذكره تعالى لسانا
 وقلبا لما سبق
 والاستخفاف بدعوته
 فالكلب ان اعرضت
 عنه سكت ومعرفة
 مكائده فاللص ان
 علم احساس صاحب
 الدار فروهى
 كالمنع عن العمل
 والتسويق والعجلة
 والرياء والعجب
 ورجاء الاظهار منه
 تعالى وعدم الحاجة
 الى العمل بناء على
 قسمة الازل في
 السعادة والشقاوة
 والردب الحاجة للتزود
 وهجوم الاجل
 ورجحان القليل

من أمر على حاجبيه المشط) بالضم والسكون آلة المشط (عوفي من الوباء وكان
صلى الله تعالى عليه وسلم يقرأ سورة الم نشرح عند تسريح شعره) وهو إرساله وطله
قبل المشط كذا في الصحاح وقيل هو تمشيطه وتخليطه بالمشط وقيل تخليص بعضه
من بعض كذا في المغرب (والخضاب سنة ثبت قولاً وفعلًا) أما الأول فلما روى
عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه أن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال إن
اليهود والنصارى لا يصبغون فخالفوهم وأما الثاني فلما قال ابن عمر رضي الله
تعالى عنه إن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يصفر لحيته بالورس والزعفران
هذا وقال في مجمع الفتاوى اختلفت الروايات في أن النبي صلى الله تعالى عليه
وسلم هل فعل الخضاب في عمره والأصح أنه لم يفعل الخضاب في لحيته لعدم الحاجة
اليه والخضاب رأسه بالحناء فإنه مشهور قليل كان فعله غير مرة لرفع الصداع والحرارة
فقول المصنف ثبت فعلاً أراد به أنه حيث فعله في رأسه وإن لم يفعله في غيره فينتظم
كلامه على ما هو الأصح لأن الثبوت فعلاً يكفى فيه فعله في الرأس كما لا يخفى
(وفي حديث اختضبوا فإن الملائكة يستبشرون بخضاب المؤمن وفي حديث آخر
أحسن ما غير به الشيب الحناء والكتم) يعني أن الشعر الأبيض يختضب بالحناء
تارة فيكون لونه أهدى وبالكتم أخرى فيكون أخضر في الخزانة لأبأس بخضاب
الرأس والحناء والكتم بفتح التاء المخففة الوسمه وهكذا فسرهم الإمام البغوي أيضاً
وقال أبو عبيد الكتوم بتشديد الميم لكن المشهور بالتخفيف كذا في تحفة الأبرار
وقيل هو ورق نبات كورق الآس يجعل منه شيء يقال له بالفارسية نيل ذكره في المعرب
وقال في الصحاح نبات يخلط بالوسمة ويختضب به قال الخطابي إن كل واحد من الحناء
والكتم يستعمل على الانفرد لأنه لو خلط أو خضب بالحناء ثم بالكتم يكون لونه
أسود وهو منه في تغيير الشيب كذا في المظهر وقال في الطب النبوي الكتوم حب
يشبه الفلفل يهيج للقي نافع لعضة الكلب وإذا خلط بالحناء قوى الشعر انتهى
(وكان أبو بكر الصديق يختضب بهما) أي بالحناء والكتم على أنه كان يختضب
تارة بالحناء وأخرى بالكتم لا أنه يختضب بهما في زمان واحد أما مخلوطاً
أو متعاقباً حتى لا يلزم الاختصاب بالسواد يدل عليه قوله حتى يكون لحيته كأنها
ضرام عرّج في الحمرة والبراقة والضرام اللهب والعرّج الشوك كذا في غنية
الفتاوى (ولا يختضب بالسواد) لما روى أنه قال صلى الله تعالى عليه وسلم غيروا
الشيب واجتنبوا السواد قال الإمام النووي في الخضاب أقوال وأصحها أن خضاب

النمام على الكثير
الناقص وكفاية رؤيته
تعالى وذكر منته
والنفويض اليه
في الاظهار والافشاء
وفريضة امتغاله
ومقية وعده الأدنى
ثم الاقتصار على
التكذيب وترك
الجدال ثم الاستمرار
على ما كان ثم
الزيادة في ضده
ففيه اغضابه واختلف
في امن الاقوياء منه
والحق عنه لقصة
آدم عليه السلام
ووردانه ليغان
على قلبى وفي
منافاة الترصد
للحذر التوكل
والحق عندها فاخت
السلح وجمع
العسكر ومفر الخندق
ما قدمت في توكله
عليه السلام وفي

كيفية الحذر فالأولى
تقريره وادواته على
القلب والاستغراق
في ذكره تعالى يجمع
الهمة والاشتغال
بالدفع عند الانتهاب
بوروده إما
الاستغراق في
الترصّد فينا في
الذكر وهو أسرار
والجمع ينقص
الحضور وورد قل
الله ثم درهم في
خوضهم يلعبون
وعن النفس فعلاً
جها أعسر لأنها
محبوبة والمحب يغمر
عن رؤية العيب
ويهم عن سماع
الملامة وعد داخل
فلس البيت تضر
فيه الحيلة ولا تنفك
ولا تندفع بالذكر
وتشكو يوم القيمة
همس وافقها في

الشيب للرجل والمرأة بالحمرة والصفرة مستحب وبالسواد حرام قال في المحيط
هذا في حق غير الغزاة أما من فعل من الغزاة ليكون أهيب في عين العدو
لالتزين فغير حرام ولعل ما روى ان عثمان والحسن والحسين رضي الله تعالى
عنهم خضبوا لحامهم بالسواد كان للمهاجرة لالتزينة كذا في هرج المشارف وقال في
جمع الفتاوى أما من اختضب أي بغير السواد لأجل التزين للنساء والجواري
فقد منع من ذلك بعض العلماء والأصح انه لا بأس به وهو مروي عن أبي يوسف
رحمه الله تعالى فقد قال كما يعجبني ان تتزين لي امرأتى يعجبهما ان اتزين لهما
انتهى (فقد جاء فيه وعيد عظيم) حيث قال صلى الله تعالى عليه وسلم يكون قوم
في آخر الزمان يحتضون بهذا السواد لا يجدون راحة الجنة وهذا تهديد وتشديد
لارتكاب تغيير البياض بالسواد وقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم هو خضاب
اهل النار وفي لفظ آخر الخضاب بالسواد خضاب الكفار ويقال أول من خضب
بالسواد فرعون كذا في الأحياء (ويختضب بالصفرة والحمرة ويوقر) أي يعظم
(الشيب) توقيراً (ولا يكرهه ولا ينتفقه) في المصادر التثنية بتقديم النون على
الفاء موى بركنن وبابه ضرب أي لا ينزع به المنقاش كما يفعله البعض في زماننا كرها
للشيب واراة للشباب للأغراض الدنيوية الفاسدة وترى بالاباطيل الكاسدة
وأما إذا لم يكن كذلك فلا بأس بتثنية الشيب ضرب به في غرانة الفتاوى (فانه
نور المؤمن) قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لا تنتفخوا بالشيب فانه
نور المسلم من شاب شيعة في الاسلام كتب الله بها حسنة وكفر عنه بها عظميئة ورفع
بها درجة وذلك لأنه يمنع العاقل من الغرور ويدعو الى دار السرور ويكسر
الشهوات ويميل الى الطاعات وكل ذلك يوجب الثواب المفضى الى النور في دار
المآب وقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من شاب شيعة في الاسلام كانت له نورا
يوم القيمة ذكرهما في المصابيح (ووقاره) ذكر في المظهر ان أول من شاب من بني
آدم كان ابراهيم خليل الله فلما رأى الشيب في لحية قال ما هذا يا رب فقال الله
تعالى له هذا الوقار فقال يا رب زدني وقاراً (وقيل الشيب في الصدغين ورع) أي
وقت ورع اعتباراً به وقيل أي علامة ورع يبدأ شيب اهل الورع منهما
وهذا تأويل قوله كرم ولؤم والصدغ بضم الصاد المهملة والغين المعجمة
ما بين العين والاذن ويعمى ايضاً الشعر المتدلى عليهما صدغاً والاليف ان
يراد به ههنا المعنى الأول ليوافق قوله (وفي مقدم الرأس وقفاله كرم)

والغزال يفتح القاف والذال المعجمة ما بين نقرة القفا الى الأذن وهما قنذ الآن من
اليمين قنذال ومن الشمال قنذال (وفي القفا) بالالف المقصورة مؤخر العنق يذكر
ويؤنث كذا في الصحاح (لؤم) بضم اللام (وفي الشارب) فحش اى فى النظر
اوعلى التوجيه الذى سبق ومن السنة فرق شعر الرأس) اى تفريقه وتقسيمه
الى نصفين (و) فرق شعر (الصدغين) عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما انه
قال كان النبی صلى الله تعالى عليه وسلم يحب موافقة اهل الكتاب فيما لم
ينزل فيه اليه حكم ويراهاولى من موافقة المشركين لاهتمال ان يعملوا بما ذكر فى
كتابهم وكان اهل الكتاب يسدلون اشعارهم اى يرسلون الشعر حوالى الرأس
من غير ان يقسمه الى نصفين وكان المشركون يفرقون اشعار رؤسهم فسدل
النبي صلى الله تعالى عليه وسلم والمسلمون ناصيتهم ثم نزل جبرائيل فامره
بالفرق ثم فرق هو والمسلمون اشعارهم وقدرت ام هانئ رضى الله تعالى عنها
ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قدم مكة وله اربع ذوائب وكان صلى الله تعالى
عليه وسلم يرسل شعره وقتا غير مقتول وقتا مقتولا وهذا هو الوجه فى اختلاف
الروايات فى هذا الباب كذا فى شروح المصابيح (و) من السنة (ان يحلق)
الرجل (شعر الرأس كله) واما المرأة اذا حلقت شعرها ان فعلت لوجع اصابها
فلا بأس به والافكروه اذ فيه تشبه بالرجال لو نبتت للمرأة لحية يستحب لها ملقها
كذا فى شرح النقاية وشرح المصابيح (لا يترك منه قزعا) والقزع بالقاف
والزاي المعجمة المغفوحين من قزع السحاب وهو قطع منه صغار اى لا يترك قطعاً
متفرقة (فى الجوانب) لما روى ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم نهى عن القزع
وبالجملة لا بأس بحلق الرأس لمن اراد التنظيف ولا يتركه لمن يدهن ويرجل
الا اذا تركه قزعا قطعاً فانه دأب الكفار واهل الشطارة او ارسل الذوائب
على هيئة اهل الشرف اعنى السادات تلبسها هذا ثم ان قوله فى الجوانب اشارة
الى انه يجوز ذلك فى الجانبين لكن لا يصح ذلك على اطلاقه لما ذكر فى الفتية انه
يجوز حلق الرأس وترك الفردين ان ارسلها وان شدهما على الرأس فلا وفود
الرأس جانبه (ومن السنة الراتبة) اى الثابتة المؤكدة من الرتوبة وهو الثبوت
وفيه اشارة الى ان السنن على قسمين راتبة مثل سنة الظهر وغير راتبة مثل سنة
العصر فمرة يصلى اربعاً ومرة يصلى ركعتين ومرة لا يصلى فيها كذا فى التنبير
(قص الشارب) اى قطعه قال النووي المختار فيه ان يقص متى يبد واطراف الشفة

الدنيا ومنها ذنب
ابليس بالكبر
والحسد وقايل
بالشح وهاروت
بالشهوة والطريق
منع الشهوات
فالحرون يلبس
بنقص العلق وممل
اعباء العبادة فالحمار
ينقاد بزيادة الحمل
والاستعانة به تعالى
فورد ان النفس
لامارة بالسوء الا ما
رهم ربى والاصل
فيه الرياضة وهى
تهذيب الاخلاق
فوردانى رأيت
البارحة صعباً رأيت
رجلاً من امتى
جائياً على ركبته
بينه وبين الله
حجاب فجاء حسن
الحلق فادخله على
الله اقل ما يوضع
فى الميزان حسن

ويكون مثل الحاجب وفي الأحياء لأبأس بترك سباليه وهما طرفا الشارب فعل ذلك
 عمر رضى الله عنه وغيره لأن ذلك لا يستر الفم ولا يبقى فيه غمر الطعام وفي
 المحيط أن توفير الأظافر مندوب للمجاهد في دار الحرب وإن كان قطعها من
 الفطرة فإنه نظير قص الشارب فإنه سنة وفي حق الغازي في دار الحرب أن توفير
 شارب به مندوب ليكون أهيب في عين العدو انتهى (وحلق العانة) بالحاء والعين
 المهملتين أي حلقها بالحيد وإن أزال شعره بغيره لا يكون على وجه السنة كذا في شرح
 المشارق ويجب أن يعلم أنه لا يحلق عانته وهو جنب قال في مجمع الفتاوى ويكره للإنسان
 أن يستعمل النورة وهو جنب روى خالد رضى الله تعالى عنه أن النبي صلى الله
 تعالى عليه وسلم قال من تنور قبل أن يغتسل جاءته كل شعرة فيقول يا رب سل
 لم ضيعني ولم يغسلني هذا وأما حلق شعر الصدر والظهر ففيه ترك الأدب كذا
 في القنية وقال في المحيط لا يحلق شعر حلقه وعن أبي يوسف رحمه الله تعالى لأبأس
 بأن يأخذ شعر الحاجبين وشعر وجهه مالم يتشبه بالخنثين وعن أبي حنيفة
 رحمه الله تعالى أن يحلق قفاه الأعداء الحجابة كذا في شرح النقاية (وتنقى الأبط)
 بالكسر والسكون أي تنقى شعره قال في شرح المشارق المفهوم من حديث
 أبي هريرة رضى الله تعالى عنه أن حلق الأبط ليس بسنة بل السنة تنقاه لأن
 شعره يغلط بالخلق ويكون أعون للرائحة الكريهة قال الإمام النووي التنقى
 أفضل لمن قوى عليه لما حكى أن الشافعي كان يحلق أبطه فقال علمت أن السنة
 التنقى لكن لا أقوى على الوجع وفي الفردوس عن عبد الله بن بشير رضى الله
 تعالى عنه عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لا تنفقوا الشعر الذي يكون
 في الأنثى فإنه يورث الأكلة ولكن قصوه قصا (ولا يترك عانته فوق أربعين) لما
 روى عن أنس بن مالك رضى الله تعالى عنه قال وقت لنا في قص الشارب وتقليم
 الأظفار وتنقى الأبط والاستحداد أن لا نترك أكثر من أربعين ليلة وفي القنية الأفضل
 أن يقلم أظفاره ويحلق شارب به ويحلق عانته وينظف يديه بالأغسال في كل أسبوع
 مرة فإن لم يفعل ذلك ففي خمسة عشر يوما ولا عز في تركه وراة الأربعين فلا أسبوع
 هو الأفضل والعشرة هو الأوسط والأربعون هو الأبعد ويستحب الوعيد انتهى
 (وكذلك) لا يترك فوق أربعين (أحفاء الشارب) في المغرب أحفى شارب به
 بالحاء المهملة أي بالغ في جزه وقيل أصل الأحفاء الاستقصاء في الكلام ثم استعير في
 أخذ الشارب قال الإمام الأحفاء قريب من الحلق وأما الحلق فلم يرد فيه

الحلق وهو ضبطه
 تحت الشرع والعقل
 وهو ممكن لصيرورة
 الصيد أهليا والجموح
 منقادا والكلب معلما
 وورد حسنوا
 أخلاقكم فالأسرع
 علاجا من غفل عن
 اعتقاد وتميز ثم
 من عرف القبيح
 ثم من اعتقده حسنا
 وهو أسع
 والطريق عند
 فقد الكمال
 الفطري كما للأنبياء
 عليهم السلام
 والجاذبة الإلهية كما
 للسحرة وعمر رضى
 الله عنه التكلف في
 اعتياد الأضداد
 بالتدريج والمجاهدة
 فيه حتى يعتاد
 الطاعة ويلتذ بها
 التذاد المريض
 بالطعام بعد العلاج

بل كرهه بعض العلماء ورآه بدعة (واعفاء اللحية) اى تكثيرها والمراد منه عدم
المبالغة فى الجز (فانه) اى النبى صلى الله تعالى عليه وسلم (كان يأخذ من عرضها
وطولها) اذ ا زاد على قدر القبضة (و) كان (يفعل) ذلك الاخذ (فى الخميس
او الجمعة) ولا يتركه مدة طويلة فوق الاسبوع واعلم ان النبى صلى الله تعالى
عليه وسلم قال اعفوا اللحى واحفوا الشوارب واراد به النهى عما يفعله الاعاجم
والفرنج من قص اللحية اى قطع كلها وتوفير الشارب فانه مكروه صرح به زين
العرب وغيره رحمهم الله وهذا لا ينافى ما رواه عمرو بن شعيب رضى الله عنه من انه
صلى الله عليه وسلم كان يأخذ من لحيته طولا وعرضا اذ ا زاد على قدر القبضة كذا
فى التنوير وقال فى الاحياء قد اختلفوا فيما طال منها ف قيل ان قبض الرجل على
لحيته واخذ ماتحت القبضة فلا بأس به وقد فعله ابن عمر رضى الله تعالى عنهما
وجماعة من التابعين واستحسنه الشعبي وابن سيرين وكرهه الحسن وقتادة رحمهما
الله تعالى ومن تبعهما وقالوا تركها عافية احب لقوله صلى الله تعالى وسلم اعفوا
الحى لكن الظاهر هو القول الاول فان الطول المفرط يشوه الحلقة ويطلق السنة
المغتائبين بالنسبة اليه فلا بأس للامتراز عنه على هذه النية قال النخعى رحمه الله
عجبت لرجل عاقل طويل الحية كيف لا يأخذ من لحيته فيجعلها بين لحيتين اى
طويل وقصير فان التوسط فى كل شىء حسن ومنه قيل خير الأمور اوسطها ومن ثمه
قيل كلما طال الحية نقص العقل انتهى كلام الامام وكلام المصنف رحمه الله تعالى
ههنا انما هو على ما اختاره الامام رحمه الله تعالى هذا ولكن المذكور فى شرح
المصابيح ان المختار هو القول الثانى دون الاول (ولان) بفتح اللام والهمزة
(يعناد ذلك) المذكور (كل اسبوع كان افضل) كما ذكرته من الغنية آنفا قال
فى المظهر وقد جاء فى توفيت هذه الاشياء احاديث ليست فى المصابيح عن ابن عمر
وابى عبد الله الا غرضى الله تعالى عنهما ان النبى صلى الله تعالى عليه وسلم
كان يقص شاربه ويأخذ من اطفاره كل جمعة قبل ان يخرج الى صلوة الجمعة
وقيل كان يحلق العانة وينتف الابط فى كل اربعين يوما وقيل فى كل شهر انتهى
(وفى الحديث من قلم اظافيره يوم الجمعة لم يشعث) فى مختار الصحاح
الشعث بفتح السين الانتشار وبابه علم اى لم يتفرق ولم يتفتت (انامله)
جمع انملة بفتح الهمزة والميم ايضا وقد يضم اولها ذكره ثعلب كذا فى مختار
الصحاح قال واما ضم الميم فلا اعرف احدا ذكره غير المطرزي فى المغرب

والمتعلم بالعلم على
الدوام لا احيانا
فالمقصود رسوخ حبه
تعالى فى القلب
وقلع حب الدنيا
عنه وهو بالاستفادة
من شيخ بصير
بالعبوب مطلع على
الحفايا وهو عزيز
الوجود او صديق
ينبه عليها كما روى
عن سلف او عدو
فعين السخط تبديها
او مخالطة الناس
وترك ما رأى
من موما أو الكتاب
والسنة وهو الانفع
والاصل ترك النفع
بما لا ينال فى القبر
الأبقر الضرورة
لئلا يحصل الانس
بالدنيا المؤدى
الى حبها فهو رأس
كل خطيئة
الباب السادس عشر
فى التوبة والمراطة

قال الامام قاضيخان رجل وقت لقلم اظافيره وحلق رأسه يوم الجمعة قالوا ان كان يرى جواز ذلك في غير يوم الجمعة واخره الى يومها تأخيرا فاحشا كان مكرها لان من كان ظفروه طويلا كان رزقه ضيقا فان لم يجاوز الحد واخر تبركا بالأخبار فهو مستحب لما روت عائشة رضي الله تعالى عنها عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال من قلم اظافيره يوم الجمعة اعاده الله تعالى من البلايا الى الجمعة الاخرى وزيادة ثلاثة ايام (ويدفن قلامه) بضم القاف وتخفيف اللام ماسقط من الظفر حين القلم كذا في الصحاح واستعمله المصنف رحمه الله تعالى بمعنى ماسقط من القطع مطلقا سواء كان من الظفر او غيره ولذلك قال (اظفاره وشعره لثلا يلعب به السحرة) بفتح السين جمع ساحر اى لثلا يسحر وابه احد (و) ان (لا يعقد الشيطان) بالعين المهملة قبل القاف من العقد على ما وقع في بعض النسخ اى ولثلا يعمل عقدا (على ما طال منها) من القلامه وينفث فيها كالنفثات في العقد وانما ذكره ليعلم سحرة الانس والجن صريحا ووقع في الاكثر من النسخ لثلا يقعد بتقديم القاف من القعود فحينئذ يكون طلة لنفس التقليل للدفن ويكون ضمير منها عائدا الى الاظفار ولا يخفى عليك ان هذا وان كان صحيحا من جهة المعنى بل هو اسد من الأول حيث ينطبق على ما ورد في الحديث من انه قال النبي صلى الله عليه وسلم يا ابا هريرة اقلم ظفرك فان الشيطان يقعد على ما طال منها لكنه غفل من جهة نظم اللفظ لان قوله لثلا يقعد عطى على قوله لثلا يلعب فيلزم ان يكون هذا ايضا علة للدفن وهو ظاهر البطلان هذا وذكر في غنية القفاوى انه اذا قلم اظافيره اوجز شعره ينبغي ان يدفن قلامه فان رمى به فلا بأس به وان القاه في السكين او في المغتسل يكره ذلك لانه يورث داء انتهى (ولا يقلها) اى الاظفار (بالسن) فانه يورث البرص بفتح السين (و) يورث (الجنون) ايضا كما مر (بل) يقلها (بالقراض) وفي الحديث من اراد ان يأمن من شكاية العين والبرص والجنون فليقلم اى فليقطع اظفاره (يوم الخميس بعد العصر) وقال في الجواهر نقلا عن بقية المنية من اراد ان يأمن من الفقر وشكاية العين فليقلم اظفاره يوم الخميس بعد العصر هذا اول ما ينبغي ان ينصير اليه وما الترتيب في قام الاظفار ففيه قولان احدهما ما ذكر في الجواهر من انهم قالوا ينبغي ان يبدأ بيمينه ثم باليسرى ثم بايديها وينصيرها ويختتم بمسحها يده اليمنى ثم يده اليسرى ثم بوسطها ثم بيمينها ثم بيمينها ثم بيمينها ثم في اصابع الرجل كذلك وهذا على ترتيب ما قيل في النظم المشهور

والتقوى (بسم الله الرحمن الرحيم) التوبة تنزيه القلب عن الذنب وقيل الرجوع من البعد الى القرب وهي واجبة لو ردت توبوا الى الله ودلالة الاجماع والعقل فالواجب ما يتعلق بفعله السعادة ويتركه الشقاوة وهو متحقق فيها وجدوها حبه تعالى فورد ان الله يحب التوابين الثائب حبيب الله والتوفيق على الطاعة فقيد الذنوب يمنع عنها ولان الاصرار يفسى القلب ويجر الى الشقاوة ولان المناطق بالهجاسة لا يقرب فورد اذا كذب العبد تنهى

من قلم الاطغار بالسنة والادب يمينها خوا بس يمارها او غسب مشيرا بالخاء الى
 الخصر وبالواو الى الوسطى وبالالف الى الابهام وبالباء الى البنصر وبالسین
 الى السبابة والقول الثاني ما ذكره الامام النووي رحمه الله حيث قال المستحب فيه
 ان يبدأ باليدين قبل الرجلين فيبدأ بمسبة يده اليمنى ثم الوسطى ثم
 البنصر ثم الخصر ثم الابهام ثم يعود الى اليسرى فيبدأ بخصرها ثم ببنصرها الى
 آخرها ثم يعود الى الرجل اليمنى فيبدأ بخصرها ويختم بخصر اليسرى وهكذا
 قرره الامام في الاحياء (وينقى البراجم) جمع بركة بضم الباء والجيم وسكون الراء
 بينهما وهي مفصل الاصابع والعقد الثني على ظهرها يجتمع فيهما من الوسخ (واللثات)
 جمع لثة بالتخفيف ماحول الاسنان واصلها لثى والهاء عوض من الياء والجمع لثات
 ولثى (و) ينقى ما بين (الاسنان) ما استطاع (والصماخين والصماخين) الصماخ بالخاء
 المعجمة ثقب الاذن والصماغ بالغين المعجمة جانب القوم والصاد المهملة مكسورة
 فيهما (ما استطاع فان ما يعلوها من الوسخ ينفر الملائكة) تنقيرا وقد ذكر
 في الطب النبوي انه قال صلى الله تعالى عليه وسلم غسل الرأس يزيد في العقل
 والوسخ يورث النسيان (ومن السنة الختان) وبه قال ابو حنيفة رحمه الله تعالى
 وقال الاكثرون ومنهم الشافعي انه واجب لانه من شعائر الاسلام وشدد
 ابن عباس رضي الله تعالى عنهما فيه وقال الاقلبي لا تقبل شهادته وصلوته
 وذبحته وقال ابن شريم ستر العورة واجب اتفاقا فلو لا وجوب الختان
 لم يحز كسغماله فيجوز الكشف دليل على وجوبه كذا في التنوير (هو)
 اى الختان (للرجال سنة) ان لم يولد محتونا ختانا تاما وانما قيد نابه لما قال
 في الخلاصة وجمع الفتاوى صبي ولد محتونا بحيث لو رآه انسان يراه كأنه ختن
 ويشق عليه الختان مرة اخرى واعترف بذلك اهل البصرة من المجامين
 ترك ولا يعترض له وذكر في زين العرب ان اربعة عشر نبيا ولدا محتونين
 آدم وشيث ونوح ولوط وهود وصالح وشعيب ويوسف وموسى وسليمان وزكريا
 وعيسى ومنظلة بن صفوان وهونى اصحاب الرس ونبينا محمد صلى الله عليهم
 وسلم ولم يوجد الاثنان منهم في النسخ التي وصلت اليها من اوسيجي من المصنف
 رحمه الله انه ولد الانبياء كلهم محتونين مسرورين اى مقطوعى السرة
 كرامة لهم لئلا ينظر احد الى عورتهم الا ابراهيم خليل الله فانه قد ختن نفسه
 ليستن بسنته بعده فتخصيصه باربعة عشر ليس كما ينبغي (وللنساء مكرومة)

الملكان عن نتن
 ما يخرج من فيه
 وعلاوتها فالعصر
 لا يحسها وقبولها
 قرب الدابن لا يقبل
 هدية المديون
 المماطل ولان
 الغضب ينال
 القبول وهي واجبة
 على الكل وكل حال
 لعلوم الادلة وعلى
 الغرور لوجوب
 الانتهاء عن
 المعاصي كذلك
 وصحة التسوية
 فورد وليست
 التوبة للذين الآية
 اكثر صياح اهل
 النار من التسوية
 وهي مقبولة فورد
 يقبل التوبة الآية
 قابل التواب ان
 الله يبسط يده
 بالتوبة متى تطلع
 الشمس من

بضم الراء واحدة المكارم قال في خزانة الفتاوى ختان الرجال سنة واختلفوا في ختان المرأة قال في ادب القاضى مكروه في موضع آخر سنة وقال بعض العلماء واجب وقال بعضهم فرض انتهى (والتنوير) اى استعمال النورة وهى بضم النون ما يعمل من كلس وزرنيخ يخلطان بماء (ثبت في بعض الحديث وفي) بعض آخر من (الحديث انه) اى النبى (صلى الله عليه وسلم كان لا يتنور فاذا كثر شعره حلقه) بالحديد وهكذا عن قتادة انه لم يتنور ولا الخلفاء الراشدون فكأنهم اقتصروا عن ذلك لانه يورث الملاسة وهى مطلوبة في النساء دون الرجال وعن ابي موسى رضى الله تعالى عنه مرفوعا اول من دخل الحمام وصنعت له النورة سليمان بن داود وعليهما السلام ذكره في الطب النبوى (والحناء سنة للنساء ويكره لغيرهن) من الرجال الا ان يكون للعذر (لانه تشبه بهن وكذا تشبه المرأة بالرجل مكروه فان النبى صلى الله تعالى عليه وسلم لعن الرجل) بفتح الراء وضم الجيم كذا في التنوير (من النساء) اى المتشبهة يعنى المرأة التى تشبه نفسها (بالرجال ولا تصل امرأة شعر غيرها بشعرها) لقوله صلى الله تعالى عليه وسلم لعن الله الواصلة والمستوصلة في التنوير الواصلة هى التى توصل شعر اجنبى بشعرها او بشعر امرأة اخرى والمستوصلة هى التى تطلب هذا الفعل (ولا تنمص) بتخفيف الميم المكسورة والصاد المهملة (ولا تنمص) قال في سبعة اجز النمص اخذ الشعر من الوجه بالحيط او بالنمص اى المنقاش وتمنصت المرأة ونمصت ايضا شدد للكثرة والنامصة المرأة التى تزين النساء بالنمص وفي الحديث لعن الله تعالى النامصة والمنمصصة انتهى (ولا تشر) على وزن تعد (ولا تاتشر) الوشر تجديد الاسنان وتدقيق اطرافها الواشرة المرأة التى تفعل ذلك تشبها بالشواب وفي الحديث لعن الله تعالى الواشرة والموتشرة كذا في مختار الصحاح (ولا تشم ولا تستوشم) عن ابن عمر رضى الله تعالى عنه ان النبى صلى الله تعالى عليه وسلم قال لعن الله الواشمة والمستوشمة الواشمة المرأة التى تفرز الأبرة على ظهر كفها او ساعدها او غيرها لتخرج منها الدم ويجعل فيها كحلا او نبيلا او نحوهما ليخضر لونه ويبقى نقوشا او تكتب به اسمها والمستوشمة التى تطلب ان يفعل بها الوشم (ورخص صلى الله عليه وسلم الحمام للرجال) دون النساء كما سيجى قال الامام رحمه الله في الاحياء دخل اصحاب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم حمامات الشام فقال

مغربها وايضاً تزول
ظلمة الذنب عند
سطوع نور التوبة
زوال الدنس
بالصابون والصداء
بالصيقل وانما يشك
الغائب لشكه في
تحقق الشروط
والاركان فهى
دقيقة شك شارب
المسهل بخلاف
القصار اذ شروطه
جلية والذنب ما
يخالف امره تعالى
من فعل او ترك
وينقسم على حقه
تعالى وعق العبد
وهو اغلظ فورد انه
لا يترك وايضا الى
كبيرة وصغيرة
وورد في البعض
انه من الكبائر
واختلف في عصرها
على مانهى مخصوصا
فالتخصيص للتعظيم

وما او عد عليه
بالنار لعظم العقوبة
وما وجب عليه حد
فالتعجيل للتغليظ
وما استصغر كما
ان الصغيرة ما
استعظم وقيل
الاصح انها مبهمة
لكيلة القدر وساعة
الجمعة لانها ما لا يكفره
الصلوات الخمس
فورد الصلوات
الخمسة يكفرن ما
بينهن ان اجتنبت
الكبائر او الا
الكبائر وهو
يتعلق بالآخرة
فالابهام اولى
تحذيرا عن الكل ولا
تكليف فيها
فموجبات الحدود
معلومة فورد
الشهادة لا يختص
بها فالاكل في
الطريق يوجب مع
كونه مباحا وقيل

بعضهم نعم البيت بيت الحمام يطهر البدن ويذكر النار روى ذلك عن ابي
الدرداء وابي ايوب الانصاري رضى الله عنهما وقال بعضهم رضى الله عنهم بئس
البيت بيت الحمام بيدى العورات ويذهب الحياء فهذا تعرض لآفته وذلك
لخصته ولا بأس بطلب فائده عند الاحتراز عن آفته (في الأثر) بضمين جمع ازار
ولا يجوز الدخول لاحد بغير ازار وكذا لا يجوز الدخول في الماء بغير ازار لما روى
جابر رضى الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من كان يؤمن بالله واليوم
الآخر لا يدخل الحمام بغير ازار كذا في المظهر وسئل ابراهيم الحارثي رحمه الله من
يشرب النبيذ ولا يسكر ايصلى خلفه قال نعم قيل فمن دخل الحمام بغير ميزر قال
لا يصلى خلفه لان شرب النبيذ مختلف فيه ودخول الحمام بغير ميزر حرام بالاجماع
كذا في شرح الخطب (لانه يذكر النار) تكبرا (فيستعين بالله فيه) اي في الحمام
(من النار اذا احس بحره) احساسا (و) يستعين (من هميم جهنم حين يصب الماء
الحار) على بدنه ملاحظا معنى قوله تعالى * يصب من فوق رؤسهم الحميم * والحميم
هو الماء الحار (و) يستعين ايضا (من تجرده) اي من كونه عريانا (يوم القيمة حين
يتجرد من ثيابه ويجعل وجهه الى الجدار) كما يحكى ان ابن عمر رضى الله تعالى عنه روى
في الحمام ووجهه الى الجدار وقد شد عينيه بعصابة (ويقتض) بضم الغين المعجمة اي
يخفى (بصره عن الناس تحرزا عن وقوعه على عورة او على ما حرم الله) ومن هذا
قال بعضهم لا بأس بدخول الحمام ولكن بازارين ازار للعورة وازار للرأس يتنقع
به ويحفظ عينيه واعلم ان في الحمام واجبات وسنن على ما ذكر في الامياء وغيره
فن الواجبات ان يغض بصره ويستتر عورته وان ينهى غيره عن كشف
العورة وعليه ذكر ذلك ولا يسقط عنه وجوب الذكر الا خوف ضرب او شتم
او نحو ذلك مما هو حرام في نفسه فليس عليه ان ينكر حراما يفض المنكر عليه
الى مباشرة حرام آخر ومن السنن فيه ان لا يدخل فيه لاجل الدنيا ولا عابثا
لاجل الهوى بل يقصد به التنظيف المحبوب تزيينا للصلاة وان يعطى الحمامي
الاجرة قبل الدخول فان ما يستوفيه مجهول وكذا ما ينتظره الحمامي فتسليم
الاجرة دفع للجهالة من احد العوضين وتطبيب لنفسه وان يقدم رجله
اليسرى عند الدخول في الحمام ويقول بعد التسمية اعوذ بالله من الرجس
النجس الخبيث المخبث من الشيطان الرجيم وان يدخل فيه وقت الخلوة فانه
وان لم يكن في الحمام الا اهل الدين والمحتاطون للعورات فالنظر الى الابدان

الاصح انها اسم
اضافي والمطلق
الكفر والجمع
فيما ورد ان تجتنبوا
كباثر ما تنهون
عنه والذين
يحتسبون كباثر
الاثم لقنوعه او
تعدد المخاطب
والمغفرة تتعلق
بالمشيئة لا غير
فورد ويغفر ما دون
ذلك لمن يشاء ثم
هو يعظم بالاصرار
لانه سبب تراكم
الظلام وورد لا
صغيرة مع الاصرار
والمباهاة والاستعقار
فهما سببا التالف
وورد المناسق
يرى ذنبه كذباب
مر على انفه فطاره
ونسيان غلمه
تعالى وصتره فهو
سبب الامن عن

مكتشفة فيه شائبة من قلة الحياء وهو مذكور للتأمل في العورات وان يغسل يديه
عند الدخول فيه وان لا يسلم عند الدخول وان جلم عليه لم يجب بلفظ السلام بل
يسكت ان اجاب غيره وان احب ان يجيب قال عافاك ولا بأس ان يفتح الداخل
ويقول عافاك الله لا ينداء الكلام وان لا يكثر الكلام في الحمام وان لا يقرأ
القرآن فيه الا سرا وان لا يعجل بدخول الحمام حتى تعرف في البيت الاول وان لا
يمكث فيه الا مكثا متعارفا وان لا يكثر صب الماء بل يقتصر على قدر الحاجة
فانه المأذون فيه بقريضة الحال مع انه اسراف والاسراف حرام ومما ينبش ان يعلم
ان دخول الحمام فيما بين العشائين وقريبا من المغرب مكروه لان ذلك وقت
انتشار الشياطين وان دخوله في الغدوة ليس من المروءة لان فيه اظهار لما يجب
اغفاؤه ولانه يحل بصلوة الجماعة وانه لا بأس بان يدلك قيم الحمام وغمره اى عصره
جمع بين الداخل فيه الاما بين العانة والسرة ونحوه لان كل موضع لا يجوز النظر
اليه لا يحل مسه الا فوق الثوب وقيل غمر الاعضاء في الحمام مكروه لسكونه عادة
المترفهين المتكبرين ولان الخادم ربما يفعل ذلك عن شهوة الا ان يكون
من عذر الم او تعب فلا بأس به حينئذ كذا في مجمع الفتاوى وشرح النقاية
(ولان لا يدخل الحمام الا من سقم) يقتضين ويجوز بالضم والسكون مثل الحزن
والحزن كذا في مختار الصحاح (كان اولي) لان الناس لا يخلو في الحركات
من انكشاف العورات بانعطاف في الطرف الا زار فيقع النظر على العورة
من حيث لا يدري ولهذا عصب ابن عمر عيني به كما مر (ويمنع النساء من دخول
الحمام فانه فتنه) ولهذا قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من كان يؤمن بالله
واليوم الآخر فلا يدخل خليلته الحمام فلم يرغب من دخول الحمام لما ذكر
ولان جميع اعضائهن عورة وكشف العورة حرام الا عند الضرورة كفصل الجنابة
وقضاء الحاجة والضرورة لهن في دخول الحمام لان الغسل يمكن لهن في بيتهن الا
اذا اقتضت الحاجة لها دخول الحمام مثل ان تكون مريضة تدخله للنفاد اوى
او نساء تدخله للتنظيف او تكون جنبا او منقطة الحيض والبرد شديد لا تقدر
على استعمال الماء خارج الحمام خوفا من الضرر ففي هذه الاعذار يجوز لهن
دخول الحمام كذا في المظهر وقال في الاما يكره للرجال ان يعطيها
اجرة الحمام فيكون معينها لها على المكروه ولما ذكر المصنف رحمه الله تعالى
بعض الاما في الحمام من جهة الشرع اثار الى بعض امكامه من جهة الطب

فقال (وغسل الرجلين بالماء البارد) بعد الخروج (من الحمام امان الصداع) واما
من النقرس ايضا ويكره صب الماء البارد على الرأس عند الخروج منه وكذا
شربه ومما قيل فيه الحناء بعد النورة امان من الجذام وسيف كره المصنف رحمه
الله تعالى وقيل ان النورة في كل شهر مرة تطفى الحرارة وتنقى اللون ويزيد في
الجماع وقيل بولفة في الحمام قائما في الشتاء انفع من شربة دواء وقيل نومة في الصيف
بعد الحمام دواء يعدل شربة كذا في الاحياء وقال ابو الفرج في كتابه المسمى بالا
غاني الكبير اجمع اطباء الهند والروم والفرس على ان من تجرع جرعا من الماء
البارد مريض دخوله في الحمام لا يجدي رأسه شيئا يؤذيه ومن وضع على رأسه خمسة
اكف من الماء الحار حين دخوله في الحمام امان من الصداع والرياح انتهي (والنظر في
المرأة او في الماء الصافي ليصاح من هيئته شيئا سنة) هذا خبر لقوله والنظر (ويقول
اذا نظر فيها) اي في المرأة ونحوها (الحمد لله الذي سوى خلقى) وحسنه (فعده وكرم
صورة وجهي وحسنها) تحسينا (وجعلنى من المسلمين اللهم كما احسنت خلقى)
بالتفتح والسكون (فحسن خلقى) بالضم والسكون واحد الاخلاق

فصل في سنن المسكن والبناء

(السنة فيه مقدار الكفاية وهو) اي ذلك المقدار في جهة العلو (سنة
اذرع) كل ذراع ست قبضات وقيل سبع مع اصبع قائمة والاول اولى لكونه
اهوط واما في جهة الوسعة من الجوانب فيختلف باختلاف حال الساكن
والضابط ان يكون مقدار الحاجة (فما دونه فمن زاد على ذلك) المقدار
قد عرفت ان زاد مشترك بين اللازم والمتعدى مثل جاء وهن زاد متعدى
وجاء لازم اي من جعل البناء زائدا على ما ذكر (جاء بحمله يوم القيمة)
وهذه الجملة في موضع الحال من فاعل جاء وقد ورد في الآثار ان من رفع بناءه
فوق ستة اذرع ناداه مناد الى ابن يا فاسق الفاسقين (وينوى عند البناء ان
يعبد الله فيه ويكفنه) من كنف الشئ سقوته وصنفته من الشمس وبابه رد
(من الحر والبرد والا) اي وان لم ينو كذا (يكون عليه وبالا) اي ثقلا (يوم القيمة)
ولا يتفق في البناء المال الكثير ولا غير في مال ينفق على صيغة المجهول
(في الماء والطين) قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم المؤمن يوجو في نفقته
كلها الاشياء جعله في التراب والبناء ذكره في شهاب الاخبار وفي الحديث
الآخر اذا اراد الله بعبد شرا جعل ماله في الطبوخين اراد به الأجر والخشب

المنكر وورد انما
نملى لهم ليزداد
وانما والاطهار
فهو يؤدى الى
ذنوب آخر كهتك
السفر وترغيب
الغير وورد كل
الناس معافون الا
المجاهر بالذنوب
ومعها ان يقتدم
فورد التدم توبة
وقيل هو غير
مقدور لا يدخل
تحت التكليف فلا
يكون توبة بل
هو الباعث فاستعير
لها ويتدارك وهو
في حق تعالى القضا
والكفارة محتاطا
وفي حق العبد رد
المال محتاطا الى
المالك او الوارث
مبالغا في التبليغ
بالطوف في البلاد
ان امسكن والا

فالتصدق او
 الصرف الى مصالح
 المسلمين او
 التسليم الى
 القاضى الامين
 والدية والاقتصاص
 فى النفس
 والاستعفاء نفسا
 كان او مالا وعند
 العجز فتكثير
 الحسنات بحسب
 المظالم وفى نحو
 الغيبة والسب والا
 يذاء فالاستعفاء
 والذكر المفصل الا
 ان يزداد التأذى
 بالاظهار فالمجهوم
 تحاميا من ذنب
 آخر والجبر
 بالحسنات لو كان
 ميتا او غائبا
 والمبالغة فى
 الاستعفاء بالتلطف
 والتودد والاحسان
 فان غنى والاجاب

على طريقة تغليب الاخفى كذا فى الكفاية وهكى ان محمد بن السماك قال
 لهارون الرشيد حين بنى دارا فبعثا كما هو عادة الملوك رفعت الطين ووضعت
 الدين ان كان هو من مالك فانت من المسرفين والله لا يحب المسرفين
 وان كان هو من مال غيرك فانت من الظالمين والله لا يحب الظالمين وفى رواية
 فانت خائن والله لا يحب الخائنين وعن عمر بن عبد العزيز رحمه الله تعالى انه
 قال ملك من الملوك بنى دارا فلما اتمها وضع للناس فيها مائدة فباتون افواجا
 وياكلون وكان الملك يسألهم هل ترون فى دارى هذا عيبا فينظرون حوالىها
 ويقولون لا حتى دخل عليه يوما عابدا ان فسألها الملك عن عيب داره فقالا نعم
 فيها عيب العيوب تخرب الدار ويموت اهلها كذا فى الخالصة (والسنة فيه)
 اى فى البناء (ان يبنى كل يوم سافا) الساف بالسين المهملة هو الصنف من اللبن
 والطين وغيرها كذا فى سبعة ابحر (ولا يبنى جملة) فى يوم واحد (كما كان الخليل
 وابنه اسمعيل عليهما السلام يرفعان البيت كل يوم مداما للبيت) اى الكعبة
 والدمام بكسر الميم الساف من البناء (ولا ينفق حراما فى البناء فانه اساس
 الخراب ولا ينفق فيه ولا يصور فان ذلك) التنقيش والتصوير بل النقش والصورة
 (ينفر الملائكة) عن الدخول فى ذلك البناء عن جابر رضى الله تعالى عنه انه قال
 النبى صلى الله تعالى عليه وسلم البيت الذى فيه الصورة لا تدخله الملائكة والمراد
 الملائكة النازلون بالبركة والرحمة الطائفون على العباد للزيارة واستماع الذكر
 وامثالهما لا الكتبة فانهم لا يفارقون المكلفين طرفة عين فى شرح المشارق (فان
 قطع اعناق الصور) وازال رأسها وهماها (لم يكن به بأس وينظف) اى يطهر
 (فناء البيت) وهو ما امتد من جوانبه (فان النظافة من الايمان) وفيه الغنى ايضا
 فانهم قالوا ان تنظيف الفناء يجلب الرزق ويورث الغنى (وكان النبى صلى
 الله تعالى عليه وسلم لا يدخل بيئا عليه ستر) بكسر السين واحد الستور والاسنار
 (موشى) اى منقش (وكان النبى صلى الله تعالى عليه وسلم لا يستر حيطانه) جمع
 حائط (ولا يزخرها) اى لا يزين حيطانه (بالثياب ولا يفرش) فى البيت (جلود) جمع
 جلد (السباع) جمع سمع بضم الباء وهو الحيوان المقدس (ويسلم الداهل على اهل
 البيت كلما دخل ان كان فيه) اى فى البيت (احد) وان لم يكن فيه احد قرأ قل
 هو الله مرة او ثلاثا فان ذلك) المذكور من السلام والقراءة (يجلب الغنى) قال
 فى المحاضرات ومما يجلب الرزق كنس الفناء وغسل الاناء وتحسين الخط والقول

وبشاشة الوجه وطيب الكلام والقيام الى العبادات سحرا واطالة الجلوس بعد
صلوة الفجر في المساجد وكثرة تلاوة سورة الم نشرح لك واذا وقعت ومن اقوى
الاسباب الجالبة للرزق الصلوة بتعديل الاركان والخشوع انتهى (ويذكر اسم
الله) ويقول بسم الله الرحمن الرحيم (عند دخوله) في البيت (وخروجه) عنه
عن جابر رضى الله عنه قال اذا دخل الرجل بيته فذكر الله عند دخوله وطعامه قال
الشيطان لا عوانه لامبيت لكم ولا عشاء واذا دخل ولم يذكر الله عند دخوله قال
الشيطان ادركتم المبيت واذا لم يذكر الله عند طعامه قال ادركتم المبيت
والعشاء ذكره في المشارق (ويحذف الابواب) اجماعا اى يردها ويغلقها (ليلا
ويسمى الله) عند الاجاف (ويرضى الستر) اى يرسله (ويطفى السراج والنار)
حين النوم (ولا يتوك منديل الغمر) بفتح تخمين ربيع اللحم (في بيته الذى ينام فيه
ولا ينام) احد (في البيت وحده ولا ينام على سطح غير محوط) في الصحاح حوط كرمه
تحويطا بنى حوله حائطاً فهو كرم محوط (ولا يبيت) بينوتة (في بيت ليس عليه
باب) وقد ورد الاثر بذلك كله (ولا يقتنى) اى لا يتخذ ولا يمسك (في البيت
كلبا الا كلب ماشية) اى الخيل والغنم ونحوهما (او صيد او زرع او في الباب)
وبالجملة لا ينبغي ان يتخذ الرجل في داره كلبا الا ان يخاف في نفسه او ماله من
الصوص وغيرهم او ليصيده وينبغي ان يكون ذلك الكلب محفوظا عند الباب
منزوعا عن الدخول في البيت لما ورد في الحديث من انه لا يدخل الملائكة بيوتا فيه
كلب وكذا الاسد والفهد والضبع وجميع السباع وهذا قياس قول ابى يوسف رحمه
الله تعالى كذا في مجمع الفتاوى وقال في البستان روى عن وهب بن منبه رضى الله
عنه انه قال لما هبط آدم الى الارض قال ابليس للسباع ان هذا عبد ولكم فاهلكوه
فاجتمعوا وولوا امرهم الى الكلب وقالوا انت اشجعنا وجعلوه اهدى فلما رأى ذلك
آدم تخير فيه فجاءه جبرائيل عليه السلام فقال امسح يدك على رأس الكلب ففعل
ذلك فالفه وتبصيص اليه بذنبه فلما رأت السباع ذلك تفرقوا واستأمنه آدم
عليه السلام فبقى معه ومع اولاده الى اليوم (وفي حديث على) ابن ابى طالب
رضى الله عنه (قال له النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يا على لا تستقبل الشمس
واستدبرها فان في استقبالها داء واستدبرها داء) ولا يخفى عليك ان هذا الحديث
لا يناسب ان يذكر في هذا الفصل اللهم الا ان يحمل على انه لا يجعل البناء مستقيلا
فحو الشمس اى متوجها نحوها بان يجعل بابيه جهة الشرق فان في استقبالها بهذا

في مقابلته فالكل
مأثور ويتبع الحسنة
بحسب السيئة
فسماع القرآن
والعود في المعصية
بالاعتكاف وشرب
الخمر بالتصدق
بشراب هلال لذيق
والقتل بالاعتكاف
والغيبة بالثناء
والغصب بالصدقة
ونحوها فورد ان
الحسنات يذهب
السيئات اتبع
السيئة الحسنة
تصحها ويستغفر
فورد ما اصر من
استغفر وان عاد
في اليوم سبعين
مرة والستر احب
ولو اقر لاقامة
الحمد فلا قدح فورد
في ما عر رضى الله
عنه لقد تاب توبة
لو قسمت بين

المعنى دام بل اجعل ظهر البناء نحوها فان فيه دواء (وفي بعض الآثار) اى الاخبار النبوية (لا يخرج من احدكم الى صيحة) تسمع في جوف الليل (ومن سنة البناء ان يبني فيه مراحضا) بكسر الميم والهاء المهملة (للفاغط والبول قال في سبعة اجور المرحاض والمرحاضة المفتسل والمنوضأ والكثيف ومطرح العذرة والمراد به ههنا غير المعنيين الاولين بدليل قوله (وموضعا للفسل والوضؤ وان يبني فيه بيتا للضيافة) واقامة الضيفان (فى الحديث ان لكل شىء زكوة وزكوة الدور) بضم الدال المهملة جمع دار (بيت الضيافة وتخير البيت باللبان بالضم والتشديد السكندر (وغیره) مما يتخبر به كالمنفعة والحاصلان ونحوهما (مستحب ولا يتوطن) اى لا يتخذ وطنا (فى ارض الحرب وفى الحديث ان ابرىء من كل مسلم مقيم بين ظهرانى المشركين) اى بين السكفار مطلقا من قبيل ذكر الخاص وارادة العام يقال هو نازل بين ظهرانيهم بفتح النون ولا تقل ظهر انيهم بكسرهما زبدت الف ونون مفتوحة فى لفظ الظهور تأكيذا ومعناه ان ظهرا منهم امامه وظهرا وراءه فهو مكفوف من جانبيه ومن جوانبه اذا قيل بين اظهرهم ثم كثر حتى استعمل فى الاقامة بن القوم مطلقا كذا فى سبعة اجور ومختار الصحاح

فصل فى سنن المشى وآدابه

(اذا خرج الرجل من منزله فليقل بسم الله وتوكلت على الله ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم) عن انس بن مالك رضى الله تعالى عنه عن النبی صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال اذا خرج الرجل من بيته فقال بسم الله توكلت على الله ولا حول ولا قوة الا بالله يقول له ملك ككفيت وهديت ووقيت فيتحنى الشيطان ويتلقاه شيطان آخر فيقول كيف لك برجل قد كفى وهدى ووقى ذكره فى خالصة الحقايق (ويتعوذ بالله من الزلّة) فى بعض النسخ من الزلزلة (والضلال والظلم والجهل ويقرأ آية الكرسي كلما خرج وعاد الى بيته ويسرع فى المشى متكفاً) بتشديد الفاء المكسورة اى مائلا الى قدمه من كفأت الاناء كبنيته واكفأته املته (كانه ينحط من صيب) بفتحيتين ما اخدر من الارض (فانه ابعد من الزهو) بالفتح والسكون الكبير والفخر (ولا يتبختر ولا يجتال) بالحاء المعجمة فيهما فى المصادر التبختر خراميدن والاغتيال كردن كشى كردن (فانه) اى كل منهما (علامة الكبير ولا يتمطى فى مشيته) بالكسر والسكون فى مختار الصحاح التتمطى التبختر ومد اليدين

الامثلة وسعنتهم ويؤكد العزم على ان لا يعود ويخلص النية فمن ترك لذهاب مال او جاء او عدم اسباب لا يكون تابيا ثم ان يغسل الثياب ويغتسل ويصلى اربع ركعات فى موضع خال ويضع الوجه على الارض والتراب والتذكير بد مع حار وقلب مزين وصوت عال ويذكر الذنوب واحدا واحدا ويلوم النفس ويوجهها ويرفع يديه ويحمد ويصلى ويد هو لنفسه ولو الدية وللمسلمين وجاء اذا اتبع الذنوب بعزم التوبة وخوف العقاب ورجاء العفو واداء ركعتين

في المشى وهو المراد ههنا (ولايمشى بين المرأتين) لكونه من مظان الفتنة
 (ويترك حافات) جمع حافة بالماء المهملة والفاء أى اطراف (الطريق) وجوانبه
 (للنساء ويميط الأذى) أى يزيل ما يتأذى به (عن طريق المسلمين فانه)
 أى رفع الأذى (مكثرا للحسنات) تكثيرا (ويسرع في المرور تحت البناء المشرف)
 أى العالى المرتفع لكونه من مواقع الخطر ومظانه (ولا يقعد في الأسواق
 من غير حاجة فانها تلهى) من الهاء وهو الشغل والتغفيل (وتلقى) الغاء
 يعنى انها أى الأسواق يشغل (عن الأمور المهمة) وتبطل الأعمال الصالحة
 فان استغثت عن دخول السوق فاقبل الدخول فيها فانه يقال ان فيها مردة
 شياطين الانس ويقال فيها ذياب عليهم ثياب كذا في البستان (فان قعد
 فيها للتحدث) مع الناس (ادى حقوقها وهى غرض البصر) عن المكروه
 (وكفى الأذى) أى عمن يمر بالطريق (ورد السلام) على من يسلم عليه
 (والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر واعانة الملهوف) أى التحير في أمره والمظلوم
 المستغيث (وارشاد الضال) أى هدايته الى الطريق (وتعريف الضالة)
 وهوان ينادى ويقول من سمعوه ينشد الضالة فدلوه على (وستر الأذى
 من النخامة) التى تليقظ من الفم (والعذرة) بفتح العين وكسر الدال المعجمة
 التجاسة (ولا يبرق) أى لا يلقي بزافه (بين يديه ولا عن يمينه ولكن يلقي
 عن شماله او تحت قدميه) وفي الحديث من اراد ان ينجو نجاة من عذاب القبر
 فلا يبرقن حول المسجد (ولا يسير راكبا وخلفه المشاة) جمع ماش كقضاة جمع
 قاض فان ذلك من التجبر والتكبر وانه من علايم الشهرة وكان السلف يجتنبون عن
 اتباع الاشخاص خلفهم غاية الاجتناب قال ابن حنظلة بينا نحن حول ابي بن كعب نمشى
 خلفه اذ رآه عمر فعلاه بالذرة فقال انظريا امير المؤمنين ما تصنع فقال ان هذا ذلة
 للنابع وفتنة للمتبع وخرج ابن مسعود رضى الله تعالى عنه يوما من منزله فاتبعه
 اناس فالتفت اليهم فقال متأذيا على موقدين في موضعه ان ما الاستفهامية اذا دخل
 عليها حرف الجر يحذف الفها * نحو قوله تعالى عم يتساءلون * واذا دخلت على ذا نحو
 ماذا صنعت لا تحذف يعنى على ما تتبعوننى فوالله لو تعلمون ما اخلق عليه بابي ما
 اتبعنى منكم رجالان وروى ان رجلا صاحب ابن سيرين في سفر فلما فارقه قال اوصنى
 قال ان استطعت ان تعرف ولا تعرف وتمشى ولايمشى اليك وتسال ولا تسال فافعل وخرج
 ايوب في سفر فشيعة ناس كثيرة فقال لولا انى اعلم ان الله يعلم من قلبى انى لهذا كاره

في المسجد
 والاستغفار سبعين
 مرة والنسيب
 والتحميد مائة
 والتصدق سرا
 وعلانية وصوم يوم
 فاعفو ارجى
 والطريق ذكرما
 ورد فيها وقبح
 الذنب وشدة العقوبة
 وضعف النفس عن
 الاحتمال وصرف
 الآخرة وخساسة
 الدنيا وقرب
 الموت ولذة المعرفة
 والمناجاة وخوف
 الاملاء بعدم الاخف
 الخالى والاستدراج
 بالاحسان بعد
 الارتكاب وقلع
 اسبابه وهى الغرور
 وعيب الدنيا وطول
 الامل بما في موضعها
 والتحقيق ان
 ترادى المعاصى

لحشيت المقت من الله كذا ذكره الامام رحمه الله (والمشى بالعصاة للمشيوخ)
 للشواب (علامة المسلمين وسنة الانبياء) قال الحسن رحمه الله تعالى فيه ست
 محال سنة الانبياء وزين الصالحاء وسلاح الاعداء يعنى الكلب والحية ونحوهما وعون
 الضعيف ورغم المنافقين وزيادة في الحسنات ويقال اذا كان المؤمن مع العصا
 هرب الشيطان منه وامتنع منه المنافق والفاجر ويكون قبلته اذا صلى وقوته اذا
 اعى وفيه منافع كثيرة كما قال الله تعالى * ولى فيهما رب اخرى * ذكره في
 البستان (فان رأى في الطريق اعمى يائساً خذ بيده اليك اليسرى ويقوده مقلد ار
 ماشاء وله بكل ذراع عتق رقبة ولا يرشد كافراً الى متعبك) بفتح الباء اسم مكان العبادة
 كالكنائس (ولا يصفح كافراً) مهما امكن (وان صافحه) لمصافحة يجوز كما ذكر
 في القنية انه لا بأس بمصافحة المسلم جاره النصراني اذا رجع بعد الغيبة وينأذى
 بترك المصافحة لكن (اعاد الوضوء) اى على سبيل الاستحباب (ويفشى) اى
 يعمم (السلام) ويفرقه (على اهل الاسلام) ويقال فاش الخبر اذا ذاع وانتشر
 وافشاؤه اذا عته وجعله منتشراً قوله (من عرف منهم ومن لم يعرف) بدل
 من اهل الاسلام واما التسليم على الصبيان قيل لا ينبغي ان يسلم عليهم وقال
 بعضهم التسليم افضل من تركه قال في البستان وبه نأخذ (فانه يزيد في اللفة
 والمحبة) بفتح الميم قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لا تدخلوا الجنة
 حتى تؤمنوا ولا تؤمنوا حتى تحابوا افلا ادلتم على شئ اذا فعلتموه تحاببتهم
 افشوا السلام بينكم قوله لا تؤمنوا اى بالايمان الكامل وقوله تحابوا اصله تتحابوا
 فحذف احدى التائين (ويسلم على الاخ المسلم وان لقيه) ان للوصل (في النهار
 مراراً وكذا ان حالت بينهما شجرة او جدار جدد السلام) تجديداً (عليه)
 اى على اخيه المسلم (فان ذلك يوجب الرحمة عليه ولا يسلم على جمع) اى جماعة
 (النساء) بناء على ما روى جرير ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم مر على فسرة
 فسلم عليهم فانه محتص به لامنه عن الوقوع في الفتنة واما غيره فيكره ان يسلم
 الرجل الاجنبى على المرأة الاجنبية وكذا العكس كيلا يحصل بينهما معرفة
 واتساع فيحدث من تلك المعرفة فتنة وكثير من العلماء لم يكونوا تسليم
 كل من الرجل والمرأة الاجنبيين على الآخر كذا في المظهر ومنهم من قال
 لا بأس بالسلام على العجائز دون الشواب فان سلمن عليه رد عليهن ويقول
 عليكن السلام (ويسمع السلام) اسماعاً (اهل المجلس) كلهم او اكثرهم

سبب تراكم ظلام
 القلب وبه يحصل
 الزين والطبع وهو
 داء عضال واختلف
 في صحتها من بعض
 الذنوب والحق
 افادة نقصان العقوبة
 لانها بحسب الذنوب
 دون النجاة لانها
 بترك الكل فان
 قلت انما الترك
 لكونه ذنباً لا بعينه
 وهو مشترك فيه
 فكيف يتصور عن
 البعض قلت يجوز
 الترك لكونه افش
 والعقاب عليه
 اصعب والتدارك
 اشق او ميل
 النفس اليه اقل هذا
 ولم يشترط الكل
 فيما ورد في صحتها
 من العاجز كالعينين
 عمازنى قبل العنة
 والاقترب العدم

(وكذا يسمع جواب السلام) واعلم انهم قالوا ان السلام سنة واسماعه مستحب وجوابه اى رده فرض كفاية واسماع رده واجب بحيث لو لم يسمعه لا يسقط هذا الفرض عن السامع متى قيل لو كان المسلم اصم يجب على الراد ان يحرك شففيه ويريه بحيث لو لم يكن اصم لسمعه لكن ينبغي ان يعلم ان هذا اى وجوب اسماعه انما هو فى الرجال والعجائز لافى النساء الشابة صرح به فى القنية والحامى القدسى حيث قال اذا سلمت العجوز او عطست يرد عليها الرجل جهر او يسمعها وان كانت شابة فسررا وان رده اى رد السلام ليس بواجب على الاطلاق فان الفقهاء صرموا بعدم وجوب رده فى بعض المواضع مثل القاضى اذا سلم عليه الحصان ومثل الاستاذ الفقيه اذا سلم عليه تلميذه او غيره او ان الدرس ومثل المتصدق اذا سلم عليه السائل او ان مؤاله ومثل من له ورد من القرآن والدعوات فسلم عليه احد فى حال ورده ومثل الذين جلسوا فى المسجد للتسبيح او للقراءة ولا انتظار للصلاة لا لدخول الزائرين عليهم فسلم عليهم احد من الداخلين فى المسجد فان فى كل من هذه الصور وسعهم ان لا يجيبوه على ما ذكر فى الفروع بل قال فى الخزانة لا يجوز رد سلام السائل اذا سلم وكذا القاضى فى المحكمة والمذكر فى التذكير انتهى (وينوى بالسلام تجديد عهد الاسلام) يعنى (ان لا ينال احاه باذى فى عرضه وماله فاذا سلم على اخيه) المسلم (هرم عليه تناول عرضه وماله) يعنى كانه يتجدد حرمة التعرض فيهما (وببدأ بالسلام على من لقيه فانه) اى البداية براءة من التكبر ويسلم على اهل بيته حين يدخله فان دخل بيتا ليس فيه احد فليقل السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين فان الملائكة ترد عليه السلام ويسلم على القوم حين يدخل عليهم وهم يفارقهم ايضا (فمن فعل ذلك شار كهم فى كل خير عملوه بعد) وقال النبى صلى الله تعالى عليه وسلم ما من مسلم يسلم عند تمام المجلس الا كتب الله بكل شعرة على بدنه الف حسنة ورفع له الف درجة واستغفر له المجلس الى يوم القيمة ذكره فى الفتاوى التاتار خانية (وتمام السلام ان يقول السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وكذلك يرد على المسلم) بهذه الكلمات الثلاث (لا ينقص) يعنى ينبغي ان لا ينقص كل من المسلم والمجيب شيئا (من ذلك) المذكور من هذه الكلمات الثلاث (ولا يزيد عليه) شيئا ليكون السلام ورده مطابقين على الوجه الاكمل واما لو قال المسلم السلام عليكم فيقول الراد وعليكم السلام ورحمة الله بالواو المشتركة فى اوله وزيادة

لامتناع الترك فى غير المقدور لكن لو تندرتم وتالم القلب بحيث لو فرضت الشهوة لقهرها فالرجاء بالقبول على حسب اطلاعه تعالى على الضمائر كما لو تاب قبل طريان العنة ومات قبل هيجان الشهوة وتيسر اسباب قضائها وفى ان الافضل من يجاهد شهوته او من انقطعت شهوته فالحق ان الثانى اسلم مطلقا وافضل ان كان انقطاعها لقوة اليقين وسبق المجاهدة فالظفر اولى من المجاهد وان كان لضعفها فى نفسها فالاول

لان الترك بالمجاهدة
من قوة اليقين
واستيلاء الدين
وفي نفع الاستغفار
مع الاصرار والحق
النفع لما سبق وكونه
حسنة تصالح للتكفير
وعدم ضياع الاجر
فورد ان الله لا
يضيع اجر المحسنين
وان تلك حسنة
بضعها وما ورد
المستغفر بلسانه
المصر على ذنبه
المستغفر بربيه
محمول عليه بحكم
العادة من الغفلة
دون الابتغال
والصدق في السؤال
ونسيان الذنب
بعد التوبة وهو
الاولى للمبتدئ
تحاميا عن تحريك
الميل وما روى من
كثرة نوح المنتهيين

الرحمة في آخره ولو قال السلام عليكم ورحمة الله يقول وعليكم السلام ورحمة الله
وبركاته ولو رد فيهما بمثل ما قاله المسلم يجوز ولكن الاصح ان يزيد عليه ويشير
اليه قوله تعالى * واذا عيبتكم بتحية فحيوا باحسن منها او ردوها * حيث قدم جواب
التحية باحسن منها على جوابها بمثلها (ولا يشير المسلم) او ان السلام (بالاصبع
فانه من آداب اليهود ولا بالكف فانه من عادة النصارى ولا يبتدئ المسلم اهل
الكتاب بالسلام) الا ان يحتاج اليه فحينئذ لا بأس به ذكره في الخلاصة (ويضطرهم
الى اضياف الطرق) اهانة لهم ولثلاثتهم الاكرام والاعزاز لهم (وسلم ابن عمر
رضي الله عنه على يهودى لم يعرفه فقال يا يهودى رد على سلامى فقال) اليهودى
(فد فعلت) اى رددت عليك (فمن سلم عليه احد من اهل الذمة فليقبل) في رده
(وعليكم ولا يزيد شيئا فان سلم عليهم احد) من اهل الاسلام حين رأى المصاحبة
في التسليم (فليقبل السلام على من اتبع الهدى وكذلك يكتب في
الكتاب اليهم هذا القول) (ولا بأس بالسلام على جمع فيهم مسلم واهل الذمة)
اى جماعة بعضهم مسلم وبعضهم اذى (ويسلم على الصغير والكبير والقليل
والكثير والماشي والراكب) لكن الطائفتان اذا التقيا يسلم الراكب على
الماشي والماشي على القاعد لان السلام تحية الزائرين واللائق بحال الزائر
التواضع والظاهر ان الراكب في حكم الزائر على ان حاله بحسب الظاهر في
الارتفاع بالنسبة الى الماشى فينبغى ان يسلم عليه اظهار للتواضع وكذا الماشى
بالنسبة الى القاعد ويسلم القليل على الكثير للتواضع وتعظيما للكثير ويسلم
الصغير على الكبير توقيرا للكبير وهكذا ورد في الحديث النبوى الذى ذكر
في المصابيح وغيره (ويؤدى سلام الغائب على الغائب على فور) بفتح الفاء وسكون
الواو اى في ساعة (قدومه) من غير تأخير (فانه امانة عنده) قال الله تعالى * ان الله
بأمركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها * ذكر في الفتاوى التاتارخانية ان من بلغ
انسانا سلاما عن غائب كان عليه ان يرد الجواب على المبلغ او ان لم يبلغ على ذلك
الغائب (ولا يخص بالسلام المعارف) الذى يعرفهم بل يسلم عليهم وعلى
الذين لا يعرفهم والمعنى انه لا يميزهم بالسلام بان يخصه بهم ولا يسلم على
غيرهم وهذا على طريقة قولهم اختص بواكفا لا يخفى (فان ذلك) التخصيص
(من اشراف الساعات) اى من علائم القيمة واماراتها (ويصافح بعد السلام من لقي
من الاخوان) المؤمنين (فانها) اى المصافحة (من تمام التحية وتزيد في المحبة)

وبكائهم فلا يقاس
الملائكة بالحدادين
وأفضل النائبين
المستقيمين إلى
الموت مبالغا في
اجتناب غير
الزلات فهو سابق
بالخيرات والنفس
مطمئنة ويرداد
الفضل بطول
العمر والمجاهدة
فورد أفضل
السعادات طول
العمر في طاعة
الله تعالى والسلامة
بقرب الموت ثم
المعاودة في بعض
الذنوب المجردة
للتوبة مبالغا وهو
المقنن الثواب
والنفس لو أمة ثم
النائب عن البعض
المعروف في الآخر
المتقدم بعد
الارتكاب القاصد

بفتح الميم (ولا ينزع يده من يد صاحبه حتى يكون) أي صاحبه (هو الذي ينزع
فإن النبي عليه السلام كان يفعل هكذا) (ولا يصاحبه من وراء الثياب فإنه من الجفاء
ومن السنة أن يعانق القادم من سفره ولا يقبله ولا يتحنن له) أي لا يميل إليه رأسه
وظهره تواضعا وخدمة لكونهما مكر وهين وقال بعضهم لا يكره التقبيل لزهد
وكبر سن ومن قبل فلا يقبل الفم بل اليد والجمجمة والرأس وأبو بكر الصديق
رضي الله تعالى عنه قبل عيني النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بعد ما قبض ولا
بأس بتقبيل يد العالم والسلطان العادل كذا في التنوير (ولا يتقدم على
الكبير) سنا وقيل علما وعملا (في المشي فإنه يورث القفر ويقدم القرشي)
بالشين بعد الراء منسوب إلى قريش اسم طائفة والياء مخذوف في النسبة
على الشذوذ إذا دال القياس أن يقال قريش بالياء صرح به في الشافية وقيل إنما
فعلوا ذلك لرفع اللبس فانهم قالوا في قريش اسم دابة في البحر قريشى باثبات
الياء كذا في الجار بردي (في المشي والجلوس) في المجالس (ولا يضيق طريقا
ولا منزلا على أحد من المسلمين والسنة عند لقاء الإخوان أن يقول كيف أصبحت)
أي كيف صرتم أو كيف دخلتم في الصباح (أو) يقول (مرحبا بكم) مرحبا كلمة
يقولها العرب أكراما للمخاطب يريد جئت موضعا مرحبا أي واسعا لا يضيق
عليك والتكلم بها سنة أقنداء بالنبي صلى الله تعالى عليه وسلم فإنه قال مرحبا
بأم هانئ حين ذهبت إلى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عام الفتح كذا في
المظهر (أو) يقول (أهلا) أي أتيت أهلا فاستأنس ولا تستوحش (وسهلا)
أي أتيت مكانا سهلا وهو نقيض الجبل (فيقول له صاحبه في خير وعافية) أي أنا
فيهما (أحمد الله عليه والسنة في الإهيام) يقال أعيا الرجل في مشيه بالفارسية
مانده شدة (ما قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم إذا أعيا أحدكم فليخيب)
بضم الباء الأولى والخبب بفتح هين ضرب من العدو (ومن خدرت) بكسر
الدال المهملة الحذر بفتح الحاء المعجمة وسكون الدال المهملة وبالراء المهملة
بالتركي أو يشمق (رجله فليذكر أحب الناس إليه لينذهب) ما به من وجع الحذر

فصل في سنن الكلام وآدابه

(أفضل خصال المؤمن الصمت) بفتح الصاد والخصلة بالفتح والسكون بالفارسية
خوى نيگو (وفيه) أي في الصمت (تسعة أعشار العافية) أي السلامة يريد أن
العافية إذا قسمت عشرة أقسام يكون عشرة في النطق وباقي أقسامه أغنى

للتوبة فهو المخالط
والنفس مسولة وهو
على الخطر فان
مات تائباً والافنى
مشية الله تعالى
بخلاف الاولين
فهما فائزان اما
المرتكب المصير
الناسى للتوبة
وعز مهافهو الغافل
والنفس اماراة
بالسو يخشى عليه
سو الخاتمة ويجوز
شمول العفو اياه
كنيل السكز بلا
طلب لكن التوقع
حماقة فورد وان
ليس للانسان
الا ما سعى ولا
يتركها خوف العود
قبله وغفران
السالفة فورد
خياركم المقتن
التواب اى كنير
الابتلاء بالذنب

تسعة اعشره في الصمت فله فضل على النطق مقدار ذلك روى انه قيل لعيسى
عليه السلام دلنا على عمل ندخل به الجنة قال لا تنطقوا ابدا قالوا لانستطيع قال
فلا تنطقوا الا بخير وقال سليمان ان كان الكلام من فضة فالصمت من ذهب (والبلاء
مؤكل بالمنطق) بفتح الميم وكسر الطاء مصدر ميمى بمعنى النطق (وكان ابو بكر
الصديق رضى الله عنه يضع حجرا في فمه كذا وكذا اسنة) هكذا روى صاحب الحديث
رحمه الله تعالى وسمعت من شيخى ومرشدى وبمنزلة روحى في جسدى انه وضعه
في فيه اثني عشر سنة (ليمنع نفسه عن الكلام) الا عند الاكل وعند الصلوة وعند
النوم قال بعضهم جعلت على نفسى بكل كلمة فيما لا يعيننى صلوة ركعتين فسهل
ذلك على فجعلت لكل كلمة صوم يوم فسهل على ولم انتهِ حتى جعلت على نفسى
بكل كلمة ان اتصدق بدرهم فصعبت على فانتهيت ذكره في شرح الخطب (فمن
اراد ان يتكلم فليختر من الكلام ما فيه ذكر الله او امر بمعروف او نهى عن منكر
ويجنب من الكلام ما لا يعنيه) اى ما لا يهمه قال الامام وحده ما لا يعينك ان تكلم
بما لو سكنت عنه لم تأثم ولا تنضرر في مال او مال مثاله ان تجلس مع قوم فتحكي
معهم اسفارك وما رأيت فيهما من جبال وانهار وما وقع لك من الوقائع وما استحسنته
من الاطعمة والثياب وما تعجبت منه من مشايخ البلاد ووقائعهم فهذه امور
لو سكنت عنها لم تأثم ولم تنضرر واذا بالغت في الاجتهاد حتى لم تمزج
بحكايتك زيادة ولا نقصانا ولا تركية نفس من حيث التغاير بمشاهدة الاموال
العظيمة ولا اغتياب شخص ولا مذمة شئ ما خلقه الله تعالى فانت مع ذلك كله
مضيع زمانك وانى تسلم من الآفات التى ذكرت وروى ان لقمان عليه السلام
دخل على داود عليه السلام وهو يسرد درعا ولم يكن رآها قبل ذلك فتعجب منه
فاراد ان يسأله ذلك فيمنعته الحكمة فامسك نفسه ولم يسأله فلما فرغ قام داود
عليه السلام ولبسها ثم قال نعم الدرع للحرب وقيل كان يتردد اليه سنة وهو
يريد ان يسأل ذلك ولم يسأل فهذا وامثاله من الامثلة اذالم يكن فيها ضرر
وهتك سر وتوريط في رياء او كذب فهو ما لا يعنى فتركه من حسن الاسلام
انتهى وهن ابي هريرة رضى الله تعالى عنه عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من
حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه يعنى ان اسلام الرجل انما يحسن ويكمل اذا ترك
من الاقوال والافعال ما لا ضرورة فيه وما لا منفعة له منه كذا في شرح المصابيح
فقوله (وما لا طائل) اى لا فائدة (فيه) قريب من العطف التفسيرى (وكان)

النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (يطيل الصمت) اطالة (فاذا اراد ان يتكلم وقف ساعة) وقفا ويتفكر (فان كان لكلامه ثواب نطق والاسكت فهذا) اى التكلم على هذا الوجه (آداب) بالمجتمع ادب (الابقاظ) جمع يقظ بضم القاف بالفارسية بيدار وهو من المجموع النادرة كذا فى شرح الشافية (البصراء) بضم الباء وفتح الصاد جمع بصير كفقيه وفقهاء روى انه اذا اصبح ربيع بن خيثم رحمه الله وضع قلما وفرطاما فلا يتكلم بشئ الا كتبه وحفظه ثم يحاسب نفسه وماتكم بكلام الدنيا عشرين سنة ذكره فى شرح الخطيب (وقيل من حفظ لسانه فقد ستر على نفسه جميع عيوبه) قال صلى الله عليه وسلم من كف لسانه ستر الله عورته ومن ملك غضبه وقاه الله عذابه (ولا يتهامون) اى لا يعهد سهلا حقيرا (بما تكلم به وان قل) ان للوصل (قرب كلمة موبقة) اسم فاهل من اوبقه اى اهلكه (لا يرى بها صاحبها بسا فيهموى بها) اى يسقط بسبب تلك الكلمة (فى جهنم سبعين خريفا) اى سبعين سنة وعن ابي هريرة رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم ان العبد ليتكلم بالكلمة من رضوان الله تعالى لا يلقى لها بال الا يرفع الله بهادرجات والعبد ليتكلم بالكلمة من سخط الله تعالى لا يلقى لها بال الا يهوى بها فى جهنم قوله لا يلقى لها بال اى لا يحضر لها قلبه ولا يلتفت عاقبتها والمعنى انه ليتكلم بكلمة الحق يظنها صغيرة وهى عند الله جليلة فيحصل له بها رضوانه وقد يتكلم بسوء ولا يعلم انها كذلك وهو عند الله ذنب عظيم فيحصل له السخط من الله تعالى كذا فى شرح المصابيح قيل ان السيئة وان كانت صغيرة فلا تصغرها فان لها عشرة من العيوب اولها انه قد اسخط خالقه على نفسه وهو قادر عليه فى كل وقت والثانى انه فرح ابغض الخلق وهو ابليس عدو الله وعدوه والثالث والرابع انه يتاعد عن احسن المواضع وتقرب الى اشر المواضع اى الجنة والنار والخامس انه قد جفا من هواه اليه اعنى نفسه والسادس انه نجس نفسه وقد خلقها الله طاهرة والسابع انه آذى اصحابه الذين لا يؤذونه وهم الحفظة والغام انهم احزن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم والتاسع انه اشهد على نفسه الارض والسماء والليل والنهار والعاشر انه خان جميع الخلائق من الادميين وغيرهم فاما خيانة الادميين فانه لا يقبل شهادته لدينه فيبطل حق المدعى واما الخيانة لجميع الخلائق فانه يقل المطر بشوم فنبه قال فايك والذنب فان فى الذنب الواحد هذا العيوب باسرها كذا فى شرح الخطيب (ويفتح الكلام بحمد الله

بالذنب وكثير
التوبة منه وسبب
الاستقامة الرياضة
والمراقبة فوردنا بها
الذين آمنوا
اصبروا وصابروا
ورابطوا اى انفسكم
بالمشارطة وهو
وصية النفس فى
اول النهار نحو ان
لا بضاعة لك سوى
العمر والانفاس
معدودة والماضى
لا يعود والوقت
ضيق والتمنى غير
نافع وتوظيف
العمل وشرط
الشروط عليه ثم
بالمراقبة فى الحركات
والسكنات فالاعلى
ان يصير مغلوبا
بالاستغراق به
تعالى وعدم
الالتفات الى ما
سواه ثم ان يكون

والصلوة على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم والتسمية والاستعاذة ويقدم في الكلام اكبر الناس سنا وافضلهم علما ويجتنب اللحن وهو الخطاء في الاعراب (والغلط) المتداول بين العوام كقولهم يوسب في يوسف واودله في عبد الله وغير ذلك (والتعصيف) وهو التغيير في الكلام ما بقلب بعض حروف الكلمة منه الى حرف آخر قلبا ذاتيا او قلبا مكانيا او بقلب بعض كلماته الى الكلمة الاخرى منه قلبا مكانيا وقوله (في الكلام) الظاهر انه قيد للامور الثلاثة معالا للتصحيح فقط كما لا يخفى (ويختار افضل اللغات وهي اللغة العربية التي هي كلام اهل الجنة) كذا قال الزهرى وقال سفيان رضى الله عنه بلغنا ان الناس يتكلمون يوم القيمة قبل ان يدخلوا الجنة بالسريانية فاذا دخلوا الجنة تكلموا بالعربية كذا في البستان (ويجتنب الرطانة) هي بفتح الراء وكسرهما الكلام بالاعجمية وهي غير العربية مطلقا فقوله (والفارسية) تخصيص بعد التعميم اهتماما بشانها ومبالغة في التحذير عنها قيل فارس قوم معروف نسبوا الى فارس بن عليم ابن نوح عليه السلام نقله شارح المشارق ولا يخفى ان المقصود هو التحذير عن تعلمها واختيارها من غير ضرورة ولا الحكمة بل لمحض الظرافة فلا شيء على اهل تلك اللغة الناشئة فيها وعلى من يتعلمها لمصاحبة شرعية قال في البستان من تكلم بغير العربية اجزأه ولا اثم عليه وقد روى عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انه تكلم بالفارسية وهو ما روى انه اتى بتمر الصدقة وعنده الحسن والحسين رضى الله تعالى عنهما فاخذ احداهما ثمرة فادخلها في فيه فادخل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اصبعيه المباركة في فيه فقال كخ كخ فاخرج الثمرة من فيه وقال لابي هريرة رضى الله تعالى عنه حين اشتمكى بطنه اشتمكيت درديا ايا هريرة قال نعم قوله كخ كخ بكسر الكاف العربي وسكون الخاء المعجمة صورة منقورة وهيئة من عجة تستعمل لتخويف الصبيان يقال له بالعربية فازوع (فانها) اى الفارسية (لغة اهل النار) وما وقع في بعض النسخ من قوله فانها بضمير التثنية اى العجمية والفارسية فلا تعويل عليه لانه يشعر بان يراد بالرطانة لغة معينة من اللغات الغير العربية كالفارسية ولم يساعد كنب اللغة التي رأيناها وقد فسر الرطانة في بعض الكتب بقوله سخن نامفهوم ولم يحمل كلام المصنف رحمه الله تعالى عليه لان قوله فيما بعد ويتكلم بقصيح الكلام دون مبهمه يغنى عنه ظاهرا (ويخفض المتكلم صوته فان انكر الاصوات ارفعها) قال الله تعالى

تحت حكم الشرع
فينتظر قبل العمل
في اول خاطر فيتم
ما هو له تعالى ويترك
ما سواه ويفظو
عنده ففي الطاعة
يخلص ويحضر
القلب ويسراعى
الآداب وفي المعصية
يستعجل ويتسرب
ويكفر وفي المباح
يراعى النيات
والآداب ثم
بالحاسبة في آخر
النهار وهو النظر
بعد العمل فورد
حاسبوا انفسكم
قبل ان تحاسبوا
للعاقل اربع
ساعات ساعة يحاسب
فيها نفسه ثم
بالمعاقبة فبالجوع
ان اكل حراما
والسهران نظير
حراما ونحوه فلو

ساحل سهل عليه
الرجوع ثم بالمجاهدة
بإداء الورد عند
استئفال النفس
بل بالزيادة كاحياء
ليلة عند التواني
عن حفظ جماعة
أو أداء نافلة ثم
بالمعاتبة بمثل
بأنفس الاتسحيين
منه تعالى السك
طاقة بغضابه الاليم
والكل مأثور والأصل
الاستعانة به تعالى
متضرعا بين يديه
تعالى متبريا عن
الحول والقوه قيل
من جاهد سبع
مرات لا يتنلى ثامنه
وقيل من استقام
سبع سنين لا يعود
ثم النوبه من
الذنب وهى
للمؤمنين فورد
توبوا الى الله جميعا

واقصد في مشيك واغضض من صوتك ان انكر الأصوات لصوت الحمير
يعنى تواضع لله في مشيك ولا تختل فيه واغضض صوتك ان اقبح الأصوات لصوت
الحمير كذا قال الامام ابو الليث (ويتقى) اى يحذر (من كثرة الكلام فان
كثير الكلام لا يسلم عن السقط) يفتحين اى عن الزلة قال صلى الله عليه
وسلم من كثر كلامه كثرت سقطه ومن كثرت سقطه كثرت ذنوبه ومن كثرت ذنوبه فالنار
اولى به ذكره في الخالصة (ولا يحدث) اى لا يخبر (بكل ما سمع) فيأثم فيه (ويتكلم
بفصيح الكلام دون مبهمه) ويحتمل التفتيح والتشديق والتعمق فيه ذكر في شرح
المصابيح ان النبى صلى الله تعالى عليه وسلم قال ان ابغضكم الى وابعدم منى
مجلسا الثرثارون المتفهبون المنشدقون قال اصحابه فما المتفهبون يا رسول الله
فقال هو المتكبر في الصحاح الثرثرة كثرة الكلام وترديد يقال ثرثر الرجل
فهو ثرثار مهذار والمنشدق الذى يلوى شدة له التفتيح والشديق بالكسر
جانب القم وتفتيح في كلامه اذا توسع فيه وتنطع اى تعمق واستقصى فيه واصله
الفهق وهو الامتلاء كانه ملأ به فمه انتهى قال زين العرب المتفهب المتوسع
في الكلام يفتح به فاه وفي هذا شئ من الرعونة والكبر وهذه الأوصاف كلها
ترجع الى معنى التزبد والتكلف ليبيد قلوب الناس واسماعهم اليه انتهى
(ويرتل الكلام ترتيلا) في مختار الصحاح الترتيل في القراءة الترسل فيها والتبيين
بغير تغن (ويسرده) بضم الراء (سردا) يسكونه يقال فلان يسرد الحديث اذا كان
جيد السياق له (وقد كان كلام نبينا محمد صلى الله تعالى عليه وسلم فصلا) بالصاد
المهمل اى بيانا وبياننا (يفهمه كل من سمعه ولو عن عادلا مصاه) اى عده ويضبط
عده (ويفهم السامع كلامه) تفهيمه (فانه) اى النبى صلى الله تعالى عليه وسلم
(كان اذا سلم سلم) اى يقول سلام عليك (ثلاثا واذا تكلم تكلم ثلاثا ويتجوز) اى
بفساهل ويتسامح (في كلامه تجوزا) ولا يتكلف في التكلم على المعاني الوضعية
(ولا يتكلف النظم والسجع) واعلم ان السجع قد يطلق على نفس الكلمة
الاخيرة من الفقرة باعتبار كونها موافقة للكلمة الاخيرة من الفقرة الاخرى
وقد يطلق بمعنى المصدر على توافقهما وكذلك النظم قد يطلق على
ما يقابل الشراعتى الكلام المنظوم وقد يطلق على المعنى المصدرى ايضا
والمقام ههنا محتمل لكلا المعنيين في كل منهما كما لا يخفى (فالنبي صلى الله
تعالى عليه وسلم نهى عن ذلك وقال انا واتقياء) جمع تقى مثل شقى واشقيا

ايها المؤمنون والا
 نابعة من الغفلة وهي
 للمقربين فورد
 وجاء بلقب منيب
 والادوية من رؤية
 التقصير وهي
 للمرسلين فورد نعم
 العبد انسه او اب
 ثم التقوى اعم
 منها فالممتنع عن
 فنب لم يرتكبها
 قبل سقى لا تائب

الباب السابع عشر

(في الصبر والرضا
 والشكر) (بسم الله
 الرحمن الرحيم)
 الصبر ثبات باعث
 الدين في مقابلة
 باعث الهوى فاما
 بالجسم عن الشاق
 كالعبادة او عن
 المصائب واما
 بالنفس عن الشهوة

امتى برآء) بمد المهمة الاولى جمع برئ مثل فقهاء جمع فقيه (من التكلف) وقد
 مرانه لا يدخل فيه تحسين الفاظ الخطابة والذكير من غير افراط وتغريط لان
 المقصود منها تحريك القلوب وتفهيقها وقبضها بالخوف وبسطها بالرجاء والرشافة
 اللفظ وجودته تأثير فيه فهو لا يثق به واما المحاورات التي تجرى في قضاء الحاجات
 فلا يليق به السجع والتشويق فالا شغال به من التكلف المذموم ولا باعث عليه
 الا الرياء و اظهار الفصاحة والتميز بالبراعة وكل ذلك مذموم تكرهه الشرع
 ويزجر عنه كذا في الاحياء (ولا يتخلل الكلام بلسانه كالبقرة يتخلل الكلام
 بلسانه) قال في سبعة اجزء المتخلل بالحاء المعجمة هو الذي يفش في الكلام
 ويلقى لسانه كما يلقي البقرة الكلام بلسانها عن عبد الله بن عمر رضى الله
 تعالى عنه ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال ان الله يبغض البليغ من
 الرجال الذي يتخلل بلسانه كما يتخلل البقرة بلسانها يعنى انه يبغض الفصيح
 المبالغ في الكلام الذي يتخلل اى يتكلم بلسانه يعنى يدير اللسان حول الاسنان
 في التكلم تفاسحا كما يتخلل البقرة بلسانها كذا في شرح المصابيح وذكر الامام
 انه جاء عمر وبن سعد الى ابيه يسأله حاجته فتكلم بين يدي حاجته بكلام فقال له
 سعد ما كنت من حاجتك ابعد منك اليوم انى سمعت رسول الله صلى الله تعالى
 عليه وسلم يأتى على الناس زمان يتخللون الكلام بالسنتهم كما يتخلل البقرة
 الكلام بالسنتها فكانه انكر عليه ما قدمه على الكلام من النشيب والمقدمة
 المصنوعة المتكلفة قال وهذا ايضا من آفات اللسان ويدخل فيه كل سجع متكلف
 في المحاورات وذلك التفاسح الخارج عن العادة بل ينبغى للمؤمن ان يقتصر
 في كل شئ على مقصوده والمقصود من الكلام التفهيم للغرض فما وراء ذلك
 تصنع مذموم انتهى (ويكثر في كلامه) اكفارا (من الصلوة على الرسول) محمد
 (صلى الله تعالى عليه وسلم ومن الاستغفار ومن كلمة التوحيد لاسيما اذا نسي
 الحديث الذي يريد فانه يصلى) اى ينبغى ان يصلى (على النبي صلى الله
 تعالى عليه وسلم فربما يفكر مانسيه او يكون ذلك عوضا عن حديثه) الذي
 نسيه فانه ربما يحصل له ثواب فوق الثواب الذي كان يحصل مانسيه لو تحدث
 به (فاذا اراد ان لا ينسى حديثا فليقل الحمد لله مذكر الخير) بكسر الكاف المشددة
 (وفاعله ويستثنى) اى يقول ان شاء الله (في كلامه فيما يخبره او يعنده) عدة (في
 مستقبل الوقت) من نفسه نحو قوله افعل كذا غدا ان شاء الله او اعطى فلانا كذا

ان شاء الله تعالى هذا مثال لما بعده كما ان قوله افعل كذا مثال لما يحبره (ويتحرى)
 اى يطلب الاخرى والاليق اعنى (الصدق في كلامه ما استطاع وان راي فيه
 التهلكة) قال عمر بن عبد كمال الرجل في دينه باربع خصال يقطع رجاءه عما
 في ايدي الناس ويسمع الاذى فيتحمل ويحب للناس ما يجهه لنفسه ولا يكذب
 وان كان خلاصه فيه ذكره في الخالصة (فان فيه النجاة) عن التهلكة التي تترامى
 في ذلك الكلام الصادق ولهذا قالوا في المشهور النجاة في الصدق كما ان
 الهلاك في الكذب يقال ان الحجاج اتى باسيرين من اصحاب الاشعث فامر
 بضرب عنق احدهما فقال ايها الامير استبقني فان لي عندك يدا قال وما هي
 قال طعن ابن الاشعث في نسبك فانتصرت لك فقال ومن يعلم ذلك قال
 هذا و اشار الى الاسير الآخر فقال الحجاج اصادق هو قال نعم فقال وانت فعلت
 كما فعل قال لا قال فمن منعك من ذلك قال بغضك وبغض قومك فقال الحجاج
 والله اطلقتهما اما هذا ليده وانت لصدقك كذا في روضة الناصحين (واعلم
 ان الكذب) من قبائح الذنوب وفواحش العيوب ورأس كل معصية بها
 يتكدر القلوب روى عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال اياكم
 والكذب فانه مع الفجور وهما في النار وقال ابو امامة رضي الله عنه قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم ان الكذب باب من ابواب النفاق وقال الحسن رحمه الله
 تعالى ان من النفاق اختلاف السر والعلانية والقول والعمل والاصل الذي بنى
 عليه النفاق الكذب وروى ان رجلا جاء الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فقال
 ابتليت بثلاث من المعاصي لا اصبر عنهن الزنا والكذب وشرب الخمر فقال له النبي
 صلى الله تعالى عليه وسلم اما الكذب فدعه من اجل فغاب الرجل واستقبله الزنا
 فقال من نفسه ان اتركته ثم سألتني رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم هل زنيبت
 فان قلت نعم ضربني الحد وان قلت لا نقضت العهد فترك الزنا ثم استقبله شرب
 الخمر فتأمل فقال مثل ذلك فتركه كذا في الخالصة والاحياء فعلم ان الكذب اصل
 المعاصي ولهذا كان الكذب (ابغض الاخلاق الى نبينا صلى الله تعالى عليه
 وسلم) بل وعند اصحاب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ايضا قالت
 عائشة رضي الله تعالى عنها ما كان من خلق اشد عند اصحاب رسول الله من
 الكذب كيف (وانه) اى الكذب (مجانبا للايمان) يعنى ان الايمان في جانب
 والكذب في جانب آخر وهذا كناية عن كمال البعد بينهما كما يقال المشرق

فمن الشهوتين هفة
 وعن احتمال
 المكره صبر مطلقا
 وضده الجزع والهلع
 وفي الغنى ضبط
 النفس وضده الجبن
 وفي كظم الغيظ
 حلم وضده التهور
 والتدبر وفي
 النواصب سعة
 الصدر وضده
 ضيقه والتضجر
 والتبسم وفي
 اخفاء الامر كتمان
 وضده الاظهار وفي
 فضول العيش زهد
 وضده الحرص وفي
 اليسير من الدنيا
 قناعة وضده الشره
 وورد انما يوفى
 الصابرون اجرهم
 بغير حساب الايمان
 هو الصبر وهو
 لدخول اكثر اخلاقه
 فيه الصبر نصف

مجانبا للمغرب ويؤيده ما روى الامام عبد الله بن جواد رضى الله عنه انه سأل
النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا نبي الله هل يزنى المؤمن فقال قد يكون منه
ذلك قال يا نبي الله هل يكذب المؤمن فقال لا ثم اتبعها رسول الله صلى الله تعالى
عليه وسلم فقال هذه الكلمة انما يفترى الكذب الذين لا يؤمنون وما روى ايضا
انه قال وكان متكئا الا انبئكم باكبر الكبائر الاشرار بالله وعقوق الوالدين
ثم قعد فقال الاوقول الزور حيث قعد بعد ان كان متكئا اهتماما بشأنه وجعله
قرينا باكبر الكبائر اعنى الشرك تغليظا وتهديدا (وان الملك يتباعد من
الكاذب مقدار ميل) وهو ثلث الفرسخ او قطعة من الارض او مد البصر (لنفن
ما جاء به) من الكذب الذى تكلم به كذا فى شرح المصابيح والنتن بفتح النون
وسكون الناء الرائحة الكريهة ومما ينبغى ان يعلم ان الكذب ينقص رزقه
فى الدنيا كما قال النبي صلى الله عليه وسلم الكذب ينقص الرزق كذا فى الاحياء
(ولا يقولن) قائل (لصبي اسكت حتى اشترى لك كذا فيكتب ذلك عليه) اى
على ذلك القائل (كذبا) يجوز به يوم القيمة عذابا ان لم يشتريه ما وعده
قال عبد الله بن عامر رضى الله عنه جاء رسول الله الى بيتنا واناصى صغير
فذهبت لالعب فقالت امى يا عبد الله تعالى حتى اعطيك فقال رسول الله صلى الله
تعالى عليه وسلم وما اردت ان تعطيه فقالت تمرا فقال صلى الله تعالى عليه وسلم
اما ان لم تفعلى كتب عليك كذبة (ويعتقم العطسة عند الحديث) اى الاخبار
(ففى الحديث) النبوى (ان العطسة عند الحديث شاهد عدل) لصدق ذلك
الحديث (ورخص الكذب فى ثلث) من الاموال (الرجل يكذب فى الحرب)
فان الحرب خدعة (والرجل يكذب بين الرجلين يصلح بينهما) اصلا
(والرجل يكذب المرأة ليرضيها بذلك) فله ان يظهر لكل واحدة من نسائه
انها احب اليه وكذا اذا لم تطعه امرأة الابوعد مما لا يقدر عليه فله ان
يوعدها فى الحال تطييبا لقلبها قال فى الاحياء عن النواس بن سمعان قال
قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم مالى اريكم تنهافتون فى الكذب
تهافت الفراش فى النار كل الكذب مكثوب كذبا لا محالة الا ان يكذب الرجل
فى الحرب فان الحرب خدعة او يكون بين رجلين شحنة اى عداوة فيصلح
بينهما او يحدث امرأته ليرضيها فهذه الثلاثة ورد فيها صريح استثناء وفى
معناها ما عداها اذا ارتبط به مقصود صحيح له او لغيره اماله فمثل ان يأخذه
ظالم فيسأله عن ماله فله ان ينكر او يأخذه السلطان فيسأله عن فاحشة

الايمان وهو لا
طلاقة على المعارف
والاعمال ولا يتم
الاعمال الا بثبتات
باعث الدين فهو
نصف الايمان ولا طلاقه
على الاموال
المنيرة للاموال وما
اصاب امانافع واما
ضار وفيهما الشكر
والصبر فهم انصفان
ولا بد منه لا بقاء
العبادة فالدخل
فيها يجمع النفس
والاتمام اشد ولان
الطالب الآخرة
احد ابتلاء فورد
اشد الناس بلاء
الانبياء ثم الاولياء
ثم الامثل وهو عن
الحرام واجب وعن
المكروه نفل ثم
هو فى النعم
الدينية بترك
الميل ورعاية

حقه تعالى وهو
السكر وفي الطاعة
بصون النية والاداء
والثواب عن
الرياء والنكاسل
والافشاء ونحوها
وفي المعصية
بالرياضة وفي
مصيبه ممكن المجازاة
بالتحمل بترك
المكافاة قولاً وفعلاً
وفي غيرهم بترك الجزع
والشكاية واستمرار
العادة في الطعام
واللباس اما الثألم
وجريان الدمع
فلا ينافي له لعدم
الدغول تحت
الاختيار والكمال
ترك ما يشغل عنه
تعالى وجاء الصبر
على الفرائض
ثلاثمائة درجة
وعن المحارم
ستمائة وفي المصيبة

ارتكبهما فله ان ينكر ويقول ما زنت وما شربت قال رسول صلى الله تعالى عليه
وسلم من ارتكب شيئاً من هذه الغادورات فليستقر يستقر الله وذلك لان
اظهار الفاحشة فاحشة اخرى ومن هذا القبيل ما ذكر في مجمع الفتاوى من
ان الكذب مباح لاحياء حقه ولدفع الظلم عن نفسه كالشفيع يعلم بالبيع في
جوف الليل لا يمكنه الا شهادا فاذ اصبح يشهد ويقول علمت الآن وكذا الصغيرة
تبلغ في جوف الليل ويختار نفسها من الزوج واما غيره فكان يسأل عن سراخيه
فله ان ينكره وكذا اذا عتذر الى انسان وكان لا يطيب قلبه الا بانكار
ذنب وزيادة تودد فلا بأس به ولكن المحذور فيه ان الكذب محذور ولو
صدق في هذه المواضع تولد منه محذور آخر فيضيق ان يقابل احدهما
بالآخر ويوزن بالميزان القسط فان كانا متساويين بحيث يتردد فيه فعند
ذلك الميل الى الصدق اولى وان كان محذور الصدق اهن من الكذب فالصدق
واجب وان كان بالعكس فله الكذب اما واجب او مباح بحسب المحصوريات مثلاً
اذا كان في الصدق سفك دم مسلم قد اغتفى من ظالم فالكذب فيه وفي امثاله
واجب ومهما كان لا يتم مقصود الحرب او اصلاح ذات البين او استمالة
قلب المجنى عليه الا بالكذب فالكذب مباح الا انه ينبغي ان يحترز عنه
حسب ما يمكن لانه اذا فتح باب الكذب فيخشى ان يتداعى الى ما يستغنى
عنه والى ما لا يقتصر على حد الضرورة انتهى كلامه (ولا بأس بالمعاريض)
وهي بفتح الميم ان يتكلم الرجل بكلمة يظهر من نفسه شيئاً ومراده شيء
آخر كذا في البستان (والكنيات في الكلام) في المغرب التعريض
خلاف التصريح والفرق بينه وبين الكناية هو ان التعريض تضمنين الكلام
دلالة ليس لها فيه ذكر كقولك ما اقبج البخل تعرض بانه بخيل والكناية ذكر
الرديف وارادة المردوف كقولك فلان طويل النجاد وكثير الرماد اى طويل
ومضايى انتهى (كما قال النبي صلى الله عليه وسلم لرجل رأى عليه ثوباً معصفاً)
على صيغة المفعول اى ثوباً مصبوغاً بالعصفر وهو بضمى العين والفاء مصبغ معروف
قوله (لو كان هذا في تنور) لكان خيراً لك مفعول القول وجواب لو محذوف كما اشار
اليه المصنف رحمه الله في تفسيره بقوله (اى لو اشتريت به دقيقاً تخبر به
في تنورك لكان خيراً لك) وقد يقال لو ههنا عرف تمن لا يحتاج الى جواب اى
لينك فعلت به كذلك (وارسل على رضى الله عنه بنته الى عمر رضى الله عنه

عند الصدمة الأولى
تسعمائه والطريق
تضعيف باعث
الهوى بالرياضة
وذكر قلة قدر
الشدة ووقتها
واضرار الجزع
وتقوية باعث
الدين بنذكر
فضائل المجاهدة ثم
ان كان يتعب قوى
فتصبر وان كان
دون جهد فرضى
وورد عبد الله على
الرضا فان لم
تستطع ففى الصبر
على ما تكره خير
كثير وان كان
بالثبث فثبثه وهو
بالغلبة عن حظوظ
النفس والشهوات
معه تعالى كما ورد
انى ابيت عند
ربى يطعمنى هو
ويسقئنى وعلم

يعرضها عليه ليتزوجهما وقال) على (لها) اى لبنته (قولى له) اى لعمر (هل رضيت
الحلة) بالضم والتشديد واراد بها الزوجة اخذ من قوله تعالى * هن لباس لكم
وانتم لباس لهن (فقال) عمر رضى الله عنه (رضيتها وكما امر بعضهم بقطع لسان
الشاعر) واعطائه شيئا (فقال) الشاعر (قطعت لسانى هذا) المذكور (وامثاله
كثيرة فى كلام النبوة) روى انه لما قسم النهى صلى الله تعالى عليه وسلم الغنائم
امر للعباس بن مرداس باربع قلايص فانبعث يشكر فى شعره فقال رسول
الله صلى الله تعالى عليه وسلم اقطعوا عنى لسانه فذهب به ابو بكر رضى الله
تعالى عنه فاعطى مائة ابل فرجع معذرا وهو من ارضى الناس وعن الحسن
رحمه الله قال انت عجوز الى النبی صلى الله تعالى عليه وسلم فقال لا تدخل
الجنة عجوز فبكى فقال صلى الله عليه وسلم انك لست يومئذ بعجوز قال
الله تعالى * انا انشأناهن انشاء فجعلناهن ابكارا * وروى ان امرأة جاءت الى
النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فقالت ان زوجى يدعوك يا رسول الله فقال
صلى الله تعالى عليه وسلم ومن هو اهو الذى بعينه بياض فقالت والله وما بعينه بياض
فقال صلى الله تعالى عليه وسلم ان بعينه بياضا فقالت لا والله فقال
صلى الله تعالى عليه وسلم ما من احد الا بعينه بياض اراد به البياض المحيط
بالحدقة وعن انس رضى الله تعالى عنه ان رجلا استحمل رسول الله صلى الله
تعالى عليه وسلم اى طلب منه ان يحمله على دابة فقال انى حاملك على ولد ناقه
فزعم انه صلى الله عليه وسلم يريد فصيلا لا يطيق حمله فقال ما صنعت به فقال
صلى الله تعالى عليه وسلم هل تلك الابل الا النوق يعنى اريد به ولدا كبيرا
يطيق حمله وسيجي من المصنف رحمه الله بعض هذا واعلم ان هذه مطايبات
يباح مثلها على الندور لا الدوام والمواظبة عليها هل مذموم وسبب للمضحك
الميت للقلب هكذا ذكر فى شرح المصابيح والاحياء وفى عبارة المصنف رحمه الله
اعنى قوله ولا بأس نوع اشارة الى هذا كما لا يخفى (ففيها) اى فى المعارض
والكنائيات من دومة اى سعة وغنى (عن الكذب) هذا كلام نقل عن السلف ومثله
روى عن عمر وابن عباس رضى الله تعالى عنهما وغيرهما قال الامام رحمه الله
انما ارادوا ذلك اذا اضطر الانسان الى الكذب فاما اذا لم يكن حاجة وضرورة فلا
يجوز التعريض ولا التصريح جميعا لان هذا تفهيم الكذب وان لم يكن
اللفظ كذبا فهو مكره كما روى عن عبد الله بن عتبة رضى الله تعالى عنه قال

دخلت مع ابي على عمر بن عبد العزيز رضى الله تعالى عنه فخرجت وعلى ثوب فجعل
الناس يقولون هذا كساك امير المؤمنين فكنيت اقول جزى الله امير المؤمنين خيرا
فقال ابي يابنى اياك والكذب وما اشبهه فنهاه عن ذلك لان فيه تقرير الهم على ظن
كاذب لغرض باطل هو المفاخرة ولا فائدة فيه نعم المعاريض تباح لغرض خفيف مثل
تطبيب قلب المؤمن بالمزاح كقوله صلى الله تعالى عليه وسلم لا تدخل العجوز الجنة
وفي عين زوجك بياض ونحوه المك على ولد البعير كما ذكرنا قال ومن الكذب الذى
لا يوجب الفسق ما جرت به العادة فى المبالغة كقوله قلت لك كذا مائة مرة فانه لا يريد
به تفهيم المرات بعددها بل تفهيم المبالغة فان لم يكن طلبه الامرة واحدة كان
كذبا وان طلب مرات لا يعتاد مثلها فى الكثرة فلا يائىء وان لم تبلغ مائة واما
الاستعارة فهو قريب من هذا القسم من الكذب فى المبالغة ولكنها ليست
بكذب فان علماء البيان قد حققوا ذلك وقالوا الاستعارة تفارق الكذب من
وجهين احدهما البناء على التأويل والثاني نصب القرينة على ارادة خلاف
الظاهر نحو رأيت اسدا فى الحمام بخلاف الكذب فانه لا ينصب فيه قرينة
على خلاف الظاهر بل يبذل المجهود فى ترويح ظاهره وان اردت زيادة
التفصيل فيه فعليك بكتب البيان قال وما يعتاد الكذب فيه ويتساهل به
ان يقال كل الطعام فيقول لا اشتبهه وذلك منهى عنه وهو حرام ان لم يكن فيه
غرض صحيح وقد كان اهل الورع يحترزون عن التسامح بمثل هذا الكذب
وعن خوات التيمى رحمه الله قال جاءت اخت الربيع بن خيثم عائدة الى بنى الى
فانكبت عليه فقالت كيف انت يا بنى فقال ربيع ارضعته قالت لا قال ما عليك
لوقلت يا ابن اخى فصدقت انتهى (ويجتنب فى كلامه عدة) بالكسر والتشديد
اى يتباعد فيه عن (اشياء) معدودة احدها (المراء) بكسر الميم مصدر ما رآه
اى عارضه (والجدال) قال النبى صلى الله تعالى عليه وسلم من ترك المراء
وهو محق بنى له بيت فى اعلى الجنة ومن ترك المراء وهو مبطل بنى له بيت
فى ربض الجنة اى هو الى الجنة من داخلها لا من خارجها كذا فى شرح المصابيح
وقال ايضا لا يستكمل عبدا حقيقة الايمان حتى يدع المراء وان كان محقا واعلم ان
الظاهر من قوله (فانه مفتاح الضلال والعداوة) بافراد الضمير هو ان
يكون قوله والجدال عطفا تفسيريا للمراء لكن المذكور فى الكتاب ان المراء
هو الاعتراض على كلام الغير باظهار خلل فيه لفظا او معنى وهو ظاهرا وقصدا

رضوانه تعالى فورد
رضى الله عنهم
ورضوانه والسبب
ادهاش غلبة الحب
عن الاحساس
بالالم كما للعاشق
والحريص والعلم
بمزالة الشوائب
كما للمريض
والتاجر المتحمّلين
شدة الحجابة والسفر
وبان له تعالى في
كل صنع حكمة
يتعجب الزاهل
عن السر كما في
قصة موسى والخضر
عليهما السلام ولا
يرد التناقض بغيره
وبين بعض
المعصية لان الرضاء
بالقضاء والمعصية
مقضية ولان الرضاء
من حيث انه معصية
وهو لا يوجب ترك
الاسباب وتحقيقه

مثل ان يقول هذا الكلام حق ولكن ليس قصدك منه الحق وانما انت فيه صاحب
غرض وما يجري مجراه وان الجدال انما هو قصد افحام الغير وتعجيزه وتنقيصه
بالقدح في كلامه ونسبته الى القصور والجمل فمرجع الاول هو الترفع باظهار الغفل
ومزية الكياسة ومرجع الثاني هو التنقيص والتمزيق للغير فهو من مقتضى
السبعية والاول من مقتضى ما في العبد من طغيان دعوى الكبرياء (ومنها) اى من
تلك الاشياء التي يجب اجتنابها (الهجو وهو) في اللغة ضد المدح وفسره المصنف
رحمه الله بما هو اعم منه اعنى قوله (ما ينفر قلب الرجل عن اخيه المسلم) تنفيرا
وانما قلنا انه ينفر (فان ذلك) الهجو (بخرق) بتخفيف الراء المكسورة ويجوز
تشديد ها يقال خرق الثوب خرقا وخرقه تخريقا فانخرق يعنى يمزق ويزيل
(ستر الله بينهما) اى بين الرجل واخيه والستر بالكسر واحد الاستار والستر
كما مر (ومنها الغيبة) بكسر الغين المعجمة (وهو) ذكر الضمير بتأويل الوصف
او بتأويل ان يغتاب (ان يذكر الرجل اخاه) المسلم (بما يكره) يعنى ان الغيبة
ان تصف اخاك حال كونه غائبا بوصف يكرهه اذا سمعه وعن ابي هريرة رضى الله عنه
انه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اتدرون ما الغيبة قالوا الله ورسوله
اهلم قال ذكرك اخاك بما يكره قيل افرأيت ان كان فى اخى ما اقول ان كان فيه ما تقول
فقد اغتبتك وان لم يكن فيه فقد بهته قوله افرأيت اى اخبرنى يا رسول الله ان كان
اخرى موصوفا بما وصفته هل يكون غيبة وقوله بهته اى قلت فيه بهتاناً اى كذبا
عظيما والبهتان هو الباطل الذى يتعمير من بطلانه وشدة نكره كذا فى شرح
المصابيح (قوله بصريح بيان) متعلق بذكر (او كناية او اشارة) قوله
(او يبحث احدا على ذكر معايبه) عطى على ان يذكر (او يتعجب ممن يغتاب
انسانا ليزداد جرأة على عرض اخيه) يعنى ان الغيبة لا يقتصر على اللسان
صريحا بل التعريض فى هذا الباب كالتصريح وكذا الفعل فيه كالتقول وكذا
الابناء والغمز والرمز والكناية والحركة وكل ما يفهم به المقصود فهو داخل
فى الغيبة وهو حرام ومن ذلك ما قالت عائشة رضى الله عنها دخلت علينا امرأة
فلما ولت او مات بيدي اى قصيرة فقال صلى الله عليه وسلم قد اغتبتكها ومن
ذلك المحاكاة بان يمشى متعارجا او كما يمشى فهو غيبة بل هو اشد من الغيبة
لانه اعظم فى التصوير والتفهيم واعلم ان فى قول المصنف رحمه الله ان يذكر
اخاه اشارة الى ان الغيبة هى التعريض لشخص معين اما هى او ميت واما قوله

قال قوم كذا فليس ذلك بغيبة ومن الغيبة ان يقول به شخص من مريتنا اليوم اوبعض
من رأيناه اذا كان المخاطب يفهم منه شخصا معينان المحذور تفهيمه دون
ما به التفهيم فاما اذا لم يفهم عينه جاز كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اذا كره
من انسان شيئا فقال ما بال اقوام يفتنون كذا وكذا من غير تعيين شخص وكذا
من الغيبة ان يقول عند ذكر انسان الحمد لله الذي لم يبلنا بالادخول على السلطان
والتبذل في طاب الحطام اويقول نعوذ بالله من قلة الحياء فنسأل الله ان يعصمنا
منه اويقول ما احسن احوال فلان ما كان يقصر في العبادات ولكن اعتراه فقور
وابتلى بما نبتلى به كائنا وهو قلة الصبر عن الدنيا فبتكر نفسه ومقصوده ان
ينم غيره ويمدح نفسه بالتشبه بالمالحين في ذم انفسهم فيكون معتابا ومزريا
نفسه ويجمع بين ثاثر فواش وهو يظن لجهله انه من الصالحين المتعفين عن الغيبة
قال الامام رحمه الله بعد تقرير هذه الاقسام وكذلك الشيطان يلعب باهل الجهل اذا
اشتغلوا بالعبادة من غير علم فيتعبدون ويحيط بمكايده عملهم ويضحك عليهم
ويسخر بهم قال وكذلك يقول لقد ساء في ما جرى على صديقنا من الاستخفاف
فنسأل الله ان يروح سره ويكون كاذبا في دهوى الغتنام وفي اظهار الدعاء
بل او قصده لاخفاه في خلوة عقيب صلاته وكذلك يقول ذاك المسكين قد ابتلى
بآفة عظيمة تاب الله علينا وعليه فهو في ذلك يظهر الدعاء والله مطلع على
خبيث ضميره وقد يقول مسكين فلان قد غمى امره وما ابتلى به ويكون صادقا في
اغتمامه ويلهيه الغم اى يشغله عن الخزر عى ذكر اسمه فيذكره فيصير به مفتابا
فيكون منه ورحمته خيرا وكذا تعجبه ولكنه ساقه الى شر من حيث لا يدري
والترحم والتغيم ممكن دون ذكر اسمه ليبتل به ثواب اغتمامه وترحمه
انتهى كلامه (فالغيبة اشد من الزنا) قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اياكم
والغيبة فان الغيبة اشد من الزنا ان الرجل قد يزي في ثم يتوب فيتوب الله تعالى
عليه وان صاحب الغيبة لا يغفر له حتى يغفر له صاحبه وعن ابي هريرة
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اكل لحم اخيه في الدنيا
قدم اليه لحمه يوم القيمة ويقال له كله ميتا كما اكلته حيا فياكله ويضج
ويكلخ اى يفرع ويعبس وجهه ثم تلا قوله تعالى * احب اهدكم ان يأكل
لحم اخيه ميتا الآية وعن على رضي الله عنه عن النبي صلى الله تعالى عليه

في التوكل ولا
لدعا وبشرط الصلاح
قلبا فورد اللهم
زدنا في اللبس
اللهم ارزقنا خيرا
منه في غيره ثم
الشكر عرفان
النعمة من المنعم
والفرح به
واستعمالها في
طاعته ولا بد منه
لاستدامة النعمة
فورد فكفرت
بانعم الله فاذا قها
الله لباس الجوع
والخوف وان النعم
او ابن فقيدوها
بالشكر واستزادها
فورد لئن شكرتم لا
زيدنكم والذين
اهتدوا زادهم
هدى وايضا اذا
ارسل ملك فرسا
وثوبا وزادا الى

وسلم اياكم والغيبة فان ثلث آفات لا يستجاب له الدعاء ولا يقبل
الحسنات ويزاد عليه في السيئات وعن يزيد الرقاشي قال جاء رجلان فاغتابا
عندي رجلا فنهيتهما فاتاني احدهما بعد ذلك فقال رأيت في المنام كان رنجيا
اتاني بطبق عليه لحم خنزير لم اراس من منه فقال لي كل فقلت آكل لحم الخنزير
فهو دني فاكلت فاصبحت وقد تغير ريجي فحلف الرجل بالله لم يزل يجد الريج
من فمه شهرين وعن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال كذا مع النبي صلى الله
تعالى عليه وسلم فارتفع ريج حيفة منتنة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتدرون
ما هذا الريج قالوا لا قال ريج الذين يغتابون الناس والمؤمنين قال ورأيت في
بعض المواضع قيل ما الحكمة في ان ريج الغيبة ونشها كانت تميمين على عهد
رسول الله وفي اول الامر ولا يتبين ذلك في زماننا قيل لأن الغيبة قد كثرت
في زماننا وامتلأت الأنوف منها فلا يظهر الرائحة والنتن كرجل دخل دار
الرباغين لا يقدر المقام فيها الشدة النتن واهلها يأكلون فيها الطعام ولا يتبين لهم
الرائحة كذا في روضة العلماء (وانها تأكل الحسنات) كما تأكل النار الحطب قيل
مثل الذي يغتاب الناس كمثل من نصب منجنيقا يرمى حسناته شرقا وغربا ويعطى
الرجل كتابه يوم القيمة فيرى فيه حسنات لم يعملها فيقال له هذا بما اعتابك
الناس وانت لا تشعر وذكر الغيبة عند ابن المبارك رحمه الله تعالى فقال لو كنت
مغتتابا لا غتبت والدي لانهما احق الناس بحسناتي وقيل للحسن البصري ان فلانا
اغتابك فارسل اليه طبقا من السكر وقال بلغني اهديت الى حسناتك فكافيتك
بقدر الامكان وسئل سفيان رضي الله تعالى عنه عن قول النبي صلى الله عليه
وسلم ان الله يبغض اهل البيت اللحامين فقال هم الذين يغتابون الناس
ويأكلون لحومهم كذا في هدايق الحقايق فلو علمت ايها الرجل وكلنا ذلك الرجل
انها تحبب حسناتك لما انها تنقل يوم القيمة حسناتك المقبولة الى من اغتبتك فان
لم يكن لك حسنة تنقل اليك من سيئات خصمك وانت مع ذلك متعرض لمقت الله تعالى
ومشبهه عندك بآكل الميتة لما انطلق لسانك بالغيبة خوفا من ذلك (ولا يسمع)
ولا يهضي (الى المغتاب) اسم فاعل من اغتاب واصله مغتیب بكسر الياء فان
هذه الصيغة مشترك بين اسم الفاعل والمفعول ويفترق احدهما عن الآخر في
التقدير (فان المستمع شريك المغتاب في الاثم) وقد ذكرنا في فصل الصوم
ان كل ما حرم قوله حرم الاصغاء اليه ولذلك سوى الله بين المستمع وآكل

عبد ليجي وينال
حظ القربة مع
استغناء الملك عنه
فاستعمل في البعد
عنه او اهل او
مكن عبدا على
بساط القربة فاشتغل
عن خدمته الى
خسيس يسأله
كسيرة رقيق
يستحق المقت
وسلب النعمة
والفارق بين
محبوبه تعالى
ومبغوضه للفعل
والترك العلم
بالكتاب والسنة
والاستبصار والضابط
ان الموصل الى
معرفة ومحبته
محبوب والشاغل
عنه مبغوض ثم
النعمة اما دنيوية
كالخلفة السوية
والملاذ الشمية وصوف

المفسد والمضار
واما دينية كالنوفيق
على الطاعة
والعصمة عن
المعصية وهي اعظم
لايصالها الى
السعادة الابدية
والانجاء عن الشقاوة
السرمدية ولاشتراك
الكفار في الدنيوية
واغتنام الأبرار
زوالها وطلب
لأحصاء توقع المحال
فورد وان تعدوا
نعمة الله لا تحصوها
والطريق المعرفة
والتفكير في صنائه
تعالى والنظر الى
الآدنى فورد من
نظر في الدنيا
الى من دونه ونظر
في الدين الى من
فوقه كتبه الله صابرا
شاكرا فان قلت
كيف يمكن الشكر

السمعت فقال * معاصون للكذب الكالون للسمعت * وقال صلى الله عليه وسلم
المستمع احد المغتتابين روى من ابي بكر وعمر رضي الله عنهما ان احدهما قال
لصاحبه فلان لنؤم ثم طلبا ادما من رسول الله صلى الله عليه وسلم لياكلام مع الحيز
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قد ائتيتما فقلالا نعلمه فقال بلى ما اكلتما من
لحم صاحبهكما فانظر كيف جمعهما وكان القائل احدهما والآخر مستمع فالمستمع لا يخرج
من اثم الغيبة الابان ينكر بلسانه فان خاف فبقلبه وان قدر على القيام او قطع
السكلام بكلام آخر فلم يفعله لزمه كذا قال الامام رحمه الله تعالى في الاحياء واعلم ان
المرخص من ذكر مساوي الغير انما هو غرض صحيح في الشرع لا يمكن التوصل اليه
الا به فبدفع ذلك اثم الغيبة وقد ضبطه الامام في سنة امور احدها تحذير المسلمين
من الشر فاذا رأيت متفهما يتروى الى مبتدع او فاسق وخفت ان تتعدى اليه يد عنه
فلك ان تكشف له بدعته وفسقه مهما كان الباعث لك هو الخوف المذكور لا غير
وذلك مريض الغرور اذ قد يكون الباعث هو الحسد ويلبس الشيطان ذلك باظهار
الشفقة على الخلق والى هذا اشار المصنف رحمه الله تعالى بقوله (الا ان يذكر
الفاجر) اي الفاسق العاصي وفي الدعاء ونترك من يعجزك ان يعصيك كذا في
المغرب (بما فيه ليحذره) بفتح الياء من باب علم اي ليحذر زعنه (الناس) قال
النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اتدعون ذكر الفاجر حتى يعرفه الناس اذكروه
بما فيه يحذره ذكره في الاحياء قال وكذلك اذ اعرفت المملوك بالسرقة او بالفسق
ونحوه فلك ان تذكر ذلك لمشتريه فان سكوتك ضرره وكذلك المذكي اذا سئل
عن الشاهد فله الطعن وكذلك المستشار في التزويج وايداع الامانة ان يذكر
ما يعرفه على قصد النصح للمستشير فان علم انه يترك بمجرد قوله لا يصلح لك فهو
الواجب وان علم انه لا يفرج الابا لتصريح بعيبه فله ان يصرح به والثاني التظلم
فان للمظلوم من جهة القاضي مثلا ان يتظلم السلطان وينسبه الى الظلم اذ لا يمكنه
استيفاء حقه الابيه وقد قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لصاحب الحق مقال و اشار
اليه المصنف رحمه الله تعالى بقول (او عند التظلم) والثالث الاستعانة على تغيير
المنكر ورد العاصي الى منهج الصلاح كما روى ان عمر مر على عثمان رضي الله تعالى
عنهما وقيل على طاحنة رضي الله تعالى عنه فسلم عليه فلم يرد فذهب الى ابي بكر رضي
الله تعالى عنه وذكر له ذلك فجاء ابو بكر ليصلح ذلك ولم يكن ذلك غيبة عندهم
واشار اليه المصنف بقوله (او الاستعانة) ومن لم يصل الى هذا التحقيق صحوا بالغين

المعجزة والثاء المثلثة منى حرف او الفاصلة الى الواو الواصلة والرابع ان يكون مجاهرا
بالفسق كالمحدث وصاحب المأخور وهو مجلس الفسق والمجاهر بهرب الحمر ومصادرة
الناس وكان بحيث لا يستنكف من ان يذكره ذلك ولا يكره ان يذكر به قال صلى الله
عليه وسلم من التقي جلباب الحياء عن وجهه فلا غيبة له وكانوا يقولون ثلثة لا غيبة لهم
الامام الجائر والمبتدع والمجاهر بفسقه و اشار اليه المصنف بقوله (او فاجرا) اى فاسقا
ماثلا عن الحق (معلنا) اسم فاعل من الاعلان اى مظهروا فسقه بحيث (لا يأنف)
بفتح النون اى لا يستنكف (عن سماع مثالبه) بفتح الميم وكسر اللام جمع مثلبة بفتح
اللام وهى العيب والحامس ان يكون الانسان معروفا بقلب يعرب عن عيبه
كالاعمش والاعرج ولا اثم على من يقول روى الاعرج عن الاعمش ونحوهما وقد
فعل العلماء ذلك لضرورة التعريف ولانه صار ذلك بحيث لا يكره صاحبه لو علمه
بعد ان صار مشهورا به نعم لو وجد معذرا وامكنه التعريف بعبارة اخرى فهو اولى
ولذلك يقال للاعمى البصير عد ولا عن سمة النقص ولم يذكره المص والسادس
الاستفتاء كما يقول للمفتى قد ظلمنى ابي اوز وجتى فكيف طريقي فى الخلاص
والاسلم التعريض بان يقول ما قوله فى رجل ظلمه ابوه اوز وجته ولكن التعيين
مباح بهذا القدر ولعل المصنف رحمه الله تعالى انما لم يجعله قسما برأسه بناء على
امكان درجه فى النظم او فى الاستعانة كما لا يخفى (وكفارة الاعتباب الاستغفار
للمغتاب) اسم مفعول اى لمن اغتابه فيقرأ هذا الدعاء ثلاثا قبل ان يقوم
من مجلسه ذلك اللهم اغفر له وارحمه وتجاوز عنه واجعل ما قلنا فيه كفارة
لذنوبه وقربة وزلفى برحمتك يا ارحم الراحمين وهذا على ما قال الحسن
من انه يكفيه الاستغفار دون الاستحلال وربما يحتج فى ذلك بما روى انس رضى
الله تعالى عنه عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال كفارة من اغتبت ان
تستغفر له وقال مجاهد كفارة الكك لحم اخيك ان تثنى عليه وتدعوه بالخير وفى
شرح المشارق قال الشيخ السكلا بادي معنى قوله صلى الله عليه وسلم اذا اغتاب
احدكم اخاه فليستغفر له فانه كفارته انه اذا لم تبلغ المغتاب خبر غيبته فاذا بلغ
فعليه ان يسترضيه وقال صاحب الروضة رحمه الله سألت ابا محمد هل تنفع
التوبة عن الغيبة قبل وصولها الى المغتاب قال نعم تنفعه لانها انما تصير ذنبها
اذا بلغ اليه ما قلت فان بلغ اليه بعد توبته قال لا تبطل توبته بل يغفر الله
لها جميعا المغتاب بالتوبة والغتاب عنه بما لحقه من المشقة انتهى قال الامام الاصم

فالعبد يعجز عنه
الابتوفيقه وهو ينعمه
تستدعى شكر الى
ان يتسلسل قلت
التحقيق لمن بلغ
مقام الفناء ان الشاكر
هو المشكور وفورد
لا احصى ثناء عليك
انت كما اثبتت
على نفسك واختلف
فى وجوبه فى المصائب
والحق الوجوب
على ان لا يصيب
اكبر منها وان
لا يكون فى الدين
وان تعجل عقوبتها
ولا تدخر الآخرة
وانها كانت آتية
ففرغ منها وان
ثوابها خير منها
وانها تنقص من
القلب من الدنيا
فهى فى التحقيق
نعم اذ لا تخلو عن
تكفير الخطيئة

اورياضة للنفس
اورفع للدرجة
وقراءة سورة الواقعة
ايام العسرة لطلب
القناعة او العدة
على العبادة دون
وسعة الدنيا وانما
قرئت لما ورد فيه
الاخبار والآثار
والافلام بالآية بحمد
تعالى بالشدّة فهم
كانوا يغفون عنها واما
نداء ايوب عليه
السلام فلبيان
الشكر على نعمة
الصبر وجزيل
جزائه لقرينة وانت
ارحم الراحمين
اول بلوغ المرض
الى العقل واللسان
المفوت للمعرفة
والذكر والعجز
عن اقامة الصلاة
ولانقطاع الروح
اربعين يوما وانما

انه لابد من الاستحلال والاعتذار ان قدر عليه وان كان غائبا او ميتا فينبغي ان
يكثّر الاستغفار له والدعاء ويكثر من الحسنات ومبيل المعتذر ان يبالغ في الثناء
عليه والتودد اليه ويلزم ذلك حتى يطيب قلبه فان لم يطيب قلبه كان اعتذاره
وتودده حسنة محسوبة له يقابل بها سيئة الغيبة في الآخرة انتهى (ومنها) اى
من الاشياء التى يجب اجتناب المراء عنها فى كلامه (النميمة وهى ان ينهى) مضارع
من الانهاء وهو الابلاغ (سراحد الى من يكره سماعه) اى الشخص الذى يكره
ذلك الاحد سماعه على ان المصدر مضاف الى فاعله او يكره ذلك الشخص
سماع ذلك السر على ان يضاف المصدر الى مفعوله والاول اظهر وعلى التقديرين
لا يشمل ما اذا كرهه ثالث فلو قال كشفى ما يكره كشفه مطلقا لتناول لكل ما
يكره كشفه سواء كرهه المنقول عنه او المنقول اليه او كرهه ثالث غيرهما وسواء
كان الكشف بالقول كما هو المشهور او بالسكتة او بالرمز او بالايحاء وسواء كان
المنقول من الاعمال او من الاقوال وسواء كان ذلك عيبا ونقصا فى المنقول عنه او لم يكن
فان كان ذلك عيبا ونقصا كان قد جمع بين الغيبة والنميمة وبالحملة كل ما رأيت من
احوال الانسان فعليك ان تسكت عنه الا ما فى حكايته فائدة دينية من نفع مسلم او دفع
معضية ونحو ذلك كذا فى الاحياء (وفى الحديث النمام لا يدخل الجنة) وفى رواية انس
وحذيفة رضى الله تعالى عنهما عن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم لا يدخل الجنة
قنات وهو بفتح القاف وتشديد التاء الاولى النمام وقرى بعضهم بينهما بان النمام
هو الذى يتحدث مع القوم والقنات هو الذى يتسمع على القوم وهم لا يعلمون ثم
ينم كذا فى شرح المصابيح (وكفى) هذا الحديث (به) اى بالنمام (وعيد) او يقال
معناه كفى به اى هذا الحديث وعيد اى هذا الباب على ان يجعل الباء زائدة فى المرفوع
كما فى قوله تعالى * كفى بالله شهيدا وكفى به وكيلًا * ويقال ان ثلث عذاب القبر من
النميمة وروى كعب رضى الله عنه انه اصاب بنى اسرائيل فحط فاستسقى موسى مرات
فما اجيب فاوحى الله اليه انى لا استجيب لك ولمن معك وفيكم نمام وقد اصر
على النميمة فقال يارب من هو حتى نخرجه من بيننا فقال يا موسى انه يكم عن
النميمة وافعل انا فتابوا باسرهم فسقوا وروى معاذ رضى الله عنه عن النبى
صلى الله عليه وسلم النمامون يحشرون يوم القيمة على صورة القردة وعن ابى
هريرة رضى الله تعالى عنه عن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم من مشى بين
اثنين بالنميمة سلط الله عليه فى قبره ناراً يحرقه الى يوم القيمة قال الحسن البصرى

ورد الأمر بسؤال
العافية والنهي
عن سؤال البلية
لأن الأولى سؤال
تمام النعمة في الدنيا
وثواب الشكر في
الآخرة لقدرته
تعالى على أن
يعطي على الشكر
ما يعطي على الصبر
وأما مثل فليس
لي في سواك حظ
فكيف ما شئت
فاختبرني أريد
وصاله ويريد هجرى
فاترك ما أريد لما
يريد فكلام العشاق
في حالة الغلبة وهو
يطوى ولا يروى
وفي أن الشاكر
أفضل أم الصابر
والحق أنه أن أريد
ما كان الصبر
بالنمذ فلا تعدد
وهو على البلاء

النمام تارك الامانات معروف الحيات مفرق بين الاخوة والاخوات هي ادفع
من السم واقف من السم صاعبها ذو الوجهين في الدنيا له لسان من نار يوم القيمة
كذا في الروضة قوله ادفع من الذعاف وهو السم فهو مبالغ في شدة التأثير مثل قولهم
امر من النار (وقيل من نم اليك) عن آخر (ثم عنك) الى آخر (فلان آمن من ذلك)
روى ان الحسن البصري رحمه الله تعالى جاء اليه رجل بالنميمة وقال ان فلانا وقع
فيك فقال له الحسن متى قال قال اليوم قال ابن رأيته قال في منزله قال ما كنت تصنع
في منزله قال كانت له ضيافة قال ماذا اكلت في منزله قال كيت وكيت حتى عد ثمانية
الوان من الطعام فقال الحسن قد وسع بطنك ثمانية الوان من الطعام اما وسع حدينا
واحد اقم من هندی يا فاسق لا كافيه بما قال انت الذي قلت في لاهو والله لا ادخل
الجنة حتى اشفع له فدخل معي في الجنة قم فان من مشى بالنميمة الى يمشى اليه ايضا
وفيه اشارة الى ان النمام ينبغي ان يبغض ولا يوثق بصداقته وذكر ان حكيم
من الحكماء زاره بعض اخوانه واخبره بخبر عن غيره فقال له الحكيم قد ابطأت
في الزيارة واتينني بثلاث جنائيات بغضت الى اخي وشغلت بقلبي الفارغ
وانتهمت نفسك الامينة عندى كذا في الروضة والاحياء (وفي الحديث لا يسعى
بين الناس الا ولد بغى) بتشديد الياء اى زانى (او من فيه شئ منه) اى البغى
والزنا واراد بالسعاية ههنا النميمة وقد يفرق بينهما ويقال انها هي النميمة
الا انها اذا كانت الى من يخاف جانبه كالسلطان سميت سعاية قال النبي صلى
الله تعالى عليه وسلم الساعي بالناس الى الناس لغير رشدة يعنى ليس بولد
حلال وقال عبد الله بن المبارك رحمه الله تعالى ولد الزنا لا يكتنم الحديث قال
الامام رحمه الله اشار به الى ان كل من لم يكتنم الحديث ومشى بالنميمة دل على
انه ولد الزنا استنباطا من قوله تعالى * هما زمشاء بنميم * الى قوله * عتل بعد ذلك
زنيما والزنيما هو الدعى (ومنها) اى من الاشقياء التى يجب ان يجنب الانسان
عنها في كلامه (ذكر القبيح والشتم) يعنى ان الفحش والعب وبذاءة اللسان
من موم منهى عنه قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اياكم والفحش فان الله
لا يحب الفحش ولا الفحش وعن ابن مسعود رضى الله عنه عن النبي صلى الله
تعالى عليه وسلم ليس المؤمن بالطعان ولا باللعان ولا بالفاحش ولا بالبذى
قال في شرح المصابيح الطعان الذى يعيب الناس والفاحش الذى يشتم الناس
والبذى هو الذى لاحياء له ونهى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عن ان

بسبب قتلى بدر من المشركين قال ابراهيم بن ميسرة رحمه الله تعالى يقال
 الفاحش يوم القيمة في صورة كلب قال عياض بن حمادة رضى الله تعالى عنه
 قلت يا رسول الله الرجل من قومي يسبني وهو دوني هل على بأس ان انتصر منه
 قال المستبان شيطانان يتعاونان ويتماتران يقال تهاتر الرجلان اذا ادعى
 كل واحد منهما على صاحبه باطلا وقوله انتصر اى انتقم وقوله دوني اى عندى
 (كما قال عيسى عليه السلام) اى قال مخاطبا (لخنزير) كان يمر من امامه وقوله
 (مر بسلام) اى بصحة وسلامة مقول القول قاله على سبيل الدعاء والشفعة وقوله
 مر بالضم والتشديد صيغة امر من مريم مرورا (فقيل له فى ذلك) اى قيل له
 يا روح الله اتقول هذا لخنزير (فقال) فى جوابه (اكره ان اعود) صيغة المتكلم
 من التعويد وقوله (لسانى) مفعوله الاول وقوله (الشر) مفعوله الثانى (و) قال
 مالك بن دينار رحمه الله (مر) عيسى ابن مريم عليه السلام (على كلب ميت)
 اى على جيفة كلب حال كونه (فى جماعة) الحواريين (فذكروا من مقابحه شيئا)
 حيث قالوا ما ننرى ربح هذا (فقال) عيسى عليه السلام (ما احسن بياض اسنانه)
 كلمة ماى الموضوعين تعجبية كانه صلى الله تعالى عليه وسلم ينهاهم عن غيبة الكلب
 وينبههم على انه لا يذكر شئ من خلق الله الا احسنه قال الامام رحمه الله بعد مذمة
 الفحش بما سبق وامامه وحقيقته فهو التعبير عن الامور المستقبحة بالعبارات
 الصريحة واكثر ذلك يجرى فى الفاظ الوقاع وما يتعلق به واهل الصلاح
 يتعاشون من التعرض لها بل يكونون عنها ويدلون عليها بالرموز وبذكر ما
 يقاربها ويتعلق بها مثلا يكونون عن الجماع بالمس والدخول والصحبة وعن التبول
 بفضاء الحاجة وايضا لا يقولون قالت زوجتك كذا بل يقال قيل فى الحجرة
 او قيل من وراء الحجرة او قالت ام الاولاد كذا وايضا يقال لمن به عيب
 يستحى منه كالبرص والقرع والبواسير العارض الذى يشكوه وما يجرى
 مجراه وبالجملة كل ما يخفى ويستحى منه فلا ينبغي ان يذكر الفاظه الصريحة
 فانه فحش (ولا يلعن شيئا من خلق الله) اى لا للجماجم ولا للحيوان ولا للانسان
 اما الاول فلما روى عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اذا قال العبد لعن الله
 الدنيا قالت الدنيا لعن الله من عصى ربه ذكره فى شرح الخطب الاربعين
 واما الثانى فلما قال عمرو بن حسين رضى الله عنه بينما رسول الله صلى الله
 عليه وسلم فى بعض اسفاره اذا امرأة من الانصار على ناقة لها فضجرت منها

خير منه على الرءاء
 وهو المراد بما ورد
 من افضل ما اوتيتهم
 اليقين وعزيمة
 الصبر يؤتى يوم
 القيمة باشكر اهل
 الارض فيجزيه
 الله جزاء الشاكرين
 ويؤتى باصبر اهل
 الارض فيقال له
 اترضى ان يحزبك
 كما حزيننا هذا
 الشاكر فيقول نعم
 يا رب فيقول الله
 عز وجل الانعمت
 عليه فشكر وابغليفتك
 فصبرت لضعفن
 لك الاجر والا
 فالشكر لا يتناثه
 على المحبة وهى
 اعلى المقامات

الباب الثامن عشر

فى الخوف والرجاء

(بسم الله الرحمن

الرحيم) الخوف
والرجاء خاطران
فلا تكليف الا في
مقدمتهما مبنيان
على انتظار ما
يستقبل فالمستغرق
بذكره تعالى ابن
الوقت فيفقد هما
فالرجاء الفرح
لا انتظار محبوب
فلا بد من سبب
فان حصل اكثر
الاسباب فالاصدق
اسم الرجاء كتروقع
الحصاد من القى
بذرا جيد في ارض
صالحة يصلها الماء
وان فقد فالغرور
لحماقة كما لو القى
في غير صالحة
لا يصلها الماء وان
شك فيها فالتمنى
كما اذ اصاحبت
الارض والاماء
وورد ان الذين

فلعنهما فقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم خذوا ما عليها فاعروها فانها ملعونة قال
فكأنى ارى تلك الناقة تمشى في الناس لا يتعرض لها احد وقال انس رضى الله
تعالى عنه كان رجل مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم على بعيره فلعن بعيره
فقال يا عبد الله لا تسرع معنا على بعير ملعون وانما قال ذلك انكاز او اما الثالث
فلما سيذكره المصنف رحمه الله تعالى (ولا ينعود) اى يتخذ (اللغة) عادة فان
التعود على الاثم اثم آخر ولهذا يقال الاصرار على الصغيره كبييرة (فان لعن
المؤمن) هذا مصدر مضاف الى مفعوله (كقتله) في الاثم كما روى عن ابي
قحادة رضى الله عنه قال كان يقول من لعن مؤمنا فهو مثل ان يقتله وقد نقل ذلك
حديثا مرفوعا الى رسول الله كله من الاحياء (واللعان) صيغة مبالغة من اللعن
وهو في اللغة الطرد والابعاد والمراد به ههنا الدعاء على المسلمين بالبعد عن
رحمة الله (لا يكون شفيعا) في اخوانه العاصين لخلق قلبه عن الرأفة (ولاشهيدا)
على الامم السالفة يان رسلم بلغوا الرسالة اليهم كما قال الله تعالى * وكذلك
جعلناكم امة وسطا لتكونوا شهداء على الناس * فيحرمون عن هذه الرتبة
الشريفة المختصة بهذه الامة (في المحشر) وهكذا اورد في حديث رواه ابو الدرداء
رضى الله تعالى عنه عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وقال النوى رحمه
الله تعالى في ذكر اللعان بصيغة التذكير اشارة الى ان هذا الذم انما هو
لن كثر منه اللعن لالمن يصدر منه مرة او مرتين (وربما يرتد اللعن على
اللاعن) فانه قد روى ابو الدرداء رضى الله عنه عن رسول الله صلى الله
تعالى عليه وسلم ان العبد اذا لعن شيئا صعدت اللعنة الى السماء فتغلق
ابواب السماء دونها ثم تهبط الى الارض فتغلق ابوابها دونها ثم تأخذ
يميننا وشمالا فان لم تجد مساغا دخلت الى الذى لعن ان كان لذلك اهلا
والا رجعت الى قائلها وعن ابن عباس رضى الله عنه ان رجلا نازعته الريح
برداءه فلعنهما فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لا تلعنهما فانها مأمورة
وانه من لعن شيئا ليس له باهل رجعت اللعنة عليه ذكرهما في المصابيح (وربما
يلعن شيئا من ماله فتنزع منه البركة ولا يلعن من ركب خطيئة) اى ارتكب
بذنوب (او اتى بما يوجب هذا من حدود الله تعالى) كالزنا والشرب (ولكن
يستغفر الله له) روى ابن رجلا شرب الخمر وهد مرات في مجلس رسول
الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقال بعض الصحابة لعنه الله تعالى ما اكثر

ما يوتى به فقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لا تكن عوناً للشيطان على أخيك
وفي رواية لا تغل فانه يحب الله تعالى ورسوله ونهاه عن ذلك فهذا يدل على
ان لعنة فاسق بعينه غير جائز والتفصيل فيه ما حققه الامام رحمه الله تعالى من ان
الصفات المقضية لللعن ثلث الكفر والبدعة والفسق وله في كل واحد ثلث مراتب
الاولى اللعن بالوصف الاعم كقولك لعنة الله على الكافرين او المبتدعة
او الفسقة والثانية اللعن باوصاف اخص منه كقولك لعنة الله على اليهود والنصارى
او على القدرية والخوارج والرافض او على الزناة والظلمة وآكلى الرباء وكل
ذلك جائز ولكن في لعن بعض اصناف المبتدعة خطر لان معرفة البدعة غامضة
فما لم يدرفيه لفظاً ثور وينبغي ان يمنع منه العوام لان ذلك يستدعى المعارضة مثله
ويثير نزاعاً وفساداً بين الناس والثالثة اللعن على الشخص فينظر فيه ان كان
من ثبت لعنه شرعاً فيجوز لعنه ان لم يكن فيه اذى على مسلم كقولك لعنة الله
على فرعون وابي جهل لانه ثبت ان هؤلاء ماتوا على الكفر وعرف ذلك شرعاً
وان كان من لم يثبت حال خاتمته بعد كقولك زيد لعنه الله وهو يهودى او فاسق
وهذا فيه خطر لانه ربما يسلم او يتوب فيموت مقرباً عند الله تعالى فكيف يحكم
بكونه ملعوناً فان قلت يلحق لسكونه كافراً في الحال كما يقال للمسلم رحمه الله
لكونه مسلماً في الحال وان جاز ان يرتد في المآل فاعلم ان معنى قولنا رحمه الله
اى يثبت الله على الاسلام الذى هو سبب الرحمة ولا يمكن ان يقال يثبت الله
الكافر على ما هو سبب اللعنة فان هذا سؤال للكفر وهو في نفسه كفر بل الجائز
ان يقال لعنه الله ان مات على الكفر ولا لعنة ان مات على الاسلام وذلك غيب
لا يدري فيه خطر وليس في ترك اللعن خطر افا لولى ان يتترك ويستغل بدله
الى الذكر والتسبيح اذ فيه ثواب ولأثواب في لعن احد وان كان يستحق اللعن
انتهى كلامه وانما اطببنا الكلام ههنا لتهاون الناس باللعن والهلاك اللسان
بها بلا مبالاة في الاكثر (فان لعن شيئاً من خلق الله تعالى تدارك ذلك)
اللعن (بان يدعوه بالخير والرحمة فيقول اللهم اجعلها) اى اللعنة (له رحمة
وقربة) كما قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اللهم انما انسا بشر
اغضب فإى المؤمنين لعنته او جلدته فاجعلها كفارة له وقربة يوم القيمة
ذكره في شرح المشارق (وكان ابن عمر رضى الله تعالى عنه لا يلحن
ملوكاً الا اعتقه) ومن هائشة رضى الله تعالى عنها سمع رسول الله صلى الله تعالى

آمنوا والذين
هاجروا وجاهدوا
فى سبيل الله اولئك
يرجون رحمة الله
الاحمق من اتبع
هوائها وتمنى على
الله اما حسن ظن
بالخدر عن المعصية
والاجتهاد فى الطاعة
فلا بد منه فهو يهت
على الطاعة ويهون
احتمال المشقة
والقنوط كفر فورد
انه لا يباس من
روح الله الا القوم
الكافرون والطريق
ذكر سوابق فضله
دون نفع وما وعد
من جزيل ثوابه
دون استحقاق وما
انعم بما يمد فى
السدارين دون
سؤال وسعة الرحمة
وسبقها الغضب وما
ورد فيه مثل

عليه وسلم ابابكر وهو يلعن رقيقه فالتفت اليه فقال يا ابابكر اللعانين
والصديقين كلا ورب الكعبة اللعانين والصديقين كلا ورب الكعبة مرتين او
ثلاثا فاعتق ابوبكر يومئذ بعض رقيقه وجاء الى النبي صلى الله تعالى عليه
وسلم قال لا اعود كذا في الاحياء (ولا يرمى) اى لا يقذف (رجلا بكفر ولا
فسق فان ذلك يرتد عليه) اى على ذلك الرامى (ان كان المرمى بريئا) عما
قاله قال الامام رحمه الله في جواب ان يقال هل تجوز اللعنة على يزيد فانه قاتل
الحسين رضى الله عنه او امر به قتلنا هذا الم يثبت اصلا فلا يجوز ان يقال انه قتله او امر
به ما لم يثبت فضلا عن اللعنة لانه لا يجوز نسبة مسلم الى الكبيرة من غير تحقيق نعم
يجوز ان يقال قتل ابن ملجم عليا رضى الله عنه وقتل ابولؤلؤ عمر رضى الله عنه فان
ذلك ثبت متواترا فلا يجوز ان يرمى مسلم بفسق او كفر من غير تحقيق قال صلى
الله تعالى عليه وسلم لا يرمى رجل رجلا بالسكفر ولا يرميه بالفسق الا ردت عليه
ان لم يكن صاحبه كذا انتهى (ويحبس الرامى في طينة الجبال) الطينة اخص من
الطين والجبال بفتح الحاء المعجمة والباء الموحدة على ما ذكر في ديوان الادب هو
صد يد اهل النار ولفظ الحديث هكذا من قفامؤنا بما ليس فيه وقفه الله تعالى في
ردغة الجبال قوله قفا اى قفى والردغة الطينة اى طين ووهل شديد كذا فسرهما في
شرح المصابيح ومنه يعلم كون الطينة اخص من الطين كما صرح به الجوهرى وقيل
الجبال موضع في جهنم مثل الحياض يجتمع فيها صديد اهل النار وعصارتهم ذكره
في شرح المصابيح (ولا يقذف ولدا لصلبه بالزنا) اى لا يقول مرام زاده (فيكتب
عليه من الذنب) قوله (بعد النجوم والاوراق) للشجار (والرمان) كناية
عن كمال الكثرة (ولا يعيب رجلا) تعيبا (عند عدوه ليوكله) مضارع آكله
ايكالا اى اطعمه (طعمة) هى بضم الطاء وسكون العين الرزق يقال هذا
طعمة لك اى رزق لك كذا في الديوان (او يكسوه كسوة) هى بالكسر
اللباس والضم لغة فيه ايضا (فان طعامه ولباسه ذلك من النار) وقد ورد
الاثر بذلك كله (ولا يعير انسانا بذنب) في المصادر التعيير بالعين المهملة
وبالياءين بعد هاسر زنش گردن (وفي الحديث من عير اخاه بذنب قد تاب منه
لم يمت حتى يعمل ولا يكثر الخاف) بكسر اللام (بالله فانه) اى اكثار الخلق
به (تعريض اسم الله للتهاون) والابتذال وهو متعال عن ذلك علوا كبيرا
فاكثار الخاف بالله مكروه لا ينبغي ان يفعله المؤمن (واما اليمين الفاجرة)

لا تقنطو من رحمة
الله الآية انا عند
ظن عبدي بي
والخوف الحزن
لا انتظار مكروه فاما
من العلم بعدم
مبالاة تعالى فورد
هو لا فى الجنة وهو لا
فى النار ولا ابالى
اى من ملامة احب
او من الطاعة
والمعصية او لعدم
تأثير الانسابة
والتعذيب فى
زيادة مله ونقصانه
اولانى متصرف فى
ملكى او متفضل
غير مؤمل عادل
غير جائز او الجهل
بالخاتمة وهو للمتنقى
غلب واعلى من
سابقة الازل واما
من المعاصى
ويختص بموضع
الغرور عند المواظبة

على الطاعة بخلاف
الاول ثم اما من
السؤال او العذاب
او فوت الجنة ونحوها
وتختلف الآثار فمن
خاف استيلاء العادة
واظب على تركها
ومن خاف الملاعة
تعالى اشتغل بتنقية
السِر فاعتبر
ويؤثر في البدن
بالمزلة والصفرة
والضعف والبكاء
واذا كمل يؤدي
الى الجنون والموت
وهو شهادة لكن
الافضل من عاش
وجاهد ومن غلب
عليه خافه كل شيء
كما كان لعمر رضى
الله عنه فورد ان
الشيطان ليفر من
ظل عمر والاعلى
ان يدهشه عن
الاشياء فلم تؤثر

اي الكاذبة (فانها تدع الديار) بكسر الدال وتخفيف الياء جمع دار (بلاقع)
جمع بلقع وهي الاراضى الخالية من اهلها هكذا ورد في الحديث لكن
المذكور فيه تذر بدل تدع (وقد عدها) اي عن اليمين الفاجرة (النبي
صلى الله عليه وسلم من الكبائر التي لا كفارة فيها وفي الحديث لا يحلف احد)
بكسر اللام (وان) للوصل (كان على مثل جناح بعوضة) من شائبة الكذب
والبعوضة واحدة البعوض وهو نوع الذباب على خلقه الفيل الا ان له رجليين زائدين
عليه والبق عظام البعوض كذا في الديوان والسامى (الا كانت) اي حصلت
ووجدت على ان كان تامة (وكنته) بالفتح والسكون صرح به في الديوان وهي كالنقطة
في الشيء يقال في عينه وكنته (في قلبه) ولفظ الحديث هكذا ما حلف حالف بالله
فادخل فيها مثل جناح بعوضة الا كانت نكتة في قلبه الى يوم القيمة ذكره الامام
رحمه الله تعالى في الاحياء (ولا ينالى) بفتح اللام المشددة اي لا يحلف ولا
يحكم (على الله بشيء) نحو ان يقول والله ليفعلن الله كذا ولو اقسم ولى الله
من اوليائه مثل القسم المذكور (لأبى الله) اي يصدق في يمينه ويجعل ذمته
بريئا عن الحنث (فذاك) اي ذلك التصديق من قبل الله تعالى (من كرامته)
اي من كرامة ذلك الولي وهذا مثل ما روى عن انس بن مالك رضى الله
عنه ان عمته الربيع كسرت ثنية جارية من الانصار فطلبوا منها العفو فلم
ترض فاختموها الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فامر بالقصاص فقال انس
بن النظر عم انس بن مالك اتكسر ثنية الربيع لا والذى بعثك بالحق لا تكسر
فقال صلى الله تعالى عليه وسلم كتاب القصاص فرض القوم فقبلوا الارش اي
الدية فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان من عباد الله من لو اقسم
على الله تعالى لأبوه فان قلت بعد ما حكم النبي صلى الله عليه وسلم بالقصاص
كيف صدر من امثال هذا الصحابي الحلف على خلاف حكمه قلت ليس مراده
رد ذلك الحكم بل مراده به ترغيب من يستحق القصاص الى العفو منه او
لثقتة بفضل الله تعالى انه لا يمنه بل يلهمه العفو وهذا من كرامة الاولياء
وكان ابو حفص رحمه الله يمشى ذات يوم فاستقبله رستاقي من هوش فقال
ابو حفص ما اصابك قال ضل حماري ولا املك غيره فوقى ابو حفص وقال وعزتك
لا اخطو خطوة مالم تردهما فظهر الحمار في الوقت كذا في شرح المشارق وروضة
الناصحين (ولا يجترى) احد على مثل ذلك القسم (اغترارا) بما وقع في يمين الولي

فيه للغيبة عنها كما
كان له عليه السلام
حيث قصده الشيطان
وهو في الصلاة
فاحترق فلا بد
منه فهو يزجـر
النفس عن المعصية
وينفي العجب عن
الطاعة والامن كفر
فورد فلا يأمن مكر
الله الآلية والطريق
النظر في صفاته
تعالى وافعاله فورد
انما يخشى الله
من عباده العلماء
انا اعلمكم بالله
واخشاكم منه وذكر
الذنوب والخصوم
وشدة العذاب
وضعف النفس وما
ورد فيه واختلف
في ان الرجاء افضل
ام الخوف والحق
عدم الانفكاك اذ لو
عدم احد هما صار

اذ ربما يكون يمينه غير مصدق بها فيقع في الائم (ومن اراد ان يحلف) حلفا
(صادقا) فيحلف بالله اولى بصمت فان الحلف بغير الله تعالى من الشرك الحفى) وعن
ابن عمر رضى الله عنه انه قال سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول
من حلف بغير الله تعالى فقد اشرك قال في شرح المصابيح معناه من حلف بغير الله
معتقدا تعظيم ذلك الغير فقد اهرك المعلوم به مع الله تعالى في التعظيم
المختص به ولولم يكن على قصد التعظيم والاعتقاده فلا بأس به كقوله لا وابي
ونحو ذلك كما جرت به العادة وبهذا يظهر وجه تقييد الشرك بالحفى ومن هذا
قال ابن مسعود رضى الله تعالى عنه لان اهلئ بالله كذا باحب الى من ان اهلئ
بغير الله تعالى صادقا ذكره البزازى (ولا يحلف بابيه ولا بحياة احد ولا بالكعبة)
قال النبى صلى الله عليه وسلم لا تحلفوا الا بالله ولا تحلفوا بالله الا وانتم صادقون
قال على الرازى رحمه الله اخافى الكفر على من قال بحياتى وبجياتك وما اشبهه
ولولا ان العامة يقولونه ولا يعلمون لقلت انه الشرك لانه لا يمين الا بالله ذكره ايضا
في الفتاوى البزازية (ولا يحلف) بالبرائة من الاسلام فمن فعل ذلك صادقا قال
يرجع الى الاسلام سالما وان كان كاذبا خيف عليه الكفر) وعن بريدة رضى الله
تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من قال انا بى من الاسلام
فان كان كاذبا فهو كما قال وان كان صادقا فلن يرجع الى الاسلام سالما قيل انما
قال هكذا لانها من عادة اهل الكتاب وقيل لجواز انه زعم انه صادق وليس بصديق
في الحقيقة كذا في شرح المصابيح قال في الفتاوى البزازية والفتوى على انه
يمين يلزم عليه الكفارة (فان حلف احد على شىء ورأى غيره خيرا) وهذا يدل
على ان الحنث والتكفير فيما هو خير والامتناع باليمين اولى لقوله تعالى * واحفظوا
ايمانكم * اى عن الحنث (اى ما هو الخير وكفر) بتشديد الفاء (بيمينه) اى عن
يمينه وهذا يدل على تقديم الحنث على الكفارة وبه قال ابو حنيفة رحمه الله تعالى
(ولا يتكلم) بجزم الميم بلا الناهية (رجل بكلام حتى يخمره) اى يكتمه (في صدره) من
خمر شهادته تخميرا كتمها (ويقدم اوده) بفتح نين اى يجعل احواله مستقيما
(ويأخذ صفوه) بفتح الصاد المهملة وسكون الفاء اى خالصه ومصفاه (ويبرع
كدره) بكسر الدال المهملة وسكونها ضد الصفو (ولا يتكلم بما لا يعنيه فان ذلك
ينقص من عقله وربما يهين ويبالا) اى ثقله وحملها (عليه) قال انس رضى الله
عنه استشهد غلام منايوم احد فوجد على بطنه صخرة مربوطة من الجوع

فمسحت امه التراب من وجهه وقالت هنيئا لك الجنة يا بنى فقال النبي صلى
الله تعالى عليه وسلم ما يدريك لعله كان يتكلم فيما لا يعنيه ومعناه انه انما يتعبأ
الجنة لمن لا يحاسب ومن تكلم فيما لا يعنيه موسب عليه وان كان كلامه مباهما فلا
ينهياله الجنة مع المناقشة في الحاسب فانه نوع من العذاب وعن محمد بن كعب
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان اول من يدخل
في هذا الباب رجل من اهل الجنة قد دخل عبد الله بن سلام رضي الله عنه فقام اليه
ناس من اصحاب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فاخبروه بذلك وقالوا لو
اخبرتنا باوثق عملك في نفسك ترجوبه فقال اني لضعيف وان اوثق ما ارجوبه
سلامة الصدر وترك ما لا يعنيني وقال موري العجلي رحمه الله امرانا في طلبه
منذ عشرين سنة لم اقدر عليه ولست بتارك طلبه قالوا وما هو قال الصمت عما
لا يعنيني كذا ذكر الامام رحمه الله (ويجنب الشعر) عن ابي هريرة رضي الله
تعالى عنه عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لان يمتلي جوف احدكم قيحا
متى يريه غير له من ان يمتلي شعرا قوله يريه اي يفسد رثته من روى القبيح
جوفه كله قال في شرح المشارق استدلل البعض بهذا الحديث على كراهة الشعر
مطلقا ولكن الجمهور على اباحته ثم المذموم منه ما فيه كذب وقبح وما لم يكن كذلك
فان غلب على صاحبه بحيث يشغله عن الذكر والتلاوة فمذموم وفي قوله يمتلي
فعرا اشارة اليه وان لم يغلب كذلك فلا ذم فيه ولهذا قال المصنف (الا قليلا من
كلام منظوم) ولا يخفى على كل ذي طبع سليم ان الظاهر ان يقول الا قليلا منه ولعله
انما قال هكذا ليتعلق به قوله (في الحكمة او في نصرة الاسلام او الثناء على الله)
وعن ابي بن كعب عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ان من الشعر لحكمة اي كلاما
نافعا يمنع عن الجهل والسفه وهو ما نظم الشعراء من المواعظ والامثال المنتفع بها
الناس والثناء على الله ورسوله والنصيحة للمسلمين وما شبه ذلك وهذا النوع
من الشعر محمود يستحب قراءته على سبيل العبرة يدل عليه ما روى عن الشريد
ابن سويد رضي الله تعالى عنه انه قال اردفتي النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
يوما فقال هل معك من شعر امية بن ابي الصلت قلت نعم قال هيه فانشدته
بيتا فقال هيه ثم انشدته بيتا فقال هيه حتى انشدته مائة بيت فقد استحسن النبي
صلى الله تعالى عليه وسلم شعرا امية وان كان من شعراء الجاهلية لما فيه من الاقرار
بالوحدانية والبعث قوله هيه بكسر الهائين وياء ساكنة بينهما كلمة يقال

آمننا او قذرونا
فشرطهما عدم
القطع فلا يقال ارجو
طلوع الشمس
واخاف هجوم الاجل
والرجاء افضل من
حيث هو هو فهو
طريق المحبة وورد
سبقتم رحمتي
غضبي وهو الافضل
ان امتنعت النفس
عن التوبة لكثرة
المعاصي واقتصرت
على الفرائض او
ضعف واشرف على
الموت ليتموت
على المحبة والخوف
اي غلب التمني
واعتماد المعاصي
والاعتدال ان
اتقى ظاهر الائم
وباطنه ولا يعرض
بمعارضة كثرة
اسباب الرجاء
فكان غمور رضي الله

عند الاستعادة من الحديث كذا في شرح المصابيح والمشارك لكن ينبغي ان يعلم ان هذا في زمن الزهد والزرع واما الشعر في هذا الزمان فمن انحس الفواش لان شعراء العصر اكثرهم ندماء الفسقة وجلساء الفجرة يلازمون الفساق ويدأومون على النفاق ويطلبون من مجالس الفسق الارتفاق ويحلفون كاذبين بالطلاق والعناق الكذب عادتهم والسحرية مادتهم واصحاب الفسق سادتهم وارباب الكهائر قادتهم والطعن حرفةهم والقدح صنعتهم جليهم الشيطان انيسهم الصبيان وكمالهم في تشييب النسوان بل اكثرهم كما قال الله تعالى * والشعراء يتبعهم الغاوان * كذا في شرح الخطيب الاربعين المسمى بروضة الناصحين قول (فان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) الظاهر انه تعليل ليجنب (كان يغيره) اي الشعر (من سننه) بفتحين اي يخرج من ورثه (فيقول) مثلا (في قوله) اي في قول ابي قيس بن طرفة * ستبدي لك الايام ما كنت جاهلا * ويأتيك بالاخبار من لم تزود * بكسر الواو المشددة اي يأتيك بالاخبار ويخبرك بهامن لم تعطه زادا لينهب متجسسا ويحيى اليك باخبار يعني سيعلمك الدهر مالم تعلم ويحيى اليك بالخبر من لم تنويع منه ذلك (ستبدي لك الايام ما كنت جاهلا ويأتيك من لم تزود بالاخبار) يعني غيره بتأخير بالاخبار ليخرج عن وزن الشعر ذكر في البستان ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لما غيره هكذا قال ابوبكر رضي الله تعالى عنه ليس هكذا يارسول الله فقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ما انا بشاعر وما ينبغي لي ان هو الا ذكر وقرآن مبين هذا وقد وجد في قليل من النسخ هذا ويأتيك بالاخبار من لم تزود دون تغيير النظم فيكون الكلام حينئذ على توجيه آخر على ما صححه وتقريره ان يقال ويجنب الشعر الا قليلا من منظوم في احدى هذه الثلاثة المذكورة فلا يجنب منه حينئذ فان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كان يغيره عن سننه اي كان يغيره اذا كان في احدىها عن طريقه الى طريق آخر اظهر منه ولم ينكره فيقول في هذا البيت مثلا ستطعمك الايام ما عنه تغفل * وستقلب اليك من كان لم تزود * ستبدي لك الايام ما كنت جاهلا * ويأتيك بالاخبار من لم تزود * ضمير ستقلب راجع الى الايام وباقي معناه يفهم من معنى قوله ستبدي الى آخره فان مآلهما واحد هذا وانت خبير بان الحق هو النسخة الاولى يؤيد ما ذكره الامام في البستان وقوله صلى الله تعالى عليه وسلم لان يمتلى جوف احدكم قيعا حتى يريه خبره

عنه يقول لو لم يدخل الجنة الا واحد ارجوان اكون اياه ولو لم يدخل النار الا واحد اخاف ان اكون اياه وتعسر التحرز عن المعاصي الباطنة حتى كان عمر رضي الله عنه يسئل خديفة عن وجود اثر النفاق فيه واحتمال زوال الاسباب في المستقبل فورد ان الرجل ليعمل عمل اهل الجنة حتى لا يبقى بينه وبين الجنة الا شبر وسبق عليه الكتاب فيختم له بعمل اهل النار سوء الخاتمة نعوذ بالله منه اما بالشك او الجحود عند النزاع لظهور

من ان يمتلئ شعرا كما لا يخفى (وربما) اى قليلا ما (كان) النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (ينشب) اى يقرأ (من الارجيز) جمع ارجوزة كالأعاجيب جمع اعجوبة على ما قيل قال فى سبعة ابحر الرمز بفتح تين شعر يكون كل مصراع منه مفق كالسجع وقيل هو من الشعر ما يكون قصير المصارع وقد روى عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من الرجز ضربان المنهوك والمشطور فالمنهوك (مثل قوله انا النبي لا كذب) بفتح الكاف وكسر الذا ل مصدر كالكذب بالكسر والسكون يعنى انا النبي حقا لا كذب فيه فلا فر من الكفار (انا ابن عبد المطلب) قيل لم يرد به النبي صلى الله تعالى عليه وسلم الافتخار بابيه لمانه عن الافتخار بالآباء بل مقصوده ان عبد المطلب رضى الله تعالى عنه قد كان رأى رؤيا بشر فيها بظهور النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وكان تلك الرؤيا مشهورة عندهم فاراد صلى الله تعالى عليه وسلم بذلك القول تذكيرهم بانه صلى الله تعالى عليه وسلم لابد من ظهوره على الأعداء وتنمة هذا الحديث قوله اللهم انزل نصرك قاله يوم حنين لما انهزم اصحابه قيل كانوا فى ذلك اليوم اثنى عشر الفا فاولوا فماولى رسول الله وكان راكبا على بغلة بيضاء فطفق يركض بغلته جهة الكفار واما المشطور فمثل قوله * هل انت الا اصبع دमित * وفى سبيل الله مالتيت * قاله حين كان يمشى فى بعض الغزوات فعثر فاصاب اصبعه المباركة بحجر فدमित قوله انت ودميت بكسر التاء خطاب للاصبع اى تجرمت وقوله فى سبيل الله مالتيت اى الذى لقيته فى سبيل الله لافى سبيل غيره والحبيب اذا لقي فى سبيل عبيده سوا لا يشتكى منه قال المازرى رحمه الله تعالى احتج بهذا الحديث من قال الرجز ليس بشعر لوقوعه فى كلام النبي صلى الله تعالى عليه وسلم واجيب عنده بان الشعر ما يقصد الى قافيته وهذا وقع من النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اتفاقا فلا يكون شعرا وان كان موزونا قال فى سبعة ابحر ولم يعد هما الخليل شعرا لعدم القصد فيهما ولكن لغاية فصاحته خرج فخرج الشعر موزونا وقد غفل عنه بعض العلماء رحمهم الله تعالى فقرأوا قوله انا النبي لا كذب بفتح الباء ليفسد الروى وانما الرواية باسكان الباء كذا فى شروح المشارف والمصابيح (ويجتنب القصص) بالكسر جمع قصة وهى الحديث وبالفصح اسم مصدر وليس هو بهراده ناييل عليه قوله (وهى حكايات الاولين) والمعنى انه يحترز من ذكر القصص (من غير ثقة) واعتماد (بثبوتها) حذرا عن الوقوع

بطلان بدعة كان يعتقد تقليدا او تعويلا على مجادلة الكلام فهو حالة الانكشاف واعتقاد بطلان كل ما اعتقد او شكه لهذا ورد قل هل ننسئكم بالافسرين اعمالا الآتية والمعاملة لا تنافيه والمباله بمعزل عنه ومن ثمة ورداكثر اهل الجنة البله او بمعاداته تعالى لعلهم يتفريقه تعالى اياه من الدنيا وتألم القلب بفسواتها وكان يستولى حبها عليه ويضعف ايمانه ولا يكون من ذكره تعالى فيه الامديت النفس وهو اسود من تراكم ظلام الرذائل

في الكذب (ولا اعتبار) أي ومن غير عبرة (ولا اتعاطبها) وإنما يجتنب حذرا
 عن الوقوع فيما لا يعنيه (فذكر هذه القصص) الحالية عن الوثوق والاعتبار
 والاعتناظ كما ان الحال كذلك في زماننا هذا (بدعة) سيئة (حدثت أيام الفتنة
 ولا يمدح أحد في وجهه) لأنه لا يخلو عن الآفات فإنه قد يفرط فينتهي به إلى
 الكذب وقد يظهر بالمدح مما لا يكون مضمرا له ولا معتقدا له بجميع ما يقوله
 فيصير به مرائيا منافقا وقد يحدث في الممدوح كبرا وأعجابا وهما مهلكان وقد
 يفرح به الممدوح ويرضى من نفسه فيفتقر عن العمل لأنه إنما يتشمر للعمل من
 يرى نفسه مقصرا فإذا اطلقت اللسنة بالثناء عليه ظن أنه أدرك الكمال
 ولهذا قال صلى الله تعالى عليه وسلم قطعت عنق صاحبك لو سمعته ما افلح ذكره
 في الأعياء (فقد قيل الممدوح ذبح) لأنه يورث الفتور والكبر والعجب وكله مهلك
 كالذبيح قاله عمر وعن مقداد عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم إذا رأيتم المداحين
 فاحشوا في وجوههم التراب أي إذا رأيتم الذين اتخذوا مدح الناس عادة وبضاعة
 يستأكلون به الممدوح ويفتنونه فاعشوا إلى آخره كنى به عن الحرمان أي فلا تعطوه
 شيئا وقيل يؤخذ التراب ويحشى أي يرمى به في وجه المادح عملا بالظاهر وقيل
 معناه الأمر برفع المال إليهم إذا مال شئ فقير كالتراب أي أعطوهم إياه واقطعوابه
 السننهم لئلا يشغلوا بخدمتهكم وقيل معناه إذا مدحتم فادكروا أنكم من تراب
 فتواضعوا ولا تعجبوا وأما إذا مدح رجلا على فعل حسن ترغيبه على أمثاله وهذا
 للناس على الاقتداء به في أشباهه فغير مدح مذموم بل ربما كان مندوبا إذا سلم عن
 الآفات ولذلك أثنى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم على الصحابة حتى قال لو وزن
 إيمان أبي بكر بإيمان العالمين لرجح وقال لعمر لو لم ابعث لبعثت يا عمر فأى ثناء
 يزيد على هذا ولكنه قال عن صدق وبصيرة وكانوا أجل رتبة من أن يورثهم ذلك
 كبرا أو عجباً أو فتورا كذا في الأعياء وشرح المصابيح (ولا يمدح فاسقا فاض الحديث
 إذا مدح الفاسق غضب الرب واهتز) بتشديد الزاي أي يتحرك (العرش) وقال
 الحسن من دعا الظالم بالبقاء فقد أحب أن يعصى الله قال الإمام فالظالم الفاسق
 ينبغي أن يذم ليقتل ولا يمدح فيفرح (وكان) النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
 يذم الناس (عن مدحه) أي عن أن يمدحه الناس ويمتنع أي لا يمدح هو نفسه
 أيضا على الوجه المتعارف بين الناس ولهذا عقب قوله أناسيد ولد آدم بقوله
 ولا فخر أي لست أقول هذا تفاخرا كما يقصده الناس بالثناء على أنفسهم

فورد قل ان كان
 آباؤكم وابناءكم
 واخوانكم الآيه او
 بحب امر دنياوى
 كان محبه فامتجب
 عنه تعالى شغلا به
 فما اعتاد وترسخ في
 القلب لا ينسى كما
 في النوم وهو
 لكثرة المعاصي
 مع قوة الايمان او
 قلتهامع ضعفه وهذا
 لا يوجب الخلود في
 النار بخلاف الاولين
 ومن ثمه تكبره
 الفجاءة لجواز اتفاقها
 على خاطر سوء
 وتغبط الشهادة
 لاستيلاء محبه تعالى
 على القلب
 واعراضه عن
 الدنيا وهو لمن
 يخلص ولا يتصل
 الغلبة والغنيمة
 والصيت والعلاج

وذلك لان افتخاره صلى الله تعالى عليه وسلم كان بالله تعالى وتقربه من الله تعالى لا بكونه مقدما على اولاد آدم كما ان المقبول عند الملك قبول عظيمائهما
 يفخر بقبوله اياه وبه يفرح لا بتقدمه على بعض رعاياه (ويقول انا عبد الله ارجوه
 واخافه فلا تطردني) من اطربته اطراءى مدحه على سبيل المبالغة (كما اطرت
 النصارى عيسى ابن مريم فان مدحه انسان في وجهه قال اللهم اجعلنى خيرا ما
 يظفون واغفر لى مما لا يعلمون) ولا تؤاخذنى بما يقولون فانك تعلم ما فى نفسى
 وهم لا يعلمون هكذا قال على رضى الله عنه لما اثنى عليه وروى انه اثنى رجل على
 عمر فقال اتهلكنى وتهلك نفسك (ويجتنب كثرة المزاح) وهو بالضم مصدر مزحه
 وبالكثرة مصدر ما زحته (فانه يسقط المبالغة) اسقاطا كما قال عمر من كثر ضحكك قلت
 هيبتك ومن مزح استخف به ومن كثر كلامه كثر سقطه ومن كثر سقطه قل حياؤه ومن قل
 حياؤه قل ورعه ومن قل ورعه مات قلبه (ويعقب الاقتضاح) اى يورثه في المغرب
 اعقبه ندما اورثه وقولهم الطلاق يعقب العدة والعدة يعقب الطلاق الاول من
 باب اكرم والثانى من باب طلب النقيض قال عمر بن عبد العزيز اتقوا الله واباكم
 والمزاح فانه يورث الضغينة اى الحق ويورث القبيحة ومن هذا قيل لكل شئ بذر
 وبذر العداوة المزاح وقيل المزاح مسلبة للبهاء اى الورع ومقطعة للاصدقاء
 ومقساة للقلوب وفيه خيانة للجليس ومنه العقلاء واسهوا السفهاء وانه يوزر
 عليه وزر من اقتدى به ذكره في البستان (ولا بأس بالمزاح الصافي عن اللغو)
 والاكثر (كقول النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لرجل استعمل رسول الله) اى
 اى طلب منه ان يجعله على دابة حين اعين عن المشى فقال (افى اهلك على
 ولد الناقة) فقال الرجل ما صنع بولد الناقة زعمانه انه يريد فصيلا لا يطيق
 حمله فقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في جوابه وهل تلك الابل الا النوق يعنى
 ان جميع الابل صغبرها وكبيرها تلكها النوق واريد به ولد كبيرها تطيق حمله
 الى هذا اشار المصنف بقوله (اى على بعير وقال) النبي صلى الله عليه وسلم
 (لعجوز) حين اتت الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فقالت يا رسول الله
 اسأل الله ان يدخلنى الجنة فقال صلى الله تعالى عليه وسلم (لا تدخل الجنة عجوز)
 واراد بها انك تعود بكرا ولم تفهم مراد الرسول فجعلت تبكى فقالت عاتشة
 رضى الله تعالى عنها يا رسول الله احزنتها فقرا رسول الله * انا افشأناهن
 انشاء فجعلناهن ابكارا * فسرت بذلك سرورا (وقال) النبي صلى الله

المعرفة ولزوم
 الطاعة وتعجيل
 التوبة والنوم على
 الطهارة ظاهر
 وباطنا وتنقية القلب
 وتلاوة القرآن
 وطلب العلم النافع
 فالامر صعب ومن
 ثمة يروى عن
 السلف كثرة
 النوح والبكاء *
 الباب التاسع عشر
 (في الفقر والرهق)
 (بسم الله الرحمن
 الرحيم) الفقر فقد
 ما يحتاج اليه فان
 فرح وكره الزائد
 على الضرورة
 فزاهد وان لم يكره
 ولم يرغب فراض
 وورديا معشر
 الفقراء اعطوا
 الرضاء من قلوبكم
 تظفروا بشواب

وسلم (يوم الانس ياذا الدينين) وهذا كناية عن مدحه بنكائه وحسن استماعه
 مع كونه خارجاً مخرج انبساط منه صلى الله تعالى عليه وسلم اليه ومزاجه معه (وكان
 ابن عباس رضي الله عنه يقول لمن عنده اذا انس) بالمد بمعنى ابصر (فيهم سائمة)
 اي ملالة (امضوا) بضم الهمزة والحاء المهملة مشفق من الحمض وهو بالفتح والسكون
 ما كان فيه ملوحة من النبات واستعيرت الملوحة ههنا في الحسن ولهذا فسر المصنف
 بقوله (اي خذوا في ملاح الكلام) قوله خذوا امر من اخذ بمعنى شرع والملاح بضم
 الميم وفتح اللام جمع ملاحه يسكونها وهي الكلام المليح اي اللطيف الحسن (وقال
 علي رضي الله عنه اجموا) امر من الاجم بالميم اي روجوا (هذه القلوب فانها تميل
 كما تميل) بفتح الميم فيهما (الابد ان قال ابن عيينة) بضم العين وفتح الياء الاولى
 وسكون الياء الثانية (المزاج سنة لكن الشان) اي لكن هذا انما يجوز (فيمن
 يحسنه ويضع مواضعه) قال الامام في جواب ما قيل قد نقل المزاج عن رسول الله
 واصحابه فكيف ينهى عنه ان قدرت على ما قدر عليه رسول الله وهو ان تمزج ولا
 تقبل الاحقاد لا تؤذي قلباً ولا تفرط فيه وتقتصر عليه احياناً فلا مزج عليك فيه ولكن
 من الغلط العظيم ان يتخذ الانسان المزاج حرفته ويواظب عليه ويفرط فيه ثم
 يتمسك بفعل رسول الله وهو كمن يدور مع الزنوج ابداً ينظر الى رقصهم ويتمسك
 بان رسول الله اذن لعائشة في النظر الى رقص الزنوج في يوم عيد وهو خطأ اذ من
 الصفائر ما يصير كبيرة بالاصرار ومن المباحة ما يصير صغيرة بالاكثر فلا ينبغي
 ان يفعل عن هذا انتهى وفي معنى قول المصنف رحمه الله تعالى فيمن يحسنه
 ويضع مواضعه قوله (ويرعى دقايق) جمع دقيقة (الادب في كلامه) كلام مبتدأ
 (كما قال رجل عند النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من يطعم الله ورسوله
 فقد رشح) بفتح الشين وكسرها (ومن يعصهما فقد غوى) بفتح الواو
 اي ضل (فقال) النبي (صلى الله تعالى عليه وسلم) يئس الخطيب انت (قل
 ومن يعص الله ورسوله) قال القاضي سبب انكاره تشريكه في الضمير
 المقتضى لنوع التسوية ولذا امره بتقديم اسم الله والعطف وقال النووي
 هذا ضعيف لانه قد جاء التشريك المذكور في سنن ابي داود عن ابن مسعود
 رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كذا في شرح المشارف
 وقد يجاب عن تضعيفه بان التشريك المذكور من النبي صلى الله تعالى عليه
 وسلم انما وقع لسبب صحيح كقص الايجاز مع ضيق الوقت ونحوه على ان في كثير

فقركم وان ترك
 الطلب مع ان
 الوجود عنده احب
 فقام وان رغب
 وتركه للعجز
 فكريص وأن
 اضطر اليه وفقد
 فمضطر والاعلى
 تسوية الوجود
 والعدم فهو استغناء
 دون الغنى
 لا اختصاص به تعالى
 وهو المراد بما ورد
 في فضل الفقر اما
 ما ورد اعوذ بك من
 الفقر ونحوه فمحمول
 على الاضطرار
 واختلف في ان
 الفقر افضل ام
 الغنى والحق
 الاختلاف بحسب
 الاشخاص فالفضل
 بقدر الفراغ عن
 الشواغل والدنيا
 انما حذر عنها

للشغل عنه تعالى
وكم من فقير
شغلته وكم من غني
لم تشغله كسليمان
عليه السلام وابن
عوف رضي الله عنه
اما في حق الاكثر
فالفقراد هو ابعد
عن الخطر والانس
بالدنيا والقدرة
على الشهوة الا في
المضطر لانه
يموت جبرا والواجد
يحصل المعرفة الامن
لا يتوب عن المعاصي
فالموت خير له
وكذا في نفس
الامر فورد اللهم
اعينى مسكينا
وامتنى مسكينا
وامشرنى في زمرة
المساكين بلغ
عنى الفقراء ان
لمن صبر واحتسب
منكم ثلاث خصال

من الاشياء يجوز من النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ما لا يجوز من واحد منا فنهى
الامة عن شئ سيما اذا كان في الامور المستحبة لا ينافي وقوعه عنه كما لا يخفى وروى
سماك بن حرب عن ابي لفافة البدوي انه قال اخذت بكرا ودفعت المدينة فمربي
ابوبكر الصديق فقال يا اعرابي هل تبيع البكر فقلت نعم يا خليفة رسول الله قال
بكم تبيعه قلت بمائة وخمسين قال تبيعه بمائة قلت لا عافاك الله قال لا تقل هكذا
ولكن قل عافاك الله لا كذا ذكر في البستان واليه اشار المصنف رحمه الله تعالى بقوله
(وسأل الصديق رضي الله تعالى عنه رجلا عن شئ فقال لا عافاك الله قال) الصديق
(قل عافاك الله لا) بتأخير حرف النفي لئلا يتوهم من اول الامر نفى المعافات ونظيره
ماروى ان هارون الرشيد سأل كاتبه عن شئ فقال لا وايت الله امير المؤمنين
فاستحسنه وخلص عليه بخلة حيث راعى الادب وعمل عما عليه الأغبياء فيما بينهم
من قولهم لا ايدك الله بترك الواو حكى انه لما سمع الصاحب بن عباد قوله لا وايت الله
هذه الواو احسن من واوات الاصل اغنى عن حذف المراد الملاح (و) قد ورد (في الحديث
لا يقول الرجل ماشاء الله وشاء فلان وليقل ماشاء الله وحده لا شريك له ولا يقول
ما في الناس من شر) ماللتفى ومن زائدة (ما دام فلان فيهم) لما فيه من التعزيز
لذلك الفلان (ولا يقول لميت مات) قوله مات صفة ميت وقوله انه بالكسر
(شر مفقود) مقول القول (الا ان يكون مشركا او قاتل نفس بغير حق او عافا)
بتشديد القاف اى مخالفا وهو دى بالواليه ولا يقول لرجل غاب انه خير مفقود
فان ذلك هو النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لا غير (ولا يقول لرجل ليس لاهلك
بعدك خلف) بفتحين لان الله خير خلف لكل اهل (و) لا يقول ايضا (لا يزال
اهلك بخير مادمت) انت (فيه او الناس في خير ما بقى فيهم فلان) لما ورد النهى
عن ذلك كله في الاثر (ولا يقول لرجل اعود بالله وبك) كرهه ابراهيم لما فيه
من جعل الغير عديلا لله بل يقول ثم بك (ولا يسب احد الدهر عند نزول البلاء
والمكر وه فان منزل البلاء) بضم الميم (ومقلب الاحوال هو الله تعالى) لا غير فان الله
خالق للدهور ومتصرف فيها كيف يشاء ولا دخل للدهر في شئ من الامور
(ولا يقول لامد في الدعاء اطل الله بقاءك فانه تحية المشركين حيث كانوا
يقولون عش الف عام وقيل من قال لظالم ذلك) اعنى قوله اطل الله بقاءك
(فقد رضى بان يعصى) على صيغة المعلوم وقدير روى مجهولا (الله) منصوب
على الاول ومرفوع على الثاني (في الارض ويجتنب في كلامه ما يوهن سؤا

ليست الاغنياء
 اما الحصلة الواحدة
 فان في الجنة غرفا
 ينظر اليها اهل
 الجنة كما ينظر اهل
 الارض الى نجوم
 السماء لا يدركها
 الانبياء فقير او
 شهيد فقير او
 مؤمن فقير والثانية
 يدخل الفقراء
 الجنة قبل الاغنياء
 بنصف يوم وهو
 خمسمائة عام
 والثالثة اذا قال
 الغنى سبحان الله
 والحمد لله ولا اله
 الا الله والله اكبر
 وقال الفقير مثل
 ذلك لم يلحق
 الغنى بالفقير
 وان انفق معهما عشرة
 آلاف درهم وكذلك
 اعمال البر كلها
 لمن جاء برسالة

(او ما يشاء به) بالهك مضارع مجهول من الشوم ضد اليمين (فخوان يسمى قوس
 السماء قوس قزح فان القزح) يضم القاف وفتح الزاي (شيطان) اى اسم من اسماء
 الشيطان (ويقول) بالنصب اى ونحو ان يقول (للمسحاة) بكسر الباء المشددة
 (السبابة) بالنصب لتضمين يقول معنى التسمية ونهى عنها لاشتغالها على معنى
 السب قيل سميت سبابة لان الناس يشيرون بها عند السب قوله (والعنب
 الكرم) بفتح الكاف وسكون الراء من قبيل العطف على معمولى عاملين مختلفين
 والمجرور مقدم وفي بعض النسخ وللعنب باعادة اللام فلا غبار بلا خلاف (بل)
 يقول له (مدائق الاعناب) قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لا تسهر العنب
 الكرم وانما الكرم لرجل مسلم وانما يسمى العنب في الاصل كوما لان الخمر
 الحاصل منه تحت على الكرم والسخاء فذكره النبي صلى الله تعالى عليه وسلم تسمية
 اصل الخمر بهذا الاسم الحسن اهانة لها وتأكيد الحرمة ها وجعل نفس المؤمن
 اولى به كذا في لباب الغربيين وقال في شرح المصابيح ولثلاثين كروا به الخمر
 ويدعوهم حسن الاسم الى شربها (ولا يقول) عند السامة (خبت نفسي) تنزهها عن
 الحباثة لفظا ومعنى (بل يقول تغير طبعي ومر عمر رضى الله تعالى عنه على قوم
 اوقد وانارا فقال السلام عليكم يا اهل الضؤ) ولم يقل يا اهل النار حذرا عن
 التطير **مكي** ان هارون الرشيد رحمه الله تعالى سأل ابنه مأمون عن جمع
 المساوئ فقال محاسنك يا امير المؤمنين ولم يقل مساوئك حذرا عن التشاؤم
 فحيث راعى دقایق الادب في كلامه جعله ولي عهد وقدمه في امر الخلافة على
 اخيه محمد الأمين رحمه الله تعالى مع انه قد كان مقدما في عرف الناس على مأمون
 ويقرب من هذا ما روى انه خرج بعض من الامراء الى ناحية لمطالعة عمارتها
 وقد تراءت في طريقه شجرة من بعيد فسأل عنها كاتبها فصحبته فقال الكاتب شجرة
 الوفاق ولم يقل شجرة الخلاف تفاديا عن لفظ الخلاف فكساه خلعة كذا
 ذكر في المفتاح قال وهل تسمية العرب الفلاة مقارة والعطشان ناهلا
 واللدیغ سليما وما شاكل ذلك الامن باب التفاؤل فالمقازة هي المتجاة والناهل
 هو الريان والسليم هوذ والسلامة انتهى (وقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
 يا ابا بكر انا اكبر) منك (اوانت قال انت خير مني واكبر وانا اقدم
 سناوكان عمر بن عبد العزيز رحمه الله تعالى) من الخلفاء الصالحين والائمة
 المهديين وكان يتحفظ في منطقة غاية التحفظ بحيث (يسمى الروث نثيلا) بفتح النون

وكسر الفاء المثناة لان النثيل وان اطلق على الروث لكن له في المشهور معنى آخر يطلق عليه في الاكثر وهو تراب البئر يقال نثلت البئر اى اخرجت نثيلها اى ترابها ذكره في اللباب فلا يتبا من النثيل الجبائنة كالروث فلهذا اختاره عليه قال العلاء بن هارون رحمه الله خرج في ابط عمر بن عبد العزيز رحمه الله فرمة فقلنا نسأله ماذا يقول فقلنا من اين خرجت قال من باطن اليد ولم يقل من الابط تحريزا عن ايهام الفحش حيث كان الابط من المواضع المستورة وروى انه كلم الوليد فى شئ فقال له كذبت فقال عمر ما كذبت منه علمت ان الكذب يشين صاحبه ذكره في الاحياء (والسنة في الاستماع للحديث والقرآن) وغير ذلك من المباحات (ان يجمع الرجل فهمه وذهنه لسكلام المحدث) اى المخبر المتكلم (وينصت) اى يسكت (له) انصاتا (فان الله وعد الرحمة للمنصت عند القراءة قال الله تعالى * واذا قرئ القرآن فاستمعوا له وانصتوا) اى اسكتوا (لعلكم ترحمونه) ومن هذا قال بعضهم يكره للقوم ان يقرأوا القرآن جملة لنضمها ترك الاستماع والانصات بالمأمور بهما وان قال بعضهم انه لا بأس به لنعامل الناس ذكره في الغنية قال في روضة الناصحين وفي الخبر من استمع الى آية من كتاب الله تعالى كان له نورا يوم القيمة وكتب له عشر حسنات وقال بعضهم للقارى اجر والمستمع اجران ولعل ذلك لانه يسمع وينصت ولانه يسمع باذنيه والقارى يقرأ بلسان واحد انتهى (وقال) الله تعالى (اولمى السمع وهو شهيد اى ماضى القلب ومن سنته سكون الاطراف وغض البصر وعقد القلب) اى العزم (على العمل به) اى بما سمعه من الكلام الحق (والقيام بحقه) والخروج عن عهده (فمن فعل ذلك) المذكور من السكون والعقد (وقف) على صيغة المجهول اى يكون موقفا من عند الله (للعمل به وايفاء حقه ومن سنته ان لا يبحث عما يسمع حتى يأتى القائل على تمامه فان بقيت له شبهة فلا بأس بالبحث) اى التفتيش والتفحص (عنه) بعد اتمام القائل كلامه على سبيل الانصاف (وترك البحث والسؤال اقرب الى التوقير) والاحترام الايرى (كانت الصحابة رضى الله تعالى عنهم لا يبحثون عن شئ حتى يحى الاعرابى) واعلم ان العرب جيل من الناس والنسبة اليهم عربى وهم اهل الامصار والاعراب منهم سكان البادية خاصة والنسبة اليهم اعرابى والاعراب ليس جميع العرب بل هو اسم جنس كذا في الصحاح (الجلى) اى البعيد طبعه عن ادراك الدقائق

الفقراء أن الأغنياء
يحبون ويعتبرون
ويتصدقون ونحن
عاجزون عن ذلك
ولأن الغنى سبب
طول الحساب
والغرور فان
عروض بان الغنى
صفته تعالى
والتخلق باخلاقه
تعالى مندوب اليه
وبان الغنى قادر
على العبادات
المالية دون الفقير
لم يعتبر لان
الغنى بالاسباب
والاعراض ليس
من خلقه تعالى
كالسكبر دون
استحقاق والعبادة
المالية انما توجب
الثواب لتترك
الدنيا كالنوبة
لتترك الذنب فلو
فضل الغنى على

ومكارم الاخلاق (من اهل البادية فيسأل فيقتبسون) اى يستفيدون ويأخذون
 (عند ذلك ما يحتاجون اليه فان تجرأ على السؤال فلا يسأل الا عن اهم الامور
 دون الفرائب والفضول كما سأل جبرائيل عليه السلام عن معالم الدين)
 اى علايمه وسئل كره عن قريب في مختار الصحاح المعلم الاثر الذى يستدل به على
 الطريق (ويجنو) اى يقعد السائل (على ركبتيه) ومنه قوله تعالى * هول جهنم
 جثيا * (كما كان بعض الصحابة رضى الله تعالى عنهم اجمعين يجثون عند السؤال
 ويقول قد اناى وامى يا رسول الله ما كنا وكنا والاولى ان يستأذن للجلوس
 والاقتراب من الكبراء) جمع كبير كفهاء جمع فقيه (ثم يستأذن للسؤال ايضا كما
 فعل جبرائيل عليه السلام) اى استأذنه صلى الله تعالى عليه وسلم للجلوس والسؤال
 معاصرج بهى شروح الحديث (ويخفف) بالحاء المعجمة ضد يرفع وبابه ضرب اى
 يجعل (صوته) اخفض واذنى (فى مخاطبة الكبراء فان الصديق رضى الله تعالى عنه
 بعد نزول قوله تعالى * ولا تجهروا له بالقول * كان يكلم النبي صلى الله تعالى
 عليه وسلم كاهن السرار) يقال ساره فى اذنه مسارة وسرارا اى كان يكلمه
 على سبيل السر والاختفاء مع الرفق واللين كاهن الاخوان الذى يسار
 ويناجى مع اخيه (فان استفهمه الاستاذ شيئا امتحانا فجاوبه ما كان يرد)
 اى مثل ما كان يجيب (الصحابة عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم حين
 استفهمهم) وهو قولهم (الله ورسوله اعلم) حيث كانوا يقولون هكذا (اذا علموا)
 جواب (ذلك) السؤال (اولم يعلموا ولا يغضب العالم على السائل وان)
 للوصول (شده فى المسئلة فان الاعرابى حلف) بتشديد اللام (النبي صلى الله
 عليه وسلم على شرايع الاسلام وكان) النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (يحلف)
 بكسر اللام المخففة (له ويعى) بتشديد الدال المهملة (الذى حدثه اخوه)
 قوله (امانة) منصوب على انه مفعول ثان ليعى وانما يعده امانة لقوله صلى الله
 تعالى عليه وسلم الحديث بينكم امانة وقال الحسن رضى الله تعالى عنه ان من
 الخيانة ان تحدث بسراخيك ذكره الامام رحمه الله (ولا يغشيهما) افشاء (لغيره)
 الابادته اذا حدث باذنه احد اداه على احسن وجه واختار اجود ما سمع
 قال فى الامياء افشاء السر حرام اذا كان فيه اضرار ولو لم يكن فيه اضرار
 قال وله ان ينكر سر الغير وان كان كاذبا فليس الصدف واجبا فى كل مقام
 فانه كما يجوز للرجل ان يخفى عيوب نفسه واسراره وان امتاج الى الكذب

الفقير لفضل
 العاصى على المتقى
 ومعه ان لا يكرهه
 من حيث انه فعله
 تعالى بل يتقلد المنة
 تقلد المعجوم من
 الحاجم والاي سائم
 ويستقر بالتجمل
 والتعفى فوردان
 الله يحب الفقير
 المتعفى ابا العيال
 ولا يتواضع لغنى
 للغنى فورد فيه
 يذهب ثلثا دينه
 بل يترفع عليه فورد
 انه صدقة ولا
 ينواى فى العبادة
 ويصدق بالفاضل
 فورد فيه ان درهما
 افضل من مائة الفى
 ويستقرض تحسينا
 للظن به تعالى لا
 تعويلا على
 السلطان الظالم
 فيفضى أن وجد

حلالا والا يقضيه
 تعالى ويرضى
 الخصماء ويكشف
 الحال للمقرض
 ولا يجزع بالمواعيد
 ويجب القضاء من
 بيت المال
 والصدقات ولا
 يسأل فهو في الأصل
 حرام لتضمنه
 الشكاية منه تعالى
 وإدلال النفس
 المؤمنة لغيره
 وإذاء المسؤل
 فربما يعطى هياء
 فورد ما احل من
 الفواحش غير
 مسألة الناس الا
 لضرورة تهيئت
 او تمرض لمن
 عجز عن الكسب
 او استغرق في
 طلب العلم او تعب
 وفيه الترك اولى
 ويحترز عن الشكاية

فله ان يفعل في حق اخيه فانه نازل منزلته قيل لبعض الادياب كيف حفظك للسرا
 قال انا قبره وقد قيل صدور الاخيار قبور الاسرار وافشى بعضهم سرا له الى اخيه ثم
 قال له حفظت فقال له بل نسيت وقال بعض الحكماء لا تصعب من يتغير عليك عند
 غضبه ورضاه وعند طمعه وهو اذ فان من افشى السر عند الغضب فهو اللئيم لان
 اخفاءه عند الرضاء يقتضيه الطباع السليمة كلها ولهذا قيل * وتري الكريم اذا
 تصرف وصله * يخفى القبيح ويظهر الاحسانا * وتري اللئيم اذا انقضى وصله *
 يخفى الجميل ويظهر البهتاننا * قال العباس لابنه عبد الله رضى الله عنهما انى ارى
 هذا الرجل يعنى عمر رضى الله عنه يقدك على الاشياخ فامفظ منى خمسالا تغشيين
 له سرا ولا تغتابن عنده احدا ولا يجريين عليك كذبا ولا تعصين له امرا ولا يطلعن
 منك على خيانة انتهى (ولابى الظن بكلام احد ما وجد) اى ما دام يجد له
 (في الخير محملا) قال الله تعالى ان بعض الظن اثم فان سوء الظن غيبة بالقلب فهو
 منهى عنه لانه كما يجب عليك السكوت بلسانك عن مساوى اخيك يجب عليك
 السكوت بقلبك وذلك بترك سوء الظن في حقه مطلقا وهذه ان لا تحمل امره
 على وجه فاسد ما امكن ان يحمل على وجه حسن فاما ما ينكشف بيقين ومشاهدة
 ولا يمكنك ان لا تعلمه فعليك ان تحمل ما تشاهد على سهو ونسيان ان امكن
 وقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اياكم والظن فان الظن اكذب الحديث
 وايضا سوء الظن يدعو الى التجسس والتخسس وقد قال النبي صلى الله تعالى
 عليه وسلم لا تجسسوا ولا تجسسوا ولا تظلموا ولا تظلموا ولا تباغضوا ولا تباغضوا ولا توادوا ولا توادوا ولا تفرقوا ولا تفرقوا ولا تفرقوا ولا تفرقوا
 والتجسس بالجيم في تطلع الاخبار والتجسس بالحاء المهملة في المراقبة بالعين
 والمدايرة المعادات فستر العيوب والتجاهل والتغافل عنها شيمة اهل الدين
 كذا في الاحياء (ولا يكثر الضحك) اكنارا (فانه يميث القلب) اماتة قال
 الله تعالى * فليضحكوا قليلا وليبكوا كثيرا * قال ابن عمر رضى الله عنه خرج
 النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ذات يوم فاذا قوم يتعدثون ويضحكون فوقف
 وسلم عليهم فقال اكثر واكثر هادم اللذات يزجركم عن المعاصى قلنا
 وما هادم اللذات قال الموت وقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كثرة الضحك
 تميث القلب وتذهب بهاء المؤمن وقال عمر رضى الله عنه من كثر ضحكك قلت
 هيبته ومن مزح استخف به وعن عوف رضى الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه
 وسلم لا يضحك الا تبسما بحيث قد ينكشف سنه المباركة ولا يسمع الصوت له

وهو الحسن البصري رحمه الله يشاب وهو يضحك فقال له يابني هل مررت على الصراط فقال لا فقال هل تدري الى الجنة تصيرام الى النار فقال لا فقال فقيم هذا الضحك فمارؤى القتي بعد ذلك يضحك وقال ايضا اعجبني ضاحك ومن ورائه النار ومسرور ومن ورائه الموت ويقال اكثر الناس ضحكا في الدنيا اكثرهم بكاء في الآخرة واكثرهم بكاء في الدنيا اكثرهم ضحكا في الآخرة قبل اقام الحسن رضى الله عنه في البصرة ثلاثين سنة ولم يضحك وعطاء السلمي رحمه الله لم يضحك اربعين سنة ونظر وهب بن ورد الى قوم يضحكون في يوم فطر فقال ان كان هؤلاء غفر لهم فما هذا فعل الشاكرين وان كانوا لم يغفر لهم فما هذا فعل الخائفين وكان عبد الله بن يعلى رحمه الله يقول اتضحك ولعل اكفانك قد خرجت من عند القصار كذا في شرح الخطب المسمى بروضة الناصحين (ويذهب) بفتح حرف المضارعة (بنور الوجه) اي يزيل نوره وبهاء كما ذكر في الحديث الذي ذكرناه آنفا (والضحك من غير عجب) بفتح عين (جنون) قال سفيان بن عيينة رحمه الله قال عيسى عليه السلام يامعشر الخواريين اعلمو ان فيكم خصلتين من الجهل الضحك من غير عجب والتصريح من غير سهر وقيل لما فارق موسى الحضر عليهما السلام قال اياك والمجاجة ولا تكن مشاء الا لحاجة ولا ضحكا من غير عجب وابك على خطيئتك يا ابن عمران قال محمد بن واسع رحمه الله تعالى اذا رأيت رجلا في الجنة يبكي السيت تعجب من بكائه قال بلى قال فاذى يضحك في الدنيا ولا يدري الى ما يصير هو اعجب منه في شرح الخطب والاحياء (وتشميت العاطس) وهو بالشين المعجمة على ما قاله ابو عبيد دعاء بالخير والبركة واشتقاقه من الشوامت وهي قوائم الدابة كانه دعاء للعاطس بالثبات على طاعة الله وقيل معناه ابعذك الله تعالى عن شماتة الأعداء ويروى بالسين المهملة على ما اختاره ثعلب رحمه الله واشتقاقه ج من السميت وهي الهيئة المسنة اي جعلك الله على سميت حسن لان هيئته تنزعج للعاطس كذا في تحفة الأبرار (من حقوق الاسلام) لما روى عن ابي هريرة رضى الله تعالى عنه عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال اذا عطس احدكم وحمد الله تعالى كان حقا على كل مسلم سماعه ان يقول يرحمك الله قال في شرح المصابيح ان في قوله حقا اشارة الى ان التشميت فرض عين واليدذهب البعض والاكثر من على انه فرض كفاية كرد السلام وقال الشافعي رحمه الله تعالى انه سنة وحمل الحديث

فيقول اني مستغن لكن النفس تريد الشهوة وعن الأدلال فيسأل قريبا او كريما لا يمن بل يقبل المنة وعن الأبناء فلا يسأل في الجمع لا ممن يستحي عن الرد فيحرم ان اعطى حياء منه او من حاضر كما لو اخذ عنفا والفارق القرائن وفتوى القلب ويشكره تعالى بعد القبض بالاشتغال بالطاعة والانفاق فيها فهو الاحب ارفى المباح ومعرفة فضل الفقر وشكر المعطى بكونه سببا فيورد من لم يشكر الناس

لم يشكر الله
 ويدعوه فوراً
 اسدى اليكم
 معروفاً فكافئوه
 فان لم تستطيعوا
 فادعوا له ولا يفرع
 بالمنع ويحترز
 عن الشبهة فوراً
 من يتق الله يجعل
 له مخرجاً ويرزقه
 من حيث لا يحتسب
 ولا يأخذ اكثر من
 قوت يوم فهو
 العزيمه والرخصة
 قوت سنة لتجد
 سبب الدخول
 بعدها وكان عليه
 السلام لا يأخذ
 للعيال اكثر منه
 بل يؤثر شيئاً منه
 حتى ينتهي قبل
 مضي السنة وهو
 الوسط المرضى
 من الروايات
 فروى اربعون

على النذب كما في قول النبي صلى الله تعالى عليه وسلم حق على كل مسلم
 ان يغتسل في كل سبعة ايام وفي قوله سمعه اى سمع تحميداً اشعار بان العاطس
 اذا لم يجهر بالتحميد ولم يسمع من عنده لا يستحق التشميت انتهى كلامه
 وقول المصنف (فعلى من سمع العطاس ان يشمه) بتشديد الميم يشمر
 بالقول الاول واعلم ان الظاهر من كلامه هذا انه لا يشترط السماع بحمد بل يكفي
 العلم بتحميده بسماع عطاسه حيث قال فعلى من سمع العطاس دون من سمع
 منه وهو مذهب الامام الشعبي رحمه الله على ما ذكر في الفروع وقوله
 (فيقول) بيان لكيفية التشميت اى يقول العطاس (الحمد لله ويقول السامع)
 عقبه (يرحمك الله) فان تشميت العطاس على الفور كرد السلام صرح به في
 البزازية (وان) للوصل (كان دون العطاس) اى عنده يعنى يقول السامع
 يرحمك وان كان بينه وبين العطاس (سبعة اجهر) اى وان كان غاية البعد وفي
 المغرب في باب الشين المعجمة مع الواو وقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من
 شمت العطاس امن من الشوص واللوص والعلوص قال الشوص وجع الضرس
 واللوص وجع الاذن والعلوص اللوى وهو التخمه انتهى (وفي الحديث ان العطاس
 انها يستحق التشميت اذا حمد الله عند عطسته) وسمعه من عنده (واذا شمت صامبه
 فليقل) العطاس (يهديكم الله ويصالح بالكم) اى قلبكم وفي رواية يغفر الله لى
 ولكم (وقال عمر رضى الله تعالى عنه لعاطس يرحمك الله ان همدت لله) ولعله
 انما قال هكذا لما رآه انه حرك شفثيه ولم يسمع ما يقوله (وفي حديث من عطس) اى
 من المؤمنين (ثلث عطسات متواليات كان الايمان ثابتاً في قلبه ويشمت العطاس
 مرتين فاذا عطس الثالثة فليقل انك مكرم) من الزكام وهو من الاعراض الدماغيه
 معروف (وفي بعض الحديث انه يجب التشميت في العطسة الثالثة وان زاد
 العطاس على ثلاث مرات فان شئت فسمته وان شئت فلا) وهكذا روى في الكافي
 (وذكر في) كتب (الحديث) رواية عن ابي موسى رضى الله عنه (انه كان اليهود
 يتعاطسون) اى يطلبون العطسة من انفسهم (عند النبي صلى الله عليه وسلم)
 يرجون ان يقول لهم يرحمكم الله او يقول يهديكم الله ويصالح بالكم (فقال صلى الله
 عليه وسلم يهديكم الله ويصالح بالكم) قال شارح المصابيح رحمه الله لعل هؤلاء
 اليهود هم الذين عرفوا النبي صلى الله عليه وسلم حق معرفته لكن منعهم عن الاسلام
 اما التقليد واما حب الرياسة وعرفوا ان ذلك من موم فتعروا ان يهديهم الله

ويزيل عنهم ذلك ببركة دعائهم (وقد عطس) النبي (صلى الله تعالى عليه وسلم فقال له يهودى يرحمك الله فقال) النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (هذا الله تعالى فاسلم اليهودى وينكس رأسه) تنكيسا (عند العطس) بضم العين (ويحمر) بالحاء المعجمة أى يستمر (وجهه) بيده أو ثوبه كيلا يترشش من لعابه أو مخاطه الى احد (ويخفض من صوته) لقوله تعالى * واغضض من صوتك * وايضا (فان التصرخ) فى مختار الصحاح التصرخ تكلف الصراخ وهو بالضم والحاء المعجمة الصوت (بالعطاس محقو) ورد (فى الحديث العطسة عند الحديث شاهد عدل) على صدق ذلك الحديث ولا يخفى ان هذا الكلام قدم من المصنف رحمه الله تعالى فى اوائل هذا الفصل فكرره اهتماما به (ولا يقول العطاس أب) بفتح الهمزة وسكون الباء (أو اذهب) روى بفتح الهمزة (فانه اسم للشيطان)

❖ فصل فى سنن النوم وآدابه ❖

(ومن السنة ان يكون الفراش خشنا) وهو ضد الناعم بالفارسية درشت (كما مر فى بابيه) أى باب الفراش واراد به فصل اللباس وينبغى ان لا يكون ذا حجم ثخين لما روى انه كان فراش رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم للنوم شيئا خفيفا (وان يتوضأ عند نومه ثم ينام طاهرا) أى ينام على طهارة الوضوء فان تجد يد الوضوء بعد العشاء الاخير يعين على قيام الليل قال الشيخ السهروردى حكى لى بعض الفقهاء عن شيخه بخراسان انه كان يغتسل فى الليل ثلاث مرات مرة بعد العشاء الاخير ومرة فى اثناء الليل بعد الانتباه من النوم ومرة قبل الصبح فللوضوء اثر ظاهر فى تيسير قيام الليل انتهى (و) ايضا ذكر فى الحديث (ان من بات طاهرا بات عابدا وعرج بروحه الى السماء واذن له بالسجود لله والا فلا وكانت رؤياه صادقة) روى الشيخ رحمه الله تعالى فى العوارف لفظ الحديث هكذا اذا نام العبد وهو على الطهارة عرج بروحه الى العرش فكانت رؤياه صادقة وان لم ينم على الطهارة قصرت روحه عن البلوغ فيكون المنامات اضغاث احلام لا يصدق ثم قال الشيخ الطهارة التى تثمر صدق الرؤيا طهارة الباطن عن خدوش الهوى وكذورة محبة الدنيا والنفاق وعن انجاس الغل والحقد والحسد فانه اذا طهرت النفس عن الرذائل انجلى مرآة القلب وقابل اللوح المحفوظ فى النوم وانتقش فيه عجائب الغيب وغرائب الانبياء هذا فقول المصنف رحمه الله ههنا محمول على

او خمسون ونصاب الزكاة وقيمة الضيعة او البضاعة المحصلة للغنى ويستمر تحاميا عن هنك ستر المروءة وكشف الحاجة والحسد والغيبة وسوء الظن واعلان عبادة المعطى ومنداة النفس المؤمنة فهى حرام وشبهة الشراكة فورد من اهدى اليه هدية وعندك قوم فهم شركاؤه فيها ويعرف بكراهة ظهور اخذ غيره كاخذه ويظهر قصد الاخلاص واسقاط الحياء وهضم النفس واداء الشكر فورد واما بنعمة ربك فحدث ويكتفون ما آتيهم الله من فضله ويعرف بارادة

ان من بات طاهرا بطهارة الرضوء حال كونه مقارنا لطهارة الباطن كانت رؤياه
 صادقة (ويستاك) اى يستعمل المسواك (عند النوم وبعد الانبياه) لما روى
 ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كان يفعل هكذا (و) يستحب ان (ينام) ويضطجع
 اول اضطجاعه (مستقبل القبلة على شقه) بالكسر اى نصفه (الايمن) فان
 بداله ان ينقلب الى جانب آخر فعل (على هيئة من يرى) على صيغة المجهول
 (انه مقبوض) اى على هيئة المحتضر عند الموت ذكر فى التقنية ان الاضطجاع
 بالجنب الايمن اضطجاع المؤمن وبالايسر اضطجاع الملوك وموجها الى السماء
 اضطجاع الانبياء وعلى الوجه اضطجاع الكفار قال فالاصوب ان يضطجع ساعة
 بالايمن ثم ينقلب الى الايسر وعليه كتب الاطباء ايضا (ويتوسط لغة اليمنى
 عند خده وينذكر الله حتى يذهب به النوم) اى حتى ينام روى عن بعض المشايخ
 رحمه الله تعالى ان من كان له مهم فليجد الرضوء عند النوم ثم قعد على فراش
 طاهر فصلى على النبي صلى الله عليه وسلم ثلاثا ثم قرأ الفاتحة عشرة ثم سورة
 الاخلاص احد عشر مرة ثم يصلى على النبي عليه السلام ثلاثا ثم ينام على
 الوضع المذكور اى على شقه الايمن مستقبل القبلة متوسدا كفه اليمنى تحت
 خده فانه يرى باذن الله كل مانواه من مهماته انه كيف يكون وهذا من الخواص
 العجيبة قد جربه كثير من اهل العلم فوجده صادقا وهذا الفقير ايضا جربته
 مرارا فوجده كذلك (وينفض) بضم الفاء من المنفض وهو التحريك
 (فراشه بدخلة) اى بباطنة (ازاره) ليخرج ما فيه من التراب والهوام المؤذية
 فيد المنفض بازاره لان الغالب فى العرب انه لا يكون لهم ازار وثوب غير ما عليهم
 وقيد بدخلة الازار ليبقى الخارجة نظيفة اولان هذا ايسر ولكون كشف
 العورة فيه اقل وانما قال هذا لان رسم العرب ترك الفراش فى موضعه ليلا
 ونهارا كذا فى شرح المصابيح (ويوصى) ايضا (عند فومه كما يوصى عند
 موته فله ان لا يبعث من نومه ذلك ويتحلل) اى يخرج من حقوق (الناس)
 بالاستحلال منهم يقال تحلل من يمينه خرج منها بكفارة كذا فى المغرب
 (ويتوب عما اقترف) اى اكتسب (من ظلم وجناية) وغيرهما من الاعمال
 الظاهرة (و) من (حق) بالكسر والسكون (ومسد) وغيرهما من الصفات
 الباطنة واعلم ان الغضب اذا لزم كظمه لعجز عن التشفى فى الحال رجع الى الباطن
 واحتقن فيه فصار عقدا وهو بالفارسية كينه وذلك الحق يثمر امورا منها

ظهور عطاء السائر
 كعطاء المظهر واما
 ان بلغ حد يستوى
 فيه السر والعلانية
 فكبريت امر
 ويترك ما فيه
 السمعة والرياء
 تحاميا عن الاعانة
 على الاثم والاولى
 ان لا يأخذ الا
 للحاجة فورد ما
 المغطى من سعة
 باعظم اجرا من
 الاخذ اذا كان
 محتاجا او التفريق
 على الفقراء فيعجل
 تحاميا عن الانس
 بالدنيا او الاخذ
 فى الملاء والرد فى
 الحلاء فهو اقرب
 الى السلامة
 ويختار التطوع
 ان شك فى شرائط
 الواجب او علم
 انه لا يتصدق ان

الحسد وهو ان تتمنى زوال النعمة عن الغير سواء طلبت حصولها لك اولا كذا في
 الاحياء (ويقرأ من القرآن كل ليلة ولوثلث آيات) لوللوصل وفي البستان
 يستحب ان يقول حين يضطجع بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شئ في الارض ولا
 في السماء وهو السميع العليم ويدعو من الدعوات ما يشاء (ولا يفتر عن التسبيح
 والتهليل والتحميد حتى يغلبه) اي يغلب على ذلك الشخص (عينه) بالنوم
 فقوله عينه مرفوع على انه فاعل يغلب (فان العبد يبعث على ما بات عليه) والميت
 (يبعث على ما مات فيه) اي ان مات وهو في العمل الصالح فيبعث عليه وان مات
 في العمل السيئ فيبعث عليه (ويقرأ سورة الاخلاص والمعوذتين وينفث بهما
 على كفيه ويمسح بهما رأسه ووجهه وسائر جسده وقال بعض السكبراء من كانت له
 حاجة مهمة فليتنوضاً عند نومه) فيه اشارة الى انه يحس بالوضوء على هذه النية وان كان
 له وضوء وهكذا سمعت من اثنى به من بعض الصالحين (وقعد على فراش طاهر ثم
 قرأ سورة الاخلاص والشمس والليل والثنين يهدأ كل سورة ببسم الله الرحمن
 الرحيم يفعل) ذلك كل ليلة (الى سبع ليال قضى الله حاجته اولقى في منامه وجه امره)
 في الليلة الاولى او الثالثة او الخامسة (ويتوضاً) عند النوم (وضوءه للصلاة) اي
 لا كوضوئه للطعام ولا يكتفى ايضا بمسح اعضائه بالماء مسحاً على ما فعل البعض
 فانه انما هو عند الضرورة وقال الشيخ في العوارف فان ابتلى العبد في بعض
 الامانين بكسل وفتور عزيمة يمنع من تجديد الطهارة عند النوم بعد الحدث
 بمسح اعضائه بالماء مسحاً حتى يخرج بهذا القدر عن زمرة الغافلين انتهى (ويقول)
 اوان الاضطجاع للنوم (في آخر ما يتكلم به رب قتي عذابك) يعني يارب
 احفظني من عذابك (يوم تبعث عبادك) قال في العوارف ويستقبل القبلة في
 نومه وهو على نوعين فاما على جنبه الايمن كالمحود واما على ظهره مستقبلاً للقبلة
 كالميت المسيحي ويقول باسمك اللهم وضعت جنبي وبك ارفعه اللهم ان امسكت
 نفسي فاغفر لها وارحمها وان ارسلتها فاحفظها بما تحفظه عبادك الصالحين اللهم
 اني اسلمت نفسي اليك ووجهت وجهي اليك وفوضت امري اليك والجان
 ظهري اليك رغبة ورهبة اليك لا مآجاً ولا منجأ منك الا اليك اللهم آمنت
 بكتابك الذي انزلت ونبيك الذي ارسلت انتهى كلام العوارف واعلم
 ان النفس والوجه ههنا بمعنى الذات يعني جعلت ذاتي طابعة لحكمك ومنقادة
 لك ويقال الجأت ظهري الى الله اي اسندته الى حفظه والرغبة هي السعة

لم يأخذ اوقصد
 النوسيع على الفقراء
 والواجب ان قصد
 الاعانة على ادائه
 او موافقة الفقراء
 او هضم النفس
 فامشاله تختلف
 باختلاف النية
 ثم الزهد عزوف
 القلب عن الدنيا
 الى الآخرة طوعاً
 ولا يعبراً باليد
 لوجودها سليمان
 عليه السلام وكون
 عيسى صلوات الله
 عليه اخلص يدا
 من نمينها عليه
 الصلاة والسلام
 مع انه افضل وهو
 بنمر المكافئة كما
 سبق في حديثي
 التجاني وحارثة
 رضى الله عنه
 والفرغ للعبادة
 فورد من اهب دنياه

في الإرادة والرغبة هي المخافة مع الفرار وهما منصوبان على انه المفعول له على
 طريقة اللغ والنشر يعني فوضت امرى طمعا في ثوابك والجات ظهري من المكاره
 اليك مخافة من عذابك وقوله اليك متعلق بقوله رغبة وحدها والا كان من حقه ان
 يقول رغبة اليك ورغبة منك كذا في شرح المصابيح والماجامع موزن اللام بالفارسيه
 هنا كاه والتمجي مفعول من نجوت من كذا قال في شرح المشارق هذا مقصور لكنه ذكر
 بالهمزة لمناسبة ما جاء في المدارك من قرأ عند منامه هذه الآية شهد الله انه لا اله
 الا هو والملائكة وادلوا العلم قائما بالقسط لا اله الا هو العزيز الحكيم ان الدين
 عند الله الاسلام خلق الله تعالى منها سبعين الف خلق يستغفرون له الى يوم القيمة
 ومن قال بعدها وانا اشهد بما شهد الله به واستودع الله هذه الشهادة وهي
 ودبغة يقول الله يوم القيمة ان لعبدي عندي عهدا ادخلوا عبدي الجنة وذكر
 في المشكاة انه قال صلى الله تعالى عليه وسلم من قرأ آية الكرسي اذا آوى الى
 فراشه حتى يخلد فانه لا ينزل عليه من الله تعالى حافظ ولا يقربه شيطان حتى
 يصبح واذا آوى الى فراشه فقرأ قل يا ايها الكافرون فانها براءة من الشرك
 ومن قرأ الميكم التكاثر كانه قرأ الف آية ومن قرأها في ليلة كتب له قيام ليلة
 وطاعتها انتهت كلام المشكاة وعنه صلى الله تعالى عليه وسلم من قرأ آيتين من
 آخر البقرة في ليلة كفتاه عن كل شيء واراد قوله تعالى آمن الرسول الى
 آخر السورة وعنه صلى الله تعالى عليه وسلم انزل الله آيتين من كنوز الجنة
 كتبهما الرحمن بيده قبل ان يخلق الخلق بالف سنة ومن قرأهما بعد العشاء
 الآخرة اجزأتاه عن قيام الليل ذكرهما في تفسير القاضى (فان اراد ان يرى
 جمال النبوة في منامه فليكثر من الصلوة عليه) اي على النبي صلى الله عليه وسلم
 (وليقرأه) اي وليتخفظ وليلازم (هذا الدعاء اللهم رب البلد الحرام)
 اي المحرم فيه القتال او الممنوع عن تعرض الظلمة فيه وهو مكة (والشهر الحرام)
 وهي اربعة ذوالقعدة وذوالحجة والمحرم ورجب وكانت العرب لا تستحل
 فيها القتال بحيث يستحلون دماء المحل (والحل) بالكسر والتشديد هي
 المواضع التي بين الميقات والحرم اي هرم مكة شرفها الله تعالى (والحرام) اي
 المسجد الحرام الذي هو فناء البيت اعنى الكعبة كما ان الميقات فناء للمحرم
 المذكور وقد مرنا تفصيل هذه المعاني في فصل الحج فتذكر (والركن والمقام)
 اي مقام ابراهيم عليه السلام (اقرأ على روح محمد منا السلام) وعن الحسن

اضر بأسخوته
 وتعظيم قدرها
 فورد ركعتان من
 عالم زاهد غير من
 عبادة المتعبدين
 الى آخر الدهر
 ومحبته تعالى ومعرفته
 فهما لا يحصلان الا
 بدوام الذكر
 والفكر الممتنعين
 مع الشغل بالدنيا
 ثم الادنى باعتبار
 نفسه ان يجاهد فيه
 لميل النفس الى
 الدنيا وهو تزه
 ثم ان يتنفر عنها
 فهو زهد ثم عدم
 الميل والتنفير
 عنها ويعرف
 بتسوية سرقة ماله
 ومال غيره ثم عدم
 الاعتبار بزهد
 وباعتبار مامنه من
 خوف النار ثم من
 الرجاء الى الجنة

الحسن البصري من صلى بعد صلوة العتمة اربع ركعات يقرأ في كل ركعة بعد الفاتحة سورة والضحى والم نشرح لك وانا انزلناه واذا زلزلت مرة مرة ثم يسلم ويستغفر الله تعالى مائة مرة ويصلى على النبي صلى الله عليه وسلم مائة مرة ويقول ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم مائة مرة فاذا فعل ذلك يرى النبي صلى الله عليه وسلم في منامه وعن ابي هريرة رضى الله عنه انه قال قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من صلى ليلة الجمعة ركعتين يقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب مرة وآية الكرسي مرة وقل هو الله احد خمس عشر مرة فاذا اسلم من صلواته صلى على الف مرة فانه يراى في ليلته ولا يتم الجمعة الاخرى حتى يراى كذا في احاديث الاخبار وعن على بن ابي طالب رضى الله تعالى عنه قال اذا كنت مشاقا الى رؤية النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وملاقاته اصلى صلوة العبر وقال عمر رضى الله عنه من صلى صلوة العبر ولم ير النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في منامه فليست بعمر قال والذي نفس عمر بيده من صلاحها قضى الله حاجاته ويمحو سيئاته وان كانت ملاء الارض وهى ان تصلى اربع ركعات بسلام واحد يقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب مرة وانا انزلناه عشر مرات ثم قبل الركوع يقول سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر خمسة عشر مرة ثم يركع ويقول في ركوعه بعد قوله سبحان ربي العظيم ثلاثا ذلك التسبيح المذكور ثلاثا ثم يقوم مستغنيا ويقول في القومة ذلك التسبيح المذكور ثلاثا ايضا ثم يسجد ويقول بعد قوله سبحان ربي الاعلى ثلاثا ذلك التسبيح المذكور خمس مرات ثم يرفع رأسه ويسجد ثانيا ولا تسبيح بين السجدةتين ويتم الركعات الثلاث الباقية على الوصف المذكور ثم بعد السلام يقرأ انا انزلناه عشر مرات من غير تكلم مع احد ثم يقرأ التسبيح المذكور ثلاثا وثلاثين ثم يقول جزى الله محمد اعنا ما هو اهل قال عمر رضى الله عنه من صلى هذه صلى هذه الصلوة لا يظمأ في مائة النزع ويفرش في قبره الوردة والياسمين وينبت العبر فيما حوله وينشر من قبره ويتزوج بتاج الكرامة ويستقبله اثنا عشر الف ملك ببراعة الخلاص والاكرام ويكون في صف الملائكة والانبياء والرسل ويعطى له من الشفاعة مقدار ما يريد كذا في فضائل الاعمال للامام الحافظ النسفى رحمه الله ورأيت في بعض النسخ من قرا في ليلة الجمعة سورة القريش الف مرة ثم نام بالوضوء رأى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في منامه وحصل له كل مقصود قيل انه مجرب عظيم والله اعلم (ومن السنة ان لا يذكر شيئا من امور الدنيا بعد العشاء الاخيرة)

ثم من رفع الالفات لاقتضائه المحبة الى ما سواه تعالى وباعتبار ما فيه في بعض الدنيا كالمال دون الجاه وهو كالنوبة عن بعض الذنوب ثم في كلها ثم فيما سواه تعالى وباعتبار الحكم الفرض وهو في الحرام ثم السنة وهو في فضول المباح ويخرج عنه القصد الى الكسب ان كان للذة دون العدة على العبادة والادخار ان زاد على قوت السنة الا لمن لا يكسب ولا يأخذ من الايدي كداود السطائي رحمه الله وهو ملك عشر بن دينارا قنع بها عشرين

في البستان كره بعضهم السمر بفتحين أي الحديث بعد العشاء لما روي أنه نهى
النبي صلى الله تعالى عليه وسلم عن النوم قبل العشاء والحديث بعده وعن عمر
رضي الله تعالى عنه أنه كان لا يدع سائرا بعد العشاء ويقول أرجعوا فلعل الله
يرزقكم صلوة أو تهجد أو إياها بعض آخر لما روي أن رسول الله صلى الله تعالى
عليه وسلم سمر في بيت أبي بكر رضي الله تعالى عنه ليلة لأمر من أمور المسلمين
وأشار إليه المصنف رحمه الله بقوله (الآن يكون أمرهما في الدين فلا بأس على
من لم يسمربه) بضم الميم من باب نصر قال السمر على ثلاثة أوجه إن كان في
مذاكرة العلم فهو أفضل من النوم وإن كان فيما لا يعنى من أساطير الأولين
وهو ما فهو مكروه وإن كان تكلماً للموانسة مع الاجتناب عن الكذب والقول
الباطل فلا بأس به والكفى عنه أفضل لمنهى الوارد فيه ولو فعل ذلك
ينبغي أن يرجع إلى الذكر والنسيب والاستغفار ليكون اغتنام الصحبة
بالعبادة كابتدائها وعن عائشة رضي الله تعالى عنها أنها قالت لا سمر
إلا للمسافر أو ملول ومعنى ذلك أن المسافر يحتاج إلى ما يدفع
النوم عنه للمسير فابح له ذلك وإن لم يكن فيه قربنة وطاعة وكذلك
المصلي لكن إذا سمر ثم يصلي فهو أفضل ليكون نومه على الصلوة وختم سمره
بالطاعة انتهى وقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من لزم الأربع لم يفتقر هو
وعياله أبداً للقيام قبل الصبح والوضوء قبل الوقت والدخول في المسجد قبل الأذان
والسكوت بعد الوتر كذا في خالصه الحقايق (فان استيقظ في الليل فليقل)
ولفظ الحديث هكذا من تعار من الليل فقال (لا إله إلا الله وحده لا شريك له له
الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير وسبحان الله والحمد لله ولا إله
إلا الله والله أكبر ولا حول ولا قوة إلا بالله) ثم قال اللهم اغفر لي أو دعا
استجيب له فقوله (العلی العظيم) زيادة من المصنف ولم يقع في لفظ الحديث
النبوي في السكتب الصحاح التي رأيناها هذا يقال تعار من الليل بالعين
وتشديد الراء المهملتين إذا استيقظ من نومه مع صوت وتكلم وقوله أو دعا أي بدعا
آخر قوله اللهم اغفر لي وقوله استجيب له قال أئمة الحديث المراد بها الاستجابة
اليقينية لأن الأهمية فابنة في غير هذا الدعاء أيضاً فقوله (ثم يدعوا الله
بالرحمة والمغفرة فإنه يستجاب له البتة) إشارة إلى ما قاله أئمة الحديث والأفلاوجه
للجزم من المصنف رحمه الله كما لا يخفى ثم قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم

سنة والغنى من
برم مخول والمواظبة
على الآدام واتخاذ
ثوبين وإفانيس
وجنس رفيع
والأولى المبالغة
في التشديد تحاميا
عن الانس بالدنيا
وطول المكس
للحساب والحبس
عن الجنة واللوم
والتغير والحرمان
عن الدرجات
العالية وهو المأثور
ودره لو كانت
الدنيا تعدل عند
الله جناح يعوضة ما
سقى كافرا منها شربة
ماء الدنيا ملعونة
ملعون ما فيها إلا ما
كان لله ثم الحالات
التي قبل الموت
دنيا والتي بعده
آخرة لكن العبادة
وما لا بد منه فيها

(فان تروضاً وصلى قبلت صلوته) فريضة كانت او نافلة قال في شرح المشارق
وهذه المقبولة اليقينية مترتبة على الصلوة المتعقبة لما قبلها (ولا ينام الرجل
في بيت ومعه) اى منفردا (ولا ينام ايضا) على اسكفة) بضمى المهملة والكاف والغاء
المشددة (الباب) اى على عتبة (ولا ينام وفي يده غمر) بفتح الغين المعجمة والميم
رسم اللحم والسمك (ولا ينام) على سطح غير محوط) على صيغة المفعول اى سطح ليس
له حائط (فمن فعل ذلك) المذكور من الأمور الاربعة (فأصابه بلاء
فلا يلو من به الانفسه) ويجتهد ان (يقوم من منامه قبل الصبح) اى قبل طلوع الفجر
(فان الارض تشتكى الى الله من) ثلاث (غسل الزاني) عليها (ودم هرام يسفك
عليها ونومة عالم بعد الصبح) في الحديث (الصحة) اى النوم عند الصبح (تمنع
الرزق) روى عن ابن عباس رضى الله تعالى عنه انه نظر الى بعض ولده وهو نائم
نومة الصبح فوكزه اى ضربه ودفعه برجله وقال قم لا نام الله عينك اتنام في الساعة
التي تقسم فيها الارزاق او ما علمت انها اى الصبح مكرهة مكسلة مهومة منسأة
للمحاجة كذا في البستان وهذه الاربعة مفعول بنيت للتكثير اى فيها كراهة كثيرة
وكسل وهوم كثير ونسيان كثير للمحاجة (ويستيقظ اذا كرا لله تعالى بقلبه) يعنى
اذا استيقظ من النوم فمن احسن الادب عند الانتباه ان يذهب بباطنه الى الله
ويصرف فكره الى امر الله قبل ان يحول الفكر فى شئ سوى الله تعالى ويشغل اللسان
بالذكر قال الشيخ رحمه الله تعالى فى العوارى فالصادق كالطفل الكف بالشئ اذا نام
ينام على محبة واذا انتبه يطلب ذلك الشئ الذى كان كلفه وعلى حسب
هذا الكف والشغل يكون الموت والقيام الى الحشر فليستظر وليعتبر عند انتباهه
ما همه فانه هكذا يكون عند القيام من القبر ان كان همه الله تعالى والافهمه غير
الله تعالى والعبد اذا انتبه من النوم فباطنه عائد الى طهارة الباطن فلا يدع
الباطن يتغير بغير ذكر الله تعالى حتى لا يذهب عنه نور الفطرة الذى انتبه عليه
ويكون فارا الى ربه بباطنه خوفا من ذكر الأغيار ومهما وفى الباطن بهذا العيار
فقد نقى طريق الانوار وطرق الفخات الالهية فيجدر ان ينصب اليه اقسام
الليل انصابا * ويصير جناب القرب له موثلا ومآبا انتهى (ويتوضأ ويصلى
على قدره) اى من ساعته بلا تأخير (ليكون طيب النفس سائر) اى بقية (يومه
ويجعل من عزمه التقوى والتورع عما حرم الله عليه ويستفتح بالحير نهاره
ويختم بالحير اعماله) قال فى البستان ويستحب اذا اصبح ان يقول الحمد لله الذى

معدود من الآخرة
لخروجها عما جمع
فيما ورد انما الحياة
الدنيا لعب ولهو
الآية فى الدنيا
باجمعها ومتاعها ما
جمع فيما دردين
للناس حسب
الشهوات الآية
والشغل بها حسب
حظوظها بالطننا
وتحصيلها ظاهرا
وعلاج حبها معرفة
الرب والنفس
وشرف الآخرة
وخساسة الدنيا
والمنافاة بينهما

الباب العشرون فى

التوحيد والتوكل
واليقين (بسم الله
الرحمن الرحيم
ادنى رتب التوحيد
محض القول وهو
النفاق والعياذ

احياني بعد ما امتنى واليه النشور فاذا قال هذا فقد ادى شكر ليلته ويستحب
 ان يعود لسانه قول بسم الله في جميع حركاته ويقول الحمد لله بعد فراغ كل شيء
 لينخل جلاوة الايمان في قلبه انتهى (ولا ينوى ظلم احد من عباد الله تعالى واول
 ما يبذل به من الذكر) ينبغي ان يكون ما ورد في الحديث وهو (اصبنا) اى دخلنا
 في الصباح (واصبح الملك لله) اى صا له تعالى (والعظمة لله والتكبرياء لله
 والخلق) بالفتح والسكون (والامر) المراد بالخلق عالم الشهادة وبالامر
 عالم الملكوت (لله والليل والنهار وما سكن فيهما كله لله لاشريك له اصبنا
 على فطرة الاسلام وكلمة الاغلاص وعلى دين نبينا محمد صلى الله تعالى عليه وسلم
 وعلى ملة ابينا ابراهيم عليه الصلوة والسلام) قيل معنى ابراهيم ابراهيم رحيم والعرب
 ابدل الهاء مكان الحاء وذكر في بعض التفاسير انه ان قيل لم سمي ابراهيم عليه
 السلام اب هذه الامة وما سمي به محمد صلى الله تعالى عليه وسلم مع ان شقيقه لهذه
 الامة اكثر من ابراهيم قلنا لمعنيين احدهما ان شهادة الاب لولده غير مقبولة
 والنبي صلى الله تعالى عليه وسلم شهيد لامته بالخير والعدل كماله كما قال الله تعالى *
 ويكون الرسول عليكم شهيدا * والثاني لو سمي النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
 بالاب لايحل من نساء امته عليه ولا يرى قال الله تعالى * ما كان محمد اب احد من
 رجالكم * انتهى قوله (حنيفا) حال من فاعل اصبنا والحنيف المائل من كل دين
 باطل الى الدين الحق وقيل الحنيف المسلم المستقيم المخلص كذا في شرح
 المصابيح (اللهم اجعل اول هذا اليوم لنا صلاحا واوسطه فلاحا) اى نجاة (واخوه
 نجاة) وهو الظفر بالحواييج (برحمتهك يا ارحم الراحمين وليخطر بباله) اخطارا
 (انه بعث من قبره للحساب والجزاء فان حال القائم كحال الميت والانتباه
 لا لانتباه بعد الموت فليعتبر به وليتفكر) بفكر صائب (لعله لا ينهمك)
 بنال انهمك الرجل في امر اى جد ولج (في محارم الله تعالى والقبول) اى النوم
 في النهار (سنة لمن اراد قيام الليل ووقتها نصف النهار حين تقرب الشمس
 من الزوال وفي الحديث النوم في اول النهار حمق) اى يورث الحمافة
 وهو قلة العقل او هو من آثار الحمافة فلا يباشره الا احمق ناقص العقل
 حيث يعطل وقت التحصيل (وفي وسطه خلق) اى هو خلق حسن شريف
 من اخلاق الانبياء والاولياء وهذا قريب مما يقال للاحسن من الكلامين هذا
 هو الكلام فتدبر (وفي آخره خرق) بالضم والسكون اى تحصيل الاخرقة

لنطرق الشك
وعدم الاستيلاء
على القلب واما
المضعف الجبلى
كالجبان مطيع الروم
لا يطيق البيوتوتة
في بيت خال او فيه
ميت وادنى رتب
التوكل ان يعتمد
اعتماد الموكل على
الوكيل للعلم
بشفقته وقدرته
وعلمه ثم اعتماد
الطفل على الام
وتفارق الاولى
بعدم الالتفات
على الاعتماد
استغراقا بالام
وترك التدبير
فذلك لانسانه
بالطريق الذى
رسمه ثم ان يكون
كالبيت بين يدي
الغسال وتفارق
الثانية بتسرك

واعياء العقل في مختار الصحاح الخرق بالتحريك مصدر الاخرق والاسم الخرق
بالضم والسكون والاخرق بالفارسية انكه هيج كارتوان كرد وقال في المغرب
الخرق بالضم خلاف الرق فح يكون معنى كلامه انه خرق اى عنف على العقل من
حيث انه مباشرة لما يغيره ويفسده وفي المستان النوم ثلثة خلق وهونومة الهاجرة
وخرق وهونومة آخر النهار لا ينامها الا احمق او سكران او مريض وعنف وهونومة
الضحي (ولا ينام بعد العصر) ذكره وان كان مفهوما مما قبله اهتما بانه (وكان النبي
صلى الله تعالى عليه وسلم اذا ادأ به) افعال من دأب في عمله مهموز العين اى جد
وتعب فيه يعنى اذا اتبعه (قيام الليل نام نومة قبيل) تصغير قبل (الصبح
فينصب ساعده نصبا ويعمدها الى الارض ويضع رأسه على كفه ساعة لطيفة)
اى قليلة (ثم يخرج الى الصلوة) للفجر (ومن سنة الابرار التهجد وهو ان يقوم
في جوف الليل) ولا يكون التهجد الا بعد النومة وتلك النومة هى المجموع
التى قلها الله من القائمين آتاء الليل حيث قال * قليلا من الليل ما
يهجعون * فالمجموع النوم والتهجد القيام وفي الخبر ان داود عليه السلام قال
يا رب انى احب ان اتعب لك فائ وقت افضل فاوحى الله اليه فقال يا داود لا تقم
اول الليل ولا آخره فانه من قام اوله نام آخره ومن قام آخره لم يقم اوله ولكن
وسط الليل حتى تخلونى واغلوبك وارفع الى حوايجك كذا في شرح الخطب
وقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ليلة اسرى بي الى السماء اوصانى ربي بخمس
خصال فقال لاتعلق قلبك في الدنيا فان لم اخلقها لك واجعل محبتك معى فان
مصيرك الى وداوم على التهجد فان النصرة مع قيام الليل واجتهد في طلب الجنة
وكن آيسا من الخلق فانه ليس في ايديهم شئ ذكره في الخالصة (ويقوضا
ويصلى تطوعا) يصلى اول ركعتين تحية الطهارة يقرأ في الاولى بعد الفاتحة
* ولو انهم اذ ظلموا انفسهم * الآية وفي الثانية * ومن يعمل سوأ او يظلم نفسه
ثم يستغفر الله يجد الله غفورا رحيم * ويستغفر بعد الركعتين مرات ثم يستفتح
الصلوة بركعتين خفيفتين ان اراد يقرأ فيهما بآية الكرسي وآمن الرسول
وان اراد غير ذلك فله ذلك ثم يصلى ركعتين طويلتين هكذا روى عن رسول الله
انه كان يتهجد هكذا ثم يصلى ركعتين طويلتين اقصر من الاولين وهكذا ينذر
الى ان يصلى اثني عشر ركعة او ثمانى ركعات او يزيد على ذلك ففي
كل ذلك فضل كثير عظيم كذا في العوارق (يفعل ذلك) في ليلة (مرارا)

السؤال مطلقا
فذلك انما تنافيه
من غيره
وهي اندر وقوها
وبقاء ثم الثانية
ثم الاولى ولا بد منه
فورد وعلى الله
فتوكلوا ان كنتم
مؤمنين ومن يتوكل
على الله فهو حسبه
ولو توكلتم على الله
حق توكله لرزقكم
كما يرزق الطير
وايضا فيه التفرغ
للعادة عن
الالتفات وايضا
لا يتغير المقدر
المقسوم فورد
الرزق مقسوم
مفروق اربع فرغ
منهن الخلق والخلق
والاجل والرزق
وايضا المطلوب
هو العدة على
الطاعة وهو تعالى

وان لم يقدر ففى كل اسبوع مرارا والافى كل شهر مرارا والافى كل سنة مرارا
والافى عمره مرارا (والسنة لمن يرى فى منامه شيئا) من الرؤيا الحسنة لاكل
ما يراه كما سيحى (ان يقصه) فى شرح المصابيح المستحب هو السؤال عن الرؤيا
والمبادرة الى تعجيل تأويلها اول النهار قبل ان يشغل الذهن فى معاش الدنيا
ولكن لا يقصه الا (على عالم او ناصح) روى انه قال النبى صلى الله تعالى
عليه وسلم لا تحدث الامبيبا اوليبيا وفى رواية لا تقصها الاعلى وادى محب
اودى رأى لان غيرهما لا يؤمن من كيد تعبيره بسوء قال الله تعالى حكاية
عن يعقوب النبى عليه السلام * يا بنى لا تقصص رؤياك على اخوتك فيكيدوا
لك كيدا * واعلم انهم قالوا ان اللوح المحفوظ فى المثل كمرآة ظهر فيها الصور
ولو وضع مرآة اخرى ورفع الحجاب بينهما لكانت صورة تلك المرأة تنرا آى
هذه وبما قلنا يمكن ان يرى احداهما رأسه وجرامة ظهره فالقلب مرآة تقبل
رسوم العلوم واشتغال العبد بشهواته ومقتضى هواه كانه حجاب مرسل بينه
وبين مطالعة اللوح الذى هو من عالم الملكوت فان هبت ريح الرحمة حرك
هذا الحجاب ورفعته فيتلاء لاء فى مرآة القلب شئ من عالم الملكوت كالبرق
الخاطف وقد ثبتت وبندوم وما دام منيقظا فهو مشغول بما يورده الحس عليه من
عالم الشهادة الامن شاء الله من المؤيد بن من عند الله فاذا ركد الحواس عند
النوم وتخلص القلب من شغلها ومن الخيال وكان صافيا فى جوهره وارتفع الحجاب
وقع فى القلب شئ مما فى اللوح بحسب صفائه الا ان النوم لا يمنع الخيال عن عمله
وحركته فما وقع فى القلب من اللوح يبتدره الخيال فيحكاية بمثال يقاربه ويكون
المتخيلات اثبت فى الحفظ من غيره فاذا انتبه من النوم لم يترك الا الخيال فيحتاج
الرائى الى معبر ينظر بفراسته ان هذا الخيال حكاية اى معنى من المعانى ولهذا
السر كان من السنة لمن يرى فى منامه شيئا ان يقصه على عالم ناصح ولنضرب لك
بعضا من الامثلة ليحصل لك بصورة فى التسلى من الواقعات روى ان رجلا قال لابن
سيرين رحمه الله رأيت فى المنام كان فى يدي خاتما اختم به افواه الرجال وفروج
النساء فقال انت مؤذن تؤذن قبل الصبح فى رمضان فقال صدقت فانظر ان روح
الختم وزيتته هو المنع والاجله يراد الخاتم وانما ينكشف للقلب حال الشخص من
اللوح المحفوظ كما هو عليه وهو كونه مانعا للناس من الاكل والشرب والجماع
ولكن الخيال حكى عن المنع عند الختم بالخاتم فمثله بالصورة الخيالية التى تتضمن

روح المعنى ولا يبقى في الحفظ الا الصورة الخيالية وقس عليه ما سنذكر من الامثلة
 روى ان رجلا قال لسعيد بن المسيب رأيت في المنام كافي اسئلك طريقا فكنت اذا
 قعدت اقطع مسافة من الطريق واذا مشيت لم اقطع شيئا فقال انك نسا ج اذا
 قعدت كسبت واذا قمت بطلت فكان كما قال ورأى رجل النبي صلى الله تعالى
 عليه وسلم في منامه فشكى اليه علة كانت به فقال عليك بلا ولا فاستيقظ وتحير فسأل
 ابن سيرين رحمه الله تعالى فقال كل الزيت فان الله تعالى قال فيه لا شرقية
 ولا غربية * وقال عبد الله بن اليزدي رحمه الله تعالى جاءني رجل فقال رأيت
 كأن الله تعالى قد ابتدأ خلق السموات والارض فقلت لعل غيرك رآها وسألك
 ان تفسرها فقال لا بل انا رأيتها فجمعت به الى القاضي وكان صديقه قال فقلت له ايها
 القاضي ان هذا يسألني عن هذه الرؤيا فاسأله لعل غيره يراها فسأله فقال
 انا رأيتها فقلت ايها القاضي هذا رجل يشهد بالزور لقوله تعالى * ما شهدتهم
 خلق السموات والارض ولا خلق انفسهم * فبحث عنه فوجد كذلك
 قالت عائشة رض الله عنها لابي بكر رأيت كأنها وقع في حجرتي ثلثة اعمار
 فقال سيدفن في بينك ثلثة من الاخيار قالت امرأة رأيت سنبلة تنبت على
 اصبعي قال سعيد بن المسيب ستأكل من غزل يدك ورأى رجل انه قد قطع
 رأس نفسه وجعله بين رجليه فقصها فقليل كانت لك حمامة فجعلتها سراويل
 قال صدقت ورأى عبد الله بن جعفر رض الله تعالى عنه غرابا ساقطا على منارة
 الرسول فقال سعيد بن المسيب رض الله تعالى عنه يتزوج الحجاج بابنتك فكان
 كذلك فقليل كيف علمت ذلك فقال المنارة اشرف ما في المدينة والغراب
 فاسق قال رجل لابن سيرين رأيت كافي اصب زيتا في اصل زيتونة فقال
 انك تكبح امك فبحث عنها فاذا وجد تحتها جارية كان ابوه قد وطأها وقال
 أخوله رأيت كافي اسبح في غير ماء فقال انك لتكسر الاماني وقال آخر رأيت كافي
 اصيد فعلبا فقال انت طالب حيلة وقال آخر رأيت كافي اخذت حمامة لجاري
 فكسرت جناحها ورأيت غرابا اسود وقع على سطح بيتي فقال انت تخلف على
 امرأة جارك وعبد اسود يخلطك في دارك فاستفحص فوجده كذلك وقال آخر
 رأيت كافي آكل خبيصا في الصلوة فقال الخبيص حلال ولا يجوز اكله في الصلوة
 فانتهت تقبل زوجتك صائما فكان كما قال وقال آخر رأيت في داري نخلة مملها
 عنب فقال امرأتك حامل عن غيرك وقال آخر رأيت كافي اطأ مصحفيا فقال

قادر على اعطائها
 بسبب حاصل
 بالطلب اودون
 السبب والموت
 جوعا مقدر ايضا
 كالموت شبعاء وايضا
 الصلاح مستور
 وايضا انه ضمن
 الرزق بلا تعليق
 فورد وما من دابة
 في الارض الا على
 الله رزقها فما اقبج
 من ينق على سوقي
 بعد الاقراض
 او الضيافة ولا ينق
 على ضمانه تعالى
 وايضا لا فائدة في
 الطلب الا المذلة
 وضياع الوقت
 وايضا الميسرة في
 الاستقبال مشكوك
 والموت متيقن
 والاستعداد للمتيقن
 ادلى بخلاف الثواب
 والعقاب لو ردد

في خفك درهم فيه آية تطأها فلما تفحص وجد كذلك ورأى أبو موسى انه يحمل
العرش فوق رأسه فلما أصبح تخير في تعبيره فأتى الى بايزيد ليسأل عنه فوجد ميتا
فلما حملوا جنازته اذهم على حملها خلق كثير فلم يجد فرصة ليمسك جنازته فدخل
من بين ارجلهم تحت الجنازة فقام واستوى الجنازة على رأسه فسمع صوتا من الجنازة
هذا تعبير رؤياك يا ابا موسى ومن نوارذ الامثلة في هذا الباب ما ذكر في تأريخ
اليافعي من ان الحسن البصري رأى نفسه كأنه لا يس صوف وفي وسطه كستيج
وفي رجله قيد وعليه طيلسان عسلي وهو قائم على مزبلة وفي يده طنبور يضربه
وهو مستند الى الكعبة فقض رؤياه على ابن سيرين فقال اما لبسه الصوف
فهذه اما كستيجه فقوته في دين الله واما عسليته فحبه للقرآن وتفسيره للناس
واما قيد فثباته في ورعه واما قيامه على المزبلة فنزها جعلها الله تحت قدميه
واما ضرب طنбору فنشر حكمته بين الناس واما استناده الى الكعبة فالتجأوه
الى الله وقال رجل لابن سيرين رأيت كان طائرا اخذ حصاة بالمسجد فقال ان
صدقت رؤياك مات الحسن فلم يمض الا قليلا مات الحسن رحمه الله فنتع جميع
الناس جنازته بحيث لم يبق من يصلي في المسجد فلم يصلوا صلاة العصر في
الجامع وما علم انها تركت فيه منذ كان الاسلام الا يومئذ وقال رجل لابن سيرين
رأيت في ساق رجل شعرا كثيرا فقال يركبه الدين ويموت في السجن فقال له
الرجل لك رأيت هذه الرؤيا فاسترجع قيل ومات في السجن وعليه اربعون
الدرهم قضى عنه ذلك بعض الصالحاء وقال الرضى طلعت جبل لبنان فوجدت
فقيرا فقال لي رأيت البارحة في المنام كان فائلا يقول * لله درك يا ابن طاحنة ما جدا *
ترك الوزارة عام ا فتسلطنا * لاتعجبوا من زاهد في زهد * في درهم لما اصاب
المعدنا * قال فلما اصبحت ذهبت الى الشيخ محمد بن طاحنة وكان هورثيسا مخنشا
بارعافي الفقه ولي الوزارة ثم زهد وجمع نفسه فكان من اكابر المشايخ قال فوجدت
السلطان الملك الاشرف على بابيه وهو يطلب الأذن عليه فقعدت حتى خرج
السلطان فدخلت عليه فعرفته بما قال الفقير فقال ان صدقت رؤياه فانا
اموت الى احد عشر يوما فكان كذلك قال الامام اليافعي رحمه الله وقد يتعجب
من تعبيره ذلك بموته وتأجيله بالايام المذكورة والظاهر انه اخذه من هروفي
قوله اصاب المعدنا فانها احد عشر حرفا وذلك مناسب للموت من جهة المعنى
فان المعدن هو الغنى المطلق والملك المحقق ما يقونه من السعادة الكبرى والنعمة

الاولى والنواهي
وتعليقها على العمل
واما ما ورد
وابتغوا من فضل
الله فالعلم والثوب
وهو امر اباحة
ولا ينفيه الكسب
لانه عمل الباطن
فان كان السبب
مقطوعا به بارتباط
المسبب لسنده
تعالى كمد اليد
والوقاع للول
وبث البذر للحصاد
فالتفرك خطأ فورد
فلن تجد لسنة الله
تبديلا وان كان
مظنونا بعد حصول
المسبب دونه غالبا
كحمل الزاد للسفر
في البوادي
فكذلك لانه سنة
الاولين لكنه
يجوز ان ارتاضت
النفس وصبرت عن

الطعام اسبوعا وما
 قرب منه دون
 الشغل عنه تعالى
 وقدرت على
 الافتيات بالحشيش
 واما ما ورد وتزودوا
 فزاد الاخرة
 لقربنته فان خير
 الزاد التقوى او هو
 امر لقوم يقصدون
 الحج بل زاد انكالا
 على الناس ويؤدون
 بالالحاح في السؤال
 والافحرام لانه سعى
 في الهلاك وان كان
 موهوما كالا ستقصاء
 في دقايق التدبير
 فهو ينال فيه لانه
 غاية الحرص
 ويستفتى العرب
 القلب فيختار
 الكسب بنجمة
 التصدق والاعانة
 على البر والنعماني
 عنه تعالى بالالتفات

العظمى بعد الموت (ولا يقصه على جاهل ولا على امرأة وفي الحديث الرؤيا على
 رجل) بالكسر والسكون (طائر) وهذا مثل في عدم استقرار الشئ يعنى
 لا يستقر الرؤيا على شئ فانها كالشئ المعلق على رجل طائر بحيث لا يدري
 اين تقع فهي غير معلومة الحال عندك بل في نفس الامر على رأى (مالم تعبر)
 على بناء المجهول اى مالم تفسر (فاذا عبرت وقعت) اى على وفق ما يسوقها
 التقدير اليك من التعبير (فينتظر وقوعها بعد العبارة) اى بعد التعبير
 (ولا يقص بكل ما يرى من الاحلام) جمع حلم بضم الحاء المهملة وسكون اللام اوضحها
 كذا في مختار الصحاح لكن الامام النووي اختار سكون اللام وشارح المشارق
 ضمها وهو ما يراه النائم كالرؤيا لكن غلب استعمال الرؤيا في المهدوبة والحلم
 في المكروهة التى هى من الشيطان ولهذا قال المصنف (فيولم) بفتح اللام
 (به الشيطان) يعنى انه يكون ذلك حشا وتحريضا للشيطان فيشتغل على اراءة
 مثله من المنامات الهائلة وعن قتادة رضى الله عنه عن النبي صلى الله تعالى
 عليه وسلم الرؤيا الصالحة من الله والحلم من الشيطان فاذا رأى احدكم ما يحبه
 فلا يحدث الا من يحب واذا رأى مايكرهه فليبتعد بالله من شرها ومن شر الشيطان
 وليتفلث ثلاثا ولا يحدث بها احدا فانها لن يضره يعنى ان الرؤيا الصالحة بشارة من
 الله له بالخير والحلم لما كان تخليطا للاحقيقة له اضافها الى الشيطان وان كان كل منهما
 بقضاء الله روى انه قال ابو سلمة رضى الله تعالى عنه انى كنت ارى الرؤيا اثقل
 على من الجبل فلما سمعت هذا الحديث فما كنت ابالي وفي رواية قال كنت ارى
 الرؤيا بحيث تمرضنى حتى سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول
 الرؤيا الصالحة من الله الحديث كذا في شرح المصابيح (فان رأى مايكرهه فليبتزق
 عن يساره) وانما قال (وليتفلث ثلاثا) لما وقع في بعض الاحاديث ليتفلث وفي بعضها
 ليبتزق والتفل بفتح التاء الفوقانية وسكون الفاء شبيه باليزق وهو اقل منه قالوا
 اوله البزق ثم التفل ثم التفت ثم التفع ومنه تفل الراقي ويقال تفل الشئ من فيه
 اذا رمى به متكرهاله كذا في سبعة ابحر والمعنى انه ليرم البزاق من طرف لسانه
 ثلاثا كراهة لتلك الرؤيا وطردا للشيطان (ثم ليتعوذ بالله من شرما رأى ثلاثا
 وليتحول عن جنبه ذلك) الذى كان فيه الى جنبه الآخر ليزول عنه رؤية حلم
 الشيطان ثم ليقل وليصل ركعتين ولا يحدث به الناس هكذا ورد في الحديث
 الذى رواه ابو هريرة رضى الله تعالى عنه وقيل هذا مأخوذ من قول محمد بن

سيرين حيث قال الرؤيا ثلاثة احد هاهنا يث النفس كمن يكون في امر او في هرفة يرى نفسه في ذلك الامر كالعاشق يرى معشوقه ونحو ذلك وثانيها تخويف الشيطان بان يلعب بالانسان فيريه ما يحزنه قال الله تعالى * انما التجوى من الشيطان ليحزن الذين آمنوا * ومن لعبه به الاحتلام الموجب للغسل قال وهذا ان لا تأويل لهما وثالثها بشرى من الله بان يأتيتك ملك الرؤيا من نسخة الكتاب يعني من اللوح المحفوظ وهذا هو الصحيح وما سوى ذلك اضافات احلام قال فمن رأى شيئاً يكرهه فلا يقصه على احد وليقم فليصل قال صاحب المصابيح وادرج بعضهم الكل في الحديث يعني قال ان قوله الرؤيا ثلاثة آه من الحديث النبوي لا من قول محمد بن سيرين كذا في شرح المصابيح (ويتصدق بشئ فان الله يصرف عنه شرها ويقص الرؤيا على وجهها لا يكذب فيها شيئاً) قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ان من اعظم الغرى ان يرى عينه في المنام ما لم يرو وقال عيسى عليه السلام من كذب في حلمه كلف يوم القيمة ان يعقد شعيرة ذكره في الأحياء وغيره (فلعله يزيد فيه ما يكره تأويله فيقع على ما عبر به العالم) بكسر اللام اى المعبر (كما قضى لصاحب يوسف عليه السلام) حيث قال يوسف قضى الامر ولم ينفع قوله كذبت على عيني ولم ار شيئاً وتحقيقه انه لما هبس يوسف هبس معه في السجن خباز الملك وساقبه كانا عبد بن للملك قد غضب عليهما فقال الساقى ليوסף رأيت في المنام كافي دخلت كروما فرأيت فيه حيلة حسنة فيها ثالث من القضبان وفي القضبان ثالث عناقيد عنب قد اينع وبلغ فاخذته وعصرت في الكأس ثم اتيت به الملك فسقيته وقال الآخر رأيت كافي اعمل على رأسى ثلث سلال خبز تأكل الطير منه وذلك قوله تعالى * ودخل معه السجن فتيان قال احدهما انى ارانى اعصر خمرا وقال الآخر انى ارانى اعمل فوق رأسى خبز تأكل الطير منه نمئنا بتأويله انا نوريك من المحسنين * اى من الصادقين في القول وقيل من العالمين فقال في تعبيرهما يا صاحب السجن اما احدهما فسيقى ربه خمرا يعنى قال يوسف عليه السلام للساقى انت تكون في السجن ثلاثة ايام ثم تخرج فتكون على عملك الاول فسقى سيدك واما الخباز فانت تخرج بعد ثلاثة ايام فتصلب فلما اخبرهما بتأويل رؤياهما قالاما رأينا شيئاً فقال يوسف قضى الامر الذى فيه تستفتيان يعنى تسئلان رأيتهما ولم ترياها فلنمالي وقلت لكما فكلن لك يكون وروى ابراهيم النخعي عن علقمة عن عبد الله بن مسعود قال انهما كانا يتفقان ليحجرباه فلما اول رؤياهما قال

والترك اشغل
الكسب عنده تعالى
وانقطاعه اليه
ويعرف بعدم التغير
لفقد المال وكذا
التزود ونحوه
ويكسب المعيل
كما روى عن
الصديق رضى
الله عنه ولا يكلف
العيال الا ان تساعد
ولا الاضرار لما
دون الاربعين
من الغرب واختلف
فيه والتحقيق ان
الفضل لقصر الامل
وميقات الكليم
عليه السلام ليس
للال بل لاستحقاق
نيل المرام على
ما هو السنة الالهية
في تدبير الامور
كما في صيرورة
الجنين نطفة وعلقة
ومضغة ووردخمرت

نلعب فقال عليه السلام قضى الامر الذى فيه تستفتيان كذا فى تفسير ابي الليث
 (وفى الحديث) الذى رواه انس رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم
 (الرؤيا الحسنة) اى الصحيحة وهى بان يكون من الله لا من الشيطان ويحتمل اى
 يراد به حسن ظاهرها كما قال صلى الله تعالى عليه وسلم من رأى رؤيا حسنة فليبشر
 ولا يخبر بها الا من يحبها ومن رأى مكرهة فلا يخبر بها احدا كذا اقاله الرضى (من
 الرجل الصالح) قيل المراد به من يكون مزاجه معتدلا وخياله فارغا عن الامور المزعجة
 واللذات الوهمية (جزء من سنة واربعين جزءا من النبوة) يعنى انها من اجزاء علم
 النبوة من حيث ان فيها اخبارا عن الغيب والنبوة غير باقية لكن علمها باقى وهذا
 كقوله صلى الله تعالى عليه وسلم ذهب النبوة وبقيت المبشرات وقيل معناه تعبير
 الرؤيا كما اعطى ذلك ليوسف واما تحديد الاجزاء بسنة واربعين فمما ينلقى بقبول
 حقيقته ويتوقى من استعلام كيفية كذا فى شرح المشارق (وفى الحديث اصدق
 الرؤيا ما كان بالاسحار) اى ما يرى فى اوقات السحر وهو قبيل الصبح (وفى
 الحديث اصدقكم رؤيا اصدقكم حديثا) قيل الاظهر ان الاصدق فى الثانى مبتدأ
 والاصدق الاول خبره حكى القاضى عن بعض العلماء ان هذا يكون فى آخر الزمان
 عند موت العلماء وقال النووى هذا على اطلاقه وهو الاظهر لان الكاذب فى حديثه
 ينطرق حاله الى رؤياه فيخترع خياله صورا غير موافقة لما فى عالم الحس فيكذب
 الرؤيا كذا فى شرح المشارق (وقال اهل التأويل) اى المشايخ
 المعروف بتعبير الرؤيا كابن سيرين وغيره (اصدق الزمان لوقوع
 التأويل) اى تعبیر الرؤيا وتأويله وقتان احدهما (وقت انقثاق) انفعال
 من القنق وهو الشق اى وقت انفتاح (الانوار) جمع نور بفتح النون بالفارسية
 شكوفه واراد بوقت انشقاق الانوار اوائل الربيع (و) الثانى وقت (ينع
 الثمار) بفتح الياء التخمانية وسكون النون مصدر ينع الثمر ينوعا وينع اى
 نضج وادرك واراد بوقت بلوغ الثمار او ان الخريف (وذلك) الوقت المذكور
 (عند تقارب الليل والنهار) لان الليل والنهار يتساويان تقريبا فى السنة مرتين
 فى اول فصل الربيع اعنى يوم النيروز وفى اول فصل الخريف اعنى يوم المهرجان
 فيقارب الليل والنهار طولا وقصرا فى تلك الايام قالوا وعند ذلك الاعتدال
 من الزمان يعتدل الامزجة وتصح فيكون الرؤيا سالما عن التخليط فيصدق
 وقوعه وعن ابي هريرة رضى الله تعالى عنه عن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم اذا

طينة آدم بيدى
 اربعين صباحا
 ومنه يؤخذ فى
 الرياضة والسنة
 من المعيل تطيبها
 لقلوب الضعفاء
 كما هو المروى
 بخلاف ما فوقها
 ويترك المضطرب
 طريق المتوكل
 بسالادخار لان
 الغرض صلاح
 القلب ولا مباشرة
 اسباب تدفع
 الضرر ان كان
 مقطوعا به او مظنونا
 كالتحرز عن النوم
 فى ممكن السباع
 وممر السيل وتحت
 الحائط المائل لان
 التعرض للمهلك
 منهى عنه بخلاف
 الموهوم فورد فى
 وصف المتوكلين
 لا يكتفون ولا

اقترب الزمان لم يكذب رؤيا الموعود من قبل المراد منه وقت اعتدال الليل والنهار كما ذكره المصنف رحمه الله وقيل المراد منه اقتراب الساعة وقيل المراد منه زمان يستقصر ويستقرب اطرافه حتى كانه يكون السنة كالشهر والشهر كالاسبوع والاسبوع كاليوم واليوم كالساعة وذلك يكون في زمان المهدى وقيل اراد بذلك اذا قرب اجل الرجل بسن الكهولة والمشيبة فان رؤياه فلما يكذب لذهاب الظنون الفاسدة وتوزع الشهوات عنه هذا قيل رؤيا الليل اقوى من رؤيا النهار واصدق ساعاته وقت السحر كنا في شرح المصابيح (وليرد العابر رؤيا كل مؤمن الى احسن تاويل) قوله (وان كانت الرؤيا هائلة) اى مخوفة يحتمل ان يكون ابتداء كلام وان للشرط ويحتمل ان يكون قيما للكلام السابق وان للوصل (فليقل خيرا تلقاه) اى ان كان خيرا تلقاه نصرة وسرورا حذف احدى التائين من تلقى وكذا قوله (وشرا توقاه) اى كان شرا تنوقاه والمراد انه يحفظك الله تعالى من شره فقوله تلقاه وتوقاه في معرض الدعاء بحسب التحقيق وان كان جزاء للشرطى التقدير ويحتمل على بعد ان يكون من قبيل ما اضر عامله على شريطة التفسير اى تلقى خيرا تلقاه وتوقى شرا توقاه وقال عمر رضى الله عنه اذا رأى اى احدكم رؤيا فقصها على اخيه فليقل (خيرا لنا) اى رأيت خيرا لنا (وشرا لاعدائنا) وفى بعض النسخ خير وشرا بالرفع على انه خبر مبدأ محذوف اى هو خير وشرا قوله (فان امرأة) تعليل لقوله وليرد العابر الى احسن تاويل (قالت لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم رأيت فى المنام كان) بنشد يد النون (جائزة) بالميم والزاي المعجمة اى استوانة (بينى) المعترضة من فوق (انكسرت فقال صلى الله تعالى عليه وسلم خيرا) اى كان خيرا (ان شاء الله تعالى يرد الله عليك غائبك فكان كذلك) حيث رجع زوجها من السفر ثم غاب عنها زوجها فرأت تلك الرؤيا فجاءت الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فلم تجده ووجدت ابا بكر وعمر رضى الله تعالى عنهما (وقصت مثل ذلك الرؤيا على ابي بكر وعمر رضى الله تعالى عنهما فقالا يموت زوجك فكان كذلك) قال فى البستان فانت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فقال لها هل عرضتها على احد قالت نعم فقال صلى الله تعالى عليه وسلم هو كما قيل لك وكان يقول صلى الله تعالى عليه وسلم الرؤيا على ما اولت وقد اهتم بعض المأولين بهذا الحديث ان الرؤيا على ما اولت وقال اهل التحقيق ان حكم الرؤيا لا يتغير

يسترقون الا فى اذى الناس فالاولى فيه الصبر فورد فاخته وكيلاه اصبر على ما يقولون ولنصبرن على ما آذيتهم وناودع اذا هم وتوكل على الله بخلاف اذى السباع فياخذ السلاح فورد وليأخذوا اسلحتهم ويعقل البعير فورد اعقلها وتوكل على الله ويسعد الباب غير مستقص فى الحفظ ولا يحفظ مناها بحرص فيه السارق بل يقتصر على ما لا بد منه ككوز وركوة وجراب وسلاح ويقتنم ان سرق لمعصية السارق وتعرضه للعقاب

بتعبير الجاهل كما ان مسألة الفقه اذا اجاب عنها جاهل لا يكون ان ذلك الجواب حكم
 كذلك مسألة الرؤيا وانها لا تغير ذلك بتعبير رسول الله صلى الله عليه وسلم لان الله
 صدق قوله لكرامته انتهى كلامه (ويصدق بروية النبي صلى الله عليه وسلم في منامه
 فانه حق لا ينكره الا مبتدع وفي الحديث من رأى في المنام فقد رأى) اى قد رأى مغالى
 حقاييد عليه قوله (فان الشيطان) امام شتق من شاط اى هلك فهو فعلا واما من
 شطن اى بعد فهو فيعال والمراد منه اما ابليس شخصه فاللام للعهد واما نوحه فاللام
 للجنس كذا في السكراني (لا يمثله في ولاي السكبة) قال القاضي رحمه الله هذا اذا
 رآه على صفته المعروفة في حياته فانه كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فخما
 مفخما يعنى تمام الخلق عظيم القدر يتلاءم وجهه نور كالنور وسط القامة عظيم
 الهامة ازهر اللون اى بياضه مملوط بالحمرة واسع الجبين ازج الحاجبين اى دقيقا
 بينهما عروق يدره الغضب اى يظهره اشم اى مرتفع الانف اكل بلا كتحال كث
 اللحية اى واقرة سهل الحدين غير مرتفع ضليع القم اى كبير مفالج الاسنان طويل
 العنق والزندان والاصابع بين كنفه غاتم النبوة همراء مثل بيض الحمامة مما يلى
 الفقارين من اصل كنفه اليمنى وكان ذلك علما من اعلام النبوة مسيح القدامين اى
 قليلة اللحم قال رحمه الله واذا رآه مخالفا لما ذكر يكون المرءى صورة شريعتيه فيعبر بها مثلا
 اذا رآه كوسجا او قصير القامة يدل على قصوره في الشريعة وقد يحتج عليه بانه حكى
 ان الشيخ محي الدين ابن العربي رحمه الله رأى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
 ميتا واقعا في زاوية مسجد من مساجد العرب فهاب من رؤياه وحكى هذه لصاحبه
 ذلك المكان قالوا ان السلطان الذى بنى ذلك المسجد غصب تلك الزاوية
 التى رايت فيها النبي صلى الله تعالى عليه وسلم واخذها من غير رضا صاحبها
 فلعدم حيوة شريعته فيها رأيت ميتا ذكره الامام الياقعى في تاريخه هذا
 وذكر الامام المازرى رحمه الله تعالى الصحيح ان رؤية النبي صلى الله عليه وسلم
 وسلم في المنام اهم سواء كانت على صفته او غيرها كمن يراه ابيض اللحية
 لان المرءى في ظن الراى انه النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ذكره في شرح
 المشارق (وقال صلى الله تعالى عليه وسلم من رأى في المنام فسيروا في اليقظة)
 بفتح القاف خلاف النوم قيل المراد به اهل عصره معناه من رأى في المنام
 ولم يكن هاجرا رزقه الله تعالى الهجرة ورؤيته في اليقظة وقد يقال معناه
 فسيروا في اليقظة اى في الدنيا حالة الانسلاخ قال وهو معلوم عند اهله

لالتقص المال بل
 يفرح به لما فيه
 صلاحه تحسينا
 للظن به تعالى
 ويشكروه تعالى على
 جعله تعالى مظلوما
 لازالما ونقص دنياه
 لادينه ولا يبالغ في
 الطلب وسوء الظن
 بالمسلم والاولى ان
 يعفو ويحمل فهو
 صدقة ان كان فقيرا
 والا فاغناء عن
 المعصية وعمل بما
 ورد انصر اخاك
 ظالما او مظلوما
 وينوي به ليثاب
 وان لم يسرق كما
 في ترك العزل
 فورد فيه ثواب
 ولد كبير وقتل في
 سبيله تعالى فلا
 يأخذوا اوقى به
 وان جاز الاخذ لان
 النية لا تخرج

الملك ولا ازالة
الضرر المقطوع
به كالشرب لدفع
العطش والمظنون
كالجمامة والاسهال
بخلاف الموهوم
كالرقبة والطيرة
والترك هرام في
المقطوع دون
المظنون فنترك
السوءاء مأثور
لمعرفة عدم النفع
بالمكاشفة اولكون
المرض مزمتا
كالسكى اوللشغل
عنه يخوف العاقبة
وعلمه تعالى
اولقص تطويه له

هذا والظاهر المناسب لقول المصنف رحمه الله فيما بعد اى يرانى آه ما قيل
من ان المراد باليقظة دار الآخرة كما قال صلى الله تعالى عليه وسلم الناس نيام
فاذا ماتوا انتبهوا ويرؤيته فيها الروية الخاصة بالقرب منه ثم ان قوله (اى يرانى
على الصفة التى عرفنى بها او احسن حالا وهىئة منها) موافق لما ذكره الامام المازرى
رحمه الله يعنى ان من رآنى فقد رآنى حقاً ولكن يرانى موافقاً لما اعتقدت فى صفتى او احسن
حالا وهىئة مما اعتقده واعلم ان ما ذكره من ان الشيطان لا يتمثل بى غير مختص
بنبيينا محمد صلى الله تعالى عليه وسلم بل جميع الانبياء معصومون من ان يظهر
شيطان بصورهم فى النوم واليقظة لئلا يشبه الحق بالباطل بل كل ما هو مظهر
للطيف والهداية كالملائكة والكعبة والشمس والقمر والسحاب الابيض والمصحف
وامثال ذلك فان الشيطان لا يتمثل به كذا فى شروح المشارق والمصابيح (والوجه
الصالح لدفع المنامات الهائلة) اى المخوفة (ما قال محمد بن سيرين رحمه الله) وهو
من كبار التابعين رئيس الاثمة المعبرين وكانت ولادته لسننتين بقيتا من خلافة عثمان
رضى الله تعالى عنه وتوفى بعنه الحسن البصرى بمائة يوم فى سنة مائة وعشرة روى انه
جاءته امرأة فقالت رأيت القمر قد دخل فى الثرى افنادانى منادى خلفى امضى الى
ابن سيرين فقص عليه هذا قال فقبض ابن سيرين يده على بطنه وقال ويلك كيف
رأيت فاعادت عليه فاصفر وجهه فقام وهو آخذ ببطنه فقالت له اخته مالك
قال زعمت هذه المرأة انى اموت الى سبعة ايام قال فعندوا من ذلك اليوم قد رفن
فى اليوم السابع ذكره فى تاريخ الياقعى (اتفق الله تعالى فى اليقظة والاتبال)
من المبالاة (ما رأيت فى النوم)

فصل فى سنن السفر وآدابه

لنيل الاجر بالصبر
او تكفير الذنب
او امتحان النفس
او طغيانها فى
الصحة بتضييع
الوقت بالتنعم
وتأخير الخيرات

(فى الحديث سافروا تصحوا وتغنموا ويروى وترزقوا قيل) فى توجيه هذا
الحديث (تصح ابدانكم) فى الظاهر (بالحركة واديانكم) فى الباطن (بالاعتبار)
اى العبرة (وتغنموا بالفضل) اى العلم المستفاد من المشايخ والعلماء
الذين تصاحبونهم فى اثناء السفر (وفى حديث آخر عليكم بالسفر فان
المسافر فى عون الله تعالى راكبا كان او ماشيا وهذا) المذكور مختص
(لمن يسافر لله فى طلب علم) بامور (دينه او رياضة نفس) لان فى السفر
قطع المألوقات والانسلاخ من ركوب النفس الى معهود ومعلوم والتعامل
على النفس يتجرع مرارة فرقة الا لافى والحلان والاهل والاطلسان

وايضافيه استكشاف دقات النفس واستخراج رغواتها ودعاويها لانه لا يكاد يتبين ذلك بغير السفر وقد سمي السفر سفرا لانه يسفر اى يكشف عن اخلاق الرجل قال الشيخ رحمه الله تعالى في العوارف نقلا عن النووي التصوف ترك كل حظ للنفس فاذا سافر المبتدى تاركاً حظ النفس تطمئن النفس وتلين كما تلين بدوام العافلة ويكون لها بالسفر دباغ يذهب عنها الخشونة واليؤوسه الجبلية والعفونة الطبيعية والجلد يعود من هيئة الجلود الى هيئة الثياب فتعود النفس من طبيعة الطغيان الى طبيعة الايمان (او فرار من الفتنة) في الدين قال الامام رحمه الله ومما يجب الهرب منه الولاية والجاه وكثرة العلائق والاسباب فان ذلك يشوش فراغ القلب والدين لا يتم الا بقلب فارغ من غير الله تعالى فان لم يتم فراغه فيقدر فراغه يتصور ان يشتغل بالدين وقد كان من عادة السلف مفارقة الوطن خيفة من الفتن وقال سفيان الثوري هذا زمان سوء لا يؤمن على الخاملين فكيف على المشهورين هذا زمان رجل ينتقل من بلد الى بلد كلما عرف في موضع تحول الى غيره وكان ابراهيم الخواص رحمه الله لا يقيم ببلد اكثر من اربعين يوما وكان يرى انه ان اقام اكثر من اربعين يفسد عليه توكله وحكى انه قال قد مكثت في البادية احد عشر يوما لم آكل فتطلعت نفسي ان آكل من حشيش البر فرأيت الخضر عليه السلام مقبلاً نحوى فهربت منه ثم التفت فاذا هو رجع عنى فقيل له لم هربت منه قال تشرفت نفسي ان يغيفنى وقال الشيخ رحمه الله عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال احب شئ الى الله تعالى الغرباء قيل وما الغرباء قال الغرارون بدنيهم (كما قال في حديث آخر من فربد ينه من ارض الى ارض وان) للوصول (كان شبرا استوجب له الجنة وكان رفيق ابراهيم عليه السلام ونبيه محمد صلى الله تعالى عليه وسلم اما سنه فان يختار للخروج الى السفر (يوم الاثنين او الخميس) في المصايب وكان النبي صلى الله عليه وسلم يحب ان يخرج يوم الخميس وقد اختاره في غزوة تبوك وانما اختاره لانه يوم مبارك يرفع فيه الاعمال الى السماء فاحب ان يرفع له عمل صالح فيه اذا كانت اسفاره صلى الله عليه وسلم لله تعالى (وعن على رضى الله عنه) انه كان يكره السفر والنكاح في مناق الشهود بضم الميم والحاء المهملة والقاف المخففة ثلث ليال من آخره (واذا كان القمري) برج (العقرب) ذكر في الخواص انه اذا سافر والقمر في العقرب يثقل ذلك السفر على المسافر

لتطويل الامل
والاولى الاخفاء
صبرا ورضى وتحاميا
عن الشكاية الاعلى
سبيل الحكاية لقصد
العلاج للطبيب
او تعليم حسن
الصبر بالشكاية
وهو من المقتضى
او اظهار العجز
اليه تعالى وهو من
القوى فالنية
مرخصة والاصل فيه
البقين وورد من
كان غريزته العقل
وسجيته اليقين
لم تضره الذنوب
من افضل ما او تقيم
اليقين وعزيمة
الصبر وهو عدم
الشك عند التكلم
والاستيلاء على
القلب في علم
الآخرة قبل ضعف
يقين فلان عند

(ويخرج في أول النهار ففي الغدو) بضم الغين المعجمة وتشديد الواو (بركة ونجاح) بالجيم بعد النون وهو الظفر بالمقصود روى أبو هريرة رضي الله عنه أنه قال قال صلى الله عليه وسلم اللهم بارك لأمّتي في بكورها يوم خميسها وفي رواية أنس رضي الله تعالى عنه يوم السبت وقال عبد الله ابن عباس رضي الله عنهما إذا كان لك إلى رجل حاجة فاطلبها إليه نهاراً ولا تطلبها ليلاً واطلبها بكرة فإني سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول اللهم بارك لأمّتي في بكورها وكان صخر الغامدي تاجراً يبعث أمواله في أول النهار في الأسفار فكثر ماله ببركة مراعاته للسنة لأن دعاءه مقبول لا محالة ولا ينبغي أن يسافر بعد طلوع الفجر من يوم الجمعة فيكون عاصياً بترك الجمعة واليوم منسوب إليها فكان أوله من أسباب وجوبها كذا في الأحياء ولا يخفى أن هذا إنما هو حكم التقوى وأما حكم الفتوى فقد ذكرنا تفصيله في فضل الجمعة فلينذكر قال والتشيع للموداع سنة قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لأن أشيع مجاهد في سبيل الله فأكفاه على رحله غداً وروحة أحب إلى من الدنيا وما فيها (وفي الحديث إذا أراد أحدكم السفر فليصل ركعتين في بيته وإذا رجع فليصل ركعتين ويقول حين يخرج) من المنزل (بسم الله وآمنت بالله واعتصمت بالله وتوكلت على الله ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم) وقد ذكرنا في فصل المشي أن أنس بن مالك رضي الله تعالى عنه روى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال لو قال الرجل حين خرج من بيته بسم الله قال له الملك هديت وإذا قال توكلت على الله قال له كفيت وإذا قال لا حول ولا قوة إلا بالله قال له وقيت فينتحى الشيطان ويتلقاه شيطان آخر فيقول له كيف لك برجل قال قد كفى وهدي ووقى (اللهم اني أعوذ بك من وعشاء السفر) بفتح الواو وسكون العين المهملة وبعده ثاء مثلثة أي من شدته ومشقته (وكآبة المنقلب) السكابة تغير النفس بالانكسار من شدة الهم والحزن والمنقلب بفتح اللام مصدر ميمي أي ومن شدة الرجوع (وسوء المنظر) أي بان يصيبنا خسران أو مرض (في الأهل والمال) وذكر في بعض الروايات ودعوة المظلوم والحوار بعد السكور أي ومن النقصان بعد الزيادة والتفرق بعد الاجتماع كذا في شرح المصابيح (اللهم أنت الصاحب) أي الملازم (في السفر) أراد مصاحبته تعالى إياه بالعتاية والعلم والحفظ فنبه صلى الله عليه وسلم بهذا القول على أن الاعتماد عليه تعالى والاكتفاء به عن كل صاحب سواه (والخليفة في الأهل) يعني

الموت مع عدم الشك فيه وقوي في الرزق مع الشك فيه ومجاريه كل ما جاء به الشرع وأصول التوحيد وبلوغ الرزق الجزاء وإطلاعه تعالى على الأحوال والجدوى عدم الالتفات إلى المسخرات والأجمال في الطلب مع ترك التأسف على الفوات والاقدام على الطاعة مع الامتناع عن المعصية والمبالغة في إصلاح الظاهر والباطن

(الحاتمة في المحبة والسلوك)

(بسم الله الرحمن الرحيم) ورد أن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم

انت الذي تصاح امورنا في اوطاننا وتحفظ اهل بيتنا في غيبتنا (اللهم اطو) امر من
 طوى يطوى (لنا الارض) اى اطو بعد ها وامتدادها (وهون علينا) اى اجعل
 شدائد (السفر) هينا يسيرا لنا (اللهم زدنى) بكسر الواو المشددة اى اجعل
 (التقوى) لى زاد او ذخيرة (واغفر لى ذنبى ووجهى) بكسر الجيم المشددة
 (للخير اينما توجهت ويقرأ بونه السور الخمس) التى (اولها قل يا ايها الكافرون
 وارادبا وليقها لها ان يكون فوقها فى الذكر بحيث يكون سادس سنة وقد يوجد
 فى بعض نسخ المتن هكذا قل يا ايها الكافرون والنصر والاخلاص والمعوذتان ولم
 يذكر سورة تبت فى هذا العدد الخمس فحينئذ لا يحتاج فى التوجيه الى التأويل
 المذكور كما لا يخفى (يفتح كل سورة ببسم الله الرحمن الرحيم) حكى عن الزاهد ابي
 الحسن الغزوينى رحمه الله انه قال من اراد سفرا فليقرأ سورة لا يلاف قریش فانها
 امان من كل سوء وقد جاء من طريق صحيح من قرأ آية الكرسي قبل خروجه لم يصبه
 شئ حتى يرجع ثم ينصرف بشئ من ماله قبل خروجه الى الفقراء قال السكرمانى
 رحمه الله واقله على سبعة مساكين فانه سبب سلامة الطريق كذا فى شرح اللمعة
 (ومن السنة ان يودع اخوانه) توديعا (فان الله يزيده) اى المسافر (بدعائهم خيرا)
 روى زيب بن ارقم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال اذا اراد احدكم سفرا
 فليودع اخوانه فان الله جاعل له فى دعائهم البركة (ويقول) المسافر (لا اله)
 عند الخروج من منزله (استودعكم الله الذى لا يضيع ودايعه) هكذا علمه ابو هريرة
 لموسى بن وردان رضى الله تعالى عنهما وقال هكذا علمني رسول الله صلى الله
 وسلم عند الوداع ذكره فى الاحياء قال وينبغي اذا استودع الله ما يخلفه ان يستودع
 الجميع ولا يخص فقد روى ان عمر رضى الله عنه كان يعطى الناس عطاياهم
 اذ جاء رجل معه ابن له فقال له عمر رضى الله عنه ما رأيت احدا اشبه باحد من
 هذا منك فقال الرجل احدثك عنه يا امير المؤمنين بامر اى اردت ان
 اخرج الى سفروا مه مامل به فقالت تخرج وتدعى على هذه الحالة فقلت
 استودع الله تعالى ما فى بطنك فخرجت ثم قدمت فاذا هى قد ماتت فجلسنا
 نتحدث فاذا نار على قبرها فقلت للقوم ما هذه فقالوا هذه من قبر فلانة
 نراها كل ليلة فقلت والله كانت صوامة قواما فاخذت المعول حتى انتهيت
 الى القبر فحفرناه فاذا سراج واذا هذا الغلام يدب فقيل ان هذا وديعتك
 ولو كنت استودعتنا امه لوجدتها فقال عمر رضى الله عنه لهو اشبه بك

الله لا يؤمن احدكم
 حتى يكون الله
 ورسوله احب اليه
 مما سواهما والمحبة
 اعظم المقامات
 واهم المهمات وهى
 ميل النفس الى
 الموافق ولائذ
 اعظم من محبة الله
 تعالى ومعرفة
 فالادنى المطعم
 ثم المنكح ثم الجاه
 ثم العلم ويعرف
 بترك الادنى
 واستحقاقه عند
 وجد ان الاعلى
 واستكراه البعض
 العلم للنفوس
 لاستكراه المريض
 المطعم والصبي
 المنكح والعلم به
 تعالى اشرف العلوم
 فشرفه بشرف
 المعلوم ومن ثم
 يكون الفتوى

من الغراب بالغراب انتهى (ويقول الرجل) المقيم (لمسافره استودع الله تعالى) اي اسأل الله أن يحفظ (دينك وامانتك) جعل الدين والامانة من الودائع لان السفر يصيب الانسان فيه المشقة والخوف فيكون سبباً لاهمال بعض امور الدين فدعاه بالمعونة فيه والتوفيق واراد بالامانة ههنا اهل الرجل وماله كذا في شرح المصابيح (وخواتيم عملك) وهذا القول ما قاله لقمان لابنه وقوله (زودك الله التقوى ووجهك للخير اينما توجهت) مأخوذ من الحديث الذي رواه عمر بن شعيب عن ابيه عن جده رضى الله تعالى عنهم عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من انه اذا اودع رجلاً قال زودك الله وغفر ذنبك ووجهك للخير حيث توجهت (و) ينبغي (ان يحمل المسافر معه عدة) بالكسر والتشديد اي (اشياء) معدودة (القارورة للماء والمشط) بالضم والسكون واحد الامشاط التي تمشط بها (والمدري) بكسر الميم وسكون الدال المهملة وفتح الراء حديدة كالمسلة تسرح بها قرون النساء قبل المشط كذا في سبعة ابحر (والمكحلة) بضمتي الميم والحاء (والسواك والمقراض) لقص الشارب ونحوه (والمرآة والقوس) مع سهمه (والسيف والسكين والعمامة) اي الخفيفة (والخذاء) بكسر الخاء المهملة وفتح الدال المعجمة النعل (والاشفى) في الديوان الاشقى بكسر الهمزة وفتح القاء والقصر من آلات الاساكفة بالتركي بز قال ابن السكيت الاشقى ما كان اسلاً في المزارد ونحوها والمخفف للنعال كذا في مختار الصحاح (والمقرز) بكسر الميم وسكون الخاء المعجمة وفتح الراء المهملة قبل الزاى المعجمة ما يخرز به الحفى اي الاشقى للخفاق كذا في الديوان (والمسلة) بكسر الميم وتشديد اللام الابرة الكبيرة بالفارسية جوالدور (والابرة) وفي بعض النسخ والابر بصيغة الجمع مناسباً لقوله والحيوط اي الابر المتفاوتة بالصغر والكبر (والحيوط) المتنوعة لونا والمفتاوتة رقة وغلظاً (ويحمل من الادوية ما ينتفع به هو او غيره ويعود نفسه) تعويذاً (من المخاوف بسورة الاخلاص) في مختار الصحاح عاذ به من باب قال واستعاذ به الجأ اليه وهو عياده اي ماجاؤه واعاذ غيره به وعودته بمعنى (يقروء في كل منزل احدى عشرة مرة ويقرأ آية الكرسي مرة ويقرأ ما قدره الله حق قدره) الى قوله تعالى عما يشركون * مرة وعن ابي موسى رضى الله تعالى عنه ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كان (اذا خاف) قوماً وقال المصنف رحمه الله تعالى

بدله (العدو) والاول اولى كما لا يخفى (قال اللهم انا نجعلك في خورهم) جمع نحر
 بالخاء المهملة اى نجعل هيبتك في صدورهم وفي شرح المصابيح اى نجعلك هذا
 اعدائنا حتى تدفعهم عنا قال وخص النحر لان العدو يستقبل بنحرة عند القتال
 (ونعود بك من شرورهم) قال الامام في الاحياء وهو اخاف الوحشة في سفره قال
 سبحانه الملك القدوس رب الملائكة والروح ذللت السموات بالهزة والجمروت
 وفي روضة المتقين من قرأ سورة النازعات مواجهة اعدائه لم يضره وانحر فوا
 عنه (ويذكر اسم الله عند الركوب والنزول عنها) اى عن الدابة (فمن نسي
 الله عند الركوب ردفه الشيطان فقال له تغنه) امر من تغنى يتغنى والهاء للوقوف
 (فان لم يحسن الغناء) بالسكسر والهمز بالفارسية سرود (قال له تمنه) الظاهر انه
 امر من التمنى المتعارف يعنى يسوقه الى ان يتمنى في الامور الباطلة كانه يقول
 طول املك بالتمنيات الكاسدة والافكار الفاسدة ويجوز ان يكون من قولهم
 فلان يتمنى الاما ديث اى يفعله ما قال في مختار الصحاح وهو مقلوب من المين وهو
 الكذب اى قال له تكلم بالكلمات المجعلولة الكاذبة (فيقول) حين وضع رجله
 في الركاب (بسم الله فاذا استوى عليها) اى اذا استوى على ظهر الدابة (يقول
 الحمد لله واذا سارت الدابة) اى اذا اشدت في السير (يقول) الراكب (سبحان
 الذى سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين) اى مطيعين من اقرن له اطاقه وقوى (وانا الى
 ربنا لمنقلبون) اى لمنصرفون اليه في المعاد كذا في تفسير الثعلبي (ولا يحمل
 على الدابة فوق طاقتها ولا يضرب في وجهها ولا يردى) من باب علم وفي بعض
 النسخ ولا يردى من باب فاعل (ثلاثا على دابة فان المقدم) من تلك الثلاثة
 (ملعون) هكذا ورد في الحديث وينبغى ان يعلم ان هذا اذا كان المترادفون
 كلهم كبارا اما اذا كان البعض صبيها فليس كذلك لما ذكر في المصابيح رواية عن
 عبد الله بن جعفر رضى الله تعالى عنهما انه قال قدم رسول الله صلى الله تعالى عليه
 وسلم من سفر فسبق بي اليه فحملني بين يديه ثم جئ باحد ابني فاطمة رضى الله
 تعالى عنها فاردفه خلفه قد خلنا المدينة ثلثة على دابة او اذا كانت الدابة ضعيفة
 لا تطيق الثلاث او اذا كانت المسافة بعيدة على ما قيل (ولا يتخذ) الدابة
 (كرسيا) يقعد عليه لقول النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لا تتخذوا ظهور دوابكم
 كراسى ذكره في الاحياء (ولا منبرا) يوقف عليه قائما (لحديث) اى للتحدث والمكالمة
 مع الغير لقول النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لا تتخذوا ظهور دوابكم منابر

هجب الغيب الى
 الجمال وانبعث
 القلب الى الطلب
 ويرتفع بالموت
 شوق اللقاء لحصوله
 لاشوق زيادة
 الانكشاف فللرؤية
 مراتب لا تنهاى
 والانس وهو غلبة
 الفرج بالتقرب
 وقصر النظر على
 المطالع وتفارق
 الشوق بكونه حالة
 الاضافة الى الحاضر
 وذلك الى الثائى
 ويهذى الانبساط كما
 ورد ارنى كيف
 نعى الموتى ارنى
 انظر اليك انجع
 فى الاول لوجود
 الشرط واعتد فى
 الثانى لفقد ولولا
 الانس لعوتب كما
 اختلف قوم الكليم
 عليه السلام والا

اى لاتستقروا عليها بدون السير والنهي عن الوقوف على ظهر الدابة مع
 ثبوت انه صلى الله تعالى عليه وسلم خطب على راحلته واقفا يدل على جواز
 اذا كان لحاجة قيل قوله (وانتظار امر) ناظر الى قوله لا يتخذ كرسيا وقوله الحديث
 قيد لقوله لا منبرا على طريق اللق والنشر الغير المرتب وقيل كل منهما اعنى
 قوله الحديث او انتظار امر قيد ان لما سبق من قوله لا يتخذ كرسيا وقوله ولا منبرا
 كليهما على السواء وقيل معنى قول النبي صلى الله عليه وسلم لا يتخذوا ظهور دوابكم
 منابر انه لا تركبوا عليها بغير حاجة ومشقة في السير راجلا ولعل هذا هو المعنى
 لان آخر الحديث يناسبه حيث قال بعد قوله منابر فان الله انما سخرها لكم
 لتبلغكم الى بلد لم تكونوا بالغيه الا بشق الانفس اى بمشقتها وجعل لكم
 الأرض فعليها فاقضوا حاجاتكم قال شارح المصابيح اى خلقها لتسكنوا فيها
 وتترددوا عليها كيف شئتم ومتى شئتم فلا هرج عليكم في التردد عليها بخلاف
 ركوب الدواب فان ركوبها بلا حاجة منهي عنها وقوله فعليها اى فعلى الدواب
 فاقضوا حاجاتكم من المسافرة راكبين عليها انتهى (بل ينزل) ثم يتحدث او ينتظر
 ذلك الامر (فان الله خلقها للركوب والحمل لا غير واذا عثرت) من باب نصر
 (الدابة) عثرا اى اذا سقطت (فلا يقل تعس) بكسر العين المهملة (الشيطان)
 قال في سبعة اجز تعس اذا عثر وانكب وقد يفتح العين وهو دعاء عليه
 بالهلاك انتهى (فانه) اى الشيطان (يتعاطم به ويقول صرعه) اى طوخته
 (بقوى وليقل) حين عثاره (بسم الله فانه يتصاغره) اى بهذا القول (حتى يكون)
 بالرفع (اصغر من الذباب ويتعوذ بالله) العظيم (من شره ويقول لاحول ولا قوة
 الا بالله العلى العظيم) ذكر في الاذكار ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال
 لعلى رضى الله تعالى عنه يا على الا اعلمك كلمات اذا وقعت في ورطة فقلتها قال
 بلى جعلني فداك قال صلى الله تعالى عليه وسلم اذا وقعت في ورطة فقل بسم الله
 الرحمن الرحيم ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم فان الله يصرف بهما شاء
 من انواع البلاء (وفي الحديث صاحب الدابة احق بصدرها) وهو من ظهورها ما يلي
 عنقها (فلا يتقدم عن دابة اخيه الا باذنه) عن بريدة رضى الله تعالى عنه انه قال
 بينما رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اذ جاء رجل معه مرق قال يا رسول
 الله اركب وتأخر الرجل فقال انت احق بصدر دابتك الا ان تجعله لى
 وانما قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ذلك لئلا يظن الرجل ان من

على الترك استغناء
 كما كان له
 عليه السلام في
 تحويل القبلة
 والقرب وهو زوال
 كل معترض وهو
 النفس والشيطان
 والخلق والدنيا
 وكما له الغيبة في
 رؤية فعله تعالى
 حتى لا يرى نفسه
 فاعلة كما ورد ما
 رميت اذ رميت
 والاتصال وهو
 المكاشفة والمشاهدة
 كما في قول ابن عمر
 رضى الله عنه كنا
 نقرأ اى الله تعالى
 في ذلك المكان
 معذرا عن ترك
 رد السلام في
 الطواف وحارثة

هو اكبر قدر احمق بركوب صدرها مالكا كان او غيره فبين النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ان المالك احمق بصدر دابته الا ان يؤثر غيره به على نفسه (ولا بأس بنعاقب اثنين او ثلاثة في ركوب دابة) واحدة بان ينزل واحد ويركب الثاني مكانه وكذلك الثالث وهذا غير ما ذكر من ترادف الثلاثة على دابة واحدة كما لا يخفى ويطلب لسفره رفيقا صالحا غير فاسق (فقد قيل الرفيق ثم الطريق) وليكن الرفيق ممن يعينه على الدين فيذكره اذا نسي ويعينه ويساعده اذا ذكر فان المرء على دين خليله ولا يعرف الرجل الا بخليله وقد نهى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم عن ان يسافر الرجل وحده (وقيل خير الرفقاء اربعة) لاستيناس كل منهم باخر واذا عن لهم امر يحتاج فيه ذهاب احدهم وافقه آخر معاونة له وموانسة ولان ما يحدث في السفر كثيرا ما يحتاج الى كثرة خصوصا اذا نزل بهم نازل الموت فانه يحتاج فيه الى الغسل والحفر والصلوة والدفن وخصوصا اذا جعل احدهم وصيا لرد الوديعة والدين ونحوهما والآمر ان شاهدين له (واذا خرج الجمع) اى الجماعة (سفروا) بتشديد الميم اى جعلوا (واحدا) منهم اميرا قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اذا كنتم ثلاثة في سفر فامروا واحدكم ذكره في العوارى (عالما عاقلا ثم لا يخالفونه في امر) قال ينبغي ان يكون الامير ازهد الجماعة في الدنيا واوفرهم حظا من التقوى واتهم مروءة وسخاوة واكثرهم شفقة روى عبد الله بن عمر رضى الله تعالى عنه عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال الاخير الاصحاح عند الله خيرهم لصاحبه نقل عن عبد الله المرزى ان ابا على الرباطى صحبه فقال على ان يكون الامير انا او انت فقال بل انت فلم يزل يحمل الزاد لنفسه ولا ي على على ظهره وامطرت السماء ذات ليلة فقام عبد الله طول الليل على رأس رقيقه يغطيه بكساءه عن المطر وكلما قال لاتفعل يقول الست الامير عليك الانقياد والاطاعة انتهى (ويستحب لهم) اى للمسافرين (ان يجمعوا طعامهم عند واحد منهم فان ذلك اطيب لنفوسهم واحسن لآخلاقهم وفي الحديث صاحب الدابة القطونى) بفتح القاف اى بطيء السير (امير على الركب) بالفتح والسكون جمع راكب كسفر جمع سافر (و) ينبغي (ان يسير) المسافرين (على قدم اضعفهم وكان) النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ربما يتخلف في السير عن الرفقة (بضم الراء وكسرهما وسكون الفاء بعدهما الجماعة التى ترافقهم في سفرك والجمع رفاق) فيرفع الضعيف ويدعولهم

رضى الله عنه كما سبق وما ورد احمد الله كانك تراه محبة الله تعالى العبد وورد مجهم ويحبونه اذا احب الله عبدا ابتلاه فان احبه الحب البالغ اقتناه فان صبر اجتباها وان رضى اصطفاها اذا احب الله تعالى عبدا جعل له واعظا من نفسه وزاجرا من قلبه يأمره وينهاه ومعناها ان يبليه به فلا يصلح لغيره كما ورد واصطنعتك لنفسى وعلاماتها كتمانها ومحب الموت والاطاعة والنكذ في العبادة والمصيبة والحرص في الخلوة والمناجاة وبغض الدنيا

(ويتولى) من تولى العمل تقلد (خدمة رفقاؤه بما استطاع من بذل الزاد وفضل الظهر)
 بالفتح والسكون اى دابة زائدة على قدر حاجته (والاعانة عند الحمل و) عند
 (الركوب والنزول ويحمل الركوب) اى الدابة (على ملاذ الارض) بفتح الميم
 وتشديد الذال المعجمة جمع ملذ وذى يرسله تارة فتارة الى ما يلائم منه من نباتات
 الارض فترعى (فى الحصب والعشب) والحصب بكسر الخاء المعجمة وسكون الصاد
 المهملة زمان كثرة العلف والنبات والعشب بالضم والسكون الكلاء الرطب كذا
 فى شرح المصابيح (واذا كانت الارض مخضبة) بفتح الميم والصاد اى ذات خصب
 (فليقصد فى السير) بكسر الصاد اى فليسر سيرا متوسطا بغير اسراع فيدع
 مركوبه ساعة فساعة يرعى فيها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا سافرتم فى
 الحصب فاعطوا الابل مقما اى حظما من الارض كذا فى شرح المصابيح (وان كانت
 مجربة) بفتح الميم والذال المهملة اى ذات جذب وقحط (اجد واسرع) يقال جد
 فى الامر واجد فيه بمعنى اى اجتهد فيه يقال ان فلانا لجاد مجد بالفتحين
 (فان ذلك) القصص فى الاول والاسراع فى الثانى (من الرفق) بالكسر والسكون
 (والمرحمة) اما الاول فظاهر واما الثانى فلان يصل الدابة الى المنزل بسرعة
 فيعلق فيه قبل ان يالحقها جوع وعطش فى الطريق فتضعى عن السير (ويعامل
 اخوانه) الذين رافقوه فى السفر (بحسن الخلق والمزاج) بالحاء المهملة (فى غير
 معصية الله) وقد مر تفصيله (ويكثر) اكثارا (استشارة الرفقاء) اى المشورة
 معهم (فى امر السفر ويكثر التبسيم فى وجوههم) تنشيط الهم فان السفر محل الضجرة
 والسامة (ولا يمنع عنهم فضل مائه وقوته) بسكون الواو الزاد كرر هذا اهتماما به
 بل (و) لا يمنع عنهم (ما عندك) مطلقا (ويوافقهم ويواتيهم) اى يطاوعهم (فى كل
 مباح) فى الصحاح يقول اتيتته على ذلك الامر مواتاة اذا وافقته وطاوعته والعامة
 تقول واتيتته بالواو انتهى (ويحيب داعيهم ويستغيث مستغيثهم ولا يقول لسائله لا)
 بل يجيبه بقدر ما يمكن وان كان بالكلمة الطيبة (وان تحيروا فى الطريق نزلوا
 وتوامروا) اى تشاوروا فى مختار الصحاح آمره كذا موامرة شاوره والعامة تقول وامره
 بالواو انتهى (فان رأوا شخصا واحدا لم يسألوه عن الطريق ولا يسترشدوه فربما
 يكون عينا) اى جاسوسا (للمصوص او هو الشيطان الذى يبرهم) على ما روى
 ان فى الغلاة نوعا من الجن يقال له الغول يضل الناس عن الطريق ويهلكهم

والوحشة من الخلق
 واتحاد الهم وطريقهما
 السلوك فور لا يزال
 العبد يتقرب الى
 بالنوافل حتى احبه
 فاذا احببته كنت له
 سمعا وبصرا وقلبا
 ويداور رجلا وهو
 بلزوم الموضوع
 فهو ينور القلب
 والحلوة فهو تفرغ
 عن الشواغل
 والاولى ان يكون
 فى بيت مظلم او
 يلقى رأسه ويغمض
 عينيه لئلا يرى
 الحواس والسكون
 فهو يلقح العقل
 ويقوى القوى
 والجوع والسهو
 فهما ينور ان
 القلب بتقليل دمه
 ودوران شحمه
 على الاعتدال
 فالافراط غاغل

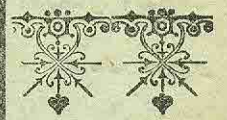
قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اذا تغولت الغيلان فعليك بالاذان وقد يقال
كان ذلك في الابتداء ثم دفعه الله عن عباده واليه اشار النبي صلى الله تعالى عليه
وسلم في حديث آخر لا طيرة ولا هول وقيل المنفى بقوله لا غول ليس وجود الغول
بل ما يزعمه العرب من انه يتصرف في نفسه بحيث يتراعى بالو ان مختلفة
واشكال شتى كذا في شرح المشرق (ولا يؤخرون صلوة حضرت عن اول
وقتها بل يقضونها) ولو قال بل يؤدونها لكان اولى كما لا يخفى (ويستريحون
منها) استراحة (فائها) اى الصلوة (دين الله تعالى) في ذم عباده المكلفين
(ويصلونها في جماعة ولو على زوج) بضم الزاى المعجمة وحشيد الجيم
الحديدة التى في اسفل الرمح يعنى يصلون في الجماعة ولو كانوا في ضيق
من المكان والخوف ونحوه (ولا ينام احد على دابة فان ذلك) النوم (سريع)
اى سريع السببية (في دبرها) بفتحنى الدال المهملة والباء الموحدة جمع
دبرة بالتحريك وهى جراحات وغدوش على ظهر الدابة يقول منه دبر
البعير بالسكسر وادبره القتب (واذا نزل عنها) اى اذا نزل المسافر
عن دابته (بدأ بعلفها قبل) تدارك (طعامه) لنفسه (ويتخير من الارض
لنزوله اليها ترابا) اى يختار من الارض للنزول ما كان ترابه ليناً
(واكثرها عشبا) رفقا لدابته (ويصلى ركعتين قبل ان يقعد لينذهب كلاله)
اى ضعفه وعيه (ويقول اللهم انزلنى منزلاً) على صيغة المفعول اسم مكان
من انزل (مباركا وانت خير المنزلين اعود بالله من الاسد والاسود) بفتح
الهمزة وسكون السين وهو العظيم من الحيات كذا في مختار الصحاح
(ومن هروالد وماولك) قيل يراد به الجن واولاده ويدخل فيه ابليس وقروعه
او يراد به جميع ما يولد بالفرد المذكورين العرب (اعود بكلمات الله التامات
كلها من شرمها خلق ولا يتناول من الطعام حتى يطعم محتاجاً) اطعاماً بحسن الخلق
وكمال الرفق (ويقرأ كتاب الله مادام راكباً ويسبح الله مادام عاملاً) يعمل في
تحصيل اسباب الدابة ومهمات نفسه (ويكثر الدعاء مادام خالياً) عن الركوب
والعمل (واذا اراد الارتحال ودع منزله بركعتين وبسلام على اهل تلك البقعة)
ويقول السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين وهكذا يقول اذا دخل في بيته ولم يكن فيه
احد كما مر (فان لكل بقعة اهلاً من الملائكة) يحرسون ذلك المكان (ولا تسير الرفقة)
وهى بالضم والسكون الجماعة التى ترافقهم في سفر ككما مر يعنى انه لا يسير المسافرون

كالتمريض ونفس
الخواطر فالتميز
شاغل والتسليم له
تعالى في كل حال
ونصب متفق بل يبلغ
القوت الحلال فهو
الاصل وترك غير
الفرائض
والرواتب وذكر
الدائم مستقبلاً
مع المحذور باللسان
فقبل هو الله وورد
افضل الذكراً لاله
الاهو الحى القيوم
فورد الاسم الاعظم
في آية الكرسي
والآل عمران وهما
يشتركان فيه
والاولى فيه
الاستغناء من القلب
حتى تعطل حركة
اللسان ويجرى دون
اختيار ثم يرجع
الى القلب ثم
ينمى الحروف

(من اول الليل فان فيه خطرا) بفتح الحاء المعجمة والطاء المهملة الاشراف
 على الهلاك (من الجنة بل يعرسون) في الصباح التعريس نزول القوم في
 السفر من آخر الليل يقعون فيه وقعة للاستراحة ثم يرتحلون انتهى ولا يخفى عليك
 ان هذا لا يوافق كلام المصنف رحمه الله فان المراد من قوله بل يعرسون انهم
 ينزلون في السفر من اول الليل فالتلفيق بينهما اما بان يحمل كلام المصنف رحمه
 الله تعالى على التعرير اعني استعمال التعريس ههنا في جزء معناه فقه عني
 النزول كما في قوله تعالى * سبحان الذي اسرى بعبده ليلا * حيث استعمال
 الاسراء وهو السير ليلالي السير فقط بقريظة قوله ليلا او يحمل قول الجوهرى من
 آخر الليل على معنى لاجل آخر الليل كما في قولهم قعدت من خشيتك وانت
 خير بان هذا التوجيه وان اندفع به المناقات بينهما لكنه خلاف الظاهر كما
 لا يخفى (ويدلجون) بفتح الياء وتشديد الدال (دون) اى يرتحلون بعد
 (نصف الليل) قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم عليكم باللجنة فان الارض
 تطوى بالليل اى الزموا باللجنة وهى السير آخر الليل فان السير فيه اسهل حتى
 يظن المسافر انه سار قليلا وقد سار كثيرا فكانت طويته الارض كذا في شرح
 المصابيح وقال في مختار الصحاح ادلج سار من اول الليل والاسم دلج بفتح الدال
 والجيم واللدجة ايضا بوزن الجرعة والضربة وادلج بتشديد الدال سار من آخره والاسم
 ايضا الدلجة والدلجة انتهى (ولا يرفعون اصواتهم في مسيرهم فانه يؤذن
 للصوت والسباع) جمع سبع بضم الباء يقال آذن اذننا اى اعلم (بمكانهم)
 يعنى ان رفع الصوت يعلم بوجودهم لقطاع الطريق والسباع ونحوهما (ومن السنة
 ان يكثر التكبير) اكثارا اى يقول الله اكبر كبيرا (على كل شرف) بفتح الشين
 اى مكان عال وفي الاحياء ينبغى ان يقول اللهم لك الشرف على كل شرف ولك الحمد
 على كل حال (و) يكثر (التسبيح في كل عور) بفتح العين المعجمة وسكون
 الواو المطمئن من الارض قوله (منخفض) صفة كاشفة واراد به الاودية صغيرها
 وكبيرها (وفي الحديث من كبر على ساحل البحر) اى جانبه وطره (تكبيرة
 واحدة عند غروب الشمس رافعها) اى بتلك التكبيرة (صوته كتب الله له
 بكل قطرة حسنة ويقول عند ركوب السفينة بسم الله مجريها ومرسيها ان ربي لغفور
 رحيم وما قدروا الله حق قدره والارض جميعا قبضته يوم القيمة والسموات
 مطويات بيمينه سبحانه وتعالى عما يشركون * ولا يعررس) اى لا ينزل (على

وببقى المعنى
 ثم يرتفع العدد
 ويصير حالة
 مستديمة وحينئذ
 تحدث المحبة فلا
 ينسى المذكور ثم
 يغيب عن جميع
 الاشياء ظاهرا
 وباطنا حتى عن
 النفس وصفاتها في
 المذكور وهو
 القرب ثم يغيب
 عن الذكر ايضا
 في شهود المذكور
 وهو الغناء ثم يحدث
 الاتصال ويشاهد
 ما يشاهد لظهور
 النور والغفلة عن
 الشواغل ويصير
 من ملوك الدين *
 وقد انتهى الكتاب
 متعلى المقطع
 بالدعاء المأثور
 تحلى المقطع اللهم
 اننا نسألك الهدى

والتقى والعفاني
والغنى ونعوديك
من علم لا ينفع وقلب
لا يخشع ونفس لا
تشبع ودعاء لا يسمع
وأخر دعوانا ان
الحمد لله رب
العالمين والسلام
على عباده الصالحين
والصلاة على محمد
رسوله وخاتم
النبیین وعلى
اتقياء أمته اجمعين
﴿ آمين ﴾
(تمام)



(ظهور الطريق) اى على الطريق والظهر مقم (فانهما مأوى الحيات) وغيرهما من
الموديات (ومبيت الجن ومدرجة) على وزن المقبرة اى مدخلة (السباع) فانهما
تمشى بالليل على الطريق لسهولة لهما (وينزل القوم جملة فى مكان وينضم بعضهم
الى بعض حتى) يكون بحيث (لوسط عليهم ثوب لعهم) كما روى عن ابى ثعلبة
رضى الله عنه قال كان الناس اذا نزلوا منزلا تفرقوا فى الشعاب والادوية فقال رسول
صلى الله عليه وسلم ان تفرقكم فى هذه الشعاب والادوية انما ذلکم من الشيطان
فلم ينزلوا بعد ذلك منزلا الا انضم بعضهم الى بعض حتى يقال لوسط عليهم ثوب
لعهم ذكره فى المصابيح (ويقول) المسافر (عند دخول الليل يا ارض) مضموم على
انه منادى مفرد معرفة وقوله (ربى) مبتدأ (وربك) بكسر الكاف عطفاً عليه وقوله (الله)
خبره (اعوذ بالله من شرك وشرك ما فيك وشرك ما داب) اى تحرك (عليك) بكسر الكاف فى الثلث
خطاب للارض (ومن شرك اسودومية وعقرب ومن شر ساكن البلد ومن شر والد
وما ولد ثم يقول وله ما سكن فى الليل والنهار وهو السميع العليم كذا قال الامام
ولا يفرق) من باب هلم اى لا يخاف (من سواد يترأى) على وزن يتعاطى يعنى
من سواد يظهر له (بالليل فانه يفرق من الانسان اشد من فرقه منه) فى الصحاح
الفرق بالتحريك الخوف (قال مجاهد اذا رأيت سوادا بالليل فلا تكن اجمن)
اى اخوف (السوادين فانه) اى السواد المرئى (يفرق) ويخاف (منك اشد
ما تفرق) اى خوفا اشد من خوفك (منه ولا تصحب رفقة فيها جرس) بالتحريك
الذى يعلق فى عنق البعير (ولا شاعر ولا ساحر ولا كاهن) وهو الذى يخبر عن
الغيب فى الكوائن المستقبلية (ولا منجم) يضيف الكوائن الى الكواكب (ولا جلاله)
بتشديد اللام الاول اى التى تاكل العذرة (من النعم) بفتحيتين بالفارسية
جهازى كالابل والبقر ونحوهما (ولا يضم احد ضالة الى نفسه) اى لا يقبله ولم
يوجد هذا فى بعض النسخ (وفى الحديث لا تصحب الملائكة رفقة فيها كلب ولا
جرس) قيل سبب نفرتهم عن الجرس هو انه شبيه بالناقوس وقيل كراهة صوته
قال العلماء جرس الدواب منهى عنه اذا اتخذ للهو واما اذا كان فيه منفعة
فلا بأس به صرح به فى شروح الحديث (و) ذكر (فى الحديث الآخر الجرس
مزامير الشيطان) جمع مزمارة كقرطاس وقرطيس وهو بالفارسية ناي واخبر
النبي صلى الله تعالى عليه وسلم عن المفرد بالجمع لارادة الجنس واضاف

الى الشيطان لان صوته شاغل عن الذكر والفكر كذا في شرح المصابيح (ولا يبعد السفر في طلب المال) تبعية (فانه مكر وه وانه من شدة الحرص على الدنيا قال مجاهد يكره ركوب البحر الا في غزو او حج او عمرة ويستحب لراكب البحر ان يحج بصره فيه) التجميع بتقويم الحاء المهملة على الجيم شدة النظر وتحديق (فانه من جلائل) جمع جليل (آيات الله تعالى فمن فعل ذلك) التجميع (فسحله) اي وسع له (في الجنة بقدر ذلك) البحر الذي وقع عليه نظره (ولا تسافر امرأة ثلاثة ايام فصاعد الا مع ذي رحم محرم منها وفي بعض الحديث مسيرة يوم وليلة واذا اشتبه الطريق على الرفقة) بان ظهر طرق متعددة من الجوانب (ففي الحديث اذا اشتبه الطريق فعليك بذات اليمين فان عليهما) اي على الطريق اليمنى (ملك يسمى هاديا واذا اعين القوم من المشى) (فسبيلهم النسلان) يفتح السين مصدر نسل في العدو اي اسرع ولذا فسر المصنف رحمه الله بقوله (وهو العدو) بالفتح والسكون (الشديد فانه) اي النسلان (يذهب البهر) بالضم والسكون تنابع النفس الحاصل عند المشى (ويقطع البعد) عن الطريق (وفي الحديث انه صلى الله عليه وسلم كان اذا صلى الفجر في السفر اخذ بمقود) بالكسر والسكون هبل يشد في الزمام او اللجام تقاديه الدابة (راجلته) وهي المركب من الابل ذكر اكان او انثى (ثم يمشى هنيئة) اي في زمان قليل قال في المغرب الهن كناية عن كل اسم جنس وللمؤنث هنة ولامه ذات وجهين فمن قال واوقال في الجمع هنوات وفي التصغير هنية ومن قال هاء قال فيه هنية ومنها قوله مكث هنية اي ساهة يسيرة انتهى (ولا يدخل بلدة ليس فيها سلطان ولا سايس) اي صاحب سياسة من الولاة وقيل ولاطبيب حاذق (ولا يأتى ارضا فيها طاعون) اي موت من الوباء كذا في مختار الصحاح فيظهر الفرق بينهما بلا تكلف وقيل هو قروح تخرج مع لميب في الآباط والاصابع وفي سائر البدن يسود ما حولها او يخضر او يحمر واما الوباء فقيل هو الطاعون والصحيح انه مرض يكثر في الناس ويكون نوعا واحدا كذا في شرح المصابيح لسكن التحقيق الحقيق بالقبول والا قرب الى السداد ما ذكره شارح الاوراد حيث قال ان الطاعون هل هو ورم في الأعضاء الغددية يكون حدوثه من مادة سمية ردية كَمَا هو مذهب الأطباء ويؤيده نفع معالجاتهم وبيان اشیاء دافعة لقبول المزاج الطاعون من الأغذية والدوية وبيان اسباب الطاعون من فساد الهواء وانحراف المزاج او هـ — طعن من الجنة سلطه الله تعالى على الناس بسبب الزنا قال الله تعالى * واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة * ويؤيده اسمه ورؤية بعض المرضى والصبيان وبعض في المنام ان شخصا في صورة المبتدعين اوفى غيرها طعن فلانا وفلانا في عنقه او ابطه او خلق اذنه مع وقوع مطابقتها للواقع ونفع قراءة التعوينات المشتبهة على الاستعاذة من الجن المأثورة من الكبار والاخيار

قال في التلخيص بينهما اقول يحتمل ان طعن الجن يتوقف على حكمة استعبد ادا المحل والمناسبة بينهما وبين المطعون ومعلوم انه خلق وغالب اجزائه فار قال الله تعالى * وخلق الجنان من نار من نار * فاذا كانت الحرارة غالبية على البدن بسبب الغدا او الهوا الفاسد يحصل المناسبة قال واما الرباء فهو فساد يعرض لجوهر الهوا لاسباب سماوية وارضية كالماء الآسن والخييف الكثيرة والتربة والنز الكثيرة العفن وبسبب رياح ساقطت ادخنة رديئة من مواضع نائية فاذا وصل ذلك الهوا الردي الكيفية الى القلب يفسد مزاج الروح الذي فيه ويعفن ما يحويه من الرطوبة وحدت حرارته فارتفعت عن الطبع وانتشرت بسببها في البدن المستعبد انتهى كلامه (او عذاب وقتنة) كالفتنة ونحوها وقيل اي امتحان من قبل الله تعالى ليظهر العبد ومن الولي (وان وقع ذلك) اي الطاعون (بارض لا يخرج منها فرار عنه) وعن اسامة عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم الطاعون رجز ارسل على طائفة من بنى اسرائيل فاذا سمعتهم به بارض فلا تقربوا عليه واذا وقع بارض وانتم بها فلا تخرجوا فرار الرجز بالكسر العذاب وتلك الطائفة هم الذين امرهم الله تعالى ان يدخلوا الباب سجد فخالفوا امر الله فارسل الله عليهم الطاعون فمات منهم في ساعة اربعة وعشرون الفا من شيوخهم وكبرائهم واراد بالباب باب القبة التي صلى اليها موسى عليه الصلوة والسلام بيت المقدس وقد يقال كان سبب الطاعون في بنى اسرائيل زنا زمرى من شلوم امرأة من الكنعانيين ثم ان فتاح بن عيزار بن هارون اخذ امرته وكانت كل واحد يد ا فانتطمها بحرثته ورفعوها الى السماء وقتلها وارفع الطاعون فحوسب من هلك منهم من الطاعون فيها بين ان اصاب زمرى المرأة الى ان قتلها فتخاص فوجد الهالكون سبعين الفا في ساعة واحدة كذا في شرح الاوراد الزينية هذا وقوله فاذا سمعتم به الباء متعلقة بسمعتهم على تضمين اخبرتم وقوله فلا تقربوا عليه تحذير منه ونهى عن التعرض للتلف اذا لا يجوز القاء النفس في التهلكة وفي قوله ولا تخرجوا فرارا اثبات التوكل والتسليم لقضائه فان العذاب لا يدفعه الفرار وانما يدفعه التوبة والاستغفار ولو خرج الحاجة من غير فرار جاز كذا في شرح المصابيح وذكر الطحاوي رحمه الله في مشكل الآثار في تأويل هذا الحديث فقال اذا كان بحال او دخل وابتنى به وقع عنه انه ابتنى بدغوله ولو خرج فجاء وقع عنه انه نجا بخروجه فلا يدخل ولا يخرج صيانة لاعتقاده فاما اذا كان يعلم ان كل شئ بقدر الله تعالى وانه لا يصير الا ما كتب الله فلا بأس بان يدخل ويخرج كذا في مجمع الفتاوى هذا وحكى ان عبد الملك بن مروان هرب من الطاعون فركب ليلا ومع غلام وكان ينام على دابته فقال للغلام حدثني فقال ومن انا حتى احدثك فقال على كل حال حدث حديثا سمعته فقال بلغني ان ثعلبا كان يخدم اسد اليمية عن الآفات والبلبيات فرأى ذلك الثعلب يوما عقابا يقصده فاجأ الى الاسد واعلمه القضية فقال الاسد لا تخف فلم يسكن قلب الثعلب واشتد فزع فلما رأى الاسد خوفه رحمه فاقعه على ظهره فانقض العقاب فاحتلسه من ظهره فصاح

الثعلب يا ابا الحارث اغثنى فاين عهدك لى فقال انما اقدر على اهل الارض وامامك من
 اهل السماء فلا سبيل الى اليهم فقال عبد الملك يا غلام وعظمتى واحسنت انصرف فانصرف
 ورضى بالقضاء قال * فاذا غشيت من الامور مقدر * ففرت منه فحوة تنوجه * ذكره في المحاضرات
 (فاذا دخل قرية او بلدة فليقل اللهم اناسئلك من خير هذه القرية) فان القرية يطلق على
 البلدة كثيرا في مختار الصحاح والقريتين في قوله تعالى * على رجل من القريتين عظيم *
 مكذو الطائف وهو بلا دنقيف (وغير ما فيها ونعود بك من شرها وشر ما فيها ويستحب ان يأكل
 من فحائل ارض يأتيها) الفحائل القصر والحاء المهملة ابزار القدر والفاء مفتوح في الأكثر
 ويوز كسره وفي الحديث من اكل فحائل ارض لم يضر ماؤها يعنى البصل كذا في الصحاح وقد فسره
 المصنف رحمه الله بمعنى اشم فقال (اى من قومها) وهو الثوم ويقال الحنطة وقال بعضهم القوم
 الحصص لغة شامية (ويصلها) بفتحين (ويقولها) جمع بقل وهو ما انبتته الارض من الخضراوات
 والمراد به ههنا اطيب البقول التى يأكلها الناس كالنعناع والكرفس والكرث ونحوها
 (فلا يضر ماؤها ووباءؤها) مدا وقصرا المرض العام وقيل بمعنى الهلاك كما مر نقلا من شرح
 المصابيح (ويعجل الاوبة) مصدر آب اياها اى رجوع يعنى يجعل الرجوع (الى اهلها)
 تعجيلا (بعد قضاء حاجته فان السفر قطعة من النار) حيث يشتمل على انواع المشاق
 وقد يروى السفر قطعة من السقر بالقائى المفتوحة وقد يعكس هذا ويقال مبالغة
 قطعة النار من السفر (ويهدى) اهداء (لاهله شيئا) من الهدايا اذا رجع (من سفره)
 يعنى ان السنة ان يحمل لاهل بيته ولاقاربه تحفة من مطعوم او غيره على قدر امكانه
 (ولو كان حجرا) على ما روى انه ان لم يجد شيئا فليضع في محلاته حجرا او كان هذا مبالغة
 في الاستحاثات على هذه المذكرة لان الاعين تمتد الى القادم من السفر
 والقلوب تفرح فتتأكد المحبة بها ويزداد السرور معها (ولا يدخل على اهله ليلا
 كيلا يعثر) على وزن ينصر اى كيلا يطلع (على مكروه او يطلع على امر شنيع) كما سيجئ
 من حال الرجلين (وحتى تنهيا له المرأة فتمشط) امتشاطا (وتستحب) استعدادا والمراد به
 معالجة شعر العانة (وقد طرق) اى اتى ليلا والطرق الدق سمي الاثى ليلا طارقا لحاجته الى دق
 الباب (رجلان) اهلها (في عهد النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) اى في زمانه بعد ان
 نهى عنه (فوجد كل واحد منهما مع امرأته رجلا فيستحب للمسافر ان يدخل على اهله غداة
 او عشية) وهى ما بين زوال الشمس الى غروبها كذا قال الازهرى (ويبعد بالمسجد
 فيدخل ويصلى فيه فالاولى ان يدخل على اهله وقت الضحى) وعن كعب بن مالك رضى الله
 عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يقدم من سفر الانهارا في الضحى فاذا قدم بدأ

بالمسجد فصلى فيه ركعتين ثم جلس فيه ليزوره الناس او يفرهون بقدمه الاصدقاء
 ذكره في المصاييح (ويكثر التكبير عند الرجوع الى اهله) فانه كان رسول الله صلى الله تعالى
 عليه وسلم اذا رجع عن غزو او هج او غيره يكبر على كل شرف من الارض ثلث تكبيرات
 (فاذا دخل بلده قال لا اله الا الله وهذه لاهريك له الملك) وهو يضم الميم يعم التصريف
 في ذوى العقول وغيرهم والملك بكسرهما يخص بغير العقلاء كذا في شرح المشارق (وله الحمد
 وهو على كل شئ قدير آيمون) اى نحن راجعون و(تائبون) و(عابدون) و(سائحون) اى
 مهاجرون من ارض الى ارض يقال ساح في الارض ذهب وقوله (لربنا) متعلق بقوله
 (حامدون) وقدم للاختصاص (وكان) النبى (صلى الله تعالى عليه وسلم اذا
 قدم) على وزن علم (من سفره قدم اليه) بضم القاف وتشديد الدال (صبيان)
 من (اهل بيته فتلطف بهم وربما يردى بعضهم معه) كما روى عن عبد الله ابن جعفر ابن عم
 رسول الله انه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قدم من سفره يلقي بصبيان اهل
 بيته وانه قدم من سفر فسيق بي اليه فحملنى بين يديه ثم جئى باحد ابنى فاطمة رضى الله
 عنها فاردفه خلفه قال فدخلنا المدينة ثلاثة على دابة ذكره في المصاييح كما مر آنفا
 (وكان) النبى صلى الله تعالى عليه وسلم (اذا قدم المدينة نحر) بالحاء المهملة بعد
 النون اى ذبح (جزورا) بفتح الجيم قبل الزاى المعجمة من الابل يقع على الذكر
 والانثى (اوبقرة فاستحب المشايخ ذلك) النحر (لمن استقر بالوطن بعد السفر)

فصل فى آداب الصبيحة والمعاشرة

(معاشره الخلق بالنصح) اى بالصبيحة (والشفقة سنة وهى افضل من التخلى) بالحاء المعجمة
 (لنوافل القرب) بضم القاف وفتح الراء جمع قربة يعنى ان المعاشرة مع الخلق بالنصح والشفقة
 والاختلاط معهم افضل من التخلى اى طلب الخلوة والعزلة عنهم ليعمل النوافل التى كل منها
 قربة مخصوصة عند الله تعالى واعلم ان بعضا من القوم رجح العزلة على الاختلاط وانكر
 الصبيحة والايتنافى منهم ابراهيم بن ادهم وفضل بن عياض والطائى وسليمان الخواص
 لما قال معاذ بن جبل انه سمعت النبى صلى الله عليه وسلم يقول خمسة انا ضامنهم وعد منهم
 الجالس فى بيته ليسلم هو منهم ولما رأوا فيها من حمول النفس والاعراض عن الدنيا وهو اول
 طريق الصدق والاخلاص ويهيج من حب الخلوة الانس بالله وقلة الخلف فى المواعيد وكثرة
 القوة فى كظم الغيظ والقنوع والتوكل والرضاء بالكفائ وفيها سقوط الامر بالمعروف والنهي
 عن المنكر والتخلص عن مداهنة الناس ومرااثاتهم وغير ذلك من المعاصى التى
 يتعرض الانسان لها غالبا بالمتهالطة وقد يقال الخلوة اصل والخلطة عارضة فالنظم

الاصل ولا تخالط الا بقدر الحاجة وان خالطت لا تخالط الا بحجة واذا خالطت لازم بالصمت
فانه اصل والكلام عارض ولا تتكلم الا بحجة قالوا فخطر الصحبة كثير يحتاج العبد الى
مزيد العلم والاخبار والآثار في التحذير عن الخلطة والصحبة كثيرة والكتب بها مشحونة
وان البعض الآخر من القوم رجحوا الصحبة على العزلة ورغبوا في الخلطة والاخوة في الله ورأوا
ان الله من على اهل الايمان حيث جعلهم اخوانا فقال سبحانه وتعالى * فاصبحتم بنعمة
اخوانا * وقال الله تعالى * هو الذي ايدك بنصره وبالمؤمنين والى بين قلوبهم لو انفقت
ما في الارض جميعا ما الفت بين قلوبهم ولكن الله الفت بينهم * وورد في الخبر ان احبكم الى الله
الذين يالفون ويؤلفون وقال ابو يعقوب السوسي الانفراد لا يقوى عليه الا الاقوياء ولا مقالنا
الاجتماع انفع يعمل بعضهم على رؤية بعض كما قال ابو عثمان المغربي الخلطة والسماع لا يصلحان
الاعمال رباني وقد اختار الصحبة والاخوة في الله سعيد بن المسيب وعبد الله بن المبارك وغيرهما
من اكابر السلف قالوا فائدة الصحبة انها تنفع مسام الباطن ويكتسب الانسان منها علما للحوادث
والعوارض ويتصلب الباطن برزين العلم ويتمكن الصدق بطروق هبوب الآفات ثم التخلص
منها بالايمان ويقع طريق الصحبة والاخوة الفعاض والتعاون ويتقوى جنود القتب ويستتر روح
الارواح بالتشام وتتفق في التوجه الى الرفيق الاعلى ويصير مثالها في الشاهد كالاصوات اذا
اجتمعت غرقت الاجرام واذا تفردت قصرت عن بلوغ المرام كذا في العوارف والاحياء والخالصة
وشرح الخطب وكلام المصنف ههنا يوافق كلام هذه الفرقة الاخيرة كما لا يخفى (واصعب محملا
واعظم اجر لمن قام بحقوقها وسلم من آفاتنا وحقوقها كثيرة فمنها ان يخالطهم بظاهره وعمله ويزائلهم)
اي يفارقهم (بقلبه ودينه) بكسر الدال قال ابو علي الدقاق رحمه الله اليس مع الناس ما
يلبسون وتناول مما ياكلون وانفرد عنهم بالسر ولهذا قيل العارف كائن بائن اي كائن مع الخلق
بائن عنهم بالسر (ويحب لهم ما يحب لنفسه من الخير وينصح لهم في ظاهر الامر وباطنه فان
النصيحة عماد الدين ويميط الازى) اماطة اي يزيل ما يوجب التأذى (عن ظاهرهم واعمالهم
ويتعاهدهم بالموعظة والزجر) اي المنع عما لا يليق (ويعاملهم بالمرحمة والشفقة ولا يترك
امدا بما يكره فان ملكا وكل بالعبد يرد عليه ما يقول لصاحبه) روى ابو هريرة رضى الله عنه ان
ابا بكر كان مع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في مجلس فجاء رجل فوقع في ابي بكر وهو ساكت
والنبي صلى الله تعالى عليه وسلم يتبسم ثم رد ابو بكر عليه بعض الذي قال فغضب النبي
صلى الله عليه وسلم وقام فاحقه ابو بكر قال يا رسول الله شتمنى وانت تتبسم ثم رددت
عليه بعض ما قال فغضبت وقمت فقال انك حيث كنت ساكنا كان معك ملك يرد عليه فلما تكلمت
رفع الشيطان فلم اكن لا قعد في مقعد فيه الشيطان ذكره في العوارف (ولا يستبشر) اي لا يصير

مسرورا (بمكره احد) من الناس (كائنا من كان) قال النبي صلى الله عليه وسلم مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم كمثل الجسد اذا اشتكى بعضه تداعى سائرُه بالسهر والحمى قال شراح المشارف لفظ الحديث خبر ولكن معناه امر يعنى كما ان الرجل اذا تألم بعض جسده يسرى ذلك الالم الى جميع جسده فكذلك المؤمنون ليكونوا كنفس واحدة اذا اصاب احدا مصيبة ليغتم بتلك المصيبة جميع المؤمنين وليقصدوا ازالتها (ويقود الى الناس بالاحسان الى برهم) البر بالفتح واحد الابرار (وفاجرهم والى من هواهل) للاحسان (والى من هو ليس باهل) له (ومنها ان يتحمل الاذى) عنهم وبه يظهر جوهر الانسان (ويجعل من شتمه او جفاه او آذاه) ايذ او قوله (في حل منه) متعلق بيجعل والحل بالكسر والتشديد الحلال ومعنى جعلهم في حل ان يعفو عنهم من غير استئصال منهم (ولا يطمع السلامة من اذاهم) في المغرب الاذى ما يؤذيك واصله المصدر وقوله تعالى في المحيط * قل هو اذى * اى شئ يستقذر كانه يؤذى من يقربه نفرة وكرهه انتهت (فانه محال) اى بحسب العادة (فان الله لم يقطع لسان الخلق عن نفسه فاني) بفتحتى الهمزة والنون المشددة اى كيف (يسلم خلق) اى مخلوق (عن) مخلوق (مثله) روى ان موسى عليه السلام قال اسألك ان لا يقال لى ما ليس فى فاومى الله اليه ما فعلت ذلك لنفسى فكيف افعل لك ذكره فى شرح الخطب (ويتحمل مؤن الناس) بضم الميم وفتح الهمزة جمع مؤنثة وهى النخل من مآنت القول اذا احتمل مؤنتهم (طوعا) بالفتح والسكون اى يتحملها رغبة واختيارا لا كرها (شكرا) لنعم الله عليه ويقوم بجوانب) جمع حاجة اى محاجات (الناس) ومهماتهم (ويسعى فى امورهم ففى الحديث من سعى فى حاجة لآخيه المسلم لله) قوله (فيهما رضا) صفة لقوله حاجة (وله فيهما اى فى تلك الحاجة صلاح فكانم يمد الله الف سنة) وقوله (لم يقع فى معصية طرفة عين) اما فى عمل الجبر على انه صفة سنة بحذف العائد اى لم يقع فيها واما فى محل النصب على انه حال من فاعل خدم والاول اظهر وقال صلى الله تعالى عليه وسلم من قضى حاجة لآخيه فكانما خدم الله همرة وقال صلى الله تعالى عليه وسلم من مشى فى حاجة لآخيه ساعة من ليل او نهار قضاها او لم يقضها كان خيرا له من اعتكاف شهر ذكره الامام (وييسر على المعسر) تيسيرا (وينفس عن المكروب) تنفيسا فى المغرب نفس الله كربتك اى فرجها ويقول نفس عنه اذا فرج ويقال كربه الغم اذا اشد عليه فقوله (ويفرج) بالميم (عن المغوم) قريب من العطف التفسير يقال فرج الله غمه تفرجا اى كشفه (فان الله فى عون العبد ما دام العبد فى عون اخيه المسلم وفى الحديث ان من موجبات المغفرة ادخال السرور على قلب اخيك المسلم) عن ابن عمر عن على بن ابي طالب رضى الله تعالى عنهم قال حدثنى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال حدثنى جبرائيل عن الله تعالى انه قال ما من عمل من اعمال البر بعد اداء الفرائض افضل من ادخال السرور فى قلب المسلم

وقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان من احب الاعمال الى الله ادخال السرور على المؤمن وان يفرج عنه غما او يقضى عنه ديناً او يطعمه من جوع وقال صلى الله تعالى عليه وسلم من اقرع عين مؤمن اقر الله عينه يوم القيمة ذكره في الخالصة والاحياء (ويتشفع للجاني الى الجنة عليه) بل ومن حقوق الاسلام ان يشفع لكل من له حاجة من المسلمين الى من له عنده منزلة ويسعى في قضاء حاجته بما يقدر عليه قال معاوية رضى الله تعالى عنه قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اشفعوا الى لتوجهوا الى اريد الامر فافؤ غره كي تشفعوا الى فتوجهوا وقال صلى الله تعالى عليه وسلم ما من صدقة افضل من صدقة اللسان قبل وكيفية ذلك قال الشفاعة يحقن بها الدم ويجربها المنفعة الى آخره ويدفع بها المكروه عن آخر ذكره الامام (ويسعى في اصلاح ذات البين) اراد بذات البين الحصال المفضية الى البين والبعد من المهاجرة والمخاصمة بين اثنين بحيث يحصل بينهما الفارقة كذا في شرح المصابيح فقوله ذات البين صفة لموصوف محذوف اي اصلاح احوال ذات البين قال في المغرب ولما كانت تلك الاموال التي بينهم ملابسة للبين وصفت به فقبل لها ذات البين كما قيل للاسرار ذات الصبر لذلك انتهى (وابو يزيد كلمة فانه من افضل الصدقة) قال صلى الله تعالى عليه وسلم افضل الصدقة اصلاح ذات البين وقال صلى الله تعالى عليه وسلم اتقوا الله واصلحوا ذات بينكم فان الله يصلح بين المؤمنين يوم القيمة وقد قال صلى الله تعالى عليه وسلم ليس بكذاب من اصاح بين اثنين فقال غيرا قال الامام الغزالي هذا الحديث يدل على وجوب اصلاح لان ترك الكذب واجب ولا يسقط الواجب الابواب اوكد منه (ويذب) بضم الذال المعجمة اي يمتنع (عن عرض اخيه المسلم) قال في شرح المصابيح عرض الرجل جانبته الذي يصونه من نفسه وحسبه ويتعامى ان ينقض (وينصره بظهر الغيب) الظاهر مقحم (ميث ينهتك) اي يتخرق (حرمته) قال صلى الله تعالى عليه وسلم ما من امرئ مسلم يرد عن عرض اخيه المسلم الا كان مقاً على الله ان يرد عنه نار جهنم يوم القيمة وهن انس رضى الله عنه عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من ذكر عنه اخوه المسلم فنصره نصره الله تبارك وتعالى بها في الدنيا والآخرة وقال جابر وابو طاححة رضى الله عنهما سمعنا رسول الله يقول ما من امرئ ينصر مسلماً في موضع ينهتك فيه عرضه وتستحل مرمته الانصره الله في موطن يجب فيه نصرته وما من امرئ خذل مسلماً في موضع تنهتك فيه مرمته الا خذله الله في موضع يجب فيه نصرته وقال صلى الله تعالى عليه وسلم من اذل عنده مؤمن وهو بقدر على ان ينصره فلم ينصره اذله الله يوم القيمة على رؤس الخلائق كذا في الاحياء قال المستمع لا يخرج من اثم الغيبة الابان ينكر بلسانه فان خاف فبقليه وان قدر على القيام عن المجلس او قطع الكلام فيه لزمه او ان قال بلسانه اسكت وهو مشتهى لذلك بقلبه فذلك نفاق

ولا يخرجهم عن الاثم مالم يكرهه بقلبه ولا يكفى ان يشير باليد اى اسكت او يشير بحاجبيه وجبينه
فان ذلك استحقاق للمذكور بل ينبغي ان يعظمه فيذهب عنه صريحا انتهى كلامه
(وفى الحديث احب الناس الى الله من هو انفع للناس ويعفو عن ظلمه) قال الله تعالى *
والكاظمين الغيظ والعافين عن الناس * ومن انس رضى الله تعالى عنه قال بينما رسول الله
اذ ضحك حتى بدت نواجذه فقال يا رسول الله باي انت وامى ما الذى اضحكك قال رجلان من
امتى جئنا بين يدي رب العزة فقال احدهما يا رب غدي مظلمنى من هذا فقال الله تعالى رد
على اخيك مظلمته فقال يا رب لم يبق من مسناتي شئ فقال يا رب فليحمل عنى من اوزارى
ثم فاضت عيننا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بالبكاء فقال ان ذلك ليوم عظيم يوم يحتاج
الناس ان يحمل عنهم من اوزارهم فقال فيقول الله للمظلوم ارفع بصرك فانظر فى الجنان فقال
يا رب ارى مداين من فضة وقصورا من ذهب مكللة باللؤلؤ لاي نبي هذا اولى صديق
او اى شهيد قال الله تعالى لمن اعطى الثمن قال يا رب ومن يملك ذلك قال انت تملكه
قال بما ذا يا رب قال بعفوك عن اخيك قال يا رب قد عفوت عنه قال غديد اخيك فادخله
الجنة ذكره الامام وعن على رضى الله عنه يجرى الرجل يطلب المظلومة عن آخر يوم القيمة فيقول
الله يا عبدى الست قد عفوتها فيقول واي ذلك يا رب فيقول الله الست سألتنى ان اغفر
للمؤمنين والمؤمنات فان شئت استجب لك وهو احدثهم وان شئت رددتها وانت احدثهم
فيقول يا رب استجب لى فيغفر للجميع بفضلهم وكرمهم ذكره فى مشكاة الانوار (ويحسن)
احسانا (الى من اساء اليه) روى انه جاء غلام لابي ذر رضى الله تعالى عنه وقد كسر رجل شاة
فقال ابو ذر من كسر رجل هذه الشاة فقال انا فقال ولم فعلت ذاك قال عمدا فعلت فقال ولم قال
اغيطك لتضربنى فتأثم فقال ابو ذر لا اغيظن من حرصك على غيظى فاعتقه قال سعيان رضى الله
عنه الاحسان ان تحسن الى من اساء اليك فان الاحسان الى المحسن مناجرة كنقد السوق غز
شيئا وهات شيئا وقال الحسن الاحسان ان تعمر ولا تخصص كالشمس والرياح والغيث ذكره
فى العوارف (ويصل من قطعه ويعطى من حرمة) تحريما (ويحسن الظن بهم) اى بالخلق
(فان الظن اكذب الحديث) اى اكذب حديث النفس لانه يكون بالقاء الشيطان فيه قال
صلى الله تعالى عليه وسلم اياكم والظن فان الظن اكذب الحديث اراد به سوء الظن كما قال الله
تعالى * ان بعض الظن اثم * قال النووي فى شرح مسام المراد به ما يستقر عليه صاحبه دون ما
يخطر فى قلبه (ورأى عيسى عليه السلام رجلا يسرق) على وزن يضرب (وقال اسرقت)
بهمزة الاستفهام (قال لا والذى لا اله الا هو فقال عيسى عليه السلام آمنت بالله وكذبت عيني)
تكنيها (ولا يحسن احد على ما آناه الله) ايتناه اى اعطاه قوله (فيتمنى زواله عنه) تفسير

للحسد (ويحتال) اى يتخذ حيلة (لزواله) قال بعض السلف ان اول خطيئة كانت هي الحسد
 من ابليس آدم النبي عليه السلام ان يسجد له فحمله الحسد على المعصية قال رسول الله صلى
 الله عليه وسلم ان لنعم الله اعداء فقيل وما ذاك قال الذين يحسدون الناس على ما آتاهم الله
 من فضله وقال زكريا عليه السلام قال الله تعالى الحاسد عدو لنعمتي يتسخط لقضائي غير راض
 بسمي التي قسمت بين عبادي وقال صلى الله عليه وسلم سنة يدخلون النار قبل الحساب
 قبل بارسول الله من هم قال الامراء بالجور والتجار بالخيانة الى ان قال والعلماء بالحسد وقال
 بكر بن عبد الله كان رجل يثنى بعض الملوك فيقوم بخدائه ويقول احسن الى المحسن باحسناته
 فان المسمى سيكفيه اساءته فحسده رجل على ذلك المقام والكلام فسعى به الى الملك وقال
 ان هذا الرجل يزعم ان الملك ابخر فقال الملك وكيف يصح ذلك عندي قال تدعو به اليك
 فانظر فانه اذا دنا منك وضع يده على انفه ان لا يشم ريح البخر فخرج من عند الملك فدعا
 الرجل الى منزله فاطعمه طعاما فيه ثوم فخرج الرجل من عنده فقام بخدائه الملك فقال على هادته
 مثل ما قاله فقال له الملك ادن مني فدنا منه واضعا يده على فيه مخافة اى يشم الملك منه ريح
 الثوم فصرف الملك في نفسه قول الساعي قال وكان الملك لا يكتب بخطه الا لجائزة فكتب له كتابا
 خطه الى عامل له اذا اتاك الرجل فاذهب واسخه واهش جلدك تبنا وابعث به الى فاخذ الكتاب
 وخرج فلقيه الرجل الذي سعى به فاستوهب منه ذلك الكتاب فاخذه منه بانواع التضرع
 والامتنان ومضى الى العامل فقال له العامل ان في كتابك ان ادخلك واسخك قال ان الكتاب
 ليس هو لي الله الله في امرى حتى اراجع الملك قال ليس لكتاب الملك مراجعة فذهب وساخه
 ومشاجله تبنا وبعث به ثم عاد الرجل كعادته فتعجب منه الملك فقال ما فعلت بالكتاب قال
 ليني فلان فاستوهبه مني فوهبته قال الملك انه ذكر لي انك تزعم اني ابخر فقال كلا فلم
 وضعت يدك على انفك قال كان اطعمني طعاما فيه ثوم فكهرت ان تشمه قال صدقت ارجع
 الى مكانك فقد كفى المسمى اساءته وقال بعضهم الحاسد لا ينال من المجالس الامثلة وذلا ولا ينال
 من الملائكة الالجنة وبغضا ولا يغال من الخلق الا جزعا وغما ولا ينال عند النزع الا شدة وهو لا
 ولا ينال عند الموقف الا فضيحة ونكالا كذا في الاحياء قال واعلم ان حسدك لا ينفذ على عدوك
 بل على نفسك بل لو كوشفت بحالك في بقعة ادى منام ارأيت نفسك ايها الحاسد في صورة من
 يرمى حجرة الى عدوه ليصيب بهامقلته فلا تصيبه بل ترجع على حلقه اليمنى فتقلعهما فيزيد غضبه
 ثانيا فيعود ويرميها اشد من الاول فترجع عينها الاخرى فتعميها فيزيد غضبه فيعود ثالثا فيعود
 المحجرة على رأسه فشجه وعدوه سالم في كل حال وهو اليه راجع كرة بعد اخرى واعده حواله
 بفرو من ويضحكون عليه وهذا حال الحسود وسخرية الشياطين منه الابل حالك في الحسد اقم
 من هذا لان الحجر العائن لم يفوت الا العين ولو بقيت لفاتت بالموت لا محالة والحسد يعود

بالاثم والاثم لا يفوت ولعله يسوقه الى غضب الله والى النار فلان ينهب عينه في الدنيا خير من ان يبقى له عين يدخل بها النار فيقلعها لهب النار انتهى (ويتجافى) اى يتباعد (عن ذنب السخى) اى يتجاوز ويعفو عنه بلامكث (و) عن (عقوبة ذوى المروة مالم تكن حدا) قال بعضهم كنت قاعدا مع عبد الله بن مسعود رضى الله عنه اذ جاء رجل مع آخر فقال هذا نشوان فقال عبد الله استنكهوه فوجدوه نشوانا فحبس حتى ذهب سكره ثم دعا بسوط ثم قال اجلد وارفع يدك واعط كل عضو حقه فجلبه وعليه قباء وقرطى فلما فرغ قال للذى جاء به ما انت منه قيل عمه قال عبد الله رضى الله عنه ما اديت فاحسنت الادب ولا سترت الجريمة انه ينبغي للامام اذا انتهى اليه ان يقيمه لسن الله العفو يحب العفو ثم قرأ * وليعفوا وليصغحوا الآية (وفي الحديث اقبلوا) من الاقالة بمعنى العفو والترك ومنه الاقالة فى البيع (ذوى الهيئات) جمع هيئة وهى صورة الشئ وشكله والمراد بن ذوى الهيئات ههنا ذوى المروان واصحاب الوجوه وقيل هم اصحاب الصلاح والورع (عثراتهم) العثرة الزلة يعنى اعفوا عن زلاتهم فيما يوجب التعزير لا الحدود كذا فى شرح المصابيح (وينجز الوعد) انجازا اى يفي به من غير تأخير (فان) العدة بالتخفيف اى الوعد (عطية ودين) بالفتح والسكون كذا قال النبى صلى الله تعالى عليه وسلم (وان خلف الوعد من النفاق) قال النبى صلى الله تعالى عليه وسلم ثلاث فى المنافق اذا حدث كذب واذا وعد خلف واذا اؤتمن خان وقال صلى الله عليه وسلم ثلاث من كن فيه فهو منافق وان صام وصلى وذكر ذلك المذكور رواه الامام رحمه الله وغيره (ولا يتبع) والمراد انه لا ينتبع لان الاتباع يوضع موضع التمتع مجازا قال النبى صلى الله عليه وسلم لمعاوية ان اتبعت عورات الناس افسدتهم او كدت تفتنهم (عورة احد) وهى ما فى الانسان من عيب وخلل (بل يسترها) قال النبى صلى الله تعالى عليه وسلم من ستر على مسلم ستره الله تعالى فى الدنيا والآخرة وقال صلى الله تعالى عليه وسلم لا يرى امرؤ من اخيه عورة فيسترها عليه الا دخل الجنة ونعم قال من قال * لاتفشين من مساوى الناس ماستروا * فيكشف الله سترا من مساويك * واذكر محاسن ما فيهم اذا ذكروا * ولا تعب احد منهم بما فيك * وقال صلى الله تعالى عليه وسلم من استمع سر قوم وهم له كاهون صب الله فى اذنيه الا نك يوم القيمة وعن عبد الرحمن بن عوف رضى الله تعالى عنه قال مرست مع عمر رضى الله عنه ليلة بالمدينة فبينما نحن نمشى اظهر لنا سراج فلما دنونا اذ اباب مغلق على قوم لهم اصوات ولفظ فاخذ عمر رضى الله عنه بيدى وقال اتدرى بيت من هذا قلت لا قال هذا بيت ربيعة بن امية بن خلف وهم الآن شرب فما ترى قلت ارى انا قد اتينا ما نهانا الله عنه قال الله تعالى * ولا تجسسوا * فرجع عمر

رضي الله عنه وتركهم وهذا يدل على وجوب الستر وترك التمتع كذا ذكره الامام رحمه الله
 في الاحياء وروى عن عمر رضي الله عنه انه كان يعس المدينة من الليل فسمع صوت رجل
 في بيت يتغنى فتسور فوجد عنده امرأة عند خمر فقال يا عبد الله اظننت وان الله يسترك
 وانت على معصية فقال وانت يا امير المؤمنين فلان تعجل ان اكن قد عصيت الله واحدة
 فقد عصيت الله انت في ثلاث قال الله تعالى * ولا تجسسوا * وقد تجسس وقال الله تعالى
 وليس البر بان تأتوا البيوت من ظهورها * وقد تسورت على وقد قال تعالى * لا تدخلوا
 بيوتا غير بيوتكم حتى تستأذنوا وتسلموا على اهلها * وقد دخلت بيتي بلا اذن ولا سلام
 فقال عمر رضي الله عنه هل عندك من خيران عفوت عنك قال نعم والله يا امير المؤمنين
 لئن عفوت عنى لا اعود لمثلها ابدا فعفا عنه وخرج وتركه (ولا يعبر احدا) التعبير
 التوبيخ بالفارسية سرزنش كردن (بما يعلم منه فيما يبتلى بمثله يطلب لزللة اخيه)
 اى لسقطه من سقطاته (سبعين عنرا فان لم يجد) عنرا من الاعذار (اتهم نفسه بالعمى)
 بفتح الميم ذهاب البصر (وعمل امره) اى امر اخيه (على الوجه الرشيد) المستقيم
 (عنده) اى عند اخيه (هذا) المذكور (دأب) يسكون الهمزة وقد تحرك كذا في
 مختار الصحاح اى عادة (الصالحين) وشأنهم الذين مضوا قبلنا (ولا يعبر اخاه المؤمن او غيره)
 كالذمى (وعدا حتى يقول عسى او ان شاء الله تعالى و) الحال انه يكون (من نيته الوفاء
 به واذا وقع الخلف في وعد لم يكن عليه اثم) بسبب هذا القول (ويقابل تحكم اخيه المسلم عليه)
 قوله (بالقبول) متعلق بقوله يقابل (والانجاح) بالجيم بعد النون بالفارسية روا كردن
 ماجت (فقد اهتكم) اى على وجه الحكومة والانسياط (رجل على نبينا محمد صلى الله تعالى
 عليه وسلم ثمانين ضائنة) وهى مؤنث الضائن وهو ضد الماعز والجمع الضأن والمعز
 كراكب وركب وسافر وسفر كذا في مختار الصحاح (وراعيها) بالنصب بالواو الكائنة
 بمعنى مع فقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في مقابلته (هى لك ودلت امرأة) قوله
 (موسى عليه السلام) مفعول دلت (على عظام يوسف عليه السلام) اى على قبره
 (واحنكمت عليه) اى حكمت على موسى عليه السلام في مقابلة دلالتهما عليه (ان يردها شاة)
 في الدنيا (و) ان (تدخل) هى (معه) اى موسى عليه السلام (الجنة) في الآخرة
 (ففعل) اى قيل ما تتمناه والحق عليه بحسن القبول فدعاهما من الله ذلك (ومن السنة
 ان يزهده فيما في ايدي الناس) الزهد ضد الرغبة يقال زهد فيه وزهد عنه وبابه علم
 (لكن يحبه الناس) ويحصل المجاملة معهم (ويكفى نفسه عن مكافاة العدو) اى عن
 معارضته بان يعمل بمثل ما يعمل (وفي الحديث مداراة الناس صدقة وقال النبي صلى

(الله تعالى عليه وسلم امرت) على صيغته المجهول (بمدارة الناس كما امرت باداء الفرائض
 ومعنى المدارة ما قال ابو الدرداء عرض الله عنه انالكشر) الكشر هو التبسم بحيث يبد منه اسنانه
 اى انضحك (فى وجهه اقوامو) الحال (ان قلوبنا بالتقليهم) اى لتبغضهم قال الله تعالى * ويدروُن
 بالحسنة السيئة * اى الفحش والاذى بالمدارة والسلام كذا فى بعض التفاسير قال خواجه
 حافظ * آسايش دو كيتى تفسير اين دو حرفست * بادوستان تلطف بادشمنان مدارا * وفى
 مختار الصحاح القلى البغض يقال قلاه يقلبه قلى وقلاه بالفتح والمد وفى بعض النسخ
 لتلعنهم من اللعن (وكذلك يلعن له) اى للناس (القول ويظهر له) بعض (التعظيم دفعا لشره)
 قالت عائشة رضى الله عنها استأذن رجل على رسول الله فقال اينتواله فبئس اخوال العشيرة
 فلما دخل عليه الان له القول وانبسط اليه حتى ظننت ان له عنده منزلة فلما خرج قلت يا رسول الله
 قلت له الذى قلت ثم انت له القول فقال يا عائشة ان شر الناس منزلة عند الله يوم القيمة
 من تركه الناس اويده الله تعالى عنه ليس بحكيم من لا يعاشر بالمعروف من لم يجد من معاشرته
 بدا حتى يجعل الله له فرجا ذكره الامام رحمه الله (وكان معنى المدارة دفع مضرة العدو وان
 يحسن المعاملة منه وقال عيسى عليه السلام احتملوا من السفيه واحدة كى ترجعوا عشرة)
 من الرنج (ولا يخفى عن عقوبة الظالم) فى الآخرة (بشتمه واذا دعه عليه) يقال مكنوب
 فى الانجيل يا ابن آدم اذكرنى حين تغضب اذكرك حين اغضب وارضى بنصرتى لك
 فان نصرتى لك خير من نصرتك لك ذكره فى شرح الخطب فى بيان انه لا يفتقم من ظالمه
 حتى بالدعاء عليه بل نقول ينبغى ان يدعوله كما روى ان رجلا قال لابي هريرة رضى
 الله تعالى عنه انت ابو هريرة قال نعم قال سارق الزبيرة فقال اللهم ان كان صادقا
 فاغفرلى وان كان كاذبا فاغفر له قال هكذا امرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان نستغفر لمن
 ظلمنا كذا فى الخالصة (ويحلم عن جميع الناس فيما فعلوا به) قال لقمان عليه السلام
 لا يعرف ثلاثة الا عند ثلاثة لا يعرف الحليم الا عند الغضب ولا الشجاع الا عند الحرب ولا
 اعاك الا عند الحاجة اليه وضرب قوم مليما فلم يغضب ف قيل له فى ذلك فقال اقمته مقام هجرة
 فعثرت بهما ورحمت الغضب وقال محمود الوراق رحمه الله نظما * سألزم نفس الصفع عن
 كل مذنب * وان كثرت منه على جرايم * وما الناس الا واحد من ثلاثة * شريف ومشروف
 ومثل مقاوم * فاما الذى فوقى فاعرف قدره * واتبع فيه الحق والحق لازم * واما الذى
 دونى فان صنت عن * اجابته عرض وان لام لائم * واما الذى مثلى فان زل او هفا *
 تفضلت ان الفضل بالخير حاكم * ومر عيسى المسيح عليه السلام يقوم من اليهود فقالوا له
 شرا فقال لهم خيرا قيل له فى ذلك فقال كل واحد ينفق ما عنده كذا فى الاحياء قيل لابراهيم بن

ادهم رحمه الله هل فرحت في الدنيا قط قال نعم مرتين احدهما كنت قاعد اذ ات يوم ف جاء
 انسان وبال على والثانية كنت قاعد ا ف جاء رجل وصفني معناه بالفارسية سيلي زدمرا مكي
 ان ينزل معروف الكرخي رحمه الله للتوضي ووضع مصحفه ومصحفته ف جاءت امرأة وحملتها
 فتبعها معروف فقال يا اختي انا معروف ولا بأس عليك الك ابن يقرأه قالت لا قال فزوج
 قالت لا قال فهات المصحف وخذي الثوب وقالت امرأة لما لك بين دينار يا مرائي فقال يا هذه
 وجدت اسمي الذي اضله اهل البصرة وهكي ان ابراهيم بن ادهم رحمه الله تعالى خرج الى
 بعض البراري فاستقبله جندي فقال اين العمران ف اشار ابراهيم الى المقبرة ف ضرب رأسه
 وأوضحه فلما جاوزه قيل انه ابن ادهم زاهد خراسان ف جاء الجندي يعتذر اليه فقال انك
 لما ضربتني سألت الله لك الجنة فقال علمت اني اوجر عليه فلم ارد ان يكون نصيب منك
 الخير ونصيبك مني الشر وكان لابي عبد الرحمن الحياط رحمه الله معامل مجوس كلما خاط له
 ثوبادفعه دراهم زيو فادفعه مرة لتلميذه فلم يقبل فدفع المجوس اليه الصحاح فلما جاء
 اسناده اخبره بالقصة قال بسئس ما عملت انه منذ مدة يعاملني بمثله وانا اصبر عليه والقيته في
 بئر لثلا يغري به كله من شرح الخطب (ويملك نفسه عند الغضب فان ذلك من شان
 الاشياء) اي الاقوياء في الدين جمع شديد مثل طبيب واطباء عن ابي هريرة رضي الله عنه
 عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ليس الشديد بالصرعة انما الشديد الذي يملك
 نفسه عند الغضب والصرعة بضم الصاد وسكون الراء المهملتين صيغة مبالغة مثل
 الضحكة يعنى ليس القوى من يكون قادرا على اسقاط خصومه وانما القوى من يقدر
 على ان يهزم اقوى اعدائه وهو النفس زوى انس رضي الله عنه انه قال قال رسول الله
 صلى عليه وسلم رأيت قصورا مشرفة على الجنة فقلت يا جبرائيل لمن هذه قال للمكائمين
 الغيظ والعافين عن الناس ذكره في العوارف وروى انه دعا فيثاغورس جماعة الى
 طعامه فتهاون خادمه في الامر فلم يعد شيئا من المأكول فحضر القوم واطالوا الجلوس ولم
 يعلمه الخادم ذلك فلما علم كيفية الحال لم يغضب ولم يفعل بل ضحك وقال لقد فزنا اليوم
 افضل مما اجتمعنا له وهو كظم الغيظ والظفر بالصبر والتحصن بالعلم فتعجب القوم من حلمه
 وشكروا على ذلك ذكره في المحاضرات (فاذا توقدت) اي اشتدت (نار غضبه يتوضأ) قال
 صلى الله عليه وسلم ان الغضب من الشيطان وان الشيطان خلق من النار وانما تطفأ النار
 بالماء فاذا غضب احدكم فليتوضأ (فان كان قائما يجلس فان ذهب عنه الغضب) بالجلوس
 (فيها والا) اي فان لم يذهب (اضطجع) هكذا امر النبي صلى الله عليه وسلم في حديث رواه
 ابو ذر رضي الله عنه وانما امر الغضبان بالقعود والاضطجاع لثلا يحصل منه حال غضبه ما ينبت عليه
 ثانيا فان المضطجع ابعد من الحركة والبطش من القاعد وهو من القائم (ويحمل جفاء اخيه

المسلم اياه على سوء فعله وتقصيره) في مقه (ويحمل هجرانه على ذنب احدته) لاعلى عدم مروتة (وينزل كل احد منزله) حتى ينبغي ان يزين في توقير من يدل هيئته وثيابه على علو منزلته روى ان عائشة رضی الله تعالى عنها كانت في سفر فنزلت منزلا فوضعوا طعامها فجاء سائل فقالت عائشة ناولوا هذا المسكين قرصا ثم مر رجل على دابة فقالت ادعوه الى الطعام فقيل لها تعطين المسكين وتدعين هذا الغنى فقالت ان الله تعالى قد انزل الناس منازل لا بد لنا من ان ننزلهم تلك المنازل هذا المسكين يرضى بقرص وقبيح بنا ان نعطي هذا الغنى على هذه الهيئة قرصا ذكره الامام (كما يكلم كل احد على قدر عقله) كما قال عليه السلام كلم الناس على قدر عقولهم (ويجالس الرجل على قدر دينه) فيحترم غاية الاحترام ان كان متدينا في الغاية وينقص احترامه انتقاص ديانتته (وقيل من رفع انسانا فوق قدره فقد اطفاه) اي اوقعه في الطغيان (وانساه نفسه ومن انزل دون قدره فقد اجترع ادوته) في الصحاح اجترع اجترارا بمعنى جره (وينصف للناس من نفسه ولا ينتصف) في الصحاح انصف الرجل من نفسه انصافا اي عدل والانتصاف اخذ الانتقام يعني يكون هو في نفسه عدلا منصف للناس ولا يطلب منهم العدل والانتصاف (كيلا يعرف في الظلمة) اي كيلا يكون معدودا من جملتهم لان ذلك من شأنهم قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لا يستكمل العبد الايمان حتى يكون فيه ثلث خصال الانفاق من الاقتار والانصاف من نفسه وبذل السلام وسأل موسى ربه فقال اي رب اي عبادك اعدل قال من انصف من نفسه ونعم ما قال شارح الخطب * الانصاف من كراميم الاوصاف * وترك الانتصاف احسن من الانصاف * قال ابو عثمان الخيري حق الصحة ان توسع على اخيك مالك ولا تطمع في ماله وتنصفه من نفسك ولا تطلب منه الانتصاف وتكون تبعاله ولا تطمع ان يكون تبعالك وتستكثر ما يصل اليك منه وتستقل ما يصل اليه منك كذا ذكره الشيخ والامام (ويخالف) من الخلق بالقاف (كل صنف) من الناس (يخلقهم من اهل الدنيا والآخرة فان الفاجر يرضى من الرجل بحسن الخلق) بحسب الظاهر ولا يطلب موافقه باطنه وحسن اعتقاده له (و) الحال ان (مخالصة المؤمن) ومصافاته (واجبة) فينبغي للمؤمن ان يجامل مع كل مؤمن وان كان فاجرا لكن ينبغي ان يعامله بحسن طريقته فانه اذا اراد لقاء الجاهل بالعلم والامى بالفقه والعى بالبيان آذى وتأذى ولا يخفى عليك ان المقصود من قوله وبخالف الى قوله واجبة هو معنى المداواة مع الناس لكن اعادها بعبارة اخرى للاهتمام كما هو دأبه (ويكرم كريم كل قوم) اكراما (بما هو اهله) روى ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم دخل بعض بيوته فدخل عليه اصحابه حتى امتلاء البيت فجاء جرير بن عبد الله فلم يجد مكانا فقع على الباب فلف رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم رداه فاقاه عليه فقال له اجلس على هذا فاخذه

جرير ووضع على وجهه وجعل يقبله ويبكي ثم لفه ورعى به الى النبي صلى الله تعالى عليه
 وسلم وقال ما كنت لاجلس على ثوبك اكرهك الله تعالى كما اكرهتني فنظر رسول الله صلى الله
 عليه وسلم يمينا وشمالا ثم قال اذا اتاكم كريم قوم فاكرموه (وان كان كافرا) ان للواصل رجاء
 اسلامه (وفي الحديث) من اكرم اخاه المسلم فكانما يكرم ربه ويتواضع للمتواضع (من الناس
 ويتكبر على متكبرهم) قيل في هذا المعنى ونعم ما قيل * تذلل لمن ان تذللته * يرى
 ذاك للفضل لا للبله * وجانب صداقة من لم يزل * على الاصدقاء يرى الفضل له * وفي
 روضة الناصحين قال عبد الله بن المبارك رحمه الله تعالى التكبر على الاغنياء والتواضع للفقراء
 من التواضع وروى ابن عمر رضى الله تعالى عنه عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال
 اذا رأيتم المتواضعين من امتي فتواضعوا لهم واذا رأيتم المتكبرين فتكبروا عليهم فان في ذلك
 صغار او منة لهم وهكذا ذكره الامام في الاحياء لكن نقل لفظ الحديث هكذا فان ذلك منة وصغار
 وعن الامام الشافعي رحمه الله تعالى انه قال اظلم الناس لنفسه من تواضع لمن لا يكرمه ورغب في مودة
 من لا ينفعه وقيل مودج من لا يعرفه وقال بعض الحكماء ته على الناهي متى يترك تديه اى كبره
 (وهقيقة التواضع ان لا يرى احد الا ظن انه خير منه) اى من نفسه (ويكره) على وزن يعلم اى وان
 يرى في نفسه كريها (ان يذكره الناس بالبر والتقوى) لما يجد باطنه خاليا عنهم قال يوسف بن
 اسباط رحمه الله تعالى حين سئل ما غاية التواضع ان تخرج من بيتك فلا تلقى احد الا رأيته خيرا
 منك ووجه ما قال الحسن البصري رحمه الله تعالى اذا خرجت من منزلك فلقيت من هو اسن
 منك فقل هذا خير منى عبد الله قبلى واذا لقيت من دونك في السن فقل هذا خير منى عصيت
 الله تعالى قبله واذا لقيت من هو مثلك في السن فقل هذا خير منى اعرف من نفسى ما لا اعرف
 من نفسه كذا في الحالصة وقيل لابي يزيد متى يكون الرجل متواضعا قال اذا لم يزل لنفسه مقاما
 ولا يرى ان في الخلق اشهر منه قيل لبعض الحكماء هل تعرف نعمتا الاتمسك عليهما وبلاء لا يرحم
 صاحبه عليه قال نعم اما النعمة فالتواضع واما البلاء فالكبر ذكره الشيخ في العوارف قال
 والاعتدال في التواضع ان يرضى الانسان بمنزلة دوين ما يستحقه ولو ان الشخص جموح
 النفس لا وقفها على حد يستحقه من غير زيادة ولا نقصان ولكن لما كان الجموح في جبلية النفس
 لكونها مخلوقة من صلصال الفخار فيها نسبة النارية وطلب استعلاء بطبعها الى مركز النار
 امتانجت الى التدوى بالتواضع وابقافها دوين ما يستحقه لئلا ينطرق اليها الكبر والكبر
 لمن الانسان في نفسه انه اكبر من غيره والتكبر اظهار ذلك وهذه صفة لا يستحقها الا الله ومن
 ادعاه من المخلوقين يكون كاذبا وقد ورد انه يقول الله عز وجل الكبرياء ردائي والعظمة
 ازارى فمن نازعنى واحدا منهما قذفن في نار جهنم وقال عز وجل ردنا للانسان في طغيانه الى
 مده * ولا تمس في الارض مرعا انك لن تخرق الارض ولن تبلغ الجبال طولا * وقال الله تعالى *

فليُنظر الإنسان مِم خلق خلق من ماعداً ف * وأبلغ من هذا أقوله تعالى * قتل الإنسان ما كفره
 من أي شيء خلقه من نطفة خلقه ففقد * وقال بعضهم لبعض المتكبرين أولئك نطفة مفردة وآخرك
 جيفة مفردة وانت فيما بين ذلك تحمل العذرة أنتهى كلامه قوله وقال بعضهم آه إشارة إلى ما روى
 أنه مر المهلب صاحب جيش الحجاج متخيراً في جبة غز فقال له مطرف رحمه الله يا عبد الله هذه
 مشية يبغضها الله ورسوله فقال المهلب أمتعرفنى قال بلى أعرفك حق المعرفة أولئك نطفة
 مفردة وآخرك جيفة مفردة وانت تحمل فيما بين ذلك عذرة فترك المهلب مشيته تلك كذا في شرح
 الخطب (واخلاق المتواضع) كثيرة منها (الشي مع العصا) للشيخوخ (والاكل مع الخادم)
 ذكر في عاصمة الحقايق ان ام سلمة رضى الله تعالى عنها قالت قال رسول الله صلى
 الله تعالى عليه وسلم الاكل مع الخادم من الفواضع فمن اكل معه اشتاقت الجنة اليه
 (ورفع الأذى عن الطريق والسلام على الصبيان ومجالسة الفقراء واعتقال الشاة للخطب)
 في الصحاح اعتقلت الشاة اذا وضعت رجلها بين فخذيك أو ساقيك لتعلبها (وركوب الحمار)
 قد ذكر في المصايب أنه قال انس رضى الله تعالى عنه ولقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يوم خيبر على حمار خطامه ليف بل قالوا ان كل ذلك المذكور قد وقع من النبي صلى الله تعالى
 عليه وسلم وهو في الغاية من حسن الخلق قال الله تعالى في شأنه * انك لعلى خلق عظيم *
 (وسهل السلعة من السوق) السوق بضم السين أي محل المتاع من السوق الى البيت بعد ان
 يشتريها في السوق بنفسه وعن جعفر بن محمد رضى الله عنه ما عن ابيه قال كان رسول الله صلى الله
 تعالى عليه وسلم يخرج الى السوق ويشتري ما يبيع اهله فسئل عن ذلك فقال اخبرني جبرائيل
 ان من يسعى على عياله ليكفهم عن الناس فهو في سبيل الله كذا في مشكاة الأنوار وقال في شرح
 الخطب ومن تواضع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انه كان يعلق البعير ويقم البيت ويخفض
 النعل ويرقع الثوب ويحلب الشاة ويأكل مع الخادم ويطحن مع الغلام اذا اعين وكان لا يمنعه الحياء
 ان يحمل بضاعته من السوق ويصافح الغنى والفقير ويسلم مبتدئاً ولا يتحقر ما دعى اليه ولو الى
 هشف التمر اى اردؤه وكان هين المؤمنة لمن الخلق كريم الطبيعة جميل المعاشرة طلق الوجه
 بساماً من غير ضحك مزوناً من غير عبوسة متواضعاً من غير مذلة جواداً من غير سرف رقيق
 القلب رحيماً بكل مسلم لم يتجشأ قط من شبع ولم يمد يده الى طمع وقال عروة بن زبير رأيت
 امير المؤمنين عمر وعلى عاتقه قربة ماء فقلت يا امير المؤمنين لا ينبغي لك هذا فقال لما
 اتاني الوفود سامعين مطيعين دخلت على نفسى نخوة فاحببت ان اكسرهما ومضى بالقربة
 الى بيت عجوز امرأة من الأنصار فافرجها في انائها انتهى (ولا يستمتع احداً من الناس فكان
 النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لا يبطأ عقبه) أي يمشى في خلفه (رجلان) تقول جئت
 في عقبه بفتح العين وكسر القاف اذا جئت وقد بقيت منه بقية كذا في مختار الصحاح

شئ من الدقيق فعمته فانتبهوا وهو ينفخ في النار واضعاً محاسنه على التراب فقالوا له في ذلك فقال فعلت لعلكم لم تجدوا فطوركم فتمتم قالوا انظروا باى شئ عاملناه وباى شئ يعاملنا (فيبدأ بالزيارة باكبر الناس سناتعظيما له ويبدأ في اعطاء شئ باصغرهم سنا لقلة صبره وسرعة جزعه) في الاغلب (ويؤوى اليقيم) ايواء في مختار الصباح اوى فلان الى منزله ياوى كرمي وآواه غيره ايواء انزله به قال صلى الله تعالى عليه وسلم من وضع يده على رأس يتيم ترحموا عليه كانت له بكل شعرة تمر عليها يده مستقة وقال صلى الله تعالى عليه وسلم خير بيت من المسلمين بيت فيه يتيم يحسن اليه وشر بيت من المسلمين بيت فيه يتيم يساء اليه ذكره في الاحياء (وبرحم المستكين) وهو من لاشئ له والفقير من له ادنى شئ وقيل بالعكس والاصح هو الاول وفائدة الخلاف تظهر في الوصايا كذا في شرح الوفاية (ويرفق بالضم من باب نصر فقا وهو ضد العنف بالمملوك) وروى ان عمر رضى الله عنه جعل بينه وبين غلامه مناوبة فكان عمر رضى الله عنه يركب الناقة ويأخذ الغلام بزمام ناقته ويسير مقدار فرسخ ثم ينزل ويركب الغلام ويأخذ عمر بزمام الناقة فلما قرب من الشام كان نوبة الغلام فركب الغلام واخذ عمر بزمام الناقة فاستقبله الماء فجعل عمر يخوض الماء وهو آخذ بزمام الناقة فخرج ابو عبيدة بن الجراح رضى الله تعالى عنه وكان اميرا على الشام فقال يا امير المؤمنين ان عظماء الشام يخرجون اليك فلا يحسن ان يروك على هذه الحالة فقال عمر انما اعزنا الله بالاسلام فلانباي من مقالة الناس وفي رواية قال انما الامر من ههنا واهنا يريده الى السماء ذكره في روضة الناصحين (ولا يوقر غنيا) لا يستحق التوقير بغير غناه (ولا ينواضع له لغناه فيذهب من دينه ثلثاه) قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من تواضع لغنى ذهب ثلثا دينه ذكره في البستان وقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من تواضع لغنى لينال ما في يده احبط الله ثلثي عمله ذكره في شرح الخطب وعن الشيخ ابي علي الرودباري رحمه الله انه قال في معنى قول النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من تواضع لغنى لغناه ذهب ثلثا دينه لان المرء بثلاثة اشياء بقلبه ولسانه وبدنه فاذا تواضع تواضع بلسانه وبدنه ذهب ثلثا دينه ولو اعتقله بالقلب بعد اللسان والبدن ذهب كل دينه كذا في خالصه الحقايق (ولا يحقر مؤمنا لقلة ذات يده) قوله ذات مؤث ذو وموصوفه محذوف ههنا يقال قلت ذات يده اي الاملاك المصاحبة لليد وهذا مثل قوله تعالى * عليم بذات الصدور * اي الاسرار المصاحبة للصدور وقد ذكرنا تفصيله في اوائل هذا الفصل في تحقيق ذات البين (ففي بعض الآثار ملعون من اكرم) شخصا (بالغنى) اي بسبب غناه (واهان) شخصا (بالفقر وينصر الظالم بمنعه عن الظلم والمظلوم يدفع الظلم عنه) قال صلى الله تعالى عليه وسلم انصر اخاك ظالما او مظلوما

فقيل كيف ننصر ظالما فقال بمنعه من الظلم وقال صلى الله تعالى عليه وسلم من فرج عن مغموم
 او اعان مظلوما غفر الله له ثلاثة وسبعين مغفرة ذكره في الامعاء (ويقبل الهدية من صاحبها)
 ويعطى شيئا منها لكل من حضر في المجلس فان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كان يسهم
 لمن حضر ويقول الهدية مشتركة ذكره في الطب النبوي (ويكافى باكثر منها)
 اى يعاوض اكثر من تلك الهدية (ويرى له فضل الابتداء والسبق) في المهاداة (ويشكر
 نعمته بالدعائه) اى لذلك الصاحب (والثناء عليه وينشر صنيعة) فاعيل بمعنى المفعول
 يعنى يخبر بعطاءه وينشره نشرًا (بين الناس) ويجوز ان يكون النشر بان يفرقه فيما بينهم
 ويعطيهم شيئا منه هما امكن (ويعود المريض) عيادة قال الامام رحمه الله المعرفة والاسلام كافى
 في اثبات هذا الحق ونيل فضله (ويشهد الجنائز) ثم بعد صلوة الجنائز ينبغى ان يشيعها قال صلى
 الله تعالى عليه وسلم من شيع جنازة فله قيراط وان وقف حتى دفن فله قيراطان وفى الخبر القيراط
 مثل احد فلما روى ابو هريرة رضى الله عنه هذا الحديث وسمعه ابن عمر قال لقد قرطنا اى
 قصرنا الى الآن فى قرار يط كثيرة (وعزى المصاب) تعزية (وينشد ضالة المؤمن) اى يرشد ها
 (ويتوقى مجالسة الاغنياء والظلمة من الامراء فانها فتنة وبلاء) عن ابي الدرداء رضى الله عنه
 قال لان اقع من فوق قصر فانحطم اى انكسر احب الى من مجالسة الغنى لاني سمعت رسول الله صلى
 الله عليه وسلم كان يقول اياكم ومجالسة الموتى قيل ومن الموتى يا رسول الله قال الاغنياء وقال
 سهل بن عبد الله التستري رحمه الله تعالى اجتنب صحبة ثلاثة اصناف من الناس الجبابرة
 الغافلون والقراء المداهنون والمتصوفة الجاهلون ذكره فى مشكاة الانوار (ويجتنب مجالسة
 اولاد الملوك وابناء الاغنياء) جمع ابن (و) يجتنب (طول النظر اليهم فان ذلك فتنة) ايضا
 يعرفه اهل التجربة (وينظر الى الاغنياء بعين الشفقة والمرومة ولا يدع عينيه اليهم والى زينتهم
 فانه يوجب المهانة) بفتح الميم اى الحقارة يقال رجل مهين اى حقير (ولا يلقى اهل الفسق
 والمبتدع بوجه طلق) يقال رجل طلق الوجه بالفتح والسكون بالفارسية كشاده روى (ويلقى
 الكافر والمبتدع بوجه مكفهر) بتشديد الراء المهملة اى عبوس (ويبغض الفاسق) عن قلبه
 (لفسقه ويكل امره) ويقال وكل امره (الى الله) وكولا اى فوض اليه (ولا يدعوا عليه ولا يلعنه
 ويرجو انابته) اى رجوعه عن الفسق (ولو بعد مدين) لو للموصل اى ولو بعد ايام كثيرة
 فى المغرب الحين كالوقت فى انه مبهم يقع على القليل والكثير قال الله تعالى * ولتعلمن نبأه بعد
 مدين * اى بعد قيام الساعة (ولا يساعد ظالما فى امره ولو خطوة) بالفتح والسكون فانه يوجب
 الشركة فى ذلك الظلم روى انه قال رجل فيا ط لابن المبارك رحمه الله انا اخيط ثياب السلاطين
 فهل اخاف ان اكون من اعوان الظلمة قال لا انما اعوان الظلمة من يبيع منك الخيط والابرة

امانت فمن الظلمة انفسهم ذكره الامام رحمه الله تعالى وسئل ابو القاسم الحكيم رحمه الله هل من ذنب ينزع الايمان بشومه من العبد قال نعم ثلثة اشياء اولها ترك الشكر على الاسلام والثاني ترك الخوف على ذهاب الاسلام والثالث الظلم على اهل الاسلام كذا في شرح الخطب (ولا يقرب باب الامير القاسط) اى الجائر المائل عن الحق قال الله تعالى * واما القاسطون فكانوا لجهنم حطباً * (ولا يمشى متوجها اليه) اى الامير القاسط (للتسليم عليه ولا يخاطبه) مخالطة (فيقرن) على صيغة المجهول (به) اى بذلك السلطان (فى نار جهنم) كذا ورد فى الاثر

﴿ فصل فى سنن الموالاة والمواخاة ﴾

(افضل فصال المؤمن الحب فى الله والبغض فى الله) عن ابن عباس رضى الله عنهما انه قال قال النبى صلى الله عليه وسلم لابي ذر رضى الله عنه يا ابا ذراى عرى الايمان اوثق يعنى اى اركانه احكم قال الله ورسوله اعلم قال صلى الله عليه وسلم الموالاة فى الله والحب فى الله والبغض فى الله والموالاة هى المحبة من الطرفين ويروى ان الله اوحى الى موسى عليه السلام فقال هل عملت لى عملاق فقال الهى صليت لك وصمت وتصدقت لك فقال تعالى ان الصلوة لك برهان والصوم جنة والصدقة ظل والركوة نور فاعلمت لى قال موسى الهى دلنى على عمل هو لك قال يا موسى هل واليت لى وليا قاط هل عادت لى عد واقط فعلم موسى عليه السلام ان افضل الاعمال الحب فى الله تعالى والبغض فى الله وقال النبى صلى الله عليه وسلم المتحابون فى الله على عمود من ياقوتة حمراء فى رأس العمود سبعون الف غرفة يشرفون على اهل الجنة فيقول اهل الجنة انطلقوا بنا ننظر الى المتحابين فى الله فيضى حسنهم لاهل الجنة كما تضى الشمس لاهل الدنيا عليهم ثياب من سندس خضر مكتوب على جباههم هؤلاء المتحابون فى الله كذا فى شرح المصابيح والاهياء (وانه يوجب كمال الايمان ومحبة الله تعالى وبه ينال) اى يصل (مؤمن طعم الايمان) بفتح الطاء (وهو من اخلص العمل لله) عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه لو ان رجلا قام الليل وصام النهار وتصدق وجاهد ولم يحب فى الله ولم يبغض فى الله مانفعه ذلك ذكره فى العوارف وغيره (و) ورد (فى الحديث اكثر وامن الاخوان فان ربكم هيب) بنشد يد الياء الثانية فعيل من هيب منه اى استحيى ومعنى قوله هيب انه يعامل معاملة من له مياء لان حقيقة المياء انكسار وآفة لا تصح فى حقه تعالى كذا فى المغرب (كريم يستحيى) بالياءين بعد المياء المهملة وهو الاصح (ان يعذب) اى يستحيى من ان يعذب (عبد بين اغوانه يوم القيمة وقال صلى الله تعالى عليه وسلم اكثر وامن المعارف) خلاف الاجنبى الذى ليس بينهما تعارف (فان لكل واحد) من المعارف (شفاعة يوم القيمة وقال النبى صلى الله عليه وسلم ما احدث عبد اخافى الله الا احدثه الله له درجة فى الجنة وقال صلى الله عليه وسلم مثل) بفتح تين (المؤمن كمثل

(الروح من الجسد) في المحبة والالفة (ومن السنة ان لا يواخى) مواخاة (الامن يثق) اى يعتمد
 (بدينه وامانته ويعرف صلاحه وتقواه فان المرء مع من احب وان) للوصل (لم يلحقه بعمله) وقال
 الحسن رحمه الله لا يغيرنكم قول من يقول المرء مع من احب فانك لن تلحق الا برار الاباء اعمالهم
 فان اليهود والنصارى يحبون انبياءهم وليسوا معهم وهذه اشارة الى ان مجرد ذلك من غير
 موافقة في بعض الاعمال او كلها لا ينفع (ان الله تعالى ربما يرى في قلب ووليده انسانا) محبته
 (في رحمه) اى يرمم الله تعالى ذلك الانسان بحرمته ويلحقه به ولا ينقص من عمله ووليده شيئا كما
 يلحق الذرية بالوالدين قال الله تعالى * الحقنا بهم ذريتهم وما التناهم من عملهم من شئ
 (ولكن عنة الرفقاء اربعة ويكون كلمتهم واحدة) واحدة الكلمة عبارة عن عدم الاختلاف بينهم
 واتفاقهم على امر واحد في كل خصوص (ويختبر) اخبارا اى يعلم (من احب من عباد الله) قوله
 (بحبته اياه) متعلق بقوله يخبر (فان القلوب يتعارف وينشاهد) قال رسول الله صلى الله
 تعالى عليه وسلم اذا احب الرجل اخاه فليخبره انه يحبه وذلك ليعلم انه يرشده وينصحه بصواب
 وان كان عدوه ازال العداوة وعن انس رضى الله عنه انه قال مر رجل بالنبي صلى الله تعالى
 عليه وسلم وعنده اناس فقال رجل ممن عنده انى احب هذا الله فقال صلى الله عليه وسلم
 اعلمته قال لا قال صلى الله عليه وسلم قم اليه فاعلمه فقام اليه فاعلمه فقال احبك الذى
 احببتنى له يريد به الله تعالى وهذا على طريق الدعاء قال الراوى ثم رجع ذلك الرجل
 فسأله النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فاخبره بما قال فقال صلى الله تعالى عليه وسلم انت مع
 من احببت ولك ما احتسبت اى ما عادت به من اجر وحسنة كذا في شرح المصابيح (ويسأل
 حبيبه عن اسمه وعن اسم ابيه ومن هو) اى من اى قبيلة ومن اى قرية او بلد هو (فان ذلك)
 اى السؤال المذكور (يؤكد المحبة) هكذا ذكر في حديث رواه يزيد ابن نعمة رضى الله تعالى
 عنه روى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى ابن عمر يلففت يمينه وشماله فسأله فقال
 يا رسول الله احببت رجلا فانا اطلبه ولا اراه فقال يا عبد الله اذا احببت رجلا فسأل عن اسمه
 وعن اسم ابيه وعن منزله فان كان مريضاً عاتته وان كان مشغولاً اعنته ذكره في الامهات (ولا يغلو)
 بالغين المعجزة اى لا يتجاوز عن الحد (في الحب والبغض فيكون مبه كفا) بفتح تين من كلفت
 بهذا الامر اى اولفت به يعنى يكون حبه من قبيل ما لوفاته التى لا يفارقها اختياره وهو
 غير معتبر اذا المحبة الكائنة لله المحسب ثوابها عند الله انما هى المحبة التى يكون بحسب
 اقتضاء الشرع وهى متفاوت على مراتب مختلفة بحسب الخصوصيات الا يرى انك اذا احببت
 انسانا بانه مطيع لله تعالى فان عصاه فلا بد ان تبغضه لانه عاص لله تعالى ثم ان ظهر له عصيان
 آخر تكون تبغضه فوق ما بغضته اولا وهكذا ينبغي ان يكون حالك بالاضافة الى من غلب عليه

الفجور ومن غلب عليه الطاعة على حسب الأعمال (و) يكون (بغضه) حديثه (تلفا) ضايعا اذ
 البغض المأجور عند الله انما هو البغض الكائن لله وهو متفاوت بحسب
 الخصوصيات ايضا كما عرفت ويمكن ان يقال معناه انه ينبغي للمؤمن ان لا يبالغ في
 البغض عند الوقعة ولا في الحب عند التواضع قال الله تعالى * عسى الله ان يجعل
 بينكم وبين الذين عاديتم منهم مودة * وقال صلى الله عليه وسلم احبب حبيبك هونا ما
 عسى ان يكون بغيضك يوما ما وابغض بغيضك هونا ما عسى ان يكون حبيبك يوما ما وقال
 عمر رضى الله عنه لا يكن حبك كلفا ولا بغضك تلفا قال الامام وهو ان تحب تلف صاحبك
 ويقرب منه ما قيل في توجيهه فيكون حبه كلفا اى عشقا مؤديا الى الكلفة والمشقة وبغضه تلفا
 اى مؤديا الى مباشرة ما يؤدى الى الهلاك والتلف (ويكون مقصدا فيهما) اى متعديا في
 الحب والبغض بحيث لا يتجاوزان عن الحد المشروع (وينظر في وجه اخيه حباله وشوقا اليه
 فى الحديث نظر المؤمن) اى حبا واشتياقا (عبادة وتبسم الرجل المؤمن في وجه اخيه المسلم
 يحط الخطايا) جمع خطيئة (عنهما) ويتورع عما يوجب الفرقة بينهما فى الحديث ما تحب اثنان
 ففرق بينهما الا ذنب يصيبه احدهما (وفى الاحياء الابتنى بتركبه احدهما وهو الاظهر
 وقال الجنيد رحمه الله تعالى اخذا من هذا الحديث ما تواضى اثنان فى الله واستوحش
 احدهما من صاحبه الا لعلته فى احدهما وقد قال النبى صلى الله تعالى عليه وسلم فى الحديث الطويل
 سبعة يظلمهم الله تعالى فى ظل عرشه فمنهم اثنان تحابا فى الله فعاشا على ذلك وماتا عليه اشارة الى
 ان الاخوة والصحبة من شرطهما حسن الخاتمة حتى يكتب لهما ثواب المواخاة ومتى افسد المواخاة
 بتضييع الحقوق فيه فسد العمل قيل ما عسى الشيطان متعاونين على برحمة متواخيين فى الله
 متحابين فيه فانه يحول نفسه لافسادا بينهما كذا فى العوارف (ويتكلف مخالصة الود
 فان المواخاة فى الله اصفى من الماء الزلال فما كان لله فالله مطالب بالصفا فيه وكلما صفا دام
 والاصل فى دوام صفائه عدم المخالفة (فى الحديث ثلاث) من الحاصل (يصفين لك وداخيك
 تسلم عليه اول اذا لقينته وتوسع له فى المجلس وتدعوه باحب اسمائه اليه) وقد رواه الامام
 عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه لما ذكر القوم ان قوام الاخوة بالمواقفة فى الكلام والفعل
 او بالشفقة قال ابو عثمان الخيرى موافقة الاخوان خير من الشفقة عليهم و اشار اليه المصنف
 بقوله (ويوافق اخاه فيما اباح الشرع فان ذلك خير من الشفقة عليه) واما الموافقة فيما
 يخالف الحق فى امر يتعلق بالدين فليس من الوفاء والاخلاص بل من الوفاء له المخالفة
 فيه والتنبية على ما هو الحق ولا يهمل ليعاون على الخلاص من الواقعة التى المت به فان
 الاخوة عدة للنائبات وهوادث الزمان وهذا من اشد النوائب (ويحتمل) اى اخاه (على حسن
 نيته وان لم يساعده العمل) فان نية المؤمن خير من عمله كما سبق فى اول الكتاب هذا ما

قاله الامام ان من حق الاخوة ان تشكروه على صنيعه في مقابلة على نيته وان يتم فان ذلك من جملة الاسباب في جلب المحبة قال على رضي الله عنه من لم يحمد اخاه على حسن النية لم يحمد على حسن الصنعة انتهى (ويفرح بما يرى عليه) اي على اخيه (من نعمة ويغتم) اغتما (بما يلقى من كربة) وهي بالضيم والسكون الغم الذي يأخذ بالنفس (وغمة) وهي بالضيم والتشديد اما عطف تفسير لكربة او مجاز عن ظلمة وضيق على ما ذكره في الصحاح (ويسعى في تفرجها عنه) بالجيم اي يسعى في ازالة ما يلقاه وكشفه عن اخيه في الله فان من آداب الاخوة السعي والاستغفار للاخوان بظهر الغيب والاهتمام لهم مع الله تعالى في دفع المكاره عنهم ومكى ان اخوين ابتلى احدهما بهوى فظهر عليه اخاه فقال اني ابتليت بهوى ان شئت ان لاتعقد على محبتي في الله تعالى فافعل فقال ما كنت امل عقد اخائك لاجل خطيئتك وعقد بينه وبين الله تعالى ان لا يأكل ولا يشرب حتى يعافيه الله تعالى من هواه فطوى اربعين يوما كلما يسأله عن هواه يقول ما زال فبعد اربعين اخبره ان الهوى قد زال فاكل وشرب ذكره في العوارق (ويستعمل معه بشاشة الوجه ولطف اللسان وسعة القلب) بحيث لا يظهر التضجر في افعاله (وبسط اليد وكظم الغيظ واسقاط السكبر وملازمة الحرمة وقبول المعذرة الكاذبة والصادقة) يعني ينبغي ان يقبل اعذار اخيه مطلقا سواء كان كاذبا او صادقا (و) ينبغي (ان لا يمر عليه الليلة) الواحدة (حتى يلقى اخاه ويتلقاه بود وكرامة ويقول كيف كنت بعدى وكان اصحاب رسول الله اذا اقلقوا تعانقوا) والتعانق جعل كل واحد منهما يديه على عنق الآخر وضمه الى نفسه كذا في الصحاح (واذا تفرقوا تصافحوا) والتصافح هو الاخذ باليد وكذا المصافحة (وحمدوا الله واستغفروا الله عند ذلك وان التقوا) ان للوصل (وافترقوا في اليوم مرارا ويرى لاهيه من الحق والفضل على نفسه اكثر مما يرى له اخوه ويهدي الى اخيه المسلم) من الهدايا (ما ييسره له عن طيبة نفس وحسن رضاء) ولا يهديه عن كلفة واستحياء (ويقبل) من اخيه (ما يهدي اليه) الهداء (وان قل) ان للوصل (ويكثره) تكثيرا اي يراه في نفسه كثيرا (ويزداد له حبا ويكافيه) اي يعطى عوضه (بخير من ذلك) الموهى (ان وجد) ما هو خير من ذلك (ويشكره) اي يأتي بما يفنى عن تعظيمه بسبب انعامه (ويغنى عليه خيرا ويدعوله ويقول له جزاك الله خيرا فانه ابلغ في الثناء والدعاء) هكذا ورد في الحديث (ولا يكتنم صنيعه) بل ينشره كما سبق (وخير ما يهدي الرجل لاهيه المسلم الكلمة من الحكمة) فان الحكمة ضالة المؤمن وهي خير في دينه من الاموال العظام في دنياه (ويؤثر بما يجد من الطعام واللباس اخاه في الله) اي يختاره على نفسه (ولقد اهدى بعض الصحابة) قوله (رأس شاة) نصب على انه مفعول اهدى (لاخر فتناوله سبعة ابيات) جمع بيت والجمع السكترة له

بيوت (حتى رجع الى الاول) وهذا ما قال ابن عمر اهدى لرجل من اصحاب رسول الله رأس شاة فقال اخي فلان اموج اليه منى فبعثه ذلك الانسان الى آخر فلم يزل يبعث به واحد الى آخر حتى رجع الى الاول بعد ان تد اوله سبعة (ويتقن دعاء من انعم عليه) قوله (بالشر عليه) متعلق بالدعاء (فان دعاء المنعم على المنعم عليه مستجاب) بالحديث (ويزر اخاه المسلم) بالنصب (غبا) هو بكسر الغين المعجمة والباء الموحدة المشددة ان تزوره يوما وتدعه يوما وقال الحسن الغب في الزيارة ان يزور في كل اسبوع مرة كذا في مختار الصحاح (ان غاب سائمة) اي ملأته وانقباضه (اد) يزور (كل يوم ان امن ذلك) المذكور من السائمة والانقباض (ويحتسب) اي يطلب الزائر (في ذلك) الفعل اعني زيارة الاخ (جزيل الثواب من الله فاذا اتى باب اخيه) المسلم (استأذن للدخول عليه ولا يقوم قبلة الباب) بالضم والتخفيف اي مقابلة الباب ومخاذاته (بل) يقوم قريبا (من احد ركنيه) اي احد جانبيه في الصحاح ركن الشئ جانبه الاقوى (ولا يطلع اي لا ينظر مطلقا في البيت من صير الباب) بكسر الصاد المهملة اي شقه بالفارسية شكاف در (ويستأذن ثلاثا ويقول في كل مرة السلام عليكم يا اهل البيت ثم يقول ايدخل فلان ويمكث بعد كل مرة مقدار ما يفرغ الآكل) بالمعنى اسم فاعل من اكل يأكل (د) مقدار ما يفرغ (المنوضي) من وضوئه (والمصلى باربع ركعات) من صلواته (فان اذن له دخل والارجع سالما عن الحقد) بالفارسية كينه (والحسد والعداوة ولا يجب الاستئذان على من ارسل اليه صاحب البيت) رسولافاتي بدعوته (واذا) لم يرسل اليه احد بل (نودي من البيت) وقيل (من على الباب لا يقول انا فانه ليس بجواب) في طريقة الادب (بل يقول ايدخل فلان فان قيل لارجع سالما) من الحقد والعداوة وذلك من حسن الخلق والتواضع قال النبي صلى الله عليه وسلم ان الرجل ليدرك بحسن خلقه درجة الصائم القائم ودعى بعض السلف برسول اليه فلم يصادفه الرسول فلما سمع حضر وكانوا قد تفرقوا وفرغوا عن الطعام فخرج صاحب المنزل وقال قد خرج القوم قال هل بقي بقية قال لا قال فكسرة ان بقيت قال لا قال فالفقدور اسمعها قال قد غسلناها فانصرف محمد الله على طيب النفس فقيل له في ذلك قال قد احسن الرجل دعائنا بنية وردنا بنية قال الامام فهذا هو معنى التواضع وحسن الخلق وحكى ان الاستاذ ابا القاسم الجنيد دعاه صبي الى دعوة ابيه اربع مرات فردده الاب في المرات الاربع وهو يرجع في كل مرة تطيببا لقلب الصبي في الحضور ولقلب الاب في الانصراف قال ففقد نفوس قد دللت بالتواضع لله فاطمأنت بالتوهميد وصار صاميهما يشاهد في كل رد وقبول عبرة فيما بينهما وبين ربه فلا تنكسر بما يجري من العباد من اذلال كما لا يستبشر بما يجري منهم من اكرام بل يرى الكل من الواحد القهار (ومن سنة الاسلام اكرام الزائر) من قبيل اضافة المصدر الى مفعوله (والقاء

الوسادة تحته والقيام بحديثه (و) يجب (على الزائر ان لا يرد كرامة) اى اكرام (المزور عليه)
 واحترامه وهذا من قبيل اضافة المصدر الى فاعله (فانه) اى الرد (تهاون بحق المسلم) اى
 استحقاقه (وفى الحديث ثلاث لا شرد عليه) احدها (الوسادة و) الثانى (الدهن و)
 الثالث (اللبن) فينبغى ان لا يرد شيئا منها بل يقبلها في شرب اللبن ويدهن بالدهن ويجلس
 على الوسادة (الا ان يتواضع الزائر لله فيجلس على الارض) لاعلى الوسادة فيقبلها من غير
 جلوس عليها (ثم يقول احدهما) للآخر (كيف أصبحت او كيف حالك فيقول له صاحبه مؤمنا
 اوفى خير وعافية والحمد لله رب العالمين ثم اذا استقر بالمكان قدم اليه ما حضر من طعام
 وشراب ولا يكلف له شيئا ليس هنده) فان من شرائط الاخوة طى بساط التكلف ويكون بحيث
 لا يستحى منه ما لا يستحى من نفسه قال على رضى الله عنه شر الاصدقاء من تكلف لك ومن
 احوجك الى مداراته والجأك الى الاعتذار وقال الفضيل رحمه الله انما تقاطع الناس بالتكلف
 يزور احدهم اخاه فيتكلف له فيقطعه ذلك عنه وقال بعض الصحابة ان الله لعن المتكلفين
 فقال صلى الله عليه وسلم انا والاتقياء من امتى براء من التكلف وفى حديث يونس النبى صلى الله
 عليه وسلم انه زاره اخوانه فقدم اليهم كسرا من خمير شعير وجزلهم بقللا كان يزرعه ثم قال
 لولا ان الله تعالى لعن المتكلفين لتكلفت لكم كذا فى الاحياء والعوارف (ومن السنة ان يتهيا
 للقاء الاخوان ويتجمل لهم فيلبس ثوبا من انظف الثياب) افعل من النظافة وهى الطهارة
 (ويتطيب ويمشط ويتوضأ وضوءه للصلاة ويتزين ما استطاع ثم يخرج اليهم) ومن آداب
 السلفى فى الصحبة والمواعاة حفظ المودة القديمة ومفظاسرار الاخوان فيجب عليك ان تسكت
 عن اسرار اخيك التى بثها اليك فلا تبثها الى غيره البتة ولا الى اخص اصدقائه ولا تكشف
 شيئا منها ولو بعد القطيعة والومشة فان ذلك من لؤم الطبع وغيث الباطن قيل لبعض
 الادباء كيف حفظك السر قال انما قبره ومن هذا قيل صدور الابرار قبور الاسرار
 وقال آخر واراد الزيادة عليه شعر * وما السر فى صدرى كذا وقبره * لاني ارى المقبور
 ينتظر النشرا (وايثار الاخ) اى اختياره (على نفسه بالمال) قال ابو يزيد البسطامى
 ما غلبنى احد مثل ما غلبنى شاب من اهل بلخ قدم علينا حاجا فقال لي ما عند الزهد عندكم
 قلت اذا وجدنا الكنا واذا فقدنا صبرنا فقال هكذا عندنا كلاب بلخ قلت له فما عند الزهد
 عندكم قال اذا فقدنا صبرنا واذا وجدنا آثرنا وروى ان ابا الحسن الانطاكى اجتمع عنده
 نيف وثلاثون رجلا بقرية بقرب الرى وله ارغفة مودة لا تشبع خمسة منهم فكسروا الرغفان
 واطفؤا السراج وجلسوا للطعام فلما رفعوا الطعام فاذا هو بحاله لم يأكل احد ايثارا منه
 على نفسه وجاء رجل الى ابي هريرة رضى الله تعالى عنه فقال اريد ان اواخيك فى الله فقال
 اتدرى ما حق الاخاء قال عرفنى قال ان لا تكون احق بدينارك ودرهمك منى فقال لم ابلغ

هذه المنزلة بعد قال فاذهب عنى وقال ابو سليمان الداراني لوان الدنيا كلها في فجعلتها
 في قم اخ من اخواني لاستقللتها (والروح) اى من آداب السلفي ايثار الاخ على نفسه
 بالروح قيل لما سعى بجماعة من الصوفية الى بعض الخلفاء فيسط النطع لضرب رقابهم
 وفيهم ابو الحسين النورى والشحام والرقام تقدم النورى الى السيفي فليل الى ماذا تبادر
 فقال ادثر اخواني بفضل حيوة ساعة فكان ذلك سبب نجاة جميعهم وحكى عن حذيفة العدوى
 قال انطلقت يوم يرموك لطلب ابن عمى ومعى شئ من ماء وانا اقول ان كان به رمق
 سقيته ومسحت وجهه فاذا انابه فقلت اسقيك فاشار الى نعم فاذا رجلي يقول آه فقال ابن عمى
 انطلق به اليه فاذا هو هشام بن العاص فقلت اسقيك فسمع هشام آخر يقول آه فقال انطلق
 به اليه فجيئته فاذا هو قد مات ثم رجعت الى هشام فاذا هو قد مات ثم رجعت الى ابن عمى
 فاذا هو ايضا قد مات وهذا الذى ذكره المصنف هو الظاهر الموافق لما قاله ابو حفص
 الايثار ان تقدم حظوظ الاخوان على حظوظه في امر الدنيا والآخرة ودق بعضهم وقال حقيقة
 الايثار ان تؤثر بحظ آخرتك على اخوانك قال ان الدنيا اقل خطرا من ان يكون لا يثارها
 محل او ذكر ومن هذا المعنى ما نقل ان بعضهم رأى اخاله فلم يظهر البشر الكثير في وجهه
 فانكر اخوه ذلك منه فقال يا اخى سمعت ان النبى صلى الله عليه وسلم قال اذا التقى
 المسلمان ينزل عليهما مائة رحمة تسعون لاكثرهما بشرا وعشرة لاقلمها بشرا فاردت ان تكون
 اكثر بشرا منى ليكون الاكثر لك ذكره في المعوارف هذا وذكر في شرح الخطب في بيان
 ثناء الله للاسحاء المؤثرين بقوله تعالى * ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة *
 انه سأل موسى عليه السلام ربه ان يريه بعض درجات محمد صلى الله عليه وسلم وامته
 قال الله تعالى يا موسى افك لن تطيق ذلك ولكن اريك منزلة جلييلة من منازل فضلته
 بها عليك وعلى جميع خلقى قيل فكشف عن ملكوت السماء فنظر الى منزلة كادت تتلف
 نفسه من انوارها وقربها من الله عز وجل قال يارب بم بلغت به الى هذه السكراة قال بخلقى
 اخصصته به من بينهم هو الايثار (و) من آداب السلفي (رفض) اى ترك (صحبة من
 لا يستحي ولا يحتشم) اى لا ينقبض ولا يحتشم بل يتبسط كل الانبساط بلا مبالاة في المغرب
 الحشمة الانقباض من اخيك في المطعم وطلب الحاجة اسم من الاحتشام يقال احتشمه واحتشم
 منه اذا انقبض منه واستحي انتهى (هتئى قالوا ما وقع من وقع في بليية) مانافية ومن موصولة
 (الابصحية من لا يحتشمه وقالوا اقبلوا اخوانكم) اقبالا (بالايمان وردوهم بالكفر فان الله
 جعل ما بين ذلك في مشيته) قال الله تعالى * ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء * هذا ما ذهب اليه
 ابو الدرداء وجماعة من الصحابة من انه اذا وجد من احد الاخوان ما يوجب التقاطع لا يبعظه
 ولكن يبعض عمله قال الله تعالى لنبيه * فان عصوك فقل انى برئ مما تعملون * ولم يقل انى

برى عنكم وقالوا اذا تغير اخوك وحال عما كان عليه فلا تدعه لاجل ذلك فان اخاك
 يتعوج مرة ويستقيم اخرى وقيل كان شاب يلازم مجلس ابي الدرداء وكان
 ابو الدرداء يميزه على غيره فابتلى الشاب بكبيرة من الكبائر فانتفى ذلك الى
 ابي الدرداء فقيل له لو ابعده وهجرته فقال سبحان الله لا يترك الصاحب لشئ كان
 منه فان هذا يعنى وقت الوقوع فى عثرة اموج ما كان الى الاخ بان يأخذ بيده
 ويتلطف به فى المعاتبة ويدعوله بالعود الى ما كان عليه هذا وذهب ابو ذر رضى الله عنه
 الى الانقطاع قال اذا انقلب اخوك عما كان عليه فابغضه من حيث اهبته ورأى
 ذلك من مقتضى الحب فى الله والبغض فى الله وقد قال المصنف بكلا المذهبين ولما كان
 طريق القوم الطيف موافقة ذكره رحمه الله ههنا ولا واعر ذكر مذنب ابي ذر رضى الله تعالى عنه
 الى فصل المجالسة كما سيجئ (وكانوا) اى السلف (تمسكوا به ولم يضيعوه) بعلم الالتفات
 اليه (علما بان الصديق الصدوق) اى المبالغ فى الصدق والمودة (اعز من الكبريت الاحمر)
 هذا مثل فى كمال الندرة وهو اى الكبريت الاحمر كناية عن الاكسير الخالص وقيل هو
 صفة لموصوف محذوف اى اعز من الذهب الخالص الاحمر والكبريت بمعنى الخالص يقال
 ذهب كبريت اى خالص صرح به فى الصحاح (وقد كانوا النزموا فى الصحبة) اى فى المصاحبة
 مع الاخ (ان يشارك الرجل اخاه فى المكروه والمحجوب ولا يتلون) له بان يشارك فى الرفاهية
 والامور المحبوبة المطلوبة ويترك فى اوان الشجرة والدوا هى المكروهة (ويستصغر) اى
 يعد صغيرا يسيرا (ما يصنع الى اخيه من اللطاف ويستعظم ما يصنع اخوه اليه ويوافى له فى
 حيوته وبعد وفاته) وقالوا معنى الوفاء الثبات على الحب وادامته الى الموت معه وبعد الموت
 مع اولاده واصدقائه فان الحب انما يراى للاخرة فاذا انقطع قبل الموت عبط العمل وضاع السعى
 ولذلك قال صلى الله عليه وسلم فى السبعة الذين يظلمهم الله فعاشا على ذلك كما ذكرنا فمن
 الوفاء مراعاة جميع اصدقائه واقربائه والمنعلقين ومراعاتهم اوقع فى قلب الصديق من مراعاة الاخ
 نفسه فان فرقه يتفقد من يتعلق به اكثر اذ لا يدل على قوة الشفقة والحب الاتعدي بهما من المحبوب
 الى كل من يتعلق به فالواحد الكلب الذى على باب داره ينبغى ان يميز فى القلب عن سائر
 الكلاب وكان واحد من السلف يتردد الى باب جار اخيه ويقول هل لكم زيت هل لكم ملح هل
 لكم حاجة وكان يقوم بهما من حيث لا يعرفه اخوه (ومن الوفاء ان لا يصادق عدو وصديقه) وقال
 الشافعى اذا اطاع صديقك عدوك فقد اشتركا فى عداوتك وقال بعضهم قليل الوفاء بعد
 المات خير من كثيره فى حال الحياة ولذلك روى انه صلى الله عليه وسلم اكرم عجزوا دخلت
 عليه فقال كانت تأتيننا ايام غديجة وان كرم اليهود من الدين وقد كان من السلف رحمهم الله

تعالى من يتفقد عيال أخيه وأولاده بعد موته أربعين سنة يقوم بحاجاتهم ويتردد اليهم كل يوم
ويومنونهم بماله فكانوا بحيث يرون منه ما لا يرون من أبيهم في حياته كذا في الأحياء (وإن
لا يستل عما فقد بينهم) فإنه قد يوهم تهمة السرقة بحسب بعض الأفهام قال أحمد القلانسي
رحمه الله دخلت على قوم من الفقراء يوما بالبصرة فأكروني وجيلوني فقلت يوما لبعضهم أين
أزاري فسقطت عن أعينهم ذكره الشيخ رحمه الله (ولا يقول هذا إلى وهذا لك أو لفلان) فإنه
يشعر باختصاص الملك ومن آداب الأخوة أن لا يرون لأنفسهم ملكا يحتصون به قال إبراهيم
بن شيبان رحمه الله تعالى كنا لا نصحب من يقول نعلی بیا المنکلم (ولا يجري على لسانه
كنت لك ولم تكن لي) فإنه يشعر بالامتنان ويورث السامة (ولا) يجري أيضا أن يقول (افعل
كذا عسى أن يكون كذا ولا افعل كذا لعله يكون كذا) وكذا لا يجري أن يقول لو كان كذا
لم يكن كذا ولبت كان كذا وما أشبهه فإنهم يرون أمثال هذه التقديرات عامية (وإذا قال
له أخوه قم بنا لا يقول إلى أين) أولم أدلای سبب بل ينبغي أن يقوم على الفور بلا سؤال
قال بعض العلماء من قال لك حين الدعاء إلى ابن فلا تصحبه (وإذا سأل من ماله شيئا لا يقول
كم تريد أو أيش) بفتح الهمزة وسكون الياء وكسر الشين المنون مخفف من أي شيء لكثرة
استعماله (تصنع به) قالوا من قال هكذا فقد ترك حق الأخاء قال أبو سليمان الداراني
رحمه الله كان لي أخ بالعراق وكنت آتيه في النواكب فاقول اعطني من مالك شيئا فكان
يلقى إلى كيسه فاخذ منه ما يريد فجئت يوما فقلت احتاج إلى شيء فقال كم تريد فخرج حلاوة
أخائه من قلبي (و) من آداب السلف (أن يكون نفساهما كنفس واحدة امتزاجا وابتلافا
حتى يجد في فيه) أي في فمه (لذة ما يأكل أخوه) كما قال أبو سليمان الداراني رحمه الله اتى
لألقم للقمه أخا من أخواني فأجد طعمهما في حلقى (وكانوا) أي السلف (يرون أن الرجل إذا
قال لأخيه كيف أصبحت ثم لم يقم بجميع هواججه) ولم يتم مصالحه (فكلامه سخرية) واستهزاء
(وإذا نال له) أي لأخيه (مرحبا وأهلا) أي أتيت سعة وأتيت أهلا فاستأنس ولا تستوحش
(فلم يكن اهتمامه لاهله) أي لاهل أخيه (ونفسه مثل اهتمامه لنفسه فكلامه ذلك رياء
ونفاق ولا يعاتب أخاه) المعاتبة مخاطبة الأذلال والمعاقبة فوقها (حتى يجاوز مساويه)
بفتح الميم أي مثالبه ومعايبه (محاسنه) جمع حسن على غير القياس بل ينبغي أن يتجاوز
ويترك عيوبه ويقدر أنه عاجز عن قهر نفسه كما أنك عاجز فيما أنت مبتلى به فأي
الرجال المهذب قال الفضيل الفتوة الصبح عن زلات الأخوان وقال بعضهم الصبر
على ماضٍ الأخ خير من معاتبته والمعاتبة خير من القطيعة والقطيعة خير من الوقعة
قال الإمام رحمه الله أنك أنت لو طلبت منزها عن كل عيب اعترلت عن الخلق كافة ولم تجد من

تصاحبه أصلاً فها من الناس أحد الأوله محاسن ومساوى فإذا غلبت المحاسن على المساوى فهو الغاية والمنتهى قال الشافعي رحمه الله ما أحد من المسلمين يطيع الله تعالى فلا يعصيه ولا أحد يعصى الله تعالى فلا يطيعه فمن كانت طاعته أغلب فهو عدل مقبول الشهادة وإذا جعل مثل هذا عدلاً في حق الله فبان تراه عدلاً في حق نفسك ومقتضى اخوتك أولى هذا (ولا يقبل قول واش على أحد إلا ببينة عادلة) الواشى الغماز والبينة العادلة ما كان شهوده عدولاً (ولا يحب أحدًا ولا يبغضه بقول أحد) بل بقول عدلين أو بتجربة صادقة (ويتوب ويعتذر إلى من أساء إليه) ويستعمل منه (ولا يستأل من لقيه في الطريق من أين جئت وإلى أين تذهب فربما لا يمكنه اخبارك) فيحتاج إلى أن يكذب فيه فيقع في الأثم (ويكره معاملة أخوان الدين في شيء من أمور الدنيا كالصفر والمبايعة والمناكحة) مثل أن ينكح بنته لابن أخيه في الله فإن أمثال هذه الأمور قلما يخلو عما يوجب الضجرة والقطيعة فالأولى تركها مع الأخوان قالوا هذا في حق الأخوان الذين هم لم يبلغوا بعد إلى المرتبة العليا من الأخوة وأما بعد ما وصلوا إلى تلك المرتبة فلم يكره لهم ذلك قال الله تعالى * وأمرهم شورى بينهم * إلا يرى إلى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وأصحابه **كم** جرى بينهم من المناكحة والمبايعة وغير ذلك

فصل في سنن المجالسة

(وسنن المجالسة وآدابها كثيرة منها أن يجالس الأخوان على الوضوء في أحسن هيئة وأجمل لباس ومنها أن يقدم الأكبر في السن) أي إذا لم يكن الأصغر أعلم وأفضل من الأكبر يدل عليه ما ذكر في الجواهر كما سيأتي فظهر من هذا أنه ينبغي أن يحمل قول المصنف رحمه الله فيل فصل سنن الكلام ولا يتقدم على الكبير في المشي فإنه يورث الفقر على هذا التقييد أيضاً (والأفضل في العلم في أشرف المجالس) قال في الجوهر لا ينبغي للشيخ الجاهل أن يتقدم على الشاب العالم في المشي والجلوس والكلام وذكر في خالصة الحقايق أنه كان في بني إسرائيل إذا تقدم الصغير قدام الكبير والجاهل قدام العالم انشقت الأرض فابتلعت الصغير والجاهل (وفي الحديث خير المجالس ما استقبل بصيغة المجهول (به القبله وبوسع المكان توسيعاً) لمن يريد الجلوس إليه) أي متوجهاً إلى جنبه (ولا يجلس بين اثنين ولا يفرق بينهما تفريقاً) (إلا بأذنهما) لأنه قد يكون بينهما محبة وجريان سرفيشق عليهما التفرقة ولهذا قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم في حديث رواه ابن عمر رضي الله عنه لا يعمل لرجل أن يفرق بين اثنين إلا بأذنهما ذكره في المصابيح (ولا يجلس في وسط الحلقة) بسكون اللام لما روى عن حذيفة رضي الله عنه أنه قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ملعون على

لسان محمد من قعد وسط الحلقة وهو ان يأتي حلقة فيخطى الرقاب ويقعد وسط القوم ولا يقعد حيث ينتهي اليه المجلس او يقعد وسط الحلقة حائلا بين وجوه المتعلقين فيجب بعضهم عن بعض وانما العن لانهم يلعنونه ويذمونه وانما يقيد بلسان محمد صلى الله عليه وسلم تشديد الملوعين لان اللعن على لسان النبي صلى الله عليه وسلم اعظم كذا في شرح المصابيح (ومن لم يوسع له احد في جنبه فليجلس في اوسع مكان يحده ولا يقيم احدا عن مجلسه ليجلس فيه) قال الامام النووي رحمه الله اصحابنا استغنوا من هذا الحكم ما الف من المسجد موضعا للتدريس او الافتاء فهو احق به فله ان يقيمه كذا في شرح المصابيح (فان قام له احد) من عند نفسه (عن مجلسه لم يجلس) فيه لما روى عن سعيد بن ابي الحسن رض الله عنه قال جاءنا ابو بكر في شهادة فقام له رجل من مجلسه فابي ان يجلس فيه فقال ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم نهى عن هذا (ولا يتصرف في المجلس بل يجلس حيث ينتهي اليه الا ان يقدمه اهل المجلس او صاحب البيت ولا يجلس بين الظل والشمس فانه مقعد الشيطان) في شرح المصابيح عن ابي هريرة رض الله تعالى عنه انه قال اذا كان احدكم في الفى اى في الظل فقلص اى ارتفع الفى عنه فصار بعضه في الشمس وبعضه في الفى فليقم من ذلك الموضع فانه اى ذلك المجلس مجلس الشيطان اضافه الى الشيطان لانه الباعث عليه والامر به ليصيبه السوء لانه مضرب المزاج لاختلاف مال البدن بهما يحل به من المؤثرين المتضادين (ويجلس الاخوان في مكان واحد متراضين) يقال تراصوا في الصف اذا انضموا وقلاصقوا فقوله (غير متفرقين) في موضع البيان لما قبله (فان ذلك من ايتلاف القلوب) وعن جابر بن سمرة رض الله تعالى عنه انه قال جاء رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم واصحابه جلوس فقال مالي اريكم عزين اى متفرقين لا يجتمعكم مجلس واحد والمفرد عزة وهى الفرقة من الناس واصلها عزوة حذفت الواو وجمعت جمع السلامة على غير قياس يعنى لم تجلستم متفرقين اى اجلسوا متعلقين او متصافين انتهى (ويختار للمجالسة فقراء) اهل (الاسلام) واهل (الورع) بالنصب (و) اهل الايمان والعلم (ففى الحديث جالس الكبراء) جمع كبير مثل فقيه وقهاء (وسائل العلماء وخطب الحكماء ويصاحب ويجالس من يذكر) بتشديد الكاف المكسورة وقوله (الله) نصب على انه مفعول يذكر وقوله (رويته) رفع على انه فاعله (وبزيد في عمله منطقه) اى نطقه وتكلمه (ويرغبه في الآخرة عمله) ترغيبا قال الامام رحمه الله الفاجر اذا صحب تقيا وهو ينظر الى خوفه ومد اومته فيسبر جمع من قريب ويستحيى من الاصرار بل الكسلان يهحب الحريص في العمل فيحرص حيا مننه قال جعفر بن سليمان رحمه الله تعالى مهما فترت في العمل نظرت الى محمد بن واسع رحمه الله تعالى واقباله على الطاعة

فيرجع نشاطي الى العبادة وفارقتي الكسل وعملت عليه اسبوعا انتهى (ويحفظ امانة
 المجلس) وهي مايجرى فيه (وفي الحديث انما يتجالس المتجالسان بامانة الله فلا يجل
 لاحدهما ان يقش على اخيه مايكره) افشاؤه (ولا يقش سراخيه فانه من الخيانة) وخبث
 الباطن (ولا يتناجى اثنان) اي لا يكالم احدهما مع الآخر سرا (في المجلس دون الثالث)
 اي عنده (لانه) اي التناجى (يوذى المؤمن اويسى الظن بهما) اسائه (ويستأذن جليسه
 للقيام عن مجلسه ولا يجلس احب في مجلسه بعده) اي بعد ذهابه (فاذا عاد فهو احق به) اي
 بمجلسه الذي قام عنه (ولا يقوم بعضهم لبعض فانه من سنة الاعاجم) قال في الاهياء القيام
 مكروه وقال انس رضى الله تعالى عنه ما كان شخص احب اليمنام النبي صلى الله تعالى
 عليه وسلم وكانوا اذاروا ولم يقوموا لما يعلمون من كراهيته لذلك وروى انه صلى الله تعالى
 عليه وسلم قال مرة اذا رأيتموني فلا تقوموا كما تفعل الاعاجم وهكذا ذكر في المصابيح
 وقيل التعظيم بالقيام جائز لمن يستحق الاكرام كالعلماء والصالحين بدليل قوله صلى الله
 تعالى عليه وسلم للانصار حين جاء سعد بن معاذ رضى الله تعالى عنه قوموا الى سيدكم فانه
 قيام للتعظيم اذ لو كان للاعانة لامر بقيام واحد او اثنين وقال الطيبي هذا القيام ليس
 للتعظيم لما صح ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال لا تقوموا كما تقوم الاعاجم
 بعضهم بعضا بل كان للاعانة على النزول لكونه وجعا ولو كان المراد منه قيام
 التوقير لقال قوموا لسيدكم وما روى انه صلى الله تعالى عليه وسلم قام لعكرمة
 ولعدي بن حاتم رضى الله تعالى عنهما فعلى تقدير صحته فمحمول على تأليفهما بذلك
 على الاسلام لكونهما سيدى قبيلتين او على معنى آخر كان اقتضته الحال وقال الشيخ
 ابو حامد رحمه الله تعالى القيام مكروه على سبيل الاعظام لاعلى سبيل الاكرام وفي لفظ
 سيدكم اشعار لنكريمه كذا في شرح المشارق هذا ثم اعلم ان التحقيق في هذا المقام
 هو ان القيام ان كان على سبيل الاكرام او على سبيل الاعظام اذا كان غير مشوب بمخاطبات
 الحظوظ النفسانية يجوز ولا يكره بل يكون حسنا في بعض المواضع يؤيده ما ذكر في شرح
 زين العرب حيث قال وعن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لا تقوموا كما تقوم الاعاجم
 بعضهم بعضا كأنهم يريدون به ذلك وان تعظيمهم للمال والمنصب واما اذا لم يطلب
 الجائي ذلك وكان التعظيم لعلمه وصلاته فينبئ ان يكون القيام لله فيكون حسنا انتهى
 (ومن السنة ان يكون المجلس كله ذكرا وموعظة فانه كفارة المجالس السوء قبله ومجلس
 اللغو حسرة وندامة يوم القيمة) صرح به في الجبر (ويحذر الرجل اخاه ويثنى عليه بما يرى
 عليه من خير ورشد) بضم الراء الرشاد وهو ضد الغي والضلال كذا في مختار الصحاح (فانه)

اى الاخبار والثناء (يزيده رغبة فى الخير) والرشاد (ويرفع الاذى) بفتحين ما يوجب التأذى
 كالموام والاشياء الغير الطاهرة (عن ثوب اخيه ووجهه ويريه) اراءة اى يبصره ما اخذه
 (ثم يطرحه) ليحصل كمال الامن والاطمئنان لآخيه (فيقول اخوه نالت يد الخير) هذه الجملة
 الفعلية فى موضع الدعاء وكذا قوله خدمك وقوله ولا اتخذت فى قوله (او يقول خدمك
 بنوك وبنو بنيك) كما خدمتني انت (فيقول له صاحبه) وهو الذى رفع الاذى اى يقول
 فى مقابلة الدعاء الاول (ولا اتخذت يدك سوا وشر او يقول) فى مقابلة الدعاء الثانى
 (حفظك الله بنيك وبنى بنيك عن العقوق لك) قالوا ان ذلك يزيد الالفة والمحبة
 من الطرفين (ويقول اهل المجلس عند القيام ثلاثا سبحانك اللهم وبحمدك اشهد
 ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك فان ذلك) المذكور (طابع) بفتح الباء وكسرهما
 الخاتم اى مهر وتوقيع (على مجلس الذكر) يقال طبع على الكتاب اذا ختمه كذا فى المغرب
 وفى الخبر آمين طابع رب العالمين (وكفارة) بتشديد الفاء صرح به فى الديوان (لمجلس
 اللغو ولا يهجر المسلم اخاه فوق ثلاثة ايام) مهما غضب عليه (وخيرهما الذى يبدأ) من
 الهجرة (بالسلام) قال ابوابوب الانصارى رضى الله تعالى عنه قال النبى صلى الله تعالى
 عليه وسلم لا يحمل المسلم ان يهجر اخاه فوق ثلاث يلتقيان فيعرض هذا ويعرض هذا وخيرهما
 الذى يبدأ بالسلام وقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من اقال مسلماً عثرته اقاله الله
 تعالى يوم القيمة قال عكرمة رضى الله تعالى عنه قال الله تعالى ليوسف بعفوك عن اخوتك رفعت
 ذكرك فى الذاكرين ذكره فى الاحياء (ولابأس بان يهجر اخاه لئلا يرتكب ما يعلم) اى
 يهجره الى ان يعلم (انه احدث منه) اى اوقع بدله (توبة نصوما) فى الصحاح نصحت الابل
 الشرب اى صدقته وانصحتها انا اى ارويبتها ومنه التوبة النصوح وهى الصادقة والنصح
 بالفتح مصدر نصحت الثوب خطته ويقال منه التوبة النصوح ولا يبعد ان يقال انه من الناصح
 بمعنى الخالص قال الاصمعى الناصح الخالص من العسل او غيره وكل شئ خلص فقد نصح
 (ومن السنة ان يدعو الله لآخيه) المسلم (الغائب بالخير والسلامة ويكتب اليه الكتاب محمداً
 بما انتهى اليه حاله بعد احوال اهاليه) جمع اهل (اولاده مستخبراً عما هو فيه من الامور والاطوار)
 جميع طور بالفتح والسكون وهو الحال صرح به فى كتب التفسير (ويعد فى الكتاب بنفسه فيكتب
 من فلان بن فلان الى فلان بن فلان اما بعد فاني احمد الله الذى لا اله الا هو واصلى على
 رسوله المصطفى ويزيد فى الثناء على الله ورسوله ما شاء ثم يكتب ما بدله) اى ما يظهره
 من مهماته عنده (ومن السنة ان يذر التراب) الحلال الخالى عن الشبهة اى يفرقه (على كتابه)
 يقال ذر الملح والدواء اى فرقه وبابه ردوانا قيدنا التراب بالحلال لما روى ان رجلاً كان

يكتب رقعة وهو في بيت كراء فاراد ان يقترب الكتاب من حدار البيت فخطر بباليه ان البيت
بالكراء ثم خطر بباليه لا خطر لهذا فكتب الكتاب فسمع هاتفا يقول * سيعلم المستخف بالتراب *
ما يلقيه غدا من طول الحساب * ذكره في شرح الخطب (او يضعه) اى يضع كتابه (على الارض
ثم يرسله) اظهارا للتواضع (وكانت كتب الصحابة في النصيحة والموعة والافذار) اى التخويف
(ومصالح المسلمين وكانت خالية عن اللغو) اى القول الباطل يقال لغايلغولغوا اى قال باطلا
(والكذب وزعارف القول) اى زينته كالسجع والجنيس ونحوهما (وكانت مقصورة على الواقع
المهم من امر الدين واعمال المسلمين كالنوعية والتهنية) وهى ضد التعزية بالفارسية مبارك
بادكفن (والشكر والعقاب والاعتذار والشفاعة والاستشارة) من المشورة وفى بعض النسخ
والاستبشار من البشارة (والاستنصار) طلب النصرة (ونحو ذلك) ولما بين الواقع المهم
بالامور المذكورة اشار بقوله (وجاء فى الخبر تفضيل اعمال الخير بعضها على بعض) الى ان
تلك الامور ليست فى درجة واحدة بل على مراتب متفاوتة بحيث بعضها اهم من البعض فينبغى
للمؤمن فى كتابه ان يتقدم الاهم فالاهم (وهو قول النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) ولو قال بئله
مثل قوله صلى الله تعالى عليه وسلم لكان اولى كما لا يخفى (بر) بفتح الباء صيغة امر من بررت
بالكسر اذا امسنت اليه (والديك ولو سافرت فى ذلك سنين) لوفه الموصل وكذا فيما
بعد هامن المواضع الثلاثة (وصل) امر من وصل كعن من وعد (رحمك ولو سافرت فى ذلك سنة وعد)
بضم العين امر من عاد المريض يعوده عيادة (المسام المريض ولو على ميل) فى الصحاح الميل من
الارض منتهى مد البصر (وصل على الجنائز ولو على اربعة اميال) فعلم منه ان بر الوالدین
افضل من صلة الرحم وصلة الرحم افضل من صلوة الجنائز وصلوة الجنائز افضل من عيادة المسلم

❦ فصل فى طلب الحوائج ❦

(قال بعضهم من استغنى بالله عن الناس احوج الله اليه الخلايق وان احق ما يلزم المؤمن التقى)
بنشد يد الياء اى المتقى (ان يتعفف) اى يتكفف (عن طلب الحوائج) متوجها (الى الناس
فانه) اى طلب الحوائج من الناس (فتنة عظيمة وبليية) بنشد يد الياء (جسيمة) اى كبيرة
شديدة (وهو) اى الطلب المذكور (اشد من الموت الاحمر) بالراء المهملة فى مختار الصحاح
سنة حمراء اى شديدة وموت احمر يوصف بالشدة ومنه الحديث كنا اذا احمر البأس قال
فى شرح المصابيح ان العرب يرى ان فى كل احمر قوة وشدة فوق ما يعتقده فى غيره ولذا وصف
الموت الشديد بالاحمر وقد يصحح بالزاي المعجمة فيفسر بالاشد والاقوى يقال رجل حمير
القواد اى شديد القلب وفى حديث ابن عباس رضى الله تعالى عنه افضل الاعمال احمرها
اى امتنها واقويها وقد يفسر بحيدوان محرى شبيهه بالمخاط ينقبض وينبسط على الدوام فكثيرا

ما يلقيه الموج الى ساحل البحر فيموت فيه بانتهظار ان يأتيه الموج ويوصله الى البحر
 (على الامرار) الغير المقيدة بقيد النفس (وفي الحديث من استغنى) اى طلب العفة (اعفه الله)
 اى رزق له العفة وهى حفظه عن المناهى (ومن استغنى) اى طلب الغنى عن الناس (اغناه الله
 عنهم) ولفظ الحديث هكذا من يستغنى من الله يعفه الله ومن يستغن يغنه الله ومن يتصبر
 يصبره الله يعنى ان من قنع بادنى قوت وترك السؤال يسهل الله عليه القناعة وان من
 اظهر من نفسه الغنى وترك السؤال وهتظماء وجهه يجعله الله غنيا وان يتكلف الصبر اى
 امر نفسه بالصبر يسهل الله عليه الصبر كذا فى تنوير المصابيح وعن ابن عمر رضى
 الله تعالى عنه ان النبى صلى الله تعالى عليه وسلم قال على المنبر وهو يذكر الصدقة
 والتعفف عن المسئلة اليد العليا خير من اليد السفلى وقيل اليد العليا هى المتعفف قاله
 الخطابي هذا شبه واضح فى المعنى ويدل عليه ذكره صلى الله تعالى عليه وسلم حين يذكر
 الصدقة والتعفف عنها فهى من علو المحى والكرم اعنى التعفف عن المسئلة والفرق عنها
 لامن العلو الحسبى كما توههم كثير من الناس من ان اليد العليا هى المنفقة والسفلى هى
 السائلة ذكره البيهقى فى كتابه المسمى بالترغيب والترهيب وروى عن النبى صلى
 الله تعالى عليه وسلم اذا كان يوم القيمة انبت الله لطائفة من امتى اجنحة فيطيرون من
 قبورهم الى الجنان يسرهم فيها ويتنعمون كيف شاؤا فيقول لهم الملائكة هل رأيتم
 جهنم فيقولون لا هل جزتم الصراط فيقولون لا فيقول الملائكة من امة من انتم فيقولون من امة محمد
 فيقولون مدثونا ما كانت اعمالكم فى الدنيا فيقولون خصلتان كانتا فينا فبلغنا الله هذه
 المنزلة بفضل ورحمته فيقولون وما هما فيقولون اذا كنا خلونا نستحيى ان نعصيه ونرضى
 باليسير بما قسم لنا فيقول الملائكة يحق لكم هذه كذا فى روضة الناصحين (ولقد اوصى
 رسول الله ثوبان ان لا يسأل احدا) حيث قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لن يتكفل
 ان لا يسئل الناس شيئا اتكفله الجنة قال ثوبان انا يا رسول الله (فكان يشتد به الفاقة)
 اى الفقر (فلا يسئل احدا ادنى شئ) حتى كانت يسقط منه العصا او السوط فلا يسأل
 احدا ان يناول به بل ينزل من دابته فيأخذه كذا فى تحفة الابرار (ثم من لا يتعفف عن طلب
 الحاجة فالسنة فيه ان يتوضأ ويصلى ركعتين ويرفع) اى يعرض حاجته الى الله عز وجل
 قبل العرض الى المخلوق (ثم يخرج يوم الخميس بكرة) اى فى وقت الصبح (ويقرأ
 آخر سورة آل عمران وآية الكرسي وانا انزلناه وام الكتاب) اى الفاتحة ويسمى ام
 القرآن ايضا لانها مفتحة ومبتدؤه فكانها اصله ومنشأؤه كذا فى تفسير البيضاوى
 (ثم يحمد الله ويثنى عليه بما هو اهله يعنى قراءة قل هو الله احد ثم يصلى على النبى

صلى الله عليه وسلم ثم يقصد (بكسر الصاد من باب ضرب) اتقى الناس وأورعهم
 أن وجد والأفاكرم الناس نسباً وحسباً) وهو أى الحسب بفتحيتين ما يعده الإنسان من
 مفاخر آبائه كذا فى الصحاح فالظاهر من ذكر قوله نسباً مقابلته أن يكون المراد من
 النسب ما يعده الإنسان من المفاخر الكائنة من قبل نفسه لا من قبل آبائه لكن المتبادر
 المتعارف فى العرف من نحو قولهم فلان كذا وكذا حسباً ونسباً أن يكون المراد منهما
 على عكس ما ذكر كما لا يخفى هذا والتحقيق فيه أن لفظ الحسب يستعمل فى المشهور على
 ثلاثة معان أحدها أن يكون من مفاخر آبائه كما قال الجوهري والثاني أن يكون من مفاخر
 الرجل نفسه كما قال ابن السكيت والثالث أن يكون اعم منهما كما ذكر فى المغرب
 فقولهم فى صدد المدح فلان كذا وكذا حسباً ونسباً إنما هو على أحد المعنيين الأخيرين
 دون الأول أما على الثاني فظاهر وأما على الثالث فبان يذكر الحسب ويراد به ما عدا
 النسب بقرينة المقابلة لما تقرر عندهم من أن العام قد يذكر فى مقابلة الخاص ويراد به
 ما عدا ذلك الخاص على ما قيل فى قوله تعالى * تنزل الملائكة والروح (أن وجد والـ)
 فاسم (الناس) أى أجوده (كفا وأحسنهم بشراً) بالكسر والسكون بالفارسية كشادة
 روى وقد يصحح بشرابن تميم وهو ظاهر الجمل (وأرهمهم قلباً) وكان بحيث (أن قضى
 الحاجة قضاء بوجه طلق) بالفتح والكسر أى بشاش غير عبوس (وأن ردها ردها بوجه
 طلق ثم يسر إليه حاجته) أى يطلب منه حاجته بالانخفاء لأعلى وجه العلانية (ولا يمدحه
 كاذباً ولا يجازى الحد فى تعظيمه والتواضع له ولا يتركب فى طلب حاجته شيئاً من المعصية ولا
 يؤذى فيه) أى فى ذلك الطلب مسلماً (فإن رجع بالنجاح) أى بالظفر إلى المقصود
 (حمد الله وحده لأشريكه ودعا بالخير لمن تولى) أى تقلد والتزم قضاءها (فإن أشكر
 الناس لله أشكرهم للناس وإن رجع) من عند ذلك المسؤل (بالحيبة) واليأس
 (حمد الله ولا يئزم صاحبه على ذلك) بل علم أنه لم يكن مقدراً فى الأزل (ويمشى إلى
 حاجته رويداً) أى مشياً رويداً يعنى على المهل والوفار لأعلى سبيل العجلة والأسراع
 من رهن اظهار الحرص فى مختار الصحاح يقال فلان يمشى على رويد بوزن عودى على
 مهل وتصغيره رويد ويقال ارود فى السير ارواداً أى رفق فصغراً لارواد تصغير الفرخيم
 فصار رويداً اعلم أنهم ذكروا أن لفظ رويد يستعمل على أربعة أوجه اسماً للفعل نحو
 رويد عمراً أى امهله وصفة فهو ساروا سيراً رويداً وحالاً إذا اتصل بالمعرفة نحو سار القوم
 رويداً ومصدراً نحو رويد عمرو بالإضافة وقول المصنف رحمه الله تعالى هذا
 من قبيل الثاني فإن موصوفه قد يكون مذكوراً كما ذكرنا وقد يكون محذوفاً

كما ذكره المصنف رحمه الله تعالى (ويغتنم) أي بعد (قضاء الحوائج لأخوانه) غنيمته ويعلمه نعمة من الله تعالى (فانه يعطى) على صيغة المجهول (بوزن) أي بمقدار (مامشى عليه) قوله (حسنات) مرفوع على انه قائم مقام فاعل يعطى (ويرفع له به) أي بسبب قضاء حوائج اخيه قوله (درجات) مرفوع ايضا على انه قائم مقام فاعل يرفع (ولا يضيق ذرعا بما ينزل عليه من شدة وعسر) أي لا يتضجر تضجرا في الغاية بحيث لا يطيقه يقال ضاق بالامر ذرعا وذرعا اذا لم يطقه ولم يقو عليه واصل الذرع بسط اليد فكانه يقول بسط يده اليه فلم ينله (فان وراءه مخرجا منتظرا) على صيغة المفعول يعنى سوف يحى (أو فرجا قريبا) سيجى بلا شك والفرج بفتحين وبالجيم هو الخلاص من الغم (وان مع العسر) أي بعده (يسرا قال) أي قال الشاعر أو القائل (اذا تضايقت امر فانتظر فرجا * فاضيق الأمر ادناه) بصلة الماء للوزن أي اقربه الى الفرج * د) من المثل المشهور (الصبر مفتاح الفرج) وانتظار الفرج بالصبر عبادة وقد ورد في بعض الحديث ان من عسر عليه امر او سهل دينه) أي كان على ذمته دين (فقال الف مرة لا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم سهل الله عليه ذلك) الامر والدين عن على بن ابي طالب رضى الله تعالى عنه ان مكاتبا جاءه فقال انى عجزت عن كتابتى قال الا اعلمك كلمات علمنيهن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لو كان عليك مثل جبل ديننا اداه الله تعالى عنك قل اللهم اكفنى بحلالك عن حرامك واغننى بفضلك عن سواك ذكره في الاذكار وقال في النهاية شرح الهداية روى عن ابن مسعود رضى الله تعالى عنه ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال اثنى عشرة ركعة من صلاها في ليل او نهار وقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب وسورة ويتشهد في كل ركعتين وسلم ثم سجد بعد التشهد من الركعتين الأخريين قبل السلام ويقرأ فاتحة الكتاب سبع مرات وآية الكرسي سبع مرات ويقول لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شئ قدير عشر مرات ثم يقول اللهم انى استئلك بمقعد العزم عن شرك ومنتهى الرخصة من كتابك وباسمك الاعظم وجدك الاعلى وكلماتك الثمانية ان تقضى حاجتى ثم يسأل الله حاجته ثم يرفع رأسه ثم يسلم يمينا وشمالا فان الله قضى حاجته ثم قال صلى الله عليه وسلم لا تعلموا السفهاء لانها دعوة مستجابة انتهت وفي رواية الامام الجزرى رحمه الله في مصنفه الحصين بعد ذكر هذه الصلوة على الوجه الذى ذكر في شرح الهداية بعينه قال ذكر البيهقى رحمه الله صاحب كتاب التروغيب والترهيب انه جربه فوجده سببا لقضاء الحاجة قلت ورويناه في كتاب الدعاء للواحدى وفي سند غير واحد من اهل العلم ذكر انه جربه فوجده كذلك وانا جربته فوجده كذلك الى هنا عبارة الجزرى في الحصن وقال الامام الغزالى رحمه الله في الاحياء بعد بيان صلوة الاستخارة ومن ضاق عليه الامر او مست حاجته في صلاح دينه او دنياه الى امر

تعدر عليه فليصل هذه الصلوة وهي ما روى عن وهيب رضي الله عنه انه قال ان من الدعاء
الذي لا يرد ان يصل العبد اثنتي عشرة ركعة يقرأ في كل ركعة بام القرآن وآية الكرسي وقل
هو الله احد فاذا فرغ فخر ساجدا ثم قال سبحان الذي ليس العز وقال به سبحان الذي تعطف
بالمجد وتكرم به سبحان الذي احصى كل شئ بعلمه سبحان الذي لا ينبغي التسبيح الا له سبحان
ذي المن والفضل سبحان ذي العز والكرام سبحان ذي الطول والجود والنعم اسألك بمعافاة عرك
من عرشك ومنتهى الرحمة من كتابك وباسمك الاعظم وذكرك الاعلى وكلماتك التامات التي
لا يجاوزهن بر ولا فاجر ان تصلي على محمد وعلى آل محمد ثم يسأل حاجته التي لامعصية فيها
فيجاب الى آخره قال وهذه الصلوة رواها ابن مسعود رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله تعالى
عليه وسلم انتهى كلام الامام الغزالي وعن ابراهيم بن غلام رحمه الله انه قال قال جبرائيل
عليه السلام ليعقوب النبي صلى الله تعالى عليه وسلم الا اعلمك دعاء اذا دعوت به فرج الله
عنك قال قل يا من لا يعلم كين هو الا هو يا من لا يبلغ كنه قدرته غيره فرج عني قال فاتاه البشير
ذكرة صاحب درة الآفاق قال الامام الشافعي رحمه الله اصابني امر احرقني ولم يطلع عليه احد غير
الله فلما كانت البارحة اتاني آت في منامي فقال يا محمد بن ادريس قل اللهم اني لا املك لنفسي
ضرا ولا نفعا ولا موتا ولا حيوة ولا نشورا ولا استطيع ان اجد الا ما اعطيني ولا اتقى الا ما وقينني
اللهم وفقني لما تحب وترض من القول والعمل في عافية فلما أصبحت اعددت ذلك فلما ترمل
النهار اعطاني الله طلبتي وسهل لي الخلاص مما كنت فيه قال فعليك بهذه الدعوات لا تغفلوا
عنها كذا في روضة الناصحين وقال صاحب الكتاب المسمى بحياة الحيوان رأيت في كتاب
الدعاء للشيخ العلامة ابى بكر محمد بن الوليد الطرطوسي عن مطرف بن عبد الله رحمه الله
انه قال دخلت على المنصور فرأيت محزونا وقد امتنع من الكلام لفقد بعض احبته فقال لي
يا مطرف طوقني من الغم ما لا يكشفه الا الله فهل من دعاء ادعوه عسى ان يكشفه الله تعالى
عني قلت يا امير المؤمنين حدثني محمد ابن ثابت عن عمر بن ثابت البصري قال دخلت
بعوضة في اذن رجل من اهل البصرة فاسهرته ليلة ونهار فقال رجل من اصحاب الحسن ادع
الله بدعاء العلاء الحضرمي صاحب رسول الله الذي دعا به في المغارة وفي البحر فخلصه الله قال
وما هو رحمه الله فقال بعث العلاء الحضرمي الى البحرين فسلوكوا مغارة وعطشوا عطشا شديدا
منى خافوا الهلاك فنزل وصلى ركعتين ثم قال يا هليم يا هليم يا عظيم اسقنا فجاؤهم سحابة كانها
جناح طائر فقعقت عليهم فامطرت حتى ملؤوا الاواني وسقوا الركاب قال ثم انطلقنا حتى اتينا
على خليج من البحر ما مضى قبل ذلك اليوم ولا بعده مثله فلم نجد سفنا فصلى ركعتين ثم قال
يا هليم يا هليم يا عظيم اجرنا ثم اخذ بعنان فرسه ثم قال جوزوا بسم الله قال ابو هريرة
رضي الله عنه فمشينا على الماء فوالله ما ابتل لنا قدم ولا خفى ولا حافر وكان الجيش اربعة

آلاى قال فدعا الرجل بها فوالله ما خرجنا من عنده حتى خرجت البعوضة من اذنه لها طنين
 حتى صكت الحائط فبرىء قال فاستقبل المنصور للمقبلة ودعا بهذا الدعاء ساعة ثم انصرف
 بوجهه فقال يامطري قد كشف الله عني ما كنت اجد من الهم ودعا بالطعام فاجلسنى واكلت
 معه قال وعن جعفر الحمادى رحمه الله انه قال ودعت ابا الحسن فقلت زودنى شيئا فقال لى اذا
 ضاع منك شئ او اردت ان يجمع الله بينك وبين انسان فقل يا جامع الناس ليوم لا ريب فيه
 ان الله لا يخلف الميعاد اجمع بينى وبين كذا فان الله يجمع بينك وبين ذلك الشئ او ذلك
 الانسان قال فما دعوت بها فى شئ الا استجيب لى الى هذا عبارة كتاب حيوته الحيوان ويقول هذا
 الشارح الفقير عامله الله بلفظه الخطير قد جربت مرارا هذا المنقول من جعفر فوجدته مقنا
 وذكر الراغب الاصفهاني رحمه الله فى المحاضرات انه ركب قوم فى البحر فجاءهم هاتى فقال من
 يعطنى عشرة آلاف درهم اعلمه كلمة اذا اصابه غم قالها انصرف فقال رجل انا فقال الهاتى ارم
 بالدرهم الماء فرماها فقال اذا اصابك غم اقرأ ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث
 لا يحتسب ومن يتوكل على الله فهو حسبه ان الله بالغ امره قد جعل الله لكل شئ قدرا فقالوا له
 ضيعت مالك فاتفق ان المركب انكسر فلم ينج غيره وذكر فى مشكاة الانوار انه قال رجل
 تولت عنى الدنيا وقل ذات يدي اى مالى فقال صلى الله عليه وسلم فاين انت عن صلوة الملائكة
 وتسبيح الخلايق وبها يرزقون قال فماذا يارسول الله قال قل سبحان الله وبحمده سبحان الله
 العظيم استغفر الله مائة مرة ما بين طلوع الفجر الى ان تطفى الصبح يا نيك الدنيا راغمة
 صاغرة اى ذليلة ويخلف الله من كل كلمة ملكا يسبح الله الى يوم القيمة لك ثوابه وذكر فى الحصن
 ان من ابتلى بهم اودين فليقل اللهم انى اعوذ بك من الهم والحزن واعوذ بك من العجز والكسل
 واعوذ بك من الجبن والبخل واعوذ بك من غلبة الدين وقهر الرجال وقال فى تفسير القاضى
 الميضاوى رحمه الله تعالى وفى الآثار من رزقه امر فقال خمس مرات ربنا انجاه الله مما
 يخافى وذكر الامام البيهقي رحمه الله انه قال ابن دحية انشد فى الحافظ العلامة المشهور
 ابو زيد عبد الرحمن السهمي رحمه الله بهذه الابيات السبعة وقال انه ما سأل الله بها حاجة الا
 اعطاها اياها شعر * يامن يرى ما فى الضمير ويسمع * انت المعد لكل ما يتوقع * يامن يرى
 للشدائد كلها * يامن اليه المشتكى والمفزع * يامن خزائن رزقه فى قول كن * امنن فان
 الخير عندك اجمع * مالى سوى فقرى اليك وسيلة * فبالافتقار اليك فقرى ادفع * مالى سوى
 قرعى لبابك حيلة * فلئن رددت فائ باب اقرع * ومن ذا الذى ادعو واهتف اسمي * ان
 كان فضلك عن فقيرك يمنة * حاشا بفضلك ان تقنط عاصيا * والفضل اجزل والمواهب اوسع
 (ومن السنة مشاورة ذوى العقول) المصدر مضاف الى مفعوله (فيما اعترض) اى صار عارضا
 (من المهمات فانه) اى الشأن انه (لن يهلك امرؤ ولا يضل عن سواء السبيل) اى عن وسطه

(بعد مشورة وكان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يكثر مشاورة اصحابه) اكثارا (ويستشير
 في امر واحد عشرة من اهل اللب) بالضم والتشديد اى العقل (والحكمة والحكمة) بضم الحاء
المهملة وسكون النون اسم من اسمتك الرجل اى استحكم ويقال حنكته السن واحنكته اذا احكمته
 التجارب والامور كذا فى الصحاح (و) اهل (الدين) من المتقين (او يشاور رجلا منهم عشرة) اى
عشر مرات اهتما او مبالغة فى امر المشورة (فان لم يجد ذلك) اى احد ايشاوره من ذوى العقول الرجال
(فليرجع الى امرأته) المتكوجة او الى امرأة اخرى يجوز مكالمته معها شرعا (وليشاورها وليخالفها) يعنى
بعد المشاورة ينبغي ان يعمل بخلافى ما اشارت اليه فان فى خلافها بركة وخيرا قال النبي
صلى الله عليه وسلم شاورة وهن وخالقوهن روى ان واحدا من اهل الشام شاورة امراته فى ايام
الفتنة ان يطرح نفسه من السطح فقال لا تطرح نفسك فخالفها وطرح نفسه فانكسر رجله
فلما اصبح جاء اعدوان يزيد ان يرسله الى مسين فلما راها العهلة تركوه فتجا من الشقاوة ببركة
العمل بهذا الحديث (ولا يشاور بخيلا) مسكا فى الغاية (فى انفاق مال ولا جبان اى غائقا فى الحرب
ولامسودا فى نصيحة) فان البخيل والجبان والحمود كل واحد منهم موصوفى بصفة بعيدة عن ارشاد
الحق والمقصود من المشاورة هو الارشاد ليس الا (ولا) يشاور احدا (فى ضما) تحقق وتقرر
(عنده) اى عند المشاور فان المشاورة انما هى فى الامور المتردد فيها لا فى الامور المقررة
فانك اذا اشارت فى سفر الكوفة بعد ان تقرر عندك عن مه بسبب تحقق خطرا عظيما
فى الطريق لا يفيد كذلك المشاورة شيئا يعتد به بل ربما يؤدى الى سامة المستشار ان مشاورتك
له فى السفر انما هى بعد ان تقرر عنه عندك حملا على الامتحان او الاستمضاء لنفسه (ويقوم
على الاستشارة استخارة الله فيصلى ركعتين ثم يسأل الله ان يبيحه لارشاد اموره) تيسيرا
(ويذكر القرعة على مباشرة الامر الذى يريد وعلى تركه ويأخذ الذى يريد) اى يشرع
فيه بالدبير فان رآى فى عاقبته (رشدا) واستقامة (امضاء والامسك) نفسه عن ذلك
(ويباشره) اى ذلك الامر (بالرفق) واللطف لا بالعنف (والاناء) اى بالحلم والوقار لا
بالاستعجال (ويقصد فيه ولا يغلو) الاقتصاد هو التوسط بين طرفي الافراط والنفريط والغلو
هو المجاورة عن الحذر (فاذا استقبله امر ان اختر اهونهما وايسرهما فانه ابعد من الخطر والفتنة
ويسأل الله الخير والعافية) عن المكر وهات (وصلاح الدين فى كل ما يقول) بلسانه (ويقول
بجوارحه ويضمهر بقلبه ويتعوذ بالله) العظيم (من شر كل امر ويقول بسم الله الرحمن الرحيم
ففيه عون على كل خير ويقول اعوذ بالله من الشيطان الرجيم فان فيها) اى فى الاستعاذة
بهذا القول (دفعنا لكل بلاء وفتنه فان حصل) الامر الذى باشره (على مراده قال الحمد لله
الذى بنعمته تتم الصالحات وان لم ينجح) بالجيم بين النون والحاء المهملة يعنى ان لم

يظفر على مراده (قال الحمد لله على كل حال) ويرى ان فيه حكمة خفية وعاقبة حميدة
بالنظر اليه فان خير الامور ما اختاره الله تعالى بلا شك

فصل في ضيافة الاخوان وسمنها و دابها

الضيافة من سنن الاسلام وفي الحديث الضيف ينزل برزقه ويرفل اى يذهب (و) الحال انه
(قد غفر لصاحبه) اى لصاحب الضيف (وفي الحديث تصلى الملائكة على الرجل مادامت
مائده موضوعة وفي) الحديث (الآخر حق الضيف حق واجب على كل مسلم وان اصبح
بفنائنه) فناء الدار بكسر الفاء ما امتد من جوانبها (فهو دين عليه ان شاء قضاءه) اى اداه
في هذه الدنيا فيبرئ ذمته (وان شاء تركه) الى دار الآخرة فيسأل عنه هناك وهذا تحريض
على ادائه في الدنيا كما لا يخفى على العارف بالساليب الكلام (وفي حديث آخر اياما
بيت لا يدخله الضيف لا تدخله الملائكة واول من اضاف الضيف خليل الله يعنى ابراهيم
النبي عليه الصلوة والسلام وكان يكنى ابا الضيفان) بكسر الضاد جمع ضيف وانما يكنى
به لكثرة ضيفه كقولهم ابو الخير لمن يكثر خيره (وكان) ابراهيم عليه السلام (بنى دارالها
اربعة ابواب الى اطراف الارض) اى الى الجهات الاربع من الشرق والغرب والجنوب
والشمال (وكان) اذا اراد ان يأكل (يركب فى طلب الضيف اميالا وكان لا يعطرا الامع الضيف)
ولصدق نيته فيه دامت ضيافته في مشهده الى يومنا هذا فلا تنقضى ليلة الا يأكل عنده
جماعة من بين ثلثة الى عشرة الى مائة وقال قوام الموضع انه لم يخل الى الآن ليلة عن ضيف
(والسنة ان يأخذ بيد ضيفه ويدخل المنزل مستبشرا به وينظر اليه بالبشر) بالكسر
والسكون قوله (والبشاشة) اى طلاقة الوجه عطفي تفسيرى (ويكرمه) اى الضيف (بما
استطاع من الرفق واللطف) قيل للاوزاعى ما كرامة الضيف قال طلاقة الوجه وطيب الحديث
حكى انه نزل على عمر رضى الله عنه ضيف فقام عمر بين يديه يخضمه بنفسه اكراما له فقبل له
في ذلك فقال سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول ان الملائكة يقومون في منزل فيه
ضيف وانى لاستحيى ان اجلس والملائكة قيام ذكره في الحاضرة (بنى لما يحل) فى داخل
بيته بحيث لا يدخره لنفسه (ويعرف حق اجابته له ويتنقل) اى يتقبل (منه)
بالكسر والتشديد (عظيمة في ذلك) الاجابة والتوافق بحسن القبول بحيث كانه
يتخذها قلادة ويرى ذلك شرفا وذخرا لنفسه في الدنيا والآخرة في الصحاح القلادة
التي في العنق يقال قلدت المرأة فنقلدت هى (ويقابل ذلك باحسان ويلطفه
بالكلام والخطاب ويعجل له ما حضر من طعام وشراب) فان تعجيل الطعام من اكرام الضيف
قال الامام رحمه الله واحد المعنيين في قوله تعالى * هل اتاك حديث ضيف ابراهيم المكومين *

انهم اكرموا بتعجيل الطعام اليهم دل عليه قوله تعالى * فماليت ان جاء بعجل حنين * اى
 مشوى جيد الطبخ وقوله تعالى * فراغ الى اهله فجاء بعجل سمين * والروغان الزهاب
 بسرعة قال حاتم الاصم قدس سره العجلة من عمل الشيطان الا فى خمسة فانها من سنة
 رسول الله اطعام الضيف وتجهيز الميت وتزويج البكر وقضاء الديون والتوبة من الذنب قال
 ومهما حضر الا كثرون وغاب واحدا واثنان وتأخر واعن الوقت الموعود فتح الحاضرين
 فى التعجيل اولى الا ان يكون المتأخر فقيرا او يتكسر قلبه بسذلك فلا بأس ح بالتأخير
 (ويضعه بين يديه ولا يجلس مع الضيف كما فعل ابراهيم الخليل عليه السلام) هذا وقد ذكرنا
 فصله على التفصيل فى فصل الاكل والشرب فليرجع اليه (ولا يعد كفرة ما يقدم الى الضيف
 اسرافا) لما مر فى فصل الاكل ان ما كان لله فليس يسرف وان كثروا ما كان لغير الله فهو سرف
 عند اهل التحقيق وان قل وذكرا الامام الرازى رحمه الله ان بعضهم انفق مالا كثيرا فى الخير
 فقبل له لاخير فى السرف فقال لا سرف فى الخير وقد ذكرناه هناك مع حكاية عن عثمان بن اسود
 رضى الله عنه فليتن كر (ولا يقوم) بكسر الواو المشددة (ما ينفق على الضيف) اى لا يقدر له
 قيمة (فانه من) آثار (البخل) وعلايم التناسى والندامة (ويختار للضيف اصفى الطعام) من
 كدر الشهية (واركاه) اى اليقه باطعام الاخوان يقال هذا الامر لا يزكو لفلان اى لا يليق به
 كذا فى الصحاح (فيقدمه فى احسن الاواني) جمع آنية وهى الظرف وينبغي ان يقدم من
 الالوان الطفها حتى يستوفى من يريد فلا يكسر الاكل بعده وعادة المترفهين تقديم الغليظ
 ليستأنف حركة الشهوة بمصادفة اللطيف بعده وهو خلاف السنة فانه حيلة فى استكثار الاكل
 كذا فى الاعماء قال (ولا يتكفى للضيف فوق طائفه فيبغضه) بل لا يزيد على ان يقول كل ثلاث
 مرات متفرقات ان قلل الضيف او استحيى بسطاله وتنشيطا واما الحلف بالاكل او التكفى
 بالملعة المملوءة كما يفعله البعض فلا اذن له فى الشرع لانه يؤدى الى تأذى الضيف وبغضه
 (ومن ابغض الضيف ابغض الله) ومن ابغض الله فهو فى النار انتهى روى ان حكيما اضاف
 رجل فقال اجيبك بثلاث شرائط ان لاتطعمنى سما ولا تجلس معى من هو ارب اليك وابغض
 الى ولا تجلسنى فى السجن فلما دخل اجلس معه صبيا صغيرا ولما قدم الطعام واستوفى الاكل
 جعل يلع عليه فى الاكل فلما اراد الخروج قال له امكث ساعة فقال له الحكيم قد نقضت العهود
 والشرائط كلها ذكره فى البستان (ولا يضيف الا لكل مؤمن تقى) يعنى انه ينبغي ان يقصد بدعوته
 العباد دون الفساق فان اطعام الفاسق تقوية له على الفسق كما ان اطعام التقى اعانته
 على الطاعة وقال صلى الله تعالى عليه وسلم اكل طعامكم الابرار فى دعاؤه لبعض من دعاه
 وقال صلى الله عليه وسلم لا تأكل الاطعام تقى ولا يأكل طعامك الا تقى (ويؤثر)

اى يختار (الضيف على نفسه بما عنده وان لم يجد) ان للوصل (الاقوت) بسكون الواو (يومه
 وليلته) قيد بقوله على نفسه اشارة الى ان عياله لو كانوا محتاجين الى ما عنده بحيث لم يكن
 لهم شئ غير ذلك يجب تقديمهم على الضيف ذكر ان هكيما دعى الى طعام فقال اجيبك بثلاث
 شرائط ان لا تتكلف ولا تجور ولا تخون قال اما التكلف ان تنكلى ما ليس عندك واما الخيانة ان
 تبخل بما عندك فلا تقدمه الى ضيفك واما الجور ان تحرم عيالك وتؤثر ضيفك عليهم وروى
 ان رجلا دعا مليا فقال اجيبك على ثلاث شرائط لا تدخل من السوق شيئا ولا تدخر ما في
 البيت ولا تحبى بعيلك كذا في البستان والاهياء (ويتولى) اى يباشر (خدمة الاضياف
 بيده ولا يكلهم) مضارع وكل اى لا يفرضهم (الى اهل بيته ويبدأ) فى التقديم (باعز شئ
 كان عنده كما فعل الخليل عليه السلام) هكذا فانه خدم اضيافه بنفسه ولم يكل الى الغير وقدم
 اليهم باعز الاشياء عنده اعنى العجل السمين الحنيفة (ولابأس بان يخبرهم الطباخ) تخديرا
 (بما هألهم من الالوان) اى من الوان الاطعمة وانواعها فيقول لهم قد هيأت مواد الاطعمة
 كذا وكذا الوان فاقترأوا اى نوع اطبخ وقد يصحح قول يخبرهم بالبلاء الموحدة قبل الرأء المهملة اى
 لابأس بان يخبرهم الطباخ اغبارا على سبيل المشاورة والتماس التعيين (ليختار كل واحد
 من الاضياف (شهوته) اى ما يشتهي فيطبخ ما يأمرونه مما يختارون ويحكى عن بعض ارباب
 المردات انه كان يكتب نسخة بما يستخضره من الالوان ويعرض على الضيفان لتطبيب
 نفوسهم وعن بعض اهل العلم انه قال من وضع مائدة يجب من حيث الكرم ان يضع
 عليها الوانا مختلفة لان طبائع الانسان مختلفة كذلك الله صنع لهم عشرة اشياء على
 قدر همهم فاول فرقة همتهم الارضون والضياع قال الله تعالى * جنات تجري
 من تحفها الانهار * والثاني همتهم الكسوة قال الله تعالى * ولباسهم فيها حرير * والثالث
 همتهم الحلى قال الله تعالى * يحلون فيها من اساور من ذهب * والرابع همتهم الاكل قال الله تعالى
 * ولحم طير ما يشتهون * والخامس همتهم الشرب قال الله تعالى * ويسقون فيها كأسا * الآية
 والسادس همتهم الجوارى قال الله تعالى * كما قال اللؤلؤ المكنون * والسابع همتهم الخدم
 قال الله تعالى * ويطوف عليهم غلمان لهم كأنهم لؤلؤ مكنون * والثامن همتهم المغفرة
 قال الله تعالى * يدعوكم ليغفر لكم * والتاسع همتهم الرضى قال الله تعالى * رضوان من الله
 اكبر * والعاشر همتهم الرؤية قال الله تعالى * للذين احسنوا الحسنى وزيادة * كذا فى
 خالصه الحقايق (ويقدم كل شئ من المطعوم والبوارد) من الاشربة (والبقول) جمع بقل وهو ما
 اخضرت به الارض فقوله (الحضر) صفة كاشفة (فهو) اى احضار البقول (مستحب) لما يقال
 ان الملائكة يحضر المائدة اذا كان عليها بقل ولما فيه من التزيين بالحضرة كما مر (مهيا) مال

من قوله كل شئ (ومصاحبا) يفتح اللام حال اخرى مترادفة (كالخبز المكسور واللحم المخلص
 عن العظام والملح المدقوق والثريد المشرود) اسم مفعول من ثردت الخبز اذا كسرت
 اى الثريد المقطوع لقمة وفي بعض النسخ المسرود وبالسين من سرد الدرع وهو نسجهما وتد اخل
 الحلق بعضهما في بعض اى الثريد المهيأ المنظوم اللقم على الطبق قال في الاحياء وكان من
 سنة المتقدمين ان يقدموا جملة الالوان دفعة واحدة ويصفقون الطعام على المائدة ليأكل
 كل واحد مما يشتهي وان لم يكن عنده الالوان الالوان واحد ذكره ليستوفوا منه ولا ينتظر
 الطيب منه قال بعضهم كنا جماعة في ضيافة فقدم اليها الالوان من الرؤس المشوية طبخا وقد بدا
 فكنا لانأكل فننظر بعد ما لونا آخر وملا فجاء نابا لطست ولم يقدم غيرها فنظر بعضهم
 الى بعض فقال بعض الشيوخ وكان من اهل ان الله يقدم وان يخلف رؤسا بلا بد ان قال فبتنا
 تلك الليلة جيا عا نطلب فتيانا للسحور فلما استحب ان يحضر جميع الالوان او يخبر بما عندك
 هذا في الاحضار واما الترتيب في الاكل فالاولى ان يقدم الفاكهة ولا تترك اوفق لما في الطب
 فانها اسرع استحالة فينبغي ان يقع في اسفل المائدة قال الامام الغزالي وفي القرآن تنبيهه على
 تقديم الفاكهة في قوله تعالى * وفاكهة مما يتخيرون ولحم طير مما يشتهون (وليس من المروءة
 استخدام الضيف) روى ان عمر بن عبد العزيز اتاه ليلة ضيف وكان يكتب وكان السراج
 يكاد ينطفئ فقال الضيف اقوم الى المصباح فاصاحه فقال ليس من كرم الرجل ان يستعمل
 ضيفه فقال فانيه الغلام قال هي اول نومة نامها فقام واخذ البطة وملاء المصباح زيتا فقال
 الضيف انت بنفسك يا امير المؤمنين فقال ذهبت وانا عمر ورجعت وانا عمر وخير الناس
 من كان عند الله متواضعا ذكره الامام (ويضع الرفقان) بالضم والسكون جمع رغيف (على المائدة
 وترا) لما قيل ان الله وتر يحب الوتر (والسنة ان يكون رب البيت) اى صاحبه (اول من يضع
 يده في الطعام ان قعد فيهم وآخر من يرفع يده عنه) اى لا يرفع صاحب المائدة يده عن الطعام
 قبل القوم لانهم يستحيون من الاكل بعده (و) ان يحثهم على الاكل اذا رأى منهم تواضعا اى
 تقورا وعدم نشاط في الاكل وكان بعض السكرام يحث القوم بجميع الالوان ويتركهم يستوفون
 فاذا فاروا الفراغ جثا على ركبتيه ومد يده الى الطعام واكل وقال بسم الله ساعدوني بارك
 الله عليكم فكان السلف يستحسنون ذلك منه (ويرى) اى يعتقد (ان مؤنة الضيف) اى ثقله
 من مهماته انما هو (على الله) لا على نفسه (ولا يدعوا احدا الى الطعام الا الله ويحاسب) اى
 يبعد (الرياء والمراء) اى المعارضة والمجدال (والمباهاة) اى المغامرة بالدعوة الى الضيافة
 (ولا يدخل على الضيف) ادخالا (من لا يوافقه ولا يخص بضيافة) بالتنوين (الاغنياء) بالنصب
 (فيحرم الفقراء ولا يدعوا من دار واحدة الاب دون الابن والاخ اذا كانا كبيرين فان ذلك جهل)

وكذلك يراعى الترتيب فى اصدقائه واقربائه ومعارفه فان فى تخصيص البعض ايجاشا للباقيين ولا بد عمن يشق عليه الاجابة قال سفيان رحمه الله من دعا اهدا الى طعام وهو يكره الاجابة فله خطيئة فان اجابه المدعو فله خطيئتان لانه حمله على الاكل مع كراهة (ويقدم) فى الدعوة (الافضل علما والاكبر سنا ولا يكرم الضيف بما يخالف السنة ولا بما يشق) عليه (ويحفظ عليه) اى على الضيف (وقت صلوة مادام عنده) فان المسافر قد يخطئ فى تعيين الاوقات وقد يغفل عنها (ويقدم اليه بالليل ما يحتاج اليه) الضيف (من السراج والوقود) بفتح الواو شىء يتقديه النار (والسواك والنعل والوضوء) بفتح الواو وما يتوضأ به (ولا يستأذن) صاحب البيت (الضيف فى تقديم شىء اليه فانه من اللؤم) بضم اللام وسكون الهمزة مصدر لزوم الرجل بالضم اى صار لئيمًا وهو من كان دنى الاصل شحيح النفس قال الثورى اذا زارك اخوك فلا تقل انا اكل اواقدم اليك ولكن قدم فان اكل فبها والافارغ فان كان المزور لا يريد ان يطعم الزائر طعاما فلا ينبغي ان يظهره عليه او يصفه له وقال بعض الصوفية اذا دخل عليكم الفقراء فقد موا اليهم طعاما واذا دخل الفقهاء فستلوهم عن مسئلة واذا دخل القراء فدلوهم على المحراب (ولا يقدم طعاما الا قدم معه ماء فاذا قدم الوضوء) بفتح الواو (يبدأ بمن هو على اليمين) اى على طرف اليمين من المجلس (ويبدأ بالاصغر منهم) لئلا ينتظر الشيوخ للشبان (وفى الانتهاء) اى بعد الفراغ من الاكل (يبدأ بالاكبر منهم) تعظيما لهم (ولا يغيب عن الاضياف لحظة ولا يناول) اى لا يعطى بيده (بعضهم) شيئا (دون بعض ولا يناجى بعضهم) اى لا يتكلم صاحب البيت مع البعض كلاما على سبيل الاخفاء (دون بعض) فى الصحاح التجو السربين اثنين يقال فجوته اى ساررته وكذلك ناجيته وانتجى القوم وتناجوا اى تساروا فان امثال ذلك من التخصيصات فى المعاملة تعد جفاء وتورث سوء الظن (ولا يكسر السكوت عندهم فقد اخلهم وحشة ولا ينكلم الا بما ينفعهم وينفعه) ايضا فانه لاخير فى كلام لا ينفع (ولا يغفل) بكسر اللام المشددة والطاء المعجمة اى لا يظهر الغلظة والحشونة (على خادمه ولا على احد من اهل بيته ولا يعبس) اى لا يظهر العبوس (فى وجهه) فى مختار الصحاح النعيبس مبالغة العبوس وهو بالفارسية روى ترش كردن (وان قتل) ان للوصل (له قتل ولا يضرب احدا منهم ولا ينهره) اى لا يجهر ولا يتكلم بالصوت قال الله تعالى * واما السائل فلا تنهر * (ولا يعاتبه) والعتاب مخاطبة الادلال كما مر (واذا قطع القثناء او البطيخ) او غيرها (ذاقه اولاهم قدم اليهم واذا احضر الطعام لم يحبسهم) من باب ضرب (عن تناوله) وهو الاخذ بالسائد للاكل (فانه لو لم) بالضم والسكون اى لا مودة نائة فى البستان ثلاث يورث السل رسول يبطئ وسراج لا يضى ومائدة ينتظر عليها من يجتمع والسل بالكسر والتشديد قرحة فى

الربة يلزمها حتى ذقية كذا في الكمي الجلالى (واذا فرغوا من الطعام اذن لهم بالرجوع)
 ولا يجسمهم ان ارادوا الخروج قال الله تعالى * فاذا طعمتم فانثروا * (ويشيعهم) التشيع
 المشى مع الضيف عند الرحيل ويقابله الاستقبال اى يخرج معهم عند رجوعهم (الى باب الدار)
 فان ذلك من اكرام الضيف قال صلى الله تعالى عليه وسلم ان من سنة الضيف التشيع الى
 باب الدار قال الحسن من شيع اخاه في الله بعث الله ملائكته من تحت عرشه يوم القيمة
 بشيعونه الى الجنة كذا في الامياء وشرح الخطب وحكى عن بعض اهل العلم انه كان
 قبل خلق الارض مكانها ماء والعرش مستقر على الماء فامر الله العرش ان يصعد فوق
 السماء فارفع وجعل يعلو فصار الماء الذى في موضع الكعبة شابع العرش وصعد معه
 الى ما شاء الله فامر بالرجوع الى موضعه فقال للعرش لولا ان الله امرنى ان ارجع الى مقرى
 لشيعتك الى مكانك فاحس الله الى ذلك الماء انك اكرمت العرش وشيعته لاجلى لاجرم
 جعلت مكانك افضل البقاع وجعلت قبلة لجميع الخلائق ومظنة لطلب الحوائج ولهذا قال
 النبى صلى الله تعالى عليه وسلم من شيع ضيفاه سبع خطوات غلق الله عليه سبعة ابواب
 جهنم واذا شيعه ثمانى خطوات فتح الله عليه ثمانية ابواب الجنة حتى يدخلها من ايها شاء
 كذا في خالصه الحقايق (وفى الدخول يسبقهم) لاشارة الطريق واما في التشيع فينبغى
 ان يقدمهم في الخروج تعظيما لهم (ومن السنة ان يضيف الغريب والفقير ثلثة ايام فان
 زاد على ذلك فهو صدقة) يعنى ان تقديم الطعام الى الضيف سنة مؤكدة في اليوم الاول
 وليلته وفي اليوم الثانى والثالث يقدم اليه ما كان حاضرا عنده بلا زيادة على عادته
 وما زاد على ذلك صدقة ومعروف ان شاء فعل والا فلا كذا في شرح المصابيح (ثم يعطيه)
 اى الغريب الفقير (جائزة يوم وليلة) وهى بالجيم والزاي المعجمة ما يقطع به مسافة
 يوم وليلة يقال اجازته بجائزة سنية اى بعباءة (ويقول للاضياف حين يفرقهم اكر متمونى
 جزا كم الله منى خيرا وفى الحديث ان من السنة ان يخرج مع ضيفه الى باب داره ويرى تقصيره)
 اى يظن (من نفسه) انه قصر (فى ايفاء حقوقهم) تقصيرا (ولو صب) لوللوصل يعنى يرى
 تقصيره ولو صب (الدنيا عليهم صبا) نعمة ومرومة وغير ذلك (ولا يمن عليهم) منة (ولا يطلب
 منهم جزاء) اى عوضا (ولا شكورا) بضم الشين مصدر بمعنى الشكر وهو الثناء على الحسن
 على ما اولاه من المعروف كذا في مختار الصحاح (ومن حقوق الاسلام اجابة الدعوة وفى
 الحديث من لم يجيب) بضم حرف المضارعة وكسر الجيم (الدعوة فقد عصى الله ورسوله فلا يرد
 امد دعوة اخيه ولا يقلله) اى لاخيه (منبئالك فان الهنئ لاهل الجنة) فى الصحاح كل امر
 بأنئك من غير تعب فهو هنئ (وليقبل اطعمنا الله واياكم طيبا ولا يجيب الى طعام البخيل

وفي الحديث طعام الجواد دواء وطعام البخيل داء (ولا الى طعام صنع رياء وسعة)
 اى ليراه الناس ويسمعوا به فليس من السنة اجابته بل الاولى في امثال ما ذكر الدفع
 والتعليل بعلّة من العلل الغير الكاذبة (ولا) يجيب (الى مائدة يدار عليه الخمر
 اوبعدها) اى يدار الخمر عليها اوبعدها (ولا الى طعام القاسى وليكن على باله)
 اى على قلبه (اجابة الله) ولو حذف قوله (بقلبه) لكان اظهر (فينهض) اى يقوم
 (الى الدعوة لسرور المؤمن) اى لادخال السرور في قلب اخيه المؤمن (لالشهوة بنفسه)
 فيكون عاملا في ابواب الدنيا بل يجب ان يحسن نيته ليصبر بالاجابة عاملا للاخرة وذلك
 بان يغوى ادخال السرور على قلب اخيه امثالا لقوله صلى الله تعالى عليه وسلم من
 سرمؤمنا فقد سرق الله وينوى ايضا الاقتداء بسنة رسول الله في قوله لودعيت الى كراع
 لاجبت وينوى ايضا الحذر من معصية الله لقوله صلى الله تعالى عليه وسلم من لم يجب الداعى
 فقد عص الله وينوى ايضا اكرام اخيه المؤمن اتباعا لقوله صلى الله تعالى عليه وسلم
 من اكرم اخاه المؤمن فانما اكرم الله كل ذلك من هذه الاحاديث المذكور في الاهياء
 (ويجلس حيث اجلسه) فان المضيف اعرف بعورات بيته (ولا يعير) الضيف في بيته
 اى في بيت المضيف (شيئا) والظاهر انه بالعين المهملة من التعبير بمعنى التوبيخ وقد
 يروى بالغين المعجمة ومعناه ظاهر (الاما حرم الله) من المنهيات المحرمة (ولا يسهله)
 اى لا يفتش الضيف (عن شىء من امر بيته) اذ ربما يشق عليه الاخبار عنه فيستحى
 (ويغض بصره) غضا من باب رد (ولا يلتفت يميناً وشمالاً ويخفى) الضيف (مؤنته)
 ان ثقلته (عليه) اى على صاحب البيت بان لا يباح عليه شيئا يشق عليه احضاره وقوله
 (ولا يشتمى عليه شيئا) اى لا يظهر الاشتناء على المضيف عن شىء (الا الماع والماء)
 بيان لتخفيف المؤنة روى عن الاعمش عن ابي واثل انه قال مضيت مع صاحب الى نزور
 سليمان فقدم الينا خبز شعير وما حاجر يسا فقال صاحبه لو كان في هذا الماع سعترا كان
 اطيب فخرج سليمان ورهن مطهرته واخذ سعترا فلما اكل قال صاحبه الحمد لله الذى
 قنعنا بما رزقنا فقال سليمان لو قنعت بما رزقت لم يكن مطهرتى مرهونة وهذا فيما اذا
 توهم تعذر ذلك على اخيه او كراهته له وقد بيناه في فصل سنن الاكل والشرب مع لطيفة
 جرت بين الزعفرانى والامام الشافعى فليرجع اليه (ولا يعيب) بالعين المهملة وكسر الياء
 المشددة (طعاما قدم اليه) كان يقول ماعه زائد او ناقص وغير ذلك (ولا يحقر
 شيئا منه وان كان حقيرا) في نفسه كالسكران ان للوصل ويجب على صاحب البيت ايضا
 ان بكل ما يحقر ولا يحقر شيئا مما عنده فانه من التكلف الممنوع روى ان انس ابن

مالك وغيره من الصحابة انهم كانوا يقدمون ما حضر من السكر اليابسة ومشق التمر اى رديه ويقولون لاندري ايهما اعظم وزرا الذى يحتقر ما قدم اليه والذى يحتقر ما عنده ان يقدمه ذكره الامام (ولا يرد اللبن والطيب) بسكر الطاء (والوسادة) الا ان يكون من الخوبر (وما عزم ولا ينأمر على رب البيت) اى صاحبه (ويستأذن للخروج) من غير مكث عند صاحب البيت (ولا يستأنس بالحديث معه) اومع غيره اذ ربما يكون لصاحب البيت مصالحة يتأخر بالحديث والمكالمة (الا ان يحبه رب البيت) فحينئذ لا بأس باستئناس الحديث (والاثوث ان يأكل فى بيته شيئا ليحسن مواكلته) بالنصب مفعول يحسن يقال احسن الشئ اذا عمله واجود عمله فى القوم (ولا يضع يده فى الطعام الا باذن المضيف او مشاهدته ولا يناول) اى لا يعطى (احدا شيئا على مائدة غيره) بدون اذنه (فى الحديث من مشى الى طعام لم يدع اليه فقد همل سارقا وخرج مغبرا) اسم فاعل من الاغارة بالفارسية غارت كنده (ولا يذهب) باحد الى الضيافة الا باذن المضيف (ولا يرفع شيئا من المائدة فانها وضعت للاكل دون الادخار) قال فى الاحياء ومابقى من الاطعمة فليس للضيغان اخذه وهو الذى يسميه القوم الزلة الا اذا صرح صامب الطعام بالاذن فيه عن قلب راض او علم ذلك بقريئة حالية وانه يفرح به فان كان يظن كراهيته فلا ينبغي ان يأخذ واذا علم رضاه فينبغى مراعاة العدل والنصفة مع الرفقاء فلا ينبغي ان يأخذ الواحد الا بما يخصه او ما يرضى به رفيقه عن طوع لاعتن حياء انتهى (ويمشى الى الضيافة هونا) بالفتح والسكون اى الوقار والسكينة (من غير عجلة وهره) بالهاء الاصلى وفتح الواو الحرص (واذا دعا اثنان) الى الضيافة (ففى الحديث اذا اجتمع داعيان فاجب) امر من اجاب (اقربهما بابا فان اقربهما بابا احق هذا) اى التقديم بقرب الباب (فى الجيران اذا استوت مراتبهم والافاقربهم وداو عجة اولى بالاجابة وبأكل كل الضيف فى الضيافة مثل ما ياكل فى بيته فانه الانصاف) والعدل (اوفوق ما ياكل فى بيته فانه تفضل منه فان نقص فذلك خيانة ونفاق) هكذا ورد فى الاثر روى ان واحدا من الزهاد عاد الى بيته من الدعوة فدعا بالطعام وكان له ابن عاقل فقال له يا ابي لم لم تأكل فى ضيافة الملك فقال ما اكلت عنده شيئا يعتد به فقال له الصبى يا ابي اعد صلاتك ايضا فانك لم تصل عنده ما يعتد عند الله ذكره الشيخ سعدى رحمه الله (ومن السنة ان يدعو الضيف للمضيف بعد الفراغ) من الطعام (فيقول افطر عندكم الصائمون واكل طعامكم الابرار وزارتكم الملائكة بالرحمة او) يقول بده (تنزلت عليكم الملائكة بالرحمة) روى ان رسول الله

صلى الله عليه وسلم استأذن على سعد بن عباد فقال السلام عليكم ورحمة الله وبركاته
فقال سعد وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته فلم يسمع النبي صلى الله عليه وسلم حتى سلم
النبي ثلاثا ورد عليه سعد ثلاثا فلم يسمعه فرجع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فاتبعه
سعد فقال يا رسول الله بابي انت وامى ما سلمت تسليمة الاهى باذنى ولقد رددت عليك ولم
اسمعك احببت ان استكثر من سلامك ومن البركة ثم دخلوا البيت فقرب له زبيبا
فاكل النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فلما فرغ قال صلى الله تعالى عليه وسلم اكل طعامكم
الابرار وصلت عليكم الملائكة وافطار عندكم الصائمون كذا فى المصابيح

❁ فصل فى حقوق الجار على الجار ❁

واعلم (ان من اهم الامور طلب الجار الصالح وفى الحديث التمسوا الجار قبل شراء الدار و)
التمسوا (الرفيق) بالنصب (قبل) ذهاب (الطريق) واكرام الجار من سنة الاسلام
وفى الحديث مودة الجار كحمة الام) عن عائشة رضى الله عنها انها قالت قال صلى الله تعالى
عليه وسلم ما زال جبرائيل يوصينى بالجار حتى ظننت انه سيورثه بتشديد الراء اى
سيحكم جبرائيل بميراث احد الجارين من الآخر كذا فى شرح المشرق (ومن اكرامه)
اى من اكرام الجار (ان يواسيه بما يمكنه) فى المغرب آسبته بمالى اى جعلته اسوة فيه
اقتدى به ويقتدى هو بى وواسيت لغة ضعيفة فيه وخلاصته ما فى المصادر المواساة كسى
رابر جيزى همج وخويشتن داشتن وهذه كناية عن كمال الرعاية (ولا يبيت شعبان) صفة
مشبهة من شمع كعطشان من عطش (وجار طاو) اى جامع (ويشركه فى الفضل) من الرزق
(الذى رزقه الله) اشراكا قال الله تعالى * واشركه فى امرى * اى اجعله شريكى فيه (ويجتنب
اذاه) اى يحترز عما يأتى به الجار منه (وجفاه) الجفاء بالمضارع البر (وما يكرهه وفى الحديث
ما آمن بالله من لا يأمن جاره بوائقه) بالنصب جمع بايقة وهى ما يصيب الناس من عظيم
نوايب الدهر والمراد به ههنا الشرور (ويهدى) اهداء (لجاره ما يجزى) اى اكثر وان كان
الجار (ذميا) ان للوصل فان مجرد الجوار له حق خاص ليس لتغير الجوار قال صلى الله تعالى عليه وسلم
الجيران ثلاثة جار له حق واحد وجار له حقان وجار له ثلث حقوق فالاول كالجار الذمى والثانى
كالجار المسلم والثالث كالجار المسلم ذى الرمم فان له حق الجوار وحق الاسلام وحق الرمم
(ولا ينظر فى دار جاره بغير اذنه وكان بعض الكبراء ينفق على اربعين جارا عن يمينه
وعلى اربعين جارا عن شماله وعلى اربعين جارا عن امامه) بفتح الهمزة اى عن قدامه
(وعلى اربعين جارا عن خلفه) روى الزهرى ان رجلا شكى الى النبي صلى الله تعالى
عليه وسلم من جاره فامر عليه السلام ان ينادى على باب المسجد الا ان اربعين دارا جارا

قال الزهري اربعون هكذا اربعون هكذا فاومى الى اربع جهات ذكره في الاحياء (وكان يبعث اليهم بالكسوة والاضامى للزنج في الاعياد) جمع عيد (وكان يقول من اراد ان ينزج منكم فليعلمنى) اعلاما (حتى اصالح) انا حاجته (من شانه) اى بعض اموره من مهماته (ومن اذى الجاران يبول في جدار داره وان يرمى) بالحجر او بالمدر ونحوهما (كلب جاره ويفلق بابه دون حاجته) اى عند حاجته قال الامام الغزالي رحمه الله اعلم انه ليس حق الجار كحق الادي فقط بل احتمال الادي فان الجماد ايضا قد كفى اذاه فليس في ذلك قضاء حق الجار ولا يكفى احتمال الادي بل لابد من الرفق واعطاء الخير والمعروف اذ يقال ان الجار الفقير يتعلق بجاره الغنى يوم القيمة ويقول يارب سل هذا لم منعنى معروفه وسد بابه دونى (ومن اكرامه ان يلطف ولده) تلطيفا (ويغسل وجهه) اى وجه ولد جاره (ويدهن رأسه) يقال دهنه من باب قطع ونصر وتدهن هو وادهن ايضا على افعل اذا تطلا كذا في الصحاح (ويمسح على رأسه مسحة) واحدة او اكثر (ولا يحقر ما يهدى اليه جاره) من الهدايا تحقيرا (ويلقى الجار بوجهه طلق) بشاش (ويغترف له من مرقته غرفة) قال ابو ذر اوصاني خليلي صلى الله عليه وسلم اذا طبخت قدرافا كثر ماءها ثم انظر بعض اهل بيت من جيرانك فاغرفي لهم فرفة منها (ويقرضه) اى يعطى القرض (اذا استقرضه ويعوده) من العيادة (اذا مرض ويغنيته) في المصادر الاغاثة فرياد رسيدين (اذا استغاثه ويعزيه عن مصيبتيه ويهنيه لخبر اصابه) التهنية ضد التعزية كما مر روى عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ما من مؤمن يعزى اخاه بمصيبة الا كساه الله من حلل الكرامة يوم القيمة والتعزية هى التصبير وذكر ما يتسلى به صاحب الميت ويخفف مزنه ويهون مصيبتيه وهى مستحبة فانها مشتملة على الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وهى داخلة في قوله تعالى * وتعاونوا على البر والتقوى * كذا في الاذكار (ويشهد جنازته) اى يحضر جنازة جاره اذامات (ويحفظ في غيبته) اى اذا كان جاره في السفر يحفظ (اهله ومنزله) وان لم يوصه به (ولا يخونه في اهل بيته) حال حضره وسفره (ولا يديم النظر الى خادمته من الجوارى وغيرها) ادامة بل ينظر قدر الحاجة فقط (ولا يؤذيه بقنار قدره) بكسر القاف وسكون الدال المهملة ظرف معروف والقنار بضم القاف والتاء المثناة من فوق ربح الشواء اى رائحة اللحم المشوى اى المطبوخ (الا ان يهدى له منها) اهداء (ولا يطول بناء عليه) تطويلا قوله (ليحجر) اى ليمنع (عنه الريح) تعليل للتطويل والنفي داخل على التطويل المعلن (الامن طيب نفسه ويهدى له من فاكهة يشترى بها اولا) يعنى الباكورة (والا فيدخلها اى تلك الفاكهة بيته هرا) لاعلانيتها لئلا يراه ولد جاره (ولا يحرج بها)

اي بئلك الفاكمة (وله لا يغبط بها ولد جاره) اي ليميل بها ولد جاره فينادى به (ويورى تقصير نفسه في ابقاء حق الجار واذا باع داره عرضها على جاره) اي حاضرا (او ينتظر بها اذا كان الجار غائبا ولا يبيعه اجنبيا الا باذنه ورضاه ولا يمنع جاره ان يغرز) بالغين المعجمة وكسر الراء المهملة بعد اي عن ان يضع رأس (خشبته في جدار داره ولا يمنع الجار مرافق بيته) في الصحاح مرافق الدار مصاب الماء وشبهها واراد به ههنا مصالحها (فهو الماء والماء والخميرة) وهي ما يجعل في العجينة بالفارسية خمير ما به (ويغتم جوار) اي مجاورة (المسلم الصالح ففي الحديث ان الله لينف بالمسلم الصالح عن مائة الف بيت) بالاضافتين (من جيرانه) جمع جار قوله (البلاد) بالنصب مفعول به (وبتعمل من الجار ما لا يتعمل عن غيره ويعامله) بكسر الميم (ما يحب ان يعامل به) بفتحها روى انه شكاب بعضهم عن كثرة الفارة في داره فقبل له لو اقتنيت هرة فقال اخشى ان يسمع الفار صوت الهرة فيهرب الى دار الجيران فاكون قد اهابت لهم ما لا اهاب لنفسى كذا في الاحياء (قال عمر رضى الله عنه اذا حمد الرجل) قوله (جاره) مرفوع فاعل حمد (وذو قرابته ورفيقه) اي اذا حمد ذلك الرجل رفيقه ايضا (فلا تشكوا في صلاحه) وعن ابن مسعود رضى الله تعالى عنه قال قال رجل يا رسول الله كيف لي ان اعلم اذا احسنت او اسأت فقال النبي صلى الله عليه وسلم اذا سمعت جيرانك يقولون قد احسنت فقد احسنت واذا سمعت يقولون قد اسأت فقد اسأت ذكره في تحفة الأبرار

❦ فصل في سنن النكاح وفضائله وحقوقه ❦

(اعلم ان النكاح من اقل السنن محملا) بكسر الميم الثاني مصدر ميمي (واصعب الحقوق قضاء) فان له آفات قلما يسلم المرء عنها كالعجز عن طلب الحلال فانه لا يتيسر لكل احد سيما في هذه الاوقات مع اضطراب المعاش فيكون النكاح سببا للتوسع في الطلب والاطعام من الحلال والحرام وفيه هلاك وهلاك اهله والمتعزب في امن من ذلك وكالقصور عن القيام بحقوقه والصبر على اخلاقه واحتمال الاذى منه فانه خطر ايضا لا ندرع ومسئول عن رعيته قال النبي صلى الله عليه وسلم كفى بالمرء اثما ان يضيع من يعولون وروى ان الهارب من عياله بمنزلة العبد الأبق لا تقبل له صلوة ولا صيام حتى يرجع اليهم قال الامام رحمه الله ومن يقصر عن القيام بحقوقه وان كان حاضرا فهو هارب قال الله تعالى * قوا انفسكم واهليكم نارا * امرنا ان نقيم النار كما نقي انفسنا وان لك اعتذر بعضهم عن عدم التزوج وقال انما مبتلى بنفسى فكيف اضيق اليها نفسا اخرى وله اي للتزوج آفة اخرى اخفى مما ذكره وهو ان يكون الاهل والولد شاغلا عن الله وجاذبا الى طلب الدنيا وتبوير حسن المعيشة للاولاد بكثرة جمع المال وادخاره لهم وطلب التفاخر والتكاثر بهم ويدعوه الى التلذذات وان كان بالمباحات بل الى الاغراق في ملاعبة النساء

وموانستهم والامعان التمتع بهن ويثور منه انواع من الشواغل من هذا الجنس بحيث يستغرق
 القلب منه آثناء الليل والنهار ولا يتفرغ المرء فيها للفكرة في الآخرة والاستعداد لها ولذلك
 قال ابراهيم بن ادهم من تعود افتخاد النساء لم يجئ منه شئ وقد مدح الله يحيى عليه السلام
 بكونه سيد او مصورا وهو من لا يأتى النساء مع القدرة ومن ههنا قال النبي صلى الله عليه وسلم
 خير الناس بعد المأتين الخفيف الحاد قيل وما الخفيف الحاد يا رسول الله قال الذي لا اهل له
 ولا ولد وقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يأتى على الناس زمان يكون هلاك الرجل على
 يد زوجته وابويه وولديه غير و نه بالفقر ويكلفونه ما لا يطيق فيدخل المذهب التي يذهب
 فيها دينه فيهلك وقد ورد في الترغيب عن النكاح من الآثار ما لا يحصى ولما اشار المصنف
 اليه اجمالا اراد ان يشير الى بعض ما ورد في الترغيب فيه فقال (واعم الامور نفعا واجزا) اي اعظم
 (الفضائل اجرا فانه بموضوعة تحسين الدين) اي احكامه (وتحسين الخلق) واحد الاخلاق
 (ومباهاة) اي مفاخرة (سيد الخلائق) محمد صلى الله تعالى عليه وسلم حيث قال تناكحوا
 تكثروا فاني اباهي بكم الامم يوم القيمة حتى بالسقط. (وستر) بالفتح مصدر ستر (العورة
 المعرضة) بكسر الراء المشددة اي الباعثة المودية الى التعرض (للافتات) المفحشة (ومجلمية)
 على وزن المسئلة مصدر بمعنى اسم الفاعل اي جالب (للغناء والرزق) قال الله تعالى *
 ان يكونوا فقراء يغنهم الله من فضله * وتكثير سواد اهل الذميمة (وفي الحديث من شهد) اي
 حضر (املاك) بكسر الهمزة اي تزويج (امرئ مسلم) يقال امكنا فلانا فلانة اي زوجناه
 اياها ويقال جننا من املاكه ولا نقل من ملاكه كذا في الصحاح (فكانما صام يوما في سبيل الله)
 قوله (واليوم سبعمائة يوم) جملة هالية (وفي الحديث) الآخر (افضل الشفاعة ان تشفع في
 نكاح بين اثنين) اي تكون وسيلة بينهما وتسعى في ربطهما وقال الله تعالى * وانكحوا الايامى
 منكم * وقال الله تعالى في وصف الرسل ومدحهم * ولقد ارسلنا رسلا من قبلك وجعلنا لهم ازواجا
 وذرية * فنذكر ذلك في معرض الامتنان و اظهار الفضل وقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
 من رغب عن سنتي فليس مني وان من سنتي النكاح وقال في الكفاية وهو اي النكاح فرض
 عين عند اصحاب الظواهر وفرض كفاية عند بعض اصحابنا كالجهاد واذا قد علمت ان امر
 النكاح على طرفي التحذير والترغيب وامطت بمجامع آفاته وفوائده فاعلم ان الحكم على
 شخص واحد بان الافضل له النكاح او العزوبة مطلقا قصور عن التحقيق بل ينبغي ان يتخذ هذه
 الفوائد والآفات ميزانا ومحكا وتعرض المرء عليه نفسه فان انتفعت في مقه الآفات واجتمعت
 الفوائد بان كان له مال حلال وخلق حسن وجد في الدين تام لا يشغله النكاح عن الله وهو مع ذلك
 شاب يحتاج الى تسكين النفس والشهوة ومنفرد يحتاج الى تدبير المنزل والتحصن بالعشيرة فلا

يتمارى في ان النكاح افضل له مع ما فيه من السعى في تحصيل الولد وان انتفت الفوائد واجتمعت
الآفات فالعزوبة له افضل وان وجد من كل منهما شيء فينبغي ان يوزن بالميزان القسط حفظ
تلك الفائدة في الزيادة في الدين ومظ تلك الآفات في النقصان منه فاذا غلب على الظن
رجحان احدهما حكم به هذا خلاصة ما حققه الامام وغيره في كتبهم (وله) اى للنكاح (فضائل
وسنن ومواجيب) اى واجبات (وحقوق فمنها ان يستقرض المال للنكاح) ولا يبالى من ادائه
(فان ضمان ذلك على الله تعالى ولا يخاف) المنزوج (العسر) بسكون السين وفيهما ضد اليسر
(والفقر اذا كان من نيته) بالنزوج (التعفف) اى طلب العفة وهى حفظه عن المناهى قوله
(والتحصن) عطف تفسيرى على ما ذكره في المغرب قال النبى صلى الله تعالى عليه وسلم من
ترك التزوج مخافة العيلة فليس منا والعيلة بالفتح والسكون الفقر والفاقة (وبختر) للمنزوج
امرأة (ذات الدين فان المرأة الصالحة خير متاع الدنيا) فان بها يحصل تفرغ القلب عن
تدبير المنزل والتكافى بشغل الطبخ والكس والفرض وتنظيف الاواني وتهئية اسباب المعيشة
فان الانسان لو لم يكن له شهوة الوقاع لمعسر عليه العيش في منزله ومده اقلو تكفل لجميع اشغال
المنزل لصاغت اكثر اوقاته ولم يتفرغ للعلم والعمل فالمرأة الصالحة المصاحبة للمنزل معينة على
الدين بهذا الطريق واختلال هذه الاسباب شواغل ومشوشات للقلب ومنغصات للعيش
ولذلك قال ابو سليمان الداراني الزوجة الصالحة ليست من الدنيا فانها تفرغك للآخرة وقال
سفيان بن عيينة كثرة النساء ليست من الدنيا لان عليا رضى الله عنه كان ازهد اصحاب رسول
الله صلى الله عليه وسلم وكان له اربع نسوة وتسع عشر سرية وقال في تفسير الشيخ من كان اتقى
كان شهوته اشد وقال ابو بكر الوراق كل شهوة تقسى القلب الا الجماع الحلال فانه يصفى القلب
ولذا امرنا بالزهد والتقليل من كل شهوة الا الجماع ولهذا كثر من الانبياء التزوج والجماع
حتى صار له اود عليه السلام مائة منكوبة وثلاثمائة سرية ولابنه سليمان عليه السلام ثلثمائة
منكوبة وسبع مائة سرية ولنبينا محمد صلى الله عليه وسلم تسع نسوة وقوة اربعين نبيا ولكل
نبي قوة اربعين رجلا كذا في مشكاة الانوار (وبختر العريقة النسب والحسب) اى يختار
للمنزوج المرأة العريقة اى الاصلية الكريمة حسبا ونسبا في الصحاح اعرف الرجل اى صار
عريقا وهو الذي له عرق في الكرم وفي المغرب الحسب بفتح الحين الفعال الحسن للرجل والاباء
ومنه من فاته حسب نفسه لم ينفع بحسب ابيه وقد يقال اذا قوبل الحسب بالنسب يراد به المفاخر
المتعلقة بالانسان نفسه وبالنسب المآثر المتعلقة بالآباء فان العام اذا قوبل بالخاص يراد
به ما عدا ذلك الخاص بقرينة المقابلة وقد مر تحقيق لفظ الحسب في فصل طلب الخواص
فعليك به (والديانة) اى يختار العريقة في الديانة واركان الاسلام بحيث تكون

صابرة قانعة متوكلة كأمراة الحاتم الأصم رحمه الله روى انه دخل حاتم على امرأته فقال انى اريد ان اسافر فكم تحتاجين من النفقة فقالت بقدر ما تخلف على من الحيوة فقال وما ندرى كم تعيشين فقالت كله الى من يعلم فلما خرج حاتم الى السفر دخل النساء عليها يظهرن الاهتمام بشأنها وانه تركها بالنفقة فقالت انه كان كالا للرزق ولم يكن رزاقا ذكره في روضة الناصحين (فان العرف نزاع) بالفتح والتشديد اى يجر الفروع الى نفسه (وفى الحديث بر) بالكسر والتشديد خلاف العقوف (المرأة المؤمنة) كعمل سبعين صديقا وفجور المرأة الفاجرة كفجور الف فاجر ويجنب خضراء الدمن) بكسر الدال وفتح الميم (وهى المرأة الحسنة فى منبت) على وزن المجلس (السوء) بالفتح والسكون قال السيد الشريف فى شرح المفتاح خضراء الدمن ما ينبت على المزابل والدمن آثار الدار ومنبت السوء هو الأصل الردى والنسب الفاسد وضافته كاضافة مارسوء ورجل صدق فى افادة المبالغة ولا يزوج امرأة لعزها ومالها وجمالها فانه لا يزداد بذلك الا ذل بالضم والتشديد ضد العز وبالكسر اللين (ودناءة وفقرا) قال النبى صلى الله تعالى عليه وسلم من نكح المرأة لمالها وجمالها مرم مالها وجمالها ومن نكحها لدينها رزقه الله تعالى مالها (ويخطب) مضارع خطب بكسر الطاء فيهما خطبة بكسر الحاء اذا طلب امرأة للتزوج وانما عدى بالى بنضمن معنى القصد اى يطلب للنكاح قاصدا من النساء (الى من دونه فى المال والعز والحرمة فان ذلك اسلم من الفتنة ولا يزوج طويلة مهزولة) الهزل ضد السمن (ولا قصيرة) القامة (دميمة) بفتح الدال المهملة اى قبيحة (ولامسنة) اى كبيرة السن (ولامكثارا) بكسر الميم اى كثيرة الكلام (ولادات ولد) من زوج آخر روى فى الخبر ان رجلا من بنى اسرائيل قال لا اتزوج حتى اشاور مع مائة انسان فشاورة تسعة وتسعين وبقي واحد فعزم ان اول من لقيه غدا ان يشاورة ويعمل برأيه فلما اصبح وخرج من بيته لقي مجنونارا كبا على قصبة فاغتم لذلك ولم يجد بدا من الخروج عن عهده فتقدم اليه فقال له ذلك المجنون احذر فرسى هذا كيلا يرفسك اى لا يضربك برجله فقال له الرجل احبس فرسك حتى اسألك عن شئ فوقى فقال انى اريد ان اتزوج فكيف اتزوج فقال النساء ثلث واحدة لك واحدة عليك واحدة لك او عليك ثم قال احذر الفرس كيلا يضربك ومضى فقال الرجل احبس فرسك ففسر كلامك فقال اما الاول فهى البكر فقلبها وحبها لك ولا تألفى غيرك واما الثانى فالمتزوجة ذات ولد تأكل مالك وتبكي على الزوج الاول واما الثالث فالمتزوجة التى لا ولد لها فان كنت غيرا من الاول فهى لك والا فهى عليك فقال له الرجل تكلمت بكلام الحكماء وعملك عمل المجانين قال يا هذا ارادوا ان يجعلوني فاغيا فجعلت نفسى هكذا حتى تجوت ذكره فى البستان والمنبع (لاسيمة)

الحلق ويختار ما جاء في الحديث قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم سوداء (تأنيت اسود
 اى امرأة سوداء) (ولود) فعول بمعنى الفاعل يستوى فيه المذكر والمؤنث (خير من حسنة
 عقيم) وهذا يدل على ان طلب الولد ادخل في اقتضاء فضل النكاح من طلب دفع غائلة الشهوة
 وردى في مذمة المرأة العقيم انه يقال لصديق ناعية البيت خير من امرأة لا تلد ذكره في الاحياء
 (وقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عليكم بالابكار فانهن اعزب) اى اطيب (افواها)
 جمع فوه مثل اسواق جمع سوق قال الجوهري الفوه اصل قولنا فم والميم عوض عن الهاء ويرد
 عليه ان هذا ينقض ما قاله في فم من ان الميم عوض عن الواو وهذا وانما اضاف العذوبة الى
 الافواه لاحتوائها على الريق العرب اوهو كناية عن طيب قبلتهم لانها اكثر شبابا وملاحة
 من الثيب او مجاز عن كونها احلى كلاما والذم منطلقا لعدم سلاطنتها مع زوجها البقاء هيائها (وانتق
 ارحاما) اى اكثر اولادا افعل التفضيل من فتقت المرأة اذا كثرت اولادها واطلاق الارحام
 على الاولاد لايستبينهما (وارضى باليسير) اى من الطعام والكسوة لاستحيائها من زوجها
 وقيل من الجماع وحكى انه كان شاب وله مخطوبة بكر فاغارها بعض الاعراب وكان من اقبح
 الهنديين واشينهم فزنى بها ثم تزوجها ذلك الشاب وكان من اجمل الناس واحسنهم فعاش
 معها حسن المعاشرة نحو امان عشرين سنة او ثلثين فلما قرب وفاتها قالت له اذا اردت التزوج
 فلا تتزوج من تمارست الرجل غدا وصيتى فان محبة ذلك الرجل الذى زنى بي من ذلك الوقت
 لم يخرج من قلبى مع كونه اقبح واشين ولم اجد تلك فيك مع كونك اجمل واحسن ذكره
 في المنيع (والمرأة تختار) للزوج (من الرجال الرجل الدين) بفتح الدال وكسر الياء
 المشددة اى المتقى والمتدين (الحسن الحلق الجواد الموسر) اى السخي الغنى (ولانتكح)
 رجلا (فاسقا) قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ايما امرأة رضيت بتزويج فاسق قامت
 من قبرها مكثوب بين عينيها آيسة من رحمة الله الامن اراد شفاعتى فلا يزوجن كريمته
 من فاسق كذا في منيع الآداب (وقال الشعبي من زوج كريمته) اى ابنته المكرمة
 المؤدية (فاسقا فقد قطع رحمها) فيجب على الولي ان ينظر لكريمته فلا يزوجها
 من ساء خلقه او خلقه اضعف منه او قصر عن القيام بحقوقها اركان لا يكافيها في نسبها قال صلى
 الله تعالى عليه وسلم النكاح رقى فلينظر احدكم اين يضع كريمته والاحتياط في حقها اهم
 لانها رقيقة بالنكاح لاملص لها والزوج قادر على الطلاق بكل حال وقال صلى الله تعالى
 عليه وسلم من زوج كريمته من فاسق نزل عليه كل يوم الف لعنة ولا يصعد عمله الى السماء
 ولا يستجاب له دعاء ولا يقبل له صرف ولا عدل كذا في الاحياء والمنيع (وقالت الحكماء ينبغي
 للمتزوج ان تكون الزوجة دونه) اى ادنى منه (باربع السن والطول) بضم الطاء اى طول

القائمة (والمال والحسب) اى الفعّال الحسن لها ولا بائها (والاستحقاق وتهاونت به) عطف
تفسيرى (وان يكون فوقه باربع الجمال والادب والخلق) بالضم والسكون (والورع) بفتحين
التحرز عن الشبهات (ولا يزوج الرجل ابنته الشابة شيئا كبيرا ولا رجلا دميما) اى قبيحا
(فانه يخاف عليها الغنّة ولا يزوج الرجل امّة مع طول) بالفتح والسكون (الحرة) اى مع اقتداره
بنكاح الحرة الاصلية او المعتقة بان يملك مهرها ونفقتها بل لا يجوز ذلك عند بعض العلماء
فان الشافعى لا يجوز نكاح الامّة مع طول الحرة لقوله تعالى * ومن لم يستطع منكم ان ينكح المحصنات
المؤمنات فمن ما ملكت ايما نكم * فالتعليق بالشرط يوجب العدم عند عدم الشرط فقوله
تعالى ومن لم يستطع يدل على انه لو كان له طول الحرة لم يجز له نكاح الامّة واما عند ابى حنيفة
رحمه الله فهو ساكت عن هذا الحكم فيبقى الحكم على تقدير الطول على الحل الاصلى (ولا يزوج
زانية) فاجرة (قال ابن مسعود رضى الله عنه اذا زنى الرجل بامرأة ثم تزوجها فهما زانيان
ابدا) هذا هو قول البعض انما ذكره المصنف رحمه الله اختيارا للاحوط قال الامام ابو الليث
رحمه الله اختلف الناس فى تزويج الزانية قال بعضهم لا يجوز وقال عامة العلماء يجوز وبه
نأخذ لما روى عن ابن عباس رضى الله عنهما انه سئل عن رجل زنى بامرأة ثم تزوجها اوله سفاح
فقال وآخره نكاح لا يحرم الحرام الحلال ومعنى قول ابن مسعود رضى الله عنه فهما زانيان ابدا انهما
لما تزوجا على محبة الزنا صارا كأنهما زانيان ابدا كذا فى منبع الآداب فهذا الكلام صدر
عن ابن مسعود رضى الله عنه على سبيل التهديد والتحذير لان النكاح لا يجوز ولا يبعد ان
يقال مراده من قوله زانيان ابدا انهما يذكرا ان فى اكثر اوقات الجماع المعاملة الواقعة
وقت الزنا فيجد ان تلك اللذة فيرضيانها فى تلك الحالة فينتقض توبتهما لان الرضا بالزنا زنى
كما ان الرضا بالكفر كفر وقد يقال مراده منه ان توبتهما ليست بتوبة حقيقة والالما اجتماعا
خوفا من عدم قبولها واستعجابا من الله ومن لم يتوب عن ذنب فهو عليه حتى يتوب (ومن السنة
ان ينظر الى المخطوبة) اى الى المرأة المطلوبة للتزويج (قبل النكاح فانه) اى النظر اليها قبله
نظرة (داعية للالفة) والانس (وامر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ام سليم) خالة النبي
صلى الله عليه وسلم من الرضاعة صرح به فى شرح المشارق (هين خطب) النبي صلى الله
تعالى عليه وسلم بكسر الطاء كما مر (امرأة ان تشم هى اى ام سليم عوارضا) اى اطراف
عارض تلك المرأة لتعرف ان رائحتها طيبة او كريهة وعارضا الانسان صفحا خديه ويجوز
ان يكون قوله عوارض جمع اعراض جمع عرض بالكسر رائحة الجسد طيبة كانت او غريبة يقال فلان
طيب العرض ومنقن العرض والعرض الجسد وفى صفة اهل الجنة انما هو عرق يسيل من اعراضهم
اى من اجسادهم اجسادهم كذا فى الصحاح وقد يقال عوارض الوجه ما يبى ومنه عند الضحك

(وربما ارادوا بالعوارض الاسنان وتنظر الى عتيبيها) تثنية عقب بفتح العين وكسر القاف مؤخر الرجل (ويختار) الرجل (ايسر النساء) اي اسهلها (مؤنة وخطبة) بكسر الخاء (وفي الحديث يمن) بالضم والسكون (المرأة) اي كونها ميمونة مباركة (ان تيسر خطبتها وتيسر صداقها) بفتح الصاد وكسرهما مهر المرأة (وتيسر رحمها) وهذا كناية عن سرعة الولادة قال في الاحياء وفي الخبر من بركة المرأة سرعة تزويجها وسرعة رحمها الى الولادة وتيسر مهرها وقال ايضا ابركهن اقلهن مهرا (ويهدى لها) اي يرسل للمرأة هدية (من الطيب بعد الخطبة) بالكسر وينتطب لها عند الدخول بها ولا تنكح المرأة الا الكفو من الرجال والكفاة بالدين والحسب) اي النسب (والمال) وتفصيله في الفروع (ولا يؤخر تزويج ابنته اذا خطبها الكفو) فانه يمتلي بفطنة وفساد عريض) بسبب تأخير قوله فساد عريض اي كثير لانه ان لم يزوجه الا من دى مال او جاه او نحو ذلك ربما تبقى بلا زوج فيؤدى الى الزنا فيالحق الاولياء عار بذلك فيهيج الفتنة والفساد (والكفو كل مسلم تقى) بتشديد الياء (ان احبها اكرمها وان اغضها لم يظلمها ومق النزويج للولى في الصغيرة والكبيرة وقد ابطال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم نكاحها بغير اذن وليها وان كانت كبيرة عاقلة ثيبه) ان للوصل عن عائشة رضى الله تعالى عنها ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال ايما امرأة تكلمت اي زوجت نفسها بغير اذن وليها فنكاحها باطل فنكاحها باطل فنكاحها باطل وبهذا الحديث عمل الشافعي مطلقا وقال النكاح بغير اذن الولي باطل ولو من كفؤ فان عنده لا ينعتد النكاح بعبارة النساء مطلقا واما الحنفية فقالوا نفذ نكاح حرة مكلفة ولو بلاولى مطلقا اي سواء كان كفؤا او غير كفؤ لكن للولى ان يفسخ اذا تزوجت من غير كفؤ وروى الحسن عن ابي حنيفة عدم جوازه وبه اخذ كثير من مشايخنا وعليه فتوى قاضيخان ايضا فكان عدم جواز ذلك النكاح اي بطلانها راجحا كالجمع عليه ولهذا مال اليه المصنف رحمه الله كما لا يخفى (والسنفة في الصداق) اي في المهر (ماروى ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم زوج فاطمة عليها على اربع مائة مفاويل فضة وكان صلى الله تعالى عليه وسلم يصدق نساء) يقال اصدق المرأة اي سمى لها صداقا (اثني عشر اوقية) وهي بضم الهمزة وتشديد الياء اربعون درهما وهي افعولة من الوقاية لانها تقى صاحبها من الضر وقيل فعلية من الاوق والجمع الاواقي بالنشديد والتخفيف كذا في المغرب (ونشا) بفتح النون وتشديد الشين المعجمة (وهو) اي النش (نصف اوقية) وهو عشرون درهما قال ابن الاعرابي النش النصف من كل شيء ونش الرغيف نصفه (وذلك) اي مجموع اثني عشر اوقية ونشا (خمسمائة دراهم) فان قيل صداق ام حبيبة بنت ابي سفيان زوج النبي صلى الله تعالى

عليه وسلم كان أربعة آلاف درهم وقيل أربعمائة دينار قلنا ان هذا القدر تبرع به
التجاشي من ماله اكراما للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم واماماروى عن عمر رضى الله عنه
قال الا لا تغالوا في صدقات النساء فانها لو كانت مكومة لكان اولى بها اى بتلك المغالة
نبي الله ما علمت رسول الله نكح شيئا من نسائه ولا نكح شيئا من بناته على اكثر من اثني
عشر اوقية فلعله اراد عد الاواقى ولم يلتفت الى الكسور كذا في شرح المصابيح
(فلا يجاوز ان) اى فاذا عرف ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كان كيف يفعل فينبغي
ان لا يجاوز الزوجان اى لا يطلبان التجاوز (من ذلك) المقدار (ويوفيهما صداقهما كاملا)
بفتح الكاف وضم الميم اى كله ان قدر (او ينوى ذلك) اى ان لم يقدر على
افائه بالفعل (فمن نوى ان يذهب بصداقها) اى ان نوى ان لا يعطيه ولا يوفيه اياها
(جاء يوم القيمة زانيا ولا يماطل) اى يطلب من المرأة المهرلة لاداء (مهرها الا ان يكون
فقيرا او توجه المرأة طوعا) لاكرها (ولا يخطب احد على خطبة اخيه فان ذلك من الجفاء
والخيانة) قيل هذا اذا تراضيا على صداق معلوم ولم يبق الا العقد واما اذا لم يكن كذلك
فيجوز خطبتهما ثم انه لو خطب على خطبة اخيه يكون عاصيا يصح نكاهه ولا يفسخ وقال
بعض المالكية يفسخ كذا في شرح المصابيح (ومن السنة تحلية) بالحاء المهملة
(البنات بالحلى) بضم الحاء وكسر اللام والياء المشددة جمع حلى بالفتح والسكون كذا
في المغرب ومختار الصحاح بالفارسية زيور (والحلل) جمع حلة وهى ازار ورداء ولا يسمى
حلة حتى يكون ثوبين كذا في مختار الصحاح (ليغرب فيهن ويعجل الرجل لها) اى
الزوجة (شيئا من الصداق وان لم يوفها كله) ان للوصل (ويجتاز للنكاح من الوقت
ما قالت عائشة رضى الله عنها ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم تزوجنى في شوال
وبنى بى في شوال) قال في المغرب قولهم بنى على امرأته اذا دخل بها واصله ان المعرس
كان يبنى على اهله ليلة الزفاف خباء جديدا او يبنى له ثم كثر حتى كنى به عن الوطى
وعن ابن دريد رحمه الله تعالى بنى بامرأته بالباء كما عرس بها انتهى ونسب الجوهرى
استعمال بنى هذه بالباء الى العامة وقال انه غطاء قال فى النوازل قال ابو بكر لم يقل
امدان النكاح بين العيدين لا يجوز وكره بعضهم الزفاف فيه قيل له ايش معنى الكراهة
قال الحديث روى عن ابن عمر رضى الله تعالى عنهما انه كره ذلك وقال لا يكون بينهما
الفة قال الفقيه ابو الليث رحمه الله تعالى وعن عائشة رضى الله تعالى عنها انها قالت
تزوجنى رسول الله فى شوال وزفنى فى شوال فائ نسائه كان اعطى عليه منى ومعنى قوله
لأنكاح بين العيدين ان صلوة العيد اتفق فى يوم الجمعة فى الشتاء فصلى النبي صلى
الله تعالى عليه وسلم صلوة العيد فرجع ليقيم صلوة الجمعة فاستقبله رجل فقال يا رسول

الله ههنا نكاح فقال لانكاح بين العبدین ای بین صلوة العید وصلوة الجمعة لضيق الوقت
 فی الشتاء كذا فی شرح النقاية (والسنة فی النكاح الاعلان) ای الاظهار
 (ليقع الفصل بينه وبين السفاح) بكسر السين المهملة ای الزنا قال النبی
 صلى الله تعالى علیه وسلم فصل ما بین الحلال والحرام الصوت والدف فی
 النكاح وایس المراد انه لا فرق بينهما فی النكاح سوى هذا فان الفرق
 يحصل بحضور الشهود ایضا بل المراد الترغيب الى اعلان امر النكاح
 بحيث لا يخفى على الاباعد فالسنة اعلان النكاح بضرب الدف واصوات
 الحاضرين بالتمنية او نغمة فی انشاد الشعر المباح قال شارح المصابيح هذا يدل على جواز
 رفع الاصوات وانشاد الشعر فی المساجد للنكاح (ففی الحديث) الذی رواه عائشة رضی الله
 تعالى عنها (اعلنوا هذا النكاح) اشار به الى نكاح المسلمين (واجعلوه فی المساجد) لانه اذا
 اسر به فربما نسب الى الزنا ووقع فی التهمة فامر بجعل ذلك العقد فی المساجد لكونها
 مواضع حضور المسلمين (واضربوا علیه بالدفوف) جمع الدف بالضم وبالقبح الذی يضرب به
 وهو نوع من آلات اللهو قال فی شرح المصابيح يدل هذا الحديث على جواز ضرب الدف فی
 المسجد للنكاح ولکن فیہ بحث لا يخفى وقال فی المستان اما الدف الذی يضرب به فی زماننا
 هذا مع الضج والجلالات ینبغی ان یکون مكروها بالاتفاق وانما الاختلاف فی الدف الذی
 كان يضرب به فی زمن المتقدمین قال فی منبع الآداب وكان دفعهم كالغربال قال والحق بعضهم
 بالنكاح العیدین والحنان والقنوم من السفر ومجتمع الاحباب للسرور واما فی زماننا فالأفضل
 ان یکون الولايم بالذکر انتهى (والسنة فی عدد القوم ما جاء فی الحديث کل نكاح لم يحضره اربعة
 فهو سفاح) ورناء (خاطب) ای واحد من تلك الاربعة خاطب ای المتزوج نفسه او وكيله (و
 الثاني (ولی) من جانب المرأة او نفسها وانما قال ولی بناء على ان اکثر انه يحضر من جانب
 المرأة ولیها لانفسها (وشاهد عدل) حرین او حر وعترتین مکلفین مسلمین ساهعین لفظهما
 واما العدلة فهو شرط انعقاد النكاح عند الشافعی وشرط استحبابه عند ابی حنيفة (ومن السنة
 للمتزوج او وكيله) ای السنة لمن یعقد النكاح (ان یحمد الله) اولا (ویثنی علیه بما هو) ای
 الله (اهله) من الاوصاف الجميلة الكاملة والتزیهات اللایقة (ویصلی على رسوله) ثانيا (ویقرأ
 من القرآن شیئا ثم یزوج على صدق مسمی) عن ابی الاموص عن عبد الله قال علمنا رسول
 الله صلى الله علیه وسلم التحمید فی الحاجة كالشهادة فی الصلوة وهو * الحمد لله نحمده ونستعین به
 ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سیئات اعمالنا من یرى الله فلا مضل له ومن
 یضل فلا هادی له واشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله ویقرأ ثلث آیات *

اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن الا وانتم مسلمون * واتقوا الله الذي تساءلون به والارحام ان الله
 كان عليكم رقيبا * اتقوا الله وقولوا قولا سديدا * وروى هذا التعميد والتشديد المذكور عن ابن
 مسعود في خطبة الحاجة من النكاح وغيره هكذا ذكر في كتب الاحاديث (ومن السنة نثر السكر)
 بضم السين المهملة وتشديد الكاف واما شكر بفتح الشين المعجمة والكاف المخففة فهو لفظ عجمي
 (و) نثر (اللوز) بالفتح والسكون بالفارسية بادام (على رأس الزوج وانتهاج القوم) اي
 اخذهم (ذلك) المنثور بالمبادرة (تبركبه ثبت ذلك بالآثار والاخبار) في البستان عن حسن
 وعكرمة انهما قالا لا بأس بتنمية السكر في العروس وعن الشعبي انه قال انما يكره اذا اخذ
 بغير طيبة نفس صاحبه واما اذا اخذ بطيبة نفسه فلا بأس وعن معاذ بن جبل رضى الله عنه انه قال
 شهد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم تزويج شاب من الانصار فلما زوجه جاءته الجوارى
 بطباق عليها اللوز والسكر فامسك القوم فقال صلى الله عليه وسلم لا تنتهبون فقالوا يا رسول الله
 انك نهيت عن النهبة فقال تلك نهمة العساكر واما العرسات فلا قال الامام ابو الليث رحمه الله
 بهذا ناخذ انه يجوز النثر في العرسات ونهيه واما النثر على الامراء والعساكر كما يفعله
 البعض فلا يجوز انتهى (وكذلك الوليمة) وهي ضيافة طعام يتخذ للعرس (سنة) وقيل
 الوليمة واجبة والاكثر من على انها مستحبة واختلفوا ايضا في وقت فعل الوليمة قال بعضهم
 بعد الدخول بها وقال بعضهم عند العقد وقال بعضهم عندهما جميعا واختلفوا في اجابتها ايضا
 قال بعضهم باستحبابها وبعضهم بوجوبها وهو من عينا يأثم اذا تخلف من غير عذر واما الاكل
 فليس بواجب وان لم يكن صائما كذا في المنبع وشرح المشارق (ولو اؤلم بشاة) لوللوصل
 (او تمر او سويق) بفتح السين وكسر الواو وهو الدقيق المقلى مختلطا بشيء حامضا كان
 او هلوا كذا في شرح المصابيح (والحم او خبز) وقد اؤلم النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في زينب
 بالخبز واللحم وفي صفة بالتمر والسويق بغير لحم واعلم انه استحب اصحاب مالك ان يكون
 الوليمة سبعة ايام والمختار انها يكون على قدر حال الزوج قيل الضيافة ثمانية الوليمة
 للعرس والخرس بضم الخاء المعجمة للولادة والاعذار بكسر الهمزة وبالعين المهملة والذال
 المعجمة للختان والولدة للبناء والتقيعة للقدوم والعقيقة لسابع الولادة والوضيمة بفتح الواو
 وكسر الضاد المعجمة للطعام عند المصيبة والمأدبة بسكون الهمزة وضم الدال المهملة وفتحها والباء
 الموحدة للطعام المتخذ ضيافة بلا سبب كذا في شرح المشارق (وليغتنم المؤمن طعام العرس)
 بوزن القفل طعام الوليمة يذكر ويؤنث وجمعه اعراس وعرسات بضم الراء كذا في مختار الصحاح
 نقوله طعام العرس من قبيل الاضافة البيانية (فان فيه مثقالا) وهو عشرون قيراطا وكل
 قيراط خمس شعيرات كذا في شرح الوقاية يعنى ان في طعام العرس وزن مثقال (من طعام

الجنة وقد دعاه) اى لذلك الطعام (ابراهيم النبى ومحمد رسول الله صلى الله تعالى عليهما
 وسلم بالبركة ومن السنة ان يغسل الزوج رجليها ويرش) ذلك الماء في زوايا البيت
 (ليدخل من ذلك الماء بركة وتكلى المزفوفة) الزفان ارسل المرأة الى بيت زوجها وتسليمها
 اليه (باحسن ثيابها وتكحل وتمشط) شعرها بالمشط (وتخضب يديها) ورجليها بالحناء
 ونحوه (وينطيب) بطيب ظاهر اللون (واذا دخل) الرجل (على المزفوفة فليصل كل
 واحد منهما ركعتين ثم يأخذ بناصيتها) وهى شعر الجبهة (ويقول اللهم بارك لى فى اهلى
 وبارك لاهلى فى) بتشديد الياء (اللهم ارزقنى منها وارزقهامنى اللهم اجمع بيننا
 ما جمعت فى خير وفرق بيننا اذا فرقت فى خير فاذا اراد ان يأتى باهله اى يجمع معه
 (قال اللهم باسمك استحللت فرجها وبامانتك اخذتها اللهم فما قضيت شيئا من رحمها
 فاجعله بارا تقيا واجعله مسلما سويا) السوى كالتقى بتشديد الياء ما تم خلقه (ولا تجعله مفسدا
 شريكا للشيطان ويدعو الرجل لاخيه المسلم المتزوج) قوله (بالبركة) متعلق بيدعو
 يعنى يستحب له التهنية (فيقول) من دخل على الزوج (بارك الله لك وبارك عليك
 وجمع بيتكما فى خير) قال الامام وروى ابو هريرة رضى الله تعالى عنه ان النبى صلى الله
 تعالى عليه وسلم امر بذلك (ولا يقول بالرفاء) بالكسر والمد الا لقيام وحسن المشعارة
 (والبنين فانه من دأب الجاهلية) وعادتهم وان ذلك نهى النبى صلى الله تعالى عليه وسلم
 عن قولهم ذلك (وللمباضعة) بالضاد المعجمة والعين المهملة اى للمجمعة (سنن وآداب
 وسنن المباضعة كثيرة منها ان ينوى تحصين) اى حفظ (فرجه بالحلال) عن الحرام (وتفريغ
 النفس عن المادة الفاسدة) المحرقة يعنى المنى الزائد (وتعليل الطبع باللذة) والتعليل
 فى الأصل سقى بعد سقى واراد به ههنا الترفية (ليتقوى على تحمل المكره
 وامراز) اى احاطة (ما ذكرنا من الفضائل) التى ذكرت من اول الفصل الى ههنا بسبب
 العمل على المكارة التى تقع على الزوج فى التزوج وما بعده (ومنها ان يتخذ كل واحد
 منهما) اى من الزوجين (خرقة يتمسح) اى يتطهر (بها عن الاذى) من الرطوبات
 (ومنها ان يتعوذ بالله من الشيطان الرجيم) (فيقول) بسم الله (اللهم جنبنا) امر من جنب
 الشئ تجنيبا جنبته عنه (الشيطان وجنب الشيطان ما رزقنا) يعنى بعد ههنا الشيطان
 وبعده عما رزقنا من الولد (فان قدرلها ولد لم يضره شيطان) وانما قدرنا قولنا بسم الله
 لما روى عن جعفر بن محمد ان الشيطان يقعد على ذكر الرجل فاذا لم يقل بسم الله اصاب
 معه امرأته وانزل كما ينزل الرجل ذكر فى معالم التنزيل فى سورة اسرى وعن ابى هريرة
 رضى الله تعالى عنه ان النبى صلى الله تعالى عليه وسلم قال له اذا جامعته فقل بسم الله

الرحمن الرحيم فان حفظتك لاتستريح من ان تكتب لك الحسنات حتى تغتسل من الجنابة
 فان حصل لك من تلك الوقعة ولد كتب لك الحسنات بعد دنفس ذلك الولد وبعد دانفاس
 اعقابيه اى اولاده ان كان له عقب حتى لايبقى منهم احد ذكره في مشكاة الانوار (ويقرا سورة
 الاخلاص ويقول اللهم ان ترزقنى من هذه الوقعة) اى الجماع (ولدا اسميه) انا
 محمدا فانه يرزقه الله ذكرنا ان شاء الله تعالى) قال النبى صلى الله عليه وسلم من
 وضع يده على بطن امرأته وهى حامل وقال بسم الله الاحد الصمد الذى لم يلد ولم يولد
 اللهم انى سميت ما فى هذا البطن محمدا باسم محمد صلى الله عليه وسلم فانه يأتى غلاما
 كذا فى منبع الآداب ومن المشاهير فى ذلك التخنم بخاتم فصه جوهرة مسماة بالماس وقال
 بعضهم لونا م الرجل فى يمين المرأة بحيث لو استلقيا لوقع الرجل فى جنبها الايمن ووقعت
 المرأة فى جنبه الايسر ثم يقوم الرجل حين يريد الجماع من جانبها الايمن اذ كرت باذن
 الله وقد جرب ذلك مرار افوجد حقا وفى شفاء حاجى باشا رحمه الله قيل ان سال المنى من
 يمين الرجل الى يمين المرأة اذ كرت ومن يساره الى يسارها انثت وقد قيل ان اتفتحت
 المباشرة فى اليوم الذى طهرت فيه عن الحيض يكون الولد ذكرا وهكذا الى خمسة ايام
 وبعد الخامس الى الثامن يكون أنثى واعلم ههنا مقامين اصل الحبل وكون ذلك الحبل ذكرا
 اما الحبل فينبغى له ان تداوم المرأة على غسل الفرج بماء اغلى فيه شحم الحنظل ويجب
 ان يجامع على الهيئة المخيلة بعد الطهر والاغتسال وفى اعتدال من احوال البدن والنفس
 لافى حال الغضب والهوى والحزن ولا السكر فى ابهج مأوى واطهر موضع على اسر حال ويحضر
 فى غياله حين الانزال اقوم صورة واحسن هيئة ومن شرائطه توافق الانزالين او تقاربهما ولا ينزل
 عن المرأة بعد الانزال الا بعد ساعة ضامة فتخذيها مدة ليستقر المنى واما الاذكار فيجب له
 ان يستحى الزومان بالبخور والعطر والاغذية المقوية وشرب الترياق والمثرد
 بطوس وهجر الجماع مدة بحيث يصير المنى ذا قوام غير رقيق ثم بعد ذلك يصبر اياما حتى
 يشتهى اشتهاه سابقا وبعد ذلك يجتار موضعا معطرا بالنف والمسك والزعفران والعود الهندى
 الحام ويتفكر عند الجماع الاقوياء ويمثل بين عينيه صورة رجل على احسن خلقه واقوم جثة
 ثم بظا انتهى كلام الشفا (ومنها) اى من تلك السنن (ان يبدأ بالملاعبة قبل الموافقة فان
 الرطى قبل الملاعبة جفاء) بالمد خلاف البر قال فى منبع الآداب يلاعبها حتى يظهر الشهوة
 فى عينها فان ذلك اروح للبدن واجدر ان يكون الولد تام الحلقة (ومنها ما قال رسول الله صلى
 الله عليه وسلم اذا خالط الرجل) اى جامع اهله (فلا ينز ونزو) بالفتح والمسكون (الديك)
 يقال نزا الذكر على الانثى اى وثب (وليثبت على بطنها حتى تصيب) المرأة (منه مثل الذى

يصيب منها وفي حديث آخر فانك اذا فرغت قبل ان تفرغ لم تزل المرأة (سائر يومها)
اي بقية ذلك اليوم (سدة) بفتح السين وكسر الدال المهملتين صفة مشبهة من سدر
البعير اذا تحير من شدة الحر كذا في الصحاح وقوله (اي كسلانة) من قبيل التفسير بالالزام
(ومنها ان لا يكثر الكلام في الوطئ) اي في حالة الجماع (فان منه غرس) بفتح غين مصدر الاخرس
(الولد) ولا ينظر الى فرجها حالة الوقاع فان منه العصى للولد وايضا ورد في الاثر ان ذلك
يورث النسيان كذا في شرح النقاية قالت عائشة رضي الله تعالى عنها ما رأيت منه وما رأى
منى اي العورة هذا على رأى البعض وقيل الاولى ان ينظر ليكون ابلغ في الشهوة قال شارح
النقاية وكان ابن عمر يقول هكذا (ولا يقبلها) تقبيلا (في تلك الحالة فان منه صم) بفتح صين
(الولد) اي كونه اصم ولا يجمع تحت شجرة مثمرة فانه يأتى الولد ظالما ولا بين الاذان والاقامة
فيكون مراثيا ولا غير طاهر فيكون بخيلا شحيحا ولا في النصف من شعبان فيأتى بامارات
لا غير فيها ولا تحت النجوم الامن تحت اللحان والاجاء منافقا ولا في ليلة يريد السفر فيها او في
نهارها فينفق ماله في معصية الله ولا يجمع الاحمال تخلية البطن عن الطعام فانه اقل ضررا ويكون
الولد خفيف النفس وفي العكس عكسه كذا في منبع الآداب ويقال اربعة يهدم من العمر
وربما يقتلن دخول الحمام مع البطنة واكل القديد الجاف والغشيان على الامتلاء ومجاعة
العجوز ذكره في البستان (ولا يديم) مضارع ادام (النظر في الماء) اي في المنى (فان منه
ذهاب العقل) بالخاصية هكذا ورد في الاثر (ويتقى) اي يحترز (قربان) بكسر القاف اي
جماع (الحائض فانه حرام بالقرآن) العظيم قال الله تعالى * فاعتزلوا النساء في الحيض *
ويتقى ايضا عن الاستمتاع مما تحت الازار كالتمخيز ونحوه فانه حرام ايضا عند ابي حنيفة وابي
يوسف وعند محمد يتقى شعار الدم اي موضع الفرج فقط كذا في الفروع قال الامام ولا يأتيها
في الحيض ولا بعد انقطاعه قبل الغسل فهو محرم بنص الكتاب وقيل ان ذلك يورث الجذام
في الولد انتهى (فان قربها) بتشديد الراء اي جامعها (خطاء فان كان الدم عبيطا امر)
في الصحاح العبيط بالعين المهملة والباء الموحدة من الدم الخالص الطرى (تصدق بدينار)
استحبابا لا وجوبا (وان كان اصفر تصدق بنصف دينار) كفارة لذلك الخطاء هكذا امر النبي
صلى الله تعالى عليه وسلم رجلا سأل عن ذلك (والحائض تلبس اخلاق) جمع خلق بفتح خين
كشجر واشجار بالفارسية كهنه وفي بعض النسخ اخلق (ثيابها) على صيغة التفضيل تقبيل
لرغبة الزوج (فيها) وما ينبغي ان يعلم انه يستحب للمرأة الحائض اذا دخل عليها وقت
الصلوة ان تقوضا وتجلس عند مسجد بيتها وفي السراجية مقدار ما يمكن اداء الصلوة لو كانت
طاهرة وتسبح وتهلل لئلا تزول عنها عادة العبادة وفي فتاوى الحجة قال رسول الله تعالى عليه

وسلم اذا استغفرت الحائض في وقت كل صلاة سبعين مرة كتب لها الف ركعة وغفر لها سبعون دنيا ورفع لها درجة واعطى بها بكل حرف من استغفارها نور وكتب بكل حرف في جسدها حجة وعمره كذا في التاتارخانية (ومن السنة ان يضاجع الحائض ويواكها ويشاربها مخالفة للمجوس ومن آداب الواقعة ان يخلوبها ولا يجامعها وعنده صبي او بهيمة) او مصحف غير مستور (ولا يجامعها في ليلة النصف) اي الخامس عشر من كل شهر (ولا يجامعها) في ليلة الهلال من الشهر (لان الجن يكثر) ا كفارا (غشيانها) بكسر الغين وسكون الشين المعجمتين اي جماعها (في هذين الوقتين) قال في الاحياء ويكره له الجماع في ثلاث ليال من الشهر الاول والاخر والنصف ويقال الشيطان يحضر الجماع في هذه الليالي ويقال الشياطين يجامعون فيها وقال في المنيع فان الولد يأتي مجنونا وروى كرامة ذلك عن علي ومعاوية وابي هريرة رضي الله تعالى عنهم ومن العلماء من استحب الجماع يوم الجمعة تحقيقا لاحد التأويلين من قوله صلى الله تعالى عليه وسلم من غسل واغتسل وقد مر تحقيقه في فصل الجمعة قال ويكره الجماع في اول الليل حتى ينام على جنبه (ولا يجامعها بعد احتلام) حتى يغسل فرجه او يبول صرح به الامام الغزالي (لئلا يشاركه الشيطان فيها) وقال ابن المقفع يكون ولدها مجنونا او مغيلا كذا في البستان (ولا يأتيها) اي لا يطاق (في دبرها فان ذلك هو اللواط الصغرى) عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله لا يستحي من الحق لاتأتوا النساء في ادبارهن وعن ابى هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ملعون من اتى امرأة في دبرها وعنه قال ان الذي يأتي امرأته في دبرها لا ينظر الله اليه وفي رواية ابن عباس رضي الله تعالى عنهما لا ينظر الله الى رجل اتى رجلا او امرأة في الدبر وقيد هاب الصغرى اشارة الى ان الاتيان في دبر الذكر اكثر لواطه منه وعن جابر رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ان اخوف ما اخاف على امتي عمل قوم لوط يعنى اتيان الذكر انما اضاف اليهم هذا العمل لانهم هم الفاعلون ابتداء كما قال الله تعالى * اتأتون الفاحشة ما سبقكم بها من احد من العالمين * قال ابن سيرين ليس شئ من الدواب يعمل هذا العمل الا الخنزير والماركزا في المصابيح وشرح المشرق فهي اي اللواط ذنب عظيم يجب ان يحترز عنها وعن مباديها ايضا كاللمس والقبلة قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من قبل غلاما بشهوة فكانما زني بامه سبعين مرة ومن زني مع امه مرة فكانما زني مع سبعين بكرا ومن زني مع البكر مرة فكانما زني مع سبعين امرأة نقله صاحب المنيع عن مشكلات القدوري هذا وما حكم اللوطى بحسب الشرع فذهب الشافعى الى انه يقتل وذهب احمد بن حنبل رحمه الله الى انه يجرم وان كان غير محصن قال في شرح الوقاية ان من اتى دبرا جنبي او امرأة فعند ابى حنيفة رحمه الله لا يجب بل يعزرو ويودع في السجن حتى

يتوب وعندهما يحذر الزنا فيجلك ان لم يكن محصنا ويرجم ان كان محصنا قال قيد نابذ بر
 الاجنبى لانه لو فعل ذلك لعينه او امته او بمتكوهته لا يجد اتفاقا بل يعزروا ولهما ان الصحابة
 اجمعوا على حده ولكن اختلفوا في وجوهه قال بعضهم يحبس في اثنى المواضع حتى يموت
 وقال بعضهم يهدم عليه الجدار انتهى وقال ابو بكر الوراق انه يحرق بالنار وقد يقال يلقي
 من مكان عال كالمنارة (ويستتر عند الوقاع) اى الجماع (ولا يفتر بكثرة الجماع) فانه من سوء
 الادب (ولا يقول ما اعمل امرأتى) على سبيل التعجب من حال زوجته وفي البستان لا يمدح
 اربع الابدع عواقبها لا يمدح الطعام مالم ينهض ولا المقاتل مالم يرجع ولا الزرع مالم يدرك
 ولا المرأة حتى تموت (ولا يدوم على ترك الوطئ فان البئر اذا لم تنزع ذهب ماؤها) وربما
 عرض لتاركه امراض مثل الدوار وظلمة البصر وثقل البدن وورم الحصى وورم ثدى
 المرأة على ما ذكر في كتب الطب وقال في الامعاء ينبغي ان يأتيها في كل اربع ليال مرة فهو
 اعدل لان عدد النساء اربع (ويجب ان يبول بعد الوطئ والاتردد) فيه بقية المنى فيكون منه
 داء اى مرض (لادواء) ولا علاج (له) فان من بقية المنى في الذكر يحصل عقد البول كذا في
 المنبع وقال ابن المقفع من اتى امرأته ولم يغسل ذكره بالماء فاورث منه الحصة فلا يلوم
 الانفسه قال ولا يغفر الجاهل ان يقول ظالمنا فعلت هذا فلم يضرني لان السارق لو اخذ اول
 مرة لم يسرق احد ولو ابتلى في اول مرة لم يرق في الدنيا صحيح كذا في البستان (وينام بعد
 الوطئ نومة خفيفة) فانه اروح للنفس لكن السنة فيه ان يتوضأ وضوءه للصلاة ثم ينام وكذا
 اذا اراد الاكل جنبا ويقال اذا فرغ من الوطئ يميل كل واحد منهما على يمينه ويضطجع وينام
 نومة خفيفة فان ذلك اصح للجسم ويكون الولد ذكرا ان شاء الله تعالى كذا في منبع الآداب
 (ولو اراد العود فليتوضأ) المراد به التنظف بغسل الذكر واليدين لا وجوب الوضوء الشرعى
 كما ذهب اليه بعض المالكية كذا في شرح المشارق (فانه انشط للعود واوعب) اى اجمع
 (للماء) اى المنى (ويقال اذا غشيت) على صيغة المجهول اى اذا جمعت (امراة مكرهة) على
 صيغة المفعول من اكراه (مذعورة) من الذعر بالفارسية تورسانيدن (فحملت) من تلك
 الوقعة (جاءت بولد لا يطاق ذهنا وكياسة) اى لا يكون ذلك كياسا في الغاية وفي منبع الآداب
 اذا كان هكذا يكون الولد بليدا جدا انتهى فمعنى قوله لا يطاق ذهنا وكياسة انه لا يعطى له
 وسعة في الذهن والذكاة اى يكون بليدا يقال اطاق الشئ فهو في طوقه اى وسعه (واذا
 غشيت المرأة قبيل الظهر واول الشهر عند انفجار الصباح) اى انشقاقه (فحملت انجبت)
 اى تلد نجيبا اى كريما كذا في الديوان وذكر في منبع الآداب انه لا يجمع ليلة الاحد ولا ليلة
 الاربعاء فانه يأتى الولد قاطعا وقتلا ولا بعد الظهر فانه يأتى احوال ولا ليلة الفطر فيكون

الولد عاقوا ولا ليلة النحر فمته يكون اصابعه ستا واربعاً ولا في الشمس فانه يأتي من اجاسا ولا في قيام
 فانه يأتي بوالا في الفراش ولا يجامع وفي نفسه حب اختها فانه يأتي مؤثراً ويجامع ليلة الاثنين فانه
 يأتي قارثاً وليلة الثلاثاء فانه يأتي سخيّاً كريماً وليلة الخميس فانه يأتي عالماتقياً ويوم الخميس
 قبل صلوة الظهر فانه يأتي حكيماً عالمياً يفرمته الشيطان وليلة الجمعة فانه يأتي فيهما
 عابداً مخلصاً ويوم الجمعة قبل صلواتها فانه يأتي سعيداً ويموت شهيداً قال وهذه كلها
 ثبت بالآثار والاعبار انتهى (فالسنة لمن بشر بالمولود ان يستبشر به) اي تفرح به
 (ويراه نعمة انعم الله بها عليه وفي الحديث ربيع الولد من ربيع الجنة وقال صلى الله تعالى
 عليه وسلم الولد في الدنيا نور وفي الآخرة سرور) قد ورد في هذا المعنى من الاخبار
 ما لا يحصى (ولا ينفي الولد الذي يولد على فراشه فان الله يفضحه يوم القيمة) ويكتب
 عليه من الذنوب بعدد النجوم والرمال والاوراق كذا في منبع الآداب (ويزداد فرحاً
 بالبنات مخالفة لاهل الجاهلية) فانهم يكرهونها بحيث يدفنونها في التراب حال كونها حية
 وفي الحديث من بركة المرأة تبكرها بالبنات اي كون اول ولدها بنتاً (الم تسمع) الهمزة
 للاستفهام الإنكارى (قوله تعالى يهب لمن يشاء انثاً ويهب لمن يشاء الذكور) حيث
 (بدأ بالاناث وفي الحديث من ابتلى) الابتلاء هو الامتحان لكن اكثر استعمال الابتلاء
 في المحن والبنات قد تعد منها لان غالب هوى الخلق في الذكور (من هذه البنات بشئ)
 من هذه بيانية مع مجرورها حال من شئ (فامسن اليهن) فسو بعض من شراح المصابيح
 الامسان اليهن بالتزويج بالكفاء لكن الوجه ان يعمم الامسان (كن) تلك البنات
 (سترنا من النار وفي فضل الاناث اخبار جملة) بالجيم وتشديد الميم اي كثيرة (والنبي
 صلى الله عليه وسلم سماهن المعجزات) على صيغة المفعول اي المتنبأ جهازها سما بها
 تفعلاً وتيمناً (المونسات وقال صلى الله تعالى عليه وسلم سألت الله تعالى ان يرزقني
 ولداً بلامؤنة فرزقني البنات) وقال صلى الله تعالى عليه وسلم لا تكثرها البنات فاني
 ابو البنات وقال صلى الله تعالى عليه وسلم ارحموا البنات وان كانت واحدة ذكره في المنيع
 (ويعد الاب شبه الولد به) الشبه بالكسر والسكون والشبه بفتحين كلاهما بمعنى
 المشابهة (نعمة من الله) اعلم ان رحم المرأة عضلة وعصب وعروق ورأس عصبها في الدماغ
 وهي على هيئة الكيس ولها فم بارزاً قبلها ولها قرنان شبه الجناسمين يجذب بهما
 النطفة وفيها قوة الامساك لتلاينزل من المنى شئ وقد ادع الله في ماء الرجل قوة الفعل
 وفي ماء المرأة قوة الانفعال فعند الامتزاج يصير مني الرجل كالانفخة الممتزجة باللبن
 قال القاضي النيسابوري رحمه الله المنى المتولد من الزوجين يرد من جميع البدن

على طريق التحلل والذوبان فلهذا يلتذ جميع البدن ويضعف به ايضا وفي كل من
 المائتين اجزاء متشابهة لا جزاء صاحبه شيئا غير تام وتماهه بغلبة احدهما كثرة وسبقه
 على الآخر فلذا يشبه الولد تارة بجانب الاب واخرى بجانب الام كذا في منبع الآداب
 (ويلف المولود في غرقة بيضاء نقية) اى طاهرة من النجاسات (ولا يلف في غرقة صفراء
 ويطعم النفساء) في مختار الصحاح النفاس ولادة المرأة اذا وضعت فهي نفساء وامرأتان
 نفساوان ونسوة نفاس ونفساوات وليس في الكلام فعلاء يجمع على فعال غير نفساء
 وعשרاء (اول كل شئ رطبا او تمرا) الرطب بضم الراء وفتح الطاء النمر قبل ان يبس
 فاذا يبس يسمى تمرا وهذا كالعنب الرطب اذا يبس يسمى زبيبا (ثم يؤذن في اذنه
 اليمنى ويقيم في اذنه اليسرى) بحيث يزيد فيه قوله قد قامت الصلوة مرتين روى
 عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال من ولد له مولود فاذن في يمينه واقيم في
 يسراه رفعت عنه ام الصبيان ذكره في الاحياء (ويحفكه بالنمر) في المصادر التحنيك كالم
 كودك بماليدن اى يوضع له النمر ثم يطعم (وكان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اذا
 اتى بالمولود في الاسلام قال اللهم اجعله برا) بفتح الباء اى تقيا (وانبتته في الاسلام نباقا
 حسنا ويعق عن المولود في اليوم السابع من الولادة) اى يذبح عنه يقال عفا عن ولده
 اذا ذبح عنه يوم اسبوعه وبابه ردوهى اى العقيقة واجبة عند احمد وسنة عند الشافعى
 ومستحبة عندنا كذا في المنبع (وفي الحديث العقيقة) هى الشاة المذبوحة على ولادة
 المولود من العقة بالكسر وهى الشعر الذى يولد عليه كل مولود من الناس والبهائم
 سميت الشاة بها لذبحه عند حلقه في اليوم السابع كذا في مختار الصحاح (عفا عن الغلام
 شاتان وعن الجارية شاة) ذكرنا كانت تلك الشاة او انثى وبه قال جمع ومنهم الشافعى
 وسوى قوم بين الغلام والجارية عن كل شاة وهو قول مالك ولا يرى الحسن وقناة عن الجارية
 عقيقة وعن سمرة انه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الغلام مرتين بعقيقته
 قيل معناه انه محبوب وسلامته عن الآفات بعقيقته او انه كالشئ المرهون لا يتم الاستمتاع به دون
 ان يقابل بالعقيقة وقيل معناه ان شفاعته لأبويه معلق بعقيقته لا يشفع لهما ان مات طفلا ولم
 يعق عنه هذا ثم اعلم ان صفة شاة العقيقة كصفة شاة الاضحية ومالا يجوز في الاضحية
 لا يجوز في العقيقة وقال ربيعة ومحمد بن ابراهيم النيمى رحمهما الله يجوز العقيقة ولو
 بعصفور كذا في شروح المصابيح (و) روى انه (قد عفا النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
 عن نفسه بعد ما بعث) على صيغة المجهول (نبيا) وفيه تنبيه على انها لا تسقط بالقوت عن
 الوقت المعهود (ويقول عند ذبح العقيقة) اى يقول عند ارادة ان يذبحها قبيل اضجاعها

(اللهم هذه عقيقة فلان دمه بدمه) الباء للمقابلة (ولحمها بالحمة وعظمها بعظمه وجلدها بجلدها
 وشعرها بشعره اللهم اجعلها فداء لابن فلان من النار ولا يكسر للعقيقة عظم) من عظامه بل
 يقطع من المفاصل (ويعطى القابلة) هي من النساء من يصلح الولد عند الولادة (فتخذها) لحما
 غير مطبوخ ويفرق باقي اجزائه غير مطبوخة الى الفقراء (او يطبخ حذولا) على وزن الدخول
 جمع جدل بفتح الجيم وسكون الدال المهملة بمعنى العضو اى يقطع عضوا عضوا ثم يطبخ
 (ولا يكسر منها) اى من تلك الجدول (شىء ويتصدق بها) اى بتلك الجدول مطبوخة (وذلك)
 اى ذبح العقيقة (فى اليوم السابع اوفى اربعة عشر) ان لم ينتهيا فى السابع (اوفى اربعة
 وعشرين) ان ام انتهيا فى اربعة عشر ولو قال فى الرابع والعشرين لكان انسب واولى كما
 لا يخفى (ويحلق رأس المولود فى) اليوم (السابع) لاقبله (ويتصدق بوزنه ورقا) او ذهبافانه
 من السنة وقد ورد انه صلى الله عليه وسلم امر فاطمة يوم سابع مسين ان يحلق شعره ويتصدق
 بزنة شعره فضة والورق بكسر الراء وسكونها المضروب من الفضة (وكذلك كانوا) اى السلفى
 (يختنون فى بدأ) بالمهزلة (الامر) اى فى اوائل الاسلام قوله (اليوم السابع) نصب على انه
 ظرف يختنون (فانه اطهر) بالطاء المهملة (واسرع نباتا للحم ويتيمن من يولد مختونا مسرورا)
 اى مقطوع السرة وقد ولد الانبياء عليهم السلام كلهم مختونين مسرورين كرامة لهم لئلا ينظر
 احد الى عورتهم (الا ابراهيم خليل الله فانه ختن) من باب ضرب ونصر (نفسه) وهو ابن
 ثمانين سنة كذا فى المنيع وذكر فى بعض التفسير انه ختن نفسه بقدم بعد مائى سنة من
 عمره كذا نقله بعض الفضلاء من ائمة عليه ولم اراه فى مجلده (ليستن بسنته من بعده) من الامم
 (والسنة ان يتولى الام) اى تباشير (ارضاع الولد) بنفسها (ففى الحديث ليس للصبي خير
 من لبن امه او ترضعه امراة صالحة كريمة الاصل فان لبن المرأة الحمقاء تعدى) اعداء اى
 يسرى (واثر حمقها يظهر يوما مالا يطاق امراته التى ترضع ولدها لان ذلك) الوطأ (ربما يضر
 بالولد) قال النبى صلى الله عليه وسلم لا تقتلوا اولادكم سرا فان الغيل يدرك الفارس فيدعثره
 اى يصرعه ويهلكه يعنى ان المرأة اذا جومت وهملت فسدت لبنها فاذا اغتذى به الطفل
 بقى سؤاثره فى بدنه وافسد مزاجه فاذا صار رجلا وركب الفرس فركضه وربما ادرك
 الغيل فسقط عن متن فرسه فكان ذلك كالقتل سرا كذا فى شرح المصابيح (ولا يضيئ ذرعا
 ببكاء الرضيع) يقال ضاق بالامر ذرعا اذا لم يطقه ولم يقو عليه اى لا يتضجر ولا يتضيئ من
 بكائه تضجرا فى الغاية (فان ذلك) البكاء (ذكر وتهليل وحمد لله ودعاء واستغفار لابيويه)
 ورد فى الاخبار ان ولد المؤمن يقول اربعة اشهر لا اله الا الله واربعة اشهر يقول محمد رسول
 الله واربعة اشهر يقول اللهم اغفر لى ولوالدى واما ولد الكافر فيقول كذلك الا انه يقول

لعنة الله على والدي بدل الاستغفار لهما كذا في منبع الآداب (ويحسن اسم ولده فانه يدعى
يوم القيمة باسمه واسم ابيه ويسميه) اى الولد (باسم من اسماء الانبياء عليهم السلام واحق
ما يسمى به الولد عبد الله وعبد الرحمن ونحو ذلك) عن ابن عمر رضى الله عنهما انه قال
قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان احب اسماءكم الى الله عبد الله وعبد الرحمن
وانما صاروا احب لان لاحدهما اضافة الى اعلى اسماء الله الذى خص التوحيد به فى كلمة
الشهادة وللاخر اضافة الى اسمه الرحمن الدال على كمال رأفته وعموم رحمته (وكان النبی
صلى الله عليه وسلم يغير الاسم القبيح الى الحسن) قوله (جاءه رجل) الى آخره جملة مستأنفة
(يسمى اصرم) بالصاد المهملة من الصرم وهو القطع وذلك غير مستحسن فى التثقال
(فسماه زرع) حيث قاله رسول الله ما اسمك قال اصرم فقال كراهة لهذا الاسم بل انت
زرعة وهى بضم الزاى المعجمة وسكون الراء المهملة قطعة من الزرع وفى تسميته بهذا قد
اصاب واحسن فكانه قال لست مقطوعا بل انت منبت متصل بالارض (وجاء آخر واسمه
المضطجع) بكسر الجيم فكرهه (فسماه المنبعث) بكسر العين (وكانت لعمربنت تسمى عاصية
فسماه) النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (جميلة ولا يسمى الغلام يسارا) وعومن اليسر ضد
العسر (ولاريا ما) بفتح الراء فعال من الريح (ولا يجعا) من النج وهو الظفر (ولا يعلى) بفتح
اللام على وزن يرضى مضارع على فى الشرف من باب علم كذا فى شرح المصابيح وديوان ادب
(ولا افاح) من الفلاح وهو الفوز (ولا بركة) بفتحين لان الناس يقصدون بهذه الاسماء
التثقال بحسن الفاظها ومعانيها وربما انقلب ما قصده الى الضد و اشار اليه المصنف
رحمه الله بقوله (فليس من المرضى ان يقول لك انسان اعندك بركة) بهمة الاستفهام
(فتقول لا) فلا يحسن فى التثقال (وكذا سائر الاسماء) مثل ان يقول لك انسان مستفهما هل
عندك يسار فتقول لا (ولا يسميه حكيم ولا بالحكم) بفتحين وهو الحاكم الذى اذا حكم لا يرد
حكمه وانما منع من التسمية بهما لان الحكيم اسم من اسماء الله وان الله هو الحكم واليه الحكم فذلك
لا يليق بغيره وقد يقال الحكم اسم من اسماء الله كالحكيم فلم يسم به غيره تعالى
(ولا اباعيسى) لايهامه ان لعيسى عليه السلام ابا كما روى ان رجلا سمى اباعيسى فقال
النبي صلى الله عليه وسلم ان عيسى لاب له فكره ذلك (ولا عبد فلان) فان العبد انما هو لله
وعن ابي هريرة رضى الله عنه عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لا يقولن احدكم عبدى
او امنى كلكم عبد الله وكل نساءكم اماء الله ولكن ليقل غلامى وجارىتى وفتاى وفتاتى قيل
انما كره ذلك اذا قاله على سبيل الطاول على الرقيق والتحقيق لشأنه والافقد جاء به القرآن
العظيم قال الله تعالى * والصالحين من عبادكم واماكنكم * كذا فى شرح المصابيح (ولا يسميه)

اى الغلام (بما فيه تركية) في مختار الصحاح زكى الرجل نفسه تركية اثنى عليها ومنعها (نحو)
 الرشيد والامين ونحوه ولا يجمع بين اسم النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وكنيته فخوان يسمى
 محمدا و ابا القاسم) لما قال صلى الله تعالى عليه وسلم لا تجمعوا بين اسمى وكنيته وعن انس
 رضى الله عنه قال كان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في السوق فقال رجل يا ابا القاسم مريدا
 ابنه فالتفت اليه النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فقال الرجل انما دعوت ابني فقال النبي
 صلى الله تعالى عليه وسلم سموا باسمى ولا تكنوا بكنيتي قال الشافعى رحمه الله لا يجوز لاحد
 ان يكنى ابنه ابا القاسم سواء كان اسمه محمد اولا وجوز جمع من العلماء التكنى به اذ لم يكن
 الاسم محمدا او امدا هكنا ذكره في شرح المصابيح وكلام المصنف رحمه الله مائل الى القول
 الاخير وفي الاحياء قال العلماء كان ذلك في عصر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اذ كان
 ينادى عليه السلام بيا ابا القاسم واما الآن فلا بأس به (واذا سمي الولد باسماء الانبياء والملائكة
 لم يحز ان يلغنه او يشتبه او يصغره) اى لا يجوز ان يورد ذلك الاسم بياء التصغير ويذكره على
 سبيل الاهانة والتحقير (الا ان يواجهه) الشخص (المسمى فيقول له انت كذا وكذا) بدون
 ذكر اسمه (ويكرم الولد) اكراما (اذا سماه محمد افى الحديث اذا سميتم الولد محمد افا كرموه)
 وذلك لمشاركة اسمه اسم النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (ووسعوا له في المجلس) توسعة
 (ولا تقبحوا له وجها) اى لا تظهروا له عبوسة الوجه (ونهن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
 ان يسمى الرجل ولدا محمدا ثم يلغن او يشتتم ولا يلقب الامير بملك) بكسر اللام (الاملاك)
 عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ان اخضع الاسماء اى
 اقبحها واكثرها منزلة يوم القيمة عند الله رجل اى اسم رجل تسمى بفتحتى التاء والميم المشددة
 ملك الاملاك وكذا ما في معناه (نحو سيد السادة) وفسر سفيان بن عيينة قوله ملك الاملاك
 بان يسمى بشاهنشاه وقال بعضهم ان يسمى الرحمن الجبار العزيز قال صاحب تحفة الابرار
 وتفسير ابن عيينة رحمه الله تعالى اشبه (ويكنى الرجل بابا كبر او لاده) عن المقداد بن
 شريح عن ابيه شريح عن ابيه هانى انه قال وقد اتى رسول الله مع قومه سمعهم يكتونه بابي
 الحكم فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان الله هو الحكم واليه الحكم اى لا يليق
 ذلك الاسم بغيره تعالى فقال هانى كان قومي اذا اختلفوا في شئ اتوني فحكمت بينهم فرضى
 به الفريقان فقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم متعجبا ما احسن هذا اى الحكم بين الناس
 ثم قال صلى الله تعالى عليه وسلم فمالك من الولد فقال هانى في جوابه شريح ومسلم وعبد الله
 قال صلى الله تعالى عليه وسلم فمن اكبرهم قال شريح فقال انت ابو شريح قصص به تكنيته
 بذلك قال صاحب المصابيح هذا الحديث يدل على ان الاولى ان يكنى الرجل والمرأة

با كبر بينهما فان لم يكن ابن فبا كبر بناتهما (ولا يكتفى الرجل قبل ان يولد له) لانه يشبه
 الكذب قال في مجمع الفتاوى رجل كنى ابنه الصغير بابي بكر وغيره كرهه بعض المشايخ لانه
 كذب فليس له ابن اسمه بكر ليكون هو ابا بكر والصحيح انه لا بأس به فان الناس يريدون
 به النفال انه سيصير ابا فيما يأتي لا التحقيق انتهى (واذا ولد له اكنى به) اى يستعجل
 فى الاكثناء به واليه اشار المصنف رحمه الله بقوله (وفى) بعض (الحديث بادروا اولادكم
 بالسكنى قبل ان يلقب عليهم باللقاب) واعلم ان العلم ان صدر باب او ام او ابن او بنت يسمى
 كنية والا فان كان مما يشعر بمدح او ذم مقصود منه قطعاً يسمى لقبا وما عداهما من الاعلام يسمى
 اسما هذا ما عليه اصطلاح اهل العربية فاحفظه (ومن حقوق الولد على الوالد ان يسميه عند
 الولادة) اى فى اليوم السابع لا قبله صرح به فى شرح المصابيح (احسن الاسماء) وما ينبغي
 ان يعلم ههنا ان السقط ايضا ينبغي ان يسمى قال عبد الرحمن بن يزيد بن معاوية بلغنى ان
 السقط يوم القيمة وراء ابيه فيقول انت ضعفتى وانت تركتنى لا اسم لى ذكره فى الاحياء
 (وبعلمه الكتاب اذا عقل وما يحتاج اليه من العرائض والسفن وآداب الدين ويعلمه
 السباحة) بالباء الموحدة والحاء المهملة بالفارسية شناور كردن در آب (والرمى) اى رمى
 السهم (والمرأة) اى يعلم البنات (الغزل) اى غزل القطن والصوف ونحوهما (و) من
 حق الولد على الوالدان (لا يرزقه الا) حلالا (طيبا وبزوجه) اى يزوج الولد ذكرا
 كان او انثى (اذا ادرك) عند البلوغ (وان لم يزوجه فامث حدثا فالأثم بينهما والجملة)
 اى حاصل الكلام (فى ذلك) المذكور (ان الولد امانة الله تعالى عنده اودعه اياه طاهرا
 مطهرا على فطرة الاسلام) اى على الجملة السليمة والطبع المنتهى لقبول الدين المحمدي
 (فيؤديه الى الله طاهرا مطهرا ويبذل الجهد) بضم الجيم وفتحها الطاقة اى يبذل ما فى وسعه
 (فى صيانة عرضه ودينه حتى يعذر) على صيغة المجهول اى يكون معذورا (عند الله ويؤديه
 بأداب الله تعالى) الآداب المتعلقة بالعبادات فى الظاهر والباطن (فان ذلك) التأديب
 (خير له) اى لذلك الوالد (من كثير من القرب) بضم القاف وفتح الراء جمع قرينة ككربة
 وكرب واراد به النوافل قال مجاهد ان الرجل ليبشر بصلاح ولده فى قبره ذكره فى شرح الخطب
 (فانه) اى التأديب المذكور (مستول عنه يوم القيمة ومؤاخذ) على صيغة المفعول (به)
 اى بالتقصير فيه بخلاف ذلك الكثير من النوافل فهو خير منه فى حق ذلك الوالد اى الاب
 (فاذا تكلم الصبي فانه يعلمه اولا كلمة لا اله الا الله يلقنه ذلك سبع مرات ثم يلقنه) تلقينا
 (هذه الآية * فتعالى الله الملك الحق لا اله الا هو رب العرش الكريم * ويلقنه آية الكرسي
 وآخر سورة الحشر هو الله الذى لا اله الا هو الى) قوله (وهو العزيز الحكيم ومن فعل ذلك لم

بحاسبه الله يوم القيمة ويعوده) بكسر الواو والمشددة اى يجعل ذلك الولد متعودا (على فعل
 الخيرات) قوله (اذا عرف يمينه) اى جهة يمينه (عن شماله) ظرف يعود (فان ثواب ذلك)
 اى فعل الخيرات (له) اى للوالد الموعود (ولا يكون عليه) اى على والده (من مساويه)
 اى ضرر ذلك الولد (شء) لقوله تعالى * ولا تنزر وازرة وزر اخرى * (ويأمره) اى
 الولد (بالصلوة اذا بلغ سبعا ويضربه عليها اذا بلغ عشرة) كما قال رسول الله صلى الله تعالى
 عليه وسلم مروا صبيانكم بالصلوة اذا بلغوا سبعا واضربوهم اذا بلغوا عشرة ذكره صدر
 الشريعة (ويقوم على التيمم الذى فى حجره) بكسر الحاء وسكون الجيم اى فى كنفه وحفظه
 (بمثل ما يقوم على ولده) الصلبى (فانه مسئول عنه يوم القيمة ويفرق بين الصبيان فى المضاجع
 اذا بلغ عشر سنين ويحول) اى يحجر ويمنع بمائل (بين ذكور الصبيان والنسوان وبين الصبيان
 والرجال فان ذلك داعية الى الفتنة ولو بعد حين) لولم يصل اى ولو وقع بعد الدهر الطويل
 (ويسوى) تسوية (بين اولاده فى التحلى) على وزن مبلى العطية يقال نخلت المرأة مهرها
 بالنون والحاء المهملة اى اعطاها بطيب نفس من غير مطالبة وقيل من غير ان يأخذ عوضا
 كذا فى مختار الصحاح هذا ما عليه النسخ المصححة المعتمدة وقد صحح فى بعض النسخ التحلى
 بالقاء وكسر اللام المشددة مصدرا بمعنى التزيين والاول اظهر قال فى النقاية يجب على
 الوالد ان يعدل بين اولاده الا ان يكون احد هم طالب علم فلا بأس بان يفضل على غيره وهذا
 المذكور اى التسوية بين الاولاد عند ابي يوسف رحمه الله تعالى وهو المختار لان الآثار قد
 ردت به والافضل عند محمد رحمه الله تعالى ان يجعل للذكر مثل حظ الانثيين وان وهب ماله كله
 لابن جاز فى القضاء وهو آثم نص عليه محمد وان كان فى ولده فاسق فلا ينبغي ان يعطيه اكثر
 من قوته لانه اعانته على المعصية كذا فى شرح النقاية (والهدية) وهى ما يهدى الى الغير من
 التحف (والاحسان) بالفارسية نيگوي كردن (والالطاف) اللطفى فى العمل الرفق فيه وقد
 يصحح الالطاف بكسر الهمزة مصدرا موافقا لما قبله (ويبدأ بالطرفة) هى بالضم والسكون
 ما استطرفته ان تعده طريقا جيدا كذا فى الديوان وجملة (يحملها) حال اوصفة على ان
 اللام فى الطرفة للعهد الذهنى (من السوق بالاناث) بكسر الهمزة جمع الانثى (فانهن ارق
 افئدة) جمع فؤاد وهو وسط القلب (واضعف قلوبا) قال انس رضى الله تعالى عنه قال رسول
 الله صلى الله تعالى عليه وسلم من خرج الى سوق من اسواق المسلمين فاشترى شيئا فحملة الى
 بيته فخص به الاناث دون الذكور نظر الله اليه ومن نظر الله اليه لم يعذبه وعن انس
 رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من يحمل طرفة من السوق
 الى عياله فكانما تصدق اليهم صدقة حتى يضعها فى فيه وليبدأ بالاناث قبل الذكور فانه

من فرح انثى فكانما بكى من خشية الله ومن بكى من خشية الله حرم الله بدنه على النار
وقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من كان له ثلث بنات فانفق عليهن واحسن كلهن
حتى يغنيهن الله عنه اوجب الله الجنة الا ان يعمل عملا لا يغفرله وكان ابن عباس
رضي الله تعالى عنه اذا حدث بهذا الحديث قال هو والله من غرائب الحديث وغروره كذا
في الاحياء (ويعاشر الاولاد بالمرحمة واللطف) قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم خدمة
العيال تطفي غضب الرب وتزيد الحسنات والدرجات ومهور الحور العين وقال
النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من كان يخدم في البيت ولا يأنف كتب اسمه في ديوان
الشهداء وآتاه الله في كل يوم وليلة ثواب ألف شهيد وله بكل قدم حجة وعمرة واعطاه بكل
عرق في جسده مدينة وقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ما من رجل يعين امرأته
في البيت الا اعطاه الله تعالى من الثواب مثل ما اعطى ايوب وداود ويعقوب وعيسى
عليهم السلام وقال ابن المبارك رحمه الله تعالى لقومه في الغزوة اتعلمون عملا افضل
مما نحن فيه قالوا لا قال انا اعلم رجل متعفى ذو عيلة قام من الليل فنظر الى صبيانه نياما
منكشفين فسترهم وغطاهم بثوبه فعمله افضل مما نحن فيه كذا في منبع الآداب والاحياء
(ويقبلهم) بكسر الباء المشددة (عن شفقة ورأفة) روى ان عمر رضي الله تعالى عنه
استعمل رجلا على بعض الاعمال فدخل على عمر فرآه قد اخذ ولدا له وهو يقبله فقال
الرجل ان لي اولادا فما قبلت واحدا منهم فقال له عمر لارحمه لك على الصغار فكيف على
الكبار رد علينا عهدنا فعزله ذكره في البستان وقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
حب الاولاد ستر من النار وكراماتهم جواز على الصراط والاكل معهم براءة من النار وقال
النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اكثر واقبله اولادكم فان لكم بكل قبلة درجة في الجنة
ورآى الاقرع بن حابس النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وهو يقبل ولده الحسن فقال
لى عشرة من الولد ما قبلت واحدا منهم فقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ان من
لا يرحم لا يرحم كذا في الاحياء والمنبع (ويهش) يفتح الهاء (بهم) المشاشة الارتياح
والحفة للمعروف يقال هشتت بفلان بالكسر اهش هشاشة اذا خفت عليه وارتحت له
ارتياحا ورجل هش هش وشى هش وهشيش اى رفولين كذا في الصحاح (ويباسطهم
في الكلام واللعب المباح وكان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يدلع) بالدال والعين
المهلمتين من باب فتح اى يخرج (لسانه) من فمه المبارك (الحسين بن علي فاذا رآى
العبي حمرة لسانه) الشريف كان (يهش) اى ينشط (عليه) في المغرب عن عمر
هشتت وانا صايم فقبلت اى اشتهيت ونشطت (ويعلم ولده حرفة صالحة) كالحيطة

والخمر (فان الخرفة امانة من الفقر وذلك من سنة السلف) وانما قال صالحة احترازا عن بعض الصنایع التي كرهه النبي صلى الله تعالى عليه وسلم مثل الصياغة ونحوها روى انه قال بعض التابعين رحمه الله لرجل لاتسلم ولدك في بيعتين ولا في صنعتين بيع الطعام وبيع الاكفان فانه يضمن الغلاء وموت الناس والصنعتان ان يكون جزارا اى قصابا فانه صنعة تقس القلب او صياغا فانه يزغرف الدنيا بالذهب والفضة ذكره في الاحياء (ويدعو لولده بالخير ففي الحديث دعاء الوالد لولده كدعاء النبي لامته) في كونه مستجابا وكذا الوالدة ينهي ان تدعو لولدها بالخير قال صلى الله تعالى عليه وسلم دعاء الوالدة اسرع اجابة فقالوا يا رسول الله ولم ذلك قال هي ارمم من الاب ودعوة الرميم لاتسقط ذكره الامام رحمه الله (ولا يهتم) من الهم وهو يستعمل فيما يتوقع كما ان الحزن يستعمل فيما وقع اى لا يصير مغموما (لعرامه) بضم العين والراء المهملين سوء الخلق وشدة الخلاف في المغرب وفي حديث عمر رضى الله عنه ان لبنيد الزبيب عراما اى حدة شدة ومستعار من عرام الصبي وهو شرته انتهى (فان ذلك العرام زيادة عقله) اى دليل على ازدياد عقله (عند كبره) وقد قيل فيه عرام الصبي وان الصغر ليل على رشدته في الكبر (ولا يدع عليه) اى على ولده (بالشرفان ذلك ربما يوافق الاجابة فيفسده) وجاء رجل الى عبد الله بن المبارك فشكى اليه من بعض اولاده فقال هل دعوت عليه قال نعم قال انت افسدت (ولا يقصر ولد احمس) فان ضرر ذلك (الحمد (يرجع الى ولده بعد حين) لوللوصل (فقد قيل لما فعل بيوسف اخوته ما فعلوا صار اولادهم اسارى في يد فرعون وظهرت بركة الاب الصالح في ولده كما) اشار اليه (في قوله تعالى) في سورة الكهف في قصة موسى مع الخضر عليهما السلام (وكان ابرهما صالحا) وتحرير هذه القصة على سبيل الاختصار هو ان الله تعالى لما امر موسى بالتعلم من الخضر عليهما السلام لقيه في مجمع البحرين اى بحرى فارس والروم فعاهده ان لا يعمل بالمسئلة وان رأى منه ما يكره حتى يخبره بسببه فانطلقا حتى اذا ركبوا السفينة خرقها قال اخرقناها لنفرق اهلها فلما قال الم اقل انك لن تستطيع معي صبرا اعتذر بقوله لا تواخذي بما نسيت فانطلقا حتى اذا لقيا غلاما كان اسمه خضود فقتله الخضر بان يقطع رأسه بيده فقال له موسى اقتلت ففساركية بغير نفس فلما قال الم اقل لك فقال موسى معتذرا ان سألتك عن شئ بعدها فلانصاحني فانطلقا حتى اذا اتيا اهل قرية قيل هي انطاكية استطعما اهلها ضيفا فابوا ان يضيفوهما فوجدا فيها جدارا يريد ان ينقض اى مائل يقرب ان يسقط قيل كان ارتفاع ذلك الجدار مائة ذراع فاقامه الخضر بعمارته او بعمود

عمده وقيل مسحه بيد فقام وقيل نقضه وبناه قال موسى لو شئت لاتخذت عليه اجرا تحريضا
 على اخذ الجعل ليتعشيبه او تعريضا بانه فضول لما في لومن النفي كانه لما رآى الحرمان ومساس
 الحاجة واشتغاله بما لا يعنيه لم يخاله نفسه فقال هذا فراق بيني وبينك قيل لما تكلم موسى
 عليه السلام بذكر الطمع حيث قال لو شئت لاتخذت عليه اجرا واجابه الخضر بقوله هذا
 فراق بيني وبينك ووقف بين موسى والخضر عليهما السلام ظبي الجانب الذي يلي موسى
 غير مطبوع والجانب الذي يلي الخضر عليه السلام مشوى ذكره في روضة الناصحين ثم قال
 الخضر سأنبئك بتأويل ما لم تستطع عليه صبورا اما السفينة فكانت لمساكين يعملون في
 البحر فاردت ان اعيبها وكان وراءهم ملك يأخذ كل سفينة غصبا واما الغلام فكان ابواه
 مؤمنين فخشينا ان يرهقهما طغيانا وكفرا فاردنا ان يبدلناهما بغيرهما خيرا اى افضل منه
 زكوة يعنى ولدا صالحا واقرب رحما اى اقرب رحمة الله وعطفا عليهما قال الكلبي رحمه الله
 فولدت امرأتها جارية فتزوجها نبي من الانبياء فولدت نبيا من الانبياء عليهم السلام فهوى
 الله على يده امة من الامم واما الجدار فكان لغلامين يتيمين في المدينة اسم احدهما اهرم
 والاخر هرهم وكان تحته كنز لهما قال الكلبي يعنى مال لهما وقال مقاتل يعنى صحفا فيها علم
 عن انس رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وجد تحت الجدار
 الذى قال الله وكان تحته كنز لهما نوح من ذهب والذهب لا يصدأ ولا ينقص مكتوب فيه
 بسم الله الرحمن الرحيم عجيبت لمن يوقن بالموت كيف يفرح * وعجيبت لمن يوقن
 بالقدر كيف يحزن * وعجيبت لمن يوقن بزوال الدنيا وتقلبها باهلها كيف يطمئن اليها *
 لا اله الا الله محمد رسول الله * ثم قال وكان ابوهما صالحا اذا امانة واسمه كاشع فحفظا بصلاح ابيهما
 ولم يذكر فيهما صلاحا وروى عن رسول الله انه قال ليصالح بصالح الرجل اهله وولده واهل
 دويرته واهل دويرات حوله فاراد ربك ان يبلغا اشد هما اى يبلغا مبلغ الرجال ويستخرجا
 كنزهما رحمة من ربك وما فعلته عن امرى يعنى من قبل نفسى ولكن الله امرنى بذلك
 ذلك تأويل يعنى تفسير ما لم تستطع عليه صبورا كذا في تفسير القاضى وابي الليث رحمهما الله
 وشرح المشارق (ويصحح رأس يتيم ويدهنه) في مختار الصحاح دهنه من باب نصر وقطع
 (فانه يذهب قسوة القلب) اذهابا (ويبقى دعة اليتيم) الدمع دمن العين والدعة القطرة
 منه (ودعوة المظلوم فانهما يسريان والناس نيام) جمع نائم (ويعد دفن البنات مكرومة) لما
 قال صلى الله عليه وسلم دفن البنات من المكرومات ذكره في المنبع (اذا فارق فعل من يئس)
 على وزن يعد (البنات) اى يدفنهما (حية) وكانت العرب في الجاهلية اذا ولدت لاحد من
 ابنته دفنها حية فهى منهى مسؤول عنها يوم القيمة قال الله تعالى * واذا الموءدة سئلت باى ذنب
 قتلت * في مختار الصحاح وأدبنته اى دفنها حية من باب وعد فهى موءدة فقول المصنف

رحمه الله حية واردة على سبيل التأكيذ أو استعمال يئذ في الدفن فقط على سبيل التجريد
 (ويرى الولد الميت فرطاله) بفتح الراء المهملة اى غيرا يتقدمه واصل الفرط فيمن يتقدم
 الواردة ومنه الحديث انافرطكم على الحوض اى متقدمكم كذا في العناية (ومثقالا لميزانه وذخرا)
 بالضم والسكون اى غيرا باقيا (واجرا) اى ثوابا من الله (وشفيعا مشفعا) على صيغة المفعول
 اى مقبول الشفاعة (ويعول اليتيم) يقال عال عيالة اى قاتهم وانفق عليهم (ويحسن اليه
 فان جزاءه الجنة) بالحديث (وفي الحديث انا وكافل اليتيم) اى القائم بمصالحه سواء كان من مال
 نفسه او من مال اليتيم وسواء كان من اقربائه او لا (كهايتين في الجنة) اى (اشار به الى السبابة
 والوسطى) والاولى ان يقول الى المسبحة والوسطى لمامر في فصل الكلام انه يجتنب المنكلم
 في كلامه عما يوههم سؤا او يتشأم به مثل قوس قزح والسبابة ونحوها هذا ثم ان معنى الحديث
 ان كافل اليتيم يكون في الجنة مع حضرة النبي عليه السلام لان درجته تبلغ درجته وماروى
 انه فرج بين اصبعيه عند ذكر الحديث يجوز ان يكون اشارة الى ذلك (ويسعى على الارملة)
 بفتح الميم والارمل الرجل الذى لا امرأة له والارملة هى المرأة التى لا زوج لها كذا في الصحاح
 وقال في المغرب هى التى مات عنها زوجها وهى فقيرة (والمسكين) وهومن لاشئ له اوله شئ قليل (فانه)
 اى السعى في حقهم (كالجهاد في سبيل الله وصيام النهار وقيام الليل واماسنن المعاشرة بين الرجل واهله
 فالمخاطبة بحسن الخلق فان خير الناس خيرهم لاهله وانفعهم لعياله) عيال الرجل بكسر العين من
 يقوته وواحد العيال عيل بالنشيد كجيد وجياد كذا في مختار الصحاح (وفي الحديث
 جهاد المرأة حسن التبعل) وهو معاشرة المرأة مع زوجها (وتصبر) بالنصب اى وان
 تصبر (على غيرة زوجها وتحتسب) اى ترجو تلك المرأة الثواب من الله على ذلك
 (فان ذلك) المذكور (جهادها) وكانت المرأة على عهد النبي صلى الله تعالى عليه
 وسلم تستقبل زوجها اذا دخل فنقول مرحبا (نصب على انه مفعول به لمقدر والباء في
 (بسيدي) زائدة يعنى اتيت سيدي موضعا رهبا اى واسعا لأضيقا (وسيد اهل بيتي
 وتعمد) اى تقصد (الى) اخذ (ردائه فتأخذه من عنقه) وتعمد (الى نعاله فتخلعه فان
 رأته مزينا) اى مغموما محزونا (قالت ما يحزنك) اى لاي شئ تحزن انت (ان كان حزنك
 لأمرتك فزادك الله فيها وان كان لنبياك فلذاك الله فقال النبي صلى الله تعالى عليه
 وسلم يا فلان اقرأها منى السلام واخبرها ان لها نصف اجر الشهيد فهذا) المذكور
 (ماللزوج على زوجته) من الحقوق (و) عليها (ان تصلى خمسا) اى الصلوات المفروضة
 في الاوقات الخمسة (و) ان (تصوم شهرها) اى شهر رمضان (و) ان (تحفظ فرجها) هن الزنا
 (و) ان (تطيع زوجها) في الامور الشرعية (ولو امرها) لوللواصل (ان تنقل الحجر من جبل)

قال في المنيع قال صلى الله عليه وسلم اذا صلت المرأة خمسها وصامت شهرها وحفظت فرجها واطاعت زوجها دخلت جنة ربها (و) ان (لا تخرج من بيتها الا باذنه و) ان (لا تعبر فراشه) بل تنام كل ليلة على فراشه ان لم يمنعها زوجها (و) ان (لا تدخل) المرأة ادخلا (عليه) اى على الزوج (من يكره) دخوله عليه من الرجال والنساء (و) ان (لا تكثر اللعن) اكنارا (و) ان (لا يكفر) من الكفر وهو جحد النعمة بعد الشكر وقد كفره من باب دخل كذا في مختار الصحاح (العشير) اى المعاشر (وهو الزوج) ههنا قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اطلعت في النار فرأيت اكثر اهلها النساء فقالت امرأة لم يارسول الله قال انكن تكفرن اللعن وتكفرن العشير ذكره في المنيع قوله (فنعول مانلت) اى ما وصلت (منك غير اقط) بتشديد الطاء المضمومة بيان كفران العشير (و) ان (لا تضع ثيابها في غير بيت زوجها) لئلا يقع منه في نفس الزوج شئ فيؤدى الى سوء الظن بها (و) ان (لا تمنعه نفسها اذا طال بها) منها (بالطاعة) يعنى اذا طلب منها الاطاعة للقبلة او الوطن وغيرهما من الحقوق الشرعية يجب عليها ان تطيعه في ذلك ولا تمنع نفسها عنه فان له حق البضع شرعا (و) ان (لا تخرج من البيت عطوة) بفتح العين وكسر الطاء صفة مشبهة اى عطوة بالطيب (متبرجة) والتبرج بالجيم اظهار المرأة زينتها ومحاسنها للرجال (فان عليها ما على الزانية) من الوزر (و) يجب (عليها اصلاح الطعام وانارة السراج وان تقدم الطست) بالسعين المهملة والقاء المثناة الطس بالفارسية تشت (و) تقدم (المنديل اليه) ليمسح يديه (ويوضئه) في الديوان التوضئة بالضاد المعجمة وهما الآخر تطهير اعضاء الوضوء (وفي حديث آخر حق الزوج على الروجة كحقى عليكم فمن ضيع حق الزوج فقد ضيع حق الله) وذكر في المنيع نقلا عن التوازل انها اذا لم يكن للمرأة زمانة ولم تكن من الاشراف تجبر على خدمة البيت نحو الحبز والطبخ ونحوهما لان النبي صلى الله عليه وسلم قضى بين على وفاطمة رضى الله عنهما خدمة خارج البيت على على وخدمة داخله على فاطمة (ولا تعلل) تعليلا (حين يطالباها بالطاعة) قوله (بالحيض) متعلق بتعلل (ولا تؤخر الاجابة) بل تطيعه على فور طلبه (ولو كانت على ظهر بالفتح والسكون) قنب (بفتح عين بالفارسية بالان شتر اى تطيعه ولو هى على ظهر البعير وقد ورد ذلك في الحديث رواه صاحب المنيع (ولا تمن عليه بما لها ولا تساله الطلاق من غير بأس) اى شدة (وفاقة) اى فقر (ولا تكلم) بفتح اللام اى لا تظهر العبوسة ناظرا (في وجهه فيسخط الله عليها ولا تؤذيه بلسانها) قال صلى الله تعالى عليه وسلم اى امرأة تؤذى زوجها بلسانها الاجعل الله لسانها يوم القيمة سبعين ذراعا ثم عقدت خلف عنقها

وايماء امرأة يسي النظر الى زوجها حول الله يرم القيمة كانها ممسوحة الرأس والجسد
 ذكره في روضة العلماء (ولا تدخل عليه غما من النفقة ولا تكلفه مالا يطيق وترى
 تقصيرها في خدمته وان لحست من افقه دما وقبحا) الحس بالحاء والسين المهملتين
 بالفارسية ليسين (ولو قدمت) للولصل (احدى يديها طبعها) اي مطبوخة في القدر
 (والاخرى شويا) فعيل بمعنى المفعول ايضا بالفارسية بريان شك (وتودد) اي تظهر المودة
الى زوجها بما استطاعت من الملاطفة وتطعمه وتعطره بمعطر له يحفى ربحه ويظهر لونه) فانه الطيب طيب
النساء واحب طيب الرجال عكس هذا ورد ذلك في الاثر (وتزين له) ويختضب بالحناء وتكحل
 كل يوم) ذكر في الينايع انه لا يجوز ان يخضب يد الصبي المذكور رجله ويجوز للانشى (ولا تخرج
 الى الحمام وان اذن لها زوجها) بالخروج ان للوصل (وهذه) المذكورات (خصال المرأة
 الصالحة) وعاداتها (من النساء وعلامة الزوجة الصالحة عند اهل الحقيقة ان يكون مسنها
 مخافة الله وغناؤها القناعة وعلماها) بتشديد الياء (العفة) اي التفكف عن الشرور
والمفاسد (وعبادتها) بعد الفرائض (حسن الخدمة للزوج واهتمامها بالاستعداد للموت
 ويستحب من اخلاق الزوجة ما قال على بن ابي طالب رضي الله عنه خير نساءكم العفيفة)
اي المتكففة (في فرجها) عن الحرام (الفلمية) بكسر الفين المعجمة وتشديد اللام
 المكسورة ويجوز بفتح الفين وتحقيق اللام اي شديدة الفلمة بالضم والسكون اي الشهوة
(المطيعة لزوجها) في الامور الشرعية (وما يجب من حقها عليها ان تتولى) وتباشر
(اعمال داخل البيت كما يتولى الزوج اعمال خارجه) قوله (من الطبخ) آه بيان لقوله
اعمال داخل البيت (وغسل الثياب والطحن) يعنى تغسل الثوب في الدار اذا تبسر
في نحو الطشت ويطحن الحنطة برمي اليد (والحبز) بفتح الحاء المعجمة عمل الخبز ويضمها
 بالفارسية نان وفي البرازية المنكومة او المعندة ابت الخبز او الطحن ان بها علة او من
 بنات الاشراف يأتي الزوج بمن يطبخ لها وان كانت ممن تستخدم بنفسها تجهير عليها
 (ويجب ان تلزم بيتها من حين زفت) اي ارسلت وسلمت (الى بيته) الى ان تزف
(الى قبرها ولا تفسد ماله) اي يجب ان لا تفسد مال زوجها (في) امر (باطل) غير
مشرع (ولا تجفو على ولدها منه ولا ترفع صوتها فوق صوته وتجهر له بالقول ولا تزور
 والديها ولا قريبها لها من اقربائها الا بآذنه وان كان منهم من حضرته الوفاة ولا تخرج في
 جنازته ولا تشهد معزاه) على صيغة المفعول مصدر ميمي اي ولا تحضر تعزيفه وعن انس
 رضي الله عنه ان رجلا كان غازيا فاوصى الى امرأته ان لا تنزل من فوق البيت وكان
 والدها من اسفل البيت فاشتكى ابوها فارسلت الى رسول الله رسولا يخبره ويستأمره فارسل

صلى الله عليه وسلم اليها اتقى الله واطيعى زوجك ثم مات ابوها فارسل اليها ان الله
 قد غفر لك بطواعيتك لزوجك وفي رواية اخرى ان الله عفر لابيهما بطاعتها لزوجها ذكره
 في الاحياء (ومن حقوق المرأة على الزوج ان يطعمها مما يأكل ويكسوها مما يلبس
 ولا يهجرها) هجرا (ولا يضربها ويتوسع النفقة عليها اذا توسع الله تعالى عليه ويستوصى
 بها خيرا) يعنى يقبل وصية النبي صلى الله عليه وسلم في حقهن بالخير حيث قال استوصوا
 بالنساء خيرا والاستيلاء قبول الوصية (ويداريها) مداراة (يرفق فانها مخلوقة) في
 الاصل (من ضلع) بالكسر والسكون بالفارسية استخوان يهلوا (لا يستمتع به الا به عوج)
 اسم من الاعوجاج وهو ضد الاستقامة قال في مختار الصحاح فما كان في حائط او عود ونحوها
 مما ينصب به فهو عوج بفتح العين وما كان في ارض او دين او معاش فهو عوج بكسر العين
 قال الله تعالى ولم يجعل له عوجا قيما (وانهن اسيرات عندنا) كما قال صلى الله تعالى
 عليه وسلم النكاح رف (اهلن الله لنا لنقوم عليهن بالسياسة) قال الله تعالى * الرجال
 قوامون على النساء * فيجب علينا ان لانفتح عليهن باب المساعدة (وكان بعض الكبراء
 يصبر على سوء خلق امرأته فقبل له في ذلك فقال اخشى ان يتمزجها من لا يصبر على اذائها)
 واصله ما يحكى عن شقيق بن ابراهيم رحمه الله من ان له كانت امرأة سيئة الخلق فقبل له
 لم لم تفارقها وهى تؤذيك بسوء خلقها فقال ان كانت سيئة الخلق فانا حسن الخلق فلو
 فارقتها صرت مثلها ومع ذلك اخاف ان لا يمسكها احد لسوء خلقها كذا في الروضة
 (ويجب ان يسي الظن بنفسه ويقول لنفسه لو صاححت) بكسر تاء الخطاب أى لو صاححت
 انت يانفسى (صاححت هذه المرأة) صاح صاحت اللام من باب دخل ونقل الفراء بالضم
 ايضا (ويرى اصلاح الزوجة وعفتها نعمة جسيمة) أى عظيمة (لا يكافئها) أى لا يساويها
 ولا يقابلها (شكر ويعامل سيئة الخلق بما يجيل) بكسر الياء المشددة (اليها) أى بما
 يوقع في خيالها ويوجب ان تظن (انها احب الخلق اليه) أى الى زوجها (وكان بعض
 العلماء يقول الاحتمال من المرأة) أى التحمل والصبر على اذى واحد صادر من المرأة
 (احتمال) فى الحقيقة (من عشرين) اذى منها مثلا (فيه) أى فى ذلك الاحتمال الواحد
 (نجاة الولد من اللطمة) هى بالفارسية طباخه زدن (و) نجاة (القرر) بالكسر
 والسكون اثناء يطبخ فيه اللحم والمرق (من الكسرو) نجاة (العجل) بالكسر والسكون
 ولد البقر (من الضرب و) نجاة (الهرة من الزجر) أى المنع من اكل فضول الخوان
 وسقاطه (والثوب من الخرق والضيف من الرحيل) الى غير ذلك كما لا يخفى على المنتفع
 (فاذا اشتد غضبها وغلب عليها سوء خلقها فليضرب) الزوج (كفه بين كفتيها قليلا

ايها الرجس النجس الخبيث المحبث) بكسر الباء اي المفسد المصاحب
 للخبثاء يقال اخبثه علمه الخبث واخبث وافسده الرجل اتخذه اصحابا خبثاء فهو
 خبيث فخبث بكسر الباء كذا في مختار الصحاح (اخرج من جسد
 طيب فان الشيطان يخرج منها) وقال صلى الله عليه وسلم اذا استصعب على
 احدكم دابته او ساء خلق زوجته او احد من اهل بيته فليؤذن في اذنيه ذكره في الاحياء ولا يطيعها
 في اكثر الامور فان اطاعة النساء المصدر مضى الى مفعوله (ندامة ولا يشاورها الا ليخالفها)
 قال الحسن والله ما اصبح رجل يطيع امرأة فيما تهوى الا اكبه الله في النار ومنه قول علي طاعة
 العدو هلاك كذا في منبع الآداب (ويحذر خيانتها وخبثتها) بالفارسية فريفتن (ومكرها)
 فقد وقع ابونا آدم صلى الله تعالى عليه وسلم في الزلة بدعوة زوجته حواء رضی الله تعالى عنها)
 وتوضيح هذا الكلام موقوف على تقرير قصة آدم وحواء عليهما السلام فلا بأس ان نذكرها عن
 اصلها على ما ذكر في كتب التفسير والاحاديث واعلم ان الله بعد ان خلق السموات والارض
 خلق طائفة من الملائكة وخلق الجن ابوهم الجان كما ان آدم عليه السلام ابو البشر خلقه من
 لهب نار لا دخان لها بين السماء والارض والصواعق يكون تنزل منها فاسكن الملائكة في
 السماء والجن في الارض فعبد الله مقدرا سبعة آلاف سنة ثم ظهر في الجن الحسد والبغى
 والقنال بينهم فبعث الله ملائكة سماء الدنيا مع ابليس وجعله حاكما عليهم فهبطوا الى
 الارض وطردوا الجن الى جزائر البحور وشعوب الجبال وسكنوا الارض واعطى الله ابليس
 ملك الارض وملك السماء الدنيا وخزانة الجنة وكان رئيس الملائكة واكبرهم علما قيل
 كان تحت يده سبعون الف ملك وكان له جناحان من زمرد اخضر وكان يعبد الله تارة في الارض
 وتارة في السماء وتارة في الجنة قيل عبد الله ثمانين الف سنة فلم يترك موضع قدم الا وسجد
 لله فيه سجدة فدخله العجب فقال في نفسه ما اعطاني الله هذا الملك الا اني اكرم الملائكة
 عليه ومن عادة الله انه لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم فقال الله له ولجنه اني جاعل في
 الارض خليفة اي يخلقكم بدل لا متكم ورافعكم الى فشق عليهم ذلك وكرهه لما كان الامر عليهم
 اخفى في الارض فقالوا اتجعل فيها من يفسد فيها اي كما افسد الجن ويسفك اي يصب الدماء
 ظلما كما سفك بنوا الجان ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك قال اني اعلم ما لا تعلمون من الحكمة
 والمصاحبة في استخلاف آدم فظهر عليهم غضب الله بسبب امتحانهم فلاذوا بالعرش ورفعوا
 رؤسهم و اشاروا بالاصابع متضرعين باكين و طافوا بالعرش على هذه الصفة سبعة اشواط
 طالبين رضا الله فرفض عنهم وبعد هذا قال لهم ابنوا لي في الارض بيتا يعوذ به كل من سخطت
 عليه من خلقي بعدكم فيطوف حوله كما طفتم حول عرشي فاغفر له كما غفرت لكم فبنوا بيتا

موضع الكعبة عن مجاهد انهم بنوه من ياقوتة حمراء لها بابان شرقي وغربي وقال ابن عباس
 كان من الذهب الاحمر قبل ان يخلق آدم بالف عام ولما اراد الله ان يخلق آدم بعث عزرائيل
 عليه السلام ليأتيه بقبضة من الارض بعد ان بعث اليها جبرائيل وميكائيل واسرافيل عليهم
 السلام ورجع كل منهم بسبب استعاضتها وقسمها بالله فقبض عزرائيل عليه السلام منها
 بقبضة من جميع بقاعها من عذبها ومالحها وملوها ومرها وطيبها وخبيثها وصعد بها الى
 السماء ثم جعل الله من تلك القبضة نصفها في الجنة ونصفها في النار فتركها الى ما شاء الله ثم
 اخرجها فجعلها طينا لازيا اي لاصقا يلصق باليد مدة ثم حماء مسنون اى متغيرا متغيرا مدة
 ثم صلصالا اي طينا يابس ينصوت من ييبسه ثم جعلها جسدا والقاه على باب الجنة وقيل القاه
 الى طريق الملائكة التي تصعد وتهبط منها بين مكة والطائف فكانت الملائكة يتعجبون
 من صورته لانهم لم يكونوا يرون مثله قط وكان ابليس يمر عليه ويقول لامر عظيم خلق هذا
 وقال يوما للملائكة ان فضل هذا عليكم ماذا تصنعون قالوا نطيع ربنا ولا نعصيه فقال ابليس
 في نفسه لئن فضل على لاعصيته وان فضلت لاهلكته فلما تم عليه اربعون سنة نفخ فيه
 الروح والصحيح انه كان نفخ الروح في الجنة وتصوير جسده كان في الارض فاستوى بشرا
 سويا قيل كان بين آدم والملائكة الف سنة فكساه الله لباسا من ظفر يزداد كل يوم حسنا
 وصفا فلما قارن الذنب اي خالطها ابدل الله هذه الحلقة وابقى منه بقية في اناملها لينذرك
 بذلك اول حاله ولذلك اذا نظر الانسان الى ظفره او ان ضحكته نسي ضحكته فلما اتم الله خلق
 آدم عليه السلام فرطه وسوره والبسه من لباس الجنة وزينه بانواع الزينة وخرج من ثناياه
 نور كشعاع الشمس ونور محمد صلى الله تعالى عليه وسلم يلتمع من جبينه كالقمر ليلة البدر
 فقال للملائكة اسجدوا لادم فسجدوا الا ابليس ابى واستكبر وكان من الكافرين ثم رفعه الله
 على سرير من ذهب وماله على اكناف الملائكة فقال طوفوا به في السموات مقار
 اربعمائة عام ونفوا على كل شئ ليري عجايبه ليزداد يقينا ففعلوا هكذا طوعا ورغبة ثم لما لم يكن
 فيها بشر غيره حتى يوانسه ويحانسه حصلت له الوحشة فخلق الله مواد من ضلعه اليسرى وادم
 بين النوم واليقظة من غير احساس الم من ذلك فاستنقذ فرأها عنده فقال من انت فقالت
 اناز وجنتك خلقتني ربي لاسكن اليك وتسكن الى فاحمر عن ذلك بقوله * وقلنا يا آدم اسكن
 انت وزوجك الجنة * اي في رستان الخلد قيل هي في السماء السابعة * فكلما منها رغدا * اي
 اكلا واسعا طيبا بلا قرت ولا تقدير ولا تقدير * حيث شئتما ولا تقربا هذه الشجرة * بالاكل
 * فتكونا من الظالمين * اي الضارين بانفسكما فلما رأى ابليس ان آدم وهو اسكن في الجنة
 واحياها بالنعيم ورأى نفسها مطرودا حسدها وامثال اخرجهما منها فعرض نفسه على
 كل دابة من دواب الجنة ان يدخل في صورته فامتنعت حتى اتى الى الحية وكانت هي احسن

دابة خلقها الله في الجنة فطاعته فدخل في فمها اوقام في رأسها واتى باب الجنة وناداهما وقال
 ما نهيكما ربكما عن هذه الشجرة الا ان تكونا ملكين او تكونا من الخالدين وهذه شجرة
 الخلد من اكل منها يبقى في الجنة ابدا فابى آدم من ذلك فقاسمه بالله انه فاصم لهما فاكلت
 حواء ثم ناولت آدم وكان يحبها فكره ان يخالفها وكان آدم يقولها لاتفعلى اتى اخاف من
 العقوبة فكانت حواء تقول ان رغبة الله واسعة فاخف من يدها فاكل بعد امتناعه فزالهما
 الشيطان عنهما اى اذهبهما عن الجنة فاخرجهما مما كانا فيه من النعيم وتهاقنت الحلل
 والحلى وعربيا عن الثوب حتى بدت عورتهم وكان لابرهما قبل ذلك قد هبا هاربا في الجنة
 استحياء فقال تعالى امنى تهرب يا آدم قال لا ولكن هبما من ذنبي فاخذ امن اوراق النين والزفا
 على عورتهم وقال الم انهكما عن هذه الشجرة فقال بلى ولكن ما كنت اعلم ان احد يحلف بك
 كاذبا ثم امرهما الله بان ينزلا من الجنة الى الارض فنزل افوق آدم بارض الهند وحواء بارض
 الجدة الى آخر القصة قال الامام الفشيرى ونعم ما قال اصبح آدم معمولا الملائكة مسجود
 الكافة على رأسه تاج الرصلة وعلى جسده لباس الكرامة وفى وسطه نطاق القرينة وفى
 جبهه قلادة الزلفة لا احد من المخلوق فوقه فى الرتبة ولا شخص مثله فى الرفعة يتروا الى عليه
 النداء فى كل لحظة يا آدم فلم يحس حتى نزع عنه لباسه وسلب استيناسه وتبدل مكانه
 وتشوش زمانه فاذا كان شوم معصية واحدة على من اكرمه الله بكل كرامة هذا فكيف شوم
 المعاصى الكثيرة علينا انتهى (ويغض) بالغين المعجمة (عن بعض مساويها) من غض
 طرفه اى حفظه وبابه ردأى لا يلتفت الى بعض مساويها ومعاييبها (مالم يكن اثما فامشا)
 اى متجاوزا عن الحد (ولا يهتك سترها) بالكسر والسكون صرح به فى الديوان
 (بين الناس ويعاشرها بالمعروف) اى بما يعرف فيه رضا الله تعالى فشرح المشارف
 قال وقد بطلت المعروف على الاحسان الى الناس ايضا (ويلاعبها ويداعبها) مداعبة
 وهى المزاح (بمالا اثم فيه وقد كان النبی صلى الله تعالى عليه وسلم من افكته الناس مع
 نسائه) قوله افكته افعل تفضيل من فكه الرجل من باب سلم اذا كان طيب النفس مزاحا
 (وان ملاعبة) الرجل مع (الزوجة ليس من اللهو) قال فى تفسير القاضى واللهو صرف
 الهم بما لا يحسن ان يصرف به (الباطل الذى نهى عنه) قوله (الدين) فاعل نهى واسند
 النبى الى الدين مجازا (بل هو من الخف وقد سابق النبى صلى الله تعالى عليه وسلم
 عائشه مرة فسبقته وسابقها اخرى فسبقها وقال هذه بئلك يا عائشة) والغرض منه التسلية
 كانه قال كنا متساويين فلا تحزنى من المسبوقية يا عائشة (وليكن عليه اية) بضم الهمزة
 وتشديد الباء الموحدة اى عظمة وكبرياء يقال ثابه الرجل اى تكبر (ووقار بين اهله

لينا أدبوا منه ففي الحديث لا ترفل عصاك عن اهلك وعلق سروك حيث يراه اهل البيت
 ويرفق في تأديبهم) الرفق ضد العنف (فاذا ضربها باذن الشرع تأديبا فلا يباشرها)
 اى لا يجامعها (ولا ينسبط اليها الى آخر ذلك اليوم فانه) اى استعجال الانسباط (يبطل
 فائدة الادب) وله ان يعزرها على ترك الزينة اذا طلبها وعلى ترك الاجابة الى فراشه
 وترك غسل الجنابة وترك الصلوة والخروج من منزله بغير اذنه كذا في المنيع) ويكثر السكوت
 عندهن) اكثرنا (ففي الحديث ان النساء خلقن من ضعف فاغلبوا ضعفهن بالسكوت
 واستر واعوراتهن في البيوت ولا يسكن المرأة) اسكنا (غرفة) اى في غرفة وهى العلية
 اذ لا تخلو عن التطلع الى الرجال (ولا يعلمها الكتابة) اذ ربما كانت سببا للفتنة بان كتبت
 الى من تهويه وفي الكتابة عين من العيون بهاييصر الشاهد الغائب وفيه تعبير عما
 في الضمير بما لا ينطق به اللسان فهى ابلغ من اللسان من هذه الحثيثة (ويعلمها الغزل)
 بالغين والزاي المعجمتين (ويقرئها من القرآن سورة النور) الاقراء تربية القراءة
 وتعليمها والحث عليها وتخصيص هذه السورة لان فيها ذكر حد الزنا والرجم واللعان
 والرمي اى فدى المحصنة وقصة عائشة رضى الله تعالى عنها وغيرها (ويعريها من فاجر الثياب)
 تعرية (لئلا يلم بيتها ولو خرجت الى ذى قرابة منها باذنه فانها تلبس معاوذا) جمع معوذ
 وهو الثوب الخلق الذى يبتذل (ولا تخلو بزوجها مع واليها من غيره فانه يؤذيه)
 لان ذلك الولد قد يذكر اباه وبه يفتقبض ذلك الرجل وايضا ربما يتكلم
 بكلام يظن منه انها تعطى ولدها من ماله ونحو ذلك (ولا تسأل المرأة طلاق ضررتها) ضرة
 المرأة بتشديد الراء امرأة زوجها (فان لما قدر لها وتحسن الخلق مع زوجها والرجل ايضا)
 يحسن الخلق (معها فان المرأة لاحسن ازواجه خلقا في الجنة) هذا ما ذهب اليه بعضهم بناء على
 ما روى عن ام حبيبة زوجة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انها سألت فقالت يا رسول الله
 المرأة منا يكرن لها زوجان لايهما تكون في الآخرة قال تخير فتختار احسنهما خلقا معها وذهب
 بعضهم الى ان المرأة لآخر زوجها في الآخرة بناء على ما روى عن ابي سفيان رضى الله تعالى عنه
 انه خطب ام الدرداء فابته وقالت سمعت ابا الدرداء يحدث عن رسول الله المرأة لآخر زوجها
 في الآخرة وقال الى ان اردت ان تكوني زوجتي في الآخرة فلا تزوجي بعدى كذا في المستان
 (واذا وقع) واطلع (من زوجته على فجور) اى فسق او كذب او ميل الى الباطل (وبقاء)
 بالكسر والمد مصدر بغت المرأة اى زنت (فانه يطلقها الا ان لا يصبر عنها فيمسكها) روى
 انه جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله الى امرأة لا تريد لامسها قال طلقها
 قال احبها قال امسكها وانما امره بامساكها خوفا عليه بانه ان طلقها اتبعها وفسد هو ايضا معها

فرآى ما فى دوام نكاحه من دفع الفساد عنه مع ضيق قلبه اولى كذا فى الاحياء (وتصبر المرأة
 الجميلة على الزوج القديم) بالذال المهمله اى القبيح الوجه (كما يشكر الزوج لها فان الصابر
 والشاكر) كلاهما (فى الجنة) قال الاصمعى دخلت البادية فاذا بامرأة من احسن الناس وجها
 تحت رجل من اقبح الناس فقلت لها يا هذه اترضين لنفسك ان تكونى تحت مثله فقالت يا هذا
 اسأت فى قولك لعله احسن فيما بينه وبين خالقه فجعلنى ثوابه ولعلنى اناسأت فيما بينى وبين
 خالقي فجعله عقوبتى افلا ارضى بما يرضى الله لى فاستكتنى ذكره فى الاحياء وذكر فى الخالصه
 ان الاصمعى قال رأيت فى البادية اعرابية من احسن الناس ورأيت زوجها من اقبح الناس
 وهى تقول لزوجها بشرى لك فانت وانا فى الجنة فقال وما اعلمك بذلك قالت لانى ابتليت
 بقبحك فصبرت وموضع الصابرين الجنة وابتليت انت بحسنى فشكرت وموضع الشاكرين
 الجنة (ويستحب التأليف بين الزوجين فان امرأة كانت تبغض زوجها فاغبر بذلك رسول الله
 صلى الله تعالى عليه وسلم فادنى) ادناى اقرب (رأس احدى الى) رأس (الآخر ووضع
 جبهتها على جبهة زوجها ثم قال اللهم انى بينهما) تأليفا (وحبيب امر احدى) من حبيب يحب
 تحمينا (الى صاحبه فاحبته حباً شديداً ولا يترجى الرجل على زوجته الصالحة امرأة اخرى
 لما لها اذا كانت الاولى تحسن معاشرتها) وفى بعض النسخ معاشرته لكل منهما وجه كما لا يخفى
 (والمرأة لا تمنعه عن نكاح) امرأة (ثلاث سواها فان الله جعل ذلك) حلالاً (بشرط العدل)
 بينهم قال الامام ابو الليث اذا اراد ان يتزوج باخرى وخاف ان لا يعدل بينهما فانه لا يسعه
 ان يتزوج لان الله قال فان خفتم الا تعدلوا فواحدة وان علم انه يعدل بينهما فى القسم والنفقة
 والسكنى جاز له ان يفعل فان لم يفعل فهو مأجور لترك ادخال الغم عليها كذا فى المنيع
 (ويستحب لها ان لا يستبدل بعد وفات زوجها زوجها آخر لتكون مع زوجها فى الجنة)
 فان المرأة لآخر ازواجه فى الجنة قد عرفت ان القوم اختلفوا فى ان المرأة فى الجنة لآخر
 ازواجه او لاهلهم فلقا فى الجنة فذهب بعضهم الى الاول وبعضهم الى الثانى فالمنصف ذكر
 الكلام تارة على الاول واخرى على الثانى اشارة الى المذهبين (واذا تزوج الرجل امرأة
 على الاولى فان كانت الثانية بكر اقام عندها سبعة) يعنى سبعة ايام ثم قسم لها (وان كانت
 ثيباً اقام عندها ثلاثاً ثم يقسم ويعدل بينهما) هذا ما ذهب اليه الشافعى واماعند الحنفية فالكل
 سواء كما سيحجى مع تعليله (فانه اى النبى صلى الله عليه وسلم كان يقسم بين نسائه ويعدل ثم يقول
 اللهم هذا قسمتى فيما املك) القسم بفتح القاف وسكون السين قسمة الزوج بيتوته بالتسوية
 بين النساء لانها مبنية على النشاط كذا فى شرح الوقاية (فلاتواغنى فى بما تملك) انت
 (ولا املك) انا (اى محبة القلب فى الحديث من كانت له امرأتان فما الى احدى يهاجاء يوم

القيمة واحب شقيه ساقط) استدلل الحنفية بهذا الحديث الى ما ذهبوا اليه من ان البكر والثيب
 والجديدة والعتيقة والمسلمة والكتابية والعاقلة والمجنونة سواء في القسم وماسبق من قوله
 واذا تزوج الرجل امرأة على الاولى الى آخره انما هو على مذهب الشافعي دون الحنفى كما
 اشرنا اليه هذا وذكر في النهاية لو اقام عند احديهما في غير السفر ثم خاصمته الاخرى
 يؤمر بان يعدل بينهما في المستقبل وما مضى فهو هدر لكنه اثم فيه ولو عاد الى الجور
 بعد ما نهى القاضي عزه انتهى (وتصبر المرأة على غير الضرائر) جمع ضرة بالتركى
 قومه (مخسبة) بكسر السين اى راجية من الله الثواب (كما فعل ذلك الصبر
 ازواج النبي صلى الله عليه وسلم حتى وهبت سودة رضى الله عنها) بفتح السين
 المهملة وسكون الواو كذا في الربوان (نوبتها لعائشة رضى الله عنهما من است) اى عند
 كبير سنهما (وخافت فراق رسول الله صلى الله عليه وسلم) بان يطلقها (وعلمت محبتها لعائشة ولا يواقع
 امرأة) الحال ان المرأة (الاخرى) من نسائه (تسمع مسهما فان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن
 ذلك ونهى عن عزل الماء عن محله) اى عن الرحم والعزل اخراج الذكر عن الفرج وقت الانزال
 خوفا من الحمل قال الامام رحمه الله في الاحياء ومن الآداب ان لا يعزل بل يسرح الى محل الحرث
 وهو الرحم فمما من نسمة قدر الله كونها الا وهى كائنه فكذلك قاله رسول الله صلى الله عليه وسلم فان عزل
 فقد اختلف العلماء في اباحته وكرهه على اربعة مذاهب فمن مبيع مطلقا بكل حال ومن محرم بكل حال
 ومن قائل يحل برضاها ولا يحل دون رضاها ومن قائل يباح في المملوكة دون الحرة والصحيح
 عندنا ان ذلك مباح واما الكراهة فانهما تطلق للنهى التحريم ولنهى التنزيه ولترك الفضيلة
 فهو مكروه بال معنى الثالث اى فيه ترك فضيلة كما يقال يكره للقاء في المسجد ان يقع فارغا
 لا يشغل بن كروصلوة وللمحاضر في مكة مقيما بها ان لا يجمع كل سنة الى هنا عابارته (ولا يطلق المرأة
 فلا ثابتة) مصر بمعنى القطع اى منقطعة عن النكاح بالكلية (في دفعة واحدة بل يطلقها مرة) اى
 تطليقة واحدة (في طهر لم يطأها فيه ثم) تطليقة (اخرى في طهر آخر ثم) تطليقة (اخرى في طهر
 آخر) وهو الطلاق السنى في الموطوءة والتفصيل فيه مذکور في الفروع (الطلاق) للمرأة (قبل
 الدخول بها اقل كراهة من الذى بعد) اى من الطلاق الذى بعد الدخول بها (وكان النبي صلى الله
 تعالى عليه وسلم يرد المنكوهة اذا وجد بها عيبا قبل ان يكشفها) اى قبل ان يكشف القناع عن وجهها
 (و) قبل (ان يمسها بيده ولا يطأ الجارية المسيبة حتى يستبرأ بمبيضة) اى فيمن تحيض وبشهر في
 ذوات شهر والمراد حيضة واحدة وقعت بعد الشراء او غيره من اسباب الملك وبعد قبضها
 فلم يكن مبيضة ملكها فيها ولا التى قبل القبض ولا ولادة كذلك وكذا لا يكتفى بالحاصل قبل
 الاجازة في بيع الفضولى وان كانت في يد المشتري ولا بالحاصل بعد القبض في الشراء الفاسد

قبل ان يشتر يباشروا صحيحهما على ما فصل في الفروع (فان كانت) المسبية (حاملًا) لا يطاقها
(حتى تضع حملها) وينبغي ان يعلم ان الاستبراء يجب ايضا فيما اذا ملك امة بشراء او نحوه
كالوصية والارث والهبة والخلع والجنابة والتصدق الى غير ذلك من اسباب الملك وكذا يجب
على المشتري اذا اشترى اها من مال الصبي بان ياعها ابوه او وصيه او من المرأة او من المملوك
كالمأذون والمكاتب او ممن لا يحل له وطئها برضاع او بمحرمة مثل ان يكون الجارية اخت
البائع من الرضاع او كان البائع وطئ* امها او وطئها ابوه او ابنه وكذا يجب الاستبراء اذا
كانت بكر الم توطأ وان اردت احاطة تلك المسائل بدلائلها واسرارها فعليك بمطالعة الهداية
مع شرحها (ويحتمس الزوجان) اي يزوجان الثواب من الله (بموت الولد) والظاهر ان قوله
(لانه محبا بهما من النار) تعليل لما يفهم من قوله ويحتمس الزوجان يعنى ويحتمس الزوجان
من الله تعالى ولا يغتمان لانه محبا بهما من النار

﴿ فصل في سنن شتى ﴾

جمع شتيب وهو المنفرق مثل قتيل وقتلى (في مصاحبة الاجنبيات في الحديث ما تركت بعدى
فتنة اضر على الرجال من النساء وقد قال صلى الله تعالى عليه وسلم النساء مبالل الشيطان)
الجمال بكسر الحاء المهملة والباء الموحدة هي التي يصاد بها بالفارسية دام (فكفى بامرهن
فتنة وبلاء على الرجال والسنة ان يغض) بضم الغين المعجمة اي يغض (بصره عنهن الا النظرة
الاولى لان) النظرة (الاعرى) وزر ووبال (عليه ومن غض بصره عن اجنبية رزق له
عبادة يحلها وتها والنظرة تزرع في القلب شهوة وكفى به فتنة ولا يقرب امرأة عطارة) بفتح
العين وكسر الطاء المهملة اي امرأة ذات عطر وطيب (ولا يمس يدها ولا يكلمها ولا يفاكها)
مفاكها اي لا يمازها ولا يلاطف معها (ففي الحديث من فاكه) مثل ما زح لفظا ومعنى (امرأة
لم يحل له بالنكاح الشرعى ولا يملكها) بملك يمين (حبس بكل كلمة الف عام) بتخفيف الميم
اي الف سنة (في النار وقال صلى الله تعالى عليه وسلم من النفي امرأة) اي اعتنقها كذا في محقار
الصالح (حرما قرن مع الشياطين في سلسلة ثم يؤمر به الى النار وتغض المرأة ايضا بصرها من
الرجال) وهذا هو الاموط الاسلام المناسب للفقوى واما حكم الشرع الموافق للفقوى
فالتفصيل فيه هو انه ينظر الرجل من الرجل الا عورته وينظر من امة الغير ومن
غارمه الى رأسها وصدرها وساقها وعضدها الا الى ظهرها وبطنها وفخذها ولا ينظر
الى الاجنبية الا الى وجهها وكفيها والى قدميها ايضا في رواية الحسن عن ابي حنيفة
رحمه الله والى ذراعيها في رواية ابي يوسف رحمه الله بشرط ان لا يكون ذلك عن شهوة

فان كان لا يأمّن من الشهوة لا ينظر الى وجهها ايضا الاحاجة شرعية كالشهادة والخطبة والحكم
وتنظر المرأة من المرأة الى ما يجوز للرجل ان ينظر اليه من الرجل وعن ابى حنيفة رحمه الله ان
نظر المرأة الى المرأة كنظر الرجل الى محارمه والاول اصح وينظر المرأة من الرجل الى ما ينظر
الرجل من الرجل اذا امتنت الشهوة واما حكم العبد مع سيده فهو كالأجنبي والأجنبية في الاصح
وقال بعض حكمها كحكم المحارم وهو قول مالك واحد قولى الشافعى رحمه الله وفي التعريف
يدخل العبد على مولاه بغير اذنها بالاجماع ولا بأس بان ينظر الى عورة صبي او صبية لم يبلغ
عمل الشهوة وان كان اجنبيا كذا في الخزانة (ولا يجلس الرجل في مجلسها) اى في موضع جلست
عليه المرأة (حتى يبرد) خوفا من انبعاث الشهوة (واذا وقع بصره على اجنبية فاحس) اى
ادرك (في نفسه بشىء) من الشهوة (فليأت أهله) اى فليجامعها (فان ذلك يسكن مابه) كذا
ذكره في حديث رواه جابر رضى الله تعالى عنه (ولا يتخلو الرجل بامرأة فان ثالثهما الشيطان)
كذا ذكره في حديث رواه عمر رضى الله عنه (ولا يدخل الرجل عليها) اى على المرأة
(وان قيل) ان للوصل (هو حمؤها) الحمؤ بفتح الحاء وكسر هاء وسكون الميم وبعده همزة او واكل
من كان من الاقارب من قبل الزوج اى هو اقارب زوج المرأة مثل الاخ والاب وغير ذلك
قال رسول الله اياكم والدخول على النساء فقال رجل من الانصار يا رسول الله ارايت الحمؤ
اى اخبر عن دخول الحمؤ عليهن فقال صلى الله تعالى عليه وسلم الحمؤ الموت يعنى مثل
الموت فليحذر عنه كما يحذر عن الموت قيل المراد به غير ابى الزوج وابنه لانهما من
المحارم وقد يقال معناه خلوا المرأة مع الحمؤ قد يؤدى الى الزنا على وجه الاحصان فيؤدى
الى الموت بالرجم كذا في شرح المصابيح (ولا يام) مضارع ولج (على المغيبة) بفتح الميم
وكسر الغين المعجمة اسم مفعول من غاب اى لا يدخل الرجل على اجنبية التى غاب عنها
زوجها قال صلى الله تعالى عليه وسلم لا تلجوا على المغيبات فان الشيطان يجري من امكم
مجرى الدم ذكره في المصابيح (ويستأذن) الرجل (على والدته الدخول عليها) نادبا
وتعظيما (ولا تلبس المرأة ثيابا رفيقاتصف) اى يظهر (ما تحتها ولا تصل شعرا بشعرها) بفتح
الشين فيهما (ولا تنمص ولا تاتشر) التنمص نشف الشعر والأشتر تد يد اطراف الأسنان
(ولا تنشبه) المرأة (بالرجال ولا ينشبه) الرجل (بالنساء) فان كلا الفريقين ملعون (وقد
سبق كل ذلك) بتفاصيله في فصل سنن اللبس (وامر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم باخراج
المخنث) في مختار الصحاح قال الأزهري الاختنات اصله التكسر والتثنى ومنه سمى المخنث
لتكسره قيل المراد بالمخنث ههنا هو الذى يتشبه بالنساء عهد في الأقوال (من البيت ولان
النبي صلى الله تعالى عليه وسلم الرجل الذى يلبس لبسة المرأة) بالكسر والسكون

بمناوع من لبس اى يلبس لبثا كلها (والمرأة التى تلبس لبسة الرجل وتتخمر المرأة) اى تتغطى بالخمير (وتستتر بما يبلغ الجهد) اى تلبس بالجمادة البليغة (عن الرجال ولا يسافر بها الا ذورهم محرم) يعنى يكره للحرة ان تسافر ثلثة ايام بلا محرم ولا يكره للامة وام الولد قالوا هذا فى الابتداء اما الآن فيكره لهما ايضا كذا فى خزائن الفتاوى (ولا تبشر المرأة) بالرفع (المرأة) بالنصب مفعول تبشر (حتى تصفها لزوجها كأنه ينظر اليها) هن ابن مسعود رضى الله عنه انه قال لا تبشر المرأة فتصفتها لزوجها كأنه ينظر اليها قال فى شرح المشارق هذا خبر بمعنى النهى يعنى لا يمس بشرة امرأة ببشرة امرأة اخرى وهى ظاهر الجلد للانسان قوله فتصفتها بالنصب اى تصف ما رأت من حسن بشرة الآخر لزوجها بحيث يكون كأنه ينظر اليها فيدع قلبه بها فيقع بذلك فتنة قال المنهى فى الظاهر وان كان المباشرة لكنه فى الحقيقة هو التوصيف المذكور كما لا يخفى

فصل فى حقوق الوالدين والسنة فى اقامتهما

(بر الوالدين) بكسر الباء الامسان اليهما (من افضل القرب) جمع قربية كما مر (عند الله تعالى) روى ان رجلا من اليمن اراد الجهاد مع النبى صلى الله عليه وسلم فقال هل اذن ابواك لك قال لا فقال فارجم الى ابويك فاستأذنهما فان فعلا فجاهدا والافبرهما ما استطعت فان ذلك افضل مما تلقى الله به بعد التوحيدين وقد قال النبى صلى الله تعالى عليه وسلم بر الوالدين افضل من الصلوة والصوم والحج والعمرة والجهاد فى سبيل الله يعنى النوافل ذكره الامام رحمه الله (والله قرن ذلك بعبادته تعظيما لشانه) وكرر فى كتابه التوسية به حيث قال * وقضى ربك الاتعب والاياه وبالوالدين احسانا * وقال * ان اشكر لى ولوالديك الى المصير * قال سفيان بن عيينة من صلى الصلوات الخمس فقد شكر الله ومن دعا والديه فى ادبار الصلوات الخمس فقد شكر الوالدين ذكره فى معالم التنزيل وورد فى الخبر يسأل الولد عن الصلوة ثم عن حق الوالدين وتسأل المرأة عن الصلوة ثم عن حق الزوج ويسأل العبد عن الصلوة ثم عن حق المولى كذا فى الخالصة (وفى الحديث بروا) بفتح الباء امر من بررت والى بالكسر ابرى بالفتح برى بكسر الباء وهو ضد العقوق (آباءكم ببركم) بفتحتين على وزن يعرض (ابناؤكم ويروى ان الله تعالى قال لموسى عليه السلام من بر لوالديه وعقنى كتبته بارا ومن برنى وعق والديه كتبته عاقا) قال صلى الله عليه وسلم فليعمل العلق ما شاء ان يعمل فلن يدخل الجنة وليعمل البار ما شاء ان يعمل فلن يدخل النار ذكره فى المنبع وقال عليه السلام ان الجنة يوجد رجبها من مسيرة خمسمائة عام ولا يجد رجبها علق ولا قاطع رحم ذكره فى الامعاء (وحق الوالدة اعظم) اى على ضعفين (من حق الوالد فبرها)

بكسر الباء (أوجب فان الله تعالى اوصى بهر الوالدة) مخصوصها (في كتابه تصريحها) حيث
قال الله حكايه عن عيسى عليه السلام * قال اني عبد الله آتاني السكباب وجعلني نبيا وجعلني
مباركا اينما كنت واوصاني بالصلوة والزكوة مادمت حيا وبر ابوالذي ولم يجعلني جبارا شقيا *
وقال تعالى * ووصينا الانسان بوالديه احسانا * حملته امه * فخص بذكر الام دون الاب وقال في
روضة العلماء فان قيل لم اوجب بهر الام اكثر من بهر الاب فنقول لان شفقة الام اكثر من الاب
قيل والسبب في ذلك ان ماء الرجل يخرج من فقارة الظهر وماء الام يخرج من ترائيبها وصدرها
فماؤها يخرج من موضع قريب من قلبها فلذلك كانت محبة الوالدة اكثر من الاب (وفي الحديث
الجنة تحت اقدام) جمع قدم (الامهات) في محقر الصحاح اصل الام امه ولذلك يجمع على امهات
وقيل امهات للناس وامات للمهايم بدون الهاء انتهى وفي المصابيح عن بهز ابن حكيم عن ابيه
عن جده قال قلت يا رسول الله من ابرأى من ابوه انما قال امك قلت ثم من قال امك قلت ثم
من قال امك قلت ثم من قال اباك ثم الاقرب فالاقرب وقد قال النبي صلى الله تعالى عليه
وسلم بهر الوالدة على الوالد ضعفان ذكره في الاحياء وروى ان رجلا قال يا رسول الله ان امي
خرقت عندي فاني اطعمها بيدي واسقيها بيدي واوضئها وامسحها على هاتق هل جازيها بها
قال لا ولا واحد امن مائة قال ولم يا رسول الله قال لانها قد مكثت في وقت ضعفك مريدة ميوتك
وانت تحت مهام يدا اماتها ولستك قد اسنت ذكره في المشكوة وروى ان موسى عليه السلام
قال الهى ارني جليسى في الجنة فقال الله اذهب الى البلد الفلاني الى السوق الفلاني فهناك
رجل قصاب وجهه كذا وقده كذا اذهب جليستك في الجنة فذهب موسى الى ذلك الدكان فوقف
هناك الى وقت الغروب فأخذ القصاب قطعة لحم وطرحه في زنبيله فلما انصرف فقال موسى هل
لك من الضيف يا فتى قال نعم فمضى معه حتى دخل داره فقام الرجل وطبخ من ذلك اللحم مرقه
طيبة ثم اخرج من داره زنبيل فيه عجوز ضعيفة كانها فرح حمالة فاخرجها منه فاخذ ملعقة وكان
يضع الطعام في فيها حتى شبعت وغسل ثوبها وجففه والبسمانم وضعها في الزنبيل فتحركت
العجوز شفتيها ثم اخذها الرجل فعلقها من الوتد فقال موسى ما الذي صنعت قال اعلم ان
هذه والدي فضعفت لا تقدر على القعود فاذا انصرفت من السوق لا آكل ولا اشرب حتى
اشبعها فقال موسى قد رأيتها تحرك شفتيها فقال الشاب تقول اللهم اجعله جليسى موسى في
الجنة فقال موسى عليه السلام لك البشارة انا موسى وانت جليسى في الجنة كذا في المنبع
وجاء رجل الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ليستشيره في الغزو فقال صلى الله تعالى
عليه وسلم لك والدة قال نعم قال فالزما فان الجنة تحت رجليها ذكره في الاحياء ونعم ما قيل
فيه بالفارسية (قطعه) * جنت كه سراى مادر آنست * زير قدمان مادر آنست * روزى
بكن اى خداى مارا * چيزى كه رضاى مادر آنست (فمن حقهما ان يتملق لهما) قال ابن

عباس رضي الله تعالى عنه كن مع الوالدین كالعبد المذنب الذليل الضعيف للسيد الفظ الغليظ (ويحذرهما ما يحيا) أي ما دام يكونان في قيد الحياة (حتى يبلغ في ذلك رضاها) قال النبي صلى الله عليه وسلم رغم أنفه رغم أنفه فقليل من يارسول الله قال من أدرك والداه عند الكبر أحدهما أو كلاهما ولم يدخل الجنة يعني بسبب برهما واحسانهما ذكره في المصابيح (ولا يلقيهما مكرهما) القاء (وان قل) ان للوصل وقيل اذا تعذر مراعاة حق الوالدین جميعا بان يتأذى أحدهما بمراعاة الآخر يرجع حق الأب فيما يرجع إلى التعظيم والاحترام لأن النسب منه ويرجع حق الأم فيما يرجع إلى الخدمة والانتعام حتى لو دخل عليه يقوم للاب ولو سال عنه شيئا بيد أني الأعطاء بالأم كذا في منبع الآداب (ولا يرفع صوته فوق صوتهما ولا يجهر لهما بالكلام) بل يتكلمهما بالهمس والخضوع (ويطيعهما فيما اباح الدين) أي فيما اباح في دين الاسلام وان كانا مشركين قال الامام الغزالي أكثر العلماء على ان طاعة الوالدین واجب في الشبهات ولم يجب في الحرام المحض لأن ترك الشبهة ورع ورضاء الوالدین حتم أي واجب (فان رضاء الرب في رضاها) في الصحاح رضي عنه بالكسر رضي مقصور والاسم الرضاء بالمد (وسخطه) بفتح السين أي غضبه تعالى (في سخطهما ولا ينتمي) أي لا ينسب (إلى غير والديه استنكافا منهما فانه يستوجب اللعنة) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين لا يقبل الله منه صرفا ولا عدلا أي لا يقبل الله توبة ولا فدية (وينفق عليهما من ماله فانه لا يحاسب على نفقة أبويه وكان بعض الكبراء) وهو علي بن الحسين رضي الله عنه وكان بارا بوالديه (لا يواكل مع أبويه مخافة سوء الأدب) ويجب على الأبوين ان لا يحملوا الولد على العقوق بسوء المعاملة والجفاء ويعيناه على البر قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم رحم الله والدا اعلان ولده على بره أي لم يحمله على العقوق بسوء عمله ذكره الامام وعكى عن رجل من اهل المعرفة انه قال ان لي ابنا منذ ثلاثين سنة ما امرته بأمر مخافة ان يعصيني فيحق عليه العذاب (وينظر) الولد (اليهما) أي إلى والديه (بالود والرأفة والرحمة) الود بالضم والنشيد المحبة والرأفة الشفقة والرحمة الترحم (وله بكل نظرة حجة) بالكسر المرة الواحدة من حج وهي من الشواذ والقياس الفتح (مبرورة) أي مقبولة قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ما من ولد ينظر إلى الوالد أو إلى والدته نظر مرحمة الا كان له بها حجة وعمرة قبل وان نظر في اليوم الف مرة قال وان نظر في اليوم مائة الف مرة كذا في الخالصة (ولا يتركهما لغزو) بالفتح والسكون مصدر غزا يغزو (وحج او طلب علم) في الخزانة انه لو خرج لطلب العلم بغير إذن والديه فلا بأس به ولم يكن ذلك عقوقا (أو) طلب (مال فان خدمتهما افضل من ذلك كله قال النبي صلى الله عليه وسلم من قبل رجل امه فكأما قبل عتبة الجنة) حتى

روى ان ابا هريرة رضى الله تعالى عنه لم يحج حتى ماتت امه (وكان ابو هريرة يغدو) اى
 يذهب غدوة (الى باب بيتها فيقول السلام عليك يا امه ورحمة الله وبركاته فجزاك) بكسر
 الكاف (الله عنى غيرا كما ربيتنى) تربية حال كوفى (صغيرا فنرد عليه) امه (فقالت
 جزاك الله) بفتح الكاف (عنى غيرا كما بررتنى) بكسر عين الفعل (كبيرة ثم يخرج) ابو
 هريرة رضى الله عنه (ويرجع ويقول مثل ذلك) قال فى منيع الآداب قيل كل ما لا يامن من
 الملائكة مع جملة فطلب علمه فرض عين لا يسوغ لك تركه وان منعك ابوك عن طلبه سواء كان
 من الامور الاعتقادية كعرفة الصانع وصفاته وما يجب له وما يستحيل عليه وما يجوز وان محمد
 عبده ورسوله الصادق فى اقواله وافعاله او من الطاعات التى تتعلق بالظاهر كالطهارة
 والصلوة والصوم وغير ذلك او مما يتعلق منها بالباطن كالنية والاخلاص والتوكل والصبر
 والشكر وغيرها او من المعاصى التى تتعلق بالظاهر كالنظر بشهوة الى اجنبية او امرد
 والغيبة وكل ما يتعلق باللسان وكشرب الخمر والزنا واكل الحرام والربا وغير ذلك
 او يتعلق منها بالباطن كالحسد والكبر والرياء وسوء الظن وغير ذلك فان معرفة هذه
 الاشياء فرض عين يجب على المكلف طلبها وان لم يأتقن له ابواه وامامه سوى ذلك
 من العلوم فنفل لا يجوز له الخروج لطلبه الا باذنها وكذلك لا يجوز له الخروج لطلب
 القرآن الا قدر ما يجوز بالصلوة به فان ختم القرآن من النوافل الى هنا كلامه (ويعظم امرهما
 ويتواضع لهما ويقبل رجل امه) تقبيل (تواضعا) وهكى ان رجلا جاء الى الاستاذ ابى اسحاق
 فقال رأيتك البارحة فى المنام ان لحينك مرصعة بالجواهر والياواقيت فقال صدقت فانى البارحة
 مسحت لحينى تحت قدمى والدنى قبل ان نمت فهذه من ذاك (قال الحسن) البصرى رحمه الله
 (من عقل الرجل ان لا يتزوج وابواه فى الحياة) فانه ربما لا يرضى احد هما عنه بسبب زوجته
 فيقع فى الاثم قال انس بن مالك كان علقمة شابا شديد الاجتهاد عظيم الصدقة فمرض واشتد
 مرضه فقال النبى صلى الله تعالى عليه وسلم لعلى وعمار وبلال وسلمان رضى الله تعالى عنهم
 اذهبوا الى علقمة فانظروا ما حاله فدخلوا عليه وقالوا له قل لا اله الا الله فلم ينطق لسانه
 فلما اخبر عنه قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم هل له ابوان فقيل له ام خرقه فدعيت
 الى النبى صلى الله تعالى عليه وسلم فقال لهما صدقيني فكيف كان حال علقمة قالت كان يصلى
 ويصوم ويتصدق اكثر اكسابه لكنى عليه ساخطة حيث كان يؤثر امرأته على فى كثير من
 الاشياء فقال النبى صلى الله تعالى عليه وسلم سخط امه عجب لسانه فهم صلى الله تعالى
 عليه وسلم ان يحرقه بالنار فلم ترض امه فقالت ثمرة قلبى وحاصل عمورى اتحرقه بين
 يدي فقال يا ام علقمة عذاب الله اشد وابقى فوالذى نفسى بيده لا ينفع بالصلوة
 والصدقة مادمت عليه ساخطة فرفعت يديها وقالت اشهد الله انى قد رضيت عن

علقمة فقال يا بلال انطلق فانظر هل يستطيع لسانه فلعلمها قالت بما ليس في قلبها حياء
 فانطلق اليه بلال فوجده يقول لا اله الا الله فلما اخبره قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
 يا معاشر المهاجرين والانصار من فضل زوجته على امه فعليه لعنة الله لا يقبل الله منه صرفا
 ولا عدلا اي فرضا ونفلا كذا في مشكاة الانوار (ويتولى) اي يباشر (بحديثهما بيده
 ولا يكلهما) مضارع وكله اي فوضه (الى غيره ومن تعظيم الاب ان لا يؤمه للمصلاة وان
 كان اقله منه) ان للوصل اي اعلم بالفقه من الاب (ولا يترفع) ان لا يتكبر (عن حديثهما
 وان كانا مشركين) يحكى عن وهب بن منبه رضى الله تعالى عنه انه قال لما لقي يوسف
 اياه يعقوب عليهما السلام وكان هو واقفا فمضى موكب في فوج من الفرسان فقال يعقوب
 هذا يوسف قالوا ان يوسف من ورائنا فمضى فوج آخر فسأل فقالوا انه من ورائنا فمضى
 سبعون موكبا هكذا ثم جاء يوسف فتلقاها ابوه وهو على ظهر الدابة ليريه عز نفسه
 لاستخفافا لابيه قال فاحس الله اليه هلا قضيت حق والدك بالنزول ولو نزلت لا خرجت
 من صلبك سبعين نبيا مرسلًا فلما لم تنزل له لا جرم حرمت ذلك عليك وحولت النبوة
 اي نسلها الى اخوتك كذا في روضة العلماء (ويصاحبهما في الدنيا معروف كما امر
 الله تعالى) هكذا حيث قال * وصاحبهما في الدنيا معروف اي بالمعرف وهو البر والصلة
 والمعاشرة الجميلة كذا قال الامام محيي السنة في معالم التنزيل وقال الامام ابو الليث
 اي بالاحسان وانما سمى معروفًا لانه يعرفه كل احد وروى عن النبي صلى الله تعالى عليه
 وسلم انه قال حسن الصحابة ان يطعمهما اذا جاعا وان يكسوهما اذا عريا انتهى
 (ويرعى حقهما بعد موتهما) ثم بين تلك الرعاية بقوله (فيكفهما ويدفنهما) على
 الوجه المستنون (ولا يصلى عليهما اذا كانا كافرين ويدعولهما) اي للابوين الكافرين
 (بالخير) اي بالهداية والتوفيق (ما هييا ثم يكل امرهما الى الله تعالى) بعد موتهما
 (كما جاء في قصة الخليل عليه السلام) روى ان آزر ابا ابراهيم النبي عليه الصلوة والسلام
 وعنه ان يسلم فكان ابراهيم يستغفر له رجاء ان يسلم قال ابن عباس رضى الله عنه ما زال
 ابراهيم عليه السلام يستغفر لابيئه حتى مات فلما تمين له انه عد لله تبرأ منه يعني ترك
 الدعاء فلم يستغفر له بعد مامات على الكفر كذا في تفسير ابي الليث رحمه الله
 (ولا يمشى امام) بفتح الهمزة (الابوين) اي قد اتهما في خالصة الحقايق من مشى بين
 يدي ابيه فهو عاق الا ان يمشى ليميط الاذى عن طريقه (ولا ينصدر عليهما في المجلس
 ولا يدعوهما باسمهما بل يقول يا اماه ويا ابناه) اعلم ان الاب والام اذا وقع منادى مضافا
 الى ياء المتكلم قد تقلب الياء فيهما الفاء ياحق في آخره هاء السكت للموقف فيقال يا اياه

وقد ثقل قلب تام فيقال يا ايت ويا امت بفتح الفاء وكسرهما وقد يجمع بينهما فيقال يا ابتاه
ويا امته بالهاء وبدونه جمع عابدين والعوصيين والتفصيل في النحو (كما جاء في القرآن) العظيم
حيث قال الله حكايه عن اسمعيل عليه السلام * يا ايت افعل ماتوهر ستجدني ان شاء
الله من الصابرين * (ولا يسب والذى رجل فيسب ذلك الرجل والديه) عن عبد الله
بن عمر رضى الله عنه عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من الكبائر شتم الرجل والديه
قالوا يا رسول الله وهل يشتم الرجل والديه قال صلى الله تعالى عليه وسلم نعم يسب
ابا الرجل فيسب اياه ويسب امه فان عقوب الوالدين من الكبائر وارتكب ما يفضى الى
سب احدهما مما يقرب الى العقوب قيل انما يكون هذا من العقوب اذا كان المسابة
بالزنا او الكفر والبهتان كذا في شرح المصابيح (ولا يسب عليهما شئ) اى فى الاكل
والشرب والجلوس والكلام وغير ذلك (ولا يجحد النظر اليهما) مضارع احد النظر اليه
من الغضب واحقد فهو محمد كذا فى مختار الصحاح (ومن حقوقيهما بعد موتهما ان يصلى
عليهما) اى صلوة الجنائزة (اذا كانا مؤمنين ويستغفر لهما) وعن انس رضى الله عنه عن
النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اذا ترك العبد الدعاء للوالدين ينقطع عنه الرزق
فى الدنيا ذكره فى الخالصة (وينفذ عهودهما ووصاياهما) تنفيذا (ويكرم احداهما)
اكراما (ويصل ارحامهما واهل ودهما) قال ابو سبيد الساعدي رحمه الله بينا نحن عند
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ جاء رجل من بنى سلمة فقال يا رسول الله هل بقى على من
بر والذى شئى ابرهما به بعد وفاتهما فقال نعم الصلوة عليهما والاستغفار لهما وانفاذ عهودهما
واكرام صديقيهما وصللة الرحم التى لا توصل صديقيهما وصللة الرحم التى لا توصل الابهما وفى
روضة العلماء وصللة رحمهما التى لا رحم لك الا من قبلهما وقال صلى الله تعالى عليه وسلم ان من
ابر البران يصل الرجل اهل ودابيه ذكره فى الاحياء (ففى الحديث ان من البران تصل
صديق ابيك وابن صديق ابيك وفى الحديث) الآخر (من احب ان يصل اياه
فى قبره فليصل اخوان ابيه من بعده ومن مات والداه) قوله (وهولهما غير بار)
جملة حالية وكذا قوله (وهو حى) حال اخرى مترادفة وقوله (فليستغفر لهما) خبر
من مات (ويتصدق لهما حتى يكتب لهما بارا لوالديه) هكذا ورد فى الحديث
الذى رواه انس رضى الله عنه عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم على ما ذكر فى منبع الآداب
وروى عن بعض التابعين انه قال من دعا لابيويه فى كل يوم خمس مرات فقد ادى حقهما لان
الله قال * ان اشكرلى ولوالديك الى المصير * فشكر الله ان يصلى له كل يوم خمس مرات
فكذلك شكر الوالدين ان يدعولهما كل يوم خمس مرات ذكره فى مشكاة الانوار

(وفي الحديث من زار قبر ابويه) او احدهما ذكره في شرح الخطب (في كل جمعة كذب باراً) وقال صلى الله تعالى عليه وسلم ما الميت في قبره الا كالغريق المتغوث ينتظر دعوة تاحته من ابنه واخيه او صديق له فاذا لحقته كانت احب اليه من الدنيا وما فيها وان هدايا الاحياء للاموات الدعاء والاستغفار وقال الرجل من آل عاصم المجذرى رأيت عاصماً في منامي فقلت له فاين انت فقال انا والله في روضة من رياض الجنة انا ونفر من اصحابي نجتمع كل ليلة جمعة الى ابي بكر بن عبد الله المزني رحمه الله قلت اجسامكم او ارواحكم قال بليت الاجسام وانما تجتمع الارواح قلت هل تعلمون زيارتنا اياكم قال نعلم بها عشية الجمعة ويوم الجمعة وليلة السبت الى طلوع الشمس قلت وكيف ذلك دون الايام قال لفضل يوم الجمعة وقيل ان الموتى تعلم بزوارهم يوم الجمعة ويوما قبله ويوما بعده كذا في شرح الخطب الاربعين المسمى بروضة الناصحين (وينوي بما يتصدق من ماله عن والديه) اذا كانا مسلمين قيد به في حديث ذكره في الاحياء (فانه لا ينقص من اجره شيء ويكون لهما مثل اجره وكان بعض السكبراء) وهو ربيع بن خيثم (يرمى بحجر في الطريق) اى يميّط الاذى عنه (عن يمينه وينوي عن ابيه وبأخيه عن يساره وينوي عن امه وكان) ذلك البعض (يكظم الغيظ يريد برهما ففيه دليل) اى دلالة (على ان جميع حسنات العبد) يمكن ان يجعل (من بر والديه) اذ انوى الابن عنهما بحيث لا ينقص من اجر نفسه شيء (ويصلى لهما في صدر النهار قبل ان يتغدى ركعتين فانه يصل اليهما اجره ويرى) اى يعتقد (تقصيره في ايفاء حقهما فان النبي صلى الله عليه وسلم لم يجعل الا اعتاقهما عن الرق جزاء لهما من الولد) اى لم يجعل ايفاء حقهما الا اعتاقهما عن الرق لوجودهما رقيقين حيث قال النبي صلى الله عليه وسلم لا يجوز ولد والد الا ان يجده مملوكا فيشتريه فيعتقه وذلك لان الوالد سبب حيوة الولد وفي العتق ايضا نوع حيوة من حيث ان العبد في عدم نفاذ تصرفاته شرعا يكون كالميت فصار الولد في اعتناق ابيه سببا لحيوته فصارا سواء (ويقطع) الولد (لسان الشاعر) عن ابيه وامه اى يعطيه شيئاً (اذاهما ما) لسان (من يشتمهما بشئ من ماله فانه من البر)

❖ فصل في حقوق ذوي الارحام ❖

المراد من ذوي الارحام ههنا ذووا القرابة مطلقا سواء كانت عصبة او صامبة فرض اولاً هذا ولا ذاك (في الحديث صلة الرحم) الصلة بمعنى الوصل يقال وصلت الشيء وصلته والرمم بمعنى القرابة فتكون معنى صلة الرمم اتصالها بالامسان وترك قطعها بالامامة كذا في الخالصة (تزييد في العمر) روى عن انس رضى الله عنه عن النبي صلى الله تعالى

عليه وسلم من سره ان يبسط له في رزقي اى يكثّر رزقه وينساه بضم الياء في اوله والهمزة في آخره اى يؤخر في اثره بفتح الثاء اى فيما بقى من عمره واجله فليصل رحمه وقال صلى الله تعالى عليه وسلم تعلموا من انسابكم ما تصلون به ارحامكم فان صلة الرحم محبة في الأهل مثرة في المال منسأة في الأثر ذكره ايضا في الخالصة قال في مراح المشارق فان قيل الآجال والأرزاق مقدرة لا تزيد ولا تنقص بالنصوص الدالة عليه فما وجه الحديث المذكور اجيب بان الاشياء قد تكتب في اللوح المحفوظ متوقفة على الشروط كما يكتب ان وصل فلان رحمه فعمره سبعون سنة والأفخمسون ولعل الدعاء والكسب من جملة ما وهو المعنى من قوله تعالى * يمحوا الله ما يشاء ويثبت * ولكن هذا بالنسبة الى ما يظهر للملائكة في اللوح المحفوظ لا بالنسبة الى علم الله الأزلى اذ لا محوفيه ولا زيادة او يقال المراد منه البركة في رزقه وبقاء ذكره الجميل بعده وهو كالحياة او يقال الحديث صدر في معرض الحديث على صلة الرحم بطريق المبالغة يعنى لو كان شئ يبسط به في رزق رجل واجله لكان الصلة هذا الكن الحديث الذى ذكره صاحب الروضة باسانيد وهو قوله صلى الله تعالى عليه وسلم ان العبد ليصل رحمه وقد بقى من عمره ثلاثة ايام فيزيد الله في اجله ثلثين سنة وان الرجل ليقطع الرحم وقد بقى من اجله ثلثون سنة فيرد اجله الى ثلاثة ايام يؤيد الجواب الاول كما لا يخفى (وفي حديث آخر لا ينزل الملائكة على قوم فيهم قاطع رحم وفي بعض الحديث ان الله يصل) اى بالرحمة (من وصل رحمه ويقطع من قطعها) اى يقطع عنه كمال عنايته (وعن عبد الله بن عمر رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم) ليس الواصل بالمكافى اى الذى اذا انعم عليه صاحبه يجازيه بمثل ما فعله ولكن (الواصل) اى الذى يعنى وصله (هو الذى اذا انقطعت رحمه وصلها) يعنى يصل قريبه الذى يقطع عنه كذا في شرح المصابيح والمصنف رحمه الله انما ذكر بعضا من هذا الحديث كما ترى وعن عائشة رضى الله عنها انها رأت في منامها كان القيامة قد قامت ومشر الناس الى المحشر فبينما امرأة توزن اعمالها فاذا عمل منها كان ارجح من جبل احد وكانت عائشة تعرف تلك المرأة فلما انتهت دعيتها وقالت لها ماذا عملك فابت ان تخبرها فالحق عائشة رضى الله عنها فقالت انى كنت استعمل سبعة اشياء اولها حفظت نفسى حتى لم يرنى احد غير المحارم قط والثانى لم ارد سائلا اذا كان معى شئ والثالث ما اكلت وحدى شيئا والرابع كنت مستعدة للصلوة قبل الاذان والخامس اذا اذن المؤذن كنت اقول معه ما يقول المؤذن والسادس لم اعمل شيئا بغير مشورة والسابع من قطعنى من ذوى ارحامى اتصلت به فقالت عائشة رضى الله عنها بهذا ترجع ميراثك كذا في روضة العلماء (فصلة الرحم واجبة ولو بسلام وتحمية) لو للوصل اى باعلام غير الصحة (وهدية) قال في شرح المشارق

اختلفوا في الرحم التي تجب صلتها قال قوم هي قرابة كل ذي رحم محرم وقال آخرون هي قرابة كل قريب محرما كان أو غيره وقال النووي رحمه الله للصلة درجات باعتبار يسر الواصل وعسره وادناها ترك المهاجرة عن قريبه ووصله بالكلام ولوبالسلام ومن ترك ما يقدر عليه لم يسم واصلا انتهى (وكره بعض الكبراء ان يجاور) بالراء المهملة (الأقرباء فانه يرفع المحرمة والهيبة فيقضى) فيؤدي كل ذلك (الى التقاطع) قال الامام روى ان عمر رضى الله عنه كتب الى عماله مروا الاقارب ان يزاوروا ولا يتجاوروا وانما قال ذلك لان التجاور يوجب التزام على الحقوق وربما يورث الوحشة وقطيعة الرحم انتهى (وتزور ذوى الأرحام غبا) بكسر الغين المعجمة والباء الموحدة المشددة وهو ان تزور يوما وتدع يوما (فان ذلك يزيد الفة) بضم الهمزة نقيض الفرقة كذا في الديوان (وحبا) اي محبة ولما كان فيه نزوع عسر عدل عنه الى ما هو اسهل من الغب فقال (بل يزور اقرباءه في كل جمعة اوفى) كل (شهر) على ما روى في بعض الروايات (ويكون كل قبيلة وعشيرة) عطف تفسيرى (بدا واحدة) اي متوافقة (في التناصر والتظاهر على من سواهم ولا يرد بعضهم حاجة بعض لانه من القطيعة وينزل العم والاخ الاكبر والخال منزلة الوالد وينزل الخالة والعمة منزلة الام وذلك) اي التنزيل المذكور (في التوقير والاحترام والخدمة والطاعة) اي الاطاعة والموافقة (وفى الحديث حق كبير الاخوة على صغيرهم كحق الوالد على ولده واذا وجد قريبه مملوكا يشتريه ويعتقه) اي ان لم يكن ذارحم محرم ويرضى بعتقه على طيبة نفس ان كان من ذوى رحم محرم منه (فان ذلك من تمام الصلة والبر) كما مر اليه الاشارة

❖ فصل في حقوق المماليك والخدم ❖

المماليك جمع مملوك كمتخروم ومخاديم ومحبوب ومحبايب وقال الامام النووي في شرح المسلم خشم الرجل من تعصب له وخدمه من تعصب له ويخدمه فيكون اخص الخشم (وآداب المعاشرة معهم في الحديث حسن الملكة يمن) اي بركة وزيادة فان من احسن اليهم يبارك له فيما ملك لاحسانه (وسوء الملكة شوم) في الصحاح يقال فلان حسن الملكة يفتحن الميم واللام على ما صرح به في الديوان اذا كان حسن الصنع الى ممالكه وفي الحديث لا يدخل الجنة سيء الملكة (وكان ما اوصى به النبي صلى الله عليه وسلم انه قال في خطبة الوداع الصلوة بالنصب اي احفظوا الصلوات الخمس (وما ملكت ايمانكم) اي احفظوا المماليك بحسن القيام بما يحتاجون اليه من الطعام والكسوة وغيرهما قرنه بامر الصلوة اشارة الى ان حقوق المماليك واجبة على السادات وجوب الصلوة قال الامام فقد كان هذا من آخر ما اوصى به رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان قال اتقوا الله فيما ملكت ايمانكم اطعموهم ما

تأكلون واكسوهم مما تكنسون ولا تكلفوهم من العمل مالا يطيقون فما احببتهم فامسكوا وما
اكرهتم فبيعوا ولا تعذبوا خلق الله فان الله ملككم اياهم ولو شاء لملككم اياكم (واذا اشتري الرجل
مملوكا فالسنة ان يأخذ بناصيته ويدعوله بالبركة ويطعمه) اطعما (اولا من الحلوا والطيب
طعام عنده ويطعمه) في باقي الاوقات (مما يأكله ويكسوه مما يلبس) متلبسا (بالمعروف) اي بما
يعرف فيه رضا الله وقد يفسر المعروف بالاحسان كما مر (ولا يكلفه من العمل الا قدر طاقتة
فان كلفه امرا صعبا اعانه عليه ولا يجمع عليه مهمين) امر الرجل والمرأة قوله (نحو) مرفوع
على انه خبر مبتدأ محذوف تقديره مثال جمع المهمين نحو (ان يأمره بالحبز والطبخ) بالفتح والسكون فيهما
وكذا قوله (او الغسل) بهما مصدر روى انه دخل على سليمان رجل وهو يعجن فقال يا ابا عبد الله ما هذا
قال بعثت الخادم في شئ فكرهت ان اجمع عليه عملين (ويعفو عنه في اليوم والليلة سبعين مرة)
وقال عبد الله بن عمر رضي الله عنه جاء رجل الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقال
يا رسول الله كم نعفو عن الخادم فصمت عنه رسول الله ثم قال اعف عنه كل يوم سبعين مرة
وينبغي ان يتفكر عند غضبه عليه بهفوته او بجنايته في معاصيه وخيائنه على الله تعالى
وتقصيره في طاعة الله تعالى مع ان قدره الله عليه فوق قدرته على مملوكه قيل كان رجل
شريب جمع قوما من ندمائه ودفع الى غلامه اربعة دراهم ان يشتري شيئا من الفواكه لاهل
المجلس فمر الغلام بباب مجلس منصور بن عمار وهو يسأل لفقيه شيئا ويقول من دفع
اربعة دراهم دعوت له اربع دعوات فدفع الغلام الدراهم فقال منصور ما الذي تريد ان
ادعوك فقال لي سيد اريد ان اتخلص منه فدعا منصور وقال والآخرفقال ان يخلف الله
على دراهمي فدعا ثم قال والآخرفقال يتوب الله على سيدي فدعا ثم قال والآخرفقال ان
يغفر الله لي ولسيدي ولك وللقوم فدعا منصور ورجع الغلام الى سيده فقال لم ابطأت
فقص عليه القصة فقال وبم دعا فقال سألت لنفسي العنق فقال اذهب فانت حر لوجه الله
وقال وايش الثاني فقال ان يخلف الله على دراهمي فقال لك اربعة آلاى دراهم وقال وايش
الثالث فقال ان يتوب الله تعالى عليك فقال ثبت الى الله فقال وايش الرابع فقال ان
يغفر الله لي ولك وللقوم وللمنكر فقال هذا الواحد ليس الى فلما بات رأى المنام كان
قائلا يقول له انت فعلت ما كان اليك اتري لا افعل ما الى فقد غفرت لك وللغلام وللمنصور
وللقوم الحاضرين كذا في روضة الناصحين (ولا يضربه على غضبه) بل يضربه بعد انطفاء
غضبه اذ ربما يضرب بالغضب فيكسر منه عضوا (ولا يضربه الا ناديبا وتهديبا) اي قصدا
الى تطهير اخلاقه (ولا يزيد على ثلاث) اي ثلاث ضربات (فانه قصاص يوم القيمة) اي
فان الشأن انه يكون ذلك سبب قصاص في يوم القيمة اي يضربه المملوك ثمه كما يضربه

مولاه هنا حكى انه ادخل على مصعب بن الزبير رمل جنبى جناية فدعاه بالسوط فقال الرجل
 اسئلك بالذى انت بين يديه يوم القيمة اذل منى بين يديك الساعة ان تعفو عني فنزل
 مصعب عن السرير والصق جسده بالارض فقال له قد عفوت عنك ذكره في الخالصة (ولقد
 عرك) بالعين والراء المهملتين اى ذلك بالعنف (عثمان بن عفان رضى الله تعالى عنه اذن
 غلام له ثم ندم فامر الغلام ان يعرك) الغلام (اذنه ويوجعه) ولما امتنع الغلام عن ان
 يعرك اذن مولاه ويوجعه (اكرهه على ذلك ومن الصحابة من كان يعتق خادمه) اعتاقا
 (اذا آذاه) بالمد (بشيء فندم عليه وفي الحديث من ضرب غلاما له) قوله (هدا) مفعول له
 وقوله (لم يأت) اى لم يفعله ذلك العبد في نفس الامر صفة حدا وقوله (اولطمه) عطف
 على قوله ضرب والطم هو الضرب بباطن الكف (فان كفارته ان يعتقه) اى اثم ذلك
 الضرب بمحقه باعتاقه كذا في شرح المصابيح (والآحق) اى الاليق والاهرى (ان يرى)
 ويعتقد (تقصير رقيقه في خدمته) ناشيا (من تقصيره) اى من تقصير المولى (في خدمة خالقه
 تعالى وكان محمد بن المنكدر اذا غضب على غلامه قال ما شبهك) على صيغة التعجب (بسيدك)
 وكان عون بن عبد الله ايضا يقول اذا عصاه غلامه ما شبهك بمولايك يعصى مولاه وانت تعصى
 مولايك واغضبه يوما فقال انما تريد ان اضربك اذهب فانك مر (وتحسن ادب مملوكه اى
 يعلمه من آداب الدين ما لا بد منه ويعلمه سورة يوسف) فان فيها قصصا مختصة بآداب
 المماليك (واذا ضرب مملوكه فذكر الله له يمسك عنه) اى يتنحى عنه بالعفو قال ابن المنكدر
 ان رجلا من اصحاب رسول الله ضرب عبدا له فجعل العبد يقول اسئلك بالله اسئلك بوجه
 الله فسمع رسول الله صياح العبد فانطلق اليه فلما رأى رسول الله امسك يده فقال النبي
 صلى الله تعالى عليه وسلم سألک بوجه الله فلم تعفه فلما رأيتنى امسكت يدك قال فانه هر
 لوجه الله يارسول الله فقال صلى الله تعالى عليه وسلم اولم تفعل لسفعت وجهك النار يقال
 سفعت النار والسموم اذا احرقته بحرها يسيرا فغيرت لون بشرته ذكره في الامياد (ويذكره
 قصاص يوم القيمة) عن عبد الله بن رفاعه رضى الله عنه قال قال رجل يارسول الله كيف ترى
 في رقيقنا اقوام مسلمون يصلون صلواتنا ويصومون صيامنا نضربهم فقال يوزن ذنوبهم
 وعقوبتكم فان كان عقوبتكم اكثر من ذنوبهم اخذوا منكم قال افرأيت سمنا
 اياهم قال يوزن ذنوبهم واذا سم فان كان اذكم اكثر اعطوا منكم قال رجل ما
 اسمع عدوا اقرب الى منهم ذكره في المنيع (فان لم يوافقه المملوك لم يعذبه ولكن
 يبيعه) هكذا امر النبي صلى الله عليه وسلم كما ذكرنا (ويزوج امرأه اذا خاف عليه
 عنت الزنا) العنت بالتحريك الاثم والعنت ايضا الوقوع في امر شاق وبابهما

طوب كذا في مختار الصحاح (ويقيم الحد على مملوكه) أي بعد المرافعة إلى الوالي
 وثبوته عنده (إذا أتى حدا) أي بما يوجب الحد شرعا (فإن لم ينزجر) من ذلك الفعل بالحد
 (باعه ولو بثمن بخس) بالباء الموحدة والحاء المعجمة والسين المهملة بمعنى التناقص عن أبي
 هريرة رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم أنه قال إذا زنت امرأة أحدكم فقبين
 زناها فليجلدها الحد ولا يثرب عليها ثم إن زنت فليجلدها ولا يثرب عليها ثم إن زنت الثالثة
 فليبيعها ولو بجمل من شعراى وإن كان ثمنها قليلا وهذا الأمر للاستحباب قوله فليجلدها أي
 ليقيم مولاها عليها الحد وفي ذكر الأمة على الإطلاق أشعار بأن حدها منكوبة أو غيرها الجلد
 إلا أنه نصف جلد الحرائر لقوله تعالى *فإن اتين بفاحشة فعليهن نصف ما على المحصنات من
 العذاب* المراد بالفاحشة في الآية هو الزنا وبالخصنات الحرائر وبالعذاب الجلد لا الرجم
 لأنه لا يتنصف والحكم في زنا العبد كالامة عرف ذلك بدلالة النص ولهذا قال المصنف رحمه
 الله تعالى على مملوكه أي سواء كان ذلك المملوك ذكرا أو أنثى وأعلم أنه استدلل الشافعي
 بهذا الحديث على أن للمولى إقامة الحد على مملوكه وقال الحنفيون لا يقيمه إلا بأذن الإمام
 لقوله صلى الله تعالى عليه وسلم أربع إلى الولاية وذكر منها الحدود والوالي إذا اطلق ينصرف
 إلى من له ولاية عامة وهو السلطان أو نائبه وأما قوله فليجلدها فمحمول على التسبب يعني
 ليكن سببا لجلدها بالمرافعة إلى الإمام قوله ولا يثرب عليها صرح بنهي التثريب وهو التوبيخ
 والتعيير بعد ما أمر بجلدها الآن حقوبة الزنا قيل إن يشرع الحد كان هو التثريب وفي قوله ثم إن
 زنت أشعار بأن الحد إذا أقيم ثم زنت تكرر الجلد فيفهم منه أنها إذا زنت بمرات ولم تحب يكتفى
 بحد واحد هذا فإن قيل إنما يبيعها لأنه يكرها فكيف يرتضيها لأخيه المسلم قلنا يبيعها
 على قصد أن يستغنى عند المشتري بهيبته أو بالأحسان اليها أو بغير ذلك كذا في شرح
 المشارق (ومن السنة إذا أتاه المملوك بطعام قد هبأه وأصاحبه أن يقعه) أقعاده (معه على
 الخوان) أي على السفرة وقد مر تحقيق معنى الخوان في فصل الأكل (فإن لم يقعه) مع نفسه
 (لقمه) تلقيما أي يفرزله (مما يأكل لقمة ولير وغهاقرو وبقا) أي وليوجه تلك اللقمة نحوها سرا
 (وليقل كل) أمر من أكل (هذه) في المصادر الروغ بالراء المهملة والغين المعجمة بينهما بسوى
 جيزى شذن والترويع تفعيل منه وهكذا في الصحاح وذكر في الأحياء أنه ليضعها في يده وليقل
 كل هذه اللقمة (ويردفعه على الدابة) أردافا أي يأخذ عبده خلف دابته (إذا ركبها ولا يتركه
 يسعى خلفه فإنه من التكبر) (الحال أنه) (لا يدري) ولا يعلم حقيقة الحال (لعله أفضل عند الله
 منه) يروى عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه أنه رأى رجلا على دابته وغلामه يسعى خلفه
 فقال له يا عبد الله أمهله فإنما هو أخوك روحه مثل روحك فمحملة ثم قال لا يزال يزداد العبد من

الله بعد ما مشى خلفه ذكره في الأحياء (ولا يتركه) أي لا يرضى لعبده (أن يمثله) من باب
 نصرأى ينتصب قائما (بين يديه) فانه من التكبر أيضا قال عيسى عليه السلام من سره أن
 يمثله الرجال قياما فليتبوأ مقعده من النار ذكره الامام (ولا يرضى به على كسر الأبناء ولا على
 زلة) بفتح الزاى المعجمة بالفارسية لغز يدن يقال زل في طين أو منطف (وههوه) بفتح الهاء
 وسكون الفاء عطف تفسيرى للزلة وبمعنى الخطأ (ونسيان فانه يؤخذ بذلك يوم القيمة)
 سئل احنف بن قيس ممن تعلمت الحلم قال من قيس بن عاصم قال ما بلغك من حلمه قال بينهما
 هو جالس في داره إذا أتته خادمة له بسفود عليه شواء فإذا سقط السفود من يدها على ابن له
 فغمره فمات فدعشت الجارية فقال ليس يسكن روع هذه الجارية إلا العنق فقال أنت حرة
 لا بأس عليك وروى انه كان عند ميمون بن مهران ضيف فاستعجل على جاريته بالعشاء فجاءت
 مسرعة ومعها قصعة مملوءة فعثرت وارتفعت على رأس سيد هاميون فقال يا جارية اهرقنى
 فقالت يا معلم الخير ويا مؤدب الناس ارجع الى ما قال الله قال وما قال الله تعالى قالت والكاظمين
 الغيظ قال قد كظمت غيظي قالت والعافين عن الناس قال قد عفوت عنك قالت زده فان
 الله يقول والله يحب المحسنين قال أنت حرة لوجه الله كذا في الأحياء (ولا يقول السيد للمملوك
 عبدى وامتن بل يقول فتاى) للغلام (وفتائى) للجارية في المغرب الفتى من الناس الشاب
 القوى الحدث والجمع فتية وفتيان ويستعار للمملوك وان كان شيخا وروى عنه صلى الله تعالى
 عليه وسلم لا يقل احدكم عبدى وامتن ولكن ليقل فتاى وفتائى وعن ابي يوسف اى من قال انا
 فتى فلان كان اقرارا منه بالرق واشتقاق الفتوى من الفتى لانها جواب في حادثة او احداث
 حكم او تقوية لبيان مشكل انتهى (ولا يقول المملوك ربي ولكن ليقل سيدى فان الرب هو
 الله وهذه والخلائق كلهم عبده) جمع عبد مثل كليب في جمع كلب وهو جمع عزيز كذا في مختار
 الصحاح (واماؤه) جمع امة (فإذا طال مدة المملوك في خدمته يعتقه عن الرق فلعل الله يعتق
 بكل عضو منه) الباء للمقابلة (عضو منه) اى من المالك قوله (من النار) متعلق بقوله يعتق عن ابي
 هريرة رضى الله تعالى عنه عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من اعتق رقبة مسلمة اعتق الله بكل
 عضو منه عضوا من النار حتى فرجه بفرجه وخص الفرج بالذكور لانه حمل اكبر الكبائر وهو الزنا
 بعد الشرك وقيل ذكر حتى للتحقيق لانه عضو حقير بالنسبة الى باقى الأعضاء وفي الحديث استحباب
 اعتاق كامل الأعضاء اتماما للمقابلة ومنه قيل المستحب ان يعتق الرجل الذكور والمرأة الجارية
 تحقيقا للمقابلة وتقييد الرقبة بالمسلمة يدل على ان اعتاق الكافر ليس بهذه المرتبة وان كان فيه
 فضل بلا خلاف كذا في شرح المصابيح (اولعله) اى ذلك المالك (ينجو) اى يخلص (من عهده)
 اى من عهده معتقه يعنى ما بقى عليه من حقوقه ومطالبه (كفانا) بفتح الكاف اى مساويا ورأسا

برأس في مختار الصحاح كفاي الشئ بالفتح مثله (ويغتنم العبد أيام رقه ففي الحديث حسنة الحر بعشرة وحسنة المملوك بعشرين يضاعف له الحسنة وهذا لمن احسن عبادة الله وطاعته ونصح لسيده) اي اراد له خيرا واقام بمصالحه على وجه الخلوص كذا في شرح المشارق ولفظ الحديث هكذا اذا نصح العبد لسيده واحسن عبادة ربه كان له الاجر مرتين وروى لما اعتق ابو رافع بكى وقال كان لي اجران فذهب احدهما ذكره الامام (وبزيد السيد في اكرام من كان اكثر ورعا من بين مماليكه) (وابين صلاحا وكان ابن عمر اذا رأى من مماليكه من يحسن صلوته اعتقه ويقول استحي ان استخدم من يعمل عبادة ربه عز وجل ولا يستخدم المحرر على صيغة المفعول) اي لا يطلب الخدمة من حرره (من مماليكه فانه من الجفاء والبنائة ولا ينشبه المملوك والمملوكة بالامرار في الزي) بكسر الزاي المعجمة والياء المشددة اي في اللباس (والهيئة وقال صلى الله عليه وسلم في وعيد الآبق) على صيغة الفاعل من ابق (اذا ابق العبد) اي من مولاه (لم تقبل له صلوة) اي كمال صلوته كذا في شرح المصابيح (وقال صلى الله عليه وسلم ايما عبد ابق فقد بوءت منه الذمة) اي ذمة الايمان وعهده فيحمل الحديث على كونه مستحلالا لباقي ويجوز ان يراد بهما الحرمة يعني يخرج العبد الآبق عن احترام المسلمين فلا يحول احد بينه وبين سيده في عقوبته الجائرة على اباقة كذا في شرح المصابيح (ومختار من العبيد) للشراء (الرومي) الأبيض اللون (دون الزنجي) الاسود (فان اخلاقهم سيئة واعمارهم) جمع عمر اي مدة حيوتهم (قصيرة) عن الرومي في الاغلب علم ذلك بالتجربة ولكن ينبغي ان يستخدمهم في بعض الاحيان لما روى عن ابن عمر رض الله تعالى عنه عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من ادخل بيته حبشيا او حبشية ادخل الله بيته بركة كذا في الخالصة

❦ فصل في حقوق سائر الخلائق ❦

(التغافل عن احوال الخلائق) وترك التجسس عنهم (ارواح للقلب واسلم للدين) في البزازية السؤال عن الاخبار المحدثثة في البلدة قيل يكره الاخبار لا الاستخبار لان الزمان زمان فتنة ومشقة والمختار انه لا بأس بالاخبار والاستخبار انتهى (وفي الحديث خص البلاء لمن عرف احوال الناس وعاش فيهم واستراح من لم يعرفهم فالسنة ان يحترس) ويتحفظ (من الناس بسؤال الظن) اي بان يظنوه سؤال الظن كما قيل الحزم سؤال الظن (فلا يعتمد عليهم كل اعتماد ولا يغتر بهم) اغترارا (فيفتنن) اي فيقع في الفتنة (فان جرب الناس فلاهم) اي قد ابغضهم واعرض عنهم مستكرها احوالهم واختلاطهم بسبب وجد ان سوء فعالهم (فلا يغتر بظاهر انسان) اغترارا (حتى يعرف سريره) السريرة بمعنى السر وهو الذي يكتنم وجمعها سرائر قال الامام الغزالي ونعم ما قال * واحذر صحبة اكثر الناس فانهم لا يقبلون عثرة * ولا يعفون زلة ولا يستررون عورة * وبجاسمون

على النقيير والقطاير * ويحسدون على القليل والكثير * ينتصفون ولا ينتصفون * ويؤاخذون
على الخطأ والنسيان ولا يعفون * يعززون الاخوان بالاخوان بالنميمة والبهتان * فصحة
اكثرهم خسران * وقطيعتهم رجحان * ان رضوا فظاهرهم الملق * وان سخطوا فباطنهم
الحنف * لا يؤمنون في حقهم * ولا يرجون في ملقهم * ظاهرهم ثياب * وباطنهم دياب * يقطعون
بالظنون * ويتغامزون وراء الكبايعون * ويتربصون بصديقهم من الحسد ريب المنون *
ثم قال ولا تعمل على مودة من لم تجربه حق التجربة بان تصبه مدة في دار او موضع واحد فتجربه
في عزله وولايته وغناؤه وفقره وتسافر معه او تعامله في الدينار والدرهم او تقع في شدة
فتحتاج اليه فان رضيته في هذه الاموال فاتخذة ابالك ان كان كبيرا او ابنا ان كان صغيرا
او اما ان كان مثلا لك (ويستغنى) اى يظهر الغناء (عنهم) ما استطاع ولو في ادنى شئ
للولوصل (يجعل نفسه عنهم) تبيلا اى يتخذها مكرما ومبجلا وقد صحح في بعض النسخ
ينخل بالنون والحاء المعجمة من نخل الدقيق او الحاء المهملة وتشديد اللام من الانخلال
قال اى يمنع نفسه عنهم او يبعد عنهم ولا يختلطهم ولا يخفى عليك ان كله وهم
(ويكون في عز عزلة ولا يهين) اهانة اى لا يجعل (نفسه) مهانا حقيرا
بشرة التردد اليهم (وكثرة السؤال عنهم) كما قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لا ترفعوا
اقدامكم الى من لا يعرف اقداركم (اى مراتبكم ولم يوجد في بعض النسخ قوله ويكون في
عز عزلة الى قوله اقداركم (ولا يكون كائنسان يقول من احسن الينا حسنا) بتشديد النون
على صيغة المتكلم مع الغير (اليه ومن اساء الينا اسأنا اليه) فان اللايق بحال المسلم ان
يعمم احسانه الى من اساء اليه ايضا فان الاحسان الى المحسن متاجرة وانما الاحسان في التحقيق
الى من اساء اليه عن حذيفة عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لا تكونوا امة ان احسن
الناس احسنا وان ظلموا ظلمنا ولكن وطنوا انفسكم ان احسن الناس ان تحسنوا وان اساءوا
فلا تظلموا والامة بكسر الهمزة وفتح الميم المشددة هو الذي يقول لكل امد انامعك لضعف
رأيه وتقلده الناس والفعل منه تأمع واستأمع والهاء للمبالغة ولا يستعمل في النساء ووزنه
فعله وليست الهمزة زائدة لعدم افعله في الصفات وهى في الاسماء ايضا قليلة والمراد به
ههنا الذى يقول اكون مع الناس كما يكونون معى وقوله وطنوا امر من التوطنين وهو العزم
الجازم على الفعل وقيل اى ثبتوا كذا في شرح المصابيح (ولا يطلب من كل صنف الاما عندهم
فانهم) اى الناس (كمعادن الذهب والفضة) كذا قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
يعنى ان الناس معادن الاعمال والاخلاق والاقوال ولكن يتفاوتون فيها كمعادن الذهب
والفضة وغيرهما الى ان ينتهى الى الادنى فالادنى قال في شرح المصابيح وفيه اشارة الى

ان ما في معادن الطباع من جواهر مكارم الاخلاق ينبغي ان يستخرج بريضة النفوس
 كما تستخرج الجواهر من المعادن بالمقاساة والتعب (فلا يطلب من العالم الا العلم ومن
 القوى الا القوة لا غير) وقس على ذلك غيره (ولا يحكم عليهم بالغى) مصدرى غوى (والضلال)
 عطف تفسيرى (ولا يسى بهم الظن) اى لا يظن انهم من اهل الضلال فى نفس الامر بل
 يكتفى بصحة ظواهرهم ويكل بواطنهم الى الله تعالى ومامر من تجويز سؤال الظن بهم فانما هو
 فى حق الوفاء له فلا تناقض بين كلاميه كما توهم (ولا يجادلهم ولا يشارهم) بالشين المعجمة اى
 لا يخاصمهم ويروى يسار بالسين المهملة من سار الخبر فى اذنه فمهما رأيت منهم كرامة وخيرا
 فاشكر الله الذى سخرهم لك واستغنى بالله ان يهلك اليهم واذا بلغك عنهم غيبة اورأيت
 منهم شرا او اصابك منهم ما يسوءك فكل امرهم الى الله ولا تشغل نفسك بالمكافاة فيريد
 الضرر ويضيع العمر بشغله (ولا يفتخر عليهم بدينه وعلمه وماله فان ذلك) الافتخار (من فعل
 الجاهلية ويستغفر الله لهم مما يجرى عليهم من قول الزور) بالضم اى الكذب (والمنكر)
 على صيغة المفعول اى الغير المشروع (ويتقرب الى الضعفاء ويتبرك بمجالسة الفقراء فانه براءة
 من النفاق والكبر وهو افضل الجهاد) ثوبا (ويحب المساكين فان حبهم مفتاح الجنة ويبجل)
 اى يعظم (المشايخ فانه من اجلال الله) وتعظيمه (ولا يفتش عن احوال الناس) لماذا ذكرنى
 اول الفصل ان التغافل عن احوال الناس اروح للقلب واسلم للدين (ولا يتوقع من عامة
 الناس نفعا وضرا فان الناس كاسنان المشط) فى استواء الاحتياج الى الله تعالى وفى انه لا ضرر
 ولا نفع فيهم اصلا بل الكل من الله تعالى فلا يتوقع شيئا الا من يتوقع عنه الكل وفى الديوان
 المشط بالضم والسكون واحد الامشاط التى يمشط بها (ويغتنم تفاوت الناس فى الدين
 والدنيا) لما روى عن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم خصلتان من كانفايه كنبه الله تعالى
 شاكر اصابرا ومن لم تكنوا فيه لم يكتبه الله شاكرا او اصابرا من نظر فى دينه الى من هو فوقه
 فاقتدى به ونظر فى دنياه الى من هو دونه فحمد الله على ما فضله الله فيه ذكره فى تحفة الابرار
 قيل وهذا معنى الحديث الذى ذكره المصنف رحمه الله بقوله (ففى الحديث ان يزال الناس
 بخير ما تنابنوا) وتفاوتوا (فاذا تساوا واهلكوا) هذا وقد يقال معناه انه يغتنم تفاوت الناس فى
 المراتب والصنائع بان يكون بعضهم اميرا وبعضهم سلطانا وبعضهم زيرا وبعضهم عالما وبعضهم
 اهل الحرف والصنائع لتوقى النظام عليه ففى الحديث ان يزال الناس متلبسين بخير ما تنابنوا
 اى تفاوتوا كما ذكر فاذا تساوا وفيها هلكوا لاقتلال النظام المرتبط بذلك (ولا يطبع احدا
 فى معصية الله وان كان اقرب الخلق اليه) ان للوصول كالوالدين (ولا يطلب رضا احد بسخط
 الله فيعود) اى يصير (هامل من الناس ذاماله) قال النبى صلى الله عليه وسلم من ارضى الناس

بسخط الله وكل الله اليهم السخط اى الغضب وهو ضد الرضاء قال شارح الخطب الاربعين
المراد بارضاء الناس بسخط الله ما هو من آفات اللسان من السخرية والاستهزاء والنميمة والشتن
واضحاك الناس كما هو دأب الشعراء وعامة الندماء الذين لا يباليون بمذمة الصالحاء وسخرية
العلماء فانها من اشارات الشيطان والهجمات النفس الامارة بالسوء انتهى (ولا يمشى مع ظالم خطوة)
مع العلم بظلمه (فيعد عليه جرم) بالضم والسكون اى ذنب (عظيم ويتجنب) بالحاء المهملة
اى يطلب المحبة (الى الله ببغض اهل المعاصي) المصدر مضاق الى مفعوله والفاعل
مخذوف (ويطلب رضاء تعالى بسخطهم ويتقرب اليه بالبعد عنهم ويلقيهم بوجه عابس
ويلقى الكافر بوجه مكفهر) بكسر الهاء وتشديد الراء اى عابس شديد العبوس فى
المصادر الا كفهرار سخط ترش روى شبن (قمطير) يقال يوم قمطير اى شديد
العبوس فيكون قوله قمطير صفة مؤكدة لقوله مكفهر (ويخالف) بالقاف (المؤمنين بخلق
حسن ولين ورفق وملاطفة ومناصفة ومبادلة) بالذال المعجمة (ولا يروع) ترويعا بالعين
المهملة اى لا يخوف (احدا من الخلق ولو بسطرة) لوللوصل فان تخويف المسلم حرام لقول
رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يجمل لمسلم ان يروع مسلما ولا يجمل لمسلم ان يشير الى
اخيه بنظرة تؤذيه ذكره فى الاحياء (او صريح تهديد) من اضافة الصفة الى الموصوف اى
تهديد صريح (ولا يعتز) اعتزازا (بامد) اى لا يطلب العزة بسبب احد من الخلق فيناله
الله تعالى اذ لا قال الامام رحمه الله ولا تقل للناس لم تعرفوا موضعي واعتقد انك لو استحققت
ذلك لجعل الله لك موضعا فى قلوبهم فالله هو المحيب والمبغض الى القلوب (ويؤثر) اى
يختار (محبة الله تعالى على جميع الناس ولا يدعو احدا بغير اسمه) من الالتفات الغير
المرضية (فتلغنه الملائكة ولا يحارب مسلما ولا يشاتم ولا يلاقيه) بالحاء المهملة اى
لا ينزع احدا (فان لاحى احدا فان كفرته ركنان يركعهما) اى يصليهما (ولا يشير الى
احد بسلاح) لقوله صلى الله تعالى عليه وسلم من اشار الى اخيه اى اخيه المسلم والنمى فى محبة
بمدينة وفى رواية بسلاح فان الملائكة تلغنه يعنى يدعون عليه بالبعد عن الجنة اول
الامر لانه خوف مسلما باشارته وهو حرام لما مر من قوله صلى الله تعالى عليه وسلم لا يجمل لمسلم
ان يروع مسلما ثم قال وان كان اخاه لابييه وامه يعنى وان كان هازلا ولم يقصد ضربه كنى به عنه
لان الاخ المشفق لا يقصد قتل اخيه غالبا كذا فى شرح المشارق (ولا يظلم النمي ولا يكلفه
فوق طاعته) قال فى شرح النقاية نقلا عن الواقعات مسلم غضب مال النمي او سرق منه
يعاقب المسلم عليه يوم القيمة ويخاصمه النمي ومظلمته اشد من مظلمة المسلم لانه من
اهل النار ارب اويقع له التخفيف فى النار بتلك المظلمة فلا يرجى ان يفركما بخلاف المسلم

فانه يرجى منه العفو قال ولهذا المعنى قالوا خصومة الدابة اشد من غيرها (ولا يأخذ من احد ما لا يغير اذنه) فانه حرام (ولا يكنى) بكسر النون المشددة (دميا) بكنية المدح اى لا يقول له مثلا ابو الخير (ولا) يكنى ايضا (احدا من اهل الكتاب فان فى ذلك) الكنية (كرامة لهم) اى تكريمة واعزازا لهم (فاذا لقي كافرا فلا يفارقه حتى يدعوه الى الاسلام ولا يمر فى سوق المسلمين بنصال) جمع نصل وهى قطعة الحديد اعم من نصل السيف والسهم والسكين والرمح (حتى يمسك عليه بكفه كيلا يعقر) من عقره اى جرحه من باب ضرب (احدا ولا يتعاطى) اى لا يأخذ (الرجل) بيده (من غيره سيفا مسلولا) اى يخرجها من غمدها عريانا مجردا

فصل فى حقوق البهائم والطيور

(ويزم كل شئ من البهائم والطيور) فى الحقوق (فمن فعله ذلك نال الرحمة والرافة من الله تعالى ولا يضرب دابة على وجهها لأن الوجه مما اعزه الله تعالى ولا يعذب حيوانا) من الحيوانات مطلقا (ولا يقتل عصفورا عبثا فانه يستل عنه يوم القيامة بان يقال على سبيل العتاب لم لم تنجحه) اصله لما لم تنجحه ثم حذف الف ما لما تقرر فى موضعه ان الف ما الاستفهامية يحذف اذا دخل عليه احد من حروف الجر قال الله * عم يتساءلون * اصله عما (ولا يعذب شيئا بالنار فانه لا يعذب بالنار الا ربها) اى رب النار فالنار يعذب بالنار مخصوص بالله (ولا يمتل) على وزن ينصر (بشئ من الحيوان) يقال مثل به مثله وذلك ان يقطع بعض اعضائه او يسود وجهه كذا فى المغرب (ولا يسمها) فى المصادر الوسم والسمه داغ كوردن (على وجهها ويحسن) من باب التفعيل اى يزين (البهائم) بمقدر ما امكن (و) من جملة الامسان اليها ان (يمسح الرغام) بالفتح والغين المعجمة التراب (عنها) ويعرض عليها العلف والماء كل يوم سبعين مرة) وهذا كناية عن الكثرة (ولا يجعل شيئا من الحيوان غرضا) بفتح الغين المعجمة بالفارسية نشانه (ليرميه) بالسهم او غيره (ولا يقتل النملة) وفى شرح النملة اذا ابتدأت بالادى فلا بأس بقتلها والافلا رخصة فيه ويكره قتلها ومنهم من قال لا بأس بقتلها مطلقا والمختار هو الاول واتفقوا على انه يكره القاؤه فى الماء وقتل القملة يجوز بكل حال واما احراق القمل والعقرب بالنار فمكروه والقاء القملة حمية على الارض مباح ولكن يكره من طريق الادب كذا فى الواقعات (و) لا يقتل (التحلة) اى تحل العسل (والهدد) وهو طير معروف واجب الاحترام لما ورد فى القرآن من مواسسته مع سليمان عليه السلام حتى روى انه يدخل الجنة مع المؤمنين قال مقاتل رحمه الله عشرة من الحيوانات دخل الجنة * ناقة صالح * وعجل ابراهيم * وكبش اسمعيل * وبقرة موسى * وهوت يونس * وعمار عزيز *

ونملة سليمان * وهذ هذ بلقيس * وكلب اصحاب الكهف * وناقية محمد عليهم السلام فكلهم
يصور على صورة الكبش ويدخلون الجنة كذا ذكره في مشكاة الانوار (والصرد) بضم الصاد
وفتح الراء المهملتين طائر ابيض البطن اخضر الظهر بالفارسية ستوجه وبالتركية الجيه كجمن
(و) لا يقتل (الضفدع والحشرات التي في الارض) في المغرب مشرات الارض صغار دوابها
وقيل هي القار واليرابيع والضباب (ولا يطرق الطير) اي لا يأني اليه ليلا (في اوكارها) جمع
وكرو وهو مبيت الطير بالفارسية آشيان (فان الليل لها امان وقرار ولا يقتل الحيوان بالظفر)
ولا بالسنان قائمين اما اذا كانا منزعجين يحمل بها الذبيحة عندنا لكن يكره وعند الشافعي
الذبيحة ميتة لقول النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ما خلا الظفر والسن فانهما مدي الحبشة
ونحن نحمله على غير المنزوع فان الحبشة كانوا يفعلون كذلك كذا في صدر الشريعة (ولا يقطع)
اي لا يفصل (قطيعه) الضمير راجع الى الحيوان يعني لا يقطع قطع الحيوان (الى قطعتين) فصاعدا
في مختار الصحاح القطيع الطائفة من البقر والغنم وقد يصحح قطيعة بقاء الوحدة اي لا يقطع
قطيعة واحدة الى قطعتين ولم يوجد لفظة قطيعة في بعض النسخ المصححة ففسر قوله ولا يقطع بقوله
اي لا يخنقه كما قالوا في قوله تعالى * ليقطع * اي ليخنق (ولا يحرش بين البهائم) التحريش بالحاء
المهملة والشين المعجمة اغراء بعضها على بعض بان ينطح او يعرض هذ اذاك بالفارسية بر
آغاليدن (ويقتل البقر والحية) اينما وجد هما خارج الصلوة او داخلها (ولا يخاف ان تنقامهن)
كما يقال في المشهور لا تنقلوا الحية فان لها زواجي ويأخذ منكم الانتقام (فانه من الجبر) وكمال
الخوف وهو انما يليق بالمؤنث والمخنث قال النبي صلى الله عليه وسلم من تركهن خشية ثابرا
اي طالب للدم والانتقام فليس منا اي ليس من المعتدين بسنتنا يعني لا تتركوا قتل الحيات
خوفامن انتقام ازواجهن فانه لا اصل لهذا الانتقام ولا للقول به والاعتقاد عليه كذا في شرح
المصابيح (وفي الحديث اقتلوا الحيات الالجان الابيض) في المغرب الجن خلاف الانس والجان
ابوهم والجان ايضا حية بيضاء صغيرة وهو المراد ههنا (كانه قضيب من فضة) اي كانه سوط من فضة
ولعل النهي عن قتل هذ النوع من الحيات انما كان لعدم ضرر فيه لانه لا سم له وعن ابن عباس
رضي الله عنه انه مسح الجن كمسح القرودة من بني اسرائيل كذا في المنظور لكن الصحيح عند
عامة اهل الفقه هو ان الذي مسخهم الله قد هلكوا ولم يبق لهم نسل لانهم قد عذبوا فلم يكن
لهم قرار في الدنيا بعد ثلاثة ايام واما الموجود الآن من القرودة والخنازير والقارة والدغموص
وغيرها فليست من نسل ما مسخ بل من نسل ما كان مخلوقا قبل المسخ كذا في البستان قال والذي
روى عن ابن عمر رضي الله عنه من ان سهيلا كان عشارا باليمن وان زهرة فتنت هاروت
وماروت فهو كما قال لكن كان رجلا اسمه سهين وامرأة اسمه زهرة فمسخهما الله شهابا وانهما قد

هلكا بانواع العذاب وصار الى النار ولم يبق لهم معين ولا اثر واما الذين قيل انه عليه السلام
كان شتم زهرة وسهلا يحتمل ان يكون شتما لذلك الممسوخ المسمى بهما لالساكب المسمى
بهما قال هذا هو الظاهر من الكلام وان ذهب بعضهم الى انهما كوكبان ممسوخان
موجودان الآن في السماء انتهى (ويستعمل) اى يورى حلالا (قتل خمسة من الحيوان في الحل
والحرم) وقد مر تحقيقهما في فصل الحج (الفأرة) بالهمزة (والعقرب والحدادة) طائر معروف
يقال بالفارسية زغن وجمعها مدأكعنية وعنب كذا في مختار الصحاح (والعرب الابقع) يفتح
الهمزة الذي لونه اسود وابيض بالفارسية كلاغ ديسه (والكلب العتور) اى الذى يعرض الناس
ويجرهم (ولا يطأ شيئا من الحيوان بقدمه فانه يستل عنه ايام القيمة ويقتل الوزغة) يفتح الزاى
والغين المعجمتين دو ببة مؤذية وسام ابرص كبيرها وجمعها اوزاغ ووزغان كذا في شرح
المصابيح (والزمنور فانه) اى قتله (لا يخلو من ثواب جزيل) عن ابي هريرة رضى الله عنه عن النبي
صلى الله تعالى عليه وسلم من قتل وزغانى اول ضربة كتب له مائة حسنة وفي الثانية دون ذلك
اى اقل منه وفي الثالثة دون ذلك كذا في شرح المصابيح (والوزغ كان ينفخ في نار ابراهيم
عليه السلام فقتله واجب) وانما نفع لان جبلتها على الحيث والافساد وانها بلغت مبلغا استعملها
الشيطان فحملها على نفع النار الملقى فيها الخليل عليه السلام (وهى) اى الوزغ (من ذوات
السموم) ومن شغفها بافساد الطعام خصوصا الملح انها اذا لم تجد طريقا الى افساده ارتقت
السقف والقت غر هافيه من موضع يحاذيه (والسنة لمن يرى حية في مسكنه ان يقول لها انا
نسئلك بعهد نوح وسليمان ابن داود عليهم السلام ان لا تؤذيها ولا تخرجي علينا ثلاثا) اى قال
هكذا ثلاث مرات (فان عادت في) المرة (الرابعة قتلها) لقوله صلى الله تعالى عليه وسلم فان
عادت فاقتلوه فانه كافر اى جنى كافر او كالكافر في جوارته وصولته وقصده وكونه مؤذيا كذا في
شرح المصابيح وروى ان الحية والعقرب اتيانوما عليه السلام ليحملهما على السفينة فقال
عليه السلام انكما سبب الضر والبلاء فقالتا نحن نضمن لك ان لانضر احدا ذكرك فمن
قرأ أمين خاف مضرتهما سلام على نوح في العالمين بما ضربته كذا في مشكاة الانوار (ولا يأخذ
باذن الشاهسين يسوقها بل يأخذ بسالفهما) بالغاء ناهية مقدم العنق من لدن معلق القرط
(ولا يركب البقر ولا يحمل عليه) حملا (كما يحمل ويركب على الحمار فان كل صنف خلق لآمر
فلا يجاوزه) اى لا يجعل المستخدم كل صنف يتجاوزا (به) اى عن الامر الذى خلق لاجله فالبقر
انما خلق للحرث لئلا يركوب والحمار على العكس فينبغي ان يحرث الزرع بالبقر ويركب على
الحمار ولا يعكس (ولا يقص) بضم القاف اى لا يقطع (ناصية الفرس) وهى شعر جبهته (ولا عرفها)
بضم العين المهملة وسكون الراء شعر عنق الفرس كذا في الديوان (ولا ادناها فان ذلك)

القص (مثلة) بالضم والسكون قوله (وتغيير لخلقتهما) تفسير للمثلة (ويطعم هذه السنانير) جمع سنور وهو الهمرة (وطرافات البيت) بتشديد الواو اى ملازميه مثل الهمرة والكلب المتخذ للمصاحبة ونحوهما (فان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كان يصغى) بالغين المعجمة (لها اناء) يقال اصغى الاناء اماله (وفى الحديث عذبت امرأة فى هرة امسكتها) اى امسكت المرأة تلك الهمرة (حتى ماتت) الهمرة (من الجوع فلم تكن تطعمها ولا ترسلها حتى تأكل من خشاش الارض) بكسر الخاء المعجمة وفتحها اى حشرات كذا فى مختار الصحاح (ولا يسب الديك الابيض فانه يدعو الى الصلوة) حيث ينادى فى اوقاتها وفى الاوقات المباركة من الليالى قيل هذا اكثر فى الابيض وان وقع تارة من غيره (ولا يلعن برغوثا) بضم الباء بالفارسية كيك (فانه نبيه نبيا لصلوة الصبح ولا يلعن شيئا من دوابه ففى الحديث ان رجلا لعن ناقله فقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ايتها اللاعن ناقته اخرجها عننا فقد اجبت) على صيغة المجهول وفتح تاء الخطاب اى كنت مجابا (فيها) اى فى تلك اللعنة (ولا يسخر من هـ) يقال سخر منه استهزأ به والاسم السخرية وبابه علم (ولا يعيب شيئا بمامة) بفتح الدال المهملة اى بقباحة (منظره فان من عاب شيئا فكانما يعيب على الله خلقه وانه امر عظيم) واجترأ جسيم

فصل فى سنن الامر بالمعروف والنهى عن المنكر

على صيغة المفعول وهو ما ليس فيه رضا الله من قول او فعل والمعروف ضد كذا فى زين العرب (اعظم المواجب على من يخاطب الناس الامر بالمعروف) قال العلماء الامر بالمعروف تابع للمأمور به فان كان واجبا فالأمر به واجب على سبيل فرض الكفاية اى لا يسقط فرضه مع القدرة الا بقيام واحد به فاذا قام البعض سقط عن الباقيين كالجهاد فى سبيل الله وان كان ندبا فنadb وهكذا واما النهى عن المنكر فلو جوبه شرائط منها ان لا يكون المنهى عنه واقعا ان الحسن هو الذم على الواقع لا النهى عنه ومنها ان يغلب على ظنه انه يفعل نحو ان يرى الشارب تهيا للشرب الخمر باعدا لآلة ومنها ان يغلب على ظنه انه انهاء لا ياحقه مضرة ولا يزيد المنهى ايضا فى منكراته متعنتا ومنها ان يغلب على ظنه ان نهيه مؤثر لا عبث كذا فى شرح المشارق وسيد ذكر المصنف فى فصل الجهاد ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال ما اعمال البر عند الجهاد فى سبيل الله الا كنفثة فى بحر لحي وما اعمال البر والجهاد فى سبيل الله عند الامر بالمعروف والنهى عن المنكر الا كنفثة فى بحر لحي (ولا ينفع عمل الله مع ترك الغضب لله) وعن جابر رضى الله تعالى عنه عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اوهى الله الى ملك ان اقلب مدينة كذا وكذا على اهلها قال ان فيهم عبدك فلان لم يعصك طرفة عين فقال اقلبها عليه وعليهم فان وجهه لم يتغير فى ساعة قط اى لم يغضب على عملهم اصلا وقالت عائشة رضى الله تعالى عنها

قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عذب اهل قرية فيها ثمانية عشر الفاعملهم عمل
الانبياء قالوا يا رسول الله كيف قال لم يكونوا يغضبون لله تعالى ولا يأمرن بالمعروف ولا
ينهيون عن المنكر كذا في الاحياء (وهلاك الناس اذا تركوا الامر بالمعروف) حيث (يعمهم الله
بعقابه) ذكر في الخالصة عن ابي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه قال سمعت رسول الله صلى الله
تعالى عليه وسلم يقول ان الناس اذا رأوا منكرا فلم يغيروه يوشك ان يعمهم الله بعقابه وقال
النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ان الله لا يعذب العامة بعمل الخاصة حتى يروا المنكر بين ظهر
افئهم وهم قادرون على ان ينكروه فاذا فعلوا ذلك عذب الله العامة والخاصة (ولا يستجيب)
الله (لهم دعاء) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مروا بالمعروف وانها عن المنكر قبل
ان تدعوا فلا يستجاب لكم وتسلوا الله فلا يعطيكم وتستنصروه فلا ينصركم وهذا ما قاله
المصنف رحمه الله تعالى (ويحرمهم الله تعالى البركة والخير والتجاح) بتقديم الجيم اى الظفر
على الاعداء وعلى باقى المقاصد العسيرة (وقال بلال بن سعيد ان المعصية اذا اخفيت لم
تضر الا صاحبها واذا اعلنت ضرت العامة) بسبب تركهم النهى عن تلك المعصية وعن
نعمان بن بشير عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال مثل المداهن في حقوق الله
تعالى والواقع فيها والقائم عليها كمثل ثلاثة كانوا في السفينة واقتسموا منازلهم فصار
لاحدهم اسفلها فبيناهم فيها اذا اخذ القدوم فقالوا له ما تريد فقال اخرق في مكاني
خرقا يكون الماء اقرب الى فقال بعضهم اتركوه يخرق من حقه ماشاء وقال بعض آخر لا
تتركوه يخرقها فهلكنا ويهلك نفسه فان اخذوا على يديه نجوا ونجا وان لم يأخذوا على
يديهم هلك وهلكوا كذا ذكره في شرح الخطب (وكان الثورى رحمه الله اذا رأى منكرا
ولا يستطيع ان يغيره بال) اى كان يتبول (دما) اياما كثيرة (فحق) اى جدير ولا يبق
(على كل مسلم ان يكون في الحمية) وهى العار (والغيرة والصلابة) فى الامور الدينية (بهذا
المكار) اى فى هذه المرتبة (ولا ينحجب الى الناس) اى لا يقصد ان يكون محبوبا عندهم
(بالمداينة) وهى المساهلة فى الامر والمراد بها فى الشرع ان يرى الرجل منكرا ويقدر
على دفعه ولم يدفعه حفظا لجانب مرتكبه او جانب غيره او قلعة مبالاته فى الدين كذا فى
المظهر وعن ابي امامة الباهلى رضى الله تعالى عنه عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
يحشر يوم القيمة ناس من امتى من قبورهم الى الله على صورة القردة والخنازير بما داهنوا
اهل المعاصى وكفوا عن نهيمهم وهم يستطيعون ذكره فى روضة العلماء (ولا يخافون لوما)
بالفتح والسكون بمعنى الملامة قال الله تعالى * يجاهدون فى سبيل الله ولا يخافون
لومة لائم (ولا شتما ولا ضربا) بل (ولا يخافون قتلًا) فان السلف كانوا ينكرون على الائمة

والامراء ولا يبالون اصلا روى ان اباغياث الزاهد كان يسكن المقابر ببغارى فدخل
المدينة ليزور احواله وكان غلمان الامير نصر بن احمد ومعهم المغنون والملاهي يخرجون
من داره وكان يوم ضيافة الامير فلما رآهم الزاهد قال بانفس وقع امر ان سكت فانت
شريكة فرفع رأسه الى السماء واستعان بالله واخذ العصا فحمل عليهم حملة واحدة فاولوا
منهم زمين مدبرين الى دار السلطان وقصوا على الامير فدعاه وقال له اما علمت انه من
يخرج على السلطان يتغدى في السجن فقال له ابوغياث اما علمت انه من يخرج على
الرحمن يتعشى في النيران فقال له من ولاك الحسبة اى خدمة الاحتساب فقال الذى ولاك
الامارة فقال الامير ولانى الحليفة قال ابوغياث ولانى الحسبة رب الحليفة فقال الامير
وليتك الحسبة بسمر فقد قال عزلت نفسى عنها قال العجب فى امرك تحتسب حين لم
تؤمر وتمتنع حيث تؤمر قال لانك ان وليتنى عزلتنى واذا ولانى ربى لم يعزلنى احد
فقال الامير سل حاجتك فقال حاجتى ان ترد على شبائى فقال الامير ليس ذلك الى قال
حاجة اخرى ان تكتب الى مالك خازن النار ان لا يعزبنى قال ليس ذاك الى ايضا قال
حاجة اخرى ان تكتب الى رضوان خازن الجنان ان يدخلنى الجنة قال ليس ذاك الى ايضا
قال فانها مع الرب الذى هو مالك الحوايج كلها لا اسئله حاجة الا اجابنى اليها فخلى الامير
سبيله فذهب * ويحكى ان زاهدا كسر خوانى خمر سليمان بن عبد الملك فاوتى به ليعاقبه
وكان للامير بغلة تقتل من ظفرت به فاتفق رأيه برأى الوزير ان يلقي الزاهد بين
يدى البغلة لتقتله فلقى اليها فخضعت البغلة له وتملقت بين يديه فلما اصبحوا نظروا
فاذا هو حى قائم صحيح صبيح الوجه فقالوا ان الله عز وجل قد حفظه فاعتدروا اليه وغلوا
سبيله * وروى ان هارون الرشيد رحمه الله اراد التنزه بالدوس ومعه سليمان بن ابي
جعفر فقال له هارون قد كانت لك جارية تغنى فتحسن غنائها فجيئنا بها قال فجاءت فغنت
فلم تحمد غناها قال ما شانك قالت ليس هذا عودى فقال للخادم جيئنا بعودها قال فجاء
فوافق فى الطريق شيخا يلنقط النوى فقال الطريق يا شيخ فرفع الشيخ رأسه فرأى
العود فاخذه وضرب على الارض فاخذه الخادم وذهب به الى صاحب الربع فقال
احفظ بهذا فانه يطلبه الامير منك فلما دخل على هارون وقص عليه الامر غضب
واهمرت عيناه فقال له سليمان ما هذا الغضب يا امير المؤمنين ابعت الى صاحب الربع يضرب
عنقه ويرمى به فى الدجلة قال لا ولكن نبعث اليه فنأظره فجاء الرسول وقال اجب امير المؤمنين
قال نعم قال اركب قال لا فجاء يمشى حتى وقف على باب القصر فقبل لهارون قد جاء الشيخ فقال
للتدماى اى شئ ترون نرفع ما قد امننا من المنكر حتى يدخل هذا او نعزم الى مجلس آخر ليس
فيه منكر فقالوا نقوم الى مجلس آخر فقاموا اليه ثم دخل الشيخ وفى كفه الكيس الذى

فيه النوى فقال له الخادم المرح هذا وادخل على الأمير فقال من هذا عشائي الليلة قال
نحن نعشيك فقال لأحاجة لي في عشائك فقال له هارون يا شيخ ما مملك على ما صنعت قال
واى شىء صنعت فجعل يستحيى هارون ان يقول كسرت عودى فلما اكثر عليه السكوت
قال سمعت آباؤك واجدادك يقرؤن هذه الآية على المنبر * ان الله يأمر بالعدل
والإحسان وإيتاء ذى القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر * فرأيت منكرا فغيرته فقال
فغير فوالله ما قال الا هذا فلما خرج اعطى رجلا بدرة فقال اتبع الشيخ فان رأيتك يقول
قلت لا امير المؤمنين وقال لي فلا تعطه شيئا وان رأيتك لا يتكلم احدا فاعطته البدرة فلما
خرج من القصر اذا هو بنواة في الارض قد غاصت فجعل يعالجها ولم يتكلم احدا فقال له
يقول لك امير المؤمنين خذ هذه البدرة قال قل لا امير المؤمنين يردّها حيث اخذها وبروى
انه اقبل بعد فراغه من كلامه على نواة يعالج قلعها من الارض وهو يقول * ارى الدنيا
لمن هي في يديه * هموما كلها كثرت عليه * تهين المكرمين لها بصغر * وتكرم كل من
هانث عليه * اذا استغثيت عن شىء فدعه * وخذ ما انت محتاج اليه * كذا في روضة
العلماء والاهياء والصغرى ضم الصاد المهملة وسكون الغين المعجمة بمعنى الصغار وهو
الذل (ففى الحديث لا يمنع احدكم) بالنصب مفعول مقدم ليمنع وقوله (مخافة الناس)
مرفوع مؤخر على انه فاعل يمنع (ان يتكلم بحق علمه) اى عن ان يتكلم (فان الامر)
بالمد وكسر الميم (بالمعروف يؤذى كما يؤذى الانبياء عليهم السلام) الظاهر ان هذا
من جهة الاستحباب وامافى الوجوب فقد مر ان الامر تابع للمأمور فرضا وواجبا ونفلا
وان النهى عن المنكر فلو جوبه شرائط الى آخر ما ذكرنا فى اول هذا الفصل قال كعب الاحبار
لابى مسلم الخولاني كيف منزلتك من قومك قال حسنة قال كعب ان التورية ليقول غير
ذلك قال وما يقول قال يقول ان الرجل اذا امر بالمعروف ونهى عن المنكر ساءت منزلته
عند قومه فقال صدقت التورية وكذب ابو مسلم وعن سفيمان الثورى اذا كان الرجل
محببا فى حيرانه محمودا عند اخوانه فاعلم انه مداهن كذا فى الخالصة والاهياء (ولا يجاوز
الفاسق الذى لا يخافه حتى يقول له اتق الله ويغتنم) ان يتكلم (كلمة الحق عند الأمير
الجائر) اسم فاعل من الجور قال ابو عبيدة بن الجراح رضى الله تعالى عنه قلت يا رسول
الله اى الشهداء اكرم على الله قال رجل قام الى وال جائر فامره بالمعروف ونهاه عن
المنكر فقتله فان لم يقتله فان القلم لايجرى عليه بعد ذلك وان عاش ما عاش وقال
الحسن البصرى رحمه الله قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم افضل الشهداء من
امتى رجل قام الى امام جائر فامره بالمعروف ونهاه عن المنكر فقتله عن ذلك فذلك
الشهيد منزله فى الجنة بين حمزة وجعفر رضى الله تعالى عنهما (فانها من افضل الجهاد)

قال ابوذر قال ابو بكر الصديق رضى الله تعالى عنهما قال يا رسول الله هل من جهاد غير قتال المشركين فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يا ابا بكر ان الله مجاهد بين في الارض احياء مرزوقين يمشون على الارض يباهى الله بهم على ملائكة السموات وتزين لهم الجنة كما تزينت ام سلمة رضى الله عنه لرسول الله فقال ابو بكر يا رسول الله ومن هم قال الامر بالمعروف والنهي عن المنكر والمحبون في الله والمبغضون في الله قال والذى نفسى بيده ان العبد منهم ليكون في الغرفة فوق الغرفات فوق غرى الشهداء للغرفة منها ثلثمائة الف باب باب منها الياقوت والزمرد الاخضر على كل باب نور وان الرجل منهم ليتزوج ثلثمائة هور قاصرات الطرف عين كلما التفت الى واحدة منهن فنظر اليها فيقول له اذكر يوم كذا وكذا امرت بالمعروف ونهيت عن المنكر كلما التفت الى واحدة منهن ذكرت له كل مقام امر فيه بمعروف ونهى فيه عن منكر انتهى (ويغير المنكر بفعله فان لم يستطع فيقوله) اى ان لم يقدر الازالة باليد لسكون فاعله اقوى منه فليغير بلسانه (او يكره بقلبه) عن ابي سعيد رحمه الله عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من رأى منكم منكرا فليغير بيده فان لم يستطع فبلسانه فان لم يستطع فبقلبه معناه فليكره بقلبه قال في شرح المشارق قدم التغيير باليد لسكونه اقوى في المنع وامانى العمل فينبغى ان يقدم المنع بالقول ليكون اقرب الى تحصيل المطلوب رفقا عليه ثم الدفع بالقول ما يكون الين يكون احسن وان لم يمتنع بالقول فليغير باليد فان قلت الحديث مخالف لقوله تعالى * عليكم انفسكم لا يضركم من ضل اذا اهتديتم * قلت معنى الآية الزموا انفسكم اذا فعلتم ما كلفتم به لا يضركم تقصير غيركم فما كلف به الا بالمعروف والنهي عن المنكر فمن امر ونهى ولم يتمثل به المخاطب لا يضره قيل هذا مختص بمن علم ان ما رآه منكرا جائز بالنسبة الى الفاعل لان الجاهل ربما يرى شيئا منكرا في مذهبه ويكون ذلك جائزا في مذهب الفاعل وقيل مختص ايضا بمن لا يفعل المنكر كيلا يدخل في قوله تعالى * تأمرون الناس بالبر وتنسون انفسكم * ومنع قوم هذا الاختصاص بان النهى عن المنكر لدفع الاضرار عن الفاعل وهو لا يستطع بفعل الناهي المنكر غاية انه ترك واجبا عاياه وبه لا يستطع عنه الواجب الآخر وهو النهى انتهى وقال بعضهم امر المعروف باليد على الامراء والامر باللسان على العلماء والامر بالقلب على عامة الناس كذا في البستان وشرح الخطب (وذلك) اى الانكار بالقلب (اضعف الايمان) فان قلت هذا يدل على ان الايمان يزيد وينقص كما ذهب اليه الشافعي رحمه الله فماتوا ويله عند الخنفة قلنا معناه اضعف ثمرات الايمان فان قلت لو كان كذا لزم ان لا يخرج من الايمان بانتقائه وليس كذلك له جاء في بعض الروايات وليس وراء ذلك من الايمان حبة خرد قلت اراد به ان

النمرات القوية والضعيفة اذا انتفت كان الايمان كالمعدوم ويقرب من هذا ما روى انه سئل
 حذيفة عن ميت الاهياء فقال الذي لا ينكر المنكر بيده ولا بلسانه ولا بقلبه (ويكفر) قد
 عرفت ان الكفر ارادة العبوسة (في وجه الفاسق فان ذلك من غيرة الايمان) وعن ذي
 النون المصري انه قال لا تأمر بالمعروف حتى تكون فيه ثلثة ان تصحح نيتك وتعرف حجتك وتصبر
 على ما اصابك واليه اشار المصنف رحمه الله بقوله (وشرائط الامر بالمعروف) اى فرائضه
 (ثلاثة صحة النية فيه وهى ان يريد به اعلاء كلمة الله) والمراد بالكلمة ههنا الكلام القائم
 اعنى كلمة الشهادة او القرآن على ما عليه الفضلاء المتقدمون من عدم الفرق بين الكلمة
 والكلام صرح به الشيخ في شرح اللب واعلاء كلمة الله تنفيذا احكامها وروى عن ابي سليمان
 الداراني رحمه الله انه قال سمعت من بعض الخلفاء كلاما فاردت ان انكر وعلمت انى اقتل
 ولم يمنعنى القتل ولكن كان في ملاء من الناس فخشيت ان يعتربنى النزين للخلق فاقتل
 من غير اخلاص ذكره في الاهياء (ومعرفة الحجة) اى يعرف دليل المأمور به والمنهى عنه
 (والصبر على ما يصيبه من المكروه) روى عن بعض السلف انه اوصى لبيته وقال اذا
 اراد احدكم ان يأمر بالمعروف فليوطن نفسه على الصبر وليثق بالثواب من الله فمن
 وثق بالثواب لم يجرد من الاذى فاذا من آداب الحسبة توطين النفس على الصبر
 وتقليل العلايق حتى لا يكثر خوفه وقطع الطمع عن الخلايق حتى تزول عنه المداينة
 فقد روى عن بعض المشايخ انه كان له سنور وكان يأخذ من قصاب في جواره كل يوم شيئا
 من الغدد لسنوره فرآى على القصاب منكرا فدخل بيته واخرج السنور اول ثم جاء واعتسب
 على القصاب فقال له القصاب لا اعطيك بعد اليوم لسنورك شيئا فقال ما اعتسبت
 عليك الا بعد اخراج السنور وقطع الطمع منك فهو كما قال فمن طمع في ان يكون قلوب
 الناس عليه طيبة لم يتيسر له الحسبة كذا قال الامام رحمه الله في الاهياء ثم قال واعلم انه
 لا يتوقف سقوط الوجوب على العجز الحسى بل يتحقق اذا خاف عليه مكروها يناله فذلك
 في معنى العجز وكذلك اذا لم يخف مكروها ولكن علم ان انكاره لا ينفع فليلقفت ح الى
 معينين احدهما عدم افادة الانكار امتناعا والاخر خوف مكروه ويحصل من اعتبار المعنيين
 اربعة احوال احدها ان يجتمع المعنيان بان يعلم انه لا ينفع كلامه ويضرب ان تكلم فلا
 يجب عليه الحسبة بل ربما يحرم في بعض المواضع نعم يلزمه ان لا يحضر مواضع المنكر
 ويعتزل في بيته حتى لا يشاهد ولا يخرج الا الحاجة مهمة او واجب ولا يلزمه مفارقة تلك
 البلدة والهجرة الا اذا كان يرهق الى الفساد او يحمل الى مساعدة السلاطين في الظلم
 والمنكرات فيلزمه الهجرة ان قدر عليها فان الاكراه لا يكون عذرا في حق من يقدر على
 الهرب من الاكراه والثانية ان ينتفى المعنيان بان يعلم ان المنكر يترك بقوله وفعله

ولا يقدر له على مكروه فيجب الحسبة حينئذ والثالثة ان يعلم ان لا يفيد ولكنه لا يخاف
مكروها فلا يجب الحسبة لعدم فائدها ولكن يستحب لظهار شعار الاسلام وتذكير
الناس بامر الدين والرابعة عكس هذه وهو ان يعلم انه يصادف المكروه ولكن يبطل
المنكر بفعله كما يقدر على ان يرمى زجاجة الفاسق بحجر فيكسرها ويريق الخمر ويضرب
العود الذي في يده ضربة محتطفة فيكسره في الحال ويعطل عليه هذا المنكر ولكنه يعلم انه يرجع
اليه فيضرب رأسه فهذا ليس بواجب وليس بحرام بل هو مستحب له انتهى كلامه (ويجب) اي بعد
تلك الفرائض (ان يكون فيه) اي فيمن يأمر وينهى (ثالث خصال رفق) بالكسر والسكون
ضد الغلظة (فيما يأمر به وينهى عنه فان الغلظة لاتزيد الا فسادا) ويدل على وجوب الرفق
ما استدلل به المأمون الخليفة اذ وعظه واعظ وعنف له في القوم فقال يا رجل ارفق فقد بعث الله
من هو خير منك الى من هو شرمي وامره بالرفق فقال الله * فقول له قوله لينا العله يتذكر او يخشى *
نعم يعدل الى السب والتعنيف بالقول الغليظ عند العجز عن المنع باللفظ وظهور
مبادئ الاضرار بالوعظ والنصح وذلك مثل قول ابراهيم عليه السلام * اف ليكم ولما
تعبدون من دون الله افلا تعقلون * قال الامام الغزالي رحمه الله ولسنا نعنى بالسب
الفحش بما فيه نسبة الى الزنا ومقدّماته ولا الكذب بل ان يخاطبه بما فيه مما لا يعد من جملة
الفحش كقوله يا فاسق يا احمق يا جاهل يا غبي الاتخاف الله وما يجرى هذا المجرى فلهذه
المرتبة ادبان احدهما ان لا يقدم عليه الا عند الضرورة والعجز عن اللطف والثاني ان لا ينطق
بالالحق والصدق قال حماد بن سلمة رحمه الله ان واصلة بن اشيم مر عليه رجل اسبل ازاره
فهم اصحابه ان يأخذوه بشدة فقال دعوني اكفكم فقال يا ابن اخي ان لي اليك حاجة قال
وما حاجتك يا عم قال احب ان ترفع من ازارك فقال نعم وكرامه فرفع ازاره فقال لاصحابه
لواخذتموه بشدة لقال ولا كرامة وشتمكم انتهى وحكى عن بشر اليماني انه مر برجل في داره
وعنده اخوانه يشربون الخمر فاجتاز ببابه فوقف ودق الباب فخرجت اليه جارية فقال
لها صاحب هذه الدار مرام عبد قالت مر قال صدقت لو كان عبدا لاشتغل بالعبودية فسمع
الرجل قوله فخرج باكيا ضاربا يده على رأسه فتاب واناب ووجد مقاما عظيما قيل ومن
هذا الباب ما حكى ان هارون الرشيد خرج الى بعض الرساتيق فنظمت اليه امرأة من جنده
فقال الاتقرئين كتاب الله * ان الملوك اذا دخلوا قرية افسدوها * فقالت يا امير المؤمنين امانتقرأ
ما بعثها * فتلک بيوتهم غاوية بما ظلموا * قال صدقت فامر باخراج كل العسكر من تلك الناهية
كذا في خالصه الحقايق (وعلم في ذلك عما يقال له وفقه) اي فهم بليغ وبصيرة كاملة في دقائق
الحجج بخلاف باقي الفرائض فانه يكفي فيه مجرد المعرفة قوله (كيلا يصير امره) بالمعروف
او نهيه عن المنكر (منكرا) الظاهر انه تعليل للاخير وان لم يعد ان يكون تعليل للثلاثة

معاوانا صار امره بالمعروف منكرا لان الحسبة ربما كانت ايضا المجاوزة حد الشرع فيها وما
 ذكره المصنف رحمه الله معنى قوله صلى الله تعالى عليه وسلم لا يأمر بالمعروف ولا ينهى عن
 المنكر الا رفيق فيما يأمر به ورفيق فيما ينهى عنه وحليم فيما يأمر به وحليم فيما ينهى عنه
 وفقهه وفيما يأمر به وفقهه فيما ينهى عنه وهذا يدل على انه لا يشترط ان يكون فقيها مطلقا بل فيما
 يأمر به وينهى عنه قال الامام رحمه الله وههنا آفة عظيمة ينبغي ان يتوقىها فانها مهلكة وهى
 ان العالم يرى عند التعريف عز نفسه بالعلم وذل غيره بالجهل فر بما يقصد بالتعريف اظهار
 التميز بشرف العلم واذلال صاحبه بالنسبة الى خسة الجهل فان كان الباعث هذا فهذا المنكر
 اقبح في نفسه من المنكر الذى يعترض عليه ومثال هذا المحتسب مثال من يخلص غيره من الناس
 باحراق نفسه وهو غاية الجهل وهذه منزلة عظيمة وعائلة هائلة وغرور للشيطان يتدلى بحيلة
 كل انسان الامن عرفه الله عيوب نفسه وفتح بصيرته بنور هدايته (ومن السنة ان يبدا أولا
 بنفسه فيأتمر فيما يأمر به وينهى) اى يمتنع الناهى في نفسه (اولا عما نهى عنه فان لم يفعل
 ذلك) بان يأمر وينهى بدون ان يأتى وينتهى هو في نفسه اولا (لم يتجمع) بالنون والجيم
 اى لم يؤثر (كلامه في القلوب) روى ان الله عز وجل اوحى الى عيسى عليه السلام يا ابن
 مريم عظم نفسك فان اتعظت فعض الناس والا فاستحى منى واستدلوا على ذلك من طريق
 القياس بان هداية الغير فرع الاهتداء فى نفسه وكذلك تقويم الغير فرع الاستقامة
 والاصلاح زكوة من نصاب الصلاح فمن ليس بصالح فى نفسه كيف يصلح غيره ومتى يستقيم الظل
 والعود اعوج فقال الامام رحمه الله كل ما ذكره من امثال هذا انما هو خيالات وانما الحق ان
 للفاسق ان يحسب واليه اشار المصنف بقوله (وعلى ذلك) اى على تقدير ان لا يبدأ بى
 الائتمار والامتناع بنفسه بحيث يؤثر كلامه فى قلب احد يعنى ومع هذا (لا يسقط) عنه
 (الامر بالمعروف والنهى عن المنكر وان لم يعمل الخير كله) ان للوصول (ولم ينهه عن
 الشر كله) فقد روى عن انس رضى الله عنه انه قال قلنا يا رسول الله لانأمر بالمعروف حتى
 نعمل به كله ولاننهى عن المنكر حتى نجتنبه كله فقال صلى الله عليه وسلم مروا بالمعروف
 وان لم تعلموا به كله وانها عن المنكر وان لم تجتنبهوه كله ذكره فى الاحياء (ولا يسقط الامر
 بالمعروف) وكذا النهى عن المنكر (ابدا ولكنه لا ينفع الوعظ والزجر فى آخر الزمان حين
 تقسوا القلوب) اى تشتد القلوب قساوة (وتولع) على صيغة المجهول اى تكون (الانفس)
 مولعة حريصة (بلذات الدنيا فصبر النفس) على ما تراه من المنكرات (فى ذلك الزمان
 اوجب) قيل هو فيه احمد لكونه اشق على النفس لما مر انه كالقبض على الجمر فى الصحاح
 الصبر حبس النفس عن الجزع قال سهل بن عبد الله رحمه الله ايما عبد عمل فى شئ من دينه

بما امر به ونهى عنه وتعلق به عند فساد الامور وتكررها وتشوش الزمان فهو من قد قام لله
 في زمانه بالامر بالمعروف والنهي عن المنكر قال الامام الهمام معناه انه اذا لم يقدر الاعلى
 نفسه فقام به وانكر احوال الغير بقلبه فقد جاء بما هو الغاية في حقه وقيل للثورى الاتامر
 بالمعروف وتنهى عن المنكر فقال اذا انبتق اى اذا ثار منه غبار الفتنة فمن يقدر ان يسكنه
 وسأل ابو ثعلبة رسول الله عن تفسير هذه الآية لا يضركم من ضل اذا اهدى يتم فقال يا ابا
 ثعلبة مر بالمعروف وانه عن المنكر فاذا رأيت شحاما ملعا وهوى متبعوا وديناموثة واعجاب كل
 ذى رأى برأيه فعليك بنفسك ودع العوام ان من ورائك فتنا كقطع الليل المظلم والمتمسك
 فيها بمثل النبى انتم عليه اجر خمسين قيل اجر خمسين منهم يا رسول الله قال لا بل اجر
 خمسين منكم لانكم تجدون على الخير اعوانا وهم لا يجدون عليه اعوانا وسئل ابن مسعود
 رضى الله تعالى عنه عن هذه الآية فقال الا هذا ليس زمانها انها اليوم مقبولة ولكن قد
 اوشك ان يأتى زمانها تأمرون بالمعروف فيصنع بكم كذا وكذا وتقولون فلا يقبل منكم فحينئذ
 عليكم انفسكم لا يضركم من ضل اذا اهدى يتم كذا فى شرح الخطب والاحياء (ومن السنة في
 امر الوالدين بالمعروف ان يأمرهما به) بالمعروف (مرة) كذا ايتهما عن المنكر مرة
 (ان قبلا) جزاء هذا الشرط محذوف يدل عليه ما قبله اى ان قبله الوالد ان ما قال ولد هما
 يأمرهما به مرة (وان كرها سكت عنها واشتغل بالدعاء لهما والاستغفار لهما فان الله يكفيه
 ما بهما) اى يتم ما يكون مقصودا مهمالا (من امرهما) ويرفع مؤنة امرهما عنه اما بعد ايتهما
 واصلاحهما او بدفع اثمهما عنه قال الامام الغزالي فان قيل اثبت ولاية الحسبة للولد على
 الوالد وللعبد على السيد وللزوجة على الزوج والتلميذ على الاستاذ والرعية على الوالى مطلقا
 كما ثبت للوالد على الولد الى آخره او بينهما فرق قلنا الذى نراه انه تثبت اصول الولاية
 ولكن بينهما فرق في التفصيل ولنفرض في الولد مع الوالد فنقول قد عرفت ان للحسبة
 خمس مراتب وللولد الحسبة بالرتبتين الاوليين وهو التعريف اولائم الوعظ والنصح باللطف
 وليس له الحسبة بالسب والتعنيف والنهي ولا بمباشرة الضرب وهما الرتبتان الاخرتان
 وهل له الحسبة بالرتبة المقروسة حيث يؤدى الى اذى الوالد وسخطه ففيه نظر وهو ان كان
 بان يكسر عوده ويريق خمره ويحل الخيوط عن ثيابه المنسوجة من الحريرة ويرد الى الملاك
 ما يجد في بيته من المال الحرام الذى غصبه او سرقه ويبطل الصورة المنقوشة على جداره او المنقورة
 في خشب بيته ويكسر اواني الذهب والفضة فان فعله في امثال هذه الامور لا يتعلق بذات
 الاب بخلاف الضرب والسب ولكن الوالد يتأذى به ويسخط بسببه الا ان ذلك فعل حق وسخط
 الوالد منشأؤه به للباطل والحرام فالظاهر في القياس انه تثبت للولد ذلك بل يلزمه ان
 يفعل ذلك ولا يبعد ان ينظر فيه الى قبح المنكر والى مقدار الاذى والسخط فان كان المنكر فاحشا

وسخطه عليه قليلا كإراقة خمر من لا يشتد غضبه فذلك ظاهر وان كان عكس ذلك كما لو كانت له آنية من بلور او زجاج على صورة هيدوان وفي كسره خسران مال كثير فهذا مما يشتد فيه الغضب وليس يجرى هذه المعصية مجرى الخمر وغيره فهذا مما كله محال النظر فان قيل ومن اين قلتم ليس له الحسبة بالتعنيف والضرب والأمر بالمعروف في الكتاب والسنة قد ورد عاما من غير تخصيص وأما النهي عن التأنيف والأيذاء فقد ورد وهو خاص فيما لا يتعلق بارتكاب المنكرات فنقول قد ورد في حق الأب على الخصوص ما يوجب الاستثناء عن العموم اذ لا خلاف في أن الجلاذ ليس له ان يقتل اباه في الزنا ولا ان يباشر إقامة الحد عليه بل لا يباشر قتل ابيه الكافر بل لو قطع يده لم يلزمه قصاص ولم يكن له ان يؤذيه في معاملته فقد ورد في ذلك اخبار وثبت بعضها بالاجماع واذا لم يجر له ايذاؤه بعقوبة وهو حق على جناية سابقة فلا يجوز له ايذاؤه بعقوبة هي منع من جناية مستقبلة متوقعة بل هذا أولى وهذا الترتيب ايضا يبني ان يجرى في العبد والزوجة مع السيد والزوج فهما قريبان من الولد في لزوم الحق وان كان ملك اليمين أكثر من ملك النكاح ولكن في الخبر انه لو جاز السجود للمخلوق لامرت المرأة ان تسجد لبعولها وهذا ايضا يدل على تأكيد الحق وأما الرعية مع السلطان فالأمر فيها شد من الولد فليس لهم معه إلا التعريف والنصح وأما المرتبة الثالثة ففيه نظر من حيث ان الهجوم على اخذ الأموال من خزانته ورده الى الملاك وعلى تحليل الخيوط من ثيابه وكسر الخمر في بيته يفضى الى خرق هيئته واسقاط حشمته وذلك محذور ورد الشرع بالنهي عنه كما ورد النهي عن السكوت على المنكر فقد تعارض فيه ايضا محذوران والأمر فيه موكل الى اجتهاد منشأ النظر في تفاش المنكر ومقدار ما يسقط من حشمته بسبب الهجوم عليه وذلك مما لا يمكن ضبطه وأما التلميز والاستاذ فالأمر فيما بينهما كما فيه ابين الاجانب لان المحترم هو الاستاذ المفيد للعلم من حيث الدين ولا حرمة لعالم لم يعمل بعلمه فله ان يعامل بموجب علمه الذي تعلمه منه وروى انه سئل الحسن عن الولد كيف يحتسب على والده فقال يعطيه ما لم يغضب فان غضب سكت عنه الى هنا كلامه في الأحياء (و) يجب (على من أمر) بصيغة المجهول اى على المأمور (بالمعروف ان ياتمر به) اى يتمثل تواضعا لرب العزت لذلك الأمر (واذا قيل له) اى لمن أمر بالمعروف (اتق الله يضع خده على التراب توقيرا للدين الاسلام) كما روى انه قيل لعمر بن الخطاب اتق الله فوضع خده على الارض تواضعا لله ذكره في معالم التنزيل وروى ان يهوديا قال لهارون الرشيد في سيره مع عسكره اتق الله فلما سمع هارون قول اليهودى نزل من فرسه وكذا العسكر نزلوا تعظيما لاسم الله العظيم (فان من اكبر الذنوب ان يقول الرجل لاخيه اتق الله فيقول عليك نفسك) قوله عليك اسم من اسماء الأفعال ومعناه الزم ونفسك بالنصب على المفعولية (انت تأمرني)

لصله وانت بهمزة الاستفهام (بهذا) وقوله (وبالله العصمة والتوفيق) من كلام المصنف
فكانه يستعين بالله من ان يتفوه بمثل هذا الكلام

فصل في حقوق القضاء والامارة والفتوى وغيرها

(القضاء امر صعب) ولذلك قال مكحول لو خيرت بين القضاء وبين ضرب عنق
لاخترت ضرب عنق على القضاء ذكره في شرح الخطب (جاء في الحديث من جعل قاضيا
فقد ذبح نفسه بغير سكين) بالكسر والتشديد آلة معروفة وانما قال بغير سكين ليعلم
الصرف عن ظاهره من هلاك المرء في دينه دون بدنه والمراد انه كالمذبح بغير سكين
في التعذيب في الآخرة مبالغة في التحذير اذ الذبح بغيرها اشد تعبا ويمكن ان يقال المراد
منه ان من جعل قاضيا فينبغي ان يجتنب عن جميع دواعيه الخبيثة وشهواته الردية وهو
من اشق الامور على النفس فيقع في مشقة عظيمة وتعب شديد كالمذبح بغير سكين
كذا في شرح المصابيح وذكر شمس الاثمة في ادب القاضي ان قاضيا سمع هذا الحديث
فكانه انكر واستبعد فقال على سبيل الاستخفاف كيف يذبح الانسان بغير سكين ثم انه
دعا بحلاق ليسوى لحيته فجاء الحلاق بحلق تحت لحيته اذ عطس القاضي فلقى الموس رأسه
بين يديه كذا في النهاية (وفي الحديث الآخر) الذي روته عائشة رضى الله عنها

(يؤتى بالقاضي العدل يوم القيمة فيلقى من شدة الحساب ما ينمى انه لم يفصل بين
احد في تموتين) روى لمات ابو حنيفة رحمه الله روى في المنام ان الله قال لابي حنيفة
اكتب اسمي اصحابك فان الله قد غفر لهم فكتب في اول الجريدة اسم داود الطائي
لزده وفي آخر الجريدة اسم ابي يوسف مع غزارة علمه وفضله لاشتغاله بالقضاء قال محمد
ابن واسع ان اول الناس يدعى يوم القيمة الى الحساب القضاة قيل دعاه مالك ابن منذر
ليجمله على قضاء البصرة فابي فعاوده فابي فقال لتجلسن اولا جلدك فقال محمد بن واسع
ان تفعل فانك سلطان وان ذليل الدنيا خير من ذليل الآخرة ذكره في شرح الخطب
(ثم يليه في الخطر) بفتحني الحاء المعجمة والطاء المهملة الاشراف على الهلاك (والفتنة
امر الامارة ففي الحديث) الذي رواه ابو هريرة رضى الله تعالى عنه عن النبي صلى الله
تعالى عليه وسلم (انكم ستعرضون على الامارة وانها سكون ندامة) يوم القيمة لانه
فلما يقدر الرجل على العدل لغلبة الحرص وحب المال والجاه وما بقى من اهوية النفس
(ثم قال) صلى الله تعالى عليه وسلم (فنعمت المرضعة وبئست الفاطمة) والمخصوص
بالمدح والذم محذوف وهو الامارة ضرب النبي صلى الله تعالى عليه وسلم المرضعة
مثلا للامارة الموصلة الى صاحبها شيئا من المنافع العاجلة وكذا ضرب الفاطمة وهي

التي انقطع لبعثهما مثلاً لمفارقتهما عنه بالانعزال او بالموت كذا في شرح المصابيح (ويلييه)
 اى امر الامارة في الخطر (امر الفتوى في الحديث اجراًكم على النار) افعّل تفضيل
 من الجرأة (اجراًكم على الفتوى وان ظهر المفتي جسر الناس على جهنم فيما يحل)
 من باب الافعال اى فيما يجعله حلالاً ويقتى بحله (ويحرم) من باب التفعيل اى فيما يجعله
 حراماً بان يفتى بحرمته (من المال والدم والفرج ويلييه في الخطر العرافة) وهى كالسيادة
 لفظاً ومعنى ففى الحديث العرافة حق يعنى ان سيادة القوم جائزة فى الشرع لان بها
 ينتظم مصالح الناس وقضاء اشتغالهم ففى مصالحة ورفق للناس تدعو اليها الضرورة
 ولذلك قال (ولا بد للناس من عرفاء) جمع عريف فعيل بمعنى مفعول وهو سيد القوم
 والقيم بامور الجماعة من القبيلة والمحلة يلى امورهم ويتعرف الامير منه احوالهم وهو
 دون الرئيس (ولكن العرفاء فى النار) اى اكثرهم فيها اذ المتجنب عن الظلم منهم
 يستحق الثواب لكن لما كان الغالب منهم خلاف ذلك اجراه مجرى الكل كذا فى شرح
 المصابيح (فالسنة ان لا يتقلد) اى لا يلتزم الرجل شيئاً (من هذه الاعمال) الاربعة
 اى القضاء والامارة والفتوى والعرافة (عن طوع قلب) بفتح الطاء وسكون
 الواو اى بانقياد قلب وارتضائه (وطيب نفس الا ان يكره عليه بالوهد الشديد)
 قال الفراء يقال وعدته خيراً ووعدته شراً فاذا اسقطوا الخير والشر قالوا
 فى الخير الوعد والعدة وفى الشر الایعاد والوعيد كذا فى مختار الصحاح روى ابوب
 عن ابي فلابة رحمه الله انه دعى للقضاء فهرب حتى اتى الشام فوافق ذلك عزل قاضيهما
 فهرب حتى اتى اليمامة فلقيته بعد ذلك فقال ما وجدت مثل القضاء الا كمثل سابع فى البحر
 فكلمه حتى ان يسبح حتى لا يغرق وروى ان سفيان الثوري دعى الى القضاء فهرب الى
 البصرة واختفى فبعث الامير فى طلبه فلم يجد حتى مات وهو متوارى وذكر ان ابن هبيرة دعا
 ابا حنيفة الى القضاء فابى فحبس وضربه اياماً فى كل يوم عشرة اسواط فمات فى ذلك ولم يقبل
 القضاء كذا فى البستان وشرح النقاية (ولا يستعمل الامام) اى لا يجعل عاملاً (ايضا على عمله
 من اراده وطلبه) عن ابي موسى رضى الله تعالى عنه انه قال دخلت على النبى صلى الله تعالى
 عليه وسلم انا ورجلان من بني عمى فقالا امرنا على بعض ما ولاك الله فقال صلى الله تعالى
 عليه وسلم انا والله لا اتولى على هذا العمل احد اسأله ولا احد احرص عليه وعنه قال قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم لا نستعمل على عملنا من اراده كذا فى المصابيح (فان من طلبه
 اختياراً لميل نفسه الى المنصب وكل الى نفسه) اى لا يعينه الله لانه اتبع هواى نفسه (ومن
 اكره عليه سد فيه) اى يحمله على الصواب قال صلى الله تعالى عليه وسلم من ابتغى القضاء

وسأل وكل الى نفسه ومن اكره عليه انزل الله عليه ملكا يسرده اى يجعله على الصواب (فمن
الواجب ان يكون فى القاضى والامير خصال) احدها (ان يكون كارها لعمله وان يكون صحيح
العزم محكم الرأى قليل الغرة) بكسر الغين المعجمة والراء المهملة المشددة الغفلة (شديدا
فى غير عنف لينا) بفتح اللام وكسر الياء المشددة (فى غير ضعف جوادا من غير سرف)
بفتح تين بمعنى الاسراف (بخيلا من غير وكف) بفتح تين الاثم والوكف ايضا العيب يقال
ليس عليك فى هذا وكف اى منقصة وعيب (وان يكون سايس) اسم فاعل من ساس الرعية
يسوسها سياسة يقال هو سايس (ولايتة) اى مالك التصرف فى امورها لقوة رأيه ورويته
ومعونة بأسه وشوخته وقوله (العلم) منصوب على انه خبر كان (و) يكون (مؤيدا الحلم وزينتها
الورع وان يكون حسن السيرة) بكسر السين الطريقة (ومرضى السريرة) يعنى السر
الذى يكتم (وييسر يديه لهم) اى لاهل ولايتة (بالمعروف) اى بالاحسان (ويوفر عليهم اموالهم)
اى لا يطمع فى اموالهم فلا يأخذ عنهم اموالهم بانواع الخيل (وينتصف) اى يعدل ويأخذ
الانتقام (للضعيف من القوى) يعدل بينهم ويكون تقى القلب كريم الخلق فان التقى يضم
الناء وفتح القاف بمعنى التقوى (والكرم ركنان بهما صلاح الرعية) لا يغيرهما (ويكون
ناصحا لهم رحيفا بهم مشفقا لهم ولا يهتجب عن ذوى الحاجات والفاقات) جمع الفاقة وهى بمعنى
الفقر (ليلا دنهارا) ويكون دائم الاهتمام بامر الرعية فى النوم واليقظة فى الحضر والسفر
ويسوى بين اصناف الرعية فى العدل ولا يقدم احدا) تقديم لا فى الجلوس ولا فى الكلام
ولا فى غيرهما (لشرفه والاماله) يعدل القاضى بين الخصمين فى لحظته اى فى نظريته (واشارته
ومقعه) وفى كلامه ويستعمل معهم الحلم ويكثر عنهم العفو والتجاوز ولا يعجل فى تعذيب الجانى
بل يؤخر (ويطلب له عن الجناية مخراجا ويدير) اى يمنع من الدر بالدر والراء المهملتين
والهمزة فى آخره (الحد عن الجانى بشبهة ويطلب له من فعا فان غطاه) اى خطاه الولى (فى العفو
غير من غطاء فى العقوبة) الخطأ ضد الصواب وقد يمد وقرى بهما قوله تعالى * الاخطاء *
كذا فى مختار الصحاح (ويكره) على وزن يعلم اى يرى فى نفسه كرها (قيام البينة على عقوبة
الجناة) جمع جان كالقضاة والغزاة والولاة جمع قاض وغاز ووال (ولا يقيم الحد حتى يلحق الزانى)
والسارق (حجة دافعة للحد) ولو ذكر المصنف ما قدرناه من قولنا والسارق لا ينظم تعليله
بقوله (فانه صلى الله تعالى عليه وسلم كان يقول لسارقة اتى بها اسرقت) بفتح همزة الاستفهام
وفتح السين وكسرتاء الخطاب (قولى) بضم القاف صيغة امر (لا) ثم يقول (ما اخالك) اى ما
الملك (سوقت) فى الصحاح خال الشئ ظنه بخاله خيلا وتقول فى مستقبله اخال بكسر الهمزة
وهو الافصح وينواسد يقول اخال بالفتح وهو القياس والمذكور فى المصابيح ان النبي صلى

الله عليه وسلم اتى بلص اى سارق قد اعترف بسرقة اعترافا ولم يوجد معه متاع فقال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم ما اخالك سرقت قال بلى فاعاد مرتين او ثلاثا فامر به فقطع وهذ ايدل
 على ان للامام ان يعرض على السارق بالرجوع وانه لو رجع بعد الاعتراف سقط عنه القطع
 كما فى حد الزنا وهو اصح القولين (وكان صلى الله تعالى عليه وسلم يقول للمعترف بالزنا
 لعلك) اى اظنك (مسستها) من باب علم فى الاصح (او قبلنها ابك) بفتح همزة الاستفهام وكسر
 الباء الجارة (خبل) بفتحنى الحاء المعجمة والباء الموحدة الجن وبسكون الباء الفساد فى العقل
 او العضو (ابك جنون وببسر الامر) تيسيرا (على الرعية ما استطاع ولا يعسر) عليهم
 تعسيرا (ولا ينفقهم) تنفيرا عن ابي موسى انه قال كان رسول الله اذا بعث احدا من الصحابة
 فى بعض امره قال بشروا اى بشروا الناس بالأجر على الطاعات وافعال الخيرات ولا تنفروا
 اى لا تخوفوهم بان تجعلوهم قانطين آيسين من رحمة الله عند مباشرتهم المنكرات بل
 ادعوهم الى التوبة والطاعات وطمئنا انفسهم بقبولها وبالثواب على ترك المنكرات
 قال صلى الله تعالى عليه وسلم لعن الله المفرين قيل من هم يا رسول الله قال الذين يقنطون
 العباد من رحمة الله ثم قال وبسروا اى سهلوا عليهم الأمور واخذ الزكاة بسهولة وتلق
 ولا تعسروا عليهم بان تأخذوا اكثر مما يجب عليهم وتقبعوا عوراتهم كذا فى شرح المصابيح
 (ولا يعرضهم) بتشديد الراء اى لا يجعلهم عرضة (لمكرهه ولا يغدر احدا) من الغدر
 بالغين المعجمة والبدال المهملة وهو نقض العهد وبابه ضرب (عاهده) لما قال رسول الله
 صلى الله تعالى عليه وسلم لكل غادر لواء عند الله يوم القيمة اراد به خلق ظهره تحقيرا له
 واستهانة بامره وزجرا له عن غدره والافعل العز ينصب تلقاء وجه الرجل (ولا يستخلص)
 اى لا يجعل خالصا مختصا (لنفسه شيئا من مال بيت المال) عن ابي زررى الله عنه عن النبي
 صلى الله عليه وسلم كيف انتم بائمة من بعدى يستأثرون بهذا الفى اى يأخذون
 مال بيت المال وما وصل من الغنيمة ويستخلصون لانفسهم ولا يعطونه لمستحقه قال قلت
 اما والذى بعثك بالحق اضع سيفى على عاتقى ثم اضرب به حتى القاك اى حتى اموت
 واصل اليك فقال صلى الله تعالى عليه وسلم اولادك على خير من ذلك تصبرمتى
 تلقانى ذكره فى شرح المصابيح (ولا يقضى بين خصمين الا وهو) اى القاضى (ريان)
 نقيض العطشان (شبعان راض) قوله (غير غضبان) تفسير لقوله راض وانما شرط ان
 يكون كذا اذ ربما يحكم الحاكم فى حالة العطش والجوع والغضب على خلاف الواقع لانه
 لا يقدر على الاجتهاد والفكر فى مسئلة الخصمين فى هذه الاحوال فيقع فى الظلم (ولا يشارك
 الامير الرعية فى التجارة والزراعة والمكاسب والحرف) بكسر الحاء جمع حرفة (فانه) اى

الاشتراك (من الدناءة) الحال ان (ضرر ذلك) مع قطع النظر عن الدناءة (لا يخفى)
 فانه يوهم الحرص والطمع ويوجب سقوط مهابته عن اعين الناس ونحو ذلك (وطعمة القاض)
 بالضم والسكون المأكلة يقال جعلت هذه الضيعة طعمة لفلان (والامير في بيت المال
 وهو مقدار ما ينسج به روجة ويشترى به خادما ودابة ومسكنا فان اصاب) اى اخذ
 (اكثر من ذلك فهو غال) بتشديد اللام اى خائن (سارق) فى سبعة اجرغل فى المغنم
 واغل فيه فهو غال ومغل اذا خان فيه خيانة وسرق منه قبل القسمة قال الله تعالى * ومن
 يغفل يأت بما غل يوم القيمة * اى تفضيحه له وتعذيبا عليه (ولا يأخذ هدية من احد)
 مطلقا وهو الاموط والادوقى للتقوى (ولا يجيب دعوة احد من الرعية) لانه يسقط المهابة
 على انه ربما يورث الاستحياء فى اجراء الحق بسبب استيفاسه واكل طعامه (و) مما يجب
 (على الامير بعد انصاف الرعية) اى بعد العدل فيما بينهم (ان يحرس) اى يحفظ وبابه
 نصر (الطرفات) جمع طريق اى يحفظها فى الليل والنهار (ويفرق الصدقات) تفريقا
 (على الفقراء) جمع فقير وهو من له ادنى شئ (والمساكين) والمسكين من لا شئ له وقيل
 بالعكس والاول اصح كما مر (و) يفرق (الحراج على المقاتلة) بضم الميم وكسر التاء جمع
 مقاتل والتاء للتأنيث على تأويل الجماعة والمراد بها من يصاح للقتال وهو الرجل البالغ
 العاقل (ولا يدع فقيرا فى ولايته الا اعطاه ولا مديونا الا قضى عنه) دينه (ولا) يدع (ضعيفا
 الا اعانه ولا مظلوما الا نصره ولا ظالما الا منعه) عن الظلم (ولا عاريا الا كساه) كسوة (ولا يطعم
 فى مال احد الا بحق ويقيم الحد على الزناة) جمع زان (وشراب) بالضم والتشديد جمع
 شارب (الخمر وكذا السراق) جمع سارق (وقطاع الطريق والغزفة) بفتح ظن جمع
 قاذف اى الشاتم بالزنا او بغيره مما فصل فى الفروع (ولا يسامح) اى لا يتكاسل لا يتساهل
 (احد فى مد الله بعد اثباته) واثاره ولو قال بعد ثبوته وظهوره لكان اظهر (وفى الحديث
 من يقام فى ارض خير من مطر) يمطر (اربعين صياما) اى اربعين يوما (وكل عمر
 رضى الله عنه اذا بعث) اى ارسل (عامله) على عمل (شرط عليه اربعا) احدها (ان لا يركب البراق)
 جمع برزون بكسر الباء وفتح الذال المعجمة وسكون الراء والواو التركى من الخيل وخلافها
 العرب والانشى برزونة كذا فى المغرب وهى التى يقال له بالفارسية اسب بالانى (و) الثانى
 (ان لا يأكل النقى) بفتح النون وكسر القاف وتشديد الياء التنظيف واراد به الخبز الذى نقى
 عن النخالة يعنى الحوارى كذا فى المغرب وقال فى مختار الصحاح هو اى حوارى بالضم وتشديد
 الواو مقصور ما حور من الطعام اى بيض ويقال هذا دقيق حوارى (و) الثالث ان (لا يتخذ
 بوابا) الرابع ان (لا يلبس لبنا) ولم يوجد هذا الرابع فى اكثر النسخ التى وصلت اليها (ووجد

في سريرانوشروان) بفتح الهمزة وكسر الشين وفتح الراء اى وجد مكتوبا على سريرته الملك
 بالضم (لا يكون) في بعض النسخ لا يبقى (الا بالامارة والامارة لا يكون الا بالرجال
 ولا يكون الرجال الا بالاموال ولا يكون الاموال الا بالعمارة ولا يكون العمارة الا بالعدل)
 بين الرعايا (ومن سنة القاضى والوالى ان يقرب اهل الفضل) اى يجعله مقربا عنده
 (و) كذا اهل (العلم و) اهل (العقل و) اهل (العمل) الصالح (ويكره) اى يوى مكرها
 (مجالسة السفلة) بفتح السين وكسر الفاء خساس الناس فقوله (والارذال) عطف تفسيري
 ولا يقبل نصيحتهم (قال ابوبكر الصديق رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله تعالى عليه
 وسلم كان يقضى) ويحكم فيما بين الناس بالوحي الربانى (وكان معه ملك) يرشد اليه
 الصواب (وان لى شيطانا يغوينى) بالغين المعجمة والراء المهملة من اغريت بينهم
 اى يحركنى ويحرضنى بالوسوسة وفى بعض النسخ الصحيح يغوينى من الاعتراء بالعين
 المهمة يقال اعتراه اى غشيه وفى البعض الآخر يغوينى من الاغواء لكن قوله (فاذا غضبت
 فاجتنبونى) مؤيد للاول كما لا يخفى على من له دراية فى الكلام (الاوثر) انا (فى اشعاركم
 وابشاركم) قد صحح هذان اللفظان بفتح الهمزة جمع شعر بالفتح وجمع بشرة بفتحين
 ولكن لم اصادق ذلك فى اللغات التى عندى والمعنى كونوا بعيدا منى كيلا يصيبكم منى
 ضرر (فان استقمتم فاعينونى واذا زغت) من الزيف بالزاي والغين المعجمتين هو الميل
 عن الحق (فقو موئى ولا يستعمل على الخلق) اى لا يجعل عليهم (قاضيا ولا اميرا الامن
 عرف دينه وامنته ولا بد للامير والقاضى من علم الدين وعقل التدبير) اى عقل وائى
 فى تدبير امور الرعايا (وان لم يزد علمه على علم غيره) من آحاد الرعايا (ابتلى) على
 صيغة المجهول اى يجعل ذلك الامير مبتلى (بحكام السوء) بالفتح والسكون الظاهر ان
 يضاف السوء الى الحكام الا انه اريد المبالغة بان السوء قد احاط بهم فصاروا منسوبين اليه
 فكانه اصل لهم ونظير هذا قولهم همار سوء ورجل صدق بالاضافة فيهما كما مر (وان لم يزد
 عقله على عقل غيره ابتلى بوزير السوء) عن عائشة رضى الله عنها عن النبى صلى الله
 عليه وسلم اذا اراد الله بالامير خيرا جعل له وزير صدق اى وزيرا صادقا مصلحا ان نسى
 ما هو الحق ذكره وان ذكر اعانه بالتحريض والترغيب واعلام ثوابه ولا يتركه ينساه وان
 اراد به غير ذلك جعل له وزيرا سوءا ان نسى لم يذكره وان ذكره لم يعنه وروى ان انوشروان
 قال لا يستغنى اجود السيوف عن الصيقل ولا اكرم الدواب عن السوط ولا اعلم الملوك
 عن الرزير كذا فى شرح المصابيح (ومنها فساد الرعية وكان يقال لا يحكم ولا يولى)
 بصيغة المجهول من باب التفعيل فيهما اى لا يجعل حاكما ولا واليا (على عشرة الامن زاد

عقله وعلمه على عقل عشرة وعلمهم ولا يجاوز القاضى والوالى فى الحكم والتدبير كتاب الله
وسنة رسوله واجماع امته ثم اذا لم يجد تصريحا من هذه الثلاثة (يتبع رأيه) واجتهاده
(الذى لا يخالف هذه الثلاثة فان اصاب) اى ان وقع اجتهاده هذا موافقا لحكم الله (فله عشرة
حسنيات وان اخطأ فله اجر واحد) بمقابلة اجتهاده فى طلب الحق وان لم يصبه هكذا ذكره النبى
صلى الله تعالى عليه وسلم فى حديث رواه عمرو بن العاص قال فى شرح المصابيح هذا
فيمن كان بشرا ئطا الاجتهاد المذكورة فى الاصول واما غيره فقير معذور الخطاء بل يخاف عليه
اعظم الأثم (وبشارور) القاضى والامير (جلساء) جمع جليس كفقهاء جمع فقيه (من اهل
العلم فيما يلتقى) على صيغة المجهول (اليه من الحوادث ويقول حين يجلس للقضاء اللهم
انى اسئلك ان افنى) انا (بعلم واقضى) انا (بحلم واسئلك العدل فى القضاء حين الغضب
والرضاء ولا يقضى لأحد الخصمين حتى يسمع كلام الآخر ويفهمه على وجهه) الذى ينبغي ان
يفهم عليه (ليعرف وجه القضاء) اللائق به (امان حقوق الوالى الناس فاولها الطاعة
والسمع له فيما اباح الدين وان استعمل) على صيغة المفعول يعنى وان جعل عاملا او واليا
(على الرجل عبد حبشى ويصلى خلف كل بر) بالفتح (وفاجر من الولاة الجمعة والعديد
ويجاهد معهم اعداء الدين فان ذلك) مفروض ومسلم (الى الوالى فى الحديث اربع من
امر السلطان ان يوروا وان فجروا الحكم) بين الناس ان للوصل (والفى) بسكون الياء
قبل الهمزة وعن ابي عبيد الغنيمه مال نيل اليه من اهل الشرك عنوة والحرب قائمة والفى
مال نيل منهم بعد ما نضع الحرب اوزارها ويصير الدار دار الاسلام فهما متقابلان وعن
على بن عيسى رحمه الله تعالى ان الفى اعم من الغنيمه لانه اسم لكل ما صار للمسلمين
من اموال اهل الشرك قال ابو بكر الرازى رحمه الله الغنيمه فى الجزية فى مال اهل
الصلح فى الخراج فى لان ذلك كله مما افاء الله على المسلمين من المشركين وعند الفقهاء كل ما يحمل
اخذته من اموالهم فهو فى كذا فى المغرب (والجمعة والجهاد فيسلم ذلك) المذكور (كله) اى
للسلطان والوالى (وفى الحديث من انكر امامة السلطان فهو زنديق) وهو من الثنوية معرب
وعند الفقهاء من يبطن الكفر مع الاصرار عليه ويظهر الايمان تقية واختلّفوا فى قبول توبته
والاصح عند الحنفية انها تقبل قبل الظفر وبعد لابل يقتل كالملاح والداوى الى الاتحاد والاباحى
كذا فى الدرر شرح الغرر وقد مر بعض التفصيل مما يتعلق بالزنديق فى اوائل الكتاب
فى فصل العلم والتعليم فارمع اليه فانه نفيس (ومن دعاه السلطان) دعوة (فلم يجب اليه)
اجابة (فهو مبتدع ومن اتاه بغير دعوة) اما بعذر المودة او الزيارة او نحو ذلك (فهو جاهل
ولا يكثر) الجاهل (الانيمان الى باب السلطان فانه كالحريق المحرق) فى المغرب الحريق

النار ووصفه بالمحرق للتأكيد (والبحر المغرق ويدفع زكاة الأموال اليه) اذا سأل الزكاة عن الرعايا بعذر نظم العسكر ونحوه من مصالح المسلمين (ويجعل عهدتها) أى حقوقها (فى عنقه قال ابن عمر رضى الله عنه ادفعوا زكاة أموالكم إلى الأمراء وان شربوا بها الخمر) ان للموصل (دعظم الوالى) تعظيما (ويكرمه) اكراما (فى الحديث السلطان ظل الله من اهانته) فى بعض النسخ فمن اهان ظل الله (اذله الله) اذلالا (وفى الحديث الأمر السلطان ظل الله فى الأرض) قيل فى تفسير الظل انه هو النعمة وقيل الحفظ وقيل الهيبة وقيل الظل استعارة ووجه التشبيه ان ظل الشئ ما يناسبه فى الجملة ويحكى عنه والسلطان كذلك فانه ينظم بوجوده مملكته كما ينظم سلسلة الممكنات بوجوده الخف سبحانه ولأن الظل يتنعم به ويلتجأ اليه عند احتدام الحر واشتداده كذلك السلطان يتنعم ويلتجأ اليه عند اضطرام شر الشر ويناسبه قول النبى صلى الله عليه وسلم (يا وى اليه) أى يرجع اليه (كل مظلوم ويدعوله بالعلاج والخير ولا يلعبه على الجور والظلم فان ما يصلح الله على ايدى الولاة اكثر مما يفسدون قال بعض السكبراء لو كانت لى دعوة واحدة) أى مستجابة (لم اجعلها الا فى امام فانه اذا صالح) من باب نصر او حسن (الامام من العبا) من الفساد (وهو شريك رعاياه فى كل خير عملوه فى عدله ويرى كل رعية جور السلطان عبا من) عند (الله نزل عليهم جزاء على ما قدمت ايديهم) أى عملته انفسهم مقدما (من الخطايا) جمع خطيئة (وفى الحديث كما تكونون بولى) على صيغة المجهول أى يجعل (عليكم) اهدكم واليا على وفق عملكم يعنى ان تكونوا صالحين فيجعل واليكم رجلا صالحا وان تكونوا طالحين فيجعل واليكم رجلا طالحا مثلكم (وقال الحجاج) بن يوسف حين قيل له لم لاتعدل مثل عمر وانت قد ادركت خلافة اقدم ترعده وصلاحه فقال فى جوابهم (تبادروا) صيغة امر من باب التفاعل أى كونوا كالبى ذر فى الزهد والنقوى (اتعمل لكم) بالجزم جواب الامر وهو صيغة المضارع المنكلم من باب التفاعل أى اعاملكم معاملة عمر فى العدل والانصاف وفيه اشارة الى ان الولاة انما يكونون على حسب اعمال الرعايا واهوالهم صلاها وفسادا (فعلى كل واحد من المسلمين التضرع لله والانابة) الرجوع (اليه تعالى) بالتوبة والاستغفار (عند فشور) بضمين وتشديد الواو مصدر من فشا الخبر أى شاع وانتشر يعنى عند انتشار (الظلم وشمول الجور وكذلك يظهر جور الوالى وعدله فى الضرع والزرع والاشجار والاثمار والمكاسب والحرف) يعنى يهيئ لبن الضرع وينزع بركة الزرع وينقص ثمار الاشجار ويكسد معاملة التجار واهل الحرف فى تلك الامصار التى فى ملكة ذلك الملك الجائر بشوم ظلمه وسوء فعله ويكون الامر على عكس ذلك اذا عدل وهذا ما قال وهب بن

منه رضى الله عنه اذا هم الوالى بالجور او عمل به ادخل الله النقص فى مملكته حتى فى الاسواق والزرع والضرع ونحو ذلك من كل شئ واذا هم بالخير والعدل ادخل الله البركة فى اهل مملكته كذلك قال الله تعالى * فذلك بيوتهم غاوية بما ظلموا * من روضة الناصحين وحكى ان السلطان محمود مر على ارض يكثر فيها قصب السكر وكان الملك لم يره بعد فقشر له بعض القصبات فلما مص منه السكر استحسنته والنذ منه فى الغاية فخطر بباله ان وضع فيه شيئا من الرسوم كالباج والحراج حتى تحصل له من هذا القصب فى كل سنة كذا وكذا فلما مص منه بعد هذه الحاطرة وجده قصبيا يابس غاليا عن السكر فسمعه من تلك القبيلة شيخ عتيق وقال قد هم الملك بدعة وظلما فى مملكته او فعلها فلذلك نفد سكر القصب فاستتاب السلطان فى نفسه ورجع عن ذلك فلما مضى ثانيا بعد ذلك وجده مملوا بالسكر كما كان وقد حكى الامام الياقنى مثله عن بعض الاكاسرة مع صبية وعن مالك بن دينار انه لما ولى عمر بن عبد العزيز جاءت الرعاة من رؤس الجبال فقالوا ما هذا الرجل الذى ولى على الناس قالوا وما اعلمكم به قالوا تنجت الذياب عن شاتنا كذا فى خالصة الحقايق (قيل الملك بالدين يبقى والدين بالملك يقوى ويرى ما يتعاطى الوالى) اى ما يتناول ويتخذ (من المحارم منكرا ويكرهه بقلبه اذا لم يرفيه مساعا) اى سهولة القبول (للصح) يقال ساغ الشراب اى سهل مدخله فى الخلق (والعظة) مصدر من وعظ كالعدة من وعد يقال نصحه نصحا بالضم فانصح اى قبل النصيحة ووعظه عظة بالكسر فاتعظ اى قبل الوعظ ولا يقاتل الوالى ما دام (اقام الصلوة فاذا ترك الصلوة) مستحلاته (قاتله بما له ونفسه ويصبر المظلوم على جور اميره) فان له مثوبة عظيمة عند الله (ولا يفارق الجماعة شيئا) يعنى مقدار شيئا فى شئ من القواعد الشرعية فرار عن جور الامير وغيره (في موت ميتة جاهلية) اى يموت على الضلال كموت اهل الجاهلية والميتة بكسر الميم بناء النوع كالجلسة بكسر الجيم ومعنى النسبة الى الجاهلية كونها على طريقة اهل الجاهلية وخصلتهم وهى انهم كانوا متفرقين كالذياب الشاردة لم يكن لهم ملة ونحلة اى مذهب يجتمعون على معالمها ويحافظون على مراسمها ولا لهم امام مطاع يقوم فيما بينهم بالانصاف والانتصاف قال النبى صلى الله تعالى عليه وسلم من رأى من اميره شيئا يكرهه فليصبر عليه فان من فارق الجماعة فمات فميتته جاهلية ذكره فى المشارق (بل يؤدى اليه حقه ولا يطلب منه حقا) تكريما له وتعظيما (ويقول عيسى يدخل على الامام الجائر) بكسر الياء المثناة اسم فاعل من الجور (اللهم رب السموات السبع ورب العرش العظيم كلى جار من فلان) والجار بتخفيف الراء المجير يقال اجاره يجيره اجارة اى اغائه وازال الجور والهمزة للسلب كذا فى المغرب (ويسمى الوالى باسمه الخاص) ويضعه بدل

فلان مثلاً يقول كن لي جاراً من أحمد أو من محمود إذا كان اسم الوالي أحد هذين الاسمين وذكر في كتاب مسمى بحياة الحيوان أنه إذا دخل أحد على من يخاف شراً فليقرأ كهميعهم عسق يعقد لكل حرف أصبعاً من أصابعه العشرة بيد وبأصبع اليمين ويختم بأصبع السببى فإذا فرغ عقد جميع الأصابع ثم قرأ في نفسه سورة الفيل فإذا وصل إلى قوله توهمهم كرر لفظ توهمهم عشر مرات بفتح في كل مرة أصبعاً من أصابعه المعقودة فإذا فعل ذلك آمن شره وهو عجيب مجرب إلى هنا عبارته (ولا تولى) بفتح اللام على صيغة المجهول (على قوم امرأة) أي لا تجعل المرأة والية على قوم (ففي الحديث لن يفلح قوم) في الصحاح الفلاح الفوز والبقاء والنجاة (تملكهم) أي يكون ملكهم (امرأة) قاله النبي صلى الله تعالى عليه وسلم حين بلغ إليه أن أهل فارس قد ملكوا عليهم بنت كسرى (وانما قال ذلك لنعسان عقلها ودينها) والامارة وكذا القضاء من اكمل الولايات لا يصلح لهما الا الكامل من الرجال على انها لا تصلح للخروج إلى القيام بامور المسلمين ولا بد للوالي من ذلك كما لا يخفى

فصل في سنن الجهاد وآدابه

(الجهاد) وهو قهر أعداء الله أي المحاربة مع الكفار (من سنة الاسلام وهو فرض كفاية) على أهل الاسلام اعلم ان الفرض عبارة عن حكم مقدر لا يشمل زيادة ولا نقصاناً ثابت بدليل لا شبهة في نقل نافلة وهو على نوعين أحدهما فرض عين وهو ما يلزم كل أحد إقامته ولا يسقط بإقامة البعض كالإيمان والوضوء والصلاة والصوم والزكاة والاعتسال من الجنابة والحيض والنفاس والجهاد إذا كان النفير عاماً وجاحده يصير كافراً وتاركه فاسقاً والثاني فرض كفاية وهو ما يلزم جماعة من المسلمين إقامته ويسقط بإقامة البعض عن الباقيين كالصلاة على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وتشميت العاطس الحامد ورد السلام والصلاة على الميت والامور بالمعروف والنهي عن المنكر والجهاد كذا في الكافي فظهر من ذلك أن قول المصنف رحمه الله تعالى وهو فرض كفاية إنما هو إذا لم يكن النفير عاماً (وانه) أي الجهاد (من دين الاسلام كضرورة) بالكسر أي أعلى (السنام) بالنسبة إلى أعضاء الأبل وهذه كناية عن كمال الرفع وقصور الرغبة (وفي الحديث غدة) بفتح الغين المعجمة الذهاب في أول النهار (في سبيل الله أو روعة) بفتح الراء والحاء المهملتين الذهاب في آخره (خير من الدنيا وما فيها) يعني أن فضل الغدة والروعة في سبيل الله وثوابها خير من نعيم الدنيا لأنه زائل ونعيم الآخرة باق (وفي الحديث آخر ما جميع) ما هذه نافية (أعمال البر) بالكسر والتشديد بالفارسية نيكي (عند الجهاد الا كنفثة) وهي شبهة بالفتح وفوقها التفل وفوقه البزق وهو رمى البزاق من الغم (تلقى في بحر لحي) أن كثير الماء في الغاية في خمار الصحاح لجة الماء بالضم معظمه وكذا اللج ومنه لحي

وآخر هذا الحديث وما جميع أعمال البر والجهاد في سبيل الله عند الأمر بالمعروف والنهي عن
 المنكر إلا كنفثة في بحر لحي (وفي حديث آخر ما جميع أعمال العباد عند المجاهدين في سبيل
 الله إلا كمثل خطاف) بضم الخاء المعجمة وتشديد الطاء المهملة طير معروف يونس الإنسان ويتخذ
 الكوك في البيوت ويبيض ويفرح فيها بالفارسية بالوايه (أخذ بمنقاره من ماء البحر وفي رواية
 أبي هريرة رضي الله تعالى عنه إلا كنفلة تفلها الرجل في بحر لحي) الثقل بفتح التاء المثناة
 الفوقية بالفارسية خيواند اخن (وفي حديث آخر جاهدا والمشركون بأموالكم
 وأنفسكم والهستكم) بالدعاء عليهم بالخذلان والهزيمة وللمسلمين بالنصر
 والغنيمة وبالتحريض على القادرين على الغزو ونحو ذلك (وينوي بالجهاد نصرة دين الله)
 وإضافة الدين إلى الله للتشريف كما في بيت الله وناقة الله (وأعلاء كلمة الحق) وهي كلمة
 لا إله إلا الله كذا في شرح المصابيح (وقمع بالقاف والعين المهملة أي قهر الباطل وغزبه)
 في مختار الصحاح غزى بالكسر يحزى غزيا أي ذل وهان وقد يصحح حزيه بالحاء المهملة
 والباء الموحدة أي قمع حزب الباطل وطافقه بالكلية (ويذل نفسه في مرصاة الله فقد سئل
 النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من أفضل الجهاد فقال) النبي صلى الله تعالى عليه وسلم أن
 يعقر أي يحرق (جوادك) الجواد الفرس الجيد السير (وبهراني) على صيغة المجهول أي يصب
 (دمك) يعني أن تكون شهيداً في سبيل الله (ومن السنة أن يجاهد نفسه في طاعة الله أول مرة ثم
 ينعطف) أي يرجع ثانياً (على غيره بالمجاهدة والمحاربة) يعني من السنة أن يقدم رياضة
 النفس ومجاهدتها في الطاعات على المجاهدة والمحاربة في الغزوات وغيرها قوله (وتعلم
 الرمي) مبتدأ (والركوب) عطף عليه وقوله (سنة) خبره (ففي الحديث أرموا واركبوا وإن ترموا
 أحب إلى من أن تتركبوا وفي حديث آخر من ترك الرمي بعد ما علمه فإنما هي نعمة كفرها)
 بالتخفيف أي سترها ذلك التارك وعن عقبة عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من علم الرمي
 تركه أي نسيه بعد العلم فليس من أي ليس من عامل ستناف في رواية فقد عصى كذا في شرح
 المصابيح (وفي الحديث كل شيء يلهو) أي يلعب (به المسلم باطل الأرميه بقوسه وتأديبه فرسه
 وملاعبه أهله فأنهن من الحق) أي من قبيل الأمور المشروعة فهو لاء مستثناة من قوله كل لهُو
 باطل (ويستحب الخروج إلى الغزو يوم الخميس) وقد سبق وجهه في فصل السفر (ولا بأس
 بخروج النسوان لسقى الغزاة ومداواة) أي معالجة (المجرى) جمع جريح بمعنى مجروح (وغير
 ذلك وكان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم إذا بعث جيشاً أو سرية) وهي قطعة من الجيش
 مأخوذ من سرى يسرى من باب ضرب إذا سار ليلالاً أنها تسرى خفية أو من الاستراء أي
 الاختيار لأنها جماعة مستراة أي محتارة من الجيش ولم يرد نص في تحديد هاقيل التسعة فما

فوقها سرية والثلاثة والأربعة ونحو ذلك طليعة لاسرية كذا في شرح المصابيح (بعث أول النهار
وفي حديث آخر تمعدوا) على وزن تدعرجوا يعني تشبهوا بالمعد هي من قبائل العرب
يقول تشبهوا بهم في حشونة عيشهم وأطراح زى العجم وتنعمهم كذا في المغرب (واخشوشنوا)
قال الأخشيستان استعمال الحشونة في المطعم والملبس (وانضلوا) في الصحاح انتضل القوم
وتناضلوا رموا للسبق (وامشوا عفاة) جمع حافي بالحاء المهملة وهو خلاف الناعل يقال حفي أي
مشى بلا خف ولانعل انتهى (عراة) بالعين والراء المهملتين جمع عار أي (لتنعدوا) انتم (على
ذلك) البلاء (في الغزوات) بالفتحات جمع غزوة وهي الاسم من غزوت العدو وغزوا أي قصدته
للقتال كذا في مختار الصحاح والمغرب (ويحتسب الغازي) أي يطلب الثواب من الله (في
طريقه) أي طريق الغزو وقوله (كل لسعة) نصب على أنه مفعول يحتسب وفي المصادر
اللسعة كزیدن مار وكزدم ومنج وكسى رابد كفتن (ونكبة) أي شدة (وعثرة) وهي الزلة وقد
عثر في مشيه يعثر بالضم عثارا بالكسر يقال عثر به فرسه فسقط (فان ذلك) المذكور (كله
له اجر وثواب وكذلك علف دابته وروثه) ذكر الضمير باعتبار الحيوان (وبوله في ميزانه
حسنات) يعني يجعل بمقدار هذه الأشياء ثواب في ميزان صاحبه (وكذلك نومته ويقظته) له
ثواب يوم القيمة كل ذلك لا عانته على الغزو والموجب للثواب (ولا يخرج إلى الجهاد إلا من كان
فارعا من الأهل والأطفال وعن خدمة الوالدین فان ذلك) المذكور (مقدم على الجهاد بل هو
أفضل الجهاد ويعظم كل من خرج إلى الغزوة كأثنا من كان) يعظم أيضا (من كان يخدم الغزاة)
أو يحرسهم أو يتبعهم لغرض الدنيا نحو التجارة وغير ذلك (ولو) كان (كلهم) لوللواصل
(وما شينهم) من الغنم ونحوه (ودابتهم) من الفرس والبغل والحمار ونحو ذلك (فان كلا من ذلك)
المذكور (عند الله بمكافاة) ومرتبة هالية فيعرف حرمة كل صنف (ويخدم الغازي بما استطاع)
أي بمقدار قدرته (ويعينه على المحاربة بما أمكنه ففي الحديث ان الله تعالى يدخل) ادخلا
(بالسهم الواحد الجنة ثلاثة نفر) أي ثلاثة نفوس أحدها (صابعه) يحتسب في صنعه الخير كذا
ورد لفظ الحديث والثاني (الممد به) أراد به المنبل أي الذي يناول الرامي المنبل وهو السهم
ليرمى به كذا في شرح المصابيح وقال في سبعة أبحر الممد به هو عامل النصل للسهم وقد وقع
في لفظ بعض الأحاديث ومنبله بدل الممد به (و) الثالث (الرمي به في سبيل الله وتجهيز
الغازي) أي المعاونة له بتهيئة أسبابه وآلاته (وخلافته على أهله) أي النيابة عنه في أهله بخير (من
السنة ففي الحديث من جهز غازيا في سبيل الله فقد غزا ومن خلف) على وزن نصر (غازيا في سبيل
الله) أي كان خلفه لأهل بيته في إقامة مواجهم وتنظيم مصالحهم قوله (بخير) متعلق بخلف (فقد غزا ويستفتح

الغازى بالفقراء) اى يطلب النصرة والفتح من الله تعالى بمبركة دعائهم فانه روى عن امية بن
 خالد رضى الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كان يستفتح بصعاليك
 المهاجرين يعنى بمبركة دعائهم بان يقول اللهم انصرنا على الاعداء بحق عبادك الفقراء
 المهاجرين كذا فى شرح المصابيح والصعلوك الفقير فقوله (والصعاليك) عطف تفسيرى
 (من اهل الاسلام كما كان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يفعل) يستفتح بهم كما ذكرنا
 (ولا يتوجه نحو) اى جهة (المشاهد) جمع مشهد وهو موضع الشهادة واراد به المعارك ومواضع
 المحاربة (الحيل الا اذا كانت له آفة سالحة من كراع) اى فرس (وسلاح وجلادة) اى شجاعة
 (وينظر الى فرس الجهاد بالاعتراف فى الحديث الحير معقود فى نواصى الحيل) اى ملازم لها
 كأن الحير معقود فيها واراد بنواصى الحيل ذواتها وكثيرا مايكنى عن الذات بالناسية يقال فلان
 مبارك الناسية اى مبارك الذات (الى يوم القيمة اراد) النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (به)
 اى بالخير (الاجر) فى الدنيا والآخرة (والغنيمة) فى الدنيا فقط وفى هذا الحديث ترغيب
 اتخاذها للجهاد وان الجهاد يدوم الى يوم القيمة وان المال المكتسب بها خير (ويختار من الحيل)
 للجهاد (ما اخناره سيد البشر) يعنى سيدنا محمد صلى الله تعالى عليه وسلم قوله (كل ادهم)
 بالنصب بدل ما والادهم الشديد السواد (اقرح) بالقاف والراء الحاء المهملتين وهو ما فى
 جبهته قرحة بالضم وهو بياض يسير فى وجه الفرس دون الغرة (ارثم) بالراء المهملة والثاء
 المثلثة الابيض الشفة العليا وقيل الابيض الأنف (او) يختار كل ادهم (اقرح محجلا) بتقديم
 الحاء المهملة على الجيم وهو المرتفع البياض فى قوائمه الاربع الى موضع القيد مجاوز الارساغ
 ولا يجاوز الركبتين (طلق اليمنى) بضمى الطاء واللام اى مطلق يمينها ليس فيها تحجيل
 يقال فرس طلق احدى القوائم اذا كان احدى قوائمها لا تحجيل فيها كذا فى الصحاح والديوان
 (او من الكميت) على صيغة التصغير هو الذى ذنبه وعرفه اى شعر عنقه اسودان والباقي
 ادهم وقيل مايكون بين الادهم والاهم لونا كذا فى المظهر قال يعنى ان لم يكن ادهم فيختار
 من الفرس الكميت (على هذه الشبهة) بكسر الشين المعجمة وفتح الياء اى العلامة وهذه
 اشارة الى الاقرح الارثم او الاقرح المحجل طلق التمنى انتهى كلام المظهر ولفظ الحديث وقع
 هكذا خير الحيل الادهم الاقرح الارثم ثم الاقرح المحجل طلق اليمنى فان لم يكن ادهم
 فكميت على هذه الشبهة يعنى ان الاعلى رتبة ان يكون ادهم موصوفا بهذين الوصفين ثم
 الادنى منه بدرجة ان يكون ادهم موصوفا بكونه اقرح محجلا طلق اليمنى ثم الادنى منه ان
 يكون كميتا على هذه الشبهة (والفحل) هو الذكر الثابت الحصية الذى ينز وعلى الانثى
 فتلك منه بالفارسية كشن (من الحيل احب الى العزو لانها) انث الضمير بتأويل الدابة

(اجراً واجسراً) بمعنى اجراً وقيل جرى الشجاع والجسور المقدام فهو اماعطى تفسيرى
او قريب منه (واقوى وقد كرهه النبي صلى الله تعالى عليه وسلم الشكال) بكسر الشين المعجمة
(فى الخيل) قيل وجه كراهته مفروض الى الشارع او جرب هذا الجنس فلم يوجد فيه نجابة وهى
التي تكون احدى قوايهما مطلقة اى لا تحجبل فيها (و) القوايم (الثلاث معجلة او على العكس)
بان يكون الثلاث من قوايهما مطلقة والاحدى منها معجلة هكذا روى عن ابى عبيدة وهو
الموافق لما ذكر فى مختار الصحاح واما فى المغرب فقد قال وهو ان يكون البياض فى يد
ورجل من خلاف وهو الموافق لما ذكر فى المصابيح (والمسابقة على الفرس لامتحان كرمه)
الكرم بفتح تين ضد اللؤم (وهرفه) بالكسر والسكون اى لتجربة حسن خلقه وجودته ونجابه
اصله وشرفى نسبته ووقع فى بعض النسخ وعنفه بدل عرقه قال فى المغرب العنف هو الخروج
من المملوكية وقد يقام مقام الاعناق ومنه قوله مع عنف مولاك اياك قال هذا هو الاصل ثم جعل
عبارة عن الكرم وما يتصل به كما فى قولهم فرس عتيف رابع انتهى فقوله عنفه يكون عطفا
تفسيريا لما قبله (من السنة) فان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم سابق بين الخيل) وهو اسم
جنس يشتمل القليل والكثير ولذا ادخل عليه لفظ بين الذى يقتضى التعدد (من الحفياء)
بفتح الحاء المهملة وسكون الفاء يمد ويقصر اسم موضع بالمدينة (الى ثنية) بشد ياء الياء
بعد النون المكسورة (الوداع) بفتح الواو اسم موضع بالمدينة ايضا وانما اضيف الثنية
الى الوداع لانها موضع التوديع كذا فى شرح المصابيح (وبينهما ستة اميال) واعلم ان
الخيال التى سابق النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من الحفياء الى الثنية انما هى الخيول
المضمرة اى التى جعلت ضامرة اى دقيق الوسط قال فى شرح المصابيح التضمير ان يعلف
الفرس حتى يمسن ثم يرد الى القوة وذلك فى اربعين اى اربعين يوما وكان ابتداء
مسابقة الخيول المضمرة منه واما الخيول التى لم تضمرفانما سابقتها من الثنية الى مسجد بنى
زريق وما بينهما مسافة قليلة مقدار ميل وانما سابقتها فى قليل لان المضامير اقوى من
غيرها انتهى (وقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لاسبق) بالتحريك المال المشروط
للسابق على سبقه (الا فى نصل) بفتح النون وسكون الصاد المهملة المراد به دون نصل كالسهم
ونحوه (او غف) اى ذى غنى كالايل والفيل (او حافر) اى ذى حافر كالخيول والبغال والحمير
واما تفسير المص بقوله (اى الرمي والبعير والفرس) على سبيل اللغ والنشر المرتب
باعتبار ما هو الاغلب وقوعا ومعنى الحديث انه لا يحل اخذ المال بالمسابقة الا فى احدها والمخ
بها بعضهم المسابقة على الاقدام وبعض آخر المسابقة بالحجارة كذا فى شرح المصابيح قال
فى مجمع الفتاوى وانما يجوز ذلك اذا كان البديل معلوما من جانب واحد بان قال ان سبقنى

فلك كذا وان سبقتك لاشى على عليك او على القلب اما اذا كان البدل من الجانبين فهو
 قمار حرام الا اذا دخل محلل بينهما فقال كل واحد منهما ان سبقتنى فلك كذا وان سبقتك فلى
 كذا وان سبقه الثالث فلا شىء له قال والمواد من الجواز الحل لا الاستحقاق فانه لا يستحق
 بهذا شيئا انتهى (وسابق اعرابي ناقلته صلى الله تعالى عليه وسلم وهى التى تسمى العضباء)
 بالعين المهملة والضاد المعجمة فى المغرب يقال شاة عضباء اى مكسورة القرن الداىل
 ومشقوفة الاذن ومنه نهى ان يضخى بالاعضب القرن او الاذن واما العضباء لناقة رسول الله
 صلى الله تعالى عليه وسلم فذلك لقب لها لا لشق فى اذنها انتهى (فسبقها) الاعرابى (فاشد
 ذلك على الناس) اى على المسلمين (اذ كانت لاتسبق) الى ذلك الوقت (فقال رسول الله
 ان حقا على الله ان لا يرتفع من امور الدنيا الا وضعه) ضد الرفع ومنه قولهم من تكبر وضعه الله
 ومن تواضع رفعه الله (ومن السنة ارتباط الخيل فى سبيل الله فانه من الجهاد وهو) اى الارتباط
 المذكور (اعداد الخيل) بكسر الهمزة تهيمتها (وتعاهد ها) اى تحفظها (ليوم اللقاء) اى
 الملاقاة والمحاربة مع الكفار (وكانت الصحابة يترامون) يفتح الميم (ويتناضلون) عطف
 تفسيرى (وكان ابن عمر يرمى) رميا حسنا (فاذا اصاب نضله) بالضاد المعجمة او المهملة
 اى اذا وقع رمية اى سهمه على الهدف (قال انابها انابها) اى انما تختص بهذه الخصلة (يعنى
 يفخر باصابة الهدف) ولهذا كرر قوله انابها والهدف بفتح الحين بالفارسية نشانه (ومن
 السنة ان لا يكون شديد الحرص على القتال ولا يثمنه فان فيه خطرا عظيما وبأسا) البأس
 العذاب كذا فى الصحاح (شديدا ويسأل الله العافية) اى السلامة (واذا نهض العدو)
 اى اذا قام لغتاله (تلقاه فى نحره) اى يستقبله حال كونه فى صدر العدو (بأشد سلامه وانفق
 عزمه ويسأل الله الثبات على القتال كما جاء فى كتاب الله فى قصة الربيعين) بكسر الراء
 والباء الموحدة والياء المثناة بعده مشددتان قال ابن عباس وقتادة هم جموع كثيرة وقال ابن
 مسعود الربيعون الالوف وقال الكلبي الربيعة الواحدة عشرة آلاف وقال الضحاك الربيعة
 الواحدة التى وقال الحسن فقهاء وعلماء وقيل هم الاتباع فالربانيون الولادة والربيون
 الرعية وقيل منسوب الى الرب وهم الذين يعبدون الرب تعالى وقال مجاهد ههنا قراءتان
 احدهما ربيون بضم الراء فهم الجماعات الكثيرة والثاني ربيون بكسر الراء فهم العلماء
 الاتقياء الصبراء على ما يصيبهم فى الله (قال الله تعالى * وكأين من نبى قاتل معه ربيون
 كثير فما وهنوا) اى فما جبنوا وما عجزوا (لما اصابهم فى سبيل الله وماضعفوا) عن الجهاد
 بمانالهم من ألم الجراحة وقتل الاصحاب (وما استكانوا) اى وما غضعوا لعدوهم قال السدى
 وما دلوا وقال عطاء وما نضعوا ولكنهم صبروا على امر ربهم وطاعة نبيهم وجهاد عدوهم

(والله يحب الصابرين) روى عن بعضهم انه قال مررت على سالم مولى حذيفة رضى الله عنه في القتلى وبه رمق فقلت اسقيك ماء فقال جرني قليلا الى العدو واجعل الماء في الترس فاني صائم فان عشت الى الليل شربته قال في شرح الخطب وهكذا كان صبره سالكى طريق الآخرة على بلاء الله (وما كان قولهم) بالنصب خبر كان واسمه قوله تعالى (الا ان قالوا ربنا اغفر لنا ذنوبنا) اى الصغائر (واسرافنا فى امرنا) اى الكبائر (ونبت) اى لاتزل (اقدامنا) عند القتال (وانصرنا على القوم الكافرين) فكأنه يقول للمؤمنين فهلا فعلتم وقتلتم مثل ذلك كذا في تفسير البغوى وتفسير الامام ابى الليث (وفى الحديث لاتمنوا لقاء العدو فان لقيتموه فاثبتوا واكثر واذكر الله) اكثرارا (فان اجلبوا) فى الصحاح اجلب عليه اذا صاح به من قلبه فاستجبه للسبق وقيل هو اختلاط الاصوات ورفعها ذكره فى المغرب فقوله (وصيحو) على ما فى الصحاح قريب من العطف التفسيرى (فعليكم بالصمت وكانت الصحابة كذلك) اى (يكبرون الصوت عند القتال وفى حديث آخر ان بينكم العدو) والتهيبات تفعيل من البيقوتة بالفارسية شبيخون كردن (فليكن شعاركم هم لا ينصرون) قال فى المغرب الشعار نداء يعرف اهلها به ومنه ان النبى صلى الله تعالى عليه وسلم جعل شعار المهاجرين يوم بدر يا ابن عبد الرحمن وشعار الخزرج يا بنى عبد الله وشعار الاوس يا بنى عبد الله وشعارهم يوم الاحزاب هم لا ينصرون حيث قال فى شعارهم ليلة الاحزاب ان بينتم فقولوا هم لا ينصرون عن ابن عباس رضى الله تعالى عنه انه من اسماء الله تعالى فكأنه يقسم به انهم لا ينصرون وقال ابو عبيدة رحمه الله تعالى معناه اللهم لا ينصرون وعن ثعلب رحمه الله تعالى والله لا ينصرون وفى هذا كله نظر لانهم ليس بمذكورين اسماء الله تعالى المعودة ولانه لو كان اسما كسائر الاسماء لا عرب لحمله عن علل البناء قال شيخنا والذى يؤدى اليه النظر ان السور السبع التى فى اواذلها هم سور لها شأن فنبه النبى صلى الله تعالى عليه وسلم على ان ذكرها لشرف منزلتها وفخامة شأنها عند الله مما يستظهر به على استمزال رحمة الله فى نصرته المسلمين وفك شوكة الكفار وقوله لا ينصرون كلام مستأنف كانه حين قال النبى صلى الله تعالى عليه وسلم قولوا هم قال له فاذل ماذا يكون اذا قيلت هذه الكلمة فقال لا ينصرون الى هنا عبارته فظهر منه ان قوله لا ينصرون ليس جزأ من الشعار لكن الظاهر من كلام المصنف فى قوله وشعارهم يوم الاحزاب هم لا ينصرون ان يكون الشعار هو مجموع قوله هم لا ينصرون دون هم فقط فالوجه الرجوع الى ما قاله ابو عبيدة (ويكى) اى يمنع الغازى نفسه (عن ذكر النساء والاولاد والاموال والوطن والمولد فانه يفتريه) اى يورث الفتور له (ويوهنه عن القتال ويهين) (الغازى) نفسه (تهينة

(للقتال والخروج عن الدنيا الى منازل الشهداء في الجنة والسنة في ابتداء القتال ما جاء في الحديث انه صلى الله تعالى عليه وسلم كان اذا بعث جيشا) قال مخاطبا لهم (اغزوا بسم الله وفي سبيل الله وقتلوا من كفر بالله لا تغلوا) غلوا اي لا تخونوا في المغنم (ولا تغدروا) اي لا تنقضوا العهد في مختار الصحاح الغدر بالغين المعجمة والدرال المهملة ترك الوفاء وبابه ضرب وفي شرح المصابيح اي لا تحاربوا الكفار قبل ان تدعوهم الى الاسلام (ولا تقتلوا امرأة ولا وليدا) وهو الصبي اي لا تقتلوا الصبيان بل اسبوهم (ولا شيخا كبيرا اذا حاصرتم) المحاصرة التضييق والاعاطة (اهل مدينة او اهل حصن) اي القلعة (فادعوهم الى الاسلام فان شهدوا ان لا اله الا الله واني رسول الله فلهم مالكم وعليهم ما عليكم فان ابوا فادعوهم الى الجزية) وهي بالفارسية خراج سر (يعطونكم عن يد) في المغرب اعطى بيده انقاد ومنه قوله تعالى (حتى يعطوا الجزية عن يد) اي صادرة عن انقياد واستسلام او نقدا غير نسيئة وفي تفسير الامام ابي الليث رحمه الله تعالى قوله تعالى عن يداي عن اعتراف للمسلمين بان ايديهم فوق ايديهم وقال الاخفش عن كره وهم صاغردن اي يؤخذ منهم على الصغار اي النذل وهو ان يأتي بهاب نفسه ماشيا غير راكب ويسلمها وهو قائم والمتسلم جالس كذا في المغرب (فان ابوا فقاتلوهم حتى يحكم الله بينكم وهو خير الحاكمين) قال المصنف رحمه الله تعالى (اراد النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) بالشيوخ الكبار من لا يقاتل ولا يستطيع) سواء كان شيخا او لا (وفي حديث آخر اقتلوا شيوخ المشركين واستحيوا شرهم) هو بسكون الراء المهملة والحاء المعجمة جمع شارخ وهو الشاب كصحب جمع صاحب كذا في مختار الصحاح وذكر في المغرب ان في هذا الحديث قولان احدهما ما قاله بعض المشايخ رحمه الله تعالى تطبيقا لما بين هذا الحديث والحديث الذي سبق من ان الشيوخ هم الشبان الذين بهم جلد وقوة على القتال والشرخ هم الصغار والضعاف من الشبان والثاني انه اراد بالشيوخ الهرم الذي لا ينتفع بهم وبالشرخ الشبان الاقوياء على ظاهر اللغة وكلام المصنف مائل الى القول الثاني (والسنة في السكاب الى اهل الحرب ما روى ان خالد بن الوليد كتب الى اهل فارس) هكذا (بسم الله الرحمن الرحيم من خالد بن الوليد الى رستم وبهرام) الكاثنين (في ملاء من فارس) اي في جماعة منهم وفارس بسكون الراء قوم معروف نسبوا الى فارس بن عيلم بن نوح النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كما مر (سلام على من اتبع الهدى واما بعد فانا ندعوكم الى الاسلام فان ابستم فاعطوا الجزية عن يد وانتم صاغرون) وما وقع في بعض النسخ وهم صاغرون فهو سهوهنا (فان ابستم) اي ان امتنعتم (فان معي قوة ما يحسون القتل في سبيل الله كما

يحب الفارس الحمر السلام على من اتبع الهدى ومن السنة ما روى ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كان اذا طلع الفجر امسك حتى تطلع الشمس فاذا طلعت قاتل فاذا انتصف النهار امسك حتى تزول الشمس فاذا زالت قاتل حتى العصر (اى الى العصر) ثم امسك حتى يصلى العصر ثم يقاتل وكان (النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) اذا رأى مسجداً فى مدينة او سمع اذاناً لم يقتل فيها (احد او لم يقاتل) فيه دليل على ان اظهار شعار الاسلام فى القتال والغارة يحقن الدم (ومن سنة الغارة ان يقدم على الحرب) قدوماً واقداماً (بقلب جرى لا يعبأ) على وزن يعلم اى لا يبالي (بشئ من شدة الحرب ومعرة القتال) المعرة على وزن المفعلة المساءة والاذى (ويدفع عن قلبه وسواس الشيطان بقراءة هذه الآية : قل لن يصيبنا الا ما كتب الله لنا هو مولينا وعلى الله فليتوكل المؤمنون *) ويعلم ان الجبن لا يؤخر اجله والاقدام (على القتال) لا يعجل حتفه (بفتح الحاء المهملة وسكون التاء المثناة من فوق اى لا يعجل موته وعن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما انه قال قال لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يا غلام اوبيا فليمن الا اعلمك كلمات ينفعك الله بها احفظ الله يحفظك احفظ الله تجده امامك تعرف الى الله فى الرخاء يعرفك فى الشدة واذا سألت فاسأل الله واذا استعنت فاستعن بالله جى القلم بما هو كائن فلو ان الخلق كلهم ارادوا ان ينفعوك بشئ لم يقدر الله لك لم يقدر واعليه وان ارادوا ان يضروك بشئ لم يكتب الله عليك لم يقدروا عليه كذا فى روضة الناصحين (ويشتهى) الغازى فى اوان المقاتلة (باصناف من الخلق فيكون فى قلب الأسد لا يجبن ولا يفر) كما ان الأسد مقدم غير جبان وكرار غير فرار (وفى كبر) بالكسر والسكون (النمر) بكسر الميم بالفارسية يملك (لا يتواضع للمعروف شجاعة الدب) بالضم والتشديد بالفارسية خرس بالكسر والسكون (يقاتل بجميع جوارحه وفى حملة التنزير لا يولى دبره) اى لا يعرض بوجهه عما توجه اليه (اذا حمل وفى اغارة الذئب) بالفارسية يغما كردن (اذا يس من وجه اغار من وجه آخر وفى حمل السلاح الثقيل كالنملة تحمل اضعاف وزن بدننها وفى الثبات كالحجر لا يزول عن مكانها فى الصبر كالهمار اذا انقلبت نصرل السهام وضرب السيوف وطعن الرماح وفى الوفاء كالكلب لودخل سيده النار يتبعه وفى التماس الفرصة والظفر كالديك) بالفارسية خروس (ويكون فى الصف ساكناً كالصلى الخاشع ويكون فى متابعة الامام كمتابعة المأموم امامه فى الصلوة ويغطى نفسه بالسلاح كتغطية المكر نفسها بالثياب اذا زفت) اى ارسلت (الى الزوج وفى تكثير) قليل (سلاحه و حاله كالمراعى اذا قل مالاه وعبادته ويكون فى المكر) اى فى الاحتيال والخديعة (مع العدو اذا هرب كالثعلب اذا اضطره الكلب فان مدار الحرب على الخداع وفى التبختر) بالفارسية غراميد أن (والخيلاء)

بضم الحاء وفتح الياء الكبير (بين الصفيين كالعروس وفي الحفة في تحريف القتال) من جانب الى
 آخر (كالضبي وفي صوته اذا صاح بالعدو كالرعد) وهو اسم ملك على قول (اذا صاح بالسحاب
 وفي سوء ظنه في جميع احواله كالغراب الابقع) وهو الذي فيه سواد وبياض كما مر (وفي مراسنه)
 واحترازه عن المكاره (كالسكركي) بالضم والسكون طير معروف لاجوردي اللون يشابه الغلق
 في الهيئة بالفارسية كلفك (وقد رخص رسول الله) ترخيصا (الكذب في الحرب و) رخص
 (الخدعة في صف القتال) قال صلى الله تعالى عليه وسلم الحرب خدعة وهي بفتح الحاء وسكون
 الدال للمرة يعني اذا خدع المقاتل مرة لا يعاد هي ثانية ورويت بضم الحاء ايضا وهي
 الاسم من الخداع وبالضم وفتح الدال ايضا بمعنى ان الحرب كثير الخداع كذا في شرح المصابيح
 (ولا يغفل) اي لا يجنون (ولا يغدر فيما يأخذ من العدو وفي الحديث الغلول من جمر جهنم فقد
 امتنع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم عن الصلوة على رجل مات يوم غدير وقد خبا)
 بالهمزة في آخره اي اخفى في ماله (هرزات من مال اليهود كانت تساوي درهمين و امر النبي
 صلى الله تعالى عليه وسلم بضرب من يغفل) غلولا من الغنيمة (وامر باعراق متاعه وعلى الامام
 ان يحرض الجيش على القتال كما كان يفعل النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وينفل كل طائفة
 شيئا) التنفيل اعطاء النفل وهو بفتح التين الغنيمة وهي المال الحاصل للمسلمين من الكفار
 مع جريان الحرب واعمال الخيول في تحصيله واما ما يحصل من غير جريان الحرب فهو في الغنيمة كما
 مر (فيقول من قتل قتيلًا) سماه قتيلا باعتبار ما يؤل اليه كما في قوله تعالى * اني اراني
 اعصر خمرا (فله سلبيه) بفتح السين المسلوب (ومن استولى) من الغزاة (على طرف عن دار
 الحرب اثرهم به) يعني يجعل الامام ذلك الطرف بدلا وايثار هؤلاء المستوليين (ولجميع من
 فيه من الاسرى) جمع اسير كقتلى جمع قتيل (والاموال فان ذلك) الايثار (ابعث لهم على
 الحرب ويقدم) الامام (في الصف الاشجع فالاشجع والاعلم فالاعلم بامر الحرب ويؤمر) اي يجعل
 اميرا (على كل طائفة واحد منهم و) يجب (على كل من شهد الواقعة) اي حضر الحرب (ان يغتنم
 الشهادة في سبيل الله) اي يراها غنيمة ونعمة جسيمة (فانها كرامة جليلة ومقام رفيع ففي الحديث
 الشهيد لا يجازى بالم) بفتح السين (القتل الا كما يجزى احدكم الم القرصة) بالفتح والسكون يقال قرص
 البراغيث بالقاف والصاد المهملة لسعها (وجاء في الحديث كل ميت يغتم على عمله) اي ينقطع
 عمله عنه ولا يصل ثوابه اليه (الا الذي مات مرابطا في سبيل الله) يقال رابط الجيش اقام
 في الثغر بارزاء العدو (فانه ينمى) بالياء ورمما جاء ينمو بالواو وكذا في مختار الصحاح اي يزداد
 (عمله الى يوم القيمة ويأمن فتنة القبر) وعذابه (وفي الحديث ان ارواح الشهداء في حواصل
 طير خضر تسرح من الجنة حيث شاء وفي بعضها) اي في بعض الاحاديث (في قساويل معلقة

(من العرش) قال الامام اليافعي في سنة ست مائة وثلاثين في بيان الشيخ عمر ابن الفارض بلغني انه دخل في ايام بدايته مدرسة في مصر فوجد فيها شيخا بقالا يتوضأ من بركة فيها بغير ترتيب فقال يا شيخ انت في هذا السن وفي هذا البلد وما تعرف ان يتوضأ فقال له عمر ما يفتح عليك بمصر فجاء اليه وجلس بين يديه وقال له يا سيدي فني اى مكان يفتح على فقال في مكة فقال وابن مكة منى فقال هذه اشار بيده نحوها وكشف له عنها فامر الشيخ بالذهاب اليها في ذلك الوقت فوصل اليها في الحال وقام بها اثنتى عشرة سنة ففتح عليه ونظم فيها ديوانه المشهور ثم بعد هذه المدة سمع الشيخ المذكور يقول له يا عمر تعال احضر موتى فجاء اليه فقال الشيخ خذ هذا الدينار فجهرتني به ثم اعملنى فضعنى في هذا المكان وانتظر ما يكون من امرى وأشار الى مكان في القرافة قال فانك كشفلى عن ذلك المكان فحملته ووضعته فيه فنزل رجل من البهائم فصلى بنا عليه ثم وقفنا ننظر ما يكون من امره فاذا الجوف قد امتلاء بطيور غضر فجاء طائر كبير منها فابتلعه ثم طار قال فتعجبت من ذلك فقال لى ذلك الرجل لا تعجب يا عمر من هذا فان ارواح الشهداء في حواصل طيور غضر ترعى في الجنة كما جاء في الحديث اولئك شهداء السيوف واما شهداء المحبة فاجسادهم ارواح الى ههنا عابرتة (وفي بعضها ما من اهل الجنة احد يسره ان يرجع الى الدنيا وله عشر امثالها) اى والحال ان له عشر امثال الدنيا يسرها (الا الشهيد فانه ود ان يرجع الى الدنيا فاستشهد ثانيا في سبيل الله لما رأى من الفضل) الكائن للشهداء في سبيل الله (فعلى كل مؤمن ان يتمنى الشهادة ابدافى الحديث من سأل الله الشهادة بصدق النية) وخلص الطوية (بلغه الله منازل الشهداء وان مات على فراشه)

فصل في سنن المؤمن المبتهلى

(وفيه دعوات وطب) قال في البستان كره بعضهم الرقى والتداوى محتجا بما روى عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال يدخل من امتى الجنة سبعون الفا بغير حساب فقال عكاشة ادع الله تعالى انى يجعلنى منهم فدعا له ثم قام آخر فقال ادع لى فقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم سبقتك بها عكاشة فدخل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم المنزل فقالوا فيما بينهم من الذين يدخلون الجنة بغير حساب فقال بعضهم هم الذين لا يكتوون ولا يرقون ولا يتطيرون وعلى ربهم يتوكلون وما روى عن عمر ان بن حصين انه قال كنا نرى النور ونسمع كلام الملائكة حتى اكنوت فانقطع ذلك وبما قال الحسن يرحم الله اقواما لا يعرفون الهليلج والبليج واجارة عامة العلماء محتجا بما قاله سفيان بن عيينة انى همدت النبي صلى الله عليه وسلم والاعراب يستأثرونه هل علينا جناح ان ند اوينا فقال تد اووا عباد الله فان الله لم يخلق داء الا وضع له شفاء وبما قال ابن مسعود ان الله لم ينزل داء الا وقد انزل له دواء الا السام

والهرم فعليكم بالبان البقر فانها تخلص من كل شجرة قالوا فاما الاخبار التي وردت في النهي فانها منسوخة انتهى كلامه (اولها) اي اول تلك السنن (ان يغتتم البلاء في الحديث اذا احب الله عبد ابتلاه حتى يسمع تضرعه وقال صلى الله عليه وسلم يود ان يتمنى (اهل العافية يوم القيمة) قوله (حين يعطى) ظرف يود (اهل البلاء الثواب) وقوله (لو ان جلودهم قُرِضت) بالقائ اي قطعت (في الدنيا بالمقاريض) جمع مقراض مفعول به لقوله يود وعن انس في حديث طويل عن رسول الله قال فاذا كان يوم القيمة جئ باهل الاعمال فوفوا اعمالهم بالميزان اهل الصلوة والصيام والصدقة والحج والزكاة ثم يؤتى باهل البلاء فلا ينصب لهم الميزان ولا ينشر لهم الديوان يصب عليهم الاجر صبا فيود اهل العافية في الدنيا لو انهم كانت تقرض اجسادهم بالمقاريض لما يرون مما يذهب به اهل البلاء من الثواب فذلك قوله تعالى * انما يوفي الصابرون اجرهم بغير حساب * ذكره في شرح الخطب (وقال علي رضي الله عنه للمؤمن عند الله خمس نعمات) بالفتحات جمع نعمة وهي الشدة والعقوبة (فاولها المرض والمصائب فان كانت ذنوبه اكثر من ذلك شد عليه عند الموت فان كانت ذنوبه اكثر من ذلك عذب في قبره فان كانت ذنوبه اكثر من ذلك حبس على الصراط فان كانت ذنوبه اكثر من ذلك عذب في جهنم على قدر ذنوبه ثم يخرج بالنوحيد) من جهنم (وعن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كثرت ذنوب العبد ولم يكن له من العمل ما يكفرها عنه ابتلاه الله بالحزن ليكفرها عنه) وعن ابي موسى رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تصيب عبدا نكبة فما فوقها او دونها الا بذنب اي بسبب ذنب صدر عنه ويكون تلك المصيبة التي لحقت في الدنيا كفارة لذنوبه ثم قال صلى الله عليه وسلم وما يعفو الله عنه اكثر اي الذي يعفو عنه من الذنوب من غير ان يجازيه في الدنيا اكثر من ذلك ثم قرأ قوله * وما اصابكم من مصيبة فيما كسبت ايديكم ويعفو عن كثير * قيل هذا يختص بالمتقين واما غيرهم فانهما يصيبهم مصائب لرفع درجاتهم كذا في المصابيح (وقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من قال عندهم) بتشديد الميم (يومه عشر مرات حسبي الله الى آخره اذهب الله) عنه (همه) قيل المراد من آخره قوله ونعم الوكيل وقيل قوله لا اله الا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم ويؤيد هذا القول ما ذكر في انس المنقطعين حيث قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من قال عندهم يومه عشر مرات حسبي الله لا اله الا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم اذهب الله همه ومن سلم على عشرة فكنما اعتق رقبة انتهى (ومنها) اي من تلك السنن (ان يستقبل البلاء العظيم بالصبر الجميل فانها) ان البلية (طهارة) عن الذنوب (وكرامة ودرجة) اي

سبب لهما ولهذا كان الصالحون يفرحون بالمرض والشدة ويقولون الصبر من الأمور
بمنزلة الرأس عن الجسد (قال أبو بكر الصديق رضي الله عنه يكفر عنه) عن المؤمن المبتلى
والتكفير المحو (بالنكبة) من نكبات الدهر وشدائده قال في شرح المصابيح في بيان قوله
عن سلمى خادمة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم إنها قالت ما كان يكون برسول الله قرحة
ولانكبة الا امرني ان اضع عليهما الحناء قال القرحة بضم القاف الجراحة من السيف وغيره
من الاساحة والنكبة بفتح النون الجراحة من حجر او شجر وغيرهما روى ان امرأة فتح الموصلي
عثرث فانقطع ظفرها فضحك قيل لها اما تجدين الوجع فقال لذة ثوابه ازالته عن قلبي
مرارة وجعه ذكره في الاحياء (وانقطاع شغعه) بكسر الشين المعجمة وسكون المهملة بالفارسية
دوالنعلين (والبضاعة) بالكسر طائفة من مالك تبعثها للتجارة وجملة (يضعها) المؤمن
(في كمه) حالية ووصفية على حمل اللام على العهد الذهني (فيتفقدها) المؤمن ولا يجد
في كمه (فيفزع لها) فرعا اى يحزن ضياع البضاعة فيكون ذلك كفارة لذنوبه (ثم يجدها في
جيبه) بفتح الجيم وسكون الياء التخانية ثم بالبلاء الموحدة بالفارسية كريبان وفي الخبر ان
مؤمنا وكافرا في الزمان الاول انطلقا يصيدان السمك فيجعل الكافر يذكر آلهته ويأخذ
السمك حتى اخذ سمكا كثيرا وجعل المؤمن يذكر الله كثيرا فلا يحى شئ ثم اصاب سمكة عند
الغروب فاضطرب فوقعت في الماء فرجع المؤمن وليس معه شئ ورجع الكافر وقد امتلأت
شبكته فاسف ملك المؤمن المؤكل عليه فلما صعد الى السماء اراه الله مسكن المؤمن في الجنة
فقال والله ما يضره ما اصابه بعد ان يصير الى هذا واره مسكن الكافر في جهنم فقال والله
ما يغني عنه ما اصاب من الدنيا بعد ان يصير الى هذا كذا في شرح الخطب (وفي الحديث
ما من مريض يمرض) على وزن يعلم (فينقص منه فلامنة ظفوة) بضم القاف وتخفيف
اللام ماسقط من الظفر عند القطع كما مر يعنى ينقص منه مقدار القلامة (فما فرق ذلك
الا كان مانقص منه في الجنة وما كان) مانافية (في الجنة شئ الا كان سائر جسده تبع ذلك)
اى فيكون كله في الجنة النبع بفتح النون والتابع ويكون واما وجماعة قال الله تعالى * انا
كنا لكم تبعا * وجمعه اتباع كذا في مختار الصحاح (كرجل اذا عنق شقصا) بالكسر
القطعة اى بعضا (من عبد فهو حركه وفي الحديث ذهب البصر مغفرة للذنوب وذهب
السمع مغفرة للذنوب ومانقص من الجسد فعلى قدر ذلك وفي الحديث الحمى) مرض
معروف (حظ المؤمن من النار) قال ابو هريرة رضى الله تعالى عنه ما د رسول الله صلى
الله تعالى عليه وسلم مريضا وانا معه فقال لي يا ابا هريرة ان الله تعالى يقول هي نارى
اسلطها على عبدى المؤمن في الدنيا لفكون حظه من النار يوم القيمة فقال المريض

اللهم فلا ازال مضطجعا ذكره في روضة العلماء (وعن انس رضى الله عنه عن النبي صلى
 الله تعالى عليه وسلم انه قال من حم) اى صار محموما (ثلث ساعات وصبر عليها شاكرا
 لله حامدا لله باهى الله) ماض من المباهاة وهى المغفرة (به الملا ئكة فقال يا ملائكتى
 انظروا الى عبدى وصبره على بلائى اكتبوا له براءة من النار فيكتب بسم الله الرحمن
 الرحيم هذا كتاب من الله العزيز الحكيم براءة من النار لفلان بن فلان آمنتك) بالمد من الامن
 والامان اى جعلتك مأمونا محفوظا (من نارى) والله هو المؤمن لانه آمن عبادته من ان يظلمهم ومنه
 المهيمن اصله مؤمن بهم مرتين لينتقل قلب الاولى هاء والثانية ياء كذا فى الصحاح (واوجبت لك الجنة)
 وفى الخبر حمى يوم كفارة سنة وقيل للانسان فى بدنه ثلثمائة وستون مفصلا فيدخل الحمى فى جميعها
 ويحذف كل واحد منها الما فيكون الم كل واحد كفارة يوم ولما ذكر رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
 كفارة الذنوب بالحمى سأل زيد بن ثابت رضى الله عنه ربه عز وجل ان لا يزال محموما فلم
 يكن الحمى يفارقه حتى مات وقد سأل ذلك طائفة من الانصار فكانت الحمى لا تزال يلهم
 رهمهم الله كذا فى الاحياء (فالسنة فى الصبر الجمل ان لا يجزع) جزعا (ولا يشكوما به الى احد
 من عواده) بالضم والتشديد اى الذين يأتونه للعبادة وعن انس رضى الله تعالى عنه قال
 دخلنا على ابن مسعود فقلنا له كيف اصبحت قال اصبحتا بنعمة الله اخوانا قلنا كيف تجدك
 قال اجد قلبى مطمئنا بالايمان قلنا ماتت شتى قال ذنوبى فقلنا ماتت شتى قال اشتهى مغفرة
 ربه ورضوانه قلنا افلاندعوك طبيبيا قال الطبيب امرضى ومثل ذلك روى عن ابي بكر
 رضى الله عنه لكن قال فى جواب السؤال الاخير ان الطبيب قد رأى ذكره فى روضة العلماء
 وعن ابراهيم السلمى رحمه الله عن ابيه عن جده قال قال رسول الله ان العبد اذا سبقت له
 من الله منزلة لم يبلغها بعمله ابتلاه الله فى جسده اوفى ماله ثم صبره على ذلك حتى يبلغه المنزلة
 التى سبقت له من الله كذا فى المصابيح (ولا يترك صلوته ولا يصجر) ضجرة وهى قلق من غم
 وضيق نفس مع كلام كذا فى المغرب (وفى الحديث) القدسى (قال الله تعالى اذا اشتكى)
 اى اذا مرض (عبدى) واظهر ذلك قبل ثلثة ايام فقد شكاني) فيجب على كل مريض ان
 يصبر على مرضه الى ثلثة ايام بحيث لا يظهره قبلها وقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من
 اصبح حزينا على الدنيا اصبح ساعطا على ربه ومن اصبح يشكو لمصيبة نزلت به فانما يشكو
 الله وقال صلى الله تعالى عليه وسلم يقول الله تعالى اذا ابتليت عبدى ببلاء فصبر ولم يشكنى
 ابدت له لحما خيرا من لحمه ودماعيرا من دمه وان ابرأته ابرأته ولا ذنب له وان توفيته فالى رحمتى
 وقال داود عليه السلام يارب ما جزاء الحزين يصبر على المصايب ابتغاء مرضاتك قال
 عز وجل جزاؤه ان البسه لباس الايمان فلا نزعه ابدا وكان بعض الصالحين فى جيبها رقعة

يخرجها كل ساعة ويطلبها وكان فيها واصبر لحكم ربك فانك باعيننا كذا في شرح الخطب
 (ويكتم المرض ما استطاع ففي الحديث ثلاث من كنوز البر كتمان الصدقة والبر والامراض ومنها)
 اى من تلك السنن (ان يغتم) بتشديد الميم اى يصير مغموما (بطول السلامة والصحة ففي
 الحديث لا يخلو المؤمن من علة او ذلة او قلة ولا بد ان يبتهل) المؤمن (في كل اربعين يوما بشئ
 منها) قال بعضهم انما قال فرعون ان اربكم الاعلى لطول العافية لانه لبث اربعمائة سنة لم
 يتصدع له رأس ولم يحم له جسم ولم يضرب له عرق وكان اسنانه متصلا واحدا لثلاثين اذى بدخول
 اللحم في خلالها عند المضغ فادعى الربوبية ولو اخذته شقيقة كل يوم لشغلته عن الفضول فضلا
 عن الدعوى فانظر في ان المصائب والامراض اية جوهرة هي لا يعطيها الله الى اعدائه بل
 يورسلها ويهديها الى اوليائه وانبيائه (ومنها) اى ومن تلك السنن (ان يتوب في مرضه عما
 كان عليه من الخطايا ففي الحديث اذا مرض العبد ثم صح) من مرضه (ولم يصلح فيقول)
 الملائكة (الحفظة) بفتحين (داويناها) مداواة (فلم يعاف) معافاة (ويكثر من قراءة هذا
 الدعاء في مرضه لا اله الا الله وهذه لا شريك له له الملك وله الحمد يحيى ويميت وهو من
 لا يموت ابدا سبحانه الله رب العباد ورب البلاد والحمد لله كثيرا طيبا مباركا فيه على كل حال
 والله اكبر كبيرا جلال الله وكبرياؤه وعظمته وقدرته بكل مكان اللهم ان كنت قضيت على
 الموت فاغفر لي وارحمني واخرجني من ذنوبي) اخراجا (واسكني جنة عدن) اسكنا والعدن
 في اللغة الخلد والاقامة (ويتوقى) من الوقاية وهي الحفظ اى يحترز (في مرضه اربعة) امور
 الاول (لا يكذب) قوله (فيقول) الى آخره بيان للمنفى اعنى الكذب (مانمت البارحة
 او ما دخل في حلقى شئ منذ كذا فرما غفا غفوة) بالغين المعجمة والفاء اى نام نومة قليلة قال
 ابن السكيت تقول اغفيت ولا تقول غفوت (او شرب شربة و) الثاني (لا يطعم فينظر الى كم)
 بالضم والتشديد (من يدخل عليه عائدا) اسم فاعل من العيادة (و) الثالث (لا يرائي فينام
 عن جلوسه) اى لا ينتقل من وضع الجلوس الى هيئة النوم اذا دخل عليه العائى للعيادة رباؤه
 (و) الرابع (لا يسخط) اى لا يغضب (فيقول اذا اتى بشئ من طعام او شراب) قوله (بئس ما صنعتم)
 مقول القول (وكان من السلفى من يعلق على نفسه الباب) اغلاقا (اذا مرض مخافة ان يبتهل
 بشئ منها) ومنهم فضيل ابن عياض رحمه الله وبشر بن الحارث وكان الفضيل يقول اشتهى ان
 امض بلا عواد وقال ايضا لا اكره العلة الا لاجل العواد (ومنها) اى من تلك السنن
 (اى يستشفى) اى يطلب الشفاء (بالذكر والدعاء والصلوة والقرآن ويقرأ الفاتحة
 وسورة الاخلاص فينفث بهما على نفسه) نفثا (ففى الفاتحة شفاء من كل داء) وفيها
 تعجيل العافية اذا تلاها المريض او وضعت في جيبه او يكتب ويمسح بها على جميع بدنه

مرة واحدة وعلى موضع الوجع ثلاث مرات ويقول اللهم اشف فانت الشافي اللهم اكف فانت الكافي اللهم عاف فانت المعافي فاذا فعل ذلك ببرأ المريض باذن الله قال ما لم يحضر اجله كذا في خواص القرآن العظيم للشيخ التميمي رحمه الله قال اذا كتبت في اناء طاهر ومحيت بماء طاهر وغسل المريض بما وجهه عوفي فاذا شرب من هذا الماء من يحس في قلبه تقلباً او شكا او رجيفا او خفقاناً يسكن وزال عنه الممه واذا كتبت بمسك في اناء زجاج ومحيت بماء ورد وشرب ذلك الماء البليد الذهن الذي لا يحفظ يشربه سبعة ايام زالت بلادته وحفظ ما يسمعه واذا كتبت في اناء طاهر نظيف ومحيت بدهن ورد وقطر في الاذن الوجعة ابرأها ولم يعاوده الوجع وان كتبت في اناء ومحيت بدهن بيلسان خالص وقرئت على الدهن سبعين مرة ورفع ذلك الدهن الى وقت الحاجة فانه يبرأ من الريح والفالج وعرق النساء والمقوة ووجع الظهر اذا دهن به وقال فيهما من الخواص ما لا يحصى وقال في هبة الحيوان افاده ابن الجوزي ان من واظب على البداءة في لبس النعل باليمين والخلع باليسار امن من وجع الطحال وافاد غيره ان سورة الممتحنة اذا كتبت وسقى للمطحول ماؤه ببرأ انتهى وذكر في تفسير الثعلبي من كتب سورة يس وشربها ادخلت جوفه الف دواء والف يقين والف رافة والف رحمة ونزع عنه داء وغل وعن عبد الله رضى الله عنه ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال من قرأ قل هو الله احد في مرضه الذي يموت فيه لم يفتن في قبره وامن من ضغطه ومملته الملائكة يوم القيمة بكفها حتى تجيزه من الصراط الى الجنة وروى انه قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عشرة تمنع عشرة سورة الفاتحة تمنع غضب الرب وسورة يس تمنع عطس القيمة وسورة الدخان تمنع احوال القيمة وسورة الواقعة تمنع الفقر والفاقة وسورة الملك تمنع عذاب القبر وسورة الكوثر تمنع خصومة الخصماء وسورة الكافرون تمنع الكفر عند الموت وسورة الاخلاص تمنع النفاق وسورة الفلق تمنع حسد الحاسدين وسورة الناس تمنع الوسواس كذا في روضة المتقين (وفي الحديث اذا اشتكى فمرس احدكم فليضع اصبعه عليه وليقل * وهو الذي انشأكم وجعل لكم السمع والابصار والافئدة قليلا ما تشكرون) في المستان وعن بعض الصحابة رضى الله تعالى عنهم من قال كلما عطس الحمد لله رب العالمين على كل حال امن من وجع الضرس وعن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من سبى العاطس بالحمد لله امن من الشوص واللوص والعلوص يعنى اوجاع السن والاذن والبطن انتهى (وكان النبي صلى الله عليه وسلم يأمر المريض ان يمسح) نفسه (بيمينه سبعاً ويقول بسم الله اعوذ بعزة الله وقدرته من شر ما ابد واماذر) اى اخطى كلاهما على صيغة المتكلم وحده (وقال صلى الله تعالى عليه لعلى رضى الله تعالى عنه اذا تصدع رأسك فضع يدك عليه واقرأ آخر سورة الحشر) يعنى ثلاث آيات من آخرها وهى من قوله * هو الله الذى لا اله الا هو عالم الغيب والشهادة * الى آخرها روى

انه صلى الله تعالى عليه وسلم لما قرأ آخر سورة الحشر وضع يده على رأسه وقال انه شفاء من كل داء الا السام اى الموت كذا فى الرسالة المسماة بوصف الدواء فى دفع الداء وعن عائشة رضى الله تعالى عنها قالت سمعت عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول اذا اصاب احدكم هم او غم او سقم فليقل ثلث مرات سبحانك انى كنت من الظالمين وعن انس رضى الله عنه قال جاء اعرابي الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فقال انى سقيم لا يستقيم الطعام والشراب فى معدتى فادع لى بالصحة فقال صلى الله تعالى عليه وسلم اذا اكلت طعاما او شربت شرابا فقل بسم الله الذى لا يضر مع اسمه شئ فى الارض ولا فى السماء وهو السميع العليم يا اى ياقوم لا يضرك داء وان كان عظيما ذكره فى الطب النبوى (وكان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يعلمهم) اى يعلم اصحابه ومن فى قوله (من الاوجاع كلها ومن الحمى) بمعنى اللام كما فى قوله تعالى * مما غطيئناهم اغرقوا * اى علم ذلك لاجل الاوجاع كلها خصوصا للحمى وقوله (ان يقول) اى يقرأ (هذا الدعاء) فعول ثان ليعلم (بسم الله الكبير أعوذ بالله العظيم من شر كل عرق) بالكسر والسكون (نعار) بفتح النون وتشديد العين المهملة من نعر العرق ينعر بالفتح فيهما نعر اى فارقه الدم وغلى غليانا يريد ان غلبة الدم فى البدن يولد الداء فلم يعوذ بالله منه (وشره النار وكان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يرقى المريض) فى المغرب رقاها الراقى رقية عوده ونفث فى عودته من باب ضرب فيه مسح يده عليه (ويقول اذهب) بفتح الهمزة امر من اذهب (البأس) وهو شدة المرض (رب الناس) منصوب لانه منادى حذف حرف نداءه (واشفى انت الشافى لاشافى الا انت) هكذا وجدنا فى النسخ التى رأيناها لكن المذكور فى المصابيح لاشفاء الاشفاءك (شفاء لا يغادر) بالغين المعجمة والدال والراء المهملتين اى لا يترك (سقما) بفتح السين ويجوز بالضم والسكون اى مرضا صرح به فى الديوان عن زينب رضى الله عنها امرأة عبد الله بن مسعود رضى الله عنه ان عبد الله رأى فى عنق خيطا فقال ما هذا فقلت خيط رقى فيه قالت فأخذه وقطعه ثم قال انتم آل عبد الله لا غيباء عن الشرك اى عن اعتقاد ان ذلك سبب قوى وله تأثير قال سمعت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يقول ان الرقى والتمائم والقول شريك فقلت لم تقول هكذا لقد كانت عيني تقذف اى ترمى بالرمص والماء من الوجع وكنت اخنق اى اتردد الى فلان اليهودى فاذا رقاها سكنت فقال عبد الله انما ذلك عمل الشيطان كان الشيطان ينخسها اى يطعنها بيده فاذا رقى اليهودى كفى عنها لاعتقاد ان تلك الرقية من اليهودى حق ثم قال وانما كيفيك ان تقولى كما كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول اذهب البأس رب الناس واشفى انت الشافى لاشفاء الاشفاء لا يغادر سقما قوله صلى الله تعالى عليه وسلم ان الرقى جمع رقية كظلمة وظلم يريد به رقية فيها اسم صنم او شيطان او نحوه مما لا يجوز فى الشرع وقوله التمايم جمع تميمة وهى خرزات تعلقها النساء على

عنق اولادهن يزعمن انهما تدفع العين وقوله التولة بالكسر ثم الفتح نوع من السحر وقيل
 خيط يقرأ فيه من السحر والتير نجات او قرطاس يكتب فيه شئ منهما للمحبة كذا في شرح المصابيح
 (وقد علم النبي صلى الله تعالى عليه وسلم عليا فقال يا علي خذ ماء المطر وافرأ عليه فاتحة
 الكتاب سبعين مرة وقل لا اله الا الله سبعين مرة وقل سبحان الله سبعين مرة وتصل) بكسر اللام
 وحذف الياء للجزم لان المعنى وتصل وكذا قوله ثم تشرب اى قل (اللهم صل على محمد النبي
 الامى وعلى آله سبعين مرة ثم تشرب) بالجزم (منه سبعة ايام غدوة وعشية) اى في الصباح
 والمساء (ويقرأ) رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم (على المصاب) بضم الميم على صيغة المفعول
 اى على الذى اصابه شئ كالاغماء والجنون قوله تعالى (افحسبتم انما خلقناكم عبثا وانكم الينا لا
 ترجعون فتعالى الله الملك الحق لا اله الا هو رب العرش الكريم ومن يدع مع الله الها آخر
 لا يبرهان له به فانما حسابه عند ربه انه لا يفتح الكافرون وقل رب اغفر وارحم وانت خير
 الراحمين ويقرأ) النبي صلى الله تعالى عليه وسلم (لمن يفزع) اى يخوفه (الشياطين) افزاعا
 او تفزيعا وقد يصح يفزعه على وزن يعلمه ثلاثيا وليس بصحيح اذ لا يقال فزعه بل يقال فزعته
 اليه وفزعته منه صرح به في الصحاح (اعوذ بكلمات الله التامات) قيل المراد بكلمات الله جميع
 المنزل على انبيائه وقيل اسماءه الحسنى في كنفه المنزلة وصفها بالتام لخلوها عن النقص
 والاختلال وقال في حيوة الحيوان كلمات الله هي القرآن ومعنى تمامها ان لا يدخلها نقص ولا
 عيب كما يدخل كلام الادميين وقيل هي النافعات الكافيات الشافيات من كل ما يتعود به منه
 وكان احمد بن حنبل رحمه الله تعالى يستدل به على ان القرآن غير مخلوق انتهى (كلها التي
 لا يجاوزهن بر) بالفتح والتشديد (ولا فاجر) الفاجر الفاسق والبر خلافه قوله (من شر ما خلق)
 متعلق باعوذ (وبرأ) خلق بريئ من التفاوت في المغرب البارى في صفات الله الذى خلق
 الخلق بريئ من التفاوت والنفاقر المخلين للنظام وقيل هو المميز بعضا من بعض بالاشكال
 والهيئات المختلفة ومختار الامام انه تعالى من حيث انه بقدر خالق ومن حيث انه يوجد بارئ
 (وذرا) بمعنى خلق ايضا كرره للتأكيد (ومن شر ما ينزل من السماء وما يعرج فيها ومن شر
 ما ذرا) بمعنى خلق (في الارض وما يخرج منها ومن شر كل طارق) وهو الذى يأتى بالليل (الطارقا
 يطرق) على وزن يدخل اى يأتى ليلا (بخبير يارحم) (و) السنة (ان لا يتطير بشئ) فان النبي
 صلى الله عليه وسلم قال على ما رواه ابن مسعود رضى الله تعالى عنه (الطيرة شرك) وهى بكسر
 الطاء وفتح الياء اسم ما يتشأ به وقيل مصدر تطير اى تشأ قال في النهاية وهذا كما يقال
 تخير خيرة ولم يجئ من المصادر على هذه الزنة غيرهما وكان اهل الجاهلية اذا قصد واحد منهم الى

حاجة واتى من جانبه الايسر طيرا وغيره يتشأم به اى يعتقد شوما ويجعله اماره سيئة ونحوه
 فيرجع هذا هو الطيرة فباطها النبي صلى الله عليه وسلم بقوله الطيرة شرك قاله ثلاثا وانما
 قال شركا لاعتقادهم ان التطير يجلب لهم نفعا او يدفع عنهم ضررا اذا عملوا به وجهه فكأنهم
 اشركوه مع الله تعالى كذا فى شرح المصابيح ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم (وما منا احد الا
 ويحد ذلك) المذكور (فى نفسه ولكن الله يذهب) اذهابا (بالتوكل) ذكر فى شرح المصابيح
 ان سليمان ابن حارث قال قوله وما منا احد الا ويحد ذلك قول عبد الله بن مسعود رضى الله
 عنه لا من قول النبي صلى الله عليه وسلم (وقال عبد الله بن مسعود رضى الله عنه لا يضر
 الطيرة الا من تطير ومن اراد ان يدفع الطيرة) من نفسه (فليقل اللهم لا طيرا الا
 طيرك ولا خير الا خيرك ولا حول ولا قوة الا بالله ماشاء الله كان ولا يأتى بالحسنات الا الله
 ولا يقى) من الوقاية (السيئات الا الله ثم يمضى بوجهه) يعنى يمضى ما رايه وجهه اى لا يرتد عما
 قد توجه اليه كما كان يفعل اهل الجاهلية بل يقول بهذا الدعاء ويمضى فيه وعلى مضى بالباء لتضمين
 معنى المرور (ولا بأس بان يتقال بالغال الحسن) وقد فسره النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
 حين قالوا وما الغال يا رسول الله بان يقول (هى الكلمة الصالحة يسميها من اخيه نحو ان يسمع
 احد وهو) اى والحال انه (طالب امر) قوله (يا واعد يا نجيج) مفعول يسمع والتنجيج فاعيل
 من النجج بالنون قبل الجيم وهو الظفر بالشىء (او يكون فى سفر فيسمع راشدا) يعنى واعد
 الطريق المستقيم وعن انس قال كان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يعجبه اذا خرج لحاجة
 ان يسمع ياراشدا يانجيج يعنى انه قد تغال بهذين اللفظين واشباههما وما ذكره يظهر ان
 التغال بالأمور المشروعة مشروع والطيرة وهو ما يتشأم به من الغال الردى منهى قال الجوهري
 وفى الحديث انه صلى الله تعالى عليه وسلم كان يحب الغال ويكره الطيرة (و) عن سعيد بن
 جبير عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهم انه قال (المرأة التى عسرت عليها الولادة يكتب
 لها فى جام) وهو طبق ابيض من زجاج او فضة كذا فى المغرب (ويغسل ويسقى ماؤه بسم الله
 الذى لا اله الا هو العليم الحكيم) والمذكور فى كتاب حيوة الحيوان وكذا فى تفسير الثعلبى
 هكذا بسم الله الرحمن الرحيم لا اله الا الله الحليم الكريم (سبحان الله رب العرش العظيم
 الحمد لله رب العالمين) كانهم يوم يرونها لم يلبثوا الا عشية او ضحاها كانهم يوم يرون ما
 يوعدون لم يلبثوا الا ساعة من نهار بلاغ فهل يهلك الا القوم الفاسقون) قال فى حيوة
 الحيوان عن ابن عباس رضى الله عنهما قال مر عيسى ابن مريم ببقرة اعترض ولدها فى بطنها
 فقالت يا كلمة الله ادع الله ان يخلصنى فقال يا هاتلق النفس من النفس ومخرج النفس من
 النفس خلصها فالتقت ما فى بطنها قال فاذا عسر على المرأة الولادة فليكتب لها هذا قال ومن

فواض النسر انه لو وضع تحت المرأة ريشة من ريشه اسرعت الولادة وكذا الزبد البحري اذا علق على ذات طلف سهل عليها الولادة وكذا قشر البيض اذا سحق فاعما وشرب بماء فانه يسهل الولادة وهذا قد جربنا مرارا عديدة فصح انتهى (ويقرأ من خاف الغرق والحرق) وفي بعض النسخ والسرق بفتح عين مصدر سرق مالا ويكسر الراء اسم منه كالسرقة (ان ولي الله الذي نزل الكتاب وهو يتولى الصالحين وما قدره الله حق قدره والارض جميعا قبضته يوم القيمة والسماوات مطويات بيمينه سبحانه وتعالى عما يشركون ويقرأ من خاف السبع على نفسه راهله لقب جاءكم رسول من انفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالموئنين رؤف رهيم فان تولوا فقل حسبي الله لا اله الا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم ويكتب) على صيغة المجهول (لمن ابتلى بالماء الاصفر) في بطنه اى لمن ابتلى بمرض يقال له بالتركبة صار ولقى هكذا قيل ولم استقص ذلك من كتب الطب قوله (آية الكرسي) قائم مقام فاعل يكتب (على ابناء نظيف وبشر بها ويقرأ على الدابة) الجموح (التي استصعبت على صاحبها) قوله (في اذنها اليمنى) بدل من قوله على الدابة (افقير دين الله يبغون وله اسلام من في السموات والارض طوعا وكرها واليه يرجعون ويقرأ لرد الضالة سورة يس في الركعتين ثم يقول يا هادي المضلين) وفي بعض النسخ وياراد الضالة (رد على ضالتي) قوله رد بضم الراء وحركات الدال المشددة امر من رد يرد وعن جعفر الخلدى رحمه الله تعالى قال ودعت ابا الحسن فقلت له زدنى شيئا فقال لى اذا ضاع منك شيء او اردت ان يجمع الله بينك وبين انسان فقل يا جامع الناس ليوم لا ريب فيه ان الله لا يخلف الميعاد اجمع بينى وبين كذا وسم باسمه فان الله يجمع بينك وبين ذلك الشيء او ذلك الانسان قال فما دعوت بها الا استجيب لى ذكره فى حيوة الحيوان هذا المذكور وان نقلناه فى فصل طلب الحوايج لكن لما كان هذا مما اعتقدت على صدقه بالتجربة منى ذكرته ههنا ايضا تنميما للفائدة من غير مبالاة عن وصمة الاعادة (ويقرأ لرد) العبد (الآبق) اسم فاعل من ابق فى المصادر الآباق كرىختن قوله تعالى (او كظمات فى بحر لى الى آخر الآية) وهو قوله تعالى فى سورة النور * يغشاه موج من فوقه موج من فوقه سحاب ظلمات بعضها فوق بعض اذا اخرج يده لم يكديراها ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور * (و) يقرأ (لرفع السرقة و) لدفع (البول على الفراش) قوله تعالى (قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن الآية) بالنصب اى اقرأ الآية الى آخرها هو قوله تعالى * اياما تدعوا فله الاسماء الحسنى (ويقرأ من ييمت) بيتوته (بارض قفر) بفتح القاف وسكون الفاء اى فى ارض حال لانبات فيها ولا ماء وهى المسماة بالمفازة وبالفارسية بيابان (فيخاف) فيقرأ قوله تعالى

(ان ربكم الله الذى خلق السموات والارض الى قوله تبارك الله رب العالمين)
 والسنة فى اطفاء الحريق ما قال النبى صلى الله تعالى عليه وسلم اذا رأيتم الحريق
 فكبروا فان التكبير يطفيه و (من السنة) ان يرى السحر معا اى كائنا اثره
 فى المسحور اعلم ان السحر اظهار امر خارق للعادة من نفس شريرة
 خبيثة بمباشرة اعمال مخصوصة يجرى فيها التعلم والتعليم وبهذين الاعتبارين
 يفارق المعجزة والكرامة وبانه لا يكون بحسب اقتراح المقترحين وبانه يختص ببعض
 الازمنة والامكنة والشرائط وبانه قد يتصدى لمعارضته ويبذل الجهد فى الاتيان بمثله وبان
 صاحبه ربما يعلن بالفسق ويتصف بالرجس فى الظاهر والباطن والحزى فى الدنيا والآخرة
 وهو اى السحر عند اهل الحق جائز عقلا ثابت سمعا وكذلك الاصابة بالعين وقالت
 المعتزلة بل هو مجرد اراءة ملاحقة له بمنزلة الشعوذة التى سببها خفة حركات اليد او اخفاء
 وجه الحيلة فيه لنا وجهان يدل على الجواز والثانى يدل على الوقوع اما الاول فهو امكان
 الامر فى نفسه وشمول قدرة الله عليه فانه هو الخالق وانما الساهر فاعل وكاسب وايضا
 فيه اجماع الفقهاء وانما اختلفوا فى الحكم واما الثانى فهو قوله تعالى * يعلمون الناس
 السحر وما انزل على الملكين ببابل هاروت وماروت * الى قوله وينعلمون منهما ما يفرقون
 به بين المرء وزوجه وما هم بضارين به من احد الا باذن الله * وفيه اشعار بانه ثابت حقيقة
 ليس مجرد اراءة وتمويه وبان المؤثر الخالق هو الله وحده فان قيل قوله تعالى فى قصة
 موسى عليه السلام * يخيل اليه من سحرهم انها تسعى * يدل على انه لاهقيقة للسحر
 وانما هو تخيل وتمويه قلنا يجوز ان يكون سحرهم هو ايقاع ذلك التخيل وقد تحقق ولم
 سام فكون اثره فى تلك الصورة هو التخيل لا يدل على انه لاهقيقة له اصلا كذا فى شرح
 المقاصد (ويحتسب فيه) اى يطلب الثواب من الله (فانه سحر سيد البشر صلى الله
 عليه وسلم وكان صلى الله تعالى عليه وسلم ينسى الشىء من امور دنياه ويحذفها
 فى طبعه حتى نزلت عليه الموعودتان) بكسر الواو المشددة اى سورة قل اعوذ برب الفلق
 وقل اعوذ برب الناس يقال عاذبه واستعاذ اى الجأ اليه واعاد غيره به وعوذ به بمعنى
 اى الجأ اليه فكان السورتين تاجئان من قرأهما اليه تعالى كذا فى مختار الصحاح (فقرأهما
 النبى صلى الله عليه وسلم فدفع الله عنه صلى الله عليه وسلم بهما معرة) وهى المساءة
 والاذى كذا فى المغرب (السحر) روى ان لبيد بن اعصم اتخذ لعبة للنبي صلى الله
 تعالى عليه وسلم فجعل فيها احدى عشرة عقدة ثم القاها فى بئر والقى فوقه صخرة فاشتكى
 من ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم شكوى شديدا وصارت اعضاءه المباركة مثل
 العقد فبينما رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بين النوم واليقظة اذا تاه ملكان جلس

احدهما عند رأسه والآخر عند رجليه فهذا يقول للذي عند رأسه ما شكوا قال السحر قال
 من فعل به قال لبيد بن اعصم اليهودي قال فاين وضع السحر قال فمادواؤه قال يبعث
 الى تلك البئر فينزع ماؤها فانه ينتهي الى صخرة فاذا رآها فيقلعها فان تحتها كوبة وهي
 كوز سقط عنقها وفي الكوبة وتروفيه احدى عشرة عقدة قيل كانت مغرورة بالابر فيحرقها بالنار
 فيبترأ ان شاء الله فاستيقظ النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وقد فهم ما قال فبعث عمار بن
 ياسر وعليا الى تلك البئر في رهط من اصحابه فوجوه كما وصف النبي صلى الله تعالى عليه
 وسلم لهم فنزلت هاتان السورتان وهما احدى عشرة آية خمس قل اعوذ برب الفلق وست
 قل اعوذ برب الناس فكلما قرأ آية انحلت منها عقدة حتى انحلت العقد جميعها ثم اهرقها
 بالنار فبرأ رسول الله فقام كاذما نشط من عقل وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه
 قال قل هو الله احد وقل اعوذ برب الفلق وقل اعوذ برب الناس ما سأل سائل ولا استعاذ
 مستعيز بمثلها قط وعن ابي سعيد الخدري رضى الله عنه انه قال كان رسول الله يتعوذ من
 الجان وعين الانسان حتى نزلت المعوذتان فلما نزلت اخذ بهما وترك ما سواهما كذا
 في تفسير ابي الليث رحمه الله ومعالم التنزيل والمصابيح (و) من السنة ان (يرى
 العين حقاً) اى يعتقد ان اثرها حق فانه قال صلى الله عليه وسلم العين حق وتحقيقه
 ان الشئ لا يعان الا بعد كماله وكل كامل فانه يعقبه النقص بقضاء ولما كان ظهور القضاء
 بعد العين اضيق ذلك اليها وقيل وجه اصابة العين ان الناظر اذا نظر الى شئ واستحسنه
 ولم يرجع الى الله والى رؤية صنعه قد يحدث الله في المنظور علة بجمالية نظره على غفلة
 ابتلاء لعباده ليقول المحق انه من الله وغيره من غيره فيؤاخذ الناظر لكونه سببها
 ووجهها بعضهم بان العاين ينبعث من عينه قوة سمية تتصل بالمعيون فيهلك او يفسد كما
 قيل مثل ذلك فى بعض الحيات وينبغى ان يعلم ان ذلك لا يختص بالانس بل يكون فى الجن
 ايضا وقيل عيونهم انفذ من اسنة الرماح وعن ام سلمة ان النبي صلى الله عليه وسلم
 رأى فى بيتها جارية فى وجهها صفرة فقال استرقوا لها فان بها النظرة واراد بها العين
 اصابتها من نظر الجن كذا فى شرح الصابيح والمشارك ثم قال النبي صلى الله تعالى
 عليه وسلم (ولو كان شئ يسبق القدر) بقوتين (لسبقته العين) اى لو كان شئ
 مهلكا او هضرا بغير قضاء الله وقدره لكان العين اى اصابتها لشدة ضررها كذا
 فى المصابيح (وانه ليدخل الرجل القبر) ادخالاً (والجمل) يدخل ايضا (القدر) بالكسر
 والسكون بالفارسية ديك (وما يدفع العين ما روى ان عثمان رأى صبيا مليحا فقال
 دسموانونته) قوله دسموا بفتح الدال المهملة امر من دسم تدسيما اى سودوا تسويدا
 فى المغرب عن ابن عباس رضى الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم خطب الناس

وعليه عمامة دسماوى سوداء وعن الأزهرى ومنه قول عثمان رضى الله عنه دسماوانوته انتهى
 والنونة بضم النون الاولى بالفارسية كوزنج (لئلا يصيبه العين اى سودوانقرة) بضم النون
 وسكون الفاف اى حفيرة (ذقنه) قالوا ومن هذا القبيل نصب عظام الرؤس فى المزارع
 والكروم ووجهه ان النظر الشوم يقع عليه اولافينكسر سورته فلا يظهر اثره (والسنة
 فى ذلك ايضا) اى مثل ماروى عن عثمان رضى الله تعالى عنه (ان يؤمر العاين فيغتسل
 او يتوضأ بماء ثم يغتسل به المعين) بفتح الميم وكسر العين (وكذا امر النبى صلى الله
 تعالى عليه وسلم بنحوه) عن ابى امامة بن سهل بن حنيف رحمه الله تعالى انه قال رأى عامر بن
 ربيعة سهل ابن هنيف يغتسل فاستحسن بدنه فعانه اى اصابته عينه قال فلبط اى صرع
 سهل وسقط على الأرض من تأثير اصابة عين عامر فأتى رسول الله صلى الله تعالى عليه
 وسلم فقبل يارسول الله هل لك فى سهل اى هل لك من غير ومداواة فى شأنه والله تعالى
 ما يرفع رأسه فقال صلى الله تعالى عليه وسلم هل تنهون له امدا اى هل تظنون ان احدا
 اصابه بالعين فقالوا انتهم عامر بن ربيعة قال فدعا رسول الله عامرا فتغلف عليه فقال
 علام يقتل احدكم اخاه الا بركت اى هلا قلت بارك الله عليك حتى لا تؤثر العين فيه
 ثم قال صلى الله تعالى عليه وسلم اغسل له فغسل عامر وجهه ويديه ومرفقيه وركبتيه
 وأطراف رجليه ودخل ازاره فى قدح ثم صب عليه ذلك الماء فراح مع الناس اى ذهب
 معهم وليس به بأس قوله داخل ازاره قيل المراد به الذكر وقيل الافخذ والورك وقيل
 طرف الازار الذى يلى الجسد مما يلى الجانب الايمن كذا فى شرح المصابيح (والسنة
 لمن يرى شيئا فاعجبه فخاف عليه العين) اى اصابتها قوله (ان يقول ماشاء الله لا قوة الا بالله
 ثم يبرك عليه) تبركا (فيقول بارك الله فيك وعليك) فيه اشارة الى ان التبريك مصدر
 بمعنى ان يقول بارك الله كالتهليل والتسبيح والتسليم بمعنى ان يقول لا اله الا الله
 وسبحان الله وسلام عليكم ونظائره اكثر من ان تحصى (وجاء فى الحديث بيان ظاهر
 فى بطلان عدوى الآفات وهو) اى ذلك البيان (قوله صلى الله تعالى عليه وسلم لا عدوى)
 على وزن سلمى (ولاهامة) بتخفيف الميم (ولاصفر) بفتح السين الصاد المهملة والفاء (فالعدوى
 اعداء الجرب) بفتح الجيم مرض معروف فى ظاهر الجلد يعنى ان العدوى اسم من الاعداء
 وهو مجاوزة العلة من صاحبها الى غيره (والهامة طائر) اى طير (يخرج من هامة المقتول)
 اى من رأسه (ويسمى الصدى) وهو من طير الليل بالفارسية كوف (فيطلب ثأرا) بسكون
 الهمزة اى انتقام (صاحبها) فى مختار الصحاح وكانت العرب تزعم ان روح القتل الذى
 لا يدرك بفأره تصير هامة فتزفوا يعنى تنشر جناحيه عند قبره ويقول اسقوني اسقوني

فاذا ادرك بثأره طارت وفي شرح المصابيح وقد كانت العرب تزعم ان عظام الميت
 اذا بليت تصير هامة ويخرج من القبر ويتردد وتأتى الميت باخبار اهله فابطل النبي
 صلى الله تعالى عليه وسلم هذا الاعتقاد بقوله ولا هامة وكلام المصنف رحمه الله تعالى
 مبني على ما في الصحاح كما لا يخفى (والصفر حية في البطن بعض كبده) عضاى كبد ذلك
 الانسان الذي هو في بطنه (اذا جاع) وفي شرح المصابيح هو حية في بطن الانسان والماشية
 تؤذيه وتلدغه اذا جاءت اى تلك الحية فعليك بالتوفيق بينهما وقد يقال اراد به النسئ
 المجمعول في الجاهلية بناخير المحرم الى صفر وجعلهم اياه الشهر الحرام فيقاتلون في المحرم
 ويمرمونه في صفر بدله وقبل كانوا ينشأون بصفر فنفاه النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
 بقوله ولا صفر انتهى (فلا يعدى) يعنى اذا جاء في الحديث ذلك البيان الظاهر في بطلان
 عدوى الآفات علمنا انه لا يجاوز (شئ) من الأمراض (شيئا) من صاحبها (وانما ذلك) التجاوز
 (وهم تمكن) واستقر (في طباع الجهلاء وعلى ذلك) اى ومع ذلك المذكور (فالسنة ان لا يورد)
 على صيغة المجهول (ذو عاهة) بالعين المهملة بمعنى الآفة يعنى ان السنة ان لا يورد
 المؤق اى المريض (على مصح) على صيغة الفاعل اى على الصحيح ولما كان هذا
 من السنن الثابتة بقول النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وجهه المصنف رحمه الله بقوله
 (انما قال ذلك لانه خاف صلى الله تعالى عليه وسلم ان ينزل من امر الله شئ بالصحيح
 صاحبه انها العدوى فيأثم وعلى هذا) التوجيه الذى ذكر (قال النبي صلى الله
 تعالى عليه وسلم فر) بكسر الفاء وفتح الراء المشددة او كسرهما امر من فريفر
 (من المجنون وفرار ك من الأسد ومر) النبي (صلى الله تعالى عليه وسلم بوادى المجنون ومين)
 فقال اسرعوا السير) اسراعاً (فان كان) اى ان وجد (شئ يعدى فهو هذا) واعلم ان ائمة
 الحديث اختلفوا في ان المنفى بقوله صلى الله عليه وسلم لا عدوى اهو نفس سراية العلة
 او اضافتها الى العلة والاول هو الظاهر وعليه كلام المصنف ههنا وبعضهم ومنهم شارح المشارق
 جعل الثاني اولى قال الامام النووي في شرح المسلم والعلة في قوله صلى الله عليه وسلم فر من
 المجنون هو ان الجنام من الامراض المعدية كالجرب والحصباء والبرص والوباء وغيرها ما
 هو المذكور في علم الطب وقد تعدى باذن الله لا بطبعه فيحصل منه ضرر واما قوله صلى الله
 عليه وسلم لا عدوى فالمراد منه نفى ما كان عليه اهل الجاهلية يزعمون من ان المرض يتعدى
 بطبعه لا بفعل الله هذا ما قاله في الجمع بينهما واستصويه (وقال) صلى الله عليه وسلم (لا تنيموا
 النظر الى المجنون ومين) ادامة (من كلمهم منكم من تكلم) اى بعض كلام (فيكلمه و) الحال ان (بيشه
 وبينهم قيد) بكسر القاف اى قدر (رمح وروى انه صلى الله تعالى عليه وسلم اخذ بيد مجنون ورم

واجلسه معه فقال كل ثقة) اى اثق واعتمد اعتمادا (بالله واتوكل) توكل (عليه وشكى رجل الى
 عمر رضى الله عنه النقرس) بالكسر وجمع معروف فى القدم فقال (كذبك الظهائر) كذبت
 ماض على وزن ضربت والظهائر فاعله وكذب ههنا بمعنى وجب يقال كذب عليك الملعون
 اى وجب وكذب العتيق اى عليك العتيق قيل ههنا كذب كانه اغراء اى عليك به كذا فى
 الصحاح ولهذا فسرهُ المصنف بقوله (اى عليك) وهو اسم فعل بمعنى الزم (بالمشى فيها)
 اى الظهائر والظهيرة الهاجرة وهى نصف النهار عند اشتداد الحر وقد وقع التصحيح فى بعض
 النسخ المصححة هذا اى عليك بالمشى فيها فانك اذا مشيت فيها تتخلص منه فتكون كانك
 كاذب (وكان ابن عمر رضى الله عنه يشكى) اى يمرض (عينه فاقطر عليه الصبر) بكسر
 الباء الدواء المر (اقطارا) بكسر الهمزة مصدر اقطر قال حنبل بن حماد رحمه الله رآنى على
 بن موسى الرضى وانا اشتكى عيني قال الا ادلك على شىء اذا فعلته لم تشتك عينك فقلت
 بلى قال خذ من شاربك كل خميس قال ففعلت ولم تتجع عيني ذكره فى انس الوحيد (واشفى
 الادوية لوجع العين النظر فى المصحف فان النبى صلى الله عليه وسلم اشتكى) اى اتخذ
 شكوة (الى جبرائيل) عليه السلام (من وجع العين) فاشتكى يحيى على وجهين صرح به فى شرح
 المصابيح (فامرهُ بالنظر الى المصحف ومن السنة الحجابة) بالكسر وان اشتهر بالفتح
 كذا قال فى مختار الصحاح (فانها نافعة من كل داء) قال فى البستان روى
 عن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال ما اشتكى الى احد وجعا فى رأسه الا قلت
 له احتجم ولا وجعا فى رجله الا قلت اخضبها (وهى على الرقيق) اى على الجرع قبل
 ان يأكل شيئا (اشفى وانفع وهى على الشمع داء وضرر) ذكر فى البستان انه يستحب لمن
 يريد الحجابة ان لا يقرب النساء قبل ذلك بيوم وليلة وبعده مثل ذلك وكذلك اذا اراد
 الفصد واذا اراد ان يحتجم فى الغد فانه يستحب له فى يومه ان يتعشى عند العصر فانه انفع واذا
 كان الرجل به مرة اى صفراء فليذق شيئا ثم ليحتجم لكيلا يغلب على عقله ولا ينبغي ان يدخل
 الحمام فى يومه ذلك وقال بعض الاطباء من احتجم وجامع ودخل الحمام فى يوم واحد عجزت
 ان لم يموت واذا احتجم او افنص فلا ينبغي ان يأكل على اثره لما فانه يخاف منه القروح
 والجرب ويستحب ان لا يأكل فى يومه لبنا او رابيا او نحو ذلك ويقل شرب الماء فى يومه ذلك
 ويكره الحجابة يوم الاربعاء والسبت وقد روى عن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم انه
 قال من احتجم يوم الاربعاء والسبت فاصابه وجع فلا يلومن الانفسه انتهى روى ان واحدا
 من ائمة الحديث رحمه الله احتجم يوم السبت فلزم عليه وضغ اى مرض البرص وعجز الاطباء
 عن علاجه فتضرع الى الله وبكى وسجد ونام فى سجدته فرأى رسول الله فاشتكى اليه من مرضه
 فقال صلى الله تعالى عليه وسلم اما بلغك مني الحديث فى ذلك قال بلى ولكن شككت فى
 صحته قال صلى الله عليه وسلم لم لم تحتط فى كلام روى عنى فمسح بيده المباركة ذلك العضو

فانتبه الرجل فاذا قد زال عنه المرض ذكر الامام رحمه الله في الاحياء (وفي الحديث الحجامة يوم الاهد شفاء ويستحب الحجامة ايضا يوم الثلاثاء تسع عشرة مضت من الشهر) وقيل يستحب الى آخره ولكن يكره في المحاق كذا في المستان (وفي حديث آخر الحجامة في الرأس شفاء من سبع) آفات (من الجذام والجنون والبرص والنعاس ووجع الضرس وظلمة العين والصداع) قال ابو الليث روى ابو بكر بن عبد الله رضى الله عنه ان اقرع بن حابس دخل على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وهو يحتجم في وسط الرأس فقال اتفعل هذا برأسك فقال له يا ابن حابس انه ينفع من الجذام الى آخر السبعة قال ولا ينبغي ان يداوم فانه يضره (وفي الحديث الحجامة تزيد في العقل وتزيد للحفاظ) حفظا (ويجتنب) الحجامة (في نقرة القفا) والنقرة بالضم والسكون وهى في الاصل حفرة صغيرة في الأرض (ففي الحديث الحجامة في نقرة الرأس تورث النسيان فجنبوا ذلك) صيغة امر وهى مشتركة بين الماضى والامر ويفرق بينهما بالقراين الخارجة كما علم في علم الصرف (وفي الحديث الحناء بعد النورة امان من الجذام) وقد مر ان النورة في كل شهر مرة تطاف الحرارة وتنقى اللون وتزيد في الجماع الى آخر ما ذكر هناك من الفوائد

فصل في سنن العيادة وما يجب في حق المريض وحقوق الميت من الصلوة عليه وتكفينه ودفنه

(ومن سنة الاسلام والدين عيادة مريض) جمع مريض (المسلمين) في المصادر العيادة برسينين ييمار وفي الخزانة لابأس بعيادة اليهودى واختلفوا في عيادة المجوس واختلفوا ايضا في عيادة الفاسق والاصح انه لابأس به انتهى (فان العايد يخوض) أى يشرع (في الرحمة حتى يجلس عنده فاذا جلس انغمس فيها) أى في رحمة الله ونعم ما قيل بالفارسية * نقش عيادت ارجه بصورت عبادتست * ليكن بنقطة زعبادت زيادتست * برسين شكسته دلان اهل فضل را * نقصان فضل نيست كمال سيادتست (والسنة في العيادة ان يغب فيها فيعود يوما ويترك يوما ويومين) في الحديث اغبوا في عيادة المرضى واربعوا الا ان يكون مغلوبا والاعباب ان يعود يوما ويتركه يوما ومنه الحديث زرعيات ترد حيا قاله لابي هريرة رضى الله عنه والارباع ان تدعه يومين وتعوده في اليوم الثالث اذا كان المريض صحيح العقل فاذا غاب وخيف عليه يتعهد كل يوم كذا في الفائق ومختار الصحاح قال ابن عباس رضى الله عنهما عيادة المريض مرة سنة فما ازادت فنافلة ذكره في الاحياء (ويستحب ان يجلس) العائد (عند ركة المريض دون رأسه ولا ينظر يمنة ويسرة) بفتح الياء وسكون الميم والسين أى لا ينظر العائد الى جانيه يمينا وشمالا (وليكن) يكون (بصره الى) جهة (المريض ولا يكثر النظر اليه) أى الى ذات المريض (ولا يجد النظر) احدا اذا (في وجهه) خصوصا في حديثه فاذا وقع نظره

في وجهه واحد فتيه ينمغي أن يغسل وجهه بعد الخروج عند المريض فينفع عن الآفات باذن الله
 كذا سمعت من بعض العلماء (ولا يدخل العائد عليه) أي على المريض (في ثياب جدد)
 بضمين جمع جديد مثل سرير وسرور (ولا ثياب) (وسخة) بفتح الواو وكسر السين المهملة
 وبعده خاء معجمة بالفارسية جامهاى شوخكين (ولا يعبس) من باب ضرب (في وجهه) بل
 يلقاه على اللطف والبشاشة (ولا يحسنه) من الأخبار (الاما يعجبه) اعجابا أي بدخله في التعجب
 والمراد أنه يكون محظوظا منه (وينفس له) أي للمريض (في أجله) تنفيسا (أي يبشره بطول
 العمر وسرعة الصحة والسلامة فإنه يطيب نفس المؤمن) تطيبها (ويخفف الجلوس عنده) تخفيفا
 (فان خير العيادة) بالياء المثناة (اغفها) قال طائوس وقيل نعم العيادة التخفيف في العيادة
 وقيل العيادة لحظة ولحظة وعن أبي العباس بن مسروق أنه قال عندنا السرى السقطى في
 مرض موته فاطلنا الجلوس عنده وكان عنده وجع بطن ثم قلنا له ادع لنا حتى نخرج من عندك
 فرفع يديه وقال اللهم علمهم كيف يعودون المرضى ذكره في الحالصة روى أنه دخل رجل على
 مريض فاطال الجلوس فقال المريض لقد تأذينا من كثرة من يدخل علينا فقال الرجل اقوم
 واغلق الباب قال نعم ولكن من خارج وبعضهم لم يكن في بائنا هذه السكينة بل سلك طريق
 التصريح حيث روى أنه دخل ثقيل على مريض فاطال الجلوس ثم قال ماتشككى قال فعودك
 عندي وروى أنه دخل قوم على المريض فاطالوا القعود وقالوا وصينا قال أوصيكم أن لا تطيلوا
 الجلوس إذا عدتم مريضا ذكره الراغب الأصفهاني في المحاضرات (وفي الحديث تمام عيادة
 المريض أن يضع أحدكم يده على جبهة أو على يده فيسئله كيف هو) وآخر هذا الحديث قوله
 صلى الله تعالى عليه وسلم (وتمام حياتكم بينكم المصافحة) قيل معناه إذا عدتم المريض فتمام
 عيادتكم بما ذكره وإذا القيمت الأخوان فتمام حياتكم بالمصافحة (ومن السنة أن تأمر المريض أن
 يدعوك فان دعاءه كدعاء الملائكة فلا يقول) العائد (الأخبر عند المريض فان الملائكة
 يؤمنون على ما يقول) العائد تأمينا عن أم سلمة أنها قالت قال رسول الله إذا حضرتم المريض
 أو الميت فقولوا خيرا أي ادعوا للمريض بالشفاء وللميت بالرحمة والغفران فان الملائكة
 يؤمنون على ما تقولون أي فيكون دهاؤكم مستجابا بحضور الملائكة وتأمينهم كذا في شرح
 المصابيح (والسنة أن يدعوه بالشفاء) أو أن قيامه عن المريض (ثم يقوم وفي الحديث ما من
 مسلم يعود مسلما فيقول سبع مرات أسأل الله العظيم رب العرش العظيم أن يشفيك
 الاشفى إلا أن يكون قد حضر أجله ويقرأ) العائد (عليه) أي على المريض (سبعًا أو ذبالله
 بعزة الله وقدرته من شر ما أجد ومن شر ما أهاب ومن السنة) المؤكدة (أن يعود
 أخاه فيما أعراه) أي أصابه (من المرض الا في ثلثة امراض وهي ما قال صلى الله تعالى

عليه وسلم ثلاثة لا يعادون صاحب الرمد (بفتحين بالفارسية در چشم (وصاحب الضرر)
 اى من به وجع السن (وصاحب لامل) بالضم والتشديد بالفارسية دنبل وبتقييدنا السنة
 بالموكدة يندفع مايتوهم من المخالفة بين ما ذكره المصنف وبين ما ذكر في المصابيح من ان
 زيد بن ارقم قال عادى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من وجع كان يعنى فانه محمول
 على انه من السنن الغير المؤكدة وخلاصة الكلام انه لا يلزم فيها العيادة لانه منتهى عنها
 (ومن السنة ان يثمن في مرضه انينا) من غير جزع وشكايه (تحقق عنه ببعض ما به) من الوجع
 قال في الطب النبوى يجوز للمريض ان يقول انا شديد الوجع قال رسول الله صلى الله
 تعالى عليه وسلم وارأساه ولا يظهر الجزع والتسخط ويقول الحمد لله قبل الشكوى فحينئذ
 لم يكن شكوى انتهى (ويعصب) اى يشد المريض (رأسه) بالعصا وهى ما يشد به الرأس
 ويسمى بها العمامة كذا في المغرب (ويصام على فراشه استعانة بذلك على الصبر وتوقيا
 عن التشجع والتشدد) اى احترازاً عن اظهار الشجاعة والاحكام والاشتداد (للبلاء فان بلاء
 الله لا يطيقه احد ولا يقاومه الاغلب عليه) اى على ذلك المقاوم (وكان النبي صلى الله
 تعالى عليه وسلم ربما يأى في مرضه) انينا (فإذا قيل له في ذلك) الانين (قال ان المؤمن
 يشدد عليه وجهه ليكون كفارة لخطاياه ومن السنة ان يكثر ذكر الموت) عن ابي هريرة
 رضى الله تعالى عنه انه قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اكثرُوا ذكر هادم اللذات اى
 الموت ذكره في المصابيح وكيفية ذكر الموت ان يكثر ذكر احوال اقرانه وامثاله الذين مضوا
 قبله فيذكر موتهم ومصارعهم تحت التراب ويتذكر تغلبهم في مناصبهم عند الحياة ويتأمل
 الآن كيف محال التراب مسن صورهم وكيف تبددت اجزائهم في قبورهم وكيف ارموا نساءهم
 وايتيموا اولادهم وضيعوا اموالهم وغلبت منهم مسامدهم ومجالسهم وانقطعت آناهم وديارهم
 فمهما تذكر رجل رجلاً وفصل في قلبه حاله وكيفية موته وتوهم صورته وتذكر نشاطه
 وامله للعيش ونسيانه للموت وركونه الى القوة والشباب وميله الى الضحك واللهو وغفلته
 عما بين يديه من الموت الذريع والهلاك السريع وانه كيف كان والآن كيف تهدمت
 بنيته وانفصلت مفاصله وقد اكلت اللبذان لسانه واكل التراب اسنانه ثم ينظر في نفسه
 انه مثلهم وغفلته كغفلتهم وسيكون عاقبة امره كعاقبة امرهم فينصف في نفسه ويعتبر متعظاً
 متأثراً ونعم ما قال ابو الدرداء رضى الله تعالى عنه السعيد من اتعظ بغيره ومما يكفيننا في
 ذلك ما روى شارح الخطب عن وهب بن منبه من انه قال مردانيال عليه السلام بمرية
 فسمع يادانيال قفى ترعجيا فلم ير شيئاً ثم نادى الثانية قال فوقفت فاذا بيت يدعوني
 الى نفسه قد خلت فاذا سرير مرصع بالدر والياقوت فاذا سمع النداء من السرير اصعد
 يادانيال ترعجيا فارتقيت السرير فاذا فراش من ذهب مشحون بالمسك والعنبر فاذا عليه

شاب ميت كأنه نائم وإذا عليه من الحلى والحلل مالا يوصف وفي يده اليسرى خاتم من ذهب وفوق رأسه تاج من ذهب وعلى منطقتيه سيف أشد خضرة من البقل فإذا السداء من السرير ان أحمل هذا السيف وأقرأها عليه قال فإذا مكتوب عليه هذا سيف مصمام بن عوج بن عنق بن عاد بن أرم وأنى عشت ألف عام وسبع مائة سنة وأفنضت اثنتى عشرة ألف جارية وبنيت ألف مدينة وهزمت ألف جيش وفي كل جيش أربعين قائد مع كل قائد اثنا عشر ألف مقاتل وباعدت الحكيم وقربت السفينة وخرجت بالجور والعنف والحق عن حد الانصاف وكان يحمل مفاتيح الخزائن أربع مائة بغل وكان يحمل إلى خراج الدنيا فلم ينزعنى أحد من أهل الأرض فادعيت الربوبية فاصابنى الجوع حتى طلبت كفا من ذرة بقفيز من ذرة فلم أقدر عليه فمت جوعا يا أهل الدنيا اذكروا موتكم ذكرا كثيرا واعتبروا بي ولا تغرنكم الدنيا كما غرتنى فان اهلى لم يحملوا من وزرى شيئا انتهى (فى الحديث من ذكر الموت في كل يوم مرة كان ممن يخشى الله بالغيب) فيدخل تحت قوله تعالى * وخشى الرحمن بالغيب فبشره بمقبرة وأجر كريم (ومن لم يذكر خفت ان لا يكون منهم وكثرة ذكر الموت تهدم اللذات) هـ ما (وتحصص) أى تطهر (الذنوب) تمحيصا بالحاء والصاد المهملتين يقال محصت الذهب بالنار اغلصته مما يشوبه (وتزهد في الدنيا) تزهدا وهو ضد الترغيب (وتقلل الكثير من البليات) تقليلا باعتبار أنه يستغله باعتقاده أنه سينقضى بالموت عن قريب (ويكثر القليل من النعمة) تكثيرا لاهتمال ورود الموت قبل خروجه وصرفه (وتذهب هم) بتشديد الميم (الدنيا) اذهابا (وتوسع ماضى منها) أى من الدنيا توسيعا (ومن ذكر الموت كل يوم عشرين مرة أحبب الله قلبه وهون) أى سهل عليه (الموت) أى سكراته اللهم هون علينا سكرات الموت برحمتك يا أرحم الراحمين آمين يارب العالمين ذكر في روضة الناصحين ان عائشة قالت يا رسول الله هل يحشر مع الشهداء أحد قال صلى الله تعالى عليه وسلم نعم من يذكر الموت في اليوم واللييلة عشرين مرة حكى انه جاء شقيق البخارى الى استاذة ابي هاشم وفي طريق كسائه شئ مصروراى مشدود فقال له استاذة ايش هذا قال لوزات دفعها الى اخلى وقال احب ان تغطر عليهما فقال يا شقيق وانت تحدث نفسك انك تبقى الى الليل فهل تذكر الموت هكذا ولا كلمك واغلق في وجهه الباب انتهى (ومن السنة ما قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لا يتمنين أحدكم الموت من ضر) بالضم والتشديد سوء الحال وبالفتح ضد النفع وجملة (اصابه) صفة ضر وفي التحفة يكره تمنى الموت لضيق المعيشة او للغضب او نحو ذلك ولا بأس بتمنيه لتغير زمانه وظهور المعاصى خوفا من الوقوع

فيما هذا وانما كره ذلك لان الحياة حكم الله عليه وطلب زوال الحياة عدم الرضاء بحكمه
 (فان كان لابد فاعلا) اى يريد الان يتمناه (فليقل اللهم احببني ما كانت الحياة خيرا الى وتوفنى
 اذ كانت الوفاة خيرا الى اللهم باركلى فى الموت وفيما بعد الموت) ومن عاتشة رضى الله تعالى
 عنها عن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم من قال كل يوم احدى وعشرين مرة اللهم باركلى فى
 الموت وفيما بعد الموت دخل الجنة بلا حساب ذكره فى نهج النقى (وفى حديث آخر لا يتمنين
 احدكم الموت ولا يدعوه الا ان يثق بعمل صالح وقال النبى صلى الله تعالى عليه وسلم
 لا يتمنين احدكم الموت اما محسن فيزداد احسانا) وفى المصابيح اما محسنا فلعله ان يزداد
 خيرا (واما مسئى فلعله ان يستعقب) اى يسترضى يعنى يطلب رضاء الله بالثوبة يقال استعقبه
 فاعقبه اى استرضا فارضاء كذا فى مختار الصحاح (وفى حديث آخر لا يتمنين احدكم لقاء
 الموت فان هول المطمع) فى الصحاح المطمع بفتح اللام وتشديد الطاء موضع الاطلاع من
 اشراف الى الانحدار فشبّه ما اشرى عليه من امر الآخرة بذلك فسمى الموت المطمع لانه عمل اطلاع
 امر الآخرة يعنى ان فزع نزول الموت وخوفه (شديد) ولهذا كان ابن سيرين اذا ذكر عند
 الموت مات كل عضو منه وكان عمر بن عبد العزيز يجمع كل ليلة الفقهاء فينادون الموت والقيامة
 والآخرة ثم يبكون حتى كان بين ايديهم جنازة وكان عيسى عليه السلام اذا ذكر الموت
 عنده يقطر جلده دما وكان داود عليه السلام اذا ذكر الموت والقيامة بكى حتى يتخلع اوصاله
 واذا ذكر الرحمة رجعت اليه نفسه وقال مطرف ان هذا الموت قد نغص على اهل النعيم
 نعيمهم فاطلبوا نعيم الاموت فيه قال الازعاعى بلغنا ان الميت يحرم الموت مالم يبعث
 من قبره ويروى ان الله قال لابراهيم كيف وجدت الموت يا خليلي قال كسford جعل فى
 صوفى رطب فقال اما انا فقد هونا عليك وروى انه قال الله تعالى لموسى عليه السلام
 كيف وجدت الموت قال وجدت نفسى كالصفرور حين يلقى على المقل لا يموت فيستريح
 ولا ينجو فيطير وروى لوان قطرة من الم الموت وضعت على الجبال كلها لذابت كذا فى
 شرح الخطب ثم انه بعد ان وضع الميت فى القبر له احوال عظيمة واهوال شديدة فانه عقيب
 تمام الدفن يرد عليه سؤال منكرو فكثير ثم انواع عذاب القبران كان مقصوبا واعظم من ذلك
 كله الاخطار التى بين يديه من نفخ الصور والبعث يوم النشور والعرض على الجبار والسؤال
 عن القليل والكثير ونصب الميزان لمعرفة المقادير ثم رد المظالم للخصماء ثم جواز الصراط
 ثم انتظار النداء عند فصل القضاء اما بالاسعاد او بالاشقاء ولكل منها تفاصيل غريبة ذكرها الامام
 بمواعظ عجيبة فى اواخر منجيات الامياء ويكفيها من تلك المواعظ ما قال ونعم قال فهذه
 اموال واهوال لابد لك من معرفتها ثم الايمان بها على سبيل الجزم والتصديق ثم تطويل

الفكر في ذلك لينبعث من قلبك دواعي الاستعداد لها واكثر الناس لم يدخل الايمان باليوم الآخر صميم قلوبهم ولم يتمكن من سويدها افتدتهم ويدل على ذلك شدة تشمرهم واستعدادهم لحرق الصيف وبود الشتاء وتهاونهم بحرقهم وزهريرها مع ما يكشفه من المصائب والاهوال نعم اذا سئلوا عن اليوم الآخر نطقوا بها السنن ثم غفلت عنها قلوبهم ومن اخبر بان ما بين يديه من الطعام مسموم فقال لصاحبه صدقت فمديده اليه ليتناولوه كان مصدقا بلسانه ومكذبا بفعله وتكذيب العمل ابلغ من تكذيب اللسان الى هنا عبارته (وان من سعادة المرء ان يطول عمره وان يرزقه الله الانابة) وهي الرجوع من الطاعة الى من له الطاعة كما ان التوبة هي الرجوع من المعصية الى الطاعة قال الشيخ ابو عثمان المغربي الانابة اجل من التوبة لان النائب اذا رجع ببعضه يسمى تائباً ولا يسمى منيباً الا اذا رجع الى ربه بالكلية وفارق المخالفات اجمع كذا في خالصة الحقايق (ومن السنة ان ينوب عن معاصيه كلها في مرضه واذا صح وبرئ) من المرض في مختار الصحاح برئ من المرض بالكسر برأ بالضم وعند اهل الحجاز انه من باب قطع (يستحب له ان يغتسل وكذا اذا قدم من سفر) وجملة (برئ) اي يظن انه (استأنف العمل) في موقع الحال (ومن السنة لمن حضرته الوفاة) اي الموت (ما عال صلى الله تعالى عليه وسلم لا يموتن اهدكم الا وهو يحسن الظن بالله) يعني ليكن الرجل عند الموت رجاءه غالباً على خوفه وليظن ان الله سيغفر له ذنبه وان كان عظيماً لكن ينبغي ان يغلب الخوف على الرجاء في الصحة ليتدرج به فيها الى تكثير الاعمال الصالحة فاذا حان الموت وانقطع الاعمال ينبغي ان يغلب الرجاء وحسن الظن بالله كذا في شرح المصابيح والى ما ذكره اشار المصنف بقوله (فينبغي ان يبشر) المسلم (في ذلك المقام) اي حين حضرته الوفاة (برحمة الله لينتقى) اي ليستقبل ربه (ويحسن الظن به) قال ثابت البناني كان شاب به حدة وكانت له ام تعظه كثيراً وتقول يا بني ان لك يوماً فاذا ذكر يومك فلما نزل به الموت اكبت عليه امه وقالت يا بني قد كنت اذرك مصرعك هذا فقال يا امه ان لي رباً كثيراً المعروف واني لا رجوان لا يعد مني اليوم بعض معروفه قال ثابت فرحمه الله بحسن ظنه بربه ومرض اعرابي وقيل له انك تموت فقال الى اين يذهب بي قيل الى الله قال فما كراحتي ان اذهب الى من لا يرى الخير الا منه وروى ابو سهل الصعلوكي في المنام على هيئة حسنة لا توصف فقيل له بم نلت هذا قال بحسن ظني بربي وروى مالك بن دينار في المنام فقيل له ماذا فعل الله بك قال قدمت على ربي بنوب كثيرة محاه عني حسن ظني بالله وروى ابو العباس شريح في مرض موته كان القيمة قد قامت واذا الجبار سبحانه يقول اين العلماء فجاءوا قال ماذا عملتم فيما علمتم فقلنا يا رب قصرنا واسأفا فاعاد السؤال فكانه لم يرض به وارا دجواباً آخر فقلت

اما انا فليس في صحيفتي شرك وقد وعدت ان تغفر ما دونه فقال الله تعالى اذهبوا فقد غفرت
 لكم ومات شريح بعده بثلاث ليال كذا في شرح الخطب (ويخوف المسلم بربه اذا كان صحيحا)
 لكن لا يجيئ يودى الى اليأس قال على لرجل اخرجه الخوف الى القنوط لكثرة ذنوبه
 يا هذا يأسك من رحمة الله اعظم من ذنوبك ذكره في روضة الناصحين (ومن السنة حسن
 الوصية عند الموت ولا يبيت في مرضه ليلتين الا ووصيته مكتوبة عنك والسنة ان يوصي
 بثلاث ماله فان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم امر بذلك ويوصى بارضاء خصومه وقضاء
 ديونه) حكى ان الامام الشافعي رحمه الله تعالى لما مرض مرض موته قال مروا فلانا يغسلني
 فلما مات بلغ خبر موته اليه فحضر وقال ايتوني بتذكرته فاتى بها فنظر فيها فاذا على الشافعي
 الف درهم دين فكتبها على نفسه وقضاها وقال هذا غسلي اياه واراد به هذا ذكره في الاعياء
 (وقدية صلوته وصيامه) فاذا اوصى رجل ان يطعم عنه وليه لصلوته الفائقة بعد موته
 فالوصية جائزة وجب تنفيذها من ثلث ماله ويعطى لكل مكتوبة نصف صاع من الخنطة وكذلك
 الوتر ويعطى لكل يوم من صوم رمضان ايضا نصف صاع من الخنطة وفي نذر اليوم كذلك
 ولا يجوز ان يصوم عنه الولي كما لا يجوز صلوته لقوله صلى الله تعالى عليه وسلم لا يصوم
 احد عن احد ولا يصلي احد عن احد ومما ينبغي ان يعلم ان الاعتبار في الاطعام للصلوة
 قدر الطعام دون عدد المسكين حتى لو اعطى مسكينا واحدا في يوم واحد اكثر من نصف
 صاع من البر يجوز ولا يجوز ذلك في كفارة الصوم والظهار لان الاعتبار فيهما عدد المسكين
 كذا في شرح النقاية واعلم ان ما ذكره المصنف رحمه الله من ان الوصية بثلاث ماله سنة انما
 هو فيمن خلف مالا لكن ينبغي للعاقل ان لا يترك من بعده مالا لوارثه فيكون هو في شر
 ووارثه في خير روى انه دخل مسلمة بن عبد الملك على عمر بن عبد العزيز رحمه الله عند
 موته فقال يا امير المؤمنين صنعت صنعا لم يصنعه احد قبلك تركت اولادك ليس لهم درهم
 ولا دينار وله ثلثة عشر من الولد فقال عمر اتعذوني فاقعدوه ثم قال اما قولك لم تدع لهم
 مالا فاني لم امنعهم حقهم ولم اعطهم حقا لغيرهم وانما اولادي احد رجلين اما مطيع لله
 تعالى فانه كافيه وهويتولي الصالحين واما عاص لله تعالى فلا ابى ما وقع عليه وهكذا
 قال ابو هازم لابي جعفر المري لا تحتر وارك على نفسك فان كانوا اولياء الله فلا تخش عليهم
 الضيعة وان كانوا اعداء الله تعالى فلا تبال بما لقوا بعدك ومثله ما يروى ان محمد بن كعب
 اعطى في سبيل الله مالا كثيرا فقيل يا ابا حمزة لو ادخرته لولدك من بعدك فقال لا واسكني
 ادخره لنفسى عند ربي واذا خسر ربي لولدى قال يحيى بن معاذ ونعم ما قال مصيبتان لم يسمع
 الاولون والآخرون بمثلها للعبد في ماله عند موته قبل ما هما قال يؤخذ منه ويستل عنه كذا
 في روضة الناصحين (وقبل ان من مات بغير وصية لم يؤذن له في الكلام بالبرزخ)

وهو ما بين الدنيا والآخرة من وقت الموت الى البعث فمن مات دخل البرزخ
 كذا في الصحاح قوله (الى يوم القيمة) متعلق بقوله لم يؤذن (ويتزاور الأموات
 ويتحدثون وهو ساكت فيقولون انه مات بغير وصية) سئل عبد الله بن
 عمر بن العاص عن ارواح المؤمنين قال على صور طير بيض في ظل العرش وارواح الكافرين
 في الأرض السابعة وقال عبد الله بن المبارك رحمه الله اهل القبور يتوكفون الاخبار فاذا انتهم
 الميت قالوا ما فعل فلان فيقول الم يأتكم او ما قدم عليكم فيقولون ان الله وانا اليه راجعون سلك
 به غير سبيلنا وهكذا قال صالح المري كذا في شرح الخطيب (وصورة الوصية ان يكتب) بعد
 البسملة والحمد لله والتسليم (هذا ما اوصى به فلان) ويسمى باسمه اوصى (وهو يشهد ان لا اله
 الا الله وان محمدا عبده ورسوله وان الساعة آتية لا ريب فيها وان الله يبعث من في القبور
 واوصى من خلف بعث) بنشد يد اللام اى جعله خلفا لنفسه (ان يتوبوا الى الله ويصالحوا ذات
 بينهم) اى وان يصالحوا اموال ذات القطع تقطع ما بينهم من الوصلة والرحم وقد مقنناه في اوائل
 فصل آداب الصحبة مفصلا فلان عيده (ويطيعوا الله ورسوله ان كانوا مؤمنين واوصى بما اوصى
 به ابراهيم) عليه السلام خليل الله بنبيه قوله (ويعقوب) عليه السلام بالرفع عطى على ابراهيم
 قوله (يا بنى) الى آخره في محل الرفع خبر مبتدأ محذوف اى وهو بنى بفتح الياء اصله بنين
 حذف النون بالاضافة الى ياء المتكلم (ان الله اصطفى لكم الدين فلا تموتن الا وانتم مسلمون
 واوصى) لا قربائه واخوانه المسلمين (ان حدث به) حادث (الموت) قوله (ان من حاجته
 كذا وكذا) بفتح ان مفعول اوصى وقوله كذا وكذا كناية عن حوائجه ومهمات المخصوصة (ومن
 السنة ان يغتم الموت في اول يقظته) بفتح تين اى في اول انتباهه عن نوم الغفلة (و) في اول
 توبته لقوله صلى الله عليه وسلم طوبى لمن مات في النائبة اى اول الانابة والرجوع الى الله
 اذ هو في اوائله ضعيف الاقدام على المعاصى فور ود الموت عليه في ذلك الزمان وهو وان
 التقاوة عن مساواة الذنوب غنيمة والنائبة بسكون الهمزة الاولى المتوسطة بين النونين على
 وزن دهرجة الضعف كذا في لباب الغريبين (ويغتم الموت اذ انزل به لان الموت كفارة لكل
 مسلم) واراد به المسلم الحق والمؤمن الصدق الذى يسلم المسلمون من لسانه ويؤمن ويتحقق
 فيه اخلاق المؤمنين ولم يندنس بالمعاصى الا اللهم والصغائر فالموت يطهر منها ويكفرها
 كذا في شرح الخطيب (وتحفة لكل مؤمن) يعنى ينبغي ان يكون الموت عند المؤمن عزيزا
 لانه شئ اعطاه الله اياه وما اعطاه الحبيب يكون عزيزا عظيم القدر لانه سبب وصوله الى ربه
 ولذا قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم تحفة المؤمن الموت كذا في شرح المصابيح وقد
 يقال انها كان تحفة لان الدنيا سجن المؤمن اذ لا يزال فيها من عناء وشدة من مقاساة نفسه وترك

شهوته ومدافعة سلطانه والموت اطلاقه من هذا العذاب والاطلاق من العذاب تحفة واية تحفة واما وجه تخصيص ذكر المسلم مع الكفارة والمؤمن مع التحفة فقد حققه بعض المحققين من شراح المصابيح بان الاسلام والايمان وان اتحدوا في الحقيقة لكن الاسلام في الظاهر انقياد الظاهر والايمان انقياد الباطن فالمنقاد بالباطن اقرب اليه فالتحفة مناسبة للافارب والمعارف واما الكفارة فهي العلاج فيكون للقريب والبعيد هذا وان شئت جليلة الحال فاستمع ما نلتو عليك من المقال واعلم انهم قالوا انك لاتعرف حقيقة الموت وماهيته مالم تعرف حقيقة الحيوة ولن تعرف حقيقة الحيوة الا ان تعرف حقيقة الروح وهو نفسك وحقيقتك وهي اخفى الاشياء عنك ونعني بنفسك روحك التي هي خاصية الامر المضاني الى الله تعالى في قوله تعالى * قل الروح من امر ربي * وفي قوله تعالى * ونفخت فيه من روحي * دون الروح الجسماني اللطيف الذي هو حامل قوة الحس والحركة وهو البخار اللطيف الذي ينبعث من القلب الى جميع البدن من تجاوزيف العروق فيفيض منها نور الحس الى العين والاذن وغير ذلك من سائر القوى كما يفيض النور من السراج على هيطان البيت فان هذه الروح تشارك البهائم فيها للانسان وتتحقق بالموت لانه بخار اعتدل نضجه عند اعتدال المزاج فاذا اختل المزاج بمرض او انقطاع غذاء او عروض آفة كالقتل يبطل كما يبطل النور الفاض من السراج عند انطفائه بانقطاع الدهن او ما تفتح فيه فهذه هي الروح التي يتصرف في تعديلها وتقويتها علم الطب ولا يحمل هذه الروح الامانة والمعرفة بل الحال لهما الروح الخاصة للانسان وهذه لا تموت ولا تنقضي بل تبقى بعد الموت اما في نعيم او جحيم فانه محل المعرفة والايمان والتراب لا يأكل محلهما اذ لم يكن لهما مع البدن علاقة سوى ان يستعملها في اقتناص ادائل المعرفة بواسطة شبكة الحواس فالبدن آلاتها ومركبها وشبكته وبطلان الآلة والمركب والشبكة لا يوجب بطلان المصباح نعم ان بطلت الشبكة بعد الفراغ من الصيد فبطلانها غنيمة اذ يتخلص من حملها وثقلها ولذا قال صلى الله تعالى عليه وسلم الموت تحفة المؤمن اما لو بطلت الشبكة قبل الصيد فقد عظم فيه الخسارة والندامة ولذا يقول المقصرون * رب ارجعون لعلنا نعمل صالحا فيما تركت الآية (ومن الناس من يحب الموت اشتياقا الى الله كما قال صلى الله تعالى عليه وسلم من احب لقاء الله) اي المصير الى دار الآخرة (احب الله لقاءه) اي افاض عليه فضله واكثر عطاياه (ومن كره لقاء الله كره الله لقاءه) اي يبعده عن رحمته ويريه نقمته قال الامام النووي رحمه الله في شرح مسلم ليس معنى الحديث ان حبهم لقاء الله سبب لحب الله لقاءهم وان كراهتهم سبب لكراهته تعالى بل الغرض بيان وصفهم بانهم محبون لقاء الله حين احب الله لقاءهم هذا كلامه وتوضيحه ان المحبة صفة الله ومحبة العبد ربه تابعة لها ومنعكسة منها كظهور عكس الماء على الجدار يؤيد ما روى انه قال صلى الله تعالى عليه وسلم اذا احب الله عبدا عشقه عليه وفي تقديم

يحبهم على يحبونه في القرآن إشارة اليه فمعنى الحديث من احب لقاء الله فهو سبب للاخبار بان الله يحب لقاءه اذ افاض الله حلاوة محبته وافاننا بمزيد عنايته كذا في شرح المشارق (فالاول صفة المحبين والآخر صفة من يخاف عقاب الله على ذنوبه) من المؤمنين (اوصفة الكفرة) والمفهوم من ظاهر ما ذكر في المصابيح ان الآخر صفة الكفرة فقط حيث قال لما ذكر النبي صلى الله عليه وسلم هذا الحديث فقالت عائشة رضى الله تعالى عنها انا لنكره الموت فقال صلى الله تعالى عليه وسلم ليس فذاك ولكن المؤمن اذا حضره الموت بشر برضوان الله وكرامته فليس شيء احب اليه مما امامه فاحب لقاء الله واحب الله لقاءه وان الكافر اذا حضر بشر بعذاب الله وعقوبته فليس شيء اكره اليه مما امامه فكره لقاء الله وكره الله لقاءه (ومن السنة ان يكثر ذكر الله حين يحضره الموت بل لا يشتغل بغيره تعالى فانه) اى النبي (صلى الله عليه وسلم سئل عن افضل الاعمال قال ان تموت ولسانك رطب من ذكر الله) وعن معاذ بن جبل رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من كان آخر كلامه لا اله الا الله دخل الجنة ذكره في المصابيح (ثم يوطن نفسه توطينا للموت والاقبال الى ربه فينقلع بقلبه عن الدنيا وما فيها) انقلعا بالكيفية (وتنقطع نهمته) بفتح النون وسكون الهاء بلوغ المهمة في الامر قال صلى الله تعالى عليه وسلم منهومان لا يشبعان طالب العلم وطالب الدنيا ذكره في شرح الخطب وقد يصحح بهمه بالياء الجارة الداخلة على المهمة اى ينقطع عن الاسباب والاهباب بهومته الكاملة البالغة في النهاية (ويتبرأ عن حوله وقوته) عطى تفسيرى للحول (ويعتمد على فضل ربه وطوله) بالفتح والسكون التفضل واليمن يقال طل على برعمتك يارب اى تفضل على كذا قال الامام ابو الليث رحمه الله وقال في روضة العلماء الطول الخير الكثير (وعصمته) اى حفظه عن المكاره كذا في مختار الصحاح قال الصياحى رحمه الله دخلت على عبادة بن الصامت وهو فى مرض الموت فبكيت فقال مهلا لم تبكى فوالله ما من حديث سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم لكفى فيه خيرا لاحد ثمكموه الاحاديثا واحدا وسوفى احد ثكم اليوم وقد احيط بنفسى سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول من شهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله حرم الله عليه النار كذا فى الاحياء (ويدعو الله بصدق قلبه واخلاص سره ان يحفظ عليه عند انقطاعه من الدنيا ما انعم الله عليه عند انصائه بها وذلك) اى ذلك الذى انعم عليه انما هو (نور الايمان والتوحيد ولا يخطر بباليه) اخطارا (معامله بهم غير وشرفان ذلك) الاخطار (يحجبه ويبغى فعه عن حسن الظن بربه) عن (صدق الرجاء بفضله فان اشد ما كان من ابتهاج الصحابة وتضرعهم) عطى تفسيرى وقوله (فى ذلك الموطن) خبر ان وعن الشيخ محمد بن على الترمذى انه قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فى المنام مرارا فسألت منه كل مرة الختم على السعادة فقال فى المرة الأخيرة عليك

بدعاء مؤذن افرقية يقرؤه عقيب الاذان وهو هذا وأنا اشهد بهامع الشاهدين واردا للجهود
 على المجاهدين واعدها اليوم الدين وان الرسول كما ارسلت وان القرآن كما انزلت وان القضاء
 كما قدرت وان القول كما قلت وان الساعة آتية لا ريب فيها وان الله يبعث من في القبور
 عليها احبى وعليها اموت وعليها ابعث بفضلك وجمودك يا اكرم الاكرمين ويا ارحم الراحمين
 وعنه ايضا رأيت ربي الف مرة في نومي فقلت يا رب اني اخاف زوال الايمان فامرني ان اقول
 في كل يوم مرة بين سنة الفجر وفرضه اللهم يا رب يا مولى يا قيوم يا بديع السموات والارض
 يا ذا الجلال والاكرام يا مولا الله الان انت سبحانك اني اسئلك ان تحيي قلبي بنور معرفتك كذا
 في مشكاة الانوار وقد ذكرنا ايضا في آخر فصل آداب الصلوة ما يناسب ذلك فلا تغفل (ودخل النبي
 صلى الله تعالى عليه وسلم على شاب وهو يكبد) اى يقرب (الموت فقال النبي صلى الله تعالى عليه
 وسلم كيف تجدك قال ارجو الله واخافه قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ما اجتمعاني قلب مؤمن
 في ذلك الموطر) اى عند الموت كذا افسره في شرح المصابيح (الاعطاه الله ما يريد وآمنه ما يخاف
 ومن السنة قراءة) بالماء على وزن الهداية (سورة يس عند المحتضر) بفتح الضاد يقال
 فلان محتضر اى قريب من الموت وعن ابي بن كعب رضى الله تعالى عنه قال رسول الله
 صلى الله تعالى عليه وسلم ان لكل شئ قلبا وقلب القرآن يس فمن قرأها يريد به وجه الله
 تعالى غفر الله له واعطاه من الاجر فكانما قرأ القرآن اثنى عشر مرة وايمام مسلم قرئت
 عنده سورة يس حين ينزل به ملك الموت ينزل اليه بكل حرف منها عشرة املاك
 يقومون بين يديه صفوفًا يصلون عليه فيستغفرون ويشهدون دفنه وايمام مسلم مريض
 قرئ عنده سورة يس وهو في سكرات الموت لا يقبض ملك الموت روحه حتى يجيئه رضوان
 خازن الجنة بشربة من شراب الجنة فيشربها وهو على فراشه فيقبض ملك الموت روحه
 وهوريان ويحاسب وهوريان ولا يحتاج الى هوض من حياض الانبياء حتى يدخل الجنة
 وهوريان كذا في تفسير ابي الليث وروضة المتقين (وهضور الصالحين واهل الخير) قال
 الزاهد ي يصنع بالمحتضر عشرة اشياء ولا يخرج من عنده الحايض والنفساء والجنب ثم يوجهه
 الى القبلة على قفاه او على يمينه ويقرأ عنده سورة يس يحضر عنده شئ من الطيب ويلقن
 لا اله الا الله ويمد اعضاؤه ويغمض عيناه ويوضع على بطنه سيف لئلا ينتفخ ويقرأ عنده القرآن
 الى ان يرفع ويحضر اهل الخير انتهى وقال في التبيين يكره قراءة القرآن عنده حتى يغسل
 (ولا يكره شدة الموت على احد فان عاثشة رضى الله تعالى عنها تقول لا اكره شدة الموت بعد
 موت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم) ولفظ عاثشة نقل في المصابيح هكذا اما اعطاه الله ايمون
 موت بعد الذي رأيت من شدة موت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قوله (فان الله) الى

آخره تعليل آخر لقوله لا يكره فلو قال وايضا ان الله الى آخره لكان اظهر (ينزع عن العبد خطاياه بسقم في بدنه واطاع في رزقه وخوف في دنياه وتشديد الموت عليه) وعن عمر بن عبد العزيز رضي الله تعالى عنه انه قال ما احب ان يخفى عنى الموت لانه آخر شئ يوجر عليه المؤمن وعن مالك ابن دينار رحمه الله تعالى انه قال ضحك الحسن البصري رحمه الله عند النزاع حتى فهمه فرأيت بعد موته وسألته عن ذلك قال نودي ملك الموت وانا اسمع شئ د عليه فانه بقيت له خطيئة اى حتى استوفى منه كل سيئة عملها فضحكت لذلك كذا فى الخالصة (ويطيب ماحول الميت فانه يستحضره الملائكة) اى يحضرونه والسين للنأكيد (ومن السنة ان يرجو الخير لمن مات على خير عمله) على عمل الخير (ويحاشى على من مات على سوء عمله) لكن (لا يئأس عليه ويفرح بما يرى من اعلام الخير والرحمة وهو شرح الجبين) يقال رشح اى عرق (وسجوم) بضم السين المهملة والجيم اى سيلان (الدمع وانتشار المتخربين) المتخربوزن المجلس ثقب الانف وقد يكسر الميم اتباعا بكسرة الحاء كما قالوا منتن بكسر الميم وهما نادران كذا فى مختار الصحاح (عند النزاع ويغتم) بتشديد الميم (باعلام العذاب) اى بما يرى من علامته (وهو هود اللون) اى انطفأؤه وذهابه بالكلية (وغطيطة) بالغين المعجمة والطائين المهملتين (كغطيطة النخف وهو نخيره) وهو بفتح النون وكسر الحاء المعجمة والمراد المهملة صوت يحصل من تردد النفس اذا لم يجد مساعدا (وتزبد) مشتق من الزبد بفتح الباء الموحدة بالفارسية كفى (الشدقين) اى جانبى فمه (فانه) يرى (من هذاب الله ويكره للمخلط) بكسر اللام المشددة من خلط عملا صالحا وآخر سيئا اى المفسد الغير التائب وفى الصحاح التخليط فى الامر افساده (موت الفجأة فان النبى صلى الله عليه وسلم قال موت الفجأة رحمة للمؤمنين وحسرة للمنافقين) حيث لم يترك حتى يتوب او يستعد لمعاذته ولم يمرضه ليكون كفارة لذنوبه قال الله تعالى * اخذناهم بغتة (وعذاب للكافرين) قال فى شرح المصابيح واما قول النبى صلى الله تعالى عليه وسلم موت الفجأة اخذة الاسف اى من آثار غضب الله فان الاسف بفتح السين الغضب فليس بمطلق بل مخصوص على الكفار انقضى (ولا يكره الطاعون لاحد من المؤمنين) اى لصالحهم وطالحهم هذا رد لما قال بعضهم من انه اى الطاعون شهادة للصالح دون الطالح (وفى الحديث الطاعون شهادة لامتنى ورحمة لهم) حيث لا قيد فيه وهو البق بكرم الله ورحمته وهو اكرم الاكرمين وارحم الراحمين (ورجز) بكسر الراء اى عذاب من الله (على الكفار ولا يفر من ارض فيها الطاعون ولا يقدم) بفتح الدال قد وما (على ارض فيها الطاعون ومن صبر فى ارض لحق بها الطاعون صابرا محتسبا) اى طالبا للثواب لا لفظ مال ولغرض آخر قال النبى صلى الله تعالى عليه وسلم بعد قوله

عنسبها يعلم انه لا يصيبه الا ما كتب الله له (كان له مثل اجر شهيد) والمصنف نقل
هذا الحديث نقلا بالمعنى فحذف من البين قوله يعلم آه والحديث مذكور في المصابيح
وغيره وعن ابي هريرة رضى الله تعالى عنه عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال
لافرح بالطاعون لامتى لانه فيه خصلتان اما احدهما فشهادة والاخرى فتزهد في الدنيا
ورغبة في الآخرة انما تقسو قلوب العباد بطول الامل وصحة الجسم كذا في الخالصة (ومن
السنة ان يلحق الميت شهادة ان لا اله الا الله) وان محمدا رسول الله (ولكن من غير الحاج
وابرام) اى لا يقول قل هكذا بل يقول بكلمتى الشهادة على سبيل الرفق بحيث يسمعهما
اياها (فانه ربما يقولها وان لم يسمع قوله او يقولها بقلبه ويعجز عن تحريك لسانه او يوشى
من جوارحه وذلك يكفيه عند الله فانه يعلم السر واخفى) عن ابي سعيد رضى الله عنه انه قال قال
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لقنوا موتاكم لا اله الا الله قال في شرح المشارق لكن كره العلماء
الاكثر منه عند خوفهم ان يكره ذلك بقلبه لضيق حال وشدة كربه قال والامرفيه الندب وانما
اقتصر على التهليل لشهرة ان الايمان لا بد فيه من الشهادتين انتهى وقد ذكرنا رواية عن
النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ان من كان آخر قوله لا اله الا الله دخل الجنة فاذا قالها مرة كفاه
ماله يتكلم بعد ذلك روى انه لما اكد على عبد الله بن المبارك عند الوفاة قال اذا قلت مرة
فانا على ذلك مالم انكم بكلام كذا في شرح الزايدى (ومن السنة ان يسترجع الانسان
مرفوع فاعل يسترجع اى يقول ان الله وانا اليه راجعون (حين ينمى) على صيغة المجهول من
النمى بالنون والعين المهملة خبر الموت (اليه اخره او غيره) اى حين يخبر اليه بموته قوله
(فيقول ان الله وانا اليه راجعون) بيان وتفصيل لقوله يسترجع (فقد كانت الصحابة يفعلون ذلك)
الاسترجاع قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من استرجع بعد مصيبة جدد الله له اجرها كيوم
اصيب بها ذكره في شرح الخطيب وهذا من الفوائد المهمة فاحفظه (وقد مدح الله قوما هذا) اى
الاسترجاع (دأبهم) يسكنون الهمزة اى عادتهم قال الله * وبشر الصابرين الذين اذا
اصابتهم مصيبة قالوا ان الله وانا اليه راجعون اولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة واولئك
هم المق�ون (وكذلك الاسترجاع في جميع ما يصيب المؤمن سنة فان النبي صلى الله عليه وسلم
يقول اذا انقطع شمع) بكسر السين المعجمة وسكون المهملة ما الفارسية دوال نعلين (احدكم
فلا يسترجع فانها من جملة المصائب) المقنضية للاسترجاع (وطفئ سراج النبي صلى الله تعالى
عليه وسلم فاسترجع فقيل يا رسول الله انه مصيبة قال نعم وكل شئ يؤذي المؤمن فهو مصيبة له
والسنة لمن اصيب بولد ان يتوضأ ويصلى ركعتين) كما قال الله تعالى (واسئعنوا بالصبر
والصلوة) ويحمد الله على ذلك ثم يقول اللهم فعلنا ما امرتنا به فاجزل لنا ما وعدتنا به اى قد

استعنا بالصبر والصلاة كما امرتنا وقلت استعينوا بالصبر والصلاة فانجزلنا الانجاز راست كردن
 وعنه اى اقض لنا بالفعل ما وعدتنا من الرمة والمغفرة وهكذا فعله ابن عباس رضى الله عنهما
 حين نعت اليه ابنة له وقال النبي صلى الله عليه وسلم لان اقدم سقطا الحب الى من ان اخلف
 مائة فارس كلهم يقاتل في سبيل الله وروى عن ابى الدرداء رضى الله عنه انه قال مات ابن لسليمان
 عليه السلام فوجد عليه وجدا شديدا فانه ملكا فقاما بين يديه بزي الخصومة فقال احدهما
 بذرت بذرا ولم استحصده فمر به هذا فافسده فقال للآخر ماتقول قال اخذت طريقا جادة
 فاذا اتيت على زرع فنظرت يمينا وشمالا فاذا الطريق عليه فقال سليمان ولم بذرت على
 الطريق اما علمت ان الناس لا بد لهم من الطريق فقال له الملك ولم تحزن على ولدك اما
 علمت ان الموت سبيل الآخرة ولا بد للناس من هذا السبيل ذكر ان سليمان عليه السلام تاب
 الى ربه ولم يجزع على ولده بعد ذلك قيل مات ابن لخالد فجزع عليه جزعاً شديدا حتى امتنع
 من الطعام والشراب فعزاه الخطباء والشعراء فلم يتعز فوقق بباه رجل وقال لحاجبه استأذن لى
 على الأمير فاني اهزبه واسليه فاستأذن فدخل عليه وانشد هذا البيت * يهون مالقى من
 الوجد اننى * اجاوره في قبره اليوم او غدا * فسكن خالد من الجزع وتسلى كذا في شرح الخطب
 ومكى ان رجلا عزى هارون وقال يا امير المؤمنين جعل الله الاجر لك لا بك وجعل العزاء بك
 لا عنك الله خير لميتك منك وثواب الميت لك خير من حياة ميتك لك (ومن السخنة ان يقول
 حين يبلغه موت انسان انا لله وانا اليه راجعون اللهم ارفع درجته في المهديين) اى اجعله في رتبة
 الذين هديهم للاسلام وارفع درجته من بينهم (واكتبه في العليين) وهو فوق السماء السابعة
 قال الفراء انه اسم موضع على صيغة الجمع لا واحد له من لفظه مثل عشرين وثلثين وقال
 ابن عباس رضى الله عنه هو لوح من زبرجد خضراء متعلق تحت العرش اعمال
 الابرار مكتوبة فيها وقال كعب وقادة رضى الله عنهما هو قائمة العرش اليمنى وقال
 عطاء عن ابن عباس رضى الله عنهما هو الجنة وقال الضحاك سدرة المنتهى وقال بعض
 اهل المعاني علو بعد علو وشرف بعد شرف ولذلك جمعت بالياء والنون كذا في تفسير الامام
 ابي الليث رحمه الله ومعالم التنزيل للامام محمى السنة (واخلفه) بهمة الوصل وضم اللام
 اى كن خلفه (في عقبه) بفتح العين وكسر القاف اى في اولاده (في الغابرين) بدل عن قوله
 في عقبه اى الباقيين برعاية امورهم وحفظ مصالحهم وهكذا قال النبي صلى الله عليه وسلم لابي
 سلمة رضى الله عنه ثم قال واغفر لنا وله يا رب العالمين وافسح له في قبره ونور له فيه (اللهم
 لاتحرمنا اجره) تحريما (ولاتضلنا بعبه) تضليلا (والسنة لمن اشتد به وجع المصيبة ان يتعزى)
 اى يتصبر (بمصيبة سيد الخليفة) بالقاف اى سيد المخلوقات وهو محمد رسول الله صلى الله
 عليه وسلم (فان احدا من امته لم يصاب بمثله) وقال صلى الله عليه وسلم من اصابته

المصيبة فليذكره مصيبتيه بي وانها اعظم المصائب ذكره في شرح الخطب وعن ابن عباس
 رضى الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كان له فرطان من امتى ادخله
 الله بهما الجنة فقالت عائشة رضى الله عنها فمن كان فرط له من امته قال صلى الله عليه وسلم
 ومن كان له فرط ياموفة ادخل الله ايضا به الجنة فقالت فمن لم يكن له فرط من امته قال
 فانا فرط امتى لن يصابوا بمثل اى انما مصيبتهم العظمى التى اصابوا بها فانه صلى الله
 تعالى عليه وسلم كان رحمة للعالمين وامنة لآمنه فآى مصيبة اعظم من فقده قوله فرطان
 بفتح تين اى ولدان لم يبلغا اوان الحلم بل ماتا قبله يعنى انهما يتقدمان والديه فيهن
 لهما فى الجنة نزلا ومنزلا كما يتقدم فارط القافلة وهو الذى يسبقهم فيعين لهم المنازل
 وغيرها مما يحتاجون اليه كذا في شرح المصابيح وروى انه اذا مات الرجل استقبله ولد
 كما يستقبل الغائب ولده كذا في شرح الخطب (والسنة ان يعجل تعظية وجه الميت
 حين ينشف) بالنون قبل الشين والغين المعجمتين (عينه) اى تنفتح وتتبع الروح حين
 خروجه شوقا اليه والنشف الشهيق عند الشوق الى صاحبه (ويغض عيناه) تغمضا
 واغماضا قالت ام سلمة رضى الله عنها دخل رسول الله على ابي سلمة وقد شق بصره اى
 بقى بصره مفتوحا فاعمضه ثم قال ان الروح اذا قبض تبعه البصر يعنى ينظر الى قابض
 روحه لا يرتد اليه طرفه فيبقى على تلك الهيئة فينبغى ان يغض لئلا يفتح صورته ذكره
 فى المشارق (ويشد الحياض) لئلا ينفث فاه واللى يفتح اللام وسكون الحاء منبت اللحية
 من انسان (ويسجى بثوب) النسيجية التغطية والستر (ويسرع فى تجهيزه وتكفينه فان
 النبى صلى الله عليه وسلم يقول اذا مات الميت غدوة) اى قبل زوال الشمس (فلا يقبلن)
 مضارع قال قبلولة بمعنى نام نصف النهار (الاى قبره) اذا مات عشية فلا يقبلن (ببقوته
) الاى قومه ومن السنة ان يحسن كفن الميت فيتخذ من اطيب الثياب واشدها بيضا
 ولا يتخذها من الثياب الفاهرة فانه يسلب) اى سيملى كذا فسر شارح المصابيح (سلبا)
 بسكون اللام مصدر وبفتحها المسلوب كذا فى مختار الصحاح (سريعا ولقد اوصى ابو بكر
 الصديق رضى الله عنه ان يكفن) حين يموت (فى ثوبين غسيلين) اى مغسولين (كانا
 عليه وقال انهما لسهل) بالضم والسكون القبيح والصدید (والقراب وقال) ابو بكر
 رضى الله عنه (ان الحى اموج الى الحديد من الميت واستحب بعض الكبراء ان يكفن
 فى ثيابه التى كان يصل فيها ويستحب تجبير الكفن) فى المصادر التجمير خوش بوى
 كردن بغير (والسنة فى غله ما جاء فى الحديث ان يغسل الميت ادى) اى اقرب
 (اهله اليه ان علم شرايط الغسل وآدابه وان لم يعلم) ذلك (فاهل الامانة والورع ومن

السنة ان يلحد للميت لحدا ولا يشق ففي الحديث اللحد (بالفتح والسكون وضم اللام لغة فيه (لنا والشق لغيرنا) اللحد ان يجعل شق في جانب القبلة من القبر فيوضع فيه الميت والشق بالفتح والتشديد ان يجعل حفيرة في وسط القبر فيوضع فيه الميت ومعنى قوله الشق لغيرنا انه اختيار من كان قبلنا من اهل الاديان وليس فيه نهى عن الشق بل هما جائزان ولكن اللحد افضل ولهذا قال في التبيين اذا كانت الارض رغبة فلا بأس بالشق واتخاذ التابوت ولكن يفرش فيه التراب (ويحفر) القبر (عميقا واسعا) قبل يحفر قدر نصف القامة وقبل الى الصدر وان زادوا فحسن (لقوله صلى الله تعالى عليه وسلم اذا حفرتم قبرا فامسحوا واعمقوا واعزلوا) يعنى بعدوا يقال عزله عن العمل نخاه عنه (عن جبران) جمع جار واضافته الى (السوء) للمبالغة كما في منبت السوء كما مر في فصل النكاح (ويتخذ القبر في موارد اهل الخير فان الميت يتأذى بحار السوء كما يتأذى الحي منه ومن السنة تعزية المصاب وانه) ذكر الضمير الرابع الى التعزية بناء على ان المصدر مأول بان مع الفعل (من حقوق الاسلام وفي الحديث من عزى مصابا فله اجر مثله والتعزية تسكين قلب المصاب بالموعظة الحسنة واعلامه بجزيل الثواب) اى الثواب الجزيل العظيم في شرح المصابيح التعزية ان يقول اعظم الله اجرك واحسن عزاك وغفر لمبتك والعزاء بالصبر انتهى (ويصافح المعزى) بصيغة الفاعل (المعزى) بصيغة المفعول بيده (فان ذلك سكن لقلبه) السكن بفتح السين كل ما سكنت اليه (والسنة للمصاب ان يستكثر من قول لاحول ولا قوة الا بالله العلى العظيم فان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم امر بذلك وصورة التعزية المرضية الحسنة ما عزى به النبي صلى الله تعالى عليه وسلم معاذ عن ابنه) حين مات وجزع عليه جزعا شديدا فباف ذلك الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فكتب بسم الله الرحمن الرحيم (من محمد رسول الله الى معاذ بن جبل سلام عليك اما بعد فان اموالنا واولادنا واهالينا) الاهالى جمع اهل (من مواهب الله تعالى الهنيئة) بالفارسية كوارنده (ومن عواريه) جمع عارية (المستودعة نتمتع) نحن (بها الى ايام معدودة ثم يقبضها الى اجل معلوم فحقه في ذلك الشكر اذا اعطى والصبر اذا ابتلى وقد كان ابنك من مواهب الله الهنيئة وعواريه المستودعة قد تمتعك به في سرور وغبطة) بكسر الغين المعجمة وسكون الباء الموحدة حسن الحال ومنه قولهم اللهم غبطا لا هبطا اى نسئلك الغبطة ونعوذ بك ان نهبط عن حالنا كذا في مختار الصحاح (ثم قبضه) مؤخر (الى اجر وحسنة) والمذكور في شرح الخطب باجر كثير (فلا تجزع فيحبط) بالنصب اى يبطل (مزعك اجر ك فانه

لو كشف عن ثواب مصيبتك لصغرت عليك مصيبتك فتنبجز (امر من تنجز الرجل حاجته بالجميل بين النون والزاي المعجمة اى استنجحها (موعود الله بالصبر) قوله (والسلام) بالرفع مبتدأ خبره مخذوف اى السلام عليك او السلام على من اتبع الهدى (وفى الحديث لما توفى) على صيغة المجهول (رسول الله سمعوا قائل) اى من غير رؤية لقائل (يقول ان فى الله) اى فى حكمه او تقديره او ان عند الله (عزاء) اى ثواب صبر كذا فى شرح المصابيح وقال فى سبعة اجور عزاء الله ثوابه فحينئذ يكون المعنى ان عند الله ثوابا مطلقا سواء كان من صبرا ومن غيره ولهذا قال المصنف رحمه الله عزاء (من كل مصيبة وخلفا من كل هالك ودركا) بفتحين اى ضمانا (من كل فائت فبالله ثقوا) امر من وثق بثق اى اعتمدوا به دون غيره (واية فارجوا فان المصاب) فى الحقيقة (من حرم الثواب) دون من مات ولده او فرسه (ومن السنة ان يتوقى رسوم الجاهلية) اى يحترز من عاداتهم (من شق) بالفتح والتشديد (الجيوب) جمع حيب بالفتح والسكون بالفارسية كرى بيان (وضرب الحدود) جمع خد (وحلق الشعر) وكذا قطعه فانه كان من عادة العرب اذامات لاحدهم قريب من اقربائه ان يحلق رأسه كما ان عادة العجم قطع بعض شعر الرأس وعن ابي موسى انه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم انا بريء ممن خلق وسلق وخرق اى حلق شعره وقوله سلق اى صاح ورفع صوته بالبكاء والنوح وقيل السلق اللطم والحش وقوله خرق اى شق ثوبه عند المصيبة فانه كان جميع ذلك من صنيع الجاهلية كذا فى شرح المصابيح (وفى الحديث الضرب على العنق عند المصيبة يحبط الاجر) احباطا اى يبطل ثوابه (وفى الخبران النمازة من عمل الجاهلية ولا تحضر واو لا تسمعوا نائمة فن النائحة والمستمع هما فى لعنة الله ولا تذكرا ومن فضائل الميت شيئا فان الملك يهزه) هذا اى يحركه (فى القبر عند ذلك) قائل (اكنت كذا) بفتح همزة الاستفهام (ولا بأس بالبكاء على الميت رحمة له وشفقة عليه وتحزن الماهو فيه من السؤال المحقق) والعقاب الموهوم (فانه) اى النبى صلى الله تعالى عليه وسلم (بكى لابنه ابراهيم) رضى الله عنه حين مات قال عبد الرحمن بن عوف رضى الله عنه وانت يا رسول الله تبكى اجاب بقوله انه رحمة يعنى ان الحالة التى تشاهد هامنى رحمة ورقة على المقبوض ينبعث عما هو عليه لاماتوهمت من الجزع وقلة الصبر قال فى المصابيح ثم اتبعها ياخرى اى اتبع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم الدفعة الاولى بالاخرى او الكلمة المذكورة بكلمة اخرى (يقال ان العين تدمع والقلب يحزن ولا نقول الا ما يرضى ربنا وانا بفراقك يا ابراهيم لمحزونون) وفى بعض النسخ ولا نقول ما يسخط الرب (ومن السنة ان يشهد) شهادة (لمن مات من اهل القبلة بالخير والايمان فان الله تعالى ربما يقبل شهادتهم فيه) وغفر له ما لا يعلم الناس منه فان

الملائكة شهداء الله في السماء والمؤمنون شهداء الله في الأرض) وإضافة الشهداء إلى الله
للتشريف كما في ناقة الله وفيها اشعار بانهم عند الله بمنزلة في قبول شهادتهم روى انه صلى
الله تعالى عليه وسلم قال حين اثنوا على جنازة جاء جبرائيل عليه السلام وقال يا محمد ان صاحبكم
ليس كما يقولون انه كان يعلن كذا ويسركذا ولكن الله صدقهم فيما يقولون وغفر له ما يعلمون
وقال انس رضي الله تعالى عنه مروا بجنازة فاثنوا عليها خيرا فقال النبي صلى الله تعالى عليه
وسلم جبت ثم مروا باخرى فاثنوا عليها شرا فقال وجبت فقال عمر رضي الله تعالى عنه ما
وجبت فقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم هذا اثنيتم عليه خيرا فوجبت له الجنة وهذا
اثنيتم عليه شرا فوجبت له النار انتم شهداء الله في الأرض وفي رواية المؤمنين شهداء الله
في الأرض ذكره في المصابيح وشروحه (ومن السنة ان يعتنم غسل الميت فان في معالجة جسد حال
عن الروح (لموعظة بليغه) لمن يتعظ ويعتبر قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يا ابا ذر زر
القبور تنذكربها الآخرة واغسل الموتى فان معالجة جسد هام وعظته وصل عليهم لعل ذلك يهزئك
فان الحزين في ظل الله ذكره في شرح الخطيب (وفي الحديث من غسل ميتا وكفنه وحيطه) الحنوط
الذرية بالفارسية بوى مرد كل كذا في السامى (وصلى عليه) صلوة الجنازة (ودلاه) تدلية
اى اوقعه (في حفرة) قال الله تعالى فدلها ما يغرو روى او قعها فيما اراده من تغريبه (ولم
يفش) افشاء (عليه ما رأى منه) اى من العيب والسوء يعنى لم يعيبه مطلقا مثل ان يقول فعل
كذا اولم يفعل كذا وفيه عيب كذا ل يستر الكل وام يقل لاحد اصلا (خرج من خطيئته مثل
يوم ولدته امه والسنة في الشهيد ان لا يغسل ولكن يدفن بكومه) جمع كلم وهو بالفتح
والسكون الجراحة (ودمائه) جمع دم (وثيابه التي قبل فيها الاغرو) بفتح الفاء وسكون الراء
بالفارسية بوسنين (والحشو) بفتح الحاء المهملة وسكون الشين المعجمة في الاصل مصدر حشا
الثوب ثم سمي به الثوب المحشود وهو المراد ههنا كذا في المغرب (فانهما ينزعان عنه) اى
عن الشهيد (امر بذلك) المذكور (سيد الخليفة) صلى الله تعالى عليه وسلم بالقاف (في قتلى)
بفتح اللام جمع قتيل (احد) بضمين جبل بالمدينة (وغيرهم) من الشهداء (ومن السنة
اتباع الجنازة) وهى بالكسر السرير وبالفتح الميت وقبل هما الغنان وعن الأصمعي انه لا يقال
بالفتح كذا في المغرب (لصلوة عليه وهو من حقوق الاسلام وانها) اى الجنازة (مذكورة للاخرة
ويتبع ولا يتقدمها ففي الحديث فضل الماشى خلف الجنازة على الماشى امامها كفضل الصلوة
المكتوبة على التطوع ومن السنة ان يأخذ بجوانبها الاربع ساعة ثم يدعها ان شاء وفي الحديث
من حمل قوائم) جمع قائمة (السرير) والمراد بها الحشب (الاربع) التى اثنان منها في جانب
رأس الميت والاخران في جانب قدميه (ايمانا بالله) ورسوله لالرياء ولتطيب قلب احد

او نحو ذلك (واحتسابا) اى طلبا منه الثواب فى الآخرة (حط الله عنه اربعين كبيرة) قال فى الكافى
ينبغى ان يحمل من كل جانب عشر خطوات وفى الحديث من حمل جنازة اربعين خطوة كفر له
اربعين كبيرة انتهى (ومن السنة ان يقوم للجنازة وان كان) ان للوصل (عليها كافر لقوله
صلى الله تعالى عليه وسلم الموت فزع) وهو بفتحين الذعر اى الخوف ذكره فى المغرب واراد
انه ذو فزع اجرى الفزع عليه للمبالغة (فاذا رايتهم الجنازة فقوموا) امر بالقيام عند رؤيتها
لاظهار الفزع والخوف عن نفسه فانه امر عظيم ومن لم يقوم فهو علامة غلظة قلبه وعظم غفلته
وكمال قساوته فالمراد بالقيام تغيير الحال فى قلبه وفى ظاهره لاحقية القيام فقط كذا فى شرح
المصابيح وفيه انه روى عن على رضى الله عنه انه قال كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
يقوم للجنازة ثم يقعد بعده فيكون الامر بالقيام للنسب والعود لبيان الجواز قال زين العرب
القيام لها مكرهه عند الجمهور وانفرد باستحبابه صاحب التلمذة للاحاديث الصحيحة فيه قال
الجمهور تلك الاحاديث منسوخة (وقولوا هذا ما وعدنا الله) بفتح الدال (ورسوله وصدق الله
ورسوله اللهم زدنا ايمانا وتسليما وهذا قول الشافعى فاما عندنا لا يقوم للجنازة ذكره فى شرح
الانار للضحاوى ويستكثر التسبيح والتهليل) على سبيل الاخفاء (خلف الجنازة ولا يتكلم بشىء
من كلام الدنيا ولا يضحك) ولا ينظر الى الجوانب يمينا وشمالا (فان ذلك يقسى القلب ويقول
الله اكبر الله اكبر اشهد ان الله محبى ويميت وهو من لا يموت سبحانه من تعزى بالقدرة والبقاء
وقهر العباد بالموت والفناء ولا يرفع صوته بشىء خلفها فانه يشبهه بيوم الحشر وقد قال الله تعالى
وخشعت الاصوات للرحمن) اى سكنت وذلت وخضعت وصفت الاصوات بالخشوع والمراد
اهلها وذكر فى شرح الوقاية انه يكره رفع الصوت بالذكر وقراءة القرآن فى تشييعها لان فيه
موافقة اهل الكتاب (ويجعل الجنازة نصب) بوزن القفل وقد يضم صاده وهو فى الاصل ما نصب
فعبث من دون الله والمراد ههنا انه يجعل الجنازة منظور او متوجها اليها كانه منصوب بين
(عينيه فانها عظة) مصدر من وعظ كعدة من وعد اى موعظة (وعبرة وتذكرة) ولذا قال
ابو حنيفة المشى خلف الجنازة احب وقال الشافعى المشى امامها افضل لانهم شفعاء والشفيع
يتقدم فى العادة (وكان كبار الناس يشهدون الجنازة فيظلون) بفتح الظاء من باب علم اى
يصيرون (محزونين اياما) بحيث (يعرف ذلك الحزن فيهم) ويظهر من سيماهم (ومن السنة
الاسراع بالجنازة فى الحديث اسرعوا بالجنازة فان بك صالحة فخيرت قدمونها اليه وان تلك
سوى ذلك فشر تضعونه عن رقابكم) عن ابي سعيد رضى الله تعالى عنه انه قال قال صلى الله تعالى
عليه وسلم اذا وضعت الجنازة واحتملها الرجال على اعناقهم فان كانت صالحة قال قدموني وان
كانت غير صالحة قالت يا ويلها اين تذهبون بها يسمع صوتها كل شىء الا الانسان ولو سمعه

صعق اى غشى عليه وقيل اى مات قوله يا ويلها النفات من التكلم الى الغيبة اى يا ويلى
والويل كلمة يقال عند العذاب او خوفه ثم ان هذا القول انما هو بالحال فيكون استعارة
وقال المكاشفون انه حقيقى لان الجمادات ناطقون ومسبحون بالحقيقة لكن لا يفهمه المحجوبون
كذا فى شرح المشارق (يستحب قراءة فاتحة الكتاب عند رأس الميت وقراءة فاتحة البقرة)
اى من قوله تعالى * الم ذلك الكتاب الى قوله هم المفاتحون (عند رجله ويكره ان يستقبل
الرجل جنازة الكافر بوجهه ففي الحديث ان بين يديه اى الكافر (شيطانا بيده شهاب
من النار) الشهاب شعلة نار ساطعة وجمعه شهب بضمين وشهبان ايضا كحساب وحسبان
بضم الحاء ذكره فى الديوان (ومن السنة فى الصلوة على الميت تخليص الدعاء بالخير والفلاح)
اى النجاة عن العذاب والمكاره عن ابي هريرة رضى الله تعالى عنه عن النبى صلى الله تعالى
عليه وسلم قال اذا صليتم على الميت فاخلصوا له الدعاء اى ادعوا له دعاء بالاخلاص والاعتقاد
كذا فى شرح المصابيح (ويشفع له) ويقول اللهم اغفر له وارحمه وعافه واعف عنه (ان كان ذاهبوات)
بافتحات جمع هفوة بالفتح والسكون وهى الزلّة يعنى ان كان الميت عاقلا بالغالا لان الظاهر
انه لا يخلو عن الزلّة واما ان كان غير بالغ قيد عولنفسه ويقول اللهم اجعله لنا فرطا اللهم اجعله لنا
ذخرا اللهم اجعله لنا شافعا مشفعا اى مقبول الشفاعة قوله فرطا اى خيرا يتقدمنا وقد مر تفصيله
(ويتبرك به فى آخر عهده ان كان) الميت صالحا (وينوى فى ذلك) التخليص والشفاعة والتبرك
(توديع المرحّل الى دار البقاء وفى الحديث ان اول ما يجازى به العبد) مجازاة (ان يغفر له)
على صيغة المجهول (لمن شهد جنازته ويستحب ان يكون عددا لمصلين عليه اربعين رجلا
ففى الحديث ما من مسلم يموت فيقوم على جنازته اربعون رجلا لا يشركون بالله شيئا الا شفّعهم
الله فيه) تشفيعا اى قبل شفاعتهم فى ذلك الميت فى القنية لو كان القوم سبعة يصفون ثلاثة
صفوف يتقدم واحد للامامة وخلفه ثلاثة وخلفهم اثنان وخلفهما واحد قال النبى صلى الله تعالى
عليه وسلم من صلى عليه ثلاثة صفوف غفر له انتهى (والسنة ان لا يرجع حتى يفرغ من دفنه
ففى الحديث من صلى على جنازة فله قيراط) قال فى شرح المصابيح قيل نصف دانق وهو بفتح
الذون وكسرهما سدس الدرهم صرح به فى الصحاح وقيل نصف عشر دينار فى الاكثر وعند
اهل الشام جزء من اربعة وعشرين وقد يطلق على بعض الشئ كما هو ههنا يعنى له حصّة من
جنس الاجر (ومن تبعها حتى يقضى دفنها لغير اطان اصغرهما مثل احد) بضمين اى لوصور
جسمها يكون مثل جبل احد انتهى (فان رجع بعد الصلوة وقبل الدفن فليرجع باذن اهله فقد
امر بذلك رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ومن السنة ان يقعد بعد وضع الجنازة عن
اعتناق الرمال (على القبر) قبل ان يدفن (مخالفة لاهل الكتاب) اى اليهودى والنصارى

فانهم يقومون والسنة في دفن الميت ان يوجه نحو القبلة ويقول واضعه حين وضعه (بسم الله
 وعلى ملة رسول الله) اى سنته كذا في شرح المصابيح (اللهم هذا عبدك وابن عبدك وابن امتك
 بفتحين (نزل بك وانت خير منزل به وخلف) بتشديد اللام (الدنيا وراء ظهره اللهم
 اجعل ما قدم اليه خيرا له مما خلقه وراء ظهره والحق بنبيك محمدا صلى الله عليه وسلم) الحاقا
 (ويقول ايضا اللهم اياك استودعه يارب العالمين) يقال استودعه ودبعة اى استخفظه اياها
 (فاجره) امر من اجاره الله من العذاب انقذه وخلصه فقوله (وباعده من النار) قريب من
 العطفى النفسى (ومن شر الشيطان ومن شر ما خلقت اللهم افتح ابواب السماء لروحه
 وثبته عند المسئلة منطقة) اى اجعل منطقه ثابتا على الاستقامة غير متزلزل ومتروك (وجاف الارض)
 امر من جاف اى باعد ها (عن جنبه وكان يقال غلب اخذ المسحاة) بالسين والحاء المهملتين على وزن
 المفتاح بالفارسية بيل آهن وتصحيحه بالجيم على انه اسم آلة من سحى كالمصفاة من صفا
 لا يخلو عن تكلى يعرفه اهل اللغة على انه خلاف المشهور (لحنى التراب) بفتح الحاء المهملة
 وسكون الناء المثلثة (فى القبر) يقال حنى التراب فى وجهه آثاره يقول (اول مرة بسم الله
 وفى الثانية الملك لله وفى الثالثة القدرة لله وفى الرابعة العزة لله وفى الخامسة العفو
 والغفران لله وفى السادسة الرحمة لله ثم يقرأ) فى السابعة (قوله تعالى كل من عليها فان
 ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام ويقرأ) ايضا قوله تعالى (منها خلقناكم وفيها نعيدكم
 ومنها نخرجكم تارة اخرى ويستحب ان يقرأ على مقابر اهل الكتاب زعم الذين
 كفروا ان لن يبعثوا قل بلى وربي لبعثن ثم لننبئن بما عملتم وذلك على الله يسير
 قوله (ثم يقول) بالنصب عطفى على يقرأ (اشهد ان الله يحيى ويميت اعوذ بالله من شر ما بعد
 الموت قال وهب بن منبه من قال هذا) المذكور اى الآية الكريمة والدعاء (فى مقابر المسلمين
 كتب الله له بعد كل ميت فى الارض سنة وقد ذكرنا فى صدر الكتاب نقلا عن زهرة الرياض
 انه قال وهب بن منبه من قرأ على قبر بسم الله وبالله وعلى ملة رسول الله رفع الله العذاب
 عن صاحب القبر اربعين سنة ويستحب ان يقرأ هذا الدعاء فى القبر الحمد لله الذى لا يبق
 كل شئ الا وجهه ولا يدوم الا ملكه واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له الها واحد اهدا
 صمدا فردا وتر الم يتخذ صاحبة ولاولدا لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد جزى الله
 محمد النبى عنا ما هو اهل ويستحب عند دفن الميت قراءة هذه السور السبع (قراءة هذا
 الدعاء وكذا يستحب) قرائتها (عند المرضى) جمع مريض (فالسور) السبع (هى الفاتحة
 والمعوذتان وسورة الاخلاص واذا جاء نصر الله وقل يا ايها الكافرون وانا انزلناه فى ليلة القدر

واما الدعاء اللهم انى اسئلك باسمك العظيم واسئلك باسمك الذى هو قوام الدين واسئلك
 باسمك الذى يرزق على صيغة المجهول (به العباد واسئلك باسمك الذى قامت به السموات
 والارض واسئلك باسمك الذى تحي به الحى وتميت به الموتى واسئلك باسمك الذى اذا
 سئلت على صيغة المجهول المخاطب (به اعطيت واذا دعيت به اجبت رب جبرائيل) منادى
 منصوب حذف حرف نداءه (وميكائيل واسرافيل وعزرائيل يابديع السموات والارض
 يا ذا الجلال والاكرام اللهم صل على محمد وعلى آل محمد واغفر لنا وله وارحمنا واياهم برحمته
 يا ارحم الراحمين والسنة ان ينصق ولى الميت له قبل مضي الليلة الاولى بشئ مما تيسر له
 فان لم يجد شيئاً فليصل ركعتين يقرأ فى كل ركعة بفاتحة الكتاب وآية الكرسي مرة وسورة
 النكاثر عشر مرات فاذا فرغ قال اللهم صليت على صيغة المتكلم (هذه الصلوة و) انت
 (تعلم ما اردت) انا (بها اللهم ابعث ثوابها) اى ثواب هذه الصلوة (الى قبر فلان الميت
 فان الله يعطيه ثوابها جزيلاً) اى عظيماً (ونورا وحسنة ودرجة وشفاة ويستحب ان يتصدق
 عن الميت بعده) اى بعد موته (الى سبعة ايام) كل يوم بشئ مما تيسر (ويستحب ان يتخذ
 اى ينهيأ ويطبخ (طعام لاهل الميت فان النبى صلى الله عليه وسلم لما اصيب حمزة) رضى الله
 عنه اى صار شهيداً فى غزوة اُحد (قال صلى الله عليه وسلم لاهله) اى لاهل بيته (اصنعوا
 لاهله) اى لاهل حمزة (طعاماً فانهم فى شغل قيل الست نهيت عن ذلك يا رسول الله قال
 صلى الله تعالى عليه وسلم) فى جوابه (انما نهيت عن الرياء والسمعة) بالضم والسكون يقال
 فعله رياء وسمعة اى ليراه الناس ويسمعونه وعن عبد الله بن جعفر انه قال لما جاء نعى ابي
 جعفر بن ابي طالب اى خبر موته قال النبى صلى الله تعالى عليه وسلم اصنعوا لآل جعفر طعاماً
 فقد اتاهم ما يشغلهم اى ما يمنعهم عن تهيئة الطعام كذا فى المصابيح (ويكره اتخاذ اللواح
 جمع لوح (المكتوبة على القبور فانتهى لاتغنى عنه شيئاً) اى لاتجزى عنه ولا تنفعه (وانه
 ربما يعذب بذلك) الذى كتب (اذا رضى به كما يعذب بذكر فضائله ومناقبه اذا كان
 يرضيها فى حيوته من خاطبه بها ويكره تطيين القبور) بالطين (وتجصيصها) بالحص وفى
 بعض النسخ وتقصيصها بمعنى تجصيصها لانه من القصة بفتح القاف وهى الحص وهى لغة حجازية
 كذا فى مختار الصحاح (ويكره ان يبنى عليه) اى على القبر (مسجد يصلى فيه وان يضرب
 عليه فسطاط) بضم الفاء وسكون السين المهملة بيت من شعر كذا فى الصحاح وقال فى المغرب
 هى الخيمة العظيمة (او قبة يقام فيه اوليظل القبر وانما يظل الميت عمله) فلا تنفعه شئ من
 الفسطاط والقبة وغيرهما (ولا بأس باعلام القبر) بكسر الهمزة اى جعله معلماً (بعلامة)

مثل الاحجار او الخشب المنصوبة على طرفي القبر في زماننا هذا (يعرف بها) اى بتلك
 العلامة انه قبره حتى لا يوطأ عليه بالاقدام ويدعى بدعوات عنده (ومن سنة الاسلام زيارة
 قبور المسلمين) والمقصود من زيارة القبور للزائر الاعتبار وللمزور الانتفاع بدعائه
 والاعتبار ان يتصور الزائر في قلبه الميت كيف تفرقت اجزاؤه كما ذكر عن عمر بن عبد العزيز
 انه دخل عليه فقيه فتعجب من تغير صورة الخليفة بكثرة الجهد والعبادة فقال عمر للمفقيه يا فلان
 لو رأيتنى بعد ثلثة ايام ميم ادخلت في قبرى وقد خرجت الحدقتان فسالنا على الحدبين
 وتقلصت الشفتان وخرج الصديد من الفم وفتأ البطن وعلا الصدر وانفتح الفم وخرج الدود
 والصديد من المناخر لرأيت اعجب مما تراه الآن قال ماتم الاصم من مربي المقابر ولم يتفكر
 لنفسه ولم يدع لهم فقد خان نفسه وخانهم وكان عثمان رضى الله عنه اذا وقف على قبر يركى
 حتى تبطل لحيته فقيل له تذكر الجنة والنار فلا تنبكى هكذا قال سمعت الرسول يقول ان
 القبر اول منزل من منازل الآخرة فان نجائته صاحبه فما بعده ايسر وان لم ينج فما بعده
 اشد منه قال سفيان من اكثر ذكر القبر وجدته روضة من رياض الجنة ومن غفل عن ذكره
 وجدته حفرة من حفرة النيران كذا فى شرح الخطب (فان النبى صلى الله عليه وسلم قال انى قد
 نهيتكم عن زيارة القبور) فى اوائل الاسلام (الا) بفتح الهمزة وتخفيف اللام (فزوروها ولا
 تقولوا) عند الوصول اليها (هجرا) بالضم والسكون اى فحشا واعلم ان هذا فى حق الرجال
 واما فى حق النساء فروى انه صلى الله تعالى عليه وسلم لعن زوارات القبور وقيل انه كان
 قيل ان يرغص فى زيارتها ومنهم من كرهها مطلقا لقلة صبرهن وكثرة جزعهن واما اتباع
 الجنائز فلا رخصة لهن فيه كذا فى زين العرب (وكان النبى صلى الله عليه وسلم يزور
 قبرا قربائه من المؤمنين وغير ذلك) اى وغير اقربائه ايضا (والسنة فى الزيارة ان يبدأ
 بالوضوء) فينوضأ ويصلى ركعتين يقرأ فى كل ركعة بالفاتحة وآية الكرسي مرة وسورة الاخلاص
 ثلاثا ويجعل ثوابها للميت ثم يمشى على هيئة) بكسر الهاء على وزن الزينة اى يمشى
 على وقاره (فاذا بلغ قال وعليكم السلام) بتقديم عليكم على السلام على عكس السلام
 على الاحياء كذا خصه النبى صلى الله تعالى عليه وسلم فى الحديث (اهل الديار)
 منصوب على انه منادى مضاف الى حرف نداءه (من المسلمين والمؤمنين رحم الله
 المستقدمين منكم والمستأخرين منا انتم لنا سلف) بفتح السين (ونحن لكم تبع) بفتح التاء
 ايضا اى تابع (وانا ان شاء الله بكم لاحقون) قيل معناه لاحقون بكم فى الموافاة على الايمان
 فان شرطية وقيل ان ههنا بمعنى اذا وقيل للتبرك كقوله تعالى * لتدخلن المسجد الحرام
 ان شاء الله آمنين * وقيل للتأدب كقوله تعالى * ولا تقولن لشيئ انى فاعل ذلك غدا الا ان

بشاء الله * ويمكن ان يقال تعليق الحق بالمشية بناء على ان الحق مخصوص بالمخاطبين غير متقين ثم قال بعد قوله لاحقون (نسئل الله لنا ولكم العافية) اى الخلاص من مكروهه قال فى شرح المصابيح فيه دليل على ان من يدعو للميت والحي ينبغي له ان يقدم دعاء الحى على دعاء الاموات (ثم يقع عند القبر بحبال) وهو بكسر الحاء المهملة قبل الياء المثناة من تحت اى بمقابله (وجهه) قال فى الاحياء والمستحب فى زيارة القبور ان يقف مستدبر القبلة مستقبلاً لوجه الميت وان يسلم ولا يمسخ القبر ولا يقبله ولا يمسه فان ذلك من عادة النصارى (ويقرأ سورة يس وماتيسرله) من القرآن واهل ان ابا حنيفة رحمه الله كره قراءة القرآن عند القبور ولم يكرهه محمد رحمه الله قال فى المختار وبه نأخذ وعليه كلام المصنف رحمه الله ايضا (ثم يسبح ويدعو للميت ويرجع) بعده (وفى الحديث ما من عبد يمر بقبر رجل كان يعرفه فى الدنيا فيسلم عليه الا عرفه ورد عليه السلام) ومن هذا كان ابن عمر رضى الله تعالى عنه لا يمر بقبر الا وقف عليه وسلم وقال نافع رحمه الله تعالى رأيت اى ابن عمر مائة مرة اذا كثر يجىء الى قبر النبى صلى الله تعالى عليه وسلم فيقول السلام على النبى السلام على ابي بكر السلام على ابي واراد به عمر بن الخطاب وينصرف وقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ما من رجل يزور قبر اخيه ويسلم عليه ويجلس عنده الا استأنس به ورد عليه حتى يقوم كذا فى روضة الناصحين ولعل المراد انه يرد السلام بلسان الحال لا بلسان المقال يؤيده ما ورد فى بعض الاخبار من انهم يتأسفون على انقطاع الاهمال عنهم حتى يتحسرون على رد السلام وثوابه (وفى حديث آخر من مر على المقابر فقرأ قل هو الله احد عشر مرات) هذا هو الاصح وان اختلف النسخ ههنا (ثم وهب اجره للاموات اعطى اجره بعد ذلك الاموات) قال احمد بن حنبل رحمه الله اذا دخلتم المقابر فاقرأوا بفاتحة الكتاب والمعوذتين وسورة الاخلاص واجعلوا ثواب ذلك لاهل المقابر فانه يصل اليهم كذا فى شرح الخطيب (ويستحب قراءة سورة يس على المقابر ثبت ذلك) الاستحباب (بالحديث المشهور) عن انس رضى الله تعالى عنه انه قال قال النبى صلى الله تعالى عليه وسلم من دخل المقابر فقرأ سورة يس غفغ عنهم يومئذ وكان له بعدد من فى المقابر حسنة وعن انس رضى الله تعالى عنه ان النبى صلى الله تعالى عليه وسلم قال اذا قرأ المؤمن آية الكرسي وجعل ثوابها لاهل القبور ادخل الله قبر كل ميت من مشرق الى مغرب اربعين نورا ووسع الله عليهم قبورهم ورفع لكل ميت درجة ويعطى القارئ ثواب ستين نبيا وجعل الله بكل حرف ملكا يسبح له الى يوم القيمة وعنه ايضا عن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم من مشى لزيارة الاموات وقرأ فى المقبرة فاتحة الكتاب وقل هو الله احد ثلث مرات والهيكم النكائر مرة فكان ما قرأ القرآن ثنتى عشرة الف مرة كذا ذكره فى روضة المتقين (ومن السنة ان لا يظأ القبور فى

نعليه فانه) اى النبى (صلى الله تعالى عليه وسلم كان يكره ذلك ويستحب ان يمشى
على المقابر حافيا) بالحاء المهملة والفاء بعده اى غير متنعل (ويدعوا لله لهم ويستغفر
لهم ورأى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم رجلا يمشى على القبور فى نعليه فامر
بخلعهما) الظاهر من هذا التقرير انه يجوز الوطئ على المقابر اذا كان حافيا غير متنعل
وهو يدعو لاهلها ويوافق ما ذكر فى الحزانة من انه قال بعضهم لا بأس بان يمر على المقبرة
او يطأها وهو قارئ القرآن او مسبح اوداع لهم بالمغفرة والخير وما ذكر فى القنية من ان الامام
الوبرى كان يوسع فى ذلك ويقول سقوفها بمنزلة سقوف الدار فلا بأس بالصعود عليه لكنه
يخالف ما نقل عن شمس الاثمة الحلوانى من انه قال يكره وعن ابن مسعود من انه قال لان اطاء
على جمر اعب الى من ان اطاء على القبر وعن على القرجمانى من انه قال يأثم بوطئ القبور
لان سقى القبر حق الميت (ومن السنة ان لا يذكر ميتا من المسلمين الا بخير فانه صلى الله عليه
وسلم امر بذلك وقال النبى صلى الله عليه وسلم لا تسبوا الاموات فانهم افضوا) افضاء (الى ما
قد مر) تقديما يعنى انهم قد وصلوا الى جزاء ما عملوا واما قول النبى صلى الله تعالى عليه وسلم
وهذا اثنيتم عليه شرا فوجبت له النار وقد ذكرناه قبيل قول المصنف رحمه الله تعالى ومن السنة
ان يغتنم غسل الميت آه فيحتمل ان يكون قبل ورود النهى بقوله لا تسبوا او يكون النهى فى
شأن غير الكفورة والمنافقين والظاهر ين بفسق وبدعة واما هؤلاء فلا يجرم ذكرهم بالشر بعد
موتهم تحذيرا من طرايقهم والتخلف باخلاقهم كذا فى شرح المصابيح (وقال النبى صلى الله
تعالى عليه وسلم لا تسبوا الاموات فتؤذوا بها الاحياء) من اولاده واقربائه واصدقائه وعن
عائشة رضى الله عنها انها قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تسبوا موتاكم
فلا تحل سبهم وحرام عليكم ذلك فاتقوا الله وكونوا على حذر كذا فى غالية الحقايق هذا *
ثم العبد الغريق فى بحر العصيان الحريق من شرر السهو والنسيان اوضع من التراب اخضع
من الذباب يعقوب بن سيد على عفا عنهما الملك العلى يقول قد جمعت بتوفيق خالق النسم
ورازق القسم جل جلاله وهم نواله رموز لوامع الافادات وكنوز جوامع السعادات اعنى شرح
شرعة الاسلام الشهير عند الخواص والعوام من مائة وعشرين صحيفة ليكون امنية الكلام
عنهن منيفة وهى من كتب التفاسير تفسير وسيط تفسير كبير كشاف تفسير قاضى تيسير تفسير
ابى الليث معالم التنزيل تفسير شيخ رونق التفاسير كشف الحقايق كواشى تفسير ثعلبى
ومن كتب الاحاديث مشارق شرحة لابن ملك تحفة الابرار مصابيح شرعه للبيضاوى شرح آخر
لابن ملك مظهر تنوير خاتمالى زين العرب توريشتى بخارى شرحه للكرمانى شرح مسلم
للنووى شرح مشكاة طيبى ترغيب وترهيب ومن فروع الفقه هدايا نهايه كفايه عنايه معراج

الدرايه غاية البيان صدر الشريعة ترشيح شرح وقاية لابن ملك بغية المنية شرح المقدمة
نقايه شرحها للواحدى شرح مجمع لابن ملك قاضيخان محيط مبسوط شيخ الاسلام قنية غنية
الفتاوى خلاصة الفتاوى فتاوى بزازيه كافى درر شرح غرر تحفة الفقهاء تسهيل شرح
تحفة الملوك منية المفتى نوازل فتاوى ابي الليث شرح قدورى للزاهدى مقدمة غزنوية
جواهر ايثار شرح مختار زيلعى فتاوى ظهيريه تنمية الفتاوى شرح الطحاوى فتاوى
تاتارخانية مجمع الفتاوى خزنة الفتاوى لصاحبه شرح فرائض فنارى ومن كتب الاثمة
والمشايع احياء علوم عوارف المعارف اذكار تنبيه الغافلين بستان العارفين روضة العلماء
روضة المتقين لابن ملك روضة الناصحين زهرة الرياض شرح اوراد زينية انس المنقطعين
مختصر احياء وصاياى قدسية فردوس الاخبار كنز الابرار مشكاة الانوار خالصه الحقايق رسالة
القشيرية رسالة ذوقية هدايق الحقايق رونق المجالس منبع الاداب حصن حصين ومن كتب
العربية وغيرها من فنون شتى صحاح جوهري سامى مختار صحاح مفتاح سكاكى طب نبوى فضائل
اعمال مغرب اللغة تكملة تاريخ يافعى سبعة ابهر ديوان الادب خواشى ومطول شرح لباب لركن
الحا فى شرح شاطبى للجعبرى شرح مفتاح للسيد قواعد الاعراب تلويح لباب الغريبين
شفاء الطب الحامى باشا شرح موجز للسيدى شرح عقايد شرح مواقف للسيد
شرح مقاصد لسعد الدين اغانى كبير لابي الفرج كنى جلالى حيدة
الحويان للمولى كمال الدين محمد الدميرى محاضرات للشيخ الامام
ابى القاسم الحسين بن الفضل الشهير براغب الاصفهاني
شرح شافيه للمولى الفاضل المعروف بچار بردى
اكرم الله مثويهم وجعل الجنة مأويهم مع كافة
المؤمنين اجمعين آمين يارب العالمين
وصلى الله على سيدنا محمد
 وآله الطيبين الطاهرين
 والحمد لله رب العالمين

﴿ تمت ﴾

قد تم طبع هذا الشرح الشريف بتصحيح العبد الضعيف حافظ محمد امين
ابن الحاج عبد الله الصراتاغى فى اثنى عشر وعشرين من شوال وفى سنة ١٣٢٢

فهرست مفاتيح الجنان

٧	الفصل الاول في التحريض على اتباع السنة	١٥٣	فصل في سنن الذكر	٣٦٥	فصل في سنن السفر وآدابه
١٥	فصل فيما ثبت بالنسبة	١٥٥	فصل في الصلوة على سيد الخلق	٣٨٥	فصل في آداب الصحبة والمعاشرة
٢٩	فصل في النية في الاعمال	١٦٥	فصل في سنن الاستغفار	٣٩٦	فصل في سنن الموالات والمواخات
٣٢	فصل في فضل العلم وسنة التعلم والتعليم	١٦٢	فصل في سنن الدعاء	٤٥٥	فصل في سنن المجالسة
٤٥	فصل في فضائل القرآن	١٧٣	فصل في سنن الزكوة والصدقة	٤٥٩	فصل في سنن طلب الحوائج
٥٦	فصل في سنن القراءة	١٨٥	فصل ويغتنم انواع الصدقة	٤١٦	فصل في ضيافة الاخوان
٧٤	فصل وما يستحب رعايته في قراءة القرآن	١٨٥	فصل واما سنن السؤال	٤٢٤	فصل في حقوق الجار على الجار
٧٧	فصل في آداب كتابة المصحف	١٩٣	فصل ومن سنن صوم الشهر وسننه	٤٢٦	فصل في سنن النكاح وفضائله
٨٢	فصل في تفصيل سنن الطهارة	٢٥٤	فصل في الحج	٤٦١	فصل في سنن شتى
٩٥	فصل في سنن الغسل والتيمم	٢١٤	فصل في سنن يوم عاشوراء	٤٦٣	فصل في حقوق الوالدين
٩٨	فصل في تفضيل سنن الصلوة	٢١٨	فصل في سنن الاضحية	٤٦٩	فصل في حقوق ذوي الارحام
١٥٥	فصل في سنن الاذان	٢٢٢	فصل في طلب الحلال	٤٧١	فصل في حقوق المالك والخدم
١٥٦	فصل في فضيلة المساجد	٢٣٨	فصل في سنن الاكل والشرب	٤٧٦	فصل في حقوق سائر الخلايق
١٥٨	فصل في سنن الخروج الى المسجد	٢٤٢	فصل في فضائل الاطعمة	٤٨٥	فصل في حقوق البهائم والطيور
١١١	فصل في فضيلة الصلوة مع الجماعة	٢٧٦	فصل في سنن الشرب	٤٨٣	فصل في سنن الامر بالمعروف والنهي عن المنكر
١١٧	فصل في آداب المصلي	٢٨١	فصل في سنن اللباس واحبه	٤٩٣	فصل في حقوق القضاء
١١٩	فصل في آداب الصلوة	٣٥٣	فصل في سنن المسكن والبناء	٥٥٢	فصل في سنن الجهاد وآدابه
١٢٩	فصل في فضيلة السوافل	٣٥٦	فصل في سنن المشي وادابه	٥١٢	فصل في سنن المؤمن المبتلى
١٣٧	فصل في سنن الجمعة	٣٦١	فصل في سنن الكلام وادابه	٥٢٧	فصل في سنن العيادة والكسوف
١٤٦	فصل في سنن العيدين	٣٤٨	فصل في سنن النوم وادابه		